

القسم السني

الصحابة

الجزء الأول من جزأين

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم السني

الصحابة

الجزء الأول من جزأين

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم السني — الصحابة — الجزء الأول من جزأين

١ الألباني يقول... {قال ابو طالب ما كذب ابن أخي} حديثٌ حسن ١٥
جابر المحمدي

٢ معاوية لم يُحارب الإمام علي [ع] لأنه يريد الإقتصاص وإنما يريد الخلافة والملك (الدليل) ١٧
جابر المحمدي

٣ هل من شارح لحديث كلاب الحوأب؟! ٢١
قاسم

٤ رواية الإمام علي في تحريم نكاح المتعة يوم خيبر بين الوضع وإسقاط عدالة الصحابة! ٢٦
التلميذ

٥ رواية في صحيح مسلم تبين بماذا كان علي (ع) يعتقد في الخليفة الأول ٢٩
الحاج وعد

٦ أحاديث صحيحة: تحسّر أبو بكر وفرار عمر بن الخطّاب من المعارك ٣٣
بو هاشم الموسوي

٧ من يثبت أن ابن جبرين لم يكذب على الشيعة؟! (وثيقة) ٣٦
ناصر الحسين

٨ أبو هريرة ... وما أدراك ما أبو هريرة! من يستطيع دفع الكذب عنه! ٣٩
عدوالصحابة المنافقين

٩ خوش صلاة يا عمر= تجهيز جيوش وحساب الجزية ... والخشوع = صفر ... بأسانيد صحيحة ٤٣
عدوالصحابة المنافقين

١٠ كذب الصحابة والتكذيب الصريح لبعضهم البعض... وبالأدلة الدامغة ٤٦
عدوالصحابة المنافقين

١١ صحابي يدخل النار في عباءة غلها، فكيف بمن سرق وشرب الخمر وزنا وقذف وكذب منهم؟ ٥٠
عدوالصحابة المنافقين

١٢ حديث البطانتين في البخاري يكذب من يعدل الصحابة أجمعين، ويثبت أن بعض الكبار من المنافقي ٥٣
عدوالصحابة المنافقين

١٣ هل من مجيب؟ كيف يجوز على الصحابة الكفر بالله ولا يجوز عليهم الكذب على الرسول الأكرم ص ٥٦
عدوالصحابة المنافقين

١٤ صحابي ممن بايع تحت الشجرة لا يرى أن رضا الله عنهم أبدي بل مرهون بأعمالهم بعدها ٥٩
عدوالصحابة المنافقين
١٥ هل يعرف عمر بما فيه كتاب الله حقاً؟... احكموا يا وهابية! ٦١
عدوالصحابة المنافقين
١٦ أحدثوا - أحدثنا - أحدثتم (روايات واضحة) ٦٥
ملائكة الغيب
١٧ ماذا يفهم أهل سنة عمر من هذه الرواية؟ الحسين ع لعمر: انزِلْ عن منبر أبي...! ٦٩
ملائكة الغيب
١٨ عمر بن الخطاب وغضب النبي صلى الله عليه وآله في القضايا الزوجية ٧٤
ملائكة الغيب
١٩ الصحابة يغضبون النبي ص ويخالفونه ويعصونه ... فكيف لنا أن نتبعهم ٧٦
شديد الشكيمة
٢٠ شاهد الجمارة ... و تعطل فطنة أبي بكر الصديق ٨١
شديد الشكيمة
٢١ البخاري ومسلم: عمر ممن لا خلاق له بالآخرة ٨٧
شديد الشكيمة
٢٢ إما أن يكون عثمان (ضال) و إما أن تكون عدالة الصحابة (ساقطة) ٩٠
ناصر الحسين
٢٣ عمر بن الخطاب (أحمق)، الصنعاني صاحب المصنف (أحمق) - "الأنوك"...! [وثيقة] ١٠٢
ناصر الحسين
٢٤ كثير من الصحابة و التابعين يسبون الإمام علي "ع" (وثيقة) ١٠٦
ناصر الحسين
٢٥ (صفعة جديدة) الإمام الحافظ الحجة شيخ البخاري ... يكفر معاوية! (وثيقة) ١١٠
ناصر الحسين
٢٦ صحابي شيعي ... ويقال مفرط بالتشيع ... ورمي بالرفض (مجموعة أسألة للسلفية) ١١٩
ناصر الحسين
٢٧ خال الوهابية معاوية بن أبي سفيان ... لا يحسن الصلاة! (بسند معتبر) ١٢٤
ناصر الحسين
٢٨ عائشة منافقة ام لا؟ ١٢٧
ناصر الحسين
٢٩ بن عثيمين: لا يجوز أن يسلم الإنسان على المسلم بقوله: (السلام على من اتبع الهدى) ١٢٩
ناصر الحسين
٣٠ قالت امرأة لعائشة يا أمه. قالت إني لست بأمك، إنما أنا أم رجالكم ١٣١
ناصر الحسين
٣١ الجواب اللطيف ... في الرد على الرهيف! عائشة تبغض عليا عليه السلام ١٣٣
ناصر الحسين
٣٢ سؤال الى الأخوه السنة حول سب السيدة عائشه! ١٣٧
ناصر الحسين

٣٣ ماذا يكون عمار بنظر عائشه - "السلام على من اتبع الهدى" ١٣٩
ناصر الحسين

٣٤ الخليفة الثالث حاول قتل الإمام علي لولا منع الصحابة له! ١٤١
المحقق الحيدري

٣٥ أحاديث صحيحة: ابن الزبيرمحل لحرم الله، فهل هو ملحد؟! ١٤٤
بو هاشم الموسوي

٣٦ صحابه السنه والصلاة مخازي وفضائح؟! ١٤٦
النجف الاشرف

٣٧ الصحابي الجليل بائع الخمر سمرة بن جندب رضي الله عني وارضاني ١٥١
النجف الاشرف

٣٨ الدليل من القرآن الكريم على أن معاوية منافق ١٥٨
صوت الاستقامة

٣٩ أيها الوسيم... إحذر من عُقدة عمر! ١٦١
الوسيله

٤٠ من الكافرة عائشة أم زينب بنت جحش؟! ١٧١
الوسيله

٤١ فضيحة الشيخ أبو المنذر أثناء المناظرة ... أئتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها ١٨٥
المنهجي

٤٢ ما قول السلفية في هذا المخنث؟ ١٨٩
المنهجي

٤٣ قراءة في متن حديث عذاب أبو طالب ١٩٤
المنهجي

٤٤ ابْنُ عُمَرَ مبتدع كَانَ يَتَحَرَّى أَنْ يَسِيرَ مَوَاضِعَ سَيْرِ النَّبِي ص ١٩٧
الحاج وعد

٤٥ عائشة بدأت قتال علي عليه السلام ١٩٩
الحاج وعد

٤٦ أبو هريرة عنده حية! ٢٠٠
الحاج وعد

٤٧ هل أفلح من اتبع عائشة وخالف الرسول ص ٢٠٢
الحاج وعد

٤٨ ابن تيمية متهما بالالحاد وداعيا للضلال ويصلون خلفه ٢٠٤
الحاج وعد

٤٩ مَروان قَتَلَ طَلحَة بِسَهمٍ فرَضيَ الله عَنهُما ٢٠٥
الحاج وعد

٥٠ هل كتب معاوية الوحي؟ أريده بسند صحيح ٢٠٨
الحاج وعد

٥١ بصريح القرآن وصحيح الإسناد: عثمان بن عفان غضب الله عليه ومأواه جهنم وبئس المصير ٢١٠
صوت الاستقامة

٥٢ شبهة إعزاز الإسلام بإسلام عمر بن الخطاب ٢٢٦
صوت الاستقامة
٥٣ بسند سني صحيح: من كان يُحب عثمان يكون من أتباع الدجال ٢٣٣
صوت الاستقامة
٥٤ الذين رفضوا سنة النبي (ص) صار أتباعهم يُسمون بأهل السنة...! ٢٤٠
صوت الاستقامة
٥٥ إزهاق الفتنة العميَّة ببيان مثالب بني أمية ٢٤٣
صوت الاستقامة
٥٦ بسند صحيح: إمام فقيه ثقة يطعن في معاوية بن أبي سفيان ٢٧٥
صوت الاستقامة
٥٧ أبو بكر في الغار... هل هذه فضيلة؟ (شبهات معروفة وإجابات موجزة) ٢٧٩
صوت الاستقامة
٥٨ الصحابة الذين ذكر علماءُ أهل السنة أنَّهم شربوا الخمر بعد تحريمها ٢٨٤
صوت الاستقامة
٥٩ استشهاد عمَّار بن ياسر... كيف فضح الخط الأموي إلى يوم القيامة ٢٨٩
صوت الاستقامة
٦٠ التبديل والتغيير الذي أحدثوه بعد وفاة النبي (ص) ٢٩٢
صوت الاستقامة
٦١ صحيح مسلم: أبو الجهم صحابي لا يخاف الله في معاملة الزوجة! ٢٩٦
صوت الاستقامة
٦٢ البخاري ومسلم: الصحابي أبو سفيان بخيل لا يمتثل لما فرضه الله عليه ٣٠٠
صوت الاستقامة
٦٣ الصحابي الذي ظلمه علماء أهل السنة! ٣٠٢
صوت الاستقامة
٦٤ بسند صحيح: معاويةُ يُبغض الإمام علياً عليه السلام ٣٠٥
صوت الاستقامة
٦٥ لماذا آذى بعض الصحابة أهل البيت عليهم السلام؟ (حوار في ثوب قصصي) ٣٠٩
صوت الاستقامة
٦٦ دراسة سندية لحديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) ٣١٦
صوت الاستقامة
٦٧ لماذا نرفض معاوية؟ (باختصار ومن كتب أهل السنة) ٣٢٩
صوت الاستقامة
٦٨ انتبه! بعض أكياس السكَّر فاسدة! ٣٣٤
صوت الاستقامة
٦٩ حوار صريح بين الحسن بن علي بن أبي طالب وأعدائه من الصحابة...! ٣٣٨
صوت الاستقامة
٧٠ الصحابة والإنفاق في سبيل الله ٣٤١
صوت الاستقامة

٧١ إشكالية نظرية عدالة الصحابة ٣٤٨
صوت الاستقامة
٧٢ في طور المشروع والأطروحة: أخطاء الصحابة في نظر أهل السنة ٣٥٤
صوت الاستقامة
٧٣ الصحابة يطعن بعضهم في بعض ويتلاعنون ويتسابّون ٣٥٩
صوت الاستقامة
٧٤ ما هو تفسير قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه...)؟ ٣٦٩
صوت الاستقامة
٧٥ كاتب الوحي الذي ارتدَّ في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٧٥
صوت الاستقامة
٧٦ (أم المؤمنين) بين بريق العنوان وحدود المعنى الحقيقي ٣٧٩
صوت الاستقامة
٧٧ قنبلة: من الذي قتل الخليفة عثمان؟ ٣٨٣
صوت الاستقامة
٧٨ بسند رجاله ثقات: رزية الخميس في طبقات ابن سعد ٣٨٦
صوت الاستقامة
٧٩ شبهة بيعة الرضوان الشهيرة... وإجابتها باختصار ٣٨٨
صوت الاستقامة
٨٠ الصحابة والإنفاق في سبيل الله ٣٩١
صوت الاستقامة
٨١ عمر بن الخطاب يشهد أن بعض الصحابة فجار ٣٩٥
البحر الزخار
٨٢ هل كان عمر بن الخطاب يعتقد بعصمة النبي صلى الله عليه وآله؟ ٣٩٧
البحر الزخار
٨٣ الدليل الصاعق من القرآن الكريم: على أن هناك شخصا (أو أشخاصا) أتقى من أبي بكر وعمر! ٤٠٠
باب مدينة العلم علي
٨٤ الطبري يقول ليس ابو بكر او ل من اسلم من الشيوخ! ٤٠٢
السيد الأميني
٨٥ من قتل من الصحابة بيد الصحابة 10آلاف في الجمل - فرضي الله عنهم أجمعين ٤٠٣
علوي
٨٦ من هي الفئة الباغية، ومن قائدها؟! ٤٠٤
علوي
٨٧ معاوية وشراء الذمم { صفعة في وجه العدالة }! ٤٢٦
علوي
٨٨ اذا كنت تتسائل ,,, ماهي الحكمة من زواج النبي (ص) بعائشه! فتفضل هنا لتعرف! ٤٢٨
فطرس11
٨٩ طعون أهل السنة في معاوية ٤٣٢
العلوي

٩٠ بسند صحيح: عمر بن الخطاب «يفسق» أحد الصحابة... ويكذب آخر ... فأين عنه عدالتهم المزعوم ٤٥٥
عدو المنافقين
٩١ كذبة بخارية ... فضيلة ملفقة لأبي بكر في البخاري... اقرأ واحكم بنفسك ٤٥٩
عدو المنافقين
٩٢ (إسقاط عدالة الصحابة من الصحيحين) المسيء من الصحابة يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام ٤٦١
عدو المنافقين
٩٣ البخاري يوجه الضربة القاضية لمن يعدلون جميع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٦٣
عدو المنافقين
٩٤ ممن ومم كان يخشى ويخاف هذا الصحابي لدرجة كتمانه أحد أحكام الله وشرعه التي خالفها عمر؟ ٤٦٥
عدو المنافقين
٩٥ كفى كذباً: رضا الله عن الصحابة ليس أبدياً ولا بطيخ! استفيقوا إن كان بقي لكم عقل! ٤٦٧
عدو المنافقين
٩٦ بسند صحيح: فتنة بعض الصحابة أخوف من فتنة الدجال! كيف ستدافعون عنهم الآن؟ ٤٦٩
عدو المنافقين
٩٧ حسبنا كتاب الله قالها عمر ... فدفع الثمن المسلمين ...! ٤٧١
كربلائية حسينية
٩٨ وانجلاه منك يا عائشة ...! أما سمعت قول رسول الله ...؟ ٤٧٥
كربلائية حسينية
٩٩ رأي عائشة في عمار رضي ا لله عنه برواية صحيحة ٤٧٩
زهر الشوق
١٠٠ لماذا انكر عمر موت الرسول صلى الله عليه واله ٤٨١
خادم أنوار آل محمد
١٠١ الخليفة 2 عمر بن الخطاب وحذيفة اليمان؟! ٤٨٦
خادم أنوار آل محمد
١٠٢ يا من تدعون أنكم أهل السنة: هل أنتم أهل سنة رسول الله (ص) أم أهل سنة عمر! ٤٨٩
خادم أنوار آل محمد
١٠٣ الصحابة في ميزان السنة والقرآن ٥٢٢
خادم أنوار آل محمد
١٠٤ حديث العشرة المبشرين بالجنة (باطل) ٥٤٠
خادم أنوار آل محمد
١٠٥ من صحيح البخاري وصحيح مسلم الخليفة أبو بكر في النار ٥٤٥
علي الأكبر
١٠٦ هلك الصحابة ... و ضلوا عن سواء السبيل (كاد الخيِّران أن يهلكا) ٥٤٨
المهند

١٠٧ أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد أن أبا بكر مستبد مرتين ... و الدليل من الصحيحين! ٥٥٢
المهند
١٠٨ {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن} ٥٥٧
المهند
١٠٩ صحابي لكن حرامي! النبي(ص) يقول في النار و السلفية يقولون بالجنة! ٥٦١
المهند
١١٠ يا عائشة ... لا تكوني فاحشة! ٥٦٣
المهند
١١١ قولة: ما له أهجر؟... يقول ابن تيمية قالها عمر! ٥٦٥
المهند
١١٢ هل هرب عمر يوم حنين , فبقي رسول الله(ص) مع عشرة من أصحابه؟ ٥٦٨
المهند
١١٣ إبن تيمية: قتل عمر أعظم من قتل الإمام علي و الحسين ع / وقتلتهم مسلمين! ٥٧٠
مستبصر إماراتي
١١٤ يصرح إبن تيمية: " عمر تخدمه الجن و الملائكة ولم تخدم النبي ص " ٥٧٢
مستبصر إماراتي
١١٥ صحابي يتعامل بالربا و عائشة تبطل جهاده مع رسول الله ص بسند صحيح ٥٧٥
مستبصر إماراتي
١١٦ الأن يا عمر...! ٥٩١
باب مدينة العلم علي
١١٧ تراجم الصحابة المخنثين! مخنثين جدد؟ هدية لعباد الصحابة ٥٩٣
حسن العلوي
١١٨ معاوية بن أبي سفيان تحت المجهر ٦٠٥
حسن العلوي
١١٩ طرق معرفة الصحابي المؤمن من المنافق، والعادل من الفاسق؟ ٦٣٣
حسن العلوي
١٢٠ عائشة و ما أدراك ما عائشة! ٦٤٨
حسن العلوي
١٢١ ## الصحابي المهرج الملقب ب " حمار " ## ٦٥٨
حسن العلوي
١٢٢ الذهبي يقول: ان بعض الصحابة و كثير من التابعين نشؤوا على النصب ٦٦٢
حسن العلوي
١٢٣ معاوية بن ابي سفيان اكبر تاجر اصنام ٦٦٤
حسن العلوي
١٢٤ مسألة عدالة الصحابة ٦٦٧
الحاج القدس
١٢٥ هل يجب أن نستنكر دون وجه حق حينما نقول بأن أبا بكر يفر من الزحف؟ ٧١٦
مفجر الثورة

١٢٦ تبريكات لحفظ عمر بن خطاب سورة البقرة بعد 12 عاماً..! ٧٢١
مفجر الثورة
١٢٧ هل رضي الله عن جميع الذين بايعوا تحت الشجرة...؟ ٧٢٤
مفجر الثورة
١٢٨ هل كان عمر بن الخطاب من الخاشعين...؟ ٧٣٦
مفجر الثورة
١٢٩ أكفر هذا أم ماذا يا محبي عمربن الخطاب...؟ ٧٤٠
مفجر الثورة
١٣٠ إقرارهم بعلم الغيب وعدم عدالة الصحابة...! ٧٤١
مفجر الثورة
١٣١ مأساة حجر بن عدي من كتاب عَلِيٌّ (ع) وَمُناوِئُوه، ، ٧٤٧
مفجر الثورة
١٣٢ هل هذه عقيدة عمر بالله والقرآن والرسول والشريعة...؟ ٧٥٣
مفجر الثورة
١٣٣ حوار/ مخالفة الأنصار والمهاجرين نص رسول الله صلوات الله عليه وآله...! ٧٦١
مفجر الثورة
١٣٤ هل أحب الشيخان لقاء الله جلّ وعلا، تأملوا...؟ ٧٧٤
مفجر الثورة
١٣٥ رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول بأن معاوية كافر، بسند صحيح ٧٩٢
مفجر الثورة
١٣٦ مسيرات الإحتجاج لا زالت مستمرة على تدنيس عثمان القرآن الكريم ٧٩٤
مفجر الثورة
١٣٧ الصحابة وعاقبتهم ٧٩٨
مفجر الثورة
١٣٨ ابن عباس يفضح معاوية ويقول بكفره على الملأ ومعاوية لا ينكر..... الذاريات ٨٠٦
مفجر الثورة
١٣٩ عبد الله بن عمر يأمر بالمعصية، نقاط وتساؤلات على القضية ٨١٤
مفجر الثورة
١٤٠ ما معنى أن معاوية يدعو إلى النار؟ ٨١٧
مفجر الثورة
١٤١ أصحاب العقبة 13 + (؟) = 14... من هو المتهم؟ ٨٢٣
مفجر الثورة
١٤٢ أبو بكر يفر من الزحف أكثر من مرة ... أليس هذا من الكبائر؟ ٨٢٧
مفجر الثورة
١٤٣ أطلب من المخالفين تصحيح هذه المعلومات إن نقلت خطأ...! ٨٣١
مفجر الثورة
١٤٤ هل عمر بن الخطاب ممن حاول إغتيال الرسول (ص) في العقبة؟! ٨٣٤
مفجر الثورة

١٤٥ توثيق لعلاقة عمر بأهل البيت...! ٨٣٨
مفجر الثورة

١٤٦ إثبات كفر معاوية بسبه الله ورسوله...! ٨٥٦
مفجر الثورة

١٤٧ حديث الإفك الذي ترويه عائشة، في الميزان ٨٦٥
مفجر الثورة

١٤٨ آيات القرآن الكريم وندم أبي بكر...! ٨٧٤
مفجر الثورة

١٤٩ ما الحكم على من شك أو شكك في نبوة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وأله؟ ٩١٠
مفجر الثورة

١٥٠ أبو بكر ... لماذا دافعت عن أبو سفيان ... ألا تعلم ان غضب سلمان من غضب الله؟! ٩١٣
كربلائية حسينية

١٥١ الصحابة لا يعترفون بنظرية عدالة كل الصحابة ٩١٦
حبيب الأسدي

١٥٢ هل كان عُمر بن الخطاب من « المؤمنين » في الحديبية؟ ٩١٨
سبط الرسول

١٥٣ كان عمر بن الخطاب . . . يجهل سنة مشهورة . . . ولا يعتقد بعدالة الصحابي أبي موسى ٩٢١
سبط الرسول

١٥٤ الصحابي (الوليد بن عقبة) كان فاسقا عند الله و كان يُصرّ على فسقه ٩٢٧
سبط الرسول

١٥٥ التفتازاني: بعض الصحابة قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم و الفسق ٩٤٩
سبط الرسول

١٥٦ عمر بن الخطاب و سوء أدبه الشنيع للنبي (صلى الله عليه واله) ٩٥١
سبط الرسول

١٥٧ الغزالي: كان عمار بن ياسر وعدي بن حاتم (رض) يعتقدان فسق عثمان وطلحة ٩٥٨
سبط الرسول

١٥٨ من كان أطهر نفساً و أقوى إيماناً؟! صرمة الأنصاري أم عمر؟! ٩٦١
سبط الرسول

١٥٩ الجصاص: بعض الصحابة عملوا بعد النبي (ص) أعمالا أسقطت عدالتهم ٩٦٤
سبط الرسول

١٦٠ الله عزوجل ما أنزل سكينته على (أبي بكر) في الغار . . . . لماذا؟! ٩٦٦
سبط الرسول

١٦١ عمر بن الخطاب في رزية يوم الخميس ٩٧٦
سبط الرسول

١٦٢ لم يصح من فضائل معاوية شيء . . . . . باعتراف أئمة أهل السنة ٩٨٩
سبط الرسول

١٦٣ عائشة ... حرضت على قتل عثمان ثم طلبت بدمه! ... لماذا؟ ٩٩٣
سبط الرسول

١٦٤ عمر بن الخطاب . . . . . سبب ضلال الأمة ٩٩٨
سبط الرسول
١٦٥ عمر بن الخطاب اما يخالف الرسول (ص) عمدا و اما لايفهم شيئا ... صحيح مسلم ١٠٠٤
سبط الرسول
١٦٦ الذهبي يعتقد أن عمر بن الخطاب من الخوارج! ١٠١٢
سبط الرسول
١٦٧ هل عمر يعتقد انه اعلم من رسول الله «ص» ام انه يجهل مكانة رسول الله «ص»؟ ١٠١٥
الحاج القدس
١٦٨ هل نفعته صحبته ومشاركته بالغزوات؟ «هؤلاء صحابتكم يا وهابية» ١٠١٨
الحاج القدس
١٦٩ ماذا فعل ابو بكر حتى يقال له اسكت في موضع خطير ١٠٢٠
الحاج القدس
١٧٠ من هو كاتب الوحي؟ ١٠٢٢
الحاج القدس
١٧١ عشاق الزحلاوي اكسروه بالماء واشربوه على ذمة الشقيق وابن عمر ١٠٢٤
الحاج القدس
١٧٢ حيرة أخرى مع بني وهبان - على أي شيء بايع الصحابة في الحديبية؟ ١٠٢٨
أسد الحق علي
١٧٣ من هذان؟حديث ينسف عدالة كل الصحابة ١٠٣١
أسد الحق علي
١٧٤ كم كان عمر أبي سلمة حينما أرضعته أم كلثوم فجاز له ان يدخل على عائشة ليرى ...؟ ١٠٣٣
أسد الحق علي
١٧٥ هل أن الصحابي أنس بن مالك يكذب القرآن في هذا القول؟ ١٠٤٠
أسد الحق علي
١٧٦ معاوية هيأ رجالا يشهدون زوراً انّ عليا (ع) قتل عثمان ١٠٤٢
حسن شاهين
١٧٧ عمر يتغنى ويأمر بالتغني ...! خوش خليفة رسول الله (ص) ١٠٤٥
حسن شاهين
١٧٨ ابو بكر يعترف انّ لسانه اورده الموارد ...! ١٠٥٠
حسن شاهين
١٧٩ عمر يضرب ابا هريرة بلا ذنب .! وهو اعرف من الله تعالى ورسوله بمصالح الامة! ١٠٥٢
حسن شاهين
١٨٠ معاوية يشرب شرابا حرّمه رسول الله (ص) ١٠٥٤
حسن شاهين
١٨١ عمر هو باب الفتنة التي تموج كموج البحر (صحيح مسلم)! ١٠٥٧
حسن شاهين
١٨٢ عمر وعثمان ومعاوية يخالفون كتاب الله وسنة نبيه في متعة الحج ١٠٥٩
حسن شاهين

١٨٣ معاوية من الطلقاء لا تجوز له الخلافة! ١٠٦١
حسن شاهين
١٨٤ هل انفردت عائشة بإطلاق اسم (نعثل) على عثمان؟! ١٠٦٣
التلميذ
١٨٥ من قاتل عمّار يا أهل السّنة؟! ١٠٦٥
التلميذ
١٨٦ الرّد على أباطيل عثمان الخميس حول عدالة الصحابة ١٠٦٦
التلميذ
١٨٧ انهزم أصحاب رسول الله يوم أحد جميعا إلا علي وأبو دجانة ... بسند حسن كالصحيح! ١١٠٦
التلميذ
١٨٨ في صحيح البخاري ابن أبي سلول يكفن في قميص رسول الله ... سؤال لأهل السنة! ١١٠٨
التلميذ
١٨٩ حقيقة عبد الله بن سبأ ... وحقيقة دوره في الثورة على عثمان بن عفان! ١١١٠
التلميذ
١٩٠ الشيخ حسن المالكي يقول بأن معاوية ارتكب أربعين كبيرة من أصل سبعين ١١٢٨
التلميذ
١٩١ هل تشمل العدالة المدّعاة للصحابة هؤلاء؟ ١١٣٠
التلميذ
١٩٢ بطلان الاستدلال بآية (محمد رسول الله والذين معه ... الآية) على عدالة جميع الصحابة! ١١٣١
التلميذ
١٩٣ رد أباطيل عثمان خميس حول عدالة الصحابة ١١٣٥
التلميذ
١٩٤ وقفة مع ترجمة صحابي ممن شهدوا بدراً ١١٥١
التلميذ
١٩٥ عمر بن الخطاب من جملة المنهزمين يوم حنين ... والدليل من صحيح البخاري! ١١٥٤
التلميذ
١٩٦ رواية أخرجوا المشركين من جزيرة العرب بين الوضع ووجوه أخرى... فما الذي يختاره السنيّون! ١١٥٦
التلميذ
١٩٧ افعلوا ما شئتم فمصيركم جميعاً إلى الجنة! ١١٥٨
التلميذ
١٩٨ (أهجر) ينفي عثمان الخميس صدورها من عمر ويؤكده ابن تيمية ...! ١١٦٠
التلميذ
١٩٩ مع عثمان الخميس حول حديث ارتداد الصحابة! ١١٦٢
التلميذ
٢٠٠ وهل مثل هذا الصحابي يكون أميناً على سنة رسول الله (ص)؟ ١١٧٩
التلميذ

٢٠١ عمر يقرأ الفاتحة على مزعومة عدالة الصحابة! ١١٨٢
التلميذ
٢٠٢ أهؤلاء هم الأمناء على سنة رسول الله (ص)؟! ١١٨٤
التلميذ
٢٠٣ لماذا كل هذا الجزع؟! ١١٨٦
التلميذ
٢٠٤ لماذا منع عمر أبا هريرة وكعب الأحبار من التحديث بحديث رسول الله؟ والخبر صحيح! ١١٨٨
التلميذ
٢٠٥ قصة أسرى بدر... التي زعموا أن النبي أخطأ فيها، وأصاب عمر! ١١٩٠
الشيخ العاملي
٢٠٦ الصحابة يرفعون اصواتهم على النبي ويضربون بابه بالحجارة! ١٢٠٥
كربلائية حسينية
٢٠٧ ألا يدل ذلك على بطلان مزعومة عدالة الصحابة التي ينادي بها أهل السنة؟ ١٢٠٨
التلميذ
٢٠٨ بل كان أبو بكر ضمن جيش أسامة (رد على الشيخ عثمان الخميس) ١٢١٠
التلميذ
٢٠٩ أبو سفيان ... صاحب المشروع الأموي في مواجهة الإسلام! ١٢١٦
الشيخ العاملي
٢١٠ هل يجوز إيذاء عائشة بأخيها محمد بن أبي بكر...؟ ١٢٣٣
الشيخ العاملي
٢١١ خال المؤمنين وكاتب الوحي... وكذبات أخرى! ١٢٣٧
الشيخ العاملي
٢١٢ صاعقة حيدرية على رأس عائشة .! الزموا الفرقة التي تدعوا الى امر علي عليه السلام ١٢٦٩
حسن شاهين
٢١٣ عائشة ليست من اهل البيت ... كفى عنادا والدليل من صحيح مسلم ١٢٧١
حسن شاهين
٢١٤ صاعقة حيدرية على رؤوس المرتدين من الصحابة! ١٢٧٣
حسن شاهين
٢١٥ صاعقة حيدرية! ابو بكر اول المرتدين واول من يحدث بعد النبي (ص) ١٢٧٦
حسن شاهين
٢١٦ ام المؤمنين عائشة تسب! ١٢٧٨
حسن شاهين
٢١٧ النبي عمر! ينهى الرسول عن الصلاة على المنافق ابن ابي سلول! صحيح مسلم ١٢٧٩
حسن شاهين
٢١٨ عبد الله بن عمر طالع لابيه! وهذه المرة يتبصبص على رسول الله (ص) البخاري ١٢٨٠
حسن شاهين
٢١٩ عمر يبصبص على زوجات النبي اذا خرجن للبراز!! البخاري ١٢٨١
حسن شاهين

٢٢٠ هكذا منع عمر ابنة ابي لحافة من البكاء عليه ...! ١٢٨٢
حسن شاهين
٢٢١ خليفة المسلمين يجهل تفسير حرفا من كتاب الله نعالى! خوش خلفاء! ١٢٨٣
حسن شاهين
٢٢٢ الخليفة الفظ الغليظ! ١٢٨٥
حسن شاهين
٢٢٣ حتى الارض ترفض غرسك يا عمر! ١٢٨٨
حسن شاهين
٢٢٤ من الذي سماك (الفاروق) يا عمر .! ١٢٩٠
حسن شاهين
٢٢٥ عائشة ترتكب محرما نهى الله تعالى عنه .! ١٢٩٣
حسن شاهين
٢٢٦ لماذا نزلت ايات تحريم الخمر كلها في عمر؟! ١٢٩٥
حسن شاهين
٢٢٧ معاوية يخالف حكم الله تعالى ارضاءا لابن عمه! مسند احمد ١٢٩٦
حسن شاهين
٢٢٨ عائشة تتبع بدعة عثمان في تقصير الصلاة ...! وتترك سنة رسول الله (ص) ١٢٩٨
حسن شاهين
٢٢٩ يعفور ... ومفهوم الصحابة ١٢٩٩
العلامة المنار
٢٣٠ خليفة المسلمين والصحابي الجليل عمر بن الخطاب يجعل من رسول الله (ص) سخرية وأضحوكة
١٣٠٧
علي الأكبر
٢٣١ خليفة رسول الله والصحابي الجليل عثمان بن عفان لايعرف الوضوء! ١٣٠٩
علي الأكبر
٢٣٢ البخاري ينفي عدالة الصحابة ١٣١١
علي الأكبر
٢٣٣ وكفرت أم المؤمنين عائشة على لسان ابن جبرين ملك الوهابية ١٣١٣
علي الأكبر
٢٣٤ هل يقبل اهل السنه هذا الكلام بحق السيدة عائشة؟ ١٣١٤
علي الأكبر
٢٣٥ عائشة تأمر اختها وبنات أختها أن يرضعن من أحببن من الرجال حتى يدخل عليها! ١٣١٦
المحامي
٢٣٦ عمر بن الخطاب يتجسس على الناس وبسند صحيح ١٣١٨
المحامي
٢٣٧ بعض الصحابة يفتعلون «(الضجيج)» في مواضع حساسة ١٣١٩
قاسم

٢٣٨ منافقوا الأنصار! ١٣٢٢
قاسم
٢٣٩ النظرية الخرافية: نظرية وجوب الإمساك عن مساوئ الصحابة ١٣٢٧
قاسم
٢٤٠ عائشة وحفصة، وتظاهرهما على النبي صلى الله عليه وآله! ١٣٣٢
قاسم
٢٤١ قالوا: نريد صلاة عثمان! لا نريد صلاة النبي صلى الله عليه وآله! ١٣٣٨
قاسم
٢٤٢ ابن الجوزي يثبت أن الذي قال (يهجر) هو الذي قال (غلبه الوجع) ولا فرق بين العبارتين .....
١٣٤٠
قاسم
٢٤٣ صور من حياة الصحابة! ١٣٤٢
قاسم
٢٤٤ صحابي لعين! رواه أحمد وإسناده صحيح على شرط مسلم! ١٤٤٨
قاسم
٢٤٥ الإمام الحافظ الثقة المأمون عبد الرزاق بن همّام يقول: أن عمر أنوك! ١٤٥٣
قاسم
٢٤٦ طليحة بن خويلد: صحابي أسلم، ثم ارتد وادعى النبوة، ثم أسلم وحسن إسلامه! ١٤٥٦
قاسم
٢٤٧ معاوية يتهم الصحابي عبادة بن الصامت بالكذب على النبي صلى الله عليه وآله ١٤٦١
قاسم
٢٤٨ فرار الشيخين يوم خيبر ١٤٦٣
قاسم
٢٤٩ مظاهر الخشوع في صلاة عمر ١٤٦٩
قاسم
٢٥٠ الآية القرآنية التي تنص على عدالة جميع الصحابة ١٤٧٢
قاسم
٢٥١ مقتل عثمان بن عفان! ١٤٧٩
قاسم

الفصل ١

الألباني يقول... {قال ابو طالب ما كذب ابن أخي} حديثٌ حسن

بقلم: **جابر المحمدي**

٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد واللعنة على اعدائهم من الاولين والآخرين.
الحمد لله رب العالمين مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمّارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:-

صلى الله عليك يا مولاي يا سيدي يا معتمدي ورجائي وذخري وذخيرتي في آخرتي ودنياي يا أبا طالب أشهد أنك مضيت على ما مضى عليه جدك ابراهيم عليه السلام ولعن الله من يتعدّى عليك..والويل لهم

يقول الالباني علامة عصره في السلسة الصحيحة:-(١/٩١)

من طريق أبي يعلى و غيره
كلاهما عن يونس بن بكير أنبأنا طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة حدثني عقيل بن أبي طالب قال:
" جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: أرأيت أحمد؟ يؤذينا في نادينا، و في مسجدنا، فانهه عن أذانا، فقال: يا عقيل، ائتني بمحمد، فذهبت فأتيته به، فقال: يا ابن أخي إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم، و في مسجدهم، فانته عن ذلك، قال: فلحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره (و في رواية: فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره) إلى السماء فقال: فذكره.
قال: فقال أبو طالب: ما كذب ابن أخي . فارجعوا ".
قلت: و هذا إسناد حسن رجاله كلهم رجال مسلم و في يونس به بكير و طلحة ابن يحيى
كلام لا يضر.

اللهم صلي على محمد وآل محمد ظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٢

معاوية لم يُحارب الإمام علي [ع] لأنه يريد الإقتصاص وإنما يريد الخلافة والملك (الدليل)

بقلم: **جابر المحمدي**

٩ مايو ٢٠١٠م

بسمهِ تعالى،

ربّ اشرح لي صدّري،
ويسّر لي أمري،
واحلُل عُقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه،

حينما رجع الحُكم لأمير المؤمنين علي عليه السلام،قام معاوية ومعه أتباعه أتباع الشيطان كما وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام،باعلان الحرب على أمير المؤمنين

علي عليه السلام،بحُجة واهية ولينة،وهي أنّه يُحارب الامام علي لأنه يطلب قتلة عثمان!!

لكن واقعاً وصراحةً إن معاوية لم يُحارب الامام بهذا الهدف وإنّما حاربه لأمر آخر، وهو أنّه يريد الحكم والخلافة..،مع أنّ معاوية يعلم أنّ الإمام علي أفضل منه وأولى منه،لكن هذا ديدن المشركين يعلمون أنّ الله هو خالقهم ويعبدون غيره.

ولكن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان أذكى من معاوية،وكيف لا وهو باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله،إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشترط على معاوية ((أنّك يا معاوية ادخل في البيعة ثم اطلب ما شئت))..

هنا وقع معاوية في حفرته التي حفرها لنسفه،لكن مع ذلك لم يستجيب معاوية لأمير المؤمنين،بأن يدخل في البيعة ثم يُحاكم قتلة عثمان الى الامير.

وبهذا اتّضح للعالم أنّ معاوية كان لا يطلب بدم عثمان إنّما كان يريد الملك،والدليل من جهة أخرى هو منازعته للإمام الحسن عليه السلام بعد مقتل حجة الله علي بن أبي طالب عليهما السلام.

يقول ابن حجر في فتح الباري (٢٠/١٣١):

[وقد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في " كتاب صفين " في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية: أنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله؟ قال: لا، وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطلب بدمه؟ فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان، فأتوه فكلموه فقال: يدخل في البيعة ويحاكمهم إلي ، فامتنع معاوية فسار علي في الجيوش من العراق حتى نزل بصفين، وسار معاوية حتى

نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين، فتراسلوا فلم يتم لهم أمر، فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين فيما ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه نحو سبعين ألفا، وقيل كانوا أكثر من ذلك، ويقال كان بينهم أكثر من سبعين زحفا، وقد تقدم في تفسير سورة الفتح ما زادها أحمد وغيره في حديث سهل بن حنيف المذكور هناك من قصة التحكيم بصفين وتشبيه سهل بن حنيف ما وقع لهم بها بما وقع يوم الحديبية...]

وكذالك في روضة المحدثين ايضا (٧/٢٤٢).

قال ابن حجر [بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية: أنت تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله؟ قال: لا، وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطلب بدمه؟ فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان، فأتوه فكلموه فقال: يدخل في البيعة ويحاكمهم إلي]

والسؤال الآن، لماذا لم يستجب معاوية لأمر الإمام علي عليه السلام، فيدخل في البيعة ثم يحاكم قتلة عثمان؟!

اذا كان فعلا يُريد محاكمة قتلة عثمان!!

الآن دعونا نرى ماذا ردّ معاوية على الامام علي عليه السلام،

يقول ابن كثير في البداية والنهاوية (٨/٢٣):

[ولما ولي علي بن أبي طالب الخلافة أشار عليه كثير من أمرائه ممن باشر قتل عثمان أن يعزل معاوية عن الشام ويولي عليها سهل بن حنيف فعزله فلم ينتظم عزله والتف عليه جماعة من أهل الشام ومانع عليا عنها وقد قال: لا أبايعه حتى يسلمني

قتلة عثمان فإنه قتل مظلوما، وقد قال الله تعالى: ﴿ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾]

معاوية يقول: ((لا أبايعه حتى يسلمني قتلة عثمان فإنه قتل مظلوما))..

طيب يا معاوية ليش ما تبايع الامام علي؟؟!
الامام علي عليه السلام قال لك: بايع وحاكمهم الي..((خلاص انت مو تريد محاكمة قتلة عثمان!!))

ان الامام علي عليه السلام كان يعلم جيداً انّ معاوية يريد الحكم، لذلك أوقعه في مأزق بكلام مفحم،
ليكشف حقيقته للمسلمين.

المطالب العالية لابن حجر (١٢/٣٧٩):
[٤٥١٤ - قال مسدد، حدثنا عبد الله، عن زنيج، عن أبي موسى، عن عبد الله بن أبي سفيان قال: إن عليا قال: «إن بني أمية يقاتلونني، يزعمون أنني قتلت عثمان، وكذبوا، إنما يريدون الملك، ولو أعلم أنه يذهب ما في قلوبهم أني أحلف لهم عند المقام: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله لفعلت، ولكن إنما يريدون الملك. وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله عز وجل: ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية »].

بأي حق معاوية يطلب الحكم والخلافة؟؟!

والحمدُلله ربّ العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٣

هل من شارح لحديث كلاب الحوأب؟!

بقلم: **قاسم**

٩ مايو ٢٠١٠م

ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس (١) قال: لما بلغت عائشة بعض مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب عليها، فقالت: أي ماء هذا؟

قالوا: ماء الحوأب.

فوقفت فقالت: ما أظنني إلا راجعة.

فقال لها طلحة والزبير: مهلا رحمك الله، بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم.

قالت: ما أظنني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله (ص) قال لنا ذات يوم: (كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب).

المصنف ج ٨ ص ٧٠٨

قال ابن حجر: وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار، وصححه ابن حبان والحاكم، وسنده على شرط الصحيح.

فتح الباري ج ١٣ ص ٤٥

ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس قال: قالت عائشة لما حضرتها الوفاة: ادفنوني مع أزواج النبي عليه السلام فإني كنت أحدثت بعده حدثا.

المصنف ج ٨ ص ٧٠٨

هامش:

(١) قال الذهبي:

٥٠٥٩ (ع) قيس بن أبي حازم: ثقة جبل، كاد أن يكون صحابيا، وثقه ابن معين والناس، وقال علي بن عبد الله عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث ثم سمى له أحاديث استغربها.

فما صنع شيئا بل هي ثابتة، منها حديث كلاب الحوأب.

وقال يعقوب بن شيبة: متقن تكلم فيه أصحابنا ومنهم من جعل الحديث عنه من أصح الأسانيد.

وقال ابن أبي خالد كان ثبتا وقد كبر حتى جاز المائة وخرف.

المغني في الضعفاء

قال الألباني في سلسلته الصحيحة: وجملة القول أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال في متنه خلافا لظن الأستاذ الأفغاني، فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما علمت بالحوأب كان عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكمل يكون لائقا بهم، إذ لا عصمة إلا لله وحده، والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة

الشيعة المعصومين!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله ولذلك همت الرجوع حين علمت بتحقق نبؤة النبي صلى الله عليه وسلم عند الحوأب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله "عسى الله أن يصلح بك بين الناس" ولا نشك أنه كان مخطئا في ذلك أيضا.

والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى ولا شك أن عائشة رضي الله عنها المخطئة لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور بل المأجور. قال الإمام الزيلعي في "نصب الراية" (٤ / ٦٩ - ٧٠): "وقد أظهرت عائشة الندم، كما أخرجه ابن عبد البر في "كتاب الإستيعاب" عن ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا غلب عليك - يعني ابن الزبير - فقالت: أما والله لو نهيتني ما خرجت انتهى".

ولهذا الأثر طريق أخرى فقال الذهبي في "سير النبلاء" (٧٨ - ٧٩): "وروى إسماعيل بن علية عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: إذا مر ابن عمر فأرنيه، فلما مر بها قيل لها: هذا ابن عمر، فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا قد غلب عليك، يعني ابن الزبير".

وقال أيضا: "إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: قالت عائشة وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها، فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثا، ادفنوني مع أزواجه، فدفنت بالبقيع رضي الله عنها. قلت: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية، وتابت من ذلك. على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وجماعة من الكبار رضي الله عن الجميع".

وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي وائل قال: ولما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها". يعني عائشة، وكانت خطبته قبل وقعة الجمل ليكفهم عن الخروج معها رضي الله عنها.

انتهى كلام الألباني

فالألباني يعترف بأنها كانت مخطئة بخروجها على الإمام عليه السلام، وأنها كانت تعلم بأنها مخطئة، وقد حذرها النبي صلى الله عليه وآله ولكنها خالفت النبي صلى الله عليه وآله وأطاعت الزبير!!

وقد حذر الألباني "السني" من الغلو فيمن يحترمه! ولكنه وقع في الغلو من حيث يدري أو لا يدري! فقد رأينا الألباني كيف يستخلص إلى أن عائشة مأجورة بمعصيتها لله ورسوله!!

والنتيجة التي كان ينبغي أن يصل إليها – لو لا غلوه – هي أنها استحقت العذاب المضاعف، فقد قال الله تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ).

قال ابن الجوزي: قوله تعالى (من يأت منكن بفاحشة مبينة) أي بمعصية ظاهرة، قال ابن عباس: يعني النشوز وسوء الخلق (يضاعف لها العذاب ضعفين) أي يجعل عذاب جرمها في الآخرة كعذاب جرمين كما أنها تؤتى أجرها على الطاعة مرتين،

وإنما ضوعف عقابهن لأنهن يشاهدن من الزواجر الرادعة ما لا يشاهد غيرهن فإذا لم يمتنعن استحققن تضعيف العذاب ولأن في معصيتهن أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وجرمُ من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من جرم غيره.

انتهى

الفصل ٤

رواية الإمام علي في تحريم نكاح المتعة يوم خيبر بين الوضع وإسقاط عدالة الصحابة!

بقلم: **التلميذ**

٩ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

روى مسلم بن الحجاج في صحيحه ج٢/ص١٠٢٨

فقال: (وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الأنسية)

فالرواية أعلاه صريحة في أن الإمام عليا عليه السلام قد أخبر ابن عباس عن تحريم رسول الله صلى الله عليه وآله لنكاح المتعة يوم خيبر...

إذا علمت هذا أخي القارىء المحترم فتعال معي لأنقل لك رواية أخرى من نفس صحيح مسلم

فقد أخرج مسلم في صحيحه /١٠٢٦: (أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال: إن

أناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل – والرجل هو ابن عباس كما ذكر النووي في شرحه لصحيح مسلم – فناداه فقال: إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين – يريد رسول الله صلى الله عليه وآله – فقال له ابن الزبير: فجرب نفسك فو الله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك).

وظاهر هذه الرواية صريح في أن ابن الزبير عرّض بابن عباس أيام امرته، يشهد له قوله: (فجرب نفسك فو الله لئن فعلتها لرجمنك بأحجارك) فهو من منطلق سلطته يهدد ابن عباس برجمه إن هو مارس المتعة، كما يشهد له أن هذا القول صدر من ابن الزبير وكان ابن عباس حينها أعمى وقد عمي في أواخر أيام حياته.

ونحن نقول:

إذا كان ما تدعيه رواية مسلم الأولى أن الإمام عليا علي السلام أخبر ابن عباس بحرمة نكاح المتعة ونهي الرسول صلى الله عليه وآله عنها يوم خيبر فلماذا لم ينته ابن عباس عن القول بحليتها بل أصر على الإفتاء به؟

ولا يخلو الأمر من وجوه:

الأول: أن علياً عليه السلام لم يكن ثقة عند ابن عباس فلذلك لم يصدقه فيما روى من تحريم للمتعة يوم خيبر، وهذا يسقط عدالة الصحابة المزعومة.

الثاني: أن ابن عباس مع سماعه من علي تحريم رسول الله صلى الله عليه وآله لها، إلاّ أنه رد هذا التحريم ورفضه وأصر على القول بحليتها عناداً ومكابرة، وهذا أيضاً يسقط عدالة الصحابة.

الثالث: أن الرواية الأولى التي تقول بأن علياً عليه السلام أخبر ابن عباس بتحريم المتعة يوم خيبر مكذوبة على علي عليه السلام.

فما هو الوجه الذي يختاره إخواننا من أهل السنة؟

التلميذ

الفصل ٥

رواية في صحيح مسلم تبين بماذا كان علي (ع) يعتقد في الخليفة الأول

بقلم: **الحاج وعد**

٩ مايو ٢٠١٠م

صحيح مسلم

رقم الجزء: الثالث

اسم الكتاب: الجهاد والسير

الباب: حكم الفيء

رقم الحديث ١٧٥٧

رقم الصفحة: ١٣٧٧

طبعة دار الفكر - هاتف المطبعة ٥٥٩٩٠٠ فاكس ٠٠٩٦١١٥٥٩٩٠٤

و حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن مالك بن أوس حدثه قال أرسل إلي عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا إلى رماله متكئا على

وسادة من أدم فقال لي يا مال إنه قد دف أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم قال قلت لو أمرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم فقال مالك بن أوس يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك

فقال عمر اتئدا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلي فقال أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم فقال عمر إن الله جل وعز كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره قال

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول

ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك قالوا نعم ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك قالا نعم قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال

أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم إني لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما ادفعها إلينا فقلت إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتماها بذلك قال أكذلك قالا نعم قال ثم جئتماني لأقضي بينكما ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فرداها إلي

المستفاد من الرواية العباس يقول لعلي كذاب فهل امير المؤمنين كذاب مجرد سؤال؟؟

٢ – عمر يوضح اعتقاد العباس وعلي في ابي بكر انه كاذب اثم غادر

٣ – عمر يوضح اعتقاد علي في عمر كاذب اثم غادر

٤ – عمر يوضح اعتقاد العباس في ابي بكر كاذب اثم غادر

٥ – عمر يوضح اعتقاد العباس في عمر كاذب اثم غادر

تاويلات العلماء

١ - المازري: هذا اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره بالعباس , وحاش لعلي أن يكون فيه بعض هذه الأوصاف , فضلا عن كلها , ولسنا نقطع بالعصمة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن شهد له بها , لكنا مأمورون بحسن الظن بالصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - ونفي كل رذيلة عنهم , وإذا انسدت طرق تأويلها نسبنا الكذب إلى رواتها , قال: وقد حمل هذا المعنى بعض الناس على أنه أزال هذا اللفظ من نسخته

تورعا عن إثبات مثل هذا , ولعله حمل الوهم على رواته
مجرد سؤال: هل نزيل هذه الالفاظ ام نكذب الرواة ماذا تختارون يا وهابية؟؟

ويقول صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه ; لأنه بمنزلة ابنه!!
ولعله قصد بذلك ردعه!!
والادهى من ذلك انه لما اراد تأويل كاذبا اثما غادرا قال:: وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن نفعل في هذه القضية خلاف ما فعلته أنا وأبو بكر , فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكنا بهذه الأوصاف , أن يكون معناه: أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قضاياه فكان مخالفتكما لنا تشعر من رآها أنكم تعتقدان ذلك فينا

ملاحظة: التعليق للعقلاء فقط ...

الفصل ٦

أحاديث صحيحة: تحسّر أبو بكر وفرار عمر بن الخطّاب من المعارك

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٩ مايو ٢٠١٠م

أبو بكر بن أبي قحافة:

- حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، إن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر وهو يجبذ لسانه، فقال له عمر: مه غفر الله لك. فقال أبو بكر: إن هذا أوردني في الموارد. حديث صحيح على شرط الشيخين

> **مالك بن أنس، الموطأ، ج ٢، ص ٩٨٨ كتاب الكلام**

- حدثنا موسى بن محمد بن خيان، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز الاندراوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، إن عمر اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد. حديث صحيح

أبي يعلى الموصلي، المسند، ج ١، ص ٣٦

- حدثنا ابن إدريس، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، دخل عمر على أبي بكر وهو آخذ بلسانه ينفضه فقال له عمر: الله: الله: يا خليفة رسول الله: وهو يقول: هاه إن هذا أوردني الموارد. حديث صحيح

ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج ١٤، ص ٥٦٨

- حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن مصعب الزبيري، حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه،إن عمر دخل على أبي بكر وهو يجبذ لسانه، فقال له عمر: مه؟ غفر الله لك، فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد. حديث صحيح

ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج ٩، ص ٦٦

عمر بن الخطاب:

- حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: ثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: خطب عمر بن الخطاب يوم الجمعة فقراء آل عمران وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قوله (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) قال: لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى والناس يقولون: قتل محمد، فقلت: لا أجد أحدا يقول: قتل محمد إلا قتله حتى اجتمعنا على الجبل، فنزلت، إن الذين تولوا منكم... حديث صحيح

ابن جرير الطبري، تفسير الجامع البيان، ج ٤، ص ٩٦

وعنه جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج ٢، ص ٨٠

٤٣٤٠ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم عن أبي موسى الحنفي عن علي رضي الله عنه قال: سار النبي صلى الله عليه و سلم إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر رضي الله تعالى عنه و بعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر و أصحابه فجاءوا يجبنونه و يجبنهم فسار النبي صلى الله عليه و سلم الحديث

الحاكم النيسابوري: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

الذهبي: صحيح

الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج ٣، ص ٤٠

الفصل ٧

من يثبت أن ابن جبرين لم يكذب على الشيعة؟! (وثيقة)

بقلم: **ناصر الحسين**

٩ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

قال ابن جبرين:

اقتباس:
كما أنهم - يعني الشيعة - أيضا يطعنون في أكابر الصحابة كالخلافاء الثلاثة وبقية العشرة وأمهات المؤمنين ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم فلا يقبلون أحاديثهم لأنهم كفار في زعمهم،

http://ibn-jebreen.com/ftawa.php?vie...092&parent=786

أين كفر شيعة أهل البيت عليهم السلام.. جابر رضوان الله تعالى عليه؟؟

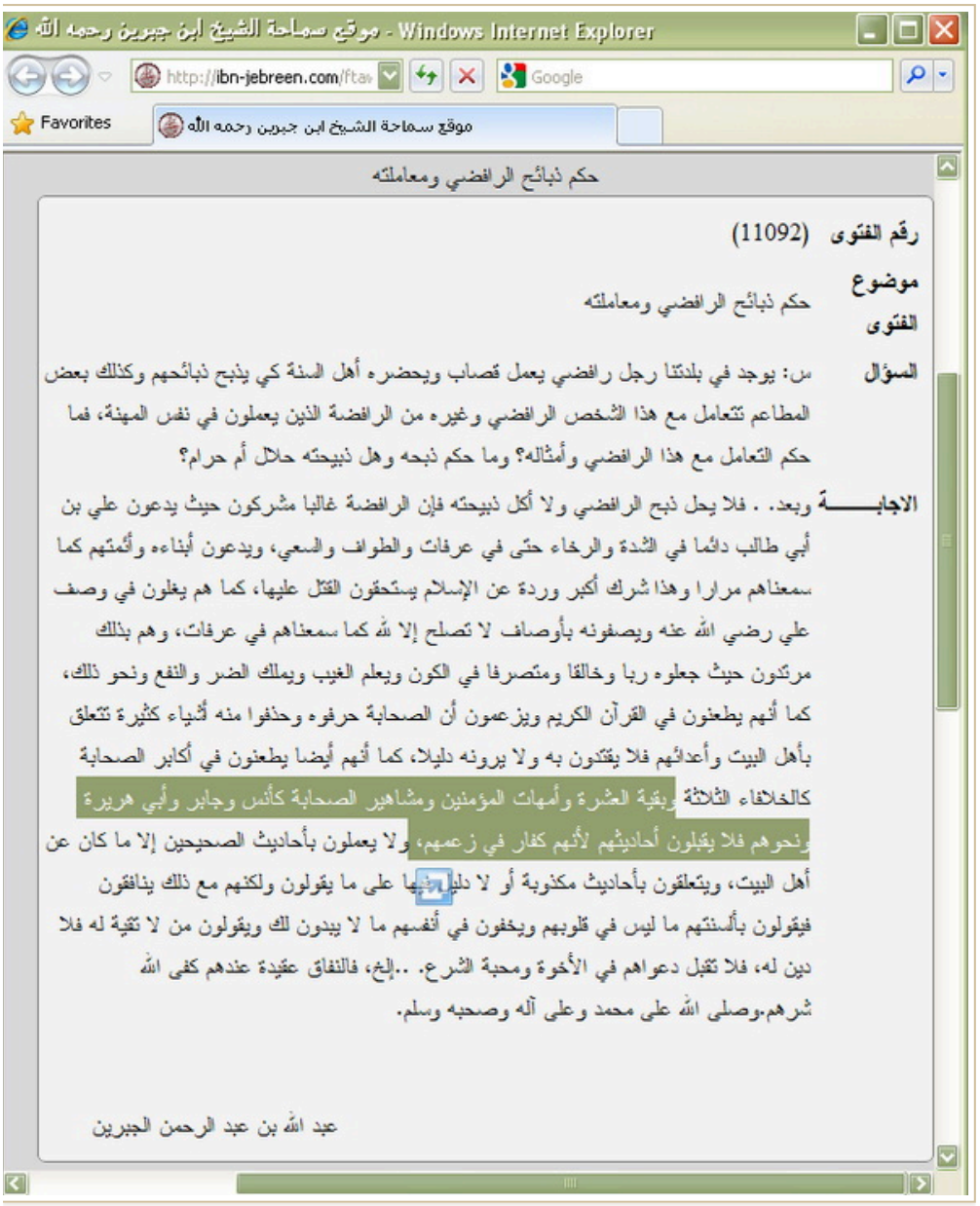
يقول ابن جبرين:
(يطعنون في أكابر الصحابة كالخلافاء الثلاثة **وبقية العشرة**)

الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من العشرة المبشرين بالجنة (كما يروون) فهل طعن الشيعة في الامام علي أيضاً؟

اقتباس:

وأمهات المؤمنين

من كفر أم المؤمنين خديجة عليها السلام؟



موقع سماحة الشيخ ابن جبرين رحمه الله - Windows Internet Explorer

http://ibn-jebreen.com/fta

Google

Favorites

موقع سماحة الشيخ ابن جبرين رحمه الله

حكم ذبائح الرافضي ومعاملته

رقم الفتوى (11092)

موضوع الفتوى حكم ذبائح الرافضي ومعاملته

السؤال س: يوجد في بلدتنا رجل رافضي يعمل قصاب ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم وكذلك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة، فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه وهل ذبيحته حلال أم حرام؟

الاجابـــــة وبعد. . فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته فإن الرافضة غالبا مشركون حيث يدعون علي بن أبي طالب دائما في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارا وهذا شرك أكبر وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليها، كما هم يغلون في وصف علي رضي الله عنه ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون حيث جعلوه ربا وخالقا ومتصرفا في الكون ويعلم الغيب ويملك الضر والنفع ونحو ذلك، كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم ويزعمون أن الصحابة حرفوه وحذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق بأهل البيت وأعدائهم فلا يقتدون به ولا يرونه دليلا، كما أنهم أيضا يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة وأمهات المؤمنين ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم فلا يقبلون أحاديثهم لأنهم كفار في زعمهم، ولا يعملون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت، ويتعلقون بأحاديث مكذوبة أو لا دليل فيها على ما يقولون ولكنهم مع ذلك ينافقون فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك ويقولون من لا تقية له فلا دين له، فلا تقبل دعواهم في الأخوة ومحبة الشرع. ..إلخ، فالنفاق عقيدة عندهم كفى الله شرهم.وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الفصل ٨

أبو هريرة ... وما أدراك ما أبو هريرة! من يستطيع دفع الكذب عنه!

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

أول الغيث

أبو هريرة كان مشهوراً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبه الناس في حياته
وربما يكون هو الصحابي الوحيد كذبه الناس علانية وبشكل كبير

وإليكم هذا الحديث الصحيح الذي يثبت ذلك:

١٤٩١٤١ - رأيت أبا هريرة يضرب جبهته بيده ويقول يا أهل العراق أنتم تزعمون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون لكم المهنأ أو علي الإثم أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ولغ الكلب
في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات.

الراوي: أبو هريرة -
خلاصة الدرجة: صحيح -

المحدث: الألباني -

المصدر: إرواء الغليل -

الصفحة أو الرقم: ١/٦١

والنص صريح في تكذيب الناس لأبي هريرة في حياته

نكمل

لنعرف أن هناك أيضاً من سلف الوهابية ممن لا يأخذون بجميع أحاديث أبي هريرة

المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٨ - ص ٢٤٥

(١٥٠٧٠) - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة عن منصور عن إبراهيم قال: لم يكونوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا كذا وكذا، والرهن مركوب ومحلوب.

والكلام أوضح من الشمس

فسلف الوهابية لم يكونوا يأخذون بجميع روايات أبي هريرة

وهذه المرة لا أحد يقول إن ذلك هم فعل الشيعة

بل فعل سلف الوهابية بالتحديد

وإبراهيم هو النخعي التابعي المعروف

والسند أوضح من الشمس

ظهرت الحقائق المخفية بخصوص أبي هريرة

ونظرة أهل عصره له

وهذا ما يحاول الوهابية إخفاءه عن الناس

يتبع

وهذا حديث ثالث وعلى لسان أبي هريرة يؤكد اتهام الناس له في عصره بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله /

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَهْتَدُوا وَأَضِلَّ أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا

و حَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي رَزِينٍ وَأَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْمَعْنَى.

صحيح مسلم

وهذا يؤكد ويوضح أن الناس كانوا يتمهونه بالكذب في عصره وأن الأمر كان عاماً وشائعاً كما بينا

فلا يمكن لأحد إنكار تكذيب الناس لأبي هريرة في عصره

جاء في البخاري وغيره هذا الحديث الذي يدل حسب زعم أبي هريرة أنه لا ينسى حديث النبي صلى الله عليه وآله ببركة دعائه له، وهذا هو النص:

صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٨

حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا ابن أبي الفديك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد

لكن سرعان ما يتبين أن تلك كذبة من أبي هريرة لا تلبث أن يكذبها الواقع..
وهذه المرة الرد يأتي من البخاري نفسه:

صحيح البخارى-٥٣٢٨
حدثني عبدالله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللهم عنهم قال قال النبي صلى اللهم عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها فقال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فمن أعدى الأول وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول قال النبي صلى اللهم عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح وأنكر أبو هريرة حديث الأول قلنا ألم تحدث أنه لا عدوى فرطن بالحبشية قال أبو سلمة فما رأيته نسي حديثا غيره

والحديث الذي أنكره أبو هريرة ثابت أنه قد حدّث به وقد رواه البخاري عنه كما في النص الثاني الذي أوردناه هنا

الآن تبدأ التأويلات الفاسدة وسفن الإنقاذ الغارقة

الفصل ٩

خوش صلاة يا عمر= تجهيز جيوش وحساب الجزية ... والخشوع = صفر ... بأسانيد صحيحة

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

قال تعالى: {قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون}

خلونا نشوف كيف صلاة عمر واحكموا يا أصحاب الفطرة السليمة والعقل:

المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٢ - ص ٣١٣ - ٣١٤

- حدثنا أبو بكر قال ثنا حفص عن هشام بن عروية عن أبيه قال قال عمر إني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة.

-حدثنا حفص عن عاصم عن أبي عثمان الهندي قال قال عمر إني لأجهز جيوشي وأنا في الصلاة.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ٦٤ - ٦٥

باب يفكر الرجل الشئ في الصلاة وقال عمر رضي الله عنه إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة

- فتح الباري - ابن حجر ج ٣ ص ٧١:

قوله وقال عمر إني لاجهز جيشي وأنا في الصلاة وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي عنه بهذا سواء قال بن التين إنما هذا فيما يقل فيه التفكر كان يقول أجهز فلانا أقدم فلانا أخرج من العدد كذا وكذا فيأتي على ما يريد في أقل شئ من الفكرة فأما أن يتابع التفكر ويكثر حتى لا يدري كم صلى فهذا اللاهي في صلاته فيجب عليه الإعادة انتهى وليس هذا الإطلاق على وجهه وقد جاء عن عمر ما الأفيال فروى بن أبي شيبة من طريق عروة بن الزبير قالقال عمر إني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحارث أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأفقال إني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة ومن طريق عياض الأشعري قال صلى عمر المغرب فلم يقرأ فقال له أبو موسى انك لم تقرأ فأقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال صدق فأعاد فلما فرغقال لا صلاة ليست فيها قراءة إنما شغلني عير جهزتها إلى الشام فجعلت أتفكر فيهاوهذا يدل على أنه إنما أعاد لترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة ويؤيده ما روى الطحاوي من طريق ضمضم بن جوس عن عبد الرحمن بن حنظلة الراهب أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ في الركعة الأولى فلما كانت الثانية قرا بفاتحة الكتاب مرتين فلما فرغ وسلم سجد سجدتي السهو ورجال هذه الآثار ثقات وهي محمولة على أحوال مختلفة والاخير كأنه مذهب لعمر ولهذه المسألة التفات إلى مسألة الخشوع في الصلاة وقد تقدم البحث فيه في مكانه

هذه صلاة عمر

وهذه أحكام الله سبحانه:

قال تعالى: {قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون}

في والبخاري: من توضأ وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

وعند مسلم: ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة

وفي المستدرك والبيهقي: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قول الله عز وجل الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الخشوع في القلب

الفصل ١٠

كذب الصحابة والتكذيب الصريح لبعضهم البعض... وبالأدلة الدامغة

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

سنثبت بالأدلة الساطعة والبراهين الدامغة أن الصحابة يجوز عليهم الكذب
بل كذب بعضهم بعضاً

وهذا يعني أن السلفية يخترعون نظريات للصحابة لم ينطق بها الصحابة أنفسهم ولا عرفوها عن أنفسهم
بل الثابت عكسها
وهو وقوع التكذيب من بعضهم البعض
فكيف يجوّز الصحابة على بعضهم البعض الكذب وينفيه عنهم الوهابية؟
الجواب أن الوهابية أعلم من الصحابة بما أنفسهم
والوهابية أعلم بتأويل الآيات من الصحابة أنفسهم مع أنها نازلة فيهم

ولكي لا نطيل
نبدأ ببداية قاتلة للوهابية:

الغريب والمريب في الموضوع أن الوهابية يجيزون الكذب على الأنبياء ولا يجيزونه على الصحابة؟؟

أي نعم

لاحظوا البخاري جيداً:

البخاري: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات

ويلاه

ويلاه

حاشاك يا سيدي يا نبي الله

النبي إبراهيم في بخاريهم يكذب
ولكن صحابتهم لا يكذبون!!
ويلاه

هل رأيتم أجرأ من هذا؟؟

يتبع

في قصة المتلاعنين في القذف بالزنا يوجد لدينا كاذب قطعاً
والله ورسوله يشهدان بكذب أحد الطرفين
وعندنا قصتان للملاعنة عند البخاري
مما يدل دلالة مطلقة وأكيد على وجود كاذبين من الصحابة في القصتين

١. قصة الصحابي عويمر العجلاني وامرأته الصحابية

البخاري:
رجل قذف امرأته، فقال: فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني العجلان، وقال: (الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما من تائب) فأبيا، وقال: (الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما من تائب) فأبيا، فقال: (الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما من تائب) فأبيا، ففرق بينهما.

٢. قصة الصحابي هلال بن أمية وامرأته الصحابية:

البخاري:
أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (البينة أو حد في ظهرك). فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (البينة وإلا حد في ظهرك). فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن الله ما يبرىء ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: { والذين يرمون أزواجهم - فقرأ حتى بلغ - إن كان من الصادقين }. فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها، فجاء هلال فشهد، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما تائب). ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لاأفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك بن سحماء). فجاءت به كذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لولا ما مضى من كتاب الله، لكان لي ولها شأن).

الخلاصة: اثنان من هؤلاء الأربعة من الصحابة كاذبان قطعاً وهذا إثبات أكيد لكذب بعضهم

وهذا ما لا يستطيع الوهابية دفعه عن الصحابة

وبه يبطل أن الصحابة لا يكذبون

الفصل ١١

صحابي يدخل النار في عباءة غلها، فكيف بمن سرق وشرب الخمر وزنا وقذف وكذب منهم؟

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

الصحابي (كركرة) يقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم عنه أنه يدخل النار بسبب عباءة قد سرقها!!

فما بالكم بشراب الخمر و الزناة و القذافين؟؟

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري

٢٩٠٩ - حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو قال:
كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هو في النار). فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها.
قال أبو عبد الله: قال ابن سلام: كركرة، يعني بفتح الكاف، وهو مضبوط كذا.

[ش (ثقل) العيال وما يثقل حمله من الأمتعة. (هو في النار) يعذب فيها يوم القيامة على قدر ذنبه، ثم يخرج منها إن كان مات على الإسلام].

إليكم ترجمة الصحابي الجليل كركرة:

الإصابة، الإصدار ١.٠٦ - لابن حجر

٧٤٠٥[ص:٥٨٧] (((((كركرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم))))) كان نوبيا أهداه له هوذة بن علي الحنفي اليمامي فأعتقه ذكر ذلك أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى ((((وقال بن منده له صحبة)))) ولا تعرف له رواية وقال الواقدي كان يمسك دابة النبي صلى الله عليه وسلم عند القتال يوم خيبر وقال البلاذري يقال أنه مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك واخرج البخاري من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فذكر الحديث في الترهيب من الغلول وحكى البخاري لخلاف في كافه هل هي بالفتح أو الكسر ونقل بن قرقول انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ومقتضاه ان فيه أربع لغات وقال النووي إنما الخلاف في الكاف الأولى وأما الثانية فمكسورة جزما.

و لنرى ما قال ابن عثيمين:

قال ابن عثيمين في شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ص٤٧٧ :

" ولا شك أنه حصل من بعضهم –أي الصحابة- سرقة (!) وشرب خمر (!!) وقذف (!!) وزنى بإحصان وزنى بغير إحصان (!!)، لكن كل هذه الأشياء تكون مغمورة في جنب فضائل القوم ومحاسنهم وبعضها أقيم فيه الحدود فيكون كفارة.

طيب يا بني سلف:

الصحابي (كركرة) يقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم عنه أنه يدخل النار بسبب عباءة قد سرقها!!

فما بالكم بشراب الخمر و الزناة و القذافين؟؟

هذا الموضوع أحتفظ به في جهازي منذ مدة وقد حصلت عليه من أحد المنتديات قديماً، وقلت لا بأس أن أتحف به هذا المننتدى لنرى تعليقات الوهابية عليه

الفصل ١٢

حديث البطانتين في البخاري يكذب من يعدل الصحابة أجمعين، ويثبت أن بعض الكبار من المنافقي

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

دليل صارخ لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو الشهيد

صحيح البخاري

باب بطانة الامام وأهل مشورته * البطانة الدخلاء حدثنا اصبغ أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله تعالى

أقول: الحديث يقرر بشكل قاطع أن نبينا صلى الله عليه وآله كما كل الأنبياء كانت له بطانة سوء من خواصه من كبار الصحابة ومودع سره تأمره بالشر وتحضه عليه كما في حديث البخاري

ولا نشك أن الله قد عصمه من آرائه الفاسدة

وفي هذا إثبات على خطأ وتخبط من يعدل الصحابة أجمعين، ويثبت أن بعض كبارالصحابة الذين هم ((من الخاصة)) كانوا من المنافقين الذين يأمرون بالشر ويحضون عليه

فإذا كان هذا بعض حال الخاصة والكبار، فكيف يجرؤ أحد بعد ذلك ويعدل جميع الصغار أو جميع الصحابة؟

والسؤال هو: من كان أصحاب بطانة الشر من كبار صحابة رسول الله؟!!
وكيف لأحد أن يعدل كل الصحابة بعد أن ثبت وجود بطانة السوء من كبار الصحابة؟؟

ولا بأس بهذه النقول لتوضيح معنى البطانة للبعض:

فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ١٦٤

* (قوله باب بطانة الامام وأهل مشورته) بضم المعجمة وسكون الواو وفتح الراء من يستشيره في أموره (قوله البطانة الدخلاء) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا البطانة الدخلاء والخبال الشر انتهى والدخلاء بضم ثم فتح جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضي إليه بسره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمر رعيته ويعمل بمقتضاه وعطف أهل مشورته على البطانة من عطف الخاص على العام وقد ذكرت حكم المشورة في باب متى يستوجب الرجل القضاء وأخرج أبو داود في المراسيل من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رجلا قال يا رسول الله ما الحزم قال إن تشاور ذا لب ثم تطيعه ومن رواية خالد بن معدان مثله غير أنه قال ذا رأي قال الكرماني فسر البخاري البطانة بالدخلاء فجعله جمعا انتهى ولا محذور في ذلك

لسان العرب - ابن منظور - ج ١٣ - ص ٥٥

وبطانة الرجل: خاصته، وفي الصحاح: بطانة الرجل وليجته. وأبطنه: اتخذه بطانة. وأبطنت الرجل إذا جعلته من خواصك. وفي الحديث: ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة الرجل: صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله.

كتاب العين - الخليل الفراهيدي - ج ٧ - ص ٤٤٠

وبطانة الرجل: وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة أمرهم..

الصحاح - الجوهري - ج ٥ - ص ٢٠٧٩

وبطانة الرجل: وليجته. وأبطنت الرجل، إذا جعلته من خواصك.

الأسئلة مرة أخرى:

من كان أصحاب بطانة الشر من كبار صحابة رسول الله؟!!

وكيف لأحد أن يعدل كل الصحابة بعد أن ثبت وجود بطانة السوء من كبار الصحابة؟؟

؟؟

الفصل ١٣

هل من مجيب؟ كيف يجوز على الصحابة الكفر بالله ولا يجوز عليهم الكذب على الرسول الأكرم ص

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

هل من عاقل يجيب؟؟

يا عقلاء السلفية:

كيف يجوز على الصحابة الارتداد والكفر بالله والنفاق ولا تجوزون عليهم أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

من وقع منه الإشراك بالله أكبر كل كبيرة، فكيف يدعي عاقل أنه لا يقع منه ما دونه وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

يا أصحاب العقول
أليس منكم رجل يفكر ويترك اتباع الأجداد بدون فهم!!
فهذا الكلام والله مجرد تنبيه وتحفيز لعقولكم لتفهموا أن ما تقولون به يخالف العقل ولا ترتضيه الفطرة السليمة
فكل واحد منكم لو ترك نفسه لفطرته لأجاب بأنه والله يجوز أن يفعلوا ذلك ما دام

فعلوا الأكبر منها وأن المشايخ والسلف أخطأوا في هذا وورطونا شر توريطة بنظرية عدالة الصحابة التي لا نستطيع الرد على الإعتراضات والإشكالات البسيطة عليها

فكيف لإنسان عنده عقل وفهم وهدى وحنكة أن يصدق بأن من وقع الكفر والارتداد منهم والنفاق، يستحيل على الواحد منهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

فالصحيح الذي عليه العقلاء وهدت إليه الفطرة السليمة لا الفطرة المشوهة باتباع أقوال الأجداد التي لا تصح هو أن من جاز عليه أن يرتكب أكبر الكبائر وهو الإشراك بالله الذي لا يغفره الله ويغفر ما دونه فيجوز أن يرتكب الأدنى منها قطعاً وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله

شغل مخك يا من له مخ

هذا مجرد تنبيه للفطرة السليمة

فلا تتبع أقوال العلماء والأحبار في كل صغيرة وكبيرة ولو سموهم سلفاً ومدحوهم لك ما دام قولهم يخالف الفطرة ويخالف العقل القطعي ويخالف ما ثبت قطعاً من ارتداد من ارتد ونفاق من نافق وما تحدثه به ربنا سبحانه وأخبر به رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله

وأنا آتي بتعريف الصحابي من موقع ابن عثيمين لتستيقنوا أن الكفر بالله قد يقع من الصحابي قطعاً وثبت بالدليل القاطع حدوث ذلك:

((الصحابي

: من اجتمع بالنبي صلّى الله عليه وسلّم، أو رآه مؤمناً به، ومات على ذلك.

فيدخل فيه: من ارتد ثم رجع إلى الإسلام: كالأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتد بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم، فجيء به أسيراً إلى أبي بكر، فتاب وقبل منه أبو بكر رضي الله عنه

... إلخ))

http://www.ibnothaimeen.com/all/book...le_16873.shtml

ومن أبى إلا اتباع الآباء والأجداد فنسأله:

كيف يجوز على الصحابة الارتداد والكفر بالله والنفاق ولا تجوزون عليهم أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

الفصل ١٤

صحابي ممن بايع تحت الشجرة لا يرى أن رضا الله عنهم أبدي بل مرهون بأعمالهم بعدها

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

رضا الله عن الصحابة ليس دائماً ولا بطيخ

بل هو مرهون بأعمالهم

فكل إنسان وما سيعلمه

إن خير فخير وإن شر فشر

لا يوجد رضا دائم ولا بطيخ كما يصور ذلك أهل السنة والوهابية

هذا الكلام لا يقوله الشيعة فقط، بل يقوله الصحابة أنفسهم وهم التي نزلت فيهم هذه الآية وهم أعلم بتفسيرها، وليس كما يفسرها الدجالون خدمة لمذاهبهم الباطلة

صحيح البخاري:

حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت

طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده

أقول:

قوله (لا تدري ما أحدثنا بعده) دليل على أن أعمال الصحابة مرهونة بما يفعلونه من أعمال، لا أن بيعة الشجرة تدل على أن الله رضي عنه رضا أبدياً دائماً

فلماذا لا يتبع السنة والوهابية الصحابة ويقبلون بتفسيرهم للآيات النازلة فيهم، فهم أعرف بها؟

إلا أن يدعي الوهابية والسنة أنهم أعرف بهذه الآيات من الصحابة الذين نزلت فيهم هذه الآيات؟

الفصل ١٥

هل يعرف عمر بما فيه كتاب الله حقاً؟... احكموا يا وهابية!

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

عمر يهرطق..

هل يعرف عمر بما فيه كتاب الله حقاً؟؟

سبحان الله!

هذا الله من البديهيات لكل من يقرأ كتاب الله!!

٢٣٦٨٢٧ - أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن أربعا فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال إني أظن أن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتكفقذفه في نفسك ولعلك لا تمكث إلا قليلا وأيم الله لتراجعن نساءك أو لترجعن في مالك أو لأورثهن ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال

الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: رجاله رجال الصحيح - المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ٤/٢٢٦

١٥٨٣٣٤ - حديث غيلان بن سلمة الثقفي الذي أسلم وتحته عشرة نسوة و ذلك أنه لما كان زمن عمر طلق نساءه و قسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال: إني لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذف في قلبك و لعلك لا تمكث إلا قليلا و أيم الله لتراجعن نساءك و لترجعن مالك أو لأورثهن منك و لآمرن قبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال

الراوي: غيلان بن سلمة الثقفي - خلاصة الدرجة: موقوف صحيح - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: الفتوحات الربانية - الصفحة أو الرقم: ٤/٢١٤

٦٢٧٤٦ - أن ابن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اختر منهن أربعا، فلما كان في عهد عمر طلق نساءه، وقسم ماله بين بنيه، فبلغ ذلك عمر فقال: إني لأظن الشيطان مما يسترق من السمع سمع بموتك، فقذفه في نفسك، وأعلمك أنك لا تمكث إلا قليلا، وأيم الله لتراجعن نساءك، ولترجعن مالك، أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال

الراوي: عمر بن الخطاب - خلاصة الدرجة: الموقوف على عمر هو الذي حكم البخاري بصحته - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: تلخيص الحبير - الصفحة أو الرقم: ٣/١١٩٢

٥٤٧٨٣ - أن غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه أسلم وتحته عشر نسوة، الحديث. قال: فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه، فبلغ ذلك عمر، فقال: إني أظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك، فقذفه في نفسك، ولعلك لا تلبث إلا قليلا، وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك أو لأقررنهن منك، وآمر بقبرك فترجم كما يرجم قبر أبي رغال

الراوي: سالم بن عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: موقوف صحيح - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: موافقة الخبر الخبر - الصفحة أو الرقم: ٢/٤١٨

١٩٣٥٠٦ - أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشرة نسوة , فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اختر منهن أربعا. فلما كان في عهد عمر طلق نساءه , وقسم ماله بين بنيه , فبلغ ذلك عمر فقال: إني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك , ولعلك أن لا تمكث إلا قليلا. وأيم الله لتراجعن نساءك , ولترجعن في مالك , أو لأورثهن منك , ولآمرن بقبرك فيرجم , كما رجم قبر أبي رغال

الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: [أشار في المقدمة إلى صحته] - المحدث: أحمد شاكر - المصدر: عمدة التفسير - الصفحة أو الرقم: ١/٤٥٧

١٥٩٩٩٠ - أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اختر منهن أربعا فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال: إنى لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك أن لا تمكث إلا قليلا وأيم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال

الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد - الصفحة أو الرقم: ٦/٢٨٨

كفى بكتاب الله حكماً:

قال تعالى:

وأنا كنا نقعد منهم مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا

فهل كان عمر يعرف شيئاً مما في كتاب الله؟

وكيف يجعل من نفسه قاضياً وهو بهذا المستوى؟

لا تنسوا فضحية التيمم أيضاً
أضيفوها إلى الحساب

ولا تنسوا فضيحة أنه حفظ سورة البقرة في ١٢ سنة!!
يعني كل جزء يحتاج عمر إلى ٥ سنين تقريباً لحفظه
٣٠ جزءاً × ٥ = ١٥٠ سنة
يعني عمر يحتاج إلى ١٥٠ سنة ليحفظ القرآن!!
آه يا رأسي

فهل يمكن أن يصدق عاقل أن عمر يعرف ما في القرآن بعد هذا كله؟؟

استفيقوا يا عميان

عمر كان يقضي دون أن يعلم ما في كتاب الله ولا يعيه

والأدلة أمامكم

الفصل ١٦

أحدثوا - أحدثنا - أحدثتم (روايات واضحة)

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

اللهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأخوة والزملاء:

لطالما يتبجح العامة بكونهم مناصري الصحابة ومعدليهم ومسبغي صفة الإيمان المطلق عليهم وآخذين منهم دينهم، ويرى الشيعة الإمامية خلاف ذلك، إذ أنهم لا يعدلونهم إلا على نحو الموجبة الجزئية لا الايجاب الكلي ولا السلب الكلي، وليسوا كلهم مؤمنين صالحين، ولا يصح الأخذ منهم ما رووه إلا ما وافق عليه أهل البيت عليهم السلام.

إذا عرفنا هذه المقدمة:

لو رجعنا إلى كتب العامة لوجدنا فيها ما يثبت وجهة نظر العامة.

ولكن هنا سؤال يطرح: لماذا أكثر العامة من ذكر هذه الروايات الدالة على كون الصحابة قد أحدثوا بعد النبي صلى الله عليه وآله مما يعني خلاف وجهة النظر السابقة؟

لننظر إلى الروايات:

(لفظة أحدثوا):

١- البخاري: عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله... ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك!! فاقول: كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)، فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

٢- وفي رواية ثانية يقول: أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك... ثم ساق نفس الرواية.

٣- وفي رواية ثالثة: فأقول: يارب أصحابي، فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك... إنهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم.

٤- أبا وائل عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منك ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

٥- ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصيحابي. فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك.

٦- إن فرطكم على الحوض من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن علي اقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم... فاقول إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فاقول سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدي.

٧- يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض، فأقول: يارب اصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.

(لفظة أحدثنا):

البخاري: ١- عن العلاء بن المسيب عن ابيه، قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت: طوبي لك صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.

ابن حنبل: ٢ - عن المسيب بن عبد خير عن ابيه قال: قام علي فقال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وإنّا قد أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله تعالى فيها ما شاء.

٣- وفي رواية أخرى: إن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر، و أحدثنا أحداثاً يصنع الله فيها ما شاء.

(لفظة أحدثتم)

ابن حنبل: ١- عن أبي سعيد الخدري عن ابيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول على هذا المنبر: ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع قومه؟ بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة.
وأني أيها الناس فرط لكم على الحوض، فإذا جئتم، قال رجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، وقال أخوه أنا فلان بن فلان، قال لهم أما النسب فقد عرفته، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى.

٢- وفي رواية ثانية: فأقول: أما النسب فقد عرفت، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم على أعقابكم القهقرى.

نكتفي بهذا المقدار من الروايات:

١- أن الروايات تبين سقوط مزعومة عدالة الصحابة ورضا الله الدائم عنهم، إلا من آمن وثبت على ذلك.

٢- تبين الروايات أن الإحداث بعد الرسول صلى الله عليه وآله هو إما الارتداد عن الإيمان أو فعل الجرائم المخزية من القتل والغدر والمعصية والتكالب على الدنيا والحرص عليها وتغيير أحكام الله تعالى.

٣- إنه لو كان كل الصحابة مرضي عنهم فلماذا يمنعون من شرب ماء الكوثر يوم القيامة، وما منعهم إلا دليل على كونهم مغضوب عليهم.

وهناك الكثير مما يكتشفه الباحث.

الفصل ١٧

ماذا يفهم أهل سنة عمر من هذه الرواية؟ الحسين ع لعمر: انزِلْ عن منبر أبي...!

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله

السلام عليكم

قال العلامة الذهبي (إمام الجرح والتعديل عند السنة) في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتابه الكبير (سير أعلام النبلاء) ج ٣ ص ٢٨٥ ط مؤسسة الرسالة ط ٦:

حمّاد بن زيد: حدّثنا يحيى بنُ سعيد الأنصاري، عن عُبيد بن حُنين، عن الحسين، قال: صعدتُ المنبر إلى عمر، فقلتُ: انزِلْ عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك.

فقال: إن أبي لم يكن له منبر!

فأقعدني معه، فلما نزل، قال: أيْ بُني! منْ علّمك هذا؟

قلتُ: ما علّمنيه أحد.

قال: أيْ بُنيّ! وهل أنبتَ على رؤوسنا الشعر إلا اللهُ ثم أنتم! ووضع يده على رأسه، وقال: أيْ بُنيّ! لو جعلتَ تأتينا وتغشانا (٢).

إسناده صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب في " تاريخه " ١ / ١٤١، وذكره الحافظ في " الإصابة " ١/ ٣٣٣، وصحّح إسناده.

في هذا الحديث عدة دلالات:

١- لو أردنا أن نستجلي دلالات ذلك الحدث - بغض النظر عن قضية عصمة الإمام عليه السلام - لوجدنا بأن هذا الأمر يعبّر عن النفسية التي تتجلّى عند الطفل فتعبّر عن الموقف بأجلى صورة وبدون أية رتوش وتلوين، وهذا ما نشاهده عند الأطفال بصورتهم البريئة حينما تحكي الحدث وحين يزول عنها الخوف والتردد بسبب عامل الترهيب.

٢- لقد تجلى الموقف الدقيق لدى أهل البيت عليهم السلام من رفض اغتصاب الخلافة حتى من الحسين عليه السلام يوم كان طفلاً، فقد عبّر الحسين عليه السلام عن موقفه بحسب سنّه الطبيعي عن موقفه الطبيعي، إذ لا يمكن أن يكون هذا الموقف (الدخان) من غير سبب (النار)، فهو الذي رأى ظلامة أمه وأبيه صلوات الله عليهما وكيف زوي الحق عنهما، مما أدّى إلى اختزان ذلك كله في نفسه بحيث لا يحتاج إلى انطلاق موقف تجاه الظالمين إلى تعليم من

قبل الكبار للصغار، وهذا يدل على مدى الذكاء الخارق الذي يتمتع به الإمام عليه السلام الذي فهم دلالات الأحداث!!

٣- ركوب الإمام الحسين عليه السلام على المنبر وحدوث هذا الموقف منه سببه ما سمعه أو يسمعه الإمام عليه السلام من مواقف من قبل أبيه وأمه صلوات الله عليهما، إذ أن الإمام يرى من خلال المعطيات التي عاشها أن الحق لا يكون إلا لأبيه صلوات الله عليه.

٤- الإمام الحسين يريد أن يعلّم الأمة أن هذا المقام هو مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هو منه حتى على مستوى الأطفال، فيوم أن كان الرسول صلى الله عليه وآله يخطب فوق المنبر يأتي الإمام الحسن أو أخوه الإمام الحسين أو كلاهما ليركبا على هذا المنبر ويعليهما على كتفه ليقول للناس أن هذه المنبر لا يستحقه إلا رسول الله أومن هو منه (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك).

٥- يتفاجأ عمر بركوب طفل على المنبر ويقول له كلاماً مغايراً لما هو السائد، ليعبّر عن حقيقة أن هذا المقام الذي فيه عمر هو غير طبيعي أبداً، بل هو تسنّم في غير موقعه.

٦- إن قول الإمام الحسين عليه السلام لعمر: إنزل، ليس المقصود منه النزول العادي، بل هو يعبّر عن موقف سياسي يقصد منه التخلّي عن ركوب عمر لهذا المنبر، لأن هذا المنبر لا يستحقه إلا من هو من النبي صلى الله عليه وآله، والذي معناه التخلّي عن السبب الذي جعل عمر يرقى تلك الأعواد، ألا وهو الخلافة التي لا يستحقها مطلقاً.

٧- دلالة كلمة منبر تعطينا معنى عميق: أن هذا المنبر إن كان المقصود به منبر رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو أب للحسين عليه السلام فإنه يعني أن هذا المنبر لا يمكن أن يصعده إلا من هو من رسول الله ومن وهو وصيه ومن هو خليفته بحق.

وإن كان المقصود هو منبر أمير المؤمنين عليه السلام فلماذا تأتي أنت يا عمر وتصعد على منبر ليس هو لك، بل هو من نصيب أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٨- من المعلوم أن أبا عمر (الخطّاب) ليس له منبر، مما يعني أن كلام الإمام هو: أن من لم يكن لأبيه هذه المنزلة ولم يخلّف لولده شيئاً من هذا الفضل، فكيف يأتي الولد ويدعي ما ليس له.

٩- أخذ الإمام الحسين عليه السلام من قبل عمر إلى بيته - حسب رواية ابن عساكر أو أبن سعد - يدل على عمق الصدمة التي حصلت لعمر من هذا الموقف المخجل له، إذ جعله في موقف لا يحسد عليه، فحاول أن يتعرّف عن سبب هذا الموقف الصريح، وهل أن هناك مؤامرة تحاك ضده من قبل معارضيه أم لا؟

١٠ - إن قول الإمام عليه السلام: ما علّمنيه أحد، يكشف عمّا قلناه في الأعلى في رقم ٢.

١١- إن عمر يعترف بمقام أهل البيت - عليهم السلام - العالي، حيث أكّد على أمر خطير، وهو أن إنبات الشعر والذي يعني الخلق للخلق من قبل الباري عزّ

وجلّ إنما سببه هو الله تعالى، وأن أهل البيت عليهم السلام إنما هم الواسطة والغاية التي خلق الخلق لأجلها، فإسناد الإنبات إلى الله على نحو الحقيقة، وإسناد الإنبات إلى أهل البيت عليهم السلام ليس على نحو الحقيقة من حيث الخالقية لحصر الخالقية بمعنى إنشاء الخلق بالله تعالى، و إنما تعني كون أهل البيت عليهم السلام هم الغاية من خلق الخلق.

١٢ - إذا كان الإنبات للخلق يتصف بما سبق، فإنه من باب الأولى أن يكون تسنّم هذا المنبر هو الحق الطبيعي لهم، ويصبح الآخرون الذين هم ليسوا في هذا الوادي إنما هم أناس مغتصبون، إذ كيف يكون من لم يكن غاية للخلق أن يتسنّم سدّة الرئاسة والتي هي من توابع الغاية التي خلق من أجلها خلق الخلق.

أخوكم السيد البحراني ملائكة الغيب.

هذه العبارة (وهل أنبتَ على رؤوسنا الشعر إلا اللّهُ ثم أنتم) أو (إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله، ثم أنتم،) أو (وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم) أو (وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم) لو قالها أحد غير عمر ألا يكفر ويقال في حقه أنت مشرك وغالٍ . إذ سيقال له: كيف تجمع بين كون الله تعالى هو المنبت للشعر (وهو الخالق العظيم) وبين إنبات الشعر من قبل أهل البيت عليهم السلام؟ أليس هذا شركاً يكفر صاحبه ويخرجه عن الملة؟؟ وما يجيب به البعض لن يعدو سوى كونه فقاعات هوائية مثل فقاعات الصابون

الفصل ١٨

عمر بن الخطاب وغضب النبي صلى الله عليه وآله في القضايا الزوجية

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٧ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

ورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس في حديث له مع عمر، حيث يقول: (... كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصخبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة...)

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=0&Rec=7743

التعليق:

١- هذا الحديث يبيّن أن عمر يعتبر أن غضب النبي صلى الله عليه وآله في القضايا الزوجية موجب لغضب الله تعالى، وما ذلك إلا لاعتباره أن غضب الله تعالى لغضب رسوله ليس مقيداً، بل هو شامل لجميع أحواله الخاصة والعامة، وفي كلام عمر ما يبيّن أن الأمن من مكر الله وغضبه أمر خطير، وقد ورد في القرآن الكريم أنه قال: فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، ولا شك أن الأمن من مكر الله وغضبه هو من أعظم الذنوب وأكبرها.

٢- إذا كان عمر يعتبر أن غضب الله تعالى يوجبه غضب النبي صلى الله عليه وآله، فإن ذلك ليس بخاص بهذه الحادثة، بل شامل لكل الحوادث المشابهة كما ذكرناه أعلاه، بل وغير المشابهة، وذلك مثل حادثة إغضاب فاطمة عليها السلام، والتي ورد فيها أن النبي صلى الله عليه وآله يغضب لغضب فاطمة عليها السلام، ومن غضب عليه النبي فالله يغضب عليه، ولا فرق في ذلك بين ما يرجع إلى أمور الدين وبين ما يرجع إلى الأمور الشخصية.

٣- ثبت أن عمر لم يطبق هذا الذي بيّنه لابنته حفصة، حيث أنه أغضب فاطمة عليها السلام ومات وهي واجدة عليه وعلى صاحبه، وبالتالي فهو من الآمنين من مكر الله تعالى وغضبه، وهو حينئذ من الخاسرين.

الفصل ١٩

الصحابة يغضبون النبي ص ويخالفونه ويعصونه ... فكيف لنا أن نتبعهم

بقلم: **شديد الشكيمة**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآله الطاهرين

لقد حذر الله المسلمين المعاصرين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم والذين يسميهم أتباع سنة معاوية وجماعته بالصحابة

حذرهم في أكثر من موضع في القرآن الكريم من مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرهم بإتباعه

قال تعالى

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَوَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) محمد ٣٣

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُوَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ) الانفال ٢٠

(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣١ قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَفَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٣٢) آل عمران

وبعد هذا الوعيد والنهي من الله تعالى عن عصيان الرسول صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم

هاهو البخاري أصح كتب القوم يروي لنا عن أسيادهم كيف عصوا الرسول و خالفوه في ما يفعل وفيما ينهى عنه

إن فعل شيئا تركوه وإن نهاهم عن شيء أتوه فيا سبحان الله

يقول البخاري

(أن أبا هريرة رضي الله عنه قال :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا) ورواه مسلم

والعجيب أن البخاري سمّا الباب على الغرض من فعل الرسول وهو التنكيل بالصحابة لما عصوه وأبوا الإمتثال لأمره

فيا سبحان الله يأتون ما ينهاهم عنه حتى يعاقبهم على المخالفة والعناد

فهل هذه مواساة منهم للرسول وإتباع

بل إن هؤلاء الناس إذا أتاهم الأمر من رسول الله فيما يطيقون بما لا يعجبهم خالفوا وتركوا امر رسول الله صلوات الله عليه وآله إلى أن يغضبوه

جاء في البخاري

(عن عائشة قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا)

أنظر كيف يجادلون رسول الله صلوات الله عليه وآله فيلقى منهم ما يلقى من العناد والعصيان

حتى يغضبوه وقد تقدم معاقبته إياهم وتنكيله بهم لعصاينهم

والأدهى من ذلك أنهم يزدرون ما يفعله الرسول صلوات الله عليه وآله بل يدّعون التنزُّه عنه

وكراهيته

جاء في صحيح مسلم

(عن عائشة قالت:

صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) ورواه البخاري بلفظ فيه تستر بقوله فتنزه قوم

ولمسلم رواية لفظ آخر فيه أيضا ستر وفضيحة بقوله

(عن عائشة قالت:

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية)

يغضبون الرسول صلوات الله عليه وآله ويخالفونه ويكرهون صنيعه ويرونه مما يُتنزه عنه

وبعد ذلك يقال عنهم يتبعونه ويحفظون شرعه وينقلون دينه وأصحابه رضي عنهم ورضوا عنه

لا والله لا تبعوه ولا حفظوا شرعه ولا أخذوا بأمره ولا أرضوه
بل أغضبوه وخالفوه وتركوا فعله وعصوه وعاندوه وكرهوا فعله

حتى قال صلوات الله عليه وآله

(عن عبد الله قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) مسلم

بل أبلغ منه ما رواه البخاري مما فيه بيان أن الصحابة لا يزالون على عهدهم في مخالفة الرسول صلوات الله عليه وآله بعد مماته كما في حياته

(عن ابن عباس رضي الله عنهما :
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ { كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين } وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح { وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني إلى قوله العزيز الحكيم })

فالحمد لله على نعمة الولاية لمحمد ولآله الطاهرين المعصومين
الحمد لله على إتباع سنته وشريعته ومحبة أصحابه المنتجبين
واللعنة والبراء من آل أبي سفيان وأشياعهم وأعوانهم ومحبيهم المغضوب عليهم والضالين

الفصل ٢٠

شاهد الجمارة ... و تعطل فطنة أبي بكر الصديق

بقلم: **شديد الشكيمة**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآله الطاهرين و سلم
وإلعن أول ظالم لهم ومن تبعه إلى يوم الدين

صنف الحافظ الذهبي أبي بكر في كتابه تذكرة الحفاظ كأول حافظ

ومما أشتهر به هذا الحافظ (أي أبي بكر) هو الفطنة والعلم والبديهة

ومن المعلوم أن بعض الحفاظ عندما حدث معهم التشويش والخلط حدث في أواخر سني عمرهم
إلا ابا بكر فقد حدث معه عطل عنده زهوت عقلة لكنه تخلص منه عند أواخر حياته

ومن مشاهد فطنة ابي بكر التي يدعيها النواصب
ما ذكره الترمذي واحمد

الترمذي

(عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا صَالِحًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ قَالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأَمْوَالِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ

وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَّ إِلَيْنَا يَعْنِي أَمَنَّ عَلَيْنَا) ٥/٢٦٩

وروى أحمد نفسه

رغم إن هذه الرواية التي حسنها الترمذي قال بضعفها الالباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٩٠

إلا أن القوم لا ينفكون عن إيراد هذه الفضيلة المفتراة
ربما لينالون من ابي بكر عند إنتفائها عنه

و نعود لنبين ما تقدم من ذكر أن حفظ أبي بكر تخلف في البداية و توقد في النهاية (برواية ضعيفة)

لكن رواية تخلف فطنته وردت برواية صحيحة

يقول الحافظ إبن حجر في فتح الباري
(حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة

فتح الباري بشرح صحيح البخاري
قال البخاري
(عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة)

قوله: (إن من الشجر شجرة)
زاد في رواية مجاهد عند المصنف في " باب الفهم في العلم " قال: صحبت ابن عمر إلى المدينة فقال " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم , فأتي بجمار وقال: إن من الشجر ". وله عنه في البيوع " **كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا**.

ووقع عند المصنف في الأطعمة من طريق الأعمش قال: حدثني مجاهد عن ابن عمر قال " بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتي بجمار , فقال: إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم " وهذا أعم من الذي قبله

ووقع عند المصنف في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال " كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا " كذا ذكر النفي ثلاث مرات على طريق الاكتفاء , فقيل في تفسيره: ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها. ووقع في رواية مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن إبراهيم بن سفيان الراوي عنه أنه متعلق بما بعده وهو قوله " تؤتي أكلها " فاستشكله وقال: لعل " لا " زائدة ولعله " وتؤتي أكلها " , وليس كما ظن , بل معمول النفي محذوف على سبيل الاكتفاء كما بيناه. وقوله " تؤتي " ابتداء كلام على سبيل التفسير لما تقدم. ووقع عند الإسماعيلي بتقديم " تؤتي أكلها كل حين " على قوله " لا يتحات ورقها " فسلم من الإشكال.

قوله: (فوقع الناس)

أي ذهبت أفكارهم في أشجار البادية (وسيظهر معنا أن أبا بكر وعمر من ضمن الناس), فجعل كل منهم يفسرها بنوع من الأنواع وذهلوا عن النخلة , يقال وقع الطائر على الشجرة إذا نزل عليها.

قوله: (ووقع في نفسي)

بين أبو عوانة في صحيحه من طريق مجاهد عن ابن عمر وجه ذلك قال: **فظننت أنها النخلة من أجل الجمار الذي أتي به** , وفيه إشارة إلى أن الملغز له ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال , وأن الملغز ينبغي له أن لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه , بل كلما قربه كان أوقع في نفس سامعه.

قوله: (فاستحييت)

زاد في رواية مجاهد في " باب الفهم في العلم " ; فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا

أصغر القوم. وله في الأطعمة: فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم. وفي رواية نافع: ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم , فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه. وفي رواية مالك عن عبد الله بن دينار عند المؤلف في " باب الحياء في العلم " قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال: **لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا وكذا.**

وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم إن لم يفهموه .

وفيه التحريض على الفهم في العلم ,(ومع ذلك لم يفهم ابا بكر ولا عمر) وقد بوب عليه المؤلف " باب الفهم في العلم "....

فمنعني أن أتكلم مكان سني , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هي النخلة ". **ويجمع بين هذا وبين ما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم أتي بالجمار فشرع في أكله تاليا للآية قائلا: إن من الشجر شجرة إلى آخره**

. وفيه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه ; لأن العلم مواهب(أقول ولذلك حاول الوضاعون تعويض أبا بكر برواية موضوعه ما حرم منه من فهم وفطنة), والله يؤتي فضله من يشاء.) مختصراً

١/١٣٣ لغاية ١٣٦

وا أسفاه عليك يا أبا بكر

حتى فطنتك ظهر أنها كذب وبهتان

بل ظهر من ان الله عز وجل حرمك مما وهبه لابن عمر الصغير

الحمد لله على نعمة الولاية لعلي الذي قال سلوني سلوني

شديد الشكيمة

الفصل ٢١

البخاري ومسلم: عمر ممن لا خلاق له بالآخرة

بقلم: **شديد الشكيمة**

١٧ مايو ٢٠١٠م

يقول البخاري و مسلم في صحيحيهما

البخاري (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا حُلَلٌ فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا) ١/٢١٤

وقال مسلم (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ

اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا لِلنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا حُلَلٌ فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخًا لَهُ مُشْرِكًا بِمَكَّةَ) ٦/١٣٧

من الواضح أن هذه رسالة من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم (إن صح الحديث)

لعمر بن الخطاب يبين له حاله وعاقبته لأنه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم ما في باطن عمر الذي يناقض داخله بإخبار من الله تعالى

ولعل قائل يقول أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يكسوها له ليلبسها

فنرد عليه بأن الحلة حلة رجال (بدليل أنه أعطاها لأخيه المشرك) فليست صالحة للنساء فكيف يهديها لأهله

ثم إنه وإن لم تكن ليبسها عمر لماذا لم يقل له الرسول صلى الله عليه بكيفية التصرف بها عندما اعطاه إياها

خصوصا وأن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد قال مقالا في أشباهها

وهناك شاهد على أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يعلم باطن عمر المغاير لظاهره وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد أشار له وكشف عن معرفته لذلك

البخاري (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ

أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الْغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ وَلَكِنْ قَالَ سَأَغْدُو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ حُقُوقَهُمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ اسْمَعْ وَهُوَ جَالِسٌ يَا عُمَرُ فَقَالَ أَلَّا يَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)

ولولا أن عمر يعلم مغزى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ما في نفسه لما دافع عن نفسه وقال (قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)

نعم لا خلاق له , نعم لا خلاق له

(أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

الفصل ٢٢

إما أن يكون عثمان (ضال) و إما أن تكون عدالة الصحابة (ساقطة)

بقلم: **ناصر الحسين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

روى ابن شبة في تاريخ المدينة ج٤-ص١١٥٦:

(حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا... عبد الله ابن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، أنه سمع أبا ثور التميمي قال: قدمت على عثمان بن عفان رضي الله عنه فبينما أنا عنده خرجت فإذا أنا بوفد أهل مصر، فرجعت إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقلت: أرى وفد أهل مصر قد رجعوا، خمسين عليهم ابن عديس، قال: وكيف رأيتهم؟ قلت: رأيت قوما في وجوههم الشر. قال: فطلع ابن عديس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وصلى لاهل المدينة الجمعة، وقال في خطبته: ألا إن ابن مسعود حدثني أنه **سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن عثمان بن عفان كذا وكذا،** وتكلم بكلمة أكره ذكرها، فدخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فحدثته أن ابن عديس صلى بهم. فسألني ماذا قال لهم؟ فأخبرته، فقال: **كذب والله ابن عديس ما سمعها من ابن**

مسعود، ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط، ولقد اختبأت عند ربي عشرا، فلولا ما ذكر ما ذكرت، إني لرابع أربعة في الاسلام، وجهزت جيش العسرة، ولقد أئتمني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته، ثم توفيت فأنكحني الاخرى، والله ما زنيت، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تعنيت، ولا تمنيت، ولا مسست بيميني فرجي مذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا مرت بي جمعة إلا وأنا أعتق رقبة مذ أسلمت، إلا أن لا أجد في تلك الجمعة، ثم أعتق لتلك الجمعة بعد)

أقول ناصر الحسين: ابن عديس هو صحابي أسمه عبد الرحمن بن عديس البلوي ممن بايع تحت الشجرة.. و عبارة (كذا وكذا) مفادها أن عثمان (ضال) وسيأتي تفصيل ذلك و برهانه

فالخلاصة:

إما أن يكون عثمان بن عفان قد حكم عليه رسول الله أنه (ضال)

و إما أن يكون الصحابي الذي بايع تحت الشجرة (كذاب) فتسقط اسطورة عدالة الصحابة

و سيأتي في المشاركة القادمة.. تفصيل طويل حول السند.. و بيان صحته علما أن المداخلة القادمة ستكون عبارة عن (إن قيل... قلنا... الخ)

والله الموفق للسداد بمنه وكرمه،

اضاف عدو المنافقين
وهذه هدية لا تقدر بثمن لأجل عينيك مولاي ناصر

الذهبي يتهم الصحابي ابن عديس بوضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وآله:

الذهبي في تلخيص الموضوعات: لا يدرى ممن أخذه ابن أبي الدنيا وابن لهيعة على ضعفه قوي التشيع أو قد افتراه ابن عديس.

طبعاً كلام الذهبي متهافت لا يسوي فلساً لأنه على غير القواعد الحديثية
ولكن المهم أنه رمى الصحابي ابن عديس بافتراء أحاديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

بسمه تعالى،

سنبدأ في طرح الإشكالات حول السند و الجواب عليها و توضيح صحة السند.. والله الموفق

- إن قيل: أن محقق الكتاب فهيم محمد شلتوت، قد ذكر في الحاشية رقم ٢ ما بين إبراهيم بن المنذر و عبد الله بن وهب، بياض في الأصل و عليه لا يمكن الركون إلى السند

- قلنا: إن وجود بياض في الأصل لا يعني الخدش في السند، فقد ذكر نفس المحقق في نفس الحاشية رقم ٢ أن السند متصل، وعليه فإن الساقط من البياض ليس له قيمة ملموسة في السند، و من راجع السند سيعرف حقيقة إتصالة، فإن إبراهيم بن المنذر قد سمع من عبد الله بن وهب، و ابن وهب قد سمع من ابن لهيعة، و ابن لهيعة قد سمع من يزيد، و يزيد قد سمع من أبو ثور.. و أبو ثور صحابي

- إن قيل: أن أبا ثور التميمي لم ينص أحد على صحبته وليس له ترجمة فكيف يكون صحابيا؟

- قلنا: قد حصل تصحيف في السند فلفظ (التميمي) خطأ، و الصواب هو (أبو ثور الفهمي) ومن راجع شيوخ يزيد بن عمرو المعافري عند المزي سيجد ما ذكرناه، و نص على صحبته جماعة منهم ابن عبد البر قال في الإستيعاب ج٤-ص١٦١٨ (أبو ثور الفهمي له صحبة لا يعرف اسمه واسم أبيه حديثه عند أهل مصر يرويه ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو، عنه) و قال ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل ج٩-ص٣٥١ (أبو ثور الفهمي مصرى سمع النبي صلى الله عليه وسلم، روى ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عنه سمعت أبي يقول ذلك)

- إن قيل: من هو ابن عديس المذكور و من الذي نص على صحبته ومن الذي نص على أنه بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة؟

- قلنا: ترجم له أبو نعيم في معرفة الصحابة ج٤-ص١٦٥٢ (عبد الرحمن بن عديس البلوي كان ممن بايع تحت الشجرة، قتل زمن معاوية بجبل الخليل، قيل: إنه كان فيمن سار إلى عثمان، سكن مصر، نسبه بعض المتأخرين، فقال: هو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن بلي بن عمرو. روى عنه تبيع الهجري، وأبو ثور الفهمي)

و ترجم له الذهبي كذلك في تاريخ الإسلام ج٣-ص٥٣١ (عبد الرحمن بن عديس أبو محمد البلوي. له صحبة. وبايع تحت الشجرة. وله رواية. سكن مصر. وكان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله) و غيرهم

- إن قيل: كيف علمت أن ابن عديس المذكور في الرواية هو نفسه الصحابي لعله شخص آخر يلقب بإبن عديس؟

- قلنا: هذا ممتنع فإن الراوي عن ابن عديس البلوي الصحابي هو أبو ثور الفهمي، و الفهمي لا يروي إلا عن ابن عديس واحد وهو الصحابي، كيف كان فإن الرواية قد رواها غير واحد بلفظ مقارب، منها ما ذكره البيهقي في دلائل النبوة ج٧-ص٢٢٨ (وبلغني عن أبي حامد بن الشرقي أنه قال: حدثونا أن **عبد الرحمن البلوي** هذا خطب حين حصر عثمان فقال: سمعت ابن مسعود يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عثمان أضل عيبة بفلاة عليها قفل ضل مفتاحها، فبلغ ذلك عثمان فقال: كذب البلوي، ما سمعها من عبد الله بن مسعود، ولا سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولو كان هذا من البلاغات التي لا يحتج بها إلا أن محل الشاهد لا بأس به وهو ذكر أسم الصحابي.. عبد الرحمن البلوي.. فتدبر

- إن قيل: أن عبد الله بن وهب مدلس وذكره ابن حجر في المدلسين و ذكر صاحب الطبقات أنه مدلس

- قلنا: قد صرح ابن وهب بالسماع فانتفت شبهة التدليس، وذكر ابن سعد نفسه في الطبقات ج٧-ص٥١٨ (كان كثير العلم ثقة فيما يقال حدثنا وكان يدلس)

- إن قيل: أن ابن لهيعة مدلس و قد عنعنه فهي علة قادحة في السند لا سيما وأن ابن حجر أورده في المدلسين وذكر ابن حبان أنه يدلس عن الضعفاء والمتروكين

- قلنا: قد أفحش القول ابن حبان في وصفه أنه يدلس عن الضعفاء والمتروكين حتى في سماع المتقدمين منه! وهذا ما لم يذهب إليه أحد من المتقدمين غيره، ومعروف

ابن حبان في التفرد بهذه الشطحات في الرجال و لعله أختلط عليه حديث ابن لهيعة القديم و حديثه بعد الخراب، فوصفه بهذا الوصف.

كما فإبن حبان متعنت ومتشدد في الجرح قد لا يقبل منه جرح إذا أنفرد به، قال الشيخ المحقق اللكنوي في الرفع و التكميل ص١١٧-١١٨ (ومنها أن يكون الجارح من المتعنتين المشددين فإن هناك جمعاً من أئمة الجرح والتعديل لهم تشدد في هذا الباب فيجرحون الرّاوي بأدنى جرح ويطلقون عليه ما لا ينبغي إطلاقه عند أولي الألباب، **فمثل هذا الجارح توثيقه معتبر وجرحه لا يعتبر إلاّ إذا وافقه غيره ممن ينصف ويعتبر**. فمنهم أبو حاتم والنسائي وابن معين وابن القطان ويحيى القطان **وابن حبان** وغيرهم، فإنهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعنت فيه، فليتثبت العاقل في الرواة الذين تفردوا بجرحهم وليتفكر فيه)

و خصوصا إذا كان قد عارضه من هو أولى بإتباعه في المسألة، مثل عبد الله بن المبارك وهو تلميذ ابن لهيعة، فهو أعلم بحال شيخه من ابن حبان، روى ابن حبان نفسه في المجروحين ج١-ص٧٦ بسند لا بأس به (سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت على بن سعيد يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من سمع من ابن لهيعة قديما فسماعه أصح، **قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين ومائة قال: من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح قلت له: سمعت من ابن المبارك؟ قال: لا)**

إن تصريح ابن المبارك هذا فيه دلالة على علمه بحال شيخه و تمييز سقيم رواياته و صحيحها، وبعد حصول العلم أن ابن المبارك معتدل في الجرح و التعديل و ذكره الذهبي في كتابه (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل) صار قول ابن حبان المتشدد فاسد.

على كل حال.. قد صرح ابن لهيعة بالتحديث في نفس الرواية من طريق كامل بن طلحة عند ابن الجوزي في الموضوعات.. فراجع ج١-ص٣٣٥

- إن قيل: أن ابن لهيعة ضعيف الحديث إتفاقا، فلا يمكن الإعتماد عليه

- قلنا: ابن لهيعة ضعيف الحديث نعم، لكن رواية العبادلة (عبد الله بن المبارك - عبد الله بن وهب - عبد الله بن يزيد) صحيحة، و أشرنا إلى رأي ابن المبارك في هذه النقطة فراجع أعلاه

و ممن حكى من المتقدمين صحة رواية العبادلة الثلاثة عن ابن لهيعة، المسمى بشيخ الحفاظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ومثله شيخ البصرة ومحدثها أبو يحيى الساجي حيث نقل ابن حجر قولهما في تهذيبه ج٤-ص٣٣٠ (عبد الغنى بن سعيد الأزدى: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح: ابن المبارك، و ابن وهب، و المقرىء. و ذكر الساجى و غيره مثله)

وذكر ابن عدي (وهو معتدل) أن ابن لهيعة حديثه حسن ويستبان ذلك ممن روى عنه، و هذا يؤكد ما ذهب إليه الحفاظ الذين ذكرناهم أعلاه.. قال ذلك في الكامل ج٤-ص١٥٤ (وهذا الذي ذكرت لابن لهيعة من حديثه وبينت جزءا من أجزاء كثيرة مما يرويه بن لهيعة عن مشايخه وحديثه حسن كأنه يستبان عن من روى عنه وهو ممن يكتب حديثه) وهذا سبر لحديثه وزيادة علم وهو حجة كما لا يخفى على أدنى مطلع حول هذا الفن.

كما أن احمد بن حنبل قد ذكر أن من سمع من ابن لهيعة قديما فسماعه صحيح وذلك في المعرفة والتاريخ ج٢-ص١٨٥ (قال الفضل: سمعت أبا عبد الله وسئل عن ابن لهيعة؟ فقال: من كتب عنه قديماً فسماعه صحيح)

ولا أعرف من أنكر أن عبد الله بن وهب قد سمع من ابن لهيعة قديما بل هو محل إتفاق..

و ذكر ابن وهب نفسه أن روايته هو عن ابن لهيعة تختلف عن رواية غيره إشاره منه إلى الصحة و الضبط.. فقد روى عبد الله بن أحمد في العلل رقم ١٧٨٤ (قال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا خالد بن خداش. قال: قال لي ابن وهب ورآني لا أكتب حديث ابن لهيعة: إني لست كغيري في ابن لهيعة فاكتبها)

و في هذا القول الأخير قرينة عن أحمد بن حنبل ولو أنها لا تصح سندا إلا أنها تبقى شاهد قوي جدا لقول ابن وهب الأخير.. ذكر المزي في تهذيبه رقم ٣٥١٣ (قال جعفر بن محمد الفريابي: سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح. قال: قلت: لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب. ثم نسمعه من ابن لهيعة)

فعلى ما تقدم فإن سماع العبادلة وعلى رأسهم (عبد الله بن وهب)، صحيح لا إشكال حوله

ذكرنا جماعة من المتقدمين منهم عبد الله بن المبارك و عبد الله بن وهب و أحمد بن حنبل و وعبد الغني بن سعيد و الساجي و ابن عدي.. ننتقل إلى المتأخرين وهم كثر سنختار منهم ٤ و نشير أخيرا إلى رأي جمهور الحفاظ

قال المحدث المحقق شعيب الأرنؤوط، و المحقق المحدث الدكتور بشار عواد معروف في التحرير ج٢-ص٢٨٥ (ضعيف يعتبر به وحديثه صحيح إذا روى عنه العبادلة: ابن المبارك وابن وهب وابن يزيد المقريء وابن مسلمة القعنبي)

قال محدث العصر الألباني في السلسلة الصحيحة ج٢-ص٢٤ (ابن لهيعة فيه كلام لا يخفى، والأحاديث التي نوردها في سلسلة الأحاديث الضعيفة من روايته أكثر من أن تحصر، بيد أن هذا الكلام فيه ليس على إطلاقه، فإن رواية العبادلة الثلاثة عنه صحيحة وهم عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد المقرئ، فإنهم رووا عنه قبل احتراق كتبه)

قال المحقق المحدث حمدي السلفي محقق كتاب المعجم الكبير للطبراني ج١-ص٥١-هامش١ (ابن لهيعة ضعيف في غير رواية العبادلة)

وحكي في موسوعة الفتاوى أن هذا هو رأي جمهور الحفاظ حيث قيل في الفتوى رقم ٣٠٢٦٣ (ونحن نميل إلى ما قاله جمهور الحفاظ من تصحيح حديث ابن لهيعة إن روى عنه العبادلة، وتضعيفه من غير طريقهم) هنا

- إن قيل: قد ضعف ابن لهيعة مطلقا جماعة من المتقدمين ولم يفرقوا بين السماع القديم و السماع المتاخر، وهم يحيى بن معين و أبو حاتم الرازي و أبو زرعة و ابن حبان

- قلنا: قد مر الكلام بالنسبة إلى ابن حبان و ذكرنا تفصيل حوله من تشدده في الجرح و مخالفته لتلميذ ابن لهيعة وهو ابن المبارك المعتدل.. فراجع الكلام حوله أعلاه

أما بالنسبة إلى أبو حاتم فهو أيضا لا يخلوا من التشدد و التعنت في الجرح، حتى قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٣-ص٢٦٠ (إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث، وإذا لين رجلا، أو قال فيه:

لا يحتج به. فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد، فلا تبن على تجريح أبي حاتم، فإنه متعنت في الرجال)

فهؤلاء المتعنتين لا يقبل منهم الجرح إذا لم يشاركهم به معتدل لا سيما إن كان هناك معتدلين وثقوا ابن لهيعة، مثل مالك بن أنس و أحمد بن حنبل.. فتأمل

أما يحيى بن معين فلا يخلو هو الآخر من الرمي بالتشدد ولو كان اخف من سابقيه، غير أن الذهبي قرنه بأبو حاتم في الموقظة ج١-ص٢٠، وكيف كان فإن يحيى بن معين هو الآخر لم يكن جرحه مفسرا أصلا، و أطلق عليه التضعيف سواء من سمع منه متأخرا أو متقدما، غير أن هذا لا يدل على زيادة العلم أو سبر الحديث كما سبره على سبيل المثال ابن عدي الذي وصفه جمع أنه معتدل وسط في الجرح.. حينما حكم بأن حديث ابن لهيعة حسن يستبان ذلك ممن روى عنه! فتأمل

اما أبو زرعة، فهو معتدل وسط على قول الذهبي.. بالرغم من أن هناك من رماه بالتشدد و الميل إلى مدرسة شعبة ويحيى القطان أهل التعنت! ولم يورد أبو زرعة جرحا مفسرا بل أكتفى بقوله (وليس ممن يحتج به) و هذا اللفظ من الجرح يعتبر مبهم غير مفسر -غير أبو حاتم- كما ذكر الغوري في معجم الفاظ الجرح و التعديل..

وعليه لا يمكن تقديم أراء أهل التشدد و التعنت.. على آراء تلاميذ ابن لهيعة وهم ابن المبارك وابن وهب (وهم من أهل الوسط المعتدلين)

كما لا يمكن تقديم آراءهم على آراء أئمة الجرح والتعديل المعتدلين أيضا مثل أحمد بن حنبل وابن عدي! و عبد الغني بن سعيد.. فتأمل

- إن قيل: كيف عرفت أن "كذا وكذا" في متن الرواية يقصد بها ضلال عثمان؟

- قلنا: لم ينفرد عبد الله بن وهب بالرواية عن ابن لهيعة فقد رواه غيره بكشف اللفظ المبهم.. فقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٣٥-ص١١٤ بإسناده:

(عبد الله بن يوسف نا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري انه سمع أبا ثور الفهمي يقول قدمت على عثمان بن عفان فبينا أنا عنده إذ خرجت فإذا وفد اهل مصر فرجعت الى عثمان فقلت انى أرى وفد اهل مصر قد رجعوا جيشا عليهم ابن عديس قال وكيف رأيتهم قال رأيت قوما في وجوههم الشر فصعد ابن عديس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الجمعة وقال في خطبته **ان عبد الله بن مسعود حدثني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عثمان أضل من عتبة غاب قفلها** فدخلت على عثمان وكان محصورا فسألني بماذا قام فيهم فأخبرته فقال كذب والله ابن عديس... الخ)

هذا ما عندي الآن لعلنا نعود ببعض الإشكالات لاحقا و نجيب عليها أيضا

والله الموفق للسداد بمنه وكرمه...

اقتباس:
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة عدو المنافقين
وهذه هدية لا تقدر بثمن لأجل عينيك مولاي ناصر

الذهبي يتهم الصحابي ابن عديس بوضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وآله:

الذهبي في تلخيص الموضوعات: لا يدرى ممن أخذه ابن أبي الدنيا وابن لهيعة على ضعفه قوي التشيع أو قد افتراه ابن عديس.

طبعاً كلام الذهبي متهافت لا يسوي فلساً لأنه على غير القواعد الحديثية
ولكن المهم أنه رمى الصحابي ابن عديس بافتراء أحاديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

بسمه تعالى،

أحسنت مولانا الغالي على هذه الهدية

أهديك الي أجمل منها شرايك؟

قال ابن الجوزي في الموضوعات ج١-ص٣٣٥ بعد أن ذكر هذا الحديث:

(هذا حديث لا نشك في أنه كذب ولسنا نحتاج إلى الطعن في الرواة وإنما هو من تخرص ابن عديس)

قل لنا يا ابن منظور يا صاحب لسان العرب ماذا قلت في ج٧-ص٢١:

("خرص" خرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرْصاً وتخَرّصَ أَي كَذَب ورجل خَرّاصٌ كذّابٌ)

مسكين هذا الصحابي ابن عديس.. لماذا هو الوحيد الذي رفعوه من تعديل الله عز وجل للصحابة في كتابه العزيز؟ ولا التعديل بس لناس وناس من الصحابة؟

الفصل ٢٣

عمر بن الخطاب (أحمق)، الصنعاني صاحب المصنف (أحمق) - "الأنوك"...! [وثيقة]

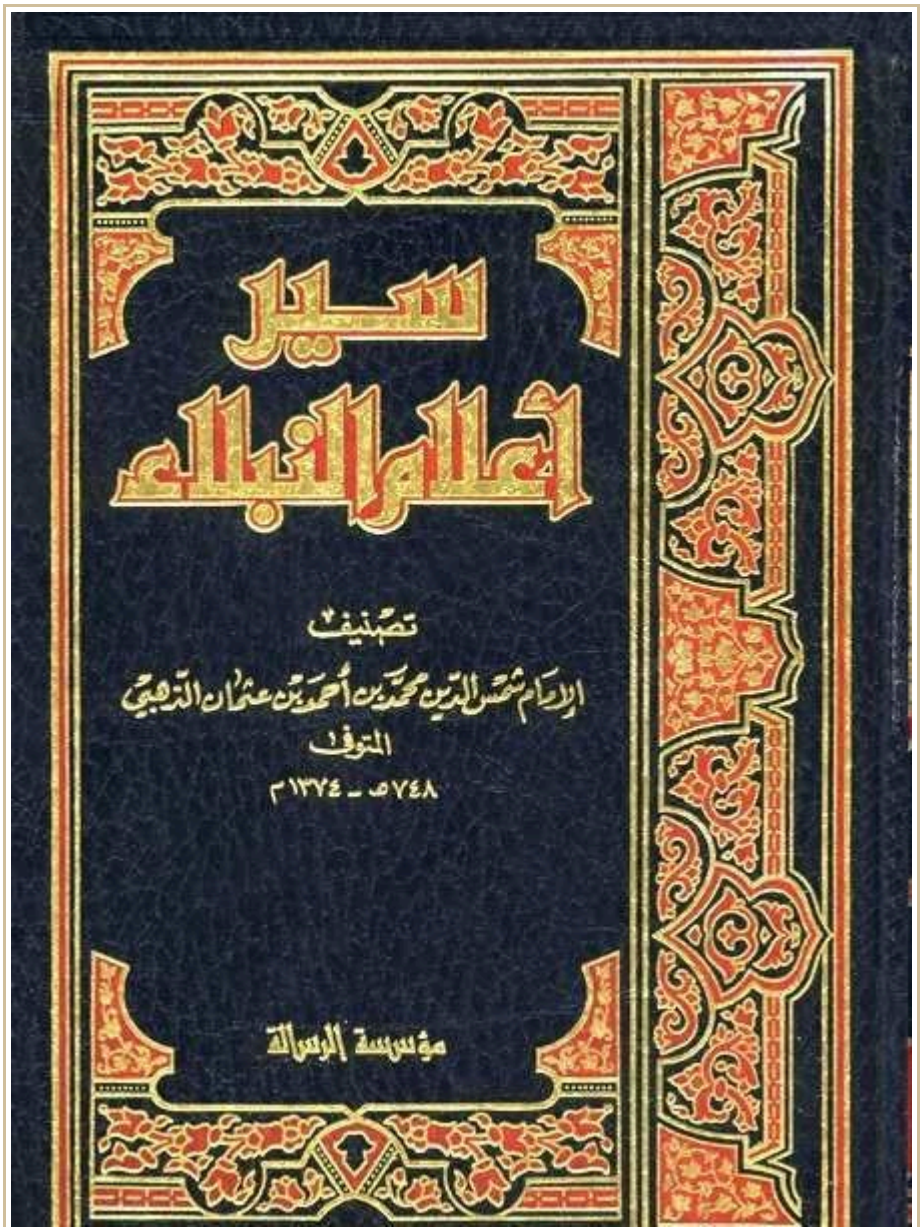
بقلم: **ناصر الحسين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

الصنعاني يصف عمر بن الخطاب (بلأنوك) يعني الأحمق

فيرد الذهبي على الصنعاني بأنه هو (الأنوك) الأحمق


سير
أعلام النبلاء
تصنيف
الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م
مؤسسة الرسالة



شيخ الإسلام ، ومُحدِّث الوقت ، ومَن احتجَّ به كلُّ أرباب الصِّحاح - وإن كان له أوهامٌ مَغْمورةٌ ، وغيرُه أبْرَعُ في الحديث منه - فيرميه بالكَذِب ، ويُقدِّم عليه الواقديَّ الذي أجمعت الحُفَّاظُ على تركه ، فهو في مقالته هذه خارقٌ للإجماع بيقين .

قال العُقَيليُّ[1] : سمعتُ عليَّ بنَ عبد الله بنِ المبارك الصَّنْعاني يقولُ : كان زيدُ بنُ المبارك ، قد لزم عبدَ الرَّزاق ، فأكثر عنه ، ثم خَرَق كُتُبَه ، ولزم محمدَ بن ثَوْر ، فقيل له في ذلك ، فقال : كنا عند عبدِ الرَّزاق ، فحدثنا بحديثِ مَعْمر ، عن الزُّهْريِّ ، عن مالكِ بن أَوْس بن الحَدَثان . . . الحديث الطويل[2] ، فلمَّا قرأ قولَ عُمَرَ لعليٍّ والعبَّاس : فجئتَه أنت تطلُبُ ميراثَك من ابنِ أخيك ، وجاء هذا يطلبُ ميراثَ امرأتِه ، قال عبدُ الرَّزاق : انظروا إلى الأنوك ، يقولُ : تطلبُ أنتَ ميراثَكَ من ابنِ أخيك ، ويطلبُ هذا ميراثَ زوجتِه من أبيها ، لا يقول : رسول الله ﷺ . قال زيدُ بنُ المبارك : فلم أعُدْ إليه ، ولا أروي عنه .

قلت : هذه عظيمةٌ ، وما فهم قولَ أميرِ المُؤمنين عُمر - فإنَّكَ يا هذا لو سَكَتَّ ، لكان أولى بك ، فإنَّ عُمر إنما كان في مقامِ تبيين العُمُومة والبُنُوَّة ، وإلا فعُمرُ رَضِي اللهُ عنه أعلمُ بحقِّ المصطفى وبتوقيرِه وتعظيمِه من كُلِّ مُتحذْلِقٍ متنطِّع ، بل الصَّوابُ أن نقول عنك : انظروا إلى هذا الأنوك الفاعل - عفا اللهُ عنه - كيف يقولُ عن عُمَرَ هذا ، ولا يقولُ : قال أميرُ المؤمنين الفاروق ؟! وبكُلِّ حالٍ فنستغفرُ اللهَ لنا ولعبدِ

---

(١) في كتابه « الضعفاء » : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٢) انظره بطوله في البخاري ٤/١٢ ، ٥ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ، ما تركنا صدقة » ، ومسلم (١٧٥٧ م) ، في الجهاد : باب حكم الفيء ، وأبي داود (٢٩٦٣) ، والترمذي (١٦١٠) ، والنسائي ٧/١٣٦ و ١٣٧ .

الخلاصة:

ابن الخطاب أحمق

الصنعاني أحمق

و ما حكم الصنعاني بعد أن وصف عمر بن الخطاب بلأحمق؟؟

فإن ظهر لنا شخص صاحب ذكاء مفرط عند القوم و قال أن الصنعاني شيعي

قلنا له: الشيعي هو من يقدم الإمام على عثمان، وليس الطاعن في الصحابة شيعي بل رافضي

و لا يهمني.. عبد الرزاق هذا شيعي أو مجوسي أو هندوسي!!

يهمني ما حكمه بعد أن قال عن ابن الخطاب (أحمق)

الفصل ٢٤

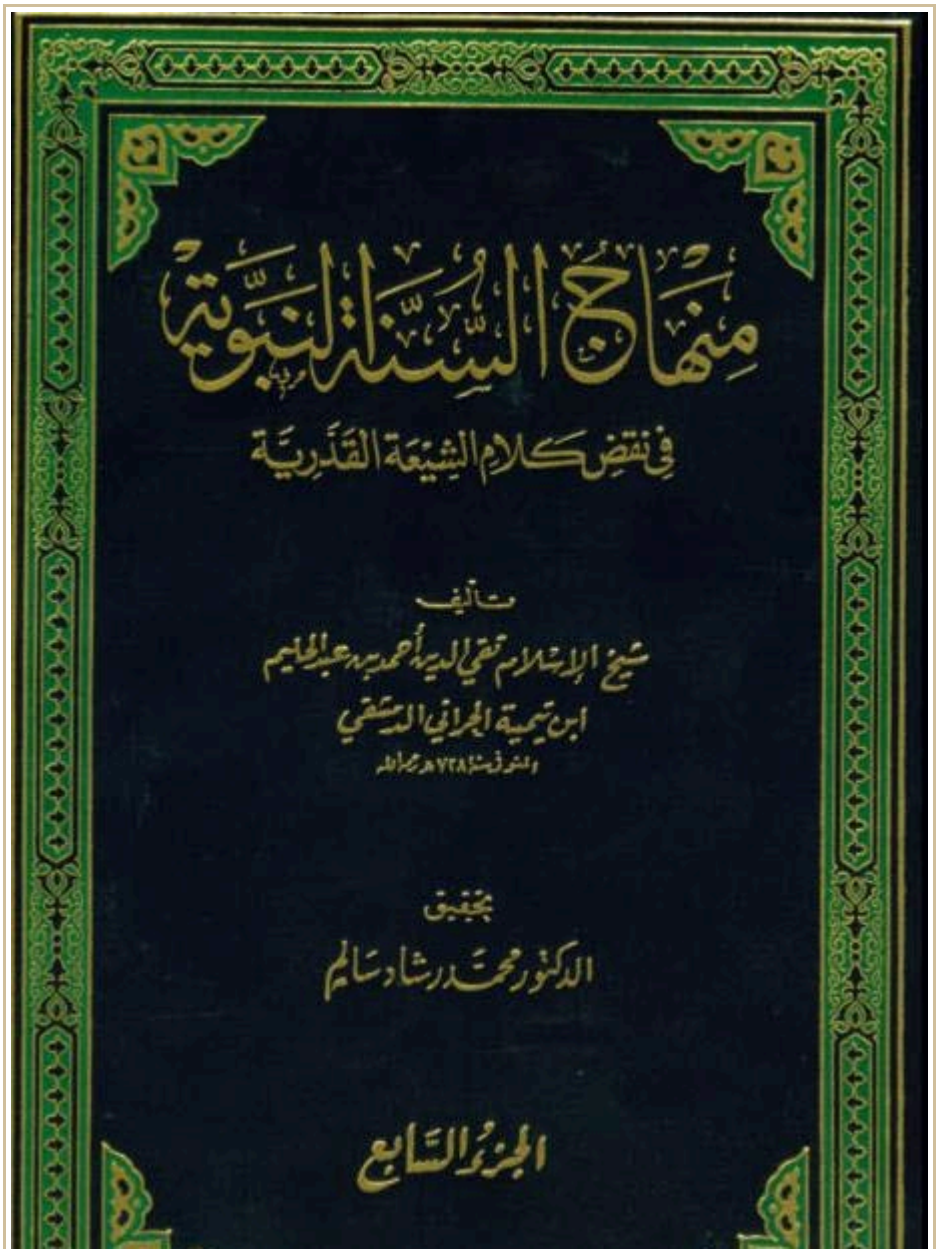
كثير من الصحابة و التابعين يسبون الإمام علي "ع" (وثيقة)

بقلم: **ناصر الحسين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

اطلعني اخي محامي اهل البيت على هذه الوثيقة


منهاج السنة النبوية
في نقض كلام الشيعة القدرية
تأليف
شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
ابن تيمية الحراني الدمشقي
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ رحمه الله
بتحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم
الجزء السابع



الوجه الثالث

الثالث: أن[1] قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة مريم: ٩٦] عامّ في جميع المؤمنين، فلا يجوز تخصيصها بعليّ، بل هي متناولة لعليّ وغيره[2]. والدليل عليه أن[3] الحسن والحسين وغيرهما من المؤمنين الذين تعظّمهم الشيعة داخلون في الآية، فعُلم بذلك الإجماع على عدم اختصاصها بعليّ.

m07aMy aHl aLBeET

وأما قوله: «ولم يثبت مثل ذلك لغيره من الصحابة» فممنوع كما تقدم، فإنهم خير القرون، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فيهم أفضل منهم في سائر القرون، وهم بالنسبة إليهم أكثر منهم في كل قرن بالنسبة إليه.

الوجه الرابع ظ ٢٩٠

الرابع: أن الله قد أخبر أنه سيجعل للذين / آمنوا وعملوا الصالحات ودّا. وهذا وعد منه صادق. ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودّه في قلب كل مسلم، لاسيما الخلفاء رضي الله عنهم، لا سيما أبو بكر وعمر، فإن عامّة الصحابة والتابعين كانوا يودُّونهما[4]، وكانوا[5] خير القرون.

ولم يكن كذلك عليّ، فإن كثيرا من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه

(١) أن: ساقطة من (س)، (ب).

(٢) انظر تفسير ابن كثير للآية وانظر الحديث الصحيح الذي ذكره في تفسير الآية، وهو عن ابن هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبه، فينادي في السماء، ثم ينزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً)». قال ابن كثير: «ورواه مسلم والترمذي، كلاهما عن عبدالله، عن قتيبة، عن الدراوردي به، وقال الترمذي: حسن صحيح».

(٣) ن، س: والدليل على أن؛ ب: والدليل على ذلك أن..

(٤) ن، م، س: يودونهما.

(٥) م: وهما.

- ١٣٧ -

ويسبونه ويقاتلونه. وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما قد أبغضهما وسبهما الرافضة والتصيرية والغالية والإسماعيلية. لكن معلوم أن الذين أحبوا ذينك[1] أفضل وأكثر، وأن الذين أبغضوهما أبعد عن الإسلام وأقل، بخلاف عليّ، فإن الذين أبغضوه وقاتلوه هم خير من الذين أبغضوا أبا بكر وعمر، بل شيعة عثمان الذين يحبونه ويبغضون عليا، وإن كانوا مبتدعين ظالمين، فشيعة عليّ الذين يحبونه ويبغضون عثمان أنقص منهم علماً ودينا، وأكثر جهلا وظلما.

فعُلم أن المودة التي جُعلت للثلاثة أعظم.

وإذا قيل: عليّ قد ادّعيت[2] فيه الإلهية والنبوة.

قيل: قد كفّرته الخوارج كلها، وأبغضته المروانية. وهؤلاء خير من الرافضة الذين يسبّون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فضلا عن الغالية[3].

﴿ فصل ﴾

تابع كلام الرافضي. البرهان الثالث عشر: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد). الخ.

قال الرافضي[4]: «البرهان الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [سورة الرعد: ٧]. من كتاب «الفردوس» عن ابن عباس[5] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا

(١) ن، م، س: أولئك.

(٢) ن، ب: أدغيت، وهو تحريف.

(٣) س، ب: .. الغالية والله أعلم.

(٤) في (ك) ص ١٥٥ (م) - ١٥٦ (م).

(٥) ك: وعن ابن عباس.

m07aMy aHl aLBeET

ما حكم الصحابة و التابعين الذين سبوا الإمام علي بعتراف ابن تيمية؟؟

الفصل ٢٥

(صفعة جديدة) الإمام الحافظ الحجة شيخ البخاري ... يكفر معاوية! (وثيقة)

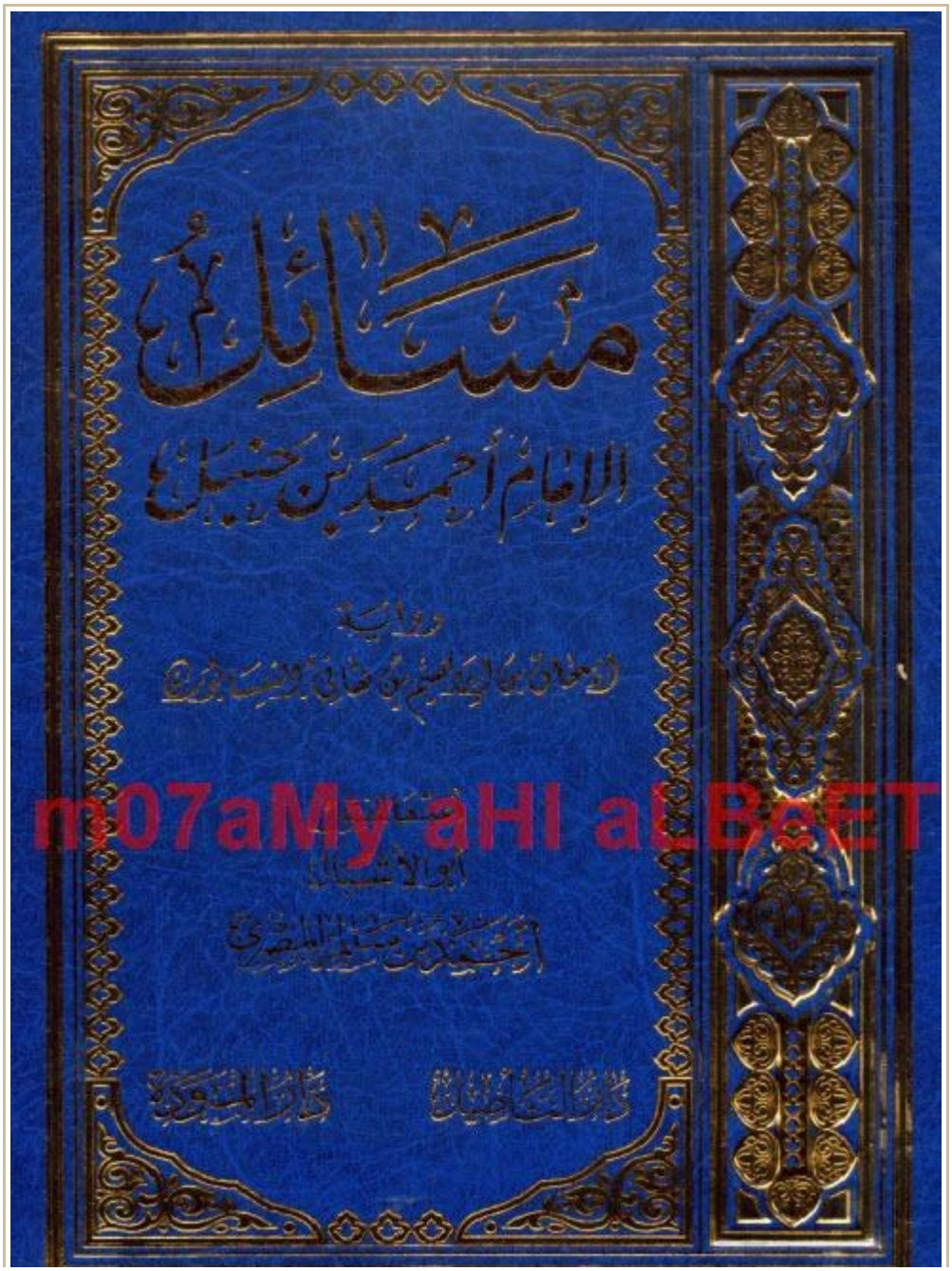
بقلم: **ناصر الحسين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

أطلعني أخي و شيخي (محامي أهل البيت) - حفظه الله - على هذه الوثيقة

لل (الإمام الحجة الحافظ الثقة الثبت شيخ البخاري وأبو داود و يحيى بن معين وأحمد بن حنبل) وهو يكفر معاوية!!


مسائل
الإمام أحمد بن حنبل
رواية
m07aMy aHI aLBaET

ما رأي الوهابية بالإمام علي بن الجعد وهو يصرح بكفر معاوية ؟

قال إسحاق: هو ابن المَخْنُون، بخاءٍ معجمة.

١٨٦٠ - **وسمعته يقول**: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، والقرآن علم من علم الله، فمن زعم أن علم الله ﷻ مخلوق؟

١٨٦١ - سمعت دلُّويه يقول لأبي عبيد الله: يا أبا عبد الله، سمعت علي بن الجعد يقول: أنا لا أقول: القرآن مخلوق، ولو أن رجلًا قال: القرآن مخلوق، لم أعنفه؟/ [٢/١٥٣]

قال أحمد لدلويه: آه آه، هذا أشد شيء بلغني عنه.

١٨٦٢ - وسمعت أبا عبد الله يقول: أربعة مواضع في القرآن ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥]، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فهو كافر.

m07aMy aHl aLBeET

١٨٦٣ - **وسمعته يقول**: القرآن علم من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق، فهو كافر.

١٨٦٤ - **وسألته** عن: الذي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هذا كلام جهم، من كان يخاصم منهم، فلا يُجالس، ولا يكلم، والجهمي كافر.

١٨٦٥ - **وسمعته يقول**: أخزى الله الكرابيسي لا يجالس، ولا يكلم، ولا تكتب كتبه، ولا تجالس من جالسه، وذكره بكلام كثير.

وقيل له: ما لا أحصي: من قال: القرآن مخلوق، فهو عندك كافر؟

قال: نعم، هو عندي كافر.

١٨٦٦ - وسمعت أبا عبد الله، وقال له دلُّويه: سمعت علي بن الجعد يقول: مات والله معاوية على غير الإسلام[1].

ننتظر تكفير الوهابية للإمام علي بن الجعد.. الذي كفر معاوية كما هو واضح من الوثيقة أعلاه

بسمه تعالى،

علي بن الجعد.. روى له البخاري ١٥ رواية تقريبا في الصحيح..

قال الذهبي في السير ج١٠-ص٤٥٩:

(علي بن الجعد * "خ، د" ابن عبيد، الامام الحافظ الحجة مسند بغداد، أبو الحسن البغدادي)

وشهد أحمد بن حنبل.. أن الرجل كان يقع في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا شاهد قوي لما طرحناه اعلاه

قال العقيلي في الضعفاء ج٣-ص٢٢٥:

(حدثنا يحيى بن زكريا النيسابوري قال سمعت زياد بن أيوب: يقول سأل رجل أحمد بن حنبل عن علي بن الجعد فقال الهيثم ومثله يسأل عنه فقال أحمد أمسك أبا عبد الله فذكره رجل سني فقال أحمد ويقع في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)

ننتظر تكفير الإمام علي بن الجعد يا بني وهب!! لا نرضى بسوى التكفير!!

بسمه تعالى،

حي الله جميع الأخوة الموالين الله يحفظكم جميعا...

قال الآجري في سؤالاته ج١-ص٣٧١:

(قلت لأبي داود: أيما أعلى عندك؟ علي بن الجعد أو عمرو بن مرزوق؟ فقال: عمرو أعلى عندنا. علي بن الجعد وسم بميسم.... سوء قال: ما ضرني أن يعذب الله معاوية. وقال: ابن عمر ذاك الصبي)

وفي رواية الخطيب البغدادي في تاريخه طبعة دار الكتب العلمية (ما يسوءني)

ننتظر من يظهر من الوهابية ويقول لنا:

(الإمام الحافظ الحجة الثقة الثبت.. شيخ البخاري وابن معين وأبو داود وابن حنبل ويعقوب بن سفيان والحربي و ابن أبي شيبة و أبو حاتم وأبو زرعة وابن أبي الدنيا و المروزي و البغوي و ابن شبة.. كاااااااااااااااااااااافر)

بيان ان الرجل معتمد عند الحنابله "حول اسحاق النيسابوري":

إعتماد القوم على إسحاق النيسابوري.. وما قاله أخينا عدو المنافقين أن فقهاء القوم تلقوا أخبار إسحاق النيسابوري عن أحمد بالقبول.. سليم

و مثال ذلك ما ذكره ابن رجب في الفتح ج٣-ص٤٣ حينما ذكر أن الأئمة الأربعة أتفقت على صحة حديث عمار.. و احتج برواية إسحاق عن أحمد في بيان ذلك:

(وقد اتفق الأئمة على صحة حديث عمار، وتلقيه بالقبول. **قال إسحاق بن هانئ: سئل أحمد** عن التيمم؟ قال: ضربة واحدة للوجه والكفين، قيل له: ليس في قلبك شيء من حديث عمار؟ قَالَ: لا)

فلو كان إسحاق ليس بثقة.. لما جزم ابن رجب أن الأئمة الأربعة ومن ضمنهم أحمد قد صححوا حديث عمار و أستشهد بحديث إسحاق عن أحمد في هذا

الجانب!!

و كذلك ما ذكره ابن قدامة في الشرح الكبير نقلا عن ابن عقيل:

(وجملة ذلك أنه إذا عمل أحدهما دون الآخر فالكسب بينهما قال ابن عقيل نص عليه أحمد في رواية اسحاق بن هانئ)

فلوا كان إسحاق لا يثبت نقله عن أحمد.. لما جزم ابن عقيل أن أحمد قد نص عليه

و هذا أبو يعلى المعروف بابن الفراء وهو أحد أئمتهم المتقدمين ذكر في كتابه العدة في أصول الفقه:

(وقد أومأ إليه أحمد -رحمه الله- في رواية إسحاق بن هانئ في الرجل ينسى الصلاة في الحضر، فيذكرها في السفر: "يصلِّيها أربعًا، تلك وجبت عليه أربعًا". فأوجب القضاء بالأمر الأول، الذي به وجبت عليه في الحضر؛ لأنه قال: تلك وجبت عليه أربعًا، معناه حين المخاطبة بها)

لو لم يكن إسحاق ثقة.. لما جزم أبو يعلى أن أحمد قد أومأ إلى ذلك.. فتدبر

و يكفي في ذلك إثبات حسن بل وثاقة الرجل...

- كان يقرأ على أحمد بن حنبل رواياته المسنده.. ولم ينكر عليه احمد بشيء ولو كان ضعيف لرد أحمد رواياته
- كان ألزم لأحمد من أبيه و أبيه ثقة
- روى عنه جماعة من العدول الثقات
- ممدوح وصفوه بأنه ورع دين إمام فقيه عالم عامل من خواص أصحاب أحمد
- صحح حديثه جماعة من المحققين منهم أبو الأشبال و الزهراني و الشاويش

- حسن الحديث على مبنى شعيب الأرنؤوط و بشار عواد معروف
- جزم جماعة من الفقهاء و على رأسهم ابن الفراء المتقدم على كلام أحمد الذي رواه عنه إسحاق النيسابوري
- لم يرد جرح واحد في الرجل سواء مفسر أو غير مفسر

بعد كل هذه القرائن.. من السخف أن نقول أن الرجل مجهول الضبط!!

اضاف نواف:

وقال ابن مفلح في الفروع (٥/ ٣٠٤):

وَمَنْ طَلَّقَ في قَلْبِهِ لم يَقَعْ نَقَلَ ابن هانيء إذَا طَلَّقَ في نَفْسِهِ لَا يَلْزَمُهُ ما لم يَلْفِظْ بِهِ أو يُحَرِّكْ لِسَانَهُ وَظَاهِرُهُ وَلَوْ لم يَسْمَعْهُ وَيَتَوَجَّهُ كَقِرَاءَةِ صَلَاةٍ

وقال برهان الدين ابن مفلح في المبدع (٧/٢٦):

والمراد أنه يزوجها عند عدمهم **بدليل ما نقل ابن هانئ** أن الإمام أحمد سئل عن صبية بنت ثمان سنين مات أبوها ويريد العصبة أن يزوجوها قال لا أرى أن تستأمر ولا يزوجها إلا عم أو ابن عم أو عصبة.

وقال ابن مفلح في الفروع (٥/ ٣٠٤):

وَمَنْ طَلَّقَ في قَلْبِهِ لم يَقَعْ نَقَلَ ابن هانيء إذَا طَلَّقَ في نَفْسِهِ لَا يَلْزَمُهُ ما لم يَلْفِظْ بِهِ أو يُحَرِّكْ لِسَانَهُ وَظَاهِرُهُ وَلَوْ لم يَسْمَعْهُ وَيَتَوَجَّهُ كَقِرَاءَةِ صَلَاةٍ

وقال برهان الدين ابن مفلح في المبدع (٧/٢٦):

والمراد أنه يزوجها عند عدمهم **بدليل ما نقل ابن هانئ** أن الإمام أحمد سئل عن صبية بنت ثمان سنين مات أبوها ويريد العصبة أن يزوجوها قال لا أرى أن تستأمر ولا

يزوجها إلا عم أو ابن عم أو عصبة.

واعتمد عليه الدارقطني في العلل (١١/١٦٥):

وسُئِل عَن حَدِيثِ هَمّامِ بنِ مُنَبِهٍ، عَن أَبِي هُرَيرة، قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلم: النّارُ جُبارٌ.
فَقال: يَروِيهِ عَبد الرَّزّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن هَمّامٍ، عَن أَبِي هُرَيرة، قال إِسحاقُ بنُ إِبراهِيم بنِ هانِي: عَن أَحمد بنِ حَنبَلٍ، إِنَّما هُو البِئرُ جُبارٌ، وأَهلُ صَنعاء يَكتُبُون النّار بِالباءِ عَلَى الإِمالَةِ لَفظُهُم، فَصَحَّفُوا عَلَى عَبدِ الرَّزّاقِ البِئر بِالنّارِ.
والصَّحِيحُ البِئرُ.
قال الشَّيخُ: إِسحاقُ هَذا لَهُ عَن أَحمد مَسائِلُ، وكان أَلزَم لأَحمَد مِن أَبِيهِ.

أخونا عدو المنافقين: كلامك جميل لكن، لا بد من وضع المصاديق على ذلك، وعدم الرد والنكير ليس بدليل على اعتماد أي راوي، لكن المصاديق التي تجعل الرجل معتمد عليه

واعتمد عليه الدارقطني في العلل (١١/١٦٥):

وسُئِل عَن حَدِيثِ هَمّامِ بنِ مُنَبِهٍ، عَن أَبِي هُرَيرة، قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلم: النّارُ جُبارٌ.
فَقال: يَروِيهِ عَبد الرَّزّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن هَمّامٍ، عَن أَبِي هُرَيرة، قال إِسحاقُ بنُ إِبراهِيم بنِ هانِي: عَن أَحمد بنِ حَنبَلٍ، إِنَّما هُو البِئرُ جُبارٌ، وأَهلُ صَنعاء يَكتُبُون النّار بِالباءِ عَلَى الإِمالَةِ لَفظُهُم، فَصَحَّفُوا عَلَى عَبدِ الرَّزّاقِ البِئر بِالنّارِ.
والصَّحِيحُ البِئرُ.
قال الشَّيخُ: إِسحاقُ هَذا لَهُ عَن أَحمد مَسائِلُ، وكان أَلزَم لأَحمَد مِن أَبِيهِ.

قل ابن قدامة في المغني (٨/٥٩):

وقال في رواية إسحاق بن هانئ: لها مهر نسائها مثل أمها أو أختها أو عمتها أو بنت عمها **اختاره أبو بكر**

أقول نواف: أبو بكر هذا قال عنه الذهبي في السير (١٦/١٤٣):

الشيخ الامام العلامة، شيخ الحنابلة، أبو بكر، عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي الفقيه، تلميذ أبي بكر الخلال

الفصل ٢٦

صحابي شيعي ... ويقال مفرط بالتشيع ... ورمي بالرفض (مجموعة أسألة للسلفية)

بقلم: **ناصر الحسين**

١٧ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

عامر بن واثلة أبو الطفيل.. رحمه الله

هو صحابي كما صرح غير واحد من أعلام أهل السنة..

و رماه بالتشيع غير واحد.. منهم:

١- محمد بن سعد، قال في طبقاته ج٦-ص٦٤ بعد أن ذكر رواية عنه:

(وقد رأى أبو الطفيل النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه) انتهى.

ثم ذكر ابن حجر في التهذيب ج٥-ص٧٢ في ترجمة أبو الطفيل عامر بن واثلة قولا لمحمد بن سعد:

(و كان أبو الطفيل ثقة فى الحديث، و كان متشيعا) انتهى.

٢- الذهبي، قال في سير أعلام النبلاء ج٣-ص٤٦٨:

(واسم أبي الطفيل، عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي. كان من شيعة الإمام علي. مولده بعد الهجرة. رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه، ثم يقبل المحجن)

٣- المزي، قال في تهذيب الكمال ج١٤ - ٧٩-٨٠ في ترجمته:

(روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعن: بكر بن قرواش الكوفي، وأبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وحلام بن جزل، ابن أخي أبي ذر، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد سعد بن مالك الخدري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن عباس، وأبي بكر عبد الله بن أبي قحافة الصديق، وعبد الله بن مسعود، وعبد الملك ابن أخي أبي ذر، وعلي بن أبي طالب، وكان من شيعته.. الخ)

٤- ابن الاخرم , روي عنه بسندين:

(أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ، وسئل: لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: لأنه كان يفرط في التشيع) الكفاية للخطيب البغدادي - ج١-ص٣٩٩

(كتب إلي أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله يعني محمد بن يعقوب الأخرم يقول وسئل لم ترك البخاري حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة قال لأنه كان يفرط في التشيع) تاريخ دمشق - ج٢٦-ص١٢٨

و ان الأخرم هذا قال فيه الذهبي في السير (الإمام الحافظ المتقن الحجة، أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف... الخ) ج١٥-ص٤٦٦

٥- ابن عبد البر، جزم أن عامر بن واثلة يفضل أمير المؤمنين "ع" على الشيخين:

> **(قال أبو عمر كان يعترف بفضل أبي بكر وعمر لكنه يقدم عليا) الإصابة في معرفة الصحابة ج٧- ص١٩٣**

٦- ابن قتيبة الدينيوري، جزم انه صحابي ورماه بالرفض في كتابه المعارف..

قال تحت عنوان " من تأخر من الصحابة ":

(أبو الطفيل رضي الله تعالى عنه هو أبو الطفيل عامر بن واثلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر من رآه موتاً ومات بعد سنة مائة وشهد مع علي المشاهد كلها وكان مع المختار صاحب رايته) ص٧٨

ثم ذكره تحت عنوان " أسماء الغالية من الرافضة " قائلا:

(أبو الطفيل صاحب راية المختار، وكان آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً) ص١٣٨

الخلاصة:

ذهب جمع من علماء أهل السنة (المتقدمين والمتأخرين) إلى أن هذا الصحابي شيعي، بل جزم ابن عبد البر أنه فضل أمير المؤمنين على الشيخين، و قيل أنه مفرط في التشيع، ورماه ابن قتيبة بالرفض مع شهادته أنه صحابي!

فعليه.. نود أن نبني على هذا الأمر مجموعة من الأسئلة.. نبدأها بسؤال أول..

١- الصحابي عامر بن واثلة شيعي، و الشيعي مبتدع، فهل تقبل رواية هذا الصحابي المبتدع إذا كانت تنصر بدعته أم نردها؟؟

اضاف إني رافضي:

أقول ـ رافضي ـ: قد ترجم له ابن قتيبة مرتين في كتاب المعارف، وسننقل الترجمة الثانية.

المعارف ـ ابن قتيبة (ص١٩١):

((أبو الطفيل

رضي الله تعالى عنه

هو أبو الطفيل عامر بن واثلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر من رآه موتاً ومات بعد سنة مائة وشهد مع علي المشاهد كلها وكان مع المختار صاحب رايته، وكان يؤمن **بالرجعة**وهو القائل:

وبقيت سهماً في الكنانة * * * سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

وهو القائل:

ايدعونني شيخاً وقد عشت حقبة * * * وهن من الأرواج نحوي نزائع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت * * * علي ولكن شيبتني الوقائع)) إنتهى

وفي ترجمة جابر الجعفي يقول:

((جابر الجعفي

هو جابر بن يزيد وكان ضعيفا في الحديث ومن الرافضة الغالية **الذين** يؤمنون بالرجعة، وكان صاحب شبهة ونيرنجات، وقد روى عنه الثوريوشعبة وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.)) إهـ.

قلت ـ رافضي ـ: الرجعة كانت مختصة بالرافضة الغالية، كما يثبت ذلك من قول ابن قتيبة ((ومن الرافضة الغالية الذين يؤمنون بالرجعة)).

وفي ترجمة الصحابي الجليل أبو الطفيل يقول ابن قتيبة: وكان يؤمن بالرجعة.

فبذلك يمكن ان نثبت أنَّ أبو الطفيل كان رافضي مغالي فضلاً عن كونه شيعي.

والسلام مسك الختام

الفصل ٢٧

خال الوهابية معاوية بن أبي سفيان ... لا يحسن الصلاة! (بسند معتبر)

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

روى الدارقطني بسننه ج١-ص٣٠٨:

(حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني، ثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج ح وحدثنا أبو بكر، ثنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي أنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، أن أبا بكر بن جعفر بن عمر أخبره: أن أنس ابن مالك أخبره: قال: " صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة، فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن، ولم يقرأها للسورة التي بعدها، ولم يكبر حين يهوي، حتى قضى، تلك الصلاة، **فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار من كل مكان: يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت؟** قال: فلم يصل بعد ذلك إلا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن، وللسورة التي بعدها، وكبر حين يهوي ساجدا ". كلهم ثقات)

أقول: إسناده صحيح، ورواه الحاكم في مستدركه وقال (حديث صحيح على شرط مسلم) و قال الذهبي في التلخيص (على شرط مسلم)

و ذكر ابن المنذر أن الشافعي أحتج بهذا في إثبات الجهر بالبسملة حيث قال في الأوسط في السنن (فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يُجْهَرُ بِهَا، كَذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ: قَرَأَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأُمِّ الْقُرْآنِ... فذكره)

و ذكر في السنن المأثورة للشافعي بعد أن رواه بإسناده (سمعت أحمد يقول: سمعت المزني يقول: قال الشافعي رضي الله عنه: قد خولف ابن أبي رواد في هذا الإسناد، **والحديث صحيح**)

و قال الزيلعي في نصب الراية في محاولة تضعيف سند الرواية:
(مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم وهو وإن كان من رجال مسلم لكنه متكلم فيه، أسند ابن عدي إلى ابن معين أنه قال: أحاديثه غير قوية وقال النسائي: لين الحديث، ليس بالقوي فيه وقال الدارقطني: ضعيف لينوه، وقال ابن المديني: منكر الحديث)

أقول: بل الرجل صدوق حسن الحديث إن لم يكن ثقة أصلا، فقد وثقه ابن سعد و العجلي وابن حبان و الحاكم و قال أبو حاتم (ما به بأس، صالح الحديث) و قال ابن عدي (أحاديثه أحاديث حسان) و قال ابن حجر (صدوق) و ذكر الحاكم في مستدركه أن مسلم أحتج فيه بالصحيح، و صحح الذهبي روايته و قال ابن كثير في سند ذكر فيه (إسناده جيد) و تناقض شعيب الأرنؤوط و الألباني فتارة حسنوا حديثه وتارة جعلوه في مرتبة الصحيح، والله أعلم

و تناقض النسائي وقال ثقة في موضع و قال لين الحديث في آخر

و تناقض ابن معين فقال أحاديثه غير قوية في موضع و قال (ثقة حجة) في آخر.. أما الدارقطني فقد ذكر الزيلعي أنه قال (ضعيف لينوه) ولم اجد ذلك عنه.. بينما الصحيح ما ذكرناه عن الدارقطني في سننه أنه قال (كلهم ثقات) يعني رجال الإسناد و هذا قاله النووي كذلك حيث قال (رواه الدارقطني في سننه وقال رجاله كلهم ثقات)

الفصل ٢٨

عائشة منافقة ام لا؟

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

يقول مسلم في صحيحه:

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ ح و حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنْ **لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ** "

يقول بن حنبل في المسند:

" حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته قالت: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه ان يمرض في بيتها فأذن له قالت فخرج ويدله على الفضل بن عباس ويدله على رجل آخر وهو يخط برجليه في الأرض قال عبيد الله فحدثت به بن عباس فقال أتدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة **هو علي ولكن عائشة لا تطيب له نفسا** "

من ابغض عليا منافق كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هل عائشة منافقة ام لا؟؟

الفصل ٢٩

بن عثيمين: لا يجوز أن يسلم الإنسان على المسلم بقوله: (السلام على من اتبع الهدى)

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين و حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد طه الامين و على الصديق الفاروق ذو النورين سيف الله المسلول اسد الله الغالب علي بن ابي طالب سلام الله عليه و على الأئمة المعصومين من ذريته اجمعين.. عليهم السلام.. اما بعد

يقول المتمشيخ بن عثيمين في كتاب " فتاوي بن عثيمين المجلد الثالث فتوى رقم ٣٩٣ "

اقتباس:

سئل...: عن حكم السلام على المسلم بهذه الصيغة (السلام على من اتبع الهدى) ؟

فأجاب قائلًا: لا يجوز أن يسلم الإنسان على المسلم بقوله: (السلام على من اتبع الهدى) لأن هذه الصيغة إنما قالها الرسول، صلى الله عليه وسلم، حين كتب إلى غير المسلمين، وأخوك المسلم قل له : السلام عليكم، أما أن تقول: السلام على من اتبع الهدى **فمقتضى هذا أن أخاك هذا ليس ممن اتبع الهدى**... "

اقول

روى احمد في مسنده:
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن نمير ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب قال انتهيت إلى عائشة انا وعمار والأشتر فقال عمار السلام عليك يا أمتاه **فقالت السلام على من اتبع الهدى** حتى أعادها عليها مرتين أو ثلاثا ثم قال أما والله انك لأمي وان كرهت قالت من هذا معك قال هذا الأشتر قالت أنت الذي أردت ان تقتل بن أختي قال نعم قد أردت ذلك وأراده قالت أما لو فعلت ما أفلحت أما أنت يا عمار فقد سمعت أو سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا من ثلاثة الا من زنا بعد ما أحصن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل نفسا فقتل بها.

تعليق شعيب الأرنؤوط: **حديث صحيح**

السؤال:

هل عائشة كانت تنظر إلى عمار على انه ليس ممن اتبع الهدى؟؟

الفصل ٣٠

قالت امرأة لعائشة يا أمه. قالت إني لست بأمك، إنما أنا أم رجالكم

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد و على آل محمد...

اخي الكريم الرهيف.. لدي سؤال بسيط جدا.. وخفيف ايظا

(هل السيدة عائشه أماً للنساء)؟؟

الجواب يكون بنعم أو لا.. بارك الله بك

لاحظ كم ان السؤال بسيط جدا.. وجوابه بنعم او لا.. وانا شخص سأصدقك بما تقول.. ان قلت نعم او لا.. ساكون معك و بصفك

(أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال: قالت امرأة لعائشة يا أمه. **قالت إني لست بأمك، إنما أنا أم رجالكم**) الطبقات الكبرى

(حدثنا هشام أبو الوليد اطيالسي حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة: يا أمة فقالت: **لست بأمك، أنا أم رجالكم**) الطبقات الكبرى

عائشه تقول لست بأمك.. انا ام رجالكم.. و الرهيف يقول ان عائشه اما للمؤمنين جميعا..

الفصل ٣١

الجواب اللطيف ... في الرد على الرهيف! عائشة تبغض عليا عليه السلام

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.. و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين زينة الخلائق اجمعين.. محمد بن عبدالله رسول إله العالمين.. و على الصديق الأكبر.. الفاروق.. ذو النورين.. سيف الله المسلول.. اسد الله الغالب.. علي بن ابي طالب.. وعلى الأئمة الاطهار من ذريته.. صلى الله عليهم و سلم

اما بعد،

في احدى المواضيع التي طرحت هنا في واحة الحوار الإسلامي.. ذكرت للأخ الكريم الرهيف.. ان عائشه ابغضت الإمام علي وهذا بسند صحيح...

فقال لي:

اقتباس:

اثبت بدليل على صحه ماتقوله

انتضرك لكي تثبت

.. و لكن للأسف ان الموضوع تم اغلاقه من قبل احد المحررين الكرام و ذالك لتجواز بعض الأعضاء الكرام حدود القوانين التي تم وضعها من قبل المحررين في المنتدى...

على العموم.. من خلال هذا الموضوع احببت ان ارد على الأخ الكريم الرهيف.. و اثبت له بلادله القاطعه على ان عائشه كانت تبغض الإمام علي عليه السلام.. كما طلب هو مني ان اثبت له ذالك.. و هذا من حقه.. كما قال الله تبارك و تعالى:

{ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }البقرة١١١

اقول:

أولا اخي الكريم الرهيف.. نريد ان نتفق ان من ابغض الإمام علي عليه السلام.. يكون منافقا.. كما بين رسول الله ذالك في نص صريح مطلق.. في صحيح مسلم

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي **أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**) صحيح مسلم

الآن اخي الرهيف من خلال هذا الحديث نتفق على ان حب الإمام علي إيمان.. وبغضه نفاق.. وهذا نص لا يختلف عليه اثنان كون انه من صحيح مسلم وهو الكتاب الصحيح عندكم من الجلدة الى الجلده...

الآن اخي الكريم نأتي لمسألة بغض عائشه للإمام علي.. وابدئها بهذه الروايه

الروايه الأولى:

(حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال قال النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه و سلم **فسمع صوت عائشة عاليا وهى تقول والله لقد عرفت ان عليا أحب إليك من أبي ومنى مرتين أو ثلاثا** فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال يا بنت فلانة الا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه و سلم) مسند احمد

قال شعيب الأرنؤوط: **إسناده حسن** من أجل يونس بن إسحاق وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح

اقول:

لماذا رفعت عائشها صوتها على رسول الله وهي تقول ان عليا احب إليك مني و من ابي؟؟ هذا على ماذا يدل؟؟ وان كان حقا رسول الله يحب عليا اكثر من ابي بكر و عائشه.. فهل هذا الامر يزعج عائشه كثيراً إلى درجة انها ترفع صوتها على رسول الله؟؟ أكل هذا بغضا للإمام علي عليه السلام؟؟

الروايه الثانية:

(حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرزاق عن معمر قال قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته قالت: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه ان يمرض في بيتها فأذن له قالت فخرج ويدله على الفضل بن عباس ويدله على رجل آخر وهو يخط برجليه في الأرض قال

عبيد الله فحدثت به بن عباس فقال أتدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة **هو علي ولكن عائشة لا تطيب له نفسا**) مسند احمد

تعليق شعيب الأرنؤوط: **إسناده صحيح** على شرط الشيخين

اقول:

الأمر واضح لا يحتاج الى تعليق اساساً.. من شدة بغض عائشه للإمام علي سلام الله عليه.. لم تذكر اسمه حتى.. و الشاهد على ذالك هو بن عباس!!

الرواية الثالثه:

(حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن نصر ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي صلى الله عليه و سلم خروج بعض أمهات المؤمنين **فضحكت عائشة فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت** ثم التفت إلى علي فقال: إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها) المستدرك على الصحيحين

اقول:

اخطأت عائشه حينما خرجت على امام زمانها في معركة الجمل و الدليل على ذالك الرواية اعلاه.. حينما نبه النبي الأكرم عائشه ان لا تكون هي الخارجه.. و لكن مع هذا خالفت عائشه امر رسول الله و تحذيره لها.. وخرجت على امام زمانها وخليفتها الشرعي.. في معركة الجمل

الفصل ٣٢

سؤال الى الأخوه السنة حول سب السيدة عائشه!

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد و على آل محمد!!

الأخوه اهل السنة و الجماعه لدي سؤال بسيط اتمنى ان اجد الاجابه المختصره و المفيده.. و الموضوع ليس بموضوع نقاشي.. بل مجرد سؤال و جواب

السؤال:

ماهو حكم الشخص الذي سب السيده عائشه زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

مع العلم ان اهل السنة و الجماعة يقرون على ان من سب اصحاب النبي فعليه لعنة الله و الملائكه و الناس اجمعين!! اذا فما هو حكم من سب زوجة النبي عائشه!!

جواب مختصر بارك الله فيكم

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا فَكَلِّمِيهِ قَالَتْ فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَهَا لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ قَالَتْ بَلَى فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ فَقُلْنَ ارْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ **فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا** حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ قَالَ فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا قَالَتْ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ)

الفصل ٣٣

ماذا يكون عمار بنظر عائشه - "السلام على من اتبع الهدى"

بقلم: **ناصر الحسين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد و على آل محمد...

من المعلوم ان عبارة السلام بهذه الطريقه " السلام على من اتبع الهدى ".. تطلق لغير المسلمين من الكفار و اهل الديانات السماوية.. فالمسلم لا يرد عليه التحيه بهذه العباره ابداً.. و لكن.. إليكم هذه الروايه من مسند احمد

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن نمير ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب قال انتهيت إلى عائشة انا وعمار والأشتر فقال عمار السلام عليك يا أمتاه فقالت **السلام على من اتبع الهدى حتى أعادها عليها مرتين أو ثلاثا** ثم قال أما والله انك لأمي وان كرهت قالت من هذا معك قال هذا الأشتر قالت أنت الذي أردت ان تقتل بن أختي قال نعم قد أردت ذلك وأراده قالت أما لو فعلت ما أفلحت أما أنت يا عمار فقد سمعت أو سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقول لا

يحل دم امرئ مسلم الا من ثلاثة الا من زنا بعد ما أحصن أو كفر بعد ما أسلم أو قتل نفسا فقتل بها

و علق شعيب الأرنؤوط على هذا الحديث بقوله **" حديث صحيح "**

السؤال.. هل عائشه كانت تنظر الى عمار على انه من دون المسلمين؟؟

الفصل ٣٤

الخليفة الثالث حاول قتل الإمام علي لولا منع الصحابة له!

بقلم: **المحقق الحيدري**

١٨ مايو ٢٠١٠م

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - (ج ٦ / ص ٣٣٤)

قال إسحاق: أخبرنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يقول أنبأنا أبو نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو مالك بن ربيعة قال: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه: «نهى عن العمرة في أشهر الحج أو عن التمتع بالعمرة إلى الحج»، فأهل بها علي مكانه فنزل عثمان رضي الله عنه عن المنبر فأخذ شيئا فمشى به إلى علي رضي الله عنه، فقام طلحة والزبير رضي الله عنهما فانتزعاه منه فمشى إلى علي رضي الله عنه فكاد أن ينخس عينه بإصبعه ويقول له:إنك لضال مضل ولا يرد علي رضي الله عنه عليه شيئا

١- مالك بن ربيعة بن البدن و يقال البدى، أبو أسيد الساعدى الأنصارى (مشهور بكنيته، شهد بدرا و غيرها)

قال أبو عمر بن عبد البر: شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، و مات بالمدينة سنة ستين فى العام الذى مات فيه معاوية، و قيس بن

سعد فيما ذكر المدائنى. و قيل: مات و هو ابن خمس و سبعين سنة

٢- المنذر بن مالك بن قطعة العبدى، العوقى، البصرى، أبو نضرة (مشهور بكنيته، و العوقة بطن من عبد القيس)

قال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ما علمت إلا خيرا.
و قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، و أبو زرعة، و النسائى: ثقة.
و قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبى عن أبى نضرة و عطية العوفى، فقال: أبو نضرة أحب إلى.

قال ابن حجر: ثقة

٣- سليمان بن طرخان (ع) الإمام شيخ الإسلام أبو المعتمر التيمي البصري نزل في بني تيم فقيل التيمي

من كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي
قال أحمد بن حنبل هو ثقة وهو أحب إلي في أبي عثمان النهدي من عاصم الأحول وقال يحيى بن معين والنسائي وغيرهما ثقة قال العجلي ثقة من خيار أهل البصرة وقال ابن سعد من العباد المجتهدين كثير الحديث ثقة يصلي الليل كله بوضوء عشاء الاخرة وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد مرة وفي هذا المسجد مرة حتى يصبحا وكان سليمان مائلا إلى علي رضي الله عنه وروى نوفل بن مطهر عن ابن المبارك عن سفيان قال حفاظ البصريين ثلاثة سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند

٤-المعتمر بن سليمان التيمي

ويكنى أبا محمد وكان ثقة أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي قال حدثني العباس بن الوليد بن نصر البصري قال حدثني عبد الملك بن قريب الأصمعي قال حدثني المعتمر بن سليمان قال قال لي أبي عد لنفسك من سنة ست ومائة يعني أنه ولد فيها قالوا وتوفي المعتمر سنة سبع وثمانين ومائة بالبصرة في خلافة هارون

(من كتابي: نهاية الطريق في اثبات المعتقد، تأليف خادم_الأئمة، المحقق الحيدري، باب عدالة الصحابة)

الفصل ٣٥

أحاديث صحيحة: ابن الزبيرمحل لحرم الله، فهل هو ملحد؟!

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن كناسة ثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه قال: " أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير فقال يا بن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله تبارك وتعالى فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت قال فانظر لا تكونه ".

علّق عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط بقوله:

رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن كناسة روى له النسائي ووثقه علي بن المديني ويعقوب بن شيبة وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: كان صاحب أخبار يكتب حديثه ولا يحتج به

وسيأتي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وهو الصواب

أحمد بن حنبل، **المسند**، ٢ / ١٣٦، حديث رقم ٦٢٠٠ (تحق شعيب الأرنؤووط)

-" حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر حدثني إسحاق بن سعيد ثنا سعيد بن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال

أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحلها ويحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها".

علّق عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط بقوله:

رجاله ثقات رجال الشيخين لكن رفعه كما قال ابن كثير في النهاية قد يكون غلطا وإنما هو من كلام عبد الله بن عمرو

أحمد بن حنبل، **المسند**، ٢ / ١٩٦، حديث رقم ٦٨٤٧ (تحق شعيب الأرنؤووط)

" حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج قال ابن أبي مليكة

وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله؟ فقال معاذ الله إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين وإني والله لا أحله أبدا..."

البخاري، **الجامع الصحيح**، ٤ / ١٧١٣، حديث رقم ٤٣٨٨

بناءً على هذه الأحاديث الصحيحة

ابن الزبير أحلّ حرم الله تعالى

فهل هو ملحد؟؟

الفصل ٣٦

صحابه السنه والصلاة مخازي وفضائح؟!

بقلم: **النجف الاشرف**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

اللهم صلِ على محمد وال محمد وعجل فرجهم الشريف...

يطنطن دائما السلفين بايتين متشابهتين من الذكر الحكيم بجهل مركب ويردون ان يدخلون ضمنها كل من راى رسول الله للحظه او دقيقه او ساعه او يوم او شهر مثلما هو تعريف الصحابي ولو رجعوا الى كتبهم لوجودا هناك المرتد منهم والخنيث منهم من مثاله الصحابي الخنيث دلال والصحابي الخنيث هيت والقائمه تطول ولست انا هنا بذكر امثال هولاء الذين يتعفف لساني عن ذكرهم...

الكل يعرف ان الشيعة أعزها الله بكل فرقها تصلي بطريقة واحده ولم تختلف بها بينما السنه بشتى مذاهبم لا يصلون بطريقة واحده بكل كل معتقد فيهم يصلي بطريقة تخالف الاخر وفتاواه

وسئلنا كثيرا تقولون ان الدين ياخذ من الصحابه فهل الصحابه كانت تصلي فيسكتون؟! او يجيب احدهم نعم كانوا يصلون فنقول لهم اذن لماذا لم تفلح الصحابه في نقل طريقة صلاه رسول الله؟! فهذا الامر ليس فيه أجتهاد او غيره؟!

فيسكتون كذلك

بحثت في كتبهم واقوال علمائهم فوجدت السبب الحقيقي وانا اقولها امام الجميع نعم الصحابه كانت تصلي لكن... واركز على لكن

هل تعلمون كيف صلاتهم وخشوعهم في الصلاه؟!!

ليتفضل الالباني ليجيب وكيشف كذب ابن كثير وباقي الجهلاء

الألباني - كتب تخريج الحديث الشريف - رقم الحديث: (٨٥٨)

نوع الحديث: صحيح

- نص الحديث: عن إبن عباس قال: كانت امرأة تصلي خلف النبي (ص) حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يستقدم في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع **قال هكذا ينظر من تحت إبطه فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين في شأنها، صحيح _ الصحيحة ٢٤٧٢: الثمر المستطاب.**

الرابط:

http://arabic.islamicweb.com/Books/albani.asp?id=2861

الألباني - كتب تخريج الحديث الشريف - رقم الحديث: (٢٤٧٢)

نوع الحديث: صحيح

- نص الحديث: كانت امرأة تصلي خلف النبي (ص) حسناء من أجمل الناس، فكان ناس يصلون في آخر صفوف الرجال فينظرون إليها، فكان أحدهم ينظر إليها من تحت إبطه إذا ركع، وكان أحدهم يتقدم إلى الصف الأول حتى لا يراها، فأنزل

الله عز وجل هذه الآية: ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين، صحيح. انظر الشرح الطويل في الكتاب والرد على إبن كثير في استغرابه الحديث ولا سيما ص ٦١١ و ٦١٢.

الرابط:

http://arabic.islamicweb.com/Books/albani.asp?id=14163

فهل قرئتم الحديث جيدا؟!!
الصحابه تترك رسول الله والخشوع وينظرون الى المراه الجميله وطبعا هذه ديدنهم لهذا فقدت السنه طريقة صلاه رسول الله

ومن يريد ان ياتي باقوال بن كثير او من صحح مسند احمد بن حنبل واخص دار الرساله ليراجعوا الى من **أعاد لهم تصحيح كتب السنه الجاهل الالباني في كتابه الثمر المستطاب ليرقروا الرد على كذبات بن كثير الجاهل**
لكن أحب ان انوهه الى نقطه مهمه الا وهي ان ابن كثير الناصبي عنده الصحابه معصومين بحيث أعتبر متن هذا الحديث شاذا جدا بل ومنكرا فاقول له هذه هي حقيقه رموزك يا ناصبي والحمد لله كشف كذبك ناصبي مثلك...

وهنا حاول ان يكذب بن حاتم حتى يخفف وطئ حقيقة المغازلجية فقال
في **علل الحديث لابن حاتم في الجزء الاول الصفحه ٤٤٨**
(سألتُ أبي، عن حديثٍ، رواه الوليد بن مسلم، عن مُحمد بن مطرف عن داود بن صالح قال قال لي سهل بن حنيف ارأيت قول الله عز وجل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قلت في القتال قال لا ولكن في صفوف الصلاة قال فقوله يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت في الرباط قال **لا ولكن في**

الجلوس بالمساجد انتظار الصلاة.

قال أبي، إنما هو داود و، عن أبي امامة بن سهل في قوله)

فنقول يا بن حاتم وانت عالم والا تستحي تدلس وتكذب؟!! مادخل ولقد علمنا المستقدمين والمتاخرين في أنتضار الصلاه؟! والحقيقة كشفت يا بن حاتم مهما حاولتم تدلسوها

فمن يطنطن الجهلاء بان ياخذ الدين منهم حتى صلاتهم بلا خشوع بل اساءه الى الرسول وقد اكد القران على هذه النقطه في ايه اخرى لست بصدد دراستها لكن اضعها لتاكيد فقط

{وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ} (٥٨) سورة المائدة

وهذه الايات المباركة تكشف ان لا خرافه اسمها عداله كل الصحابه بمن فيهم الزاني والسارق والخنيث وووووو

وهذه الايه عن الصحابه وليست عن المنافقين حتى لا ياتي احد ويضع ايات نزلت في الصحابه ويسوقها بكل جهل

فتعسا لمعتقد ياخذ من أمثال هولاء

ملاحظه تسمية الصحابه اقصد بها رموز القوم وليس الصحابه الاجلاء رضوان الله تعالى عليهم بل من يسموهم بكل جهل السنه والسلفين بانهم صحابه لان عقيده الشيعة في الصحابه الحقه الذين لم يخذلوا رسول الله ولم يعصوه بانهم أوتاد الله في الارض فجزاهم الله خيرا عما فعلوه من أجل الاسلام ونصرة محمد ونفسه علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم

وبهذا كشفنا حقيقة عدم نقل رموز السنه والسلفين طريقة صلاه رسول الله وكيف أنهم كل مله تصلي بطريقة تخلف عن الاخرى

بذمتكم يا مخالفين الا تستحون من أنفسكم وانتم تصفون هولاء المراهقين بانهم من صحابه رسول الله؟!! فكروا في عقولكم يا صغاري

... وهكذا عرفنا سبب لماذا لم تجتمع أئمة السنه على طريقة صلاه واحده لان الصحابه الذين اخذوا منهم الدين كانوا يغازلون أثناء الصلاه فضيعت صفة صلاه رسول الله بابي هو وامي مثلما ضعيوا الكثير من السنه النبوية

والسلام عليكم

الفصل ٣٧

الصحابي الجليل بائع الخمر سمرة بن جندب رضي الله عني وارضاني

بقلم: **النجف الاشرف**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

اللهم صلِ على محمد وال محمد وعجل فرجهم الشريف...

بما أننا خلال هذه الايام كثرت هنا بعض الجهلاء الذين ينادون ويصرون رغم مئات الادله التي نعطيها من الكتاب والسنة على شروطهم بعداله الصحابه على فساد معتقدهم لكنهم مصرين بكل عناد جاهلي على معتقدهم ونسال الله لهم الهدايه

اليوم ناخذ مثالا من كثير من الامثله صحابي جليل عند مخالفينا ومن القاده وحضرا مع الرسول الغزوات مثلما يذكر ابو نعيم في معرفه صحابته

ويعبر عنه الذهبي في سيرة أعلامه النبلاء بانه من علماء الصحابه وسكن البصره وتولى عليها ثم ذهب الى الكوفه وهلك فيها...

وقد أخذ برواياته أرباب الصحاح عندهم من مسلم الى البخاري الى الترمذي والنسائي وبن ماجه..

وطبعا سوف نناقش في موضوعنا فقط البخاري ومسلم لان البخاري مثلما تعودنا على

منهاجه التدليس والبتر والكذب وانا وقفت على أحدى عشر روايه ينقلها البخاري عن صاحبه سمرة رضي الله عني وارضاني

والان سوف ندخل في صلب موضوعنا في دراسه جانب من جوانب حياه هذا الزنيم سمرة...

حيث يقول ابن صلاح في مقدمة صفحة ٢٩٤(الصَّحَابَةِ بِأَسْرِهِمْ خَصِيصَةٌ، وَهِيَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَنْ عَدَالَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، بَلْ ذَلِكَ أَمْرٌ مَفْرُوغٌ مِنْهُ، **لِكَوْنِهِمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ مُعَدَّلِينَ بِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْإِجْمَاعِ مِنَ الْأُمَّةِ)**

والعداله عندهم كما يعرفها الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية - تحقيق د.أحمدعمر هاشم

(" العدالة المطلوبة في صفة الشاهد والمخبر هي **العدالة الراجعة إلى استقامة دينه، وسلامته من الفسق، وما يجري مجراه مما اتفق على أنه مبطل العدالة من أفعال الجوارح والقلوب المنهي عنها** ")

نقول:- سوف ننسف هذه العداله أن شاء الله

وبعد هذه النبذه المختصره عن طرق تعامل سنه الجماعه مع من يسموهم صحابه ومع العداله التي كان يتخذها البخاري شرطا في النقل الروايه وبنظري تعريف الخطيب يجتمع شروط البخاري في النقل مثلما وضعها ابو بكر كافي في كتابه منهاج الامام البخاري في صحيحه

لنرى مدى أنباطق هذه التعاريف الرنانه على الصحابي عندهم سمرة...

ينقل البخاري في صحيحه عند مخالفين الشيعة

صحيح البخاري - البيوع - لايذاب شحم الميتة.. - رقم الحديث: (٢٠٧١)

- حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاوس أنه سمع إبن عباس (ر) يقول بلغ عمر بن الخطاب **أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا** ألم يعلم أن رسول الله (ص) قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها.

ان فلانا؟! كالعاده بتر البخاري للحقائق لكن تلميذه مسلم بن الحجاج النيسابوري وضح من هو فلانا هذا أضافه الى أتفاق جميع علماء سنه الجماعه بان فلان هو سمرة بن جندب بائع الخمر وصاحب الحانه

صحيح مسلم - المساقاة - تحريم بيع الخمر.. - رقم الحديث: (٢٩٦١)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس عن إبن عباس **قال بلغ عمر أن سمرة باع خمرا فقال قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله (ص) قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها** حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح يعني إبن القاسم عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد مثله.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=2961&doc=1

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (٩٠) سورة المائدة

ومخالفه صحابي سنه الجماعه واضحه

ولكن كيف تقبلت علماء أهل سنه الجماعه هذا الاثر الصحيح عندهم؟! لنقرا ولنضحك على منهاج علماء سنه الجماعه

حيث سوف أعتمد على فتح البخاري لابن حجر فقط لان باقي التفاسير صحاحهم ومسانيدهم لم تاتي بغير التفسير الذي أعتمده العسقلاني

يقول في فتح الباري في باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع جزء ٧ صفحه ٥٨

وسوف نناقش كل قول على حده

القول الاول:-أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ قِيمَةِ الْجِزْيَةِ فَبَاعَهَا مِنْهُمْ مُعْتَقِدًا جَوَازَ ذَلِكَ، وَهَذَا حَكَاهُ اِبْنُ الْجَوْزِيِّ عَنْ اِبْنِ نَاصِرٍ وَرَجَّحَهُ وَقَالَ: كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَلِّيَهُمْ بَيْعَهَا فَلَا يَدْخُلُ فِي مَحْظُورٍ وَإِنْ أَخَذَ أَثْمَانَهَا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَاطَ مُحَرَّمًا وَيَكُونُ شَبِيهًا بِقِصَّةِ بَرِيرَةَ حَيْثُ قَالَ " هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ "

نقول:-نعجب والله لمثل هذا التاويل والطعن في الاسلام من أجل صاحب حانه وبائع خمر وكيف ياخذ صحابي من يهودي جزيه بشي محرم في الاسلام؟!! ومن اين لكم هذا يا علماء سنه الجماعه؟!

وثانيها لماذا لوي عنق الحديث فالحديث واضح جدا وليس فيه ذكر الى أنه اخذ من اليهود بل أنه خلل الخمر ثم باعه مثلما تفعل اليهود حينما تذيب الشحم حتى تصير ودكا ثم يبيعوها متوهمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة.

وهذه الضربه على بطلان قول ابن الجوزي من الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث والاثر

وَالثَّانِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَاعَ الْعَصِيرَ مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ خَمْرًا، وَالْعَصِيرُ يُسَمَّى خَمْرًا كَمَا قَدْ يُسَمَّى الْعِنَبُ بِهِ لِأَنَّهُ يَئُولُ إِلَيْهِ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ، قَالَ: وَلَا يُظَنُّ بِسَمُرَةَ أَنَّهُ بَاعَ عَيْنَ الْخَمْرِ بَعْدَ أَنْ شَاعَ تَحْرِيمُهَا، وَإِنَّمَا بَاعَ الْعَصِيرُ.

نقول:- بل يجوز ان الخطابي كان يشرب الخمر مثلما كان يبيعدها سيدة سمرة ولا نعلم اين كان يسمى العصير خمرا؟!!

وهذا الراي فعلا أسخف جدا من ان يناقش لان هذا الجاهل لو فكر في للحظه وهل

جهل عمر ومن اوصل له الفرق مابين الخمرة والعصير؟!! ويا خطابي العصمة التي تمنحوها الى صحابتكم باطله لان سيدك قد باع عين الخمر وهو يعلم بتحريما

وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ خَلَّلَ الْخَمْرَ وَبَاعَهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُحِلُّهَا كَمَا هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ، وَاعْتَقَدَ سَمُرَةُ الْجَوَازَ كَمَا تَأَوَّلَهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ يَحِلُّ التَّخْلِيلُ، وَلَا يَنْحَصِرُ الْحِلُّ فِي تَخْلِيلِهَا بِنَفْسِهَا

نقول:- وكيف صحابيكم يشتري الخمر ثم يخلله من أجل ان يبيعه؟! ويتاول في مثل هذا الامر؟!!

الى هذه الدرجه صاحبكم جاهل بالقران والسنه التي نقلها لكم بحيث انه لم يكن يعلم بالتحريم المطلق لشرب وشراء وبيع الخمرة؟!! اذ كان الامر كذلك فكيف أخذتم الدين عن ناس لا تعرف التحريم المطلق من المقيد؟؟

ومثلما نرى ثلاث اقوال سخيفه وساقطه عقلا ومنطقا ومخالفه للقران والسنه وضعها علماء سنه الجماعة من أجل نصرة معتقدهم الباطل على حساب الرسول والاسلام

ثم زادوا بالقول حيث قال القرطبي(قَالَ الْقُرْطُبِيُّ تَبَعًا لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: وَالْأَشْبَهُ الْأَوَّلُ. قُلْتُ: وَلَا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَخْذهَا عَنْ الْجِزْيَةِ بَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَصَلَتْ لَهُ عَنْ غَنِيمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا)

نقول الحمد لله من أن العسقلاني نقط الحق واكدد قولنا لكنه قال حماقه بصراحه لا أعرف كيف يكون مثله عالم ويقولها غنيمة وهل تاخذ الخمره يا عسقلاني من الغنائم؟!!

وجاء مدافع عن الباطل أخر وقال (وَقَدْ أَبْدَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي " الْمَدْخَلِ " فِيهِ اِحْتِمَالًا آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ سَمُرَةَ عَلِمَ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ وَلَمْ يَعْلَمْ تَحْرِيمَ بَيْعِهَا وَلِذَلِكَ اِقْتَصَرَ عُمَرُ عَلَى ذَمِّهِ دُونَ عُقُوبَتِهِ، وَهَذَا هُوَ الظَّنُّ بِهِ)

نقول:-قولك هذا ايها الاسماعيلي خطير جدا بحيث ان صحابيكم سمرة لم يكن يقرا القران ولم يكتمل الدين عنده لان الخمر قد حرم على مراتب وجاء من القران فيه الكثير فكم من صحابي لم يعرف بالقران والسنه؟! فهذا يحتاج الى دراسه وتمحيص وهو عين ما تقوله الشيعة بان ليس كل من راى الرسول يحاط بهاله قدسيه وقولك هذا ينسف قول بن صلاح أعلاه...

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} (٩١) سورة المائدة

والنهي مطلق عن الخمر

وأحتج العسقلاني بكل وقاحه في فتح الباري في الجزء الرابع بانه قال (قاتل الله سمرة لم يرد به ظاهره بل هي كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر فقالها في حقه تغليظا عليه وفيه إقالة ذوي الهيآت زلاتهم لأن عمر اكتفى بتلك الكلمة عن مزيد عقوبة) اي ان فعل سمرة أجتهادي لان عمر قد زخره ولم يعاقبه فاقول ومن متى كان عمر حريصا على الاسلام؟!! وما نقل عندكم فقط كلمة الزخر وان كانت حقيقة أن عمر لم يفعل شي له فهذا خير دليل على بطلان معتقدكم لان خلفائكم تهاونوا بثوابت المسلمين كثيرا ومنها الخمر المحرم في الكتاب باكثر من موضوع...

ومثلما نرى موقف علماء سنه الجماعه بمثل هذه الحقائق يئولوها الى تاؤيلات فاسده عقلا ومنطقا بل ومخزيه من أجل بائع خمر... كلامي الى ذوي العقول بذمتكم هل مثل هولاء يصح ان نسئ الى رسول الله ونطلق عليهم لقب صحابه؟!! وبذمتكم هل ان هناك عداله للبائع خمر؟ وفوقها يدخله الله الجنه؟!!

ونسال الله لمخالفين الشيعة الهدايه

ورضي الله عني وارضاني ولعن الله شارب الخمر وبائعا ومن يدافع عنهم

والسلام عليكم

الفصل ٣٨

الدليل من القرآن الكريم على أن معاوية منافق

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

الدليل من القرآن الكريم على أن معاوية منافق

هذا الدليل يتألف من عنصرين: رواية تاريخية + آية قرآنية.

أولاً الرواية التاريخية:

روى علماء أهل السنة أنَّ معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف.

وإليك نص الرواية من المستدرك للحاكم:

(أخبرنا) حمزة بن العباس العقبي ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ثنا محمد بن كثير المصيصي ثنا عبد الله ابن واقد عن عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر عن عبادة بن الصامت انه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيليكم امراء بعدي يعرفونكم ما

تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله * هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وإليك متن الرواية من مسند أحمد:

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ
فَقَالَ عُبَادَةُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَعَنَا إِذْ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا نَخَافَ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِيهِ وَعَلَى أَنْ نَنْصُرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَثْرِبَ فَنَمْنَعُهُ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَلَنَا الْجَنَّةُ فَهَذِهِ بَيْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ وَفَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ فَإِمَّا تُكِنُّ إِلَيْكَ عُبَادَةَ وَإِمَّا أُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ رَحِّلْ عُبَادَةَ حَتَّى تُرْجِعَهُ إِلَى دَارِهِ مِنْ الْمَدِينَةِ فَبَعَثَ بِعُبَادَةَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ وَلَيْسَ فِي الدَّارِ غَيْرُ رَجُلٍ مِنْ السَّابِقِينَ أَوْ مِنْ التَّابِعِينَ قَدْ أَدْرَكَ الْقَوْمَ فَلَمْ يَفْجَأْ عُثْمَانُ إِلَّا وَهُوَ قَاعِدٌ فِي جَنْبِ الدَّارِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مَا لَنَا وَلَكَ فَقَامَ عُبَادَةُ بَيْنَ ظَهْرَيْ النَّاسِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا تَعْتَلُّوا بِرَبِّكُمْ.

المصادر:

١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٢٥.

٢ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣: ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

٣ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٦: ١٩٧... وغيرها.

ثانياً الآية القرآنية:

قال الله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ...) التوبة: ٦٧.

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٣٩

أيها الوسيم... إحذر من عُقدة عمر!

بقلم: **الوسيله**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله اللرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين واللعن على أعدائهم أجمعين

أردنا أن نرفّه عن المؤمنين بواحدة من العقد النفسيه لمن يسميه البعض جهلاً بـ"أمير المؤمنين" ألا وهو عمر بن الخطاب.

جاء في الطبقات الكبرى لإبن سعد (٣/٢٨٥) **بسند صحيح كما قال إبن حجر في الإصابة:**

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: أخبرنا داود بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبد الله بن بريدة الأسلمي قال: بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة إذا امرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها، أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سليم فأرسل إليه فأتاه فإذا هو من أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجها، **فأمره عمر أن يطم شعره ففعل، فخرجت جبهته فازداد حسنا، فأمره عمر أن يعتم ففعل، فازداد حسنا، فقال عمر: لا والذي**

نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها!(غيرة عمر من الرجل المسكين على أشدها) **فأمر له بما يصلحه وسيره إلى البصرة.**

وجرت مشادة بين أم نصر وعمر نقلها الخرائطي في اعتلال القلوب (٢/٣٥٨):

حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال: حدثنا محمد بن سعيد القرشي البصري قال: حدثنا محمد بن الجهم بن عثمان بن أبي الجهم، عن أبيه، عن جده، وكان على ساق غنائم خيبر حتى افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سكة من سكك المدينة إذ سمع امرأة وهي تهتف في خدرها (١) وتقول: هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج إلى فتى ماجد الأعراف مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج نمته أعراف صدق حين ينسبه أخي حفاظ عن المكروه فراج قال عمر رضي الله عنه: أرى معي النصر، رجلا تهتف به العواتق (٢) في خدورها، علي بنصر بن حجاج. فأتي به فإذا هو من أحسن الناس وجها وعينا وشعرا، فأمر بشعره فجن، فخرجت له جبهة كأنها شقة قمر، فأمره أن يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه، فقال عمر رضي الله عنه: والله لا تجامعني ببلاد أنا بها. **قال: يا أمير المؤمنين، ولم؟ قال: هو ما أقول لك**. فسيره إلى البصرة، وخشيت المرأة التي سمع منها عمر أن يبدر من عمر إليها شيء، فدست إليه أبياتا: قل للإمام الذي تخشى بوادره مالي وللخمر أو نصر بن حجاج إني منيت أبا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساج إن الهوى ذمة التقوى فخيسه حتى أقر بإلجام وإسراج لا تجعل الظن حقا أو تيقنه إن السبيل سبيل الخائف الراجي قال: فبكا عمر رضي الله عنه(هل أميرهم بهذه السذاجه لكي يبكي على أبياتها وينفي رجلا بريئا!؟ أين أصحاب العقول؟)وقال: الحمد الله الذي خيس التقوى الهوى. **قال: وأتى على نصر حين واشتد على أمه غيبة ابنها عنها،**

فتعرضت لعمر بين الأذان والإقامة فقعدت له على الطريق، فلما خرج يريد صلاة العصر قالت: يا أمير المؤمنين، لأجانيك بين يدي الله تعالى، ثم لأخاصمنك، أيبيت عبد الله وعاصم إلى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي (٣) والمفاوز والجبال. فقال لها: يا أم نصر، إن عبد الله وعاصما لم تهتف بهما العواتق في خدورهن .(ما هو ذنب هذه الأم المسكينة ,وهل هذه حجة يقولها عاقل فضلا على من يسمونه بخليفة المسلمين)

(١) الخدْر: ناحية في البيت يُتْرك عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر، وقد يراد به الستر مطلقا

(٢) العواتق: جمع عاتق، وهي الأنثى أول ما تبلغ، والتي لم تتزوج بعد

(٣) الفيافي: جمع الفيفاء وهي الصحاري الواسعة

واعترف بصحة الحديث إبن حجر في الإصابه:

نصر بن حجاج بن علاط السلمي:

من أولاد الصحابة وقد تقدم ذكر والده وله مع عمر قصة وكان في زمانه رجلًا فدل ذلك على أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بن فتحون فيذيل الاستيعاب سبب ذلك وقال ذكر قصته قتادة فساقها مختصرة ولم يذكر من أخرجها من المصنفين**وقد أخرج بن سعد والخرائطي بسند صحيح عن عبد الله بن بريدة** قال بينما عمربن الخطاب يعس ذات ليلة في خلافته فإذا امرأة تقول هل من سبيل الى خمر فاشربهاأو من سبيل إلى نصر بن حجاج فلما أصبح سأل عنه فأرسل إليه فإذاهو من أحسن الناس شعرًا وأصبحهم وجها فأمره عمر أن يطم شعره ففعل فخرجت جبهتهفازداد حسنًا فأمره أن يعتم فازداد حسنًا فقال عمر لا والذي نفسي بيده لا تجامعني ببلد فأمر له بما يصلحه وصيره إلى **البصرة زاد الخرائطي بسند لين**

من طريق محمد بنسيرين أنه لما دخل البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود لكونه من قومه ولمجاشع امرأةجميلة يقال لها الخضراء فكان يتحدث مع مجاشع فكتب نصر في الأرض إني أحبك حبا لو كانفوقك لأظلك أو كان تحتك لأقلك وكانت المرأة تقرأ ومجاشع لا يقرأ فرأت المرأةالكتابة فقالت وأنا فعلم مجاشع أن هذا الكلام جواب فدعا بإناء فكبه على الكتابةودعا كاتبًا فقرأه فعلم نصر بذلك فاستحيا وانقطع في منزله فضنى حتى صار كالفرخ فبلغذلك مجاشعا فعلم سبب ذلك فقال لامرأته إذهبي فأسنديه إلى صدرك وأطعميه الطعام فعزمعليها ففعلت فتحامل نصر قليلا وخرج من البصرة وذكر الهيثم بن عدي أن مجاشعا كانخليفة أبي موسى أن أبا موسى لما علم بقصته أمره أن يخرج إلى فارس فخرج إليها وعليهاعثمان بن أبي العاص فجرت له قصة مع دهقانه فقال له أخرج عنا فقال والله لئن فعلتمهذا بي لألحقن بأرض الشرك فكتب بذلك إلى عمر فكتب احلقوا شعره وشمروا قميصه وألزموهالمسجد.

أيضا ذكرت هذه الحادثه في غذاء الألباب لمحمد بن أحمد السفاريني , و في طبقات الشافعيه الكبرى فمن أراد فليراجع

وعلى ما بدواهذا ضحيه أخرى لغيرة عمر

الخرائطي في اعتلال القلوب (٢/٣٥٩)

٨٠٣ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا داود بن أبي الفرات قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: بينما عمر رضي الله عنه يطوف بالمدينة ذات ليلة إذ بنسوة يتحدثن وإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح؟ فقالت امرأة منهن: أبو ذؤيب. فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فإذا هو من أجمل الناس، فلما نظر إليه قال: «أنت والله

ذنبهن». مرتين أو ثلاثا، «لا والذي نفسي بيده، لا تجامعني بأرض أنا بها(الغيرة مستحكمة فيه من كل رجل وسيم). فقال له: **إن كنت لا بد مسيري فحيث سيرت ابن عمي. فأمر له بما يصلحه ثم سيره إلى البصرة.**

ولا أدري ما حال نبي الله يوسف عليه السلام وكيف يدعوا لسبيل الله تعالى لو كانت مثل هذه الأشكال حوله!؟

والسلام على شيعة الكرار ع ورحمة الله وبركاته

أولا:

المرأة المتمنية التي أنشدت الشعر في نصر هي الفارعة بنت همام بن عروة الثقفي أُمُّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ لعنة الله عليه , كما ورد في غذاء الألباب لمحمد بن أحمد السفاريني الذي نقله عن الْإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ تَلْقِيحُ الْفُهُومِ.

وفارعة المتغزلة بنصر بن الحجاج كانت عند المغيرة بن شعبة وولدت له بنتا

فالمغيرة أحد ولاة عمر فهو من المحسوبين على السلطة وورد ان للمغيرة عند عمر منزلة إنه ليدخل عليه في ساعة لا يدخل فيها أحد ,فيظهر سبب الترحيل والظلم الذي لقاه نصر.

,يقول إبن الجوزي في المنتظم

"ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل، وهو عتبة بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عوف بن سعد بن عوف بن ثقيف، من الأحلاف:**وأمه الفارعة بنت همام، وكانت عند المغيرة بن شعبة، فولدت له بنتاً."**(٢/٣٢٦) وأيضا ذكره إبن عبد ربه في العقد الفريد (٥/١٣).

وسبب تطليق المغيرة لها عجيب كفعل عمر بنصر

,ففي البداية و والنهاية

"قال الشافعي: سمعت من يذكر أن المغيرة بن شعبة **دخل على امرأته وهي تتخلل وكان ذلك في أول النهار، فقال: والله لئن كنت باكرت الغداء إنك لرعينة دنية، وإن كان الذي تخللين منه شئ بقي في فيك من البارحة إنك لقذرة، فطلقها**

,فقالت: والله ما كان شئ مما ذكرت، ولكنني باكرت ما تباكره الحرة من السواك، فبقيت شظية في

فمي منه فحاولتها لاخرجها.

فقال المغيرة ليوسف أبي الحجاج: تزوجها فإنها لخليفة بأن تأتي برجل يسود، فتزوجها يوسف أبو الحجاج.

قال الشافعي: فأخبرت أن أبا الحجاج لما بنى بها واقعها فنام فقيل له في النوم: ما أسرع ما ألقحت بالمبير."(٩/١٣٧)

ويبدوا أن قصة الفارعة مشهوره فقد عيّر عروة بن الزبير الحجاج بأمه وسماها المتمنيّه

,أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٤٩٨)وسمط النجوم (٢/١٣٤)

وممن قال أن الفارعة كانت تحت المغيره أثناء تغزلها بنصر بن الحجاج هو الصفدي في الوافي في الوفيات

"نصر بن حجاج بن عِلاط بن خالد بن نُوَيرة السُلمي ثم البَهزي تقدم ذكر والده في حرف الحاء في مكانه قيل إن الفارغة أم الحجاج كانت تحت المغيرة بن شعبة فطاف ليلة في المدينة عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه فسمعها تنشد في خدرها" (١/٣٣٢٠)

ثانيا:

يلاحظ أن نصر بن الحجاج السلمي وأمه ,لم يكونوا ممن يداهنون عمر بل كانوا يعترضون عليه وعلى ظلمه أمام الناس.

فقد أورد نصر في رسالة الى عمر بعد نفيه يقول فيها

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ** فما نلت من عرضي عليك حرام

وما لي ذنب غير ظن ظننته ** وفي بعض تصديق الظنون أثام

ظننت بي الأمر الذي ليس بعده ** بقاء فما لي في الندى كلام

فأصبحت منفيا على غير ريبة ** وقد كان لي بالمكتين مقام اعتلال القلوب (٢/٣٥٨):

و أيضا النقاش الحاد بين أم نصر وعمر على الطريق للصلاة

واشتد على أمه غيبة ابنها عنها، فتعرضت لعمر بين الأذان والإقامة فقعدت له على الطريق، فلما خرج يريد صلاة العصر قالت: يا أمير المؤمنين، لأجانيك بين يدي الله تعالى، ثم لأخاصمنك، أيبيت عبد الله وعاصم إلى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي والمفاوز والجبال. اعتلال القلوب (٢/٣٥٨):

ثالثا:

يظهر أن نصر بن الحجاج كان مع أمير المؤمنين ع فعمه(وهناك من قال هو أخوه) معرض بن الحجاج توفي في معركة الجمل بصف أمير المؤمنين ع , و أبوه أنشد أشعارا يمدح فيها أمير المؤمنين ع.

يقول العسقلاني في الإستيعاب

"معرض بن علاط السلمي، أخو الحجاج بن علاط السلمي. قتل يوم الجمل لا أعلم له رواية هكذا ذكره جماعة من أهل السير والأخبار وكذلك ذكره ابن المبارك

عن جرير بن حازم وكذلك ذكر الطبري، عن شيوخه عن جرير قال: قتل المعرض بن علاط يوم الجمل فقال أخوه الحجاج بن علاط:

ولم أر يوماً كان أكثر ساعياً... بكف شمال فارقتها يمينها

وذكر الدولابي عن أشياخه عن علي بن مجاهد عن ابن إسحاق أن معرض بن حجاج بن علاط السلمي يوم أصيب يوم الجمل فبكاه أخوه نصر ابن الحجاج بن علاط فقال:

لقد فزعت نفسي لذكرى معرضاً... وعيناي جادت بالدموع شؤونها

فأصبحت من فيض القوارع مرتوي... وفارق نفسي حبها وأمينها

وكنت كأني منه في فرع طلحة... تلفع دوني شوكها وغصونها

هكذا قال ابن إسحاق والله أعلم. وذكره الدارقطني فقال: معرض بن الحجاج بن علاط أمه أم شيبة بنت أبي طلحة قتل يوم الجمل فقال فيه أخوه نصر بن الحجاج بن علاط:

لقد فزعت نفسي لذكرى معرضاً... وعيني جادت بالدموع شؤونها

وللحجاج بن علاط أشعار منها ما يمدح به علي بن أبي طالب."(١/٤٦٥)

ويقول إبن الأثير في أسد الغابه:

"وللحجاج بن علاط أشعار منها ما يمدح به علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه." (٣/٣٣)

ورد أحدها في معجم البلدان

" الحجاج بن عِلاَط السلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قَتلهُ طلحة بن أبي طلحة بن عبد العُزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواءِ المشركين يوم أحد.

لله أي مذنب عن حرمة... أعني ابن فاطمة المعم المخوِلاَ
سبقت يداك له بعاجل طعنة... تركَت طليحة للجَبين مُجدلاَ
وشددت شدةَ باسلٍ فكشفتَهم... بالجرّ إذ يَهوُون أخوَلَ أخوَلا"(١/٤٨٥)

رابعا:

يبدوا أن هناك نوع من العداء بين آل سليم والسلطه الحاكمه:

فهناك نصر بن سليم وجعدة بن سليم وأبو ذؤيب من بني سليم وغيرهم من آل سليم

٨٠٣ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا داود بن أبي الفرات قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: بينما عمر رضي الله عنه يطوف بالمدينة ذات ليلة إذ بنسوة يتحدثن وإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح؟ فقالت امرأة منهن: أبو ذؤيب. فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بني سليم، فأرسل إليه فإذا هو من أجمل الناس، فلما نظر إليه قال: «أنت والله ذنبهن». مرتين أو ثلاثا، «لا والذي نفسي بيده، لا تجامعني بأرض أنا بها. **فقال له: إن كنت لا بد مسيري فحيث سيرت ابن عمي. فأمر له بما يصلحه ثم سيره إلى البصرة**" اعتلال القلوب للخرائطي (٢/٣٥٩)

وأيضا جعدة

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن بن عون عن محمد أن بريدا قدم على عمر فنثر كنانته فبدرت صحيفة فأخذها فقرأهافإذا فيها:

ألا أبلغ أبا حفص رسولا... فدى لك من أخي ثقة إزاري
قلائصنا، هداك الله، إنا... شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وجدن معقلات... قفا سلع بمختلف البحار
قلائص من بني سعد بن بكر... وأسلم أو جهينة أو غفار

يعقلهن جعدة من سليم... معيدا يبتغي سقط العذار

فقال(عمر): ادعوا لي جعدة من سليم. قال فدعوا به فجلده مائة معقولا ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة.الطبقات الكبرى لإبن سعد (٣/٢٨٦)

وقد أشار إبن خلدون في تاريخه إلى هذا الأمر

"(ومن بنى سليم أيضا) بنو بهز بن امرئ القيس بن بهثة كان منهمالحجاج بن علاط بن خالد بن نديرة بن حبتر بن هلال بن عبد ظفر ابن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابي المشهور وابنه نصر بن حجاج الذى نفاه عمر عن المدينة **إلى آخرين من سليم يطول ذكرهم**"(٢/٣٠٨)

وورد في كتاب سليم بن قيس أن نصر نفي ظلما الى البصره مع جعدة بن سليم وإبن وبرة. ص ٢٣٠

والسلام عليكم

الفصل ٤٠

من الكافرة عائشة أم زينب بنت جحش؟!

بقلم: **الوسيله**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين بنص الفرقات المبين واللعن على أعدائهم أجمعين

لفت نظري تكفير الزميل كونت دوقو للأخ دعبل بن علي في موضوعه إصبع عائشة وغيرة عمر.

وكما لا يخفى أن الوهابية يكفرون من يسب الصحابة و زوجات النبي أو يتعرض لما حكي عنهم ويستنتج منها البديهيات(فكنت أعتقد أن لديهم دليل لهذا الكلام , ولا يعني هذا أننا نسب أصحاب النبي وزوجاته بل نلعن الظالمين منهم بنص الفرقان المبين) راجع "(نظريتان) عدالة صحابة مع القرآن، وعدالة صحابة ضد القرآن."

, فبعدما بيّن العلامة المنار حفظه الله أن سب أبو بكر مستحب بحديث صحيح عند أهل السنة , توقفت عند حديث صحيح آخر عند أهل السنة ظاهره إستحباب سب زوجات النبي!؟

جاء بحديث صحيح في أدب البخاري(٢/٣٣٠) وصحيح مسلم(٢٤٤٢/٨٣) ومسند أحمد (٦/٨٨)وسنن النسائي(٧/٦٦) وطبقات إبن سعد(٨/١٧١) وغيرهم.

الأدب المفرد للبخاري

باب من انتصر من ظلمه

٥٧٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى قال: أخبرني ابن أبي زائدة قال: أخبرنا أبي، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «دونك فانتصري». حدثنا الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة قالت: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فاستأذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة رضي الله عنها في مرطها (١)، فأذن لها فدخلت، فقالت: إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في بنت أبي قحافة، قال: «أي بنية، أتحبين ما أحب؟» قالت: بلى، قال: «فأحبي هذه»، فقامت فخرجت فحدثتهم، فقلن: ما أغنيت عنا شيئا فارجعي إليه، قالت: والله لا أكلمه فيها أبدا. فأرسلن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فاستأذنت، فأذن لها، فقالت له ذلك، **ووقعت(*) في زينب تسبني**، فطفقت (٢) أنظر: هل يأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم، فلم أزل حتى عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر، **فوقعت بزينب، فلم أنشب أن أثخنتها (٣) غلبة**، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «أما إنها ابنة أبي بكر». (الحديث صحيح كما صرح به الألباني في صحيح الأدب المفرد للبخاري)

(*)جاء في لسان العرب:

الوَقِيعةُ في الناس: الغِيبةُ و وَقَعَ فيهم وُقُوعاً و وقِيعةً: اغْتابهم وقيل: هو أَن يذكر في الإِنسان ما ليس فيه

وهو رجل وَقَّاعٌ و وَقَّاعةٌ أَي يَغْتابُ الناسَ

وقد أَظْهَرَ الوَقِيعةَ في فلان إذا عابَهُ

وفي حديث ابن عمر: فَوَقَعَ بي أَبي أَي لامَني وعَنَّفَنِي

يقال: وقَعْت بفلان إذا لُمْتَه و وَقَعْتُ فيه إذا عِبْتَه وذَمَمْتَه ; ومنه حديث طارقٍ: ذَهَب رجل ليَقَعَ في خالد أَي يَذُمَّه ويعِيبَه ويَغْتابَه

(١) المرط: كساء من صوف أو خز أو كتان

(٢) طفق يفعل الشيء: أخذ في فعله واستمر فيه

(٣)

أثخنه: بالغ في جرحه

أقول:

في هذا الحديث الصحيح نرى أن أم المؤمنين زينب تسب أم المؤمنين عائشة و أم المؤمنين عائشة تسب أم المؤمنين زينب ورسول الله ص يبتسم ويعلن إنتصار عائشة في معركة السباب لأنها إبنة أبي بكر فلا أحد يغلبها في السباب.

فمن هذا الحديث يظهر أن السباب مستحب (فرسول لله ص لم ينهى زينب أو عائشة من السباب بل تبسم وأعلن إنتصار عائشة وأقر فعلهما بكل وضوح)

فمن الكافره هنا يا كونت دوقو وحزبه

أُم المؤمنين زينب لسبها أُم المؤمنين عائشة؟

أَم

أُم المؤمنين عائشة لسبها أُم المؤمنين زينب؟

الحمد لله على نعمة العقل

وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ

وللبيان أكثر أقول

١-عدم تكفير السنة والوهابية لساب الصحابة والأكتفاء يتأديبه وأن كان ظاهر بعض كلماتهم لمطلق الصحابة إلا أنها مقيده ,فعمر وأبي بكر وعائشة مستثنون منها فالإستشهاد بهذه الروايات غير تام ,كما أن هذه المسألة خلافية وليست محل إتفاق ,فهناك فطاحل من علمائهم المتقدمين كفروا ساب مطلق الصحابه.

إستثناء عائشة وأيضا زوجات النبي ص سيأتي ,وهذه رواياتهم في إستثناء عمر وأبوبكر:

قال الأوزاعي: من شتم أبا بكر رضي الله عنه فقد ارتد عن دينه وأباح دمه. "ت ١٥٧هـ. الشرح لابن بطة".

وقال محمد بن يوسف الفاريابي وسأله رجل عمن شتم أبا بكر قال: كافر. قال: فيصلى عليه؟ قال: لا. " السنة للخلال".

قال أبو بكر المروذي – رحمه الله -: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة: قال ما أراه الإسلام. " السنة للخلال".

قال القاضي عياض في الإقناع: من أنكر أن يكون أبو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر لقوله تعالى(إذ يقول لصاحبه).

تكفيرهم لساب مطلق الصحابة

١/ ذهب جمع من أهل العلم إلى القول بتكفير من سب الصحابة رضي الله عنه الله عنهم أو انتقصهم وطعن في عدالتهم وصرح ببغضهم وأن من كانت هذه صفته فقد أباح دم نفسه وحل قتله، إلا أن يتوب من ذلك ويترحم عليهم.

وممن ذهب إلى هذا القول من السلف الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبزى(١) وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي(٢) وأبو بكر بن عياش(٣) وسفيان بن عيينة(٤) ومحمد بن يوسف الفريابي(٥) وبشر بن الحارث المروزي(٦) بشار العبدي(٧) وغيرهم كثير، فهؤلاء الأئمة صرحوا بكفر من سب الصحابة وبعضهم صرح مع ذلك أنه يعاقب بالقتل، وإلى هذا القول ذهب بعض العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية.

قال الإمام الطحاوي في عقيدته: ((وحبهم – أي الصحابة رضي الله عنه الله عنهم – دين وإيمان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان))(٨)، ومن سبهم وطعن فيهم فقد زاد على بغضهم. وقال السرخسي(٩) وهو أحد كبار علماء الحنفية: ((فأما من طعن في السلف من نفاة لاحتجاجهم بالرأي في الأحكام فكلامه كما قال الله تعالى: { كبُرتْ كلمةً تخرج من أفواههم إنْ يقولون إلا كذبا }(١٠) لأن الله تعالى أثنى عليهم في غير موضع من كتابه، كما قال الله تعالى: { محمدٌ رسول الله والذين معهُ أشداءُ على الكفار رحماء رينهم }(١١) ورسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم بأنهم خير الناس فقال: ((خير الناس قرني الذي أنا فيهم))(١٢)، والشريعة بلغتنا بنقلهم، فمن طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام، دواءه السيف إن لم يتب))(١٣).

وقال القرطبي بعد أن ذكر قول مالك: ((من أصبح من الناس في قلبه غليظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية { محمد رسول الله } إلى قوله { ليغيظ بهمُ الكفَّار }(١٥) قال: ((لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين))(١٥).

وقد ذكر القاضي عياض عن بعض المالكية أنه ذهب إلى أن عقوبة ساب

الصحابة أنه يقتل حيث قال: ((وقال بعض المالكية يقتل))(١٦).

وذكر الألوسي أن القاضي حسين(١٧) من علماء الشافعية ذهب إلى أن سب الشيخين كفر وإن لم يكن بما فيه إكفارهما – ثم قال – وإلى ذلك ذهب معظم الحنفية(١٨).

وقال الإمام الذهبي مبيناً حكم الطاعن في الصحابة والساب لهم: ((فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم وإضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم وحبهم ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول والطعن في الوسائط طعن في الأصل والإزدراء بالناقل ازدراء بالمنقول وهذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته))(١٩).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر اختلاف أهل العلم في عقوبة ساب الصحابة ونص على أن بعض الشافعية يرى قتله، فقد قال رحمه الله: ((واختلف في ساب الصحابي، فقال عياض: ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل(٢٠) وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فيحكى القاضي حسين في ذلك وجهين: وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين والحسنين فيحكى القاضي حسين في ذلك وجهين: وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢١))) اهـ.

هنا

٢-تسرّعك في الدفاع عن مشايخ الوهابية والقول أنهم لا يكفرّون ساب أي احد من الصحابة ,فقد وقفت على تكفيرهم لساب أي صحابي فضلا عن ابي بكر وعمر.كما أن ماذكرناه أعلاه من وجود علماء متقدمين على الوهابية بكثير أفتوا بكفر ساب الصحابه.

كتاب (الأسئلة اليامية) السؤال السادس

سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله -

جاء في كتاب الكبائر للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي -رحمه الله-:

سب أحد من الصحابة -رضوان الله عليهم-

ثبت في الصحيحين أن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- قال: يقول الله تعالى :" من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب "، و قال -صلى الله عليه و سلم-:" لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم و لا نصفيه " (مخرج في الصحيحين).

و قال -صلى الله عليه و سلم- :" الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم و من أبغضهم فببغضي أبغضهم، و من آذاهم فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فقد أوشك أن يأخذه " أخرجه الترمذي.

ففي الحديث و أمثاله بيان حالة من جعلهم غرضًا بعد رسول الله -صلى الله عليه و سلم- و سبهم و افترى عليهم و كفرهم و اجترأ عليهم.

و قوله -صلى الله عليه و سلم-: " الله الله" كلمة تحذير و إنذار كما يقول المحذر النار النار أي: احذروا النار، و قوله: " لا تتخذوهم غرضًا بعدي" أي لا تتخذوهم غرضًا للسب و الطعن، كما يقال: اتخذ فلانًا غرضًا لسبه أي هدفًا للسب، و قوله: " فمن أحبهم فبحبي أحبهم و من أبغضهم فببغضي أبغضهم "، فهذا من أجل

الفضائل و المناقب لأن محبة الصحابة لكونهم صحبوا رسول الله -صلى الله عليه و سلم- و نصروه و آمنوا به و عزروه و واسوه بالأنفس و الأموال، فمن أحبهم فإنما أحب النبي -صلى الله عليه و سلم-.

فحب أصحاب النبي -صلى الله عليه و سلم- عنوان محبته و بغضهم عنوان بغضه، كما جاء في الحديث الصحيح :" حب الأنصار من الإيمان و بغضهم من النفاق" ، و ما ذاك إلا لسابقتهم مجاهدتهم أعداء الله بين يدي رسول الله -صلى الله عليه و سلم- و كذلك حب علي -رضي الله عنه- من الإيمان و بغضه من النفاق، و إنما يعرف فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- من تدبر أحوالهم و سيرهم و آثارهم في حياة رسول الله -صلى الله عليه و سلم- و بعد موته من المسابقة إلى الإيمان و المجاهدة للكفار و نشر الدين و إظهار شعائر الإسلام، و إعلاء كلمة الله و رسوله و تعليم فرائضه و سننه، و لولاهم ما وصل إلينا من الدين أصل و لا فرع، و لا علمنا من الفرائض و السنن سنة و لا فرضًا و لا علمنا من الأحاديث و الأخبار شيئًا.

فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين و مرق من ملة المسلمين، لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم و إضمار الحقد فيهم و إنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم، و ما لرسول الله -صلى الله عليه و سلم- من ثنائه عليهم و فضائلهم و مناقبهم و حبهم، و لأنهم أرضى الوسائل من المأثور و الوسائط من المنقول، و الطعن في الوسائط طعن في الأصل، و الازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره و سلم من النفاق و من الزندقة و الإلحاد في عقيدته

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

الجواب:

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد. سب الصحابة من المنكرات العظيمة؛ بل ردة عن الإسلام، من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام، لأنهم هم نقلة الشريعة، هم نقلوا لنا حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسنته، وهم نقلة الوحي، نقلوا القرآن، فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة.

٣-تسرّعك بالقول بأن علماء السنة لا يكفرون ساب عائشة والحال خلاف ذلك, وتوجيهك له بسوء فهم المطلب من علماء الوهابية لتبديلهم القذف بمطلق السب ,وإن كان كلاما صحيحا إلا أنه غير تام أيضا,فهم يكفرون ساب عائشة إتفاقا وزوجات النبي ص إختلافا لثلاث أسباب على ما توقفت عليه من كلماتهم

أولها: الكفر بكتاب الله لجحوده بآية الإفك وهذا لا يكفر إلا عند قذفه عائشة فقط أما غيره فلا دلالة على كفره بهذا الدليل

عن محمد بن حزمالظاهري بإسناده إلى هشام بن عمار قال: سمعت مالك بن أنس يقول من سب أبا بكر و عمرجلد، و من سب عائشة قتل، قيل له: لم يقتل في عائشة؟ قال: لأن الله تعالى يقولفي عائشة رضي الله عنها {يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين }، قالمالك فمن رماها فقد خالف القرآن، و من خالف القرآن قتل. قال أبو محمد رحمه الله: قول مالك ههنا صحيح و هي ردة تامة و تكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها. المحلى (١٣/٥٠٤).

أقول:

للسنة فقط أن يكفروا من يعتقد بنزول الآية الإفك بعائشة , أما من يعتقد بنزولها بغير عائشة فلا يكفر لقذفه عائشة (سالبة بإنتفاء المحمول),ولو أخذ كل واحد بالتأويل الذي يرتضيه لصار الكل كفارا ماداموا لايوافقونه بتأويل القرآن وتنزيله ١٠٠%

ثاني الأسباب:هو التسلسل من إيذاء زوجات النبي الأعظم ص الى إيذاء النبي ص

حكى أبو الحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر الطيب قال: إن اللهتعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه، كقوله {و قالواااتخذ الله ولدا سبحانه }، و ذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة فقال {ولولا إذسمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك }، سبح نفسه في تبرئتها من السوءكما سبح نفسه في تبرئته من السوء، و هذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة،ومعنى هذا و الله أعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سباً لنبيه، وقرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى، وكان حكم مؤذيه تعالى القتل، كان مؤذي نبيه كذلك. الشفاء للقاضي عياض (٢/٢٦٧-٢٦٨)

أقول:

أبطلنا هذه المقوله بثبوت سب زوجات النبي لبعضهم البعض ,فضلا عن نزول آية في بعض نساء النبي يحذرهن الله فيها من التعرض لنبيه ويطلب منهن الإستتابه فلا تلازم بين أيذاء زوجات النبي ص وأيذاء النبي بالمطلق.

ثالثها:تلازم خبث زوجات النبي ص برسول الله ص (والعياذ بالله)

قال أبو السائب القاضي: كنتيوماً بحضرة الحسن بن زيد الدعي بطبرستان، و كان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيحمن الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا،فقال: معاذ الله إنَّ هذا رجل طعن على النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُلِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّايَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [النور: ٢٦]، فإن كانت عائشةخبيثة فالنبي صلى الله عليه وسلم خبيث، فهو كافر

فاضربوا عنقه، فضربوا عنقه وأناحاضر. الصارم المسلول ص ٥٦٦- ٥٦٨

أقول:

هذا فيه طعن صريح بنبي الله لوط ونبي الله نوح وآسية زوجة فرعون فكلهم بهذا الدليل خبثاء والعياذ بالله!!

٤-هناك نوع من الفهم المغلوط للفكر الإجتهادي الوهابي والفكر السني بشكل أقل بسبب تعويم الإجتهاد وفتح بابه على مصراعيه لكل من هب ودب

وهذا ما لا يحتاج لتعليق ودونك في هذه الشبكة كونت دوقو وحسان الذي يكفر من يفضل الأئمة على الأنبياء فكل يغني على ليلاه.

وقال القرطبي بعد أن ذكر قول مالك: ((من أصبح من الناس في قلبه غليظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية { محمد رسول الله } إلى قوله { ليغيظ بهمُ الكفَّار }(١٥) قال: ((لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين))(١٥).

وذكر الألوسي أن القاضي حسين(١٧) من علماء الشافعية ذهب إلى أن سب الشيخين كفر وإن لم يكن بما فيه إكفارهما – ثم قال – وإلى ذلك ذهب معظم الحنفية(١٨).

وقال الإمام الذهبي مبيناً حكم الطاعن في الصحابة والساب لهم: ((فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم وإضمار الحقد فيهم وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم

وحبهم ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول والطعن في الوسائط طعن في الأصل والإزدراء بالناقل ازدراء بالمنقول وهذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته))(١٩).

وهذه إضافة تكفيريه من "جنرال المكفرجية" محمد بن عبد الوهاب

يقول في رسالته " رسالة في الرد على الرافضة"
مطلب السب

" ومنها إيجابهم سب الصحابة **لاسيما الخلفاء الثلاثة** نعوذ بالله،...(الى أن يقول)**ومن خصّ بعضهم بالسب فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء فإن اعتقد حقية سبه أو إباحته فقد كفر لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكذبه كافر**، وإن سبّه من غير إعتقاد حقية سبه أو إباحته فقد تفسّق لأن سباب المسلم فسوق ، **وقد حكم بعض فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقاً والله أعلم**، وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله فالظاهر أن سابه فاسق إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك كفر، وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة لا سيما الخلفاء يعتقدون حقية سبهم أو إباحته بل وجوبه لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى حيث يرون ذلك من أجلّ أمور دينهم كما نقل عنهم ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله تعالى بما يوجب لهم خسران الدين والله الحافظ "

وهذا إبن باز

كتاب (الأسئلة اليامية) السؤال السادس"... **فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين و مرق من ملةالمسلمين**، لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساويهم و

إضمار الحقد فيهم و إنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم، و ما لرسول الله -صلى الله عليه و سلم- من ثنائه عليهم و فضائلهم و مناقبهم و حبهم، و لأنهم أرضى الوسائل من المأثور و الوسائط من المنقول، و الطعن في الوسائط طعن في الأصل، و الازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، هذا ظاهر لمن تدبره و سلم من النفاق و من الزندقة و الإلحاد في عقيدته"

محمدبن صالح العثيمين

الجواب:

الحمدلله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد. سب الصحابة من المنكرات العظيمة؛ بل ردة عن الإسلام، من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام، لأنهم هم نقلة الشريعة، هم نقلوا لنا حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسنته، وهم نقلة الوحي، نقلوا القرآن، فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة.

وهنا يؤكد ابن باز أن سب الشيخين خاصة ممن يكفر به الشيعة

قال العلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى في الشيعة الاثنا عشرية ما نصه: (وأفيدكم بأن الشيعة فرقٌ كثيرة، وكل فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرُها فرقة الرافضة الخمينية الاثنا عشرية، لكثرة الدُعاة إليها، ولما فيها من الشرك الأكبر، كالاستغاثة بأهل البيت، واعتقاد أنهم يعلمون الغيب، ولا سيما الأئمة الاثنا عشر حسبَ زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة، كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما نسأل السلامة مما هم عليه من الباطل) مجموع فتاوى ومقالات عبد العزيز بن باز ٤/٤٣٩.

محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية:

قال الإمام العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله: (وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة، منها الاستهزاء بافاضل الصحابة رضوان الله عليهم، وسبهم ولعنهم...وهذا يدل على خبثهم، وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين، فيجب على المسلمين، أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يقوموا على هؤلاء الروافض، قيامَ صدقٍ لله تعالى، ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواء كان القتل أو غيره)

ولا أعلم ما تفهم من قوله بأفاضل الصحابة ولكني متأكد أن مالك بن النويره وحجر بن عدي ليسوا منهم!!

الفصل ٤١

فضيحة الشيخ أبو المنذر أثناء المناظرة ... أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها

بقلم: **المنهجي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم أخواني من رواد البالتوك المناظرات التي جرت بين الشيخين أسد الحق علي والشيخ أبو المنذر

واستدل الشيخ في أحد الليالي بحديث أخرجه الحاكم في المستدرك

عن حذيفة بن اليمان

وأقتطع من الحديث هذا الجزء

(قال: لو فعلت لرجمتموني قال قلنا سبحان الله أنحن نفعل ذلك؟ قال: أرأيتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها صدقتم به؟ قالوا: سبحان الله و من يصدق بهذا ثم قال حذيفة: أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسوء و جوهكم ثم قام فدخل مخدعا

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم)

فكان بالأمس الشيخ أبو المنذر يردد أنه ليس من أهل هذه الصنعة – علم الحديث – ولا يريد يتكلم فيما لا يفقه فيه فقرر أن يرجع لأهل العلم فقلنا لا تثريب عليك يا أبا المنذر فمن تكلم في غير فنه أتى بالأعاجيب.

وفي المناظرة الأخيرة أتى إلينا يزأر كالأسد في وجه الشيخ أسد

كيف تدعي أنك لا تستدل إلا بالصحيح وأنت أحضرت رواية ضعيفة!!

أين هي يا أبا المنذر؟

فقال شيخ الشيوخ وسلطان المناظرين أبو المنذر إن في رواية الحاكم إرسال – والصحيح انقطاع ولا يُقال إرسال- بين الراوي عن حذيفة بن اليمان وبين حذيفة بن اليمان نفسه

وهو يقصد خثيمة بن عبد الرحمن.

فالحق أن خثيمة ثقة وصحيح أنه كان يرسل كثيرا لكن هل تعلمون أين الفضيحة؟

هل تعلمون كيف وصل الجمود في العقول الصغيرة لديهم؟

انظروا فقط إلى سند الرواية ولا نحتاج إلى الكثير من العناء ولا إلى محقق أسانيد لنثبت أن خثيمة لقي حذيفة أم لا...

أخبرني عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا هلال بن العلاء الرقي ثنا عبد الله جعفر ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة **عن خيثمة**

بن عبد الرحمن قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم

فكما قلت سابقا أن من تكلم في غير فنه أتى بالأعاجيب , فهل عندما راجع أبو المنذر محققين الحديث عند الوهابية أتوا بالأعاجيب أيضا؟

الله أعلم!!

ولا بأس أن نترجم رجال الحديث رجلا رجلا

فالسند كالتالي: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا هلال بن العلاء الرقي ثنا عبد الله جعفر ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن

١-عبد الرحمن بن حمدان الجلاب

قال عنه الذهبي (أحد أئمة السنة بهمذان رحل وطوف وعني بالأثر وروى عن أبي حاتم الرازي وهلال بن العلاء وخلق كثير) العبر في خبر من غبر

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات

(عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني، أبو محمد الجلاب الجزار. كان أحد أركان السنة بهمذان.)

٢ – هلال بن العلاء الرقي وهو حسن الحديث

وقد عبّر عنه الذهبي أنه فقال عنه صدوق وفي موضع محدث الرقة كما جاء في تذكرة الحفّاظ وذكر في ترجمته بنفس المصدر تردد النسائي في تضعيفه (هلال بن العلاء ابن هلال بن عمر بن هلال، الحافظ الصدوق محدث الجزيرة أبو عمره ابن

المحدث ابى محمد الباهلى مولاهم الرقى الاديب، سمع اباه وحجاج ابن محمد [ومحمد ١] بن مصعب القرقسانى وابا جعفر النفيلى وعبد الله ابن جعفر وطبقتهم.
حدث عنه النسائي وابو بكر النجاد وخيثمة الطرابلسي
ومحمد بن الصموت وآخرون.
ورحل إليه الحفاظ، وله نظم رائق.قال النسائي: ليس به بأس روى مناكير عن ابيه فلا ادرى الريب منه أو من ابيه.)

٣ – عبد الله بن جعفر الباهلي: ثقة حافظ لم يفحش إختلاطه عندما اختلط بآخره كما قال ابن حجر

٤– عبيد الله بن عمرو الرقي: ثقة حافظ فقيه

٥ - زيد بن أبي أنيسة : حافظ إمام ثقة

٦ – عمرو بن مرة : ثقة عابد

٧ – خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي: إمام ثقة كان يرسل وقد بينا بطلان هذه الدعوى كما مر في بداية الموضوع

فالمحصلة أن الإسناد حسن ولا ينزل عنه

الفصل ٤٢

ما قول السلفية في هذا المخنث؟

بقلم: **المنهجي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة وأتم التسليم على محمد وآله الطاهرين

أما بعد...

لعل النقاش في عدالة و رضى الله عن جميع الصحابة

من أكثر المواضيع بروزا على ساحة الخلاف الشيعي السني

ولا أبالغ إن قلت أن رأس الخلاف هو عدالة الصحابة ومنشأه الإمامة

فمعلوم أن مذهب أهل السنة مبني على عدالة كل الصحابة

بل لا يذكر صحابي إلا ويقال بعد اسمه "رضي الله عنه وأرضاه"

هل كل الصحابة مستحقين لهذا القدر من التقديس والإجلال والاحترام؟؟

ففي هذا الموضع لنتصفح معا بعض ما نقلته صحاح أهل السنة وتراثهم في هذا الموضوع

فقد روى البخاري في جامعه الصحيح

(حدثنا معاذ بن فضالة: حدثنا هشام، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: (أخرجوهم من بيوتكم). قال: فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلاناً، وأخرج عمر فلاناً.)

صحيح البخاري ج٨ كتاب اللباس باب رقم٦٠ إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت.

فبعض الملاحظات على هذه الرواية:

١ - ابتدأ النبي صلى الله عليه وآله بلعن المخنثين

٢ - نهى النبي عن دخول هؤلاء في بيوت المسلمين

٣ - طرد النبي صلى الله عليه وآله من بيته مخنثاً

٤ - المخنث الذي طرده محمد صلى الله عليه وآله مبهم في هذه الرواية

فاكتفت الروايات بذكر "فلان"

فلماذا تم إخفاء اسمه يا ترى؟

وهل لإخراج هذا المخنث من بيت النبي قصة؟

نؤجل الجواب على السؤال الأول إلى نهاية البحث

أما السؤال الثاني: فنعم كانت هناك قصة وراء إخراج المخنث الملعون

ورواها البخاري أيضا في نفس المصدر

(حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا زهير: حدثنا هشام بن عروة: أن عروة أخبره: أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته: أن أم سلمة أخبرتها:
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث، فقال لعبد الله أخي أم سلمة: يا عبد الله، إن فتح لكم غداً الطائف، فإني أدلك على بنت غيلان، **فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان** فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخلن هؤلاء عليكم))

فإذن كان هذا المخنث الملعون يكشف عورات المسلمين ويصف نسائهم أمام الأجانب

وقد أورد البخاري في صحيحه ج٦

كتاب المغازي,باب غزوة الطائف

(حدثنا الحميدي: سمع سفيان: حدثنا هشام، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أمها سلمة رضي الله عنها: دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث، فسمعه يقول لعبد الله بن أمية: يا عبد الله، أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فعليك بابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخلن هؤلاء عليكن)قال ابن عيينة، **وقال ابن جريج: المخنث: هيت**. حدثنا محمود: حدثنا أبو أسامة، عن هشام: بهذا، وزاد: وهو محاضر الطائف يومئذ.)

انتهى قول البخاري بعينه

فإذن اسم هذا المخنث الملعون كاشف عورات الصحابيات الذي طرده النبي صلى الله عليه وآله "هِيت"

فمن هو هيت يا ترى؟

يجيبنا ابن الأثير بقوله

(هيت المخنث الذي كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه و سلم. وقيل: اسمه ماتع أورده جعفر في الصحابة:D**هو الذي قال لعبد الله بن أبي أمية: إذا فتحتم الطائف فعليك بابنة غيلان**)

راجع كتاب أسد الغابة.

أرجو ملاحظة أن ماتعا صحابي آخر يختلف عن هيت وكلاهما نسبوا إليهم أنهم كانا في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

فيالله ولقوم جعلوا من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ملجأً للمخانيث

أما ابن حجر العسقلاني يقول في كتابه الإصابة في معرفة الصحابة

ج ٦ ترجمة الصحابي رقم ٩٠٢٦

فيقول (هيت المخنث وقع ذكره في صحيح البخاري)

هل عرفتم لماذا حاولوا جاهدين التستر على اسمه

فنسأل أهل السنة هل الصحابي هيت من العدول؟

هل تقبل لعقلك أن تأخذ دينك وآثار نبيك صلى الله عليه وآله من هيت وأمثال هيت؟

هل تؤمن بينك وبين ربك أن الصحابي هيت ممن شمله القول بأن محمدا والذين معه أشدّاء على الكفار؟

ولا أدري أي شدة هذه عند هيت!!

هل هذا الصحابي الذي لعنه رسول الله ولعن أمثاله ثم طرده من بيته , تتجرأ بعد هذا وتقول الصحابي الجليل هيت المخنث رضي الله عنه وأرضاه؟؟

ملاحظة: زعم ابن حجر أن المطرود من بيت رسول الله هو شخص آخر اسمه أنجشة

ولا يضرنا إن كان هيت أم أنجشة فكلاهما ذكرا في الصحابة

والحمد لله رب العالمين

وهنا ينقل الشوكاني عن المدعو هيت فيقول

في كتابه نيل الأوطار

(وَلِذَلِكَ كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْدُدْنَ هَذَا الْمُخَنَّثَ مِنْ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ، وَكُنَّ لَا يَحْجُبْنَهُ إلَّا إنْ ظَهَرَ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَاخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ، فَقَالَ الْقَاضِي: الْأَشْهَرُ أَنَّ اسْمَهُ هِيتٌ بِكَسْرِ الْهَاءِ ثُمَّ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ فَوْقِيَّةٍ، وَقِيلَ: صَوَابُهُ هَنَبٌ بِالنُّونِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ قَالَهُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ، وَقَالَ: إنَّ مَا سِوَاهُ تَصْحِيفٌ وَإِنَّهُ الْأَحْمَقُ الْمَعْرُوفُ، وَقِيلَ: اسْمُهُ مَاتِعٌ بِالْمُثَنَّاةِ فَوْقُ: مَوْلَى فَاخِتَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ.)

الفصل ٤٣

قراءة في متن حديث عذاب أبو طالب

بقلم: **المنهجي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اشتهر عند أهل السنة الحديث الموسوم بالصحيح أن أبو طالب مات على الكفر وأنه من اهل النار لأنه أبى إلا وأن يموت على عقيدة الشرك

فهنا نضع بين أيديكم بعض الأحاديث ونعرضها على كتاب الله من حيث الموافقة أم لا

فقد روى البخاري في صحيحه ج٥ ص ٢٢٩٣

(حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب قال

: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال (نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار))

نلاحظ من هذا الحديث الآتي

١ – أن النبي صلى الله عليه وآله شفع لعمه أبو طالب

٢ – أن الله يشفّع النبي في عمه فيخفف عنه

٣ – العذاب الذي كان يستحقه هو أن يكون في الدرك الأسفل من النار

١/ شفاعة النبي لعمه المشرك: فهي باطلة ولا تصح على فرض شركه لأنه صح الحديث عند القوم أن الشفاعة خاصة لأمة محمد صلى الله عليه وآله كما في الحديث الصحيح

الذي رواه البيهقي في سننه ((حدثنا) أبو محمد عبد الله ين يوسف الاصبهاني املاء أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن ثابت البنانى عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **شفاعتي لاهل الكبائر من امتى**)

وكذلك أخرجه أبو داود في سننه (٤٧٣٩ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا بسطام بن حريث عن أشعث الحداني عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم...مثله)

وغيرها من المصادر مالا يتسع المقام لذكره

وصحح الحديث ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والترمذي والبيهقي وضياء الدين المقدسي والألباني.

٢/ قبول الله لشفاعة النبي في المشرك أبو طالب وتخفيف العذاب عنه:

فيه فهذا باطل بنص القرآن وفي آيات متعددة

ومنها

قول الله تبارك وتعالى (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا **أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى** مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)

فالله تعالى نهى النبي أن يستغفر لمشرك أي يدعو له بالتخفيف والعفو

فضلا أن يشفع له والغريب العجيب انهم ادعوا أن هذه الآية بالذات نزلت في أبي طالب

ومنها قول الله تبارك وتعالى

(١٦٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) **خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ** (١٦٢))

فأبي طالب الكافر – كما زعمو – يفترض ان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

ولا ينظر الله في أمره ولا يخفف عنه فهل الله يناقض نفسه والعياذ بالله؟

٣/ القول أنه يستحق أن يكون في الدرك الأسفل من النار

فهذا مردود أيضا لأنهم ادعوا على أبي طالب الشرك

ولم يدعو النفاق وصريح القرآن يثبت أن الدرك الأسفل من النار مخصص للمنافقين

فقال الله تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)

النتيجة الحديث ينادي بكل قوته أنه موضوع مكذوب

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٤٤

ابْنُ عُمَرَ مبتدع كَانَ يَتَحَرَّى أَنْ يَسِيرَ مَوَاضِعَ سَيْرِ النَّبِي ص

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى [جزء ١ - صفحة ٢٧٩]

وَكَذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ يَتَحَرَّى أَنْ يَسِيرَ مَوَاضِعَ سَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْزِلَ مَوَاضِعَ مَنْزِلِهِ وَيَتَوَضَّأَ فِي السَّفَرِ حَيْثُ رَآهُ يَتَوَضَّأُ وَيَصُبَّ فَضْلَ مَائِهِ عَلَى شَجَرَةٍ صَبَّ عَلَيْهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَحَبَّهُ طَائِفَةٌ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَرَأَوْهُ مُسْتَحَبًّا وَلَمْ يَسْتَحِبَّ ذَلِكَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ؛ كَمَا لَمْ يَسْتَحِبَّهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ أَكَابِرُ الصَّحَابَةِ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلَ ابْنُ عُمَرَ .

وَلَوْ رَأَوْهُ مُسْتَحَبًّا لَفَعَلُوهُ كَمَا كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ مُتَابَعَتَهُ وَالِاقْتِدَاءَ بِهِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُتَابَعَةَ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي فَعَلَ فَإِذَا فَعَلَ فِعْلًا عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ شَرَعَ لَنَا أَنْ نَفْعَلَهُ عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ وَإِذَا قَصَدَ تَخْصِيصَ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ بِالْعِبَادَةِ خَصَّصْنَاهُ بِذَلِكَ كَمَا كَانَ يَقْصِدُ أَنْ يَطُوفَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَأَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَأَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْمَقَامِ وَكَانَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ أُسْطُوَانَةِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَقَصَدَ الصُّعُودَ عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالدُّعَاءَ وَالذِّكْرَ هُنَاكَ وَكَذَلِكَ عَرَفَةُ وَمُزْدَلِفَةُ وَغَيْرُهُمَا. وَأَمَّا مَا فَعَلَهُ بِحُكْمِ

الِاتِّفَاقِ وَلَمْ يَقْصِدْهُ - مِثْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِمَكَانٍ وَيُصَلِّيَ فِيهِ لِكَوْنِهِ نَزَلَهُ لَا قَصْدًا لِتَخْصِيصِهِ بِهِ بِالصَّلَاةِ وَالنُّزُولِ فِيهِ - فَإِذَا قَصَدْنَا تَخْصِيصَ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالصَّلَاةِ فِيهِ أَوْ النُّزُولِ لَمْ نَكُنْ مُتَّبَعِينَ بَلْ هَذَا مِنْ الْبِدَعِ الَّتِي كَانَ يَنْهَى عَنْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ كَمَا ثَبَتَ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ التيمي عَنْ الْمَعْرُوفِ بْنِ سويد قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي سَفَرٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ أَتَى عَلَى مَكَانٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ: إنَّمَا هَلَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ فَاتَّخَذُوهَا كَنَائِسَ وَبِيَعًا فَمَنْ عَرَضَتْ لَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَإِلَّا فَلْيَمْضِ. فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْصِدْ تَخْصِيصَهُ بِالصَّلَاةِ فِيهِ بَلْ صَلَّى فِيهِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ نُزُولِهِ رَأَى عُمَرُ أَنَّ مُشَارَكَتَهُ فِي صُورَةِ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ مُوَافَقَةٍ لَهُ فِي قَصْدِهِ لَيْسَ مُتَابَعَةً بَلْ تَخْصِيصُ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالصَّلَاةِ مِنْ بِدَعِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّتِي هَلَكُوا بِهَا وَنَهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ التَّشَبُّهِ بِهِمْ فِي ذَلِكَ فَفَاعِلُ ذَلِكَ مُتَشَبِّهٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصُّورَةِ وَمُتَشَبِّهٌ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي الْقَصْدِ الَّذِي هُوَ عَمَلُ الْقَلْبِ

الفصل ٤٥

عائشة بدأت قتال علي عليه السلام

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال بان حجر في فتح الباري

. وَأَخْرَجَ أَيْضًا بِسَنَدٍ صَحِيح عَنْ زَيْد بْن وَهْب قَالَ فَكَفَّ عَلَى يَده حَتَّى بَدَءُوهُ بِالْقِتَالِ فَقَاتَلَهُمْ بَعْدَ الظُّهْر فَمَا غَرَبَتْ الشَّمْس وَحَوْلَ الْجَمَل أَحَدٌ، فَقَالَ عَلِيّ: لَا تُتَمِّمُوا جَرِيحًا وَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَمَنْ أَغْلَقَ بَابه وَأَلْقَى سِلَاحه فَهُوَ آمِن.

ولجمل عائشة تأثير على الحرب

ذكر ابن حجر في الفتح

. وَأَخْرَجَ اِبْن أَبِي شَيْبَة بِسَنَدٍ جَيِّد عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبْزَى قَالَ: اِنْتَهَى عَبْد اللَّه بْن بُدَيْل بْن وَرْقَاء الْخُزَاعِيُّ إِلَى عَائِشَة يَوْمَ الْجَمَل وَهِيَ فِي الْهَوْدَج فَقَالَ: يَا أُمّ الْمُؤْمِنِينَ أَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَتَيْتُك عِنْدَمَا قُتِلَ عُثْمَان فَقُلْت مَا تَأْمُرِينِي، فَقُلْت اِلْزَمْ عَلِيًّا؟ فَسَكَتَتْ. فَقَالَ: اِعْقِرُوا الْجَمَل فَعَقَرُوهُ ، فَنَزَلْت أَنَا وَأَخُوهَا مُحَمَّد فَاحْتَمَلْنَا هَوْدَجهَا فَوَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيّ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُدْخِلَتْ بَيْتًا.

الفصل ٤٦

أبو هريرة عنده حية!

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

عُرف ابو هريرة ان لديه هرة واليكم حية ابو هريرة

سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٦١٩)

قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا المَعْمَرِ المُبَارَكَ بنَ أَحْمَدَ، سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ يُوْسُفَ بنَ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيَّ الفَقِيْهَ، سَمِعْتُ الفَقِيْهَ أَبَا إِسْحَاقَ الفَيْرُوْزَابَادِيَّ، سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ يَقُوْلُ:

كُنَّا فِي مَجْلِسِ النَّظَرِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَجَاءَ شَابٌّ خُرَاسَانِيٌّ، فَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةِ المُصَرَّاةِ، فَطَالَبَ بِالدَّلِيْلِ، حَتَّى اسْتَدَلَّ بِحَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الوَارِدِ فِيْهَا، فَقَالَ - وَكَانَ حَنَفِيّاً -: أَبُو هُرَيْرَةَ غَيْرُ مَقْبُوْلِ الحَدِيْثِ.

فَمَا اسْتَتَمَّ كَلاَمَهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ حَيَّةٌ عَظِيْمَةٌ مِنْ سَقْفِ الجَامِعِ، فَوَثَبَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهَا، وَهَرَبَ الشَّابُّ مِنْهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ.

فَقِيْلَ لَهُ: تُبْ تُبْ.

فَقَالَ: تُبْتُ.

فَغَابَتِ الحَيَّةُ، فَلَمْ يُرَ لَهَا أَثَرٌ.
إِسْنَادُهَا أَئِمَّةٌ.

الفصل ٤٧

هل أفلح من اتبع عائشة وخالف الرسول ص

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

صحيح البخاري - (ج ٢ / ص ٤٩٧)

٦٥٧٠ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ
لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِسًا مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً

سؤال بريء
أصاب أبو بكرة باتباعه الرسول صلى الله عليه وآله في هذا الموقف!! فهل افلح من اتبع عائشة؟

بسمه تعالى،

مولاي الحاج وعد،

اقتباس:
وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً

هذه طعنة لمن يقول ويدّعي أنّ عائشة لم تكن هي القائدة لحرب الجمل،

حفظ الله تلك الأنامل،

طلب من الحاج وعد،

مولاي انا بحاجة لدعائك ارجوك ان تذكرني بصلاتك وتدعوا لي.بحق محمد وآله.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٤٨

ابن تيمية متهما بالالحاد وداعيا للضلال ويصلون خلفه

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

مجموع الفتاوى - (ج ٣ / ص ٢٨١)

كَانَ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُصَلُّونَ خَلْفَ مَنْ يَعْرِفُونَ فُجُورَهُ كَمَا صَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ مِنْ الصَّحَابَةِ خَلْفَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي معيط وَكَانَ قَدْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَصَلَّى مَرَّةً الصُّبْحَ أَرْبَعًا وَجَلَدَهُ عُثْمَانُ بْنُ عفان عَلَى ذَلِكَ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنْ الصَّحَابَةِ يُصَلُّونَ خَلْفَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ. وَكَانَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابعون يُصَلُّونَ خَلْفَ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ وَكَانَ مُتَّهَمًا بِالْإِلْحَادِ وَدَاعِيًا إلَى الضَّلَالِ .

الفصل ٤٩

مَروان قَتَلَ طَلحَة بِسَهمٍ فرَضيَ الله عَنهُما

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال ابن عبد البر: لا يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ وكان في حزبه!!. الاستيعاب (٥/ ٢٤١)

قال ابن أبي شيبة في المصنف ج ٨ ص ٧٠٨:

حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال أخبرنا قيس قال: رمى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بسهم في ركبته، قال: فجعل الدم يغدو يسيل، قال: فإذا أمسكوه استمسك، وإذا تركوه سال، قال: فقال: دعوه، قال: وجعلوا إذا أمسكوا فم الرجح انتفخت ركبته، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، قال: فمات، قال: فدفناه على شاطئ الكلاء، فرأى بعض أهله أنه قال: ألا تريحونني من الماء؟ فإني قد غرقت - ثلاث مرار يقولها، قال: فنبشوه فإذا هو أخضر كالسلق فنزفوا عنه الماء ثم استخرجوا فإذا ما يلي الارض من لحيته ووجهه قد أكلته الارض، فاشتروا له دارا من دور آل أبي بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها.

أقول الحاج وعد وهذا يعني ان مروان هو أبن سبأ كما يزعم المخالفون!!

قال مهنا سألت أحمد عن طلحة بن عبيد الله من قتله؟ قال: يقولون: مروان قلت كيف: قال إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: نظر مروان إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم قال: فرمى بسهم فقتله!! قلت من يقول هذا؟فقال: وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد قلت: حدثوني عن عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن الجارود فقال: لاأطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله فقال: ما أدري!!

وعن قرة بن خالد عن ابن سيرين أن مروان اعترف بقتل طلحة !

السنة للخلال (٥١٨)

وقال حدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قرة خالد عن ابن سيرين قال:: رمى طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره قال: فأقر مروان أنه رماه. تاريخ خليفة (١٨٥)

مروان اعترف بقتل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه تهذيب التهذيب (٢//٢٤١)

قال الذهبي في الميزان روى عن بسرة وعن عثمان وله أعمال موبقة!!نسأل الله السلامة ورمى طلحة بسهم وفعل وفعل!!
(٤/ ٨٩)

النبي يلعنه وأَبيهِ

أخرج أحمد ٢/١٦٣ قالوأخرجه أحمد ٤/٥ قال: ثنا عبد الرزاق ثنا ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله فلاناً وما ولد من صلبه.

: ثنا ابن نمير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال: كنا جلوساً عند النبي وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني فقال ونحن عنده: " ليدخلن عليكم رجل لعين" فوالله ما زلت وجلاً أتشوّف داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان – يعني الحكم.

وأخرجه البزار ١٦٢٥ كما في كشف الأستار ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ثنا ابن نمير به وعنده: الحكم بن أبي العاص. وقال: لا نعلم هذا بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو بهذا الإسناد. اهـ.

وقال الهيثمي ١/١١٢: رجاله رجال الصحيح.

الفصل ٥٠

هل كتب معاوية الوحي؟ أريده بسند صحيح

بقلم: **الحاج وعد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول ابن حجر في الإصابة ج: ٦ ص: ١٥٣

قال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب

أقول: وقد تتبعتُ الأدلة ولم اجد سند صحيح في كتابة معاوية للوحي

واما حديث مسلم

صحيح مسلم - (ج ٤ / ص ٣٠٢)

٤٥٥٧ - حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ أُزَوِّجُكَهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ

و بالاتفاق النبي صلى الله عليه وآله تزوج أم حبيبة قبل إسلام أبي سفيان فالحديث

لا يصح
وقد حكم ابن حزم عليه بالوضع
والسؤال اين السند الصحيح في ان معاوية كتب الوحي؟؟

الفصل ٥١

بصريح القرآن وصحيح الإسناد: عثمان بن عفان غضب الله عليه ومأواه جهنم وبئس المصير

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

بصريح القرآن وصحيح الإسناد

عثمان بن عفان غضب الله عليه ومأواه جهنم وبئس المصير

قال الله العظيم في كتابه الكريم:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الأنفال: ١٥ ـ ١٦.

لقد صرَّحت الآية الكريمة بأنَّ الذي يعطي ظهره للكفار (ينهزم ويفرّ) في ساحة المعركة فإنه يناله غضبُ الله ومأواه جهنم وبئس المصير. وهذه الآية إمَّا نزلت قبل بدر أو بُعيدها، فهي تشمل الفارِّين في معركة أُحد بلا ريب.

وقد روى البخاري في صحيحه، قال:

(حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ الْقَوْمُ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ...) إلخ الرواية.

رواه البخاري في صحيحه في موضعين: (٤/٢٠٣) و (٥/٣٤)، وأحمد بن حنبل في مسنده: (٢/١٠١)، والترمذي في سننه (٥/٢٩٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى الحافظ البزَّار اعتراف عثمان نفسه بالفرار، ونص الرواية ـ كما في (مجمع الزوائد) للحافظ الهيثمي (٩/٨٤ ـ ٨٥) ـ: (عن سعيد بن المسيب، قال: رفع عثمان صوته على عبد الرحمن بن عوف، فقال له: لأي شئ ترفع صوتك علي وقد شهدتُ بدراً ولم تشهد، وبايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تُبايع، وفررتَ يومَ أُحد ولم أَفِرَّ؟ فقال له عثمان: أمَّا قولك أنَّك شهدت بدراً ولم أشهد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلَّفني على ابنته وضرب لي بسهم وأعطاني أجري، وأمَّا قولك بايعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أُبايع، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى أُناس من المشركين وقد علمت ذلك، فلمَّا احتبستُ ضربَ بيمينه على شماله فقال: (هذه لعثمان بن عفان)، فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني، وأمَّا قولك: فررتَ يوم أحد ولم أَفرَّ، فإن الله تبارك وتعالى قال (إنَّ الذين تولوا

منكم يوم التقى الجمعان إنَّما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم) فلم تُعيِّرني بذنب قد عفا الله عنه) انتهى.

وقال الحافظ الهيثمي: (رواه البزار وإسناده حسن).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (البزار بإسناد جيد).

ولم يكن هذا هو الموقف الوحيد بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، بل يظهر أن موقف عبد الرحمن الناقم على عثمان بسبب أمور منها فراره من الزحف، يظهر أنه كان موقفاً قد عُرف عن عبد الرحمن بن عوف، ولذا نقرأ في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٧/٢٢٦) هذه الرواية التي يوردها عن مسند أحمد وغيره، فقال الهيثمي:

(وعن شقيق قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليدَ بن عقبة، فقال له الوليد: مالي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان؟ قال: أبلغه عنى أنِّي لم أفر يوم عينين. قال عاصم يوم أحد. ولم أتخلف عن بدر، ولم أترك سُنَّة عُمر، قال: فانطلق فخبِّر بذلك عثمان. قال: فقال: أمَّا قوله إنِّي لم أفر يوم عينين، فكيف يعيرني بذنب قد عفا الله عنه فقال: (إنَّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنَّما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم)...) إلى أن يقول: (فائته فحدثه بذلك) انتهى.

قال الهيثمي: (رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار والبزار بطوله بنحوه، وفيه عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات) انتهى. وكررها الهيثمي في (٩/٨٣).

فهذه رواية أخرى معتبرة تفيد إقرار عثمان بفراره في أحد، كما تفيد أنَّ الخصومات التي برزت معه كانت مبتنية على أمور منها هذا الفرار.

وفي رواية أبي يعلى التي أوردها صاحب إتحاف الخيرة المهرة برقم ٦٦٢٤ ما نصه: (فأتيته فحدثته بذلك)، أي أن الوليد أبلغ ابن عوف بإجابات عثمان. وأياً ما كان ترتيب الأحداث، أي سواء كان الأول هو الحوار الذي جرى بين ابن عوف وعثمان وجهاً لوجه، أو كانت المراسلة الشفهية التي جرت بينهما عبر الوليد بن عقبة (وهو الفاسق بنص القرآن الكريم) هي الأولى، فإنَّه على كلا التقديرين تدل الروايتان على أن عبد الرحمن بن عوف لم يقنع بإجابة عثمان عن فراره من الزحف. ولذا سنذكر موقف عبد الرحمن بن عوف هذا كمؤيد لإجاباتنا التي سنسوقها للرد على تمسك عثمان وشيعته بآية آل عمران ١٥٥ التي ورد فيها (ولقد عفا الله عنهم).

فثبت بما ذكرنا أن عثمان فرَّ من الزحف، فهو بمقتضى آية الأنفال ممن باء بغضب الله ومأواه جهنم وبئس المصير.

وقبل أن نُفنِّدَ ما دافع به عثمان وشيعته عن كرامة خليفتهم الراشد، من الجدير أن نذكر أنَّ عثمان ليس هو سلفهم الصالح الوحيد الذي ارتكب هذه الكبيرة، فقد روى الطبري في تفسيره (٤/١٩٣) أنَّ عمر بن الخطاب أيضاً كان من الفارين يوم أُحد، كما أنَّ ما رووه من صحيح الرواية الدال على أنَّ عمر عاد منهزماً من خيبر وأصحابه يجبنونه، هو ظاهر في أنه فرَّ من خيبر؛ لأنه لا مجال إلى نسبة المنهزم إلى الجُبن إلاَّ حيث يكون انهزامُه لا عن ضعف بل عن جُبن، وهو ما يعني الفرار، ويؤيِّده أنهم رووا أنَّ النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ قال لعلي ـ عليه السلام ـ حين بعثه بعد عمر: (ليس بفرّار)، وهذا تعريض ظاهر بمن سبقه أنَّه فرَّ، بل أنه كثيرُ الفرار.. وقد روى الحاكم بعدة أسانيد صحَّحها أن أبا بكر كان قد ذهب في خيبر ورجع منهزماً أيضاً، فيظهر من هذا صحَّةُ ما رُوي من أنَّ أبا بكر كان الأول، وعمر كان الثاني، والإمام عليٌّ الثالث، فالتعريض يشمل أبا بكر.. أضف إلى ذلك أنَّ مجريات حرب الإمام

في خيبر تدل على أن في خيبر بعض الأبطال الذين ما كان يقدر عليهم غير عليٍّ عليه السلام، فيكشف هذا مضافاً إلى تكتُّمهم على مجريات المواجهة للأوّلَين في خيبر، أنَّهم إنما انهزموا وفرُّوا خوفاً من بطش أبطال خيبر.. وسيأتيك لاحقاً أنَّ ابن عمر وأصحابه أيضاً فرُّوا من الزحف في معركة لاحقة. وقد ذكروا في تفاسيرهم ومصادرهم أنَّ الذين بقوا يوم حنين كانوا مئة نفر من أصل ١٢٠٠٠ مسلم فرَّ معظمهم..! فيظهر أنَّ ارتكاب هذه الكبيرة بالذات كان سلوكاً دأب عليه أولئك الناس. وقد درج على منهاجهم خَلَفُهم أيضاً، فقد صالحوا الصهاينة، وفتحوا لهم سفارات في دول إسلامية، وباعوا أرض فلسطين بالثمن الأوكس، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تفنيد محاولات الدفاع عن عثمان:

ولنبدأ بتفنيد المحاولات التي بذلها عثمان وشيعته للذب عن كرامة عثمان التي هدرتها آية سورة الأنفال١٦.

تفنيد المحاولة الأولى:

قيل إن مفاد آية الأنفال خاص بمعركة بدر، ولا يشمل أُحداً وغيرها من المعارك التي فر فيها المسلمون.

فنجيب:

أولاً: هذا قول بغير علم؛ إذ لا دليل عليه.

وثانياً: مفاد الآية مبني على فرض (إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً)، وهذا فرض عام ولا يصلح تخصيصه بمعركة دون أخرى.

وثالثاً: إنَّه لا وجه للتخصيص بعد كون الحكمة المعلومة من تحريم الفرار من الزحف هي تجنيب المسلمين أن يقعوا في الهزيمة والتقتيل والإبادة، وهي حكمة عامة لا تختص بمعركة دون أخرى.

ورابعاً: قال ابن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) بتفسير الآيتين ١٥ و ١٦ من الأنفال: (وقد انكشف المسلمون يوم أُحُد فعنفهم الله تعالى بقوله: (إن الذين تولوا منكم يومَ التقي الجمْعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم) [آل عمران: ١٥٥] وما عفا عنهم إلاّ بعد أن استحقوا الإثم، ولما انكشفوا عند لقاء هوازن يوم حنين عنفهم الله بقوله: (ثم ولّيتم مدبرين) إلى قوله (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفورٌ رحيمٌ) في سورة براءة (٢٥ ـ ٢٧) وذِكر التوبة يقتضي سبق الإثم) انتهى.

أقول: ما ذكره يدل على عموم مفاد آية الأنفال في سائر المعارك بما في ذلك غزوة أحد.

وخامساً: إنَّ المعروف أنَّ الآية هي ضمن سورة الأنفال التي نزلت بعد غزوة بدر، فالحكمة من تنزيلها هي إبلاغ الحُكم بالنسبة إلى ما يلي من المعارك، وهذا ما يؤكِّده ابن عاشور في تفسيره حيث يقول ما نصه: (وهذه الآية عند جمهور أهل العلم نزلت بعد انقضاء وقعة بدر، وهو القول الذي لا ينبغي التردد في صحته كما تقدم آنفاً، فإن هذه السورة نزلت بسبب الاختلاف في أنفال الجيش من أهل بدر عند قسمة مغانم بدر، وما هذه الآية إلاّ جزء من هذه السورة فحكم هذه الآية شَرْع شرعه الله على المسلمين بسبب تلك الغزوة لتوقع حدوث غزوات يكون جيش المسلمين فيها قليلاً كما كان يومَ بدر، فنهاهم الله عن التقهقر إذا لاقوا العدو) انتهى.

وقد أكد ابن عاشور بقاء حكم الآية وكونها غير منسوخة بقوله: (وحكم هذه الآية باق غير منسوخ عند جمهور أهل العلم، وروي هذا عن ابن عباس، وبه قال مالك، والشافعي، وجمهور أهل العلم...) انتهى.

واختار ابن جرير في تفسيره عمومها، وروى في ذلك أثراً عن ابن عباس عَادّاً إياه ممن قال بذاك.

وسادساً: روى الترمذي (٣/١٣٠) وغيره ـ واللفظ للترمذي ـ قال: (...عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ، فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاخْتَبَيْنَا بِهَا، وَقُلْنَا هَلَكْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَرَّارُونَ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَّارُونَ وَأَنَا فِئَتُكُمْ) انتهى. وفي مسند أحمد (٢/٧٠): (فَحَاصَ النَّاسُ حَيْصَةً وَكُنْتُ فِيمَنْ حَاصَ فَقُلْنَا كَيْفَ نَصْنَعُ وَقَدْ فَرَرْنَا مِنْ الزَّحْفِ وَبُؤْنَا بِالْغَضَبِ ثُمَّ قُلْنَا لَوْ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَبِتْنَا ثُمَّ قُلْنَا لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ تَوْبَةٌ وَإِلَّا ذَهَبْنَا) انتهى.

وهذا الخبر وإن ضعَّفه الألباني، إلاَّ أن أبا جعفر الطحاوي قد استدل به في (مشكل الآثار) على بقاء حكم آية الأنفال لما بعد بدر. وصنيع الطحاوي مع قول الترمذي معلِّقاً على الخبر: (هذا حديث حسن) يُنبئك عن عدم وحدة الموازين عندهم في التصحيح والتضعيف.

ثمَّ إنه يحتمل الدس في هذا الخبر لمحاولة دفع الوصمة عن ابن عمر وأصحابه؛ والوجه في ذلك أنَّ (العكَّار) ـ كما أفاد الترمذي ـ هو من يفر إلى إمامه لينصره ليس يريد الفرار من الزحف. والرواية صريحةٌ في أنَّ ابن عمر وأصحابه فرُّوا لا إلى إمامهم، ولذا تحقق لديهم أنهم باؤوا بغضب الله تعالى، وإنما بدا لهم أن يرجعوا إلى النبي ليستفهموا عن حالهم ليس إلاَّ، فوصفهم بالعكَّارين لا وجه ظاهر له. بل إنَّ ما قاله

الترمذي فيه نظر؛ لأنَّ العكَّار ـ كما في معاجم اللغة وقبله الطحاوي في مشكل الآثار ـ هو الكرَّار في الحرب، فهو يشبه أن يكون عكس الفرَّار، فكيف يصح إطلاقه على الفرَّار؟

ولذا أورد الطحاوي الرواية في مشكل الآثار وحاول الإجابة عن هذا الإشكال، فقال ما نصه: (فقال قائل: العكارون عند العرب هم الكرارون فكيف جاز في هذا الحديث أن يقال هذا القول للفرارين؟ فكان جوابنا له في ذلك أنَّ المراد بذلك أنهم لما كروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فئتهم؛ ليرجعوا إلى ما يأمرهم به، ولينصرفوا فيما يصرفهم فيه كان ذلك كرا منهم إليه، وعودا منهم إلى ما كانوا عليه من بذل أنفسهم لقتال عدوهم فاستحقوا بذلك أن يكونوا عكارين، والله أعلم بحقيقة ذلك) انتهى.

أقول: والإشكال في جوابه ظاهر جداً؛ إذ العكر هو الكر في الحرب، لا الكر إلى الإمام بمعنى الرجوع إليه، فهذا الكلام من الطحاوي أقرب إلى الهزل منه بالجد، وإنه منه لعجيب! ثمَّ إنه يرد عليه ما أوردناه على كلام الترمذي؛ لأنَّ القوم فرُّوا لا إلى إمام، وإنما بدا لهم الرجوع إلى رسول الله لاحقاً ليتساءلوا إن كانت لهم توبة.

هذا ما تيسَّر من الإجابة عن الدفاع الأول، وبه يُعلم بطلانه.

تفنيد المحاولة الثانية:

وقد ذكروا في الدفاع عن عثمان أن الله عفا عنه وعن أمثاله في قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) آل عمران: ١٥٥. وقد عرفتَ أن عثمان نفسه دافع بهذا عن نفسه، كما دافع عنه به ابن عمر في رواية البخاري وغيره.

وهذا دفاع لا يسمن ولا يغني من جوع؛ وبيان بطلانه كما يلي:

أولاً: العفو أعم من العفو الأُخروي والعفو الدنيوي، أي أنه يمكن أن يراد به العفو في الآخرة بمعنى غفران الذنب، ويمكن أن يراد به العفو في الدنيا بمعنى عدم المعاقبة؛ ومطلوب المدافع عن عثمان بن عفان هو المعنى الأخروي للعفو، فعليه أن يثبته، وهيهات أن يثبته. وبعبارة فنية: الدليل أعم من المطلوب.

ثانياً: في الآية نفسها إشارة إلى أن المراد من العفو هو العفو في الدنيا، بقرينة قوله تعالى في آخر الآية: (غفور حليم)؛ فإنَّ ذكر الحلم يناسب العفو الدنيوي دون الأخروي، لأنَّ العفو الدنيوي هو مجرد عدم المعاقبة في الدنيا، وهذا يلائم الحلم.

فإن قلتَ: فلم لا يصلح ذكر الغفران كقرينة على العفو الأخروي؟

قلتُ: إنما يصح هذا إذا كان الغُفران بمعناه في الارتكاز المتشرعي، الذي هو التجاوز بالكُلِّية عن الذنب بعدم المعاقبة عليه في الآخرة، لا معناه في اللغة الذي هو التغطية. فنحن نقول: حمله على المعنى المتشرعي يحتاج إلى دليل، فاللفظ من هذه الجهة مُجمل لا يصلح التمسك به كقرينة. بل نقول: إنَّ حمله على المعنى اللغوي أقرب لعدَّة نكات:

النكتة الأولى: أنَّ التغطية هو المعنى الأنسب لعنوان الحلم المقترن به.

النكتة الثانية: أنَّ التغطية هي الأنسب مع مضمون الآية ١٥٩ في نفس السورة، حيث يأمر الله نبيه في السياق نفسه أن يعفو عنهم ويستغفر لهم ويشاورهم.. وهذه كلها صور للتغطية، وكما يعبِّرون في هذا الزمان: طيّ صفحة الماضي.

النكتة الثالثة: أنَّ الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يستغفر لهم في الآية ١٥٩، ولو كان الغفران في الآية ١٥٥ بمعنى الغفران الأخروي، وصحَّ بقرينة ذلك

حمل العفو على العفو الأخروي، لما كان هناك من داع للمطالبة بالاستغفار لهم ثانياً؛ فإن العفو الأخروي يتضمن العفو الدنيوي، ولا عكس؛ ولذا هناك مجال للاستغفار والعفو الأخروي بعد الاستغفار والعفو الدنيوي، ولكن لا معنى للاستغفار والعفو الدنيوي بعد صدور العفو الأخروي، لتضمن الأخير قرينه. فافهم واغتنمْ.

ثالثاً: العفو الأخروي فرعُ التوبة والندم من قبل العاصي، وليس في الآية دليل ولا إشارة إلى أن عثمان وغيره من الفارين ندموا وتابوا، ولا في السيرة والتاريخ ما يدل على هذا الندم. وخُلُوُّ الآية من إشارة إلى توبة أصحاب هذه الكبيرة، قرينة قوية على أنَّ المراد من العفو هو التغطية وعدم المعاقبة، وليس الغفران والعفو الأخرويان.

رابعاً: إنَّ الآية الـ ١٦ من سورة الأنفال، صريحة في غضب الله وعقوبة جهنم للفار من الزحف، ولسان الآية آبٍ عن التخصيص إلاَّ في مورد الندم والتوبة مع قبولهما من قبل الله تعالى، فحمل العفو في الآية ١٥٥ من آل عمران على العفو الأخروي مع عدم دلالة فيها على التوبة، يخلق تعارضاً بيِّناً بين الآيتين. فالحاصل: أنَّ حمل العفو في آية آل عمران على الأخروي، يتعارض مع صريح آية الأنفال.

خامساً: إنَّ الآية ١٥٩ من آل عمران، وهي في السياق نفسه، تدل على أنَّ العفو الأخروي لم يتحقق، وذلك بدليل أن الآية تأمر النبي بالاستغفار لهم، وهذا يعني أن العفو الأخروي لم يتحقق من قبل، وإلا لم يكن النبي مطالباً بالاستغفار.

فإن قلتَ: فأمر النبي بالاستغفار لهم دليل على أنهم استأهلوا المغفرة، وهذا كاشف عن الندم والتوبة.

قلتُ: هذا يتم إن كان الاستغفار حقيقياً، ولم يكن من باب تطييب القلوب وتأليف الجمع والمداراة والتشجيع على الاستغفار والتوبة.

فإن قلتَ: فما الدليل على أنه لمجرد التطييب والتأليف؟

قلتُ: الدليل على ذلك هو أنه وقع في سياق الأمر بمشاورتهم في الأمر، وهذه المشاورة تطييبية تعليمية بلا ريب؛ لأن النبي غني عن عقولهم بكمال عقله وكونه مؤيداً بالوحي والعصمة.

فإن قلتَ: فحملك الاستغفار على غير حقيقته، ينفي صلاحيته للتدليل على أن المغفرة لم تقع من قبل.

قلتُ: بل هو على غير حقيقته لا يزال صالحاً لذلك؛ والسبب هو أنَّه في الظاهر على حقيقته، أي عند متلقي الاستغفار، أي من يتعلق به الاستغفار من أولئك المذنبين، ولو كان الذنب قد غُفر لهم حقيقةً من قبل لما ساغ أمر النبي بالاستغفار لهم لا حقيقةً ولا ظاهراً، فلمَّا كان الذنب غير مغفور حقيقةً، ساغ الأمر بالاستغفار حقيقةً على فرض تحقق أهليتهم عبر الندم والتوبة، أو الاستغفار غير الحقيقي على فرض عدم أهليتهم بسبب عدم توبتهم. فاتضح أنَّ الاستغفار الظاهري أيضاً يتوقف على عدم تحقُّق المغفرة من ذي قبل.

سادساً: إنَّ العفو والاستغفار وقعا متعاطفين، فعُطف بالأمر بالاستغفار على الأمر بالعفو، وذلك في الآية ١٥٩، وهذه قرينة على أن المراد بالعفو غير المراد بالاستغفار وهو طلب المغفرة الأخروية، فيكون المراد بالعفو عدم المعاقبة من قبل النبي؛ لأن إرادة النبي هي تجسيد لإرادة الله تبارك وتعالى، فلا يصح افتراض أن يكون النبي مطالباً بالعفو الحقيقي الذي يستلزم الرضا القلبي في حين أنَّ الله تعالى لم يعفُ عفواً أخروياً، بل لا يزال ذلك في حيِّز الطلب والدعاء بـ (استغفر لهم)، فيثبت بذلك أن العفو في الآية ١٥٩ هو عفو بمعنى عدم المعاقبة، وهذه قرينة على أنَّ المراد في الآية ١٥٥ من العفو هو نفس هذا المعنى.

ولا تغفل عن أنَّ هذا الاستغفار ـ كما ذكرنا آنفاً ـ وإن كان يرتبط بالآخرة، إلا أنه ظاهري، أي أن الغرض منه التطييب والتأليف، وذلك بقرينة المشاورة كما أوضحنا.

سابعاً: إن ما نقوله من أن المراد بالعفو هو مجرد عدم المعاقبة في الدنيا، وليس المغفرة الأخروية، إن ما نقوله من ذلك هو رأي غير واحد من علماء أهل السنة، فهو ما ذهب إليه الحافظ ابن جريج المكي (ت: ١٥٠ هـ)، حيث روى الطبري في تفسيره عنه ذلك، فقال الطبري: (حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قوله: (ولقد عفا الله عنهم)، يقول: (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يعاقبهم) انتهى من تفسير الطبري. وهو صريح في أن المراد بالعفو عدم المعاقبة في الدنيا؛ فإن (لم يعاقبهم) مختص بالماضي، وليس يشمل الزمان المستقبل ليستوعب الدار الآخرة. وهو الرأي الذي تبناه ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) في تفسيره ٤: ١٩٥ دار الفكر ـ بيروت، فقال ما نصه: (وأما قوله (ولقد عفا الله عنهم) فإن معناه: ولقد تجاوز الله عن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، أن يعاقبهم بتوليهم عن عدوهم) انتهى.

ثامناً: قد مرَّ آنفاً ما رواه أهل السنة أنفسهم من أنَّ عبد الرحمن بن عوف لم يقتنع بتمسك عثمان بالعفو في الآية الكريمة، ولذا تكرَّرت منه مؤاخذة عثمان بالفرار من الزحف بالرغم من اطلاعه على طريقة اعتذار عثمان. وهذا الموقف من عبد الرحمن بن عوف ينبئ عن أنه لم يوافق عثمان بن عفان في فهمه للعفو على أنه مغفرة للذنب بالمعنى الأخروي، فيؤيد ما نقوله.

علماً أنَّ الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ قد سبق إلى هذا التفريق بين مَعنَيَي العفو، واختار أن المراد بالعفو في الآية هو عدم المعاقبة، وليس المراد به العفو الأخروي. انظر: الإفصاح، ص٧٠.

هذا تمام ما تيسَّر في بيان أنَّ عثمان بن عفان وغيره مغضوب عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير، وبيان بطلان ما تمسك به القوم في الدفاع عنه.

وقد عرفتَ أنَّ شيعة أهل البيت ليسوا هم الناقمين فحسب، بل في كبار سلف أهل السنة من أبرز نقمته وسخطه على عثمان لفراره، ولم يقبل منه الاستناد إلى العفو الوارد في آية آل عمران ١٥٥، وهو عبد الرحمن بن عوف.

ويقرب أنَّ نقمة ذلك المصري الذي ورد ذكره في الرواية الأولى عند البخاري وغيره، حاكية عن نقمة أهل مصر الذين دورهم معروفٌ في الثورة على عثمان التي أدت إلى مقتله، كما أنَّ استناد المصريين إلى هكذا مضامين لها بُعد وتأصيل قرآني، يقرب أنه ناشئ من إعلام انطلق من مجتمع الصحابة نفسه، ويشهد لذلك وجود بعض الصحابة في زعامة الثائرية على عثمان، منهم: محمد بن لأبي حذيفة الذي كان يؤلِّب الناس على عثمان في مصر، فانظر ترجمته في كتاب الإصابة لابن حجر. ولا تغفل عن موقف عبد الرحمن بن عوف في هذا السياق.

وبقي أن نجيب عن تساؤل ربما يخطر ببال الدارسين لهذا الموضوع، ومفاده:

ألا يمكن التمسك بالفضائل التي رويت في شأن عثمان بن عفان؛ لنقول إنه تاب وعفا الله عنه؟

فنجيب:

بعد ثبوت كونه ممن غضب الله عليهم بنص القرآن الكريم، لا يسعنا تصديق ما يُذكر في حقه من الفضائل الروائية؛ فإن الثبوت القرآني لا يصمد أمامه روايات يحتمل أنها من وضع شيعة عثمان الذين استولوا على جهاز الإعلام الإسلامي لفترة طويلة من الزمن، ويقوي احتمال الوضع أنَّ من الصحابة من كان يطعن في عثمان،

كالذي مرَّ عليك من موقف عبد الرحمن بن عوف وموقف محمد بن أبي حذيفة، ولو صح ما يزعمه شيعته من فضائل له، لما كان أولئك الصحابة يمقتونه بهذا النحو الصريح. وقد ذكرت العديد من المواقف من قبل الصحابة ضد عثمان، نذكر منها الأمثلة التالية مضافةً إلى موقفَي ابن عوف وابن أبي حذيفة:

المثال الأول: ما ورد في مجمع الزوائد (٩/٢٩٨) من أنَّ الذي قتل عمَّار بن ياسر رضي الله عنه، إنما قتله حقداً عليه لما سمعه يقع في (يسب) عثمان. و في كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (٥/٤٤) ما يؤيد مساهمة عمَّار في قتل عثمان.

المثال الثاني: ما ورد في كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (٥/٤٤) أنَّ عائشة وطلحة والزبير وعليًّا عليه السلام كان لهم دور في قتل عثمان، وإليك النص: (العتبي: قال رجل من بني ليث: لقيت الزبير قادمًا، فقلتُ: أبا عبد الله، ما بالُك؟ قال: مطلوبٌ مغلوبٌ، يغلبني ابني ويطلبني ذنبي! قال: فقدمت المدينة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلتُ: أبا إسحق، من قتل عثمان؟ قال: قتله سيفٌ سلَّته عائشة، وشحذه طلحة، وسمَّه عليٌّ! قلتُ: فما حال الزبير؟ قال: أشار بيده، وصمت بلسانه) انتهى.

المثال الثالث: في كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (٥/٤٧) أنَّ الزبير كان راضيًا بمنع عثمان من الماء مشبِّهًا له بالكفار الذين يُحال يومًا ما بينهم وبين ما يشتهون، وإليك نص الرواية: (الفضل عن كثير عن سعيد المقبري قال: لما حصروا عثمان ومنعوه الماء، قال الزبير: وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل..) انتهى. وتمام الآية: (.. إنهم كانوا في شك مُريب) [سبأ: ٥٤].

المثال الرابع: في كتاب "أنساب الأشراف" للبلاذري (٢٧٩ هـ): (٦/٢٠٣ ـ ٢٠٤) دار الفكر ـ بيروت، أنَّ أبا الجَهْم بن حذيفة العدوي مع مجموعة أرادوا أن يصلوا على

عثمان بن عفان فعارضهم مجموعة من رجال الأنصار قائلين: "لا ندعكم تصلون عليه"، فأجابهم أبو الجهم: "إلاَّ تدعونا نصلِّي عليه فقد صلَّت عليه الملائكة"، فقال الحجَّاج بن غَزِيَّة: "إن كنت كاذباً فأدخلك الله مدخله"، قال: "نعم حشرني الله معه"، قال ابن غزية: "إنَّ الله حاشرك معه ومع الشيطان، والله إنَّ تركي إلحاقك به لخطأ وعجز"، فسكت أبو الجهم. أقول: هذا واعلم أن الحجاج بن غزية صحابي من الأنصار، ترجم له في "أسد الغابة": (١/٣٨٢). واعلم أيضًا أن أبا الجهم صحابيٌّ، ترجم له في "أسد الغابة": (٥/١٦٢).

المثال الخامس: ذكر علماء أهل السنة أنَّ عمرو بن الحَمِق الخزاعي ـ وهو صحابيٌّ ـ كان أحد الأربعة الذين باشروا قتل عثمان بن عفان بأيديهم. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٧٤، تهذيب الكمال للمزي: ٢١/٥٩٧، أسد الغابة لابن الأثير: ٤/١٠٠، الإصابة لابن حجر: ٤/٥١٤.

المثال السادس: ذكر علماء أهل السنة أنَّ الصحابي عبد الرحمن بن عديس البلوي كان أحد القادة الَّذين ترأسوا حركة الثورة ضد عثمان بن عفان. انظر: المصنف لابن أبي شيبة: ٧/٤٩٢، الإكمال لابن ماكولا: ٦/١٥٠، الإصابة لابن حجر: ٤/٢٨١.

المثال السابع: ما ذكروه من أنَّ الصحابيَّ فروة بن عمرو بن ردقة الأنصاري البياضي كان ممَّن أعان على قتل عثمان. انظر: أسد الغابة لابن الأثير: ٤/١٧٩.

المثال الثامن: ما ذكروه من أنَّ الصحابيَّ الأكدر بن حمام بن عامر اللخمي كان ممَّن تحرَّك مع الثُّوار لمُحاصرة عثمان بن عفان. الإصابة لابن حجر: ١/٣٥٣.

وهذا القدر يكفي لذي اللب؛ حتى يعرف مكانة عثمان في ذلك المجتمع، فيظهر أنَّ نسيج الفضائل التي تتراءى لعثمان، هي من صنيع شيعته من بني أمية ومَن

والاهم، وإلاَّ فثبوت أنه ممَّن غضب الله عليه بالقرآن الكريم، وكونه ممن لفظه المجتمع الإسلامي حتى في جيل الصحابة، هو أمر واضح لمن ألقى السمع وهو شهيد. على أنَّ دراسة دقيقة لما روي في فضائله سنداً ودلالةً يمكن أن ينتهي بالباحث الحر إلى إسقاطها عن مرتبة الاعتبار.

والله ولي التوفيق.. والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٥٢

شبهة إعزاز الإسلام بإسلام عمر بن الخطاب

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

شبهة إعزاز الإسلام بإسلام عمر بن الخطاب

من الأوهام التي تمَّ زرعها في عقلية كثير من المسلمين: أنّ النبي - صلى الله عليه وآله – دعا بأن يعزَّ الله الإسلام بعمر بن الخطاب، فقال – حسب زعمهم -: (اللهمَّ أَعِزَّ الإسلامَ بعمر بن الخطاب)، فاستجاب الله تعالى، وكان دخول عمر في الدين الإسلام – حسب هذه الدعاية – سبباً لعزة الإسلام..! ونحن في هذه الوقفة نريد أن ننتقد هذه الكذبة التاريخية ونبيِّن وجوه الخلل فيها، ممَّا يدلِّل على أنَّها جزء من نسيج الأكاذيب التي أراد أئمة الضلال أن يغطوا بِها على أعين الناس.

وإليك دراستنا النقدية التي نبينها عبر الوجوه التالية:

الوجه الأوَّل: الرواية مُعارَضة برواية إعزاز الإسلام بإسلام حمزة رضي الله عنه، الذي كان (أعز قريش وأشدها شكيمة) [كما في رواية أسد الغابة ٢: ٤٦]، وفي أسد

الغابة: (فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه)، وقد أسلم حمزة قبل عمر، أفكان الإسلام بعد حمزة في حاجة إلى عمر مع ضعف الأخير الذي ستعلمه في النقاط التالية..؟

الوجه الثاني: هناك العديد من الشواهد على أنَّ عمر بن الخطاب كان ضعيفاً مهيناً يُضرب مراراً، وإليك بعض الشواهد على ذلك:

الشاهد الأول: جاء في كتاب ابن الجوزي (مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص ٢٤) أنَّ عمر كان يُضرب بعد إسلامه مراراً.. ما يعني أنه لم يكن بذاك المكان من القوة والمهابة، ومن كان حالُه هذا كيف يعز الإسلام به؟

الشاهد الثاني: في كتاب ابن الجوزي أيضاً (ص٢٥) أنَّ عمر كان بعد إسلامه خائفاً، بحيث يظهر الخوف فيه، ولولا أن حماه العاص بن وائل، ما كان يؤمَلُ له النجاة.. وهذا واضح في أنه هو نفسه كان بحاجة إلى من يجيره ويحميه، فكيف يقوى الإسلام به؟

الشاهد الثالث: وفي كتاب ابن الجوزي (ص٢٧) أنَّ حمزة رضي الله عنه قال عن عمر قُبيل إسلام عمر: (...فإن يرد الله بعمر خيراً يُسلم، ويتبع النبي، وإن يرد غير ذلك يكُنْ قتلُه علينا هيِّناً)، فمن كان قتلُه هيِّناً قبل إسلامه وعند المستضعفين، فمن أين له المنعة بعد إسلامه وفي نظر المستكبرين؟ وفاقد الشيء لا يعطيه..

الشاهد الرابع: لقد روى ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/١٩٣) أنَّ عمر بن الخطاب كان من الفارِّين يوم أُحد، فمثله أحرى أن يكون مُضراً مُضعفاً للإسلام، لا أن يكون عزّاً له.

الشاهد الخامس: لقد رووا في عدة مصادر رجوعَ عمر بن الخطاب وقد هزمه يهودُ خيبر، فرجع وأفراد جيشه يجبِّنونه، أي يصفونه بالجبن، ممَّا يدلِّل على أنَّه في نظرهم فارٌّ أو هو بحكم الفارّ، ويؤيِّده وصفُ النبي لعليٍّ ـ كما في بعض الطرُق ـ حين بعثه بعد عمر بـ (ليس بفرّار)؛ فإنه ظاهر في التعريض بمن سبقه. انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٨/٥٢١) و المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/٣٨).. وغيرهما. وفي بعض الطرُق أنَّ أبا بكر كان قد ذهب قبل عمر، وكان مثل تاليه في الانهزام، فيشمله التعريض النبوي. انظر: المصنف لابن لأبي شيبة (٧/٤٩٧) والمستدرك للحاكم (٣/٣٧)، وأورده الهيثمي (٩/١٢٤) عن الطبراني والبزّار. وبناء عليه نقول: هذا الرجل الجبان في نظر أفراد جيشه، كيف يُتصوَّر أنّ الله يعزُّ به الإسلام؟!

الوجه الثالث: هناك رواية أخرى ساقوها لتلميع هذه الكذبة، وهي عن أنس، اشتملت على الدعاء له، وهي في ص٢٦ من كتاب ابن الجوزي المذكور، إلا أنها اشتملت على ما لا يمكن التصديق به، وذلك أن أخت عمر تشترط عليه - وهو لم يسلم بعد - أن يغتسل أو يتوضأ ليستطيع أنَّ يمس القرآن الكريم لأنه - حسب تعبيرها -: رجسٌ ولا يمسه إلا المُطهَّرون، فيتوضأ عمر - وهو كافر - ثم يمس القرآن الكريم.. فكيف يصح التصديق بأنَّ الكافر ترتفع نجاسته بالغسل أو الوضوء؟! ثم إنهم يقولون إنه كان جلفاً للغاية، وكان من أشدِّ الناس على النبي صلى الله عليه وآله، فرجل بهذا العتو، كيف يقبل أن يتنازل لحكم إسلامي فروعي، وهو في غاية الحقد على الدين كلِّه؟!

الوجه الرابع: في تلك الروايات تهافت ظاهر؛ لأنَّ في بعضها قول عمر إنهم كانوا مترددين في إدخاله على النبي خوفاً على رسول الله، وفي بعضها أن حمزة رضي الله عنه قال إن قتل عمر هين..! فمن يكون قتله هيناً كيف يُخاف منه على النبي صلى

الله عليه وآله؟ ثم ما وجه الخوف على النبي وحوله أبطال الإسلام من أمثال حمزة والإمام علي عليه السلام؟

الوجه الخامس: في تلك الروايات تهافت آخر؛ حيث في بعضها أنهم أدخلوه على النبي صلى الله عليه وآله، وفي أخرى أن النبي خرج إليه.

الوجه السادس: لقد اشتملت بعض الروايات على ما يفيد أنَّ عمر كان شديد العداء للنبي والإسلام، فقد رووا أنه خرج مرة يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، ورووا أنه قال إن شدته كانت معروفة على رسول الله..! أقول: فمن كان بهذا القدر من الطغيان والعتو، كيف يهديه الله إلى الإسلام، والله تعالى يقول: (والله لا يهدي القوم الظالمين) وقد كان عمر من أشد الظالمين، ويقول: (والله لا يهدي القوم الكافرين) وقد كان عمر من أعتى الكافرين، ويقول: (والله لا يهدي القوم الفاسقين) ولا ريب أن عمر كان من شرِّ الفاسقين، ويقول: (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ) وكيف يكون في قلب من يريد قتل النبي خيرٌ؟ ومثله قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). فهذه الآيات وغيرها صريحة في أنَّ الهداية لا تتحقق لأهل العناد والعتو والطغيان، وقد كان عمر بن الخطاب منهم باعترافه.. فقصته هذه إمَّا أنها اختلاق محض، والرجل لم يهتد قط، وإما أنَّ القاعدة التي أسسها القرآن الكريم غير صحيحة، وهيهات أن يخطئ المعصوم.

الوجه السابع: أنَّ إحدى تلك الروايات سيقت كتفسير لقوله تعالى (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ...) [الأنعام: ١٢٢]، كالذي رواه ابن أبي حاتم، وهي لا تصمد أمام الوجوه الأخرى المذكورة في تفسير الآية. وسيوافيك نقد إسنادها أيضاً، فانتظر.

الوجه الثامن: قال صاحب (السيرة الحلبية) (٢/١٤) دار المعرفة – بيروت، ما نصه: (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها، قالت: إنما قال صلى الله عليه وسلم: اللهم أعز عمر بالإسلام؛ لأن الإسلام يعِزُّ ولا يُعزُّ. ولعلَّ قولَ عائشة ما ذُكر نشأ عن اجتهاد منها، بدليل تعليلها واستبعادها أن يُعزَّ الإسلام بعمر، فليتأمل) انتهى. أقول: فهذا القول من عائشة دليل على أنه لم يصح عندها المتن المذكور، ولو كان مشهوراً معروفاً لما صح الاجتهاد إزاءه، بل هي تراه منافياً لأصالة عزة الإسلام، فالإسلام عزيزٌ بذاته وبفضل الله تعالى، ولا ينتظر كافراً أن يسلم حتى يكتسب عزّةً.. وهذا وجه وجيه يستحق التدبر. وستعرف في الوجه التالي أنهم رووا عن عائشة نفسها خلاف ذلك! وهذا ممَّا يزيد روايات الباب ضعفاً ويصبغها بطابع الريبة.

الوجه التاسع: الرواية عند ابن ماجة في سننه ١: ٣٩ برقم ١٠٥، على النحو التالي: (حدثنا محمد بن عبيد أبو عبيد المديني. ثنا عبد الملك بن الماجشون. حدثني الزنجي بن خالد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة) انتهى.

وفي السند عبد الملك بن الماجشون، ضعَّفه غير واحد. وفيه مسلم بن خالد الزنجي، وهو مُضعَّفٌ بشدة.

وشيخ ابن ماجة لا توثيق معتبر فيه، وقال فيه أبو حاتم: شيخ، ويرجح أن يكون مرادُه تليينه، فربما استعملوا هذا التعبير للحكاية عن حال الليِّن (انظر: شفاء العليل في بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل: ١٤٠).

وقد عرفت في الوجه السابق لهذا أنَّه روي عن عائشة إنكارها صحة هذه الرواية، فهذه معارضة ظاهرة بين المرويَّين عن عائشة، فاقرأ واعجب!

الوجه العاشر: الرواية في مسند أحمد ٢: ٩٥، هي بالإسناد التالي: ثنا أبو عامر ثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام... الخ الرواية.

ومن الطريق نفسه أخرجه الترمذي في سننه ٥: ٢٧٩.

و(خارجة) ضعَّفه أحمد بن حنبل والدارقطني، وقال ابن الجوزي: كثير الْمُنكر.

وقد أخرجه الحاكم من وجهين آخرين عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، فقال في المستدرك (٣/٨٩):
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا شبابة بن سوار، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله قال... فذكر الحديث.

ثم قال الحاكم:
حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن غالب، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا المبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله... فذكر الحديث.

وقد وقع في الإسنادين: (مبارك بن فضالة)، وهو قد ضعَّفه النسائي، وقال ابن سعد: كان فيه ضعف، وقال الساجي: فيه ضعف، وقال الدراقطني: ليِّن كثير الخطأ، وعن أحمد أنه قال عنه ليس بذاك. وكان كثير التدليس لا يقبلون منه إلا التصريح بالتحديث، وقد عنعن في هذه الرواية.

الوجه الحادي عشر: الرواية التي في تفسير ابن أبي حاتم بتفسير آية الأنعام ١٢٢، ضعيفة السند بسبب جهالة الراوي بعبارة (عمن حدّثه)، فالسند فيه كما يلي:

(حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أنا خَالِدُ بْنُ حُمَيْدٍ (ت: ١٦٩ هـ)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ...).

الوجه الثاني عشر: أنَّ معظم المروي في الباب هو عن ابن عمر وعن زيد بن أسلم الذي هو عبد عمر بن الخطاب، والذي يروي عن ابن عمر هو نافع الذي هو عبد ابن عمر، وممَّن يرويه عن نافع: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أي حفيد عمر بن الخطاب.. وهذا يعني أنَّ عمر وحفدته وعبيده هم أصحاب اليد الطولى في رواية هذا، وهذا يجعلنا نرتاب في الرواية ونحتمل أنها ممَّا افتعلوه.

وبذلك تعلم أن هذه الرواية مدارها على الضعفة، فضلاً عن اشتمالها على إشكاليات عديدة في متنها كما تقدم أن أوضحنا.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٥٣

بسند سني صحيح: من كان يُحب عثمان يكون من أتباع الدجال

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

بسند سني صحيح

من كان يُحب عثمان يكون من أتباع الدجال

من ثلاث نُسخ لكتاب سُنِّي تمَّ التلاعُب بأصله المخطوط

تَمهيد:

من الأمور التي اختلف فيها المسلمون: مدى استقامة أو انحراف مجموعة من الصحابة، فذهب قسمٌ منهم إلى أنَّ بعض الصحابة لم يكونوا بالمستوى المطلوب من الاستقامة، بل إن منهم من انحرف بشدّة عن المسار الذي رسمته تعاليم الإسلام، وذهب قسمٌ آخر من المسلمين إلى أن الصحابة جميعهم في أعلى

درجات العدالة والتوثيق، ومنعوا من الحديث فيما يرتبط بمساوئهم، واعتبروا ذلك من علامات الانحراف الديني..

والحقُّ أنَّ موقف القسم الأول من المسلمين هو الصحيح، ويدل على ذلك عدة أدلّة منها: الأدلة الصريحة حتى في كتب الذين يعتقدون بعدالة جميع الصحابة واستقامتهم، التي تدل على عدم صلاح أشخاص معينين من الصحابة..

وموضوعنا هذا يتناول واحداً من الأدلّة التي تبين بصراحة أن بعض الصحابة لم يكونوا بالمستوى الذي يتصوّره مُقدِّسوهم، وهي رواية تتحدث عن عثمان بن عفان، وتبين أن محبّته بدرجة من المبغوضية عند الله تعالى، بحيث يعاقب مُحبّه بجعله من أتباع الدجال..! وهي رواية على لسان صحابي يتفق جميع المسلمين على جلالته، وفي أحد كتب أهل السنة أنفسهم، وبسند صحيح رجاله ثقات، وذلك في كتب المعرفة والتاريخ.

وسوف نعتمد على ثلاث نُسخ من هذا الكتاب فيما يلي، ثم ندرس سند الرواية بعد استعراض المتن من نُسخ الكتاب الثلاث المتوفرة عند كاتب هذه الدراسة الموجزة.

النسخة الأولى:

المعرفة والتاريخ، ج١، ص٣٦٤، مصدر النسخة: موقع الوراق: http://www.alwarraq.com (مُرقَّم آليًا غير موافق للمطبوع – المكتبة الشاملة):

حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن الصلت حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: من كان يحب وخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره. انتهى بنصه من المصدر.

النسخة الثانية:

المعرفة والتاريخ، تأليف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور: ج٣، ص٨٧: (نُسخة إلكترونية في المكتبة الإسلامية الكبرى)

حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن الصلت حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال من كان يحب مخرج الدجال تبعه فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره. انتهى بنصه من المصدر.

النسخة الثالثة:

المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٦٨، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، تحقيق: د أكرم ضياء العمري:

حدثنا ابن نمير، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: من كان يحب مخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج، آمن به في قبره. انتهى بنصه من المصدر.

وقال المحقق (العُمَري) تعليقاً على عبارة (من كان يحب مخرج الدجال تبعه): ينبغي أن يكون اسم (عثمان) رضي الله عنه قد سقط من الأصل بعد (يحب) كما يتبين من ص ٧٧٠، و الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧. انتهى كلام المحقق المذكور.

أقول:

فالمحقق يعتقد أن الأصل المخطوط فيه خللٌ، والعبارة الصحيحة في نظره هي: (من كان يحب عثمان مخرجَ الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره).

وقد قدّم هذا المحقق السني دليله على تصحيحه، ونحن نوافقه على ذلك؛ لأننا حين نقرأ ما جاء في الصفحة التي يشير إليها المحقق (ص٧٧٠) من كتاب المعرفة والتاريخ نفسه، نجد مؤلف الكتاب ينتقد زيد بن وهب لروايته هذا الخبر، فيقول المؤلف: (كيف يقول في الحديث الأول: إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره) انتهى.

وأعتقد أن وقوع اسم عثمان بن عفان في هذا السياق كان غير مسموح به عند بعض الأمناء الذين انتقلت النسخة إليهم، أو قاموا باستنساخ الكتاب الخطِّي، فعمدوا إلى إسقاط اسم عثمان رعاية لكرامة هذا الصحابي الذي يمثل ركناً من أركان هذا القسم من المسلمين، خصوصاً أنَّ نقد الحافظ الفسوي غير مقبول من قبل مجموعة من علماء أهل السنة؛ لأن زيد بن وهب متفق على ثقته عندهم، فلا حلّ أسلم من حذف الاسم وتحريف النسخة، ولكن صاحب تلك اليد الدخيلة المتلاعبة بالتراث الإسلامي، فاته أن يقوم بنفس التلاعُب في الصفحة الآتية؛ لأن (كيد الشيطان كان ضعيفاً)..!

القيمة الإسنادية لهذه الرواية:

الحافظ الفسوي (مؤلف المعرفة والتاريخ): هو أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)، ترجم له الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ج٢، ص٥٨٢، فوصفه بـ: (الحفظ الإمام الحجة). وهو من رجال سنن الترمذي وسنن النسائي.

وابن نمير هو: محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة حافظ، من رجال الصحاح الستة.

ومحمد بن الصلت هو: محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدى مولاهم، أبو جعفر الكوفى الأصم، ثقة من رجال البخاري وثلاثة من السنن. (ذُكر منصور بن أبي

الأسود في شيوخه)

ومنصور بن أبي الأسود: اسمه - فيما قيل - حازم الليثى، الكوفى. من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. وثقه يحيى بن معين، وعنه أيضاً: ليس به بأس، كان من الشيعة الكبار، وقال أبو حاتم: يُكتَب حديثه، وقال النسائى: ليس به بأس، و ذكره ابن حبان فى كتاب (الثقات)، وقال الحافظ الذهبي: صدوق شيعيّ، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيّع.

والأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم، أبو محمد الكوفى الأعمش، ثقة حافظ أحد الأعلام، وهو من رجال الصحاح الستة، وبالرغم من أنه يدلس، إلاّ أنهم يقبلون عنعنته، كما يشهد لذلك عنعناته في صحيحي البخاري ومسلم.

وزيد بن وهب هو: الجهنى، أبو سليمان الكوفى، من كبار التابعين، ومن رجال الصحاح الستة، ثقة جليل.

وحذيفة هو: ابن اليمان، صحابي جليل، من رجال الصحاح الستة، والصحابة عندهم في أعلى مراتب العدالة والتوثيق، وهو متفق على استقامته وجلالته عند العامة والخاصة.

فتحصل من ذلك: أن السند صحيح، رجاله ثقات.

وقد يقول قائلٌ: أحد رجال الإسناد شيعيّ، وهذه الرواية مما يُقوّي بدعته.

فنجيب – أوّلاً -: لا نقبل نسبة التشيع إليه؛ فإنها غير معلومة الصحة، بل نرتاب في صحة هذه النِّسبة لعدّة أمور، أوّلُها: أنَّ روايات منصور بن أبي الأسود (في استقرائنا للصحاح الستة) لا دلالة فيها على تشيُّعه، وثانيها: أنَّ له رواية في سنن الترمذي في

الثناء على أبي بكر، ونصها: (عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ)!!، وثالثها: أن الحافظ ابن حجر عبر بقوله: رُمي بالتشيع، فدل ذلك على أنه لم يثبت عنده تشيعه. هذا أوّلاً.

ونجيب - ثانياً -: إن ردّ روية أهل البدع فيما يُقوّي بدعتهم وإن كانوا ثقات، هي قاعدة مرفوضة لعدم الشاهد عليها من عقل أو كتاب أو سنة، كما إنها من اختراعات النواصب ليردوا بها الأحاديث التي لا تروقهم، فقد أفاد الحافظ الغماري في فتح الملك العلي، ص٦١ ـ ٦٢: (وأما اشتراط كونه روى ما لا يُؤيد بدعته فهو من دسائس النواصب التي دسوها بين أهل الحديث...). هذا ثانياً.

ونجيب – ثالثاً -: نرفض أن التشيع بدعة، وكيف يكون بدعة وقد تواترت الروايات في كتب السنة والشيعة عن رسول الله – صلى الله عليه وآله – في الثناء على الشيعة؟! فقد وقفت من ذلك على ٤٧ حديثاً، من ٣١ طريقاً، عن ١٣ صحابياً، وذلك في كتب أهل السنة، التي منها: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/٧٧٣) برقم (١٠٦٨)، وتفسير الطبري (٣٠/٣٣٥) برقم (٢٩٢٠٨)، والذرية الطاهرة للحافظ الدولابي: ١٢٠ ـ ١٢١، والمعجم الكبير للطبراني: (١/٣١٩ ـ ٣٢٠)، والمعجم الأوسط للطبراني: (٤/١٨٧)، (٧/٣٤٣)، وجزء الحافظ ابن الغطريف: ٨١ ـ ٨٢، والمستدرك للحاكم النيسابوري: (٣/١٧٤ ـ ١٧٥)، وتاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي: (١٢/٢٨٤)... وغيرها.

فما اتخاذ التشيع مطعناً بعد هذا، إلا ردٌّ على الشريعة المقدسة، وجُرأة على تعاليم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

ونجيب - رابعاً -: لو كان هذا النقد صحيحاً، لما كان يصح للحافظ الفسوي أن ينتقد على زيد بن وهب روايته لهذا الخبر، فإنه كان ينبغي له أن يردَّ نسبته إليه من

رأس، فلما اعتبره نقداً عليه، دل على أنه قد صح عنده عن زيد بن وهب، وهذا معناه: صحة الإسناد عنده من جهة منصور بن أبي الأسود.

وقد يقول قائل: ولكن مؤلِّف (المعرفة والتاريخ) إنما روى الخبر ليبين عدم صحته وأن زيد بن وهب لا يعتمد عليه.

فنجيب: لقد رواه الحافظ الفسوي، ونحن استشهدنا بروايته، وإنما ضعّفَه من جهة زيد بن وهب، وهو خطأ منه لا نقبله؛ لأن زيد بن وهب متفق على وثاقته، وهو من رجال البخاري ومسلم. فالخلاصة: لا مانع من الاحتجاج بروايته مع رفض اجتهاده الخاطئ. وقد سبقنا إلى تخطئته الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ج١، ص٦٧، حيث قال: ولا عبرة بكلام الفسوي فيه. انتهى، وقال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢، ص١٠٧، ما نصه: فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سُبِق إليه، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا لرددنا كثيراً من السُّنن الثابتة بالوهم الفاسد. انتهى. أقول: فنحن نترك وهمه الفاسد، ونتمسك بروايته المسلسلة بالثقات.

والحمد لله الذي لم يجعلنا من محبي عثمان بن عفان

الفصل ٥٤

الذين رفضوا سنة النبي (ص) صار أتباعهم يُسمون بأهل السنة...!

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد وآل محمد

كتاب (ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين) بقلم: الشيخ علي الكوراني العاملي، كتاب كبير، صدر منه مجلدان إلى الآن، وهو يحتوي على مئات الأسئلة التي تمثل إشكاليات على الأسس التي بُني عليها المذهب الذي يُسمى مذهب أهل السنة والجماعة.. وأنا أنقل لكم أحد بحوث هذا الكتاب بنصه فيها يلي:

المسألة: ١٢٥

كيف صار الرافضون لسنة النبي صلى الله عليه وآله أهل السنة والجماعة!! من مفارقات التاريخ وما أكثرها، أن الذي واجه النبي صلى الله عليه وآله في مرض وفاته ومنعه من كتابة وصيته وعهده لأمته، ورفع في وجهه شعار رفض سنته فقال له:

(كتاب الله حسبنا)! صار هو رئيس الدولة بعد النبي صلى الله عليه وآله!! وأن الذي أصدر مرسوما من دار الخلافة بتحريم كتابة السنة النبوية ونهى عن التحديث بها.. صارت دولته دولة السنة، وصار أتباعها: (أهل السنة والجماعة)! أما الذين جاهدوا من أجل تبليغ سنة النبي صلى الله عليه وآله وتدوينها، وتحملوا اضطهاد الحكومات وعقوبات المنع، فصاروا أعداء السنة والخارجين عن الجماعة! إنها السياسة التي تجعل الأبيض أسود كالليل، والفحم أبيض كالثلج!! والذي حدث أن السلطة الأموية اختارت اسم (عام الجماعة) لعام تسلط معاوية على المسلمين، وسمت أتباعها (أهل الجماعة)، وسمت من خالفهم (أهل الفرقة والفتنة). ثم طورت اسم أتباعها فصار (أهل السنة والجماعة)! وصار اسم من خالفهم (أهل البدعة والفرقة)!

الأسئلة:

١ - ما معنى قول عمر للنبي صلى الله عليه وآله الذي رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه: (قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط!! قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع! فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه)!! (صحيح البخاري: ١ / ٣٧) وما حكم من قال في عصرنا: حسبنا كتاب الله، لا نريد سنة النبي صلى الله عليه وآله؟!

٢ - مهما كان دفاعكم عن عمر ومؤيديه الذين صاحوا في وجه النبي صلى الله عليه وآله: (القول ما قاله عمر)! فهل يصدق عليهم: (أهل السنة النبوية) أم السنة العمرية؟!

٣ - في تهذيب الكمال: ٢ / ٢٦٩: (عن أبي نضرة العبدي: قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر: طلبت حاجة إلى عمر في خلافته فانتهيت إلى المدينة ليلا، فغدوت

عليه... وإلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب... فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي إلى جنبك؟ قال: سيد المسلمين أبي بن كعب).

وفي تحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٧١: (فضل أبي بن كعب رضي الله عنه) هو أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي كان يكتب للنبي (ص) الوحي وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله (ص)، وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله (ص)، وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى، كناه النبي (ص) أبا المنذر، وعمر أبا الطفيل! وسماه النبي (ص): سيد الأنصار، وعمر: سيد المسلمين. مات بالمدينة سنة تسع عشرة). وفي تاريخ المدينة لابن شبة: ٢ / ٦٩١: (حدثني أبو عمرو الجملي، عن زاذان أن عمر خرج من المسجد فإذا جمع على رجل فسأل: ما هذا؟ قالوا: هذا أبي بن كعب كان يحدث الناس في المسجد، فخرج الناس يسألونه، فأقبل عمر حردا فجعل يعلوه بالدرة خفقا، فقال: يا أمير المؤمنين أنظر ما تصنع! قال: فإني على عمد أصنع، أما تعلم أن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع مذلة للتابع)! انتهى. فمن هو الأحق باسم أهل السنة: أبي بن كعب الذي ضربه عمر من أجل تحديثه المسلمين بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله أم عمر الذي ضربه بجرم نشر السنة؟!

انتهى بنصه من المصدر المذكور.

الفصل ٥٥

إزهاق الفتنة العميَّة ببيان مثالب بني أمية

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

إزهاق الفتنة العميَّة
ببيان مثالب بني أُميَّة
(من كتب أهل السنة المَرْضيَّة)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأفضل الصلاة وأزكى التسليم، على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.. وبعد:

هذه قائمة تحتوي عشرات النقول، منها أحاديث نبوية، ومنها روايات عن صحابة وتابعين، ومنها أقوال لأهل العلم.. جميع ذلك من كتب أهل السنة والجماعة.. وهي جميعها بصدد ذم بني أمية، سواء بعامتهم كما هي الطائفة الأولى، أو بعنوان معاوية كما هي الطائفة الثانية، أو بعنوان يزيد بن معاوية كما هي الطائفة الثالثة، أو بعنوان بني الحكم بن أبي العاص كما هي الطائفة الرابعة.

ومجموع ذلك يورث الاطمئنان بأن بني أمية ليس لهم نصيب في الإسلام، ولا يجوز بحال من الأحوال الترضي عنهم، أو توليهم، أو الثناء عليهم.. بل تجب البراءة

منهم، والحيدة عن طريقهم.

وإذا وجدني قارئي الكريم قد صدرت عن مصدر من مصادر غير أهل السنة والجماعة، فإن ذلك في أقل القليل النادر، وليس إلا من باب التعضيد والاستشهاد في محل قد تقدم النقل فيه من مصادر أهل السنة.

فالرجاء من قارئي الكريم أن ينظر إلى هذه المجموعة الثمينة بعين الإنصاف، وأن يتحقق من صحتها بلا اعتساف.. فإنني قد أتعبت نفسي في جمعها، رجاء مثوبة الله في هداية إخواني من هذه الأمَّة.. ومع ذلك لا أجزم بأن مجموعتي هذه قد احتوت على جميع ما ينبغي أن يُذكر في هذا الموضوع.

ولذلك أرجو من أهل الدراية أن يتفضلوا بالنقد والتصحيح، ويتفضلوا بالإضافة والترشيد.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

أولاً: ما يرتبط ببني أمية بعامة

(١) قال الحافظ السيوطي في الدر المنثور:
أخرج ابن أبي حاتم، عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أريت بني أمية على منابر الأرض، وسيتملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء" واهتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم – لذلك، فأنزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس).

(٢) وقال الحافظ السيوطي في الدر المنثور:
أخرج ابن مردويه، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أصبح وهو مهموم، فقيل: مالك يا رسول الله؟ فقال: "إني رأيت في

المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا". فقيل: يا رسول الله؛ لا تهتهم فإنها دنيا تنالهم. فأنزل الله: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس).

(٣) وقال الحافظ السيوطي في الدر المنثور:
أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر، عن سعيد بن المسيب - رضي الله عنه - قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: "إنما هي دنيا أعطوها"، فقرت عينه، وهي قوله: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) يعني بلاء للناس.

(٤) أخرج الحافظ أبو يعلي الموصلي في مسنده ١٣: ٤١٧ برقم ٧٤٢١ ط. دار المأمون للتراث، ما نصه:
حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثني حجاج بن محمد، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة جارهم، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مطرف، عن أبي برزة، قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤: ٥٢٨ برقم ٨٤٨٢ ط. دار الكتب العلمية - بيروت، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".
وقال الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك: "على شرط البخاري ومسلم".
وقال الحافظ الهيثمي (مجمع الزوائد ١٠: ٧١) إنَّ رجاله رجال الصحيح ما عدا عبد الله بن مطرف وهو ثقة.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، برقم ٤٥٨٣:
قال إسحاق، أنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة، عن عبد الله، قال: لكل شيء آفة، وآفة هذا الدين: بنو أمية.

(٦) أخرج الحاكم في في المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٢٥ – ٥٢٦، برقم ٨٤٧٥، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص، ثنا بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إذا بلغت بنو أمية أربعين، اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً.

(٧) روى الحافظ الطبراني (المعجم الأوسط ١: ٢٣٧ دار الحرمين للطباعة)، قال:

حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن مطرف بن طريف، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، عن علي، في قوله (الذين بدَّلوا نعمة الله كفراً وأحلُّوا قومهم دار البوار) الآية، قال: نزلت في الأفخرين من قريش: بني مخزوم وبني أمية، فأما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمَّا بنو أمية فمُتِّعوا إلى حين.

وقال الحافظ الهيثمي (مجمع الزوائد ٧: ٤٤): رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو ذو مر ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، وبقية رجاله ثقات.

ورواه الحاكم (المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٨٣ دار الكتب العلمية)، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن علي بن ميمون الرقي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، عن علي رضي الله عنه، في قوله عز وجل (وأحلوا قومهم دار البوار) قال: هم الأفجران من قريش، بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٨) روى الحافظ ابن أبي شيبة (المصنف ٨: ٣٥٥ دار الفكر – بيروت)، قال:
حدثنا الفضل [ابن دكين: ثقة حافظ]، حدثنا حشرج بن نباته [صدوق يهم]، قال: حدثني سعيد بن جمهان [صدوق له أوهام]، قلت لسفينة [صحابي]: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، قال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك، وأول الملوك معاوية.

ثانياً: ما يرتبط بمعاوية

(٩) حديث وصف معاوية وحزبه بالقاسطين، أي الجائرين الظالمين، على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد روي من طرُق عن أبي أيوب الأنصاري، والإمام علي، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري.

أولاً: رواية أبي أيوب الأنصاري
روى الحاكم في المستدرك ٣: ١٥٠ برقم ٤٦٧٤ و ٤٦٧٥، قال:
حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عقاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله - عليَّ بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.
حدثناه أبو بكر بن بالويه، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة، عن الإصبع بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب:

تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات قال أبو أيوب قلت يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام قال مع علي بن أبي طالب.
وقال الذهبي في التلخيص: لم يصح، وساقه الحاكم بإسنادين مختلفين إلى أبي أيوب ضعيفين.

ثانياً: رواية الإمام علي عليه عليه السلام
ورواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده ١: ٣٩٧، برقم ٥١٩، عن علي عليه السلام، قال:
حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول: عهد إليَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.
قال الحافظ نور الدين الهيثمي (مجمع الزوائد ٥: ١٨٦): رواه أبو يعلي وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٨: ٢٢٣، قال:
حدثنا موسى بن أبي حصين، قال: نا جعفر بن مروان السمري، قال: نا حفص بن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً يقول: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.
وأخرجه البزار في مسنده، قال:
حدثنا علي بن المنذر، قال: نا عبد الله بن نمير، قال: نا فطر بن خليفة، قال: سمعت حكيم بن جبير، يقول: سمعت إبراهيم، يقول: سمعت علقمة، يقول: سمعت عليًّا - رضي الله عنه - يقول: أُمِرتُ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.
وفي مسند البزار أيضاً:

حدثنا عباد بن يعقوب، قال: نا الربيع بن سعد، قال: نا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي، قال: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

وقال الحافظ الهيثمي (مجمع الزوائد ٧: ٢٣٨): رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.

ورواه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٨: ٣٣٦) من طريق أخرى، قال:

أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت، حدثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خليفة العصري، قال: سمعت أمير المؤمنين عليًّا يقول يوم النهروان: أَمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين.

ورواه الحافظ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٦٨) قال:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الأديب، أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، نا محمد بن أحمد الصوفي، نا محمد بن عمرو الباهلي، نا كثير بن يحيى، نا أبو عوانة، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: أمرني الله رسول - صلى الله عليه وسلم - بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

ورواه الموفق بن أحمد الخوارزمي (المناقب ص١٧٥ برقم٢١٢) قال:

وبِهذا الاسناد، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا يونس بن أبي يعقوب، حدثنا حماد بن عبد الرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التميمي، عن علي عليه السلام، قال: عهد إليَّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن أقاتل الناكثين

والقاسطين والمارقين. فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال: الناكثون أصحاب الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون أهل الشام.

ثالثاً: رواية عمار بن ياسر

ورواه أبو يعلى في مسنده ٣: ١٩٤، برقم ١٦٢٣، عن عمار بن ياسر، قال:

حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الخليل بن مرة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: أُمرتُ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

رابعاً: رواية عبد الله بن مسعود

ورواه الطبراني في الأوسط ٩: ١٦٥، عن عبد الله بن مسعود، قال:

حدثنا هيثم، نا محمد بن عبيد المحاربي، ثنا الوليد، عن أبي عبد الرحمن الحارثي، عن مسلم الملائي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: أُمر عليٌّ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

ورواه في المعجم الكبير ١٠: ٩٢، من وجه آخر، قال:

حدثنا محمد بن هشام المستملي ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا عائذ بن حبيب ثنا بكير بن ربيعة ثنا يزيد بن قيس عن إبراهيم، به.

وأوردها الحافظ ابنُ كثير (البداية والنهاية ٧: ٣٣٩) بإسناد ولفظ آخر، قال:

قال الحافظ: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسن الفقيه، أنا الحسن بن علي، ثنا زكريا بن يحيى الخراز المقرئ، ثنا إسماعيل بن عباد المقرئ، ثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتى منزل أم سلمة، فجاء عليٌّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أم سلمة؛ هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي.

خامساً: رواية أبي سعيد الخُدري

قال الحافظ ابن كثير (البداية والنهاية ٧: ٣٣٩):

قال الحاكم: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا الحسين بن الحكم الحيري، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أَمَرَنَا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلت: يا رسول الله! أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع عليِّ بن أبي طالب، معه يُقتل عمَّارُ بنُ ياسر.

وقال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه "مع الشيخ عبد الله السعد": الحديث صحيح الإسناد وقد صححه ابن حجر والألباني وغيرهم، ومعاوية كان رأس القاسطين.

(١٠) روى علماء أهل السنة (مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٢٥، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٣: ٣٥٦ ـ ٣٥٧، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٦: ١٩٧... وغيرها) أنَّ معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف.

أقول: قال الله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ...) التوبة: ٦٧.

(١١) روى علماء أهل السنة (صحيح مسلم ٦: ١٨ كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ومسند أحمد ٢: ١٦١) أنَّ معاوية كان يأمر بأكل المال بالباطل وقتل النفس.

(١٢) روى علماء أهل السنة (سنن ابن ماجة ١: ٤٥ برقم ١٢١) أن معاوية نال (أي سبّ وانتقص) من الإمام علي، ورووا (صحيح مسلم ٧: ١٢٠، وسنن الترمذي ٥: ٣٠١) أنه أمرَ بسب الإمام عليٍّ، ونص رواية مسلم: "أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا

فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ..." الرواية. هذا مع أنه قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من سبَّ علياً فقد سبَّني).

وأورد ابن أبي الحديد (شرح نهج البلاغة ١٦: ٤٧) الرواية التالية:

قال أبو الفرج: وحدثني أبو عبيد محمد بن أحمد، قال: حدثني الفضل بن الحسن البصري، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثني أبو حفص اللبان، عن عبد الرحمن بن شريك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها، والحسن والحسين عليهما السلام جالسان تحت المنبر، فذكر علياً عليه السلام فنال منه، ثم نال من الحسن، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه، فأخذه الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر علياً، أنا الحسن، وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله، وجدك عتبة بن ربيعة، وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قديماً وحديثاً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً! فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال الفضل: قال يحيى بن معين: وأنا أقول: آمين. قال أبو الفرج: قال أبو عبيد: قال الفضل: وأنا أقول: آمين، ويقول علي بن الحسين الأصفهاني: آمين. قلت: ويقول عبد الحميد بن أبي الحديد مصنف هذا الكتاب: آمين.

(١٣) روى أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٣٤٧ دار صادر – بيروت، رواية تدل على شرب معاوية للمسكر، ونص الرواية:

"ثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، ثنا عبد الله بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام، فأكلنا، ثم أتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم...".
قال السيد السقاف في حاشية "دفع شُبَه التشبيه": رجاله رجال مسلم.

(١٤) ذكر ابن عبد البر القرطبي (الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٨٣٠) أنَّ معاوية تآمر مع طبيب يهوديٍّ؛ بهدف قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالسم. والأخير مذكور ضمن الصحابة.

(١٥) ذكر علماء أهل السنة (أُسد الغابة ١: ٣٨٥ ـ ٣٨٦، و سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦٢) أنَّ معاوية أمر بقتل الصحابي الجليل حُجر بن عدي بغير ذنب.

(١٦) عند غير واحد من علماء أهل السنة أنَّ مقتل الإمام الحسن - عليه السلام - كان بالسُّمِّ الذي دسَّه معاويةُ عبر زوجة الإمام: جعدة بنت الأشعث.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١: ٣٨٩. ونصُّ ما في المصدر: وقال قتادة وأبو بكر بن حفص: سُمَّ الحسن بن عليٍّ. سمَّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها، وما بذل لها من ذلك. وحكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص١٨١) عن الشعبي، وكذا عن ابن سعد في الطبقات. وحكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ١١ عن الحافظ المدائني.

(١٧) روي عن عدد من الصحابة بطرق لا ينزل مجموعها عن الصحيح، أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم – قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. ولهذه الرواية العديد من المصادر، فقد رواها ابن عدي في الكامل ٧: ٨٣ عن أبي سعيد الخدري، وسنده فيه ضعف يسير، ولكنه يرتفع إلى درجة الحسن برواية البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ١٣٠، برقم (٣٧٨) عن عبد الله بن مسعود. وقد صح السند عن الحسن البصري برواية البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ١٢٨ ـ ١٢٩، ورواية

ابن عدي في الكامل ٥: ١٠٣. فالرواية صحيحةٌ بمجموع طرقُها.
وقد تصدَّى الباحث السعودي الدكتور حسن بن فرحان المالكي لدراسة أسانيد هذا الحديث، فأثبت صحته في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد.

(١٨) روى الحافظ الطبراني (المعجم الكبير ٣: ٧١) بسند رجاله ثقات، أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: لَعَنَ اللَّهُ السَّائِقَ وَالرَّاكِبَ. والمقصود بِهم: معاوية وأبوه وأحد إخوة معاوية. وانظُر: كتاب وقعة صفين ص٢٢٠، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ٧٨.
وقد قام الدكتور حسن بن فرحان المالكي بدراسة الحديث في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، وأثبت صحة الحديث.

(١٩) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:
روى البلاذري بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي، قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء، فكنت كحابس البول، مخافة أن يجيء، قال: فطلع معاوية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا هو.
وساق الدكتور المالكي لهذه الرواية شواهد تقويه وترفع قيمته الثبوتية.

(٢٠) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:
حديث عبادة بن الصامت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيلي أموركم بعدي أمراء يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا تضلوا بربكم.

وفي لفظ: فلا تعتلوا بربكم. قال عبادة: ووالله إن معاوية لمن أولئك، والحديث حسن الإسناد.

(٢١) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:

حديث حذيفة وعمار بن ياسر: في أصحابي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. الحديث في مسلم، ومناسبته في مسلم تدل على أن عماراً وحذيفة يريان أن معاوية من هؤلاء خاصة. قلنا هذا بقرائن منها: أن عمار قاله جواباً على القتال مع علي، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمار لا يقصد أهل الجمل ولم يدرك الخوارج، والحديث فيه الإخبار أن ثمانية منهم يموتون بمرض الدبيلة، وهي قرحة تظهر في الأكتاف، وقد مات منها معاوية.

(٢٢) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:

حديث: قاتل عمار وسالبه في النار. صححه الألباني وغيره، وقال ابن تيمية: من رضي بقتل عمار كان حكمه حكم قاتل عمار، وقد تنازع قتلة عمار في رأس عمار بين يدي معاوية كلٌ يرجو الجائزة من معاوية، وهذا دليل على رضى معاوية بقتل عمار.

(٢٣) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:

حديث علي وأم سلمة: لا يحب علي إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. الحديث في مسلم، ولا ريب أن معاوية كان من مبغضي علي بن أبي طالب، وإن لم يكن القتال واللعن على المنابر دليلاً على البغض، فلا أدري ما هو البغض إذن؟

(٢٤) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:

حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه. الحديث شطره الأول متواتر، والزيادة صحيحة، وقد كان معاوية من أعداء علي الكبار.

(٢٥) قال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد، ما نصه:

حديث: (إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون)، الحديث صحيح، وقد كان علي وعمار وعبادة وخزيمة بن ثابت ومن معهم يرون أن معاوية من هؤلاء، ومن ذلك قول علي - لما طلبوا منه أن يبقي معاوية على الشام - فتلا الآية الكريمة: (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) [الكهف:٥١]، وكان عبادة يحلف أن معاوية من أمراء السوء، وأما عمار فرأيه في معاوية أشهر، وأما خزيمة ذو الشهادتين فهو القائل: (بانت لي الضلالة).

(٢٦) قال الحافظ الذهبي (سير أعلام النبلاء ٣: ١٢٨) ما نصه:

"وخَلَفَ معاويةَ خلقٌ كثير يحبونه، ويتغالون فيه، ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشأوا على النصب، نعوذ بالله من الهوى"انتهى.

فهذا تصريح من الذهبي يفيد أن معاوية وحزبه عملوا على زرع بغض الإمام علي عليه السلام، حتى فشا النصب في صغيرهم وكبيرهم، ولم ينجُ بعض الصحابة وكثير من التابعين والفضلاء من هذا الانحراف الخطير.

(٢٧) روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١٦٦ – ١٦٧، أن عمرو بن العاص قال لمعاوية:
"أترى إذا خالفنا علياً لفضل منا عليه، لا والله إن هي إلاَّ الدنيا نتكالب عليها، وأيم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك، أو لأنابذنك، فقال فأعطاه مصر".
وعنه الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٧٢.
فهذه الرواية تدل على أن مجابهة عمرو ومعاوية لعلي عليه السلام، إنما كانت من أجل حُطام الدنيا الفانية.

(٢٨) في كتاب (تاريخ المدينة المنورة لابن شُبَّة: ٢/٢١١ دار الكتب العلمية - بيروت) أنَّ الصحابي: عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي، كان يعتقد أنَّ معاوية كان يميل إلى قتل الخليفة عثمان!

(٢٩) في كتاب (الكامل في اللغة والأدب للمُبَرّد: ١/٣٠١ مكتبة المعارف بيروت) أنَّ الصحابي قيس بن سعد بن أبي عبادة كفَّر معاويةَ بنَ أبي سفيان، فكان ممَّا قاله: "فإنَّك وثنٌ ابنُ وَثَنٍ، لَمْ يَقدُم إيمانُك، ولَم يَحدُثْ نِفاقُك، دخلتَ في الدين كرهًا، وخرجتَ منه طوعًا...".
ومن مصادر هذا المتن: المناقب للموفق بن أحمد ص٢٥٨، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٦: ٤٣، مقاتل الطالبيين للإصبهاني ص٤٣.

(٣٠) في كتاب (الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، لمحمد رضا، ص٢١٣ ط. دار الكتب العلمية – بيروت) أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام وصف معاوية وعمرو بن العاص بما يلي نصه:
"عباد الله أمضوا على حقكم وصدقكم قتالَ عدوكم فإن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس ليسوا

بأصحاب دين، ولا قرآن. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شرَّ أطفال، وشرَّ رجال. ويحكم إنَّهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها وما رفعوا إلا خديعة، ودهناً، ومكيدة".

ومن مصادر هذا المتن في كتب أهل السنة: تاريخ الطبري ٤: ٣٤، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٣١٦، البداية والنهاية لابن كثير ٧: ٣٠٣، وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص٤٨٩.

(٣١) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، برقم ٤٥٨٤:

قال أبو بكر، حدثنا هوذة بن خليفة، عن عوف، عن أبي مجلز، عن أبي حرب، عن أبي العالية، قال: لما كان يزيد بن أبي سفيان أميراً بالشام، غزا المسلمون، فسلموا وغنموا، وكان في غنيمتهم جارية نفيسة، فصارت لرجل من المسلمين، فأرسل إليه يزيد، فانتزعها منه، وأبو ذر يومئذ بالشام، فاستعان الرجل بأبي ذر على يزيد، فانطلق معه، فقال ليزيد: رد عليه جاريته، فتلكأ، ثلاث مرات، فقال أبو ذر: أما والله لئن فعلت، لقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن أول من يبدل سنتي لرجل من بني أمية. ثم ولى عنه، فلحقه يزيد، فقال: أذكرك بالله، أنا هو؟ قال: اللهم لا، ورد على الرجل جاريته. وقال أبو يعلى، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدثنا عبد الوهاب، عن عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، حدثنا أبو مسلم، قال: كان أبو ذر بالشام زمن يزيد بن أبي سفيان، فغزا المسلمون، فغنموا وأصابوا جارية نفيسة، فصارت لرجل من المسلمين في سهمه. فذكر نحوه.

وقال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتاب "مع الشيخ عبد الله السعد":

حديث أبي ذر وغيره: "أول من يغير سنتي رجل من بني أمية"، الحديث صحيح الإسناد، وقد صححه الألباني وألمح إلى أنه معاوية.

أقول: ما أفاده الدكتور السعودي صحيح، فانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم ١٧٤٩.

(٣٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨: ٦١، دار المعرفة – بيروت:
الحديث الذي أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضاً.
انتهى كلام ابن حجر، ويظهر منه موافقة ابن حجر على تصحيح ابن حبان وغيره.
وقد حسَّنه محقِّقُ كتاب سير أعلام النبلاء ٣: ١٥٧، وقام بتخريجه على النحو التالي:
أخرجه أحمد ٥ / ٢٢٠ و ٢٢١، والطيالسي ٢ / ١٦٣، وأبو داود (٤٦٤٦)، و (٤٦٤٧)، والطحاوي في "مشكل الآثار" ٤ / ٣١٣، والطبراني رقم (١٣)، والترمذي (٢٢٢٦) من طرق عن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا، قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشر، وعثمان ثنتي عشرة، وعلي ست. قال سعيد: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن علياً عليه السلام لم يكن بخليفة، قال: كذبت أستهاه بني الزرقاء. يعني مروان. وسنده حسن، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥)، والحاكم ٣ / ٧١ و ١٤٥، ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث أبي بكره عند البيهقي في " الدلائل " وآخر من حديث جابر عند الواحدي في " الوسيط " ٣ / ١٢٦ / ٢.
أقول: والحديث في صحيح ابن حبان ١٥: ٣٩٢.
وصححه الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه "مع الشيخ عبد الله السعد"،

تحت عنوان: الأحاديث الواردة في ذم معاوية.

وقد طبَّق الحافظ ابن حجر (فتح الباري ١٢: ٣٤٦) الحديث على معاوية ومن بعده قائلاً:

"وأمّا معاوية ومن بعده، فكان أكثرهم على طريقة الملوك".

والأشدُّ وطأةً على قلوب شيعة بني أمية: ما قاله المناوي في فيض القدير ٣: ٦٧٩، حيث قال:

"لأن اسم الخلافة إنما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة، والمخالفون ملوك وإن تسموا بالخلفاء. وأخرج البيهقي في المدخل عن سفينة: أن أول الملوك معاوية. وقال الزمخشري: قد افتتحوا - يعني خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم - بعده المشرق والمغرب، ومزقوا مُلك الأكاسرة، وملكوا خزائنهم، واستولوا على الدنيا.. ثم خرج الذين على خلاف سيرتهم، فكفروا بتلك الأنعم، ففسقوا، وذلك قوله الخلافة بعدي ثلاثون إلخ. وقيل لسعيد بن الجبهان: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك". انتهى كلام المناوي.

وهو واضح في تبنِّيه ما حكاه عن الزمخشري وابن جمهان. فيكون حاصل كلامه: أن معاوية فمن يليه من ملوك بني أمية كانوا ملوكاً مخالفين للسنة، مخالفين لسيرة الخلفاء الراشدين، فاسقين وكافرين بنعم الله.

والعُضوض: يكون بمعنى العَسف والظُّلم، أو بمعنى الخبيث الشرس. انظر: النهاية في غريب الحديث. فعلى كلا المعنيين: الحديث في مقام الذم الشديد للملوك من معاوية فنازلاً.

(٣٣) في صحيح البخاري ١: ١١٥ و ٣: ٢٠٤، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ.

والذين قتلوه هم معاوية وحزبه، فهم الفئة الباغية، وهم الفئة الداعية إلى نار جهنم، فمعاوية من الأئمة الذي يدعون إلى النار.

ومن أبشع صور الإصرار على الباطل: أن عماراً حين سقط شهيداً في معركة صفين وهو يقاتل معاويةَ وحزبَه، وتم إخبار معاوية بمقتله والحديث الذي فيه، أجاب معاويةُ: أن الذي قتله هم عليٌّ عليه السلام وحزبه؛ لأنهم جاءوا به، ورموه بين سيوف ورماح معاوية وحزبه!

وإليك الرواية:

المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣: ٤٣٦، برقم ٥٦٥٩:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، أخبره، قال: لما قتل عمار بن ياسر: دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتل عمار وقد سمعت، رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. فقام عمرو فزعاً حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قُتل عمار بن ياسر، فقال: قُتل عمار، فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: تقتله الفئة الباغية. فقال له معاوية: أنحن قتلناه؟ إنما قتله عليٌّ وأصحابه؛ جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: سيوفنا.

قال الحاكم: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك: على شرط البخاري ومسلم.

وروى مثله: أحمد بن حنبل في المسند ٢: ١٦١، ٢٦٠ و ٤: ١٩٩.. وغيره.

وهذا المنطق المكابر يُشبه أن يُقال: إن الذي قتل حمزة (سيد الشهداء) في أُحد،

ليسوا كفَّار قريش وعُتاتهم، بل قتله رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه هو الذي جاء بحمزة فرماه بين أسنَّة الكفار..!

(٣٤) أخرج البخاري في صحيحه ٨: ٨٨، دار الفكر - بيروت، ما نصه:
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ مَرْوَانُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِّكُوا بِالشَّأْمِ فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ قُلْنَا أَنْتَ أَعْلَمُ.

وقال الدكتور حسن بن فرحان المالكي في كتابه "مع الشيخ عبد الله السعد":
"قد جاء تفسير هؤلاء السفهاء في حديث أبي هريرة نفسه بأنهم: (بنو حرب وبنو مروان) وأول بني حرب هو معاوية".
والذي تبناه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ١٣: ٨): أن الحديث ينطبق على يزيد بن معاوية فمن يليه.

(٣٥) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، برقم ٤٥٨٧:
وقال الحارث وأبو يعلى جميعاً: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي عبيدة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط، حتى يثلمه رجل من بني أمية.
رجاله ثقات، إلاَّ أنه منقطع.

وقال أبو يعلى، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي عبيدة نحوه، وزاد: يقال له: يزيد.

(٣٦) روى الطبري في تاريخه (تاريخ الأمم والملوك ٤: ٢٠٨)، عن الحسن البصري أنه قال:

أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه منهن إلاَّ واحدة، لكانت موبقة، انتزاؤه على هذه الأمَّة بالسفهاء، حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافُه ابنَهُ بعده سِكِّيراً خِمِّيراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤُه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وقتلُهُ حُجراً، ويلاً له من حُجر وأصحاب حجر (مرتين).

وذكره ابن الأثير (الكامل في التاريخ ٣: ٤٨٧ دار صادر - بيروت)، مرسلاً إياه إرسالَ المسلَّمات.

وقال المؤرخ الفاضل ابن أبي الحديد (شرح النهج ٢: ٢٦٢) ما نصه: وروى الزبير بن بكار في الموفقيات، ورواه جميع الناس ممن عنى بنقل الآثار والسير، عن الحسن البصري... فذكر الخبر.

ثالثاً: ما يرتبط بيزيد بن معاوية

(٣٧) كلام العلامة التفتازاني في يزيد بن معاوية:

قال العلامة التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، واسمه مسعود بن عمر - فيما نقله عنه المناوي في فيض القدير -:

"الحق أنَّ رضى يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت مما تواتر معناه، وإن كان تفاصيله آحاداً، فنحن لا نتوقّف في شأنه، بل في إيمانه، لعنةُ الله عليه وعلى أنصاره

وأعوانه".

انظر: فيض القدير ٣: ١٠٩، دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣٨) كلام الحافظ الذهبي في يزيد بن معاوية:

قال في كتابه تاريخ الإسلام ٥: ٣٠ دار الكتاب العربي - بيروت:

"ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين وإخوته وآله، وشرب يزيد الخمر، وارتكب أشياء منكرة، بغضه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره...".

وقال يصفه في في كتابه سير أعلام النبلاء ٤: ٣٧ ـ ٣٨ مؤسسة الرسالة - بيروت:

"وكان ناصبياً، فظاً، غليظاً، جلفاً. يتناول المُسكر، ويفعل المنكر. افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس. ولم يبارك في عمره. وخرج عليه غير واحد بعد الحسين. كأهل المدينة قاموا لله، وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري، ونافع بن الأزرق، وطواف بن معلى السدوسي، وابن الزبير بمكة".

(٣٩) كلام العظيم آبادي شارح سنن أبي داود:

قال في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود ١١: ١٢٧ دار الكتب العلمية . بيروت:

"وكان وفاة الحسن رضي الله عنه مسموماً، سمَّته زوجته جعدة بإشارة يزيد بن معاوية...".

(٤٠) كلام الحافظ ابن كثير:

قال في كتابه البداية والنهاية ٨: ٢٤٣ دار إحياء التراث العربي . بيروت:

"وقد أخطأ يزيد خطأ فاحشاً في قوله لمسلم بن عقبة أن يبيح المدينة ثلاثة أيام،

وهذا خطأ كبير فاحش، مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم، وقد تقدم أنه قتل الحسين وأصحابه على يدي عبيد الله بن زياد".

(٤١) كلام الحافظ السيوطي:

قال في كتابه تاريخ الخلفاء ص٢٠٨ دار العلوم - بيروت:

"ولما قُتل الحسين وبنو أبيه، بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد، فسُرَّ بقتلهم أولاً، ثمَّ ندم لمَّا مقته المسلمون على ذلك، وأبغضه الناس، وحُقَّ لهم أن يُبغضوه".

وقال في منظومته التي في آخر كتاب تاريخ الخلفاء، ص٥١٨ ما نصه:

ثمَّ اليزيدُ ابنُه أخبِثْ به ولداً... في أربع بعدها ستون قد قُبِرا

(٤٢) كلام الشوكاني في نيل الأوطار:

قال في كتابه المذكور ٧: ٣٦٢ دار الجيل - بيروت:

"لا ينبغي لمسلم أن يحط على من خرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور، فإنهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم، وهم أتقى لله وأطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من أهل العلم، ولقد أفرط بعض أهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في الجمود على أحاديث الباب حتى حكموا بأن الحسين السبط رضي الله عنه وأرضاه باغ على الخمير السكير الهاتك لحرم الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله، فيالله العجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعها كل جلمود".

(٤٣) كلام ابن تيمية في الوصية الكبرى، وهي الرسالة السابعة من "مجموعة الرسائل الكبرى" له:

قال في ص٣٠٧ من الرسالة المذكورة:

"وأمَّا الأمر الثاني: فإنَّ أهل المدينة النبوية نقضوا بيعته [يقصد يزيد بن معاوية]،

وأخرجوا نوابه وأهله، فبعث إليهم جيشاً، وأمره إذا لم يطيعوه بعد ثلاث أن يدخلها بالسيف ويبيحها ثلاثاً، فصار عسكره في المدينة النبوية ثلاثاً يقتلون وينهبون ويفتضون الفروج المحرَّمة، ثم أرسل جيشاً إلى مكَّة، وتوفِّي يزيد وهم محاصرون مكة، وهذا من العدوان والظلم الذي فُعل بأمره".

وبالرغم من هذا الاعتراف الصريح، لم يستحي ابن تيمية أن يقول في ص٣٠٨ ما نصُّه:

"ومع هذا فإن كان فاسقاً أو ظالماً، فالله يغفر للفاسق والظالم، لا سيما إذا أتى بحسنات عظيمة".

فانظر إلى هذه المحاولة المشبوهة في التشكيك في فسق يزيد عليه لعائن الله، وانظر إلى محاولته المشؤومة لطرح احتمال أنَّ يزيدَ مغفورٌ له..!!

(٤٤) حُكي عن محمد بن إبراهيم الوزير أنه قال عن يزيد:

فإنه فاسقٌ متواترُ الفسق والظلم, شرِّيب الخمر, وهذا يبيحُ سبّه ويُغضب ربّه، ولو لم يكن له إلا بغضُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام, لكفاه فسوقاً ومقتاً عند الله وعند الصالحين من عباده, ففي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه لا يبغض علياً إلا منافقٌ. انتهى

وقال ابن الوزير أيضاً: فيزيد ناصبيٌّ عدو لعلي وأولاده عليهم السلام, مظهرٌ لعداوتهم, مظهرٌ لسبِّهم ولعنهم من على رؤوس المنابر، ناصبٌ للحرب بينه وبين مَن عاصره منهم, ومن جهل هذا فهو معدودٌ من جُملة العامة الذين لم يعرفوا أخبار الناس, ولا طالعوا تواريخ الإسلام، وما أحسن البيت:

والشمس إن خفيت على ذي مقلةٍ *** نِصفَ النهار فذاك محصولُ العمى. انتهى

رابعاً: ما يرتبط ببني الحكم بن أبي العاص

(٤٥) أخرج الطبري في تفسيره ١٥: ١٤١ ط. دار الفكر – بيروت، هو:
"حُدِّثتُ عن محمد بن الحسن بن زبالة، قال: ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، قال: ثني أبي، عن جدّي، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات، قال: وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ)... الآية".

(٤٦) قال الحافظ السيوطي في الدر المنثور:
أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، وأنزل الله في ذلك (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة) يعني الحكم وولده".

(٤٧) وقال الحافظ السيوطي في الدر المنثور:
أخرج ابن مردويه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لأبيك وجدك: "إنكم الشجرة الملعونة في القرآن".

(٤٨) أخرج الحافظ أبو يعلي الموصلي في مسنده ١١: ٣٤٨ برقم ٦٤٦١ ط. دار المأمون للتراث، ما نصه:
"حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: حدثني ابن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره وينزلون، فأصبح كالمتغيظ، وقال: ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة، قال: فما رُئيَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم". انتهى بنصه من مسند أبي

يعلى.

وقال الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة [نسخة المكتبة الشاملة]:

"رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ".

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥: ٢٤٤ دار الكتب العلمية – بيروت، ما نصه:

"رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير مصعب بن عبد الله بن الزبير، وهو ثقة".

وأورده الألباني في السلسة الصحيحة برقم ٣٤٤٨ (المختصرة) وبرقم ٣٩٤٠ (الكاملة).

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣: ٥٢٧ برقم ٨٤٨١ ط. دار الكتب العلمية – بيروت، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

وقال الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك: "على شرط مسلم".

(٤٩) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، برقم ٤٥٧٩:

"قال إسحاق، أنا سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن، والحسين، ومروان يشتم الحسين، والحسن ينهى الحسين، إذ غضب مروان فقال: أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن، وقال: أقلت: أهل بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله، وأنت في صلب أبيك.

وقال أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد به. انتهى

أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٢: ١٣٥ برقم ٦٧٦٤.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣: ٨٥ برقم ٢٧٤٠.

(٥٠) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، برقم ٤٥٨٢:
"قال إسحاق، أنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد ومجالد، عن الشعبي، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم ومن يخرج من صلبه. رواه أحمد، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، ومجالد، عن الشعبي قال سمعت ابن الزبير وهو مستند إلى الكعبة، وهو يقول: ورب هذه الكعبة. فذكره". انتهى

(٥١) روى الحاكم في المستدرك ٤: ٥٢٨ برقم ٨٤٨٤ ط. دار الكتب العلمية – بيروت، قال:
"حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا علي بن الحكم البناني، عن أبي الحسن الجزري، عن عمرو بن مرة الجهني، وكانت له صحبة، أن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكلامه، فقال: ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه، إلا المؤمن منهم، وقليل ما هم، يشرفون في الدنيا، ويضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ولم يوافقه الذهبي.
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة برقم ٢٨٧٣، قال:
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، حدثنا علي بن حمشاذ العدل، حدثنا محمد بن نعيم بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الشيخ الفاضل، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحكم البناني، به.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥: ٢٤٣: "رواه الطبراني... وفيه أبو الحسن الجزري وهو مستور، وبقية رجاله ثقات".

وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم ٤٥٨٨.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣: ٩، ما نصه:

"قد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد، أخرجها الطبراني وغيره، غالبها فيه مقال، وبعضُها جيِّد".

(٥٢) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، برقم ٤٥٨٦:

وقال: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين، كان دين الله دغلاً [أي الفساد والخداع والريبة]، ومال الله دُولاً، وعباد الله خولاً [أي الخدم والعبيد].

وقال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام

قال سليمان بن بلال: عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً، اتخذوا دين الله دغلاً، وعبادَ الله خولاً، ومال الله دولاً. غريب ورواته ثقات. وقد روى الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً مثله لكنه قال: ثلاثين رجلاً.

أقول: رواية أبي سعيد هي عند إسحاق بن راهويه، وهي التي نوردها بالرقم التالي.

(٥٣) قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" ٦: ٢٧١، ما نصه:

قال إسحاق بن راهويه: أنا جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولاً، وعبادَ الله خولاً.

قال ابن كثير: ورواه أحمد عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير به.

(٥٤) قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" ٦: ٢٧١ - ٢٧٢، ما نصه:
قال البيهقي: أنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا بسام - وهو محمد بن غالب -، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل: أن ابن وهب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان، فدخل عليه مروان، فكلمه في حاجته، فقال: اقض حاجتي يا أمير المؤمنين، فوالله إن مؤنتي لعظيمة، وإني لأبو عشرة، وعم عشرة، وأخو عشرة، فلما أدبر مروان - وابن عباس جالس مع معاوية على السرير - قال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباد الله خولاً، وكتاب الله دغلاً؟ فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة، كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم. قال: وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها، فلما أدبر عبد الملك، قال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال: أبو الجبابرة الأربعة؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم.
قال ابن كثير معلقاً على هذا الخبر: هذا الحديث فيه غرابة ونكارة شديدة، وابن لهيعة ضعيف.

(٥٥) قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" ٦: ٢٧٢، ما نصه:
قال نعيم بن حماد في الفتن والملاحم: ثنا عبد الله بن مروان المرواني، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد: أن مروان بن الحكم لما ولد، دفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له، فأبى أن يفعل، ثم قال: ابن الزرقاء، هلاك أمتي على يديه ويدي ذريته.
قال ابن كثير معلقاً على هذا الخبر: هذا حديث مرسل.

وفي الفتن لنعيم بن حماد (ص٧٢ دار الفكر - بيروت):

حدثنا أبو المغيرة، عن ابن عياش، عن عبيد الله بن عبيد القلاعي، قال: حدثنا بعض أشياخنا أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما نظر إليه ليدعو له قال: لعن الله هذا وما في صلبه، إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقليلٌ ما هم.

وأخرج الحاكم في المستدرك ٤: ٥٢٦ برقم ٨٤٦٦، قال:

ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنبأ عبد الرزاق. وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع القشيري، وسلمة بن شبيب المستملي، قالوا: ثنا عبد الرزاق بن همام الإمام، قال: حدثني أبي، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا له، فأُدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأقره الحافظ المناوي في فيض القدير.

وقال الذهبي: لا والله، وميناء كذبه أبو حاتم.

أقول: ذكره ابن حبان في الثقات. وتكذيبهم وتضعيفهم له، مبني على انحرافه عن مذهبهم؛ فهو عندهم متهم بالتشيع، وكذا لروايته مثالب بعض سلفهم من الصحابة، ليس إلاَّ.

(٥٦) روى الحاكم في المستدرك ٤: ٥٢٨، برقم ٨٤٨٣، قال:

حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني، ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي

الحافظ، ثنا علي بن الحسين الدرهمي، ثنا أمية بن خالد، عن شعبة، عن محمد بن زياد، قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبي بكر، وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر، فقال: أنزل الله فيك: (والذي قال لوالديه أف لكما) الآية [الأحقاف: ١٧]، قال: فبلغ عائشة رضي الله عنها، فقالت: كذب والله ما هو به، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعن أبا مروان ومروان في صلبه. فمروان قصص من لعنة الله عز وجل.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الحافظ الذهبي: فيه انقطاع، محمد لم يسمع من عائشة.

استدراك

محل هذا المتن المستدرك هو الطائفة الأولى، ما بين المورد السابع والثامن، ويكون المجموع بهذا ٥٧ مورداً، ما بين حديث ورواية وتصريح.

(٨) روى الحاكم (المستدرك على الصحيحين ٣: ١٨٦ – ١٨٧، برقم ٤٧٩٦ دار الكتب العلمية – بيروت)، قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ببغداد، ثنا أحمد بن زهير بن حرب، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا القاسم بن الفضل الحداني. (وأخبرني) أبو الحسن اليعمري، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، ثنا أبو طالب زيد بن أخزم الطائي، ثنا أبو داود، ثنا القاسم بن الفضل، ثنا يوسف بن مازن الراسبي، قال: قام رجل إلى الحسن بن علي، فقال: يا مسوِّد وجوه المؤمنين. فقال الحسن: لا تؤنِّبني رحمك الله؛ فإنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد رأى بنى أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً، فساءه ذلك، فنزلت: (إنا أعطيناك الكوثر) نَهر في الجنة، ونزلت: (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) تملكها بنو أمية.

فحسبنا ذلك، فإذا هو لا يزيد ولا ينقص.

قال الحاكم: هذا إسناد صحيح.

وقال السيد حسن بن علي السقاف (صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ص٦٦٥، الهامش: ٤٠٣):

وقد جهد الذهبي أن يطعن في هذا الحديث، فوجد أنَّ طرقه الثلاثة صحيحة، فقال: ما أدري آفته من أين؟ والصواب - إن شاء الله - أنَّ المصاب بالآفة التي هي مُوالاة الجبابرة من بني أمية، هو الذهبي نفسه، وأمَّا الحديث فصحيح لا آفة به، وكيف لا وشاهده الصحيح الذي صححه الذهبي نفسه والحاكم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة. قال فما رؤى النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكا حتى توفي.

الفصل ٥٦

بسند صحيح: إمام فقيه ثقة يطعن في معاوية بن أبي سفيان

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

بسند صحيح: إمام فقيه ثقة يطعن في معاوية بن أبي سفيان

بقلم: صوت الاستقامة

قال البلاذري في أنساب الأشراف (٢/١٢١) نسخة المكتبة الشاملة عن موقع الوراق:

حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي، قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد، حدثنا إسماعيل والأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه"، فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.

انتهى من المصدر المذكور.

دراسة السند:

يوسف بن موسى (شيخ البلاذري) هو: يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفى المعروف بالرازى، من رجال بالبخاري. وثقه غير واحد، ولم يطعن فيه أحدٌ، وقال ابن حجر: صدوق.

وأبو موسى إسحاق، أحسبه: إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصارى الخطمى، أبو موسى المدنى ثم الكوفى. من رجال مسلم. ثقة متقن.

جرير بن عبد الحميد هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى، أبو عبد الله الرازى الكوفى القاضى. من رجال البخاري ومسلم. قال غير واحد من علمائهم أنه مجمع على وثاقته. وذكر ابن حجر في التهذيب: "وقال قتيبة: حدثنا جرير الحافظ المقدم، لكنى سمعته يشتم معاوية علانية".

إسماعيل هو: إسماعيل بن أبى خالد: هرمز، ويقال: سعد ويقال: كثير، الأحمسى مولاهم البجلى، أبو عبد الله الكوفى. من رجال البخاري ومسلم. حافظ ثقة ثبت. (الطبقة٤، الوفاة ١٤٦)

الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم، أبو محمد الكوفى الأعمش. ثقة، حافظ، من الأعلام. من رجال البخاري ومسلم. (الطبقة٥، الوفاة ١٤٧)

الحسن هو: الحسن بن أبى الحسن: يسار البصرى، الأنصارى مولاهم أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، و يقال مولى جابر بن عبد الله. من رجال البخاري ومسلم. قال الذهبي: الإمام، كان كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا فى العلم و العمل. وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، و كان يرسل كثيرا و يدلس. الطبقة٣ الوفاة ١١٠

أقول: فالسند صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وقد يُشكك في سماع إسماعيل والأعمش من الحسن البصري.. فنستشهد لصحة نسبة الرواية إلى البصري بوجه آخر:

الكامل لابن عدي (٥/١٠٣)
حدثنا الساجي قال: ثنا بندار قال: ثنا سليمان قال: ثنا حماد بن زيد قال: قيل لأيوب إن عمراً روى عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه] قال أيوب كذب.

الساجي هو: زكريا بن يحيى الساجى البصرى. ثقة فقيه. الطبقة١٢، الوفاة ٣٠٧ وهو من مشايخ ابن عدي. وبندار (محمد بن بشار) مذكور في شيوخه.

بندار هو: محمد بن بشار بن عثمان العبدى، أبو بكر البصرى. ثقة حافظ. من رجال البخاري ومسلم. الطبقة١٠، ١٦٧ – ٢٥٢ هـ

سليمان بن حرب هو: سليمان بن حرب بن بجيل الأزدى الواشحى، أبو أيوب البصرى. ثقة إمام حافظ. من رجال البخاري ومسلم. الطبقة٩، ١٤٤ – ٢٢٤ هـ

حماد بن زيد هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى، أبو إسماعيل البصرى الأزرق، مولى آل جرير بن حازم. من رجال البخاري ومسلم. ثقة ثبت فقيه إمام.

أيوب هو: أيوب بن أبى تميمة: كيسان السختيانى، أبو بكر البصرى، مولى عنزة، و يقال مولى جهينة. ثقة ثبت حجة. من رجال البخاري ومسلم. والحسن البصري من شيوخه.

عمرو بن عبيد هو: عمرو بن عبيد بن باب، و يقال ابن كيسان، التميمى مولاهم، أبو عثمان البصرى (شيخ القدرية والمعتزلة). قال ابن حجر: المعتزلى المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً.

أقول: فرواية عمرو بن عبيد تقوي رواية البلاذري بلا ريب، وتكذيب أيوب السختياني لا قيمة له؛ لأنه لم يستند إلى حجة.

والغرض ليس إثبات أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم – قاله اعتماداً على هذا السند، لأن الحسن البصري من التابعين.. ولكننا نقول: هذا الحسن البصري يرسل الرواية إرسال مسلمات، بما يدل على أنه يعتمدها، ويعتقد بصحتها.. ولولا أنها صحت عنده لما جاز له أن يقول بضرس قاطع: "قال رسول الله".. فثبت أن الرواية صحت عند الحسن البصري، وهو إمام من أئمة أهل السنَّة والجماعة.

وحينئذ نقول: هذه الرواية وإن كانت مرسلة فإنها تشهد بصحة ما روي من طرق أخرى تنتهي إلى الصحابة.

وبذلك يمكن تصحيح الحديث. وقبل هذا نقول: هذا إمام أهل السنة الفقيه الثقة، قد طعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان.. فماذا يقول أهل السنة؟

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٥٧

أبو بكر في الغار... هل هذه فضيلة؟ (شبهات معروفة وإجابات موجزة)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو بكر في الغار.. هل هذه فضيلة؟

هذه بعض الأسئلة والشبهات الشائعة في هذا الموضوع مع إجابات سريعة لها:

قال المستضعَف:
وصفه الله تعالى بثاني اثنين.. الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر.

والجواب:
هذه استعراض رقمي للموجودين، ولا فضيلة في أن أكون الأول أو الثاني من حيث الترقيم، فحيثما يكون الإنسان فقد يكون ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة، أو رابع أربعة وهكذا..

قال المستضعَف:

وقول رسول الله "حدثنا عفان قال حدثنا همام قال أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما".

فان كان الله سبحانه ثلاثهما (الله ثم رسول الله وأبو بكر الصديق) ولم يكن هذا فضل فلعمرى ما عساه يكون؟

والجواب:

إنَّ الله تبارك وتعالى هو مع الناس جميعهم بمعنى أنه تبارك وتعالى لا تخفى عليه خافية، فهو قد أحاط بكل شيء، قال تعالى في سورة المجادلة/ ٧: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، فعندما يكون هناك - مثلاً - نبيٌّ يتحاور مع آخرين سواء كانوا مؤمنين أو كفار فإنَّ الله يعلم نجواهم، وهو بهذا المعنى ثالثهم أو رابعهم أو خامسهم.. وهكذا، فهل يعقل أن الكافر يكتسب فضيلة بسبب أنه الثاني والله هو الثالث؟!!

وإذا تمعَّنا في قوله (ص): (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) مع ملاحظة آية سورة المجادلة لعلمنا أن رسول الله (ص) لا يريد أن يطمئن أبا بكر بل يريد أن يُهدِّده، فهو يريد أن يقول له: لا تحسبنَّ أننا لوحدنا فإنَّ الله شاهد معنا وهو ثالثنا، فلو أنك فعلت ما يكشف أمرنا باضطرابك الشديد، فإنَّ الله سوف يجازيك على هذا الجرم فإنه (يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، وبهذا ينسجم الحديث النبوي مع القرآن الكريم.

قال المستضعَف:

وصفه بالصاحب (إذ يقول لصاحبه)، والمتكلم هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وصاحبه هو أبو بكر رضي الله عنه، والتزكية من الله تعالى بوصفه: صاحبه.

الجواب:

لفظ صاحب تعني المجاور بالمكان (المرافق)، فأيُّ فضيلة في هذا؟ لعمري إنه لا يقول بهذا إلا مُتعصِّب مُتكلِّفٌ، أو قليل الاطلاع.

فوصف الصاحب يُطلق على المؤالف والمخالف، والعدو والصديق.. فيوسف عليه السلام أطلقه على صاحبيه في السجن مع أنهما لم يكونا مؤمنين، فقال: يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار..

بل وصف الله النبي بأنه صاحب الكفار في قوله تعالى:

(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ مُبِينٌ) الأعراف: ١٨٤

ومعنى الآية ـ كما في بعض تفاسير أهل السنة ـ:

أولم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم، ويعلموا أنه ليس بمحمد جنون؟ ما هو إلاَّ نذير لهم من عقاب الله على كفرهم به إن لم يؤمنوا، ناصح مبين.

إلى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على أن وصف الصاحب لا يتضمن أي اشتراط لأي نوع من الموافقة، ما عدا المرافقة، والتي يكفي فيها المعية المكانية..

قال المستضعَف:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن الله (معنا)، ولم يقل معي، وهذه تزكية لأبي بكر رضي الله عنه بأن الله أيضا معه.

الجواب:

إن كان المقصود بالمعية هي معية المكان، فهذا - فضلاً عن كونه باطلاً في نفسه - فإنَّه يُقال للسلفي المجسِّم: إن الله في السماء - حسب عقيدتك - فكيف أصبح في الغار؟

وإن كان المقصود بالمعية معية التأييد؛ فمن الواضح أنَّ أبا بكر لم يكن مؤيَّداً، وإلاَّ لما كان خائفًا.

وإن كان المقصود بالمعية معية النصر؛ فضمير الجمع لا يدل على فضيلة لأبي بكر، حتى على القول بدخوله في المراد من الضمير، وذلك لأنَّ النصر قد يكون للمؤمنين (معنا)، ويكون من ليس منهم معهم فينتصر ويغنم، فلا يكون النصر فضيلة إلاَّ بضميمة الإيمان، وإيمان أبي بكر مختلف فيه، فالزيدية والاثني عشرية تنفيانه، ولا يثبته إلا شيعة أبي بكر (أهل السنة)، وقولهم هذا ليس حجة على غيرهم بلا بينة صحيحة.

قال المستضعَف:

أنزل الله سكينته، والسكينة لا تنْزل إلاَّ على الخائف فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم تزل السكينة عليه؛ باعتبار أنه لم يكن خائفاً، فعلمنا أنها نزلت على الذي يحتاج إليها، وهو أبو بكر.

الجواب:

السكينة تنْزل على الرسول وعلى المؤمنين على حد سواء؛ لأنهم يحتاجون إليها على الدوام، والسكينة ليست هي هدوء الجوارح والأعضاء، بل هي التأييد الإلهي الروحي للمؤمنين، وهذا يحتاجه الرسول والمؤمنون سواء بسواء، ولهذا أنزل الله سكينته على رسوله والمؤمنين كما في سورة التوبة: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله

وعلى المؤمنين..) مع أنه لم يقل أحد أن رسول الله كان مضطربا وخائفًا في معركة (حنين)، بل هو أشجع الناس وأربطهم جأشًا. وهكذا في قصة الفتح وسورة الفتح قال الله تعالى: (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين..)، مع أنه لم يقُل أحدٌ إنَّ رسول الله كان مضطربًا لأجل أن يحتاج إلى السكينة.

وفي الآية التي نحن بصددها دلالةٌ واضحة على أنَّ المراد بالسكينة هو رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فالآية تقول: (.. فأنزل سكينته عليه وأيَّده بجنود لم تروها..)، فواضحٌ أن الضميرين مرجعهما واحد، أي أن الذي أُيِّد بالجنود هو نفسه الذي نزلت سكينة الله عليه، والذي أيِّد بالجنود هو النبي بلا خلاف؛ فيكون هو الذي نزلت السكينة عليه، وتفسير أحد الضميرين بمعنى وإرجاع الآخر إلى شخص آخر هو خلاف ظاهر الآية، فيكون من التأويل غير المستند إلى دليل.

وهنا يبقى التساؤل: فإذا كان الله - كما لاحظنا في الآيات السابقة - ينْزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، فلماذا لم ينْزل سكينته هنا على أبي بكر؟

أليس هذا دليلاً واضحًا على انتفاء صفة الإيمان عنه..؟

هذا باختصار..

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٥٨

الصحابة الذين ذكر علماءُ أهل السنة أنَّهم شربوا الخمر بعد تحريمها

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحابة الذين ذكر علماءُ أهل السنة أنَّهم شربوا الخمر بعد تحريمها

١ ـ ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٢/١٠٢) دار الكتب العلمية ـ بيروت، أن الصحابي المُلقَّب بـ "حمار"! والذي اسمه "عبد الله" شرب الخمر في عهد عمر بن الخطاب، فأمر عمر به فضُرب الحد.

٢ ـ ذكر ابنُ الأثير في "أُسد الغابة" (٥/٣٦) أن الصحابي "نعيمان بن عمر" كان يشرب الخمر في زمن رسول الله (ص)، فيضربه النبي (ص) بنعله، ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثون عليه التراب، فلمَّا كثر ذلك منه قال له رجل من الصحابة: "لعنك الله"! فقال له النبي (ص): لا تفعل؛ فإنه يحب الله ورسوله!!.

٣ ـ ذكر ابن الأثير في "أسد الغابة" (٥/١٦١) أن الصحابي "أبا الجندل" شرب الخمر في خلافة عمر بن الخطاب، فأمر عمر به فأقيم الحدُّ عليه.

٤ ـ ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٤/٤٥٨) أن الصحابي "علقمة بن علاثة" شرب الخمر، فقال ما نصه: "وقال أبو عبيدة: شرب علقمة الخمر فحدَّه عمر، فارتد ولحق بالروم، فأكرمه ملك الروم وقال: أنت ابنُ عمِّ عامر بن الطفيل. فغضب، وقال: لا أراني أُعرف إلاَّ بعامر، فرجع وأسلم"!. أقول: سبب غضبه هو ما ذُكر في ترجمته من توتُّر العلاقة بينه وبين عامر.

٥ ـ ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٥/٣٢٢ وما بعدها) أن الصحابي "قدامة بن مظعون" كان أحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا.. ثم ذكر ابن حجر رواية تقول إنه شرب الخمر حتى سكر، وأن عمر بن الخطاب أقام عليه الحد، وذلك بعد أن ثبت شرب الخمر عليه من خلال شهادة غير واحد؛ منهم زوجته وأبو هريرة.

٦ ـ ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٦/٤٨١) في ترجمة الصحابي "الوليد بن عقبة" ما يدل على أنه شرب المسكر، وصلَّى بالناس في حالة السُّكر، وأنه الكاذب الفاسق الذي نزل فيه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبيَّنوا...)، فمما ذكره ابن حجر قولُ الحافظ ابن عبد البر: "لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنها نزلت فيه"، ومما ذكره أيضًا: "قال مصعب الزبيري: وكان من رجال قريش وسراتهم، وقصة صلاته بالناس الصبح أربعًا وهو سكران مشهورة مخرَّجة، وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضاً مخرجة في الصحيحين...".

٧ ـ ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٢/٤٣٢) أن "ربيعة بن أمية" كان أحد الصحابة زمان رسول الله (ص)، وبقي مسلما طوال فترة خلافة أبي بكر، وفي خلافة عمر مارس زواج المتعة مع إحدى النساء فحملت له، ثم شرب الخمر فنفاه عمر إلى خيبر، فهرب إلى هرقل وتنصَّر (أي ارتد)!!.

٨ ـ ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (٣/٣٩٢) أن الصحابي "ضرار بن الأزور" يُقال إنه شرب الخمر في خلافة عمر بن الخطاب.

٩ ـ قال حسن السقاف في حاشية ص٢٣٨ من كتاب " دَفْعُ شُبَهِ التشبيه بأكُفِّ التنزيه" لابن الجوزي ما نصه:
"وفي مسند الإمام أحمد (٥/٣٤٧) بسند رجاله رجال مسلم عن عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش، ثم أُتينا بالطعام فأكلنا، ثم أُتينا بالشراب فشرب معاوية، ثم ناول أبي ثم قال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم...!!".

١٠ ـ ذكر ابن الأثير في "أسد الغابة" (٣/٤١٦) أن الصحابي "عقبة بن الحارث بن عامر" شرب الخمر في مصر.

١١ ـ ذكر ابن الأثير في "أسد الغابة" (٥/١٣٥) أن الصحابي "أبو الأزور الأحمري" من وجوه الصحابة، وقال إن قصته في شرب الخمر مشهورة.

١٢ ـ وذكر ابن الأثير في "أسد الغابة" (٥/١٦١) أن الصحابي "أبا جندل بن سهيل" شرب الخمر في الشام.

١٣ ـ وذكر ابن الأثير في "أسد الغابة" (٥/١٦١) أن الصحابي "ضرار بن الخطاب" شرب الخمر.

أقول الرواية السنية تنص على أن أبا الأزور وأبا جندل وضرارًا كانوا معًا في هذه المفخرة، روى ذلك عبد الرزاق في "المصنف" (٩/٢٤٤).

١٤ - وأما الصحابي وحشي بن حرب، فقد ذكروا - وبسند صحيح - أنه قضى نحبه غريقاً في بركة خمر..! فقد رووا أكثر من رواية فيها أنه شرب الخمر، وأنه كان يُكثر

من شربها، بل إنه مات غرقاً في الخمر! فمن ذلك رواية الحافظ أبي داود الطيالسي في مسنده (ص١٨٦ دار المعرفة - بيروت)، وفي متنها: "هو رجل قد غلبت عليه الخمر..."، ورواه بمثله الحافظ الطبراني في المعجم الكبير (ج٣، ص١٤٦ – ١٤٧ برقم ٢٩٤٧)، وبمثله في كتاب "الاستيعاب" لابن عبد البر (ج٤، ص١٥٦٦)، وبمثله في كتاب "تاريخ مدينة دمشق" للحافظ ابن عساكر (ج٦٢، ص٤٠٦) وبمثله في "أسد الغابة" لابن الأثير (ج٥، ص٨٣ ترجمة وحشي) وبمثله في "البداية والنهاية" لابن كثير (ج٤، ص٢٠)، وبمثله في "السيرة النبوية" لابن هشام (ج٣، ص٥٩٠).. وغيرهم، وفي تهذيب الكمال للحافظ المزي بترجمة وحشي: قال محمد بن مصعب القرقسانى، عن أبى بكر بن أبى مريم، عن راشد بن سعد: "أول من لبس الثياب المدلوكة، وجلد في الخمر بحمص: وحشي". انتهى وعند المزي أيضاً: وقال يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه: إن عمر بن الخطاب قال: ما زالت لوحشي في نفسي حتى أخذ قد شرب الخمر بالشام، فجلد الحد، فحططت عطاءه إلى ثلاث مئة، وكان فرض له عمر في ألفين. انتهى. وفي السيرة النبوية لابن هشام (ج٣، ص٥٩٢) ما نصه: "قال ابن هشام: فبلغني أنَّ وحشياً لم يزل يُحدُّ في الخمر حتى خُلع من الديوان، فكان عمر بن الخطاب يقول: قد علمتُ أنَّ اللّٰه تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة". انتهى. وحكاه عنه الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (ج٤، ص٢٢)، وعنه أيضاً المُحب الطبري في "ذخائر العقبى" (ص١٧٩)، وعند المُحب الطبري في الصفحة نفسها ما نصه: "وعن سعيد بن المسيب كان يقول: كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو؟! حتى بلغني أنه مات غريقاً في الخمر. خرَّجه الدارقطني على شرط الشيخين". انتهى، وأورد الحلبي الرواية نفسها في "سيرته" (ج٣، ص٥٣٨) بعد أن ساقها بقوله: "وروى الدارقطني في صحيحه...".

وما خفي كان أعظم.

أقول - وببركة الكرار أصول -:

إن كانت الموارد السابقة من مصاديق سب الصحابة؛ فثبت أن أهل السنة يسبون الصحابة، وإن لم تكن الموارد السابقة من سب الصحابة ولكن مجرد حكاية وقائع جرت في ذلك الجيل، فجميع ما يذكره الشيعة هو من هذا القبيل، الأمر الذي يبين أن سب الصحابة شعار ليس له هدف إلاَّ إقصاء مذهب الشيعة من الساحة الإسلامية من خلال تنفير القلوب عنه.

والموارد التي ذكرت دليل على أن الصحابة أناس كغيرهم، فيهم المؤمن وفيهم غير المؤمن، وفيهم المتقي وفيهم الفاسق، فمُجرّد كونهم من جيل الصحابة لا يكفي لإضفاء صبغة القداسة عليهم، فعلينا أن نتبيَّن حالهم واحدًا واحدًا، فمن كان من أهل الله؛ توليناه وأحببناه في الله، ومن لم يكن كذلك فقد نهانا الله عن ولايته كائنًا من كان..

والله ولي التوفيق.

الفصل ٥٩

استشهاد عمَّار بن ياسر... كيف فضح الخط الأموي إلى يوم القيامة

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

استشهاد عمَّار بن ياسر.. كيف فضح الخط الأموي إلى يوم القيامة

حديث: "قاتل عمار وسالبُه في النار"

كتاب "المستدرك على الصحيحين": (٣/٤٣٧)، وصرح الحافظان الحاكم والذهبي بأنَّ إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم، وكذا صحَّحه محمد ناصر الدين الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة": (٥/١٨)، وقال الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٤): رجال أحمد ثقات، وقال في (٩/ ٢٩٧): رجاله رجال الصحيح. وقال الشيخ مُقبل بن هادي الوادعي: حديث حسن، كما حكته زوجته في كتابِها: "الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة"، ص٣٧.

ومن مصادر الحديث السُّنية:

١. الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)، ٣: ٢٦١، دار صادر – بيروت.

٢. مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، ٤: ١٩٨، دار صادر – بيروت.
٣. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ت: ٢٧٨ هـ)، ٢: ١٠٢، دار الدراية - الرياض.
٤. المعجم الأوسط للطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، ٩: ١٠٣، دار الحرمين للطباعة والنشر.
٥. المستدرك للحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، ٣: ٤٣٧، دار الكتب العلمية – بيروت.
٦. تاريخ بغداد للخطيب (ت: ٤٦٣ هـ)، ٢: ٤١١، دار الكتب العلمية – بيروت.
٧. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ)، ٤٣: ٤٠٢، دار الفكر - بيروت.

قاتل عمار بن ياسر هو الصحابي أبو الغادية الجهني الذي اسمه يسار بن سبع

المصادر:

كتاب "سؤالات الآجري لأبي داود": (١/١٥١)، وكتاب "تاريخ دمشق": (٢٦/١٧٤)، وكتاب "الفِصَل" لابن حزم: (٤/١٦١)، وغيرها من الكتب، مثل "أُسْدُ الغابة" لابن الأثير، و"الإصابة" لابن حجر.. فالقضية من القضايا المشهورة في التاريخ والسيرة والتراجم.

قاتل عمار بن ياسر صحابيٌّ ممن بايع بيعة الرضوان!

قال ابن حزم في كتابه "الفِصَل": (٤/ ١٦١) ما نصه: "وعمار رضي الله عنه قتله أبو الغادية يسار بن سبع السلمي، شهد بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بأنه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه ورضي عنه، فأبو الغادية رضي الله عنه مُتأوِّلٌ مجتهدٌ مخطئٌ فيه بالغٍ عليه مأجورٌ أجرًا واحدًا" انتهى.

أبو بُردة وأبو الغادية قاتل عمَّار بن ياسر

تجد في كتاب "سؤالات الآجري" أنَّ أبا دود - وهو من أعاظم علماء أهل السنة - يذكر أنَّ أبا بردة بن أبي موسى الأشعري رحَّب بأبي الغادية وأجلسه إلى جنبه قائلاً له: "مرحبًا بأخي"! وينقل المؤرخ الثقة ابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة": (٤/ ٩٩) أنَّ أبا بُردة هذا قبَّل يد أبي الغادية تكريمًا له على فعلته الشنعاء!

وحتى لا تفوتك فائدة علميَّة؛ أُخبِرُك أنَّ أبا بردة هذا من رجال البخاري ومسلم، وهو ثقةٌ عند علماء أهل السنة يكثرون الرواية عنه في صحاحهم ومَسانيدهم! فهنيئًا لهم رواياتِهم عن هذا وأمثاله ممن يفرحون بِهم ويتبجَّحون بعد ذلك بقولهم: "صحيح البخاري"، وقولهم: "صحيح مسلم"، وقولهم "هذا حديث صحيح"! فوالله لو كانت الصحاح هكذا فأهلاً بالضعاف.. وما هي قيمة الأسماء البَرَّاقة عندما تكون الْمُسَمَّيات تصطدم مع هكذا إشكاليات؟

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٦٠

التبديل والتغيير الذي أحدثوه بعد وفاة النبي (ص)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

التبديل والتغيير الذي أحدثوه بعد وفاة النبي (ص)

١ ـ روى البخاري في صحيحه (٥/٦٥ ـ ٦٦) دار الفكر ـ بيروت:
(حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ).
انتهى بنصه من صحيح البخاري.

٢ ـ روى البخاري في صحيحه (١/١٥٩) دار الفكر ـ بيروت:
(حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت سالما قال سمعت أم الدرداء تقول دخل على أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا الا انهم يصلون جميعاً).
انتهى بنصه من صحيح البخاري.

وجعله النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٦/١٧٥) مثالاً للتحزُّن على ما يراه المتكلِّم في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين.

٣ ـ وروى البخاري في صحيحه (٥/٢٤٠) دار الفكر ـ بيروت:

(حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخٌ مِنْ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ...) إلى أن قال: (أَلا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي! فَيُقَالُ: لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ... إِلَى قَوْلِهِ: شَهِيدٌ. فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ). انتهى بنصه من صحيح البخاري.

وأخرجه البخاري بألفاظ مقاربة مرات أخرى في: ٧/٢٠٦ و ٧/٢٠٨.

كما أخرجه مسلم في صحيحه في ٧/٦٨ و ٨/١٥٧.

وللرواية الكثير من المصادر نتركها تجنُّبًا للتطويل.

٤ ـ وجاء في موطَّأ مالك (٢/٤٦١) دار إحياء التراث ـ بيروت، ما نصُّه:

(وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِشُهَدَاءِ أُحُدٍ: هَؤُلاءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَلَسْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِإِخْوَانِهِمْ؛ أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا، وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلَى؛ وَلَكِنْ لا أَدْرِي مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِي، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَئِنَّا لَكَائِنُونَ بَعْدَكَ).

وعلَّق ابن عبد البر على هذه الرواية في التمهيد (٢١/٢٢٨) بقوله:

(هذا الحديث مرسل هكذا منقطع عند جميع الرواة للموطأ، ولكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة).

٥ ـ روى الحاكم في المستدرك (٤/٦) دار المعرفة ـ بيروت، وفي (٤/٧) من طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت، ما نصه:

(حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البحتري عبد الله بن محمد بن بشر العبدي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: قالت عائشة رضي الله عنها، وكانت تحدث نفسها أن تُدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأبى بكر، فقالت: إني أحدثتُ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حَدثًا، أُدْفُنوني مع أزواجه، فدُفِنَتْ بالبقيع).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ووافقه الحافظ الذهبي على التصحيح في (تلخيص المستدرك).

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/٧٤.

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/١٩٣) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ما نصُّه:

(تعني بالحدث: مسيرَهَا يومَ الجمل).

٦ ـ جاء في كتاب "المستدرك على الصحيحين": (٣/١٥٠)، رقم الحديث: (٤٦٧٦/٢٧٤) دار الكتب العلمية ـ بيروت، ما نصه:

(...، عن علي (رض) قال: إنَّ ممَّا عَهِدَ إليَّ النبي (ص) أنَّ الأمَّة ستغدر بي بعده).

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال المحقق: قال في التلخيص: "صحيح".

وقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق أخرى صحيحة أيضًا، وذلك في الكتاب

نفسه: (٣/١٥٣) برقم (٤٦٨٦/٢٨٤) ونص الحديث:

(...، حيَّان الأسدي سمعت عليًّا يقول: قال لي رسول الله (ص): إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملَّتي وتقتل على سُنَّتي، مَن أحبَّك أحبَّني ومن أبغضك أبغضني وإنَّ هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه). قال الحاكم: "صحيح"، وقال المحقِّق: قال في التلخيص: "صحيح".

حقوق النسخ واللصق محفوظ لجميع شيعة أمير المؤمنين عليهم السلام

الفصل ٦١

صحيح مسلم: أبو الجهم صحابي لا يخاف الله في معاملة الزوجة!

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

صحيح مسلم: أبو الجهم صحابي لا يخاف الله في معاملة الزوجة!

كثير من الأزواج يسيئون المعاملة مع زوجاتِهم، إلاَّ أنَّ المؤمن الحقيقي يزنُ سلوكه وانفعالاته على ميزان الشريعة، فيُراعي الله تعالى بقدر ما أمكن، ويخاف الله تعالى فلا يظلم الناس، ولا ريب في أن الزوجة من أخص الناس بالرجل، حتى إن الله تعالى وصفها بأنَّها لباسٌ لزوجها، وأنها سكينةٌ له.. فمن الواضح أن من يتقي الله تعالى، لا يمكن أن يكون سلوكه سلبياً تجاه زوجته بحد مفرط.. وأمَّا الأخطاء اليسيرة، فيقع فيها غير المعصوم، ولكن المتقي سرعان ما يستغفر الله.. ومن أجل هذا الانضباط الذي يفترض بالمؤمن؛ نجد الشارع المقدس أمر بتزويج من حسُن

دينه وخلقه، ولم يعتن بالجانب المادي بذاك القدر، بل أوكل التيسر المالي إلى إغناء الله تعالى: (...إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)..

إلاَّ أنَّ بعض الرجال الذين لا يخافون الله، وهم إضافة إلى ذلك ذوو طبيعة منحرفة عن فطرة الإنسان المجبول على الإحسان إلى الآخر، قد تجد فيهم شذوذاً في التعاطي مع النساء، بحدٍّ يوجب أن ننصح المؤمنات ألاَّ يقبلنَ بهم إذا تقدموا لخطبتهن.. ومن يصل إلى هذا الحد من العتو، فإنه يمثل شخصية شريرة، لا يمكن بحال من الأحوال أن نصفها بالاتزان والفضيلة الأخلاقية، ولا يمكن أن نتصور أن شخصاً ذا أخلاقية عدائية إزاء زوجته، يمكن أن يكون ممن يخاف الله تعالى.

هذا الكلام الذي ذكرناه، يبدو طبيعياً، ويوافق عليه جميع العقلاء، ولكن الغريب أن هناك عينة من هذا النوع من الرجال التقطتْهَا عدسةُ البحث من بطون الكتب، والغريب أن هذا الرجل هو من جيل الصحابة الذي يزعم بعض المسلمين أنهم كانوا في أعلى درجات التُّقى والصلاح..! والأغرب من هذا أن الذي صرح بخصائص هذا الصحابي – وكنيته أبو جهم – هم أنفسهم أصحاب نظرية صيانة الصحابة من منافيات العدالة..

فقد روى مسلم في صحيحه (٤/١٩٥) دار الفكر – بيروت، عن الصحابية فاطمة بنت قيس، أنه خطبها صحابيان: معاوية بن أبي سفيان، وأبو الجهم بن حذيفة القرشي، فاستشارت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها ما نصه:

(أمَّا أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد..) الخ الرواية.

وقال النووي – شارح صحيح مسلم – (١٠/٩٧) إن الأصح في تفسير (فلا يضع عصاه عن عاتقه) هو أنه كثير الضرب للنساء!

وقال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) معلِّقاً على هذا الخبر في كتابه المحلى (١٠/٣٤): فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار عليها بالذي هو أجمل صحبة لها من أبى جهم الكثير الضرب للنساء.

وللرواية لفظ آخر في صحيح مسلم (٤/١٩٩)، تم التصريح فيه بالمعنى الذي يمنع من النصح بالزواج من أبي الجهم، حيث جاء في هذا الموضع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أمَّا معاوية فرجل ترب لا مال له، وأمَّا أبو جهم فرجل ضرّاب للنساء).

وللخبر في سنن النسائي (٦/٤٧ دار الفكر - بيروت) لفظٌ أشدُّ وطأة على قلوب مُقدِّسي الصحابة، حيث جاء فيه:
(فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ خَطَبَكِ؟ فَقُلْتُ: مُعَاوِيَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ غُلامٌ مِنْ غِلْمَانِ قُرَيْشٍ لا شَيْءَ لَهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَإِنَّهُ صَاحِبُ شَرٍّ لا خَيْرَ فِيهِ..)

وحكم الألباني على سند هذا الخبر بالصحة في (صحيح وضعيف سنن النسائي).

فقد تمَّ توصيف الصحابي أبي الجهم في هذا الخبر بصاحب الشر الذي لا خير فيه!

وبعد هذا الاستعراض الموجز نقول:

إنَّ ما ذُكر يعني أنَّ في الصحابة أناساً لا ينصح بتزويج المؤمنات منهم؛ بسبب سوء خلقهم، وعدم رعايتهم لحق الزوجة وكرامتها، وعدم خوفهم من الله في ضرب المرأة الضعيفة، حتى إنه ليصح التعبير في حقهم بأنهم أصحاب شر لا خير فيهم.

ولئن كان هذا طبيعياً بالنسبة لأيِّ مجتمع، فإنه – في خصوص أبي الجهم بن حذيفة القرشي - يدخل تحت عنوان سب الصحابة الذي يقوم خصوم الشيعة باستعماله ضد شيعة أهل البيت عليهم السلام، فما قام به علماء أهل السنة في هذا الموضوع، هو سب وانتقاص من شأن الصحابي أبي الجهم وحط من عدالته بكل صراحة.

وحصيلة الموضوع في أمرين:

الأول: أن الصحابة كغيرهم، فيهم الصالح الخيِّر، وفيهم الطالح صاحب الشر الذي لا خير فيه، وليسوا أُناساً فوق النقد.

الثاني: أن أهل السنة أيضاً ينسبون إلى الصحابة ما يوجب الحط من بعضهم، فما لهم يُشنِّعون على شيعة أهل البيت هذا العمل نفسه؟

الفصل ٦٢

البخاري ومسلم: الصحابي أبو سفيان بخيل لا يمتثل لما فرضه الله عليه

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

الصحابي أبو سفيان بخيل لا يمتثل لما فرضه الله عليه

روى البخاري في صحيحه (٣/٣٦) و (٦/١٩٣، ١٩٤) و(٨/١١٦) دار الفكر – بيروت، ومسلم في صحيحه (٥/١٢٩) دار الفكر – بيروت، وغيرهما، (واللفظ من البخاري ٦/١٩٣) عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يُعطيني ما يكفيني وولدي، إلاَّ ما أخذتُ منه وهو لا يعلم. فقال: خُذي ما يكفيك وولدك بالمعروف. انتهى.

وهذه الرواية تسب الصحابي أبا سفيان بالبخل، ونحن نعتبر البخل مسبة؛ لأن السب هو الوصف الذي يوجب انتقاصاً من الشأن، ولا ريب أن البخل رذيلة من أسوأ المعايب والنقائص، ولذلك قال ابن عبد البر في كتاب الاستذكار (٨/٥٧٦)

دار الكتب العلمية - بيروت: (ليس البخل ولا الجبن من صفات الأنبياء ولا الجلة من الفضلاء)، وهذا يعني أن وصف أبي سفيان بالبخل يساوق نفي كونه من أهل فضيلة، وضمه إلى أهل الرذيلة.

إلا أن الجهة التي لا ريب أنها من الانتقاص المذموم شرعاً، ومن المعاصي، هي أن أباسفيان لم يكن يمتثل لما أوجبته الشريعة عليه من النفقة الواجبة على عياله، حتى كانت زوجته هند تضطر إلى أن تأخذ بحقها وحق ولدها بصورة مختلسة! وهذا لا ريب أنه مناف للعدالة التي يزعمها أهل السنة لجميع الصحابة، فكيف استساغوا – بالرغم من ذلك – أن يسقطوها عن الصحابي أبي سفيان تحت ذريعة البخل؟

فتلخص أن أهل السنة يسبون – في ضوء هذه الرواية الصحيحة المعروفة في كتبهم – أبا سفيان في مجالين: كونه بخيلاً، فيخرج من أهل الفضائل، وينضم إلى أهل الرذائل، وكونه لا يمتثل لحكم الله في النفقة الواجبة عليه على أهله وعياله، فيخرج بذلك من أهل الاستقامة والتقوى، وتسقط عدالته.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٦٣

الصحابي الذي ظلمه علماء أهل السنة!

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحابي الذي ظلمه علماء أهل السنة

ذكر ابن الأثير في "أسد الغابة في معرفة الصحابة" (٢/٣٣) بترجمة الصحابي الحكم بن أبي العاص (عم عثمان، وأبو مروان بن الحكم) أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - طرده من المدينة، وأن الروايات الدالة على لعنه ونفيه كثيرة، قال ما نصه: "وقد رُوي في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة، لا حاجة إلى ذكرها، إلا أنَّ الأمر المقطوع به أن النبي صلى الله عليه وسلم مع حلمه وإغضائه على ما يكره، ما فعل به ذلك إلا لأمر عظيم ".

واعتبره الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ) في "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ضمن الصحابة الذين (ساءت أحوالهم ولا بسوا الفتن بغير تأويل ولا شبهة)، وذلك في (١/٦٩) من الكتاب المذكور، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، ونص كلامه كما يلي:

"وذكر ابن عبد البر والذهبي وغيرهما مخازى مروان بأنه أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة وقتل النعمان ابن بشير أول مولود من الأنصار في الإسلام وخرج على ابن الزبير بعد أن بايعه على الطاعة وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وإلى هؤلاء المذكورين والوليد بن عقبة والحكم بن أبي العاص ونحوهم الإشارة بما ورد في حديث المحشر وفيه فأقول يا رب أصحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعك ولا يرد على ذلك ما ذكره العلماء من الإجماع على عدالة الصحابة وأن المراد به الغالب وعدم الاعتداد بالنادر والذين ساءت أحوالهم ولا بسوا الفتن بغير تأويل ولا شبهة".

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٣: ٩)، ما نصه: "قد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد، أخرجها الطبراني وغيره، غالبها فيه مقال، وبعضُها جيِّد".

ونتساءل عن قوله تعالى:
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً؟

ونتساءل أيضاً عن قوله تعالى:
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ؟

ونتساءل عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم:
لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه؟

فنقول: كيف تجاهل علماء أهل السنة هذه الأيات والمضامين الحديثية، وتطاولوا على مقام الصحابي الحكم بن أبي العاص، فزعموا أنه ملعون على لسان النبي، وأنه مطرود على يدي رسول الله؟!!

علماً أن هذا ليس هو المورد الوحيد الذي تطاول فيه علماء أهل السنة على مقام الصحابة.. فلماذا يزعم البعض أن الرافضة يسبون الصحابة، فيجعل ذلك سبباً للتشنيع عليهم، بينما يتم صرف النظر عن هذه الموارد التي تعبر عن سب أهل السنة للصحابة؟

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفصل ٦٤

بسند صحيح: معاويةُ يُبغض الإمام علياً عليه السلام

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

معاويةُ يُبغض الإمام علياً عليه السلام

السنن الكبرى للبيهقي (٥/١١٣) دار الفكر:
"عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس بعرفة فقال يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون، فقلت: يخافون معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبيك اللهم لبيك **وإن رغم أنف معاوية، اللهم العنهم فقد تركوا السنة من بغض علي رضى الله عنه**". انتهى

وفي هذا المتن تصريح بلعن معاوية ومن تابعه على لسان الصحابي ابن عباس رضي الله عنه.

وفيه أيضاً تصريح أن معاوية وحزبه ممَّن تركوا السنة النبوية.

وفيه أيضاً تصريحٌ بأن الدافع عند معاوية وحزبه إلى ذلك هو بُغضهم للإمام علي عليه السلام..

وهذه الرواية موجودة في مصادر أخرى مهمة، نذكر بعضها فيما يلي، ولكن ليس فيها عبارة اللعن، وهي:

١ - سنن النسائي ٥: ٢٥٣ دار الفكر. وقال الألباني في "صحيح وضعيف سنن النسائي" (المكتبة الشاملة): صحيح الإسناد.

٢ - المستدرك للحاكم ١: ٤٦٥ دار المعرفة. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك.

٣ - صحيح ابن خزيمة ٤: ٢٦٠ المكتب الإسلامي.

وهذا ليس هو المتن الروائي الوحيد في كتب أهل السنة والجماعة، بل هناك العديد من المتون الروائية التاريخية التي تؤيد مضمون هذه الرواية، نذكر منها:

ما في صحيح مسلم ٧: ١٢٠، وسنن الترمذي ٥: ٣٠١ أن معاوية أمرَ بسب الإمام علي عليه السلام، ونص رواية مسلم: "أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ..." الرواية.

وجاء في كتاب الفضل المبين لأحمد زيني دحلان ص٢٧٢ دار الفكر – بيروت، أنَّ الإمام علياً عليه السلام شبَّه معاوية وحزبه بالكفار، فقال عمرو بن العاص: "سُبحان الله أنُشبِّه بالكفار ونحن مؤمنون؟! فسبَّه عليٌّ رضي الله عنه، فقال عمرو: والله لا يجمع بيني وبينك مجلسٌ بعد هذا اليوم أبداً. فقال عليٌّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه: إنِّي لأرجو أن يُطهِّر الله مجلسي منك ومن أشباهك". انتهى بنصه

من المصدر المذكور. وجملة "فسبَّه الإمام علي رضي الله عنه" من اجتهاد دحلان، ومحاولة منه لإخفاء ما قاله الإمام علي عليه السلام، والذي قاله الإمام علي موجود بنصه في "الكامل في التاريخ" لابن الأثير ٣: ١٩٥ حيث يقول الإمام لعمرو بن العاص: "يابن النابغة! ومتى لم تكن للفاسقين وليًّا، وللمؤمنين عدوًّا؟!".

وفي كتاب "الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين" لمحمد رضا، ص٢١٣ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام وصف معاوية وعمرو بن العاص بما يلي نصه:
"عباد الله أمضوا على حقكم وصدقكم قتالَ عدوكم فإن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين، ولا قرآن. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شرَّ أطفال، وشرَّ رجال. ويحكم إنَّهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها وما رفعوا إلا خديعة، ودهناً، ومكيدة".

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي: (٣/١٢٨) - متحدِّثًا عن أتباع معاوية -:
"وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء وحاربوا معه أهل العراق ونشؤوا على النصب نعوذ بالله من الهوى".

في كتاب "المعجم الكبير" للطبراني: (٣/٧١ ـ ٧٢) برقم (٢٦٩٨) أنَّ عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة كليهما سبَّا الإمام عليًّا عليه السلام، وفي نص الرواية: "فصعد عمرو المنبر فذكر عليًّا ووقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثم وقع في عليٍّ رضي الله عنه". والرواية صحيحة السند.

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٧/١٣٧ - ١٣٨) مؤسسة قرطبة، ما نصّه: "الرابع: أن الله قد اخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وُداً، وهذا وعد منه صادق،

ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم، لا سيما الخلفاء رضي الله عنهم، لا سيما أبو بكر وعمر، فإن عامَّة الصحابة والتابعين كانوا يودّونهما، وكانوا خير القرون، ولم يكن كذلك عليٌّ؛ فإنَّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه". وقال ابن تيمية في الكتاب نفسه (٧/١٤٧): "وقد عُلم قَدحُ كثيرٍ مِن الصحابة في عليٍّ".

ملاحظة:

روى مسلم في صحيحه: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنْ لا يُحِبَّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ.

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٦٥

لماذا آذى بعض الصحابة أهل البيت عليهم السلام؟ (حوار في ثوب قصصي)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا آذى بعض الصحابة أهل البيت عليهم السلام؟

سياق قصصي مُفترَض

بقلم: صوت الاستقامة

كنت مع صديقي نتمشَّى على شاطئ البحر، وكان صديقي سنِّياً، وأنا شيعيٌّ، وقد اتفقنا على أن نحترم بعضنا بعضاً على أساس المشتركات التي تجمع بيننا، وأن نجعل الأمور التي نختلف فيها، مجالاً للحوار الجاد، بعيداً عن إساءة الظن، وبعيداً عن التراشق بالتهم..

طبعاً لم تكن العلاقة منذ البدء بهذا النحو؛ لأنَّ (أهل الخير) لم يقصِّروا في ملء قلبه غيضاً على كلِّ ما هو شيعي، وملء قلبي غيضاً على كلِّ ما هو سُنِّي، فكان كل

منَّا ينظر إلى صاحبه نظرة العدو إلى عدوِّه.. وكنا - حينها - ندخل نقاشات هي أشبه بمصارعة الثيران، حيث كان الهدف أن ينجح أحدنا في الإطاحة بصاحبه..!

ولكننا عرفنا بعد مشوار من التفكير وإعادة النظر: أنَّ ما كنَّا فيه لا يليق بنا كمسلمين نزعم أننا أتباع القرآن الكريم الذي جاء فيه:
(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل: ١٢٥].

ولا يليق بنا كمنتمين إلى نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي كان يتحرَّق ألماً على الضالين، وكان ينظر إليهم نظر الأب المشفق على مصير أولاده الذين يسلكون الطريق الخاطئ، حتى إنه - صلى الله عليه وآله وسلم – كان يكاد يضر بنفسه من شدَّة أساه على الضالين، وهذا ما جاء في القرآن الكريم:
(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً) [الكهف: ٦].

فإن كان نبينا الكريم يتألم من أجل الكفَّار، أفيحسن بنا أن نتعامل بعداء مع إخواننا من المسلمين؟

على كلٍّ: اجتزنا بعد معاناة مرحلة الطفولة والمراهقة، وأصبحنا ناضجين في ساحة الحوار..

وتوطَّدت العلاقة بيننا بعد أن فهمنا أنَّ كلَّ واحد منَّا يُحبُّ القيم الدينية والإنسانية، وليس بيننا أحدٌ يملك دليلاً على أنَّه خير من أخيه في هذه المحبة الخالصة، بل نحن فيها على حدٍّ سواء..

ثبت لنا هذا من خلال تجارب عديدة لا يتسع المجال لذكرها هاهنا..

ولنرجع إلى فصل من فصول الحوار التي عشتُها مع صديقي ذلك اليوم على شاطئ البحر.

فبينما نحن نتمشى، بادرني أخي السني بقوله:
هل تأذن لي – أخي – أن أستفهمك عن شيء حول فكرك؟

أجبته معجباً بأخلاقه الحميدة:
نعم؛ تفضَّل، وما أحلى الحوار في هذا المنظر البحري الجميل!

فقال:
أنت تعتقد أنَّ هناك مجموعة من الصحابة قاموا بظلم أهل البيت رضي الله عنهم.. وسؤالي: ما هو الدافع الذي يمكننا افتراضه لهذا العدوان والظلم، مع أنهم جميعاً كانوا مجتمعاً منسجماً من حيث الأهداف والقيم الواحدة؟ إننا يمكن أن نتصوَّر العداء والظلم بين المختلفين في العقيدة، أو المختلفين في المصالح.. ولكن ما هو الدافع الذي يمكن افتراضه للعدوان على أهل البيت من قبل الصحابة رضي الله عنهم؟

انتهى سؤال أخي السنِّي، ولبضع لحظات حاولت أن أستكنهَ خلفية سؤاله، ففهمت أنه يرمي إلى نفي وقوع الظلم من خلال استبعاد وجود دافع؛ ولذا أصبح السؤال عندي ذا أهمية، كما أعجبني هذا النضج في سؤاله.. وطويت مراحل التفكير في لُحيظات، وانطلقتُ باتجاه المناقشة، فقلتُ له:
سؤال جميل يا سيدي الكريم، ولكنني أفهم من سؤالك أنَّك تفترض أنه لا يمكن أن يكون الظلم والعدوان إلاَّ على أساس اختلاف الرؤية العقيدية، أو المصلحة الدنيوية.. أليس كذلك؟

أجابني:
يمكنك أن تقول هذا..

فقلت له:
إذاً قل لي: لماذا اعتدى إخوة يوسف عليه السلام على أخيهم؟

صمت صديقي قليلاً، وكأنه يستحضر أفكاره، ثم قال:
لم أفكِّر في هذا الموضوع من قبل.. هل يمكنك أن تقول لي رأيك؟

قلت له:
من خلال سورة يوسف، يمكننا أن ندرك أن القضية كانت حسداً منهم له؛ لأنهم وجدوا يوسف أحبَّ إلى أبيهم منهم، فقد قال الله تعالى: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ) [يوسف: ٨].

فمقام القُرب والمنزلة التي كانت ليوسف عند أبيه (عليهما السلام) كانت السبب الرئيس في العدوان الذي ارتكبه أولئك الإخوة في حق أخيهم الصغير..

قاطعني صديقي قائلاً:
تقصد أن تقول إنَّ سبب ظلم بعض الصحابة لأهل البيت هو الحسد؟

قلتُ له:
أرجو ألاَّ يزعجك جوابي، لأن الجواب: نعم.

قال لي ببعض الانفعال الذي لم يفلح في كتمانه:
ولماذا يحسدونهم؟

أجبته:

من أجل مقام القُرب الذي نالوه من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال:

تقصد بمقام القُرب: الإمامة والعصمة وغيرها؟

أجبته:

نعم صحيح.

فقال لي:

ولكن كيف نتصوَّر أنَّ مجموعة من المجتمع الإسلامي يمكن أن تحسد أناساً آخرين، وهم يعلمون أنَّ الفضل الذي حصلوا عليه هو من عند الله تعالى؟

أجبته:

لقد حسد اليهود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه على أنَّ النبوة والاصطفاء كانا فيهم، وليس في اليهود، فقال الله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) [النساء: ٥٤]

فقال لي صديقي:

ولكن أولئك يهود معادون للإسلام وأهله، وهذا منهم أمرٌ طبيعي، فكيف قست هذا على المسلمين؟

أجبته:

يمكن لناصر اليهود أن يجيب: بأي دافع تتوقع أن يعادي اليهود الإسلام؟ فتقول له:

بدافع الحسد. فإذا قال لك: كيف تتوقع أن يحسدوا المسلمين على ما يعلمون أنه فضل من الله اختصهم به، واليهود يؤمنون بالله؟ فبماذا تجيبه؟

إنَّ العداء صدر من اليهود وصدر من بعض المسلمين.

والمعتدَى عليه في الحالتين مُفضَّل من قبل الله تعالى.

والمعتدِي في كلا الحالتين يعلم أنَّ المعتدى عليه قد اصطُفي من قبل الله تعالى.

فالصورتان متطابقتان تماماً، إلا في شيء واحد، وهو أنَّ الظالم لأهل البيت هو من دائرة دين الإسلام، والمعتدي على النبي وأصحابه هو من دائرة الأديان السماوية.

كففتُ عن الكلام لأسمع تعليق صاحبي على هذا الكلام.. ولكنني وجدته غارقاً في التفكير، فنظرت إلى وجهه، فوجدت علامات الحيرة بادية على ملامح وجهه السمح.. ولكنه سرعان ما كسر قارورة الصمت، فقال لي:
لكن كيف يمكنني أن أتصور أنَّ بعض الصحابة حسدوا أهل البيت، وبالتالي ظلموهم، مع أننا نعلم أنهم عاشوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتعلَّموا منه، وتربَّوا على يديه.. ألا يُشكِّل هذا طعناً في جهود النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟

قلتُ له:
لقد كان إخوة يوسف أولى من بعض الصحابة بما تقول؛ لأنهم لم يتربَّوا على يدَي النبي فحسب، بل في بيت النبي، وهم أبناء النبي.. أي نبي الله يعقوب عليه السلام.. ومع ذلك فكَّروا في قتل أخيهم الطفل، ثم قرروا رميه في غيابة الجُب، وخانوا الأمانة التي استأمنهم عليها أبوهم، وكذبوا على أبيهم..

إنَّ فشل بعض الطلاَّب لا يعني بالضرورة أنَّ المقصِّر هو من تولى تربيتهم.. أليس كذلك؟

أحسست أن صديقي يئس من إقناعي، وتعب مني، وقد وجد طريقة ودِّية لإنهاء الحوار حيث قال:

والله أتعبتني يا أخي.. وكلامك صعب القبول به.. ولكنني أعدك أن أفكر فيه..

وانتهى فصلٌ آخر من فصول الحوار..

والحمد لله ربِّ العالمين.

الفصل ٦٦

دراسة سندية لحديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد

دراسة سندية لحديث

(إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)

قال ابن عدي في الكامل (٧/٨٣):

أخبرنا علي بن المثنى ثنا الوليد بن القاسم عن مجالد عن أبي الوداك عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه".

دراسة السند:

أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك): صحابي.

أبو الوداك هو: جبر بن نوف الهمدانى البكالى، أبو الوداك الكوفى. من رجال صحيح مسلم، وثقه غير واحد، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر:

صدوق يهم.

مجالد هو: مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى، أبو عمرو و يقال أبو عمير و يقال أبو سعيد، الكوفى. من رجال صحيح مسلم، روى عنه مقروناً مع غيره في موضع واحد. وثقه النسائي في أحد قوليه، وقال البخاري ويعقوب بن سفيان: صدوق. وكلام من ضعفه لا يوجب تركه، بل اعتماده في المتابعات والشواهد، وصنيع مسلم في صحيحه يقتضي قبوله به بهذا النحو.

الوليد بن القاسم هو: الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى، ثم الخبذعى الكوفى. وثقه أحمد بن حنبل، وضعفه ابن معين، وما ذكروه في حقه لا يوجب تركه، بل يظهر أنه مقارب لمجالد بن سعيد، أو خير منه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ (وذكر مجالد بن سعيد في شيوخه).

علي بن المثنى هو: على بن المثنى الطهوى، الكوفى. لم يصرح أحدٌ بضعفه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

فهذا السند فيه ضعف يسير. وهو يرتقي إلى درجة الحسن برواية عبد الله بن مسعود عند البلاذري، وهي التالية:

قال البلاذري في أنساب الأشراف (٥/١٣٠) برقم (٣٧٨):

حدثني إبراهيم بن العلاف البصري قال، سمعت سلاماً أبا المنذر يقول: قال عاصم بن بهدلة حدثني زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه".

دراسة السند:

إبراهيم هو: إبراهيم بن الحسن العلاف. ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/٧٨). فلا يضر أن لم يعرفه الألباني في "الثمر المستطاب" ص١٩٩.

سلام هو: سلام بن سليمان المزنى أبو المنذر القارىء النحوى البصرى الكوفى. من رجال الترمذي والنسائي، قال ابن حجر: صدوق يهم.
عاصم هو: عاصم بن بهدلة و هو ابن أبى النجود، الأسدى مولاهم، الكوفى، أبو بكر المقرىء. من رجال البخاري ومسلم.
زر هو: زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال. من رجال البخاري ومسلم.
عبد الله بن مسعود: صحابي.

وهذا سند ليس فيه ضعف شديد، وينفع في الشواهد، فيرتفع به سند ابن عدي إلى درجة الحسن.

ثمَّ إن الرواية صحَّت عن الحسن البصري، وهي الرواية التالية:

قال البلاذري في أنساب الأشراف (٥/١٢٨):
حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي، قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد، حدثنا إسماعيل والأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه"، فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.

دراسة السند:
يوسف بن موسى هو: يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفى المعروف بالرازى، من رجال بالبخاري. وثقه غير واحد، ولم يطعن فيه أحدٌ، وقال ابن حجر: صدوق.
وأبو موسى إسحاق، أحسبه: إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصارى الخطمى، أبو موسى المدنى ثم الكوفى. من رجال مسلم. ثقة متقن.
جرير بن عبد الحميد هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى، أبو عبد الله الرازى الكوفى القاضى. من رجال البخاري ومسلم. قال غير واحد من علمائهم أنه مجمع

على وثاقته. وذكر ابن حجر في التهذيب: "وقال قتيبة: حدثنا جرير الحافظ المقدم، لكنى سمعته يشتم معاوية علانية".

إسماعيل هو: إسماعيل بن أبى خالد: هرمز، ويقال: سعد ويقال: كثير، الأحمسى مولاهم البجلى، أبو عبد الله الكوفى. من رجال البخاري ومسلم. حافظ ثقة ثبت. (الطبقة٤، الوفاة ١٤٦)

الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم، أبو محمد الكوفى الأعمش. ثقة، حافظ، من الأعلام. من رجال البخاري ومسلم. (الطبقة٥، الوفاة ١٤٧)

الحسن هو: الحسن بن أبى الحسن: يسار البصرى، الأنصارى مولاهم أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، و يقال مولى جابر بن عبد الله. من رجال البخاري ومسلم. قال الذهبي: الإمام، كان كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسا فى العلم و العمل. وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور، و كان يرسل كثيرا و يدلس. الطبقة٣ الوفاة ١١٠

أقول: فالسند صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وقد يُشكك في سماع إسماعيل والأعمش من الحسن البصري.. فنستشهد لصحة نسبة الرواية إلى البصري بوجه آخر:

قال ابن عدي في الكامل (٥/١٠٣):

حدثنا الساجي قال: ثنا بندار قال: ثنا سليمان قال: ثنا حماد بن زيد قال: قيل لأيوب إن عمراً روى عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه] قال أيوب كذب

الساجي هو: زكريا بن يحيى الساجى البصرى. ثقة فقيه. الطبقة١٢، الوفاة ٣٠٧. وهو من مشايخ ابن عدي. وبندار (محمد بن بشار) مذكور في شيوخه.

بندار هو: محمد بن بشار بن عثمان العبدى، أبو بكر البصرى. ثقة حافظ. من رجال البخاري ومسلم. الطبقة١٠، ١٦٧ – ٢٥٢ هـ

سليمان بن حرب هو: سليمان بن حرب بن بجيل الأزدى الواشحى، أبو أيوب البصرى. ثقة إمام حافظ. من رجال البخاري ومسلم. الطبقة٩، ١٤٤ – ٢٢٤ هـ

حماد بن زيد هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى، أبو إسماعيل البصرى الأزرق، مولى آل جرير بن حازم. من رجال البخاري ومسلم. ثقة ثبت فقيه إمام.

أيوب هو: أيوب بن أبى تميمة: كيسان السختيانى، أبو بكر البصرى، مولى عنزة، و يقال مولى جهينة. ثقة ثبت حجة. من رجال البخاري ومسلم. والحسن البصري من شيوخه.

عمرو بن عبيد هو: عمرو بن عبيد بن باب، و يقال ابن كيسان، التميمى مولاهم، أبو عثمان البصرى (شيخ القدرية والمعتزلة). قال ابن حجر: المعتزلى المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً.

أقول: فرواية عمرو بن عبيد تقوي رواية البلاذري بلا ريب، وتكذيب أيوب السختياني لا قيمة له؛ لأنه لم يستند إلى حجة.

فقد صحَّ السند إلى الحسن البصري، وهو إمام من أئمة أهل السنة والجماعة. وسياق روايته يدل على أنه يعتقد بصحة مضمونها.

فيكون الحديث صحيحاً بمجموع سنديه المرفوعين مع مرسل الحسن البصري.

والحمد لله أولاً وآخراً.

اضاف سبط الرسول

السلام عليكم ورحمة الله

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة صوت الاستقامة

فقد صحَّ السند إلى الحسن البصري، وهو إمام من أئمة أهل السنة والجماعة. وسياق روايته يدل على أنه يعتقد بصحة مضمونها.

فيكون الحديث صحيحاً بمجموع سنديه المرفوعين مع مرسل الحسن البصري.

تأييدا لكلام أخينا الفاضل (صوت الإستقامة) ننقل بعض كلمات علماء أهل السنة في مرسلات الحسن البصري ,,,

وقال ابن عبد البر: قال عباد بن منصور سمعت الحسن يقول ما حدثني به رجلان قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. (التمهيد - ابن عبد البر – ج١– ص٥٧)

قال ابن حزم: ان المالكيين يقولون: المرسل والمسند سواء لا سيما مرسل الحسن فإنهم ادعوا انه كان لا يرسل الحديث الا إذا حدثه به أربعة من الصحابة فصاعدا. (المحلى - ابن حزم - ج ٧- ص٥٥)

وقال الخطيب البغدادي (في الكفاية في علم الرواية - ص ٤٢٣)
وقد اختلف العلماء في وجوب العمل بما هذه حاله فقال بعضهم انه مقبول ويجب العمل به إذا كان المرسل ثقة عدلا وهذا قول **مالك** و **أهل المدينة** و **أبي حنيفة** و **أهل العراق** و **غيرهم**.
وقال (في ص٤٢٥):
ومن القائلين بقبول المراسيل من يقدم ما أرسله الأئمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مسند من ليس في درجتهم اعتلالا بأنهم **لا يرسلون الا ما ظهر وبان**

واشتهر وحصل لهم العلم بصحته قال **وانتشاره وظهوره أقوى من مسند الواحد وماجرى مجراه**

ومنهم من يعمل بمراسيل كبار التابعين دون مراسيل من قصر عنهم

ومنهم من يقبل مراسيل جميع التابعين إذا استووا في العدالة كذلك مراسيل من بعد التابعين

ومنهم من يقبل مراسيل من عرف منه النظر في أحوال يوخه والتحري في الرواية عنهم دون من لم يعرف بذلك

وقال (في ص ٤٣٠):

قال بعض من احتج بصحة المراسيل لو كان حكم المتصل والمنقطع مختلفا لبينه علماء السلف ولألزموا أنفسهم التحفظ من رواية كل مرسل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينوا ذلك لاتباعهم بل كان المنقطع عند أهل النظر أبين حجة وأظهر قوة من المتصل فان من وصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاسناد كان لما سمع مؤديا والى الأمة ما حمل مسلما **وإذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان للشهادة قاطعا ولصدق من رواه له ضامنا ولا يظن بثقة عدل ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا لتلقيه خبرا متواطئا**.(اهـ)

وقال ابن حجر(في تهذيب التهذيب - ج ٢- ص٢٣١) – كما تقدم -:

قال ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنهالثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها.

وقال أبو زرعة: كلشئ يقول الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له أصلا ثابتا ماخلا أربعة أحاديث

وقال يحيى بن سعيد القطانما قال الحسن في حديثه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا وجدنا له أصلاً، إلا حديثاً أو حديثين.(اهـ)

و جاء في إبطال أدلة فناء النار لمحمد بن إسماعيل الصنعاني - ص ٦٤ - ٦٥
((ثم قال قال شيخ الإسلام يريد به شيخه أبا العباس ابن تيمية وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم ثم ساق بسنده إلى الحسن البصري أنه قال قال عمر لو لبث أهل النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه وفي رواية عدد رمل عالج قال **ابن تيمية**: والحسنوإن لم يسمع من عُمر فلو لم يصح عنده عن عُمر لم يجزم به)) انتهى كلامه

كذلك نقول **لو لم يصح** قول رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» **عند الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله لم يجزم به**.

والحمد لله

واكمل صاحب الموضوع

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفتُ اليوم على دراسة لسند حديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)، قام بها الأستاذ الباحث السعودي الدكتور حسن بن فرحان المالكي، وذلك في كتابه مع الشيخ عبد الله السعد في الصحبة والصحابة، أنقلها بتمامها فيما يلي:

الحديث الأول: حديث أبي سعيد: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.
هذا الحديث قد يظنه أكثر طلبة العلم حديثاً موضوعاً لا يعرف له إسناد مع أنه سيتبين أنه أقوى من كل الأحاديث الضعيفة التي يصححونها في فضل الرجل، وهو

حديث أقل ما يقال عنه أنه حديث حسن وإلا تناقضنا وخالفنا قواعد أهل الحديث، بل هو صحيح بمجوع طرقه الآتية لكنه يبقى حديث آحاد، وقد روي بأسانيد بعضها حسن لذاته ولا ينزل الحديث بهذه الأسانيد عن رتبة الحسن عند المتشددين من المحدثين وهو مروي عن أبي سعيد الخدري وسهل بن حنيف وابن مسعود وجابر ابن عبدالله وجماعة من أهل بدر والحسن البصري مرسلاً:

أولاً: حديث أبي سعيد الخدري، وروي عنه من طريقين، أحد الطريقين يصحح به ابن تيمية منفرداً لكن في أحاديث أخرى:

الطريق الأول: أبو نضرة عن أبي سعيد:

رواه جماعة من الثقات عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري.

ولهذا متابعة من طريق عثمان بن جبلة عن عبد الملك عن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد.

أما الطريق الثانية... عن أبي سعيد:

فروي من طريق مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد.

وهذا تفصيل الحكم على هذه الأسانيد:

طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد:

هذا الإسناد ضعيف لوجود علي بن زيد بن جدعان التيمي البصريوإن كان من رجال مسلم إلا أنه ضعيف ـ كما قال الحافظ في التقريب ـ ولسنا إن شاء الله ممن يأخذه الهوى إلا في طلب الحقيقة ولو كنا ممن يجامل على حساب الحقيقة لقلنا أن هذا الإسناد على شرط مسلم فرجاله رجال مسلم ومن المحدثين من يصحح ما هو دون هذا بكثير وابن تيمية ـ مع منافحته عن معاوية ـ ممن يصحح لعلي بن زيد

هذا، فهذا حجة عليه.

ثم يضاف لهذا انه قد توبع علي بن زيد عن أبي نضرة برواية عبد الملك بن أبي نضرة.

فرواه ابن حبان في المجروحين (١/١٥٧) عن أحمد بن محمد الفقيه عن أبيه وعمه عن جده عن يحيى بن عثمان عن عثمان بن جبلة عن عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد، وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فشيخ ابن حبان أحمد بن محمد بن مصعب بن بشر بن فضالة بن عبدالله بن راشد أبو بشر الفقيه متهم بالوضع وقلب الأسانيد ومثله لا يقبل لا في المتابعات ولا الشواهد.

لكن الإسناد حسن لغيره لا سيما مع الطريق الثاني وبشواهد الحديث الكثيرة التي ستأتي:

وللحديث متابعة عن أبي سعيد:

فقد روى الحديث جمع عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري.

قلت: وهذا الإسناد ضعيف جداً، فمجالد هذا توقف فيه الذهبي وقال عنه ابن حجر: (ليس بالقوي).

قلت: لو كنت مقوياً الأسانيد بالتقليد لقويته، والصواب عندي أن مجالد ضعيف جداً ورأي الشيخ في مجالد أفضل من هذا فهو ممن يقبل متابعاته.

أما أبو الوداك (جبر بن نوف) فهو ثقة صدوق من رجال مسلم وأصحاب السنن، قال عنه ابن حجر في التقريب (صدوق ربما يهم) والصواب أنه ثقة أو صدوق مطلقاً.

أقول: وعلى هذا إن كان مجالد كما يقول ابن حجر (ليس بالقوي) فهذا ضعف غير شديد يرتقي به هذا الإسناد إلى الحسن لغيره لكن الصواب عندي في مجالد أنه ضعيف جداً وقد بحثته وظهر لي ضعفه الشديد ـ إن لم أقل كذبه ـ ولا أقبل حديث مجالد لا في المتابعات ولا في الشواهد فقد جربت عليه أخطاء كثيرة أكاد أجزم

بأنه يكذب، وكنت لو أريد مجرد التصحيح ـ بلا حجة ولا اقتناع ـ لاعتمدت على الذهبي والحافظ ابن حجر ولاستطعت بهذا الاعتماد أن أقول: الإسناد الأول حسن والثاني حسن لغيره لكن الصواب أن الأول ضعيف لذاته حسن لغيره ـ مما سيأتي ـ أما هذا الإسناد إسناد مجالد فهو ضعيف جداً، والحديث قوي بطرق أخرى ستأتي.

ثانياً: حديث ابن مسعود: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه

والإسناد ـ إلى ابن مسعود ـ قوي:

وقد روي عنه الحديث: ((إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)) من طريق عاصم ابن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود، وروي عن عاصم من أربع طرق:

الطريق الأول: رواه ابن حبان في المجروحين (٢/١٧٢) قال: أخبرنا الطبري عن محمد بن صالح ثنا عباد يعقوب الرواجني عن شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله.

أقول: هذا الإسناد حسن فعباد بن يعقوب من رجال البخاري وهو ثقة شيعي (والتشيع مع الصدق ليس جرحاً -كما قرر الشيخ السعد نفسه- وقد توبع) وشريك صدوق ـ وقد توبع ـ وكذلك عاصم صدوق أما زر بن حبيش فثقة جليل وابن مسعود صحابي كبير.

الطريق الثاني والثالث: رواها الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش عن عبدالله بن مسعود فذكره.

أقول: الإسناد ضعيف جداً لوجود الحكم بن ظهير (متروك ورمي بالرفض) أما عاصم فصدوق وزر بن حبيش ثقة وابن مسعود صحابي كبير.

لكن الحكم هذا قد توبع من شريك وسلام أبي المنذر (وهو الطريق الثالث) فأصبح الحديث حسناً بهذا الطريق، ولو لم يتابع الحكم لكان الإسناد ضعيفاً جداً.

تنبيه مهم: ينبغي التنبيه إلى أن كثيراً من التضعيفات التي لحقت الشيعة الأوائل كانت بسبب روايتهم هذه الأحاديث الثابتة التي أصبحت غريبة عند العلماء المرضي عنهم من السلطات في عهد الدولتين الأموية والعباسية، أما في عهد الدولة الأموية فواضح سبب منع مثل هذه الأحاديث وأما في عهد الدولة العباسية فإن رواة هذه الأحاديث غالباً يكونون من أنصار آل علي في الثورات على العباسيين فلذلك يهم الدولة العباسية ألا يخرج من هؤلاء قدوة تزحف خلفه الجماهير؛ أو تثق في فتواه إذا أفتى بالخروج مع الثائرين من آل علي.

ثالثاً: حديث جابر بن عبدالله

روى سفيان بن محمد الفزاري عن منصور بن سلمة (ولا بأس بمنصور) عن سليمان بن بلال (ثقة) عن جعفر بن محمد (وهو ثقة) عن أبيه (ثقة) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه مرفوعاً (إذا رأيتم فلاناً.

قلت: هذا الإسناد ضعيف جداً لوجود سفيان بن محمد.

رابعاً: حديث سهل بن حنيف

وسنده حسن:رواه ابن عدي (٦/١١٢) قال: حدثنا علي بن سعيد حدثنا الحسين ابن عيسى الرازي حدثنا سلمة بن الفضل ثنا حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا رأيتم فلاناً على المنبر فاقتلوه)).

أقول: الإسناد حسن؛ رجاله ثقات إلا ابن إسحاق صدوق وهو من كبار علماء المغازي ومن رجال مسلم والسنن الأربعة.

أما شيخه محمد بن إبراهيم التيمي فهو ثقة من رجال الجماعة وشيخه أبو أمامة ابن سهل بن حنيف فمعدود في الصحابة فالإسناد أقل أحواله الحسن، وقد يعكر عليه عنعنة ابن إسحاق لكن مسلم قبل عنعنات ابن إسحاق في صحيحه.

أما تلميذ ابن إسحاق فهو راويته سلمة بن الفضل الأبرش فهو (صدوق كثير الخطأ) لكن العلماء قبلوا روايته عن ابن إسحاق ومنها كتب السيرة التي رواها عن شيخه ابن إسحاق فهو من المختصين به، حتى قال جرير بن عبد الحميد: (ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل إذن فإن كان يخطئ كثيراً فهو في غير أحاديثه عن ابن إسحاق.

أما تلميذ الأبرش فهو الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي الحارثي (صدوق، وتلميذه علي بن سعيد شيخ ابن عدي إن كان العسكري فهو ثقة وإن كان الرملي ففيه ضعف وقد قال فيه الذهبي (الحافظ البارع)، لا سيما والآخذ عنه هو ابن عدي وهو من المتثبتين في الأخذ.

أقول: فالحديث حسن الإسناد ويصبح الحديث صحيحاً لغيره بهذا الإسناد إن شاء الله، خاصة وأن له شواهد بعضها حسن الإسناد لذاته كما في حديث ابن مسعود. وهو أقوى من حديث ابن أبي عميرة.

انتهى بنصه من المصدر المذكور..

والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل ٦٧

لماذا نرفض معاوية؟ (باختصار ومن كتب أهل السنة)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

لماذا نرفض معاوية؟
(باختصار ومن كتب أهل السنة)

هناك رجال ملؤوا التاريخ بمساوئهم، ومعاوية من هذا القبيل، حتى أصبحت شريحة واسعة من المسلمين، سنةً وزيديةً وإماميةً، تبغضه وتتبرأ منه، ولا تقبل بحال من الأحوال أن يُضم معاوية إلى السلف الصالح للمسلمين..

في هذه العجالة نريد أن نذكر باختصار، وعلى طريقة الفهرسة المستعجلة، قائمة بالأمور التي تدعو كل مؤمن إلى التبرؤ من معاوية، وعده من الصحائف السوداء في تاريخ المسلمين، فإليك القائمة، وسوف نلتزم أن تكون من مصادر أهل السنة والجماعة؛ نظراً إلى أن كثيراً منهم يجهل حقيقة هذا الرجل:

الأمر الأول: اتفاق المسلمين على أن معاوية بن أبي سفيان كان من الطلقاء، أي الذين دخلوا الإسلام عنوة (بغير رغبة، رغماً عنهم) عند فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم، ولم يثبت بدليل صحيح أن معاوية حسُن إسلامُه بعد ذلك، بل الأمور التي يلي ذكرُها تدل على أن الرجل بقي يضمر العداء للإسلام وأهله.

الأمر الثاني: اتفاق المسلمين أنه شق عصا الجماعة، وحارب الخليفة الراشد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد رووا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ)، ورووا عنه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: (فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، أَوْ يُرِيدُ يُفَرِّقُ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَائِنًا مَنْ كَانَ، فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ)

ومن المعلوم أن معاوية لم يفارق الجماعة فحسب، بل حارب إمام الجماعة، والخليفة الراشد، وتسبب عصيانه وحربُه في سفك دماء آلاف المسلمين، وفيهم الصحابة الأخياء، والتابعين لهم بإحسان.

الأمر الثالث: اتفاق المسلمين أنه عادى الإمام علياً، حيث حاربه أشد المحاربة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)، فمعاوية - نظراً إلى هذا الحديث الصحيح - معاد لله تعالى، وعدو الله ملعون، ولا يجوز موالاته. كما أن النبي صلى الله عليه وآله قال للإمام علي الحسن والحسين والزهراء سلام الله عليهم -: (أنا حرب لمن حاربكم، وسلمٌ لمن سالمكم)، فمعاوية محارب لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومحارب النبي كافر لا تجوز موالاته بحال.

الأمر الرابع: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من سبَّ علياً فقد سبَّني). وقد روى علماء أهل السنة (سنن ابن ماجة) أن معاوية نال (أي سبّ

وانتقص) من الإمام علي، ورووا (صحيح مسلم) أنه أَمَرَ سعدَ بن أبي وقاص بسب الإمام علي عليه السلام. فلما كان سب الإمام علي هو سب للنبي، وساب النبي كافر، فساب الإمام علي كافر.

الأمر الخامس: روايتهم أنَّ معاوية كان يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف. [مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٢٥، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٣: ٣٥٦ ـ ٣٥٧، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٦: ١٩٧... وغيرها. وقال الله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) التوبة: ٦٧]

الأمر السادس: روايتهم أنَّ معاوية كان يأمر بأكل المال بالباطل وقتل النفس. [صحيح مسلم ٦: ١٨ كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، ومسند أحمد ٢: ١٦١... وغيرها]

الأمر السابع: روايتهم أنَّ معاوية كان يستحلُّ شرب المُسكر بعد تحريمه. [مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٤٧ دار صادر ـ بيروت. وقال السيد السقاف في حاشية "دفع الشُّبَه" (ص٢٣٨): رجاله رجال مسلم]

الأمر الثامن: ما ذكره ابن عبد البر من أنَّه تآمر مع طبيب يهوديٍّ لقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [مذكور ضمن الصحابة] بالسُّم. [الاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٨٣٠]

الأمرالتاسع: روايتهم أنَّه أمر بقتل الصحابي الجليل حُجر بن عدي بغير ذنب. [أُسد الغابة ١: ٣٨٥ ـ ٣٨٦، و سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦٢]

الأمر العاشر: روايتهم أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعنه. [المعجم الكبير للطبراني ٣: ٧١ ـ ٧٢ برقم ٢٦٩٨، و١٧: ١٧٦. وكتاب وقعة صفين ص٢٢٠، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ٧٨]

الأمر الحادي عشر: روايتهم أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أمر بقتله إذا صعد منبر النبي. [رواه ابن عدي في الكامل ٧: ٨٣ عن أبي سعيد الخدري، وسنده فيه ضعف يسير، ولكنه يرتفع إلى درجة الحسن برواية البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ١٣٠، برقم (٣٧٨) عن عبد الله بن مسعود. وقد صح السند عن الحسن البصري برواية البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ١٢٨ ـ ١٢٩، ورواية ابن عدي في الكامل ٥: ١٠٣. فالرواية صحيحةٌ بمجموع طرقُها]

الأمر الثاني عشر: عند غير واحد من علماء أهل السنة أنَّ مقتل الإمام الحسن - عليه السلام - كان بالسُّمِّ الذي دسَّه معاويةُ عبر زوجة الإمام: جعدة بنت الأشعث. [الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١: ٣٨٩. ونصُّ ما في المصدر: وقال قتادة وأبو بكر بن حفص: سُمَّ الحسن بن عليٍّ. سمَّته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها، وما بذل لها من ذلك. وحكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص١٨١) عن الشعبي، وكذا عن ابن سعد في الطبقات. وحكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ١١ عن الحافظ المدائني]

هذه خلاصة، لم نستوعب فيها كل ما يمكن أن يقال عن مساوئ معاوية بن أبي سفيان، وإنما ذكرنا قائمة سردنا فيها عناوين القضايا، التي تمثل كل منها دليل إدانة ضد معاوية، وتقتضي إعادة النظر في الموقف الخاطئ الذي يتبناه أولئك الذين يحملون صورة وهمية عن شخصية معاوية.

وأما أهل الدراسات الموسعة، وأخصائيو التاريخ، فيمكنهم أن يسهموا في هذا البحث بالتفصيل الدقيق، والإضافات العلمية، التي يمكن أن تنتهي إلى إخراج كتاب كبير.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٦٨

انتبه! بعض أكياس السكَّر فاسدة!

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

انتبه! بعض أكياس السكَّر فاسدة

(تعالوا نفكر بمنطق صحيح)

بقلم: صوت الاستقامة

أوضح الأدلة هو الذي يكون أقرب إلى طبيعة تفكيرنا ومعايشتنا للأمور..

وموضوعنا هذا من هذا النوع.. نبدأ بالمثال أولاً:

إذا ذهبتَ إلى السوق لتشتري كيسًا من السكر، فوصلت إلى محل البيع، وكان عند البائع عشرون كيساً من السكر، وكان مكتوبًا على باب المحل: (توجد لدينا أحسن أنواع السكر)، ووجدت عند المحل رجُلاً يسأل البائع: أين هو السكر الجيد يا سيدي؟

أجاب البائع بكل أمانة: كل السكر جيد، ولكن هناك اثنا عشر كيسًا منها تبللت بسبب المطر ففسدت..

قال المشتري: يا أخي ما دام السكر جيد، فأعطني من أي كيس!

أما أنت ـ قارئي الكريم ـ فقلت للبائع: المعذرة يا حاج؛ أنا لا أريد من السكر المبتل الفاسد..

اعترض عليك ذلك المشتري المُغفَّل قائلاً: يا أخي! مكتوب على باب المحل أن هذا السكر هو أجود أنواع السكر، فلماذا تريد أن تنقِّص من قيمة البضاعة؟ أم تُراك تطعن في صدق البائع الذي أخبرنا بنفسه أن لديه أحسن أنواع السكر؟!!

انتهى المثال..

وهنا نتساءل:

عندما سترجع أنت وذلك المشتري الآخر إلى البيت؛ ماذا سيحصل؟

ليس هناك احتمال أن تتفاجأ أنت ببضاعة فاسدة، وأما ذلك المشتري فالاحتمال وارد في حقه..

ونأتي إلى موضوعنا:

لقد عرفنا أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يمثلون جيلاً مجاهدًا ونموذجيًا، وهذا بسبب مجموعة من الآيات والأحاديث التي تلعب دور تلك الكتابة على باب محل بيع السكر..

إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا) [صحيح مسلم ٨: ١٢٢ ـ ١٢٣ دار الفكر ـ بيروت]..

قال العقلاء: نحن لن نقبل الصحابي حتى نتأكد أنه ليس من الاثني عشر..

قال ضعفاء العقول: هؤلاء كلهم ممدوحون.. فما الداعي إلى عملية الفرز؟!!

فتكررت قصة السكر..

نقول لهم: هل الاثنا عشر منافقًا تم معرفتهم بالتحديد؟

سيقولون: لا..

نقول لهم: إذن ما الذي يضمن أن تكونوا توالون وتأخذون دينكم من أهل النفاق وأنتم لا تشعرون؟

ربما يتبصَّر أحدهم فيقول: وكيف نحددهم والنبي لم يحددهم؟

حينئذ نجيبهم:

حب علي إيمان وبغضه نفاق..

قاتل عمار وسالبه في النار..

إلى غير ذلك من دلائل الصدق التي ينبغي على الباحث أن يدرسها..

والخلاصة:

عندما سنشك في الأكياس؛ سوف نتحقق وندرس، وحينئذ: سوف نميز الخبيث من الطيب.. ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذر بذور الشك بمنطقه البليغ، وفتح أبواب البصيرة لنا من خلال بيانه لطريقة التمييز.. فبشِّر المستبصرين..

ويحلو لي أن أنشد هنا:

حب علي بن أبي طالبِ... أحلى من السكَّر للشاربِ

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٦٩

حوار صريح بين الحسن بن علي بن أبي طالب وأعدائه من الصحابة...!

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

حوار صريح بين الإمام الحسن عليه السلام من جهة وبين معاوية وعمرو والمغيرة من جهة أخرى

بقلم: صوت الاستقامة

روى الطبراني في المعجم الكبير (٣/٧١ ـ ٧٢) برقم ٢٦٩٨ بسند رجاله رجال الصحيح، قال:

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ بندَارٌ، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن الصَّبَّاحِ الْمِسْمَعِيُّ، ثَنَا عِمْرَانُ بن حُدَيْرٍ، أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بن الْعَاصِ وَالْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ عَيِيٌّ، وَإِنَّ لَهُ كَلامًا وَرَأْيًا، وَإِنَّهُ قَدْ عَلِمْنَا كَلامَهُ، فَيَتَكَلَّمُ كَلامًا فَلا يَجِدُ كَلامًا، فَقَالَ: لا تَفْعَلُوا، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَصَعِدَ عَمْرٌو الْمِنْبَرَ، فَذَكَرَ عَلِيًّا وَوَقَعَ فِيهِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ

وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، ثُمَّ قِيلَ لِلْحَسَنِ بن عَلِيٍّ: اصْعَدْ، فَقَالَ: لا أَصْعَدُ وَلا أَتَكَلَّمُ حَتَّى تُعْطُونِي إِنْ قُلْتُ حَقًّا أَنْ تُصَدِّقُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلا أَنْ تُكَذِّبُونِي، فَأَعْطَوْهُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: بِاللَّهِ يَا عَمْرُو وَأَنْتَ يَا مُغِيرَةُ تَعْلَمَانِ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ السَّائِقَ وَالرَّاكِبَ"، أَحَدُهُمَا فُلانٌ؟ قَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ بَلَى، قَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ وَيَا مُغِيرَةُ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ عَمْرًا بِكُلِّ قَافِيَةٍ قَالَهَا لَعْنَةً؟ قَالا: اللَّهُمَّ بَلَى، قَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا عَمْرُو وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ بن أَبِي سُفْيَانَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ قَوْمَ هَذَا؟ قَالا: بَلَى، قَالَ الْحَسَنُ: فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي وَقَعْتُمْ فِيمَنْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وفي مجمع الزوائد (٧/٢٤٧) ما نصه:

رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي، قال الذهبي أحد الأثبات ما علمت فيه جرحًا أصلاً، وقال ابن القطان مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.

أقول في الرواية المذكورة عدة نقاط تستحق الوقوف والتدبر:

١ ـ إن عمرو بن العاص وكذا المغيرة قاما بالنيل من الإمام علي عليه السلام، وهذا يعني أنهما ناصبيان ببغضهما عليا، وحكم الناصبي أنه منافق، علما أن كلا منهما من الصحابة في نظر المذهب السني.

٢ ـ إن ما قام به عمرو بن العاص والمغيرة كان على مرأى ومسمع من معاوية، والذي يظهر أن معاوية لم يستنكر منهما شيئًا، بل الظاهر أنهما إنما قاما بذلك لتحقيق هدف مشترك بين الثلاثة، وبهذا يكون معاوية شريكًا لهما فيما قاما به.. ومن هنا

حين رد الإمام الحسن عليه السلام فإنه بدأ بمعاوية، فنال منه وفضحه، ثم عرّج على صاحبيه..

٣ ـ إن المقصود من فلان في حديث لعن السائق والراكب هو معاوية كما هو واضح، ولمزيد من التأكّد يمكن مقارنة رواية الطبراني هذه بما في كتاب وقعة صفين ص٢٢٠، نشر المؤسسة العربية ـ القاهرة، وبما في رواية أخرى أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٧٦)، وبما في رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٧٨).

٤ ـ إن من معطيات هذا الرواية أن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هؤلاء من لعن؛ لا يزال نافذًا وقيد الفعلية، وإلا لما كان هناك وجه ليستشهد به الإمام الحسن عليه السلام في تقريعهم وفضحهم.

٥ ـ ومن فوائد هذه الرواية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام بلعن مجموعة من الناس، وهو ما يبين جواز لعنهم اقتداءً به، إذ هو الأسوة الحسنة..

٦ ـ كما يتبين من هذه الرواية أن الأجواء التي استدعت الصلح مع معاوية لم تكن الرضا عنه، فهو ـ كما تفيد هذه الرواية ـ مذموم إلى درجة استحقاق اللعن، فيثبت أن هناك وجها من الاضطرار حمل الإمام الحسن عليه السلام على الصلح، وهو ما يقوله الشيعة الأبرار..

والحمد لله رب العالمين..

الفصل ٧٠

الصحابة والإنفاق في سبيل الله

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحابة والإنفاق في سبيل الله

بقلم: صوت الاستقامة

مجتمع الصحابة كغيره من المجتمعات التي أعقبته في التاريخ الإسلامي، كان يشتمل على النماذج الإيجابية في مجال التفاني والإيثار والجهاد في سبيل الله تعالى، كما كان يشتمل على نماذج سلبية في هذه المجالات.. ولأنَّ هناك الكثير ممن يتصور أنَّ الصحابة لم يكن فيهم نماذج للسلوك السلبي؛ نريد أن نتحدَّث هنا عن الجانب السلبي في مجال (الإنفاق في سبيل الله) في مجتمع الصحابة، والهدف من هذا البحث الموجز هو:

١- تصحيح النظرة الخاطئة التي تضع الصحابة في مرتبة فوق النقد.

٢- التمهيد للتعامل مع مجتمع الصحابة كأيِّ مجتمع آخر، يشتمل على نماذج إيجابية وأخرى سلبية، وبالتالي فلا نستبعد أن تقع من قبل أفراد هذا المجتمع – قلَّوا

أم كثروا – بعض الانحرافات، سواء كانت في مستوى عال من الأهمِّية، أو كانت ما دون ذلك.

شهادة القرآن الكريم:

حين يتحدث القرآن الكريم آمراً وناهياً، فمن المسلَّم أنَّ أوَّل المقصودين من خطابه هو مجتمع الصحابة نفسه، لأنه ليس مُستثنًى من دائرة المُكلَّفين بتعاليم القرآن الكريم، بل هو أولاهم بِها؛ نظراً إلى كونه المعاصر لزمن الوحي الكريم.. وكذا في مجال الثناء أو الذم الذي يتمُّ توجيهه إلى المؤمنين، فإنَّ الصحابة شركاء بامتياز في دائرة الخطاب، بل قد يكونون هم المخاطبين بالخصوص، لا سيما إذا كان السياق للذم، كالذي ورد في قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [آل عمران: ١٤٤]، فإن الخطأ البليغ الذي ارتكبه العديد من الصحابة في فرارهم يوم أحد، وتفكيرهم في التخلِّي عن قضية الإسلام، هو السبب في نزول هذا العتاب والذم الشديد..

وفي مجال الإنفاق في سبيل الله آيات عديدة، منها ما جاء في سورة الحديد، حيث قال الله تعالى:
(آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) [سورة الحديد: ٧].

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية التي تدل على أنَّ الإنفاق في سبيل الله ينطلق من نبض الإيمان في ضمير أيِّ مؤمن.. إلا أنَّنا نقرأ في سورة محمَّد – صلى الله عليه وآله وسلم -:

(إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) [سورة محمد: ٣٦ - ٣٧]

وهذا يعني أنَّ المسلمين في مجتمع الصحابة كان فيهم مَن يحب المال وحُطام الدنيا أكثر من الله ورسوله، بل كانوا على استعداد لأن ينقلبوا إلى أعداء ومبغضين (يخرج أضغانكم) إذا طُلب منهم الإنفاق بالحدِّ الذي يُرهقهم..

وفي الآية التي تلي الآيتين السابقتين من سورة محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – أي الآية الـ ٣٨، نقرأ ما يلي:
(هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ).

فهم – مُضافاً إلى كونِهم مُستعدِّين لأن يتحوّلوا إلى موقع الْمُعادي وصاحب الضغينة إذا تمَّ إرهاقهم بالإنفاق – يبخلون حين يُدعَون إلى الإنفاق بالمستوى المُفترَض والطبيعي، وليس المستوى الْمُرهق الذي فيه إحفاء..

وأقل ما يدلُّ عليه القرآن الكريم – بناء على مفاد آيات سورة محمد – أنَّ المال كان هو الأحب إلى قلوبِهم، وقد جاء في سورة التوبة (الآية: ٢٤) التهديدُ والوعيدُ والوصفُ بالفسق لمن كان كذلك [انظر: تفسير ابن كثير للآية الكريمة: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)]

ويلحق بسياق موضوعنا قوله تعالى من سورة الجمعة (الآية: ١١): (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً، قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

وقد اتفقت رواية المسلمين على أنَّ ما تتحدث عنه الآية الكريمة وقع بصورة غير مشرِّفة في مجتمع الصحابة، حيث تركوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم – يخطب على المنبر يوم الجمعة، وهرولوا إلى قافلة تجارية، ولم يبقَ منهم – حسب الروايات – سوى اثني عشر رجلاً..

ففي صحيح البخاري: "عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ، فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلاَّ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا)".

هذا مع أنَّ المؤمن (في مستواه الاعتيادي) يستثقل ترك المسجد بعد دخوله والجلوس لاستماع خطبة الجمعة؛ لأنَّه يرى ذلك – في ضوء مرتكزاته الإيمانية - منافياً لقداسة صلاة الجمعة وخطبتها.. فانصراف ذلك الجمع من الصحابة، وبتلك الصورة، وباتِّجاه الدنيا وحطامها، إنَّما هو مؤشِّر واضح على أنَّ الجانب الدنيوي كان يتملَّكهم، حتى إنَّهم يرجِّحونه على جانب قداسة الشعائر الدينية..

وكما تركوا خطبة الجمعة، وأعطوا رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ظهورهم في مشهد سلبي، لتحصيل منفعة دنيوية زائلة، كذلك امتنعوا عن نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي الحديث معه بصورة انفرادية؛ بسبب أنَّ الله تعالى فرض عليهم ضريبة لذلك، وذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المجادلة: ١٢)، فكانت أموالهم أهمَّ عندهم من الجلوس إلى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يعمل بالآية إلاّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث صرف ديناراً في صورة دراهم، فكان يتصدق بدرهم كلَّما رغب في مناجاة حبيبه المصطفى صلوات الله عليهما.. وأمَّا البقية فكانت الأموالُ أحبَّ إليهم.. فرُفع الحكم بآية أخرى، وهي قوله تعالى: (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ؟ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المجادلة: ١٣). فالله تبارك وتعالى بيَّن أنَّ سبب إحجامهم كان الخوف (أأشفقتم) من الإنفاق.. ثمَّ أخذ يُذكِّرهم بالأوامر الأخرى، وكأنَّه يقول لهم: لقد تركتم نجوى رسول الله خشية الإنفاق، وقد أسقطنا التكليف المرتبط بهذا الأمر، فلا تتركوا التكاليف الأخرى التي لا تزالون مطالبين بِها، ولا تفرِّطوا في طاعة الله تحت ضغط الهوى والشهوات..

وفي التاريخ والتفسير صورةٌ أخرى ترتبط بالموضوع، وهي غاية في القُبح والشناعة، بحيث لو لم تكن رُويتْ في مصادر المسلمين الموثوقة، لعُدَّت من افتراءات أعداء الإسلام.. وهي الصورة التي ترتبط بتفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ: لَسْتَ مُؤْمِناً؛ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَتَبَيَّنُوا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً) (النساء: ٩٤)، حيث رويت العديد من الروايات في مصادر المسلمين تدل على أنَّ سبب نزول الآية هو أنَّ صحابياً أو أكثر قاموا بقتل أحد المسلمين بِهدف اغتنام ماله، وعلى خلفية حقد كان بين القاتل والمقتول مُسبقاً.. وأدَّى ذلك برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم – أن يرفض الاستغفار لذلك الصحابي القاتل، بالرغم من أنَّه طلب الاستغفار، ويقول له: "لا غفر الله لك". [انظر: تفسير الطبري (٥/٣٠١ فما بعدها) دار الفكر – بيروت]

فانظر إلى شدَّة تورُّط هذا القسم من الصحابة في حبِّ الدنيا وحُطامها، حتى أدَّى بِهم إلى ارتكاب جريمة القتل.. والله تعالى يقول:
(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) (النساء: ٩٣)

حصيلة الموضوع:

إنَّنا لا ننكر وجود نماذج عظيمة في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم، إلا أننا نريد أن نكون قرآنيِّين في النظرة إلى ذلك المجتمع، لأننا نجد القرآن لم يجامل ولم يرسم صورة أسطورية تختفي فيها الملامح السلبية..

وفائدة هذا البحث هو أن نعلم أنَّ مجتمع الصحابة كان فيه قدرٌ كاف من النماذج السلبية التي لا تستحق أن نُحسن الظن بِها، والتي يمكن أن تتخاذل عن نصرة مشروع الإمامة لصالح أمنها واستقرارها، كما كانت مستعدة للتنازل عن مشروع الإسلام وقداسة شعائره لصالح أموال اقترفتها أو تطمح لاقترافها، وكما كانت مستعدة لارتكاب جريمة القتل بسبب تحصيل غنيمة من حُطام الدنيا الزائلة..

ومن الغريب أنَّ بعض المسلمين أكثر غيرة على الصحابة من الصحابة أنفسهم، فعبد الرحمن بن عوف – أحد أثرياء الصحابة – اشتكى إلى أمِّ سلمة – الصحابية الجليلة وأمُّ المؤمنين – خوفَهُ من أن يكون من الهالكين بسبب كثرة ماله! فطالبته بالإنفاق محدِّثةً إيَّاه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ مِن أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه! [سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٦: ١٢٠٢]

فلا الصحابي كان يعتقد أنَّ كونه صحابياً كافٍ لنجاته، ولا أمُّ سلمة رأته بعيداً بسبب صحبته عن أن يكون من الهالكين بسبب عدم الإنفاق..

ولكن نعود لنؤكِّد على أنَّنا لا ننفي أن يكون في مجتمع الصحابة نماذج سامية للإيثار والتفاني العظيم، إلاَّ أننا نعتقد أنَّهم كانوا قلَّة، خصوصاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ نظراً إلى أنَّ أكثر الشخصيات العظيمة ذهبت فداءً في سبيل الله، ولم يبق من الأخيار بعد النبي إلاَّ القليل، فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٧١

إشكالية نظرية عدالة الصحابة

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

إشكالية نظرية عدالة الصحابة

كثيرٌ من الخلاف والتشنُّج يبرز فيما يرتبط بموضوع صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك بين مُؤيِّدي نظرية عدالة الصحابة، وبين نُفاتِها..

إلاَّ أنَّه من المؤسف أن الكثيرين لا يعرفون نقطة الخلاف بصورة دقيقة، وربما لا يعلمون هوية المختلفين، كما لا يعلمون أهدافهم..

وفي هذه الأسطر نريد أن نتعرَّف على بعض الأمور التي نجمل ذكرها في القائمة التالية:

١. ما هي نظرية القائلين بنظرية عدالة الصحابة؟

٢. ما هي نظرية القائلين بنفي عدالة الصحابة؟

٣. ما هو الهدف الذي ينشده كل من الطرفين؟

٤. ما هي الأخطاء التي يمكننا ملاحظتها على كلا الطرفين؟

٥. ما هي النظرية الصحيحة؟ وما هو دليل صحتها، ودليلُ بُطلان الأخرى؟

١. ما هي نظرية القائلين بنظرية عدالة الصحابة؟

يعتقد هذا الفريق من المسلمين أنَّ صحابة النبي صلى الله عليه وآله، كانوا الجيل النموذجي، الذي فاق جميع الأجيال التي أعقبته، وبصورة نوعية، بحيث أصبحوا فوق مرتبة النقد والانتقاص، وأصبح من غير الصحيح، بل من غير السائغ شرعاً توجيهُ أصابع النقد إلى أحدهم، بل حكمهم جميعاً هو العدالة والتديُّن بأحسن مراتبهما.

٢. ما هي نظرية القائلين بنفي عدالة الصحابة؟

هذا الفريق من المسلمين لا ينفون العدالة عن جميع الصحابة، بل يعتقدون أنَّ الصحابة لا يختلفون عن الأجيال التي جاءت بعدهم من المسلمين، فقد كان فيهم الصالح، وكان فيهم الطالح، وفيهم من كان في أعلى مراتب العدالة، وكان فيهم من هو في أدنى مراتب الفسق، وبناء عليه يدعون إلى تمحيص حالهم واحداً واحداً، بالطريقة نفسها التي يتم بها تمحيص حال الرواة في علم الجرح والتعديل.

٣. ما هو الهدف الذي ينشده كلٌّ من الطرفين؟

أمَّا الفريق الأوَّل فيعتقدون – حسب ما يظهر من أقوالهم - أنَّ الصحابة هم الجيل الذي نقل إلينا القرآن والسنَّة، والطعن في أحدهم يعني التشكيك في صدقية الكتاب والسنَّة، كما أنَّ التشكيك فيهم يعني الطعن في جدوائية مساعي النبي في تربيتهم والاعتناء بِهم، إضافة إلى اعتقادهم أنَّ نظريتهم هي التي تقتضيها نصوص الكتاب والسنة، والطعن فيها طعنٌ في متون الكتاب والسنَّة..

وأمَّا الفريق الثاني فيعتقدون أنَّ تعميم العدالة بِهذا النحو معناه الإغماض عن شريحة من المنحرفين دينياً وأخلاقياً في الجيل المعاصر للنبي صلى الله عليه وآله، بما يعني السماح بنفوذ تأثيرهم السلبي في وعي وثقافة الأمَّة الإسلامية، وبالتالي ضياع جهود النبي الأكرم في هداية الأمة والحفاظ عليها من الانحرافات الكبرى. كما أنَّهم يعتقدون أنَّ هذه النظرية إنَّما الهدف منها ضرب نصوص إمامة أهل البيت، تلك الإمامة التي إنَّما تأسست لتأمين هداية الأمَّة..

فالملاحظ أنَّ كلا الفريقين ينطلق – حسب الظاهر – من أُسُس دينية، ويهدف إلى الحفاظ على مصالح دينية ذات أهمية بالغة..

٤. ما هي الأخطاء التي يمكننا ملاحظتها على كلا الطرفين؟

أهمُّ خلل يقع فيه كلا الطرفين، هو عدم تقديرهما لِمُنطلقات بعضهما البعض، فهما يتبادلان التُّهم في هذا المجال، ويعتقد كلٌّ منهما أنَّ الآخر يهدف إلى تقويض دعائم الدين.. وهذا التصور غير صحيح، ولا يقوم على دليل صحيح، بل الشواهد على خلافه..

كما أنَّ نُفاة نظرية العدالة العامة، ربما يتصورون أنَّ الْمُثبتين لها لا يقبلون بنسبة المعاصي إلى الصحابة، أي بما يساوق القول بعصمتهم، وهذا خطأ بيِّن؛ إذ القوم يعتقدون بالعدالة، والعدالة لا تنافي الوقوع في المعصية بما يعقبه الاستغفار والتوبة..

والقائلين بنظرية عدالة الصحابة يُخطئون أيضاً حين يتصورون أنَّ النُّفاة بصدد الطعن في الصحابة جميعهم، وهو غير صحيح، كما أنَّ المثبتين يتصورون أنَّ مذهب النُّفاة يستلزم ضياع الكتاب والسنة، وهو غير صحيح أيضاً، إذ النفاة يعتقدون بوجود

المعصوم الذي ببركته يتم حفظ الكتاب والسنة، كما أنَّ حجم الانحراف الذي يقول به النُّفاة ونوعَه، لا يقتضي الضياع الْمُدَّعَى..

٥. ما هي النظرية الصحيحة؟ وما هو دليل صحتها، ودليلُ بُطلان الأخرى؟

النظرية الصحيحة هي نظرية النُّفاة، أي القائلين بأنَّ الصحابة لم يكونوا جميعاً عدولاً، والدليل على صحة نظريتهم، وبُطلان نظرية الفريق الآخر يتلخَّص فيما يلي:

١- إنَّ تاريخ الأنبياء والأُمم السابقة يفترض وجود سنَّة إلهية تقتضي وجود نماذج سلبية وأخرى إيجابية في كل مجتمع على مَرِّ التاريخ، وليس هناك دليل واضح على استثناء جيل الصحابة، بل الدليل على خلاف الاستثناء.

٢- إنَّ روايات المسلمين جميعهم واضحة في أنَّ الصحابة أنفسهم لم يكونوا يعتقدون بعدالتهم أنفسهم؛ ولذا نجدُ أنَّهم اقتتلوا فيما بينهم، وكفَّر بعضهم بعضاً، وسبَّ بعضهم بعضاً، ولعنَ بعضهم بعضاً.

٣- إنَّ روايات المسلمين صريحةٌ في أنَّ مجموعة من الصحابة كانوا في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يتوفَّرون على الرصيد الإيماني الكافي، حيث كان بعضُهم يعترض على رسول الله، أو يتطاول عليه، أو غير ذلك من الشواهد..

٤- إنَّ روايات المسلمين صريحةٌ في أنَّ مجموعة من الصحابة كانوا يرتكبون المعاصي ويصرُّون عليها، كالذي ذُكر في كتب تراجم الصحابة من أنَّ غير واحد منهم كان يشرب الخمر بعد تحريمها..

٥- إنَّ الروايات صريحة في أنَّ مجموعة منهم كان لهم موقف سلبيٌّ تجاه أهل بيت النبي، كالذي روي في تهديد بعضهم لفاطمة الزهراء بحرق بيتها، وقد رُوي أنه نفَّذ

تهديده، وكالذي رُوي من أنَّ بعضهم كان يسب أو يلعن الإمام عليًّا..

٦- إنَّ ثبوت إمامة أهل البيت بمستوى قطعيٍّ، يحول دون القول بعدالة تلك المجموعة من الصحابة الذين كان لهم موقف سلبي من إمامة أهل البيت.

٧- لقد جاء في الأحاديث الصحيحة – وقد رواها أصحاب نظرية عدالة الصحابة أنفسهم – أنَّ النبي صلى الله عليه وآله أخبر بوقوع التبديل في الدين والتغيير من قبل جماعة كثيرة من جيل الصحابة، بدرجة توجب غضب الله واستحقاق دخول النار، وقد رووا أيضاً أن بعض الصحابة قد اعترف بأنَّه من جملة من بدَّل، كما أن النبي خاطب أحد وجوه الصحابة بقوله: لا أدري ما تحدثون بعدي..

٨- ممَّا يتَّفق عليه جميع المسلمين أنَّ هناك شريحة من المنافقين كانوا يعيشون في الوسط المعاصر للنبي صلى الله عليه وآله، ومن المتَّفق عليه أيضاً: أنَّ أسماء أولئك المنافقين جميعهم ليست بأيدينا الآن، ولا حتى أكثرهم، وبهذا تكون كلُّ عيِّنة نلتقطها في جيل المعاصرين للنبي محتملة الانتماء إلى شريحة المنافقين ما لم يثبت العكس، وبناء عليه يكون الحكم على جميع المسلمين الذين التقوا بالنبي بالصلاح والعدالة يفتقر إلى المنطق السديد؛ إذ عدم معلومية أسماء المنافقين وأعيانهم في جيل الصحابة، لازمُه عدم معلومية أسماء الصالحين وأعيانهم في الجيل نفسه، وهو واضح..

٩- إنَّ الأدلة التي تبتني عليها نظرية عدالة الصحابة بعامَّتهم، هي عبارة عن مجموعة من الأدلة اللفظية، والتي ينبني الاستدلال بها على مسألة استظهار كونها دالة على العموم، وهذا الاستدلال هو استدلال ظنِّي، والاستدلال الذي من هذا القبيل لا يصمد أمام مجموعة الأدلة المستعرضة أعلاه بصورة إجمالية، فاللازم – من وجهة نظر علمية أصولية – أن يُقال إنَّ الأدلة التي يسوقها أصحاب نظرية العدالة هي من

العام الذي أريد بها خاص، أي أنها ليست على إطلاقها وعمومها الذي يتمسَّك به أصحاب نظرية العدالة العامة..

وفي هذا السياق أدلة أخرى لم نذكرها في هذه العجالة.

هذا باختصار..

واللهَ نسأل أن يرزقنا الثبات على طريق الهداية، والتوفيق إلى طاعته وعبادته..

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٧٢

في طور المشروع والأطروحة: أخطاء الصحابة في نظر أهل السنة

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

أخطاء الصحابة في نظر أهل السنة

بقلم: صوت الاستقامة

طالما تحدثنا عن أخطاء الصحابة ومخالفاتهم من وجهة نظرنا.. وقد فتحت هذا الموضوع لنتكلم عن أخطاء الصحابة ومخالفاتهم من وجهة نظر علماء أهل السنة، لا علماء الشيعة.. ليكون في ذلك أبلغ الإلزام، وأتم الحجة، على من أوتي نصيباً من الإنصاف والبصيرة.. وإنني أهدي موضوعي هذا إلى كل مبتغ للتوسع، وأتمنى أن يكون موضوعي هذا نواة لدراسة موسعة، أو رسالة تخرج جامعية.. ولا أطلب من أي إنسان أن يذكرني، أو يتقيد بنسبة الموضوع إلى هذا الفقير.. فليعتبرني المتوسعُ خادماً على عتبة باب أهل العلم..

نعم؛ الموضوع لا يزال في طور الأطروحة، ولا أدري إلى أي مدى سوف أوفق في استخراج الشواهد من كتب أهل السنة والجماعة.. ولكنني أفتتح الموضوع وكلي رجاء أن يتحفنا الإخوان بتتمات من حاصل جهودهم وقراءاتهم.. فالموضوع مفتوح للإضافات، وأرحب بكل نقد وإصلاح واقتراح..

ولنبدأ بما تيسر لي حالياً:

١ - ذكر ابن حزم في المحلى القائمة التالية للصحابة الذين اعتقدوا بحلية المتعة: المحلى (٩/ ٥١٩) وهو يتحدث عن نكاح المتعة: "وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله (ص) جماعة من السلف (رض)، منهم الصحابة (رض): أسماء بنت أبي بكر الصديق، وجابر بن عبد الله، وابن مسعود، وابن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن حريث، وأبو سعيد الخدري، وسلمة ومعبد أبناء أمية بن خلف. ورواه جابر بن عبد الله عن جميع الصحابة مدة رسول الله (ص) ومدة خلافة أبي بكر وعمر إلى قرب آخر خلافة عمر. واختلف في إباحتها عن ابن الزبير، وعن علي فيها توقف، وعن عمر بن الخطاب أنه إنما أنكرها إذا لم يشهد عليها عدلان فقط وأباحها بشهادة عدلين. ومن التابعين: طاووس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وسائر فقهاء مكَّة أعزها الله". انتهى كلام ابن حزم.

أقول: الشاهد في هذا النقل هو أنَّهم يعتقدون أن المتعة قد نُسخت، وصارت حراماً بعد أن كانت حلالاً.. فقد جاز عندهم أن لا يعلم العديد من الصحابة بحكم شرعي غاية في الأهمية كهذا.

٢ - المصدر: كتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج٧، ص٥٢٩ – ٥٣٠، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم

جاء في المصدر المذكور ما نصُّه:

"قال الرافضي وفي الفقه الفقهاء يرجعون إليه [الضمير راجع إلى الإمام علي عليه السلام].
والجواب: أنَّ هذا كذب بيِّن؛ فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء، مَن يرجع إليه في فقهه. أمَّا مالك فإن علمه عن أهل المدينة، وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول عليٍّ، بل أخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة عن زيد وعمر وابن عمر.. ونحوهم.
أمَّا الشافعي فإنه تفقه أوَّلاً على المكِّيِّين أصحاب ابن جريج، كسعيد بن سالم القداح، ومسلم بن خالد الزنجي. وابن جريج أخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس، كعطاء وغيره. وابن عباس كان مجتهداً مُستقلاًّ وكان إذا أفتى بقول الصحابة، أفتى بقول أبي بكر وعمر، لا بقول علي، وكان يُنكر على عليٍّ أشياء...".

انتهى من كلام ابن تيمية بنصِّه من المصدر المذكور.

أقول: الشاهد أنه حكى استنكار ابن عباس على الإمام علي عليه السلام، بما يدل على أنَّ ابن تيمية يعتقد بجواز أن يصدر عن صحابي جليل من الرأي الفقهي ما يستحق عليه الإنكار.

٣ – قال الألباني في كتابه "حجة النبي صلى الله عليه وسلم"، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الخامسة – ١٣٩٩ هـ:
"الصحابي الجليل قد تخفى عليه سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول من أقواله فيجتهد برأيه فيخطئ وهو مع ذلك مأجور غير مأزور والعصمة لله وحده ثم لرسوله".

أقول: فمن يجوز أن لا يعلم بعض السنة، كيف يصح بقول مطلق اتِّخاذُه سلفاً في فهم السنة؟! علماً أنَّ الألباني كان بصدد إثبات مخالفة عمر بن الخطاب للثابت عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما يرتبط بمتعة الحج.

٤ – جاء في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم ٢٠٠٨، تعليقاً على حديث "قاتل عمار و سالبه في النار"، ج٥، ص١٨، أنَّ الصحابي "أبا الغادية الجهني" هو قاتل عمار، وأنه ينطبق عليه حديث: "قاتل عمار وسالبه في النار"، وقال الألباني إنَّ القول بكون أبي غادية اجتهد فأخطأ، هو ضرب للحديث الصحيح المذكور.

وقالت الكاتبة السلفية اليمنية "أم شعيب الوادعية" في كتابها "الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة" ص٣٧ – ٣٨ بعد أن أوردت الحديث المذكور في كتابها:

"وأبو الغادية صحابي، وهو قاتل عمار بن ياسر، وقد روى الحديث هذا، ثم صار بعدُ يستأذن على معاوية ويقول: قاتل عمار والرسول (ص) يقول: قاتل عمار في النار. نسأل الله السلامة".

أقول: فالصحابي يمكن أن يرتكب خطأً بمستوى الجريمة، التي يستحق بموجبها دخول النار.. بل يظهر مما ذكرته الوادعية أنَّ الصحابي يمكن أن يعلم بكونه في النار، ثمَّ لا يعبأ..!

أمَّا ابن حزم فقد أعماه حبُّ الصحابة، فقال في كتابه "الفِصَل" (٤/ ١٦١) ما نصه: "وعمار رضي الله عنه قتله أبو الغادية يسار بن سبع السلمي، شهد بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بأنه علم ما في قلبه وأنزل السكينة عليه ورضي عنه، فأبو الغادية رضي الله عنه مُتأوِّلٌ مجتهدٌ مخطئٌ فيه باغٍ عليه مأجورٌ أجرًا واحدًا" انتهى.

ونحن نشكر ابن حزم لأنه أضاف عنصراً جديداً إلى معلوماتنا، إذ بكلامه نعرف أنه يمكن أن يكون من بايع بيعة الرضوان، من أهل النار..!

وأمَّا كلامه عن اجتهاد أبي الغادية، فقد كفانا الألباني مؤونة الرد عليه في المصدر المذكور أعلاه..

وحسبُنا أن نقول: نعم؛ كان مجتهداً في مخالفة ما علم، والاستهانة بالشريعة المقدسة.. وقاتل عمار في النار..

الفصل ٧٣

الصحابة يطعن بعضهم في بعض ويتلاعنون ويتسابّون

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

الصحابة يطعن بعضهم في بعض ويتلاعنون ويتسابّون

بقلم: صوت الاستقامة

ما هو الموضوع هنا؟

موضوعنا هذا يهدف إلى سرد قائمة مُستقاة من كتب أهل السنة والجماعة، تتضمن نماذج تحكي عن توتّر العلاقة في مجتمع الصحابة إلى حدِّ التراشق بالسباب واللعن والتكفير..

ما هو الهدف من الموضوع؟

يتلخص الهدف من هذا الموضوع في:

١ – تصحيح الصورة المثالية التي يحملها البعض عن مجتمع الصحابة، والتي تدفعهم إلى رفض العديد من الحقائق الدينية والتاريخية تقديساً لذلك المجتمع..

وخلق تصور واقعي متوازن عن ذلك الجيل الذي كان فيه الصالح وغير الصالح.

٢ – فضح جملة من مواقع الانحراف الفكري والسلوكي في جملة من الرموز الذين يتخذهم كثير من المسلمين سلفاً صالحاً بغير علم، وشق الطريق نحو معالجة فكرة عدالة عموم الصحابة.

القائمة:

١. عائشة وجميع الصحابة باستثناء عمار بن ياسر:

عائشة تستجيز الطعن في كل واحد من الصحابة إلاَّ عمارًا (مجمع الزوائد٩ / ٣٩٥).

٢. معاوية يسب عمرو بن العاص:

معاوية يسب عبد الله بن عمرو بن العاص بقوله: "لا تزال داحضًا في بولك". (مجمع الزوائد ٩/٢٩٦ آخر سطر).

٣. معاوية يسب عمرو بن العاص أيضاً:

معاوية يسب عمرو بن العاص بقوله: "إنك شيخ أخرق ولا تزال تحدث بالحديث وأنت تدحض في بولك". (تاريخ الطبري ٤/٢٩).

٤. معاوية يسب عبد الله بن عمرو:

معاوية يصف عبد الله بن عمرو بن العاص بالمجنون. (البداية والنهاية: ٧/٢٩٨).

٥. الإمام علي والعباس يطعنان بشدة في أبي بكر وعمر:

عمر بن الخطاب يقول إنَّ عليًّا عليه السلام والعباس بن عبد المطلب يعتقدان أنَّ أبا بكر وعمر كاذبان آثمان غادران خائنان (صحيح مسلم: ٥/١٥٢ دار الفكر - بيروت).

٦. عبد الله بن سعد يطعن في معاوية:

ذكر في بعض كتب أهل السنة أنَّ الصحابي "عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي" كان يعتقد أنَّ معاوية كان يميل إلى قتل الخليفة عثمان! (تاريخ المدينة المنورة لابن شُبَّة: ٢/٢١١ دار الكتب العلمية - بيروت).

٧. قيس بن سعد يُكفِّر معاوية:

في كتب أهل السنة أنَّ الصحابي قيس بن سعد بن أبي عبادة كفَّر معاويةَ بنَ أبي سفيان، فكان ممَّا قاله: "فإنَّك وثنٌ ابنُ وَثَنٍ، لَمْ يَقدُم إيمانُك، ولَم يَحدُثْ نِفاقُك، دخلتَ في الدين كرهًا، وخرجتَ منه طوعًا..." (الكامل في اللغة والأدب للمُبَرّد: ١/٣٠١ مكتبة المعارف بيروت، والمُبرّد من أهل العلم المحكوم بوثاقتهم عند علماء أهل السنة).

٨. صحابي يطعن بعدة طعون في عمر بن الخطاب:

في "أسد الغابة" (١/٥٣) أنَّ الصحابي أبا عمرو أحمد بن حفص، وهو ابن عمٍّ والدة عُمَر وابن عمٍّ خالد بن الوليد، قال للخليفة عمر بن الخطاب حين عزل خالد بن الوليد: "والله ما عدلتَ يا عمر، لقد نزعتَ عاملاً استعملَه رسول الله (ص)، وغمدتَ سيفًا سلَّه رسول الله (ص)، ووضعتَ لواءً نصبه رسول الله (ص)، ولقد قطعتَ الرحم، وحسدتَ ابنَ العمِّ".

٩. مجموعة من الصحابة ضد مجموعة أخرى:

في كتاب "أنساب الأشراف" للبلاذري (٢٧٩ هـ): (٦/٢٠٣ ـ ٢٠٤) دار الفكر - بيروت، أنَّ أبا الجَهْم بن حذيفة العدوي مع مجموعة أرادوا أن يصلوا على عثمان بن عفان فعارضهم مجموعة من رجال الأنصار قائلين: "لا ندعكم تصلون عليه"، فأجابَهم أبو الجهم: "إلاَّ تدعونا نصلِّي عليه فقد صلَّت عليه الملائكة"، فقال الحجَّاج بن غَزِيَّة: "إن كنت كاذباً فأدخلك الله مدخله"، قال: "نعم حشرني الله معه"، قال ابن غزية: "إنَّ الله حاشرك معه ومع الشيطان، والله إنَّ تركي إلحاقك به

لخطأ وعجز"، فسكت أبو الجهم. أقول: الحجاج بن غزية صحابي من الأنصار، ترجم له في "أسد الغابة": (١/٣٨٢)، وأبو الجهم صحابيٌّ أيضاً، ترجم له في "أسد الغابة": (٥/١٦٢).

١٠. في كتاب "الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين" لمحمد رضا، ص٢١٣ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام وصف معاوية وعمرو بن العاص بما يلي نصه:

"عباد الله أمضوا على حقكم وصدقكم قتالَ عدوكم فإن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين، ولا قرآن. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شرَّ أطفال، وشرَّ رجال. ويحكم إنَّهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها وما رفعوا إلا خديعة، ودهناً، ومكيدة".

١١. عمرو بن الحمق من قتلة عثمان بن عفان:

ذكر علماء أهل السنة أنَّ الصحابي عمرو بن الحَمِق الخزاعي كان أحد الأربعة الذين باشروا قتل عثمان بن عفان بأيديهم (الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/٧٤، تهذيب الكمال للمزي: ٢١/٥٩٧، أسد الغابة لابن الأثير: ٤/١٠٠، الإصابة لابن حجر: ٤/٥١٤).

١٢. البلوي قائد الثوار ضد عثمان بن عفان:

ذكر علماء أهل السنة أنَّ الصحابي عبد الرحمن بن عديس البلوي كان أحد القادة الَّذين ترأسوا حركة الثورة ضد عثمان بن عفان (المصنف لابن أبي شيبة: ٧/٤٩٢، الإكمال لابن ماكولا: ٦/١٥٠، الإصابة لابن حجر: ٤/٢٨١).

١٣. فروة بن ردقة أحد المشاركين في قتل عثمان بن عفان:

ذكر علماء أهل السنة أنَّ الصحابيَّ فروة بن عمرو بن ردقة الأنصاري البياضي كان

ممَّن أعان على قتل عثمان (أسد الغابة لابن الأثير: ٤/١٧٩).

١٤. محمد بن حذيفة يُحرِّض في مصر على عثمان بن عفان:

صحَّح ابنُ الأثير كونَ الصحابي محمد بن أبي حذيفة كان في مصر يؤلِّب الناس على الخليفة عثمان (أسد الغابة لابن الأثير: ٤/٣١٦).

١٥. الأكدر مع الثوار ضدَّ عثمان:

ذكر علماء أهل السنة أن الصحابي الأكدر بن حمام بن عامر اللخمي كان ممَّن تحرَّك مع الثُّوار لمُحاصرة عثمان بن عفان (الإصابة لابن حجر: ١/٣٥٣).

١٦. عائشة تلعن عمرو بن العاص:

روَوْا أنَّ عائشة لعنت عمرو بن العاص متهمة إياه بالكذب (المستدرك على الصحيحين: ٤/١٤ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص).

١٧. ابن عباس يصف معاوية بالحمار:

جاء في كتاب "معاني الآثار" للطحاوي:

...عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ نَتَحَدَّثُ حَتَّى ذَهَبَ هَزِيعٌ مِنْ اللَّيْلِ، فَقَامَ مُعَاوِيَةُ، فَرَكَعَ رَكْعَةً وَاحِدَةً، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنْ أَيْنَ تُرَى أَخَذَهَا الْحِمَارُ.

١٨. الإمام علي عليه السلام ينال من عمرو بن العاص:

جاء في كتاب الفضل المبين لأحمد زيني دحلان ص٢٧٢ دار الفكر – بيروت، أنَّ الإمام علياً عليه السلام شبَّه معاوية وحزبه بالكفار، فقال عمرو بن العاص: "سُبحان الله أنُشبَّه بالكفار ونحن مؤمنون؟! فسبَّه عليٌّ رضي الله عنه، فقال عمرو: والله لا يجمع بيني وبينك مجلسٌ بعد هذا اليوم أبداً. فقال عليٌّ [بن أبي طالب] رضي الله عنه: إنِّي لأرجو أن يُطهِّر الله مجلسي منك ومن أشباهك". انتهى بنصه من المصدر

المذكور. وجملة "فسبَّه الإمام علي رضي الله عنه" من اجتهاد دحلان، ومحاولة منه لإخفاء ما قاله الإمام علي عليه السلام، والذي قاله الإمام علي موجود بنصه في "الكامل في التاريخ" لابن الأثير ٣: ١٩٥ حيث يقول الإمام لعمرو بن العاص: "يابن النابغة! ومتى لم تكن للفاسقين وليًّا، وللمؤمنين عدوًّا؟!".

١٩. أبو موسى وعمرو بن العاص يتبادلان الطعن والسباب:

جاء في تاريخ اليعقوبي ٢: ١٩٠ دار صادر – بيروت، أنَّ أبا موسى الأشعري وصف عمرو بن العاص بالمنافق، ونص المتن الذي في المصدر: "فصاح به أبو موسى: غدرت يا منافق، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، وإن تتركه يلهث. قال عمرو: إنك مثلك مثل الحمار يحمل أسفاراً". انتهى بنصه من المصدر المذكور.

٢٠. بعضُ الصحابة كفّرَ بعضَهم بتأويل ما:

قال الحافظ الذهبي في مقدمة كتابه "الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم" ص٢٣ ط. دار البشائر الإسلامية - بيروت: "فبعض الصحابة كفر بعضهم بتأويل ما". وحكاه عنه الحافظ الغماري في "إرغام المبتدع الغبي" ص٣٩.

٢١. الصحابي معاوية بن حديج يسب الإمام علياً:

جاء في المعجم الكبير للطبراني ٣: ٨١ – ٨٢، ٩١، ومسند أبي يعلى ١٢: ١٤٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩: ٢٧، أن الصحابي معاوية بن حديج سبَّ الإمام علياً، وأنَّ الإمام الحسن بن علي قام بتوبيخه بشدة لذلك.

٢٢. كثيرٌ من الصحابة يبغضون ويسبون الإمام علياً رضي الله عنه:

قال ابن تيمية في منهاج السنة (٧/١٣٧ - ١٣٨) مؤسسة قرطبة، ما نصّه: "الرابع: أن الله قد اخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وُداً، وهذا وعد منه صادق، ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم، لا سيما الخلفاء رضي

الله عنهم، لا سيما أبو بكر وعمر، فإن عامَّة الصحابة والتابعين كانوا يودّونهما، وكانوا خير القرون، ولم يكن كذلك عليٌّ؛ فإنَّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه". وقال ابن تيمية في الكتاب نفسه (٧/١٤٧): "وقد عُلم قَدحُ كثيرٍ مِن الصحابة في عليٍّ".

٢٣. الصحابيان: عمرو والمغيرة يسبّان الإمام علياً:

في كتاب "المعجم الكبير" للطبراني: (٣/٧١ ـ ٧٢) برقم (٢٦٩٨) أنَّ عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة كليهما سبَّا الإمام عليًّا عليه السلام، وفي نص الرواية: "فصعد عمرو المنبر فذكر عليًّا ووقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثم وقع في عليٍّ رضي الله عنه". والرواية صحيحة السند.

٢٤. معاوية بن أبي سفيان يأمر بسبِّ الإمام عليٍّ:

صحيح مسلم ٧: ١٢٠، وسنن الترمذي ٥: ٣٠١، ونص رواية مسلم: "أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ..." الرواية.

٢٥. الصحابة الذين كانوا مع معاوية كانوا نواصب:

سير أعلام النبلاء للذهبي: (٣/١٢٨) - متحدِّثًا عن أتباع معاوية -:

"وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء وحاربوا معه أهل العراق ونشؤوا على النصب نعوذ بالله من الهوى".

هذا ما تيسر لي جمعه إلى الآن، ولا أرتاب في أنّ القائمة مرشحة لإضافات كثيرة.

ولدينا مزيد

القائمة التي طرحناها هي إحدى القوائم التي تم إعدادها خلال قراءات ومتابعات في كتب أهل السنة، وقد أعددتُ قوائم أُخرى تحت عنوان:

سبّ الصحابة في كتب أهل السنة
الصحابة الذين ارتدُّوا ثم رجعوا إلى الإسلام
الصحابة الذين شربوا الخمر بعد تحريمها

وفيما يرتبط بغير الصحابة تمَّ إعداد القوائم التالية:
ضلال العديد من علماء أهل السنة (باعترافهم هم)
بعض رجال الخوارج في أسانيد روايات أهل السُّنَّة
بعض رجال النواصب في أسانيد روايات أهل السنة
التقية في سلوك علماء أهل السنة
علماء أئمة ثقات.. ولكن نواصب
بحوث ودراسات ومؤلَّفات الشيعة في علم مصطلح الحديث (الدراية)

ونرجو من الإخوان الأفاضل إتحافنا بالقوائم التي أعدوها أو يمكنهم إعدادها، كما نرجو من أهل التتبع والتحقيق أن يزودنا بما يكمِّل قوائمنا.

والحمد لله رب العالمين.

إضافات جديدة

٢٦. المغيرة بن شعبة سبَّ الإمام علياً:
المستدرك على الصحيحين (١/ ٣٨٤ - ٣٨٥) دار المعرفة – بيروت، و(١/ ٥٤١) برقم ١٤١٩ / ١١٥ من طبعة دار الكتب العلمية – بيروت:
حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا رجاء بن محمد العذري، ثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين، ثنا شعبة، عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عمه: أن المغيرة بن شعبة سب علي بن أبي طالب، فقام إليه

زيد بن أرقم فقال: يا مغيرة ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الأموات، فلم تسب علياً وقد مات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا. ووافقه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك.

٢٧. المغيرة أيضاً ينال من الإمام عليٍّ:

صحيح ابن حبان (١٥/ ٤٥٤) مؤسسة الرسالة – بيروت:

"أخبرنا أبو خليفة، حدثنا الحوضي، عن شعبة، عن الحر بن الصياح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، أنه كان في المسجد فذكر المغيرة علياً فنال منه..." الخ الرواية.

٢٨. عمار بن ياسر يشتم عثمان بن عفان:

قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" ج٥، ص١٨، برقم ٢٠٠٨، ما نصه:

"الإمام أحمد (٤ / ١٩٨) و ابن سعد في " الطبقات " (٣ / ٢٦٠ - ٢٦١) و السياق له: أخبرنا عثمان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو حفص و كلثوم بن جبير عن أبي غادية قال: " سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، قال: فتوعدته بالقتل، قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلن، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرئتين و بين الساقين، قال: فحملت عليه فطعنته في ركبته، قال: فوقع فقتلته، فقيل: قتلت عمار بن ياسر؟! وأخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فذكره)، فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تقاتله؟ فقال: إنما قال: قاتله وسالبه. قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم". انتهى بنصه من كتاب الألباني.

٢٩. الصحابي أبو الغادية يقتل الصحابي عمار بن ياسر:
وهو ما جاء في المصدر والمتن الذكورين في المورد السابق.

الفصل ٧٤

ما هو تفسير قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه...)؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

ما هو تفسير قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه...)؟

بقلم: صوت الاستقامة

ننقل متن الآية أوَّلاً بتمامها:

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [سور الفتح: ٢٩]

ومعنى الآية:

محمد رسول الله، والذين معه على دينه أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، تراهم ركعًا سُجَّدًا لله في صلاتهم، يرجون ربهم أن يتفضل عليهم، ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم من أثر السجود والعبادة، هذه صفتهم في التوراة. وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوي واستوى قائمًا على سيقانه جميلا منظره، وهذا المجتمع الإيماني يعجب الزُّرَّاع؛ ويغيظ الكفار، وقد وعد الله الذين آمنوا منهم بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله به، واجتنبوا ما نهاهم عنه، مغفرة لذنوبهم، وثوابًا جزيلا لا ينقطع، وهو الجنة.

مُلاحظات:

١ ـ الآية تتحدث عن ذلك المجتمع الإيماني إجمالاً، أي ككُلّ، وليست بصدد الشهادة لآحاد ذلك المجتمع بالجنة، وهذا كقولنا: إنَّ طلاب هذه المدرسة أثبتوا تفوقهم على سائر المدارس، فهذا التعبير لا يعني بالضرورة أننا نريد أن نشهد أن كل واحد من طلاب هذه المدرسة متصف بالتفوق، إذ ما أصدرناه من وصف إنما ينطبق على المدرسة ككُل، بينما إذا أخذنا العديد من الطلاب من هذه المدرسة، يظهر لنا أن هناك متميزين يفوقون هؤلاء من المدارس الأخرى.. ويؤكِّد هذا الفهم (أي أن الحديث إجمالي) ما يأتي في النقاط التالية.

٢ ـ حين جاء دور الوعد الإلهي بالجنة والرضوان، تمَّ تحديد ذلك في إطار (الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ)، و (من) هنا تبعيضية، يعني أنَّ الله تعالى يقول ذلك المجتمع الإيماني أفراده ليسوا جميعاً مؤمنين ومن أهل الصالحات بالضرورة، والمبشرون بالمغفرة والرضوان هم خصوص من آمن وعمل الصالحات منهم..

نتساءل: فكيف مدحهم ذلك المديح العظيم، ثم الآن يقول: المُبشَّر هو الصالح منهم؟!

الجواب: ذلك المديح كان للمجتمع ككل، ولم يكن للآحاد، فحين جاء دور الحديث عن الأجر والمغفرة، كان الأولى: الكلام عن الآحاد، لماذا؟ من أجل أن لا يقع أحدٌ من المسلمين في شبهة أنَّ جميع أفراد ذلك المجتمع مؤمنون صالحون من أهل الجنة..

وهنا ندرك دقة التعبير القرآني، فحين كان الكلام عن المجتمع إجمالاً، ناسب أن يكون التعبير بـ المعية، وعندما أصبح الكلام عن الأفراد، ناسب أن يأتي بـ من التبعيضية، ليدلنا بذلك أن الكلام على مستوى الكليات ليس كالكلام على مستوى التفاصيل..

٣ ـ لقد ثبت أنَّ في ذلك المجتمع مجموعة من المنافقين لم يتم الإعلان عن أسمائهم بصورة تجعلنا نميز جميع المؤمنين عن جميع المنافقين، وهذا يعني أننا لا نستطيع أن نحكم على ذلك المجتمع المسلم بالإيمان على مستوى جميع أفراده؛ إذ ما لم نُحدِّد المنافقين، لا يسعنا أن نُحدِّد جميع المؤمنين.. وبناءً عليه: يكون تفسير المعية بالمعية اللقائية يستلزم الحكم على العديد من المنافقين بالإيمان، ولمَّا كان هذا غير صحيح، لزم القول بكون الآية ليست بصدد الحكم التفصيلي، أي بما يشمل جميع الأفراد، بل الحكم الإجمالي حسب التوضيح المتقدِّم..

٤ ـ ومن الأدلة القطعية التي لا تسمح بحمل المعية على المعنى التفصيلي الذي يعني أن جميع من معه من أفراد هم متصفون بهذه الصفة: التاريخ الذي يتفق على روايته المسلمون جميعاً.. فهناك العديد من المخالفات التي ارتكبت من قبل أفراد

معيَّنين في ذلك المجتمع المتصف بمعية رسول الله صلى الله عليه وآله، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) ثبوت أنَّ بعضهم كان يبغض الإمام عليًّا عليه السلام، بالرغم من أن بغضه من علامات المنافق كما في الحديث الصحيح.

(٢) ثبوت أنَّ بعضهم كان يسب الإمام عليًّا عليه السلام، بالرغم من أنَّ سبَّه سبٌّ للنبي كما في الحديث الصحيح، وسب النبي كفرٌ بالإجماع.

(٣) ثبوت أنَّ الكثير منهم حارب الإمام عليًّا، بالرغم من أنه جاء في الحديث الصحيح: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وغير ذلك من الأدلة.

(٤) ثبوت أنَّ بعضهم باشر قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه، مع أنه جاء في الحديث الصحيح: قاتل عمار وسالبُه في النار.

(٥) ثبوت أن بعضهم بقي يشرب الخمر بعد تحريمها.

(٦) لقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن مجموعة كبيرة منهم سوف يؤخذون يوم القيامة إلى النار، ولا ينجو منهم إلا القليل، والسبب هو أنهم يحدثون بعد النبي أموراً يستحقون بسببها ذلك.

(٧) إنَّ بعضهم كان قد ارتدَّ عن الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فمنهم مَن رجع، ومنهم مَن لم يرجع، بل منهم من كان يرتد في زمن النبي، وبعضهم كان يوشك أن يرتد..

٦ ـ إنَّ كون الكفر يغتاظون من هذا المجتمع، هو بالنظر إلى مجموعهم، أي بالنظرة الإجمالية التي تم توضيحها، وليس معنى هذا أنَّ الكفار يبغضون آحاد هذا المجتمع

بتمام أفراده..

٧ ـ الآية فيها دلالة على أن من يبغض ذلك المجتمع بمجموعه (ككُل) فهو قد اعتمد موقفاً من مواقف الكفار، ولكن هذا ليس كافياً لإثبات أنه كافر، فهذا يُشبه علامات المنافق، فإن من علاماته الكذب، وهذا لا يعني أن كل من ارتكب كذباً فقد أصبح من المنافقين، بل يقال: هذا فيه صفة من صفات المنافقين، وهكذا الكلام بالنسبة إلى دلالة هذه الآية، فالذي يبغض مجتمع الصحابة ككُل، هذا قد اعتمد موقفاً من مواقف الكفار، وهو شيء مذموم، ولكن هذا لا يعني أنه أصبح كافراً.

٨ ـ بعض المسلمين يعتقد ـ في ضوء أدلته التي يعتمدها ـ أن مجتمع الصحابة لم يكن جميع أفراده متصفاً بالصلاح، بل كان فيهم مَن يعادي أولياء الله، وبناء عليه فهم يبغضون هذا النوع من الصحابة، وهؤلاء لا ينطبق عليهم أنهم اتصفوا بصفة من صفات الكفار؛ لأنَّهم لم يبغضوا مُجتمع الصحابة ككُل، كما أنهم لم يبغضوا إلا الأفراد الذين يعتقدون أنهم لم يتصفوا بالإيمان والصلاح.

٩ ـ على أنَّ الدلالة التي تم بيانها وتحديد حدودها أعلاه، هي مبنية على أنَّ (لِيغيظَ) بمعنى أنَّ الله جعلهم بهذه الصفة في الواقع ليؤدي ذلك إلى أن يُبغضهم الكفار.. إلاّ أن هناك تفسيراً آخر اعتمده بعض المفسرين، كما في تفسير الجلالين، وهو أنَّ (لِيغيظَ) ترتبط بعملية الوصف التي جرت في التوراة والإنجيل، بمعنى أنَّ الله اعتمد هذا الوصف ليكون ذلك باعثاً للغيظ في قلوب الكافرين، وبناء على هذا التفسير يكون الذي هو من صفات الكفار: اغتياظهم من عند الاطلاع على هذا الوصف.. وبناء عليه لا يكون في الآية دلالة على أنَّ من أبغض مجتمع الصحابة ككُل بغض

النظر عن الاطلاع على عملية التوصيف، فهو مشتمل على صفة من صفات الكفار.. فافهم واغتنم.

١٠ ـ لعلَّ من نافلة القول أن نشير إلى أنَّ البُغض لمجتمع الصحابة ككُل هو خلاف روايات أهل البيت عليهم السلام، وخلاف المنطق الإيماني، كما أنَّ موالاة جميع أفراد ذلك المجتمع من غير تمييز هو أيضاً خلاف ما تواتر عن أهل البيت عليهم السلام، وخلاف ما يقتضيه الاطلاع على واضحات التاريخ الإسلامي..

والحمد لله رب العالمين..

الفصل ٧٥

كاتب الوحي الذي ارتدَّ في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

كاتب الوحي الذي ارتدَّ في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بقلم: صوت الاستقامة

في بطون الكتب، وأمهات المصادر، العديد من الحقائق التاريخية التي ينبغي لنا الوقوف عندها؛ لأنها تمثل محطات نستقي منها العبر، ونتزوّد بالشواهد التي تمنح منطقنا وفكرنا الترتيب والترابط الصحيح، بما يجعلنا أكثر قدرة على التحليل، وأكثر قدرة على دراسة قضايانا الدينية في مختلف مجالاتها..

ولسنا نوافق فكرة الداعين إلى السكوت عن التاريخ، وإغلاق صفحة الماضي؛ لأننا نعتقد أن هذه الدعوة صورة من صور مصادرة حرية التفكير.. وأنها تؤدي إلى حرماننا

من فوائد التاريخ وعبره ومواعظه..

وإنه من الغريب أن الذين يدعون إلى السكوت، إنما يقصدون السكوت عن نوع خاص من القضايا التاريخية، ويبيحون لأنفسهم ولغيرهم الحديث عن نمط آخر يحددون هم شروطه..! ولهذا نعتقد أن دعوتهم ليست إلى تهذيب الفكر، ولا إلى تهذيب التاريخ؛ بل إن دعوتهم – قصدوا ذلك أم لم يقصدوه – هي سلوك يؤدي إلى طمس معالم التاريخ، وإبراز لوحته ناقصة ومشوهة..

ولا نريد أن نتوسع أكثر من هذا فيما يرتبط بهذه النقطة، التي لم نردها إلاّ مدخلاً وتمهيداً لموضوعنا التاريخي المختصر هذا، حيث مدارُه قضية تاريخية ثبتت بسند صحيح، وهي في كتب المسلمين المشهورة، وذات الصيت والاعتبار المُتميِّز.. وأعتقد أنَّ قراءة هذه القضية بعين الباحث المُمحِّص، ونفَس الدارس النزيه، تنتهي (القراءة) بنا إلى نتائج ذات صلة بفكرنا الإسلامي، وبُنية بعض استدلالاتنا الدينية المُهمَّة..

فلنقرأ النص أولاً:

روى إمام أهل السنة والجماعة: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) في كتابه المسند (ج٣ ص٢٤٥) دار صادر – بيروت، قال:

"حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَمْلَى عَلَيْهِ "سَمِيعًا" يَقُولُ: كَتَبْتُ سَمِيعًا بَصِيرًا، قَالَ دَعْهُ، وَإِذَا أَمْلَى عَلَيْهِ "عَلِيمًا حَكِيمًا"، كَتَبَ "عَلِيمًا حَلِيمًا". قَالَ حَمَّادٌ نَحْوَ ذَا. قَالَ: وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ مَنْ قَرَأَهُمَا قَدْ قَرَأَ قُرْآنًا كَثِيرًا، فَذَهَبَ فَتَنَصَّرَ، فَقَالَ: لَقَدْ كُنْتُ أَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ مَا شِئْتُ، فَيَقُولُ: دَعْهُ. فَمَاتَ، فَدُفِنَ فَنَبَذَتْهُ الأَرْضُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا. قَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مَنْبُوذًا فَوْقَ الأَرْضِ.

وقد روى هذا المتن التاريخي غير أحمد بن حنبل، فممن رواه:

١ – الحافظ أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) في مسنده (ص٢٧٠) دار المعرفة – بيروت.

٢ – والحافظ عبد بن حُميد (ت ٢٤٩ هـ) في مسنده (منتخب مسند عبد بن حميد: ص٤٠٠ – ٤٠١) عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية.

٣ – والحافظ أبو بكر بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ) في المصاحف (ص٧ - ٨) دار الكتب العلمية – بيروت.

سند الرواية:

وسند الرواية في مسند أحمد صحيح على شرط مسلم، وكذلك سند أبي داود الطيالسي، وكذلك سند ابن حميد.

وهذا يعني أننا إزاء رواية في غاية الصحة والاعتبار من حيث السند.

مع متن الرواية ودلالتها:

الرواية تتحدث عن أحد الذين كانَ يُملي عليهم النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم – نصَّ القرآن الكريم، فقد كان ضمن من يُعبَّر عنهم بـ "كُتّاب الوحي". ولكن هذا الرجل لم يكن مستقيم السلوك، فكان يتلاعب بألفاظ القرآن الكريم، ويكتب غير ما يُملَى عليه، ثمَّ ختم سلوكه المشين بالارتداد عن دين الإسلام، فتنصَّر، ثم مات على ضلالته. وقد شاء الله تعالى أن يجعله عبرة للمعتبر، فجعل الأرض لا تقبل جثمانه، فتلفظه مرة بعد مرة.. لتكون حالته المزرية تذكرة وعبرة؛ ليعلم الناس عقوبة أعداء الله.

كما إننا نسجل ملاحظتين حول هذه الرواية:

الملاحظة الأولى: أنَّ هذه الرواية تدل على أنَّ كون الشخص كاتباً للوحي، لا يمثل دليلاً كافياً على صلاحه واستقامته، فيجوز أن يكون كاتب الوحي ذا سلوك غير مستقيم، ويجوز أن تؤول عاقبته إلى الكفر الصريح، فضلاً عن غيره من الانحرافات.

الملاحظة الثانية: أنَّنا إذا قارنَّا بين موقع (كاتب الوحي)، وموقع (زوجة النبي أو صحابي النبي)، فإننا نلاحظ أن (كاتب الوحي) موقع أهم وأولى بالاستقامة، وبناء عليه: إذا كان الله لا يتكفل باختيار كاتب الوحي، فيمكن أن يكون غير مستقيم، فبنحو أولى: لا يجوز الإصرار على أن الله تعالى اختار للنبي أصحابه وأزواجه، بحيث لا يجوز على بعضهم الانحراف والضلال. فكما يجوز أن يكون بعض كتاب الوحي غير صالحين، فلا يستحيل أن يكون بعض الصحابة أو الأزواج غير صالحين.

ونحن – هاهنا – نتحدث على مستوى الإمكان، وأما على مستوى الإثبات والوقوع، فهناك شواهد تاريخية تثبت ذلك أيضاً.. ولكننا لا نتطرق إليها لئلاَّ يطول بنا الموضوع.

واللهَ نسألُ أن يرزقنا جميعاً الإنصاف والاعتدال في تقييم وفهم التاريخ، ودراسة الشخصيات التاريخية..

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٧٦

(أم المؤمنين) بين بريق العنوان وحدود المعنى الحقيقي

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(أم المؤمنين) بين بريق العنوان وحدود المعنى الحقيقي

تساءلتُ: هل يمكن أن يكون هناك مؤمنون وأمهم ليست مؤمنة؟

أسرعت الإجابة الواضحة: نعم يمكن ذلك..

تساءلتُ: هل يمكن أن يكون هناك مؤمنون وأمهم تحارب خطَّ الإيمان؟

أسرعت الإجابة ببساطة: ولم لا يمكن ذلك..

تساءلتُ ثالثةً: إذًا فأن تكون امرأةٌ أمًّا للمؤمنين ليس دليلاً على صلاحِها وإيمانها.. فما هو المدلول الحقيقي لعنوان أمِّ المؤمنين الذي أطلق على زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

أخذتني تأمُّلاتي إلى عناوين أخرى يتراءى للناس أنها عناوين تشريفية، في حين أنها ليست كذلك، بل هي عناوين تعبِّر عن موقع مسؤولية وتكليف، لا موقع الرُّتبيَّة

والتشريف.. كعنوان (مدير الشركة)، فكون الشخص مديراً ليس دليلاً كافياً على أمانته واستقامته في خدمة مؤسَّسته، بل يمكن أن يكون المدير أكثر فساداً من أيِّ موظَّف عاديٍّ يعمل تحت إدارته.. ولكنَّ الإدارة سمةٌ تُعطيه بُعدين:

١ ـ بُعد الموقع الوظيفي: حيث الإدارة هي وظيفة ومسؤولية.

٢ ـ بُعد التمييز له فيما يرتبط بالاستقامة والانحراف: حيث المدير إذا استقام فاستقامته ذات تأثير كبير؛ ولذلك له امتياز خاص بتبع استقامته، وإذا انحرف فانحرافه ذو تأثير كبير؛ ولذلك يستحق العقوبة بأشد من غيره.

عُدتُ لأطبِّق المثال على موضوع (أمّ المؤمنين)، فوجدتُ أنَّ الفارق المهم بين الموضوع والمثال هو أنَّ المدير لا يصير مديراً إلاَّ بعد ثبوت جدارةٍ مُعيَّنة تؤهِّلُه لكرسيِّ الإدارة، في حين أمُّ المؤمنين تصير كذلك من غير أن تجتاز امتحاناً مُعيَّناً.. إلاَّ أنَّني وجدتُ البُعدين المذكورين كما هما في الموضوع (أمّ المؤمنين)، وذلك بالتوضيح التالي:

في البُعد الأول: وجدت أمَّ المؤمنين تتحمَّل مسؤوليات عديدة:

١ ـ الاستقامة على جادَّة الإيمان؛ لأنَّها أولى من أبنائها بالتزام الإيمان..

٢ ـ ترشيد الأبناء من أجل الاستقامة.. كما كانت تفعل أمُّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ بإرشاد الناس لأن يكونوا مع علي عليه السلام.

في البُعد الثاني: وجدتُ أمَّ المؤمنين متميِّزةً بقوله تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً. وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) [الأحزاب/ ٣٠ ـ ٣١]

فالعذاب الموعود به ضعفان، والثواب المذكور ضعفان أيضاً..

ووجدتُ القرآن الكريم يربط امتياز (أمِّ المؤمنين) بالاستقامة: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ...) [الأحزاب/ ٣٢]

فإذ لم تتَّقِ الله فليس لها أيُّ ميزة ترفعها على سائر النساء..

إذاً.. أن تكون المرأة أمَّ المؤمنين، فهذا يزيد من مسؤوليتها، ويرفع من قيمة استقامتها، كما يضاعف لها العذاب على فرض انحرافها.. وليست القضية قضية وسام شرف تتباهى به زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو ترفعه هي أو شيعتها لافتةً إعلامية لإغلاق أفواه منتقديها على فرض أنها انحرفت عن مسار الإيمان..

ولكنَّني وقفتُ عند (مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) لأتساءل:

ما هو المقصود بالفاحشة؟

أليس قد قام الدليل العقلي على استحالة أن يصدر من إحدى نساء النبي ما يجلب الطعن في شرف بيت النبي صلى الله عليه وآله؛ لأن ذلك يوجب تنفُّر الناس عنه؛ فما هي الفاحشة التي تتحدَّث عنها الآية.. هل يكون للفاحشة معنى آخر أراده الله تعالى؟

رجعتُ إلى روايات أهل البيت عليهم السلام.. وإذا بي أفوز بجوهرة أخرى من درر الروايات، وذلك حين قرأت في تفسير القمي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير الفاحشة في هذه الآية: الفاحشة الخروج بالسيف.

لقد تكاملت الصورة عندي، وأصبحت أفهم (أمَّ المؤمنين) بحجمه الحقيقي..

فقد أراد الله من هذا العنوان أن يطالب زوجات النبي بالمزيد من الالتزام والانضباط..

إلاَّ أنَّ الخارجين مع أمِّ المؤمنين بالسيف على إمام زمانها وزمانهم، أرادوا أن يصوِّروا (أمَّ المؤمنين) عنواناً تشريفياً، فنادوا بتكميم الأفواه، وحفظ حرمة العنوان حتى لو أدَّى مشروعهم إلى إهدار حرمة الإيمان نفسه..

وهكذا اكتشفتُ فرقاً جوهرياً بين خطِّ الهداية وخطِّ الانحراف في هذه القضية..

فخطُّ الهداية اعتنى بالمضمون، ونادى بالمساءلة في ضوء المسؤولية.. وخطُّ الانحراف اهتمَّ بالقشور اللفظية، واعتقد أن الهتاف بالعناوين يغني عن تقييم الحقائق والمضامين..

خطُّ الهداية وضع (إن اتَّقيتُنَّ) شرطاً أساساً لقداسة (أمِّ المؤمنين)..

وخطُّ الانحراف اعتبر (أمَّ المؤمنين) مبرِّراً كافياً لحذف (إن) الشرطية.. فقدَّم قداسةَ أمِّ المؤمنين على قداسة القرآن الكريم..

وإنا لله وإنا إليه راجعون. وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنقلب ينقلبون.

الفصل ٧٧

قنبلة: من الذي قتل الخليفة عثمان؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

من الذي قتل الخليفة عثمان؟

كنت أتصور ـ بحسب ما حشوا أذهاننا ـ أن الذي قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أناس لا نصيب لهم في الدين، بل لم يكونوا سوى شرذمة أثر فيهم الداعية اليهودي عبدالله بن سبأ...

ويعد حين... تفاجأت أن الذي قام بذلك مجموعة من الصحابة والتابعين، ولا أعتقد أن أحدا ينكر أن في قاتلي ومحاصري الخليفة عثمان رضي الله عنه أناسا من التابعين، إلاَ أن السني قد يستبعد، بل هو لا يستطيع أن يصدق، أن في قاتليه ـ رضي الله عنه ـ صحابة ـ رضي الله عنهم ـ!!

فيما يلي ما ذكره مؤرخو وعلماء أهل السنة حول قاتلي عثمان بن عفان من الصحابة:

مما رواه علماء أهل السنة أنَّ شبث بن ربعي ـ وهو من الصحابة ـ كان أول من أعان على قتل الخليفة عثمان (الإصابة لابن حجر: ٣ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣ دار الكتب العلمية ـ بيروت). وروى علماء أهل السنة أيضًا أنَّ الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي كان يعتقد أن معاوية بن أبي سفيان كان يميل إلى قتل الخليفة عثمان! (تأريخ المدينة المنورة لابن شُبَّة: ٢ / ٢١١ دار الكتب العلمية ـ بيروت). وذكروا أيضًا أنَّ عمرو بن الحَمِق الخزاعي ـ وهو صحابيٌّ ـ كان أحد الأربعة الذين باشروا قتل عثمان بن عفان بأيديهم (الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣ / ٧٤، تهذيب الكمال للمزي: ٢١ / ٥٩٧، أسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ١٠٠، الإصابة لابن حجر: ٤ / ٥١٤). وذكروا أيضًا أنَّ الصحابي عبد الرحمن بن عديس البلوي كان أحد القادة الَّذين ترأسوا حركة الثورة ضد عثمان بن عفان (المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٢، الإكمال لابن ماكولا: ٦ / ١٥٠، الإصابة لابن حجر: ٤ / ٢٨١). وذكر بعض علماء أهل السنة أنَّ الصحابيَّ فروة بن عمرو بن ردقة الأنصاري البياضي كان ممَّن أعان على قتل عثمان (أسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ١٧٩). وصحَّح ابنُ الأثير كونَ الصحابي محمد بن أبي حذيفة كان في مصر يؤلِّب الناس على الخليفة عثمان (أسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٣١٦). وذكروا أيضًا أن الأكدر بن حمام بن عامر اللخمي ـ وهو صحابي ـ كان ممَّن تحرَّك مع الثُّوار لمُحاصرة عثمان بن عفان (الإصابة لابن حجر: ١ / ٣٥٣)... هذا ما تيسرنا لنا جمعه في هذه العجالة، والله تعالى أعلم بالعدد الحقيقيِّ للصحابة الذين شاركوا في الثورة ضد عثمان بن عفان؛ هذا فضلاً عن التّابعين الذين شاركوا في هذه الثورة والذين يمثلون القسم الأكبر من مجموع الثائرين.

والآن لنتساءل:

١ ـ هل هؤلاء الصحابة من السلف الصالح أم لا؟

٢ ـ هل يمكن أن يكون عبدالله بن سبأ اليهودي هو الذي خدع الصحابة والتابعين لأنهم كانوا ـ وهم سلفنا الصالح ـ مغفلين إلى هذه الدرجة؟

٣ ـ ألا تدل هذه الوقائع أن الصحابة أناس مثلنا، يخطئون ويصيبون، ويستقيمون وينحرفون، ويمكن أن يرتكبوا الجرائم العظيمة؟

٤ ـ أين ما يقال عنه أنه لا بد من (خيريّة) القرن الأول والثاني بالذات؟

وأترك المجال لذوي العقول ليفكروا قبل أن تُحذف المُشاركة من مُقدِّسِي السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ الذين قتلوا عثمان

بن عفان ذي النورين ـ رضي الله عنه ـ وما عشت أراك الدهر عجبا!!

والسلام على من اتبع الهدى.

الفصل ٧٨

بسند رجاله ثقات: رزية الخميس في طبقات ابن سعد

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسند رجاله ثقات: رزية الخميس في طبقات ابن سعد

الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٢٤٢ دار صادر ـ بيروت.

أخبرنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، يعني الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: اشتكى النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الخميس، فجعل يعني بن عباس، يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس! اشتد بالنبي، صلى الله عليه وسلم، وجعه فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، قال: فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجر! قال فقيل له ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: أوبعد ماذا؟ قال: فلم يدع به.

الحكم الإجمالي على السند:

رجاله ثقات، رجال الصحيحين، إلاَّ عبد الله بن عبد الله الرازي وهو ثقة أو صدوق.

تفصيل السند:

عبد الله بن عباس (الراوي) صحابي من رجال البخاري ومسلم.

وعنه سعيد بن جبير: تابعي ثقة ثبت من رجال البخاري ومسلم.

وعنه عبد الله بن عبد الله الرازي: ثقة (الذهبي) أو صدوق (ابن حجر).

وعنه سليمان الأعمش: ثقة حافظ من رجالهما لكنه يدلس.

وعنه أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري: ثقة حافظ من رجالهما.

وعنه يحيى بن حماد الشيباني: ثقة عابد من رجالهما.

وعنه ابن سعد (صاحب الطبقات): حافظ صدوق.

انتهى الموضوع، بانتظار تعليقات وإفادة الإخوان الفضلاء، لا سيما فيما يرتبط بعنعنة الأعمش وقد رُمي التدليس..

الفصل ٧٩

شبهة بيعة الرضوان الشهيرة... وإجابتها باختصار

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

شبهة بيعة الرضوان الشهيرة.. وإجابتها باختصار

نص الشبهة - كما طُرحت في بعض المنتديات السنية -:

١ـ لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين قد بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وأن الله أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم، فكيف يليق بالشيعة بعد هذا أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافه؟! فكأنهم يقولون
(أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)! . والعياذ بالله ..

الإجابة:

أولاً: إنَّ صاحب الموضوع يريد أن يدعي أن الشيعة لا ينكرون نزول آية (رضي الله عن المؤمنين...) في الأشخاص المذكورين، وهذا كذب محض على الشيعة، أو جهل بما يلزم العلم به في مجال الحوار؛ لأنَّ الشيعة يعتقدون – وهو الحق – أن

الآية نزلت في المؤمنين من المبايعين، وليس في جميع المبايعين، فالآية لم تقل: لقد رضي الله عن المبايعين، بل قالت: لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعون..، فالرضا وقع على المؤمنين، والخلاف بين الشيعة والسنة هو في أن الأشخاص المذكورين في متن السؤال، هل كانوا مؤمنين أم لا.. فكيف لم يستحي صائغ الشبهة من أن يتكلم بهذه الجرأة في الكذب وتقويل الشيعة ما لا يقولون به..؟

ثانياً: لو افترضنا جدلاً أن الرضا وقع على جميع المبايعين، فهل هذا يعني أنَّه على إطلاقه، أي أنه بلا شروط وقيود أخرى..؟ بالطبع: لا؛ لأنَّه من واضحات الدين أنَّ الموت على الإيمان وحسن العاقبة شرط في رضا الله تعالى ودخول الجنة، ولو افترضنا أن أحداً ممن بايع تحت الشجرة وقع في انحراف آخر حياته، يوجب سخط الله عز وجل، فإنه لا يقول أحدٌ بأنَّ هذا المنحرف يدخل الجنة بالرغم من ذلك، لمجرد أن الله رضي عنه يوماً ما.. وقد رُويَ في موطأ مالك أن النبي - صلى الله عليه وآله – قال لأبي بكر وغيره من الصحابة – والخطاب كان موجَّهاً لأبي بكر مباشرة -: لا أدري ما تحدثون بعدي.. ولو كان الفهم السني للآية صحيحاً، لكان يُفترض أن يقول النبي لأبي بكر: كيف لا أشهد لكم، وقد رضي الله عنكم وعلم ما في قلوبكم..

ثالثاً: لقد صحَّ أنَّ الذي باشر قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه، هو الصحابي يسار بن سبُع، والمعروف بـ أبي الغادية الجهني، وهو ممن بايع تحت الشجرة أيضاً، وقد صحَّ عن النبي - صلى الله عليه وآله –: قاتل عمار وسالبه في النار، فثبت أنَّ من بعض من بايع تحت الشجرة يمكن أن يكون من أهل النار.

رابعاً: إن أهل السنة يعتقدون أن قتلة عثمان بن عفان كانوا منحرفين آثمين.. ومن المعروف – حسب العديد من مصادر التاريخ السني – أنَّ قائد الثوَّار المصريين

الذي لهم دور أساس في قتل عثمان، كان الصحابي: عبد الرحمن بن عديس البلوي، وهو أيضاً ممن بايع تحت الشجرة.. وهذا يعني أنَّ النظرة السنية في تفسير رضا الله في موضوع بيعة الرضوان، ليس تفسيراً صحيحاً، بل يتعارض مع الواقع والتاريخ..

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٨٠

الصحابة والإنفاق في سبيل الله

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحابة والإنفاق في سبيل الله

مجتمع الصحابة كغيره من المجتمعات الذي أعقبته في التاريخ الإسلامي، كان يشتمل على النماذج الإيجابية في مجال التفاني والإيثار والجهاد في سبيل الله تعالى، كما كان يشتمل على نماذج سلبية في هذه المجالات.. ولأنَّ هناك الكثير ممن يتصور أن الصحابة لم يكن فيهم نماذج للسلوك السلبي؛ نريد أن نتحدَّث هنا عن الجانب السلبي في مجال الإنفاق في سبيل الله في مجتمع الصحابة، والهدف من هذا الحديث هو:

١- تصحيح النظرة الخاطئة التي تضع الصحابة في مرتبة فوق النقد.

٢- التمهيد للتعامل مع مجتمع الصحابة كأي مجتمع آخر، يشتمل على نماذج إيجابية وأخرى سلبية، وبالتالي فلا نستبعد أن تقع من قبل أفراد هذا المجتمع – قلُّوا

أم كثروا – بعض الانحرافات، سواء كانت في مستوى عال من الأهمية، أو كانت ما دون ذلك.

شهادة القرآن الكريم:

حين يتحدث القرآن الكريم آمراً وناهياً، فمن المسلَّم أنَّ أوَّل المقصودين من خطابه هو مجتمع الصحابة نفسه، لأنه ليس مُستثنًى من دائرة المُكلَّفين بتعاليم القرآن الكريم، بل هو أولاهم بِها؛ نظراً إلى كونه المعاصر لزمن الوحي الكريم.. وكذا في مجال الثناء أو الذم الذي يتمُّ توجيهه إلى المؤمنين، فإنَّ الصحابة شركاء بامتياز في دائرة الخطاب، بل قد يكونون هم المخاطبين بالخصوص، لا سيما إذا كان السياق للذم، كالذي ورد في قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [آل عمران: ١٤٤]، فإن الخطأ البليغ الذي ارتكبه العديد من الصحابة في فرارهم يوم أحد، وتفكيرهم في التخلي عن قضية الإسلام، هو السبب في نزول هذا العتاب والذم الشديد..

وفي مجال الإنفاق في سبيل الله آيات عديدة، منها ما جاء في سورة الحديد، حيث قال الله تعالى:

(آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) (الحديد: ٧).

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية التي تدل على أنَّ الإنفاق في سبيل الله ينطلق من نبض الإيمان في ضمير أيِّ مؤمن.. إلا أننا نقرأ في سورة محمد – صلى الله عليه وآله -:

(إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) [سورة محمد: ٣٦ - ٣٧]

وهذا يعني أن المسلمين في مجتمع الصحابة كان فيهم مَن يحب المال وحُطام الدنيا أكثر من الله ورسوله، بل كانوا على استعداد لأن ينقلبوا إلى أعداء ومبغضين (يخرج أضغانكم) إذا طُلب منهم الإنفاق بالحد الذي يُرهقهم..

وفي الآية التي تلي الآيتين السابقتين من سورة محمد – صلى الله عليه وآله – أي الآية الـ ٣٨، نقرأ ما يلي:

(هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ).

فهم – مضافاً إلى كونِهم مستعدين لأن يتحولوا إلى موقع المعادي وصاحب الضغينة إذا تمَّ إرهاقهم بالإنفاق – يبخلون حين يُدعَون إلى الإنفاق بالمستوى المُفترَض والطبيعي، وليس المستوى المُرهق الذي فيه إحفاء..

وأقل ما يدل عليه القرآن الكريم – بناء على مفاد آيات سورة محمد – أنَّ المال كان هو الأحب إلى قلوبِهم، وقد جاء في سورة التوبة – الآية ٢٤ التهديد والوعيد والوصف بالفسق لمن كان كذلك [انظر: تفسير ابن كثير للآية الكريمة، وهي قوله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)]

حصيلة الموضوع:

إنَّنا لا ننكر وجود نماذج عظيمة في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم، إلا أننا نريد أن نكون قرآنيين في النظرة إلى ذلك المجتمع، لأننا نجد القرآن لم يجامل، ولم يرسم صورة أسطورية تختفي فيها الملامح السلبية..

وفائدة هذا البحث هو أن نعلم أنَّ مجتمع الصحابة كان فيه قدرٌ كاف من النماذج السلبية التي لا تستحق أن نُحسن الظن بِها، والتي يمكن أن تتخاذل عن نصرة مشروع الإمامة لصالح أمنها واستقرارها، كما كانت مستعدة للتنازل عن مشروع الإسلام لصالح أموال اقترفتها..

ومن الغريب أنَّ بعض المسلمين أكثر غيرة على الصحابة من الصحابة أنفسهم، فعبد الرحمن بن عوف – أحد أثرياء الصحابة – اشتكى إلى أمِّ سلمة – الصحابية الجليلة وأمُّ المؤمنين – خوفه من أن يكون من الهالكين بسبب كثرة ماله! فطالبته بالإنفاق محدثةً إيَّاه بقوله صلى الله عليه وآله: إنَّ مِن أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه! [سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٦: ١٢٠٢]

فلا الصحابي كان يعتقد أنَّ كونه صحابياً كافٍ لنجاته، ولا أمُّ سلمة رأته بعيداً بسبب صحبته عن أن يكون من الهالكين بسبب عدم الإنفاق..

ولكن نعود لنؤكِّد على أنَّنا لا ننفي أن يكون في مجتمع الصحابة نماذج سامية للإيثار والتفاني العظيم، إلاَّ أننا نعتقد أنَّهم كانوا قلَّة، خصوصاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ نظراً إلى أنَّ أكثر الشخصيات العظيمة ذهبت فداءً في سبيل الله، ولم يبق من الأخيار بعد النبي إلاَّ القليل، فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٨١

عمر بن الخطاب يشهد أن بعض الصحابة فجار

بقلم: **البحر الزخار**

١٨ مايو ٢٠١٠م

أخرج البخاري ١/١٥٧ بسنده عن أنس قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، وآية الحجاب قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر.

قلت: لا شك أن نساء النبي صلى الله عليه وآله لا يكلمهن الكفار، وإنهما يكلمهن المسلمون الصحابة، وعمر هنا يشهد أن بعضهم فجار.

وأخرج أحمد في مسنده ١/٢٣ بسنده عن أنس قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب.

وأخرج ابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢/٥٨٦ بسنده عن أنس عن عمر قال: وافقت ربي في ثلاث، قلت: لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله عز وجل

(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، وقلت: يا رسول الله إنك يدخل على أهلك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب.

وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٥٠٤ بعد أن ذكر آية الحجاب:
هذه آية الحجاب وفيها أحكام وآداب شرعية، وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما ثبت ذلك في الصحيحين عنه أنه قال: وافقت ربي عز وجل في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو حجبتهن فأنزل الله آية الحجاب.

قلت: بقرينة دخول هؤلاء على نساء النبي صلى الله عليه وآله، فلا بد أن يكونوا من الصحابة، لا من الكفار ولا المنافقين، لأن عمر وصفهم بأنهم فجار لا كفار ولا منافقون.
فما هو جواب القائلين بعدالة كل الصحابة؟ نحن في الانتظار.

لا شك في أن عمر لا يدعي أنه يعرف المنافقين، لدلالة أحاديث كثيرة على ذلك لا أظنك تنكرها، ولو كان أولئك الفجار منافقين لحق لعمر أن يدعي أنه يعرف المنافقين، مع أنه لا يدعي ذلك.
فكيف حكمت عليهم أنت بأنهم منافقون؟

إذن هؤلاء الذين وصفهم عمر بأنهم فجار هم من تصفهم أنت بأنهم صحابة عدول، إلا أن تدعي أنك تعرف المنافقين الذين لا يعرفهم عمر، فما تقول؟

الفصل ٨٢

هل كان عمر بن الخطاب يعتقد بعصمة النبي صلى الله عليه وآله؟

بقلم: **البحر الزخار**

١٨ مايو ٢٠١٠م

من يلاحظ أحاديث أهل السنة التي حكت حوادث وقعت يرى أن عمر بن الخطاب لم يكن يعتقد بعصمة النبي صلى الله عليه وآله، وذلك لأن عمر قد خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعترض عليه في موارد مختلفة.

منها: ما حدث في صلح الحديبية، فقد أخرج البخاري ومسلم واللفظ له بسنده عن أبي وائل قال

قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا

أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أو فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع.

http://hadith.al-islam.com/Display/D...earchLevel=QBE

وفي البخاري:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...earchLevel=QBE

ومنها: ما حدث في رزية الخميس، فقد أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

http://hadith.al-islam.com/Display/D...earchLevel=QBE

وفي صحيح مسلم:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...earchLevel=QBE

فهل كان عمر لا يعتقد بعصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخالفه هذه المخالفة ويجابهه هذه المجابهة؟؟

سؤال يحتاج إلى جواب!!

الفصل ٨٣

الدليل الصاعق من القرآن الكريم: على أن هناك شخصا (أو أشخاصا) أتقى من أبي بكر وعمر!

بقلم: **باب مدينة العلم علي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إليكم هذا الدليل المباشر والصريح من القرآن الكريم على أن هناك شخص أو أشخاص أتقى من أبي بكر وعمر

وفي البداية نعرض حديثا ورد في صحيح البخاري حول آية الحجرات:

((حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال
كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لا أحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلا خلافي قال ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما في

ذلك فأنزل الله

يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم))

http://hadith.al-islam.com/Display/D...earchLevel=QBE

ومن ضمن الأساليب الفصيحة التي يستخدمها القرآن الكريم أن يضرب مثلا عن الجنة ثم يتبعها عن النار، وكذلك عندما أورد آية التهديد لهما بإحباط الأعمال وكعادته في الفصاحة يذكر الصفة المذمومة مثلا ثم يذكر الصفة الممدوحة...

فهنا أيضا يذكر القرآن الكريم... وبعد أن تطرق للذين يرفعون أصواتهم عند رسول الله..

تطرق للذين يغضون أصواتهم عند النبي ووصفهم القرآن الكريم بأنهم أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

قال الله تعالى:

ثم الآية التي تليها مباشرة:

الفصل ٨٤

الطبري يقول ليس ابو بكر او ل من اسلم من الشيوخ!

بقلم: **السيد الأميني**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

لم يثبت أن أول من اسلم ـ من الشيوخ ـ هو أبو بكر، بل الوارد خلاف ذلك،

فقد روى الطبري في تاريخه (٢: ٢١٥) بسند صحيح عن ابن سعد، قال: قلت لأبي: أكان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟! قال: لا. ولقد اسلم قبله أكثر من خمسين،

الفصل ٨٥

من قتل من الصحابة بيد الصحابة 10آلاف في الجمل - فرضي الله عنهم أجمعين

بقلم: **علوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية)

في ذكر أعيان من قتل يوم الجمل من السادة النجباء من الصحابة من الفريقين رضي الله عنهم اجمعين

وقد قدَّمنا ان عدة القتلى نحو من عشرة الاف، واما الجرحى فلا يحصون كثرة، فممن قتل يوم الجمل في المعركة: هم... [من أراد التفصيل من الرابط]

كتاب البداية والنهاية – الجزء السابع - ص١١٧

تأليف: الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير

http://al-eman.com/islamlib/viewchp...-يوم-الجمل#SR1

الفصل ٨٦

من هي الفئة الباغية، ومن قائدها؟!

بقلم: **علوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

(وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ...) [الحجرات: ٩]

يقول السيد العلامة محمد حسين الطباطبائي

في تفسير الميزان حول هذه الآية

قوله: «فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله»

البغي: الظلم و التعدي بغير حق،

و الفيء: الرجوع،

و المراد بأمر الله: ما أمر به الله،

و المعنى:

فإن تعدت إحدى الطائفتين على الأخرى بغير حق فقاتلوا الطائفة المتعدية

حتى ترجع إلى ما أمر به الله و تنقاد لحكمه.
و قوله: «فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل» أي:
فإن رجعت الطائفة المتعدية إلى أمر الله فأصلحوا بينهما لكن
لا إصلاحا بوضع السلاح و ترك القتال فحسب
بل إصلاحا متلبسا بالعدل بإجراء أحكام الله فيما تعدت به المتعدية
من دم أو عرض أو مال أو أي حق آخر ضيعته.

يقول الراغب الأصفهاني في مفردات القرآن:

البغي: طلب تجاوز
يقال: بغيت الشيء: إذا طلبت أكثر ما يجب
﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل﴾ [التوبة:٤٨]،
وقال تعالى: ﴿يبغونكم الفتنة﴾ [التوبة:٤٧]

وأبغيتك: أعنتك على طلبه، وبغى الجرح: تجاوز الحد
وبغت المرأة بغاء: إذا فجرت، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها.
قال عز وجل:
﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء...)[النور:٣٣]

وبغت السماء: تجاوزت في المطر حد المحتاج
وبغى: تكبر، وذلك لتجاوزه منزلته
قال تعالى: ﴿يبغون في الأرض بغير الحق﴾ [الشورى:٤٢]
وقال تعالى: ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾ [يونس:٢٣]
﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾ [القصص:٧٦]

وقوله: ﴿غير باغ ولا عاد﴾ [البقرة:١٧٣]
فالبغي في أكثر المواضع يكون مذموماً

والآن لنبحر في بعض الروايات والأحاديث التي تتضمن حادثة تاريخية غاية في الأهمية وثار حولها جدل نحن نقصد ما وقع بين أمير المؤمنين علي عليه السلام ومعاوية الذي خرج عليه رافعاً قميص عثمان
وحشد معه من حشد بالترغيب أو الترهيب
حتى أوصل في نهاية الأمر الحكم إلى يد ابنه سيئ الصيت يزيد
كما في البخاري وشرحه في فتح الباري
اضغط هنا المصدر
(ألاحظتم شراء الذمم؟!!)

سؤال: من هي الفئة الباغية؟؟
للإجابة على هذا السؤال يلزمنا قراءة
هذه الروايات والأحاديث .

{ تمهيد لإيضاح الفئة المحقة }
ستلاحظون ابتدار أبو بكر وعمر دائماً
هكذا كثير من الروايات ولكن ماهي النتيجة؟...!!
إنها تذكرنا بخيبر وحديث (لأعطين الراية غداً...)
اضغط المصدر لتعرف ما أقصد..
اضغط هنا المصدر

عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت

على تنزيله قال فقام أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل وعلي يخصف نعله .

اضغط هنا المصدر

{ إشارة إلى فتنة الخوارج وهم من خرج على الإمام علي عليه السلام
وتحديد جلي عن أن صاحب الحق هو من سيقاتلهم!! }
عن عوف حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفترق أمتي فرقتين فيتمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق .

اضغط هنا المصدر

عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق .

اضغط هنا المصدر

{ قبل مقتل عمار}
وهذه إشارات من النبي صلى الله عليه وآله.

عن أبي سعيد قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فجعلنا ننقل لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فتترب رأسه قال فحدثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جعل ينفض رأسه ويقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية .

هنا المصدر

عن أبي سعيد الخدري
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية....

اضغط هنا المصدر

أبو مصعب المدني حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية

المصدر

عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية

اضغط هنا المصدر

عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال
ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية

اضغط هنا المصدر

{ بعد مقتل عمار }
عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال
لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال:

قتل : عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية فقام عمرو بن العاص فزعا يرجع حتى دخل على معاوية فقال له معاوية ما شأنك قال قتل عمار فقال معاوية قد قتل عمار فماذا قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في بولك أونحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا .

اضغط هنا المصدر

أخبرنا العوام حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبري قال بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن أحمد كذا قال أبي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا قال إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل

اضغط هنا المصدر

ألاحظتم صحابة يتنازعون ويتخاصمون في رأس صحابي!!

سبحان الله (عجيب قولهم: جميع الصحابة عدول؟!!)

عن عبد الله بن الحارث قال

إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو بن العاص يا أبت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا فقال معاوية لا تزال تأتينا بهنة أنحن قتلناه إنما قتله الذين جاءوا به... .

اضغط هنا المصدر

ألاحظتم استخفاف معاوية بالعقول يقول

: إنما قتله الذين جاءوا به .

يقول الإمام الباقر عليه السلام تعليقاً على قولة معاوية هذه

أيكون من قتل سيد الشهداء حمزة هو: رسول الله؟!!

فهو الذي أحضره إلى المعركة؟!!

حدثنا حسن بن يحيى من أهل مرو أخبرنا النضر بن شميل

حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري

قال أخبرني من هو خير مني أبو قتادة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية .

اضغط هنا المصدر

شعبة قال سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه

عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية .

اضغط هنا المصدر

مثله

إن أهل الشام قد قتلوا عماراً وهو صحابي جليل في صفين -
فكانوا هم الفئة الباغية - وعلى رأسهم وقائدهم معاوية بن أبي سفيان

أما إن قال قائل أن معاوية اجتهد برأيه فإن أصاب فله أجران
و إن أخطأ فله أجر واحد!!

فنقول ألا ينطبق هذا القول على ابليس الرجيم أيضاً
فقد يأتي من يقول إنه اجتهد فأخطأ فله أجر سبحان الله!!

روى الترمذي:

(ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب (يعني عمار)
قال هذا حديث حسن صحيح

انظر ايضا الي الحديث الصحيح:
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطعت نعله فتخلف علي
يخصفها فمشى قليلا ثم قال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر
رضي الله عنهما قال أبو بكر أنا هو؟ قال لا قال عمر أنا هو؟
قال لا، ولكن خاصف النعل يعني علياً فأتيناه فبشرناه
فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال الحلبي في سيرته السيرة الحلبية و الحاكم
و قال الذهبي في تلخيص المستدرك: (على شرط البخاري ومسلم)
و صححه ابن حبان و وأخرج أبو يعلى في مسنده

وأخرجه النسائي إسناده حسن
والحديث صحيح في كتابه السنن الكبرى والبيهقي)

(رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح)

وقال الشيخ الألباني في سلسلته الصحيحة
٥/٦٤٠ برقم: ٢٤٨٧ بعد أن تكلم على بعض أسانيد الحديث:
(فالحديث صحيح لا ريب فيه)

وقال عمار في معركة الصفين:
نحن ضربناكم علي تنزيله *** فاليوم نضربكم علي تأ ويله

(يا علي ستقاتلك الفئة الباغية و أنت علي الحق فمن لم ينصرك يو ميذ فليس مني)
(ابن عساكر عن عمار بن ياسر)

(من آذي عليا فقد آذاني)

البخاري في تاريخه و الحاكم و احمد عن عمربن شاوس الأسلمي
و أبويعلي و البزاز عن سعد وصححه الذهبي

وكما نعلم ان الرسول الاعظم صلي الله عليه واله وسلم
قاتل الكفار و المشركين على تنزيل القرآن و علياً
قاتل المنافقين علي تأ ويله

واورد المسلم في باب من لعنه النبي (ص)
قال لمعاوية (لا أشبع الله بطنه)..

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة
وهم جميع، فاضربوه بالسيف كائنا من كان(رواه المسلم)

هذا حكم الله ورسوله على معاوية، فكيف أصبح خليفة شرعيا؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم):
إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما رواه المسلم

في ميزان الاعتدال ج٣ ذكر حديثا وقد يصرح بصحته عن ابي برزه
قال تغنى معاوية وعمروعاص فقال النبي (ص):
(اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار)
وايضا رواه الطبراني

وان النبي (ص) لعن معاوية و عمرو والمغيره كما رواه الهيثمي في مجمعه و الطبراني

وقول النبي (ص) ان علياً وقومه آية الجنة و معاوية وقومه آية النار)
رواه الهيثمي في مجمعه و ابن عساكر

قال رسول الله (ص) اذا رأيتم معاويه علي منبري فاقتلوه
(ميزان الاعتدال ج٢ ومصرح بصحته)

قوله تعالي وما جعلنا الرؤيا التي أ ريناك الا فتنة للناس في تفسيره
أخرج ابن ابي حاتم و ابن مردويه و البيهقي في الدلايل
و ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال:
راي رسول الله (ص) بني أمية علي المنابر فسأله ذلك فاوحي الله إليه
إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه. وفي بعض الروايات
بني أمية ينزون علي منبره نزو القرد قد وردت في بني الحكم بن ابي العاص

وانهم شجرة الملعونة في القران وأن مروان بن الحكم
هو الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون وان النبي (ص)
لعن الحكم و ما يخرج من صلبه الي يوم القيامة.

قال البخاري في الصحيحه (ج٩ كتاب الفتن):
هلاك امتي علي يدي اغليمة سفهاء او هلكة امتي علي يدي غلمة من قريش.
فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال ابوهريره لو شئت أن اقول بني فلان
و بني فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدي إلي بني مروان حين ملكوا باالشام
فإذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسي هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا أنت أعلم
يقول الشارح ابن حجر: إن أبا هريرة كان يمشي في السوق و يقول:
اللهم لا تدركني سنة ستين و لا إمارة الصبيان و في هذا إشارة
إلي أن أول الاغيلمة كان في سنة ستين و هو كذلك فإن يزيد بن معاوية
استخلف فيها و بقي الى سنة ٦٤ هجري.

قال ابن حجر في الصواعق كان السبب لوفاة الحسن ابن رسول الله(ص)
(أحد سيدي شباب أهل الجنة) أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي
دس إليها يزيد ان تسمه و يتزوجها و بذل لها مئة الف درهم ففعلت
فمرض أربعين يوماً فلما مات بعثت إلي يزيد تسأله الوفاء بما وعدها
فقال لها إنا لم نرضك للحسن فنر ضاك لأنفسنا؟!!

ثم قال ابن حجر و بموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين
كقتادة و ابي بكر بن حفص...

أورد ابن قتيبه في الامامة والسياسة(ص ١٤٤ ج ١)
و ابن عبد ربه في عقد الفريد و زمخشري في ربيع الابرار

و راغب اصفهاني في المحاضرات و الدميري في حياة الحيوان
< < لما بلغ خبر شهادة الحسن (ع) بمعاوية أظهر فرحاً و سرورا
حتي سجد و سجد من كان معه!!

وقال له ابن عباس: قد بلغني الذي أظهرت من الفرح و السرور لوفاته.
اما والله ما سد جسده حفرتك ولا زاد نقصان اجله في عمرك ولقد مات
و هو خير منك و لئن أُصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه
جده رسول الله (ص) فجبر الله مصيبته و خلف علينا من بعده
أحسن الخلافة ثم شهق ابن عباس وبكي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

معاوية يؤسس سب علي ولعنه

كان معاوية يلعن علياً، ويقنت بذلك في صلاته، واتخذ لعنه سنة في الجمع والأعياد. وبقي شيعة معاوية يلعنون عليا نحو ستين عاما،
حتى منع ذلك عمر بن عبد العزيز.
يقول ابن أبي الحديد: لعنته الشام ستين عاما *

الرسول يقول:
: (من آذى عليا فقد آذاني) (١)

أخرج مسلم من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر
معاوية ابن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب،
فقال: أما ما ذكرت

ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.

المصادر:

١ - المستدرك للحاكم: ٣ / ١٢٢ وصححه وكذا الذهبي.
مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٤٨٣.
ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر: ١ / ٣٨٩.
شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني الحنفي: ٢ / ٩٨.
كفاية الطالب، الكنجي الشافعي: ص ٢٧٦.
مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي الشافعي: ص ٥٢.
المناقب، الخوارزمي الحنفي: ص ٩٢.
مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩.
نور الأبصار، الشبلنجي: ص ٧٣.
الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٣٧.
الإصابة: ٢ / ٥٤٣.
الصواعق المحرقة: ٧٣ / ٧٤.
أنساب الأشراف: ٢ / ١٤٦.
كنوز الحقائق، المناوي: ص ١٤٤.
كنز العمال: ١٥ / ١٢٥.
منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٠.
الجامع الصغير، السيوطي: ٢ / ١٣٥.
تذكرة الخواص: ص ٤٤.
الرياض النضرة: ٢ / ٢١٨...
ملحق المراجعات: ص ٣٩١ - ٣٩٢.

٢ - صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب.
سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٨.

وكذلك أيضا..

يقول الحجوي - في ترجمة معاوية -: ومن اقبح ما

يذكر في تاريخه - أي معاوية - سبه لعلي - كرم الله وجهه -،
ولولا أنه في (صحيح مسلم) ماصدقت بوقوعه منه،
ما أدري ما وجه اجتهاده فيه حتى كان سنة من بعده، والله يغفر له، وليست العصمة إلا للأنبياء (١).

وقال ابن عساكر: كان أول عمل عمله معاوية - بعد ان استولى على الحكم - أن كتب لعماله في جميع الآفاق بأن يلعنوا عليا على المنابر (٢).

ولما مات الحسن بن علي (عليهما السلام) حج معاوية فدخل المدينة
وأراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
فقيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا (٣)،
فابعث إليه وخذ رأيه، فأرسل إليه وذكر ذلك فقال:
إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاوية
عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات، لعنه على المنبر، وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا... (٤).

المصادر:

١ - الفكر السامي: ١ / ٢٧٦ نقلناه عن تاريخ التشريع للفضلي: ص ٨٥.
٢ - تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٤٧، وراجع المستدرك للحاكم: ١ / ٣٨٥ و ١ / ٣٥٨.

تاريخ الطبري: ٤ / ١٨٨ - ١٦٨. الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٣ / ٤١٣. تاريخ الخلفاء، السيوطي: ص ١٩٠. شرح النهج، ابن أبي الحديد: ١ / ٣٥٦ و ٣٦١. العقد الفريد: ٤ / ٣٦٥، ونقله في الغدير: ٢٦٤١٠ عن إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للقسطلاني: ٤ / ٣٦٨. تحفة الباري في شرح صحيح البخاري، الأنصاري (مطبوع) بذيل إرشاد الساري.

٣ - العجب من أهل القرون الأولى كيف يوافقون معاوية في لعنه عليا (عليه السلام)؟ ولماذا لم ينهوه؟ وأين هم من قول الله * (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) *؟!

سورة آل عمران ١١٠.

٤ - العقد الفريد: ٢ / ٣٠١ و ٢ / ١٤٤. المستطرف: ١ / ٥٤.

يشتمون عليا رضي الله عنه وأرضاه، ويقعون فيه... (١).

وسمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي (عليه السلام) فقال: يا بني إياك وذكر علي (رضي الله عنه) فإن بني أمية تنقصته ستين عاما، فما زاده الله بذلك إلا رفعة (٢).

قال ابن حجر عن علي (عليه السلام): واتخذوا لعنه على المنابر سنة (٣).

وقال العقاد: وإذا لم يرجح من أخبار هذه الفترة، إلا الخبر الراجح عن لعن علي على المنابر بأمر من معاوية، لكان فيه الكفاية لإثبات ما عداه ما يتم به الترجيح بين كفتي الميزان (٤).

مر ابن عباس بقوم يسبون عليا (عليه السلام) فقال لقائده: أما سمعت هؤلاء ما يقولون؟ قال: سبوا علياً. قال: فردني إليهم فرده فقال: أيكم الساب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قالوا: سبحان الله، من سب رسول الله فقد كفر!!
فقال: أيكم الساب لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان
قال ابن عباس: فأنا أشهد بالله لسمعت رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله (٥) اكبه الله على منخريه في النار (٦).

المصادر:

١ - أسد الغابة: ١ / ١٣٤، وانظر الإصابة: ١ / ٧٧.
٢ - المحاسن والمساوي، البيهقي: ١ / ٤٠، وراجع لعن معاوية عليا وأمره بذلك في صحيح الترمذي: ٥ / ٣٠١. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٠٩. ترجمة الإمام من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦.
خصائص أمير المؤمنين، النسائي: ص ٤٨ و ٨١. السنة: ابن أبي عاصم، ٢ / ٥٨٨. نظم درر السمطين: ص ١٠٧. كفاية الطالب، الكنجي الشافعي: ص ٨٤ - ٨٦، المناقب، الخوارزمي الحنفي: ص ٥٩، وقعة صفين، نصر بن مزاحم: ص ٩٢ و ٨٢، شرح النهج، ابن أبي الحديد: ١ / ٢٥٦ و ٣٦١. تذكرة الخواص: ص ٦٣... ملحق المراجعات: ٤٢٣.
٣ - فضائل الصحابة من فتح الباري، تحقيق عبدالفتاح شيل: ص ١٤٢.
٤ - معاوية في الميزان. وراجع شيخ المضيرة: ص ١٨٠، والغدير ج ١٠.
٥ - خصائص النسائي: ص ٢٤. الرياض النضرة: ٢ / ٢١٩. وانظر المستدرك: ٣ / ١٢١ - ١٢٢. مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣ وقد سبق تخريج مثل هذا اللفظ.

مجموعة جرائم معاوية:

كان معاوية يلبس الذهب والحرير (١
ضاربا بذلك أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تحريمهما
عرض الجدار. ولما مات علي (عليه السلام) قال معاوية:
الحمد لله الذي أمات عليا (٢).
وكأن معاوية لم يسمع قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)
لعلي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق (٣).
ودس معاوية السم للحسن بن علي (٤)
والحسن سبط الرسول، وهو والحسين سيدا شباب أهل الجنة.
ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا لله (٥).
وقتل كثيرا من الصحابة الأخيار مثل: عمرو بن الحمق الخزاعي
وحجر بن عدي، ومالك الأشتر (٦).
ولما قتل محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه، ألقاه في جيفة حمار
ثم أحرقه بالنار، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا
وقنتت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو (٧).
وقبل أن يموت معاوية، استخلف ابنه يزيد - وما أدراك ما يزيد هذا
-، شارب الخمور، استخلفه على أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
وعلى كبار الصحابة، فقتل الحسين، ورمى الكعبة بالمنجنيق، واستباح المدينة
لجيشه!!

المصادر:

١ - سنن أبي داود: ٢ / ١٨٦.
٢ - البداية والنهاية.

٣ - قريب منه في صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان.

٤ - الاستيعاب: ١ / ١٤١. تاريخ ابن عساكر: ٤ / ٢٢٩. طبقات ابن سعد.

٥ - العقد الفريد: ٢ / ٢٩٨.

٦ - عيون الأخبار، ابن قتيبة: ١ / ٢٠١. تاريخ الطبري: ٦ / ٥٤.

٧ - تاريخ الطبري: ٦ / ٥٨ - ٦١. الكامل في التاريخ: ٣ / ١٥٤. تاريخ ابن كثير: ٧ / ٣١٣.

اخرج ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه و الحاكم و صححه و الطبراني في الاوسط

و البخاري في تاريخه عن عمر بن الخطاب في قوله تعالي:

(ألم تر إلي الذين بدلوا نعمة الله كفرا)

قال هما الافجران من قريش بنو امية و بنو المغيرة

فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر و أما بنو أمية

فمتعوا إلي حين وفي لفظ الحاكم بنو أمية وبنو مخزوم رهط أبي جهل.

اخرج نعيم بن حماد في الفتن (ج٧ ص ١٤٢)

عن ابن مسعود قال لكل دين آفة وآفة هذا الدين بنوامية.

شهادات في معاوية:

رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به، ويزيد ابنه يسوق، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لعن الله القائد والراكب والسائق (١)

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يطلع عليكم من هذا الفج رجل من أمتي، يحشر على غير ملتي فطلع معاوية (٢).

وهكذا كان يضع النبي علامات الاستفهام على هذا الخط الأموي بقيادة معاوية، ولتبقى أبد الآبدين منارا للباحثين.

وعن الحسن البصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا رأيتم معاوية على منبري، فاقتلوه فتركوا أمره، فلم يفلحوا ولم ينجحوا (٣).

وقال الأسود بن يزيد: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخلافة؟ فقالت: وما تعجب من ذلك؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة، وكذلك غيره من الكفار (٤).

ومن كلام لعمار بن ياسر يوم صفين: يا أهل الإسلام؟

أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين، وظاهر المشركين، فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله اتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو والله فيما يرى راهب غير راغب، وقبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المحرم؟ ألا إنه معاوية،

المصادر:

١ - و (٥) تاريخ الطبري: ١ / ٣٥٧.

٣ - رواه البلاذري في تاريخه الكبير ورجاله رجال الصحاح.

وأخرجه ابن حجر في تهذيب التهذيب:

٧ / ٣٢٤ بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري بطريق رجاله كلهم ثقات

فراجع الغدير: ١٠ / ١٤٢.
وروى هذا الحديث الطبري في تاريخه: ١١ / ٣٥٧. تاريخ الخطيب: ١٢ / ١٨١.
كنوز الحقائق، المناوي: ص ١٠.
شرح النهج: ١ / ٣٤٨.
٤ - تاريخ ابن كثير: ٨ / ١٣١ قال: أخرجه أبو داود الطيالسي وابن عساكر.

محمد ابن أبي بكر يصف معاوية

وجه محمد بن أبي بكر رسالة إلى معاوية ومما جاء فيها:...
وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان لرسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) الغوائل، وتجهدان في إطفاء نور الله
تجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال، وتؤلبان
عليه القبائل، وعلى ذلك مات أبوك، وعليه خلفته (٢).

وقال الحسن البصري:

أربع خصال كن في معاوية، لو لم تكن فيه منهن إلا واحدة
لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها
بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة
واستخلافه ابنه من بعده، سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير
وادعاؤه زيادا، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجرا
ويلاً له من حجر وأصحاب حجر. قالها مرتين (٣).

وروي عن الشافعي أنه أسر إلى الربيع أن لا تقبل شهادة أربعة
من الصحابة وهم: معاوية... (٤).

أما (فضائل) معاوية فكلها من أكاذيب المتزلفين الضالين.

هذا إسحاق بن راهويه الذي يقول عنه البخاري:

ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند إسحاق يقول

: لا يصح عن النبي في فضل معاوية شئ (٥).

وقد سئل النسائي عن فضائل معاوية فقال:

لا أعلم له فضيلة إلا لا أشبع الله..

المصادر:

١ - تاريخ الطبري: ٦ / ٧. الكامل في التاريخ: ٣ / ١٣٦ - كتاب صفين، راجع الغدير: ٢ / ١٦٣.

٢ - مروج الذهب: ٣ / ١١.

٣ - تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٨١. تاريخ الطبري: ٦ / ١٥٧. الكامل في التاريخ: ٤ / ٢٠٩. تاريخ ابن كثير: ٨ / ١٣٠. محاضرات الراغب: ٢ / ٢١٤. النجوم الزاهرة: ١ / ١٤١.

٤ - تاريخ الطبري - حوادث سنة ٥١. ابن الأثير: ٢٠٢٣ - ٢٠٩. ابن عساكر: ٢ / ٣٧٩.

٥ - الموضوعات، ابن الجوزي. سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٣٢

معاوية مبلغ عن الله!!

هذا هو معاوية(ابن هند اكلة الاكباد) يعتبر من جملة الصحابة

الذين يريد السلفية منا أن نتبعهم ونحبهم!

يشرب الخمر، يأكل الربا، يلبس الذهب والحرير، يقاتل ويلعن علياً (عليه السلام) ويقنت بذلك في صلاته وقد حمل الناس على لعنه،

وسم الحسن بن علي (عليهما السلام) ريحانة رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم).
وخرج على الإمام الشرعي فتسبب بقتل مائة ألف إنسان... و... و...

وفي سنن الترمذي: قال سعيد: فقلت له [أي لسفينة راوي الحديث]
إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. قال: كذبوا بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك.

وفي سنن أبي داود: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم يكن بخليفة.
قال: كذبت أستاه بني الزرقاء. يعني بني مروان(١)
سنن أبي داود ٤|٢١٠. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣|٨٧٩

وقد روي فيما يدلّل ذلك الكثير، ومنه ما روي عن سعيد بن سويد،
قال: صلى بنا معاوية بالنخيلة. يعني خارج الكوفة. الجمعة في الضحى،
ثم خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلّوا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا،
قد عرفت أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمَّر عليكم،
فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون. البداية والنهاية ٨|١٣٤

قال رسول الله (ص) اذا رايتموهما (يعني معاويه وعمروبن العاصي)
جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا الا علي غدرة فأحببت أنافرق بينكما

(رواه الطبراني و الهيثمي (ج٧ ص ٢٤٨) وابن عساكر)

وهذا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد
صلى الله عليه وآله وسلم

الفصل ٨٧

معاوية وشراء الذمم } صفعة في وجه العدالة {!

بقلم: **علوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وآل محمد

أخوتي الكرام

وإليكم هذا الرابط من صحيح البخاري

http://hadith.al-islam.com/Display/D...earchLevel=QBE

لفت انتباهي مما يلي خمس نقاط ولكم أن تستنتجوا ما شئتم:

١- أن معاوية يشتري ذمم الرجال والصحابة لضمان البيعة لابنه يزيد!!

٢- ابن عمر الذي امتنع عن بيعة الإمام علي عليه السلام بايع يزيداً ولكن كيف؟؟

٣- ابن عمر يدافع عن بيعته ليزيد بن معاوية دفاعاً مستميتاً!!

٤- ستلاحظون في شرح الحديث من كتاب فتح الباري ما يلي:

[[أن معاوية أراد ابن عمر على أن يبايع ليزيد فأبى وقال لا أبايع لأميرين , فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم فأخذها]]

هل هذه تقية استعملها ابن عمر للتخلص من بيعة يزيد؟!!

وهل أفلح في ذلك؟؟

ثم لاحظوا كيف استطاع معاوية أن يدخل على ابن عمر ومن أي طريق!!

٥- أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية

ولنا أن نتساءل: لماذا خلعه أهل المدينة

أ لصلاح فيه أم لأن فسقه تعدى الحد؟

٦- ثم انظروا كيف استبيحت المدينة لجيش يزيد؟؟

٧- وانظروا كيف قتل أهلها صبراً

٨-وانظروا كيف بايع البعض على أنهم (خول ليزيد)

خول = يعني عبيد ورق ليزيد لاحظوا الإذلال!!

فكيف لا ينتفض الإمام الحسين على طاغية كهذا

وأنا أعجب

كيف لا يخجل بعض الأخوة السنة وينبرون

للدفاع عنه وضد من؟؟

ضد سيد شباب أهل الجنة ريحانة الرسول

صلى الله عليه وآله - وقرة عين البتول...

فلله الأمر من قبل ومن بعد..!! والله تعالى أعلم.

كل عام وأنتم بخير

الفصل ٨٨

اذا كنت تتسائل ,,, ماهي الحكمة من زواج النبي (ص) بعائشه! فتفضل هنا لتعرف!

بقلم: **فطرس11**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وأل محمد الطيبين الطاهرين وألعن اعدائهم وأرحمنا بهم ياكريم

الكثير من ابناء العامه يسئلون الشيعة ويتسائلون بما انكم ايها الشيعة تقولون عن السيده عائشه كذا وكذا اذاً ماهي الحكمة من زواج النبي صلى الله عليه وأله وسلم منها؟؟ وهل النبي صلى الله عليه وأله وسلم كان غافلاً (حاشاه الله) عن نوايا السيده عائشه من فتنه وخروج على امام زمانها؟؟.

الأجابة على ذالك نقول لهم

اولاً- بأن النبي صلى الله عليه وأله وسلم كان يعلم مسبقاً بنوايا عائشه وماسوف تحدثه في الدين بعد رحيله عن هذه الدنيا,, والشواهد على ذالك كثيره ومنها انه صلى الله عليه وأله وسلم قال لعائشه ((كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب))

وبالفعل هذا هو الذي حصل عندما خرجت عائشه على امام زمانها علي ابن ابي طالب عليه السلام ونبحتها كلاب الحوأب وتيقنة بأن النبي (ص) كان يعنيها هي شخصياً.

http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?hnum=23120&doc=6

ثانياً: الحكمة من زواج النبي صلى الله عليه وأله وسلم من عائشه هي كي تُختبر هذه الأمة وتُمتحن ولتمييز الطيب من الخبيث وتمييز المؤمنون من المنافون وتمييز من هم في صف الله سبحانه وتعالى من الذين هم في صف من نزغ بهم الشيطان!! والدليل على ذالك هو كما في حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنه للمسلمين.

صحيح البخاري- المناقب - فضل عائشة.. - رقم الحديث: (٣٤٨٨)

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال

لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.

http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?hnum=3488&doc=0

صحيح البخاري- الفتن - الفتنة التي تموج كموج البحر - رقم الحديث: (٦٥٧١)

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا أبو حصين حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى

البصرة و والله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي

http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?hnum=6571&doc=0

ملاحظات:

١- كما تلاحظون في الحديث المروي لديهم بأن الله سبحانه وتعالى ابتلى المسلمين بالسيده عائشه حتى يعلم من هم الأشخاص الذين يطيعو ويتبعون الله سبحانه وتعالى ومن هم الأشخاص الذين يقفون بالجانب الأخر ويطيعون عائشه وهم بذالك يعصون الله!! يعني الكلام في الحديث واضح...أما ان تتبع الله سبحانه وتعالى او تتبع عائشه وتصبح ضد الله سبحانه وتعالى فلا يوجد خيار ثالث.

٢- هذا الأبتلاء من الله سبحانه وتعالى للمسلمين بحيث جعل عائشه ميزان لمعرفة من هو مع الله ومن هو ضد الله لم يكن يؤدي مفعوله لولا انها كانت زوجة النبي صلى الله عليه وأله وسلم (فلو فرضنا ان فلانه عاديه من الناس خرجت على الأمام علي عليه السلام فابالتأكيد سوف لن يتبعها احد بعكس عائشه التي كانت زوجة النبي صلى الله عليه وأله وسلم فهنا يحدث الأبتلاء).

٣- كذالك نستفيد من الحديث بانه ليس معنى انها كانت زوجة النبي فسوف يكون الحق معهاااا , لا بل انه يوضح لنا بأن من اتبعها فقد عصى الله سبحانه وتعالى.

٤- نحن لا نسلم بسلامة متن الحديث كلّه، وخصوصا قوله: "والآخرة" غير أننا نتمسك بمضمونه وهو مطلوبنا من أنها كانت باب فتنة وابتلاء من الله تعالى لعباده، فلذلك تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، كي تُختبر هذه الأمة وتُمتحن.

ختاماً اضع لكم هذا الحديث كذالك من كتب السنه والذي من خلاله يتبين بأن فرقة الأمام علي عليه السلام هي الفرقة الناجية وهي الفرقة التي تدعو الى الله هي الفرقة الهادية المهدية ومن وقف ضده هم فئة الشيطان هم من يدعون الى معصية الله سواء في معركة الجمل او صفين او النهروان او غير ذالك.

الهيثمي - مجمع الزوائد - الجزء: (٧) - رقم الصفحة: (٢٣٤)

١٢٠٣٢- وعن زيد بن وهب قال: بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وسلم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقلنا: يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن؟ فقال بعض أصحابه: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك زمان؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعوا إلى أمر علي فالزموها فإنها على الهدى.

رواه البزار ورجاله ثقات.

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=272&CID=107&SW=12032#SR1

جزيل الشكر

٢٨/١٠/٢٠٠٩

الفصل ٨٩

طعون أهل السنة في معاوية

بقلم: **العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الحاكم النيسابوري والطعن في معاوية:

قال الذهبي في سير اعلا م النبلاء ج١٧ ص١٧٤

أنبأني أحمد بن سلامة، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، عن ابن طاهر: أنه سأل أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، عن أبي عبد الله الحاكم، فقال: ثقة في الحديث، رافضي خبيث.

قلت: كلا ليس هو رافضيا، بلى يتشيع.

قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا غاليا عن معاوية رضي الله عنه وعن أهل بيته، يتظاهر بذلك، ولا يعتذر منه، فسمعت أبا الفتح سمكويه بهراة، سمعت عبد الواحد المليحي، سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم وهو في داره، لا يمكنه

الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره،

ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثا، لاسترحت من المحنة، فقال: لا يجئ من قلبي، لا يجئ من قلبي.))

انظر كيف اتهموه بالتشيع وبالترفض فقط لاجل انه طعن في معاوية.

اضاف عدو المنافقين

أضيف إلى هذا قول ابن تيمية زعيم مكفراتية الوهابية:

قال ابن تيمية: «هذا مع إن الحاكم منسوبٌ إلى التشيع , وقد طُلِبَ منه أن يروي حديثًا في فضل معاوية , فقال: ما يجيء من قلبي , ما يجيء من قلبي , وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل , و هو يروي في الأربعين أحاديث ضعيفةً بل موضوعةً عند أئمة الحديث , كقوله بقتال الناكثين , والقاسطين , والمارقين». «منهاج السنة» (٧ /

الامام الشافعي وعدم قبول شهادة معاوية:

قال أبو الفداء في تاريخه:

((ورويَ عن الشافعي رحمه الله تعالى أنّه أسرّ إالى الربيع أنه لايقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد.)) [١]

الحسن البصري وموبقات معاوية:

روى الطبري وابن الأثير وابن الجوزي وأبي الفداء وابن كثير وغيرهم

((عن الحسن البصري: أنه قال: أربع خصال كنّ في معاوية لو لم يكن فيه منهنّ إلا واحدة لكانت موبقة، انتزاؤهُ على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤهُ زياداً وقد قال رسول الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجراً، ويلاً له من حجر وأصحاب حجر، مرتين.)) [٢]

[١] تاريخ ابي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر ج١ ص٢٥٩، ورواه البغدادي في خزانة الأدب ج٦ ص٥١

[٢] تاريخ الطبري ج٤ ص٢٠٨، الكامل في التاريخ لابن الاثير ج٣ ص٤٨٧، المنتظم لابن الجوزي ج٥ ص٢٤٣ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج١ ص١٨٥ كلهم في حوادث سنة ٥١ للهجرة، تاريخ ابي الفداء المسمى بالمختصر في أخبار البشر ج١ ص٢٥٩ فصل: استلحاق معاوية زيادا، تاريخ ابن الوردي ج١ ص١٦٠ حوادث سنة ٤٥ البداية والنهاية ج٨ ص١٣٩ نقله بالمعنى، خزانة الأدب ج٦ ص٥١

الإمام عبد الرزاق الصنعاني والطعن في معاوية:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

((قال ابو داود: وكان عبد الرزاق يعرِّض بمعاوية.)) [١]

وقال الذهبي:

((العقيلي: حدثني احمد بن زكير الحضرمي، حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد البصري، سمعت مخلدا الشعيري يقول: كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد ابي سفيان.))[٢]

. ترجمة عبد الرزاق الصنعاني:

هو من كبار العلماء ومن رجال الستة (البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه)

قال الحافظ ابن حجر:

((قال محمد بن اسماعيل الفزاري: بلغني ونحنُ بصنعاء ان احمد (بن حنبل) ويحيى (بن معين) تركا حديث عبد الرزاق، فدخلنا غَمٌّ شديد، فوافيت ابن معين في

الموسم فذكرتُ لهُ.

فقال: يا ابا صالح لو ارتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه.)) [٣]

. وقال ايضا:

((وقال يعقوب بن شيبة، عن علي بن المديني: قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق اعلمنا واحفظنا. قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت.)) [٤]

[١] تهذيب التهذيب ج٢ ص٥٧٤ طبعة مؤسسة الرسالة بترجمة عبد الرزاق

[٢]ميزان الاعتدال ج٢ ص٦١٠ بترجمة عبد الرزاق

[٣] تهذيب التهذيب ج٢ ص٥٧٤ بترجمة عبد الرزاق

[٤] تهذيب التذيب ج٢ ص٥٧٣

الحافظ جرير بن عبد الحميد والطعن في معاوية:

. قال ابن حجر العسقلاني:

((وقال الخليلي في الارشاد: ثقة متفق عليه. وقال قتيبة: حدثنا جرير الحافظ المقدّم، لكني سمعته يشتم معاوية علانية.)) [١]

. ترجمة جرير:

ثقة عادل من رجال الستة (البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه)

قال ابن حجر العسقلاني:

((قال محمد بن سعد: كان ثقة يرحل اليه، وقال ابن عمار الموصلي: حجة، كانت كتبه صحاحا.

وقال ابو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته، وقال ابو احمد الحاكم: هو عندهم

ثقة.

وقال الخليلي في الارشاد: ثقة متفق عليه.

وقال ابن حبان: كان من العباد الخشن. وقال علي بن المديني: كان جرير صاحب ليل

وثقه ابن حجر والعجلي وابو حاتم والنسائي وغيرهم. وقال ابن خراش: صدوق.)) [٢]

[١] تهذيب التهذيب ج١ ص٢٩٨ بترجمته.

[٢] تهذيب التهذيب ج١ ص٢٩٧-٢٩٨

الحافظ الفضل بن دكين والنيل من معاوية: قال الحافظ الذهبي:

((أبو أحمد الحاكم: حدثنا الحسين الغازي قال: سألت البخاري عن ابي غسان قال: وعماذا تسأل؟ قلت: التشيع، فقال: هو على مذهب اهل بلده، ولو رأيتم عبيد الله بن موسى، وابا نعيم، وجماعة مشايخنا الكوفيين، لما سألتمونا عن ابي غسان.

قلت (الذهبي): وقد كان ابونعيم وعبيد الله، معظّمين لابي بكر وعمر، وانما كانا ينالان من معاوية وذويه، رضي الله عن جميع الصحابة.)) [١]

. ترجمة ابو نعيم الفضل بن دكين:

هو الثقة العدل الحافظ من رجال الستة (البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه)

قال الذهبي:

((ابو نعيم الفضل بن دكين الحافظ الكبير شيخ الاسلام...)) [٢]

[١] سير اعلام النبلاء ج١٠ ص٤٣٢ بترجمة ابو غسان مالك بن اسماعيل بن درهم

[٢] سير اعلام النبلاء ج١ ص١٤٢ بترجمته

الحافظ الكبير سليمان بن مهران الاعمش والطعن في معاوية:

روى البلاذري في انساب الاشراف بسند صحيح قال:

((وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن عبيد الله بن موسى قال ذكر معاوية عند الاعمش فقالوا: كان حليما، فقال الاعمش: كيف يكون حليما وقد قاتل عليا وطلب – زعم – بدم عثمان من لم يقتله، وما هو ودم عثمان، وغيره كان اولى بعثمان منه.

وحدثت عن شريك عن الاعمش انه قال: كيف يُعَدُّ معاوية حليما وقد قاتل علي بن ابي طالب.)) [١]

. ترجمة الاعمش:

قال الذهبي:

((الاعمش سليمان بن مهران، الامام، شيخ الاسلام، شيخ المقرئين والمحدثين ابو محمد الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ...)) [٢]

وقال الحافظ ابن حجر:

((وقال ابن المديني: حفظ العلم على امة محمد (ص) ستة: عمرو بن دينار بمكة، والزهري بالمدينة وابو اسحاق السبيعي والاعمش بالكوفة وقتادة ويحيى بن ابي كثير بالبصرة.)) [٣]

[١] أنساب الأشراف ج٥ ص١٣٧ تحقيق الدكتور سهيل زكار

[٢] سير اعلام النبلاء ج٦ ص٢٢٦ رقم١١٠

[٣] تهذيب التهذيب ج٢ ص١٠٦ بترجمته

الامام مسروق بن الاجدع:

روى البلاذري في انساب الاشراف:

((وحدثنا يوسف و اسحاق قالا: جرير عن الاعمش عن ابي وائل قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرت به سفائن فيه اصنام صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية الى ارض السند والهند تباع له فقال مسروق: لو اعلم انهم يقتلونني لغرقتها، ولكني اخاف ان يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما ادري اي الرجلين معاوية، أرجل يئس من الاخرة فهو يتمتع من الدنيا، ام رجل زين له سوء عمله.)) [١]

. ترجمة مسروق:

قال الذهبي في سير اعلام النبلاء:

((مسروق ابن الاجدع، الامام، القدوة، العلم، ابو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي... وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي (ص).)) [٢]

[١] أنساب الأشراف ج٥ ص١٣٧ بتحقيق الدكتور سهيل زكار

[٢] سير أعلام النبلاء ج٤ ص٦٣ رقم١٧

الحافظ شريك بن عبد الله:

قال الذهبي في ميزان الاعتدال:

((وروي انّ قوما ذكروا معاوية عند شريك فقيل: كان حليما.

فقال شريك: ليس بحليم مَنْ سَفَّهَ الحق وقاتل عليا...

قلت: قد كان شريك من اوعية العلم.)) [١]

.وقال في سير اعلام النبلاء:

((شريك بن عبد الله العلامة الحافظ القاضي ابو عبد الله النخعي احد الاعلام...)) [٢]

ومع ذلك اتهم شريك بالتشيع لهذه الامور.

[١] ميزان الإعتدال ج٢ ص٢٧٤

[٢] سير أعلام النبلاء ج٨ ص٣٧

الكاتب والاديب الشهير الجاحظ:

فإنه شديد الطعن على معاوية قال:

((فعندما استوى معاوية على الملك، واستبد على بقية الشورى، وعلى جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة،وماكان عام جماعة بل كان عام فرقةٍ وقهر وجبرية وغلبة، والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكاً كسرويا، والخلافة منصباً قيصرياً ولم يعد ذلك أجمع الضلال والفساق

ثم مازالت معاصيه من جنس ما حكينا، وعلى منازل ما رتبنا حتى ردّ قضية رسول الله (ص) رداً مكشوفاً، وجحد حكمه جحداً ظاهراً في ولد الفراش ومايجب للعاهر من إجماع الأمة على أنّ سمية لم تكن لأبي سفيان فراشاً، وأنه إنما كان بها عاهراً، فخرج بذلك من حكم الفجار إالى حكم الكفار.))[١]

- وقال أيضاً:

((كان عليٌّ لايستعمل في حربه إلا ماعدّله ووافق فيه الكتاب والسنة، وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة، ويستعمل جميع المكايد، وجميع الخدع، حلالها وحرامها، ويسير في الحرب سيرة ملك الهند إذا لاقى كسرى، وخاقان إذا لاقى زنبيل، وفنغور إذا لاقى المهراج، وعليّ يقول: لاتبدؤوهم بقتل حتى يبدؤوكم، ولاتتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح، ولا تفتحوا باباً مغلقاً.))[٢]

وقال أيضاً:

((وكان معاوية يؤتى بالجارية فيجردها من ثيابها بحضرة جلسائه، ويضع القضيب على ركبها، ثم يقول: إنه لمتاع لو وجد متاعاً.))[٣]

[١]رسائل الجاحظ ص٢٤١ (الرسائل الكلامية) تقديم وشرح الدكتور علي أبو ملحم، رسائل الجاحظ ص٨ (القسم الثاني) فصل: معاوية وعام الجماعة، شرح وتقديم عبد الأمير مهنا

[٢] رسائل الجاحظ ص ٣٦٥ (الرسائل السياسية) تقديم وشرح الدكتور علي أبو ملحم

[٣]رسائل الجاحظ ص٧٠ (الرسائل الكلامية) تقديم وشرح الدكتور علي أبو ملحم، رسائل الجاحظ ص١٠٢ (كتاب القيان) شرح وتقديم عبد الأمير مهنا.

الحافظ احمد الغماري وتكفير معاوية

قال في كتابه الجواب المفيد للسائل والمستفيد:
((وفي الصحيح، صحيح مسلم عن علي عليه السلام قال: والذي فلق الحبة برأ

النسمة انه لعد عهده الي رسول الله (ص) أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق.

وفي صحيح الحاكم وغيره: مَنْ سبَّ عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله؟ ومن سب الله فقد كفر،

وفي الصحيح وغيره مما تواتر تواترا مقطوعا به:من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده، وهذا الحديث قد جمع اسانيده ابن جرير الطبري في مجلدين لكثرتها...

والمقصود من هذه الاحاديث الصحيحة المتفق عليها مع ما تواتر من لعن معاوية لعلي على المنبر طول حياته، وحياة دولته الى عمر بن عبد العزيز وقتاله وبغضه، **يطلع منه انه منافق كافر**، فهي مؤيدة لتلك الاحاديث الاخرى

ويزعم النواصب ان ذلك (أعني لعن معاية لعلي) كان اجتهادا، مع ان النبي (ص) يقول في مطلق الناس: " لعن المؤمن كقتله " فإذا كان الاجتهاد يدخل اللعن وارتكاب الكبائر فكل سارق وزان وشارب وقاتل يجوز ان يكون مجتهدا، فلا حد في الدنيا ولا عقابَ في الاخرة.)) [١]

.وقال في كتابه جؤنة العطار بعد ان روى حديث اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه:

((وهذا حديث صحيح على شرط مسلم، وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله، ويقضي على كل ما يموه به المموهون في حقه

ومن اعجب ما تسمعه ان هذا الحديث خرجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون: " فطلع رجل " ولا يصرحون باسم اللعين معاوية، سترا عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصب وهضم حقوق ال البيت ولو

برفع منار أعداءهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغم على دس الدساسين وحفظ المبطلين.)) [٢]

[١] الجواب المفيد للسائل والمستفيد ص٥٩

[٢]جؤنة العطار ج٢ ص١٥٤ (نقلته من احدى كتب السيد السقاف)

السيد محمد بن عقيل العلوي الشافعي:

فقد كتب كتابين في ذم معاوية بن ابي سفيان وهما: النصائح الكافية لمن يتولى معاوية والاخر تقوية الايمان
وقد أثبت فيهما ان معاوية ملعون لا يجوز الترضي عليه بل يجب لعنه والتبري منه
وذكر كثيرا من جرائمه وبوائقه وقد أجاد وأفاد
فلله دره فهو شجاع كأجداده من آل البيت عليهم السلام

السادة السنة من ذرية ال البيت (ع):

فإن الساده من اهل السنة والجماعة ذاهبون الى لعن معاوية والتبري منه وقد نقل عقيدتهم هذه السيد محمد بن عقيل العلوي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية:

((تذييل: عقيدة السادة العلوية:
قال لي بعض علماء حضرموت يوما بعد ان جرى البحث بيني وبينه في مسألة وجوب بغض معاوية وجواز لعنه ومنع الترضي عنه وتسويده: أنّ اسلافك السادة العلويين الحسينين كلهم سنيون أشعريون عقيدة، شافعيون مذهبا، وهم من العلم والعمل والزهد والورع بمقام سام ومرتبة عالية فكيف خالفتهم بأقوالك واعتقادك أترى انهم اخطأوا وأصبت ام الامر بالعكس

فأجبته : ان السادة العلويين رضي الله عنهم لكما ذكرت من كمال العلم والمعرفة بالله وسلوك الطريق المستقيم وعقائدهم هي عقائد اجدادهم المطهرين واسلافهم المهتدين اخي النبي وابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسبطي رسول الله وريحانتيه الحسن والحسين وزين العابدي والحسن المثنى ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي العريضي ومحمد بن علي وعيسى بن محمد والمهاجر الى الله احمد بن عيسى ومن بعدهم من الائمة العظام على جدهم وعليهم افضل الصلاة والسلام لا يحيدون عن تلك الطريقة ولا يتحققون الا بتلك الحقيقة، قال القطب الحداد قدس سره العزيز:

وأنا على اثارهم وسبيلهم وما نحن عن حق لهم بنيام

وقد وافق اعتقادهم اكثر ما دونه ابو الحسن الاشعري في كتبه الكلامية فهم اشعريون بهذا المعنى وهم شافعيو المذهب في الفروع الفقهية الا ان لهم اختيارات وانظار خالفوا فيها الشفاعية والاشعرية كقولهم بسنية الصلاة على الال في التشهد الاول وترك الكثير التلفظ بالنية عند الاحرام وقول البعض بجواز الجمع بين الصلاتين في الحضر كقولهم بعدم صحة تزويج الشريفة الحسنية او الحسينية من غير بنيهما وإن رضيت ورضي وليها وعدم اعتبار خصال الكفاءة بينهم خاصة غير النسب وكقول الاكثر منهم بصحة بيع الوفا المعروف وكقولهم بجواز نقل الزكاة ودفعها الى صنف واحد او شخص واحد وبجواز المعاطاة في بعض البيوع ومعاملة السفيه وكون الرشد اصلاح الدنيا فقط وكقولهم بجواز المزارعة والمخابرة والمناشرة ورد الباقي من التركة بعد ذوي الفروض عليهم غير الزوجين اذا لم ينتظم بيت المال فان فقدوا فيمن انقطع حيضها لغير علة بان تتربص تسعة اشهر ثم تعتد بثلاثة اشهر والقول بجواز الفسخ لغائبة الزوج اذا تعذر تحصيل النفقة وكقولهم بصحة ايمان المقلد خلافا للاشعري ومخالفتهم له في قوله ان الوجود عين الذات **وانكارهم عليه بعض مسائل**

التفضيل والقول بقطعيته **وكقول الكثير منهم بانتفاء عدالة معاوية واشباهه وبغضهم في الله ومنع تسويدهم والترضي عنهم، على انهم لا يخوضون في المسالة الا في مجالسهم الخاصة بهم ولقد ذاكرت منهم رجالا كثيرة من فضلاء من ادركناهم وتوفاهم الله اليه ومن الموجودين الان** فيما يقول الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلهم يرفضه ويأباه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة ولو كنت استاذنتهم لذكرت اسماءهم واحدا فواحدا فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة ولا افتراق في الطريقة وانما اسروا واعلنت واجملوا وبينت واشاروا واوضحوا وعرضوا وصرخت:

وما انا الا من غزية ان غوت غوت وان ترشد غزية ارشد

وعلى التنزل والقول بان الكثير منهم سكتوا عن ذكر موبقات معاوية وسيئاته فذلك اما لعذر ما او لكونهم لم يسالوا عن ذلك ولم يناقشوا فيه ومع هذا فلا ينسب لساكت قول وقد سكتوا رضي الله عنهم ايضا عن امور كثيرة لقيام غيرهم بها كالرد على الخوارج والمعطلة والجهمية وغلاة الرافضة بل وسكتوا عن رد مفتريات اليهود والنصارى والدهرية واعداء الاسلام افيكون سكوتهم عن جميع ذلك تقريرا لهم ورضى بتلك البدع والمفتريات ونكون حينئذ ملزومين ان نسكت عنها كما سكتوا لا والله انهم انفسهم لا يرضون هذا منا ولا من غيرنا.

ثم انا اذا وجدنا فيهم من سكت عن معاوية وفضائحه فلا نجد من علمائهم وكبارهم من يطريه ويمدحه ويسيده ويترضى عنه ويتمحل لتبريره ويؤول خطاياه كما يفعل اكثر الاشاعرة والماتريدية اللهم الا افرادا نشؤوا بغير بلادهم وتلقوا اكثر علومهم عن الغير فشذوا عن قومهم في هذه المسالة كصاحب المشرع الروي واحاد غيره ولا عبرة بالشاذ وانما العبرة بالغالب والسواد الاعظم من كان على الحق.

أخبرني الثقة منهم ان الامام الشافعي رحمه الله، أسرّ الى الربيع أنه لايحتج في دين

الله بواحد من هؤلاء الأربعة:معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بالحكم وانه لا يفضل على علي احد. انتهى

فسادتنا المذكورون سنيو بمعنى ان السنة ما كان عليه محمد صلى الله عليه واله وسلم وجلة اصحابه واكابر تابعيهم بالاحسان اشعريون بمعنى ان عقيدتهم في الغالب موافقة لما قرره ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتبه الكلامية اللهم الا في مسائل قليلة وفي هنات جاءت عن الاشعري عفا الله عنه في حق علي ومعاوية وما هي ببدع من الاشعريين.

وخلاصة القول ان مذهبهم وطريقتهم هو الكتاب والسنة كما صرح به القطب الحداد قدس سره العزيز بقوله:

والمذهب المستقيم مذهبه نص الكتاب وصرح الخبر))[١]

[١] النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص٣٠٩

السادة السنة من ذرية ال البيت (ع):

فإن الساده من اهل السنة والجماعة ذاهبون الى لعن معاوية والتبري منه وقد نقل عقيدتهم هذه السيد محمد بن عقيل العلوي في كتابه النصائح الكافية لمن يتولى معاوية:

((تذييل: عقيدة السادة العلوية:

قال لي بعض علماء حضرموت يوما بعد ان جرى البحث بيني وبينه في مسألة وجوب بغض معاوية وجواز لعنه ومنع الترضي عنه وتسويده: أنّ اسلافك السادة العلويين الحسينين كلهم سنيون أشعريون عقيدة، شافعيون مذهبا، وهم من العلم والعمل والزهد والورع بمقام سام ومرتبة عالية فكيف خالفتهم بأقوالك واعتقادك أترى انهم اخطأوا وأصبت ام الامر بالعكس

فأجبته : ان السادة العلويين رضي الله عنهم لكما ذكرت من كمال العلم والمعرفة بالله وسلوك الطريق المستقيم وعقائدهم هي عقائد اجدادهم المطهرين واسلافهم المهتدين اخي النبي وابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسبطي رسول الله وريحانتيه الحسن والحسين وزين العابدي والحسن المثنى ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي العريضي ومحمد بن علي وعيسى بن محمد والمهاجر الى الله احمد بن عيسى ومن بعدهم من الائمة العظام على جدهم وعليهم افضل الصلاة والسلام لا يحيدون عن تلك الطريقة ولا يتحققون الا بتلك الحقيقة، قال القطب الحداد قدس سره العزيز:

وأنا على اثارهم وسبيلهم وما نحن عن حق لهم بنيام

وقد وافق اعتقادهم اكثر ما دونه ابو الحسن الاشعري في كتبه الكلامية فهم اشعريون بهذا المعنى وهم شافعيو المذهب في الفروع الفقهية الا ان لهم اختيارات وانظار خالفوا فيها الشفاعية والاشعرية كقولهم بسنية الصلاة على الال في التشهد الاول وترك الكثير التلفظ بالنية عند الاحرام وقول البعض بجواز الجمع بين الصلاتين في الحضر كقولهم بعدم صحة تزويج الشريفة الحسنية او الحسينية من غير بنيهما وإن رضيت ورضي وليها وعدم اعتبار خصال الكفاءة بينهم خاصة غير النسب وكقول الاكثر منهم بصحة بيع الوفا المعروف وكقولهم بجواز نقل الزكاة ودفعها الى صنف واحد او شخص واحد وبجواز المعاطاة في بعض البيوع ومعاملة السفيه وكون الرشد اصلاح الدنيا فقط وكقولهم بجواز المزارعة والمخابرة والمناشرة ورد الباقي من التركة بعد ذوي الفروض عليهم غير الزوجين اذا لم ينتظم بيت المال فان فقدوا فيمن انقطع حيضها لغير علة بان تتربص تسعة اشهر ثم تعتد بثلاثة اشهر والقول بجواز الفسخ لغائبة الزوج اذا تعذر تحصيل النفقة وكقولهم بصحة ايمان المقلد خلافا للاشعري ومخالفتهم له في قوله ان الوجود عين الذات **وانكارهم عليه بعض مسائل**

التفضيل والقول بقطعيته **وكقول الكثير منهم بانتفاء عدالة معاوية واشباهه وبغضهم في الله ومنع تسويدهم والترضي عنهم، على انهم لا يخوضون في المسالة الا في مجالسهم الخاصة بهم ولقد ذاكرت منهم رجالا كثيرة من فضلاء من ادركناهم وتوفاهم الله اليه ومن الموجودين الان** فيما يقول الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلهم يرفضه ويأباه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة ولو كنت استاذنتهم لذكرت اسماءهم واحدا فواحدا فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة ولا افتراق في الطريقة وانما اسروا واعلنت واجملوا وبينت واشاروا واوضحوا وعرضوا وصرخت:

وما انا الا من غزية ان غوت غوت وان ترشد غزية ارشد

وعلى التنزل والقول بان الكثير منهم سكتوا عن ذكر موبقات معاوية وسيئاته فذلك اما لعذر ما او لكونهم لم يسالوا عن ذلك ولم يناقشوا فيه ومع هذا فلا ينسب لساكت قول وقد سكتوا رضي الله عنهم ايضا عن امور كثيرة لقيام غيرهم بها كالرد على الخوارج والمعطلة والجهمية وغلاة الرافضة بل وسكتوا عن رد مفتريات اليهود والنصارى والدهرية واعداء الاسلام افيكون سكوتهم عن جميع ذلك تقريرا لهم ورضى بتلك البدع والمفتريات ونكون حينئذ ملزومين ان نسكت عنها كما سكتوا لا والله انهم انفسهم لا يرضون هذا منا ولا من غيرنا.

ثم انا اذا وجدنا فيهم من سكت عن معاوية وفضائحه فلا نجد من علمائهم وكبارهم من يطريه ويمدحه ويسيده ويترضى عنه ويتمحل لتبريره ويؤول خطاياه كما يفعل اكثر الاشاعرة والماتريدية اللهم الا افرادا نشؤوا بغير بلادهم وتلقوا اكثر علومهم عن الغير فشذوا عن قومهم في هذه المسالة كصاحب المشرع الروي واحاد غيره ولا عبرة بالشاذ وانما العبرة بالغالب والسواد الاعظم من كان على الحق.

أخبرني الثقة منهم ان الامام الشافعي رحمه الله، أسرّ الى الربيع أنه لايحتج في دين

الله بواحد من هؤلاء الأربعة:معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بالحكم وانه لا يفضل على علي احد. انتهى

فسادتنا المذكورون سنيو بمعنى ان السنة ما كان عليه محمد صلى الله عليه واله وسلم وجلة اصحابه واكابر تابعيهم بالاحسان اشعريون بمعنى ان عقيدتهم في الغالب موافقة لما قرره ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتبه الكلامية اللهم الا في مسائل قليلة وفي هنات جاءت عن الاشعري عفا الله عنه في حق علي ومعاوية وما هي ببدع من الاشعريين.

وخلاصة القول ان مذهبهم وطريقتهم هو الكتاب والسنة كما صرح به القطب الحداد قدس سره العزيز بقوله:

والمذهب المستقيم مذهبه نص الكتاب وصرح الخبر))[١]

[١] النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص٣٠٩

المعتزلة:

قال ابن ابي الحديد المعتزلي:

((ومعاوية مطعونٌ في دينه عند شيوخنا رحمهم الله يرمى بالزندقة، وقد ذكرنا في نقض السفيانية على شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الإلحاد والتعرض لرسول الله (ص) وما تظاهر به من الجبر والإلجاء ، ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الامام ما يكفي في فساد حاله...)) [١]

. وقال أيضا:

((ومعاوية عند اصحابنا مطعون في دينه منسوب الى الالحاد، قد طعن فيه صلى الله عليه واله و...)) [٢]

[١] شرح نهج البلاغة ج١ ص٣٤٠ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.

[٢] شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص١٠١

الامام الشوكاني والطعن في معاوية:

قال في كتابه نيل الاوطار ج٧ ص٢٠٠

((قَالَ الْحَافِظُ: وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الَّذِينَ تَوَقَّفُوا عَنْ الْقِتَالِ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ أَقَلَّ عَدَدًا مِنْ الَّذِينَ قَاتَلُوا وَكُلُّهُمْ مُتَأَوِّلٌ مَأْجُورٌ إنْ شَاءَ اللَّهُ بِخِلَافِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ قَاتَلَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا.

ا هـ.

وَهَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى صِحَّةِ نِيَّاتِ جَمِيعِ الْمُقْتَتِلِينَ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ وَإِرَادَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الدِّينَ لَا الدُّنْيَا وَصَلَاحِ أَحْوَالِ النَّاسِ لَا مُجَرَّدَ الْمُلْكِ وَمُنَاقَشَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مَعَ عِلْمِ بَعْضِهِمْ بِأَنَّهُ الْمُبْطِلُ وَخَصْمَهُ الْمُحِقُّ، وَيَبْعُدُ ذَلِكَ كُلَّ الْبُعْدِ، وَلَا سِيَّمَا فِي حَقِّ مَنْ عَرَفَ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ أَنَّهَا: { تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ } فَإِنَّ إصْرَارَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُقَاتَلَةِ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَمَّارٌ مُعَانَدَةٌ لِلْحَقِّ وَتَمَادٍ فِي الْبَاطِلِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مُنْصِفٍ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَّا مَحَبَّةً لِفَتْحِ بَابِ الْمَثَالِبِ عَلَى بَعْضِ الصَّحَابَةِ، فَأَنَا كَمَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ أَشَدِّ السَّاعِينَ فِي سَدِّ هَذَا الْبَابِ وَالْمُنَفِّرِينَ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ عَنْ الدُّخُولِ فِيهِ.))

علي بن الجعد والطعن في معاوية:

تهذيب الكمال ج٢٠ ص٣٤٧ + تاريخ بغداد ج١١ ص٣٦٤

((قال الآجري: قلت لابي داود: أيما أعلى عندك؟ علي بن الجعد أو عمرو بن مرزوق؟

فقال: عمرو أعلى عندنا.

علي بن الجعد وسم بميسم سوء قال: ما ضرني أن يعذب الله معاوية.

وقال: ابن عمر ذاك الصبي.

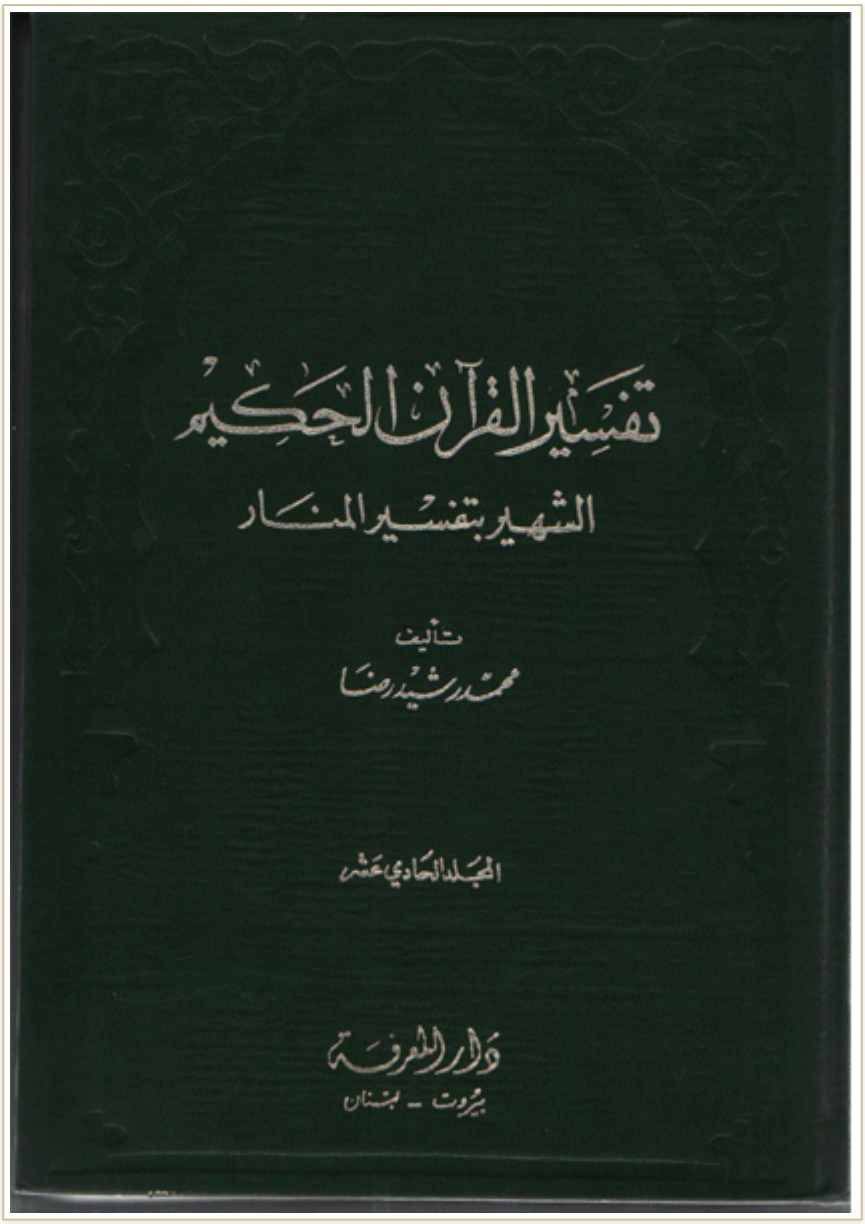
وقال ابو جعفر العقيلي: قلت لعبد الله بن احمد بن حنبل: لم لم تكتب عن علي بن الجعد؟

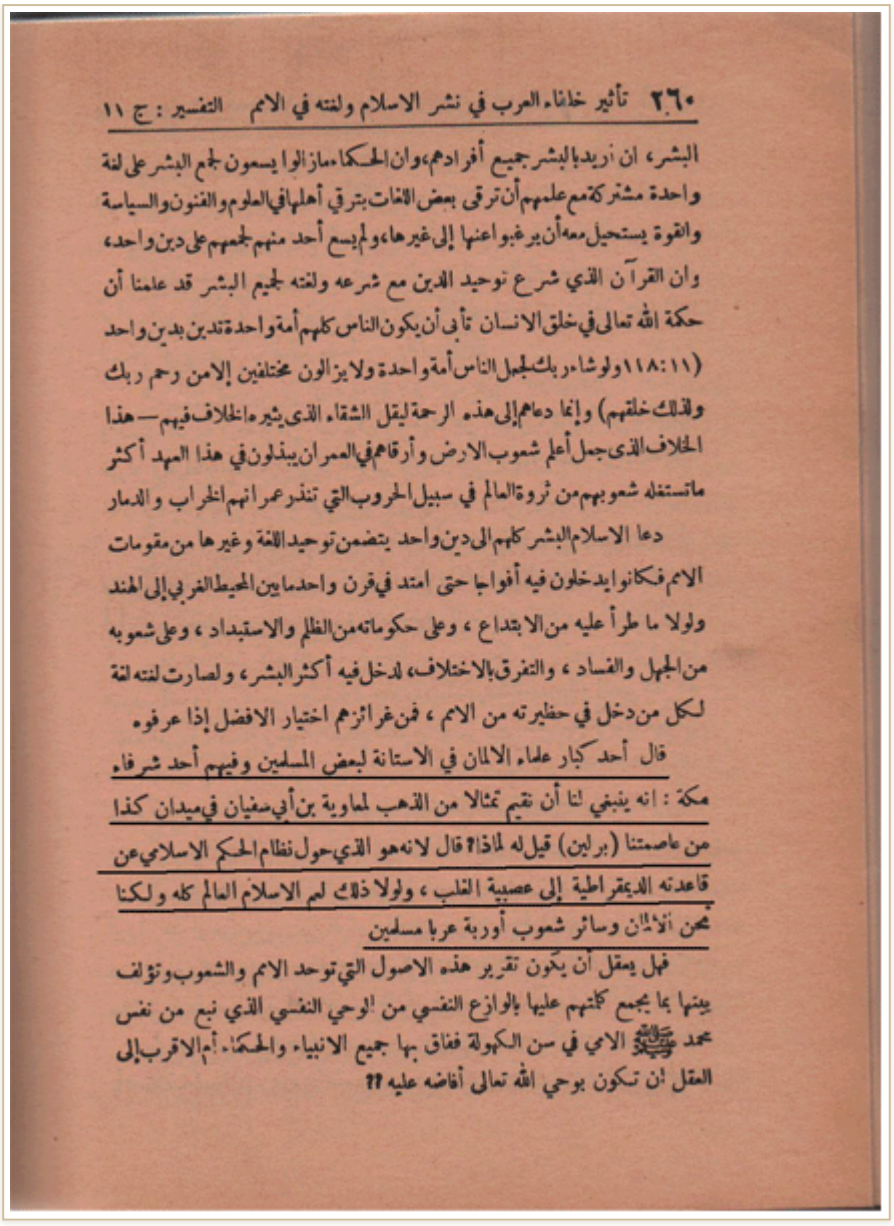
فقال: نهاي أبي أن أذهب إليه، وكان يبلغه عنه أنه يتناول أصحاب رسول الله (ص).))

وعلي بن الجعد هذا صاحب مسند علي بن الجعد ويعتبر من كبار علماء القوم، وهو من رجال البخاري وابو داود

اللهم صل على محمد وال محمد

وهذا توثيق من تفسير المنار لمحمد رشيد رضا


تفسير القرآن الحكيم
الشهير بتفسير المنار
تأليف
محمد رشيد رضا
المجلد الحادي عشر
دار المعرفة
بيروت - لبنان



٢٦٠ تأثير خلفاء العرب في نشر الاسلام ولغته في الامم التفسير : ج ١١

البشر، ان نريد بالبشر جميع أفرادهم، وان الحكماء مازالوا يسعون لجمع البشر على لغة واحدة مشتركة مع علمهم أن ترقى بعض اللغات بترقي أهلها في العلوم والفنون والسياسة والقوة يستحيل معه أن يرغبوا عنها إلى غيرها، ولم يسع أحد منهم لجمعهم على دين واحد، وان القرآن الذي شرع توحيد الدين مع شرعه ولغته لجميع البشر قد علمنا أن حكمة الله تعالى في خلق الانسان تأبى أن يكون الناس كلهم أمة واحدة تدين بدين واحد (١١ : ١١٨ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) وإنما دعاهم إلى هذه الرحمة ليقل الشقاء الذي يثيره الخلاف فيهم — هذا الخلاف الذي جعل أعلم شعوب الارض وأرقاهم في العمران يبذلون في هذا العهد أكثر ماتستغله شعوبهم من ثروة العالم في سبيل الحروب التي تنذر عمرانهم الخراب والدمار

دعا الاسلام البشر كلهم الى دين واحد يتضمن توحيد اللغة وغيرها من مقومات الامم فكانوا يدخلون فيه أفواجا حتى امتد في قرن واحد ما بين المحيط الغربي إلى الهند ولولا ما طرأ عليه من الابتداع، وعلى حكوماته من الظلم والاستبداد، وعلى شعوبه من الجهل والفساد، والتفرق بالاختلاف، لدخل فيه أكثر البشر، ولصارت لغته لغة لكل من دخل في حظيرته من الامم، فمن غرائزهم اختيار الافضل إذا عرفوه

قال أحد كبار علماء الالمان في الاستانة لبعض المسلمين وفيهم أحد شرفاء مكة : انه ينبغي لنا أن نقيم تمثالا من الذهب لمعاوية بن أبي سفيان في ميدان كذا من عاصمتنا (برلين) قيل له لماذا؟ قال لانه هو الذي حول نظام الحكم الاسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية الغلب، ولولا ذلك لعم الاسلام العالم كله ولكنا نحن الالمان وسائر شعوب أوربة عربا مسلمين

فهل يعقل أن يكون تقرير هذه الاصول التي توحد الامم والشعوب وتؤلف بينها بما يجمع كلمتهم عليها بالوازع النفسي من الوحي النفسي الذي نبع من نفس محمد ﷺ الامي في سن الكهولة ففاق بها جميع الانبياء والحكماء، أم الاقرب إلى العقل ان تكون بوحي الله تعالى أفاضه عليه ؟؟

اضاف حفيد القدس،

صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص٦٥١

قال السيد العلامة حسن السقاف: وكذا من النفاق بغض السيدة فاطمة والحسن والحسين وآل البيت وقد وقع في جناية بغضهم معاوية وأصحابه وآله بني أمية إلا نفرا يسيرا منهم كعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى. _____

واكمل صاحب الموضوع،

اللهم صل على محمد وال محمد

عباس محمود العقاد والطعن في ملك معاوية:

هذا عباس محمود العقاد يصف خلافة معاوية بأنها دنيوية لا ارتباط لها بالدين.

قال في كتابه عبقرية الامام ص٨٠

((فلم تكن المسألة خلافا بين علي ومعاوية على شيء واحد ينحسم فيه النزاع بانتصار هذا او ذاك.

ولكنها كانت خلافا بين نظامين متقابلين وعالمين متنافسين:

أحدهما يتمرد ولا يستقر، والاخر يقبل الحكومة كما استجدت ويميل فيها الى البقاء والاستقرار.

او هي كانت صراعا بين الخلافة الدينية كما تمثلت في علي بن ابي طالب، والدولة الدنيوية كما تمثلت في معاوية بن ابي سفيان.))

إذن: حكومة معاوية لا ارتباط لها بالدين، وبالخلافة الدينية.

وأضاف الاخ جمال آل محمد

من الشاتمين لمعاوية علانية

الحافظ جرير بن عبد الحميد وهو من رواة الصحيحين والكتب الأربعة جميعها

قال الحافظ ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" ٢/٧٦:

و قال قتيبة: حدثنا جرير الحافظ المقدم، لكنى سمعته يشتم معاوية علانية.

هذا أحد رواتهم المشاهير

اهـ.

الفصل ٩٠

بسند صحيح: عمر بن الخطاب «يفسق» أحد الصحابة... ويكذب آخر ... فأين عنه عدالتهم المزعوم

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

نريد أن تفهمونا جوابكم عن فعل عمر في الحادثتين التاليتين:

١.

في حادثة شرب الصحابية رويشد الثقافي الخمر فإن عمر يسميه بفويسق:

رقم الحديث: ١٦٥٢١

١٦٤٥٥ (حديث موقوف) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، وَمَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدٍ , قَالَتْ: " وَجَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي بَيْتِ رُوَيْشِدٍ الثَّقَفِيِّ خَمْرًا , وَقَدْ كَانَ جُلِدَ فِي الْخَمْرِ , فَحَرَّقَ بَيْتَهُ , وَقَالَ : " مَا اسْمُهُ؟ " , قَالَ: رُوَيْشِدٌ , قَالَ: " بَلْ فُوَيْسِقٌ " , أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ مِثْلَهُ.

http://www.islamweb.net/hadith/displ...2787&hid=16521

فكيف عمر الصحابي بالفويسق والفاسق لا عدالة له؟؟:blush:

ما جوابكم؟

.٢

في حديث مقتل عمر على يد أبي لؤلؤة فإن عمر يصف الصحابي العباس بأنه كاذب أو كذب.. وهذا لا يستقيم مع عدالة الصحابة:

وهذا الجزء من الحديث من صحيح البخاري:

خفيفة، فلما انصرفوا قال (عمر): يا ابن عباس انظر من قتلني. فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام. قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان { العباس } أكثرهم رقيقا. فقال إن شئت فعلت. أى إن شئت قتلنا. قال كذبت، بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم.. إلخ

http://www.islamweb.net/newlibrary/d...k_no=0&ID=2115

السؤال هو: هل يكذب الصحابي في كلامه؟

وكيف يكون عادلاً من يكذب في اللسان؟

ما جوابكم عن السؤالين؟

نص ابن حجر على أنه من الصحابة في كتابه الإصابة، وأتى بدليل لا يمكن دفعه على صحبته

وإليك ترجمته من كتاب الإصابة:

الإصابة:

رويشد

بمعجمة مصغراً الثقفي صهر بني عدي بن نوفل بن عبد مناف.

ذكره عمر بن شبة في أخبار المدينة وأنه اتخذ داراً بالمدينة في جملة من اختط بها من بني عدي وله قصة مع عمر في شربه الخمر.

وفي الموطأ من طريق سعيد بن المسيب وغيره أن طليحة الثقفية كانت تحت رشيد الثقفي فطلقها فنكحت في عدتها فخفقها عمر ضرباً بالدرة.

وروينا في نسخة إبراهيم بن سعد رواية كاتب الليث عنه عن أبيه قال: أحرق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت

رويشد وكان حانوت شراب قال سعد بن إبراهيم عن أبيه: إني لأنظر ذلك البيت يتلألأ كأنه جمرة وكذلك أخرجه الدولابي في الكنى من طريق عبد الله بن جعفر بن المسور بن محرمة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت عمر أحرق بيت رويشد الثقفي حتى كأنه جمرة أو حممة وكان حانوتا يبيع فيه الخمر.

ورواه بن أبي ذئب عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف نحوه وإنما ذكرته في الصحابة لأن من كان بتلك السن في عهد عمر يكون في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مميزاً لا محالة ولم يبق من قريش وثقيف أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

انتهى بنصه

أقول:

رويشد صحابي

وقد فسقه عمر

فليزم من يقول بعدالة (جميع الصحابة) أن يأتينا بجواب عن هذا الدليل الصارخ المسقط لعدالة الصحابة قطعاً

تفسيق عمر لهذا الصحابي مسألة ثابتة بلا ريب

الفصل ٩١

كذبة بخارية ... فضيلة ملفقة لأبي بكر في البخاري... اقرأ واحكم بنفسك

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

كذبة بخارية إقرأ واحكم:

صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٥٩

حدثني محمد عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انه إنما يعنى الطريق وإنما يعني سبيل الخير.

الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٣٩١١

خلاصة الدرجة: [صحيح]

أقول: هذا الحديث المكذوب يريد أن يسجل فضيلة لأبي بكر هي إردافه لرسول الله صلى الله عليه وآله ومعرفة الناس له دون رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أقبح الكذب

وهذه الكذبة مفضوحة جداً فإن أبا بكر أصغر من سن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الكذب القبيح أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله شاب وأبو بكر شيخ.. ولكنه الكذب

إذا كان هذا الكذب في أصح كتبهم من أجل خاطر أبي بكر، فتخيلوا مقدار جناية الرواة الكذابين في بقية كتب الحديث!

ولتأكيد هذه الكذبة ننقل:

تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦١٠

فتوفى (أبو بكر) وهو ابن ثلاث وستين سنة مجتمع على ذلك في الروايات كلها استوفى سن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر ولد بعد الفيل بثلاث سنين

* حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد قال قال سعيد بن المسيب استكمل أبو بكر بخلافته سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى وهو بسن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر عن عامر عن جرير قال كنت عند معاوية فقال توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفى أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة * وحدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عامر بن سعيد عن جرير قال قال معاوية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين وتوفى أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين.

الفصل ٩٢

(إسقاط عدالة الصحابة من الصحيحين) المسيء من الصحابة يؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

ليسوا كلهم عدولاً

بل منهم محسن ومنهم مسيء

والمسيء من الصحابة سيؤخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام

فتنبهوا يا أولي الألباب:

استفيقوا يا أهل السنة وسلفية واتبعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واتركوا كلام علمائكم المخلف لقول الله ورسوله

هذا الحديث من الصحيحين.. متفق عليه بين البخاري ومسلم:

صحيح البخاري - كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم..إلخ

صحيح مسلم- باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج

١٩٠ - (١٢٠)

حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير. حدثنا أبي ووكيع. ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. واللفظ له. حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله؛ قال: قلنا:

يا رسول الله! أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: "من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية. ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر".

الحديث مختص بالصحابة لأنهم هم المسؤول عنهم وهم من أدركوا الجاهلية والإسلام

وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم فقسّم الصحابة إلى محسن ومسيء، وكل واحد منهم مأخوذ بعمله، لا كما يزعم بعض من يلوي النصوص ويحرف الكلم فيزعم أنهم كلهم عدول!

المسيء من الصحابة مسيء، لا تعدلوه ولا تصدقوا من قال بتعديله فهو مخالف للثابت من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

سبحان الله

الأمر أوضح من الشمس إلا من أراد الله أن يضله

وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح تفسير لقوله تعالى:

((فمن يعمل مثال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثال ذرة شراً يره))

فخذوا بقول الله وقول رسوله ,, واتركوا كلام علمائكم المخالف لقول الله سبحانه!

فهل من عاقل؟

وخير الكلام ما قل ودل

الفصل ٩٣

البخاري يوجه الضربة القاضية لمن يعدلون جميع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

صحيح البخاري..

٦٥٨٠ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قالإن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون

الراوي: أبو وائل المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٧١١٣

خلاصة الدرجة: [صحيح]

من نافلة القول إن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان هو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أسر له بأسماء المنافقين

وهناك معلومة مهمة هي أن حذيفة توفي سنة ٣٦ هـ

يعني أن حديثه هذا في زمن أحد الخلفاء الثلاثة

يعني النفاق ظهر بوضوح كبير في زمن الخلفاء الثلاثة

فمن أين لكم تعديل كل من لقي رسول الله صلى الله عليه وآله؟

الفصل ٩٤

ممن ومم كان يخشى ويخاف هذا الصحابي لدرجة كتمانه أحد أحكام الله وشرعه التي خالفها عمر؟

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

ممن ومم كان يخشى ويخاف هذا الصحابي لدرجة كتمانه حكماً بسيطاً كهذا وهو أحد أحكام الله وشرعه؟

في صحيح مسلم
حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال:
بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال إني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي فإن عشت فاكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت إنه قد سلم علي واعلم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل فيها برأيه ما شاء.

ممن كان يخاف لو كان أظهر هذا الحكم الذي يخالف رأي عمر؟
ومن الذي يمنعه من مخالفة عمر بحيث يخشى على حياته؟

وصل الحال إلى أن مخالفة حكم قال به عمر تؤدي إلى قتل الصحابي الذي أظهر ذلك الحكم؟؟

لهذه الدرجة وصل القمع حتى على حياة الصحابي لو خالف حكماً لعمر؟

أفهمونا

من وراء هذا القمع؟

ومن الذي كمم الأفواه ومنع ليس فقط انتقاد عمر، بل حتى إظهار حكم من أحكام الله التي خالف فيها عمر؟

فهمونا

هل من جواب؟

وصل الحال من الظلم والاضطهاد وتقييد السلطات ومراقبتها لدرجة لا يسلم فيه حتى الصحابي من ذكر حكم خالف فيه عمر!!

هل بعد هذا يمكن أن تمرر أي أحاديث تخالف السلطات ولا تتبع مزاجها وهواها؟

الفصل ٩٥

كفى كذباً: رضا الله عن الصحابة ليس أبدياً ولا بطيخ! استفيقوا إن كان بقي لكم عقل!

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

صحيح البخاري:

صحيح البخاري - (ج ١ / ص ٨٣)

ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ...الخ

سؤالنا:

ثلاثون صحابياً يخافون أن يتحولوا إلى منافقين

والمرضي عنه رضا أبدي محال أن يتحول إلى منافق

هذا غاية التناقض

فلا يجتمع رضا الله الأبدي عن شخص مع تحوله إلى النفاق!

هذا لا يقوله عاقل

بينما أنتم تزعمون أن الله رضي عنهم رضا أبدياً؟

هل أنتم أعلم من الصحابة بأنفسهم وبما يجوز عليهم ولا يجوز؟
لماذا تعتقدون في الصحابة أمور هم أنفسهم ينفونها عن أنفسهم

لماذا لا تتخلون عن هذه القعائد الفاسدة؟

الفصل ٩٦

بسند صحيح: فتنة بعض الصحابة أخوف من فتنة الدجال! كيف ستدافعون عنهم الآن؟

بقلم: **عدو المنافقين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسند صحيح: فتنة بعض الصحابة أخوف من فتنة الدجال

مجمع الزوائد

- ١٢٤٩٨

وعن حذيفة قال: ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال:

لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدا مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال

رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح

صحيح ابن حبان

- ٦٨٠٧

أخبر أبو يعلى قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب: عن حذيفة قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فذكر الدجال فقال: (لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها وإنه لا يضر مسلما مكتوب بين عينيه: كافر مهجاة ك ف ر)

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

وكذا في السلسة الصحيحة للألباني ج٩ رقم ٣٠٨٢

أعظم الفتن هي فتنة الدجال اللعين
فكيف تكون فتنة بعض الصحابة أخوف من فتنة الدجال؟
كيف ستدافعون عنهم الآن؟

كيف تصرون على عدالة جميع الصحابة وفيهم من فتنتهم أخوف من فتنة الدجال؟

ولماذا تطعنون في بعض الصحابة في كتبكم هذا الطعن الشديد؟

الفصل ٩٧

حسبنا كتاب الله قالها عمر ... فدفع الثمن المسلمين ...!

بقلم: **كربلائية حسينية**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

سلام من الله عليكم...

ما رأي السنة بمقولة عمر بن الخطاب: حسبنا كتاب الله؟

بعض المصادر التي صرحت أن القائل هو عمر:

--- ١ ---

ابن تيمية في منهاج السنة... الصفحة رقم (٣١٥) من الجزء ٦

((يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم وأمثال ذلك كثير.

الوجه الثالث: أن الذي وقع في مرضه كان من أهون الأشياء وأبينها.

وقد ثبت في الصحيح: أنه قال لعائشة في مرضه: ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدي، ثم قال: يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر. فلما كان يوم الخميس هَمَّ أن يكتب كتابا! فقال عمر : ماله أهجر؟!!. **فشك عمر هل هذا القول من هجر الحمي أو هو مما يقول على عادته**. فخاف عمر أن يكون من هجر الحمى، فكان هذا مما خفى على عمر، كما خفى عليه موت النبي

صلى الله عليه وسلم، **بل أنكره** !!.

ثم قال بعضهم: هاتوا كتابا.

وقال بعضهم: لا تأتوا بكتاب!.

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الكتاب في هذا الوقت لم يبق فيه فائدة!! لأنهم يشكون!!هل أملاه مع تغيره بالمرض؟!! أم مع سلامته من ذلك؟؟!! فلا يرفع النزاع! فتركه!!.

ولم تكن كتابة الكتاب مما أوجبه الله عليه أن يكتبه أو يبلغه في ذلك.

---٢---

تصريح الإمام ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ بإسم القائل / في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر / في مادة هجر / المجلد الثاني ص ٨٩٤، من ط دار المعرفة في بيروت:

- ((ومنه حديث مَرضِ النبي صلى اللَّه عليه وسلم [قالوا: ما شأنُه؟ أهَجَرَ؟] أي اخْتَلَف كلامُه بسبب المرضِ على سبيل الاستفهام. أي هل تَغَيَّر كلامُه واخْتَلَط لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحْسَنُ ما يقال فيه ولا يُجْعل إخباراً فيكون إمَّا من الفُحْش أو الهَذَيان . والقائل كانَ عُمَر، ولا يُظَنُّ به ذلك. (!!)

--- ٣ ---

تصريح الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ بإسم القائل / في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين / ص ٤٠ من ط دار الآفاق العربية في مصر:

- ((ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل وفاته: ائتوا بدواة وبيضاء لأزيل لكم إشكال الأمر وأذكر لكم من المستحق لها بعدي،

فقال عمر رضي الله عنه: دعوا الرجل فإنه ليهجر، وقيل: يهدر.

بمقولة عمر هذه اعتراض صريح و واضح على رسول الله:

١- رفع صوته بحضرة رسول الله و الله تعالى يقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }

٢- اعترض على أمر من أوامر رسول الله و الله تعالى قال بكتابه الحكيم: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً }

٣ - حال بينه و بين كتابة كتاب قال عنه رسول الله لن تضلوا من بعده أبدا...
علم النبي علم إلهي لا يرقى إليه عمر بأي حال من الأحوال لا سيما في مجال الدين وفي طريقة بيانه للناس وتبليغه لهم فلا عمر له ذرة من علم رسول الله ولا هو أعرف منه بطريقة تبليغ دين الله حتى يعارض هذه المعارضة وكأنه يصر على أن الحق معه والباطل مع رسول الله..!!
يقول البعض أنه أخطأ..!!
حسنا لو جاريناه في هذا القول و قلنا أخطأ..

من دفع ثمن خطأه القاتل هذا غير أمة الإسلام...

فكما قال ابن عباس في صحيح البخاري:

إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

يا ترى ماذا عنى بكلامه هذا ابن عباس (ما هي تلك الرزية)...!!

مقولة عمر هذه لا تختلف عن مقولة الخوارج ثم إن بهذه المقولة ضرب سنة رسول الله عرض الحائط و اكتفى بكتاب الله

مع أنه لم يكن يحفظ كتاب الله و ليس عنده علم كافي لما به من أحكام و تفاسير...

فمن أين جاء بحسبنا كتاب الله هذه.. و لماذا قالها و ماذا كانت دوافعه...
عمر عارض رسول الله بشكل صريح و واضح و حال بينه و بين كتابة ما أراد كتابته فنسأل لماذا**استنفر عمر** كل هذا الاستنفار ليحول بين رسول الله و كتابة الكتاب فهل عَلِمَ عمر ما أرد رسول الله كتابته؟؟

و لنفترض أنه كان يعلم بما يريد رسول الله كتابته فلماذا عارض و صرخ من قمة رأسه (حسبنا كتاب الله)
و قد علم مسبقا أن بهذا الكتاب نجاة للأمة من الضلال..؟؟
أليس رسول الله أعلم من الخلق جميعا..
فهل عمر علم بمحتوى الكتاب **فخاف** أنه و مصالحه ستتضرر.. فاعترض على رسول الله..؟

هل سألتم أنفسكم هذه الأسئلة..
تحياتي الكربلائية

الفصل ٩٨

وانجلاه منك يا عائشة ...! أما سمعت قول رسول الله ...؟

بقلم: **كربلائية حسينية**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و العن اللهم و أهلك أعدائهم...

كثيرا ما نوقش أمر أحاديث عائشة الغير لائقة بحق رسول الله و كيف استُخْدِمَتْ هذه الأحاديث للطعن برسول الله و تصويره كشخصية جنسية و العياذ بالله... و خصوصا من قبل المسيح و اليهود... فقد أصبحت هذه الأحاديث كخنجر مغروس في خاصرة الاسلام...

و من هذه الأحاديث على سبيل المثال نذكر هذا الحديث:

صحيح البخاري - الحيض - مباشرة الحائض - رقم الحديث: (٢٩١)

- حدثنا إسماعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مسهر قال أخبرنا أبو إسحاق هو الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت:كانت إحدانا إذا

كانت حائضا فأراد رسول الله (ص) أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي (ص) يملك إربه، تابعه خالد وجرير عن الشيباني.

صحيح البخاري - الصوم - المباشرة للصائم - رقم الحديث: (١٧٩٢)

- حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة (ر) قالت كان النبي (ص) يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه وقال قال إبن عباس مآرب حاجة قال طاوس غير أولي الإربة الأحمق لا حاجة له في النساء

... نكتفي و إلا فالقائمة طويلة..

و لنا تساؤلات كثيرة حول هذه الأحاديث...

منها:

١ - ما هذه الجرأة التي تتحدث بها عائشة عن سيد الكائنات و الخلق أجمعين بذكرها لهذه العبارة:

(وأيكم يملك إربه كما كان النبي (ص) يملك إربه) و التي استخدمها موقع نصراني للطعن برسول الله و قالوا ما يشيب منه رأس الرضيع...

٢ - رسول الله عنده زوجات كثيرات فهل لم يجد غير عائشة و هي حائض؟؟

٣ - كيف يفعل ذلك رسول الله و هو صائم..؟؟

٤ - كيف لعائشة أن تتحدث بهذه الأمور مع الناس و أين الحياء و الإيمان المقرونان بقرن واحد فإن ذهب أحدها تبعه الآخر..؟؟

على أي حال نوقش هذا الأمر كثيرا و لا أحب الدخول به الآن...

ما أريد طرحه هو هل سمعت عائشة قول رسول الله أم لم تسمع..؟؟

عندما قال...

عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرجال والنساء قعود، فقال: لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟! فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله! إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون.

الراوي: أسماء بنت يزيد المحدث: الألباني - المصدر: آداب الزفاف - الصفحة أو الرقم: ٧١

خلاصة الدرجة: صحيح أو حسن على الأقل بشواهده

عسى رجل يحدث بما يكون بينه و بين أهله، أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها و بين زوجها، فلا تفعلوا، فإن مثل ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق فغشيها و الناس ينظرون

الراوي: أسماء بنت يزيد المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: ٤٠٠٨

خلاصة الدرجة: حسن

فلماذا خالفت عائشة هذا الأمر و لماذا ذكرت أحاديث فيها من وصف أمور لا يجوز لها أن تتحدث بها...

أسئلة كثيرة تدور بذهن المنصف العاقل و لكن تبقى بلا جواب من الطرف الآخر...

فهل سيأتي اليوم الذي تمزقون بها البخاري و مسلم يا سنة.. و تصيحوا عندها فعلا لا قولا: إلا رسول الله...؟؟

تحياتي الكربلائية

الفصل ٩٩

رأي عائشة في عمار رضي ا لله عنه برواية صحيحة

بقلم: **زهر الشوق**

١٨ مايو ٢٠١٠م

رأي عائشة في عمار رضي ا لله عنه برواية صحيحة
١٤٥ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى ح و حدثنا علي بن محمد وعمرو بن عبد الله قالا جميعا حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما * (صحيح) _ الصحيحة ٨٣٥: المشكاة ٦٢٢٧

صحيح
الكتاب صحيح سنن ابن ماجة باختصار السند
المؤلف محمد تاصر الدين الألباني

http://arabic.islamicweb.com/books/albani.asp?id=2118

صحيح
نص الحديث [ابشر عمار تقتلك الفئة الباغية]. (صحيح). (انظر الكتاب فيه روايات أخرى مفيدة).

الكتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الثاني

المؤلف محمد ناصر الدين الألباني

http://arabic.islamicweb.com/books/albani.asp?id=9453

٧١٨٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلاَهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلاَكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ.

صحيح البخاري ج ٩ ص ١٧١ كتاب الفتن باب الفتنة التي تموج كموج البحر

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewc...13&CID=198#s18

ألا يتناقض هذا وقول عائشة أنه ما عرض على عمار أمران الا اختار الأرشد منهما؟!

فلماذا لم تأخذ عائشة برأي عمار في حرب الجمل وترجع الى المدينة؟!

الفصل ١٠٠

لماذا انكر عمر موت الرسول صلى الله عليه واله

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم اخواني
سؤال يحتج الى عدة اجابات
هو لماذا انكر عمر ابن الخطاب موت الرسول صلى الله عليه واله؟

نحاول الاجابة عيه ان شاء الله من مجموعة روايات من كتب اهل السنة مع تحليل لموقف هذا الرجل

غريب الاطوار

توفّى رسول الله ص يوم الإثنين، فحُبس بقيّة يومه وليلته والغد حتي دفن ليلة الأربعاء، وقالوا: إنّ رسول الله ص لم يمُت، ولكن عُرج بروحه كما عُرج بروح موسي، فقام عمر فقال: إنّ رسول الله ص لم يمُت، ولكن عُرج بروحه كما عُرج بروح موسي، واللهِ لا يموت رسول الله ص حتي يقطع أيدى أقوام وألسنتهم، فلم يزل عمر يتكلّم حتي أُزبد شدقاه ممّا يوعد ويقول.١

(١)سنن الدارمى: ١ / ٤٢ / ٨٣، الطبقات الكبري: ٢ / ٢٦٦، أنساب الأشراف: ٢ / ٢٤٣ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ٧ / ٢٤٤ / ١٨٧٧٣.

صحيح البخارى عن عائشة: إنّ رسول الله ص مات وأبو بكر بالسُّنْح(٣) ـ يعنى بالعالية ـ فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ص! قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع فى نفسى إلاّ ذاك، وليبعثنّه الله، فليقطعنّ أيدى رجال وأرجلهم.
فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ص فقبّله، قال: بأبى أنت وأُمّى، طبتَ حيّاً وميّتاً، والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبداً. ثمّ خرج فقال: أيّها الحالف علي رِسْلِكَ، فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبو بكر وأثني عليه (٢)
(٢) صحيح البخارى: ٣ / ١٣٤١ / ٣٤٦٧، سنن ابن ماجة: ١ / ٥٢٠ / ١٦٢٧، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٤٥ / ٢٥٨٩٩، الطبقات الكبري: ٢ / ٢٦٨، تاريخ الطبرى

دلائل النبوّة عن عروة ـ فى ذكر وفاة رسول الله ص ـ: قام عمر بن الخطّاب يخطب الناس ويوعِد من قال: "قد مات" بالقتل والقطع ويقول: إنّ رسول الله ½ فى غَشيته لو قد قام قطع وقتل، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أُمّ مكتوم قائم فى مؤخّر المسجد يقرأ [3] وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ [2] إلي قوله [3] وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [2] والناس فى المسجد قد ملؤوه ويبكون ويموجون لا يسمعون، فخرج عبّاس بن عبد المطّلب علي الناس فقال: يا أيّها الناس، هل عند أحد منكم مِن عهد من رسول الله ½ فى وفاته فليحدّثنا؟ قالوا: لا. قال: هل عندك يا عمر من علم؟ قال: لا. قال العبّاس:
أشهد أيّها الناس أنّ أحداً لا يشهد علي النبىّ ص لعهد عهده إليه فى وفاته، والله الذى لا إله إلاّ هو، لقد ذاق رسول الله ½ الموت.(٣)

) ٣(دلائل النبوّة للبيهقى: ٧ / ٢١٧، البداية والنهاية: ٥ / ٢٤٢ و٢٤٣، كنز العمّال: ٧ / ٢٤٥ / ١٨٧٧٥

تحليل موقف عمر ابن الخطاب

ودّع النبىّ ص الحياة إلي الرفيق الأعلي.

واهتزّت المدينة، وعلاها هياج وضجيج، وانتشر خبر وفاته بسرعة، فأقضّ المضاجع، وملأ القلوب غمّاً وهمّاً وحزناً. والجميع كانوا يبكون وينحبون، ويُعوِلون علي فقد نبيّهم وسيّدهم وكان الشخص الوحيد الذى كذّب خبر الوفاة بشدّة كما أسلفنا، وهدّد علي نشره، وحاول أن يحول دون ذلك هو عمر بن الخطّاب. وتكلّم معه العبّاس عمّ النبىّ فلم يقتنع.

وحين نظر المغيرة بن شعبة إلي وجه النبىّ ½ أقسم أنّه ميّت، لكنّ عمر قذفه بالكذب واتّهمه بإثارة الفتنة.

وكان أبو بكر فى "السُّنْح" خارج المدينة، فأخبروه بوفاة النبىّ ص، فجاء إلي المدينة ورأي عمر يتحدّث إلي الناس ويهدّدهم بألاّ يصدّقوا ذلك ولا ينشروه.

وعندما رأي عمر أبا بكر جلس(١). وذهب أبو بكر إلي الجنازة، وكشف عن الوجه الشريف، وخطب خطبةً قصيرةً ضمّنها قوله تعالي: [3] وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى؟ أَعْقَابِكُمْ [2] (١) فهدأ عمر وسكن، وصدّق بالوفاة وقال بعد سماعه الآية: "أيقنتُ بوفاته ; وكأنّى لم أسمع هذه الآية"(٢)!

أ تري أن عمر كان لا يعلم حقّاً أنّ النبىّ ½ قد مات؟!

ذهب البعض إلي ذلك وقال: كان لا يعلم حقّاً. بعبارة أُخري: كان يعتقد أنّه لا يموت، بل هو خالد(٣). ويتبيّن من هذا أنّ القائلين به غير واعين لِلُّعَب السياسيّة

وتهيئة الأجواء!

وذهب البعض الآخر إلي أنّه كان يعلم جيّداً أنّ النبيّ ص فارق الحياة، ولن يكون بعدها بين ظهرانى المسلمين، لكنّ التفكير بالمصلحة، والتخطيط للمستقبل جعلاه يتّخذ هذا الموقف ليمهّد الأرضيّة من أجل التحرّك لإزالة منافسيه السياسيّين من الساحة. وتبنّي ابنُ أبى الحديد هذا الرأى، وذهب إلي أنّه فعل ذلك منعاً لفتنة قد يثيرها الأنصار أو غيرهم حول الإمامة. كتب ابن أبى الحديد قائلاً:

"و نحن نقول: إنّ عمر أجلّ قدراً من أن يعتقد ما ظهر عنه فى هذه الواقعة، ولكنّه لمّا علم أنّ رسول الله ص قد مات، خاف من وقوع فتنة في الإمامة وتقلّب أقوام عليها، إمّا من الأنصار أو غيرهم... فاقتضت المصلحة عنده تسكين الناس بأن أظهر ما أظهره من كون رسول الله ص لم يمت... إلي أن جاء أبو بكر ـ وكان غائباً بالسُّنْح، وهو منزل بعيد عن المدينة ـ فلمّا اجتمع بأبى بكر قوى به جأشه، واشتدّ به أزره، وعظم طاعة الناس له وميلهم إليه، فسكت حينئذ عن تلك الدعوي التى كان ادّعاها"(١).

نظراً إلي القرائن التاريخيّة، ومواقف هذين الرجلين، وسكوت عمر المطلق بعد وصول أبى بكر وكان قد أثار ما أثار من الضجيج واللغط، كلّ اولئك لا يَدَع مجالاً للشّك فى أنّ موقف عمر كان تحرّكاً سياسيّاً للتمهيد من أجل الشيء الذى امتنع بسببه من الذهاب مع جيش أُسامة، مخالفاً لنصّ نبوى صريح وأمر رسالى أكيد. وكان النبيّ ص نفسه يتحدّث عن نهاية حياته، وأبلغ الجميع بذلك. وكان عمر قبل هذا الوقت وحين منع من كتابة الوصيّة يردّد شعار "حسبنا كتاب الله"، أى: إنّ كلمة "حسبنا..." تتحقّق بعد وفاة النبيّ ½ ويمكن القول مبدئيّاً إنّ نصّ القرآن الكريم علي وفاته وعدم خلوده ص يدلّ علي أنّ نفى وفاته لم يكن عقيدةً راسخةً يتبنّاها المؤمنون قطّ، وأوضح من ذلك كلّه كلام عمر نفسه عندما نصب أبا بكر فى

الخلافة وأجلسه علي عرشها، فقد صرّح بخطأ مقاله ووهنه قائلاً: "أمّا بعد، فإنّى قلتُ لكم أمس مقالةً لم تكن كما قلت. وإنّى والله ما وجدتها فى كتاب أنزله الله ولا فى عهد عهده إلىّ رسول الله ص، ولكنّى كنتُ أرجو أن يعيش رسول الله ص فقال كلمة يريد ـ حتي يكون آخرنا، فاختار الله لرسوله الذى عنده علي الذى عندكم، وهذا الكتاب الذى هدي الله به رسولكم، فخذوا به تهتدوا لما هدي له رسول الله"(٢).

إنّ هذا كلّه يدلّ علي أنّه كان يمهّد الأرضيّة للقبض علي السلطة، ويهيّئ

الفصل ١٠١

الخليفة 2 عمر بن الخطاب وحذيفة اليمان؟!

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الخليفة ٢ عمر بن الخطاب وحذيفة اليمان؟!

مصنف عبد الرزاق الصنعاني – باب الكلالة – الجزء العاشر- حديث رقم ٣٠٤ ١٩١٩٣ – أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن بن سيرين قال نزلت قل الله يفتيكم في الكلالة والنبي صلى الله عليه و سلم في مسير له وإلى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها النبي صلى الله عليه و سلم حذيفة وبلغها حذيفة عمر بنالخطاب وهو يسير خلف حذيفة فلما استخلف عمر سأل حذيفة عنها ورجا أن يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة **والله إنك لأحمق** إن ظننت أن إمارتك تحملني أن أحدثك فيها ما لم أحدثك يومئذ فقال عمر لم أرد هذا رحمك الله قال معمر فأخبرني أيوب عن بن سيرين أن عمر كان إذا قرأ يبين الله لكم أن تضلوا قال اللهم من بينت له الكلالة فلم تبين لي.

قال ابن كثير في تفسيره(٢/٤٨٥) بعد ذكر الرواية: **(وهو منقطع بين ابن سيرين وحذيفة)**.

أقول:

الإنقطاع هنا غير لا يهم لأن أجمع أهل العلم بالحديث بأن مراسيل محمد بن سيرين من أصح المراسيل وأنه لا يروي إلا عن ثقة، فما بالكم إذا كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، إليكم أقوال العلماء في هذا الشأن:

١- الجوهر النقي لابن التركماني (الجزء الأول – ص٢٢٦)

وفي التمهيد لابن عبد البر **مراسيل ابن سيرين صحاح** كمر اسيل سعيد بن المسيب

٢- فتاوي ورسائل محمد ن إبراهيم (الجزء السابع – ص٩٨)

يقول في الهامش تعقيبًا على إحدى الروايات: ((**لا يقال**: إن هذا الاثر مرسل فلا يحتج به، **لأنه من مراسيل ابن سيرين، وهي صحيحة**))

٣- النكت على مقدمة ابن الصلاح (الجزء الأول - ص ٥١١)

وقال ابن عبد البر " مراسيل سعيد بن المسيب وابن سيرين والنخعي عندهم صحاح " نعم أنكر يحيى بن سعيد مرسل سعيد بن المسيب عن أبي بكر وقال " ذلك شبه الريح " (أ / ٢٨)

ابن سيرين قال أبو عمر في التمهيد " **أجمع أهل العلم بالحديث أن ابن سيرين أصح التابعين مراسيل وأنه كان لا يروي ولا يأخذ إلا عن ثقة وأن مراسيله صحاح كلها** ليس كالحسن وعطاء في ذلك " انتهى

٤ - النكت على مقدمة ابن الصلاح – النوع التاسع: المرسل (الجزء الثاني – ص٥٥٧)

وصحح ابن عبد البر مراسيل محمد بن سيرين قال: "لأنه كان يتشدد في الأخذ ولا يسمع إلا من ثقة ".

٥- ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (الجزء السادس ص ٢٣٦- ٢٣٧)

"قال عبد الله بن الإمام أحمد، حدثنا أبي، حدثنا إسماعيل - يعني ابن علية -، حدثنا أيوب - يعني السختياني -، عن محمد بن سيرين، قال: (هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين.وهذا الإسناد من أصح إسنادٍ على وجه الأرض. ومحمد بن سيرين من أورع الناس في منطِقِهِ، ومراسيله من أصح المراسيل.

٦ -البحر المحيط في أصول الفقة - باب العمل بالمرسل (الجزء الثالث – ص٤٦١)

فمراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح

٧- ابن عبد البر في التمهيد (الجزء الأول – ص ٣٠)

وكل من عرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة فتدليسه ومرسله مقبول، فمراسيل سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي عندهم صحاح.

٨ - العلائي في جامع التحصيل - (ص٩٠)

قال: وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين أنه قال: إذا روى الحسن ومحمد - يعني ابن سيرين - عن رجل وسمياه فهو ثقة».

والله إنك لإحمق.. قوية!!

الفصل ١٠٢

يا من تدعون أنكم أهل السنة: هل أنتم أهل سنة رسول الله (ص) أم أهل سنة عمر!

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

يا من تدعون أنكم أهل السنة: هل أنتم أهل سنة رسول الله (ص) أم أهل سنة عمر!!

يا من تدعون أنكم أهل السنة: هل أنتم أهل سنة رسول الله (ص) أم أهل سنة عمر!!

!! يا من تدعون أنكم أهل السنة: هل أنتم أهل سنة رسول الله (ص) أم أهل سنة عمر!!

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد الأطيبين الأطهرين
و اللعنة الدآئمة الوبيلة على أعدآئهم و ظالميهم أجمعين

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اليوم كنت أستمع في بالتك إلى محادثة جرت بين أحد الإخوة الأعزآء و بين شخص سني.

بعد إنتهاء هذه المحاورة تداعت إلى هذه الأسئلة و قلت في إيرادها هنا الفائدة , لعل بعض من يدعون أنهم على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله لا يدرون أنهم على سنة عمر و معاوية , عليهما من الله ما يستحقان.

فهل أنتم حقا كما تدعون أنتم أهل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الأطهار أم أنتم أهل سنة عمر و معاوية؟؟

سأذكر هنا بعض النماذج , مثل زواج متعة و إتيان ببدع مختلفة و الحكم بغير ما أنزل الله ,

أنا غرضي من هذه النماذج فقط تبيان أنكم تتبعون عمر بدل رسول الله صلى الله عليه و آله , فسنتكم سنة عمر و ليس سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل السنة الحقيقيون هم من تمسكوا بالثقلين كتاب الله و عترة رسول الله صلى الله عليه و آله و هؤلاء هم شيعة محمد وآل محمد الأطيبين الأطهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله الاطهار:

((((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبدا , و هما حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))))

و هذا حديث صحيح متواتر لدى الفريقان , بألفاظ متعددة , و ليس بينها حديث (كتاب الله و سنتي) الذي رواه مالك فقط و مرسلا في موطأه , و لم يذكره غيره , أما جميع الفرق الإسلامية الأخرى روت هذا الحديث الشريف بلفظ (كتاب الله و عترتي أهل بيتي).

كان الحوار عن زواج المتعة:

فأورد الأخ الفاضل الكثير من الروايات و الحقيقة قمت أتعجب من كثرتها و ظهور بيانها بهذا الحجم عند كتب من يدعون انفسهم أهل السنة و الجماعة , مثل صحيح مسلم:

أولا جواز التمتع في صحيح مسلم:

الحديث رقم ٢١٣٥

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال
كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام **عمر** قال **إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء** وإن القرآن قد نزل منازله ف
(أتموا الحج والعمرة لله)
كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة و حدثنيه زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة بهذا الإسناد وقال في الحديث فافصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم

رابط هذا الحديث:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=2135&doc=1

ثانيا , جواز التمتع في صحيح مسلم و رأي أمير المؤمنين عليا عليه السلام في جوازها و مخالفة عثمان لأمر رسول الله صلى الله عليه و آله

رقم الحديث ٢١٤٦

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق
كان عثمان ينهى عن المتعة **وكان علي يأمر بها** فقال عثمان لعلي كلمة ثم **قال علي لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقال أجل ولكنا كنا خائفين
و حدثنيه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث أخبرنا شعبة بهذا الإسناد مثله

رابط هذا الحديث:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=2146&doc=1

إذا كان أمير المؤمنين يخالف ما اتى به عمر و عثمان من تحريم المتعة , و ليس كما يقول الوهابية من أنه صلوات الله و سلامه عليه حرمها , و لم يحرمها رسول الله صلى الله عليه و آله كذلك في خيبر , لأن أمير المؤمنين عليا عليه السلام قال: "قال علي لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

ملاحظة: لعل قارئ يقول هذا كلام عن تحريم متعة الحج أو ما شابه و ليس الكلام تحريم زواج المتعة , فأقول لا فرق , إن هذا الموضوع يتكلم على أنكم حرمتم حلال رسول الله سواء كان هذا الحلال متعة الحج أو متعة النسآء , هذا واضح بين من أنكم تسيرون على سنة عمر , بدل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و مع هذا الأحاديث التي تأتي تباعا إن شاء الله ظاهرة بأن الحديث كان عن زواج المتعة كما في حديث إبن عباس و إبن زبير الوارد في نفس هذا الباب من صحيح مسلم.

هذا الحديث الذي سأورده لكم رواه مسلم في باب أسماه بـ " نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ "

قبل أن أورد هذا الحديث أريد أن تدققوا في عنوان هذا الباب و تتدبروا فيه:

إليكم هذا الحديث:

رقم الحديث: ٢٤٩٧

حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقولا

كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث

رابط الحديث:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=1&Rec=3209

من الذي نسخ الزواج المتعة , و هل يحق له نسخ ما قد أقره رسول الله صلى الله عليه و آله , و من هو و ما هو قيمته لكي يشرع من عند نفسه تشريعا أمام تشريع الله عز و جل!! إن هذا الفعل هو محاربة الله و رسوله إذ أنه يخالف حكم الله و يحكم بغير حكم الله و الذي يحكم بغير حكم الله وصفه الله عز و جل في كتابه بـ " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون " و قال أيضا " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون " و قال أيضا " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون "

فعلى هذا , يكون عمر بن الخطاب ظالم فاسق كافر , لعنة الله عليه

و أنتم تسيرون على سنة عمر بدل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الأطهار

مزيدا من الشواهد و القرآئن

في صحيح مسلم

رقم الحديث ٢٤٩٦

و حدثنا الحسن الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر

رابط هذا الحديث

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=1&Rec=3208

كان عليا عليه السلام و هو العالم الذي كان يقول إسئلوني قبل أن تفقدوني , يأمر بالمتعة على عهد رسول الله و بعده صلى الله عليه و آله
و إبن عباس الذي تقولون عنه إنه حبر الأمة كان يرى المتعة
و جابر بن عبدالله الأنصاري , الذي هو مقبول لدى كل الطرفين سنة و شيعة يرى المتعة على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و أبابكر , إلى أن نهى عنه عمر.

حتى لا يقول قائل أن حديث جابر كان عن متعة الحج:

حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقولا
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=2497&doc=1

و في مسند أحمد بن حنبل
رقم الحديث ٣٩٠٤

حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد عن قيس عن عبد الله قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شباب فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي فنهانا ثم رخص لنا في أن ننكح المرأة بالثوب إلى الأجل ثم قرأ عبد الله
لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم

و إستشهاده بهذه الآية الكريمة , واضح فيه التعريض بعمر و تحريمه للمتعة!!

رابط هذا الحديث:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=6&Rec=3942

الآن ننتقل إلى محور آخر في الحديث

ثانيا , عمر يغير طلاق الثلاثة بواحدة

يقول الله عز و جل في القرآن الكريم:

((((والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم))))

و أما الآن فإنظروا ماذا فعل عمر بن الخطاب و ماذا أحدث في شرع الله:

صحيح مسلم - الطلاق - طلاق الثلاثة - رقم الحديث: (٢٦٨٩)

- حدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال إسحق أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا **في أمر قد كانت لهم فيه أناة** فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=2689&doc=1

مسند أحمد - ومن مسند بني هاشم - بداية مسند عبدالله - رقم الحديث: (٢٧٢٧)

- حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب طلاق الثلاث واحدة فقال عمر إن الناس قد استعجلوا في أمر كان لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم **فأمضاه عليهم**.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=2727&doc=6

ننتقل إلى محور آخر:

ثالثا , عمر يضيف (الصلاة خير من النوم) للأذان

الإمام مالك - كتاب الموطأ - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (٧٢)

١٥٣ - وحدثني عن مالك أنهم بلغهم أن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال **الصلاة خير من النوم** فأمره عمر أن يجعلها في نداء

الصبح .

الرابط:

http://www.sonnaonline.com/Hadith.aspx?HadithID=5743

و الأعجب من كل هذا قول مالك!! هو يروي الحديث و لكن يكذب على الناس إنظروا ماذا قال إبن وضاح في كتاب " البدعة " و تعجبوا!!:

إبن وضاح - البدعة - التثويب بدعة

٩٧ - حدثني أبان بن عيسى , عن أبيه , عن إبن القاسم , عن مالك أنه قال: التثويب بدعة , ولست أراه.

- حدثني محمد بن وضاح قال: ثوب المؤذن بالمدينة في زمان مالك , فأرسل إليه مالك , فجاءه , فقال له مالك : ما هذا الذي تفعل؟ قال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر فيقوموا **فقال له مالك لا تفعل لا تحدث في بلدنا شيئا لم يكن فيه قد كان رسول الله (ص) بهذا البلد عشر سنين وأبو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا , فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه** !! فكف المؤذن عن ذلك وأقام زمانا , ثم إنه تنحنح في المنارة عند طلوع الفجر , فأرسل إليه مالك فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قال أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر. فقال له مالك: ألم أنهك ألا تحدث عندنا ما لم يكن؟ فقال: إنما نهيتني عن التثويب , فقال له مالك: لا تفعل , لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه. فكف أيضا زمانا , ثم جعل يضرب الأبواب , فأرسل مالك إليه فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر , فقال له مالك: لا تفعل , لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه قال إبن وضاح: وكان مالك يكره التثويب. قال إبن وضاح: وإنما أحدث هذا بالعراق قلت لابن وضاح: من أول

من أحدثه؟ فقال: لا أدري , قلنا له: فهل يعمل به بمكة أو بالمدينة أو بمصر أو غيرها من الأمصار؟ فقال: ما سمعته إلا عند بعض الكوفيين والأباضيين , وكان بعضهم يثوب عند المغرب , كان يؤذن إذا غابت الشمس , ثم يؤخر الصلاة حتى تظهر النجوم ثم يثوب , وبعضهم يؤذن إذا غابت الحمرة ويؤخر الصلاة حتى يغيب البياض ويصلي , وبعضهم يؤذن إذا زالت الشمس ويؤخر الصلاة ثم يثوب ويصلي , وكان وكيع هو يفعل ذلك عند صلاة العشاء.

الرابط:

http://www.sonnaonline.com/Hadith.aspx?HadithID=245092

و هو , أي مالك بن أنس , يروي أن عمر فعل ذلك , و يكذب على الناس ليحافظ على ماء وجه سيده!!

الدارقطني - سنن الدارقطني - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (٢٥١)

٨١١ - حدثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن إسماعيل الحساني ثنا وكيع عن العمري عن نافع عن بن عمر عن عمر ووكيع عن سفيان عن محمد بن عجلان عن نافع عن بن عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في الفجر فقل الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم.

الرابط:

http://www.sonnaonline.com/Hadith.aspx?HadithID=505937

و هذا سمي التثويب و العجيب أن حتى إبنه عبدالله أي عبدالله بن عمر , رفض هذه البدعة التي أحدثها أبوه في الأذان:

سنن الترمذي - الصلاة - ماجاء في التثويب في الفجر - رقم الحديث: (١٨٢)

التثويب: أن يقول في أذان الفجر الصلاة خير من النوم

- وروى عن مجاهد قال: دخلت مع عبد الله بن عمر مسجدا وقد اذن فيه، ونحن نريد ان نصلى فيه، فثوب المؤذن، فخرج عبد الله بن عمر من المسجد وقال: أخرج بنا من عند هذا **المبتدع** !! ولم يصل فيه. قال وإنما كره عبد الله التثويب الذى احدثه الناس بعد.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...hnum=182&doc=2

سنن الترمذي - الجامع الصحيح - أبواب الطهارة

١٩٧ - حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن بلال، قال: قال لي رسول الله (ص): لا تثوبن في شيء من الصلوات إلا في صلاة الفجر، وفي الباب عن أبي محذورة، حديث بلال لا نعرفه إلا من حديث أبي إسرائيل الملائي وأبو إسرائيل لم يسمع هذا الحديث من الحكم بن عتيبة إنما رواه عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة وأبو إسرائيل اسمه إسماعيل بن أبي إسحاق وليس هو بذاك القوي عند أهل الحديث وقد إختلف أهل العلم في تفسير التثويب، فقال بعضهم : التثويب أن يقول في أذان الفجر الصلاة خير من النوم ، وهو قول إبن المبارك، وأحمد وقال إسحاق، في التثويب غير هذا، قال: هو شيء أحدثه الناس بعد النبي (ص) إذا أذن المؤذن فاستبطأ القوم قال بين الأذان والإقامة: قد قامت الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح وهذا الذي قال إسحاق هو التثويب الذي كرهه أهل

العلم، والذي أحدثوه بعد النبي (ص)، والذي فسر إبن المبارك، وأحمد، أن التثويب: أن يقول المؤذن في أذان الفجر، الصلاة خير من النوم، وهو قول صحيح، ويقال له التثويب أيضا ، وهو الذي اختاره أهل العلم ورأوه وروي عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول في صلاة الفجر الصلاة: خير من النوم وروي عن مجاهد، قال: دخلت مع عبد الله بن عمر مسجدا وقد أذن فيه، ونحن نريد أن نصلي فيه، فثوب المؤذن، فخرج عبد الله بن عمر من المسجد، وقال: أخرج بنا من عند هذا المبتدع ولم يصل فيه. وإنما كره عبد الله التثويب الذي أحدثه الناس بعد.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...hnum=182&doc=2

الرابع , نموذج آخر , صلاة التروايح

صحيح البخاري - الأذان - صلاة الليل - رقم الحديث: (٦٨٩)

إنظروا اولا ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه و آله في شهر رمضان المبارك و إنظروا هل أنتم تسيرون على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله أم تسيرون على سنة عمر بن الخطاب

- حدثنا عبد الاعلي بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبى النضر عن بسر إبن سعيد عن زيد بن ثابت ان رسول الله (ص) اتخذ حجرة قال حسبت انه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذى رأيت من صنيعكم **فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا**

المكتوبة .

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...hnum=689&doc=0

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=5648&doc=0

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=6746&doc=0

الآن إنظروا إلى ما فعله عمر بن الخطاب و إنظروا هل أنتم تسيرون على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله أم تسيرون على سنة عمر!!

صحيح البخاري - صلاة التراويح - فضل من قام رمضان - رقم الحديث: (١٨٧١)

- وعن إبن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=1871&doc=0

هو أي عمر , بنفسه يعتبر أنها بدعة و يقول بصراحة " نعم البدعة "

إنظروا مرة اخرى إلى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله الأطهار:

صحيح مسلم - صلاة المسافرين - استحباب صلاة... - الجزء: (٢) - رقم الصفحة: (١٣٠١)

- وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله عن بسر بن سعيد

عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله (ص) حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله (ص) يصلى فيها قال فتتبع إليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله (ص) عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب!! فخرج إليهم رسول الله (ص) مغضبا فقال لهم رسول الله (ص) ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=1301&doc=1

أقول يا عيني على صحابة " فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب "!! إنا لله و إنا إليه راجعون

نرجع إلى بدعة صلاة التراويح التي أحدثها عمر بن الخطاب

الإمام مالك - النداء للصلاة - ماجاء في قيام رمضان - الجزء: (١) - رقم الحديث: (٢٣١)

- حدثني مالك عن إبن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس

أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل فجمعهم على أبي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...hnum=231&doc=7

و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار

نكتفي بهذا القدر و ننتقل إلى محور آخر

خامسا , عمر يلغي سهم المؤلفة قلوبهم

إبن حجر - الإصابة - الجزء: (٤) - رقم الصفحة: (٦٤٠)

- وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا محمد بن العلاء وقال المحاملي في أماليه حدثنا هارون بن عبد الله واللفظ له قالا حدثنا عبد الرحمن بن حميد المحاربي حدثنا حجاج بن دينار عن أبي عثمان عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو قال جاء الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن إلى أبي بكر الصديق (ر) فقال يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم فانطلقا إلى عمر ليشهداه فيه فتناول الكتاب وتفل فيه ومحاه فتذمرا له وقالا له مقالة سيئة فقال إن رسول الله (ص) كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الاسلام اذهبا فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا ما

ندري والله أنت الخليفة أو عمر فقال لا بل هو لو كان شاء فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة قال فما حملك على أن تخص بها هذين قال استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك وقد قلت لك إنك أقوى على هذا مني فغلبتني.

الرابط:

http://www.al-eman.com/Islamlib/view...66&SW=وتفل#SR1

الرسول صلى الله عليه وآله كان يأتلفهم و عمر يمنعهم و بإعتراف عمر!!

ننتقل إلى محور آخر الذي له أثر على حياة كل مسلم واجب الحج

السادس , عمر يحول مقام إبراهيم إلى عهد الجاهلية

أولا للنقرأ أمر الله عز و جل في القرآن الكريم:

((((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى))))

إن الله أمرنا بإتخاذ مقام إبراهيم مصلى و لكن ماذا فعل عمر بن الخطاب!! لننظر

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - الجزء: (٢) - رقم الصفحة: (٥٥٥)

-... ثم دخلت سنة ثمان عشرة: وفي هذه السنة في ذي الحجة حول عمر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت.

الرابط:

http://www.al-eman.com/Islamlib/view...5&SW=ملصقا#SR1

إبن كثير - تفسير إبن كثير - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (١٧٦)

- وقد كان هذا المقام ملصقاً بجدار الكعبة ومكانه معروف اليوم إلى جانب الباب، مما يلي الحجر يمنة الداخل من الباب، في البقعة المستقلة هناك، وكان الخليل عليه السلام لما فرغ من بناء البيت وضعه إلى جدار الكعبة، أو أنه انتهى عنده البناء فتركه هناك، ولهذا - والله أعلم - أمر بالصلاة هناك عند الفراغ من الطواف، وناسب أن يكون عند مقام إبراهيم حيث انتهى بناء الكعبة فيه وإنما أخّره عن جدار الكعبة أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب (ر).

الرابط:

http://www.al-eman.com/Islamlib/view...5&SW=ملصقا#SR1

لفظ أمير المؤمنين من إبن كثير الناصبي لعنه الله , تلميذ إبن تيمية , فأنّى لعمر أن يكون أمير المؤمنين , إلا اللهم أن يكون أميرالمؤمنين بالشيطان , أما امير المؤمنين بالله الواحد القهار فهو أبالحسن علي بن أبيطالب عليه السلام حيدر الكرار.

محمد بن سعد - الطبقات الكبرى - الجزء: (٣) - رقم الصفحة: (٢٨٣)

-... وإعتمر عمر في خلافته ثلاث مرات عمرة في رجب سنة سبع عشرة وعمرة في رجب سنة إحدى وعشرين وعمرة في رجب سنة اثنتين وعشرين وهو آخر المقام إلى موضعه اليوم كان ملصقا بالبيت.

الرابط:

http://www.al-eman.com/Islamlib/view...7&SW=ملصقا#SR1

و هذا يعني ان رسول الله صلى الله عليه و آله الأطهار كان قد أقر موضع المقام في مكان ملصق بالبيت , و لكن عمر خالف رسول الله صلى الله عليه و آله و غير الموضع إلى موضع أيام الجاهلية!!

الآن و بعد أن أشرنا إلى بعض من نماذج من بدع عمر لعنة الله عليه و سير الناس بعده على سنته , لعل القارئ يسئل ماذا كان موقف أمير المؤمنين علي بن أبيطالب عليهما أفضل الصلاة و السلام من هذه البدع , هل قام لإنكارها هل حاول تغييرها ام لا.

موقف أمير المؤمنين عليا عليه السلام من بدع أبابكر و عمر

أمير المؤمنين عليا عليه السلام رفض العمل بسيرة الشيخين و هذا واضح بين في قضية شورى الستة التي أحدثها عمر بعد هلاكه:

نذكر هذا المقطع من كتاب " البداية و النهاية ":

... صعد عبد الرحمن ابن عوف منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف وقوفا طويلا، ودعا دعاء طويلا، لم يسمعه الناس ثم تكلم فقال: أيها الناس، إني سألتكم سرا وجهرا بأمانيكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين إما

علي وإما عثمان، فقم إلي يا علي، فقام إليه تحت المنبر فأخذ عبد الرحمن بيده فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر؟ **قال: اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي،** قال فأرسل يده وقال: قم إلي يا عثمان، فأخذ بيده فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم! قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد، اللهم اسمع واشهد، اللهم

اسمع واشهد، اللهم إني قد خلعت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان./ البداية والنهاية

ثم و بعد أن صار إليه الخلافة سلام الله عليه قام الأمير صلوات الله عليه بخطوات في إعادة الأمور إلى مجرياتها:

خطوات التغيير التي شرع بها الامام عليه السلام

١- عزله ولاة عثمان من ال امية!

خصوصا عزل معاوية عن الشام حيث مهد الخلفاء الثلاثة لال امية الخلافة ووراثة الشام بتعيين يزيد بن ابي سفيان من قبل ابي بكر ثم تعيين عمر لاخيه معاوية من بعده لتكون الشام ملكاوراثيا لال ابي سفيان!

وفي الوقت الذي كان فيه عمر شديدا على الولاة حتى جلدابي هريرة كان يغض الطرفعن الشام ومعاوية وكان يقول لمن يشكو معاوية انه كسرى العرب!!

فكان عزل معاوية من اقوى الضربات والادانات لسياسية الثلاثة الذين سبقوه!

٢- مصادرةالاقطاعات التي اقطعها عثمان لبني عمومته من ال امية وردها لبيت المال!

بل انه ع صادر حتى سيف ودرع عثمان والحقها ببيت المال لانها ليست من ماله الخاص بل انه استاثر بها لنفسه دون وجه حق!

حتى كتب عمرو بن العاص رسالة إلى معاوية جاء فيها: ما كنتُ صانعاً فاصنع إذا قشّرك ابن أبي طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها

٣-المساواة في التوزيع والعطاء كماكان رسول الله ص يفعل قبل ان يبتدع عمر سياسة التفضيل!

حتى ضج سادة قريش فاتوه..

فأجابهم الإمام (عليه السلام): (لو كان المال لي لَسوّيتُ بينهم فكيف، وإنما المال مال الله، ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا، ويضعه في الآخرة، ويُكرّمه في الناس، ويهينه عند الله) .

قال سهل بن حنيف: يا أمير المؤمنين هذا غلامي بالأمس وقد أعتقته اليوم فقال (عليه السلام): نعطيه كما نعطيك !! وأمر الإمام أن يبدأوا في العطاء بالمهاجرين ثم يثنون بالأنصار ثم من حضر من الناس كلهم الأحمر والأسود.

تخلف من هذه القسمة يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش، ومن هنا بدأت التفرقة ونشب الخلاف، وتولدت الفتنة.

وأقبل هؤلاء وجلسوا في ناحية من المسجد، ولم يجلسوا عند علي (عليه السلام) ثم قام الوليد بن عقبة فجاء إلى الإمام فقال: يا أبا الحسن إنك قد وترتنا جميعاً، أما أنا: فقتلت أبي يوم بدر صبراً، وخذلت أخي يوم الدار بالأمس، وأما سعيد فقتلت أباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش، وأما مروان فسخفت أباه عند عثمان إذ ضمه إليه، ونحن إخوانك ونظراؤك من بني عبد مناف، ونحن نبايعك اليوم على أن تضع عنا ما أصبناه من المال في يوم عثمان وأن تقتل قتلة عثمان، وإنا إن خفناك تركناك والتحقنا بالشام.

فقال (عليه السلام): أما ما ذكرتم من وتري إياكم فالحق وتركم، وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضع حق الله عنكم ولا عن غيركم، وأما قتلي عثمان فلو

لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم أمس، ولكن لكم علي إن خفتموني أن أؤمنكم، وإن خفتكم أن أُسيّركم .

فقام الوليد إلى أصحابه فحدثهم، فافترقوا على إظهار العداوة وإشاعة الخلاف، لأن عماراً وعبد الله بن رافع وغيرهما لما قسموا المال بين الناس بالسوية أخذ علي (عليه السلام) مكتله ومسحاته ثم انطلق إلى بئر الملك فعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبد الله بن عمر فأمسكوا بأيديهم، وامتنعوا عن القبول وقالوا: هذا منكم أو من صاحبكم؟ فقالوا: هذا أمره، ولا نعمل إلا بأمره، قالوا استأذنوا لنا عليه.

قالوا: ما عليه إذن، هو ببئر الملك يعمل، فركبوا دوابهم حتى جاءوا إليه فوجدوه في الشمس ومعه أجير له، فقالوا: إن الشمس حارة، فارتفع معنا إلى الظل.

فارتفع معهم إلى الظل، فقالوا: لنا قرابة من نبي الله، وسابقة وجهاد، وإنك أعطيتنا بالسوية، ولم يكن **عمر وعثمان** يعطوننا بالسوية، كانوا يفضلوننا على غيرنا .

فقال (عليه السلام): **فهذا قسم أبي بكر** ، وإلا تدعوا أبا بكر وغيره، وهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه.

قالوا: فسابقتنا.

قال: أنتما أسبق مني؟

قالا: لا، فقرابتنا من النبي.

قال: أقرب من قرابتي؟

قالا: لا، فجهادنا.

قال: أعظم من جهادي؟

قالا: لا،

قال: فو الله ما أنا في هذا المال وأجيري إلا بمنزلة سواء.

فالننتقل الآن إلى حيثيات أخرى:

أمير المؤمنين عليا عليه السلام أراد أن يغير كثير من الأمور التي أحدثوها الذين كانوا من قبله و لكن الناس عارضوه و لم يعاونوه بل و حاربوه , إليكم بعض هذه النماذج:

إن عليا الذي لم يكن يرى لبني اسماعيل فضلا على بني اسحاق (سنن البيهقي ج ٦ ص ٣٤٩ والغدير ج ٨ ص ٢٤٠ عنه) لم يستطع أن يعزل شريحا عن القضاء، وقد أبى ذلك عليه أهل الكوفة، وقالوا له: لا تعزله، لانه منصوب من قبل عمر، **وبايعناك على أن لا تغير شيئا مما قرره أبو بكر وعمر** (كشف القناع عن حجية الاجماع: ٦٤، وراجع: تنقيح المقال: ج ٢ ص ٨٣، وقاموس الرجال: ج ٥ ص ٦٧)

و لعل هنا يفهم القارئ لماذا قال الأمير صلوات الله و سلامه عليه (على جهدي و طاقتي) لأن العامة لم يساعدوه في التغيير , نعود إلى البحث.

كما أنه لم يستطع أن يمنع جيشه من صلاة التراويح، لان عمر هو الذي شرعها. وصاحوا واسنة عمراه (شرح النهج للمعتزلي: ج ٢ ص ٢٨٣ وج ١ ص ٢٦٩، والصراط المستقيم: ج ٣ ص ٢٦، والكافي ج ٨ ص ٦٣). ولعل أول من صاح في هذه المناسبة بـ (واعمراه) هو قاضيه شريح (قاموس الرجال: ج ٥ ص ٦٧). بل لقد نادوا بعلي (عليه السلام) في حرب الجمل: (اعطنا سنة العمرين (الكامل للمبرد ج ١ ص ١٤٤ ط دار نهضة مصر. وراجع الكافي: ج ٨ ص ٥٩، وشرح النهج: ج ١

ص ٢٦٩، والكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٣،)). وسمع رجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول عن معاوية: من أدرك هذا أميرا فليبقرن خاصرته بالسيف، فرآه يخطب في الشام، فأراد تنفيذ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالوا له: أتدري من استعمله؟. قال: ومن قالوا: أمير المؤمنين عمر.

قال: سمعا وطاعة لامير المؤمنين (البحار ج ٩٢ ص ٣٦ عن معاني الاخبار). وقد صرح أمير المؤمنين في خطبة له بأعمال كثيرة لمن سبقوه. لم يستطع تغييرها، ولو أنه حاول ذلك لتفرق عنه جنده، حتى يبقى وحده، وقليل من شيعته. وهي أمور كثيرة فلتراجع (الكافي ج ٨ ص ٥٩ - ٦٣ وسليم بن قيس ص ١٢٥ / ١٢٦). ولتراجع أيضا الشواهد الكثيرة التي تؤيد ذلك في مصادرها.

ثم جاءت الدولة الاموية، فاستنت بسنة عمر، وسارت بسيرته، وانتهجت نهجه. وإذا كان معاوية قد تولى الشام من قبل عمر، وإذا كان قدموه على الناس في قضية قتل عثمان، وألقى في الناس الشبهات الكثيرة حولها، حتى استطاع أن يقود جيشا ليحارب في صفين اعظم رجل بعد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). وإذا كان قد استغل قضية التحكيم، واضفى على خلافته نوعا من الشرعية المزورة، التي يمكن تضليل العوام والسذج بواستطها. - إذا كان كل ذلك - فإن من الطبيعي أن يستطيع معاوية الذي وصل إلى الحكم في مثل تلك الظروف الغامضة، أن يصور الحسين بن علي (عليه السلام)، بعد قتله على أنه باغ وطاغ وطامع ، تحركه المصالح الشخصية، بل وحتى خارج عن الاسلام، والعياذ بالله. ولسوف يتمكن عن طريق الاخطبوط الاموي المتغلغل في مختلف البلاد، والذي استطاع أن يضع العراقيل في طريق علي (عليه السلام)، وغيره من الائمة الطاهرين، لسوف يتمكن من استغلال تلك الظروف الخاصة، في الحجاز، والعراق، وفي الشام، ابشع

استغلال، ولا سيما بالنسبة لاهل الشام، الذين ما كان يمكنهم! إدراك واقع ما يجري وما يحدث إلا عن طريق الجهاز الاموي نفسه. يضاإلى ذلك كله: أنه قد كان في عهد الخلفاء قبل علي (عليه السلام)، ولاهداف سياسية معينة، ثمة حصار مضروب على كبار الصحابة، فلم تتح لهم الفرصة ليتفرقوا في البلاد، وينشروا تعاليم النبي الاعظم (صلى النه عليه وآله وسلم) على حقيقتها. بل حصروهم في المدينة مدة طويلة. ومن استطاع منهم الافلات منها قليل، ومن كان يصر على الجهر بالحقيقة، فإنه يتعرض لمختلف انواع القهر والاضطهاد، كما كان الحال بالنسبة لابي ذر (رحمه الله). وهكذا.. فإن الصحابة لم يتمكنوا من الجهر بما تجيش، أو بكل ما تجيش به صدورهم، حتى أشرف هذا الجيل على الفناء والزوال، مما كان من شأنه أن يفسح المجال أمام الجهاز الحاكم لكل افتراء ضد أهل البيت (عليهم السلام)، وضد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه، ثم ضد الاسلام بشكل عام.

شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٢٨٣:

وقد روى: أن عمر خرج في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المسجد، فقال: ما هذا؟ فقيل له: إن الناس قد اجتمعوا لصلاة التطوع، فقال: بدعة فنعمت البدعة! فاعترف كما ترى بأنها بدعة، وقد شهد الرسول صلى الله عليه وآله أن كل بدعة ضلالة.

وقد روى أن أمير المؤمنين عليه السلام لما اجتمعوا إليه بالكوفة فسألوه أن ينصب لهم إماما يصلى بهم نافلة شهر رمضان، زجرهم وعرفهم أن ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث إليهم ابنه الحسن عليه السلام فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما رأوه تبادروا الابواب وصاحوا وا عمراه! قال: فأما ادعاؤه أن قيام شهر رمضان كان في أيام الرسول صلى الله عليه وآله ثم تركه فمغالطة

منه لانا لا ننكر قيام شهر رمضان بالنوافل على سبيل الانفراد وإنما أنكرنا الاجتماع على ذلك، فان ادعى أن الرسول صلى الله عليه وآله صلاها جماعة في أيامه فانها مكابرة ما أقدم عليها أحد ولو كان كذلك ما قال عمر: إنها بدعة وإن أراد غير ذلك فهو مما لا ينفعه لان الذى أنكرناه غيره.

و لعل القارئ يقول المجتمع بعد الرسول مباشرة مجتمع بدع وضلال وكان رسول الانسانيه لم يستطع ان يعلم قومه ما يحفظونه به بعد وفاته مباشرة فصار الاسلام خرابا حتى ان الائمه لم يستطيعوا ايضا ان يغيروا سنة عمر.

المجتمع الاسلامى يعتقد بسنة عمر الى اليوم بينما اثنى عشر امام لم يغيروا شيئا

أذكر كل من سيفكر بمثل هذا التفكير و أقول له , إن أئمتنا عليهم السلام هم الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أمرنا بالتمسك بهم كما في حديث الثقلين الشريف و كل ما قالوه نأخذه عنهم لأن قولهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله و فعلهم فعل رسول الله صلى الله عليه و آله , و ليس مثل عمر الذي كان علنا و جهارا يخالف قول و فعل رسول الله صلى الله عليه و آله , كما رأيت نماذج من ذلك في تحريمه لمتعتين , و تحريكه لموضع مقام إبراهيم إلى ما كانت عليه في الجاهلية و غير ذلك كثير مما رأيت.

ثانيا , لنا بالقرآن شواهد كثيرة منها قصة موسى و هارون على نبينا و آله و عليهم أفضل الصلاة و السلام , حيث أن هارون سلام الله عليه لم يستطع أن يغير قومه إذ أُشرب في قلوبهم العجل , لنقرأ الآيات:

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم

مؤمنين

للنظر إلى ماجرى مع نبي الله هارون عليه السلام و الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليا عليه السلام , يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ

وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ

الآن و بعد كل هذا هل يبقى لقآئل أن يسئل لما لم يقدر؟؟

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله **لا يهدي القوم الظالمين)**

فهل تُصدّق كتاب ربك؟!

وهل يُصدق ما فعله هؤلاء القوم؟؟

١) كفروا بسيدنا علي عليه السلام فيما أوصاهم به نبيهم صلى الله عليه و آله.
٢) شهِدوا بأنفسهم أن الرسول صلى الله عليه و آله حقّ. أي رؤيا عين.
٣) جاءهم (البينات).. فنصرهم الله في المعارك وهم قِلّة.

الموضوع متشعب كثيرا و لكن أوردت هذه العجالة لأجل أن أبين لكم يا من تدعون أنكم أهل السنة و الجماعة إنكم على سنة عمر بن الخطاب الذي احدث البدع تلو البدع في دين الله , لستم أهل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

و إن شاء الله إذا وفقت فسأورد نماذج أخرى مثل التكتف بالصلاة و حرقه لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و غيرها لترون أنكم على سنة من تسيرون و هل فعلكم أصلا بني على الإسلام أم على هواء فلان و علان , و هل يقبل الله منكم!!

عموما آخر دعوانا ان الحمد لله على نعمة الولاية لأمير المؤمنين عليا عليه السلام و البرائة من أعدآئه لعنهم الله تعالى في مكنون السر و ظاهر العلانية

كتبت هذه العجالة , مستعينا بالله , و مستفيدا من كلام الإخوة المؤمنون و كتاباتهم , في يوم الخميس ٢٦ من شهر شعبان المعظم ١٤٢٩.

أسألكم جميعا خالص الدعآء بحق فاطمة الزهرآء سلام الله عليها

يا علي

وقال تعالى: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) (سورة النور: ٥١).

أكثر عبد الله بن عباس رضي الله عنه ويوافقه غيره من الرواة لسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم من قول:

١- يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وتقولون قال أبو بكر وعمر!!**

ومن قول:

٢ - أراكم ستهلكون **اقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** وتقولون قال أبو بكر وعمر

ومن قول:

٣- والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله **أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** وتحدثونا عن أبي بكر وعمر

ومن قول:

٤- ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض **أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم** وتقولون قال أبو بكر وعمر

يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماءأقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر

أراكم ستهلكون اقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر

والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتحدثونا عن أبي بكر وعمر

ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر

وذكر **الاثر الاول** المنقول عن ابن عباس ابن القيم في زاد المعاد جزء ثاني صفحة ١٩٥

وذكره ايضا محمد بن عبدالوهاب في كتاب التوحيد باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله

اما **الاثر الثاني** فذكره احمد بن حنبل في المسند الجزء الاول صفحة ٣٣٧: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أُرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَمَتَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ قَالَ يَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ

رقم الحديث ٢٩٥٥ , إليكم الرابط:

http://hadith.al-islam.com/Display/D...hLevel=Allword

وهذا الاسناد وان كان فيه شريك المختلف فيه بالاضافة الى عنعنة الاعمش التي يشكل عليها السنة دائماااللهم الا تلك التي تملأ الصحيحين بلا كيف الا أن للأثر أسانيد صحيحة عند عبدالرزاق (طاوش رأس السنة) وغيره

عبد الرزاق عن معمر عن طاووس عن ابن عباس قَالَ تَمَتَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ قَالَ يَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.. اسناده صحيح

و الاثر الثالث ذكره ابن القيم في زاد المعاد الجزء الثاني صفحة ٢٠٦ وابن عبد البر في التمهيد الجزء ٨ صفحة ٢٠٨
عبدالرزاق قال أنا معمر عن أيوب قال قال عروة...: والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله... اسناده صحيح

و الاثر الرابع ذكره ابن حزم في المحلى الجزء ١١ صفحة ٣٥٥: حدثنا حمام حدثنا الباجي حدثنا أحمد بن خال حدثنا الكشوري حدثنا الحذاقي حدثنا عبدالرزاق عن معمر...: ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر

وأورده ابن القيم في الزاد الجزء الثاني صفحة ٢٠٦ من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن عروة بن الزبير...به... واسناده صحيح

فها هو " إبن عباس حبر الأمة " يشهد بأنكم تتبعون و تقدمون قول عمر و أبابكر على قول رسول الله صلى الله عليه و آله الأطهار فكيف تدعون بأنكم أهل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الأطهار

إن هذا لشيئ عجاب

مع الشكر الجزيل لشبكة أنصار ويب

و أسألكم خالص الدعآء بحق فاطمة الزهرآء سلام الله عليها

يا علي

كذلك وجدت من المفيد أن أنقل بعض أقوال من موضوع للسيد الأميني جزاه الله خيرا في تبيان مخالفة أهل السنة عمر و أبوبكر , لسنة رسول الله الأعظم صلى الله

عليه و آله الأطهار:

ملاحظة: لفظ " صلى الله عليه و آله الأطهار " هو إضافة مني.

مخالفات أبوبكر لسنة رسول الله الأعظم صلى الله عليه و آله الأطهار:

جملة من الوقائع والحقائق التي نقلها علماء السنة في مخالفات الشيخين للكتاب والسنة الشريفة بما لا يدع مجالاً للشك بان سيرتهما لم تكن مطابقة لسيرة رسول الله (صلى الله عليه و آله الأطهار) فضلاً عن مطابقتها للفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل:

ذكر البيهقي في (السنن ٨: ٢٧٣): إن أبا بكر أراد أن يقطع رجلاً بعد اليد والرجل، فقال عمر: السنة اليد.

وفي (المستدرك/ للحاكم ٤: ٣٨٢)، و(كنز العمال/ للمتقي الهندي ١١: ٧، ٥: ٦٣٢): أن أبا بكر قال: وددت أني كنت سألته ـ أي النبي (صلى الله عليه و آله الأطهار) ـ عن ميراث العمة وأبنة الأخ، فأن في نفسي منهما حاجة.

وهو ـ أي ابا بكر ـ أيضاً لم يعرف ميراث الجدة، فقال لجدة سألته عن إرثها: لا أجد لك شيئاً في كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه و آله الأطهار)، فاخبره المغيرة ومحمد بن سلمة بأنَّ الرسول أعطاها السدس، وقال: ((اطعموا الجدات السدس)) (انظر المغني لابن قدامة ٧: ٥٢, وفقه السنة ٣:٦٢٣).

وأيضاً كان أبو بكر يجهل (الكلالة) التي نزل بحكمها القرآن، وكان يقول فيها للسائلين عن معناها: إني ساقول فيها برأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وأن يك خطأ فهو مني ومن الشيطان (سنن الدارمي ٢: ٣٦٦. سنن البيهقي ٦: ٢٢٣، الدر المنثور ٢: ٢٥).

وهذا تصريح واضح وصريح أنّه يمكن أن يكون للشيطان دخل في بيانات أبي بكر

وفهمه لما ورد في الكتاب الكريم، وقد ظهر أنّه كان يجهل الأثنين معاً ـ الكتاب والسنة ـ كما تقدم، والجهل كما يفسره أهل المنطق، هو حضور صورة غير الشيء المطلوب في الذهن، وهو لا يمكن أن يكون تصوراً أو تصديقاً للواقع مهما كان شأنه سواء كان جهلاً بسيطاً أو مركباً. وادعاء غير ذلك غلو واضح في الأشخاص ينبغي للمؤمن العاقل أن ينأى بنفسه عنه.

بل يوجد هناك نص صريح من أبي بكر أنّه لم يكن يطيق العمل بسنة رسول الله (صلى الله عليه و آله الأطهار)

وكان يقول: لوددت أن هذا كفانيه غيري, ولئن أخذتموني بسنة نبيكم(صلى الله عليه و آله الأطهار) لا أطيقها، إن كان لمعصوماً من الشيطان، وان كان لينزل عليه الوحي من السماء (انظر: مسند أحمد ١: ١٤، الرياض النضرة ١: ١٧٧، كنزل العمال ٣: ١٢٦).

وأيضاً لا تستقيم دعوى الأفضلية لأبي بكر على سائر المسلمين بدليل أن النبي(صلى الله عليه و آله الأطهار) رفض أن يشهد له بحسن العاقبة في الموقف الذي شهد به لشهداء أحد حين وقف عليهم وأبّنهم بقوله: (هؤلاء أشهد عليهم).

فقال أبو بكر: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله الأطهار): (بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي) فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال: أئنا لكائنون بعدك (أنظر: الأستذكار لأبن عبد البر ٥: ١٠٤. التمهيد ٢١: ٢٨٨).

وقد ذكر الخطيب التبريزي في كتابه (الإكمال في أسماء الرجال ١٩) بعد ذكره للحديث المتقدم: وقد جاء في الأحاديث المتواترة أن رسول الله (صلى الله عليه و آله الأطهار) قال: (ليردن الحوض عليَّ رجال ممن صاحبني ورآني حتى إذا رفعوا إليَّ

رأيتهم أختلجوا دوني، فلأقولنَّ ربّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ إنهم ارتدوا بعدك على القهقري).

الفصل ١٠٣

الصحابة في ميزان السنة والقرآن

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الكرام ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين

"أخي المسلم" كثيرا ما اثيرت الافتراءات على الشيعة بانهم يسبون ويلعنون كل الصحابة وهذه محض افتراءات احببت ان اوضحها لكم من لديه حب معرفة الحقيقة.. فلقد بحثت بل و تبحثت في كثير من المصادر لأوجز قدر المستطاع مفهوم الصحابة عند الشيعة مع تبيان موقفهم منهم.

وأتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك

اتهم الشيعة بتجريحالصحابة، والقول بعدم عدالتهم، وهذامحض افتراء لا يمت إلى الواقع بصلة. فهناك من الصحابة من يبجلهم الشيعة ويعظمهم ويوالونهم ويأخذون دينهم منهم، وهناك من الصحابة أو من من صحب النبي (ص) من ثبت في حقهم المعاصي والمنكرات فيتبرأ الشيعة منهم بل ويلعنون بعضهم من الذين يستحقون اللعن. وفي سياق الموضوع أبين لكي هذا المعنى.

ما معنى الصاحب في اللغة؟

اتفق علماء اللغة على أن تعريف الصاحب هو:

الصحابي في اللغة هو: الملازم، هو المعاشر للإنسان، يقال: فلان صاحب فلان، أي معاشره وملازمه وصديقه مثلا. وقال بعض اللغويين: إن الصاحب لا يقال إلا لمن كثرت ملازمته ومعاشرته، وإلا فلو جالس الشخص أحدا مرة أو مرتين، لا يقال إنه صاحبه أو تصاحبا، وهكذا كلمات اللغويين.

المراجع: لسان العرب، والقاموس، والمفردات للراغب الأصفهاني، والمصباح المنير للفيومي، في مادة صحب.

لفظة الصاحب في القرآن الكريم

قبل الخوض في هذا الموضوع، أحب أن أشير إلى ما ورد من مفردة (الصاحب) في القرآن الكريم. فقد وردت كلمة (صاحب)فيكتاباالله العزيز، ونستعرض الآيات التي وردت فيها هذه اللفظة:

١- {
وَاعْبُدُواْاللّهَوَلاَتُشْرِكُواْبِهِشَيْئاًوَبِالْوَالِدَيْنِإِحْسَاناًوَبِذِيالْقُرْبَىوَالْيَتَامَىوَالْمَسَاكِينِوَالْجَارِذِيالْقُرْبَىوَ
{ النساء/ ٣٦

٢- { بَدِيعُالسَّمَاوَاتِوَالأَرْضِأَنَّىيَكُونُلَهُوَلَدٌوَلَمْتَكُنلَّهُصَاحِبَةٌوَخَلَقَكُلَّشَيْءٍوَهُوَبِكُلِّشَيْءٍعَلِيمٌ
{ الأنعام / ١٠١

٣- { أَوَلَمْيَتَفَكَّرُواْمَابِصَاحِبِهِممِّنجِنَّةٍإِنْهُوَإِلاَّنَذِيرٌمُّبِينٌ { الأعراف / ١٨٤

٤- {
إِلاَّتَنصُرُوهُفَقَدْنَصَرَهُاللّهُإِذْأَخْرَجَهُالَّذِينَكَفَرُواْثَانِيَاثْنَيْنِإِذْهُمَافِيالْغَارِإِذْيَقُولُلِصَاحِبِهِلاَتَحْزَنْإِنَّ

{ التوبة / ٤٠

٥- } يَاصَاحِبَيِالسِّجْنِأَأَرْبَابٌمُّتَفَرِّقُونَخَيْرٌأَمِاللَّهُالْوَاحِدُالْقَهَّارُ { يوسف / ٣٩

٦- { يَا صَاحِبَيِالسِّجْنِأَمَّاأَحَدُكُمَافَيَسْقِيرَبَّهُخَمْراًوَأَمَّاالآخَرُفَيُصْلَبُفَتَأْكُلُالطَّيْرُمِنرَّأْسِهِقُضِيَالأَمْرُالَّذِي { يوسف / ٤١

٧- } وَكَانَلَهُثَمَرٌفَقَالَلِصَاحِبِهِوَهُوَيُحَاوِرُهُأَنَاأَكْثَرُمِنكَمَالاًوَأَعَزُّنَفَراً { الكهف / ٣٤

٨- } قَالَلَهُصَاحِبُهُوَهُوَيُحَاوِرُهُأَكَفَرْتَبِالَّذِيخَلَقَكَمِنتُرَابٍثُمَّمِننُّطْفَةٍثُمَّسَوَّاكَرَجُلاً { الكهف / ٣٧

٩- } قَالَإِنسَأَلْتُكَعَنشَيْءٍبَعْدَهَافَلَاتُصَاحِبْنِيقَدْبَلَغْتَمِنلَّدُنِّيعُذْراً { الكهف / ٧٦

١٠- {

وَإِنجَاهَدَاكَعَلىأَنتُشْرِكَبِيمَالَيْسَلَكَبِهِعِلْمٌفَلَاتُطِعْهُمَاوَصَاحِبْهُمَافِيالدُّنْيَامَعْرُوفاًوَاتَّبِعْسَبِيلَمَنْأَنَ { لقمان / ١٥

١١- {

قُلْإِنَّمَاأَعِظُكُمبِوَاحِدَةٍأَنتَقُومُوالِلَّهِمَثْنَىوَفُرَادَىثُمَّتَتَفَكَّرُوامَابِصَاحِبِكُممِّنجِنَّةٍإِنْهُوَإِلَّا نَذِيرٌلَّكُم { سبأ / ٤٦

١٢- } مَاضَلَّصَاحِبُكُمْوَمَاغَوَى { النجم / ٢

١٣- } فَنَادَوْاصَاحِبَهُمْفَتَعَاطَىفَعَقَرَ { القمر / ٢٩

١٤- } فَاصْبِرْلِحُكْمِرَبِّكَوَلَا تَكُنكَصَاحِبِالْحُوتِإِذْنَادَىوَهُوَمَكْظُومٌ { القلم / ٤٨

١٥- } وَصَاحِبَتِهِوَأَخِيهِ { المعارج / ١٢

١٦- } وَأَنَّهُتَعَالَىجَدُّرَبِّنَامَااتَّخَذَصَاحِبَةًوَلَاوَلَداً { الجن / ٣

١٧- } وَصَاحِبَتِهِوَبَنِيهِ { عبس / ٣٦

١٨- } وَمَاصَاحِبُكُمبِمَجْنُونٍ { التكوير / ٢٢

١٩-{وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة/٣٩
٢٠- {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة/٨٢

ونفهم "أخي المسلم" من خلال سياق الآيات بعد الرجوع إلى اتفاق التفاسير على أن للصاحب معان كثيرة نستخلص منها (الرفيق في السفر والطريق، أو الزميل في المهنة، أو الزوجة والشريكة، أو النبي، أو الذي يشارك في السكن، أو الجار، ويطلق أيضا لفظ الصاحب إلى المعني بالشيء أو المشار إليه بشيء معين)، مثلا صاحب القصر الكبير، أو صاحب الاختراع، أو الكتاب.. بل وحتى تطلق الصحاب حتى على الحيوانات كما جاء في قوله تعالى لنبي الله يونس عليه السلام (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ) وما إلى ذلك...

فماذا نعني عندما نقول صحابي أو صاحب لرسول الله؟

ذهب الشيعة في تعريفهمللصحابة:هم الذين صحبوا النبي (صلّى الله عليه وآله)وآمنوا برسالته، وسمعوا قوله،وأخذوا عنه، ولم يبدلوا شريعته، وماتوا في سبيل دينه.

ولا يصح الأخذ بما ذهب إليه البعض من أن المراد بالصحابة: كل من رأى النبي (صلّى الله عليه وآله) وسمع منه وعاش في زمانه. فإن هذا التعريف يوجب دخول الأطفال والملحدين والكفار بل وحتى المنافقين الذين رأوا النبي (صلّى الله عليه وآله) في إطار الصحابة. وهذا تعريف سقيم وغير معقول وغير منطقي على اعتبار الرؤية وحدها تخرج بعض الصحابة عن هذا التعريف، والمهم في تعريف الصحابة نصرة النبي (صلّى الله عليه وآله) في رسالته المباركة وليس الرؤية والسماع فقط.

ونستطيع أن نقسم (من صحب النبي) إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: الأخيار، وقليل ما هم، الذين ثبتوا على الحق واتبعوا الرسول (ص) في السراء والضراء، ولم ينكثوا عهدهم برسول الله (ص) حتى بعد وفاته، وقد اتفقت كل فرق المسلمين على كثير منهم وأخذوا عنهم احطام الدين والشريعة مثل سلمان الفارسي، عمار بن ياسر ، أبو ذر الغفاري، المقداد، عبد الله بن مسعود، عبدالله ابن عباس، عدي ابن حاتم الطائي، وغيرهم، وقد امتدحهم القرآن ((مُّحَمَّدٌرَّسُولُاللَّهِوَالَّذِينَمَعَهُأَشِدَّاءعَلَىالْكُفَّارِرُحَمَاءبَيْنَهُمْتَرَاهُمْرُكَّعًاسُجَّدًايَبْتَغُونَفَضْلًامِّنَ الفتح/٢٩، {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً }الفتح١٨.

القسم الثاني: المنافقين، والمعاندين، والذين يكابرون على أمر الله ويجعلون لآرائهم مجالا في مقابل الأوامر الإلهية، وقد تركزت كثير من الآيات من سور القرآن على توبيخهم وفضحهم كما نزلت فيهم سورة كاملة باسم المنافقين. أذكر من الآيات على سبل التوضيح ((يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُواْمَالَكُمْإِذَاقِيلَلَكُمُانفِرُواْفِيسَبِيلِاللّهِاثَّاقَلْتُمْإِلَىالأَرْضِأَرَضِيتُمبِالْحَيَاةِالدُّنْيَامِنَا التوبة/٣٨،

((وَمِنَالنَّاسِمَنيُعْجِبُكَقَوْلُهُفِيالْحَيَاةِالدُّنْيَاوَيُشْهِدُاللّهَعَلَىمَافِيقَلْبِهِوَهُوَأَلَدُّالْخِصَامِ)) البقرة/ ٢٠٤.، {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً}النساء٦١، {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً }النساء٨٨، {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء١٤٢، {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }التوبة٦٧، {وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ }التوبة٦٨، {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }المنافقون١، {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ }المنافقون٨. {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران١٤٤.

لايمكن القول بإجماع عدالة الصحابة

"أخي المسلم" إن الشيعة لا تعتقد بعدالة كُلّ الصحابة كما هو الحال عند أهل السنة, بل نقول: إن هنالك منالصحابة من كان عادلاً ومنهم من كان منافقاً, ومنهم من كان في نفسه مرض, حيث إن فيهم الزاني والسارق والقاتل والشارب للخمر, بل إننا نعتقد أن بعضهم كان يبطن الكفر وإنّما كان إسلامه كرهاً.

إنالقول بإجماع عدالة الصحابة سقيم ولا يمكن اعتماده،فمن يتصفح في كتاب الله وكتب التاريخ يجد الكثير من الفوارق في مواقف من صحب النبي (ص) منهم المؤمنين الذين امتثلوا لأمر الله ورسوله وجاهدوا من أجل الدفاع عن الدين والشريعة ولم يبدلوا القول، والشيعة تبجلهم وتعظمهم لأن الله عظمهم ومدحهم.

ومن الذين صحبوا النبي (ص) منافقين، معاندين، يبدلون القول، ويرتكبون الفواحش والفجور، ومنهم من لم يثبت الإيمان في قلوبهم. وهؤلاء لا يمكننا تعظيمهم ولا الثناء عليهم وعلينا تجنب أخذ الشريعة عنهم بل ويجوز لعنهم.

معنى اللعن في اللغة؟

اللَّعْنُ الطرد والإبعاد من الخير وبابه قطع و اللَّعْنَةُ الاسم والجمع لِعانٌ و لَعَناتٌ والرجل لَعِينٌ و مَلْعونٌ والمرأة لَعِينٌ أيضا و المُلاعَنَةُ و اللِّعانُ المُباهلة.

هل يجوز اللعن؟؟

لقد ثبت عند كل فرق المسلمين بجواز لعن بعض أصحاب المعاصي ولعن الظالمين قال تعالى: (ألا لعنة الله على الظالمين) هود: ١٨، وقال تعالى: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) الأعراف: ٤٤.

كما ثبت أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لعن أصحاب المعاصي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لعن الله الواصلة و المستوصلة ". أخرجه مسلم، وقال: "لعن الله آكل الربا" {رواه البخاري}. وقال: "لعن الله من غير منار الأرض"- أي حدودها- رواه مسلم. وقال: "لعن الله السارق يسرق البيضة" رواه البخاري. وقال: "لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال". رواه البخاري. وثبت أنه لعن المصورين. رواه البخاري.

ومن ثم فيجوز للمسلم أن يلعن أصحاب المعاصي فيقول: ألا لعنة الله على الكاذبين، أو السارقين، أو المتبرجات. الخ.

كما أن هناك قواعد رسخها الله في محكم كتابه العزيز يبني عليه الشيعةمواقفهم، منها مسألة اللعن ومن هذه القواعد:

١- لعن القاتل المتعمد {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً }النساء٩٣

٢- لعن المشركين والكافرين والظانين بالله ظن السوء {وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً }الفتح٦

٣- جواز لعن الفارين من الحرب والمولين الأدبار {وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } الأنفال١٦

٤- جواز لعن الذين يؤذون الله ورسوله {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً }الأحزاب٥٧

٥- جواز لعن الظالمين {يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } غافر٥٢

٦- جواز لعن الذين يرمون المحصنات المؤمنات {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور٢٣

٧- جواز لعن الكاذبين {وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ } النور٧

٨- جواز لعن الذين ينقضون عهد الله ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ }الرعد٢٥

فنتبين من هذه الأيات المحكمات جواز اللعن لمن ثبتت عليه هذه القواعد وهذا متفق عليه عند جميع فرق المسلمين. فهل لنا أن نترحم على من لعنه الله؟؟!!

لماذا يلعن الشيعة؟؟

أثيرت كثيرا وكثيرا قضية اللعن وألصقت التهمة على الشيعة بأنهم يلعنون كل الصحابة، وقد تبين مما سبق أن الشيعة يبجلون ويعظمون كثيرا من الصحابة لأن الله عظمهم، وفي نفس الوقت لا يمكن ولا يعقل أن نبجل الكل منهم فمنهم من لعنهم الله وقد صرح القرآن الكريم بلعن الكثير منهم كما قال تعالى:

(وَعَدَاللهالْمُنَافِقِينَوَالْمُنَافِقَاتِوَالْكُفَّارَنَارَجَهَنَّمَخَالِدِينَفِيهَاهِيَحَسْبُهُمْوَلَعَنَهُمُاللَّهُوَلَهُمْعَذَابٌمُّقِيمٌ) التوبة/ ٦٨، وقال تعالى: (إِنَّالَّذِينَيَرْمُونَالْمُحْصَنَاتِالْغَافِلَاتِالْمُؤْمِنَاتِلُعِنُوافِيالدُّنْيَاوَالْآخِرَةِوَلَهُمْعَذَابٌعَظِيمٌ) النور/٢٣.

مواقف بعض الصحابة اتفق عليها علماء المسلمين وثبتوها في كتبهم.

ليس بين الشيعة والصحابة صلة إلا الايمان والاسلام، فهم يبنون مواقفهم لكل فرد منهم بناء على ما ثبت من مواقفه ويعظمون من عظمه الله ويتبرأون من عمل المخطئين منهم ولا يأخذون عنهم. وفي نظرة سريعة لبعض مواقف الصحابة مع الرسول (ص) نذكر ما تيسر مما اتفق عليه المسلمون:

الصحابة في صلح الحديبية:

في السنة السادسة للهجرة عندما أراد الرسول (ص) أداء العمرة وكان معه من صحابته ألف وأربعمائة، أمرهم الرسول (ص) بوضع السيوف في القرب وأحرم هو وأصحابه بذي الحليفة وقلدا الهدي لعلم قريشا أنه جاء زائرا معتمرا وليس محاربا، ولكن قريشا لم تشأ ذلك فبعثت إلى الرسول(ص) بوفد يرأسه سهيل بن عمرو بن ود العامري، ليطلبوا من الرسول (ص) أن يرجع هذه المرة على أن يتركوا له مكة في العام القادم ثلاثة أيام، وقد شرطوا عليه شروط قاسية قد قبل بها، ولكن بعض الصحابة لم يعجبهم هذا التصرف من النبي (ص) وعارضوه معارضة شديدة، وجائه عمر ابن الخطاب فقال: ألست نبي الله حقا. فقال النبي (ص): بلى. فقال عمر: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل. فقال الرسول (ص): بلى. فقال عمر: فلم نعطي الدنية في الدنيا إذا. فقال الرسول (ص): اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، فقال عمر: أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به."تشكيك في صدق النبي(ص) " فقال الرسول (ص): بلى، أفأخبرتك أنا نأتيه العام؟ قال عمر: لا. فقال

الرسول (ص): فإنك أتيه ومطوف به.
ثم أتي عمر بعد هذه المحاورة إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا. قال أبا بكر: بلى. ثم سأله عمر نفس الأسئلة التي سألها رسول الله (ص) وأجابه أبا بكر بنفس الأجوبة قائلا: أيها الرجل أنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه. "مازال الشك يساورهفي مصداقية رسول الله (ص)".
ولما فرغ رسول الله (ص) من كتاب الصلح قال لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقو، فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يمتثل لأمره أحد منهم. "عصيان صريح لرسول الله (ص)" دخل خبأه ثم خرج فلم يكلم أحد منهم بشئ حتى نحر بدنة بيده، ودعا حالقه فحلق رأسه، فلما رأى أصحابه ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا...). "تخاذل صارخ منهم لأوامر النبي (ص)"

أقول:

وهذه الحادثة تثبت على تكذيب من كان يقول بأن كل الصحابة يمتثلون لأمر رسول الله (ص). بل نجد فيها أن هناك عصيان للرسول وتشكيك حتى في مصداقيته (ص) من بعضهم، وقد استبعد الله جل شأنه بأن مثل هؤلاء من المؤمنين حيث قال تعالى ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) النساء/ ٦٥.

ذكرها البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد الجزء الثاني، وصحيح مسلم في باب صلح الحديبية الجزء الثاني، كما ذكرها الطبري وابن الأثير وابن مسعود.

(الصحابة) ورزية يوم الخميس:

عندما اشتد على رسول الله المرض وقبل وفاته بثلاثة أيام، أمر الرسول (ص) أصحابه، وكانوا مجتمعين عنده، بأن يحضروا له بدواة وكتف ليكتب لهم كتابا يعصمهم من الضلالة، ولكن الصحابة اختلفوا في حضرته ورفعوا أصواتهم فوق صوت النبيعصيانالأمره واتهموه بالهجر وانه لا يعي ما يقول، حتى غضب الرسول (ص) وأخرجهم من بيته دون أن يكتب لهم شيئا.

أقول:

إذا كان القصد من مقولة ((إنه ليهجر، أو غلب عليه المرض)) بحسن نية لما كان رسول الله (ص) أن يأتي بتصرف مثل ما قد ورد من قوله قوموا عني، ولم يكتب الكتاب الذي قال عنه بأنه عاصم للأمة عن الضلال، ولما عبر عنها ابن عباس بأنها الرزية حين حالوا بين الرسول (ص) وكتب ذلك الكتابمن اختلافهم ولغطهم في حضرة رسول الله (ص)، وجعلته يبكي بكاءا شديدا، بل ولم يحدث التاريخ عن أن (الصحابة)اعتذروا لرسول الله (ص) عن ما بذر منهم من إغضابه وإيذائه (ص). قال تعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت الرسول ولا تجهروا له بالقول كجهركم بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)) الحجرات/٢.

لمن أراد التفصيل في هذه الحادثة يرجع إلى صحيح البخاري الجزء الثاني باب قول المريض: قوموا عني، صحيح مسلم الجزء الخامس في آخر كتاب الوصية، مستند الإمام أحمد الجزء الأول، تاريخ الطبري الجزء الثالث، تاريخ ابن الأثير الجزء الثاني.

(الصحابة) وجيش أسامة:

((جهز الرسول (ص) جيش لغزو الروم قبل وفاته وأمّر عليه أسامه بن زيد بن الحارثة، وقد كان من ضمن الجيش كبار الصحابة مثل أبي عبيده وأبي بكر وعمر بن الخطاب، وغيرهم ، فطعن قوم من الصحابة في تأمير رسول الله (ص) أسامة ابن الثمانية عشر عاما عليهم، حتى أغضبوا رسول الله (ص) فخرج معصب الرأس محموما، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أبيه من قبله، وأيم الله أنه كان حليفا بالإمارة، وأن ابنه من بعده لخليق بها...)). ثم جعل (ص) يحضهم على التعجيل وجعل يقول: جهزوا جيش أسامة، نفذوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة، وأخذ يكرر ذلك على مسامع الصحابة وهم متثاقلون، وعسكروا بالجرف وما كادوا يفعلون.

أقول:

إن هذه المواقفتدعوا للتأمل والتساؤل، فما هذه الجرأة على أوامر رسول الله (ص)؟!. قال تعالى ((ماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)) الأحزاب/٣٦.

راجعصحيح البخاري باب بعث النبي أسامه ابن زيد، وفتح الباري في شرح البخاري، طبقات ابن سعد الجزء الثاني، تاريخ ابن الأثير الجزء الثاني، السيرة الحلبية الجزء الثالث، تاريخ الطبري الجزء الثالث.

عصيان (الصحابة) أوامر الرسول:

راجع حادثة جبل الرماة في غزوة أحد،والتي هي ثابتة متفق عليها عند جميع فرق المسلمين، من تمرد بعض الصحابة ومخالفتهم لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم مما أدى إلى هزيمة المسلمين.

وأستعرض هنا بعض المواقف لبعض الصحابة مع مصادرها من كتب ومراجع أهل السنة من الانترنت لتسهيل الرجوع إليها.

١- صحابي يقتل صحابي ويزني بزوجته ويأكل من لحمة!!

خالد بن الوليد يقتل مالك بن نويرة ويزني بزوجته ويأمر بطبخ راس مالك بعد ان قطعه ثم أكل منه!! وما أبشع هذا الفعل!! المصدر: البداية والنهايةلابن كثير

٢- تلاعب بحدود الله هتكا للحرمات

خالد بن الوليد يقتل مالك بن نويرة ويزني بزوجته وابوبكر يعفي عنه ويقول لعمر: تأول فأخطأ!! فارفع لسانك عن خالد بعد ان أراد عمر أن يرجم خالداً!! المصدر: الكاملفي التاريخ

٣- أبو هريرة يعترف بالكذب ويأتي بأحاديث من كيسه!! والبخاري يوثقها!!

عن أبو هريرةقال: ((قال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كيس أبي هريرة)) المصدر: صحيح البخاري,النفقات, الحديث ٤٩٣٦

٤- هل نفهم من هذا الحديث أن أبو هريرة.. صحابي كذاب!!

حديث لأبي هريرة وهو يعترف أنه يكذب على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.. المصدر: مسندأحمد

٥- أبو هريرة يكذب على الله ورسوله

عن أبي هريرة قال: ((أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله

عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل)) المصدر: صحيح مسلم,صفة القيامة والجنة والنار, الحديث٤٩٩٧

و يناقض القرآن:

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف٥٤

{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ } يونس٣

{الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً }الفرقان٥٩

٦- صحابة ولكن يقتل بعضهم بعضا وبل ويمثلون ببعضهم البعض!!

معاوية أمر بقتل حجر بن عدي الصحابي الجليل وأصحابه، فضُربت عُنقه رضوان الله عليه... (ولاحظ أيظا) ان عبد الرحمن بن حسان العنزي دفنه معاوية حيّاً..

المصدر: تاريخالطبري

٧- خال المؤمنين (كاتب الوحي) وأبيه وابنه ملعونين على لسان رسول الله (ص) "صحابة ولكن ملعونين!!

(.. قال رسول الله (ص) وقد رأى أبو سفيان مقبلا على حمار ومعاوية به ويزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد والراكب والسائق, وقال (ص) يطلع من هذا الفج رجل من

أمتي يُحشر على غير ملتي , فطلع معاوية , وقال (ص) إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه , وقال (ص) إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من النار.. (الى آخر الأحاديث تجدها منتصف الصفحة) المصدر: تاريخالطبري

٨- خال المؤمنين (كاتب الوحي) يعصي أمر رسول الله مما اضطره إلى أن يدعوا عليه!

ان رسول الله (ص) قال.. لا أشبع الله بطن معاوية المصدر: صحيح مسلم

٩- معاوية (كاتب الوحي) من الفئة الباغية يدعوا إلى النار!!

قال رسول الله (ص) ".. ويح عمار تقتله الفئة الباغية, عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار.." المصدر: البخاري، كتاب الجهاد والسير حديث رقم ٢٦٠١

١٠- معاوية يأمر سعد بن أبي وقاص بسب علي بن أبي طالب عليه السلام... "صحابي يسب صحابي"!!

أين الغيرة على الصحابة النبي (ص) وأهل بيته؟.. أليس ساب علي كساب رسول الله؟! المصدر: صحيح مسلم، تاريخ الطبري

١١- صحابي يزني والخليفة يعطل حدود الله!!

المغيرة ابن شعبة يزني بإمرة خلال إمارته في البصرة فطرده عمر من منصبه...

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ النور ٢

المصدر: تاريخ الطبري

١٢- المغيرة بن شعبة يسب علياً عليه السلام بشهادة الألباني...

والحديث يقول من سب علي فقد سبني وحب علي إيمان وبغضه نفاق المصدر: سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني

١٣- صحابةينقلبون على أعقابهم

عن أسماء بنت أبي بكر قالت: ((قال النبي صلى الله عليه وسلم إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي مليكه يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا))

المصدر: صحيحالبخاري,الرقاق, الحديث ٦١٠٤

١٤- صحابة يحدثون ويرتدون على أعقابهم

عن ابن عباس قال : ((... وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) إلى قوله الحكيم (قال فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم)

المصدر: صحيحالبخاري,الرقاق, الحديث ٦٠٤٥، صحيحالبخاري,الرقاق, الحديث ٦٠٩٩، صحيح البخاري,الرقاق, الحديث ٦٠٩٧، صحيح البخاري

١٥- صحابة بايعوا تحت الشجرة يقتلون الخليفة

عبد الرحمن بن عديس البلوي مصري شهد الحديبية وكان ممن بايع رسول الله (ص) تحت الشجرة, وكان الامير على الجيش القادمين من مصر الى المدينة الذين حصروا عثمان وقتلوه. المصدر: الاستيعاب في تمييز الاصحاب، الطبقاتالكبرى

١٦- صحابةغيرواسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

الصحابة غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة من بعده. نقلا عن ابي سعيد الخدري (رض).. المصدر: صحيح البخاري

١٧- صحابة.. ولكن يسب بعضهم بعضا ويتوعدون بالقتال أمام رسول الله!!

صحابة يتلاعنون ويهدد بعضهم بعضاً في القتل وكاد يقتتل الأوس والخزرج فيما

بينهم ورسول الله أمامهم على المنبر.. المصدر: صحيح البخاري، صحيح البخاري، صحيح البخاري

١٨- صحابة.. يتهمون رسول الله بالظلم!!

(.. لمّا كان يوم حُنين آثر النبي (ص) أناساً في القسمة فقال صحابي (من العدول طبعاً) والله إنّ هذه القسمة ما عدل فيها وما أُريد بها وجه الله!!..) المصدر: صحيح البخاري، حديث رقم ٢٩١٧

١٩- صحابة.. ولكن ملعونين على لسان رسول الله!!

سمع رسول الله رجلين يتغنيان وأحدهما يُجيب الآخر فقال النبي (ص) انظروا من هما؟ فقالوا فلان وفلان فقال النبي(ص) اللهم اركسهما ركساً ودعهما إلى النار دعّا.. المصدر: صحيح البخاري

٢٠- صحابي لا يحترم رسول الله يسب ويتلفظ بألفاظ بديئه بمحضر رسول الله!!

أبوبكر يتفوه بكلام بذيء في محضر رسول الله (ص) عندما قال لعروة بن مسعود (أمصص ببظر أللاتي) تجد هذه الكلمة في السطر ٢٤ من هذه الرواية... وانظر إلى الشرح في أسفل الصفحة... المصدر: كنز العمال

ونأتي الآن الإشكالفي صحةحديثالعشرةالمبشرينبالجنة،وحديثأصحابيكالنجوم،وتاريخهمقتالفيمابينهموصرا

ومع كل هذه الفظائع من سب ولعن وقتل ونفاق وارتداد عن الدين وتغيير سنة رسول الله.. نتساءل.. من نتبع؟!، وكيف نميز الصالح منهم والفاسد، وهل يفترض بنا أن نترحم عليهم أجمعين في حين أن الله ورسوله يتوعدون الكثير منهم إلى نار جهنم... ومع هذا التاريخ الذي يكشف لنا عن وجود جماعة ممن صحب النبي بالفساد والنفاق والارتداد، هل يصح الاقتداء بأيهم كما في الحديث الذي لا يستقيم مع

العقل (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)؟!

وعندمايتقاتلاثنانفلابدأنأحدهمعلىخطأفكيفيتقاتلونوهممموعودونبالجنةحتيقتلوابعضهم؟

أختم كلامي هذا بقول الله تعالى في محكم كتابة العزيز:

{إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ }المنافقون١

{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِئُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ }التوبة٦٤

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ }التوبة١٠١

{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }النساء ٦٥

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران١٤٤

{ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة٢١٧

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ } المائدة٥٤

أكتفي بهذا القدر ونسأل الله أن يهدينا إلى صراطه المستقيم والحمد لله رب العالمين

الفصل ١٠٤

حديث العشرة المبشرين بالجنة (باطل)

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حديث العشرة المبشرة باطل! , أضيف في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٩

إن حديث العشرة المبشرة بالجنة الذي يتضرع به السلفية والوهابية ويعتمدون عليه ويسلمون في صحته باطل وذلك للأساب التالية:

أولاً: الراوي لهذا الحديث هو سعيد بن زيد ابن نفيل وهو احد العشرة المبشرة ومن زكى غيره بتزكية نفسه لم تثبت تزكيته في الشرع الاسلامي كما ان من شهد بشهادة له كفلٌ فيها لن تقبل شهادته فيه اجماعاً.

ثانياً: انه خبر آحاد ورواية الواحد وهو سعيد وحده غير مقبولة ولا يحصل بها القطع بالحق عند الله «تعالى» اذ يقول بكتابه العزيز فشاهدين عادلين. فلا تثبت الشهادة شرعاً الا بشهادة عدلين، اما في الزنا فلا تقوم الا باربعة شهود شهادة حسية. فهذا شيء باطل لا يقوم به الحق.

ثالثاً: ان العقل بطبيعته يحكم حكم قطعياً بامتناع القطع بالجنة، والامان من النار لمن لم يكن معصوماً ويجوز عليه ارتكاب المعاصي والآثام. ولمن ليس معصوماً من الضلال: لانه مع القطع له بالجنة في حين انتفاء العصمة عنه يوجب ذلك إغراءه بأقتراف الذنوب، وارتكاب المعاصي فيكون نشيطاً في ارتكاب ما تدعوه اليه الطبائع

البشرية من الشهوات، لأنه حينئذ يكون في مأمن من العذاب، مطمئناً الى ما اخبر به من حسن العاقبة والقطع له بالجنة وحسن الثواب، وذلك واضح البطلان ومستبعد من الصواب، ولا يجوز على الحكيم ان يريده، ولا تصح نسبته اليه مطلقاً لقبحه في اولي العقول. ولما ثبت بالاجماع انتفاء العصمة عمن تضمنه الخبر سوى امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما تذهب اليه معاشر الامامية من عصمته مطلقاً وبآية (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الاحزاب: ٣٣)، وهذه الآية تثبت له العصمة، ولا نقاش ولا حاجة الى زيادة الشرح. وآية (هل اتى) تكفي في ذلك لانها تضمن له الجنة ولا تثبت لغير المعصوم عن الذنوب، ووقوع غيره ممن ذكر من ليس بمعصوم عن المعاصي. فثبت بطلان الحديث وعدم صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

رابعاً: لو كان الحديث صحيحاً لما وقع الجزع والفزع من ابي بكر وعمر في حياتهما وعند احتضارهما فهذا المتقي الهندي يحدثنا في منتخب كنز العمال (ص٣٦١) بهامش الجزء الرابع من مسند احمد بن حنبل، وكذلك السيوطي يخبرنا في (ص٤١) من تاريخه. وذلك الطبري يحكي لنا في (ص١٣٤) من الرياض النضرة من جزئه الأول عن ابي بكر رضي الله عنه انه نظر الى طائر على شجرة (فقال طوبى لك يا طائر تاكل الثمر وتقع على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك، ولوددت اني شجرة على جانب الطريق مر عليّ جمل فاكلني واخرجني في بعرة ولم أكن من البشر) وقالوا ايضاً (انه نظر الى عصفور على شجرة وقال طوبى لك يا عصفور تأكل الثمر وتطير على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك) لوددت اني كبش سمنني أهلي ثم ذبحوني فألكوني ثم القوني عذرة في الحش ولم اكن من البشر وقالوا ايضاً انه قال ليتني كنت شعرة في جنب عبد مؤمن، وهذا ابن تيمية يحدثنا في منهاجه (ص١٢٠) من جزئه الثالث عن ابي بكر انه قال ليت امي لم تلدني ليتني كنت تبنة

في لبنة.

اما عمر بن الخطاب فقد حكى عنه ابو نعيم في حلية الاولياء (ص٥٢) من جزئه الاول انه قال: ليتني كنت كبش اهلي يسمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت اسمن ما اكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني واخرجوني عذرة ولم اكن بشرا، وهكذا سجله ابن تيمية في منهاجه (ص١٣١ ـ ١٣٢ من ج٣) معترفاً بصحة نسبة ذلك اليه، واخرج البخاري في صحيحه (ص١٩٤ ج٢) في باب مناقب عمر بن الخطاب عن ابن عباس قال: دخلت على عمر لما طعن فرأيته جزعاً فزعاً فقلت لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، فقال: يا ابن عباس لو ان لي طلاع الارض ذهباً لافتديت به من عذاب الله قبل أن اراه. وانتم ترون مافي هذه التمنيات من الصراحة في بطلان حديث البشارة لهم بالجنة. وفي القرآن يقول الله تعالى لعباده: (ومن يطع الله ورسوله فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الى قوله وحسن اولئك رفيقا) (النساء/٧٣). ويقول اليعقوبي في تفسير هذه الآية (ص٤٦٤) من تفسيره بهامش الجزء الاول من تفسير الخازن (انها نزلت في ثوبان) وهكذا صرح به الخازن في تفسيره (ص٤٦٤ ج١) وغيرهما من مفسري السنة، مع ان ثوبان من ادنى رعايا ابي بكر من حيث الفضل والديانة والصدق والامانة.. فليس من الممكن والمعقول ان من وعده الله تعالى بهذه المنزلة السامية وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة يتمنى ما تمنوا في ما مر! وفي آية اخرى يقول الله تبارك وتعالى واصفاً عباده المؤمنين: (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم) (الحديد/١٢). ويقول تعالى: (ان الذين سبقت لهم هنا الحسنى اولئك عنها مبعدون) (الانبياء/١٠١)، ومفهوم الآيتين واضح وهو لا يتفق مع هذه التمنيات منهم على الاطلاق، كما انه تعالى بشر اولياءه المؤمنين فقال عز من قائل (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة الى قوله وذلك هو الفوز العظيم) (يونس ٦٢)، فأين هذا من ذاك؟ وان القوم لم يصلهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء مما تضمنه الخبر من استحقاقهم الجنة، وامنهم من عذاب الله على كل حال ولم يصدر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال من الاحوال انه لم يكن ليخبر خبراً كهذا الا بآية من كتاب الله.

اذن: الخبر موضوع وواضح البطلان، ولو كان صحيحاً لاحتج به عثمان عندما حوصر في داره، وكيف اهمل عثمان الاحتجاج عندما استحلوا دمه وقد حرم الله قتل اهل الجنة ولماذا تمسك في دفعهم عنه بكل ما وصل اليه جهده من الاحتجاج ولم يذكر لهم هذا الخبر، وهل يشك احد بعد هذا كله في وضع هذا الحديث وكذبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهل يستطيع ان يحكم بصحته مع ان عمرا اراد قتل الستة الذين هم مبشرين بالجنة على زعمهم: وهل يحق لابناء الجنة قتل بعضهم بعضاً؟

وهل يصح ان يقال ان طلحة والزبير وما جرى لهما ومنهما مع علي بن ابي طالب عليه السلام من القتل ونكث البيعة وخروجهما مع ام المؤمنين في وقعة الجمل وسفك الدماء واستحلالها كما جرى ورجوع الزبير وخروجه من المعركة بعد ان ذكره امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال له ـ أي للزبير ـ كيف بك اذا خرجت لقتاله وانت ظالم له فاذا قلت انه ارتد عن فعله وتاب فقد أخطأت لانه ان كان قد تاب من فعله وتراجع عن عمله وجب عليه الجهاد مع امامه ولكن النكوص عن الطاعة بقي ملازماً له، وهل طلحة بعد ذلك تاب وعاد الى الحق حتى قتل مضموناً له الجنة بعد القتل وقد قتل وهو ناكث للبيعة وقد بايع هو والزبير طائعين، واول من بايع طلحة (وقد تشاءم ابن عباس من ذلك لان يد طلحة شلاء من أُحد فقال: انها يد شلاء) ثم الزبير وباقي الناس،

فمن كان يحسن الجواب على هذا، ويقول ان الفريقين كلاهما على صواب فيما فعلا؟

الفصل ١٠٥

من صحيح البخاري وصحيح مسلم الخليفة أبو بكر في النار

بقلم: **علي الأكبر**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم يا جبار يا عظيم

أتمنى أهل السنة والجماعة والوهابية المتابعة للنهاية

فهذا الموضوع قد يغير حياتهم كلها

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته
أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم

قال أبو عبد الله اعتراك افتعلت من عروته فأصبته ومنه يعروه واعتراني. (١)

(١) صحيح البخاري - كتاب فرض الخمس - باب فرض الخمس - حديث رقم ٣٠٩٣

- حدثنا أبو الوليد حدثنا إبن عيينة عن عمرو بن دينار عن إبن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (ص) قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. (٢)

(٢) صحيح البخاري - كتاب فضائل أصحاب النبي (ص) - باب مناقب فاطمة عليها السلام - حديث رقم ٣٧٦٧

- عن عائشة: يا رسول الله من اغضبك أدخله الله النار .... (٣)

(٣) صحيح مسلم ج ٤/ص ٣٤ __ الالباني - السلسلة الصحيحة٦ - الحج والعمرة والزيارة - نوع الحديث: صحيح

إذن خليفة المسلمين أغضب فاطمة الزهراء عليها السلام وغضب فاطمة الزهراء عليها السلام غضب رسول الله (ص) ومن أغضب رسول الله (ص) أدخله الله النار.

إذن أبو بكر في النار

الحمد لله رب العالمين

الفصل ١٠٦

هلك الصحابة ... و ضلوا عن سواء السبيل (كاد الخيّران أن يهلكا)

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

كل ما في الأمر أن المسألة تحتاج لبعض التأمل.. لان الإشارات واضحة و مباشرة...

فانظروا تناسق الأدلة.. و كل ذلك من القرآن الكريم و صحيح البخاري!!

يقول الله تعالى في محكم كتابه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ** وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)

و في صحيح البخاري إليكم هذه الرواية:

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري
الجزء الرابع >> ٩٩ - كتاب الإعتصام بالكتاب والسنَّة. >> ٥ - باب: ما يكره من التعمُّق والتَّنازع في العلم، والغلوِّ في الدين والبدع.

٦٨٧٢ - حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا وكيع، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة قال:
كاد الخيِّران أن يهلكا: أبو بكر وعمر، لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردتَ خلافي، فقال عمر: ما أردتُ خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت: {يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي - إلى قوله - عظيم}.
قال ابن أبي مليكة: قال ابن الزبير: فكان عمر بعد - ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني أبا بكر - إذا حدَّث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث، حدثه كأخي السِّرار، لم يسمعه حتى يستفهمه.

و في رزية يوم الخميس , عن ابن عباس رضوان الله تعالى عليه:

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري
الجزء الرابع >> ٧٨ - كتاب المرضى. >> ١٧ - باب: قول المريض قوموا عني.

٥٣٤٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى: حدثنا هشام، عن معمر. وحدثني عبد الله بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزُهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

لما حُضِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال، فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هَلُمَّ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده). **فقال عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت فاختصموا**، منهم من يقول: قرِّبوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قوموا).

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرَّزيَّة كل الرَّزيَّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم.

سبحان الله... هلك و الله عمر!

من الذي أمره أن يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه و آله؟

و من الذي أمره أن يقدم بين يدي الله و رسوله..

مع أن رسول الله يقول ((أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا))

عجيب أمرهم و الله..

النبي صلى الله عليه و آله و سلم يريد أن يكتب كتابا ليهدي به الأمة..

و عمر يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه و آله و سلم ليصد عن سبيل الله!!

المهند

الجامع لأحكام القرآن، الإصدار ٢.٠٢ - للإمام القرطبي

الجزء ١٦ من الطبعة >> سورة الحجرات >> الآية: ١ {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم}.

الآية: ١ {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم}.

قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله" قال العلماء: كان في العرب جفاء وسوء أدب في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيب الناس. فالسورة في الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب. وقرأ الضحاك ويعقوب الحضرمي: "لا تَقَدَّموا" بفتح التاء والدال من التقدم. الباقون "تُقدِموا" بضم التاء وكسر الدال من التقديم. **ومعناهما ظاهر، أي لا تقدموا قولا ولا فعلا بين يدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا. ومن قدم قوله أو فعله على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قدمه على الله تعالى، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يأمر عن أمر الله عز وجل.**

الفصل ١٠٧

أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد أن أبا بكر مستبد مرتين ... و الدليل من الصحيحين!

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ,

أورد الروايتين بالكامل ,

الرواية الأولى هي كانت عند مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر بعد إستشهاد الزهراء عليها السلام , حيث يقول عليه السلام: و لكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا , فاستبد علينا!!

و أنقل الرواية كاملة من صحيح البخاري:

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري
الجزء الثالث > > ٦٧ - كتاب المغازي > > ٣٦ - باب: غزوة خيبر.

٣٩٩٨ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:
أن فاطمة عليها السلام، بنت النبي صلى الله عليه وسلم، أرسلت إلى أبي بكر تسأله

ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة، انما يأكل آل محمد - صلى الله عليه وسلم - في هذا المال). وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية لمحضر عمر، فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي، والله لآتيهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا، حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله صلى الله عليه أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر، فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد علي، فعظم حق أبي بكر، وحدث: أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكارا للذي فضله الله به،

ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا، فاستبد علينا،

فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى علي قريبا، حين راجع الأمر المعروف.

أقول:

و ورود لفظ " نرى " بالماضي واضح في أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن أبا بكر استبد بالأمر - سواء المقصود الخلافة أو فدك - حتى لحظة خطابه له!!

و قد بقي أمير المؤمنين عليه السلام على رأيه إلى خلافة عمر... و قد ذكر عمر أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أبا بكر و عمر كاذبان آثمان غادران... و إليكم الرواية الثاني أيضا من صحيح مسلم:

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري
الجزء الرابع > > ٩٩ - كتاب الإعتصام بالكتاب والسنَّة. > > ٥ - باب: ما يكره من التعمُّق والتَّنازع في العلم، والغلوِّ في الدين والبدع.

٦٨٧٥ - حدثنا عبد الله بن يوسف: حدثنا الليث: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني مالك بن أوس النصري، وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكراً لي من ذلك، فدخلت على مالك فسألته، فقال:
انطلقت حتى أدخل على عمر أتاه حاجبه يرفأ، فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا فسلموا وجلسوا، فقال: هل لك في عليٍّ وعباس؟ فأذن لهما، قال العباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم، استبَّا، فقال الرهط، عثمان وأصحابه: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر، فقال: اتَّئدوا، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل

تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا نورَث ما تركنا صدقة). يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه؟ قال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عليٍّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك؟ قالا: نعم، قال: عمر: فإني محدثكم عن هذا الأمر، إن الله كان خصَّ رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشيء لم يعطه أحداً غيره، فإن الله يقول: {ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم}. الآية، فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم، وقد أعطاكموها وبثَّها فيكم حتى بقي منها هذا المال، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله، فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟ فقالوا: نعم، ثم قال لعليٍّ وعباس: أنشدكما الله هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم، ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتما حينئذ - وأقبل على عليٍّ وعباس - تزعمان أن أبا بكر فيها كذا، والله يعلم: أنه فيها صادق بارٌّ راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، ثم جئتماني وكَلِمَتُكُمَا على كلمة واحدة وأمْرُكُمَا جميع، جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك، وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أنَّ عليكما عهد الله وميثاقه، تعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملتُ فيها منذ وليتها، وإلا فلا تكلِّماني فيها، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أنشدكم بالله، هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم، فأقبل على عليٍّ

وعباس، فقال: أنشدكما بالله، هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم، قال: أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها.

أقول:

هناك يؤكد عمر أن عليا عليه السلام و عمه العباس عليه السلام قد أقبلا لأبي بكر يسألان حقهما من ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , ثم لما تولى عمر الخلافة , جاءا إلى عمر يطلبان منه حقهما من ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... فيؤكدان إستمرارية الإستبداد حتى زمن خلافة عمر!!

فنسأل الآن..

لم جاء علي عليه السلام و عمه العباس أكثر من مرة يسألان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

ألم يسمعا قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا نورث , ما تركنا صدقة , في خلافة أبي بكر حتى يسألان حقهما مرة أخرى في خلافة عمر؟؟

ألا يعني ذلك إستمرارية إعتقاد علي عليه السلام و العباس عليه السلام بأن لهما حق من ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من فدك؟؟

في الرواية الآولى يقول الأمير عليه السلام: فاستبد علينا

و في الثانية - المبتورة - يزعم الأمير عليه السلام أن أبا بكر فيها كذا..

أو كاذبا آثما غادرا كما في صحيح مسلم..

المهند

الفصل ١٠٨

{عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن}

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ,

قرأت موضوع السقاف , و حسرته على عائشة , حيث قال:

فعلا!!

يرزق الله تعالى الخميني بزوجة صالحة ويهنئ نفسه على ذلك، في المقابل يرزق الله تعالى رسوله الله صلى الله عليه واله وسلم بزوجة منافقة!!

لكن ماذا نفعل إن كان القرآن , و عمر و البخاري يتفقون أن هناك من هي خير من عائشة , بنص القرآن!! و عمر يقول لابنته حفصة: رسول الله لا يحبك!!

و لتقرأوا الرواية بإمعان:

صحيح مسلم. الإصدار ٢.٠٧ - للإمام مسلم
الجزء الثاني >> ١٨ - كتاب الطلاق >> (٥) باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى: {وإن تظاهرا عليه}

٣٠ - (١٤٧٩) حدثني زهير بن حرب. حدثنا عمر بن يونس الحنفي. حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل. حدثني عبدالله ابن عباس. حدثني عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال: دخلت المسجد. فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب. فقال عمر فقلت: لأعلمن ذلك اليوم. قال: فدخلت على عائشة. فقلت: يا بنت أبي بكر! **أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله** صلى الله عليه وسلم. - هو عمر شوي ملقوف - فقالت: مالى ومالك يا ابن الخطاب؟ عليك بعيبتك. قال: فدخلت على حفصة بنت عمر. فقلت **لها: يا حفصة! أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله! لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك. و لولا أنا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبكت أشد البكاء.** فقلت لها: أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: هو في خزانته في المشربة. فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على أسكفة المشربة. مدل رجليه على نقير من خشب. وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر. فناديت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنظر رباح إلى الغرفة. ثم نظر إلي فلم يقل شيئا. ثم قلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنظر رباح إلى الغرفة. ثم نظر إلي. فلم يقل شيئا. ثم رفعت صوتي فقلت: يا رباح! استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإني أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن أني جئت من أجل حفصة. والله! لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها لأضربن عنقها. ورفعت صوتي. فأومأ إلي أن ارقه. فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير. فجلست. فأدنى عليه إزاره. وليس عليه غيره. وإذا الحصير قد أثر في جنبه. فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع. ومثلها قرظا في ناحية الغرفة. وإذا أفيق معلق. قال: فابتدرت عيناي. قال:

"ما يبكيك؟ يا ابن الخطاب!" قلت: يا نبي الله! وما لي لا أبكي؟ وهذا الحصير قد أثر في جنبك. وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى. وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار. وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته. وهذه خزانتك. فقال "يا ابن الخطاب! ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟" قلت: بلى. قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب. **فقلت: يا رسول الله! ما يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك. وقلما تكلمت، وأحمد الله، بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول.** ونزلت هذه الآية. آية التخيير: {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن} [٦٦ /التحريم/٥] {وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير} [٦٦ /التحريم/٤] **وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم.** فقلت: يا رسول الله! أطلقتهن؟ قال "لا" قلت: يا رسول الله! إني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى. يقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن؟ قال "نعم. إن شئت" فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه. وحتى كثر فضحك. وكان من أحسن الناس ثغرا. ثم نزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ونزلت. فنزلت أتشبث بالجذع ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده. فقلت: يا رسول الله! إنما كنت في الغرفة تسعة وعشرين. قال "إن الشهر يكون تسعا وعشرين" فقمت على باب المسجد. فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. ونزلت هذه الآية: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى

الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} [٤ /النساء/٨٣] فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر. وأنزل الله عز وجل آية التخيير.

المهند

الفصل ١٠٩

صحابي لكن حرامي! النبي(ص) يقول في النار و السلفية يقولون بالجنة!

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله

هكذا توزع صكوك الجنة , فما الذي نثبته؟
أن الصحابة عدول عدول عدول!!

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري
الجزء الثاني > > ٦٠ - كتاب الجهاد والسير > > ١٨٦ - باب: القليل من الغلول.

٢٩٠٩ - حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو قال:
كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هو في النار). فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها.قال أبو عبد الله: قال ابن سلام: كركرة، يعني بفتح الكاف، وهو مضبوط كذا.

بعد أن تقرأ الرواية , اغمض عينيك و قل:

عدول عدول عدول

المهند

الفصل ١١٠

يا عائشة ... لا تكوني فاحشة!

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في صحيح مسلم:

١١ - (٢١٦٥) حدثنا أبو كريب. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة. قالت: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود. فقالوا: السام عليك. يا أبا القاسم! قال "وعليكم" قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام والذام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا عائشة! لا تكوني فاحشة" فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال "أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا؟ قلت: وعليكم".

١١-م - (٢١٦٥) حدثناه إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا يعلى بن عبيد. حدثنا الأعمش، بهذا الإسناد غير أنه قال: ففطنت بهم عائشة فسبتهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مه. يا عائشة! فإن الله لا يحب الفحش والتفحش". وزاد: فأنزل الله عز وجل: {وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله} [٥٨/المجادلة/٨] إلى آخر الآية.

أقول..

بما أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

يعتبر الرد على اليهود بالمثل من الفحش

فما حالها في قتالها لأمير المؤمنين عليه السلام و خروجها عليه؟

المهند

الفصل ١١١

قولة: ما له أهجر؟... يقول ابن تيمية قالها عمر!

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

نعم..
حتى ابن تيمية اعترف أن قائل هذه المقولة هي عمر بن الخطاب...
و هذه وصلات منهاج السنة:

يقول ابن تيمية:

يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم وأمثال ذلك كثير
الوجه الثالث أن الذي وقع في مرضه كان من أهون الأشياء وأبينها وقد ثبت في الصحيح أنه قال لعائشة في مرضه ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدي ثم قال يأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر فلما كان يوم الخميس هم أن يكتب كتابا فقال عمر ماله أهجر فشك عمر هل هذا القول من هجر الحمي أو هو مما يقول على عادته فخاف عمر أن يكون من هجر الحمى فكان هذا مما خفى على عمر كما خفى عليه موت النبي صلى الله عليه وسلم بل أنكره ثم قال بعضهم هاتوا كتابا وقال بعضهم لا تأتوا بكتاب فرأى النبي صلى الله

عليه وسلم أن الكتاب في هذا الوقت لم يبق فيه فائدة لأنهم يشكون هل أملاه مع تغيره بالمرض أم مع سلامته من ذلك فلا يرفع النزاع فتركه
ولم تكن كتابة الكتاب مما أوجبه الله عليه أن يكتبه أو يبلغه في ذلك

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٦، صفحة ٣١٥.

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3147

وأما عمر فاشتبه عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه وسلم من شدة المرض أو كان من أقواله المعروفة والمرض جائز على الأنبياء ولهذا قال ماله أهجر فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر والشك جائز على عمر فإنه لا معصوم إلا النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد شك بشبهة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان مريضا فلم يدر أكلامه كان من وهج المرض كما يعرض للمريض أو كان من كلامه المعروف الذي يجب قبوله وكذلك ظن أنه لم يمت حتى تبين أنه قد مات
والنبي صلى الله عليه وسلم قد عزم على أن يكتب الكتاب الذي

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٦، صفحة ٢٤.

http://arabic.islamicweb.com/Books/t...ok=365&id=3132

لكن كالعادة ابن تيمية يحاول فعل أي شيء للتخفيف من فضيحة عمر بن الخطاب..
فقال أنه قالها بشك أو شبهة!!
السؤال الآن , لو كان عمر أفضل الناس بعد أبو بكر و النبي صلى الله عليه و آله و سلم , و هو من المحدثين و أن له العلم... الخ

فكيف خفيت عليه أبسط آية قرآنية:
وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى

ثانيا..
كيف يجوز الشك إذا كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟؟
هل من يريد كتابة كتاب ليعصم الأمة من الضلال يهجر و العياذ بالله؟؟

و لو كان للأخوة إفادة أخرى للموضوع... نرجو أن لا يبخلوا علينا...

المهند

الفصل ١١٢

هل هرب عمر يوم حنين , فبقي رسول الله(ص) مع عشرة من أصحابه؟

بقلم: **المهند**

١٨ مايو ٢٠١٠م

إقرأ الروايتين من البخاري بتمعن..

الحديث:

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني (((((((فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال أمر الله عز وجل))))))))) ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال ما لك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل

صدق وسلبه عندي فأرضه مني فقال أبو بكر لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه فأعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام

وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم ((((((((((فإذا بعمر بن الخطاب في الناس)))))))))) فقلت له ما شأن الناس قال أمر الله ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه فقمت لألتمس بينة على قتيلي فلم أر أحدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فأرضه منه فقال أبو بكر كلا لا يعطه أصيبغ من قريش ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلي فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته في الإسلام

إقرأ ما بين القوسين بتمعن..

و السؤال , هل هرب عمر يوم حنين , فبقي رسول الله(ص) مع عشرة من أصحابه؟

الفصل ١١٣

إبن تيمية: قتل عمر أعظم من قتل الإمام علي و الحسين ع / وقتلتهم مسلمين!

بقلم: **مستبصر إماراتي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد والعن اعادئهم أجمعين لسيما من قال عن غلبه الوجع..

إبن تيمية الناصبي اللعين يقول عن قتلة الإمام علي و الحسين عليهم السلام مسلمين، وقتل عمر أعظم من قتل الإمام علي و الحسين عليهم السلام

يقول ابن تيمية: ((و ما فعله أبو لؤلؤة كرامة في حق عمر - رضي الله عنه - **وهو أعظم مما فعله ابن ملجم بعلي** -رضي الله عنه - **و ما فعله قتلة الحسين** - رضي الله عنه- **به**. فإن أبا لؤلؤة كافرٌ قتل عمر كما يقتل الكافر المؤمن. و هذه الشهادة أعظم من شهادة من يقتله مسلم، فإن قتيل الكافر **أعظم درجة من قتيل المسلمين**)) جـ ٦ صـ ١٧ منهاج السنة طبعة دار الحديث تحقيق محمد أيمن الشبراوي

ألا لعنة الله على الظالمين..

أمير المؤمنين عليه السلام الذي شج رأسه و قال عن قاتله رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أشقى الآخرين بسند صحيح وابن تيمية يقول عن مسلم!!

وما فعله النواصب في الإمام الحسين عليه السلام من ذبح من الوريد إلى الوريد عطشان و يهشمون بدنه روحي فداه بحوافر الخيول و يحملون راسه من بلد إلى بلد على القنا مسلمين!!

و قتل عمر الذي كانت خاتمته وهو يشرب النبيذ و يقول يا ليتني كنت تبنة أعظم!!

قاتل الله النصب و الحقد على أهل البيت عليهم السلام

مستبصر إماراتي..

الفصل ١١٤

يصرح إبن تيمية: " عمر تخدمه الجن و الملائكة ولم تخدم النبي ص "

بقلم: **مستبصر إماراتي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد والعن ما قال عنه غلبه الوجع إلى يوم الدين..

يقول شيخ إسلام الوهابية إبن تيمية ما نصه:

((**و عمر رضي الله عنه لما نادى يا سارية الجبل قال إن لله جنود يبلغون صوتي. و جنود الله هم من الملائكة و من صالحي الجن. فجنود الله بلغوا صوت عمر إلى سارية وهو أنهم نادوه بمثل صوت عمر**، و إلا نفس صوت عمر لا يصل نفسه في هذه المسافة البعيدة، وهذا كالرجل يدعو آخر وهو بعيد عنه فيقول يا فلان فيعان على ذلك، فيقول الواسطة بينهما يا فلان، وقد يقول لمن هو بعيد عنه يا فلان احبس الماء تعال إلينا وهو لا يسمع صوته فيناديه الواسطة بمثل ذلك يا فلان احبس الماء أرسل الماء، إما بمثل صوت الأول إن كان لا يقبل إلا صوته، وإلا فلا يضر بأي صوت كان إذا عرف أن صاحبه ناداه. وهذه حكاية عمر مرة قد أرسل جيشاً

فجاء شخص و أخبر أهل المدينة بانتصار الجيش وشاع الخبر، فقال عمر: من أين لكم هذا؟ قالوا شخص صفته كيت وكيت فأخبرنا. **فقال عمر: ذاك ابو الهيثم بريد الجن** وسيجئ بريد الإنسان بعد ذلك بأيام.

و قد يأمر الملك بعض الناس بأمر و يستكتمه إياه فيخرج فيرى الناس يتحدثون به، فإن الجن تسمعه و تخبر به الناس.

و الذين يستخدمون الجن في المباحات يشبه استخدام سليمان، لكن أعطى ملكاً لا ينبغي لأحد بعد، وسخرت له الإنس و الجن و هذا لم يحصل لغيره.

و النبي صلى الله عليه وسلم لما تفلت عليه العفريت ليقطع عليه صلاته قال فأخذته فذعته حتى سال لعابه على يدي و أردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ثم ذكرت دعوة أخي سليمان.
فلم يستخدم الجن اصلاً، لكن دعاهم إلى الإيمان بالله و قرأ عليهم القرآن وبلغهم الرسالة وبايعهم كما فعل بالإنس.))

ص ١١٢- ص ١١٣

الفرقان بين الحق و الباطل: تأليف شيخ الإسلام إبن تيمية: تقديم و تحقيق الشيخ قاضي الشرع الشريف في لبنان حسين يوسف غزال: دار إحياء العلوم بيروت: طبعة الثالثة ١٩٨٧-١٤٠٧هـ

الجن و الملائكة تخدم عمر بن الخطاب و تنقل صوته أو تتكلم بمثل صوته ولكن إن قلنا هذا في أهل البيت عليهم السلام منبع الكرامات قالوا غلو غلو غلو شرك!!

و عمر يتعامل مع جني اسمه ابو الهيثم ينقل له الأخبار لعمر بريد من الجن!!

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعترض الشيطان صلاته ولا يخاف منه ويخاف من عمر!!

وعمر افضل منه فهو أستخدمهم و النبي صلى الله عليه وآله لم يستخدمهم أصلاً؟!!

قاتل الله من أشرب حب بني صهاك..

بحث: مستبصر إماراتي

الفصل ١١٥

صحابي يتعامل بالربا و عائشة تبطل جهاده مع رسول الله ص بسند صحيح

بقلم: **مستبصر إماراتي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

صحابي مشهور يتعامل بالربا و عائشة تبطل جهاده مع الرسول ص و بالسند الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي وسلم وبارك على محمد و آل محمد المطهرين المعصومين و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والاخرين..

نستعرض في هذه البحث عن كبيرة من الكبائر ذكر في كتب القوم انه أرتكبها أحد الصحابة المشهورين و الذين ملأ ذكره الآفاق الا وهو الصحابي " زيد بن أرقم " و يبين هذه الحديث الآتي عرضه فعل هذه الصحابي الغني عن التعريف بعد وفاة النبي الأكرم - وسلم- ونزول آية التحريم بكبيرة من الكبائر المحرمة قطعا بالكتاب و السنة إلا وهي جريمة الربا.

يقول الله تعالى: ((الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا و أحل الله البيع و حرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف و أمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خلدون يمحق الله الربا و يربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم))

سورة البقرة / ٢٥٧، وهذه نص عام يشمل تحريم كل أنواع الربا.

و قال جابر رضي الله عنه: ((لعن رسول الله -صلى الله عليه و آله وسلم- آكل الربا و موكله و كاتبه و شاهديه و قال هم سواء))

رواه مسلم / كتاب المساقاة: باب لعن آكل الربا و موكله ٢٢/١٩ و رقم الحديث ١٥٩٨.

و عن أبي هريرة عن النبي – وسلم- قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هن، قال: الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا...)) متفق عليه.
و الموبقات: المهلكات.

يقول محمد علي الصابوني الأستاذ في كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، في كتابه المدرس في كليات الشريعة الإسلامية: تفسير آيات الأحكام من القرآن: دار الكتب العلمية بيروت: الجزء الأول: صـ ٢٧٣:

((ثم أخبر الله تعالى بأن من جاءته الموعظة والذكرى فانتهى عما كان قبل التحريم، فإن الله عز وجل يعفو ويغفر له، ولا يؤاخذه عما أخذ من الربا، وأما من تعامل بالربا بعد نهي الله عنه فإنه يستوجب العقوبة الشديدة بالخلود في نار جهنم لاستحلاله ما حرمه الله)) اهـ.

و يقول الصابوني في صـ ٢٧٥: ((قوله تعالى " و الله لا يحب كل كفار أثيم "، صيغة كفار (فعال) و صيغة أثيم (فعيل) كلاهما من صيغ المبالغة ومعناهما كثير الكفر و الإثم وفي الآية تغليظ لأمر الربا و إيذان بأنه فعل الكفار لا من فعل المسلمين)).

و غيرها من النصوص المؤكدة على شدة التحريم، فعمل هذه الصحابي و غيره يؤكد على بطلان نظرية عدالة الصحابة التي يقدسها القوم!!

على أن هذه البحث لا يختص في هذه المسألة فقد طفحت كتب العلماء في دحض هذه النظرية الباطلة عقلا و نقلا، بل يتناول شهادة عائشة زوج النبي صل الله عليه واله وسلم و الصحابة ادرى بحالهم من غيرهم!!
التي تؤيد ما نرمي إليه وهو أن العبرة ليس بسيرة حياة الشخص مهما كانت ناصعة و مليئة بالمآثر و المناقب، بل بخواتيم الأعمال، فالكل يعلم عن أكفر خلق الله و هو إبليس عليه اللعنة، كيف كانت منزلته قبل كفره حتى لقب بطاووس الملائكة وهو الذي كان يعبد الله في السماء مع الملائكة الكرام و لكن رغم كل ذلك لم يشفع له كل عمله عندما خالف أمر الله تعالى و أستكبر فبطل كل ما عمله وكان من الكافرين.

و الآن نستعرض الرواية لنتدارسها سنداً و متناً:

١- روى غندر عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته العالية بنت أيفع بن شرحبيل أنها قالت:

((دخلت أنا وأم ولد زيد بن أرقم وامرأته على عائشة رضي الله عنها فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعت غلاما من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم إلى العطاء ثم اشتريته منه

بستمائة درهم فقالت لها: بئس ما شريت, وبئس ما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم: أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلا أن يتوب))

رواه الإمام أحمد وسعيد بن منصور.

ويعلق: والظاهر أنها لا تقول مثل هذا التغليظ وتقدم عليه إلا بتوقيف سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجرى مجرى روايتها ذلك عنه.

http://islamtoday.al-eman.com/feqh/v...BID=308&CID=77

٢- و قال أبو حنيفة ومالك وأحمد(١): لا يجوز هذا البيع، لما روى غندر عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته العالية بنت أيفع بن شرحبيل أنها قالت: دخلت أنا وأم ولد زيد بن أرقم وامرأته على عائشة - رضي الله عنها - فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعت غلاماً من زيد بن أرقم بثمانمائة در هم إلى عطاء ثم اشتريته منه بستمائة درهم فقالت لها:بئس ما شريت وبئس ما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم: أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يتوب"، ولأن ذلك ذريعة إلى الربا، وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" (٢) وهذا وعيد يدل على التحريم.

١)) المبسوط ١١/١١١، منح الجليل ٥/١٠٢، المغني ٤/١٢٧.
(٢) رواه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة [جزء ١ - صفحة ٤٢،برقم١١].

http://www.jameataleman.org/msah/studen/new/studen7.htm

٣- المغني: كتاب البيوع:

ما روى غندر عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته العالية بنت أيفع بن شرحبيل أنها قالت: دخلت أنا وأم ولد زيد بن أرقم وامرأته على عائشة رضي الله عنها فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعت غلاما من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم إلى العطاء ثم اشتريته منه بستمائة درهم فقالت لها: بئس ما شريت, وبئس ما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم: أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلا أن يتوب))

رواه الإمام أحمد وسعيد بن منصور.

٤. وقالت العالية بنت أَيفع بن شرحبيل: دخلت أَنا وأم ولد زيد بن أَرقم وامرأته على عائشة _ رضي الله عنها _ فقالت أم ولد زيد بن أَرقم: إني بعت غلاماً من زيد بن أَرقم بثمانمائة درهم نسيئة، ثم اشتريته بستمائة درهم نقداً. فقالت: بئس ما شريت وبئس ما اشتريت، أَبلغي زيد بن أَرقم، أَنه قد أَبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أَن يتوب)).

أَخرجه مالك، والدارقطني: سنن الدارقطني (٣ / ٥٢).

وتعليق العظيم آبادي على الحديث (٣ / ٥٢): وقال ابن الجوزي: قالوا: العالية امرأة مجهولة لا يحتج بها ولا يقبل خبرها. قلنا: بل هي امرأة معروفة جليلة القدر، ذكرها ابن سعد في "الطبقات"، فقال: العالية بنت أيفع بن شرحبيل امرأة أبي إسحاق السبيعي سمعت من عائشة.

http://www.daawa-info.net/fiqhsunnah...007&title3=008

و هذه طريق ثاني للرواية:

٥- صـ ٥٤٩ : الجزء الاول: المحلى بالآثار» كتاب البيوع» مسألة من باع سلعة بثمن مسمى

من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن امرأته , ومن طريق يونس بن أبي إسحاق عن أمه العالية بنت أيفع بن شرحبيل , ثم اتفقا عنها قالت: ((دخلنا على عائشة أم المؤمنين , وأم ولد لزيد بن أرقم فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعت غلاما من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم نسيئة إلى العطاء واشتريته بستمائة؟ فقالت عائشة: أبلغي زيدا أنك قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب , بئسما اشتريت وبئسما شريت؟ قالت: أرأيت إن لم آخذ إلا رأس مالي؟ قالت" فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف")).

٦ – و أستدل بهذه الحديث السيد سابق في تحريم بيع العينة، وفي هذه الرواية إضافة إلى أن العملية لم تقتصر على ربا العينة بل أيضا ربا النسيئة، يقول السيد سابق في كتابه المشهور – فقه السنة -: المجلد الثالث: صـ ٢٨٧ :

((بيع العينة نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه ربا، وإن كان في صورة بيع وشراء ذلك أن الإنسان المحتاج إلى نقود يشتري سلعة بثمن معين إلى أجل ثم يبيعها ممن اشتراها منه بثمن حال أقل فيكون الفرق هو فائدة المبلغ الذي أخذه عاجلاً، وهذه البيع حرام و يقع باطلاً. روى ان عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا ضن الناس بالدينار و الدرهم و تبايعوا بالعِينة واتبعوا أذناب البقرو تركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم بلاء فلا يرفعه حتى يراجعوا دينهم "، أخرجه أحمد و ابو داود و الطبراني و ابن قطان و صححه، وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات، و قالت العالية بنت أيفع بن شرحبيل: " دخلت أنا وأم ولد زيد بن أرقم وامرأته على عائشة رضي الله عنها فقالت أم ولد زيد بن أرقم: إني بعت غلاما من زيد بن أرقم

بثمانمائة درهم نسيئة ثم اشتريته بستمائة درهم نقداً فقالت لها: بئس ما شريت, وبئس ما اشتريت - إلا أن يتوب. أخرجه مالك و الدارقطني.)) انتهى.

و الآن نستعرض سند الرواية و رواتها:

١- سند الرواية: رواية غندر عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته العالية بنت أيفع بن شرحبيل.

١- غندر:

قال الذهبي فِي " تذكرة الحفاظ " (ج٣/ص٩٦١-٩٦٤):

- غندر الحافظ المتقن المجود أبو عبد الله مُحمد بن جعفر الهذلِي، مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بـ: غندر، صاحب الكرابيس، وكان ربيبَ شُعْبَةَ بْنِ الحجَّاجِ أَبِي بسطام الواسطي، أمير المؤمنين فِي الحديث.

- قال الإمام أَحْمَد بن حنبل: سَمِعْت غُندرًا يقول: لزمت شعبة عشرين سنةً لَم أكتب من أحدٍ غيره شيئًا، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه.
قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا!

- سُئل ابنُ مَعِينٍ عن غندر فقال: كان من أصح الناس كتابًا، وأراد بعضُهم أن يخطئه فلم يقدر عليه - كأنَّه يريد بذلك ثبته - ألقى إلينا ذات يوم جرابا من جرب الطيالسة وأحاديث ابن عيينة.
فقال: اجهدوا أن تخرجوا فيه خطأ.
فما وجدنا فيه شيئا، وكان يصوم منذ خمسين سنة يوما ويوما لا.

- وقال علي بن المديني: هو أحب إلَيَّ من عبد الرحمن فِي شعبة.
وقال أيضًا: قال عبد الرحمن بن مهدي: كنا نستفيد من كتب غندر فِي حياة شعبة.

- وقال أبو حاتم الرازي، عن مُحمد بن أبان البلخي: قال عبد الرحمن بن مهدي: غندر فِي شعبة أثبتُ منِّي!!
وقال أحمد من منصور المروزي، عن سلمة بن سليمان: قال عبدالله بن المبارك: إذا اختلف الناس فِي حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم.

-وقال ابن أبي حاتم: سألت أبِي عن غندر؟
فقال: كان صدوقًا وكان مؤديًا، وفِي حديث شعبة ثقةً.

-وذكره أبو حاتم ابن حِبَّانَ فِي كتاب " الثقات "، وقال: كان من خيار عباد الله على غفلةٍ فيه!!

-وقال أبو قلابة الرقاشي، عن عبيد الله بن محمد العيشي: حدثنا بكر بن كلثوم السلمي، - قال أبو قلابة: وهو جدي أبو أمي - قال: قدم علينا ابن جُريج البصرة فاجتمع النَّاس عليه، فحدَّث عن الحسن البصري بِحديثٍ فأنكره النَّاس عليه، فقال: ما تنكرون عليَّ فيه، لزمت عطاء عشرين سنةً رُبَّما حدَّثني عنه الرجل بالشَّيء الَّذي لَم أسمعه منه.

http://www.sahab.net/forums/showthread.php?t=336702

و غندر من رجال مسلم: كتاب البداية والنهاية، الجزء ٥، صفحة ١٢٧.

٢- شعبة:

-سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث

-قال الشافعي لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق قال أبو بكر البكراوي ما رأيت أحدا أعبد لله من شعبة لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه واسود

-وقال حمزة بن زياد الطوسي سمعت شعبة وكان ألثغ قد يبس جلده من العبادة يقول لو حدثتكم عن ثقة ما حدثتكم عن ثلاثة.

-قال عمر بن هارون كان شعبة يصوم الدهر
-وقال أبو قطن ما رأيت شعبة قد ركع الا ظننت أنه نسي ولا سجد الا قلت نسي

- قال يحيى القطان كان شعبة رقيقا يعطي السائل ما أمكنه قال أبو قطن وكانت ثيابه لونها كالتراب وكان كثير الصلاة

-قال الحاكم في ترجمة شعبة رأى أنس بن مالك وعمرو بن سلمة وسمع من أربع مائة من التابعين

</ br>٣=http://www.al-mahmoud.net/mohammad/v…&level

- والذي يطالع ترجمة شعبة وسفيان يجد العلماء مختلفين في تفضيل أحدهما على الآخر؛ منهم من يفضل شعبة، ومنهم يفضل سفيان الثوري؛ لكن في الغالب أنهما إذا ذكرا فتجد أن ذكرهما متساوٍ، فهما قريبان لبعضهما من بعض، ولذلك التفضيل فيه شيء من الصعوبة.

http://taimiah.org/Display.Asp?f=nkh300057.htm

وقد مر بنا قول ابن ابي حاتم: وقال ابن أبي حاتم: سألت أبِي عن غندر؟
فقال: كان صدوقًا وكان مؤديًا، وفِي حديث شعبة ثقةً وهذه الرواية عن طريق شعبة و هذه زيادة في الوثاقة كما يعلم.

٣- أبي إسحاق السبيعي:

أبو إسحاق السبيعي إمام ثقة مشهور متفق على ثقته وعدالته وإتقانه وعلى الاحتجاج بحديثه ولم يطعن في عدالته وثقته وأمانته أحد.

وهذا مجمع عليه بين أهل السنة كما سيأتي مزيد بيان لذلك.

وإنما تكلم في أبي إسحاق من ناحيتين:

الناحية الأولى: التدليس.

وهذه الناحية سيكون الكلام عنها في الأوجه التالية.

الناحية الثانية: اختلاط أبي إسحاق السبيعي.

وإنما ذكرت هذه الناحية إتماماً للفائدة ولكيلا يأتي متحذلق فيعل رواية أبي إسحاق بهذه العلة الواهية.

وخلاصة الجواب على هذه الناحية هو ما قاله الحافظ الذهبي في الميزان(٣/٢٧٠):

عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلا وقال أبو حاتم ثقة يشبه الزهري في الكثرة.

وقال الذهبي-أيضاً- في كتاب المغني في الضعفاء(٢/٤٨٦): (عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة نبيل شاخ ونسي لم يضعفه أحد وسمع منه ابن عيينة وقد تغير شيئاً).

وقال الحافظ العلائي في كتاب المختلطين(ص/٩٤) ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقا وذلك يدل على أنه لم يختلط في

شيء من حديثه كما تقدم في عبد الملك بن عمير فهو أيضا من القسم الأول)

والقسم الأول عند العلائي هو: (من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم وعفان بن مسلم ونحوهما).

الوجه الثاني: أبو إسحاق مكثر من التدليس ولكن ما هو التدليس الذي أكثر منه أبو إسحاق؟

التدليس يطلق عند المتقدمين على حالتين:

الحالة الأولى: رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه، أو لقيه ولم يسمع منه بصيغة تحتمل السماع كَـ"عن" وَ "قال" ونحوهما.

وبعض العلماء يسميه إرسالاً وبعضهم يسميه: "المرسل الخفي".

الحالة الثانية: رواية الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمع منه بصيغة تحتمل السماع كَـ"عن" وَ "قال" ونحوهما.
فالحالة الأولى-وهي الإرسال- أكثر منها أبو إسحاق فروى عن عدد من الصحابة وكثير من التابعيين ممن عاصرهم أو لقيهم ولم يسمع منهم.

والحالة الثانية فلم يكن أبو إسحاق مكثراً منها.

ولم أجد أحداً من علماء الحديث المتقدمين وصف أبا إسحاق بالإكثار من التدليس بالمعنى الثاني.
بل وجدت خلاف ذلك:

قال يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ(٢/٦٣٧):

(وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة).
وهذا من الإمام يعقوب الفسوي دليل على أن أبا إسحاق لم يكن مكثراً من التدليس بدلالة قول الإمام علي بن المديني لما سأله يعقوب بن شيبة عن الرجل يدلس أيكون حجة فيما لم يقل حدثنا؟ قال الإمام علي بن المديني: "إذا كان الغالب عليه التدليس فلا، حتى يقول حدثنا)
الكفاية للخطيب البغدادي: ص٤٠٠
وانظر ما قاله ابن حزم في الإحكام(١/١٣١-١٣٢).

قال الأعمش: كان أصحاب ابن مسعود إذا رأوا أبا إسحاق قالوا: هذا عمرو القارئ الذي لا يلتفت.
قال مغيرة: كنتُ إذا رأيتُ أبا إسحاق ذكرت به الضرب الأول.
قال جرير بن عبد الحميد: كان يقال: من جالس أبا إسحاق فقد جالس عليّا - رضي الله عنه -.
قال شعبة عن أبي إسحاق قال: شهدت عند شريح في وصية فأجاز شهادتي وحدي.
قيل لشعبة: أَسَمِعَ أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يسمع به؟ هو أحسن حديثًا من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين.
وقال علي بن المديني: حفظ العلم على الأمة ستة: فلأهل الكوفة أبو إسحاق والأعمش ولأهل البصرة قتادة ويحيى بن أبي كثير ولأهل المدينة الزهري. ولأهل مكة عمرو بن دينار.
قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة.

قال النسائي: ثقة.

قال العجلي: كوفي تابعي ثقة.

قال أبو حاتم: ثقة وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني ويُشبه الزهري في كثرة الرواية في الرجال.

قال أحمد بن عبدة: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديث عند أربعة: الزهري، وقتادة، وأبو إسحاق والأعمش وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف والزهري أعلمهم بالإسناد وأبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وابن مسعود، وكان عند الأعمش من كل هذا.

قال الذهبي: الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها، وقال: وكان - رحمه الله - من العلماء العاملين ومن جلة التابعين، وقال: وكان طلابة للعلم كبير القدر. المراجع:

- سير أعلام النبلاء.

- تهذيب التهذيب.

- تقريب التهذيب.

http://www.islamselect.com/index.php?ref=14396

٤- العالية بنت أيفع بن شرحبيل:

- قال العظيم آبادي تعليقاً على الحديث في سنن الدارقطني (٣ / ٥٢):

وقال ابن الجوزي: قالوا: العالية امرأة مجهولة لا يحتج بها ولا يقبل خبرها. قلنا: بل هي امرأة معروفة جليلة القدر، ذكرها ابن سعد في "الطبقات"، فقال: العالية بنت أيفع بن شرحبيل امرأة أبي إسحاق السبيعي سمعت من عائشة.

http://www.daawa-info.net/fiqhsunnah...007&title3=008

- و ذكرها ابن حبان في الثقات:

(٤٨٨٦)العالية بنت أيفع والدة يونس بن أبى إسحاق تروى عن عائشة روى عنها ابنها يونس بن أبى إسحاق السبيعي.

http://www.muslimdatabase.com/abunou...nhyan/vol5.htm

-و ترجم لها ابن سعد في الطبقات الكبرى:

العالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها أخبرنا يحيى بن عباد حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أمه العالية بنت أيفع بن شراحيل أنها حجت مع أم محبة فدخلتا على عائشة رضى الله تعالى عنها أم المؤمنين فسلمتا عليها وسألتاها وسمعتا منها قالت ورأيت على عائشة درعا موردا وخمارا جيشانيا فلما أردن الخروج قالت لهن حرام على امرأة منكن أن تصغي لزوجها.

http://www.muslimdatabase.com/abunou...bns3d/vol8.htm

إذا فالرواية صحيحة السند من رواية غندر عن شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن أمرأته عالية بنت أيفع بن شرحبيل.

ومن طريق يونس بن أبي إسحاق عن أمه العالية بنت أيفع بن شرحبيل لما مر في قول ابن حبان في الثقات و ابن سعد في الطبقات عن رواية يونس عن أمه العالية وقال الفضل بن زياد في يونس بن أبي اسحاق: قلت لأبي عبد الله: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: يونس، قال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق وقال النسائي: ليس به بأس، و الطريق الأول للرواية به الكفاية في التصحيح.

و نستعرض الآن دلالات متن الرواية:

١- الذي أردناه من إيراد هذه الرواية ليس فقط إثبات ارتكاب هذه الصحابي الغني عن التعريف لهذه الكبيرة و التي نزل القرآن في تحريمها أربع مرات، يقول الصابوني في كتابه: تفسير آيات الأحكام من القرآن ج١ ص ٢٧٦ – ٢٧٧:

((و لقد مر تحريم الربا بأربعة أدوار كما حدث مع تحريم الخمر و ذلك تمشياً مع قاعدة التدرج)) ثم أخذ في ذكر الآيات وتبيين دلالاتها، و العبرة من ذلك فعل هذه الصحابي لهذه الكبيرة رغم آيات التحريم و الأحاديث القاطعة المشددة في تحريمها وفعله هذه كان بعد وفاة النبي الأعظم وسلم، فلا عذر له في فعله ذلك، و هذه أحدى المخالفات التي لا تحصر في مخالفتهم للنص للتأكيد على بطلان نظرية عدالة الصحابة، و العبرة بالخواتيم و كم من إنسان حسنت حياته في أوائل عمره ثم تبدلت وساءت سيرته و سلوكه و حبطت أعماله الصالحة التي أتى بها في أوائل عمره أو أواسطه يقول سبحانه:

((يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصوتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعملكم)) سورة الحجرات:٢،
و القرآن يحدث عمن أوتي آيات الله في مقتبل عمره ولكنه ساءت سيرته في الفترة الأخيرة من عمره فصار من الغاوين ويقول: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان و كان من الغاوين) الاعراف:١٧٥.

٢- و على ضوء ذلك فما مر يدل على أن الآيات التي تثني على فئات من الصحابة لا يحتج بها على صلاحهم إذا ثبت بالأدلة القطعية انحرافهم عن الطريق المهيع و اقترافهم للمعاصي و الكبائر و محاربتهم الحق و الحقيقة.

٣- شهادة عائشة على زيد بن أرقم بقولها: ((أبلغي زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب)) لدليل أكيد وشهادة منها على ما مر بنا أن أفعال الصحابة من المعاصي و الآثام و مخالفة أوامر الرسول وسلم، مبطلة لجهادهم ومناقبهم في السابق بشهادتها بمخالفتهم للنص و في قولها كفاية للرد على المتشدقين بأفعالهم و هذه إن صحت في صدر الإسلام.

ونختم برواية للبخاري تدل على أن الملاك للنجاة هو خواتيم الأعمال:

أخرج البخاري عن سهل: أن رجلاً من أعظم المسلمين غناءً عن المسلمين في غزوة غزاها النبي وسلم، فنظر النبي و سلم فقال: ((من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا، فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح، فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه، فأقبل الرجل إلى النبي وسلم مسرعاً، فقال أشهد أنك رسول الله، فقال: ((وما ذاك))، قال: قلت لفلان: ((من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه)) و كان من أعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح عجل استعجل الموت فقتل نفسه، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم عند ذلك: ((إن العبد ليعمل عمل أهل النار و إنه من أهل الجنة و يعمل عمل أهل الجنة و إنه من أهل النار و إنما الأعمال بالخواتيم)).صحيح البخاري: ٤/ ٢٣٣، كتاب القدر، الباب ٥، الحديث ٦٦٠٧، سنن الترمذي ٤: كتاب القدر: الباب ٥، الحديث ٢١٣٧.

بقلم و بحث: الفقير إلى الله المستبصر الإماراتي

الفصل ١١٦

الأن يا عمر...!

بقلم: **باب مدينة العلم علي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعدائهم

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

وقال رسولاً الأكرام (ص) ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولدهو الناس أجمعيناً)).

ورد في كتاب (علمو اولادكم محبة رسول الله) لدكتور محمدعبده يماني - دار القبلة للثقافة الإسلاميه -جده مؤسسة علوم القرآن دمشق-بيروت الطبعه الرابعة ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م (طبع بموافقة وزارة الإعلام السعودي رقم١١١٢/م/ج/ تاريخ١٤٠٥/٣/٣٠هـ

باب الأن ياعمر صفحة ١٣٣

وهذا ثاني الخلفاءالناطق باالحق والصواب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شي الأنفسي). ويجيبه عليه السلام ((لا والذي نفسي بيده حتى أكون احب إليك من نفسك)).فقال عمر رضي الله عنه فأنت الأن أحب إلي من نفسي) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الأن يا عمر؟!..)).

فهل من عاقل يبرر قول عمر هذا وكيف يكون في بادء الأمر تكون نفسه عزيزه على سول الله (ص).

الفصل ١١٧

تراجم الصحابة المخنثين! مخنثين جدد؟ هدية لعباد الصحابة

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

هؤلاء الصحابة المخنثين عثرت على تراجمهم من كتب تراجم الصحابة وغيرها، ولقد كثر عددهم بشكل ملحوظ وملفت للأنظار، حتى طردهم النبي (ص) ونفاهم وابعدهم

ومن المعلوم أنّ المخنث غير الخنثى

إذ الخنثى: هو الذي خلقه الله بآلتين الذكورة والأنوثة.

والمخنث: هو الذي يتشبه بالنساء في كلامه وحركاته واخلاقه.

والرسول (ص) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

ونقول لأهل سنة الجماعة هل هؤلاء عدول أم لا؟

وهل إذا اقتديتم بهم تكونوا على هدىً ونور باعتبار انكم تروون: اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم؟

وهل لعن الرسول (ص) لهؤلاء المخنثين مدح لهم، كما جعلتم " لا اشبع الله بطن معاوية " مدحاً له؟

وهل الله تعالى راض عن هؤلاء المخنثين أيضاً؟

ومن الملفت ايضا أنّ أسماء هؤلاء غريبة ومخنثة ايضاً وهم:

١- انة

٢- انجشة

٣- بنون

٤- هيت

٥- هدم

٦- ماتع

٧- مانع

٨- صحابي اخر (بدون اسم) نفاه النبي (ص) الى النقيع. بالنون

*** الصحابي أنُّة المخنث ***

قال ابن حجر في الاصابة:

((أنة المخنث: ذكره الباوردي وأخرج من طريق إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص قال قالت عائشة لمخنث كان بالمدينة يقال له أنه إلا تدلنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن أبي بكر قال: بلى فوصف امرأة إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا أنه أخرج من المدينة إلى حمراء الأسد فليكن بها منزلك ولا تدخلن المدينة إلا أن يكون للناس عيد.))[١]

*** الصحابي انجشة المخنث ***

قال ابن حجر في الإصابة:

((أنجشة الأسود الحادي: كان حسن الصوت بالحداء وقال البلاذري كان حبشيا يكنى أبا مارية روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان أنجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال فإذا اعنقت الإبل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير ورواه الشيخان مختصراً. من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ومن طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ورواه مسلم من طريق سليمان بن طرخان التميمي عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رويداً " سوقك بالقوارير ".

قال ابن منده: هو مشهور عن سليمان ومن طريق أبي قلابة عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وغلام أسود يال له أنجشة يحدو.

ومن طريق قتادة عن أنس: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت.

وروى النسائي: من طريق زهير عن سليمان التيمى عن أنس عن أمه أنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وسواق يسوق بهن فذكره.))

ووقع في حديث واثلة بن الأسقع **أن أنجشة كان من المخنثين** في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج الطبراني بسند لين من طريق عنبسة بن سعيد عن حماد مولى بني أمية عن جناح عن واثلة بن الأسقع قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين وقال أخرجوهم من بيوتكم وأخرج النبي صلى الله عليه وسلم أنجشة وأخرج عمر فلاناً.)) [٢]

❊❊❊ الصحابي بنون المخنث ❊❊❊

قال الحافظ في مقدمة الفتح:

((حديث بن عباس في المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا وأخرج عمر فلانا تقدم عند المؤلف أن المخنث الذي أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم هو هيت وقيل مانع **وقيل إنه بنون مشددة بعدها هاء تأنيث** وأما الذي أخرجه عمر فهو ماتع وهو بتاء مثناة فوق وقيل هدم ووقع في رواية أبي ذر الهروي فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانة فإن كان محفوظا فيكشف عن اسمها وفي الطبراني من حديث واثلة نحو حديث بن عباس وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أخرج أنجشة وهو في فوائد تمام أيضا حديث أم سلمة فقال مخنث لعبد الله أخي أم سلمة إن فتح عليكم الطائف فإني أدلك على بنت غيلان تقدم أن المخنث هيت.))[٣]

*** الصحابي هيت المخنث ***

قال ابن حجر في الإصابة:

((هيت المخنث:

وقع ذكره في صحيح البخاري من طريق سفيان بن عتبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن أبي أمية: إن فتح الله عليكم الطائف فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يدخل عليكم هذا. قال سفيان: قال بن جريج: اسم المخنث هيت. والحديث عند مسلم وأبي داود والنسائي دون تسميته.

وقد أخرج عبد الملك بن حبيب في الواضحة عن حبيب كاتب مالك قال: قلت لمالك: إن سفيان زاد في حديث بنت غيلان أن مخنثاً يقال له هيت فقال مالك: صدق وهو كذلك وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غربه إلى الحمى.

قال أبو عمر في التمهيد: هذا غير معروف عن سفيان وانما ذكره سفيان عن بن جريج وأخرج الجوزجاني في تاريخه من طريق الأوزاعي عن الزهري عن علي بن حسين كان مخنث يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هيت.

وكذا أخرجه أبو يعلى من طريق يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر أصل القصة وفيها: إن هيتاً كان يدخل وهو في الصحيح من طريق معمر عن الزهري دون تسميته.

وأخرج المستغفري من طريق داود بن بكر عن بن المنكدر - أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفى هيتاً في كلمتين تكلم بهما تشبه كلام النساء: قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: إذا فتحتم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: " لا تدخلوهم بيوتكم... " الحديث.

وأخرج بن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم الدورقي في مسنديهما من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الكريم عن مجاهد عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه - أنه خطب امرأة بمكة فقال: من يخبرني عنها؟ فقال رجل مخنث يقال له هيت: أنا أنعتها لك هي إذا أقبلت أقبلت تمشي على اثنتين وإذا أدبرت ولت تمشي على أربع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " ما أرى إلا منكراً وما أراه إلا يعرف النساء " وكان يدخل على سودة فنهاها أن يدخل عليها فلما قدم المدينة نفاه فكان كذلك إلى إمرة عمر فجهد فكان يرخص له أن يدخل المدينة فيتصدق عليه يوم الجمعة.

وذكر بن وهب في جامعه عمن سمع أبا معشر قال: أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغرب إلى عير جبل بالمدينة عند ذي الحليفة فشفع له ناس من الصحابة فقالوا: إنه يموت جوعاً فأذن له يدخل كل جمعة فيستطعم ثم يلحق بمكانه فلم يزل هناك حتى مات.

وقد تقدم في ترجمة مانع شيء من خبره.

وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين يدخلون في النساء فلا يحجبون: هيت: وهدم ومانع.)) [٤]

ابن الأثير في اسد الغابة:

((هيت المخنث، الذي كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل: اسمه ماتع.

أورده جعفر في الصحابة، وهو الذي قال لعبد الله بن أبي أمية: إذا فتحتم الطائف فعليك بابنة غيلان.

أخبرنا يحيى بن محمود وأبو ياسر بن أبي حبة بإسنادهما إلى مسلم بن الحجاج قال: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث، فكانوا يعدونه من غير أولى الإربة من الرجال، قالت: فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة فقال: إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا أرى هذا يعرف ما ها هنا؟ لا يدخلن عليكن. قالت: فحجبوه.

وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه إلى البيداء، وكان يدخل كل جمعة يستطعم ويرجع.

أخرجه أبو موسى.))[٥]

*** الصحابي هدم المخنث ***

قال ابن حجر في الاصابة:

((هدم المخنث: يأتي ذكره مع هيت.))[٦]

وقال في ترجمة هيت:

((وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين يدخلون في النساء فلا يحجبون: هيت: وهدم ومانع.)) [٧]

*** الصحابي ماتع المخنث ***

وهو الصحابي الذي اخرجه عمر بن الخطاب من بيته!! قاله الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح [٨]

وقال ابن حجر في الإصابة:

((ماتع: ذكر الواقدي انه مولى فاختة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وانه كان هو وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال لعائشة لما سمعها تطلب امرأة تخطبها لعبد الرحمن بن أبي بكر أخيها عليك بفلانة فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنفاه إلى الحمى فاستمر على ذلك إلى خلافة عمر قلت وذكر بن إسحاق في المغازي عن محمد بن إبراهيم التيمي انه هو الذي قال في بنت غيلان تقبل بأربع وتدبر بثمان والمعروف أن الذي قال ذلك هو هيت وهو في صحيح البخاري عن بن جريج كما سيأتي في ترجمته وذكر بن وهب في جامعه عن الحارث بن عبد الرحمن عن بن أبي ذئب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن **أن مخنثين كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال لأحدهما هيت وللآخر ماتع فهلك ماتع وبقي هيت بعد** قال بن وهب وحدثني من سمع أبا معشر يقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر به فضرب فذكر الحديث وسيأتي في ترجمة هيت.))[٩]

قال ابن الاثير في اسد الغابة:

((ماتع: أورده جعفر أيضاً، وروى بإسناده عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم، مخنث، يقال له: ماتع، يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون في بيوته، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يفطن لشيء من أمر النساء مما يفطن له الرجال، ولا يرى أن له في ذلك إربة، فسمعه يقول لخالد بن الوليد المخزومي: يا خالد، إن فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف لا تفلتن منك بادية بنت غيلان بن سلمة، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك منه: لا أرى هذا الخبيث يفطن لما أسمع منه!** ثم قال لنسائه: لا يدخل هذا عليكن.

وروي أن المخنث قال هذا القول لعبد الله بن أبي أمية، أخي أم سلمة.

وروى محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم: أن أبا بكر نفى ماتعاً المخنث إلى فدك، ولم يكن بها أحد من المسلمين.

أخرجه أبو موسى.))[١٠]

*** الصحابي مانع المخنث ***

تقدم في عبارة ابن حجر انه مخنث قيل انه اخرجه الرسول (ص)، ولعله تصحيف ماتع. والله اعلم

*** الصحابي المخنث الذي نفاه النبي (ص) الى النقيع ***

هذا الصحابي المخنث غير كل الذين تقدموا، نوعية جديدة. نفاه النبي (ص) الى النقيع. وهي ناحية من المدينة وليست بالبقيع

ذكر ابن حجر في فتح الباري:

((وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيق أَبِي هَاشِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَة " أَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمُخَنَّثٍ قَدْ خَضَّبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالُوا: مَا بَال هَذَا؟ قِيلَ يَتَشَبَّه بِالنِّسَاءِ، فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى النَّقِيع " يَعْنِي بِالنُّونِ وَاَللَّه أَعْلَمُ.))[١١]

[١] الإصابة ج١ ص١٣٥ رقم ٢٨٨ تحقيق علي محمد البجاوي

[٢] الإصابة ج١ ص١١٩ رقم ٢٦١

[٣] فتح الباري ج١ ص٤٠٧ تحقيق عبد العزيز بن باز، دار التقوى

[٤] الإصابة ج٦ ص٥٦٣ رقم ٩٠٢٦

[٥] اسد الغابة ج ٥ ص٧٥ دار احياء التراث العربي

[٦] الإصابة ج٦ ص٥٣٢ رقم ٨٩٤٩

[٧] الإصابة ج٦ ص٥٦٥

[٨] فتح الباري ج١ ص٤٠٧ تحقيق عبد العزيز بن باز

[٩] الإصابة ج٥ ص٧٠٢ رقم ٧٥٨٨

[١٠] اسد الغابة ج٤ ص٢٦٨

[١١] فتح الباري ج١٢ ص١٧٩ كتاب الحدود باب نفي أهل المعاصي والمخنثين، تحقيق عبد العزيز بن باز.

واضاف علوي،

الكامل في التاريخ ج١

.. وهذه بادية بنت غيلان قال فيها هيت المخنث لعبد الله بن أبي أمية: إن فتح الله عيكم الطائف فسل رسول الله أن ينفلك بادية بنت غيلان فإنها هيفاء شموعٌ نجلاء إن تكلمت تغنت وإن قامت تثنت وإن مشت ارتجت وإن قعدت تبنت تقبل بأربع وتدبر بثمان بثغر كالأقحوان بين رجليها كالقعب المكفأ.

http://www.al-eman.com/islamLib/view...25&SW=مخنث#SR1

مختصر بن كثير – سورة النور

وفي الصحيح عن عائشة أن مخنثاً كان يدخل على أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا يعدونه من غير أولي الإربة، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينعت امرأة يقول: إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان، **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أرى هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن عليكم)**

http://www.al-eman.com/islamLib/view...8&SW=مخنثا#SR1

صحيح مسلم – كتاب السلام – باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

روي.. عن أم سلمة؛

أن مخنثا كان عندها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت. فقال لأخي أم سلمة: يا عبدالله بن أبي أمية! إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فإني أدلك على بنت غيلان. فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. **قال فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "لا يدخل هؤلاء عليكم".**

[ش (مخنثا) قال أهل اللغة: المخنث، بكسر النون وفتحها، هو الذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته. وتارة يكون هذا خلقة من الأصل، وتارة يكون

بتكلف.

http://www.al-eman.com/islamLib/view...31&SW=2180#SR1

[أما في عهود بني أمية وبني العباس]
فكان هناك ندماء سأذكر مثالاً واحداً منهم هو:
عبادة المخنث الناصبي الذي كان يستهزئ ويسخر من الإمام علي في مجلس المتوكل
الذي أمر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام

كتاب تاريخ أبي الفداء

وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشفَ راسه وهو اصلع ويرقص ويقول: قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعني علياً والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوماً بحضرة المنتصر فقال: يا امير المؤمنين اِن علياً ابن عمك فكل انت لحمه اِذا شئت ولا تخلي مثل هذا الكلب وامثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنين غنوا:.. الخ

http://www.al-eman.com/islamLib/view...ادة-المخنث#SR1

طبقات الشافعية الكبرى – الطبقة الأولى

وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة المخنث حيث دخل اليه وقال يا امير المؤمنين اعظم الله اجرك فى القران قال ويلك القران يموت قال يا امير المؤمنين كل مخلوق يموت بالله يا امير المؤمنين من يصلى بالناس التراويح اذا مات القران فضحك الخليفة وقال قاتلك الله امسك

http://www.al-eman.com/islamLib/view...ادة-المخنث#SR1

روابط أخرى

أسد الغابة في معرفة الصحبة - حرف الهاء

هيت:

هيت المخنث، الذي كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل: اسمه ماتع.

اورده جعفر في الصحابة، وهو الذي قال لعبد الله بن ابي امية: اذا فتحتم الطائف فعليك بابنة غيلان.

http://www.al-eman.com/islamLib/view...هيت-المخنث#SR1

الاصابة في تمييز الصحابة – الجزء السادس

http://www.al-eman.com/islamLib/view...90&SW=9026#SR1

الاستيعاب في تمييز الأصحاب – الجزء الأول

http://www.al-eman.com/islamLib/view...32&SW=مخنث#SR1

المنتظم في التاريخ – الجزء الثالث

http://www.al-eman.com/islamLib/view...37&SW=مخنث#SR1

البداية والنهاية - الجزء الرابع

http://www.al-eman.com/islamLib/view...هيت-المخنث#SR1

الفصل ١١٨

معاوية بن أبي سفيان تحت المجهر

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

هذا بحث مختصر كتبته عن معاوية بن ابي سفيان طاغية زمانه، وذكرت فيه الادلة الصحيحة، المستندة الى الروايات الصحيحة، أو الروايات التاريخية المتفق عليها عند المؤرخين.

وقد أذكر بعض الروايات في اثبات جزئيات، ولم اتحقق من سندها، الا أن العنوان اثبتناه بالدليل الصحيح.

وقسمت البحث ضمن فصول:

الفصل الأول: ذم بني أمية.
الفصل الثاني: ذم معاوية على لسان رسول الله (ص).
الفصل الثالث: موبقات معاوية.
الفصل الرابع: هل صح في مناقب وفضائل معاوية شيء من الأحاديث.
الفصل الخامس: كلمات بعض العلماء الذين طعنوا في معاوية.

الفصل الأول: الروايات التي تذم بني أمية

وهذه الروايات تشمل معاوية بالتضمن

الرواية الاولى: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية

روى الحاكم في المستدرك قال:

ومنها ما حدثناه أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن أبي حمزة، قال: سمعت حميد بن هلال، يحدث، عن عبد الله بن مطرف، عن أبي برزة الأسلمي، قال: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيف.))

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه

ووافقه الذهبي [١]

ورواه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط عن عمران بن حصين[٢]

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده [٣]

وقال حسين سليم أسد الداراني محقق الكتاب: اسناده حسن

وقال الحافظ الهيثمي بعد أن رواه:

((رواه أحمد وأبو يعلى وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبد الله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة.)) [٤]

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده [٥] لكنه حذف منها جملة بني أمية. حيا الله الأمانة في النقل

الرواية الثانية: بنو أمية يبغضون أهل البيت (ع)

روى الحاكم في المستدرك قال:

أخبرني محمد بن المؤمل بن الحسن، حدثنا الفضل بن محمد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن أبي نضرة، قال: قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمتي قتلا وتشريدا، وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. [٦]

الرواية الثالثة: القبيلتان الفاجرتان من العرب بنو امية والمغيرة

روى الحاكم في المستدرك قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن علي بن ميمون الرقي، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر عن علي رضي الله عنه، في قوله عز وجل (وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) قال: هم الأفجران من قريش، بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وقال الذهبي: (صحيح)[٧]

[١] المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٤٨٠ (وبهامشه تلخيص المستدرك للذهبي)

[٢] المعجم الكبير ج١٨ ص١٦٩ والمعجم الاوسط ج٢ ص٢٣٦

[٣] مسند أبي يعلى ج١٣ ص٤١٧ رقم ٧٤٢١

[٤] مجمع الزوائد ج١٠ ص١٧٠

[٥] مسند أحمد ج٤ ص٤٢٠

[٦]المستدرك على الصحيحين ج٤ ص٤٨٧

[٧] المستدرك على الصحيحين ج٢ ص٣٥٢

الرواية الرابعة: شر قبائل العرب بنو امية

قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية:

قال أبو يعلى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، منهم مسيلمة والعنسي والمختار، وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة، وثقيف»[١]

ورمز له الحافظ ابن حجر بعلامة الثبوت (وهو إشارة إلى أنَّ الحديث صحيح)

وقال الأعظمي في الحاشية: (قال البوصيري: رواه أبو يعلى باسناد حسن)

وقال ابن عقيل: (ورويَ بسند حسن أنه (ص) قال: شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيف وثقيف)[٢]

الرواية الخامسة: أول من يبدل سنة النبي (ص) رجل من بني أمية

قال الألباني في السلسلة الصحيحة:

((أول من يغير سنتي رجل من بني أمية:

أخرجه ابن أبي عاصم في الأوائل (٧ / ٢): حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عوف عن المهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر أنه قال ليزيد ابن أبي سفيان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فذكره

قلت: و هذا إسناد حسن , رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر و هو ابن مخلد أبو مخلد , قال ابن معين: " صالح ". و ذكره ابن حبان في " الثقات ". و قال الساجي: " صدوق ". و قال أبو حاتم: " لين الحديث ليس بذاك و ليس بالمتقن , يكتب حديثه ". قلت: فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن. و الله أعلم.

و لعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة , و جعله وراثة. و الله أعلم.))

[٣]انتهى كلام الالباني

وحسنه أيضا في صحيح الجامع الصغير[٤]

ورواه ابن ابي شيبة في المصنف، والمتقي الهندي في كنز العمال[٥]

أقول: إنّ كون أبي ذر نقل هذا الحديث ليزيد بن أبي سفيان، لايدل – بالضرورة – على أنّ يزيد هو المقصود بالحديث، بل إنّ هناك دليلاً على أنّه ليس هو المقصود فقد روى ابن عساكر في تاريخه بسنده عن أبي العالية أنه قال لما كان زمن يزيد بن أبي سفيان بالشام غزا الناس فغنموا وكانت في غنائمهم جارية نفيسة فصارت لرجل في قسمه فأرسل إليه يزيد فانتزعها وأبو ذر يومئذ بالشام فاستعان الرجل بأبي ذر فانطلق معه فقال رد على الرجل جاريته فتلكأ يزيد فقال أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ثم ولى فلحقه فقال أذكرك الله أهو أنا قال اللهم لا فرد على الرجل جاريته.))

[٦]

والظاهر أنّ المقصود هو معاوية وذلك لأنه غيّر سنة الرسول (ص) بشربه للخمر، وتعامله بالربا، وتجارته للأصنام، وإدعاءه زياداً، وتحويله الخلافة إلى وراثة – كما صرّح به الألباني – فجعلها في إبنه يزيد الفاسق الفاجر شارب الخمور، ومن ثمّ إلى بني أمية يتوارثونها.

[١] المطالب العالية ج٤ ص٣٣٣ رقم ٤٥٣٤

[٢]النصائح الكافية ص١٣٩ لمحمد بن عقيل العلوي الشافعي

[٣] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤ ص٣٢٩ رقم ١٧٤٩

[٤] صحيح الجامع الصغير رقم٢٥٨٢

[٥] المصنف ج٨ ص٣٤١ رقم ١٤٥ كتاب الاوائل كنز العمال ج١١ ص١٦٧

[٦]تاريخ دمشق ج٦٥ ص٢٥٠

الفصل الثاني: ذم معاوية على لسان رسول الله (ص)

وفيها روايات كثيرة

الرواية الأولى: لا اشبع الله بطن معاوية

روى مسلم في صحيحه بسنده عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله (ص) فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطأني حطأة وقال: اذهب وادع لي معاوية. قال: فجئت فقلت هو يأكل. قال: ثم قال لي: اذهب فادع معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا اشبع الله بطنه.)) [١]

ومن المعلوم أنّ هذا دعاء من الرسول (ص) على معاوية، وذم له، لان كثرة الاكل وعدم الشبع، مذموم في الاسلام.

الطعن برسول الله (ص) لأجل الدفاع عن معاوية

لما وصل علماء السنة الى هذا الحديث وجدوه ذمّ لمعاوية فذهبوا يميناً وشمالاً ووصلوا إلى نتيجة وهي أنّ هذا الحديث من فضائل معاوية التي انتفع بها في الدنيا والآخرة!!

فنسبوا إلى النبي (ص) ـ كذباً وزوراً ـ أنه كان سبّاباً شتاماً لعّاناً يلعن ويسب بدون ذنب، وهذا الدعاء على معاوية من هذا الباب، صدر من النبي (ص) وهو في حالته البشرية، فهي كفارة لذنوب معاوية!!

يقول ابن كثير في البداية والنهاية بعد أن روى الحديث:

((وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه وأخراه،

أما في دنياه فإنه لما صار إلى الشام أميراً، كان يأكل في اليوم سبع مرات يجاء بقصعة فيها لحم كثير ويصل فيأكل منها، ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئا كثيرا ويقول والله ما أشبع وإنما أعيا، **وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك!!**

وأما في الآخرة فقد أتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم إنما أنا بشر فأيما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه وليس لذلك أهلا فاجعل ذلك كفارة وقربة تقربه بها عندك يوم القيامة "

فركب مسلم من الحديث الاول وهذا الحديث فضيلة لمعاوية، ولم يورد له غير ذلك.)) [٢]

ملاحظات على كلام ابن كثير:

. أما بانسبة لإنتفاعه الدنيوي بهذا الدعاء فلن أعلق عليه إلا بقولي أنّ ابن كثير جعل نفسه مهزلة واضحوكةً أمام التاريخ، بحيث كشف عن مدى تعصبه، فجعل كثرة الأكل، والسبع أكلات فضيلة لمعاوية، والحال أن الرعية يموتون من الجوع، مضافاً الى الأحاديث الكثيرة التي تذم كثرة الأكل وتمقته

فقد روى الترمذي بسند صحيح عن النبي (ص) أنه قال: ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنٍ، بحسب ابن آدم أكلات يُقمنَ صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.))[٣] وغيرها من الاحاديث الكثيرة المتضافرة

. وأما بالنسبة إلى اتهام النبي (ص) بأنّه كان لعاناً وسباباً وشتاماً ويدعو على الأبرياء بدون ذنب، فمما تقشعرُّ منه الجلود وتهون أمامها كل المصائب وتصغر في مقابلها كل الرذائل.

كل هذه التهم الصقت برسول الله (ص) فقط لأجل عيون معاوية، لكي يبرؤوه من هذا الدعاء عليه.

فأين هذا من قوله تعالى: (وماينطق عن الهوى) وقوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) وقوله (ص): إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

فهل من أخلاق وشيم سيد الأنبياء وخاتمهم أن يسبّ ويشتم ويدعوا على أتباعه ومحبيه بغير ذنب

وكيف يتلائم هذا مع مارواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك قال: لم يكن النبي (ص) سبّاباً ولا فاحشاً ولا لعّاناً.)) [٤]

ومارواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قيل يارسول الله ادعُ على المشركين

قال: إني لم أبعث لعّاناً وإنما بعثت رحمة.))[٥]

ومارويَ بسند صحيح عن رسول الله (ص) أنه قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.))[٦]

ومارويَ ايضاً عنه (ص): سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.))[٧]

فالرسول (ص) لا يلعن ولايدعوا على أحد إلا إذا كان مستحقا لذلك، فلا يخرج من فمه الطاهر إلا الحق والصواب

إذن: فدعاء الرسول (ص) على معاوية كان حقاً وصواباً، لأنّ معاوية كان مستحقاً للذم، ولذلك دعا عليه رسول الله (ص)، وهذه المحاولات الفاشلة لتبرءة معاوية ماهي إلا أوهام وخيالات، وتجرّءٌ على ساحة قدس نبينا محمد (ص)، وحطّ من منزلته السامية والرفيعة، وافتراءٌ على الله ورسوله.

فهذه الحملات التي قادها أعداء الإسلام على شخصية نبينا (ص) من أنه لا أخلاق له، لأنه يعبس ويسب ويشتم ويلعن و.. كانت أساسها من هذه الإسرائيليات المروية في كتب بعض المذاهب الإسلامية.

يا أصحاب العقول نزهوا رسول الله (ص) من هذه التهم والأكاذيب التي تفوح منها الرائحة اليهودية النتنة العفنة التي امتلئت منها صحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة والمسانيد والمعاجم.

فتنزيه نبينا خير من تنزيه بعض الخلفاء وبعض الكتب التي ضيقت على عقولكم وجعلت نبينا (ص) سخرية ومهزلة أمام أتباع الديانات.

ألا تخافون الله، ألا تخشون عقابه وعذابه وعتابه، ماذا ستجيبون الله والرسول (ص) يوم القيامة.

ألا تدعون أنكم تحبون رسول الله (ص)، فإنكم لا تحبونه بمقدار حبكم لمعاوية،

فهذا معاوية يذمه رسول الله (ص) ويدعو عليه، وأنتم تجعلون هذا الدعاء منقبة وفضيلة له.

[١]صحيح مسلم ج٨ ص٢٧ كتاب البر والصلة والاداب / باب: مَنْ لعنه النبي (ص) او سبه او دعا عليه..

[٢] البداية والنهاية ج٨ ص١٢٨

[٣]سنن الترمذي ج٤ ص١٨ كتاب الزهد / باب ماجاء في كراهية كثرة الأكل

[٤] صحيح البخاري ج٧ ص٨١ + ٨٤ كتاب الأدب / باب لم يكن النبي (ص) فاحشاً ولا متفحشاً.

[٥] صحيح مسلم ج٨ ص٢٤ كتاب البر والصلة والآداب / باب

[٦] صحيح البخاري ج١ ص٨ كتاب الإيمان / باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. صحيح مسلم ج ص كتاب الإيمان / باب بيان تفاضل الإسلام وأي الأمور أفضل. سنن الترمذي ج٤ ص١٢٨ أبواب الإيمان / باب المسلم من سلم المسلون من لسانه ويده. سنن النسائي ج٨ ص١٠٥ كتاب الإيمان وشرائطه باب صفة المؤمن. مسند أحمد ج٣ ص١٥٤

[٧] صحيح البخاري ج٧ ص٨٤ كتاب الأدب باب ما ينهى من السب واللعن. صحيح مسلم ج١ ص٥٨ كتاب الإيمان / باب بيان معنى قول النبي (ص) سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. سنن الترمذي ج٣ ص٢٣٨ أبواب البر والصلة / باب ماجاء في الشتم، سنن النسائي ج٧ ص١٢١ باب قتال المسلم. سنن ابن ماجة ج١ ص٢٧ باب في الإيمان رقم٦٩. مسند أحمد ج١ ص٣٨٥ مسند عبد الله بن مسعود

الرواية الثانية: النبي (ص) يَلْعَنُ ابا سفيان ومعاوية ويزيد

وفيها روايات كثيرة نذكر بعض ما صح اسنادها، وقد يأتي البعض الاخر

١- رواية سفينة مولى رسول الله (ص)

روى البلاذري في انساب الاشراف بسند صحيح:
حدثنا خلف حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى أم سلمة أنّ النبي (ص) كان جالساً فمرّ أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له أحدهما يقود البعير والاخر يسوقه، فقال رسول الله (ص): لَعَنَ الله الحامل والمحمول والقائد والسائق.)) [١]

الحديث صحيح ورجاله ثقات

١- خلف: وهو بن هشام البزاز شيخ البلاذري من رجال مسلم وأبي داود
((قال عنه أحمد بن حنبل: هو والله عندنا الثقة الأمين. وقال النسائي: بغدادي ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً. ووثقه ابن حبان وابن معين وأبو عمرو الداني.)) [٢]
وقال الحافظ ابن حجر: ثقة له اختيار في القراءات من العاشرة)) [٣]
وقال الذهبي: ((خلف بن هشام... الإمام الحافظ الحجة شيخ الاسلام أبو محمد البغدادي البزاز المقرئ.))[٤]
٢- عبد الوارث: وهو ابن سعيد بن ذكوان الذي يروي عن سعيد ن جمهان، من رجال الستة
وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن سعد وابن حبان والساجي وابن معين وابن نمير والعجلي وغيرهم))[٥]
وقال الحافظ ابن حجر: ((ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه من الثامنة)) [٦]
وقال الذهبي: ((عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان الامام الثبت الحافظ...المقرئ.)) [٧]

٣- سعيد بن جمهان: من رجال الأربعة وثقه ابن معين وأبو داود وأحمد بن حنبل.
وقال النسائي: ليس به بأس وقال ابن عدي: روى عن سفينة أحاديث لايرويها غيره وأرجو أنه لا بأس به.)) [٨]
وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوق له أفراد من الرابعة.)) [٩]
وقال الذهبي: ((صدوق وسط)) [١٠]
٤- سفينة: صحابي من رجال مسلم والأربعة

إذن: فالسند صحيح رجاله ثقات

- إلا أنَّ يد التحريف تدخلت أيضاً في هذا الحديث فحذفت أسماء أبي سفيان ومعاوية ويزيد

روى البزار في مسنده:
حدثنا السكن بن سعيد قال: نا عبد الصمد قال: نا أبي وحدثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة رضي الله عنه أنّ النبي (ص) كان جالسا فمرّ **رجل** على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال: لَعَنَ الله القائد والسائق والراكب.)) [١١]

- وقال الحافظ الهيثمي بعد ان رواه:
((وعن سفينة أنّ النبي (ص) كان جالسا فمرّ **رجل**!! على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال: لَعَنَ الله القائد والسائق والراكب. رواه البزار ورجاله ثقات.
وعن المهاجر بن قنفذ قال: رأى رسول الله (ص) ثلاثة فقال: الثالث مَلْعُونٌ. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.)) [١٢]

٢- رواية الامام الحسن (ع):

وهذا الحديث رويَ عن الإمام الحسن عليه السلام بسند صحيح، وذلك في محضر معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهم أقرّوا على صحته.

روى الطبراني في المعجم الكبير:

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ بندَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن الصَّبَّاحِ الْمِسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بن حُدَيْرٍ، أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بن الْعَاصِ وَالْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ عَيِيٌّ، وَإِنَّ لَهُ كَلامًا وَرَأْيًا، وَإِنَّهُ قَدْ عَلِمْنَا كَلامَهُ، فَيَتَكَلَّمُ كَلامًا فَلا يَجِدُ كَلامًا، فَقَالَ: لا تَفْعَلُوا، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَصَعِدَ عَمْرٌو الْمِنْبَرَ، فَذَكَرَ عَلِيًّا وَوَقَعَ فِيهِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، ثُمَّ قِيلَ لِلْحَسَنِ بن عَلِيٍّ: اصْعَدْ، فَقَالَ: لا أَصْعَدُ وَلا أَتَكَلَّمُ حَتَّى تُعْطُونِي إِنْ قُلْتُ حَقًّا أَنْ تُصَدِّقُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلا أَنْ تُكَذِّبُونِي، فَأَعْطَوْهُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، **فَقَالَ: بِاللَّهِ يَا عَمْرُو وَأَنْتَ يَا مُغِيرَةُ تَعْلَمَانِ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَعَنَ اللَّهُ السَّائِقَ وَالرَّاكِبَ "، أَحَدُهُمَا فُلانٌ؟ قالا: اللهم نعم بلى**، قال: أنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمانِ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم " لعن عمرًا بكل قافية قالها لعنةً "؟ قَالا: اللهم بلى، قال: أنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمانِ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن قوم هذا؟ قالا: بلى، قال الحسن: فَإني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرّأ من هذا، وذكر الحديث.)) [١٣]

- قال الحافظ الهيثمي بعد أن رواه:

((رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي قال الذهبي أحد الأثبات ما علمت فيه جرحا أصلا، وقال ابن القطان مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.))[١٤]

- وقال ابن حجر الهيثمي:
((وجاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فمختلف فيه لكن قواه الذهبي بقوله: إنه أحد الأثبات وما علمت فيه جرحاً أصلا أن عَمْرَاً صعد المنبر فوقع في عليّ ثم فعل مثله المغيرة ابن شعبة...)) [١٥]

ترجمة زكريا بن يحيى الساجي:

أقول: وأما زكريا بن يحيى الساجي فلم يضعفه أحد من العلماء، كما ذكره الذهبي وابن حجر العسقلاني وستأتي عبارتهما، وهو ثقة فقيه حافظ إمام من كبار علماء الجرح والتعديل، وثقه ابو حاتم والذهبي وابن حجر ومسلمة

- فقد قال ابن حجر العسقلاني عنه: ((زكريا بن يحيى الساجي البصري ثقة فقيه من الثانية عشرة مات سنة سبع وثلاثمائة.))[١٦]
- وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ((الساجي: الامام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها، وأبو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن بن بحر بن عدي عبدالرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري الشافعي.)) [١٧]

وقال ابن كثير في حوادث سنة ٣٠٧: ((زكريا بن يحيى الساجي الفقيه المحدث شيخ أبي الحسن الاشعري في السنة والحديث.)) [١٨]
وقال العسقلاني: ((زكريا بن يحيى بن داود الحافظ أبو يحيى الساجي البصري: **أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً وقال أبو الحسن بن القطان: مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون** توفي سنة سبع وثلاثمائة انتهى. **ولا يغتر أحد بقول ابن القطان قد جازف بهذه المقالة وما ضعف زكريا الساجي هذا أحد قط كما أشار إليه المؤلف** وقد كان مع معرفته بالفقه والحديث وتصنيفه في الاختلاف

كتابه المشهور في العلل كتابه الآخر على الإسناد سمع من عبيد الله بن معاذ وأبي الربيع الزهراني وعبد الواحد بن غياث وهدبة وأبي كامل الجحدري وعبد الأعلى بن حماد وابن أبي الشوارب وغيرهم من شيوخ مسلم وحدث عن أبيه يحيى عن جرير ورحل إلى مصر والحجاز والكوفة روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي وأبو عمرو بن حمدان وابن السقاء ويوسف بن يعقوب النجيرمي وعلي بن يعقوب الوراق وغيرهم وحدث عنه أيضاً أبو الحسن الأشعري وأخذ عنه مذاهب أهل الحديث **وذكره ابن أبي حاتم فقال: كان ثقة** يعرف الحديث والفقه وله مؤلفات حسان في الرجال واختلاف العلماء وأحكام القرآن... **وقال مسلمة بن القاسم: بصري ثقة** روى عن الحسن بن عرفة روى عنه العقيلي.)) [١٩]

وقال السيوطي: ((الساجي الإمام الحافظ محدث البصرة ابو يحيى زكريا بن يحيى...له كتاب جليل في علل الحديث.)) [٢٠]

[١]أنساب الأشراف ج٥ ص١٣٦ تحقيق الدكتور سهيل زكار

[٢] تهذيب التهذيب ج١ ص٥٤٨-٥٤٩ طبعة مؤسسة الرسالة

[٣]تقريب التهذيب ج١ ص١٥٨ رقم ١٧٩٩

[٤]سير اعلام النبلاء ج١٠ ص٥٧٦ بترجمته

[٥]تهذيب التهذيب ج٢ ص٦٣٤-٧٣٥ بترجمته

[٦]تقريب التهذيب ج١ ص٣٧١-٣٧٢ رقم ٤٣٧٤

[٧]سير اعلام النبلاء ج٨ ص٣٠٠

[٨]تهذيب التهذيب ج٢ ص١١

[٩]تقريب التهذيب ج١ ص٢٠٣ رقم ٢٣٥٣

[١٠]من له رواية في الكتب الستة ج١ ص٤٣٣ رقم ١٨٦١

[١١] مسند البزار (البحر الزخار) ج٩ ص٢٨٦ رقم ٣٨٣٩ تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله

[١٢]مجمع الزوائد ج١ ص١١٣

[١٣] المعجم الكبير للطبراني ج٣ ص٧٢

[١٤]مجمع الزوائد ج٧ ص٢٤٧

[١٥]تطهير الجنان واللسان ص٧٤ المطبوع في آخر الصواعق المحرقة طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م

[١٦]تقريب التهذيب ج١ ص١٨٢ رقم ٢٠٩٥

[١٧]سير أعلام النبلاء ج١٤ ص١٩٧

[١٨] البداية والنهاية ج١١ ص١٥٠

[١٩] لسان الميزان ج٢ ص٤٨٨

[٢٠] طبقات الحفاظ / بترجمة الساجي

الرواية الثالثة: النبي (ص) يدعوا على معاوية وعمرو بن العاص

هذا الحديث الشريف روي عن جماعة من الصحابة:

١. أبي برزة الاسلمي:
٢. عبد الله بن عباس:
٣. المطلب بن ربيعة:

١. حديث ابي برزة الاسلمي:

روى احمد في مسنده:
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال أخبرني رب هذه الدار أبو هلال قال سمعت أبا برزة قال: كنا مع رسول الله (ص) في سفر فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول:
لا يزال حواري تلوح عظامه *** زوي الحرب عنه أن يجن فيقبرا
فقال النبي (ص): انظروا مَنْ هما؟
فقالوا: **فلان وفلان!!**

قال: فقال النبي (ص): اللهم أركسهما ركساً ودعهما إلى النار دعاً .))[١]

ورواه أبو يعلى في مسنده [٢]

- ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي يعلى مصرّحاً باسم معاوية وعمرو بن العاص حيث قال:

((أبو يعلى، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن ابي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبي برزة قال: كنا مع النبي (ص) فسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا **معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان**، فجئت فأخبرت النبي (ص) فقال: اللهم اركسهما...))[٣]

وسيأتي ايضاً في حديث ابن عباس اللاحق التصريح بإسم معاوية وعمرو بن العاص

. قال المحدث حمزة الزين:

((**إسناده حسن** لأجل يزيد أبي زياد الهاشمي، وأما سليمان بن عمرو بن الأحوص فقد وثقه ابن حبان وروى له الأربعة والحديث عند الطبراني عن ابن عباس ج١١ص٣٨ رقم ١٠٩٧٠))[٤]

ورواه ابن ابي شيبة في المصنف، وأبي يعلى الموصلي في مسنده، والبزار في مسنده، وابن حجر في المطالب العالية [٥]

. وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد:

((رواه أحمد والبزار وابو يعلى بنحوه، وفيه يزيد بن أبي زياد والأكثر على تضعيفه.)) [٦]

هكذا قال، إلا أنّ يزيد بن أبي زياد من رجال مسلم والأربعة والبخاري في التعاليق والهيثمي نفسه صحح وحسن له في موارد من المجمع

قال في مجمع الزوائد:

((قال هيثم قلت ليزيد بن أبي زياد هل من غسل غير يوم الجمعة قال: نعم يوم عرفة عيد ويوم فطر ويوم اضحى ويوم عرفة ويوم الجمعة. **رواه ابو يعلى وهيثم ويزيد كلاهما من أهل الصحيح.**))[٧]

وقال في مكان آخر: ((ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني عن يزيد بن أبي زياد عن تميم عن سلمة عن مسروق عن ابن عباس ورجال أبي يعلى ثقات.)) [٨]

وقال أيضا: ((رواه الطبراني بإسنادين ورجال احدهما رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث.))[٩]

- وقال حبيب الرحمن الأعظمي معلقا على الحديث في المطالب العالية:

((الحديث أخرجه أحمد والبزار أيضا، وفي إسناد الجميع يزيد بن أبي زياد. قال الهيثمي: الأكثر على تضعيفه.

قلت: حسّن غير واحد من أهل العلم حديثه **منهم الهيثمي**.)) [١٠] ويظهر من كلام الأعظمي هذا بأنّه يذهب إلى أنّ الحديث معتبر.

٢. حديث عبد الله بن عباس:

روى الطبراني في المعجم الكبير:

حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا عيسى بن سوادة النخعي عن ليث عن طاووس عن ابن عباس (رض) قال: سمع رسول الله (ص) صوت رجلين يتغنيان وهما يقولان:

ولا يزال حواري يلوح عظامه *** زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فسأل عنهما فقيل: **معاوية وعمرو بن العاص**

فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعاً.)) [١١]

٣. المطلب بن ربيعة:

روى الطبراني في المعجم الأوسط:

حدثنا محمد بن حفص بن بهمرد ثنا اسحاق بن الحارث الرازي ثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي ثنا نصير بن أبي الأشعث وشريك وأبو بكربن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن ربيعة قال: بينما رسول الله (ص) في بعض اسفاره يسير في بعض الليل إذ سمع صوت غناء فقال: ما هذا؟ فنظر فإذا رجل يطارح رجلاً للغناء:

لايزال حواري تلوح عظامه *** روى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فقال: اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في نار جهنم دعا.)) [١٢]

إذن: فحديث أبي برزة إسناده حسن، فيرتقي الى الصحة بطريقي ابن عباس والمطلب ابن ربيعة، والحمد لله على هذه النعمة.

معنى الحديث:

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة، مادة ركس:

((الراء والكاف والسين اصل واحد، وهو قلب الشيء على رأسه، ورد أوله على اخره، قال الله جل ثناؤه: " والله أركسهم بما كسبوا " أي: ردهم إلى كفرهم...))

وقال ابن منظور في لسان العرب مادة ركس:

(ركس) الرِّكْسُ الجماعة من الناس، وقيل الكثير من الناس والركس شبيه بالرجِيع، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بروث في الاستنجاء فقال: إنه رِكس. قال أَبو عبيد: الركس شبيه المعنى بالرجيع يقال ركستُ الشيء وأركسته إذا رددته ورجعته وفي رواية إنه ركيس فعيل بمعنى مفعول، ومنه الحديث: اللهم أركسهما في الفتنة ركسا والركس قلب الشيء على رأسه أو رد أَوله على آخره ركسه يركسه ركسا فهو مركوس وركيس وأركسه فارتكس فيهما، وفي التنزيل: والله أركسهم

بما كسَبوا قال الفراء يقول: ردهم إلى الكفر قال: وركسهم لغة ويقال ركست الشيء وأركسته لغتان إذا رددته والارتكاس الارتداد.)) انتهى

إذن: فيكون معنى دعاء الرسول (ص) هو: اللهم اقلب معاوية وعمرو بن العاص على عقبيهما في الفتنة، وارددهما وأرجعهما إلى كفرهما في الفتنة، فتكون الفتنة سبباً لكفرهما وارتدادهما وانقلابهما على عقبيهما، ثم أدخلهما في نار جهنم.

[١] مسند أحمد ج٤ص٤٢١

[٢] مسند أبي يعلى ج١٣ ص٤٢٩ رقم ٧٤٣٦ + ٧٤٣٧

[٣] اللآلئ المصنوعة ج١ ص٤٢٧

[٤]مسند أحمد ج١٥ص٣٤ رقم ١٩٦٦٨ شرح أحمد شاكر وحمزة الزين

[٥]المصنف ج٨ ص٦٩٦ رقم٦٧ باب ما ذكر في عثمان، مسند أبي يعلى ج١٣ ص٤٢٩ رقم ٧٤٣٦، مسند البزار ج٩ ص٣٠٣ رقم ٣٨٥٩، وج٩ ص ٣١٠ رقم ٣٨٥٩ بتحقيق محفوظ الرحمن زين الله، والمطالب العالية ج٤ ص١٥٦ – ١٥٧ رقم ٤٢٢٥ – ٤٢٢٦ باب فضائل القرون الثلاثة

[٦]مجمع الزوائد ج٨ ص١٢١

[٧]مجمع الزوائد ج٢ص١٩٨

[٨]مجمع الزوائد ج١ ص٣٢١

[٩]مجمع الزوائد ج١٠ ص٣٠٩

[١٠]المطالب العالية ج٤ ص١٥٧ هامش رقم ٢

[١١]المعجم الكبير ج١١ ص٣٢

[١٢]المعجم الأوسط ج٧ ص١٣٣

الرواية الرابعة: معاوية صعلوك لا مال له

حينما جاءت فاطمة بنت قيس تستشير النبي (ص) في الزواج من معاوية، لأنه خطبها، فأشار عليها أنه صعلوك لا مال له، فلوكان فيه خيراً لما نهته عن الزواج منه.

روى مسلم في صحيحه بسنده:

عن فَاطمة بِنت قيس أنّ أبا عمرِو بن حفص طلّقها البتّة وهو غائب فأرسل إِليها وكيله بشعير فسخطته فقال واللّه ما لك علينا من شيء فَجَاءَتْ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فَذَكَرَتْ ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فأمرها أَنْ تعتدّ في بيت أمّ شرِيك ثمّ قال تلك امرأَة يغشاها أصحابِي اعتدّي عند ابن أم مكتوم فإنّه رجل أَعمى تضعين ثيابك فإذا حللت فآذنيني قالت فلمّا حللت ذكرت له أَنّ معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أما أبو جَهْمٍ فَلا يضع عصاه عن عاتقه **وأما معاوية فصعلوك لا مال له** انكحي أسامة بن زيد فكرِهتهُ ثم قال انكحي أسامة فنكحته فجعل اللّه فيه خيرًا واغتبطت.)) [١]

ورواه مالك في الموطأ، والترمذي والنسائي وابو داود في سننهم، واحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم [٢]

[١] صحيح مسلم ج٤ ص١٩٥ ن كتاب الطلاق / باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها

[٢] الموطأ ص٤١٤-٤١٥ كتاب الطلاق / باب ماجاء في نفقة المطلقة. سنن الترمذي ج٢ ص٣٠١ كتاب النكاح / باب ماجاء ألا يخطب الرجل على خطبة أخيه. سنن النسائي ج٦ ص٧٥ كتاب النكاح / باب في النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه. سنن ابي داود ج ١ص٥١٠ كتاب النكاح / باب في نفقة المبتوتة مسند أحمد ج٦ ص٤١٢. صحيح ابن حبان ج٩ ص٣٥٦ كتاب النكاح / باب الزجر عن خطبة الرجل على خطبة أخيه.

الرواية الخامسة: إخبار النبي (ص) بأنّ معاوية يموت على غير ملة الاسلام

روى البلاذري في انساب الاشراف:

((وحدثني اسحاق وبكر بن الهيثم قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام أنبأنا معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

كنت عند النبي (ص) فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي

قال: وكنت تركت ابي قد وضع له وضوءٌ فكنت كحابس البول مخافه ان يجيئ

قال: فطلع معاوية.

فقال النبي (ص) هو هذا.

وحدثني عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن ادم عن شريك عن ليث عن طاووس عن عبد الله بن عمرو قال "

كنت جالسا عند النبي (ص) فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم

يموت على غير ملتي
قال: وكنت تركت ابي يلبس ثيابه فخشيت ان يطلع، فطلع معاوية.)) [١]

تصحيح الحديث:

هذا الحديث صححه جماعة من حفاظ وعلماء السنة

١. قال الحافظ احمد بن الصديق الغماري:

(وهو من فحول المحدثين) معلقا على الحديث بعد ان رواه:
((**وهذا حديث صحيح على شرط مسلم**. وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله، ويقضي على كل ما يموه به المموهون في حقه، ومن اعجب ما تسمعه انّ هذا الحديث خرجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون: " فطلع رجل " ولا يصرحون باسم اللعين معاوية، سترا عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصب، وهضم حقوق ال البيت، ولو برفع منار اعداءهم، فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغما على دس الدساسين وتحريف المبطلين.))[٢]

٢- المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز المغربي:

نقله عنه محمد بن عقيل العلوي بعد ان نقل عنه الرواية بطريقيه عن البلاذري قال:
" قال اخونا العلامة المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز المغربي رحمه الله، ومنه استفدنا المنقول عن البلاذري: الحديث الاول رجاله كلهم من رجال الصحيح حتى ليث فمن رجال مسلم وهو بن ابي سليم، وان تكلم فيه لاختلاط وقع له في اخر امره، فقد وثقه ابن معين وغيره، كما افاده الشوكاني، على ان الوهم يرتفع

بالسند الثاني الذي هو حدثني اسحاق..الخ لان الراوي فيه عن طاوس عبد الله ابنه لا اليث، والسند متين والحمد لله. انتهى من خطه. " [٣]

٣- العلامة محمد بن عقيل العلوي الشافعي:

فإنه بعد ان نقل كلام السيد محمد بن المكي قال
((وحيث صحّ إخبار النبي (ص) بأنّ معاوية يموت على غير ملة الاسلام تعين القطع بوجوب البراءة منه فهو اذن مثل عتية وشيبة والوليد وأبي جهل لعنهم الله اجمعين.)) [٤]

تحريف الحديث:

بعد ان ثبت عند العلماء أنّ الحديث صحيح لا غبار عليه، وجدوا انه يتصادم مع عقيدتهم من عدالة جميع الصحابة، ففكروا في طريقة شيطانية بشعة وهي حذف اسم " معاوية " من الحديث وجعل بدلها كلمة " فلان "
روى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد:
((وعنه – عبد الله بن عمرو – قال: قال رسول الله (ص) ليطلعن عليكم رجل يبعث يوم القيامة على غير سنتي او على غير ملتي، وكنت تركت أبي في المنزل فخفت أن يكون هو **فاطلع رجل غيره!!**
فقال رسول الله (ص): هو هذا. **رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح** الا أنّ فيه رجل لم يسمَّ!! (حذفوا اسم معاوية)
وعنه قال: قال رسول الله (ص) يطلع عليكم رجل من هذا الفج من أهل النار، وكنت تركت أبي يتوضأ فخشيت أن يكون هو **فاطلع غيره!!**
فقال رسول الله (ص): هو هذا. **ورجاله رجال الصحيح.**

وعن ابن الزبير قال: قال رسول الله (ص) أول من يطلع من هذا الباب من أهل النار **فطلع فلان**!! رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.)) [٥]

وانت ترى كيف حذفوا اسم معاوية من الحديث بطرقه الثلاثة

الا ان الهيثمي بعد ان صحح طريقين ضعف الطريق الثالث، الا أنّ الطريق الثالث معتبر وهو حديث حسن حتى عند الهيثمي!! ولكن الغفلة او التعصب منعه من التصريح بذلك.

فقد قال في نفس الكتاب عن سند فيه ابن لهيعة:

((وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن!!)) [٦]

فاذا كان حديثه حسن فلماذا اطلقت الضعف عليه في الحديث الذي في ذم معاوية!!

رواته من الصحابة:

هذا الحديث الشريف رويَ عن جماعة من الصحابة وهم:

١- عبد الله بن عمرو بن العاص
٢- جابر بن عبد الله الانصاري
٣- عبد الله بن الزبير
٤- عبد الله بن عمر

طرق الحديث:

١- البلاذري:وحدثني اسحاق وبكر بن الهيثم، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، أنبأنا معمر، عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:...)) [٧]

٢- البلاذري: وحدثني عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن آدم، عن شريك، عن

ليث، عن طاوس، عن عبد الله بن عمرو قال:...)) [٨]

٣- ابو نعيم الاصبهاني: حدثنا احمد بن اسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد الجرواءاني ثنا أبان بن شهاب ثنا محمد بن حميد ثنا جرير عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمرو عن النبي (ص) قال:...)) [٩]

٤- نصر بن مزاحم: عن جعفر الاحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: يموت معاوية على غير الاسلام.)) [١٠]

٥- نصر بن مزاحم: عن جعفر الاحمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): يموت معاوية على غير ملتي.)) [١١]

٦- نصر بن مزاحم: عن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال:...)) [١٢]

٧- الطبراني بسنده عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله (ص): اول من يطلع من هذا الباب من أهل النار فطلع فلان.)) [١٣]

[١]أنساب الأشراف ج٥ ص١٣٤ تحقيق الدكتور سهيل زكار

[٢]جؤنة العطار ج٢ ص١٥٤

[٣]العدد القوية ص١٣٨

[٤]العدد القوية ص ١٣٨

[٥]مجمع الزوائد ج١ ص١١٢ كتاب الإيمان باب منه في المنافقين

[٦] مجمع الزوائد ج٥ ص٢٤٣

[٧] انساب الاشراف ج٥ ص١٣٤

[٨] المصدر السابق

[٩] تاريخ اصبهان ج١ ص٢٤١ ترجمة عبد الرحمن بن احمد الجرواراني

[١٠]وقعة صفين ص٢١٧

[١١]المصدر السابق

[١٢]وقعة صفين ص٢١٩ - ٢٢٠

[١٣]مجمع الزوائد ج١ ص١١٢

الفصل ١١٩

طرق معرفة الصحابي المؤمن من المنافق، والعادل من الفاسق؟

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بعد أن ثبت بطلان نظرية عدالة الصحابة بالأدلة القطعية قد يقول قائل: ماهي القواعد التي سوف نستخدمها في تمييز الصحابي العادل من الفاسق، والمؤمن من المنافق، والمهتدي من المنحرف؟

نقول وبالله الاستعانة هناك طرق لمعرفة ذلك ذكرها الله في كتابه، ورسوله في سنته، والعلماء في كتبهم ومن أهمها:

القاعدة الاولى: مَنْ ثبت إرتداده بعد وفاة رسول الله (ص) كطليحة، وغيره.

القاعدة الثانية: مَنْ ثبت فسقه، ولم يثبت توبته بعد ذلك:

وهذا طريق سلكه علماء الجرح والتعديل في جرح الرواة، ومن أمثلة الفسق: الزنا شرب الخمر الكذب قتل المسلم عمداً ظلماً اكل الربا الرد على رسول الله

(ص) ورفض سنته . إن لم نقل بكفر الراد عليه (ص) . تعطيل حد من حدود الله تعالى وعدم الحكم بما أنزل الله تعالى مع بسط يده.

ومن مصاديق هذه القاعدة كثير من الصحابة نذكر منهم:

اولا: الوليد بن عقبة: فإنه ثبت فسقه في كتاب الله تعالى (... إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..) فسماه الله في كتابه فاسقاً
وثبت أيضاً بالدليل القطعي شربه للخمر، ولم يثبت توبته عنها.

ثانياً: خالد بن الوليد: فإنه ثبت أنه قتل الصحابي الجليل مالك بن نويرة ظلماً عدواناً، والحال أن مالك صلى معهم جماعة، وشهدوا على أنفسهم بالإسلام، ثم زنا بزوجته. ولم يثبت توبة خالد عن جريمته هذه.

ثالثاً: ابو هريرة الدوسي: فإنه ثبت أنه كان يكذب على رسول الله (ص) وذلك:
١- من شهادته على نفسه: صحيح البخاري كتاب النفقات / باب وجوب النفقة على الأهل والعيال
- حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال **حدثنيأبو هريرة قال: قال النبي** (ص) أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة **سمعت هذا من رسول الله (ص) قال لا هذا منكيس أبي هريرة**

٢- شهادة مروياته على ذلك: فإنه روى أحاديثاً إسرائيلية عن كعب الأحبار ونسبها الى رسول الله (ص)، وروى عن رسول الله (ص) أحاديث لم يكن مسلماً في وقت صدور هذه الأحاديث من رسول الله (ص).

٣- شهادة جماعة من معاصريه بذلك: صحيح مسلم ج١٠ ص٢٤٤ ترقيم الشاملة

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ الْأَعْمَشِ **عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُوهُرَيْرَةَفَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىجَبْهَتِهِ فَقَالَ أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَىرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِتَهْتَدُوا وَأَضِلَّ أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا

و حَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي رَزِينٍ وَأَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْمَعْنَى.)

رابعاً: عمر بن الخطاب: فإنه ثبت بالأدلة القطعية أنه ردّ على رسول الله (ص) ومنعه من كتابة الكتاب الذي يمنع الأمة من الضلال، واتهمه بأنه غلبه الوجع، فهو بفعله هذا قام بأمرين مفسقين بالإجماع:

١- الرد على رسول الله (ص)

٢- أضلّ المسلمين لأنه منع النبي (ص) من كتابة الكتاب

وغيرها من الأحكام الكثيرة التي عطلها وابتدعها.

خامساً: أبو بكر بن أبي قحافة: فإنه عطّل بعض حدود الله، ولم يحكم بما أنزل الله تعالى وذلك في موارد كثيرة نذكر منها:

١- عدم إقامة الحد على خالد بن الوليد، مع إصرار عمر بن الخطاب على اقامة الحد عليه.

٢- منع اهل البيت (ع) من سهم ذي القربى، والحال أنّ الرسول (ص) كان يعطيهم.

٣- منع الزهراء (ع) إرثها، والحال أنّ الله يقول: (للذكر مثل حظ الانثيين) ويقول:

(وورث سليمان داود) ويقول: (يرثني ويرث من ال يعقوب)
٤- إبتزّ فدك من الزهراء (ع) والحال أنّ الرسول (ص) أعطاها للزهراء (ع)
وغيرها من الامور الكثيرة وستأتي بعضها
ولم يثبت توبته عن كل هذه الأمور، مضافاً إلى أن توبة كل شيء بحسبه.

سادساً: معاوية بن أبي سفيان: فإنه ثبت عليه باسانيد صحيحة أنه كان يأكل الربا المحرم، ويشرب الخمر، ويتاجر بالاصنام وغيرها من الفضائع.

القاعدة الثالثة: بغض الإمام علي (ع):

وهذا طريق يثبت به نفاق الصحابي، وسقوطه عن العدالة والايمان وذلك للحديث الصحيح المتفق عليه المروي في الصحاح والسنن والمسانيد باسانيدهم عن عليّ (ع): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي (ص) أنه لا يحبني الا مؤمن ولايبغضني الا منافق
رواه مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه وصححه، والنسائي وابن ماجة في السنن، وصححها الالباني، ورواه أحمد في مسنده بسند على شرط الشيخين وغيرهم
. وروي أيضاً عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا يقولون: ماكنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علي بن ابي طالب (ع). وهو تطبيق للحديث النبوي.

ومن مصاديق هذه القاعدة:

أولاً: عائشة بنت أبي بكر: فإنه ثبت بالقطع واليقين بغضها لأمير المؤمنين (ع)، وقد أفردنا موضوعاً خاصاً لاثباته هنا:

http://www.wahajr.com/hajrvb/showthread.php?t=402965053

ثانياً: خالد بن الوليد: فإنه ثبت بغضه لأمير المؤمنين بسند صحيح صححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين

روى الحاكم في المستدرك ج٢ ص١٢٩ بسند عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: إني لأمشي مع أبي إذ مر بقوم ينقصون عليا رضي الله عنه، يقولون فيه، فقام فقال: إني كنت أنال من علي وفي نفسي عليه شيء وكنت مع خالد بن الوليد في جيش فأصابوا غنائم، فعمد علي إلى جارية من الخمس، فأخذها لنفسه، **وكان بين علي وبين خالد شيء، فقال خالد: هذه فرصتك وقد عرف خالد الذي في نفسي على علي قال: فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاذكر ذلك له،** فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثته وكنت رجلا مكبابا (١)، وكنت إذا حدثت الحديث أكببت، ثم رفعت رأسي، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم أمر الجيش، ثم ذكرت له أمر علي فرفعت رأسي، وأوداج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احمرت قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فإن عليا وليه، وذهب الذي في نفسي عليه قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال الذهبي: على شرط الشيخين.

القاعدة الرابعة: سب الإمام علي (ع)

لقول رسول الله (ص) في الحديث الصحيح: من سب علياً فقد سبني. صححه الحاكم والذهبي والارنؤوط والداراني والهيثمي وحمزة الزين والحويني والشوكاني ووصي الله والغماري والسقاف وابن الوزير اليماني وغيرهم

ومن المعلوم أنّ ساب الله تعالى والرسول (ص) فاسق ومنافق على أقل الأحوال، إن لم نقل بكفره

ومن مصاديق هذه القاعدة:

أولا: المغيرة بن شعبة: فإنه ثبت أنه كان يسب الإمام علي (ع) وينال منه في عدة من الروايات الصحيحة نذكر منها:

روى الحاكم في المستدرك ج١ ص٣٨٥ بسنده عن زياد بن علاقة عن عمه: أنّ المغيرة بن شعبة **سَبّ علي بن ابي طالب** فقام اليه زيد بن ارقم فقال: يا مغيرة ألم تعلم أنّ رسول الله (ص) نهى عن سب الاموات فلم تسب علياً وقد مات.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

ووافقه الذهبي

وقال الالباني في السلسلة الصحيحة رقم ٢٣٩٧ بعد أن رواه:

(وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. قلت: وهو كما قالا.)

وتوجد روايات اخرى من غير هذا الطريق رواها احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه وصححها احمد شاكر والداراني والارنؤوط

ثانياً: معاوية بن أبي سفيان: وسبه لامير المؤمنين (ع) اشهر من نار على علم، بل كان يأمر بعض الصحابة بذلك، بل هو الذي سنّ امير المؤمنين (ع) كما ذكره المؤرخون في كتبهم نذكر منها:

روى ابن ماجة في سننه ج١ ص١٢١ (بسند صححه الألباني)

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسى بن مسلم عن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال: **قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فنالَ منه؟**

فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله (ص) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه

وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي.

وسمعته يقول: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله.)

قال الألباني معلقاً على الحديث: (صحيح) صحيح ابن ماجة رقم ١١٨

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن كثير في البداية والنهاية

قال الإمام السندي في حاشيته على سنن ابن ماجة ج١ ص٨٦ رقم ١٢١

((قوله: فنال منه أي: **نال معاوية من عليّ ووقع فيه وسبه، بل أمر سعداً بالسب كما قيل في مسلم والترمذي**، ومنشأ ذلك الأمور الدنيوية التي كانت بينهما، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله يغفر لنا ويتجاوز عن سيئاتنا، ومقتضى حسن الظن أن يحمل السب على التخطئة ونحوها مما يجوز بالنسبة إلى أهل الإجتهاد لا ال وغيره.) انتهى كلامه

وحديث امر معاوية بسب الامام علي (ع) مشهور ومعروف في صحيح مسلم.

وكلمات المؤرخين كثيرة في ذلك، ولاداعي لذكرها لاننا نريد الاختصار.

ثالثاً: عمرو بن العاص: فإنه ثبت بسند صحيح سبه لامير المؤمنين (ع)

روى الطبراني في المعجم الكبير:

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ بندَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن الصَّبَّاحِ الْمِسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بن حُدَيْرٍ، أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بن الْعَاصِ وَالْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ عَيِيٌّ، وَإِنَّ لَهُ كَلامًا وَرَأْيًا، وَإِنَّهُ قَدْ عَلِمْنَا كَلامَهُ، فَيَتَكَلَّمُ كَلامًا فَلا يَجِدُ كَلامًا، فَقَالَ: لا تَفْعَلُوا، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَصَعِدَ عَمْرٌو الْمِنْبَرَ، فَذَكَرَ عَلِيًّا وَوَقَعَ فِيهِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ، فَحَمِدَ

اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، ثُمَّ قِيلَ لِلْحَسَنِ بن عَلِيٍّ: اصْعَدْ، فَقَالَ: لا أَصْعَدُ وَلا أَتَكَلَّمُ حَتَّى تُعْطُونِي إِنْ قُلْتُ حَقًّا أَنْ تُصَدِّقُونِي، وَإِنْ قُلْتُ بَاطِلا أَنْ تُكَذِّبُونِي، فَأَعْطَوْهُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: بِاللَّهِ يَا عَمْرُو وَأَنْتَ يَا مُغِيرَةُ تَعْلَمَانِ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَعَنَ اللَّهُ السَّائِقَ وَالرَّاكِبَ "، أَحَدُهُمَا فُلانٌ؟ قالا: اللهم نعم بلى، قال: أنشدك الله يا معاوية ويا مغيرة، أتعلمانِ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم " عمرًا بكل قافية قالها ةً "؟ قَالا: اللهم بلى، قال: أنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمانِ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم هذا؟ قالا: بلى، قال الحسن: فَإِني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرّأ من هذا، وذكر الحديث.)) المعجم الكبير للطبراني ج٣ ص٧٢

- قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي قال الذهبي أحد الأثبات ما علمت فيه جرحا أصلا، وقال ابن القطان مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح.)) مجمع الزوائد ج٧ ص٢٤٧

- وقال ابن حجر الهيثمي: وجاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فمختلف فيه لكن قواه الذهبي بقوله: إنه أحد الأثبات وما علمت فيه جرحاً أصلا أن عَمْرَاً صعد المنبر فوقع في عليّ ثم فعل مثله المغيرة ابن شعبة...)) تطهير الجنان واللسان ص٧٤ المطبوع في آخر الصواعق المحرقة طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م

- واما زكريا بن يحيى الساجي فلم يضعفه أحد من العلماء، كما ذكره الذهبي وابن حجر العسقلاني وستأتي عبارتهما، وهو ثقة فقيه حافظ إمام من كبار علماء الجرح والتعديل، وثقه ابو حاتم والذهبي وابن حجر ومسلمة

- فقد قال ابن حجر العسقلاني عنه: ((زكريا بن يحيى الساجي البصري ثقة فقيه من الثانية عشرة مات سنة سبع وثلاثمائة.)) تقريب التهذيب ج١ ص١٨٢ رقم ٢٠٩٥

- وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ((الساجي: الامام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها، وأبو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن بن بحر بن عدي عبدالرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري الشافعي.)) سير أعلام النبلاء ج١٤ ص١٩٧

وقال ابن كثير في حوادث سنة ٣٠٧: ((زكريا بن يحيى الساجي الفقيه المحدث شيخ أبي الحسن الاشعري في السنة والحديث.)) البداية والنهاية ج١١ ص١٥٠

وقال العسقلاني: ((زكريا بن يحيى بن داود الحافظ أبو يحيى الساجي البصري: **أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً وقال أبو الحسن بن القطان: مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون** توفي سنة سبع وثلاثمائة انتهى. **ولا يغتر أحد بقول ابن القطان قد جازف بهذه المقالة وما ضعف زكريا الساجي هذا أحد قط كما أشار إليه المؤلف** وقد كان مع معرفته بالفقه والحديث وتصنيفه في الاختلاف كتابه المشهور في العلل كتابه الآخر على الإسناد سمع من عبيد الله بن معاذ وأبي الربيع الزهراني وعبد الواحد بن غياث وهدبة وأبي كامل الجحدري وعبد الأعلى بن حماد وابن أبي الشوارب وغيرهم من شيوخ مسلم وحدث عن أبيه يحيى عن جرير ورحل إلى مصر والحجاز والكوفة روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي وأبو عمرو بن حمدان وابن السقاء ويوسف بن يعقوب النجيرمي وعلي بن يعقوب الوراق وغيرهم وحدث عنه أيضاً أبو الحسن الأشعري وأخذ عنه مذاهب أهل الحديث **وذكره ابن أبي حاتم فقال: كان ثقة** يعرف الحديث والفقه وله مؤلفات

حسان في الرجال واختلاف العلماء وأحكام القرآن... **وقال مسلمة بن القاسم: بصري ثقة** روى عن الحسن بن عرفة روى عنه العقيلي.)) لسان الميزان ج٢ ص٤٨٨

القاعدة الخامسة: الخروج على الخليفة الشرعي والتمرد على أوامره، وشق عصا المسلمين، وتفريق وحدتهم، واستباحة دمائهم:

وهذا طريق آخر يثبت به انحرافه عن طريق الحق، وجادة الصواب، والاعتزال عن امام زمانه الشرعي والحق، ولانقصد من الخليفة والسلطان هنا مطلق السلطان، وانما السلطان العادل والشرعي، الذي ثبت شرعية خلافته.

ومن مصاديق هذه القاعدة:

أولاً: عائشة وطلحة والزبير: فإنّ هؤلاء نكثوا بيعتهم، وخرجوا على إمام زمانهم، وفرقوا وحدة المسلمين في حرب الجمل.

ثانياً: معاوية وعمرو بن العاص: وغيرهما ممن شارك في معركة صفين لقتال امير المؤمنين (ع).

ثالثاً: الخوارج.

بعض الأحاديث في حرمة الخروج على السلطان من كتب أهل السنة والجماعة:

- روى مسلم في صحيحه بسنده عن رسول الله (ص) من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.)) صحيح مسلم ج٦ ص٢٢ كتاب الإمارة / باب الأمر بلزوم الطاعة عند ظهور الفتن.

- وروى البخاري ومسلم في صحيحهما بسندهما عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): مَنْ فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية.))صحيح البخاري ج٨ ص٨٧ كتاب الفتن صحيح مسلم ج٦ ص٢١ كتاب الإمارة / باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن

- روى أحمد في مسنده بسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميتته جاهلية ومن قاتل تحت راية عميه يغضب لعصبته ويقاتل لعصبته وينصر عصبته فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى لمؤمنها ولا يفى لذي عهدها فليس منى ولست منه.))مسند أحمد ج٢ ص٢٩٦

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي قيس بن رياح فمن رجال مسلم.) مسند أحمد ج١٣ ص٣٢٦ رقم ٧٩٤٤ شرح شعيب الأرنؤوط

- روى الحاكم في المستدرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، أو من رأسه إلا أن يراجع، ومن ادعى دعوى جاهلية فهو من جثاء جهنم قيل: يا رسول الله وإن صام وصلى، قال: وإن صام وصلى، ويدعى بدعوى الله التي سماكم بها المؤمنين، المسلمين عباد الله

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه

- روى النسائي في سننه بسنده عن عرفجة بن شريح الأشجعي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس فقال إنه سيكون بعدي هنات وهنات

فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد يفرّق أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم كائنا من كان فاقتلوه فإنّ يد الله على الجماعة فإنَّ الشيطان مع من فارق الجماعة يركض.)) سنن النسائي ج٧ ص٩٢ قتل من فارق الجماعة.
قال الألباني: (صحيح الإسناد) سنن النسائي رقم ٤٠٢١

- روى ابو داود في سننه بسنده عن رسول الله (ص) قال: من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.)) سنن ابي داود ج٢ ص٤٢٦ كتاب السنة / باب في قتل الخوارج.
قال الألباني: (صحيح)سنن ابي داود رقم ٤٧٥٨

القاعدة السادسة: مَنْ ثبت أن الله ورسوله غضبا عليه:

فإذا ثبت على صحابي أنّ الله غضب عليه فهو من أهل النار، ويجب التبرؤ منه، ولايجوز توليه، ومن تولاه فهو منه
قال تعالى: (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) طه ٨١
قال السيوطي: (فقد هوى) سقط في النار. تفسير الجلالين

- ويترتب عليه أيضاً عدم جواز تولي الذين غضب الله عليهم
قال تعالى (يا أيها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور) الممتحنة ١٣

- بل يجب التبري من خطهم وطريقم وصراطهم
قال تعالى وهو يعلمنا (اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

- ويترتب عليه ان الذين يتولون أقواماً غضب الله عليهم ماهم من المؤمنين، ولهم عذاب شديد

قال تعالى (ألم تر الى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون، أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون) المجادلة ١٤ - ١٥

ومن مصاديق هذه القاعدة:

أولاً: أبو بكر بن أبي قحافة: فإنه ثبت بالدليل القطعي، أنّ الزهراء (ع) خرجت من الدنيا وهي غاضبةً عليه، كما في صحيح البخاري.

وثبت بالقطع أن النبي قال: من اغضب فاطمة فقد أغضبني.

فالنتيجة: أنه أغضب الله ورسوله، وحكم المغضوب عليه مذكور أعلاه من القرآن.

القاعدة السابعة: مَنْ ثبت أنّ رسول الله (ص) ل ع ن ه، ودعا عليه

وحقيقة (ل ع ن) الرسول (ص) مضافاً الى أنه إبعاد عن رحمة الله تعالى لتحذير المسلمين من هؤلاء.

ومن مصاديق هذه القاعدة جماعة من الصحابة:

أولاً: ابو سفيان، وابنه يزيد، ومعاوية.

فإنه ثبت بالاسانيد الصحيحة أنّ رسول الله (ص) هم

روى البلاذري في انساب الاشراف ج٥ ص١٣٦:

حدثنا خلف حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى أم سلمة أنّ النبي (ص) كان جالساً فمرّ أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له أحدهما يقود

البعير والاخر يسوقه، فقال رسول الله (ص): ل ع ن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق.))

الحديث صحيح ورجاله ثقات

- وقال الحافظ الهيثمي:

((وعن سفينة أنّ النبي (ص) كان جالسا فمرّ **رجل**!! على بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال: ل ع ن الله القائد والسائق والراكب. رواه البزار ورجاله ثقات.

وعن المهاجر بن قنفذ قال: رأى رسول الله (ص) ثلاثة فقال: الثالث ملعون. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.)) مجمع الزوائد ج١ ص١١٣

- وقد مرّ رواية الامام الحسن (ع) للحديث بسند صحيح في فصل سب عمرو بن العاص لامير المؤمنين (ع).

- ورويت أحاديث بأسانيد صحيحة تذم بني أمية وأنّ رسول الله (ص) كان يبغضهم.

ثانياً: الحكم بن أبي العاص، وابنه مروان: فإنه ثبت بالاسانيد الصحيحة النبي (ص) له وماولد منه:

قال الذهبي في تاريخ الاسلام ج٣ ص٣٦٨

(وقال الشعبي سمعت ابن الزبير يقول: ورب هذه البيت ان الحكم ابن ابي العاص وولده ملعونون على لسان محمد (ص). **اسناده صحيح)**

- ورواه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ج٤ ص٣٣١ رقم ٤٥٢٦ ورمز له بعلامة الثبوت

- وروى احمد في مسند ج ٤ ص ٥

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ لَقَدْ

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فُلَانًا وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ**

قال الهيثمي ج٥ ص٢٤١

رواه أحمد والبزار.. والطبراني.. ورجال أحمد رجال الصحيح.

وقال شعيب الارنؤوط برقم ١٦١٧٣

" رجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه البزار من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ولفظه: ورب هذا البيت لقد الله الحكم وما ولد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم... قال السندي: قوله: فلانا أي الحكم "

- وقال حمزة الزين ج ١٢ ص٤٦٣ رقم ١٦٠٧٣

(اسناده صحيح رجاله ائمة ايضا والحديث يسياتي مفصلا ومحددا الشخص في مسند عائشة)

وقال ابن مفلح الحنبلي في الفروع كتاب الوضوء بعد نواقض الوضوء مسالتان المسالة الثانية

(وَلِأَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إلَى الْكَعْبَةِ: وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُلَانًا وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ.)

ومن كان من الاخوة له تعليق واضافة فلا يحرمنا منها

هذا والحمد لله رب العالمين.

حرره العبد الفقير الى ربه حسن العلوي

الفصل ١٢٠

عائشة و ما أدراك ما عائشة!

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

عائشة وما أدراك ما عائشة؟؟!؟؟

لقد كانت تبغض امير المؤمنين ولا تطيقه

والادلة على ذلك كثيرة نذكر منها ستة:

الدليل الاول: محاربتها لامام زمانها الامام علي عليه السلام؟

فإن حرب الجمل من المسلمات التاريخية التي لا يشك فها احد، مع ان النبي (ص) اخبرها بانها ستفعل ذلك ونهاها وحذرها من القيام بأي تحرك ضد امير المؤمنين (ع) واعطاها علامة لذلك وهو انها تنبحها كلاب الحوأب والقران يقول: " وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى..."

ولكنها مع ذلك لم تعبأ بكلام الله تعالى ولا بكلام الرسول (ص) ولم تسمعه وخرجت واخرجت خلقاً كثيراً لمحاربة الامام (ع)

فإن أعلى مراتب البغض والكره هو ان يأي شخص ويحاربك ويخرج الناس لمحاربتك. ويعلن الحرب ضدك؟!؟

ويقتل جنودك واعوانك وانصارك واحباءك ويحاول قتلك وقتل أولادك؟ وهذا ما فعلته عائشة في حرب الجمل

لايقال: ان عائشة خرجت للاصلاح، و للمطالبة بدم عثمان

لانا نقول:

اولا: هي أول من البت على عثمان بقولها المعروف " اقتلوا نعثلا فقد كفر

ثانيا: هل علي عليه السلام هو الذي قتل عثمان، كي تحاربه!!

ثالثا: الم يامرها الله بالجلوس في بيتها وعدم الخروج " وقرن في بيوتكن.."

فلماذا خرجت، فخروجها كان فيها مفسدة عظيمة

رابعا: ألم يخبرها الرسول (ص) بانها تنبحها كلاب الحوأب، فلماذا لم ترجع، حينما نبحتها كلاب الحوأب؟

الدليل الثاني: عائشة لاتطيق ذكر اسم الامام علي (ع) ولا تطيب له نفساً بخير

روى البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة قالت: لما نقل النبي (ص) واشتد وجعه، استأذن ازواجه في ان يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج النبي (ص) بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس ورجل اخر!!

قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس فقال

اتدري من الرجل الاخر. قلت: لا

قال: هو علي بن ابي طالب (رض) " انتهى

صحيح البخاري ج١ ص٥٧ كتاب الوضوء + ج١ ص١٦٣ باب وجوب صلاة الجماعة ج٣ ص١٣٥ كتاب الهبة وفضلها و التحريض عليها + ج٥ ص١٢٩ باب مرض النبي (ص) ووفاته + ج٧ ص١٨ كتاب الطب

لماذا لم تذكر عائشة من هو الشخص الاخر!

هذا ما سنعرفه من من باقي الروايات التي بترها البخاري.

قال ابن حجر في فتح الباري ج٢ ص١٣١

قوله " علي بن ابي طالب... "

زاد الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر:

ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير "

و لابن اسحاق في المغازي عن الزهري: ولكنها لا تقدر **على ان تذكره بخير** "

انتهى كلام ابن حجر.

وفي طبقات ابن سعد ج٢ ص٢٣٢

"... فهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قال: قلت: لا قال ابن عباس: هو علي ان عائشة لا تطيب له نفساً بخير

وفي مسند احمد ج٦ ص٢٢٨ بسند صحيح:

"... فقال ابن عباس: اتدري من ذلك الرجل هو علي بن ابي طالب **ولكن عائشة لا تطيب له نفساً "**

وقال الالباني في ارواء الغليل ج١ ص١٧٨ بعد انه روى حديث البخاري: رواه احمد ج٦ ص٢٢٨ مختصراً وزاد في آخره " **ولكن عائشة لا تطيب له نفساً "** **وسنده صحيح** " انتهى

وفي مصنف عبد الرزاق ج٥ ص٤٢٨ باب بدء مرض رسول الله (ص) ٩٧٥٤ بسند صحيح

" عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن اسماء بنت عميس قالت:...

قال الزهري:...

فقال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس فقال:

اتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ هو علي بن ابي طالب **ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا بخير**."

والسند صحيح

١. عبد الرزاق بن همام الصنعاني: ثقة حافظ مصنف شهير." التقريب رقم ٤٠٧٨

٢. معمر بن راشد: ثقة ثبت فاضل " التقريب رقم٦٨٣٣

٣. الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب: الحافظ متفق على جلالته واتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة " انظر التقريب رقم٦٣١٥

٤. ابو بكر بن عبد الرجمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني: ثقة فقيه عابد من الثالثة " تقريب التهذيب رقم ٨٠٠٥

٥. اسماء بنت عميس: صحابية اخرج لها البخاري و الاربعة

فرجال السند كلهم ثقات فيكون السند صحيحا

وفي تاريخ الطبري ج٢ ص٤٣٣

" فقال: هل تدري من الرجل: قلت: لا؟

وقال: علي بن ابي طالب **ولكنها كانت لا تقدر على ان تذكره بخير وهي تستطيع**."

وذكر نفسه البلاذري في انساب الاشراف ج١ ص٢٣٦

نستنتج من هذه الحادثة امور:

١. عائشة لا تطيب لعلي عليه السلام نفسا بخير

٢. عائشة لا تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع
٣. انها ابهمت اسم الامير (ع) بغضا ونصبا منها له (ع)

الدليل الثالث: عائشة تحذر من سب عمار ولاتحذر من سب علي (ع) بغضا له:

وهذه من العجائب، متى اصبح عمار افضل من علي عليه السلام

روى احمد في مسنده ج٦ ص١١٣ مسند عائشة طبعة دار صادر بيروت وبهامشه منتخب كنز العمال، وابن عساكر في تاريخه ج٤٢ ص٤٠٧ مسند عمار

بسند صحيح عن عطاء بن يسار قال:

جاء رجل فوقع في علي وفي عمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة

فقالت: اما علي فلست قائلة لك فيه شيئا

واما عمار فإني سمعت رسول الله (ص) قول: لا يخير بين امرين اختار ارشدهما."

انتهى

قال المحدث شعيب الارنؤوط: اسناده صحيح على شرط مسلم

> مسند احمد تحقيق الارنؤوط ج٤١ ص٣٢٢ رقم ٢٤٨٢٠

وقال في الهامش: واخرجه الترمذي (٣٧٩٩) والنسائي في الكبرى (٨٢٧٦) وابن ماجة (١٤٨) والحاكم في المستدرك (٣/٣٨٨) و...

- يقول السيد عبد الحسين شرف الدين في المراجعات ص٣١٩ مراجعة ٧٤

" وي وي، تحذر ام المؤمنين من الوقيعة بعمار لقول النبي (ص) لا يخير بين امرين الا اختار ارشدهما ولا تحذر من الوقيعة في علي وهو اخو النبي ووليه، وهارونه ونجيه واقضى امته وباب مدينته ومن يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله اول الناس اسلاما واقدمهم ايمانا واكثرهم علما واوفرهم مناقب

وي، كأنها لا تعرف منزلته من الله عز وجل، ومكانته من قلب رسول الله (ص)

ومقامه في الاسلام وعظيم عنائه، وحسن بلائه، كأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئا يجعله في مصاف عمار." انتهى كلامه رفع مقامه.

والله انها لعجب العجاب فأين هي من مواقف ام سلمه التي كانت تنهى عن سب علي (ع) وتجاهر به وتأمر بمحبته و...

روى احمد في مسنده والحاكم في المستدرك والنسلئي في الخصائص بسندهم عن ابي عبد الله الجدلي قال:

دخلت على ام سلمة قال: ايسب رسول الله (ص) فيكم

قلت: سبحان الله او معاذ الله ـ قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: من سب عليا فقد سبني."

قال ابو اسحاق الحوبني: اسناده حسن. خصائص علي ص٩٣ رقم ٨٨

> وقال الحاكم: صحيح الاسناد ووافقه الذهبي المستدرك ج٣ ص١٢١

> وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير ابي عبد الله الجدلي وهو ثقة " مجمع الزوائد ج٩ ص١٣٠

وصححه الارنؤوط وحمزة الزين والداراني والشوكاني ومقبل الوادعي والبدخشاني والغماري والسقاف ووصي الله وابن الوزير اليماني ومصطفى العدوي

موقف ام سلمة يدل على حبها لامير المؤمنين (ع) ونهيها عن المنكر

وموقف عائشة يدل على بغضها ونصبها لامير المؤمنين (ع) اذ لم تنه عن سبه والوقيعة فيه

الدليل الرابع: انها عاركت النبي (ص) ورفعت صوتها عليه حينما علمت ان عليا (ع) احب اليه منها ومن ابيها.

روى احمد في مسنده ج٤ ص٢٧٥

عن النعمان بن بشير قال: استأذن ابو بكر على رسول الله (ص) **فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول:**

والله لقد عرفت ان عليا احب اليك من ابي ومني مرتين او ثلاثا

فاستأذن ابو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة!! ألا اسمعك ترفعين صوتك على رسول الله (ص)

ورواه النسائي في سننه ج٥ ص١٣٩

وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٦ ص١٢٦ + ١٢٧ وقال: رواه البزار رجاله رجال الصحيح

وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج١٠ ص٤٦٠ قال: واخرج احمد وابو داوود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال: استأذن ابو بكر... وذكره "

وصححه حمزة الزين في تعليقته على المسند ج١٤ ص١٦٩ رقم١٨٣٣٣ حيث قال: اسناده صحيح

وحسنه شعيب الارنؤوط في شرحه على المسند ج٤ ص٤٧٥ رقم١٨٤٤٤ وقال: اسناده حسن

وغيرهم

اقول: يستكشف من هذا النص ان عائشة كانت لا تطيق ولا تتحمل ان يحب النبي (ص) عليا (ع) اكثر منها ومن ابيها

وهذا يكشف مدى بغضها وحسدها لامير المؤمنين عليه السلام.

الدليل الخامس: عائشة تتمنى ان ينطبق السماء على الارض ولا يتم الامر لعلي عليه السلام.

روى الطبري في تاريخه ج٣ ص٤٧٦ - ٤٧٧ احداث سنة ٣٦

وابن الاثير في الكامل في التاريخ ج٣ ص٢٠٦ حوار في سنة ٣٦ ذكر ابتداء امر واقعة الجمل

" وإن عائشة لما انتهت الى سرف راجعة في طريقها الى مكة لقيها عبد أم كلاب وهو عبد بن ابي سلمة ينسب الى أمة فقالت له: مهيم.

قال: قتلوا عثمان (رض) فمكثوا ثمانية أيام قالت: ثم صنعوا ماذا؟

قال: اخذها اهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور الى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن ابي طالب

فقالت: والله ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك؟!! ردوني ردوني

فانصرفت الى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوما!! والله لأطلبن بدمه

فقال لها ابن أم كلاب: ولم؟ فو الله ان اول من امال حرفه لأنت

ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر

قالت: انهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقولي الاخير خير من قولي الاول... " انتهى

اقول: والله عجيب امرها فانها حينما سمعت اجتماع الصحابة على الامير (ع) حلفت أنه لن يتم له الامر ونوت له سوءاً من ذلك الوقت

وهذا يكشف عن مدى بغضها للأمير (ع).

ثانياً: العجب منها انها كانت تقول: اقتلوا نعثلاً فقد كفر

ثم حينما سمعت بانتقال الخلافة لامير (ع) تراجعت عن كل مقولاتها وبدأت تطلب بدم عثمان

وكأنَّ عليا قتل عثمان!!

الدليل السادس: أنها فرحت حينما سمعت بمقتل امير المؤمنين عليه السلام:
فإنها سجدت لله شكرا، وتمثلت بابيات تنشد عنه الفرح والبشارة بالخبر المفرح للقلب.

. روى ابو الفرج الاصفهاني في مقتل الطالبين ص٢٧ بسنده المتصل الى ابي البختري قال: لمَّا أن جاءَ عائشة قتل علي عليه السلام: **سجدت!!** " انتهى
وسجودها شكرا لله وفرحا على مقتله؟

ـ وروى ابن سعد في الطبقات ج٣ ص٤٠ ترجمة عبد الرحمن بن ملجم

" وذهب بقتل علي عليه السلام الى الحجاز سفيان بن امية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس فبلغ ذلك عائشة فقالت:
فألقت عصاها واستقرت بها النوى**** كما قر عينا بالاياب المسافر . " انتهى كلامه
ورواه البلاذري في انساب الاشراف ص٥٠٥

قال الفراهيدي في العين ج٢ ص١٩٧ مادة عصو ـ عصي

" فالقت عصاها واستقرت بها النوى ****** كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر
وذهب هذا البيت مثلا لكل من وافقه شيئٌ فأقام عليه وكانت هذه امرأة كلما تزوجت فارقت زوجها ثم أقامت على زوجٍ وكانت علامة إبائها انها لا تكشف عن رأسها فلما رضيت بالزوج الاخير القت عصاها اي: خمارها. " انتهى كلام الفراهيدي

وقال شعيب الارنؤوط في سير اعلام النبلاء ج٦ ص٧٠ معلقا على هذا البيت:

" يضرب هذا مثلا لكل من وافقه شيئ فاقام عليه. " انتهى

اقول: فالتمثل بهذا البيت يدل على الرضى والموافقة فعائشة كانت موافقة لابن ملجم في قتله لامير المؤمنين (ع) وارضية عنهُ

- بل اكثر من ذلك فهي تمدح الرجل الذي نعاها بالخبر

روى الطبري في تاريخه ج٤ ص١١٥ احداث سنة ٤٠ هـ ذكر الخبر عن سبب قتل امير المؤمنين (ع)

وابن الاثير في الكامل ج٣ ص٢٩٤ حوادث سنة ٤٠ هـ ذكر مقتل امير المؤمنين عليه السلام

" ولما انتهى الى عائشة قتل علي (رض) قالت:

فأقلت عصاها واستقرت بها النوى ***** كما قرَّ عينا بالإياب المسافر

فقالت: فمن قتله؟؟ فقيل رجلٌ من مراد

فقالت: فإن يكُ نائياً فلقد نعاه ***** غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب بن ابي سلمة: أَلِعَلِيٍّ تقولين هذا؟؟

فقالت: إني انسى!! فإذا نسيت فذكروني.

وكان الذي ذهب بنعيهِ سفيان بن عبد الشمس بن ابي وقاص. " انتهى

- قال الشريف المرتضى بعد ان نقل الخبر في الشافي ج٤ ص٣٥٥

" وهذه سخريةٌ منها بزينب وتمويه عليها، تخوفاً من شناعتها، ومعلومٌ ضرورةً أنَّ الناسي الساهي لا يتمثل بالشعر في الاغراض التي تطابق مراده، ولم يكن ذلك منها الا عن قصد ومعرفة. "

الفصل ١٢١

الصحابي المهرج الملقب ب " حمار "

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

*** ترجمة الصحابي الملقب بحمار ***

قال ابن حجر في الاصابة:

((حمار: - بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره راء - باسم الحيوان المشهور)) [١]

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب:

((عبد الله يلقب حماراً له صحبة. يعد في أهل المدينة حديثه عند زيد ابن أسلم عن أبيه.)) [٢]

*** الصحابي المهرج حمار ***

قال ابن الاثير في أُسد الغابة:

((عبد الله الملقب بالحمار
" د ع " عبد الله. يلقب حماراً كان صاحب مزاحٍ يضحك النبي صلى الله عليه وسلم ويهدي إليه.)) [٣]

وقال ايضا:

((حمار: آخره راء قال ابن ماكولا: حمار: رجل من الصحابة واسمه عبد الله..)) [٤]

*** ويشرب الخمر، ولا يحب الله ورسوله!! ***

صحيح البخاري:

((عن عمر بن الخطاب أن رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارًا وكان يُضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوماً فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللّهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله)) [٥]

*** وجُلد على شرب الخمر أكثر من خمسين مرة!! ***

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ذيل رواية البخاري:

((فقد ذكر ابن عبد البر أنه أتي به أكثر من خمسين مرة)) [٦]

***وهل تاب الصحابي حمار عن شرب الخمر؟؟ كلا؟ لقد جلدوه ايضا في خلافة عمر!! ***

قال ابن حجر:

((وروى أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر له من طريق زيد بن أسلم أن عبد الله المعروف بحمار شرب في عهد عمر فأمر به عمر الزبير وعثمان فجلداه... الحديث.)) [٧]

*** وصاحب هدايا ايضاً ***

قال ابن حجر:

((وروى أبو يعلى من وجه آخر عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد أنه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العكة من السمن أو العسل ثم يجيء بصاحبها فيقول: أعطه الثمن.

قلت: ووقع نحو ذلك للنعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح...)) [٨]

*** وقيل أنّ الصحابي (حمار) قتل عثمان بن عفان؟؟ ***

يظهر من كلمات ابن كثير أنّ له دور بارز في قتل عثمان قال:

((وروى الحافظ ابن عساكر أن عثمان لما عزم على أهل الدار في الانصراف ولم يبق عنده سوى أهله تسوروا عليه الدار وأحرقوا الباب ودخلوا عليه، وليس فيهم أحد من الصحابة ولا أبنائهم، إلا محمد بن أبي بكر، وسبقه بعضهم، فضربوه حتى غشي عليه وصاح النسوة فانزعروا وخرجوا ودخل محمد بن أبي بكر وهو يظن أنه قد قتل، فلما رآه قد أفاق قال: على أي دين أنت يا نعثل؟ قال: على دين الاسلام، ولست بنعثل ولكني أمير المؤمنين، فقال: غيرت كتاب الله، فقال: كتاب الله بيني وبينكم، فتقدم إليه وأخذ بلحيته وقال: إنا لا يقبل منا يوم القيامة أن نقول: * (ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) * وشطحه بيده من البيت إلى باب الدار، وهو يقول: يا بن أخي ما كان أبوك ليأخذ بلحيتي.

وجاء رجل من كندة من أهل مصر، يلقب حمارا، ويكنى بأبي رومان.

وقال قتادة: اسمه رومان، وقال غيره: كان أزرق أشقر، وقيل كان اسمه سودان بن رومان المرادي.

وعن ابن عمر قال: كان اسم الذي قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربة وبيده السيف صلتا قال ثم جاء فضربه به في صدره حتى أقعصه، ثم وضع ذباب السيف في بطنه واتكى عليه وتحامل حتى قتله، وقامت نائلة دونه فقطع السيف أصابعها رضي الله عنها، ويروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص في أذنه حتى دخلت في حلقه.)) [٩]

حيالله عدالة الصحابة

[١]الاصابة لابن حجر ج٢ ص١١٧ تحقيق علي محمد البجاوي دار الجيل بيروت

[٢] الاستيعاب ج٣ ص١٠٠٢ رقم ١٦٨٧ تحقيق علي محمد البجاوي

[٣] اسد الغابة ج٣ ص١٤٥ – ١٤٦ دار إحياء التراث العربي.

[٤]اسد الغابة ج٢ص٤٥

[٥] صحيح البخاري / كتاب الحدود / باب ما يكره من لعن شارب الخمر وانه ليس بخارج عن الملة

[٦] فتح الباري ج ١٢ ص٨٦ تحقيق عبد العزيز ابن باز / دا التقوى

[٧]الاصابة ج٢ ص١١٨

[٨] الاصابة لابن حجر ج٢ ص١١٨ تحقيق علي محمد البجاوي دار الجيل بيروت

[٩] البداية والنهاية ج٧ ص٢٠٧

الفصل ١٢٢

الذهبي يقول: ان بعض الصحابة و كثير من التابعين نشؤوا على النصب

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال الحافظ الذهبي في سير اعلام النبلاء ج٣ ص١٢٨ بترجمة معاوية

" وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك.
وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، **ونشؤوا على النصب**، نعوذ بالله من الهوى. "

مع ان بغض علي عليه السلام بغض للرسول صلى الله عليه واله وحبه حب الرسول (ص)

فاذا ضممت اليه قول ابن تيمية ان كثيرا من الصحابة والتابعين يبغضون عليا ويسبونه ويحاربونه ويقدحون فيه تعرف مدى العلاقة الشديدة بين الصحابة واهل البيت عليهم السلام القائمة على الحب والمودة والاحترام الذي اداهم الى سبه ولعنه ومحاربته والقدح فيه

منهاج السنة - ابن تيمية - ٧/١٣٧ – ١٣٨ طبعة مؤسسة قرطبة

"الرابع: أن الله قد اخبر أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات وُداً، وهذا وعدٌمنه صادق، ومعلوم أن الله قد جعل للصحابة مودة في قلب كل مسلم، لا سيماالخلفاء رضي الله عنهم، لا سيما أبو بكر وعمر، فإن عامَّة الصحابةوالتابعين كانوا يودّونَهما، وكانوا خير القرون، ولم يكن كذلك عليٌّ؛ فإنَّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا **يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه**".

ويقول في (٧ / ١٤٧):

" وقد **عُلم قَدحُ كثيرٍ** مِن **الصحابة** في **عليٍّ** "

ثم ان الذهبي بعد جملات يسيرة ترحم عليهم فقال:

" وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، او بخطأ ان شاء الله مغفور.."

فترى انه هذا التاويل سائغ في الجملة لا بالجملة فهو يشكك في ان يكون هذا التاويل سائغ مئة بالمئة

ومع ذلك ترضى عليهم

يعترف بانهم نواصب ومع ذلك يترحم عليهم

ورحم الله من قال عن الذهبي بانه ناصبي

الفصل ١٢٣

معاوية بن ابي سفيان اكبر تاجر اصنام

بقلم: **حسن العلوي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

هاي خوش عدالة ياوهابية مبروك عليكم

انساب الاشراف ج٢ ص١٢٢ حسب ترقيم الشاملة

وحدثنا يوسف وإسحاق قالا: جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرت به سفائن فيها أصنام من صفرٍ تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زين له سوء عمله.

ويوسف هو (يوسف بن موسى)

واسحاق هو (أبو موسى إسحاق الفروي)

وجرير هو (جرير بن عبد الحميد)

والدليل انه قبل عدة اسطر روى رواية بهذا السند:

(حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي قالا: حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا إسماعيل والأعمش عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه "؛ فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.)
ثم في هذه الرواية اختصر السند تعويلا على السند السابق
ترجمة رجال السند
١- اما البلاذري: فهو احمد بن يحيى بن جابر بن داود المصنف المشهور المعروف العلامة المؤرخ الجغرافي الاديب الشاعر الراوية العالم الفاضل النسابة المتقن صاحب التصانيف والكتب الجياد " هذا خلاصة كلمات الرجاليين فيه

> راجع سير العلام النبلاء ج١٣ ص١٦٢ رقم ٩٦

> والبداية النهاية لابن كثير ج١١ ص٧٥ ترقيم الشاملة والوافي بالوفيات للصفدي ج٣ ص١٠٤ والاعلام للزركلي ج١ ص٢٦٧

وميزان الاعتدال بترجمته
٢- يوسف بن موسى: بن راشد بن بلال القطان ابو يعقوب الكوفي

> قال في تهذيب التهذيب ج٤ ص٤٦١ – ٤٦٢ بترجمته:

" خ د ت عس ق: يوسف بن موسى بن راشد...
روى عن عبد الله بن ادريس،وجرير بن عبد الحميد وسلمة بن الفضل وو
وعنه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجة وابنه ابو عوانة موسى بن يوسف بن موسى...
وثقه ابن معين وابو حاتم والنسائي والخطيب وابن حبان ومسلمة وغيرهم
٣- جرير بن عبد الحميد: بن قرظ الضبي ابو عبد الله الرازي القاضي

قال في تهذيب التهذيب ج١ ص٢٩٧

" ع: جرير بن عبد الحميد بن قرظ...
وثقه ابن سعد وابن عمار الموصلي واحمد وابن معين والعجلي وابي حاتم والنسائي وابن خراش وابن حبان وابو محمد الحاكم
وقال ابو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته
وقال الخليلي في الارشاد: ثقة متفق عليه
وقال ابو محمد الحاكم: هو عندهم ثقة
٤- سليمان بن مهران الاعمش:

قال في تهذيب التهذيب ج٢ ص ١٠٩

" ع: سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي
قال علي بن المديني: حفظ العلم على امة محمد (ص) ستة: عمرو بن دينار بمكة والزهري بالمدينة وابو اسحاق السبيعي والاعمش بالكوفة..."
٥- وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة الاسدي: ابو وائل الكوفي

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٢ ص١٧٨

" ع: شقيق بن سلمة الاسدي...
ادرك النبي (ص) ولم يره
وروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وو
وعنه الاعمش ومنصور وزبيد ووو
قال ابن معين: ثقة لايسأل عن مثله ووثقه ايضا وكيع وابن سعد وابن حبان والعجلي
وقال ابن عبد البر: اجمعوا على انه ثقة. "
فالحديث سنده صحيح رجال ثقات ائمة لا كلام عليهم

الفصل ١٢٤

مسألة عدالة الصحابة

بقلم: **الحاج القدس**

١٨ مايو ٢٠١٠م

مسألة عدالة الصحابة

المبحث الأول

تعريف الصحابي

لابد أولاً من تحرير محل النزاع، والمعروف بين علماء السنة أنّ الصحابي هو كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا بأس بذكر كلماتهم بهذا الشأن:

١- قال البخاري في صحيحه: ومن صحب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه.[١]

٢- وقال أحمد بن حنبل: أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كل من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه.[٢]

٣- وقال علي بن المديني: من صحب النبي (ص) أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي (ص).[٣]

٤- ويقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة: وأصح ما وقفت عليه من ذلك أنّ الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام،

فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى، وقولنا به: يخرج من لقيه مؤمناً بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، وهل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أولا يدخل، محل احتمال، ومنهم بحيرا الراهب ونظراؤه.[٤]

٥- وقال ابن الصلاح: أختلف أهل العلم في أنّ الصحابي من، فالمعروف من طريقة أهل الحديث أنّ كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فهو من الصحابة. ([٥])

٦- وقال السخاوي أثناء حديثه في تعريف الصحابي: وفي الإصطلاح رائي النبي ص إسم فاعل من رأى حال كونه مسلماً عاقلاً ذوصحبة ([٦]) على الأصح، كما ذهب إليه الجمهور من المحدثين والأصوليين وغيرهم إكتفاءاً بمجرد الرؤية ولو لحظة وإنْ لم يقع معها مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة لشرف منزلة النبي (ص). ([٧])

وهذا هو القول المشهور الذي عليه عامة السنة، ونقل عن سعيد بن المسيب أنه قال: الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين. ([٨])

ولكن قد يحكم بضعف هذا النقل على قواعد علماء الحديث من السنة لإشتمال سنده على الواقدي أو غيره.

وما تقدم لايخلو فيه الحال من أمرين، فإما أنْ يكون مجرد إصطلاح إصطلحه علماء الحديث أو يكون منشأه الرجوع إلى اللغة أو العرف، فإنْ كان مجرد إصطلاح، فلا ينبغي المناقشة فيه، إذ لا مشاحة في الإصطلاحات، ولكن لايمكن التمسك به

حينئذ لإثبات ماورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بشأن الصحابة، لأنّ عبارات الأحاديث الشريفة، لم تلحظ إصطلاحات جماعة معينة، وإنما وردت بلحاظ اللغة أو العرف.

وإذا كان المنشأ هو اللغة أو العرف كما حاول إثبات ذلك جماعة من علماء السنة منهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ([٩])، فيمكن مناقشته بأنّ المتبادر من العرف واللغة في معنى الصاحب لا يتحقق بمجرد الرؤية، كما إعترف بذلك جماعة من المحققين والحفاظ، ولذا ذهب بعضهم أنّ هذا التعبير إنما هو في الإصطلاح، وليس بلحاظ دلالة اللغة أو العرف، وممن ذهب إلى ذلك السخاوي في فتح المغيث ([١٠]).

ثم أنه بناءاً على كون الصحابي هو من كل لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومات على الإسلام فحينئذ يخرج المرتدون تخصصاً، والخلاف في رد أحد من الناس، لابد أنْ يرجع إلى الخلاف في أصل كونه من الصحابة، أو يقال بأنّ الصحابة هو كل من لقي الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على الإطلاق، وحينئذ ينقسمون إلى المسلمين وغيرهم، لما هو الثابت بالتواتر أنّ بعض من أسلم في زمن النبوة ولقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إرتد بعد وفاته.

المبحث الثاني

عدالة الصحابة عند السنة والشيعة

صرّح علماء السنة بأنّ مذهبهم هو الحكم بعدالة جميع الصحابة، يعني كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين، يقول الحافظ إبن حجر العسقلاني في الإصابة:

إتفق أهل السنة أنّ الجميع عدول، ولم يُخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة.

[١١]

وقال النووي: وجهالة إسم الصحابي لا يضر لأنهم كلهم عدول.[١٢]

ونحو ذلك قال عدة من كبار فقهاء السنة ومحدثوهم.[١٣]

وقال إبن الصلاح: ثم إنّ الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يُعتد بهم في الإجماع، إحساناً للظن بهم، ونظراً إلى ما تمهد من المآثر، وكان الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة، والله أعلم.[١٤]

وقال الآمدي: إتفق الجمهور من الأئمة على عدالة الصحابة.[١٥]

ومع ذلك فقد صرح غير واحد منهم بفسق بعض الصحابة وشربهم للخمر وغير ذلك كما سيأتي بيانه إنشاء الله تعالى.

كما أنهم صرحوا بإرتداد جماعة منهم وأنهم بعض المرتدين ماتوا على الردة، وبعضهم رجع إلى الإسلام تحت حد السيف أمثال طليحة الأسدي وغيره.

وأما الشيعة فقد ذهبوا إلى أنّ الصحابة حسب الإصطلاح المتقدم فيهم المخلصون وأهل التقوى الذين بذلوا مهجهم من أجل دين الله ومن أجل رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وفيهم المنافقون الذين كانوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر، وفيهم من لم يدخل الإيمان في قلوبهم من مرضى القلوب وضعفاء البصيرة، شأنهم في ذلك شأن من لقي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ممن إنتسب إلى دياناتهم، كما هو الحال في بني إسرائيل الذين بقي فيهم القلة من المؤمنين، وأغلبهم إبتعدوا عن الحق في حياة النبي موسى عليه الصلاة والسلام، وكانوا يقولون له:) لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى نَرى اللَّهَ جَهْرَةً (، وفي فترة غيابه عنهم وتنصيبه خليفته النبي هارون عليه الصلاة والسلام إنحرفوا ولم يتبعوا النبي (ص)، وإنقادوا إلى ما كان يريده السامري فوقعوا في عبادة العجل، إلى غير ذلك من الأمور القطعية الثابتة بنقل القرآن الكريم.

هذا هو قول الشيعة، وأما ما نسب إليهم من القول بردة جميع الصحابة على ثلاثة أو أربعة فهو نقل غير صحيح، المعروف بينهم خلافه كما سنبينه مفصلاً فيما سيأتي إنشاء الله تعالى.

المبحث الثالث

مانقلته كتب السنة بشأن إنحراف بعض الصحابة

إنّ وجود الأتباع المخلصين للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذين حملوا إلى جانبه أعباء نشر الإسلام والدفاع عنه وتحملوا الأذي وضروب المحن والمعاناة من الأمور القطعية التي لا يختلف فيها أحد ممن له إنصاف وتتبع لتاريخ الرسالة، مضافاً لشهادة القرآن الكريم بهذا الأمر، ولوضوح هذا الأمر وكونه من المسلمات عند المسلمين بمختلف طوائفهم وفرقهم، فلا يحتاج إلى إقامة دليل أو برهان، لأنه يكون من قبيل توضيح الواضحات، والتي لا ينبغي الإطالة بالحديث عنها.
وإنما الذي ينبغي الكلام عنه هو محل الخلاف، وهو وجود الإنحراف لدى البعض بعد الفراغ من وجود الصادقين والمتقين، ووجود المنحرفين والمتآمرين على الإسلام بالنسبة لمن لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين، وإنْ نقلته مصادر مدرسة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، لكنها لم تنفرد بهذا النقل، وإنما وافقتهم في ذلك مصادر الحديث عند السنة، وهي على عدة طوائف:

الطائفة الأولى

حديث الحوض

وهذا الحديث روي بنحو التواتر وبأسانيد بعضها متفق على صحتها عند السنة، ولابأس أنْ ننقل بعض ألفاظ هذا الحديث:

١- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد بن حنبل وأبوبكر بن أبي شيبة والطبري والترمذي والنسائي والبيهقي وابن حبان وإبن المنذر وأبو الشيخ الإصبهاني وإبن مردويه وأبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي داود والحاكم وإبن أبي حاتم وإبن عساكر وبقي بن مخلد وأبو يعلى الموصلي وغيرهم بعدة طرق عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ:) كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنّا كُنّا فاعِلينَ (، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنّ أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي، أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح:) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ (إلى قوله:) الْحَكيمُ (.([١٦])

٢- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم مسلم في صحيحه وأبو نعيم الإصبهاني في المسند المستخرج وإبن ماجة وأحمد بن حنبل بالإسناد أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله. قالوا: يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون. فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك.[١٧]

٣- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم مسلم في صحيحه وعبد بن حميد في مسنده بالإسناد عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن: أي رب أصيحابي، أصيحابي، فليقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.[١٨]

٤- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم مالك في الموطأ ومسلم في صحيحه وإبن

خزيمة في صحيحه وإبن ماجة وأبو نعيم في المسند المستخرج والبيهقي في السنن الكبرى وفي البعث والنشور والبغوي في شرح السنة وأبويعلى الموصلي وإبن حبان بالإسناد أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى المقبرة فسلم على أهلها وقال: سلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا: أو لسنا بإخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواني قوم لم يأتوا بعد، وأنا فرطكم على الحوض. قالوا: وكيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ قال: أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل بهم دهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال: إنهم قد أحدثوا بعدك، وأقول سحقا سحقا.[١٩]، وفي لفظ مسلم: إنهم قد بدلوا بعدك.

٥- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم مسلم في صحيحه وأبو نعيم الإصبهاني في المسند المستخرج وأحمد بن حنبل وأبو داود والنسائي، والطبري وإبن المنذر وإبن مردويه وأبو بكر بن أبي شيبة والبيهقي في سننه وإبن مخلد القرطبي في كتاب ماروي في الحوض والكوثر وأبو يعلى الموصلي وإبن الصفار النيسابوري في شعار أصحاب الحديث والبغوي في تفسيره والواحدي النيسابوري في تفسيره الوسيط بالإسناد عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذا غفا ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفا سورة فقرأ:) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ - إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ - فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ -إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (، ثم قال: هل تدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال وإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أمتي. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا

بعدك.[٢٠]

٦- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل في مسنده والبخاري في صحيحه وأبو بكر بن أبي عاصم في السنة بالإسناد عن سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا؟ فقلت: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: إنهم مني فيقال إنك لا تدري مابدلوا بعدك. فأقول: سحقا سحقا لمن بدل بعدي.[٢١]

٧- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل في مسنده وأبو بكر بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني بالإسناد عن عمرو بن مرة قال: سمعت مرة قال: حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء مخضرمة فقال: أتدرون أي يومكم هذا؟ قال: قلنا: يوم النحر. قال: صدقتم يوم الحج الأكبر، أتدرون أي شهر شهركم هذا؟ قلنا: ذو الحجة. قال: صدقتم شهر الله الأصم، أتدرون أي بلد بلدكم هذا؟ قال: قلنا: المشعر الحرام. قال: صدقتم. قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، أو قال كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا، ألا وأنى فرطكم على الحوض أنظركم وأني مكاثر بكم الأمم، فلا تسودوا وجهي، ألا وقد رأيتموني وسمعتم منى وستسألون عني، فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار، ألا وأنى مستنقذ رجالاً أو إناثاً، ومستنقذ منى آخرون، فأقول: يا رب، أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.[٢٢]

وأخرج نحوه إبن ماجة بالإسناد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن مسعود، وأخرجه

أبو الشيخ الإصبهاني وأبو نعيم الإصبهاني عن عمرو بن مرة عن مرة بن شراحيل عن عبد الله بن مسعود.[٢٣]

٨- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ويعقوب بن سفيان الفسوي بالإسناد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ليردن عليّ ناس من أصحابي، فيحلئون عن الحوض - يعني ينحون - فلأقولن: يارب، أصحابي. فيقول: إنك لا تعلم ما أحدثوا بعدك، إنهم إرتدوا على أدبارهم القهقرى.[٢٤]

٩- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف بالإسناد عن أبي بكرة أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: ليردن عليّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني، حتى إذا رفعوا إليّ إختلجوا دوني، فلأقولن: رب، أصحابي، فليقالن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.[٢٥]

وقد أخرج الحفاظ الحديث بالإسناد عن حذيفة بن اليمان وأبي وائل وأم سلمة وعمر بن الخطاب وأبي الدرداء وسمرة بن جندب وجابر بن سمرة وحارثة وأسيد بن حضير وأسماء بنت أبي بكر وعائشة.[٢٦]

الطائفة الثانية

ماورد من أنّ لكل نبي بطانتين

ومفاد الحديث الشريف أنه كما في بطانة الأنبياء الصالحون والمخلصون، كذلك يوجد بعض الأفراد السيئين والذين يتآمرون على العقيدة ويسعون لتحقيق مصالحهم ولو كان على حساب الرسالة الإلهية، ولابأس بذكر بعض ألفاظ الحديث:

١- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم البخاري في صحيحه واحمد بن حنبل والنسائي وإبن حبان والطبراني والبيهقي وأبو يعلى الموصلي بالإسناد عن أبي سعيد

الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما بعث الله من نبي ولا إستخلف من خليفة، إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله تعالى.[٢٧]

٢- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل والبخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وإبن حبان والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي والبيهقي وإبن عساكر بالإسناد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما من نبي إلا وله بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقى شرها فقد وقي.[٢٨]

وروي نحو عن ذلك عن أبي أيوب الأنصاري ([٢٩])، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. ([٣٠])

الطائفة الثالثة

ما ورد في مخالفة أوامر الرسول (ص) وعدم إتباعه

وهو ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل وإبن ماجة والنسائي في اليوم والليلة وأبو يعلى الموصلي وأبو نعيم الإصبهاني في تاريخ أصبهان والبغوي والحسن بن عرفة والبيهقي، وأخرجه أيضاً الحافظ العراقي بسنده وكذلك إبن تيمية والذهبي في بعض كتبه، قال أحمد بن حنبل: حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأصحابه، قال: فاحرمنا بالحج، فلما قدمنا مكة قال: اجعلوا حجكم عمرة. قال: فقال الناس: يا رسول الله، قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة؟ قال: أنظروا ما آمركم به فافعلوا. فردوا عليه القول، فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه فقالت: من أغضبك أغضبه الله؟ قال: وما لي لا أغضب وأنا آمر بالأمر فلا

اتبع. ([٣١])

ونحو ذلك أخرج مسلم في صحيحه وأحمد بن حنبل وأبو داود الطيالسي والبيهقي وابن خزيمة وأبو نعيم في المسند المستخرج بالإسناد عن عائشة قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس، فدخل علي وهو غضبان. فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار؟ قال: أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون. ([٣٢])

الطائفة الرابعة

ماورد من عداوة لقريش لأهل بيت الرسول الأعظم (ص)

ولبني هاشم

وقد ورد بهذا الشأن روايات كثيرة متفرقة لابأس بذكر بعضها:

١- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل والترمذي والحاكم والبزار والطبراني وأبو بكر بن أبي شيبة والحاكم، قال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحرث، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مغضبا وأنا عنده. فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى أحمر وجهه. ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.[٣٣]

وأخرج الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في معرفة الصحابة بسنده عن إبن عباس قال:

قال عثمان لعلي (ع): ما ذنبي إنْ لم تحبك قريش، وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأنّ وجوههم سيوف الذهب. ([٣٤])

الطائفة الخامسة

ما نسب إلى بعض الصحابة مما يتعارض مع العدالة

من الأمور التي ذكرتها كتب السنة وصححوا جملة منها نسبة الفسق أو ما يقتضيه لبعض الصحابة، وقد نسبت عدة تهم منها:

أولاً

نسبة الفسق إلى بعض الصحابة

نسب الفسق إلى الوليد بن عقبة، وأنه شهد بفسقه القرآن الكريم، يقول الحافظ إبن عبد البر الأندلسي: ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أنّ قوله عزوجل) إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ ([٣٥]): نزلت في الوليد بن عقبة. ([٣٦])
وقال الذهبي بشأن الوليد بن عقبة: وهو مع فسقه، والله يسامحه، شجاعاً قائماً بأمر الجهاد. ([٣٧])
وقال النسفي بشأن الآية الكريمة: أجمعوا أنها نزلت في الوليد بن عقبة.[٣٨]

وقد نقل ذلك علماء التفسير ونقله المفسرون والمحدثون بالأسانيد المستفيضة والمتواترة.([٣٩])
وأخرج عدة من الحفاظ منهم الواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر وابن إسحاق والطبري وابن أبي حاتم وعبد بن حميد والحاكم الحسكاني بأنّ الفاسق في قوله تعالى:) أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً([٤٠]) هو الوليد بن عقبة، وأنّ المؤمن هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

([٤١])

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: روى ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال الوليد بن عقبة لعلي: أنا أحد منك سنانا، وأبسط لسانا وأملا للكتيبة. فقال علي: اسكت، فإنما أنت فاسق، فنزلت:)أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً (.

قال الذهبي: إسناده قوي. ([٤٢])

ثانياً

نسبة شرب الخمر لبعض الصحابة في كتب السنة

وقد نسب لعدة أفراد منهم:

١- الوليد بن عقبة

يقول الحافظ ابن عبد البر في الإستيعاب: أخباره في شرب الخمر، ومنادمته أبا زبيد الطائي كثيرة يسمج بنا هاهنا ذكرها. ([٤٣])

وقال أيضاً: وخبر صلاته وهو سكران، وقوله أزيدكم بعد أنْ صلى الصبح أربعاً مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار.([٤٤])

وقال أيضاً: وله أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله، غفر الله لنا الله لنا وله، فلقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلما وشجاعة وأدباً، وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي وأبو عبيدة والكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب خمر، وكان شاعراً كريماً تجاوز الله عنا وعنه. ([٤٥])

وقال: الذهبي في ترجمة الوليد بن عقبة: وكان سخيا، ممدحا، شاعرا، وكان يشرب الخمر، وقد بعثه عمر على صدقات بني تغلب. ([٤٦])

ومارود بشأنّ شربه الخمر، وإقامة الحد عليه وصل إلى حد الإستفاضة، بل التواتر، ولا كلام فيه بين علماء الحديث ورواة الأخبار. ([٤٧])

ومن الأخبار الواردة بهذا الشأن ما أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث: أخبرنا أحمد بن عثمان البزاز ببغداد، قال حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن عبد الله الداناج، عن حضين بن المنذر بن وعلة، قال: صلى الوليد بن عقبة بالناس أربعاً وهو سكران فذكر الحديث. فقال علي: ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وضرب أبو بكر أربعين وضرب عمر صدرا من خلافته أربعين ثم أتمها عثمان ثمانين وكل سنة. ([٤٨])

وقال سعيد بن منصور في سننه: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: كنا في جيش في أرض الروم، ومعنا حذيفة بن اليمان، وعلينا الوليد بن عقبة، فشرب الخمر، فأردنا أنْ نحدّه، قال حذيفة: أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمعون فيكم، فبلغه، فقال: لأشربن وإنْ كانت محرمة، ولأشربن على رغم من رغم. ([٤٩])

وأخرجه أيضاً أبو يوسف القاضي في الخراج.([٥٠])

٢- معاوية بن أبي سفيان

وقد وردت عدة روايات بشأنْ شربه الخمر، وشربه ما حرم الله عز وجل، ومما ورد بهذا الشأن:

١- ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثم أُتينا بالطعام، فأكلنا، ثم أُتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناوله أبي، ثم

قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا، وما شيء كنت أجد لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث يحدثني. ([٥١])

قال اليهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. ([٥٢])

٢- ما أخرجه الحافظ إبن عساكر في تاريخه حيث قال: أخبرنا أبو الفضل محمد وأبو عاصم الفضيل ابنا إسماعيل المعدلان بهراة، قالا: أنبأنا أحمد بن محمد بن محمد الخليلي، أنبأنا علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي، أنبأنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا محمد بن عباد، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه: أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة وهو بالشام تحمل الخمر. فقال: ما هذه؟ أزيت؟ قيل: لا، بل خمر تباع لفلان. فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها رواية إلا بقرها وأبو هريرة إذ ذاك بالشام، فأرسل فلان إلى أبي هريرة، فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة بن الصامت، أما بالغدوات فيغدوا إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأما بالعشي فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا، فأمسك عنا أخاك. فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة. فقال: يا عبادة، مالك ولمعاوية ذره وما حمل فإن الله يقول:) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ (.قال: يا أبوهريرة، لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله (ص)، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم، وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ولنا الجنة، ومن وفى وفى الله له الجنة مما بايع عليه رسول الله (ص) ومن نكث فإنما ينكث على نفسه. فلم يكلمه أبو هريرة بشيء فكتب فلان إلى عثمان بالمدينة إنّ عبادة بن

الصامت قد أفسد علي الشام وأهله، فإما أن يكف عبادة وإما أن أخلي بينه وبين الشام، فكتب عثمان إلى فلان أن أرحله إلى داره من المدينة فبعث به فلان حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان الدار وليس فيها إلا رجل من السابقين بعينه ومن التابعين الذين أدركوا القوم متوافرين فلم يفج عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار، فالتفت إليه فقال: ما لنا ولك يا عبادة فقام عبادة قائماً وانتصب لهم في الدار فقال: إني سمعت رسول الله (ص) أبا القاسم يقول سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى، فلا تعتلوا بربكم، فوالذي نفس عبادة بيده إن فلانا لمن أولئك فما راجعه عثمان بحرف.[٥٣]

• ◆ •

تعقيب: **الحاج القدس**

٣- قدامة بن مظعون

ذكروه في عداد أهل بدر، استعمله عمر بن الخطاب على البحرين، وشرب الخمر في فترة ولايته وأقيم عليه الحد، وهو من الأمور الثابتة التي تسالم عليها علماء النقل، ومما ورد بهذا الشأن ما أخرجه الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف عن إبن جريج، قال: سمعت أيوب بن أبي تميمة يقول: لم يُحد في الخمر من أهل بدر، إلا قدامة بن مظعون.([٥٤])

وأخرج في المصنف أيضاً عن معمر عن الزهري قال أخبرني عبد الله ابن عامر بن ربيعة، وكان أبوه شهد بدرا أنّ عمر بن الخطاب إستعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر، ولقد رأيت حدا

من حدود الله حقا علي أن أرفعه إليك. فقال: عمر من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة. فدعا أبا هريرة، فقال: بم أشهد قال: لم أره يشرب ولكني رأيته سكران. فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة. قال: ثم كتب إلى قدامة أنْ يقدم إليه من البحرين فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله عز وجل فقال: عمر أخصم أنت أم شهيد قال بل شهيد. قال: فقد أديت شهادتك قال: فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد الله. فقال عمر: ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل فقال: الجارود إني أنشدك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءنك. فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق أن شرب ابن عمك وتسوءني. فقال أبوهريرة إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة. فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها. فقال عمر لقدامة: إني حادك فقال: لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني. فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله تعالى) لَيْسَ عَلى الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا إِذا ما اتَّقَوْا وآمَنوا (الآية. فقال عمر: أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك. قال: ثم أقبل عمر على الناس فقال: ماذا ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضا فسكت عن ذلك أياما واصبح يوم وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ماذا ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفا. فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن يلقاه وهو في عنقي، ائتوني بسوط تام، فأمر بقدامة فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره، فحج وقدامة معه مغاضبا له فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام ثم استيقظ من نومه قال عجلوا علي بقدامة فائتوني به، فوالله إني لأرى آت أتاني فقال: سالم قدامة فإنه أخوك فعجلوا إلي به فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمر إن أبى أن يجروه إليه فكلمه عمر واستغفر له

فكان ذلك أول صلحهما.([٥٥])

وقد روي ذلك من عدة طرق أخرى. ([٥٦])

٤- رويشد الثقفي

وقد عدوه في الصحابة، وكان ممن يشرب الخمر وممن كان له داراً مخصصة للشراب، وكان يبيع الخمر أيضاً، قال ابن سعد أثناء كلامه عن عمر بن الخطاب: وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين واشتد على أهل الريب، وأحرق بيت رويشد الثقفي وكان حانوتاً. ([٥٧])

وقال الحافظ عمر بن شبة النميري: وكان رويشد خمّارا. ([٥٨])

وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة: رويشد الثقفي أبو علاج الطائفي ثم المدني له إدراك وله قصة مع عمر بسبب بيعه الشراب، قال ابن أبي ذئب، أنبأنا سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه،: أنّ عمر أمر بإحراق بيت رويشد وكان يبيع فيه الشراب فنهاه عمر فلم ينته قال إبراهيم فلقد رأيت بيته يلتهب نارا كأنه جمرة وذكر بن الحذاء في رجال الموطأ عن مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب أنّ طليحة الأسدية كانت تحت رويشد الثقفي فطلقها فنكحت في عدتها فضربها عمر بالدرة وضرب الذي تزوجها وفرق بينهما. ([٥٩])

وقال عبد الرزاق في المصنف: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية ابنة أبي عبيد، ومعمر، عن نافع، عن صفية، قالت: وجد عمر في بيت رجل من ثقيف خمراً، وكان قد جلده في الخمر فحرّق بيته، وقال: ما اسمك؟ قال: رويشد. قال: بل أنت فويسق. ([٦٠])

وقد أخرج الحفاظ ما تقدم بطرق متعددة. ([٦١])

٥- أبو محجن الثقفي

وهو أيضا من الصحابة، وخبره بشأن شرب الخمر من الأخبار المشهورة، ومما ورد بهذا الشأن ما أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف عن محمد بن راشد عن عبد الكريم أبي أمية عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب رجلا في الخمر أربع مرات وأن عمر ضرب أبا محجن الثقفي في الخمر ثمان مرات. ([٦٢])

وقد روي شرب الخمر عن أبي محجن بطرق متعددة، وقد استمر حسب مجموعة من الروايات على شرب الخمر إلى حرب القادسية حيث تركها أثناء المعركة. ([٦٣])

ومن الغريب في هذا الباب ما ذكره غير واحد منهم العظيم آبادي في عون المعبود حيث قال:

أنّ الصحابة خصوا في ترك الحدود بما لم يخص به غيرهم، فلأجل ذلك لا يُفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم.

إلى أنْ قال: وقد ترك عمر إقامة الحد على فلان ([٦٤]) لأنه من أهل بدر، وقد ورد فيهم: ((إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم))، وترك سعد بن أبي وقاص إقامته على أبي محجن لحسن بلائه في قتال الكفار، فالصحابة رضي الله عنهم جميعاً جديرون بالرخصة إذا ما بدت من أحدهم زلة.

وأما هؤلاء المدمنون للخمر الفسقة المعروفون بأنواع الفساد وظلم العباد وترك الصلاة ومجاوزة الأحكام الشرعية، وإطلاق أنفسهم بحال سكرهم بالكفريات وما قاربها فإنهم يُقتلون بالرابعة لا شك فيه ولا إرتياب. ([٦٥])

٦- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب

وقد شرب الخمر بمصر في عهد خلافة أبيه، قال الحافظ إبن حجر في الإصابة في

ترجمته: وهو الذي ضربه أبوه الحد في الخمر لما شرب بمصر. ([٦٦])

وقد أخرج ذلك عدة من الحفاظ منهم عبد الرزّاق الصنعاني وإبن حزم وإبن سعد حسب نقل إبن كثير عنه والبيهقي وعمر بن شبة النميري في تاريخ المدينة المنورة وابن عساكر

في تاريخه وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد. ([٦٧])

ولا بأس بذكر بعض ألفاظ ما نقل بهذا الشأنْ:

١- قال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: شرب أخي عبد الرحمن بن عمر وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث وهما بمصر في خلافة عمر فسكرا فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر. فقالا: طهرنا فإنا قد سكرنا من شراب شربناه. فقال عبد الله: فذكر لي أخي أنه سكر. فقلت: ادخل الدار أطهرك ولم أشعر أنهما أتيا عمروا. فأخبرني أخي أنه قد أخبر الأمير بذلك، فقال عبد الله: لا يحلق القوم على رؤوس الناس ادخل الدار أحلقك وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحدود،: فدخل الدار فقال عبد الله فحلقت أخي بيدي، ثم جلدهم عمرو فسمع بذلك عمر فكتب إلى عمرو أن أبعث إلي بعبد الرحمن على قتب ففعل ذلك، فلما قدم على عمر جلده وعاقبه لمكانه منه ثم أرسله فلبث شهرا صحيحا ثم أصابه قدره فمات فيحسب عامة الناس أنما مات من جلد عمر ولم يمت من جلد عمر.[٦٨]

٢- قال الحافظ أبو بكر الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، والحسن بن أبي بكر، قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهروي المزني - من ولد عبد الله بن مغفل-، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الجكاني، أخبرنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب بن دينار، عن ابن شهاب الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، أنّ عبد الله بن عمر قال:

شرب أخي عبد الرحمن، وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث ونحن بمصر في خلافة عمر بن الخطاّب، فسكرا، فلما صحوا إنطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر، فقالا: طهرنا فإنا قد سكرنا من شراب شربناه، قال عبد الله عمر: ولم أشعر أنهما أتيا عمرو بن العاص، قال: فذكر لي أخي أنه قد سكر، فقلت: أدخل الدار أطهرك، فآذنني أنه قد حدّث الأمير، فقلت: والله لا تحلق على رؤوس الناس، أدخل أحلقك، وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحد، فدخل معي الدار. قال عبد الله: فحلقت أخي بيدي، ثم جلدهم عمرو بن العاص، فسمع بذلك عمر بن الخطّاب، فكتب إلى عمرو: أنْ ابعث إليّ بعبد الرحمن على قتب، ففعل ذلك عمرو، فلما قدم عبد الرحمن على عمر جلده وعاقبه من أجل مكانه منه، ثم أرسله، فلبث أشهراً صحيحاً، ثم أصابه قدرة، فيحسب عامة الناس أنه مات من جلد عمر، ولم يمت من جلده. ([٦٩])

قال الحافظ ابن كثير بشأن هذا الخبر وسابقه: هذا إسناد صحيح، والسياق الأول حسن، وفيه دلالة على جواز الزيادة على الحد بما يراه الإمام زاجراً من حلق شعر أو تغريب، وأما إعادة عمر الحد على ابنه فيحتمل أنه أكمل له ثمانين. ([٧٠])

٧- أبو سروعة عقبة بن الحارث

وهو أحد الصحابة بلا خلاف ([٧١])، وقد تقدم شربه المسكر وإقامة الحد عليه.

٨- ضرار بن الخطّاب

وقد شرب الخمر هو وبعض الصحابة بالشام في زمن خلافة عمر بن الخطّاب، وقد أخرج ذلك عدة من الحفّاظ منهم عبد الرزّاق الصنعاني وابن عساكر في تاريخه والبيهقي. ([٧٢])

وقد أخرجه الحافظ عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: أخبرت أنّ أبا عبيدة بالشام

وجد أبا جندل بن سهيل بن عمرو، وضرار بن الخطاب المحاربي، وأبا الأزور، وهم من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد شربوا، فقال أبو جندل:) لَيْسَ عَلى الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا إِذا ما اتَّقَوْا وآمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ (الآية، فكتب أبو عبيدة إلى عمر: أنّ أبا جندل خصمني بهذه الآية، فكتب عمر: إنّ الذي زين لأبي جندل الخطيئة زين له الخصومة فاحددهم، فقال أبو الأزور: أتحدونا؟ فقال أبو عبيدة: نعم. قال فدعونا نلقى العدو غدا فإن قتلنا فذاك وإن رجعنا إليكم فحدونا. قال: فلقي أبو جندل وضرار وأبو الأزور العدو فاستشهد أبو الأزور وحد الآخران. قال: فقال أبو جندل: هلكت فكتب بذلك أبو عبيدة إلى عمر فكتب إلى أبي جندل، وترك أبا عبيدة أن الذي زين لك الخطيئة حظر عليك التوبة) حم - تَنْزيلُ الْكتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزيزِ الْعَليمِ - غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَديدِ الْعِقابِ (الآية. ([٧٣])

٩- أبو جندل بن سهيل

تقدم الكلام عنه.

١٠- أبو الأزور عبد بن الأزور

تقدم الكلام عنه.

١١- عمرو بن معدي كرب

وقد نقل أنه شرب الخمر مع أبي جندل وأقيم عليه الحد، وممن نقل ذلك ابن مفلح الحنبلي في المقنع والبهوتي في كشّاف القناع وابن قدامة في المغني. ([٧٤])

١٢- المطلب بن أبي البختري ([٧٥])

وقد نقل عنه أنه طلق إمرأته في زمن عمر بن الخطاب وهو سكران.

أخرج إبن وهب وهو أحد أركان المذهب المالكي كما في المدونة الكبرى: عن

مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن مقسم يقول: سمعت سليمان بن يسار يقول: طلق رجل من آل أبي البختري امرأته. قال: حسبت أنه قال: عبد الرحمن وقد قيل لي: أنه هو المطلب بن أبي البختري طلق امرأته وهو سكران فجلده عمر بن الخطاب الحد وأجاز طلاقه. ([٧٦])

١٣- عمر بن الخطاب

وقد نسبت إليه بعض الروايات الواردة في كتب السنة أنه كان يشرب المسكر دون حد الإسكار، ومن تلك الروايات:

١- قال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني إسماعيل: أنّ رجلاً عب ([٧٧]) في شراب نبذ لعمر بن الخطاب بطريق المدينة فسكر، فتركه عمر حتى أفاق فحده، ثم أوجعه عمر بالماء فشرب منه، قال: ونبذ نافع بن عبد الحارث لعمر بن الخطاب في المزاد وهو عامل مكة، فاستأخر عمر حتى عدا الشراب طوره، ثم عدا فدعا به عمر فوجده شديدا، فصنعه في الجفان فأوجعه بالماء ثم شرب وسقى الناس. ([٧٨])

٢- قال أبو المؤيد محمود بن محمد الخوارزمي الحنفي: أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم: أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أُتي بأعرابي قد سكر، فطلب له عذراً، فلما أعياه، قال: فاحبسوه، فإن صحا، فاجلدوه، ودعا عمر بفضله، ودعا بماء، فصبه عليه فكسره، ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يُحب الشراب الشديد.

قال: أخرجه الحافظ الحسين بن محمد بن خسرو في مسنده، عن أبي القاسم بن أحمد بالإسناد السابق إلى أبي حنيفة. ([٧٩])

٣- قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا ابن مسهر، عن الشيباني، عن حسان

بن مخارق قال: بلغني أن عمر بن الخطاب ساير رجلا في سفر، وكان صائما، فلما أفطر أهوى إلى قربة لعمر معلقة فيها نبيذ قد خضخضها البعير فشرب منها فسكر، فضربه عمر الحد. فقال له: إنما شربت من قربتك فقال له عمر إنما جلدناك لسكرك. ([٨٠])

٤- قال الحافظ الدارقطني في سننه: حدثنا عبد الله بن جعفر بن خشيش، حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن عمرو بن منصور المشرقي، عن عامر، عن سعيد بن ذي لعوة: أن أعرابياً شرب من إداوة عمر نبيذاً فسكر فضربه عمر الحد. ([٨١])
وأخرجه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار. ([٨٢])

٥- قال الطحاوي في شرح معاني الآثار: حدثنا فهد، قال حدثنا عمرو بن جعفر، قال حدثنا أبي، عن الأعمش، قال حدثني أبو إسحاق، عن سعيد بن ذي حدان أو بن ذي لعوة قال: جاء رجل قد ظمئ إلى خازن عمر فاستسقاه فلم يسقه، فأتي بسطيحة لعمر فشرب منها فسكر، فأتي به عمر فاعتذر إليه. وقال: إنما شربت من سطيحتك فقال عمر: إنما أضربك على السكر فضربه عمر. ([٨٣])

٦- قال أبوسف القاضي في الخراج: حدثنا الشيباني، عن حسان بن المخارق قال: ساير رجل عمر بن الخطّاب في سفر، وكان صائماً، فلما أفطر الصائم أهوى إلى قربة لعمر رضي الله عنه معلقة فيها نبيذ، فشرب منها فسكر، فضربه عمر رضي الله عنه الحد. فقال له الرجل: إنما شربت من قربتك؟ فقال عمر رضي الله عنه: إنما جلدتك لسكرك لا على شربك. ([٨٤])

٧- قال الجصّاص في أحكام القرآن: وروى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن سعيد وعلقمة: أن أعرابياً شرب من شراب عمر، فجلده عمر الحد. فقال الأعرابي: إنما شربت من شرابك، فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء.

ورواه إبراهيم النخعي عن عمر نحوه وقال فيه إنه شرب منه بعد ما ضرب الأعرابي. ([٨٥])

ثالثاً

من نسب إليه الزنا

وقد نسبه عدة من الصحابة إلى المغيرة بن شعبة، وشهدوا عليه أنهم رأوه يفعل ذلك، ومع ذلك أقام عليهم عمر بن الخطاب التعزير، ولا بأس بذكر بعض النصوص الواردة بهذا الشأن:

١- أخرج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب قال: شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة بالزنا، ونكل زياد فحد عمر الثلاثة، وقال لهم: توبوا تقبل شهادتكم، فتاب رجلان، ولم يتب أبو بكرة فكان لا يقبل شهادته، وأبو بكرة أخو زياد لأمه فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكرة أن لا يكلم زيادا أبدا، فلم يكلمه حتى مات. ([٨٦])

٢- أخرج الحافظ عبد الرزاق أيضاً عن الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي قال: شهد أبو بكرة، ونافع، وشبل بن معبد، على المغيرة ابن شعبة أنهم نظروا إليه كما ينظرون إلى المرود في المكحلة. قال: فجاء زياد. فقال عمر: جاء رجل لا يشهد إلا بالحق قال رأيت مجلسا قبيحا وانبهارا. قال: فجلدهم عمر الحد. ([٨٧])

وأخرجه الطبراني بسنده عن عبد الرزاق. ([٨٨])

٣- قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين: حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، حدثنا عبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الطلحي، حدثنا محمد بن نافع الكرابيسي البصري، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا أبو

كعب صاحب الحرير، عن عبد العزيز بن أبي بكرة قال: كنا جلوسا عند باب الصغير الذي في المسجد يعني باب غيلان أبو بكرة وأخوه نافع وشبل بن معبد فجاء المغيرة بن شعبة يمشي في ظلال المسجد، والمسجد يومئذ من قصب، فانتهى إلى أبي بكرة فسلم عليه، فقال له أبو بكرة: أيها الأمير، ما أخرجك من دار الأمارة؟ قال: أتحدث إليكم. فقال له أبو بكرة: ليس لك ذلك، الأمير يجلس في داره ويبعث إلى من يشاء، فتحدث معهم. قال: يا أبا بكرة، لا بأس بما أصنع فدخل من باب الأصغر حتى تقدم إلى باب أم جميل امرأة من قيس. قال: وبين دار أبي عبد الله وبين دار المرأة طريق فدخل عليها. قال أبو بكرة: ليس لي على هذا صبر فبعث إلى غلام له فقال له: ارتق من غرفتي فانظر من الكوة فانطلق فنظر فلم يلبث أن رجع فقال وجدتهما في لحاف فقال للقوم قوموا معي فقاموا فبدأ أبو بكرة فنظر فاسترجع. ثم قال لأخيه: انظر، فنظر، قال: ما رأيت؟ قال: رأيت الزنا. ثم قال: ما رابك انظر فنظر. قال: ما رأيت؟ قال: رأيت الزنا محصنا. قال: أشهد الله عليكم.قالوا: نعم. قال: فانصرف إلى أهله وكتب إلى عمر بن الخطاب بما رأى فأتاه أمر فظيع صاحب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلم يلبث أن بعث أبا موسى الأشعري أميرا على البصرة، فأرسل أبو موسى إلى المغيرة: أن أقم ثلاثة أيام أنت فيها أمير نفسك، فإذا كان اليوم الرابع فارتحل أنت وأبو بكرة وشهوده، فيا طوبى لك إن كان مكذوبا عليك وويل لك إن كان مصدوقا عليك، فارتحل القوم أبو بكرة وشهوده والمغيرة بن شعبة حتى قدموا المدينة على أمير المؤمنين. فقال: هات ما عندك يا أبا بكرة. قال: أشهد أني رأيت الزنا محصنا ثم قدموا أباعبد الله أخاه فشهد فقال: أشهد أني رأيت الزنا محصنا، ثم قدموا شبل بن معبد البجلي فسأله فشهد كذلك، ثم قدموا زياد فقال: ما رأيت فقال رأيتهما في لحاف وسمعت نفسا عاليا ولا أدري ما وراء ذلك، فكبر عمر وفرح إذ نجا المغيرة وضرب القوم إلا زيادا. قال: كان أمير المؤمنين عمر

بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولي عتبة بن غزوان البصرة فقدمها سنة ست عشرة وكانت وفاته في سنة تسع عشرة وكان عتبة يكره ذلك ويدعو الله أن يخلصه منها فسقط عن راحلته في الطريق فمات رحمه الله ثم كان من أمر المغيرة ما كان. ([٨٩])

٤- قال الحافظ أبو جعفر الطحاوي: حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال حدثنا عفان بن مسلم وسعيد بن أبي مريم، قالا حدثنا السري بن يحيى، قال حدثنا عبد الكريم بن رشيد، عن أبي عثمان النهدي قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشهد على المغيرة بن شعبة فتغير لون عمر، ثم جاء آخر فشهد فتغير لون عمر، ثم جاء آخر فشهد فتغير لون عمر، حتى عرفنا ذلك فيه. وأنكر لذلك وجاء آخر يحرك بيديه. فقال: ما عندك يا سلخ العقاب وصاح أبو عثمان صيحة تشبه بها صيحة عمر حتى كربت أن يغشى علي. قال: رأيت أمرا قبيحا قال الحمد لله الذي لم يشمت الشيطان بأمة محمد فأمر بأولئك النفر فجلدوا. ([٩٠])

٥- قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب، أنبأنا سعيد، عن قتادة: أن أبا بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة وشبل بن معبد شهدوا على المغيرة بن شعبة أنهم رأوه يولجه ويخرجه وكان زياد رابعهم وهو الذي أفسد عليهم، فأما الثلاثة فشهدوا بذلك. فقال أبو بكرة: والله لكأني بأثر جدري في فخذها. فقال عمر رضي الله تعالى عنه حين رأى زياد إني لأرى غلاما كيسا لا يقول إلا حقا ولم يكن ليكتمني شيئا. فقال زياد: لم أر ما قال هؤلاء ولكني قد رأيت ريبة وسمعت نفسا عاليا. قال فجلدهم عمر رضي الله تعالى عنه، وخلى عن زياد.

قال البيهقي: وقد رويناه من وجه آخر موصولا وفي رواية علي بن زيد عن عبد

الرحمن بن أبي بكرة وزيادا ونافعا وشبل بن معبد كانوا في غرفة والمغيرة في أسفل الدار فهبت ريح ففتحت الباب ورفعت الستر فإذا المغيرة بين رجليها. فقال بعضهم لبعض قد ابتلينا فذكر القصة. قال فشهد أبو بكر ونافع وشبل وقال: زياد لا أدري نكحها أم لا فجلدهم عمر رضي الله تعالى عنه إلا زيادا فقال أبو بكرة رضي الله تعالى عنه أليس قد جلدتموني؟ قال: بلى. قال: فأنا أشهد بالله لقد فعل. فأراد عمر أن يجلده أيضا، فقال علي (ع): إنْ كانت شهادة أبي بكرة شهادة رجلين فارجم صاحبك وإلا فقد جلدتموه يعني لا يجلد ثانيا بإعادته القذف. ([٩١])

٦- قال البيهقي أيضاً: وأنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة، أنبأنا أبو الوليد، حدثنا ابن بنت أحمد بن منيع، حدثنا عبد الله بن مطيع، عن هشيم، عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي بكرة: فذكر قصة المغيرة، قال: فقدمنا على عمر رضي الله تعالى عنه، فشهد أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد، فلما دعا زيادا قال: رأيت أمرا منكرا. قال: فكبر عمر رضي الله تعالى عنه. ودعا بأبي بكرة وصاحبيه فضربهم. قال: فقال أبو بكرة: يعني بعدما حده والله أني لصادق وهو فعل ما شهد به فهم عمر بضربه. فقال علي d: لئن ضربت هذا فارجم ذاك. ([٩٢])

٧- قال ابن قدامة في المغني: وفي رواية أنّ عمر لما شهد عنده على المغيرة شهد ثلاثة وبقي زياد، فقال عمر: أرى شاباً حسنا وأرجو أنْ لا يفضح الله على لسانه رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم. فقال: يا أمير، رأيت أستا تنبو ونفسا يعلو، ورأيت رجليها فوق عنقه كأنهما أذنا حمار، ولا أدري ما وراء ذلك؟ فقال عمر: الله أكبر، وأمر بالثلاثة فضربوا. ([٩٣]) وورد هذا الأمر بأسانيد أخرى متعددة. ([٩٤])

رابعاً

من نسب إليه الكذب

وقد نسب في كتب الحديث إلى عدة من الصحابة، نذكر من إطلعنا على ما نقل عنهم:

١- عبد الله بن عمر

قال الحافظ ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله: وكذّبت عائشة ابن عمر في عدد عمر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وفي أنّ الميت يُعذب ببكاء أهله عليه.[٩٥]

٢- أبو هريرة

نقل الحافظ إبن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله عن المروزي في كتاب الإنتفاع إنه قال: حدثنا إسحاق بن راهويه وأحمد بن عمرو، قالا: حدثنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس، قال: كنت جالساً عند ابن عمر، فأتاه رجل، فقال: إنّ أباهريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه ودعوا. فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة، جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فسأله عن صلاة الليل فقال: مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فواحدة. ([٩٦])

وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث أثناء حديثه عن أبي هريرة وروايته عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: فلما أتى بالرواية عنه ما لم يلأت بمثله من صحبه من جلة أصحابه والسابقين الأولين إليه، إتهموه، وأنكروا عليه، وقالوا: كيف سمعت هذا وحدك، ومن سمعه كسمعك، وكانت عائشة رضي الله عنها أشدهم إنكاراً عليه، لتطاول الأيام بها وبه. ([٩٧])

وقال ابن قتيبة أيضاً: حدثني محمد بن يحي القطعي، قال حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج: أنّ رجلين دخلا على عائشة رضي الله

عنها، فقالا: إنّ أبا هريرة يُحدث عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قال: إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار. فطارت شفقاً، ثم قالت: كذب والذي أنزل القرآن على أبي القاسم من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. ([٩٨])

وكان الفقيه التابعي المعروف إبراهيم النخعي ينقل عن السلف أنهم لم يكونوا يعملون بكل ما يرويه أبو هريرة، وقد نقل عنه ذلك غير واحد منهم الأعمش وشريك فيما أخرجه الحافظ ابن عساكر وغيره، ولابأس بذكر الطرق المروية عنه التي أخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخه:

١- قال في تاريخ مدينة دمشق: قرأت على أبي عبد الله يحي بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمد، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا يحي بن معين، حدثنا يحي بن آدم، حدثنا حسين بن عياش، عن الأعمش قال: كان إبراهيم صيرفياً فقل ما أتيته حدّثت إلا إنتبه لي وزاد فيه، وكان أبو صالح يُحدثنا عن أبي هريرة، قال رسول الله ص، قال رسو الله ص، فكنت آتي إبراهيم فأحدثه بها، فلما أكثرت عليه قال لي: ما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة. ([٩٩])

٢- وأخرج نحوه أحمد بن حنبل في العلل حيث قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش قال: كان إبراهيم صيرفياً في الحديث، أجيئه بالحديث، قال: فكتب مما أخذته عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: كانوا يتركون أشياء من أحاديث أبي هريرة. ([١٠٠])

٣- قال ابن عساكر أيضاً: أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنبأنا علي بن الحسين بن علي، أنبأنا محمد بن عمر بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، قال: قرأت على محمد بن أحمد بن هارون، قلت له: أخبرك إبراهيم بن

الجنيد، حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة.

٤- وقال أيضاً: قال وحدثني سلمة بن الفضل السعدي، حدثنا الأشجعي، حدثنا سفيان عن منصور، عن إبراهيم قال: كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة شيئا.

٥- قال أيضاً: وحدثني أيضاً سلمة بن حفص، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان من حديث جنة أو نار.

٦- قال أيضاً: قال: وحدثني سلمة نا أبو أسامة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: كانوا يدعون من قول أبي هريرة.[١٠١]

وأخرج الحديث من طرق أخرى أيضاً.[١٠٢]

٣- أبو الدرداء

نقل تكذيبه عن عائشة عدة من الحفاظ منهم إبن عدي الجرجاني في الكامل، قال في الكامل: أخبرنا الحسين بن الحسين بن سفيان الفارسي ببخارى، حدثنا محمد بن يحي، قال: سمعت أبا عاصم يقول: عن ابن جريج، عن زياد: أنّ أبا نهيك أخبره عن أبي الدرداء أنه خطب فقال: من أدركه الصبح فلا وتر له، فذكر ذلك لعائشة، فقالت: كذب أبو الدرداء، كان النبي (ص) يصبح فيوتر. قيل لأبي عاصم: من دون زياد؟ قال: أخبرنا ابن جريج، أخبرني زياد.[١٠٣]

أقول: سبب السؤال لأبي عاصم أنّ ابن جريج من المدلسين فربما سمع الخبر عن زياد بالواسطة، ولكنّ أبا عاصم نفى التدليس عن الخبر المذكور.

٤- المغيرة بن شعبة

أخرج بالسند المتصل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام أنه

كذّب المغيرة بن شعبة عدة من الحفاظ منهم أحمد بن حنبل وابن سعد وابن عدي والطبري ([١٠٤])

٥- عبد الله بن الزبير

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: وعن الحسن بن علي d أنه سئل عن قول الله عز وجل:) وشَاهدٍ ومَشْهُود (، فأجاب فيها. فقيل له: إنّ ابن عمر وابن الزبير قالا كذا وكذا خلاف قوله. فقال: كذبا. ([١٠٥])

٦- عبد الله بن عباس

قال ابن عبد البر: وقيل لعروة بن الزبير: أنّ ابن عباس يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لبث بمكة بعد أنْ بُعث ثلاث عشرة سنة. فقال: كذب إنما أخذه من قول الشاعر. ([١٠٦])

• ◆ •

تعقيب: **الحاج القدس**

الطائفة السادسة

الصحابة الذي ورد ذمهم عن رسول الله (ص)

وهم عدة ومنهم:

١- معاوية بن أبي سفيان

وقد ورد ذمه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة روايات منها:

١- ما أخرجه عدة من الحفاظ منهم مسلم في صحيحه وأبو داود الطيالسي والبلاذري في فتوح البلدان والطبري والحاكم والبيهقي وأبو الشيخ الإصبهاني

بالإسناد عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فتواريت خلف باب. قال: فجاء فحطأني حطأة وقال: اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت، فقلت: هو يأكل.قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال لا أشبع الله بطنه. ([١٠٧])

[١] صحيح البخاري ج٤ ص ١٨٨، فتح الباري ج٧ ص ٢، الكفاية في علم الرواية ص ٥١.

[٢] أسد الغابة ج١ ص ١٩، الكفاية في علم الرواية ص٥١، طبقات الحنابلة ج١ ص ٢٤٣، المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ج١ ص ٣٩٤.

[٣] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ج٤ ص ٧٧.

[٤] الإصابة في تمييز الصحابة ج١ ص ٤.

[٥] التقييد والإيضاح ص ٢٩١.

[٦] أي يكون صحابياً.

[٧] فتح المغيث ج٤ ص ٧٧.

[٨] الكفاية في علم الرواية ص ٥٠، أسد الغابة ج١ ص ١٨.

[٩] أسد الغابة ج١ ص ١٩.

[١٠] فتح المغيث ج٤ ص ٧٧.

[١١] الإصابة في تمييز الصحابة ج١ ص ٦.

[١٢] المجموع في شرح المهذّب ج١ ص ٢٩٣ وج٢ ص ١٩٢ وج٣ ص ١٢٢ وج٥ ص ٢٧ وص ٢٤٤ وص ٢٨٢ وج٦ ص ١٩٠ وص ٣٤٨، وج٧ ص ١٥٧

وج١٥ ص ٢٠٧.

[١٣] الجوهر النقي للمارديني ج١ ص ١٩٠ وج٣ ص ١٩٩ وج٦ ص ١٩٨، حاشية إبن عابدين ج٢ ص ٦٨٦، المحلى ج٥ ص ٩٢ مسألة ٥٥٢ وج٩ ص ٣٦٢ مسألة ١٧٧٢، سبل السلام لابن حجر ج١ ص ٢١، السنن الكبرى للبيهقي ج٣ ص ١٩٩، شرح صحيح مسلم للنووي ج١ ص ٢٢٢ وج٦ ص ١٦١، فتح الباري ج٢ ص ١٥٢ وج٩ ص ٥٢٠، تحفة الأحوذي ج١ ص ٢٥٦ وج٢ ص ١٣٥، عون المعبود في شرح سنن أبي داود ج١ ص ٣٢ وج٢ ص ٣٣ وج٣ ص ٢٣ وص ٣١٧ وج٤ ص ١٣ وج٥ ص ٢٣ وص ١٥٥، صحيح إبن حبان بترتيب إبن بلبان ج١ ص ١٦٢ وج٦ ص ٤٤٢ وج١٠ ص ٤٧٧، مقدمة إبن الصلاح ص ٥٠، الأذكار النووية ص ٣٠٩، رياض الصالحين للنووي ص ٢٤، نصب الراية للزيلعي ج٢ ص ٢٥٥، شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري ص ١٨٠، فيض القدير للمناوي ج١ ص ٢٨٩ وص ٣١٦ وج٢ ص ٥٨٦ وج٣ ص ٢٠٢، سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٦٠٨، سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ج١٠ ص ٤٨٤، المحصول للفخر الرازي ج٤ ص ٣٠٨، المستصفى للغزالي ص ١٣٠، المنخول للغزالي ص ٣٥٦، شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٦٧.

[١٤] مقدمة إبن الصلاح ص ١٧٦.

[١٥] الإحكام في أصول الأحكام ج٢ ص ٩٠.

[١٦] صحيح البخاري ج٣ ص ١٢٢٢ ح ٣١٧١ وص ١٢٧١ وج٧ ص ١٩٥ ح٣٢٣٦ وج٤ ص ١٦٩١ ح ٤٣٤٩ وص ١٧٦٦ ح٤٤٣٦ وج٥ ص ٢٣٩١ ح٦١٦٠ و٦١٦١ وص ٢٤٠٤ ح ٦٢٠٥، صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج٤ ص ١٧٩٦ ح ٢٢٩٧ وص ٢١٤٩ ح ٢٨٥٩ ط دار إحياء التراث /

بيروت، سنن الترمذي ج٥ ص ٤ ح ٣٢١٥، سنن النسائي ج٤ ص ١١٧، مسند أحمد بن حنبل ج١ ص ٢٣٥ وص ٢٥٣ ط١، المستدرك على الصحيحين ج٢ ص ٤٤٧، مجمع الزوائد ج١٠ ص ٣٦٤، فتح الباري ج١١ ص ٣٣٣، تحفة الأحوذي ج٧ ص ٩٣، مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٤٣، المصنف لابن أبي شيبة ج٧ ص ٨٧ ح ٣٤٣٩٨، السنن الكبرى للنسائي ج١ ص ٦٦٨ ح ٢٢١٤ وج٦ ص ٣٣٩ ح ١١١٦٠ وص ٤٠٨ ح ١١٣٣٧، مسند أبي يعلى الموصلي ج٤ ص ٤٥٢ ح ٢٥٧٨، المعجم الكبير للطبراني ج١٢ ص ٧، جزء بقي بن مخلد ص ١٤٦، تاريخ مدينة دمشق ج٦ ص ٢٤٣ و ص ٢٤٥، تهذيب الكمال ج٢٨ ص ٤٠٦، سير أعلام النبلاء ج٧ ص ٢٧١، البداية والنهاية لابن كثير ج٢ ص ١١٦، كنز العمال ج١١ ص ١٧٧ ح ٣١١١٣ وج١٤ ص ٣٥٨ ح ٣٨٨٢٩، الإحسان في تقريب صحيح إبن حبان ج١٦ ص ٣٤٣ ح ٧٣٤٧، الأحاديث المختارة للمقدسي ج١٠ ص ٢٢٩، معاني القرآن للنحاس ج٢ ص ٣٩١، تفسير إبن كثير ج٢ ص ١٢٤، الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص ٣٤٩، مسند عمر بن الخطاب للسدوسي ص ٨٩ ط مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت، كتاب البعث لابن أبي داود ص ٥٩، ٦٠ ح ٢٥ ط. دار الكتاب العربي / بيروت، جامع المسانيد والسنن لابن كثير ج٣٠ ص ٣٠١، ٣٠٢ ح ٦٠٥ وص ٤٠٣ ح ٧٩٩ وص ٤٠٤ ح ٨٠٠ وح ٨٠١ وح ٨٠٢ وص ٥٨٦ ح ١٢٠٢.

[١٧] صحيح مسلم ج١ ص ٢١٧ ح ٢٤٧، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج١ ص ٣٠٨ ح ٥٧٩، مسند أحمد بن حنبل ج٢ ص ٣٠٠ وص ٤٠٨ ط١.

[١٨] صحيح مسلم ج٤ ص ١٨٠٠ ح ٢٣٠٤، المنتخب من مسند عبد بن حميد ص ٣٦٥ ح ١٢١٣.

[١٩] موطأ مالك بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج١ ص ٢٨ ح ٢٨، صحيح مسلم ج١ ص ٢١٨ ح ٢٤٩، صحيح إبن خزيمة ج١ ص ٦، ٧، سنن إبن ماجة ج٢ ص ١٤٣٩ ح ٤٣٠٦، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج١ ص ٣٠٩ ح ٥٨٢، السنن الكبرى للبيهقي ج٤ ص ٧٨، مسند أبي يعلى الموصلي ج٩ ص ٣٨٧ ح ٦٥٠٢، الإحسان في تقريب صحيح إبن حبان ج٣ ص ٣٢١ ح ١٠٤٦، سنن النسائي ج١ ص ٩٣، البعث والنشور للبيهقي ص ١٠٣ ح ١٦١.

[٢٠] مسند أحمد بن حنبل ج٣ ص ١٠٢ وص ٣٨١ ط١، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج٢ ص ٢٣ ح ٨٨٨، الدر المنثور ج٦ ص ٦٨٦، معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي ج٥ ص ٦٣٤، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٥٦٠، المصنف لابن أبي شيبة ج٦ ص ٣٠٥ ح ٣١٦٥٥، ماروي في الحوض والكوثر لابن مخلد ص ٩٨، مسند أبي يعلى الموصلي ج٧ ص ٤٠ ح ٣٠٥٩ وج١١ ص ٣٨٧ ح ٦٥٠٢، فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبد البر ج١ ص ٣٢٧، شرح السنة للبغوي ج١ ص ٢٥٣ ح ١٥١، فتح المالك بتبويب التمهيد لابن عبد البر ج١ ص ٣٢٧، شرح السنة للبغوي ج١ ص ٢٥٣ ح ١٥١، شعار أصحاب الحديث ص ٤٠، ٤١، تفسير إبن كثير ج٤ ص ٥٩٥، كتاب الزهد لهناد بن السري ج١ ص ١٠٨ ح ١٣٣ ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي / الكويت، السنن الكبرى للبيهقي ج٢ ص ٤٣، السنن الكبرى للنسائي ج١ ص ٣١٥ ح ٩٧٧ وج٦ ص ٥٢٣، كنز العمال ج١٤ ص ٤٢١ ح ٣٩١٣٨، فتح القدير للشوكاني ج٥ ص ٥٠٣، كتاب البعث والنشور للبيهقي ص ٨٩ ح ١٢٣.

[٢١] صحيح البخاري ج٦ ص ٢٧٨٥، ح٦٦٣٤، مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص ٣٣٩ ط١، السنة لأبي بكر بن أبي عاصم ج٢ ص ٣٥٩ ح ٧٧٤.

[٢٢] مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص ٤١٢ ط١، الآحاد والمثاني ج٥ ص ٣٥٢ ح ٢٩٣٢.

[٢٣] سنن إبن ماجة ج٢ ص ١٠١٦ ح ٣٠٥٧، طبقات المحدثين بأصبهان ج٣ ص ٢٣٤، تاريخ أصبهان لأبي نعيم ج١ ص ٤٣٠ رقم ٨٣٦.

[٢٤] المصنف للصنعاني ج١١ ص ٤٠٦ ح ٢٠٨٥٤، المعرفة والتاريخ للفسوي ج١ ص ١٧٥.

[٢٥] المصنف لابن أبي شيبة ج٦ ص ٣٠٧ ح ٣١٦٧٣.

[٢٦] مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص ٤٨ وص ٥٠ وص ٣٨٨ وص ٣٩٣ وص ٤٠٠ وج٦ ص ٢٩٧ ط١، مجمع الزوائد ج٣ ص ٨٥ وج٩ ص ٣٩٧ وج١٠ ص ٣٦٥، مسند عبد الله بن المبارك ص ١٥٣، المصنف لابن أبي شيبة ج٧ ص ٤٥٥ ح ٣٧١٧٧ و٣٧١٧٨ و٣٧١٧٩، مسند إسحاق بن راهويه ج١ ص ٣٧٩ وج٤ ص ٩٨ وص ٢٠٠، السنن الكبرى للنسائي ج٦ ص ٤٤٩ ح ١١٤٦٠، مسند أبي يعلى الموصلي ج٧ ص ٣٥ ح ٣٩٤٢ وص ٤٣٤ ح ٤٤٥٥ وج٩ ص ١٠٢ ح ٥١٦٨ وص ١٢٦ ح ٥١٩٩، المعجم الأوسط للطبراني ج١ ص ١٢٥ وج٦ ص ٣٥١ وج٧ ص ١٦٦ وج٨ ص ٣٠٧ والمعجم الكبير للطبراني ج٧ ص ٢٠٧ ح ٦٨٥٦ وج١٢ ص ٥٦ ح ١٢٥٠٨ وج٢٣ ص ٢٩٧ ح٦٦١ وص ٤١٣ ح ٩٩٦ وص ٤١٤ ح ٩٩٧، مسند الشاميين للطبراني ج٢ ص ٣١١، ٣١٢ ح ١٤٠٥ وص ٣١٧ ح ١٤١٣ وج٣ ص ١٦ ح ١٧٠٨ وج٤ ص ٣٤ ح ٢٦٦٠، تصحيفات المحدثين لأبي سعيد العسكري ص ٨٥١، ٨٥٢، مسند الشهاب ج٢ ص ١٧٥ ح ١١٣٠، أمثال الحديث للرامهرمزي ص ٣٥، جزء بقي بن مخلد ص ١٢٠ وص ١٦٣، تفسير إبن كثير ج٣ ص ٢٦١، العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ج٥ ص ٩٦ وج٧ ص ٢٩٩، تاريخ إبن عساكر ج٨ ص ١٠٩ وج٤٧ ص ١١٧، الفتن لنعيم بن حماد ص ٤٧ وص ٥١ وص ٩٧، البداية والنهاية لابن كثير ج٦ ص ٢٣١، الشفا بتعريف

حقوق المصطفى للقاضي عياض اليحصبي ج٢ ص ١٦، ١٧، كتاب البعث والنشور للبيهقي ص ١٠١ ح١٥٦ وص ١٠٤ ح ١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ وص ١٠٥ ح ١٦٥ و١٦٦، الشريعة للآجري ص ٣٥٤ وص ٣٥٦، كتاب الإيمان لابن مندة ج٢ ص ٩٥٤ ح ١٠٧٦، مسند الهيثم بن كليب الشاشي ج٢ ص ٤٠ ح ٥١٦، وص ٤١ ح ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩ وص ٤٢ ح ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢.

[٢٧] صحيح البخاري ج٦ ص ٢٦٣٢ ح ٦٧٧٣، السنن الكبرى للبيهقي ج١٠ ص ١١١، السنن الكبرى للنسائي ج٤ ص ٤٣٣ ح ٧٨٢٥ وج٥ ص ٢٣٠ ح ٧٨٥٥، سنن النسائي ج٧ ص ١٥٨، المعجم الأوسط للطبراني ج٥ ص ٣٨ ح ٤٦١٢، مسند أحمد بن حنبل ج٣ ص ٣٩ وص ٨٨ ط١، مسند أبي يعلى الموصلي ج٢ ص ٤٢٨ ح ١٢٢٨، شعب الإيمان ج٦ ص ٢٨، العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ج٦ ص ١١٧، تركة النبي لحماد بن إسحاق البغدادي ص ٦٧، تفسير إبن كثير ج١ ص ٤٠٦.

[٢٨] موارد الظمآن ص ٥١٥ ح ٢١٠٢، سنن الترمذي ج٤ ص ٥٨٣ ح ٢٣٦٩، السنن الكبرى للنسائي ج٤ ص ٤٣٣ ح ٧٨٢٤ وج٥ ص ٢٣٠ ح ٧٨٥٦، سنن النسائي ج٧ ص ١٥٨، المعجم الأوسط للطبراني ج٣ ص ٢١٩ ح ٢٩٦٧، مسند أحمد بن حنبل ج٢ ص وص ٢٣٧ و ص ٢٨٩ ط١، مسند الشاميين ج١ ص ٢٠٧ ح ٣٦٧، المعجم الصغير للطبراني ج١ ص ١٢٧ ح ١٨٨، مسند أبي يعلى الموصلي ج١٠ ص ٣٠٧ ح ٥٩٠١ وص ٣٩٧ ح ٦٠٠٠ وص ٤١٥ ح ٦٠٢٣، شعب الإيمان ج٦ ص ٢٧، الأدب المفرد ص ٩٩، تاريخ بغداد ج٧ ص ٤٢٢ ح ٣٩٨٨، علل الحديث لابن أبي حاتم ج٢ ص ٤٢٧، العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ج٨ ص ٥٧، المستدرك على الصحيحين ج٤ ص ١٣١ ط١، السنن الكبرى للبيهقي ج١٠ ص ١١، الشمائل المحمدية للترمذي ص ٣١٣،

تاريخ إبن عساكر ج٦٥ ص ٣٦٨.

[٢٩] السنن الكبرى للنسائي ج٤ ص ٤٣٣ ح ٧٨٢٦ وج٥ ص ٢٣٠ ح ٧٨٥٧، سنن النسائي ج٧ ص ١٥٨، المعجم الأوسط للطبراني ج٨ ص ٣٠٩ ح ٨٧٢٠، المعجم الكبير للطبراني ج٤ ص ١٣١ ح ٣٨٩٥، العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ج٦ ص ١١٧.

[٣٠] تركة النبي (ص) لحماد بن إسحاق البغدادي ص ٦٦.

[٣١] مسند أحمد بن حنبل ج٤ ص ٢٦٨ ط١، سنن ابن ماجة ج٢ ص ٩٩٣ ح ٢٩٨٢، مجمع الزوائد ج٣ ص ٢٣٣، مسند أبي يعلى الموصلي ج٣ ص ٢٣٣ ح ١٦٧٢، الأربعون حديثا مشيخة إبن تيمية برواية الذهبي ص ٦٥ ط دار القلم / بيروت، كتاب الأربعين العشارية للحافظ العراقي ص ١٥٦، تذكرة الحفاظ ج١ ص ١١٥، سير أعلام النبلاء ج٥ ص ٤٠٠ وج٨ ص ٤٩٨، نيل الأوطار للشوكاني ج٥ ص ٦٢، مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ج١ ص ٣٠٨ ط دار الغرب الإسلامي / بيروت، جزء الحسن بن عرفة ص ٥٨، ٥٩ ح ٣١، تاريخ إصبهان لأبي نعيم الإصبهاني ج٢ ص ١٣١ رقم ١٢٩٩، مصباح الزجاجة للكناني ج٣ ص ١٩٩، السنن الكبرى للبيهقي ج٦ ص ٥٦، كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي ص ٧٨ ح ١٨٩.

[٣٢] صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج٢ ص ٨٧٩ ح ١٢١١، صحيح ابن خزيمة ج٤ ص ١٦٥ ح ٢٦٠٦، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج٣ ص ٣١٠ ح ٢٨١١، السنن الكبرى للبيهقي ج٥ ص ١٩، مسند أحمد بن حنبل ج٦ ص ١٧٥ ط١، مسند أبي داود الطيالسي ص ٢١٦ ح ١٥٤٠.

[٣٣] سنن الترمذي ج٥ ص ٦١٠ ح ٣٧٥٨، المستدرك على الصحيحين ج٣ ص ٣٧٥ ح ٥٤٣٢ وص ٣٧٦ ح ٥٤٣٣ وج٤ ص ٨٥ ح ٦٩٦١، السنن الكبرى

للنسائي ج٥ ص ٥١ ح ٨١٧٦، المصنف لابن أبي شيبة ج٦ ص ٣٨٢ ح ٣٢٢١١، مسند البزار ج٤ ص ١٤٠ ح ١٣١٥ وج٦ ص ١٣١ ح ٢١٧٦، مسند أحمد بن حنبل ج١ ص ٢٠٧ وج٤ ص ١٦٥ ط١، المعجم الكبير للطبراني ج٢٠ ص ٢٨٤ ح ٦٧٢ وص ٢٨٥ ح ٦٧٣، ٦٧٤، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج٢ ص ٩١٩ ح ١٧٦٠ وص ٩٣١ ح ١٧٨٣ وح ١٧٨٥ وص ٩٣٤ ح ١٧٩٣ وص ٩٤٤ ح ١٨٢٢، فضائل الصحابة للنسائي ص ٢٢ ح ٧٣، تفسير ابن كثير ج٤ ص ١١٤، المعرفة والتاريخ للحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي ج١ ص ١٣٠

[٣٤] معرفة الصحابة ج١ ص ٨٦ ح ٣٣٨ ط. دار الوطن للنشر / الرياض، وراجع أيضاً: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٩ ص ٢٢.

[٣٥] الحجرات: ٦.

[٣٦] الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤ ص ١٥٥٣ رقم ٢٧٢١.

[٣٧] سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٤١٥.

[٣٨] تفسير النسفي ج٤ ص ١٦٣.

[٣٩] تفسير الطبري ج٢٦ ص ١٦٠، ١٦١، أسباب النزول للواحدي النيسابوري ص ٢٦١، ٢٦٢، شواهد التنزيل ج١ ص ٥٧٧ ح ٦١٤، زاد المسير ج٧ ص ١٨٠، تفسير القرطبي ج١٦ ص ٣١١، تفسير إبن كثير ج٤ ص ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، فتح القدير للشوكاني ج٥ ص ٦٠، الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ج٤ ص ١٥٢، تفسير عبد الرزاق الصنعاني ج٢ ص ٢٣٠، الدر المنثور ج٦ ص ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، تفسير مجاهد ج٢ ص ٦٠٦، معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي ج٥ ص ١٩٩، تفسير ابن أبي حاتم ج١٠ ص ٣٣٠٣ ح ١٨٦٠٨، تفسير البيضاوي ج٥ ص ٢١٤، البرهان في علوم القرآن ج١ ص ١٦٠، تفسير أبي السعود ج٨ ص ١٨،

أحكام القرآن ج٥ ص ٢٧٨، تفسير روح المعاني ج٢١ ص ١٦٣، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي ج٢ ص ١٠١٦، لباب النقول للسيوطي ص ١٩٧، كتب ورسائل وفتاوى إبن تيمية في التفسير ج١٥ ص ١٨٧، تهذيب الكمال ج٣١ ص ٥٦ رقم ٧٦٢٣، السنن الكبرى للبيهقي ج٩ ص ٥٤، ٥٥، مجمع الزوائد ج٧ ص ١٠٩ وص ١١١، الآحاد والمثاني لأبي بكر بن أبي عاصم ج٤ ص ٣٠٩، ٣١٠ ح ٢٣٣٥، المعجم الكبير للطبراني ج٣ ص ٢٧٥ وج٢٣ ص ٤٠١، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص ١٦١، التاريخ الصغير للبخاري ج١ ص ١١٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج٢ ص ٤، ٥، ٦، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٦٣ ص ٢٢٨ - إلى- ٢٣٢، أسد الغابة ج١ ص ٣٣٥ وج٤ ص ١٤ وج٥ ص ٩٠، تهذيب الكمال ج٣١ ص ٥٦، البداية والنهاية لابن كثير ج٨ ص ٢٣٤، مسند إسحاق بن راهويه ج١ ص ١١٩ ح ٧٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٢ ص ٤٤٣ رقم ٦٦٩، تثبيت الإمامة لأبي نعيم الإصبهاني ص ١٤٢.

[٤٠] السجدة: ١٨.

[٤١] تفسير القرطبي ج١٤ ص ١٠٥، تفسير ابن كثير ج٣ ص ٤٦٣، تفسير الطبري ج٢١ ص ١٠٧، الإتقان في علوم القرآن ج٢ ص ٣٩١، الدر المنثور للسيوطي ج٥ ص ٣٤١، شواهد التنزيل ج١ ص ٥٧٢ ح ٦١٠ وص ٥٧٤ ح ٦١١ وص ٥٧٥ ح ٦١٢ وص ٥٧٧ ح ٦١٣ وح ٦١٤ وص ٥٧٨ ح ٦١٥ وص ٥٧٩ ح ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨ وص ٥٨٠ ح ٦١٩، ٦٢٠ وص ٥٨١ ح ٦٢١، ٦٢٢، لباب النقول للسيوطي ص ١٧٠، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي ج٢ ص ٨٥٤، الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ج٣ ص ٤٥٤، معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي ج٤ ص ٤٢٧، فتح القدير للشوكاني ج٤ ص ٢٥٥، زاد المسير لابن الجوزي ج٦ ص ٣٤٠، تفسير روح المعاني ج٢١ ص ١٣٥، تفسير

ابن أبي حاتم ج٩ ص ٣١٠٩ ح ١٧٨٥٠، ١٧٨٥١، أسباب النزول للواحدي ص ٢٩١، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ٨٨، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني ج٦ ص ١١٨، تاريخ ابن عساكر ج٦٣ ص ٢٢٤ وص ٢٣٥، تهذيب الكمال ج٣١ ص ٥٧، أنساب الأشراف بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ص ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، تاريخ بغداد ج١٣ ص ٣٢١ ح ٧٢٩١، التدوين في أخبار قزوين للرافعي ج٣ ص ١٦٣، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج٢ ص ٦١٠ ح ١٠٤٣، تهذيب الكمال ج٣١ ص ٥٥ وص ٥٧.

[٤٢] سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٤١٥.

[٤٣] الإستيعاب ج٤ ص ١٥٥٤ رقم ٢٧٢١.

[٤٤] الإستيعاب ج٤ ص ١٥٥٥.

[٤٥] الإستيعاب ج٤ ص ١٥٥٤.

[٤٦] سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٣١٤ رقم ٦٧.

[٤٧] للإطلاع راجع: صحيح البخاري ج٣ ص ١٤٠٥ ح ٣٦٥٩، صحيح مسلم ج٣ ص ١٣٣١ ح ١٧٠٧، مسند أحمد بن حنبل ج١ ص ١٤٠ وص ١٤٤ ط١، سنن أبي داود ج١ ص ٦٠٧، عون المعبود ج١٢ ص ١١٧، المستدرك على الصحيحين ج٤ ص ٤١٨، السنن الكبرى للبيهقي ج٨ ص ٣١٦ وص ٣١٨، المصنف للصنعاني ج٢ ص ١٩ ح ٢٣٢٠ وج٥ ص ١٩٨ ح ٩٣٧٢ وص ٤٥٢ ح ٩٧٧٠ وص ٤٥٦ ح ٩٧٧٠ و ص ٥٠٣ ح ٢٨٤٠٧ و ج٧ ص ٣٧٨ ح ١٣٥٤٤ وص ٣٧٩ ح ١٣٥٤٥ وج١٠ ص ٢٣٢ ح ١٨٩٤٥، شرح معاني الآثار ج٣ ص ١٥٥، المعجم الكبير للطبراني ج٩ ص ٣٥٠ ح ٩٧٤١، كنز العمال ج٣ ص ٦٩٢

ح ٨٤٨٢، معرفة علوم الحديث ص ١٨١، تاريخ ابن عساكر ج١١ ص ٣١٣ -إلى - ٣١٦ وج١٢ ص ٣٢٤ وص ٣٢٥ وج١٤ ص ٣٩٠ و ج٦٣ ص ٢١٩ وص ٢٢٠ و ص ٢٤١ وص ٢٤٢ وص ٢٤٥، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤ ص ١٥٥٤ وص ١٥٥٥ رقم ٢٧٢١، البداية والنهاية ج٧ ص ١٧٤، تاريخ المدينة المنورة ج٣ ص ٨٧٠ - إلى- ٩٧٦، سير أعلام النبلاء ج٣ ص ٤١٤ رقم ٦٧، الإصابة في تمييز الصحابة ج٦ ص ٦١٤ رقم ٩١٥٣، سنن سعيد بن منصور ج٢ ص ٢٣٥ ح ٢٥٠١، المصنف لابن أبي شيبة ج٥ ص ٥٠٣ ح ٢٨٤٠٧، مسند البزار ج٥ ص ١٧٤ ح ١٧٦٩، علل الترمذي ص ٣٥٧ ح ٦٦٣، علل الحديث لابن أبي حاتم ج٢ ص ٣٣٧، تلخيص الحبير لابن حجر ج٤ ص ٧٥، تثبيت الإمامة لأبي نعيم الإصبهاني ص ١٤٤ ح١٢٧ وص ١٤٥ ح ١٢٨ ط دار الإمام مسلم / بيروت، شرح معاني الآثار للطحاوي ج٣ ص ١٥٤ ح ٤٩٠٠ وص ١٥٥ ح ٤٩٠١، الخصائص الكبرى ج٢ ص ٢٤٦، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ١٨٨.

[٤٨] معرفة علوم الحديث ص ١٨١.

[٤٩] سنن سعيد بن منصور ج٢ ص ١٩٧ ح ٢٥٠١.

[٥٠] كتاب الخراج لأبي يوسف القاضي ص ١٧٨.

[٥١] مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص ٣٤٧ ط١.

[٥٢] مجمع الزوائد ج٥ ص ٤٢.

[٥٣] تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٢٦ ص ١٩٨، ١٩٩.

[٥٤] المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٤٠ ح ١٧٠٧٥.

([٥٥]) المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٤٠، وص ٢٤١ وص ٢٤٢ وص ٢٤٣ ح ١٧٠٧٦، فتح الباري ج٧ ص ٢٤٧، وج٨ ص ٩٠، وج١٣ ص ١٢٤، نصب الراية ج٥ ص ٩٣، كنز العمال ج٥ ص ٥٠٧ ح ١٣٧٥٠، معاني القرآن للنحاس ج٢ ص ٣٥٧، أحكام القرآن للجصاص ج٢ ص ٥٨٤، تفسير القرطبي ج٦ ص ٢٩٨، أسد الغابة ج٤ ص ١٩٩، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٩، سير أعلام النبلاء ج١ ص ١٦١ رقم ١٠، الإصابة ج٥ ص ٣٢٣، تاريخ الطبري ج٣ ص ٢٠٢، البداية والنهاية ج٧ ص ١٢٠.

([٥٦]) المصنف لابن أبي شيبة ج٥ ص ٥٢٥ ح ٢٨٦٣٥، السنن الكبرى للبيهقي ج٨ ص ٣١٥، المحلى لابن حزم ج١١ ص ١٤٨، كنز العمال ج٥ ص ٤٨٠ ح ١٣٦٨٢، السنن الكبرى للنسائي ج٣ ص ٢٥٣ ح ٥٢٨٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٥ ص ٥٦٠، التاريخ الصغير للبخاري ج١ ص ٦٨، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة النميري ج٣ ص ٨٤٢، وص ٨٤٣ - إلى - ٨٤٩، الشرح الكبير لابن قدامة ج١٠ ص ١٥٢، فتح الباري ج٧ ص ٣٠٦ وج٨ ص ١٢٠، عون المعبود ج١٢ ص ١٢٠، معرفة لأبي نعيم الإصبهاني الصحابة ج٤ ص ٢٣٤٦ رقم ٢٤٧٢، تثبيت الإمامة لأبي نعيم الإصبهاني ص ١٤٣، المبدع لابن مفلح الحنبلي ج٩ ص ١٠٠ وج١٠ ص ١٩٢، كشاف القناع للبهوتي ج٦ ص ٨٢ وص ١١٨.

([٥٧]) الطبقات الكبرى ج٣ ص ٢٨٢.

([٥٨]) تاريخ المدينة المنورة ج١ ص ٢٤٩ وص ٢٥٠.

[٥٩] تعجيل المنفعة ص ١٣٢.

[٦٠] المصنف للصنعاني ج٦ ص ٧٧ ح ١٠٠٥١ وج٩ ص ٢٢٩ ح ١٧٠٣٥ وص ٢٣٠ ح ١٧٠٣٩.

[٦١] نصب الراية ج٦ ص ٢٤٥، كنز العمال ج٥ ص ٤٩٩ ح ١٣٧٣٧، الطبقات الكبرى ج٥ ص ٥٦، تهذيب التهذيب ج١ ص ١٢١، الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص ٥٠٠، الدراية في تخريج أحاديث الهداية ج٢ ص ٢٥٣، نصب الراية للزيلعي ج٤ ص ٣١١.

[٦٢] المصنف للصنعاني ج٧ ص ٣٨١ ح ١٣٥٥٢.

[٦٣] المصنف لابن أبي شيبة ج٦ ص ٥٥٠ ح ٣٣٧٤٦، المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٤٣ وص ٢٤٧ ح ١٧٠٨٦ وص ٣٤٤ ح ١٧٠٧٧ وج١٠ ص ٢٣٢ ح ١٨٩٤٤، المحلى لابن حزم الأندلسي ج١١ ص ٣٦٩، الإصابة في تمييز الصحابة ج٧ ص ٣٦٠ رقم ١٠٥٠١، مغني المحتاج للشربيني ج٤ ص ١٨٩، حواشي الشرواني ج٩ ص ١٧١، المغني لابن قدامة ج١٠ ص ٥٣٨، فقه السنة لسيد سابق ج٢ ص ٣٦٥ وص ٦٢٦، فتح الباري ج١٢ ص١٧، التوابين لابن قدامة ص ١٣١، ١٣٢، كنز العمال ج٣ ص ٦٩١ ح ٨٤٨٠ وج٥ ص ٤٨٠ ح ٨٦١١٣ وص ٤٩٥ ح ١٣٧٢١، تفسير عبد الرزاق الصنعاني ج٣ ص ٢٣٣، تفسير القرطبي ج٣ ص ٥٦ وج١٦ ص ٣٣٣، الدر المنثور للسيوطي ج٢ ص ٣٢٥، الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ص ١٢١، كتاب الثقات لابن حبان ج٢ ص ٢٠٣ وص ٢٠٩ تاريخ المدينة لابن شبة النميري ج٢ ص ٧٦١، فتوح البلدان للبلاذري ج٢ ص ٣١٦،

تاريخ الطبري ج٣ ص ٥٧ وص ٧٦ وص ٩٥ وص ١٤٣، البداية والنهاية لابن كثير ج٧ ص ٥٧، سنن سعيد بن مصور ج٢ ص ١٩٧ ح ٢٥٠٢، المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري القاضي ج٣ ص ٣٨٤ ح١٠١٤.

[٦٤] يقصد به: قدامة بن مظعون.

[٦٥] عون المعبود في شرح سنن أبي داود ج١٢ ص ١٢٠.

[٦٦] الإصابة في تمييز الصحابة ج٤ ص ٣٣٩ رقم ٥١٧٧.

[٦٧] المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٣٢ ح ١٧٠٤٧، السنن الكبرى للبيهقي ج٨ ص ٣١٢، ٣١٣، المحلى لابن حزم ج٧ ص ٤٩٠ ط١ وج٦ ص ١٩٠ مسألة ١٠٩٩ ط دار الكتب العملية / بيروت، كنز العمال ج١٢ ص ٦٦٤ ح ٣٦٠١٤، تاريخ بغداد ج٥ ص ٤٥٥، ٤٥٦ رقم ٢٩٩٤، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٤٤ ص ٣٢٤، تاريخ المدينة لابن شبة النميري ج ٣ ص ٨٤١، مسند الفاروق لابن كثير ج٢ ص ٥١٩.

[٦٨] للصنعاني ج٩ ص ٢٣٢ ح ١٧٠٤٧.

[٦٩] تاريخ بغداد ج٥ ص ٤٥٥، ٤٥٦ رقم ٢٩٩٤.

[٧٠] مسند الفاروق لابن كثير ج٢ ص ٥٢٠.

[٧١] الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ج١ ص ٤١٤ رقم ١٥٥٥، التاريخ الصغير للبخاري ج١ ص ١١٦ رقم ٤٨٥، الإستيعاب ج٤ ص ١٦٦٧ رقم ٢٩٨٧.

[٧٢] المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٤٤ وص ٢٤٥ ح ١٧٠٧٨، المغني لابن قدامة ج١٠ ص ٨٦ وص ٣٢٥، والشرح الكبير ج١٠ ص ٧٦، كشاف القناع للبهوتي

ج٦ ص ١٤٨، كنز العمال ج٥ ص ٥٠٠ ح ١٣٧٣٩، السنن الكبرى ج٩ ص ١٠٥، تاريخ إبن عساكر ج٢٥ ص ٣٠٢ وص ٣٠٣، المصنف لابن أبي شيبة ج٥ ص ٥٠٣ ح ٢٨٤٠٩.

[٧٣] المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٤٤ وص ٢٤٥ ح ١٧٠٧٨.

[٧٤] المبدع لابن مفلح الحنبلي ج٩ ص ١٠٠، كشّاف القناع للبهوتي ج٦ ص ١١٦، المغني ج٩ ص ١٣٥.

[٧٥] الإصابة ج٦ ص ١٠٤ رقم ٨٠٢٠.

[٧٦] المدونة الكبرى ج٦ ص ٢٩، ٣٠.

[٧٧] أي: شرب بشكل متواصل.

[٧٨] المصنف للصنعاني ج٩ ص ٢٢٤، نصب الراية للزيلعي ج٣ ص ٣٥٠، المحلى ج٦ ص ١٨٧ مسألة ١٠٩٩ ط دار الكتب العلمية / بيروت.

[٧٩] جامع المسانيد ج٢ ص ١٩٢.

[٨٠] المصنف لابن أبي شيبة ج٥ ص ٥٠٢ ح ٢٨٤٠١، نصب الراية ج٣ ص ٣٥٠.

[٨١] سنن الدارقطني ج٤ ص ٢٦٠، نصب الراية ج٣ ص ٣٤٩، فتح الباري ج١٠ ص ٤٠.

[٨٢] شرح معاني الآثار ج٤ ص ٢١٨.

[٨٣] شرح معاني الآثار ج٤ ص ٢١٨.

[٨٤] الخراج لأبي يوسف القاضي ص ١٦٥.

[٨٥] أحكام القرآن للجصّاص ج٤ ص ١٢٦.

[٨٦] المصنف للصنعاني ج٧ ص ٣٨٤ ح ١٣٥٦٤.

[٨٧] المصنف للصنعاني ج٧ ص ٣٨٤ ح ١٣٥٦٦.

[٨٨] المعجم الكبير للطبراني ج٧ ص ٣١١ ح ٧٢٢٧.

[٨٩] المستدرك على الصحيحين ج٣ ص ٤٨ ط١.

[٩٠] شرح معاني الآثار ج٤ ص ١٥٣.

[٩١] السنن الكبرى للبيهقي ج٨ ص ٢٣٥.

ەeA¥.

De

رٍص

§$

ص ٥٤٤ ح ٢٨٨٢٢ وص ٥٤٥ ح ٢٨٨٢٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٧ ص ١٥، الإستيعاب ج٢ ص ٥٢٣ وج٤ ص ١٤٤٦، تاريخ الطبري ج٣ ص ١٦٩، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي ج٤ ص ٤٦٩، تهذيب الكمال ج٣٠ ص ٥، تلخيص الحبير ج٤ ص ٦٣، المحلى لابن حزم ج٨ ص ٥٣٠ مسألة ١٨٠٧ ط دار الكتب العلمية / بيروت، صحيح البخاري ج٢ ص ٩٦٣، تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني ج٣ ص ٣٧٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم الإصبهاني ج٣ ص ١٤٨٧ ح ٣٧٧٨ رقم ١٤٣٧.

[٩٥] جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص ١٥٥.

[٩٦] جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص ١٥٤.

[٩٧] تأويل مختلف الحديث ص ٣٨، ٣٩.

[٩٨] تأويل مختلف الحديث ص ١٠٥.

[٩٩] تاريخ مدينة دمشق ج٦٧ ص ٣٥٩، ٣٦٠.

[١٠٠] كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ج١ ص ٤٢٨ رقم ٩٤٦.

[١٠١] تاريخ مدينة دمشق ج٦٧ ص ٣٦٠.

[١٠٢] راجع: تاريخ مدينة دمشق ج٦٧ ص ٣٦٠، ٣٦١.

[١٠٣] الكامل في ضعفاء الرجال ج١ ص ٤٩ / المقدمة.

[١٠٤] مسند أحمد بن حنبل ج١ ص ١٠١ ط١، الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص ٣٠٤، الكامل في ضعفاء الرجال ج١ ص ٤٧ / المقدمة، تاريخ الطبري ج٢ ص ٤٥٣،

[١٠٥] جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص ١٥٥.

[١٠٦] جامع بيان العلم وفضله ج٢ ص ١٥٥.

[١٠٧] صحيح مسلم ج٤ ص ٢٠١٠ ح ٢٦٠٤، مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٥٩ ح ٢٧٤٦، فتوح البلدان للبلاذري ٣ ص ٥٨٢، تاريخ الطبري ج٨ ص ١٨٦، البداية والنهاية لابن كثير ج٦ ص ١٨٩، جواهر المطالب ج٢ ص ٢١٨، طبقات المحدثين بأصبهان ج٣ ص ٣٣، الإستيعاب ج٣ ص ١٤٢١،

الفصل ١٢٥

هل يجب أن نستنكر دون وجه حق حينما نقول بأن أبا بكر يفر من الزحف؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

هل يجب أن نستنكر دون وجه حق حينما نقول بأن أبا بكر يفر من الزحف؟

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

وصلتنا رسالة من أحد أبناء العامة، وقد بان فيها جهله وأخلاقه في آنٍ واحد، فهو يقول:

كيف يفر أبو بكر الصديق من الزحف وهو (ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)

أيها الحمقى أين أنتم من الحكمه فكيف يبيد الله أبو لهب وأبوجهل بأسوء أنواع الميتات ويترك إمرءه سيئه حاشاه الله عن السوء في بيت رسول الله وأبوها أبو بكر أمير للمؤمنين

أيها الأغبياء راجعوا عقائدكم المغلوطه قبل أن يفوت أوانكم

وإن أصررتم على ذلك فأنتم أحرار أشرار ياخونة الأمه.. إنتهى..!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين!

أولاً: على المرء المسلم، أن لا ينجر وراء ﴿سَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾، يجب علينا في أمور الدين والعقيدة أن يكون حديثنا بعلمٍ لا بعاطفة خالية من الحق، كما ظهر في سؤال هذا الشخص الجهول، هداه الله!

ثانياً: عليكم بسؤال أنفسكم، إذا كان هذا الشخص (وهو أبو بكر) يفر في الحروب، وقد أثبتنا ذلك، فكيف نواليه ونقدسه، وندافعه عنه دون وجه حق يا ترى؟

قال رسول الله صلوات الله عليه وآله

من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله عز و جل فقد عبد الله و إن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس!

ودفاعك عن باطل، إذاً أنت عابده ومسلم أمرك إليه، وما الباطل إلا ما يطلبه ابليس، ففي النهاية أنت عابدٌ لإبليس لعنه الله!

ثالثاً: كون رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم لم يقتل أبي بكر، فهذا أمر الله، ولا يكون من الرسول صلوات الله عليه وآله تجاه أحدٍ إلا ما يظهره لا ما يضمره!

فكون أبي بكر منافقاً أو ممن في قلبهم مرض، هذا لا يعني يجب على الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم أن يقتله، فلو أظهر هذا العداء جهاراً في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ولم يتب، كان حقاً أن يقتل!

وهذه ليست عقيدة الشيعة فحسب، بل هذه عقيدة العامة أيضاً –فعي ذلك أيها السائل الجهول بما في كتبكم- يقول الطبري في تفسيره ج: ١٠ ص: ١٨٤: فإن قال قائل فكيف تركهم (يعني المنافقين) صلى الله عليه (وآله) وسلم مقيمين بين أظهر أصحابه مع علمه بهم قيل إن الله تعالى ذكره إنما أمر بقتال من أظهر منهم كلمة الكفر ثم أقام على إظهاره ما أظهر من ذلك وأما من إذا يتحقق عليه منهم أنه تكلم بكلمة الكفر وأخذ بها أنكرها ورجع عنها وقال إني مسلم فإن حكم الله في كل من أظهر الإسلام بلسانه أن يحقن بذلك له دمه وماله وإن كان ذلك وتوكل هو جل ثناؤه بسرائرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السرائر **فلذلك كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مع علمه بهم وإطلاع الله إياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم كان يقرهم بين أظهر الصحابة ولا يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله** لأن أحدهم كان إذا يتحقق عليه أنه قد قال قولا كفر فيه بالله ثم أخذ به أنكره وأظهر الإسلام بلسانه فلم يكن صلى الله عليه وسلم يأخذه إلا بما أظهر له من قوله ثم حضوره إياه وعزمه على إمضاء الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به قبل ذلك ودون اعتقاد ضميره الذي لم يبح الله لأحد الأخذ به في الحكم وتولى الأخذ به هو دون خلقه...إنتهى!

إذاً هذه العقيدة هي عقيدة الفريقين في المسألة ولم تستنكر إلا على نفسك، إلا اللهم أن تتبرأ من هذه العقيدة فتخلق عقيدة من هوى نفسك كي تضرب بقول علمائكم عرض الجدار!

رابعا: أما بالنسبة للآية الكريمة، فقد رددنا على من يقول بأنه مدح لأبي بكر، بل كانت ذماً له، وقد ذكرنا ذلك في كثيرٍ من المواضيع فراجعها، ولا بأس بتطييب الرد بذكر ما قاله شيخنا الجليل المفيد قدس الله سره، قال في كتابه الافصاح ص

:١٩٠

فأما الحجج منها على ما يوجب نقص أبي بكر وذمه، فهو قوله تعالى فيما أخبر به من نهي نبيه صلى الله عليه وآله لأبي بكر عن الحزن في ذلك المكان، فلا يخلو أن يكون ذلك منه على وجه الطاعة لله سبحانه لما نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنه، ولا لفظ له في تركه، لأنه صلى الله عليه وآله لا ينهى عن طاعات ربه، ولا يؤخر عن قربه.

ومن وصفه بذلك فقد قدح في نبوته، وأخرجه عن الإيمان بالله تعالى، وأدخله في جملة أعدائه وأهل مخالفيه، وذلك ضلال عظيم.

وإذا خرج أبو بكر بحزنه الذي كان منه في الغار على الاتفاق من طاعة الله تعالى، فقد دخل به في معصية الله، إذ ليس بين الطاعة والمعصية في أفعال العاقل الذاكر واسطة على تحقيق النظر، ومن جعل بينهما قسما ثالثا - وهو المباح - لزمه فيه ما لزم في الطاعة، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحظر ما أباحه الله تعالى، ولا يزجر عما شرعه الله.

وإذا صح أن أبا بكر كان عاصيا لله سبحانه يحزنه المجمع على وقوعه منه في الغار، دل على استحقاقه الذم دون المدح، وكانت الآية كاشفة عن نقصه بما بيناه..إنهى!

خامساً: قد كان لنا ردور فيما سبق إن أردت التوسع، فراجع:

لماذا يصاحب النبي ص من يفعل الموبقات.؟؟

http://66.36.173.182/mofajr/topic.php?id2=118

وغيره من المواضيع في القسم!

والحمد لله رب العالمين،

مفجرالثورة

الفصل ١٢٦

تبريكات لحفظ عمر بن خطاب سورة البقرة بعد 12 عاماً...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

[هنا تقبل التبريكات] والسنة والوهابية أولى بالتبريكات، تفضلوا وباركوا..!!

بسم الله الرحمن الرحيم،

عمر يحفظ سورة البقرة بعد ١٢ عاماً..!!

قال محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت١١٢٢) في كتابه شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ج: ٢ ص: ٢٧:

وأخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا..!!

ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١) في كتابه تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ج: ١ ص: ١٦٢:

٤٧٩ مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها وصله بن سعد في طبقاته عن عبد الله بن جعفر عن أبي المليح عن

ميمون أن بن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين (ويعلل الباجي سبب تأخره في الحفظ فيقول:) قال الباجي ليس ذلك لبطء حفظه معاذ الله بل لأنه كان يتعلم فرائضها وأحكامها وما يتعلق بها وأخرج الخطيب في رواية مالك عن بن عمر قال تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فملا ختمها نحر جزورا..!!

وأيضاً راجعوا

الدر المنثور ١/٢١،

سيرة عمر لابن الوزي ١٦٥،

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ص١٢٤٥: قال وروى مالك عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر..إلخ..!!

وعلى ذلك، نسأل:

هل توافقون على أن يكون خليفة المسلمين ليس حافظاً للقرآن..؟؟

وبعد ذلك:

هل تقبلون المقولة (حسبنا كتاب الله) وتكتفون بها وتوافقون (ربما) عليها وصاحبها لم يحفظ القرآن الكريم فضلاً عن معرفة أحكامه، وقد جهل أحكام الله وهي صريحة في آيات الله عز وجل، كالكلالة، والتيميم وغير ذلك..؟؟

هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ...آية ٧ سورة آل عمران..!!

ومتباركين،
مفجرالثوره

الفصل ١٢٧

هل رضي الله عن جميع الذين بايعوا تحت الشجرة...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

هل رضي الله عن جميع الذين بايعوا تحت الشجرة..؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين المعصومين،

السلام عليكم يا موالين..!!

جاء الوهابي عرعور وقرأ آية (ولم يحسن قراءتها، وغضب عند تصحيحها) وقال بأن هذه الآية مطرقة على رؤوس من لا يحب الصحابة، وقد شاء الله أن تكون أنت ومن معك تحت مطرقة وسندان هذه الآية المباركة، وهي: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا»...سورة الفتح ١٨..!!

قبل بيان أمرٍ مهم وهو (مَنْ هُم هؤلاء المؤمنين..؟؟)، أحب أن أذكر الآية التي قبلها (ولو أطلنا الحديث)، بسم الله الرحمن الرحيم « وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا»...سورة الفتح ١٧..!!

طاعة الله ورسوله صلوات الله عليه وعلى آله أمرٌ سابقٌ لكل شيء ولا يكون الإيمان إلا به وما هو إلي علامة الإيمان، ومن عصى الرسول صلوات الله عليه وعلى آله في أمرٍ ما، كان خارج عن دائرتهم، فلا يمكن وصفهم بالقول «أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا»..!!

يقول الفخرالرازي في تفسيره ج٢٨ ص٧٩ (ط ٤- ١٤٢٢هـ):

إعلم أن طاعة كل واحدٍ منهما طاعة الآخر فجمع بينهما بياناً لطاعة الله، فإن الله تعالى لو قال: ومن يطع الله، كان لبعض الناس أن يقول: نحن لا ترى الله ولا نسمع كلامه، فمن أين يعلم أمره حتى نطيعه؟ فقال طاعته طاعة رسوله وكلامه يسمع من الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)..!!

ويقول في ذيل هذه الآية في نفس الصفحة: ثم قال «وَمَن يَتَوَلَّ» أي بقلبه..!!

لاحظ: لم يقل بفعله أو بقوله بل قال بقلبه، (فتأمل)!!

فأتساءل، هل يا ترى كل من بايع تحت الشجرة أطاع الله ورسوله صلوات الله عليه وعلى آله إلى أن إنقضى أجله ومات..؟؟ أم كان من أمره ما يريب ويضع علامات الإستفهام على هذه الشخصية وتلك..؟؟

نعود لبيان الأمر المهم في هذه الآية، من هم المؤمنون..؟؟

أولاً: الآية مختصة بأهل بيعة الرضوان، بيعة الشجرة، ولا علاقة لها بسائر الصحابة، فلا يمكن لأحدٍ أن يقول بأنها تشمل الصحابة جميعاً، وهذه أول طرقة بالمطرقة على رأس كل عرعور..!!

ثانياً:الآيات القرآنية ذكرت صفات المؤمنين في كثير من الآيات، بل سورة كاملة "المؤمنون"، ولكن نتطرق لآية كريمة من الآيات، قال تعالى «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»...سورة الحجرات ١٥..!!

ثالثاً: الآية الكريمة تبدأ بأداة حصر وهي "إِنَّمَا"، فلا يمكن إطلاق الكلام على عوانه في وصف كل الصحابة -مثلاً بالمؤمنين-، هذا وقد نزلت آية بخصوص صحابيٍ وصفه الله سبحانه وتعالى بالفاسق وهو (الوليد بن عقبة) وكان من المهاجرين، فأي فضيلة له إذا كنتم تعدون الصحبة والهجرة بإطلاق الحديث فضيلة تدخل صاحبها الجنة..؟؟ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}...(٦) سورة الحجرات. وقال في آية أخرى: {أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ}...(١٨) سورة السجدة.!!

رابعاً: آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا:

هل فعلاً كل الصحابة آمنوا بالله ورسوله صلوات الله عليه وعلى آله..؟؟ هذا حقاً

يجب أن يكتب في كتاب يفصل كل الأمور وخصوصاً ممن كان مشهوراً منهم..!!

دعنا نرى وفي ذلك الوقت حال عمر بن الخطاب مثلاً، في كونه مؤمناً بالله ورسول صلوات الله عليه وعلى آله أم لا..؟؟

جاء في صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٩٧٨ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ح٢٥٨١: قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا..!!

وقفة هاهنا على هذا الحديث في فعل عمر بن الخطاب:

الوقفة الأولى: قول عمر (فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا)..!!

أتساءل:

هل عمر بن خطاب، أخوف من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله على دين الله عز وجل..؟؟

وأتساءل، ما هذه الجرءة على رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في الخطاب..؟؟

الوقفة الثانية: إعادة عمر بن خطاب نفس الأسئلة على أبي بكر (فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا)..!!

أتساءل:

ألم يكف عمر بن خطاب جواب رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله له أم أنه (أي عمر) يعتقد بأن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله لا يقول الحق..؟؟

ويكمل الحديث في (صحيح ابن حبان ج: ١١ ص: ٢٢٤، مصنف عبد الرزاق ج: ٥ ص: ٣٣٩، المعجم الكبير ج: ٢٠ ص: ١٤):

فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ..!!

أتساءل

هل استغفر وجدد إسلامه من هذا الفعل العظيم..؟؟

ما هذا الإرتياب على صحابي تعتقدون بأنه من أهل الجنة..؟؟

ثم إن البخاري يوضح بأن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله غضب عليه فلم يكلمه دليلُ على عدم الرضا عليه، فكيف يرضى الله سبحانه وتعالى عن رجلٍ لم يرض عنه رسوله..؟؟، ذكر البخاري ج: ٥ ص: ٦٦ : حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يسير في بعض أسفاره، وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه، وقال عمر ابن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بى قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن، وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا).

الوقفة الثالثة: قول عمر (قال عمر فعملت لذلك أعمالا)..!!

هنا نتساءل:

ما هي الأعمال التي عملها عمر..؟؟

طبعاً الإجابة يمكن إيجادها من خلال نصوص أخرى ولا حاجة لي في ذكرها، إلا اللهم جاء أحدهم وطلب ذلك، فيكون قد طلب بما لا يحب (معصية عمر للنبي صلوات الله عليه وعلى آله)..!!

خامساً: وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

من تنطبق عليه منهم بأنه جاهد بأمواله ونفسه في سبيل الله..!!

من المعلوم أن أول حرب كانت بعد بيعة الرضوان هي خيبر، وكان الفتح فيها على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر وعمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال. (لأعطين الراية غدا رجلا يحب

الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه)، دعونا نأتي على رواية من الروايات تخبر عن معركة خيبر:

المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٤٠: ح:٤٣٤٠ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم عن أبي موسى الحنفي عن علي رضي الله عنه قال ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر رضي الله عنه وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فسار النبي صلى الله عليه وسلم الحديث هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وفي حديث رقم ٤٣٤١ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا القاسم بن أبي شيبة ثنا يحيى بن يعلى ثنا معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

أهو ممن تعنيهم الآية الكريمة..؟؟ ثم هل بايع أصلاً أم كان من المعارضين للبيعة..؟؟

ثم ما هذا الجبن من شخص يدعون بأن الله راضٍ عنه..؟؟ قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ | وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ

الْمَصِيرُ »...(١٥-١٦) سورة الأنفال.. إذا من صفات المؤمنين عدم الفرار من المعركة..!!

نسأل على ماذا كانت البيعة..؟؟

جاء في صحيح مسلم ج: ٦ ص: ٢٥:حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة، وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة وحدثنا ابن نمير حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت إنما بايعناه على أن لا نفر.

فأخبروني ما هي مواقفهم في الرحوب..؟؟ أكانوا من أهل الكر أم من أهل الفر..؟؟ وقد كتبنا موضوعاً خاصاً بشأن أهم ما عندكم من الصحابة (أبو بكر وعمر وعثمان) في المعارك فلم نر جواباً من أحدهم وهو كفيلٌ بجعلهم خارج دائرة الإيمان الحقيقي، تفضلوا:

http://69.57.138.175/forum/showthre...eadid=402724650

سادساً: أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

في حال ثبتت هذه الصفات بحقهم، حينها نستطيع القول بأنهم الصادقون..!!

يقول الله سبحانه وتعالى: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ

الصَّادِقُونَ»...(٨) سورة الحشر..!!

يقول الشريف المرتضى قدس في (الشافي في الامامة ج ٤ ص ١٧):

فوصف بالصدق من تكاملت له الشرائط ومنها ما هو مشاهد كالهجرة والإخراج من الديار والأموال ومنها ما هو باطن لا يعلمه إلا الله تعالى وهو ابتغاء الفضل والرضوان من الله ونصرة الرسول، والله تعالى لأن المعتبر في ذلك ليس بما يظهر بل بالبواطن والنيات فيجب على الخصوم أن يثبتوا اجتماع هذه الصفات في كل واحد من الذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأموالهم، ولا بد في ذلك من الرجوع إلى غير الآية..!!

يقول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»...(١٠) سورة الفتح..!!

من هذه الكريمة يتبين لنا بأن الذين بايعوا ولم يثبتوا على إيمانهم لا تشملهم الآية الكريمة بالرضا أبداً، ألا ترى أن طلحة والزبير كانا من جملة السابقين ومن جملة المبايعين تحت الشجرة وقد نكثا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وقاتلاه وسفكا دماء شيعته، وتغلبا على أموال المسلمين..!!

الآية «فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ»:

يقول المفسرون ومنهم بن كثير والزمخشري (ابن كثير ج٤ ص١٩٩، الكشاف ج ٣ ص٥٤٣):

إن رضوان الله وسكينته مشروطة بالوفاء بالعهد وعدم نكث العهد..!!

وهذا يعني بأن ليس كل من بايع بمؤمن فضلاً أن تنزل السكينة عليه.. فتأمل..!!

وعلى هذا الأساس، لا يمكن تطبيق الآية الكريمة حتى على من يعتقد أهل السنة بأنهم الأفضل بعد النبي صلوات الله عليه وعلى آله كابن أبي قحافة وبن خطاب وبن عفان وغيرهم..!!

يقول الشيخ المحقق جعفر السبحاني في كتابه العقيدة الإسلامية ص ٢٩٦:
«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا»...سورة الفتح ١٨..!!

فالآية تعكس رضى الله سبحانه عن المؤمنين، لكنها لا تعني أنهم صاروا بذلك عدولا أتقياء إلى آخر عمرهم وإن عصوا وخالفوا أمره سبحانه، نعم ثبت رضاه سبحانه عنهم في فترة خاصة وهو حال المبايعة بشهادة قول: * (إذ يبايعونك) * وهو ظرف للرضا. فهذا المدح لهم لا يدل على ضمان صلاحهم واستقامتهم حتى آخر لحظة من حياتهم. ولهذا إذا سلك شخص أو أشخاص منهم طريق الخلاف فيما بعد لم يكن رضا الله تعالى عنهم في طرف المبايعة دليلا على تقواهم المستمر، ولا شاهدا على فلاحهم الأبدي، لأن شأن هذا الفريق، ومقامهم ليس أعلى ولا أسمى من شأن ومقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قال الله مخاطبا إياه: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»...(٦٥) سورة الزمر. إن الآيات المادحة للمهاجرين والأنصار تبين ما حصل عليه هؤلاء الأشخاص من

الكمال في تلك الحالة، ومن البديهي أنهم سيكونون مفلحين دائما إذا حافظوا على هذا الكمال إلى آخر لحظة من حياتهم.

وعلى هذا الأساس لو دلت الدلائل القاطعة من الكتاب والسنة على انحراف فرد، أو أفراد لا يصح في هذه الحالة الاستناد إلى المدائح المذكورة لهم..!!

وبهذا لا يصح القول بأن هذه الآية خاصة بالصحابة جميعاً وأنه قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، إلا فئة معينة وهي الفئة التي ثبت، والتي تصفهم الآية الكريمة، بسم الله الرحمن الرحيم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»...(البينة/٧)..!!

وخير البرية هم الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام وشيعته كونه سلام الله عليه محور الفصل بين المؤمنين والمنافقين، من والاه كان مؤمناً ومن تخلف عنه أو تقدم عليه كان منافقاً، بقول الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله «يا عليُّ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»...!!

ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٩٥: عن ابن عباس: إن هذه الآية لما نزلت (أي «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»...(البينة/٧)) قال صلى الله عليه وآله لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة، راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين. قال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك سابعا: قوله تعالى: " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات " سورة العصر.

وفي تفسير الدر المنثور ج٦ ص ٣٩٢: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: والعصر إن الإنسان لفي خسر - يعني، أبا جهل بن هشام. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. ذكر: عليا وسلمان.

«وَالْعَصْرِ | إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ | إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»...سورة العصر (١-٣)..!!

بعد هذا المرور القصير والقليل لمفاهيم الآية الكريمة، تأتي الآية الأخرى وهي: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»...(١٠٠) سورة التوبة، لتبين اللاحقين بالفئة التي ثبتت على عهدها وإشترط على هؤلاء التابعين بأن يكونوا متبعين لهم بإحسان، قال جل وعلى «اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ»..!!

وبهذا يكون من إدعى مقولة هذا الرجل المُضِل والمُضَلِّل تحت مطرقة وسندان هذه الآيات الكريمة.

والحمد لله رب العالمين

مفجرالثوره

الفصل ١٢٨

هل كان عمر بن الخطاب من الخاشعين...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

يقول الله جل وعلى في كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم
«وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ»..البقرة/٤٥.
تفسير القرطبي ج: ١٢ ص: ١٠٣قوله تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين والخشوع محله القلب فإذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه إذ هو ملكها حسبما بيناه أول البقرة وكان الرجل من العلماء إذا أقام الصلاة وقام إليها يهاب الرحمن أن يمد بصره إلى شيء وأن يحدث نفسه بشيء من الدنيا وقال عطاء هو ألا يعبث بشيء من جسده في الصلاة وأبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه

ويقول سبحانه وتعالى مفصلاً حالهم، فيقول جل وعلى في سورة المؤمنون:
«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»(١). «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ»(٢)«وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ»(٣). «وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ»(٤).

وفي آية أخرى، يقول المولى جل وعلى:
«إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»..الأحزاب/٣٥.

حلية الأولياء ج: ١٠ ص: ٢٣٠

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت أبا حفص يقول الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج إليها والإقبال على الله لاحتياجك إليه وقال أبو حفص الحداد حسن وضوء الظاهر عنوان حسن وضوء الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه.

هنا نسأل المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، هل كان عمر بن الخطاب من الخاشعين الذين تخاطبهم هذه الآيات الكريمة؟

سنن البيهقي الكبرى ج: ١ ص: ١٣١

٦٢٠ أخبرنا أبو أحمد المهرجاني العدل ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي نا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا بن بكير ثنا مالك عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن مصعب بن سعد أنه قال ثم كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككت قال سعد لعلك مسست ذكرك فقلت نعم قال قم فتوضأ فقمت فتوضأت ثم رجعت وبإسناده قال ثنا مالك عن نافع عن

عبد الله بن عمر أنه كان يقول إذا مس الرجل ذكره فقد وجب عليه الوضوء وبإسناده قال ثنا مالك عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله أنه قال رأيت عبد الله بن عمر يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يا أبت ما يجزيك الغسل من الوضوء قال بلى ولكني أحيانا أمس ذكري فأتوضأ

وأيضا راجعه في مصنف عبد الرزاق ج: ١ ص: ١١٤.

بالله عليكم!

أنصفوا، هل هذا شخص يستحق أن يُقتدى به؟

يقول الفخرالرازي في تفسيره ج١ ص ١٨٠ الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ (دار إحياء التراث العربي- لبنان بيروت): وأما علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " اللهم أدر الحق مع علي عليه السلام حيث دار ".

ويقول في ص ١٨١:

أنه سئل عن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والإسرار به فقال: لا أدري هذه المسألة فثبت أن الرواية عن أنس في هذه المسألة قد عظم فيها الخبط والإضطراب(راجع تفسيره ص١٨٠ من نفس الجزء لتعرف الروايات التي يعني)، فبقيت متعارضة فوجب الرجوع إلى سائر الدلائل، وأيضا ففيها تهمة أخرى، وهي أن علياً عليه السلام كان يبالغ يف الجهر بالتسمية، فلما وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا يف المنع في الجهر، سعياً في إبطال آثار علي عليه السلام، فلعل أنساً خاف منهم فلهذا السبب إضطربت أقواله فيه، ونحن وإن

شككنا في شيءٍ فإنا لا نشك أنه مهما وقع التعارض بين قول وابن المغفل وبين قول علي بن أبي طالب عليه السلام الذي بقي عليه طول عمره فإن الأخذ بقول علي أولى، فهذا جواب قاطع في المسألة.

وقال في صفحة:١٨٢:

السابع: إن الدلائل العقلية موافقة لنا، وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا، ومن اتخذ عليا إماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

سبحان الله على عقولٍ إتبعوا السراب

الفصل ١٢٩

أكفر هذا أم ماذا يا محبي عمربن الخطاب...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في تأويل مختلف الحديث ج: ١ ص: ١٦١وكان عمر رضي الله عنه ينزل القرآن بحكمه ويفرق الشيطان من حسه والسكينة تنطق على لسانه

ما أعظمها من كلمة:ينزل القرآن على حكمه...

أولا ينزل القرآن على حكم الله سبحانه وتعالى..؟؟

أكفر هذا أم ماذا..؟؟

مفجرالثوره

الفصل ١٣٠

إقرارهم بعلم الغيب وعدم عدالة الصحابة...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين، واللعن على أعدائهم ومن آذاهم وأساء لهم من الأولين والآخرين.

من الأمور التي نعتقد بها ويستنكرها علينا أهل السنة والوهابيين، يذكرها الطبري في تفسيره بكل وضوح بل وبكل صراحة أنها من عقيدتهم - أحقدٌ أعمى إذ يعتقدون بها ويقرونها في كتبهم وينكرونها علينا من جهة أخرى-، ومن هذه الأمور:

١) علم الغيب.

من ضروريات الدين إن علم الغيب مخصوص بالله تعالى والنصوص في ذلك كثيرة

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ..الأنعام/٥٩.

فإن المراد بعلم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستفادا من سبب يفيده وذلك إنما يصدق على الله تعالى إذ كل ما علم من عداه تعالى فهو مستفاد من جوده إما بواسطة أو بغير واسطة فلا يكون علم غيب
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا «٢٦» إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا«٢٧».. سورة الجن

فلا يصح لغير الله تعالى أن يقال أنه يعلم الغيب، نعم الإخبار بالغيب بتعليم الله تعالى جايز وطريق هذا التعليم إما الوحي أو الالهام عند من يجعله طريقا إلى علم الغيب فإن صح أن أمير المؤمنين عليه السلام أخبر بالمغيبات فلا بد أن يقال أنه كان بتعليم من الله تعالى إما بالإلهام كما يكون للأولياء أو بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢) وليس بعيداً عن علم الغيب، عدم إستخدام علم الغيب في أمور معينة.
هذا من جهة ومن جهة أخرى، تعلمون أن الإمام علي عليه السلام أخبر بقاتله وعرفه لهم، ستنكرون ذلك فتقولون كيف لم يقتله؟
بقتله يكون قد قتل نفس دون وجه حق -وحاشاه أن يفعل ذلك صلوات الله عليه.
إذ أن إستخدام الغيب لا يكون إلا على ما هو ظاهرٌ، ولو لم يكن ذلك لقتل الرسول صلى الله عليه وآله كل المنافقين من الصحابة، وأخص بالذكر الذين حاولوا إغتياله في العقبة

وإليك نصوص في هذا الشأن:

الأحاديث المختارة ج: ٢ ص: ٢١٢

٥٩٥ أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي بأصبهان أن الحسين الخلال أخبرهم قراءة عليه أنا إبراهيم أنا محمد بن إبراهيم أنا أبو يعلى ثنا زهير ثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله بن سبع قال خطبنا علي فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه في هذه يعني لحيته من دم رأسه قال فقال رجل والله لا يفعل ذاك أحد إلا أبرنا عترته فقال أذكر الله أو أنشد الله أن يقتل بي إلا قاتلي فقال رجل ألا تستخلف يا أمير المؤمنين قال لا ولكن أترككم ما تركككم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول لله جل ذكره إذا لقيته قال أقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم توفيتني وتركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم كذا رواه عبدالله بن داود الخريبي ومحاضر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل ذكر الدارقطني الخلاف فيه وأن بعضهم لم يذكر سلمة بن كهيل وأن جريرا وعبدالله بن داود ومحاضرا ذكروه قال والصواب قول عبدالله ومن تابعه رواه الإمام أحمد عن وكيع بتمامه عن الأعمش عن سالم إسناده حسن

مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ١٣٧

وعن أبي سنان الدؤلي إنه عاد عليا في شكوى اشتكاها فقال له لقد تخوفنا عليك في شكواك هذه فقال ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول إنك ستضرب حصول هنا وضربة هاهنا وأشار إلى صدغه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود رواه الطبراني وإسناده حسن

مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ١٣٧

وعن عبدالله بن سبيع قال سمعت عليا عليه السلام يقول لتخضبن هذه من هذه فما ينتظرني إلا شقي قالوا يا أمير المؤمنين فأخبرنا به نبير عنده قال إذا تقتلون قاتلي قالوا فاستخلف علينا قال لا ولكن أترككم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فماذا تقول لربك إذا أتيته قال أقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال عبدالله بن سبيع وهو ثقة ورواه البزار بإسناد حسن

صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٤٤

٢٧٧٩ حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال ثم كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن أثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ

٣) وبالتالي سقوط عدالة الصحابة

عدالة الصحابة ساقطة بلا ريب، إذ أن منهم من حاول إغتيال الرسول صلى الله عليه وآله ولم تكن تلك العملية يف العقبة إلا واحدة من عدة محاولات تكللت بالفشل الذريع حتى نجحوا في آخر أيام الرسول صلى الله عليه وآله من دس

السم له، فمن الصحابة منافقون وقد نزلت آية كاملة لتعرفهم على حقيقتهم، فكيف تستنكرون علينا لو قلنا أنهم ليسوا عدول بإطلاق الكلمة؟!

هاكم إقرأوا -يا أهل السنة- ما قاله الطبري في تفسيره موضحا عقيدتكم ومن ناحية أخرى موافقاً عقيدتنا بالأمر:

تفسير الطبري ج: ١٠ ص: ١٨٤

فإن قال قائل فكيف تركهم صلى الله عليه وسلم مقيمين بين أظهر أصحابه مع علمه بهم قيل إن الله تعالى ذكره إنما أمر بقتال من أظهر منهم كلمة الكفر ثم أقام على إظهاره ما أظهر من ذلك وأما من إذا يتحقق عليه منهم أنه تكلم بكلمة الكفر وأخذ بها أنكرها ورجع عنها وقال إني مسلم فإن حكم الله في كل من أظهر الإسلام بلسانه أن يحقن بذلك له دمه وماله وإن كان ذلك وتوكل هو جل ثناؤه بسرائرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السرائر فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بهم وإطلاع الله إياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم كان يقرهم بين أظهر الصحابة ولا يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله لأن أحدهم كان إذا يتحقق عليه أنه قد قال قولا كفر فيه بالله ثم أخذ به أنكره وأظهر الإسلام بلسانه فلم يكن صلى الله عليه وسلم يأخذه إلا بما أظهر له من قوله ثم حضوره إياه وعزمه على إمضاء الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به قبل ذلك ودون اعتقاد ضميره الذي لم يبح الله لأحد الأخذ به في الحكم وتولى الأخذ به هو دون خلقه.

من مقولة أحد السادة قبل عدة سنوات يقول لي بأن كل ما يعتقد به الشيعة هو مدون في كتب المخالفين وإن كانوا يستنكرون علينا هذه العقيدة أو تلك، فما

علينا إلا البحث في كتبهم...

الفصل ١٣١

مأساة حجر بن عدي من كتاب عَلِيٌّ (ع) وَمُناوِئُوه، ،

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الحيم،

مأساة حجر بن عدي
من كتاب عَلِيٌّ (ع) وَمُناوِئُوه

ذكر ابن الأثير (الكامل في التاريخ ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٩) قصة حجر واتباعه فقال:
«دخلت سنة إحدى وخمسين وفيها قتل حجر بن عدي واصحابه وسبب ذلك ان معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى واربعين. فلما امره عليها دعاه وقال:
قد اردت ايصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتماداً على بصرك، ولست تاركاً ايصاءك بخصلة: لاتترك شتم علي وذمه، والترحم على عثمان، والعيب لاصحاب علي، والإفصاء لهم، والإطراء بشيعة عثمان، والإدناء لهم.
فأخذ المغيرة يشتم علياً.. فإذا سمع ذلك حجر بن عدي قال:
بل إياكم ذم الله ولعن. أنا أشهد ان من تذمون احق بالفضل.

وقد حبس المغيرة أرزاق حجر واصحابه. فكان حجر يناديه بقوله:
مر لنا ايها الإنسان بأرزاقنا فقد حبستها عنا وليس ذلك لك.
ثم توفى المغيرة وولى زياد فاستمر على الفعل نفسه.
وجمع زياد من أصحاب عدي اثنا عشر رجلا في السجن واحضر شهوداً وقال: إني لأحب ان يكون الشهود أكثر من اربعة، فدعا الناس ليشهدوا فشهد جمع كبير منهم: اسحق، وموسى، ابنا طلحة بن عبيد الله، والمنذر بن الزبير، وعمار ابن عقبة ابن ابي معيط.
ثم دفع زياد حجر بن عدي وأصحابه الى وائل بن حجر الحضرمي وكثير ابن شهاب وامرهما ان يسيرا بهم الى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هاني واعطى وائلا كتابا فقال: ابلغه امير المؤمنين فأخذه. وساروا حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء عند دمشق وكانوا:
حجر بن عدي الكندي، والارقم بن عبد الله الكندي، وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيع العبسي، وكريم بن عفيف الخثعمي، وعاصم بن عوف البجلي، وورقاء بن سمى البجلي، وكدام بن حسان، وعبد الرحمن العنزيان، ومحرر بن شهاب التميمي، وعبد الله بن حوية السعدي..
وأتبعهم برجلين هما: عتبة بن الاخمس بن سعد بن بكر، وسعد بن نمران الهمداني. فتموا اربعة عشر رجلا.
ودفع وائل الى معاوية كتاب شريح بن هاني. فإذا فيه: بلغني ان زياداً كتب شهادتي وان شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال».

وروى الطبري (تاريخ الامم والملوك ٦ / ١٤٩ ـ ١٥٥) مأساة ابن عدي وصحبه على الشكل التالي:

«جاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له: ان شخصا منا من بني همام يقال له صيفي بن فسيل من رؤوس اصحاب حجر وهو اشد الناس عليك، فبعث اليه زياد فأتى به فقال له زياد: يا عدو الله ما تقول في ابي تراب قال: ما اعرف ابا تراب.

قال: اما تعرف علي بن ابي طالب؟ قال: بلى. قال: فذاك ابو تراب.

قال: كلا ذاك ابو الحسن والحسين.

فقال له صاحب الشرطة: يقول لك الأمير هو ابو تراب؟ وتقول انت لا. قال: وإن كذبت الأمير اتريد ان اكذب واشهد له على باطل كما شهد. قال له زياد: وهذا ايضا مع ذنبك!! عليَّ بالعصا. فأتى بها فقال ما قولك؟

قال: احسن قول انا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين

قال: اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلتصق بالارض فضرب حتى لزم الارض.

ثم قال: اقلعوا عنه فسأله: إيه ما قولك في علي.

قال: والله لو شرحتني بالمواسي والمدى ما قلت إلا ما سمعت مني.

قال: لتلعننه او لاضربن عنقك قال: اذا تضربها والله قبل ذلك فإن ابيت الا ان نضربها رضيت بالله وشقيت انت قال: ادفعوا في رقبته.

ثم قال: اوقروه حديداً والقوه في السجن.

ويستمر الطبري على سرد تلك المأساة فيروي لنا قصة شهادة الزور الكبرى التي لفقتها حكام المسلمين آنذاك على هؤلاء النفر من المسلمين.

«هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابي موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة.

وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة وخلع امير المؤمنين معاوية وكفر بالله عز وجل كفرة صلعاء. فقال زياد:

على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أما والله لاجدن على قطع خيط عنق الخائن الاحمق.

فشهد رؤوس الارباع على مثل شهادته وكانوا اربعة.

ثم إن زياداً دعا الناس فقال: اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الارباع.

فقرأ عليهم الكتاب فقال اول الناس عناق بن سرجيل بن ابي دهم التيمي فقال: زياد: أبدأوا بأسامي قريش ثم اكتبوا اسم عناق في الشهود ومن نعرفه ويعرفه امير المؤمنين.

فشهد إسحق بن طلحة بن عبيد الله، وموسى بن طلحة، واسماعيل بن طلحة والمنذر بن الزبير، وعمارة بن عقبة بن ابي معيط، وعبد الرحمن بن هناد، وعمر ابن سعد بن ابي وقاص، وعامر بن مسعود بن امية، ومحرز بن ربيعة بن عبد العزى ابن عبد شمس، وعبيد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي، وعناق بن شرجيل بن ابي دهم ووائل بن حجر الحضرمي، وكثير بن شهاب ابن حصين الحارثي وقطن ابن عبد الله بن حصين والسرى بن وقاص الحارثي.

وكتبت شهادته وهو غائب في عمله ـ والسائب بن الاقرع الثقفي وشبث ابن ربعي وعبد الله بن ابي عقيل الثقفي، ومصقلة بن هبيرة الشيباني والقعقاع بن شور الدهلي، وشداد بن المنذر بن الحارث بن وغلة الذهلي.. وحجار بن ابجر العجلي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، ولبيد بن عطارد التميمي، ومحمد بن عمير ابن عطارد التميمي، وسويد بن عبد الرحمن التميمي واسماء بن خارجة القزاري، وشمر بن ذى الجوشن العامري وشداد ومروان ابنا الهيثم الهلاليان، ومحصن ابن ثعلبة بن عائذة القرشي، والهيتم بن الاسود النخعي ـ وكان يعتذر

اليهم ـ وعبد الرحمن بن قيس الاسدي، والحارث وشداد ابنا الازمع الهمدانيان وكريب بن سلمة بن يزيد الجعفي، وعبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي، وزحر بن قيس الجعفي، وقدامة بن العجلان الازدي، وعزرة بن عزة الاحمس.

وكتبت شهادة هؤلاء الشهود في صحيفة ثم دفعها زياد الى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب الحارثي، وبعثهما عليهم، وامرهما ان يخرجا بهم.

وكتب في الشهود شريح بن الحارث القاضي وشريح بن هاني الحارثي.

فأما شريح القاضي فقال:

سألني عن حجر فأخبرته أنه كان صواماً قواماً.

وأما شريح بن هاني الحارثي فكان يقول:

ما شهدت ولقد بلغني ان قد كتبت شهادتي فأكذبته ولمته.. فمضوا بهم حتى انتهوا الى الغريين فلحقهم شريح بن هاني معه كتاب.

فقال لكثير: بلغ كتابي هذا أمير المؤمنين.

ودفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هاني فقرأه فإذا به: أما بعد فإنه بلغني أن زياداً كتب اليك بشهادتي على حجر بن عدي وان شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال».

وأما من قتل من أصحاب حجر فهم كما يقول الطبري:

«حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة ابن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب السعدي ثم المنقري، وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي الذي رد الى زياد فدفن حياً»

(تاريخ الامم والملوك ٦ / ١٥٥).

وقد رثت هند بنت زيد بن مخرمة الانصارية حجراً:

ترفع أيها القمر المنير***تبصر هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب*** ليقتله كما زعم الأمير
ألا يا حجر حجر بن عدي *** توقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أرضى عديا *** وشيخاً في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقاً *** له من شر أمته وزير

وهكذا انتهت، على ما يقول الدكتور طه حسين (الفتنة الكبرى. علي وبنوه ص ٢٤٣):

«هذه المأساة المنكرة التي استباح فيها أمير من أمراء المسلمين ان يعاقب الناس على معارضة لا إثم فيها، وأن يكره وجوه الناس واشرافهم على ان يشهدوا عليهم زوراً وبهتاناً، وان يكتب شهادة القاضي على غير علم منه ولا رضا...

استباح أمير من امراء المسلمين لنفسه هذا الإثم، واستحل هذه البدع واستباح إمام من ائمة المسلمين ان يقضى بالموت على نفر من الذين عصم الله دماءهم، دون ان يراهم او يسمع لهم او يأذن لهم في الدفاع عن انفسهم»

الفصل ١٣٢

هل هذه عقيدة عمر بالله والقرآن والرسول والشريعة...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢٥٩: ح١٦٣٧ حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن بن عباس أنه قال ثم يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر...!! وفي حديث آخر يفصح عن المتحدث بتلك التي إن دلت لا تدل إلا على (...)، فجاء في صحيح مسلم ج: ٣ ص: ح١٢٥٩ وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال ثم لما حضر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان بن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم...!!

من خلال هذا الحديث والشواهد الأخرى في مواقف عمر بن خطاب من معارضة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، نأتي لنعرف ومن خلال الأدلة (الكثيرة) التي بين أيديانا، على عقيدة عمر بن خطاب في الله والقرآن والرسول والشريعة التي جاء بها صلوات الله عليه وعلى آله):

عمر بن الخطاب يعتقد (من دون ريب) بأن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يقول ما ليس بحق كما هو الحال في مرضه حيث قال بأن الرسول _والعياذ بالله_ يهجر (أو كما خففها محرفي الكلم عن مواضعه إلى "غلب عليه الوجع") وفي كلا الأمرين هي هي لا تعني سوى أن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله لا ينطق بالحق وما كان منه إلا الهذيان والعياذ بالله، ومن هنا، أقول:

أولاً: أن عمر بن الخطاب لا يعتقد بصحة القرآن الكريم، وكيف يعتقد بصحته، ومن جاء به يهذي والعياذ بالله، فكيف يمكنه أن يأخذ الوحي من رجلٍ يجوز عليه الهذيان ومنه نأتي على:

ثانياً: أن عمر بن الخطاب لا يعتقد بالشريعة التي جاء بها رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، لذات السبب الأول، فما كان من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله من الأمور التي يؤخذ منا الشرع من خلال (فعله أو تقريره) ما هي إلا إجتهادات، كما يوضحه البخاري ومسلم وغيرها من الكتب البالية التي يعتقد بصحتها المخالفون على أنها من تراث رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، فكان الرسول والعياذ بالله:

١- يلعن من لا يستحق اللعن..!!

٢- يشتم من لا يستحق الشتم..!!

٣- بل يضرب من لا يستحق الضرب..!!

فأخرج الشيخان (صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٠٨، صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٣٩: ح٦٠٠٠): عن أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة..!!

فإذا كان هكذا، فكيف لعمر أن يأخذ منه الشريعة..؟؟

ولهذا وجدناً (بالأدلة القاطعة) على أن عمر بن الخطاب قد غير السنة وكان قبل ذلك يعارض الرسول صلوات الله عليه وعلى آله فيما يأمرهم به، ونذكر اليسير:

تحريمه المتعتان:

المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم للأصبهاني ج: ٣ ص: ٣٢٥: ح٢٨٤٦ ثنا فاروق ثنا أبو مسلم الكشي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا همام عن قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فيه

القرآن فليقل رجل برايه ما شاء، رواه مسلم عن أبي موسى عن عبد الصمد عن همام..!!

المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم للأصبهاني ج: ٣ ص: ٣٤٦: ح٢٨٩٠ حدثنا عبد الله بن محمد أنبأ أحمد بن علي ثنا أبو الربيع ثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن أبي نضرة عن خالد قال متعتان فعلناهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما..!!

بدعه في الدين

التراويح وقد كانت تصلى فرادى، صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٧٠٧: ح١٩٠٥ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال بن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك(يعني انهم يصلّون التراويح فرادى) ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما..!!

بل قد غضب عليهم في ليلة من الياليي بسبب إقامتها جماعة (صحيح مسلم ج: ١ ص: ٥٣٩: ح٧٨١، صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٢٦٦: ح٥٧٦٢) وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال ثم احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها قال فتتبع إليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته قال ثم جاؤوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة

فجاء عمر بن الخطاب وإبتدعها:

صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٧٠٧: ح١٩٠٦ وعن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال ثم خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس قارئهم قال عمرنعم البدعة هذه ملكا ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله... وفي صحيح ابن خزيمة ج: ٢ ص: ١٥٥ زاد ذلك: وكانوا يلعنون الكفرة في النصف اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك عدا بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين قال وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد ان عذابك لمن عاديت ملحق ثم يكبر ويهوى ساجدا..!!

فقال الزهري (١٦٨-٢٣٠هـ) في (الطبقات الكبرى ج: ٣ ص: ٢٨١): وهو أول من سن قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك (يعني التراويح) وكتب به إلى البلدان وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة..!!

وقال ابن عبدالبر في ترجمة عمر في (الاستيعاب ٣: ١١٤٥ رقم ١٨٧٨): وهو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الاشفاع فيه..!!

وقال أبو الوليد محمد بن الشحنة عند ذكر وفاة عمر في حوادث سنة ٢٣ هـ:...وأوّل من جمع الناس على إمام يصلّي بهم التراويح..!!

وهكذا هي بدع عمر على طول سيرته وصفحته السوداء، وما هو إعتقاده بالخلافة إلا كملك فرعون..!!

فهل يمكننا التقرير والجزم بالآتي

فإذا كان إعتقاده:

أولاً: الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يجوز عليه الهذيان، هذا يدل على (كما أسلفنا):

ثانياً: القرآن لا يصح، ولا يمكن الإعتماد عليه لعدم الوثوق بمن جاء به، بل لا يمن إثبات صحته لا من خلال نصوصه ولا من خلال صاحب الرسالة صلوات الله عليه وعلى آله..!! وأيضاً:

ثالثاً: فعله وتقريره ليس بحجه، وكيف يكون حجة وقوله قبل كل شيء ليس بحجة، فرجلٌ يلعن، يسب ويشتم، بل ويضرب من لا يستحق ذلك، لا حجة فيما يأتي به مهما كان..!!

رابعاً: وبذا يكون الأمر الأشد وقعاً، يكون إعتقاده بعدم إعتقاده بالله عز وجل، وكيف يعتقد بالله وهو يشك في نبوة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، حتى زاد شكه في الحديبية فقال كما في (صحيح ابن حبان ج: ١١ ص: ٢٢٤، مصنف عبد الرزاق ج: ٥ ص: ٣٣٩، المعجم الكبير ج: ٢٠ ص: ١٤):

والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ، وهو الذي أفصح عن عقيدته في ذلك في كتاب عهد إلى معاوية، حيث يقول في قصة تجرؤه على بيت الرسالة: فقلت (اي عمر): دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي: يخرج، فقالت: لا حب ولا كرامة، أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفا، فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربتها وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت: إني مضرمها، فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصعب علي، فضربت كفيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت أن ألين وانقلب عن الباب. فذكرت أحقاد علي، وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت الباب، وقد ألصقت أحشائها بالباب تترسه وسمعتها، وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها..!!..!!

فما قول عشاقه ومحبوه..؟؟

مفجرالثوره

عدد التعليقات: iraqhashem@yahoo.com ١ صرخة حق

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين
الحمد لله على نعمتة الولاية
اخي مفجر الثورة

هم يعلمون علم اليقين اين هم من رسول الله
ومن الاسلام
ولاكن لا حياء من لاحياء له
كل عام وانتم بخير
جزاكم الله خيراً اخوتي الموقرون في شبكة الكافي
وزادكم نصرا وكل عام وانتم في صحة وامان
خادمكم السيد هاشم الموسوي

الفصل ١٣٣

حوار/ مخالفة الأنصار والمهاجرين نص رسول الله صلوات الله عليه وآله...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حوار/ مخالفة الأنصار والمهاجرين نص رسول الله صلوات الله عليه وآله..!!

الذَّارِيات

العاتية على أعداء الآل

تاريخ التّسجيل: ١٧-٠٥-٢٠٠٤

المشاركات: ١٧٠

بسم الله.

الزميل الصابر،

السلام عليكم ورحمةالله

قلت على هذا الرابط:

http://69.57.138.175/forum/showthread.php?t=402726449

إقتباس:

فمن كان يعتقد أن المهاجرين والأنصار قد تآمروا على الإسلام لايستغرب منه أن يعتقد بمؤامرة عمر ضد أبي بكر أو عائشة ضد عثمان أو ابو عبيدة ضد عمروهكذا...

سؤال تجيبه أنت وبعدهنأتي على الموضوع:

فيمن تجب الخلافة؟

بمعنى هل يجب أنتكون الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله -مثلا- في نجد أم في قومٍآخرين؟

أنتظر إجابتك حتى أضع الحروف على الموضوع الأساسي المنبثق منإجابتك!

الصابر

عضو

تاريخ التّسجيل: ٣٠-٠٩-٢٠٠٢

المشاركات: ٩٥٢

الأخ الذاريات...

اعذرني فأنا بعيد عن جهازي الآن، ويوم السبتأجيبك إنشاء الله...

الذَّارِيات

العاتية على أعداء الآل

تاريخ التّسجيل: ١٧-٠٥-٢٠٠٤

المشاركات: ١٧٠

الزميل الصابر، لي ملاحظات عليك

١_ رد السلام واجب، وقد سلمت ولم تردالسلام.

٢_ الموضوع طرح في تاريخ ٢٤-٠٥-٢٠٠٤ - ٠٨:٠٣ PM وبعدها تأتي لتقول بأنكستجيب في يوم السبت، وما يدريط لعلك لا ترجع نفسك الأول حتى تؤجل رد اليوممللغد.

٣_ إجابة السؤال بديهية، فكيف تؤجل الأمر للسبت وكأنه سؤالصعب.

علي أي حال، سأختصر الوقت، وأقول بأن الخلافة منصوصة على أنها في قريشدون غيرهم، وإليك بعض الأحاديث في هذا الصدد:

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤٥٢: ح١٨٢٠ وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال قالعبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثملايزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان.

ح١٨٢١ حدثناقتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليهوسلم يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني بن عبد اللهالطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلمفسمعته يقول ثمإن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضيفيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم منقريش، وأيضاً ح١٨٢١.

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤٥٣: ح١٨٢١ وحدثناقتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن سماك بن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليهوسلم ثم بهذا الحديث ولم يذكر لا يزال أمر الناس ماضيا.

ح١٨٢١ حدثنا هداب بنخالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثملا يزالالإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال فقالكلهم من قريش. وراجع ح١٨٢١، ح١٨٢١، ح١٨٢٢، ح١٨٢٢.

صحيحالبخاري ج: ٣ ص: ١٢٨٩: ح٣٣٠٩ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمدبن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمروبن العاص يحدث ثم أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هوأهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب اللهتعالى ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأمانيالتي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولإن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ماأقاموا الدين.

صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٢٩٠: ح٣٣١٠ حدثنا أبوالوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلىالله عليه وسلم قالثم لا يزال هذا الأمر في قريشما بقي منهم اثنان.

وبعد هذا يأتي القول:

قد ثبت أن الرسولصلى الله عليه وآله قد حدد أن الخلافة في قريش.

ولكن،

الأنصار كلهمكما نص عليه البخاري في غير موضعٍ (كما في صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٤١:ح٣٤٦٧

) ولكن وبالذات ما أخبر به عمر بن الخطاب في خطابه في كتاب الحدود، باب رجم الحبلى،واذكره كي تعم الفائدة: صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٥٠٣: باب رجم الحبلى في الزنا إذاأحصنت: ح٦٤٤٢ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن بنشهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن بن عباس قال ثم كنت أقرئ رجالامن المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو ثم عمر بنالخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنينياليوم فقال يا أمير المؤمين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانافوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائمالعشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلتيا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذينيغلبون على قربك حين تقوم في الناس وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كلمطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دارالهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلممقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقامأقومه بالمدينة قال بن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعةعجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركنالمنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاقلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكرعلي وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله والحاصل عمر على المنبر فلما سكت المؤذنونقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال

أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أنأقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت بهراحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب... إلى أن قال:

إنه بلغني أنقائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانتبيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها من تقطع الأعناقإليه مثل أبي بكر من بايع رجلا مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه تغرةأن يقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلمأن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بنيساعدة...إلحديث.

وبعد هذا، الأنصار الذين آووا ونصروا وجاهدوابأموالهم وأنفسهم قد اتفقوا على مخالفة هذا نص الخلافة في قريش فاجتمعوا فيالسقيفة، ليولوا أمرهم سعد بن عبادة، وهو ليس من قريش.

وبعد هذا،أقول:

إجتمع الأنصار كلهم على مخالفة نص رسول الله صلى الله عليه وآله في أنالخلافة والإمامة في قريش،والسؤال هو:

هؤلاء الأنصار مع جهادهم ونصرتهم للإسلام قد جمعوا أمرهم على مخالفةرسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف لا يمكننا القول بأن المهاجرين وبالخصوص (أبا بكر وعمر وعبيدة) قد خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآلهفي غصب الخلافة، وإقصائها عن صاحبها الحقيقي -أعني بذلك مولانا أمير المؤمنينصلوات الله عليه- والذي نص على خلافته رسول الله صلى الله عليه وآله في مواضع كثيرةمنها حديث يوم الإنذار، وتبليغ سورة براءة، وأحاديث المنزلة، وحديث سد الأبواب،وحديث باب مدينة العلم، وبيعة يوم الغدير، وغيرها الكثيروالكثير.

فقولك:

_____إقتباس:_____

"فمنكان يعتقد أن المهاجرين والأنصار قد تآمروا على الإسلام لا يستغرب منه أن يعتقدبمؤامرة عمر ضد أبي بكر أو عائشة ضد عثمان أو ابو عبيدة ضد عمر وهكذا..."

_____إقتباس:_____

لا محل له من البحثوالتدقيق والتحقيق، وما هو إلا قول من غاص في هوى التبعية والتقديس للآخرين بغيروجه حق، وما هو إلا بعيداً عن الظن فضلاً أن أقول عن الحق والصواب و إِنَّ الظَّنَّلاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا.

هل لك جوابمقنع؟

أرجو أن لا أر رداً إنشائياً.

الصابر

عضو

تاريخ التّسجيل: ٣٠-٠٩-٢٠٠٢

المشاركات: ٩٥٢

الزميل الذاريات...

قد كنت بالفعل بعيداً عن جهازي وقدعدت لمدينة الرياض البارحة...

أما الإجابة على سؤالك فإن رسول الله صلىالله عليه وسلم أخبر أن هذا الأمر في قريش على سبيل الإخباروالندب لا على سبيلالإستحالة أن يكون الأمر في غيرهم، ولذلك قال في حديث آخر: أطع واسمع وإن وليكعبد حبشي..

أما عن الأنصار رضي الله عنهم فليس كلهم طالب بالأمر... هذا منناحية
ومن ناحية أخرى فلك أن تفترض أن هؤلاء الذين طالبوا بالخلافة من الأنصارلم يسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرد إليهم...كما لم يرد الأمرعلى عبدالله بن عمرو بن العاص..

فيجب ألا تفترض أن كل حديث ورد إلينا قد سمعه (كل) الصحابة، هذا محال...!!
ولذلك رأى بعض الصحابة أن هناك آيات قدنسخت أنها لم تنسخ لأنه لم يرد إليه خبر نسخها من رسول الله صلى الله عليه وسلم...وهكذا..
بل لعل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يسمعا بذلك، ولذلكقالأبو بكر للأنصار: إن العرب لن يسمعوا ويطيعوا إلا لهذا الحي من قريش، لأنهمقوم رسول الله، ولقدرهم عند العرب في الجاهلية...

كما أنصحك أنتتأمل ما حدث بعد موت رسول الله...!!
هل سمعت أن أحد تحدث عن البيعة لعليرضي الله عنه؟؟
هل سمعت أن الأنصار طلبوا الخلافة لعلي بعد أن خرج الأمر منأيديهم؟؟
بل هل سمعت أن علي نفسه قد احتج على المهاجرين والأنصار ببيعة الغدير (المفترضة) لما رأى الأمر خرج منه؟؟!!

الذَّارِيات
العاتية على أعداء الآل
تاريخ التّسجيل: ١٧-٠٥-٢٠٠٤
المشاركات: ١٧٠

الزميل الصابر. أهلاً (وحبذا رد السلام لأنك لم ترد السلام عليَّ لحدالآن).

وحمداً لله على سلامتك.

قبل أن أرد، أخبرتك أيها الزميل بأنيلا أريد كلاماً إنشائياً، أريد رداً علمياً بمصادر موثقة وصحيحة.

قولك

_____إقتباس:_____

أماالإجابة على سؤالك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن هذا الأمر في قريش علىسبيل الإخباروالندب لا على سبيل الإستحالة أن يكون الأمر في غيرهم، ولذلك قال فيحديث آخر: أطع واسمع وإن وليك عبد حبشي..

الجواب:الرسول صلىالله عليه وآله يقول ويصرح كما بينت لك في الأحاديث أعلاه، بأن الخلافة تكون فيإثني عشر كلهم من قريش، كلهم من قريش، كلهم من قريش، فلا يمكن أن يتولى الخلافةأحدٌ غيرهم، هذا أولاً.

ثانياً: دلني على مصادر الحديث الآخر الذي ذكرته (لأننقل بلا مصدر لا يعتد به)، على أن ذكرك لهذا الحديث يمكن تفسيره على نحو آخر وهويمكن أن يولي عليك الخليفة القرشي أميراً ليس بقرشي، فبالطبع ستسمع لهوتطيع.

ثالثاً: أن الخلافة في قريش أصبح من عقائد السنة، فلا يمكن قبول قولكهكذا جزافاً، يقول بن كثير في تفسيره ج: ٢ ص: ٣٣: يقول:

وأصل هذا الحديث ثابت فيالصحيحين خ ٧٢٢٢ م ١٨٢١ من حديث جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلميقول لا يزال أمر الناس ماضيا ماوليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليهوسلم بكلمة خفيت علي فسألت أي ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال كلهم من قريشوهذا لفظ مسلم ومعنى هذا

الحديث بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهمولايلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم بل وجد منهم أربعة على نسق وهم الخلفاءالأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك ثمالأئمة وبعض بني العباس ولاتقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لامحالة.!

قولك:

_____إقتباس:_____

أماعن الأنصار رضي الله عنهم فليس كلهم طالب بالأمر... هذا من ناحية

الجواب:

علىماذا إجتمع كل الأنصار؟

ثم كلامك هذا يخالف قول خليفتك عمر بن الخطاب حيث يقولما نصه (وقد ذكرته لك):
أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بنيساعدة.

فعمر بن الخطاب يقول "خالفونا" ويقول "بأسرهم" ولم يستثني أحداًمنهم، فكيف تقول بخلاف من كان في معهم في ذاك الوقت وأنت هنا بعد ١٤ قرن تقول بخلافذلك؟

قولك:

_____إقتباس:_____

ومنناحية أخرى فلك أن تفترض أن هؤلاء الذين طالبوا بالخلافة من الأنصار لم يسمعوا قولرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرد إليهم...كما لم يرد الأمر على عبداللهبن عمرو بن العاص..

فيجب ألا تفترض أن كل حديث ورد إلينا قد سمعه (كل) الصحابة، هذا محال...!!

ولذلك رأى بعض الصحابة أن هناك آيات قد نسخت أنها لمتنسخ لأنه لم يرد إليه خبر نسخها من رسول الله صلى الله عليه وسلم...وهكذا..

بل لعل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يسمعا بذلك، ولذلك قال أبو بكرللأنصار: إن العرب لن يسمعوا ويطيعوا إلا لهذا الحي من قريش، لأنهم قوم رسول الله، ولقدرهم عند العرب في الجاهلية...

الجواب:

كلامك غير صحيح وغير دقيق ويفتقر إلى الدليل،وهناك روايات تقول بأن عمر بن الخطاب كان موجوداً معهم أيضاً (ولي في عمر بن الخطابفي مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله في هذا الصدد شاهدٌ على ذلك)، فلاحظ معي ماجاء في الاستيعاب لابن عبدالبر ج: ٢ ص: ٥٦٨ في حديثه عن سالم بن معقل مولى أبيحذيفة:
وقد روى عن عمر أنه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى وذلك بعد أن طعنفجعلها شورى وهذا عندي على أنه كان يصدر فيها عن رأيه والله أعلم،

> **وحذيفةكما هو معلوم ليس قرشياً الاستيعاب ج: ٢ ص: ٥٦٧:**

وكان من أهل فارس من اصطخروقيل إنه من عجم الفرس من كرمد

> **وايضاً في تهذيب الأسماء لابن حزم ج: ١ ص: ٢٠٢: حيث قال:**

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يثني عليه كثيرا حتى قال حينأوصى قبل وفاته لو كان سالم حيا ما جعلته شورى

مرة أخرى، أريد رداً علمياً وليس إنشائياً، هداك الله أيهاالزميل.

قولك

_____إقتباس:_____

كماأنصحك أن تتأمل ما حدث بعد موت رسول الله...!!

هل سمعت أن أحد تحدث عنالبيعة لعلي رضي الله عنه؟؟

هل سمعت أن الأنصار طلبوا الخلافة لعلي بعد أن خرجالأمر من أيديهم؟؟

بل هل سمعت أن علي نفسه قد احتج على المهاجرين والأنصاربيعة الغدير (المفترضة) لما رأى الأمر خرج منه؟؟!!

الجواب:

بل هي دعوة لكم للتأمل، ومعرفة الإنقلاب على الأعقاب أيها الزميل, والشيعة منذ صدر الإسلام متمثلة في أنصار الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليهكسلمان وعمار، وهؤلاء كانوا معارضين لأبي بكر وعمر وهم يصرحون بأن الخلافة منصوصٌعليها للإمام علي صلوات الله عليه، وإلا فأخبرني لماذا لم يبايعوا ورفضوا البيعةوما بايعوا إلا تحت السيف، فيمن كانت الخلافة عندهم؟

قال المسعودي فيحوادث وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الوصية: ١٢١: إنّ الإمام علياً أقام ومن معه من شيعته في منزله بعد أن تمّت البيعة لأبي بكر.

وقال النوبختي في فرقالشيعة: ١٥: إنّ أوّل فرق الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمّون شيعة عليّ فيزمان النبي وبعده معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته.

ثم إن كلامك يوضحبأنك لم تقرأ ما قيل في السقيفة المشؤومة عن لسان الأنصار حتى تأتي وتسال:

هلسمعت أن الأنصار طلبوا الخلافة لعلي بعد أن خرج الأمر من أيديهم؟؟

ثم الإحتجاج يكون بما ألزم البعض به نفسه، وما إحتج به أبو بكر وعمرإلا بالقرابة من رسول الله وأنهم من المهاجرين وما إلى ذلك، فالإمام صلوات اللهعليه إحتج من هذا الباب وهو حجة عليهم بما ألزموا به أنفسهم، فهل لأبي بكر وعمرجواب إلا أن يقولوا غير الحق بأنهم أقرب من رسول الله صلوات الله عليه وآله من أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وهم أكثر جهاداً و وو إلخ.

أيها الزميل، أحب الحوار وليس الخوار، أحب المواجهةبالدليل ولا أحب الكلام الإنشائي دون دليل.

وأعذرني على هذه الغلظة.

فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ،

وإنتهى الحوار إلى هنا،

الفصل ١٣٤

هل أحب الشيخان لقاء الله جلّ وعلا، تأملوا...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

هل أحب الشيخان لقاء الله جلّ وعلا، تأملوا..؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ
حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا
وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ
آية ٣١ من سورة الأنعام

من كره لقاء الله، كره الله لقاءه

أخرج مسلم النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ) في صحيحه ج: ٤ ص: ٢٠٦٥: باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، ح٢٦٨٣ حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال ثم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

ومثله ح٢٦٨٣، وفي ح٢٦٨٤ حدثنا محمد بن عبد الله الرزي حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي حدثنا سعيد عن قتادة عن بينها عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه

وفي ح٢٦٨٥ حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عبثر عن مطرف عن عامر عن شريح بن هانئ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حديثا إن كان كذلك فقد هلكنا فقالت إن الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وليس بالذي تذهب إليه ولكن إذا شخص البصر وحشر الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

وراجعوا صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٦: ح ٦١٤٢... وغيرها من المصادر الكثيرة!!

يشير هذا الحديث إلى أمور جداً مهمة، يجب على المسلم أن يتمعن في معانيها، ومن ثم يطبقها على حقيقة الواقع الذي مر به أولئك الذين يعتقد بأنهم أولياء الله وأحباؤه!!

تعالوا معي لنر حال أهم الرجال عند من لم يتبع أهل البيت صلوات الله عليهم، أعني بهؤلاء الرجال أبي بكر وعمر!!

حالهم عند الإحتضار

أولاً: أبو بكر

قد كان لنا بحث بخصوص الآية المباركة: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً، وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا.. سورة الفرقان (٢٧-٣٠)!!

وقد بان في عرضنا لمفردات هذه الآية الكريمة (من كتب القوم) أمور عظيمة، أقلُّ ما يُقال عنهم بأنهم في غمرات الضلال والإنحراف عن جادة الصراط المستقيم، فجاء فيه موقف أبو بكر عند الإحتضار، وبدا منه الندم بما أجرمه من ظلمه لأهل البيت صلوات الله عليهم، ولبضعة الرسول الأعظم البتول الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها، فجاء في تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٣٥٣: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا علوان عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي توفي فيه فاصابه مهتما فقال له عبدالرحمن أصبحت والحمد لله بارئا فقال أبو بكر رضي الله عنه أتراه قال نعم قال إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم كلاهما من ذلك يريد أن يكون الأمر له دونه ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج الاضطجاع على الصوف وشيه كما يألم أحدكم أن ينام على حسك والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حد خير له من أن يخوض في غمرة

الدنيا وأنتم أول ضال بالناس غدا عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق إنما هو الفجر أو البجر فقلت له خفض عليك رحمك الله فإن هذا في التابعين إنما الناس في التابعين بين رجلين إما رجل رأى ما رأيت فهو معك وإما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب ولا نعلمك أردت إلا خيرا ولم تزل صالحا مصلحا وأنك لا تأسى على شيء من الدنيا قال أبو بكر رضي الله عنه أجل إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن

أولاً: فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد على الحرب

ثانياً: ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأني كنت قتلته سريحا أو خليته نجيحا

ثالثاً: ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين يريد عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا

وأما اللاتي تركتهن

أولاً: فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه تخل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه

ثانياً: ووددت أني حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مددا

ثالثاً: ووددت أني كنت إذ وجهت خالد بن الوليد إلى الشأم كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله ومد يديه

أولاً: ووددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر فلا ينازعه أحد

ثانياً: ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب

ثالثاً: ووددت أني كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمة فإن في نفسي منهما شيئا

قال لي يونس قال لنا يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فينبغي عن هذا الحديث فحدثني به كما حدثني الليث بن سعد حرفا حرفا وأخبرني أنه هو حدث به الليث بن سعد وسألته عن اسم أبيه فأخبرني أنه علوان بن داود وحدثني محمد بن إسماعيل المرادي قال حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال حدثني الليث عن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه عن أبيه..إنتهى!!

وراجع أيضاً ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج: ٥ ص: ١٣٥ في ترجمة علوان بن داود البجلي مولى جرير بن عبد الله!!

فراجعوا هذا الرابط للمزيد:

آيات القرآن الكريم وندم أبي بكر..إضغط هنا لمطالعته!!

ثانياً: عمر بن خطاب

على أن الرابط أعلاه، يكفي لإظهار حقيقة هذا الرجل، ولكن، قد كان لنا بحث يخصه وحده وكان بعنوان: ما معنى أن خليفة يشك في إيمانه ومصيره..؟؟ إضغط هنا لمطالعته!!

فقد أخرج البخاري في (صحيحه ج٥: ص١٦ كتاب فضائل أصحاب النبي صلوات اله عليه وآله باب مناقب عمر بن الخطاب) بإسناده عن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر جعل يألم. فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين ولئن

كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلوات اله عليه وآله فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلوات اله عليه وآله ورضاه، فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي..إلى أن يقول:

وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه!!

ذكرني بهذه الآية الكريمة: يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ...آية ١١-١٣ من سورة المعارج!!

ما يقوله علماء العامة في هذا الباب –أعني الندم والخوف عند الموت-؟

يقول بن حزم في كتابه المحلى ج: ١١ ص: ٢٢٤: وأما حديث حذيفة فساقط لأنه من طريق الوليد بن جميع وهو هالك ولا نراه يعلم من وضع الحديث فإنه قد روى أخبارا فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وإلقاءه من العقبة في تبوك وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله تعالى واضعه فسقط التعلق به والحمد لله رب العالمين!!

تعامى لأمر الوليد بن عبدالله بن الجميع، بأن قد وثق من قبلهم، ولكن أختصر المقام بذكر ما جاء في تهذيب الكمال للمزي ج: ٣١ ص: ٣٥، ٦٧١٣ بخ م د ت س الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي والد ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع... إلى أن يقول:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وأبو داود ليس به بأس

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال العجلي

وقال أبو زرعة لا بأس به
وقال أبو حاتم صالح الحديث
وقال عمرو بن علي كان يحيى بن سعيد لايحدثنا عن الوليد بن جميع فلما كان قبل موته بقليل حدثنا عنه
وذكره بن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري في الأدب والباقون سوى بن ماجة.!!

فيقول ابن حزم في كتابه المحلى ج: ١١ ص: ٢٢٥:

وأما الموقوفة على حذيفة فلا تصح ولو صحت لكانت بلا شك على ما بينا من أنهم صح نفاقهم وعاذوا بالتوبة ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورع عن الصلاة عليهم وفي بعضها أن عمر سأله أنا منهم فقال له لا ولا أخبر أحدا غيرك بعدك

ويعلق ابن حزم على هذا بالقول:
وهذا باطل كما ترى لأن من الكذب المحض أن يكون عمر يشك في معتقد نفسه حتى لا يدري أمنافق هو أم لا!!

هذا إعتراف من ابن حزم على أن ذلك لا يجوز أن يصدر من عمر بن الخطاب فلا يعلم بأنه منافق أم مؤمن، وقد بينا من أن سند الحديث صحيح، وأن ابن حزم قد أسقط السند لوجود الوليد بن عبدالله بن الجميع، فكان مخطئاً!!

بعد هذا يتضح من أن عمر بن الخطاب لا يحب لقاء الله بعد هذه الأمور التي قام بها والتي سودت صحيفة تأريخه، وولنذكر بعض الأحاديث في هذا الشأن: فجاء في مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٦٥: ح٣٠٣٧٦ حدثنا أبو أسامة عن مسعر

عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت فلا يشك في إيمانه...إنتهى!!

وهذا ابن مسعود لا يشك في إيمانه كصاحبكم، فجاء مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٦٥: ح٣٠٣٧٧ حدثنا وكيع عن مسعر عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال سمعت أبن مسعود يقول أنا مؤمن...إنتهى!!

مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٦٦: ح٣٠٣٨٠ حدثنا أبو معاوية عن الشيباني قال لقيت عبد الله بن مغفل فقلت له إن أناسا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول أنا مؤمن فقال عبد الله لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمنا...إنتهى!!

ونزيدك من الشعر بيتاً: فقد جاء في فيض القدير للمناوي ج: ١ ص: ٣٦٩: إذا سئل بالبناء للمفعول بضبط المؤلف أحدكم أمؤمن هو فلا يشك في إيمانه أي فلا يقل مؤمن إن شاء الله لأنه إن كان للشك فهو كفر لا محالة أو للتبرك والتأدب وإحالة الأمور على مشيئته تعالى أو للشك في العاقبة والمآل لا في الآن والحال أو للتبرى ء عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالأولى تركه ثم الجمهور ومنعه الحنفية لإيهامه الشك في التأخر قال التفتازاني والحق أنه لا خلاف في المعنى لأنه إن أريد بالإيمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل حالا وما يترتب عليه النجاة والثمران فهو من مشيئة الله ولا قطع بحصوله حالا..إنتهى!!

> **وأزيدكم على ذلك بأن ولي الله لا يخشى يوم القيامة ولا يحزن، فقد جاء في تفسير القرطبي ج: ٤ ص: ٢٨٢**

قال علماؤنا لما فوضوا أمورهم إليه وأعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء أربعة معان النعمة والفضل وصرف السوء وأتباع الرضا فرضاهم عنه ورضي عنهم قال ابن عباس وغيره المعنى يخوفكم أولياءه أى بأوليائه أو من أوليائه فحذف حرف الجر

ووصل الفعل إلى الأسم فنصب كما قال تعالى لينذر بأسا شديدا أى لينذركم ببأس شديد أى يخوف المؤمن بالكافر وقال الحسن والسدي المعنى يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين فأما أولياء الله فإنهم لا يخافونه إذا خوفهم وقد قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم أي في الآخرة ولا هم يحزنون لفقد الدنيا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي من تولاه الله تعالى وتولى حفظه وحياطته ورضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن قال الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها أي عن جهنم مبعدون إلى قوله لا يحزنهم..إنتهى!!

لكن عمر حصل منه ما هو مريب، أخرج البخاري (صحيح البخاري ج٥: ص١٦ كتاب فضائل أصحاب النبي صلوات اله عليه وآله باب مناقب عمر بن الخطاب) بإسناده عن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر جعل يألم. فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلوات اله عليه وآله فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلوات اله عليه وآله ورضاه، فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي..إلى أن يقول: وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه!!

قد تبين بأن من يشك في إيمانه فهو أمر مريب قد أوضحه السنة أنفسهم في ما ذكرت أعلاه!!

وعمر بن الخطاب يشك وبقوة في إيمانه، بل لم نجد له توبة بعد ما فعله في الحذيبية، ولذلك لا يحب لقاء الله عزّ وجلَ!!

أكبر مصداق قبل يوم احتضارهم على كراهيتهم لقاء الله جلّ وعلا

فرارهم من الزحف مراراً وتكراراً، تاركين رسول الله صلوات الله عليه وآله في المعركة يجاهد بنفسه ويذود عن حياض الإسلام، وأكبر مصداق ودليل على هذا الهروب والفرار الذي هو إحدى الموبقات وكبيرة من الكبائر التي نهى الله ورسوله صلوات الله عليه وآله عنها، هي معركة خيبر التي جاءت بعد معركة أحد وبعد صلح الحذيبية والتي تمت البيعة فيها على الموت، قال تعالى: وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ...آية ١٦ من سورة الأنفال!!

فراجعوا هذا الروابط تكفيكم الأمر:

أبو بكر يفر من الزحف أكثر من مرة، أليس هذا من الكبائر؟ اضغط هنا للمطالعة!!

أطلب من المخالفين تصحيح هذه المعلومات إن نقلت خطأ، اضغط هنا للمطالعة!!

هل توافقون على خلافة من يفعل الموبقات..؟؟ اضغط هنا للمطالعة!!

قول علماء العامة فيمن كره لقاء الله عند الإحتضار (النزع)
أو كره الآخرة وأحب البقاء في دار الدنيا

بعد هذا نأتي لأقوال وتأويل علماء العامة لحديث (من كره لقاء الله (كما كره ذلك أبوبكر وعمر) كره الله لقاءه):

قال يحي النووي (٦٣١- ٦٧٦هـ) في شرحه على صحيح مسلم ج: ١٧ ص: ٩:
باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه:

قوله حدثنا هداب هذا الاسناد والذى بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت

فشامى قوله صلىالله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة فقلت يا نبى الله أكراهية الموت فكلنا يكره الموت قال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وأن الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقائه هذا الحديث يفسر آخره أوله ويبين المراد بباقى الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هى التى تكون ثم النزع فى حالة لا تتقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل انسان بما هو صائر اليه وما أعدله ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما أعدلهم ويحب الله لقاءهم أى فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم أى يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقائهم وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم قولها اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع أما شخص فبفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الأجفان الى فوق وتحديد النظر وأما الحشرجة فهى تردد النفس فى الصدور وأما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها...إنتهى!!

> **وذكر قول النووي ذاته محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٢٨٣-١٣٥٣هـ) في تحفته بشرح جامع الترمذي ج: ٤ ص: ١٥١..!!**

ببسم الله أقول:

بلى، جلدتهم بسياط الدليل الذي عرضناه وأظهرناه يا ابن حجر العسقلاني، فسقطت كل الأقنعة وبان الحق كالنار على المنار وكالشمس في وضح النهار، فَهَلْ تَرَى (لأصحابكم) مِّن بَاقِيَةٍ؟!

قال محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) في شرحه على موطأ الإمام مالك ج: ٢ ص: ١١٧: عبادة في الصحيحين فقالت عائشة إنا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وأن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه

ولأحمد عن عائشة مرفوعا إذا أراد الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فإذا حضر ورأى إلى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد الله بعبد شرا قيض الله له قبل موته بشهر شيطانا فأضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه

وقال الخطابي معنى محبة لقاء الله إيثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله سورة الأنعام الآية أي البعث ومنها الموت كقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت سورة العنكبوت الآية

وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما ثم الله وليس الغرض به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده إرادة الخير له وإنعامه عليه

وفي الكواكب إن قيل الشرط ليس سببا للجزاء بل الأمر بالعكس قلت مثله يؤول بالإخبار أي أخبره بأني أحببت لقاءه وكذا الكراهة والحديث رواه البخاري في التوحيد عن إسماعيل عن مالك به مالك عن أبي الزناد بكسر الزاي والتخفيف عن

الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله قال هكذا رفعه أكثر رواة الموطأ ومصعب وذلك لا يضر في رفعه لأن رواته ثقات حفاظ..إنتهى!!

ببسم الله أقول:

كاني بأصحابكم وقد بُشِّرُوا بالعذاب المقيم وجزعوا جزعا عظيماً عند النزع والإحتضار، حتى بدى من أمرهم ما بدى عندما رأوا العذاب أمامهم، قال تعالى: لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ...آية ٢٢ من سورة ق، يقول مولاي أبو عبدالله الحسين صلوات الله عليه (ترجمة الامام الحسين (ع) - ابن عساكر ص ٣١٩):

أفهؤلاء تعضدون؟ وعنا تتخاذلون؟ أجل والله الخذل فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم واستأزرت عليه أصولكم فأفرعكم فكنتم أخبث ثمرة شجرة للناظر وأكلة لغاصب ألا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الإيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا...إلخ..إنتهى!!

ولكي يطيب المقام، ويتشرف وتفوح رائحة أهل البيت صلوات الله عليهم بذكرهم العطر وكلماتهم النورانية، نذكر خطبة مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بشأن المتقين، فقال عليه السلام بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي محمدٍ صلوات الله عليه وآله وصلى عليه: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِناً مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لاَ تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ، وَلاَ تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ. فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الاْقْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلاَءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ. لَوْ لاَ الاْجَلُ الَّذِي كَتَبَ

اللهُ عَلَيْهِمُ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْن، شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ. قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مَرْبِحَةٌ، يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُم. أَرَادَتْهُمُ الْدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهَا تَرْتِيلاً، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةِ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةِ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجَبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ. وَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَض، وَيَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ! لاَ يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلاَ يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ. إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَعْلَمُونَ. فَمِنْ عَلاَمَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِين، وَحَزْماً فِي لِين، وَإِيمَاناً فِي يَقِين، وَحِرْصاً فِي عِلْم، وَعِلْماً فِي حِلْم، وَقَصْداً فِي غِنىً، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَة، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَة، وَصَبْراً فِي شِدَّة، وَطَلَباً فِي حَلاَل، وَنَشاطاً فِي هُدىً، وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَع. يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَل، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِراً، وَيُصْبِحُ فَرِحاً، حَذِراً لَمَّا حُذِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ. إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

فِيما تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيما تُحِبُّ. قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيما لاَ يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيما لاَ يَبْقَى، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمَ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ، قَلِيلاً زَلَلُهُ، خَاشِعاً قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْزُوراً أَكْلُهُ، سَهْلاً أَمْرُهُ، حَرِيزاً دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ. بَعِيداً فُحشُهُ، لَيِّناً قَوْلُهُ، غَائِباً مُنْكَرُهُ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ، مُدْبِراً شَرُّهُ. فِي الزَّلاَزِلِ وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ. لاَ يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلاَ يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ. يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ. لاَ يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلاَ يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلاَ يُنَابِزُ بِالأَلْقَابِ، وَلاَ يُضَارُّ بالْجارِ، وَلاَ يَشْمَتُ بالْمَصَائِبِ، وَلاَ يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، ولاَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ. إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاء، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَة. أَتْعَبَ نفسه لِاخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنَهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْر وَعَظَمَة، وَلاَ دُنُوُّهُ بِمَكْر وَخَدِيعَة.

قال تعالى:

مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

آية ٥ من سورة العنكبوت

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

كتبه مفجرالثورة، في يوم الأحد، التاسع من شهر صفر المظفر ١٤٢٦هـ

الإمام المهدي عليه السلام وأنصاره

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ لَهُ كَنْزٌ بِالطَالَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَ لا فِضْةٍ وَ رَايَةٍ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَتْ وَ رِجَالٌ كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُر الحُدِيد لا يَشُوبُهَا شَكٌ فِي ذَاتِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ الحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لأَزَالُوهَا لا يَقْصُدُون بِرَايَاتِهِم بَلْدَةٍ إلا خَرَّبُوهَا كَانَ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُون بِسَرْجِ الإمَام عَلَيْهِ السَّلام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة وَ يَحْفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بَأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوبِ وَ يَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم رِجَالُ لا يَنَامُون اللَّيْل لَهُمُ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِيتُونَ قِيَامَاً عَلَى أَطْرَافِهِم وَ يُصْبِحُون عَلَى خِيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأَمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالمَصَابِيحِ كَأَنَّ قُلُوبُهُم القَنَادِيل وَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادِةِ وَ يَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شِعَارُهُم يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْن إذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَمْشُونَ إلى المَوْلَى إرْسَالاً بِهِم يَنْصُرُ اللهِ إمَامَ الحَقِ.

آل محمد

عَن ابن عَبَّاس قالَ: جّاء إلَيْهِ رَجُلٌ فقالَ: يَا ابْن عَبَّاس أَخْبِرنِي عَن آل مُحَمَّدٍ.فقالَ ابْن عَبَّاسٍ: آل مُحَمَّدٍ صَلى اللهِ عَلَيْه وَآلِه، المُعَلِّمُون التُقَى، البَاذِلُون الجَدَى، التَارِكُون الهَوَى، النَاكِبُون الرَّدَى، لا خُشَّعُ لِمَظٍ، وَلا طُمَّحُ حَظَظٍ، ولا غُلظُ فَظَظٍ، فِي كُل حِينٍ يُقظ، أَحْلاسَ الخَيْلِ، أَنْجُمُ اللَيْل، وبَحْرُ النِيل، بُعَّادُ المَيْلِ، هَامَاتٌ هَامَاتٌ، وَسَادَاتٌ سَادَاتٌ، وَغُيُوثُ جَارَاتٍ، وَلُيُوثُ غَابَاتٍ، المُقِيمُون الصَّلاة، المُؤْتُونَ الزَّكاة وَالمُقرِّبُون الحَسَنَات، وَالمُمِيطُونَ السَّيْئات.

أبو طالب صلوات الله عليه

عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلي عَلِيهِ السَّلام:أَنَّه كَانَ جَالِساً فِي الرَّحْبَةِ وَالنَّاسُ حَوْلَه فَقَامَ إلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إنَّكَ بالمَكَانِ الذِي أَنْزَلَكَ اللهِ فِيهِ وأَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي

النَّارِ. فَقَالَ لَهُ: مَهْ؟، فَضَّ اللهُ فَاكَ، وَالذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِ نَبيَّاً، لوْ شُفِّعَ أبِي فِي كُلِ مُذنِبٍ عَلى وَجْهِ الأرْضِ لَشفَّعَهُ اللهُ تَعَالى فِيهِم، أأبِي مُعَذَّبٌ بِالنَّار؟ وَ أنَا ابْنُهُ قَسِيمُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِ نَبِيَّاً إنَّ نُورَ أبِي: أبِي طَالِبٍ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيُطْفِئُ أنْوَارَ الخَلائِق إلا خَمْسَةُ أنْوَارٍ: نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْه وَآلِه وَنُورِي وَنُورُ فَاطِمَة، وَنُورُ الحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ وَنُورُ أوْلادِه مِنَ الأئِمَةِ عَلَيْهُم السَّلام. ألا إنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا، خَلَقَه اللهُ عَزَّوجَلَّ مِنْ قَبْلِ أنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْه السَّلامِ بِألْفِيْ عَام. رواه عن المناقب لابن شاذان غاية المرام ص٤٦ ح ٦٣ وص ٢٠٨ ح ١٦. ورواه الكراجكى في الكنز: ٨٠ باسناده عن ابن شاذان. ورواه فخار بن معد في كتابه الحجة على الذاهب إلى تكفير أبى طالب: ٧٢ باسناده إلى الكراجكى. وأورده السيد على خان المدنى الشيرازى في الدرجات الرفيعة ص٥٠ ورواه الطوسى في الامالى ج١:ص ٣٣١ ح ٥٨ وج ٢: ص ٣١٢ ح ٢، والطبرى في بشارة المصطفى: ص٢٤٩ باسنادهما إلى المفضل بن عمر. وأورده الطبرسى في الاحتجاج ج١: ص٣٤٠، عنه البحار ج٣٥: ص ٦٩ ح ٣ وعن أمالى الطوسى. وأخرجه العلامة الامينى في الغدير ج٧: ص٣٨٧ ح ٣ عن بعض المصادر اعلاه..!!

تعابير حركات اللطم

اليد مسبولة: تعني الصبر وإنتظار الثورة

اليد ترفع: تعني ببدأ التحرك وإعداد العدة للإنقضاض وهدم ما بناه الأعداء

اليد تتوقف وهي بالأعلى: تعني بالقول (لبيك يا داعي الله لبيك)

اليد تهوي للطم: تعني ببدأ التحرك وبدأ الثورة

اليد تلطم الصدر: نهاية الظلم وشحذ الهمة لنصرة الإمام عليه السلام والإستشهاد بين يديه

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأهْلِك أعْدَائَهم

الفصل ١٣٥

رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول بأن معاوية كافر، بسند صحيح

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول بأن معاوية كافر، بسند صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم،
اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول بأن معاوية كافر

(بسند صحيح) ينقله البلاذرى في أنساب الاشراف بنو عبد شمس – تحقيق احسان عباس – ص ١٢٦:

البلاذرى عن شيخيه بكر بن الهيثم و اسحق بن ابى اسرائيل - و هذا ثقة اما بكر فلم اجد له ترجمة لكنه توبع من اسحق - كلاهما رواياه عن عبد الرزاق الصنعانى , و هو ثقة امام , عن معمر بن راشد , و هو ثقة امام , عن عبد الله بن طاووس , و هو ثقة امام , عن طاووس بن كيسان والده و هو ثقة امام , عن عبد الله بن عمرو بن العاص و هو صحابى على تعريف المحدثين العاص قال:

كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: يطلع عليكم من هذا

الفجر رجل يموت على غير ملتى

قال: و كنت تركت ابى قد وضع له وضوء , فكنت كحابس البول مخافة ان يجىء

قال: فطلع معاوية!

فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم: هذا هو..إنتهى..!!

ما رأي عُبَّاد الصحابة؟

الفصل ١٣٦

مسيرات الإحتجاج لا زالت مستمرة على تدنيس عثمان القرآن الكريم

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

مسيرات الإحتجاج لا زالت مستمرة على تدنيس عثمان القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نشهد هذه الأيام مسيرات إحتجاج على تدنيس الجنود الأمريكيين القرآن الكريم،

ونحن (شيعة أهل البيت عليهم السلام) نقول:
مسيرات الإحتجاج لا زالت مستمرة على تدنيس عثمان بن عفان القرآن الكريم

ما الفرق بين هذا وداك،

ألم يجد طريقة أخرى للتخلص من نسخ القرآن الكريم بطريقة محترمة..؟؟

القوم يحرقون العلم الأمريكي إهانة له،

وعثمان أحرق القرآن الكريم، فما الفرق..؟؟

نضيف شيئاً مما فعل أسيادكم:

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ص: ٧٢٥

الوليد وحادثة المصحف: قال وأخبرنا عمرو بن أبيه عن يحيى بن سليم قال: دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف، فلما فتحه وافق ورقةً فيها: "واستفتحوا وخاب كل جبارٍ عنيدٍ. من ورائه جهنم ويسقى من ماءٍ صديدٍ"، فقال: أسجعاً سجعاً! ثم أخذ القوس والنبل فرماه حتى مزقه، ثم قال:

أتوعد كل جبار عنيدٍ فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا لاقيت ربك يوم حشر فقل لله مزقني الوليد

قال: فما لبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قتل.

الكامل في التاريخ لابن الأثير المؤرخ ص: ٩٤٦

ومما شهر عنه أنه فتح المصحف فخرج: واستفتحوا وخاب كل جبارٍ عنيدٍ ابراهيم: ١٥، فألقاه ورماه بالسهام وقال:

تهددني بجبار عنيدٍ فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشرٍ فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قتل.

تفسير القرطبي ص: ١٨٩٦

وحكى الماوردي في كتاب {أدب الدنيا والدين} أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله عز وجل: "واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد" فمزق المصحف وأنشأ يقول:

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أياما حتى قتل شر قتلة, وصلب رأسه على قصره, ثم على سور بلده. راجع حياة الحيوان الكبرى للدميري ص:٦٩/٤٦٦، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي ص: ٦٦١!

خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ص: ٢٣٥

و "الوليد بن يزيد" بويع سنة خمس وعشرين ومائة بعد موت عمه هشام بن عبد الملك. وقتل الوليد في سنة ست وعشرين، لأنه رمي بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه. وكان منهمكاً في اللهو وشرب الخمر وسماع الغناء. ومما اشتهر عنه: أنه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى: "واستفتحوا وخاب كل جبارٍ عنيد"، فألقاه ونصبه غرضاً ورماه بالسهام، وقال:

تهددني بجبارٍعنيد فها أنا ذاك جبارٌ عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشرٍ فقل يا رب مزقني الوليد

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ص: ٥٠٤

وكان في أيام هشام ينتظر الخلافة يوما فيوما، ففتح يوما المصحف فطلع "واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد" "إبراهيم: ١٥" فجعل المصحف هدفا للسهام وجعل يرمي نحو تلك الآية ويقول:

تهدد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

واستقبل شهر الصوم في خلافته بالمجون والشرب، فوعظ في ذلك فقال:

ألا من مبلغ الرحمن عني بأني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي

ولما بلغه أن الناس يعيبون عليه ترك الصلاة والصيام، قال: ما للناس وعيب ما نحن فيه؟ لنا منهم الدعاء والطاعة ولهم منا العدل والإحسان؛ ثم قال: عجبت لمن يعلم أن الفرح لا يكون إلا بنقصان العقل ولا يجعل درجا هذه الأقداح، وأباح المحارم فأصبح دمه وهو مباح.

الخصائص الواضحة للوطواط ص: ٣٣ ومن ولد يزيد "بن" عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز الوليدُ بن يزيد. وولي الخلافة بعد عمِّه هشام. وكان مناجا زنديقا سفيها. وقصته في المصحف مشهورة حين رشقه بالسِّهام لمَّا استفتح فيه، فخرج له (واسْتَفْتحوا وخابَ كلُّ جَبَّارٍ عَنِيد) فغضب، ونصبه هدفا للسهام. وقال، وهو يرشقه:

أتوعد كلِّ جبارٍ عنيدٍ فهأنذاكَ جبَّارٌ عنيدُ
إذا ما جئتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ فقل: يا ربِّ مزَّقني الوليدُ

مفجرالثوره

الفصل ١٣٧

الصحابة وعاقبتهم

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الصحابة وعاقبتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

الصحابة وعاقبتهم

جاء في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٣٦: كتاب القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته: ح٢٦٤٣ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ثم إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل

أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وراجعوا أيضاً ح٢٦٤٣!

راجعوا:

صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١١٧٤: ح٣٠٣٦، سنن الترمذي ج: ٤ ص: ٤٤٦، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم: ح٢١٣٧، قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح، سنن البيهقي الكبرى ج: ٧ ص: ٤٢١: باب المرأة تضع سقطا: ح١٥١٩٨، سنن البيهقي الكبرى ج: ١٠ ص: ٢٦٦: باب ما يستدل به على أن الولد الواحد لا يكون مخلوقا من ماء رجلين: ح٢١٠٦٩: قال رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبي معاوية وأخرجه البخاري من أوجه أخر عن الأعمش فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن جميع خلقه بعد أربعين يكون علقة أربعين يوما ثم جميعه بعد الثمانين يكون مضغة أربعين يوما ومن جعل الولد من اثنين أجاز أن يكون بعضه ماء وبعضه علقة وبعضه ماء أو علقة وبعضه مضغة وذلك بخلاف الظاهر باب من قال يقرع بينهما إذا لم يكن قاف، مسند الشاشي ج: ٢ ص: ١٤٠: ح٦٨٠، معجم الشيوخ ج: ١ ص: ٥٩-٦٠، مسند أحمد ج: ١ ص: ٣٨٢: ح ٣٦٢٤، مسند أحمد ج: ١ ص: ٤٣٠: ح٤٠٩١، مسند الحميدي ج: ١ ص: ٦٩: ح١٢٦!

يقول أبو الفرج عبد الرحمن الحنبلي (ت٧٥٠هـ) في جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٤٧: هذا حديث متفق على صحته وتلقته الأمة بالقبول رواه الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود ومن طريقه خرجه الشيخان في صحيحيهما وقد روي عن محمد بن زيد الأسفاطي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت

يا رسول الله حديث ابن مسعود الذي حدث عنك فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فقال صلى الله عليه لا إله غيره حدثته به أنا يقوله ثلاثا ثم قال غفر الله للأعمش كما حدث به وغفر الله لمن حدث به قبل الأعمش ولمن حدث به بعده وقد روي عن ابن مسعود من وجوه أخر قوله صلى الله عليه وسلم إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة قد روي عن ابن مسعود تفسيره وروى الأعمش، شعب الإيمان ج: ١ ص: ٢٠٧، السنة للخلال ج: ٣ ص: ٥٣٨: ح ٨٩٠، السنة لابن أبي عاصم ج: ١ ص: ٧٧: ح١٧٥، العظمة ج: ٥ ص: ١٦٣٤: ح١٠٧٧١٣، وغيرهم!

لنا هذه التساؤلات:

ألم يكن خطاب رسول الله صلوات الله عليه وآله خطاباً عاماً؟

الخطاب من رسول الله صلوات الله عليه وآله، موجهٌ لمن؟

أليس موجهاً للصحابة؟

فالرسول صلوات الله عليه وآله يقول: إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار

فهذا يعني بأنه حتى الصحابة الذين كانوا صالحين في بادئ الأمر، لا يجب أن تكون عاقبتهم حميدة، بل ربما يصدر منهم ما يودي بهم إلى نار جهنم في آخر لحظة من حياتهم والعكس!

يقول القرطبي في تفسيره ج: ١ ص: ١٩٣-١٩٤: فيما يخص الآيات التي نزلت في المؤمنين ونعتت الكافرين والمنافقين في سورة البقرة:

الرابعة قال علمائنا رحمة الله عليهم المؤمن ضربان مؤمن يحبه الله ويواليه ومؤمن لا

يحبه الله ولا يواليه بل يبغضه ويعاديه فكل من علم الله أنه يوافي بالإيمان فالله محب له موال له راض عنه وكل من علم الله أنه يوافي بالكفر فالله مبغض له ساخط عليه معاد له لا لأجل إيمانه ولكن لكفره وضلاله الذي يوافي به والكافر ضربان كافر يعاقب لا محالة وكافر لا يعاقب فالذي يعاقب هو الذي يوافي بالكفر فالله ساخط عليه معاد له والذي لا يعاقب هو الموافي بالإيمان ساخط على هذا ولا مبغض له بل محب له موال لا لكفره لكن لإيمانه الموافي به فلا يجوز أن يطلق القول وهي الخامسة بأن المؤمن يستحق الثواب والكافر يستحق العقاب بل يجب تقييده بالموافاة!

إذاً القرطبي يتحدث عن العاقبة والختام، ومع ذلك، فقد قال كلاما مريباً عجيباً بشأن عمر بن الخطاب عندما قال بأن الله جل وعلا راضٍ عنه في وقت كان يعبد الأصنام، فتابع قوله:

ولأجل هذا قلنا إن الله راض عن عمر في الوقت الذي كان يعبد الأصنام ومريد لثوابه ودخوله الجنة لا لعبادته الصنم لكن لإيمانه الموافي به، وإن الله تعالى ساخط على إبليس في حالة عبادته لكفره الموافي به وخالفت القدرية في هذا وقالت إن الله لم يكن ساخطا على إبليس وقت عبادته ولا راضيا على عمر وقت عبادته للصنم وهذا فاسد لما ثبت أن الله سبحانه عالم بما يوافي به إبليس لعنه الله وبما يوافي به عمر رضى الله عنه فيما لم يزل فثبت أنه كان ساخطا على إبليس محبا لعمر ويدل عليه إجماع الأمة على أن الله سبحانه محب لمن علم أنه من أهل النار بل هو ساخط عليه وأنه محب لمن علم أنه من أهل الجنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما الأعمال بالخواتيم

كيف يكون رب العباد راضٍ على عبد من عبيده في وقت يكون مشركاً به، وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز، سورة النساء الآية٤٨ : إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا!

أليس الرضا والسخط يكون من وراء عمل العباد؟

جاء في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٩٨٧: باب النهى عن الشحناء والتهاجر: ح٢٥٦٥ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلح!

فكيف يكون الله محباً وراضٍ عن شخصٍ في وقت يعبد الأصنام!؟

هذا من أعجب الأمور!

فما الذي فعله عمر بن الخطاب أيام عبادته للأصنام كي يكون رب العالمين راضٍ عنه، هل فقط على حد زعم القرطبي بأن عاقبته حميدة؟

فحتى هذه ليست دقيقة، فيكفي سيرته أيام حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله، وكيف كان يعارض رسول الله صلوات الله عليه وآله مراراً وتكراراً، حتى شك في نبوته كما في صلح الحديبية، فغير أحكام الله جلّ وعلا، وغير وبدل، حتى أنه كان يخاف لقاء الله من جرّاء أفعاله المريبة، فقد أخرج البخاري في (صحيحه ج٥: ص١٦ كتاب فضائل أصحاب النبي صلوات اله عليه وآله باب مناقب عمر بن الخطاب) بإسناده عن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر جعل يألم. فقال له

ابن عباس وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلوات اله عليه وآله فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلوات اله عليه وآله ورضاه، فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي..إلى أن يقول:

وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه.

قال تعالى في سورة آل عمران، الآية ٩١: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ!

وقد بينا في موضوع سابق، بأنه لا يجوز أن يخاف المؤمن (أو الولي) من لقاء الله ولا يجوز أن يشك في إيمانه، لأن ذلك كفر، كما صرح بذلك عبدالرؤوف المناوي في فيض القدير ج: ١ ص: ٣٦٩: فقال: إذا سئل بالبناء للمفعول بضبط المؤلف أحدكم **أمؤمن هو فلا يشك في إيمانه أي فلا يقل مؤمن إن شاء الله لأنه إن كان للشك فهو كفر لا محالة!**

وهذا دليل على أنه ليس من أولياء الله، لأن أولياء الله لا يخشون يوم القيامة ولا يحزنون، فقد جاء في تفسير القرطبي ج: ٤ ص: ٢٨٢: قال علماؤنا لما فوضوا أمورهم إليه وأعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء أربعة معان النعمة والفضل وصرف السوء وأتباع الرضا فرضاهم عنه ورضي عنهم قال ابن عباس وغيره المعنى يخوفكم أولياءه أى بأوليائه أو من أوليائه فحذف حرف الجر ووصل الفعل إلى الأسم

فنصب كما قال تعالى لينذر بأسا شديدا أى ليندركم ببأس شديد أى يخوف المؤمن بالكافر وقال الحسن والسدي المعنى يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين فأما أولياء الله فإنهم لا يخافونه إذا خوفهم وقد قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم أي في الآخرة ولا هم يحزنون لفقد الدنيا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي من تولاه الله تعالى وتولى حفظه وحياطته ورضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن قال الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها أي عن جهنم مبعدون إلى قوله لا يحزنهم..إنتهى..!!

والأمر المريب نفسه بالنسبة لأبي بكر أيضاً، فلقد بدى منه الندم والتحسر عند الإحتضار بعدما ظلم أهل البيت صلوات الله عليهم وغصب الخلافة من صاحبها، فراجعوا هذه الروابط:

هل أحب الشيخان لقاء الله جلّ وعلا، تأملوا

https://66.36.173.182/mofajr/topic.php?id2=116

آيات القرآن الكريم وندم أبي بكر

http://66.36.173.182/mofajr/topic.php?id2=65

ما معنى أن خليفة يشك في إيمانه ومصيره

http://66.36.173.182/mofajr/topic.php?id2=95

إذاً، لا يجب أن نُنَحي الصحابة جانباً، ونقبل بأفعالهم، ونسكت عما صدر منهم، فلقد كفَّرُوا بعضهم البعض، وقاتلوا وسفكوا دماء بعضهم البعض، ولعنوا بعضهم البعض (حتى في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله)، وقد بدى الندم من أسياد

خلفاء العامة عند مماتهم، كأبي بكر وعمر، بعد ظلمهم لأهل البيت صلوات الله عليهم وتغيير أحكام الله جلّ وعلا!

كتبه مفجرالثورة، صباح يوم الثلاثاء، ١٩ من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ

نسألكم الدعاء

الفصل ١٣٨

ابن عباس يفضح معاوية ويقول بكفره على الملأ ومعاوية لا ينكر..... الذاريات

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

ابن عباس يفضح معاوية ويقول بكفره على الملأ ومعاوية لا ينكر! أنصح الأخوة بالدخول

بسم الله.

جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ٣ ص: ٥٣٠: ح٥٩٦٩: قال معروف بن خربوذ المكي: بينا عبد الله بن عباس جالس في المسجد ونحن بين يديه إذ أقبل معاوية فجلس إليه فأعرض عنه ابن عباس

فقال له معاوية: مالي أراك معرضا؟ ألست تعلم أني أحق بهذا الأمر من ابن عمك؟

قال: لم؟ لأنه كان مسلما وكنت كافرا،

قال: لا، ولكني ابن عم عثمان.

قال: فابن عمي خير من ابن عمك.

قال: إن عثمان قتل مظلوما. قال: وعندهما ابن عمر

فقال ابن عباس: فإن هذا والله أحق بالأمر منك.

فقال معاوية: إن عمر قتله كافر وعثمان قتله مسلم.

فقال ابن عباس: ذاك والله أدحض لحجتك!

وذكر ذلك مطولاً في كتاب أخبار العباس وولده ص٩:
دخل ابن عباس على معاوية وعنده جماعة من قريش فيهم عبد الله بن عمر، فلما جلس، قال له معاوية: إنك يا ابن عباس لترمقني شزراً، كأني خالفت الحق أو أتيت منكراً.

قال ابن عباس: لا منكر أعظم من ذبحك الإسلام بشفرة الشرك، واغتصابك ما ليس لك بحق اعتداءً وظلماً.

فقال معاوية: إنما ذبح الإسلام من قتل إمام الأمة، ونقض العهد، وخفر الذمة، وقطع الرحم، ولم يرع الحرمة، وترك الناس حيارى في الظلمة.

قال ابن عباس (وما أروع هذه الكلمة والله): كان الإمام من سبق الناس إلى الإسلام طراً، وضرب خيشوم الشرك بسيف الله جهراً، حتى انقاد له جماهير الشرك قهراً، وأدخلك وأباك فيه قسراً، فكان ذلك الإمام حقاً، لا من خالف الحق حمقاً، ومزق الدين فصار محقاً.

فقال معاوية: رفقاً يا ابن عباس رفقاً، فقد أتيت جهلاً وخرقاً، فوالله ما قلت حقاً، ولا تحريت في مقالك صدقاً، فمهلاً مهلاً، لقد كان من ذكرته إماماً عادلاً، وراعياً فاضلاً، يسلك سبيلاً ملئ حلماً وفهماً، فوثبتم عليه حسداً، وقتلتموه عدواناً وظلماً.

قال ابن عباس (وما أروع أن أفصح عن واقع صاحبكم عثمان): إنه اكتسب بجهده الآثام، وكايد بشكه الإسلام، وخالف السنة والأحكام، وجار على الأنام، وسلط عليهم أولاد الطغام، فأخذه الله أخذ عزيز ذي انتقام (أي أن بن عباس راضٍ عما صُنع بعثمان).

قال معاوية: يا ابن عباس يحملك شدة الغضب على سوء الأدب حتى لتخل في الجواب، وتحيد عن الصواب، تقعد في مجلسنا، تشتم فيه أسلافنا، وعيب فيه كبراءنا، وخيار أهلنا، ما ذنب معاوية إن كان علي خانه زمانه، وخذله أعوانه، وأخذوا سلطانه، وقعدوا مكانه، أما معاوية فأعطى الدنيا فأمكنكم من خيرها، وباعدكم من شرها، وكان لكم صفوها وحلوها، ولي كدرها ومرها.

قال ابن عباس (وهذه فضيحة لمعاوية على الملأ): ذنب معاوية ركوبه الآثام، واستحلاله الحرام، وقصده لظلم آل خير الأنام، ما رعى معاوية للنبوة حقها، ولا عرف لهاشم فضلها وقوتها، وبنا أكرم الله معاوية فأهاننا، وبنا أعزه الله فأهاننا (قلت: أي بأمير المؤمنين صلوات الله عليه ودخولهم في الإسلام مضطرين غير راضيين ولكنهم سرعان ما انقلبوا وظهر فسادهم)، ثم هاهو ذا يصول بعزنان ويسطو بسلطاننا ويأكل فيئنا، ويرتع في ثروتنا، ثم يمتن علينا إعلامنا إيانا بأنه لا يعتذر إلى الله من ظلمنا.

قال معاوية: يا ابن عباس إن افتخارك علينا بما لا نقر لك به إفك وزور، وتبجحك بما لا نشهد لك به هباء منثور، واتكال أبناء السوء على سيادة الآباء ضعف وغرور، ونحن للورى أنجم وبحور، نفي بالنذور ونصل بالبدور، وبساحتنا رحى السماحة تدور. (قلت: وما أكذبك على الملأ بالمفم الملآن)

قال ابن عباس: لئن قلت ذلك يا معاوية لطالما أنكرتم ضوء البدور، وشعاع النور، وسميتم كتاب الله بيننا اسطورا، ومحمداً صلى الله عليه وسلم ساحراً وصنبورا، ولقول القائل تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة، لا بعث ولا نشو، وتغنموا نسيم هذا الروح فما بعده أوبة ولا كرور، وكان لعمر الله القطب الذي عليه رحى الضلالة تدور.

فغضب معاوية وقال: يا ابن عباس أربع على نفسك ولا تقس يومك بأمسك، هيهات! صرح الحق عن محضه، وزلق الباطل عن دحضه، أما إذا أبيت فأنا كنت أحق بالأمر من ابن عمك.

قال ابن عباس (وهنا الصفعة الأقوى لمعاوية): ولِمَ ذاك، وعلي كان مؤمناً وكنت كافراً، وكان مهاجراً وكنت طليقاً.

قال: لا، ولكني ابن عم عثمان،

قال: فإن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من ابن عم عثمان.

قال معاوية: إن عثمان كان خيراً من علي وأطيب.

قال ابن عباس: كلا، علي أزكى منه وأطهر، وأعرف في ملكوت السموات وأشهر؛ أتقرن يا معاوية رجلاً غاب عن بدر، ولم يشهد بيعة الرضوان، وفر يوم التقى الجمعان، ابن مخنث قريش، الذي لم يسل سيفاً، ولم يدفع عن نفسه ضيماً، إلى قريع العرب وفارسها، وسيف النبوة وحارسها، أكثرهم علماً، وأقدمها سلماً، إذن قسمة ضيزى أبا عبد الرحمن.

قال معاوية: إن عثمان قُتل مظلوماً.

قال ابن عباس: فكان ماذا؟ فهذا إذن أحق بها منك، قُتل أبوه قبل عثمان -يعني ابن عمر.

قال معاوية: إن هذا قتله مشرك، وعثمان قتله المؤمنون. (قلت: المؤمنون لا يقتلون المؤمنين، وهل هناك مفخرة حينما يقتل مؤمن غير مؤمنٍ؟)

قال ابن عباس: فذاك أضعف لقولك وأدحض لحجتك، ليس من قتله المشركون كمن نحره المؤمنون.

فقال معاوية: ترى يا ابن عباس أن تصرف غرب لسانك وحدة نبالك إلى من دفعكم عن سلطان النبوة وألبسكم ثوب المذلة وابتزكم سربال الكرامة، وصيّركم تبعاً للأذناب بعدما كنتم عزّ هامات سادات، وتدع أُمية، فإن خيرها لك حاضر، وشرها عنك غائب.

قال ابن عباس: أما تيم وعدي فقد سلبونا سلطان نبينا صلى الله عليه وسلم، عدوا علينا فظلمونا، وشفوا صدور أعداء النبوة منا، وأما بنو أمية فإنهم شتموا أحياءنا ولعنوا موتانا، وجازوا حقوقنا، واجتمعوا على إخماد ذكرنا، وإطفاء نورنا، فيأبى الله لذكرنا إلا علواً، ولنورنا إلا ضياءً، والله للفريقين بالمرصاد.

قال معاوية: ما نرى لكم علينا من فضل، ألسنا فروع دوحةٍ يجمعنا عبد مناف.

قال ابن عباس: هيهات يا معاوية! حدت عن الصواب، وتركت الجواب، بيننا وبينكم برزخ وحجاب، أنتم الحثالة، ونحن اللباب، ولشتان ما بين العبيد والأرباب! أتجعل أمية كهاشم؟ إن هاشماً كان صميماً كريماًن ولم يكن لئيماً ولا زنيما، أول من هشم الثريد وسن الرحلتين، وله يقول القائل:

عمروُ الذي هشمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مسنتون عجافُ
سفرينِ سنّهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الأصيافِ

قال معاوية لابن عباس: كيف رأيت صنع الله بي وبأبي الحسن؟

فقال ابن عباس: صنعاً والله غير مختل، عجله إلى جنة لن تنالها، وأخرك إلى دنيا كان أزالها.

فقال: وإنك لتحكم على الله؟

فقال: الله حكم بذلك على نفسه: (ومن يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون). قلت: إما كان خطأ في الطبعة فلم تكتب الآية صحيحة وهب {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (٤٥) سورة المائدة، أو إن بن عباس قال الآية هكذا وكأنه يسأل معاوية هل هكذا أنزلت السورة؟ فهي تذمك لا تذم يا معاوية لا من يقول الحق!

قال: أما والله لو عاش أبو عمرو عثمان حتى يراني لرأى نعم ابن العم،

فقال: والله لو عاش لعلم أنك خذلته حين كانت النصرة له، ونصرته حين كانت النصرة لك.

قال: وما دخولك بين العصا ولحائها؟

قال: والله ما دخولي بينهما إلا عليهما لا لهما، فدعني مما أكره أدعك من مثله، لأن تحسن فأجازي أحبُّ إليّ من أن تسيء فأكفئ، ثم نهض، فأتبعه بصره وهو يقول:

حصيدُ اللسانِ ذليقُ الكلا مِ غير عييّ ولا مسهب
يبذّ الجيادَ بتقريبهِ ويأوي إلى حُضرٍ مُلْهب

..إنتهى!

ابن عباس يعتقد بكفر معاوية ويصرح بذلك على الملأ!

ومعاوية لا يستنكر ذلك بل يقر ويسكت!

لماذا لا يفهم من هذا العبارة (كان مسلما وكنت كافرا) إن بن عباس كان يقصد أقدمية إسلام أمير المؤمنين وإنه أي أمير المؤمنين لم يكن كافر يوم ولكن معاوية كان كافر قبل أن يكون طليقا؟؟

السؤال بعيدٌ عن الأمر، وذلك في أن سؤال معاوية لأبن عباس كان بعد شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، أي أن (معاوية) على حد زعمهم مسلم، والإسلام يجب ما قبله!

فقال له معاوية: مالي أراك معرضا؟ ألست تعلم أني أحق بهذا الأمر من ابن عمك؟

أي في هذا الوقت، وليس السؤال عن الأسبقية في الإسلام!

بلو قرأت ما نقلته لك من كتاب أخبار العباس ولده، لبان الأمربأوضح ما يكون!!

فغضب معاوية وقال: يا ابن عباس أربع على نفسك ولا تقس يومك بأمسك، هيهات! صرح الحق عن محضه، وزلق الباطل عن دحضه، أما إذا أبيت فأنا كنت أحق بالأمر من ابن عمك.

قال ابن عباس (وهنا الصفعة الأقوى لمعاوية): ولِمَ ذاك، وعلي كان مؤمناً وكنت كافراً، وكان مهاجراً وكنت طليقاً.

لاحظ كلمة ابن عباس: مؤمناً (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) يقابلها في حق معاوية (كافرا)!

ولاحظ كلمة ابن عباس: مهاجراً (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) يقابلها في حق معاوية (طليقا)!

أي أن الحديث على ما بعد دخول معاوية الإسلام قسراً واضطراراً ونفاقاً!

فابن عباس يقول له (كافرا)، ولم يقترب ليقول له (مسلما) حتى!

بينما قال مؤمناً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وفرق بين الإيمان والإسلام!

الإيمان شيءٌ باطن ظهرت أعلامه على الظاهر!

والكفر شيءٌ ظاهرٌ سادت وسالت أوراده على الباطن!

لا إله إلا الله!

رحم الله ابن عباس!

الذاريات

الفصل ١٣٩

عبد الله بن عمر يأمر بالمعصية، نقاط وتساؤلات على القضية

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

عبد الله بن عمر يأمر بالمعصية، نقاط وتساؤلات على القضية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

واللعن على أعدائهم أجمعين

أخرج الطبراني بسنده عن زيد بن أسلم في المعجم الكبير ج: ١٢ ص: ٢٦٣، قال:

ثم مر بن عمر براعي غنم
فقال يا راعي الغنم هل من جزرة
قال الراعي ليس ههنا ربها
فقال بن عمر تقول أكلها الذئب

فرفع الراعي رأسه إلى السماء ثم قال فأين الله
قال بن عمر فأنا والله أحق أن أقول فأين الله فاشترى بن عمر الراعي واشترى الغنم فأعتقه وأعطاه الغنم!

وأخرج ذلك أبو بكر البيهقي في كتابه شعب الإيمان ج: ٦ ص: ٣٨٦: ح٨٦١٤، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية بيروت

نقل ذلك أيضا بن منظور في كتابه مختصر تاريخ دمشق!

> **قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ٣٤٧: رواه الطبراني ورجاله رجال عبدالله بن الحرث الحاطبي وهو ثقة!**

تساؤلات: من خلال هذا الحديث، ألا يمكنا القول:

١- الصحابة يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف!

٢- الصحابة لا يخشون الله فيكون ما كان كما حصل من بن عمر هذا!

٣- الصحابة لا يجب أن ننزهم عن الخطأ طالما لم يرد في حقهم تنزيه من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم!

٤- لا يجب أن ندافع عنهم فقط (لغاية في نفس يعقوب) وهي الدفاع عما فعله أولئك الغاصبون، والمقاتلون لإمام زمانهم!

٥- الصحابة كسائر الناس كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا نبجلهم إلا بحسن خاتمتهم، كماجاء فيصحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٣٦: كتاب القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته: ح٢٦٤٣ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا

الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ثم إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها.

٦- سيأتي أحدهم ويقول بأن بن عمر كان يمتحن هذا العبد، أقول له كلا، لم يكن ليمتحنه والدليل من النص وهو قوله: قال بن عمر فأنا والله أحق أن أقول فأين الله، وهو دليل على أن بن عمر ما كان ليمتحنه، ولكن العبد من ذكّره الله، ورجع عما قال ليكفر عن ذبنه بشراء العبد وعتق رقبته..إلخ!

هذا مجتمع الصحابة (ليس كلهم ولكن هذا من خيرتهم عند العامة)، فلم الدفاع عنهم دون وجه حق!

حرر في ٢٣-١٢-٢٠٠٥م

الفصل ١٤٠

ما معنى أن معاوية يدعو إلى النار؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد وإلعن أعداءهم

ما معنى أن معاوية يدعو إلى النار؟

http://66.36.173.182/mofajr/topic.php?id2=212

يقول محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ) في كتابه الجامع الصحيح ج: ١ ص: ١٧٢: ح٤٣٦ حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي بن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال ثم كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة **ويدعونه إلى النار** قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن.. إنتهى!

يقول محمد بن إسماعيل الصنعاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) في كتابه سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ج:٣ ص:٢٥٨، ط٤، ١٣٧٩هـ، دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي: قال ابن عبد البر تواترت الأخبار بهذا وهو من أصح الحديث وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان غير صحيح لرده معاوية!

وورد في ذيل الحديث الذي أورده أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩-٢٣٥هـ) في كتابه الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ج: ٦ ص: ٣٨٥: ح٣٢٢٤٧، ط١، ١٤٠٩هـ مكتبة الرشد، الرياض، تحقيق كمال يوسف الحوت: يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وكذلك **دأب الأشقياء الفجار**.. إنتهى،

وقد وردت ذات النص في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ): ٢ ص: ٨٥٨: ح١٥٩٨، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق د. وصي الله محمد عباس.

وأيضًا راجع صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٥٥٣-٥٥٤: ح٧٠٧٨، ح٧٠٧٩،، مسند أحمد ج: ٣ ص: ٩٠: ح١١٨٧٩، المعجم الكبير ج: ١٢ ص: ٣٩٥: ح١٣٤٥٧، سير أعلام النبلاء ج: ١ ص: ٤١٥، وغيرهم!

ما معنى أن معاوية يدعو إلى النار؟

يجب أن يلتفت القارئ اللبيب إلى أن رسول الله صلوات الله عليه وآله مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، وكل كلامٍ يخرج من فاه إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، وما الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم إلا الترجمان الحقيقي لكتاب الله جلّ وعلا فهو من الراسخين في العلم، فجاء في تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين الحسيني ص:٥٤٠: عن سليم بن قيس قال خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام و نحن في المسجد فاحتوشناه فقال سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن القرآن فإن في القرآن علم الأولين

و الآخرين لم يدع لقائل مقالا و لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم و ليسوا بواحد و رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم كان واحدا منهم علمه الله سبحانه إياه و علمنيه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم...إلخ!

الشقي والفاجر

فكما يصرح الحديث بأن ذلك دأب الأشقياء الفجار، والدأب على شيءٍ ملازمته دوماً، وكما جاء في لسان العرب ج: ١ ص: ٣٦٨: الدَّأْبُ: العادَة والمُلازَمَة. يقال: ما زال ذلك دِينَكَ و دأْبَكَ، ودَيْدَنَكَ، و دَيْدَبُونَكَ، كلُّه من العادَة.!

والفاجر ليس له إلا النار –والعياذ بالله-، قال تعالى في سورة ص، الآية ٢٨: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ، وقال تعالى في سورة الإنفطار الآية١٤: وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ، والفاجر لا يأتي منه إلا الإنكار والجحود بمعنى آخر (الكفر)، قال تعالى في سورة نوح الآية ٢٧:: إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا! أو كما صرح أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حق معاوية يقوله عليه السلام نهج البلاغة ص٥٠٦، الخطبة رقم ٢٠٠: وَاللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي، وَلكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْلاَ كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَة فَجْرَةٌ، وَكُلُّ فَجْرَة كَفْرَةٌ، وَلِكُلِّ غَادِر لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ، وَلاَ أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ.. إنتهى!

القرآن الكريم يعرفنا بالذين يدعون إلى النار

كتاب الله العزيز يبين لنا من الذي يدعو إلى النار، وفي آيات متعددة، قال تعالى في سورة القصص، الآية٤١: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ،

وقال تعالى في آية أوضح بياناً، من سورة غافر، الآية٤١: يصف فيه حال المشركين الذين يرفضون دعوة داعي الله: وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ!

وفي آية أشد وضوحاً تبينهم عيناً، فقال تعالى في سورة البقرة، الآية ٢٢١: وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ (أي المشركون والمشركات) يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ!

إذاً الآيات الكريمة تخبرنا بأن الذين يدعون إلى النار هم: المشركون!

أمير المؤمنين صلوات الله عليه إمام مفترض الطاعة

إذاً معاوية من المشركين، والكل يعلم بأنه ما دخل في الدين إلا خوفاً من حد السيف، فكان منافقاً يضمر للإسلام الغوائل حتى ساعده على ذلك فلان وفلان، فمكنه من رقاب المسلمين بالسيطرة على بلاد الشام ومقدرات المسلمين، فجعل ما في يده من مال المسلمين وسيلة للنيل من الإسلام ومحاربة إمام الزمان وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه وآله الطاهرين!

يقول محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٢٨٣-١٣٥٣هـ) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ج: ١٠ ص: ٢٠٤، دار الكتب العلمية بيروت: قال الحافظ في الفتح فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع علي والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة وهم مجتهدون لا لوم عليهم في إتباع ظنونهم فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام وكذلك كان عمار يدعوهم إلى طاعة

علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم انتهى..إنتهى!

ولا يهمني شطحات الحافظ في القول بأنهم معذورين لأنهم متأولين، فكيف يقبل العقل قتل المسلمين بسبب تأول أحدهم ومحاربة إمام زمانه، فما يهمني هو قوله بأن الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه هو الإمام الواجب الطاعة، كما يصرح بذلك أيضاً علاء الدين الكاساني (ت٥٨٧ هـ) بدائع الصنائع ج: ٧ ص: ١٤٠: ودل الحديث –يعني حديث إنك تقاتل على التأويل كما تقاتل على التنزيل- على إمامة سيدنا علي رضي الله عنه لأن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم شبه قتال سيدنا علي رضي الله عنه على التأويل بقتاله على التنزيل وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في قتاله بالتنزيل فلزم أن يكون سيدنا علي محقا في قتاله بالتأويل فلو لم يكن إمام حق لما كان محقا في قتاله إياهم ولأنهم ساعون في الأرض بالفساد فيقتلون دفعا للفساد على وجه الأرض وإن قاتلهم قبل الدعوة لا بأس بذلك لأن الدعوة قد بلغتهم لكونهم في دار الإسلام ومن المسلمين أيضا ويجب على كل من دعاه الإمام إلى قتالهم أن يجيبه إلى ذلك ولا يسعه التخلف إذا كان عنده غنا وقدرة لأن طاعة الإمام فيما ليس بمعصية فرض فكيف فيما هو طاعة والله سبحانه وتعالى الموفق.. إنتهى.

الخروج على إمام الزمان مخرج من الملة

ومن خرج على إمام زمانه لا يكون إلا خارجاً عن الملة، ومات ميتة جاهلية، فقد جاء في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله اللالكائي (ت٤١٨هـ) ج: ١ ص: ١٦١: ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو

بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين عدا الآثار عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية.. إنتهى!

وقد مات معاوية وهو شاقٌ لعصى المسلمين، وقتل وسفك دماء المؤمنين بغير وجه حق، يقول الدكتور طه حسين عند ذكر مأساة حجر بن عدي في الفتنة الكبرى. علي وبنوه ص ٢٤٣: هذه المأساة المنكرة التي استباح فيها أمير من أمراء المسلمين ان يعاقب الناس على معارضة لا إثم فيها، وأن يكره، وجوه الناس واشرافهم على ان يشهدوا عليهم زوراً وبهتاناً، وان يكتب شهادة القاضي على غير علم منه ولا رضا، استباح أمير من امراء المسلمين لنفسه هذا الإثم، واستحل هذه البدع واستباح إمام من ائمة المسلمين ان يقضى بالموت على نفر من الذين عصم الله دماءهم، دون أن يراهم أو يسمع لهم او يأذن لهم في الدفاع عن أنفسهم!

والحمد لله رب العالمين،

أعيد كتابته في يوم الثلاثاء، ١٥ من شهر شوال، ١٤٢٧هـ

مفجرالثورة

الفصل ١٤١

أصحاب العقبة 13 + (؟) = 14... من هو المتهم؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

المنافقون أصحاب العقبة، مسند أحمد ج: ٤ ص: ٣١٩

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال حدثني شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال حجاج سمعت أبا نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيت قتالكم رأيا رأيتموه قال حجاج أرأيت هذا الأمر يعنى قتالهم رأيا رأيتموه فان الرأي يخطىء ويصيب أو عهد عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة ثم ان في أمتي اثني عشر منافقا فقال لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة سراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم في صدورهم

ولكن عدد هؤلاء، أكثر من ١٣ عشر رجلاً، المعجم الكبير ج: ٣ ص: ١٦٥

٣٠١٦ حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال ثم كان بين عمار بن ياسر ووديعة بن ثابت كلام فقال وديعة لعمار إنما أنت عبد أبي حذيفة بن المغيرة ما أعتقك بعد قال عمار كم كان أصحاب العقبة فقال الله أعلم قال أخبرني عن علمك فسكت وديعة فقال من حضره أخبره عما سألك وإنما أراد عمار أن يخبره أنه كان فيهم فقال كنا نتحدث أنهم أربعة عشر رجلا فقال عمار فإن كنت فيهم فإنهم خمسة عشر فقال وديعة مهلا يا أبا اليقظان أنشدك الله أن تفضحني فقال عمار والله ما سميت أحدا ولا أسميه أبدا ولكني أشهد أن الخمسة عشر رجلا اثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

فترجم الطبراني في مسند حذيفة تسمية أصحاب العقبة ثم روى عن علي بن عبد العزيز عن الزبير بن بكار أنه قال هم (تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٣٧٤)

١- متعب بن قشير و

٢- وديعة بن ثابت و

٣- جد بن عبد الله بن نبتل بن الحارث من بني عمرو بن عوف و

٤- الحارث بن يزيد الطائي و

٥- أوس بن قيظي و

٦- الحارث بن سويد و

٧- سعد بن بينها و

٨- قيس بن قهد و

٩- سويد و

١٠- داعس من بني الحبلي و

١١- قيس بن عمرو بن سهل و

١٢- زيد بن اللصيت و

١٣- سلالة بن الحمام

هؤلاء ١٣، فمن المتبقي منهم؟ إما أن يكونوا ١٤ أو ١٥!!

على من نسلط الضوء؟

مسند البزار ٤-٩ ج: ٧ ص: ٢٩٢

٢٨٨٥ حدثنا عبد الواحد بن غياث قال أخبرنا عبد العزيز بن مسلم قال أخبرنا الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال دعي عمر لجنازة فخرج فيها أو يريدها فتعلقت به فقلت اجلس يا أمير المؤمنين فإنه من أولئك فقال نشدتك الله أنا منهم قال لا ولا أبرىء أحدا بعدك.

مسند الربيع ج: ١ ص: ٣٦١

٩٢٩ جابر بن زيد عن حذيفة بن اليماني إنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصادف جنازة فلم يحضرها فقال عمر يا حذيفة يموت رجل من المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا تشهد جنازته فقال حذيفة يا أمير المؤمنين أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر لي سرا فقال عمر أنشدك الله أمنهم كان قال اللهم نعم فقال أنشدك الله أمنهم أنا فقال

لا والله يا أمير المؤمنين ولا أؤمن بها أحدا أبدا وقيل لجابر بن زيد أتخاف النفاق فقال وكيف لا أخافه وقد خافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مسند أحمد ج: ٦ ص: ٣١٢

٢٦٧٠١ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حجاج قال ثنا شريك عن عاصم عن أبى وائل عن مسروق قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم ان من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبدا قال فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع ما تقول أمك فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال أنشدك بالله أمنهم أنا فقالت لا ولن أبرئ بعدك أحدا.

وهل حذيفة سيفشي السر الذي أودعه أياه رسول الله صلى الله عليه وآله؟

من الواضح أنه إستخدم التقية في الأمر وإلا فليس حذيفة من يفشي السر والعهد!

أخبرونا من هو الرابع عشر؟

الفصل ١٤٢

أبو بكر يفر من الزحف أكثر من مرة ... أليس هذا من الكبائر؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٤٨٧

قال ابن جرير حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال سألت عبيدة عن الكبائر فقال الإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها والفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم وأكل الربا والبهتان...إلخ..!! (هل لي حاجة بمراجعة السند..؟؟) لا أظن..!!

وقال ابن جرير حدثني محمد بن عبيد المحاربي حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن عبيد بن عمير قال الكبائر سبع ليس منهن كبيرة إلا وفيها آية من كتاب الله الإشراك بالله منهن ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أوتهوي به الريح الآية إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في

بطونهم نارا الآية الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من المس والذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات والفرار من الزحف يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا الآية والتعرب بعد الهجرة إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقتل المؤمن ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية..!!

سنسلط الضوء على معركة واحدة جاءت بعد بيعة الشجرة..!!

على ماذا كانت البيعة تحت الشجرة..؟؟

جاء في صحيح مسلم ج: ٦ ص: ٢٥ : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة، وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة وحدثنا ابن نمير حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت إنما بايعناه على أن لا نفر..!!

والمعركة التي جاءت بعد هذه البيعة، كانت معركة خيبر، فهل يا ترى وفى أبو بكر بالعهد الذي بايع عليه رسول الله (ص) تحت الشجرة؟

(المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٣٩ ح٤٣٣٨) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني بريدة بن سفيان بن بريدة الأسلمي عن سلمة بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنه قال ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض

حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح..!!

(المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٣٩ ح٤٣٣٨) أخبرنا أبو قتيبة سالم بن الفصل الآدمي بمكة ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا علي بن هاشم عن بن أبي ليلى عن الحكم ونصف عن عبد الرحمن عن أبي ليلى عن علي أنه قال ثم يا أبا ليلى أما بخيبر قال بلى والله كنت معكم قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم حتى رجع هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح..!!

فكم مرة فعل الكبائر أبو بكر..؟؟

لا زلنا ننتظر التصحيح في هذا الموضع..!!

فهل يستحق فاعل الكبائر هذا خلافة المسلمين، بالله عليكم..؟؟
هذا ولم يكن وحده يفعل الكبائر كهذه، بل شاركه عمر وعثمان أيضاً..!!

نترككم مع هذه الأبيات التي تغيظ الأعداء (هل تعرفون صاحبها):

قد قلت للبرق الذي شقَّ الدجى***فكأن زنجيا هناك يجدَّعُ
يا برق إن جئتَ الغريَّ فقل له***أتراك تعلم من بأرضك مودعُ
فيك ابن عمران الكليم وبعدهُ***عيسى يُقفِّيهِ وأحمد يتبعُ
بل فيك جبريلٌ وميكالٌ وإسرا***فيل والملأُ المقدَّس أجمع
بل فيك نورُ الله جلَّ جلالُه***لذوي البصائر يُستشفُّ ويلمعُ
فيك الإمام المرتضى فيك الوصي***المجتبى فيك البطين الأنزعُ
الضَّارب الهام المقنع في الوغى***بالخوف للبهم الكماة يُقنّعُ

حتى إذا استعر الوغى متلظياً***شرب الدماء بغلةٍ لا تنقعُ
هذي الأمانة لا يقوم بحملها***خلقاءُ هابطة وأطلس أرفعُ
تأبى الجبال الشمُّ عن تقليدها***وتضجُّ تيهاءٌ وتشفق برقعُ
هذا هو النور الذي عذباته***كانت بجبهة آدم تتطلّعُ
وشهابُ موسى حيث أظلم ليله***رُفعت له لألاؤه تتشعشعُ
يا من ردت له ذكاءُ ولمْ يفزْ***لنظيرها من قبل إلا يوشعُ
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن***خوض الحمام مدجج ومدرَّع
يا قالع الباب الذي عن هزّها***عجزت أكفٌّ أربعون وأربع
ما العالم العلويِّ إلا تربةٌ***فيه لجثَّتك الشريفة مضجعُ
ما الد هر إلا عبدُك القنُّ الذي***بنفوذ أمرك في البرية مولعُ
بل أنت في يوم القيامة حاكمٌ ***في العالمين وشافعٌ ومشفَّعُ
والله لولا حيدرٌ ما كانتِ الدنيا ولا جمع البرية مجمعُ
علم الغيوب إليه غير مدافع***والصبح أبيض مسفر لا يدفعُ
وإليه في يوم المعاد حسابنا***وهو الملاذ لنا غداً والمفزعُ
يا من له في أرض قلبي منزلٌ***نعم المراد الرحب والمستربعُ
أهواكَ حتى في حشاشة مهجتي***نار تشبُّ على هواك وتلذعُ
وتكاد نفسي أن تذوب صبابةً***خُلقاً وطبعاً لا كمن يتطبعُ
ولقد علمت بأنه لا بُد من***مهدِّيكم وليومه أتوقَّعُ
يحميه من جند الإله كتائبٌ***كاليمّ أقبل زاخراً يتدفعُ

مفجرالثورة

الفصل ١٤٣

أطلب من المخالفين تصحيح هذه المعلومات إن نقلت خطأ...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بدأت دعوة الرسول الإعظم صلوات الله عليه وعلى آله في مكة المكرمة، فكان أول من آمن به، أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب, وعثمان بن عفان، فكانوا له كظله، فكانوا هم المدافعون عنه، بأرواحهم وأنفسهم، حتى أن قريش لم تجرأ على إيذاء الرسول صلوات الله عليه وعلى آله، حتى حاصروه في الشعب..!!

فكانت ليلة المبيت.. وأختلف فيمن بات مكانه صلوات الله عليه وعلى آله ليفديه بنفسه، فقسم قال عمر، وآخر قال عثمان، وذهب معه أبو بكر (فكان الدليل إما عمر أو عثمان في الطرق إلى الغار)..!!

معركة بدر

وبعد هجرة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله إلى المدينة، وبدأ المرحلة الثانية من الدعوة، كانت معركة بدر، فكان أبو بكر وعمر وعثمان السباقون للقتال، وإلتحم الجيشان، فكان مقتل نصف المشركين على أيديهم، والبقية شارك فيها المسلمون والملائكة..!!

معركةأحد

وبعد بدر، جاءت معركة أحد، ربح المسلمون المعركة في بدايتها، حتى خالف أوامره من كان على الجبل، فنزل قسمٌ كبير منهم ليجمعوا الغنائم، وأغتنم المشركون الفرصة بقيادة خالد بن الوليد، وإلتفوا حول المسلمين وطعنوهم من خلفهم وأستولوا على الجبل بعد قتل من كان يحمي به ظهر المسلمين تحته..!! فول المسلمون الدبر، ولم يبق إلا ثلة فيهم أبو بكر وعمر وعثمان يحمون رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله حتى هزمزا قتلوا رافعي رايات المشركين، فول المشركون الدبر ولكن بخسارة كبيرة للمسلمين..!!

معركة الخندق

وجاءت معركة الأحزاب، وتهيء المسلمون لقتالهم، فخندقوا خارج المدينة، وخندق الأحزاب في الطرف الأخر من الخندق، وتراشق الطرفان بالسهام لفترة، ولكن وبعد جهد، تمكن عمر بن عبد ود من دخول الخندق، فكان مصرعه على يد أبي بكر أو عمر أو عثمان، وإنهزم المشركون بمقتله... ونزلت الآية الكريمة {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} (٢٥) سورة الأحزاب..!!

معركة خيبر

وجاءت خزوة خيبر، فأمر البعض على فتح خيبر، فعادوا خائبين، حتى قال الرسول صلوات الله عليه وعلى آله:

لأبعثن غدا رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فكان الرجل أبو بكر، وعن يمينه عمر ويساره عثمان، فكان الفتح على يده..!!

معركة حنين

وجاءت معركة حنين {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} (٢٥) سورة التوبة، وانكفأ الناس منهزمين لا يقبل أحد على أحد، وانحاز رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ذات اليمين يقول: أين أيها الناس؟! هلموا إلي أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله، قال: فلا شيء، وركبت الإبل بعضها بعضا... وممن ثبت في حنين، أبو بكر وعمر وعثمان..!!

فإن كان هذا النقل صحيحاً، فلكم عليَّ أن هؤلاء الثلاثة أهلٌ للخلافة بعد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله

وإن لم يكن النقل صحيحاً أطلب من المخالفين تصحيح هذه المعلومات، فنعرف الحق ونتبعه..!!

والسلام

مفجرالثوره

الفصل ١٤٤

هل عمر بن الخطاب ممن حاول إغتيال الرسول (ص) في العقبة؟!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

المنافقون أصحاب العقبة، مسند أحمد ج: ٤ ص: ٣١٩

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال حدثني شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال حجاج سمعت أبا نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيت قتالكم رأيا رأيتموه قال حجاج أرأيت هذا الأمر يعنى قتالهم رأيا رأيتموه فان الرأي يخطىء ويصيب أو عهد عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة ثم ان في أمتي اثني عشر منافقا فقال لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط

ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة سراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم في صدورهم

ولكن عدد هؤلاء، أكثر من ١٣ عشر رجلاً، كما في المعجم الكبير ج: ٣ ص: ١٦٥

٣٠١٦ حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال ثم كان بين عمار بن ياسر ووديعة بن ثابت كلام فقال وديعة لعمار إنما أنت عبد أبي حذيفة بن المغيرة ما أعتقك بعد قال عمار كم كان أصحاب العقبة فقال الله أعلم قال أخبرني عن علمك فسكت وديعة فقال من حضره أخبره عما سألك وإنما أراد عمار أن يخبره أنه كان فيهم فقال كنا نتحدث أنهم أربعة عشر رجلا فقال عمار فإن كنت فيهم فإنهم خمسة عشر فقال وديعة مهلا يا أبا اليقظان أنشدك الله أن تفضحني فقال عمار والله ما سميت أحدا ولا أسميه أبدا ولكني أشهد أن الخمسة عشر رجلا اثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

فترجم الطبراني في مسند حذيفة تسمية أصحاب العقبة ثم روى عن علي بن عبد العزيز عن الزبير بن بكار أنه قال هم (تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ٣٧٤)

١- متعب بن قشير و

٢- وديعة بن ثابت و

٣- جد بن عبد الله بن نبتل بن الحارث من بني عمرو بن عوف و

٤- الحارث بن يزيد الطائي و

٥- أوس بن قيظي و

٦- الحارث بن سويد و
٧- سعد بن بينها و
٨- قيس بن قهد و
٩- سويد و
١٠- داعس من بني الحبلي و
١١- قيس بن عمرو بن سهل و
١٢- زيد بن اللصيت و
١٣- سلالة بن الحمام

هؤلاء ١٣، فمن المتبقي منهم؟ إما أن يكونوا ١٤ أو ١٥!!

على من نسلط الضوء؟

مسند البزار ٤-٩ ج: ٧ ص: ٢٩٢

٢٨٨٥ حدثنا عبد الواحد بن غياث قال أخبرنا عبد العزيز بن مسلم قال أخبرنا الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال دعي عمر لجنازة فخرج فيها أو يريدها فتعلقت به فقلت اجلس يا أمير المؤمنين فإنه من أولئك فقال نشدتك الله أنا منهم قال لا ولا أبرىء أحدا بعدك.

مسند الربيع ج: ١ ص: ٣٦١

٩٢٩ جابر بن زيد عن حذيفة بن اليماني إنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصادف جنازة فلم يحضرها فقال عمر يا حذيفة يموت رجل من المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا تشهد جنازته فقال

حذيفة يا أمير المؤمنين أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر لي سرا فقال عمر أنشدك الله أمنهم كان قال اللهم نعم فقال أنشدك الله أمنهم أنا فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولا أؤمن بها أحدا أبدا وقيل لجابر بن زيد أتخاف النفاق فقال وكيف لا أخافه وقد خافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مسند أحمد ج: ٦ ص: ٣١٢

٢٦٧٠١ حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حجاج قال ثنا شريك عن عاصم عن أبى وائل عن مسروق قال دخل عبد الرحمن على أم سلمة فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم ان من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبدا قال فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اسمع ما تقول أمك فقام عمر حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال أنشدك بالله أمنهم أنا فقالت لا ولن أبرئ بعدك أحدا.

إنني أجزم بأن عمر بن الخطاب كان واحداً منهم، وإلا فلم يتأكد ما إذا ذكر إسمه أم لا؟

نورونا يا أصحاب التأويل العجيب في مواضع النص البديع (هذا وقتكم)!!

الفصل ١٤٥

توثيق لعلاقة عمر بأهل البيت...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

فيما يلي شيء من حياة عمر بن الخطاب والذي أورده لكم من:

من حياة الخليفة عمر بن الخطاب

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

عبد الرحمن أحمد البكري

من حياة الخليفة عمر بن الخطاب الارشاد للطباعة والنشر بيروت - لندن

إهداء (كلمة المؤلف لكم):

الاهداء إلى الذين يسيرون على منهاجه وطريقته إلى الذين يرون فيه الجرأة والبطولة إلى عشاقه وعشاق طريقته والموالين له إلى جميع هؤلاء اقدم هذه اللمحات.

حديث إحراق الدار

١ - قال ابن عبد ربه الاندلسي: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر: علي: والعباس، و الزبير، وسعد بن عبادة فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث

إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس (١) من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة. فقالت يابن الخطاب: أجئت لتحرق دارنا. قال: نعم. أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة (٢).

٢ - قال عمر رضا كحالة: وتفقد أبو بكر قوما تخلفوا عن بيعته عند علي بن ابي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة. فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة فأبوا أن يخرجوا. فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها. فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة قال: وإن... (٣).

٣ - قال ابو الفتح أحمد بن عبد الكريم الشهرستاني: وقال النظام (٤): إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها (٥). وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن والحسين (٦).

٤ - أخرج البلاذري عن سليمان التميمي، وعن ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتراك محرقا علي بابي؟ قال: نعم. وذلك أقوى فيما جاء به أبوك (٧).

٥ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد: ولما رأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت، وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات، وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها وقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله (٨)، والله لا اكلم عمر حتى القي الله.

(١) قال الجوهري: القبس: شعلة من نار. الصحاح: ٣ / ٩٦٠ وقال ابن الاثير: القبس: الشعلة من النار. النهاية في غريب الحديث: ٤ / ٤. وقال الاستاذ الشرتوني: القبس: محركة: مصدر. و - شعلة نار تؤخذ من معظم النار، وقبس منه النار، قبسا: أخذها شعلة فهو (قابس). و - النار: أوقدها. أقرب الموارد: ٢ / ٩٥٨ - ٩٥٩ وقال الشيخ احمد رضا: القبس: النار. الشعلة تؤخذ من معظم النار. واحده: قبسة. معجم متن اللغة: ٤ / ٤٨١.

(٢) العقد الفريد: ٢ / ٢٠٥ ط المطبعة الازهرية المصرية الكائنة بخان جعفر بجوار الساحة الحسينية عام ١٣٢١ هـ.

(٣) اعلام النساء: ٤ / ١١٤.

(٤) توفي النظام سنة ٢٣١ هـ انظر: هامش الملل والنحل: ١ / ٥٣. (*)

(٥) إلى هنا ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات: ٦ / ١٧. وفيه: ألقت المحسن من بطنها.

(٦) الملل والنحل: ١ / ٥٧.

(٧) أنساب الاشراف: ١ / ٥٨٦.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٢ / ١١٩.

(٩) قال ابن أبي الحديد: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الانصار، ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن إلى البيعة أو لاحرقن البيت عليكم. شرح النهج: ١ / ١٣٤ أنساب الاشراف للبلاذري: ١ / ٢٧٨، تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٥٦، شرح نهج البلاغة: ٢ / ١٩، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١ / ٢٠، عقد الفريد: ٢ / ١٧٦، شهيرات النساء: ٣ / ٣٣، الامام علي للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود: ١ / ٢٦٦. ذكروا هؤلاء جميعا أن عمر أتى بالحطب ليحرق باب فاطمة بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله على من فيه، وقيل لعمر: إن في

البيت فاطمة. قال: وإن. وأخرج المحب الطبري عن ثوبان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهده، إتيان فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليه السلام. أخرجه أحمد.

ثم قال الاستاذ: ثم تطالعنا صحائف ما أورد المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الاخبار المضطربة التي لا نعدم أن نجد من بينها من عنف عمر ما يصل به إلى الشروع في قتل علي، أو إحراق بيته على من فيه... فلقد ذكر أن أبا بكر أرسل عمر بن الخطاب، ومعه جماعة بالنار، والحطب إلى دار علي وفاطمة، والحسن، والحسين ليحرقوه بسبب الامتناع عن بيعته. فلما راجع عمر بعض الناس قائلين: " إن في البيت فاطمة... " (١). قال: " وان!.. " (٢). المؤلف يقول: وقد نظم هذه الواقعة شاعر النيل حافظ ابراهيم فقال:

أكرم بسامعها أعظم بملقيها إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها امام فارس عدنان وحاميها(٢) وقوله (لعلي) قالها عمر حرقت دارك لا ابقي عليك بها ما كان غير أبي حفص يفوه بها

وعن ثعلبة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من غزو، أو سفر، بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة ثم أتى أزواجه. خرجه أبو عمر. انظر: ذخائر العقبى: ص ٣٧.

وقال ابن قتيبة:... ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى، أبوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا ابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة (٣).

١ - منع عمر قربى رسول الله من السهم الذي فرضه الله لهم:

أخرج أبو داود عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير

ارسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربى ويقول لمن تراه. قال ابن عباس: لقربي رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر عرض علينا من من ذلك فرأيناه دون حقنا، فرددناه عليه وأبينا أن نقبله (٤). وأخرج أحمد عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة بن عامر إلى ابن عباس يسأله عن أشياء فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه، وحين كتب جوابه. فقال ابن عباس: والله لولا أرده عن شر يقع فيه ما كتبت إليه، ولا نعمة عين قال: فكتب إليه إنك تسألني عن سهم ذوي القربي الذي ذكره الله عزوجل من هم؟ وإنا كنا نرى قرابه رسول الله هم فأبي ذلك علينا قومنا.. (٥).

منعه من الخمس الذي فرضه الله لهم:

أخرج ابو نعيم، عن يزيد بن هرمز أن جدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خصال فقال ابن عباس: لولا أن أكتم علما لما كتبت إليه. فكتب إليه نجدة: اما بعد: فاخبرني: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وهل كان يقتل الصبيان؟ ومتى ينقضي يتم اليتيم، وعن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى فيستجدين (٦) من الغنيمة، فأما السهم فلم يضرب لهن، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل الصبيان. وكتبت تسألني متى ينقضى يتم اليتيم. ولعمري إن الرجل ليشيب (٧) وإنه لضعيف الاخذ لنفسه، ضعيف الاعطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من أصلح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم. وكتبت تسألني عن الخمس، وإنا نقول: هو لنا، وأبى علينا قومنا ذلك قال ابو نعيم: هذا حديث صحيح رواه مسلم عن القعني. ورواه حاتم بن اسماعيل عن جعفر نحوه (٨)..

(١) السقيفة والخلافة: ص ١٤.

(٢) ديوان حافظ ابراهيم: ١ / ٧٥ تحت: عنوان: (عمر وعلي) طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

(٣) الامامة والسياسة الطبعة الاخيرة عام ١٩٦٩ بمصر.

(٤) سنن أبي داود: ٢ / ٢٦ بيان موضع قسم الخمس، مسند أحمد: ١ / ٣٢٠ ط مصر، السنن الكبرى للبيهقي: ٦ / ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٥) مسند احمد: ١ / ٤٨٨ وتجده بلفظ آخر: ١ / ٢٩٢ - ٢٩٤ - ٣٠٨.

(٦) كذا في الاصل.

(٧) لتشيب لحيته. كذا في الهامش من الحلية.

(٨) حلية الاولياء: ٣ / ٢٠٥. (*)

٣ - منعه قربى الرسول مما أفاء الله على رسوله من بني النضير: أخرج البخاري، عن مالك بن أوس بن الحدثان النصري:

أن عمر بن الخطاب (رض) دعاه إذ جاءه حاجبه يرفأ فقال: هل لك في عثمان، وعبد الرحمن، والزبير وسعد يستأذنون فقال: نعم. فأدخلهم. فلبث قليلا ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال: نعم. فلما دخلا قال: عباس. يا أمير المؤمنين إقضي بيني، وبين هذا، وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير... فقال جل ذكره: " وما أفاء الله على رسوله فهم فما أوجفتم عليه من خيل، ولا ركاب - إلى قوله -: قدير ". فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم والله ما اختارها دونكم، ولا استأثرها عليكم. لقد أعطاكموها، وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، ثم توفي النبي

صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: فأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه، بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم حينئذ. فأقبل على علي، وعباس وقال: تذكران، أن أبا بكر فيه كما تقولان (١): والله يعلم إنه فه لصادق بار، راشد، تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي، أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم إني فيه: صادق، بار، راشد، تابع للحق ثم جئتماني كلاكما، وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه اليكما قلت: إن شئتما دفعته إليكما. على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وما عملت فيه منذ وليت، وإلا فلا تكلماني، فقلتما إدفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والارض. لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما فادفعا إلي فأنا أكفيكماه قال: فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال: صدق مالك بن أوس. أما سمعت عائشة (رض) زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا أردهن فقلت لهن: ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: " لا نورث ما تركنا صدقة " يريد بذلك نفسه، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن. قال: فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها علي عباسا فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسن، وحسن ابن حسن كلاهما كان

يتداولانها. ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا (٢).

(١) وفي بعض نسخ البخاري المطبوعة قديما جاء فيها: إنه غير صادق، وغير بار، وغادر، وهذه العبارة أسقطت من طبعات البخاري المطبوع في مصر - المؤلف -. (*)

(٢) صحيح البخاري: ٥ / ١١٣ - ١١٥ طبعة كتاب الشعب، صحيح البخاري: ٥ / ٨٨، صحيح البخاري: ٩ / ١٢٢

عمر أمام فضائل الامام علي عليه السلام

١ - أخرج المحب الطبري، عن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ: من أدركت؟ قال: عمر (رض) فقلت: فما غزوت معه، قال: غزوت اليرموك. قلت: فحدثني شيئا سمعته. قال: خرجت مع فتية حاجا فأصبنا بيض نعام، وقد أحرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لامير المؤمنين عمر فأدبر وقال: أتبعوني. حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضرب حجرة منها فأجابته إمرأة فقال: أثم أبو حسن. قالت: لا. فمر في المقناة فأدبر وقال: أتبعوني. حتى انتهى إليه، وهو يسوي التراب بيده فقال: مرحبا يا أمير المؤمنين فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام، وهم محرمون فقال: ألا أرسلت إلي قال: أنا أحق بإتيانك. قال: يضربون الفحل قلائص (١) أبكارا بعدد البيض فما نتج منه أهدوه. قال عمر: فإن الابل تخدج. قال علي: والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر: " اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي " (٢).

٢ - أخرج المحب الطبري، عن عبد الله بن الحسن أنه قال: دخل علي على عمر، وإذا إمرأة حبلى تقاد ترجم قالت: يذهبون بي يرجموني. فقال يا أمير المؤمنين: لاي

شئ ترجم، لان كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها. فقال عمر (رض): كل أحد أفقه مني ثلاث مرات. فضمنها علي حتى ولدت غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها (٣).

٣ - أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي، عن جابر أنه قال: قال عمر: كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثماني عشر سابقة فخص علي منها بثلاث عشرة، وشركنا في خمس (٤).

٤ - قال السيد احمد بن زيني دحلان مفتي مكة: فقالوا [لعمر] لو عهدت: فقال: كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أولى رجلا أمركم يحملكم على الحق، وأشار إلى علي بن أبي طالب. ثم رأيت أن لا أتحمله حيا، وميتا (٥).

٥ - قال القندوزي الحنفي: كانت الصحابة (رض) يرجعون إليه - أي للامام علي - في أحكام الله ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر بن الخطاب (رض) في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر (٦).

٦ - أخرج المحب الطبري، عن عمر (رض) وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلي: إقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى علي بينهما. فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري من هذا. هذا مولاي، ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة (٧).

٧ - أخرج السيوطي، عن أبي هريرة أنه قال: قال عمر بن الخطاب: لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن اعطى حمر النعم. فسئل

وما هن؟ قال: تزوجه ابنته، وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر (٨).

قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة
٨ - وحكم علي مرة على أعرابي بحكم فلم يرض بحكمه، فتلببه عمر ابن الخطاب وقال له: ويلك انه مولاك، ومولى كل مؤمن، ومؤمنة (٩).

(١) قلائص: جمع قلوص. وهي الناقة الشابة (عن هامش الكتاب).
(٢) ذخائر العقبى: ص ٨٢.
(٣) ذخائر العقبى: ص ٨١.
(٤) مقتل الحسين: ١ / ٤٥.
(٥) الفتوحات الاسلامية: ٢ / ٤٢٧.
(٦) ينابيع المودة: ص ٧٠.
(٧) ذخائر العقبى: ص ٦٨.
(٨) تاريخ الخلفاء: ص ١٧٢.
(٩) الفتوحات الاسلامية: ٢ / ٤٧٠.
٩ - أخرج ان الاثير حديث المناشدة في الرحبة (١) وقال: وقد روى مثل هذا: البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب: يابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن (٢).

١٠ - قال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة المكرمة: أخرج الطبراني أنه قيل لعمر: إنك تصنع بعلي من التعظيم شيئا لا تصنعه مع أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنه مولاي (٣).

١١ - قال أبو المظفر يوسف بن قرغلي البغدادي: وفي رواية: اتى عمر بامرأة وضعت لستة أشهر فأمر برجمها. فقال علي عليه السلام: ليس عليها رجم. لان الله تعالى يقول: { والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة } فخلى عنها وقال: اللهم لا تبقني لمعضلة (٤) ليس لها ابن أبي طالب. أقول: وأخرج الخوارزمي عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر يقول: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيا (٥).

١٢ - أخرج ابن الاثير، عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن (٦). وأورد هذا الحديث ابن سعد: وذكر بدل ليس لها: ليس فيها: (٧). وقال ابن الاثير: ومنه - أي عمر - حديثه الآخر: اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو الحسن. ويريد بأبي حسن: علي بن أبي طالب (٨).

١٣ - وعن البراء بن عازب [قال] (٩): كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة. وكسح - بمعنى نظفها - لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة. فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال: " ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم "؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد علي وقال: " اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". قال: فلقيه عمر بعد ذلك، وقال: هنيئا لك يابن أبي طالب أصبحت، وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وعن زيد بن أرقم مثله (١٠).

١٤ - أخرج القندوزي الحنفي عن البراء قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي فينا: الصلاة جامعة فصلى الظهر، وأخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم. قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه. قالوا: بلى آخذا بيد علي فقال لهم: من

كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطاب (رض) فقال: هنيئا لك يابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن، ومؤمنة (١١).

١٥ - أخرج المير سيد علي الهمداني عن البراء بن عازب (رض) في قوله تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ". أي بلغ من فضائل علي. نزلت في غدير خم. فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه " فقال عمر (رض). بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي، ومولا كل مؤمن ومؤمنة. رواه أبو نعيم: وذكره الثعالبي في كتابه (١٢).

(١) الرحبة: ناحية بين المدينة والشام من وادي القرى. مراصد الاطلاع: ٢ / ٦٠٨.

(٢) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤ / ٢٨.

(٣) الفتوحات الاسلامية: ٢ / ٤٧٠.

(٤) قال ابن الاثير: معضلة: أراد المسألة الصعبة، أو الخطة الضيقة المخارج. النهاية في غريب الحديث: ٣ / ٢٥٤

(٥) تذكرة الخواص: ص ١٣٧.

(٦) انظر: مقتل الحسين: ١ / ٤٥

(٧) اسد الغابة: ٤ / ٢٣.

(٨) راجع: الطبقات: ٢ ق ٢ / ١٠٠ ط ليدن.

(٩) النهاية في غريب الحديث: ٣ / ٢٥٤.

(١٠) عمدة الاخبار في مدينة المختار ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(١١) ينابيع المودة: ١ / ٣٠ - ٣١.

(١٢) كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ص ٥١٧ ط باكستان مركز تحقيقات

فارسي ايران وباكستان.

١٦ - أخرج الحافظ الحسكاني عن أبي هريرة أنه قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله [له] صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم، لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب (١).

١٧ - أخرج الخطيب البغدادي، عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة أنه قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: " ألست أولى بالمؤمنين " قالوا: بلى يارسول الله. قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".
فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم. فأنزل الله: " اليوم أكملت لكم دينكم " (٢).

١٨ - قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتابه في باب ترتيب الخلافة والمملكة: وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته [صلى الله عليه وسلم] في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول (٣). " من كنت مولاه فعلي مولاه ". فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن لقد اصبحت مولاي، ومولى كل مولى. فهذا تسليم، ورضى وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى، لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الامصار، وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الاول، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا (٤).

١٩ - أخرج المحب الطبري، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع عمر يقول لعلي وقد سأله عن شئ فأجابه. أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن (٥).

٢٠ - أخرج البيهقي، عن أبي سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر بن الخطاب (رض) فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إني أعلم أنك حجر، لا تضر، ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك، ما قبلتك، ثم قبله. فقال له علي بن أبي طالب: بلى، يا أمير المؤمنين! انه يضر، وينفع. قال: بم؟ قال: بكتاب الله عزوجل: { وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم }. الاعراف: ١٧٢. خلق الله آدم، ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب، وأنهم العبيد، وأخذ عهودهم، ومواثيقهم، وكتب ذلك في رق. وكان لهذا الحجر عينان، ولسان. فقال له: إفتح (فاك) قال: ففتح فاه، فألقمه ذلك الرق، فقال: إشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يوتى يوم القيامة بالحجر الاسود، وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد ". فهو يا أمير المؤمنين يضر، وينفع. فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (٦).

٢١ - قال أبو بكر ابن حجة الحموي في فتح بيت المقدس: عندما وصل كتاب أبي عبيدة بن الجراح إلى عمر، فرح، وقرأه على المسلمين وقال: ما ترون رحمكم الله فيما كتب إلينا أمين الامة. فكان أول من تكلم به عثمان بن عفان. فلما سمع عمر ذلك من عثمان جزاه خيرا وقال: هل عند أحد منكم غير هذا الرأي. فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: نعم. عندي غير هذا الرأي. وأنا ابديه اليك.. والصواب أن تسير إليهم. ففرح عمر بمشورة علي وقال:.. ولست آخذا إلا بمشورة علي، فما عرفناه إلا محمود المشورة، ميمون الطلعة (٧).

(١) شواهد التنزيل: ١ / ١٥٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠.

(٣) رواه الامام أحمد في مسنده، وابن ماجة عن البراء رضي الله عنه، والترمذي، والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. عن هامش سر العالمين ١ / ١٣ ط مصر.

(٤) سر العالمين: ١ / ٣١ نشر مكتبة الجندي بمصر وتحقيق الاستاذ الشيخ محمد مصطفى أبوالعلا الشهير بحامد.

(٥) ذخائر العقبى: ص ٨٢. (*)

(٦) الجامع لشعب الايمان: ٧ / ٥٩٠.

(٧) ثمرات الاوراق: ٢ / ١٦ - ١٧. (*)

٢٢ - قال إبن أبي الحديد: وحدثني الحسين بن محمد السيني قال: قرأت على ظهر كتاب، أن عمر نزلت به نازلة، فقام لها، وقعد، ورنح (١) لها، وتقطر. وقال لمن عنده، معشر الحاضرين. ما تقولون في هذا الامر فقالوا يا أمير المؤمنين: أنت المفزع، والمنزع فغضب وقال: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا لله وقولوا قولا سديدا " ثم قال: أما والله إني وإياكم لنعلم ابن نجدتها (٢) والخبير بها قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب؟ قال: وأنى يعدل بي عنه، وهل طفحت حرة مثله؟ قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين. قال: هيهات إن هناك شمخا من بني هاشم، واثرة من علم، ولحمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يؤتى، ولا يأتي فامضوا بنا إليه فاقصفوا نحوه، وأفضوا إليه فألفوه في حائط له عليه تبان. وهو يتركل على مسحاته ويقرأ: { أيحسب الانسان أن يترك سدى } إلى آخر السورة، ودموعه تهمي على خديه، فأجهش الناس لبكائه. فبكوا ثم سكت، وسكتوا. فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها. فقال عمر: أما والله لقد أرادك الحق، ولكن أبى قومك فقال يا أبا حفص: خفض عليك من هنا ومن هنا إن يوم الفصل كان ميقاتا. فوضع عمر إحدى يديه على الاخرى وأطرق إلى الارض، وخرج وكأنما ينظر في رماد (٣).

٢٣- أخرج الحافظ الكنجي الشافعي، عن حذيفة بن اليمان أنه قال: لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر: كيف أصبحت يابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، واحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، واصلي على غير وضوء، ولي في الارض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر لقوله، وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر، وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مر بعلي بن أبي طالب، فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق، فقال: صدق، يكره الموت وهو حق. فقال: يقول: واحب الفتنة، قال: صدق، يحب المال، والولد، وقد قال الله تعالى: { إنما أموالكم، وأولادكم فتنة }. الانفال: ٢٨. فقال يا علي: يقول: وأشهد بما لم أره، فقال: صدق يشهد لله بالوحدانية، والموت، والبعث، والقيامة، والجنة، والنار، والصراط. ولم ير ذلك كله. فقال يا علي: وقد قال: إني أحفظ غير المخلوق، قال: صدق. يحفظ كتاب الله تعالى: القرآن وهو غير مخلوق. قال: ويقول: اصلي على غير وضوء. فقال: صدق. يصلي على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة. فقال يا أبا الحسن: قد قال أكبر من ذلك. فقال: وما هو؟ قال: قال إن لي في الارض ما ليس لله في السماء. قال: يصدق. له زوجة والولد. فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب.

وقال الحافظ الكنجي: قلت: هذا ثابت عند أهل النقل ذكره غير واحد من أهل السير. (٤). قال الشيخ علوي بن طاهر الهدار الحداد العلوي: أخرج احمد في الناقب، والحافظ أبو سعيد اسماعيل بن علي السمان في الموافقة عن عروة بن الزبير: أن رجلا وقع في علي بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا

القبر قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. فقال عمر: وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب. لا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن انتقصته آذيت صاحب هذا القبر في قبره صلى الله عليه وآله وسلم فعلل عمر (رض) تأذيه صلى الله عليه وآله وسلم بانتقاص علي كرم الله وجهه بأنه نسيبه وقريبه وكون راوي هذا الحديث عروة بن الزبير مما يزيده قوة. وقال الشيخ علوي: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين كرم الله وجهه: من آذى عليا فقد آذاني هو في معنى ما سبق وذلك من جملة فضائله ومناقبه التي اقتضتها درجته الرفيعة من الدين، ومحله من الاسلام، والجهاد، والقرابة القريبة (٥).

(١) أراد عمر بهذا نفسه حيث أنه هو الذي صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابة الكتاب وقال: يهجر.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الاثير: ٥ / ١٨.

(٣) شرح النهج: ٣ / ١١٤ - ١١٥.

(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٥) انظر: القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل: ٢ / ٩ ط مصر عام ١٣٤٣ هـ. (*)

٢٤ - قال احمد بن علي بن حجر العسقلاني في ترجمة اسفنديار بن الموفق الواعظ: إسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى بن أبو الفضل الواعظ. روى عن ابي الفتح بن البطي، ومحمد بن سليمان وروح بن أحمد الحديثي، وقرأ الروايات على أبي الفتح بن رزيق، وأتقن العربية، وولى ديوان الرسائل. روى عنه الديثي وابن النجار وقال: برع في الادب وتفقه للشافعي وكان يتشيع وكان متواضعا عابدا كثير التلاوة، وقال ابن الجوزي حكى عنه بعض عدول بغداد أنه حضر مجلسه بالكوفة

فقال: لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١): (من كنت مولاه فعلي مولاه) تغير وجه أبي بكر وعمر فنزلت: { فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا } (٢).

(١) لسان الميزان ١ / ٣٨٧ ط حيدر آباد دكن - الهند عام ١٣٣٠ هجري وانظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: ٦ / ٢١٧ - ٢١٨.

(٢) قال الزمخشري: أي ساءت وجوههم بأن علتها الكآبة وغشيه الكسوف والقترة وكلحوا وكما يكون وجه من يقاد إلى القتل أو يعرض على بعض العذاب. تفسير الكشاف: ٤ / ١٣٩ (سورة الملك). وقال علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن في تفسير هذه الآية { فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا }. أي اسودت وعلتها الكآبة. والمعنى. قبحت وجوههم بالسواد. تفسير الخازن: ٤ / ٢٩٢، معالم التنزيل للبغوي: ٥ / ٤٢٣ وقال محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره قوله تعالى { سيئت وجوه الذين كفروا } أي ظهر عليها آثار الاستياء من الكآبة الغم، والانكسار والحزن. محاسن التأويل ١٦ / ٢٤٩. وقال أحمد مصطفى المراغي في تفسير هذه الآية: ساءهم ذلك وعلت وجوههم الكآبة والحزن وغشيها القترة والسواد إذ جاءهم من أمر الله ما لم يكونوا يحتسبون. تفسير المراغي: ٢٩ / ٢٣. وقال محمد علي الصابوني في تفسير هذه الآية: { سيئت وجوه الذين كفروا } أي ظهرت على وجوهم آثار الاستياء فعلتها الكآبة والغم، والحزن وغشيها الذل والانكسار. صفوة التفاسير: ٣ / ٤٢١. (*)

الفصل ١٤٦

إثبات كفر معاوية بسبه الله ورسوله...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

إثبات كفر معاوية بسبه الله ورسوله

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين،
والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين
واللعن على من آذاهم وظلمهم من الأولين والأخرين.

إثبات كفر معاوية بسبه الله ورسوله

قال أبو جعفر الباقر يقول لبعض أصحابه (علي إمام الأئمة ص ١٣٩ ط دار مصر للطباعة):
لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى وقد أخبر أننا - آل البيت - أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه وهي تحتج على الأنصار بحقنا، ثم تداولته قريش واحدا بعد واحد حتى رجع إلينا، فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود حتى قتل، فبايع الناس ابنه الحسن وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه، ووثبوا عليه حتى طعنوه بخنجر في جنبه ونهبوا عسكره، وعالجوا خلاخيل أمهات أولاده، فلم يجد بدا من موادعة معاوية

حقنا لدمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل. ثم بايعوا الحسين من بعده فغدروا به وخرجوا عليه وقتلوه، ثم لم نزل - نحن أهل البيت - نستذل ونستظام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف، لا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، وقد وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة راوين عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس، وكان أعظم ذلك وأكثره وآكده أيام معاوية بعد موت الحسن، فقتل شيعتنا بكل بلد، وقطعت أيديهم وأرجلهم على الظنة، وكن من يعرف عنه أنه يحبنا يسجن أو ينهب ماله أو تهدم داره. ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام. ثم جاء الحجاج بن يوسف الثقفي فقتلهم كل قتلة، وأخذهم بكل تهمة وظنة، حتى إن الرجل ليؤثر أن يوصف بالكفر أو الزندقة على أن يوصف بأنه من شيعة علي. وربما رأيت الرجل الصدوق الورع يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة وهو يحسب أنها حق مع أنها الباطل نفسه، ولكنه يحسبها حقا لكثرة من رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع. ولذلك أكثروا في الرواية عن فضائل وسوابق ومناقب أعداء علي، مع الغض من علي وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى أن إنسانا وقف للحجاج فصاح به: أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني عليا، وإني فقير بائس وإلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج قائلا له: للطف ما توسلت به وليتك.

بدأت بهذه المقدمة من كلام سيدي ومولاي الإمام الباقر عليه السلام لأنها شاملة ومُفصحة عن حقيقة الأمر في علاقة هذه الأمة -بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى- بأهل بيته عليهم السلام والذين أوصى بإتباعهم وجعلهم عدل القرآن، ففي صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٧٣

٢٤٠٨...قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا]تارك فيكم[الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرر "أذكركم الله في أهل بيتي" ثلاثاً، مؤكداً بذلك وجوب إتباعهم وعدم مخالفتهم، وهو أمر يعلمه بأبي هو وأمي كل العلم من أن هذه الأمة ستغدر بأهل بيته عليهم السلام، ولكنه لابد أن يترك الحجة عليهم ويضع النقاط على الحروف كما هو مأمور من قبل الله جل وعلى وهو ناطقٌ عن السماء، قال تعالى:«وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى«٣»إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى«٤»..النجم.

مَنْ سَبَّ عَلِياً فَقَدْ سَبَّنِي

أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير قال ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الله الجدلي:

قال دخلت على أم سلمة

فقالت: لي ثم أيسب رسول الله

قلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها

قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني

إسناده حسن بالمتابعات.

أخرجه أحمد (٦/٣٢٣)، وأخرجه في الفضائل (١٠١١)،

والحاكم (٣/١٢١)،

والآجري في الشريعة (٣/٢٣٣-١٥٩٣/٢٢٤)،
وابن المؤيد الخراساني في فرائد السمطين (١/٣٠١)،
وأبو جعفر الطوسي في الأمالي ص ٥٢-٨٣

مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ١٣٠(رواه أحمد ورجاله رجال أبي عبدالله الجدلي وهو ثقة)

البيان والتعريف ج: ٢ ص: ٢١٨ من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله أخرجه الإمام أحمد والحاكم من حديث أبي عبد الله الجدلي عن أم سلمة رضي الله عنها قال الحاكم صحيح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة قال الذهبي والجدلي وثق سببه قال الجدلي دخلت على أم سلمة فقالت أيسب رسول الله صلى الله عليه فقلت سبحان الله قالت سمعته يقول من سب عليا فذكرته.

من طريق: يحيى بن أبي بكير به.

أبو إسحاق مدلس وقد عنعنه، ورواية إسرائيل عن قبل الإختلاط وبعده، لكنه توبع؛ تابعه السدي عن أبي عبدالله الجدلي، عند: الطبراني في المعجم الكبير (٣٢/٣٢٣/٧٣٨) والمعجم الصغير (٢/٢١) من طريق: عيسى بن عبدالرحمن السلمي عن السدي به. وتابع إسرائيل عليه؛ فطر بن خليفة كما عند الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣٢٢-٣٢٣/٧٣٧).

وبعد هذا نأتي إلى الإثبات:

صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٧١/ ٢٤٠٤ حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ثم أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن

اسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي.

أقول:

الحديث مبتورٌ وبشكل واضحٍ وجليٍ، يقول «ثم أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا» والسؤال:

بماذا أمر معاوية (ل) سعداً؟

هذا الأمر لا يطوف على ذي عقل، فمن الحديث تستطيع القول جزماً بأن معاوية أمر سعداً بسب عليٍ عليه السلام، رفض سعدٌ طلبه، فقال له معاوية (ل): «ما منعك ان تسب أبا تراب؟».

ولكنه في سنن بن ماجة «وبسند صحيح» افصح عن هذا الأمر وذكر بأن معاوية نال من الإمام علي عليه السلام: سنن ابن ماجه ج: ١ ص: ٤٥/ ١٢١ حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا موسى بن مسلم عن بن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال ثم قدم معاوية في بعض حاجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال (أي معاوية) منه (أي من عليٍ عليه السلام) فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته

يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله.

وراجع نفس هذا الحديث في سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٣٨/ ٣٧٢٤، و السنن الكبرى ج: ٥ ص: ١٠٧/٨٣٩٩، وفي نهايته «ولما نزلت زاد هشام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي».

ولنأتي على رواية أخرى:

فضائل الصحابة للنسائي ج: ١ ص: ٢٧

٨٧ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا جرير عن حصين عن هلال عن عبدالله بن السهو قال دخلت على سعيد بن زيد فقلت ألا تعجب من هذا الظالم أقام خطباء يشتمون عليا فقال أو قد فعلوها أشد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لصدقت كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتحرك فقال أثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد قلت ومن كان على حراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد قلنا فمن العاشر قال أنا

نسأل:

من هو الظالم الذي أقام خطباء يشتمون علياً عليه السلام؟

ولنأتي على رواية أخرى لنعرف أكثر:

سنن أبي داود ج: ٤ ص: ٢١١/٤٦٤٨ حدثنا محمد بن العلاء عن بن إدريس أخبرنا حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن السهو وسفيان عن منصور عن

هلال بن يساف عن عبد الله بن السهو المازني ذكر سفيان رجلا فيما بينه وبين عبد الله بن السهو المازني قال ثم سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما قدم فلان الكوفة أقام فلان خطيبا فأخذ بيدي سعيد بن زيد فقال ألا ترى إلى هذا الظالم فأشهد على التسعة إنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم إيثم...إلخ

نسأل:

من هو فلان الآمر ومن هو فلان المنفذ؟

فلنأتي على نفس الرواية مع ذكر الأسماء والسبب الحقير الذي سترا به عليهما:

عون المعبود ج: ١٢ ص: ٢٦١ عن ابن إدريس هو عبد الله وسفيان هو ابن عيينة أو الثوري وهو معطوف على ابن إدريس أي محمد بن العلاء يروي عن عبد الله بن إدريس وسفيان بن عيينه قال أي محمد بن العلاء فيما بينه أي بين هلال بن يساف سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل هو أحد العشرة المبشرة بالجنة لما قدم فلان إلى الكوفة أقام فلان خطيبا قال في فتح الودود ولقد أحسن أبو داود في الكناية عن اسم معاوية ومغيرة بفلان سترا عليهما في مثل هذا المحل لكونهما صحابيين فأخذ بيدي سعيد بن زيد هذا مقول عبد الله بن السهو فقال أي سعيد إلى هذا الظالم يعني الخطيب قال بعض العلماء كان في الخطبة تعريضا بسبب علي رضي الله عنه أو بتفضيل معاوية رضي الله عنه عليه ونحوه ولذلك قال سعيد ما قال انتهى.

إذاً الذي أمر بسب عليٍ عليه السلام هو الطليق بن الطليق معاوية بن أبي سفيان (ل)، وقد أمر خطباء -لا واحداً ولا إثنان- بسب عليٍ عليه السلام والنيل منه.

والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى.

يقول الله جل وعلى في كتابه العزيز رداً على من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله، بسم الله الرحمن الرحيم:

«وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»..التوبة/ ٦١. ويقول الله جل وعلى في آية أخرى «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»الأحزاب/٥٧.

مَنْ سَبَّوا عَلِياً
لَعَنَهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا

وهذا إثباتٌ بان معاوية كافرٌ بإجماع كل المسلمين، لأنه سب الله جل وعلى ورسوله صلى الله عليه وآله بسبه عليٍ عليه السلام ودعني أنقل لكم شيئاً من أقوالهم:

جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٣٠وأما ترك الدين ومفارقة الجماعة فمعناه الارتداد عن دين الإسلام ولو أتى بالشهادتين فلو سب الله ورسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو مقر بالشهادتين أبيح دمه لأنه قد ترك بذلك دينه

المحلى ج: ١١ ص: ٤١١وأما سب الله تعالى فما على ظهر الأرض مسلم يخالف في أنه كفر مجرد إلا أن الجهمية والأشعرية وهما طائفتان لا يعتد بهما يصرحون بأن سب الله تعالى وإعلان الكفر ليس كفرا قال بعضهم ولكنه دليل على أنه يعتقد الكفر لا أنه كافر بيقين بسبه الله تعالى وأصلهم في هذا أصل سوء خارج عن إجماع أهل الإسلام وهو أنهم يقولون الإيمان هو التصديق بالقلب فقط وإن أعلن بالكفر وعبادة الأوثان بغير تقية ولا حكاية لكن مختارا في ذلك الإسلام

المحلى ج: ١١ ص: ٤١٣ أن كل من سب الله تعالى أو استهزأ به أو سب ملكا من الملائكة أو استهزأ به أو سب نبيا من الأنبياء أو استهزأ به أو سب آية من آيات الله تعالى أو استهزأ بها والشرائع كلها والقرآن من آيات الله تعالى فهو بذلك كافر مرتد له حكم المرتد

المغني ج: ٩ ص: ٣٣ ومن سب الله تعالى كفر سواء كان مازحا أو جادا

الحمد لله رب العالمين، والحمد لله على نعمة الولاية

اللهم نسألك الثبات

تحياتي

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ لَهُ كَنْزٌ بِالطَالَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَ لا فِضْةٍ وَ رَايَةٍ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَتْ وَ رِجَالٌ كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُر الحُدِيد لا يَشُوبُهَا شَكٌ فِي ذَاتِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ الحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لأَزَالُوهَا لا يَقْصُدُون بِرَايَاتِهِم بَلْدَةٍ إلا خَرَّبُوهَا كَانَ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُون بِسَرْجِ الإمَام عَلَيْهِ السَّلام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة وَ يَحْفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بَأنْفُسِهِم فِي الحُرُوبِ وَ يَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم رِجَالُ لا يَنَامُون اللَّيْل لَهُمُ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِيتُونَ قِيَامَاً عَلَى أَطْرَافِهِم وَ يُصْبِحُون عَلَى خِيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالمَصَابِيح كَأَنَّ قُلُوبُهُم القَنَادِيل وَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادِةِ وَ يَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شِعَارُهُم يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْن إذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَمْشُونَ إلى المَوْلَى إرْسَالاً بِهِم يَنْصُرُ اللهِ إمَامَ الحَقِ.

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأهْلِك أعْدَائَهم

الفصل ١٤٧

حديث الإفك الذي ترويه عائشة، في الميزان

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حديث الإفك الذي ترويه عائشة، في الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سألتنا أختٌ كريمةٌ عزيزة في شبكة هجر، في اللقاء والإستضافة:

س١: في هذان الرابطان قصة الافك ولم أضع الموضوع لانه طويل جدا فاذا كان لديكم الوقت للاطلاع عليه وأعطاء رأيكم، لان في هذه القصة الكثير مما لا يمكن تصديقه، شاكرين ومقدرين!

ج: أجيب بهذه النقاط:

النقطة الأولى: بغض النظر عن المرأة المقصودة بحديث الإفك، فإن تطهير ساحتها، ليس لأجل عينها، بل ذلك تطهيرٌ لساحة رسول الله صلوات الله عليه وآله وتنزيهه، وسيأتي خلال النقاط التالية إشارة إلى ذلك!

النقطة الثانية: من العجيب بأن القصة وهي بهذه الخطورة، لا تروى بهذه الكيفية إلا عن طريق عائشة، وكما هو معلوم بأن القصة انتشرت كالنار في الهشيم وعلم بها القاصي والداني، فلماذا لم نر طرق أخرى ترويها بهذه الكيفية؟

النقطة الثالثة: علماء العامة وبهذه الرواية يشنعون على الشيعة بالقول بأننا ننسب لها ونقبل بأن تكون –واليعاذ بالله- قد زنت، ففي هذه المسألة، اتفقت الإمامية على أن اللائق بمنصب النبوة نزاهة نسائهم عن مثل ذلك الإفك، وسلامتهن منه، ولم يقع من واحدة منهن، فقد جاء في مجمع البيان في علوم القرآن للشيخ الطبرسي (٤٧١ - ٥٤٨ هـ) ج٣: ص١٦٧: عن ابن عباس: ما زنت امرأة نبي قط! هذا وقد نقل ذلك الشيخ أيضاً في تفسيره، وهو من التفاسير التي ملأت الدنيا وله أهميته عند الشيعة الإمامية!

النقطة الرابعة: عندنا حديث الإفك نزل بخصوص السيد مارية القبطية، والتي نسبت لها الزنا –والعياذ بالله- هي عائشة- فقد جاء في تفسير القمي ج٢:ص ٩٩ – ١٠٠: روى روح الله روحه بإسناده عن ابن بكير عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جريح! فبعث رسول الله صلوات الله عليه وآله عليا عليه السلام وأمره بقتله، فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف، وكان جريح القبطي في حائط، فضرب علي عليه السلام باب البستان، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب، فلما عرف عليا عليه السلام عرف في وجهه الغضب، فأدبر راجعا ولم يفتح باب البستان، فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه، وولى جريح مدبرا، فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عليه السلام في أثره، فلما دنا منه رمى جريح نفسه من فوق

النخلة، فبدت عورته فإذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلوات الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر أم أتثبت؟ فقال صلوات الله عليه وآله: لا بل تثبت، فقال عليه السلام: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء، فقال صلوات الله عليه وآله: الحمد لله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ - ص ٤٥٧: كانت لعائشة جرأة على رسول الله حتى كان منها في أمر مارية ما كان من الحديث الذي أسرته إلى الزوجة الأخرى وأدى إلى تظاهرهما عليه فنزل فيهما قرآنا يتلى في المحاريب يتضمن وعيدا غليظا عقيب تصريح بوقوع الذنب.

النقطة الخامسة: هل يجوز ذلك على نساء الأنبياء..؟؟

حديث التي نقلته عائشة، يدل على أن ذلك يجوز، لأن رسول الله صلوات الله عليه وآله قد سكت عن ذلك، ولم يقل بأن ذلك لا يجوز، ويترك الصحابة يخوضون في الأمر، هذا وقد قال الله تعالى: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا...آية ٣٠ سورة الأحزاب، ولم يكن جائزاً لم يقل الله سبحانه وتعالى ذلك، لكن وكما أسلفنا بأن ذلك تنزيه لساحة رسول الله صلوات الله عليه وآله!

وفي آية ٣٢ من سورة الأحزاب: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا... فالإتقاء يجعلهن مميزات، ولا ميزة لهن بغير ذلك!

وقال تعالى في قصة نبي الله نوح ونبي الله لوط عليهما السلام:
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ...آية ١٠ من سورة التحريم!

جاء في مجمع البيان في علوم القرآن للشيخ الطبرسي (٤٧١ - ٥٤٨ هـ) ج٥: ص٣١٩: فقال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة تقول: إنه مجنون وإذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به، وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما. وقيل: كانت خيانتهما النميمة، إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين!

وهذا دليلٌ على أنهن لسن معصومات حتى يُنفى أن يصدر ذلك منهن!

النقطة السادسة: الذي يرجع لتلك الروايات، يجد بأن أبا بكر وأمها، يطلبان منها الإعتراف والتوبة، فماذا يقولون في حقهما إذ أنهما صدقا ذاك الإفتراء عليها على حد زعم الروايات..؟؟

النقطة السابعة: ما بال رسول الله صلوات الله عليه وآله لم يقم الحد على القاذفين لها بالأفك، كحسان بن ثابت شاعر الرسول صلوات الله عليه وآله، وزيد بن رفاعة ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش كما يقول بذلك أو ينقل ذلك الفخرالرازي في تفسيره عند تفسير سورة النور وأيضاً تفسير الدر المنثور ج٦: ص١٤٨، وتفسير الطبري ج١٨: ص٦٨، بل لم نجد غلظته على حسان بن ثابت، ومن يرجع إلى السيرة، نجد أن لحسان بن ثابت مكانة لا تخفى بوقع شعره!

وفيما يريه الشيعة، فقد طلب رسول الله صلوات الله عليه وآله قتل الرجل الذي قذفته عائشة!

وإن قالوا ما له لم يقم الحد على عائشة..؟؟ فنقول:
أولاً: يكفيها ما نزل بحقهما من آيات تهديد ووعيد، فعذابها في حياتها أعظم عذاباً من إقامة الحد عليها، فكيف بشخصٍ يعيش وهو يعلم أين سيكون مصيره بعد الحياة..؟؟

ثانياً: دليلٌ حي على أن نساء الأنبياء يصدر منهم القبيح، وهن لسن معصومات!

النقطة الثامنة: إذا كان الله يحب عائشة وطهر ساحتها، فماذا يقولون في حديث المغافير..؟؟ يقول الهاشمي بن علي في كتابه الصحابة في حجمهم الحقيقيص ٣٢:
ونأتي إلى سورة التحريم حيث ترى عجبا، إذ فضحت هذه السورة زوجتين من زوجات الرسول وهما عائشة وحفصة، حيث جاء في سبب نزولها أن الرسول صلوات الله عليه وآله كان يأتي زينب بنت جحش ويأكل عندها عسلا، فاتفقت عائشة مع حفصة على أن تقولا للرسول صلوات الله عليه وآله إن فيك رائحة مغافير (الثوم)، وهكذا كان إلى أن قال الرسول صلوات الله عليه وآله: " لقد حرمت العسل على نفسي "، فنزلت سورة التحريم ومنها قوله تعالى: إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ..آية ٤ من سورة التحريم..إنتهى!

وأنظروا قصة المغافير هذه في صحيح البخاري ٦: ١٩٤، وعلى هامشها أسأل: كيف تقبلون برواية من ثبت كذبه على الله ورسوله صلوات الله عليه وآله، فعلماء الجرح والتعديل يطرحون روايات من ثبت كذبهم، فقد جاء في الكفاية في علم

الرواية للخطيب البغدادي (٣٩٣-٤٦٣هـ) ج: ١ ص: ١٠١: باب الكلام في الجرح واحكامه:

أخبرني أبو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الفقيه قال حدثني محمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الآدمى قال ثنا محمد بن على الأيادي قال ثنا زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن حدثني احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول

(١) آلة الحديث الصدق والشهرة بطلبه وترك البدع واجتناب الكبائر لما كان كل مكلف من البشر لا يكاد يسلم من ان يشوب طاعته بمعصية لم يكن سبيل الى ان لا يقبل الا طائع محض الطاعة لأن ذلك يوجب ان لا يقبل أحد

(٢) وهكذا لا سبيل الى قبول كل عاص لأنه يوجب ان لا يرد أحد وقد أمر الله عز وجل بقبول العدل ورد الفاسق فاحتيج الى التفصيل لوصفهما

(٣) وكل من ثبت كذبه رد خبره وشهادته لأن الحاجة في الخبر داعية الى صدق المخبر فمن ظهر كذبه فهو أولى بالرد ممن جعلت المعاصى امارة على فسقه حتى يرد لذلك خبره

(٤) والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من الكذب على غيره والفسق به أظهر والوزر به أكبر

وجاء في تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) ج: ١ ص: ٣٣١:

أن الكاذب لا يقبل خبره أبدا..إنتهى!

فماذا يقولون، وهل رب العالمين يطهر ساحة من يكذب عليه جلّ وعلا وعلى رسول الله صلوات الله عليه وآله، أم كان ذلك فقط لتطهير وتنزيه ساحة رسوله صلوات الله عليه وآله؟

وراجعوا هذا الموضوع:
كاسيات عاريات (هل المقصود: عائشة وحفصة)، إضغط هنا للمطالعة..!!

النقطة التاسعة: اتخذ المغلوبون على أمرهم هذا الإفك ليشنعوا على مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد نسبوا من خلال هذه الحديث موافقته وقبوله على ذلك، ولكن الأمر ليس، فنقول:
أولاً: لم يكن ذلك إلا إمتثالاً لأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله في تعقيب المرأة لتعترف بالحقيقة ويستبين الحال!

ثانياً: أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله من أهل هذه الآية:
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا...آية ٣٣ من سورة الأحزاب، ولا يمكن أن يصدر منه الخطأ، فراجعوا هذا الموضوع، اضغطوا هنا!

ثالثاً: التشنيع يكون على من طلب التوبة منها، وهو أبو بكر، وأمير المؤمنين صلوات الله عليها، طلب من الرسول صلوات الله عليه وآله التحقق بسؤالها، وإن قالوا بأنه طلب من الرسول صلوات الله عليه وآله النظر إلى زوجة أخرى، فما ذلك إلا قول الله تعالى: عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا...آية ٥ من سورة التحريم!

رابعاً: أخرج ابن شيبة في مسنده عن الإمام الشافعي عن عمه محمد بن علي بن شافع قال: دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له: يا سليمان:

الذي تولى كبره من هو؟ قال: ابن أبي، قال هشام: كذبت، هو علي، قال: أمير المؤمنين اعلم بما يقول، فدخل الزهري، فقال هشام: يا ابن شهاب، من تولى كبره، قال: ابن أبي، قال هشام: كذبت، هو علي، فقال الزهري: أنا أكذب، لا أبا لك، والله لو نادى مناد من السماء، أن الله أحل الكذب، ما كذبت.. راجعوا صحيح البخاري ج٣: ص٢٢٧ - ٢٣١، ج٥: ص١٤٨ - ١٥٥، صحيح مسلم ج٨:ص١٠٢ - ١١٦، مسند الإمام أحمد ج٦: ص٥٩، سنن الترمذي ج٥: ص١٣، فتح الباري ج٧: ص٤٣٧، الزهري: المغازي النبوية ص ١١٩، تفسير ابن كثير ج٣: ص٤٣٦ - ٤٣٧، تفسير الطبري ج١٨: ص٨٩!

النقطة العاشرة: من خلال النقاط التي ذكرتها أعلاه، أعتقد بأن هذا الحديث الذي توريه عائشة من وضع الوضاع!

نسألكم الدعاء

يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شِيءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيء، اْكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي
اللهم صل على محمدٍ وآل محمد، اللهم بحق الزهراء صلوات الله عليها روِّع قلب مَنْ روَّع قلب خادمة الزهراء صلوات الله عليها، اللهم ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم أبداً،
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ, تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الذّي لا يَمُوتُ وَتَحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالعَظَمَةِ وَالجَبَرُوتِ وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الكِبْرِيَاءِ وَالمَلَكُوتِ مَوْلاي اسْتَسْلمْتُ إلَيْكَ فَلا تُسَلِمْنِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلا تَخْذُلنِي وَلَجَأتُ إلى ظِلْكَ البَسَيطِ فَلا تَطْرَحْنِي أَنْتَ مَطْلَبِي وَإلَيْكَ مَهْرَبِي تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِن وَتَعْلَم خَائِنَة الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُدُور فَأَمْسِك اللَّهُمَّ عَنِي أَيْدِيَ الظَالِمِينَ مِنَ الجِنَّة وَالنَّاسِ أَجْمَعِين وَاشْفِنِي وَعَافِنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍ وَفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍ

وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍ وَالحَسَنِ وَالخَلَفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِمُ السَّلام

الفصل ١٤٨

آيات القرآن الكريم وندم أبي بكر...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

قال تعالى في محكم كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً، وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا.. سورة الفرقان (٢٧-٣٠)..!!

ما يقوله مفسرو السنة في هذه الآيات الكريمة..؟؟

نذكر اليسير:

تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٢٥

قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الماضي عضضت وحكى ينوي عضضت بفتح الضاد الأولى وجاء التوقيف على أهل التفسير منهم ابن عباس وسعيد بن المسيب أن الظالم ها هنا يراد به عقبة بن أبي معيط وأن خليله أمية بن خلف فعقبة قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنه كان في الأسارى يوم بدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقال أأقتل دونهم فقال نعم بكفرك وعتوك فقال من للصبية فقال النار فقام علي رضي الله عنه فقتله وأمية قتله النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه خبر عنهما بهذا فقتلا على الكفر ولم يسميا في الآية لأنه أبلغ في الفائدة ليعلم أن هذا سبيل كل السهو قبل من غيره في معصية الله عز وجل قال ابن عباس وقتادة وغيرهما وكان عقبة قد هم بالإسلام فمنعه منه أبي بن خلف وكانا خدنين وأن النبي صلى الله عليه وسلم قتلهما جميعا قتل عقبة يوم بدر صبرا وأبي بن خلف في المبارزة يوم أحد ذكره القشيري والثعلبي والأول ذكره النحاس وقال السهيلي ويوم يعض الظالم على يديه هو عقبة بن أبي معيط وكان صديقا لأمية بن خلف الجمحي ويروى لأبي بن خلف أخ أمية وكان قد صنع وليمة فدعا إليها قريشا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأتيه إلا أن يسلم وكره عقبة أن يتأخر عن طعامه من أشراف قريش أحد الراوي ونطق بالشهادتين فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل من طعامه فعاتبه خليله أمية بن خلف أو أبي بن خلف وكان غائبا فقال عقبة رأيت عظيما ألا يحضر طعامي رجل من أشراف قريش فقال له خليله لا أرضى حتى ترجع وتبصق في وجهه وتطأ عنقه وتقول كيت وكيت ففعل عدو الله ما أمره به خليله فأنزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه قال الضحاك لما بصق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع بصاقه في وجهه وشوى وجهه وشفتيه حتى أثر في وجهه وأحرق خديه فلم يزل أثر ذلك في

وجهه حتى قتل وعضه يديه فعل النادم الحزين لأجل طاعته خليله يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا في الدنيا يعني طريقا إلى الجنة يا ويلتا دعاء بالويل والثبور على محادثة الكافر ومتابعته ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني أمية وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعد مخصوصا ولا مقصورا بل يتناول جميع من فعل مثل فعلهما وقال مجاهد أبو رجاء الظالم عام في كل السهو وفلان الشيطان واحتج لصاحب هذا القول لأن بعده وكان الشيطان للإنسان خذولا وقرأ الحسن ياويلتي وقد مضى في هود بيانه والخليل الصاحب والصديق وقد مضى في النساء بيانه لقد أضلني عن الذكر أي يقول هذا النادم لقد أضلني من اتخذته في الدنيا خليلا عن القرآن والإيمان به وقيل عن الذكر أي عن الرسول وكان الشيطان للإنسان خذولا قيل هذا من قول الله لا من قول الظالم وتمام الكلام على هذا ثم قوله بعد إذ جاءني والخذل الترك من الإعانة ومنه خذلان إبلايس للمشركين لما ظهر لهم في صورة سراقة بن بن مالك فلما رأى الملائكة تبرأ منهم وكل من صد عن سبيل الله وأطيع في معصية الله فهو شيطان للإنسان خذولا ثم نزول العذاب والبلاء ولقد أحسن من قال

تجنب قرين السوء واصرم حباله
ثم فإن لم تجد عنه محيصا فداره
وأحبب حبيب الصدق واحذر مراءه
ثم تنل منه صفو الود مالم تماره
وفي الشيب ما ينهي الحليم عن الصبا ثم إذا اشتعلت نيرانه في عذاره
آخر اصحب خيار الناس حيث لقيتهم
ثم خير الصحابة من يكون عفيفا
والناس مثل دراهم ميزتها ثم فوجدت منها فضة وزيوفا..!!

تفسير الطبري ج: ١٩ ص: ٩

وقوله لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني يقول جل ثناؤه مخبرا عن هذا النادم على ما سلف منه في الدنيا من معصية ربه في طاعة خليله لقد أضلني عن الإيمان بالقرآن وهو الذكر بعد إذ جاءني من ثم الله فصدني عنه..!!

تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ٣١٨

وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الآية يخبر تعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من ثم الله من الحق المبين الذي لا مرية فيه وسلك طريقا سبيل الرسول فإذا كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفعه الندم وعض على يديه حسرة وأسفا وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء فإنها عامة في كل السهو كما قال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار الآيتين فكل السهو يندم يوم القيامة غاية الندم ويعض الظالم على يديه قائلا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ثم يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني من صرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الضلال من دعاة الضلالة وسواء في ذلك أمية ابن خلف أو يتحقق أبي بن خلف أو غيرهما لقد أضلني عن الذكر وهو القرآن بعد إذ جاءني أي بعد بلوغه الي قال الله تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولا أي يخذله عن الحق ويصرفه عنه ويستعمله في الباطل ويدعوه إليه..!!

تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ٥٢٠

يقول تعالى مخبرا لرسوله صلوات الله وسلامه عليه أنه لاعلم له بالساعة وإن سأله الناس عن ذلك وأرشده أن يرد علمها إلى الله عز وجل كما قال الله تعالى في سورة الأعراف وهي مكية وهذه مدنية فاستمر الحال في رد علمها إلى الذي يقيمها لكن أخبره أنها المساجد بقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا كما قال تعالى اقتربت

الساعة وانشق القمر وقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال أتى أمر الله فلا تستعجلوه ثم قال إن الله لعن الكافرين أي أبعدهم عن رحمته وأعد لهم سعيرا أي في الدار الآخرة خالدين فيها أبدا أي ماكثين مستمرين فلا خروج لهم منها ولا زوال لهم عنها لا يجدون وليا ولا نصيرا أي وليس لهم مغيث ولا معين ينقذهم مما هم فيه ثم قال يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا أي يسحبون في النار على وجوههم وتلوى وجوههم على جهنم يقولون وهم كذلك يتمنون أن لو كانوا في الدار الدنيا ممن أطاع الله وأطاع الرسول كما أخبر الله عنهم في حال العرصات بقوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ثم يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ثم لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهكذا أخبر عنهم في حالتهم هذه أنهم يودون أن لو كانوا أطاعوا الله وأطاعوا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا وقال طاوس سادتنا يعني الأشراف وكبراءنا يعني العلماء رواه ابن أبي حاتم أي اتبعنا السادة وهم الأمراء والكبراء من المشيخة وخالفنا الرسل واعتقدنا أن عندهم شيئا وأنهم على شيء فإذا هم ليسوا على شيء ربنا آتهم ضعفين من العذاب أي بكفرهم وإغوائهم إيانا والعنهم لعنا كبيرا قرأ بعض القراء بالباء الموحدة وقرأ آخرون بالثاء المثلثة وهما قريبا المعنى كما في حديث عبد الله بن عمر وأن أبا بكر قال يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولايغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك واحمني انك أنت الغفور الرحيم أخرجاه في الصحيحين خ٨٣٤ م٢٧٠٥ يروى كثيرا وكبيرا وكلاهما بمعنى صحيح واستحب بعضهم أن يجمع الداعي بين اللفظين في دعائه وفي ذلك نظر بل الأولى أن يقول هذا تارة وهذا تارة كما أن القارئ مخير بين القراءتين أيتهما قرأ أحسن وليس

له الجمع بينهما والله أعلم وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا ضرار بن صرد حدثنا علي بن هاشم عن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه في تسمية من شهد مع علي رضي الله عنه الحجاج بن عمرو بن غزية وهو الذي كان يقول ثم اللقاء يا معشر الأنصار أتريدون أن تقولوا لربنا إذا لقيناه ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ثم ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا..!!

إذاً لا مانع من أن يكون القائل والمعني بالكلام أشخاص آخرين تنطبق عليهم تلك الأمور، كما لا مانع من أن يكون من صدر منهم هذا القول هم أسيادهم وكبراؤهم..!!

حقيقة، كلما قرأت هذه الآيات، ذهب فكري إلى أول القوم وثانيهم، وكأني أقرأ ما جرى قبل وبعد إستشهاد الرسول صلوات الله عليه وآله من أمور تثير حفيظة الإنسان المسلم ويضع علامات الإستفهام حولهما، ويسلط الضوء عليهما ويضعهما تحت المجهر، ولم أك معتقداً بصحة هذا القول إلا بعد قراءتي لتفاسير روائية تقول بذلك، ولم أبالي حينها بصحة أسانيد هذه الروايات بعد جمع القرائن لتثبيت الأمر، إقرأ وأنت الحكم..!!

كان لنا بحثُ وطرح في الأيام السابقة وهو يحمل عنوان:

«كيف تقبل خلافة من ثبت كذبه على الله ورسوله صلوات الله عليه وآله..؟؟»

فراجع:

http://69.57.138.175/forum/showthread.php?t=402743560

وقد أثبتنا بالدليل القاطع على أن أبا بكر لم يك له مصداقية فيما افتراه على رسول الله صلوات اله عليه وآله بخصوص الحديث "إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"

وقسمه بأنه يعمل بما عهد به رسول الله صلوات الله عليه وآله ولم يك في صدق..!!

فهل بدا منه ندم بعد ظلمه للرسول وبضعته وخليفته الشرعي صلوات الله عليهم..؟؟

جاء في تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٣٥٣

حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا علوان عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي توفي فيه فاصابه مهتما فقال له عبدالرحمن أصبحت والحمد لله بارئا فقال أبو بكر رضي الله عنه أتراه قال نعم قال إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم كلاهما من ذلك يريد أن يكون الأمر له دونه ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج الاضطجاع على الصوف وشيه كما يألم أحدكم أن ينام على حسك والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا وأنتم أول ضال بالناس غدا عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق إنما هو الفجر أو البجر فقلت له خفض عليك رحمك الله فإن هذا في التابعين إنما الناس في التابعين بين رجلين إما رجل رأى ما رأيت فهو معك وإما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب ولا نعلمك أردت إلا خيرا ولم تزل صالحا مصلحا وأنك لا تأسى على شيء من الدنيا قال أبو بكر رضي الله عنه أجل إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن

أولاً: فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد على الحرب

ثانياً: ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأني كنت قتلته سريحا أو خليته

نجيحا

ثالثاً: ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين يريد عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا

وأما اللاتي تركتهن

أولاً: فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه تخل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه

ثانياً: ووددت أني حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مددا

ثالثاً: ووددت أني كنت إذ وجهت خالد بن الوليد إلى الشأم كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله ومد يديه

أولاً: ووددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر فلا ينازعه أحد

ثانياً: ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب

ثالثاً: ووددت أني كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ والعمة فإن في نفسي منهما شيئا

قال لي يونس قال لنا يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فينبغي عن هذا الحديث فحدثني به كما حدثني الليث بن سعد حرفا حرفا وأخبرني أنه هو حدث به الليث بن سعد وسألته عن اسم أبيه فأخبرني أنه علوان بن داود وحدثني محمد بن إسماعيل المرادي قال حدثنا عبدالله بن صالح المصري قال حدثني الليث عن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه عن أبيه..!!

وراجع أيضاً ميزان الإعتدال في نقد الرجال ج: ٥ ص: ١٣٥ في ترجمة علوان بن داود البجلي مولى جرير بن عبد الله..!!

اتضح لنا ما وصل إليه أبو بكر من ندمٍ على ما فعله تجاه بضعة رسول الله صلوات الله عليه وآله والتي –بأبي هي وأمي ونفسي- ماتت واجدة على أبي بكر وعمر، ولم تأذن لهما بالصلاة عليها وحضور جنازتها لدفنها، يمكنك مراجعة هذا الرابط:

http://69.57.138.175/forum/showthre...eadid=402714070

وبهذا يمكن تطبيق الآية الأولى عليه، وهي:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً

ولنأتي للآية الثانية:

يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً

نتساءل،

هل أبو بكر بن أبي قحافة خليل عمر بن خطاب..؟؟

جاء في لسان العرب ج: ١١ ص: ٢١٧

و الخُلَّة الصَّداقة،
و الخِلُّ: الوُدُّ والصَّدِيق.

وقال اللحياني: إنه لكريم الخِلِّ و الخِلَّة، كلاهما بالكسر، أَي كريم المُصادَقة والمُوادَّة والإِخاءِ،

الخُلَّة، بالضم: الصداقة والمحبة التي تخلَّلت القلب فصارت خِلالَه أَي في باطنه.

و الخَلِيل: الصَّدِيق،

ومنه الحديث: لو كنتُ متخذاً خَلِيلاً لاتَّخَذت أَبا بكر خَلِيلاً،

والحديث الآخر: المرء بخَلِيله، أَو قال: على دين خَليله، فليَنْظُر امرؤٌ مَنْ يُخالِل؛

ومنه قول كعب بن زهير: يا وَيْحَها خُلَّةً لو أَنها صَدَقَتْ موعودَها، أَو لو أَنَّ النصح مقبول

و الخُلَّة: الصديق، الذكر والأُنثى والواحد والجمع في ذلك سواء، لأَنه في الأَصل مصدر قولك خَليل بَيِّن الخُلَّة و الخُلولة؛

وقال أَوْفى بن مَطَر المازني:

أَلا أَبلغا خُلَّتي جابراً: بأَنَّ خَلِيلكَ لم يُقْتَل
تَخاطَأَتِ النَّبلُ أَحشاءَه، وأَخَّر يَوْمي فلم يَعْجَل

قال ومثله:

أَلا أَبلغا خُلَّتي راشداً وصِنْوِي قديماً، إِذا ما تَصِل

لسان العرب ج: ١١ ص: ٢١٨

و الخَلِيل: كالخِلِّ. وقولهم في إِبراهيم، على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام: خَلِيل اللهِ؛ قال ابن دريد: الذي سمعت فيه أَن معنى الخلِيل الذي أَصْفى المودّة وأَصَحَّها، قال: ولا أَزيد فيها شيئاً لأَنها في القرآن، يعني قوله عز وجل: واتخذ الله إِبراهيم خَلِيلاً؛ والجمع أَخِلاَّء و خُلاَّن، والأُنثى خَلِيلة والجمع خَلِيلات. الزجاج: الخَلِيل المُحِبُّ الذي ليس في محبته خَلَل. وقوله عز وجل: واتخذ الله إِبراهيم خَليلاً؛ أَي أَحبه محبّة تامَّة لا خَلَل فيها؛ قال: وجائز أَن يكون معناه الفقير أَي

اتخذه محتاجاً فقيراً إلى ربه، قال: وقيل للصداقة خُلَّة لأَن كل واحد منهما يَسُدُّ خَلَل صاحبه في المودّة والحاجة إِليه.

الجوهري: الخَلِيل الصديق، والأُنثى خَلِيلة؛

من هو خليل أبي بكر، ومن هو خليل عمر..؟؟

المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ١٦: ح٤٢٨٩ حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد –القطان- صدوق ثقة- ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن جميع بن عمير التيمي عن بن عمر رضي الله عنهما قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه فآخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى يا علي أن أكون أخاك قال بن عمر وكان علي رضي الله عنه جلدا شجاعا فقال علي بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة

الطبقات الكبرى ج: ٣ ص: ١٧٤

قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر قال أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما آخى بين أصحابه آخى بين أبي بكر وعمر

الطبقات الكبرى ج: ٣ ص: ١٧٥

قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس –الحافظ الثقة- قال أخبرنا ملك بن مغول –ثقة ثبت- عن الشعبي قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر فأقبلا أحدهما آخذ بيد صاحبه فقال من سره أن ينظر إلى سيدي كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين فلينظر إلى هذين المقبلين

علل الدارقطني ج: ٩ ص: ٢٠٥: ح١٧٢٣ وسئل عن حديث بن المسيب عن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه فبقي هو وأبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فآخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي أنت أخي وأنا أخوك ولكن لا نبوة فقال يروى عن زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد عن مطر الوراق عن قتادة عن بن المسيب عن أبي هريرة حدث به محمد بن المسيب الأرغياني عن محمد بن بشر الجرجرائي عن زيد بن الحباب كذلك متصلا وغيره يرويه عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب..!!

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ١ ص: ٣٩٩: ح٦٠٩ حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي قنا أحمد بن يونس نا مالك بن مغول عن الشعبي قال ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر فأقبل أحدهما آخذا بيد صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى سيدي كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين فلينظر إلى هذين المقبلين

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ١ ص: ٤٤٤: ح٧١٠ حدثنا يحيى قثنا أبو حصين بن أحمد بن يونس نا أبي نا مالك بن مغول عن الشعبي قال ثم آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر فأقبلا آخذا أحدهما بيد صاحبه فقال من

سره أن ينظر إلى سيدي كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين فلينظر إلى هذين المقبلين

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ٢ ص: ٥٩٧: ح١٠١٩ حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد قال حدثني مطر الوراق عن قتادة عن سعيد بن المسيب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي فآخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي أنت أخي وأنا أخوك..!!

إذاً هما خليلين لبعضهما البعض..!!

ولنأتي على الأية الثالثة:

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً

قد مر بأن أبا بكر ندم على ما فعله تجاه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها روحي فداها، نتسائل:

هل كان لعمر بن خطاب دورٌ في هذه الأحداث..؟؟ وهل كانت له مشورة في أي خطوة قام بها أبو بكر من ظلمٍ لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم..؟؟

أولاً: السقيفة (وأذكر مقتطفات قليلة تشير إلى ذلك وحسب)..!!

> صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٥٠٣: ح٦٤٤٢ وفيه قال عمر:

ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا مشورة من المسلمين فلا

يتابع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة علي والزبير ومن الوقوف واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم

لاحظ معي:

عمر بن خطاب هو الذي أشار على أبي بكر بالمسير إلى السقيفة، وهذا بادئ الشر..!!

ومن كلامه يريد أن يقول بأن لم تك له يد في البيعة لأبي بكر وهذا خلاف نصوصٍ عدة، وفقط أذكر منها هذا:

صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٤١:ح٣٤٦٧ (جاء فيه):

فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر...إلخ..!!

لاحظ معي مبادرة عمر بن خطاب وكأنه المخطط والشر الذي لابد منه..!!

وفي نفس الحديث، قال أبو بكر:

فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح

فقال عمر: بل نبايعك أنت فأنت سيدنا... وهذا ما رماه عمر على أبي بكر، وقد مر علينا قول أبي بكر: ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين يريد عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا..!!

صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٦٣٩: ح٦٧٩٣ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ثم سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم... قال الزهري عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة

لاحظ هذا المقطع:

عمر يجبره على صعود المنبر، وكأنه يقوده حيث يشاء وإلى حيث أراد، كأنه لعبة في يده..!!

ثانياً: حرق دار بنت المصطفى صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها..!!

أخرج عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي(المتوفّى سنة ٢٣٥) في كتابه المصنف:٨/٥٧٢، ط دار الفكر، بيروت، تحقيق و تعليق سعيد محمد اللحام، (بسند صحيح) في باب «ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الردة» أخرج، وقال:

حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، انّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ـ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ـ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتّى دخل على فاطمة، فقال:

يا بنت رسول الله ـ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ! والله ما من أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاءوها، فقالت: تعلمون أنّ عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت،

وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فَرَوا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتّى بايعوا لأبي بكر..!!

بسند صحيح يقول أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، الكاتب الكبير، صاحب التاريخ المعروف، في ضمن بحث مفصل عن أمر السقيفة (أنساب الاشراف:١/٥٨٦، طبع دار المعارف بالقاهرة):

المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون:

أن أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه قبس فتلقته فاطمةُ على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك..!!

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣. ٢٧٦) في كتابه (الإمامة والسياسة:١٢، ١٣ طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر):

إنّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص انّ فيها فاطمة، فقال: وإن..!!

إلى أن قال:

ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت[يا] رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين. وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له

بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك...إلخ..!!

أخرج محمد بن جرير الطبري (٢٢٤. ٣١٠هـ) بسند صحيح في كتابه تاريخ الطبري:٢/٤٤٣، طبع بيروت، وقال:

حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب، منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة فخرج عليه الزبير، مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه..!!

قال شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي(المتوفّى عام ٤٦٣هـ) قي العقد الفريد:٤/٨٧، تحقيق خليل شرف الدين، تحت عنوان الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر:

علي والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأمّا علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حيث بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليُخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة..!!

روى أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٣٦٨. ٤٦٣هـ) في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج:٣: ص٩٧٥، تحقيق علي محمد البجاوي، ط، القاهرة:

حدّثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أيّوب، حدّثنا أحمد بن عمرو البزاز، حدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا محمد بن نسير، حدّثنا عبد الله بن عمر، عن زيد بن

أسلم، عن أبيه، انّ عليّاً والزبير كانا حين بُويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رسول الله، ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ولقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثمّ خرج وجاءوها. فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ، وأيم الله ليفينّ بها..!!

ثمّ إنّ أبا عمرو لم ينقل نصّ كلام عمر بن الخطاب، وإنّما اكتفى بقوله: لأفعلن ولأفعلنّ...!!

وقد تقدّم نصّ كلامه في نصوص الآخرين كابن أبي شيبة والبلاذري والطبري، ولعلّ الظروف لم تسنح له بالتصريح بما قال..!!

فهل كان عمر بن خطاب يوماً خليفة في أيام أبي بكر أم هو الخليفة الفعلي أصلاً..؟؟

قال ابن حجر في الإصابة - ج ٥ ص ٥٦ بترجمة عيينة بن حصين رقم (٦١٤٦):

قال البخاري في "التاريخ الصغير": حدثنا محمد بن العلاء،
وقال المحاملي في "أماليه": حدثنا هارون بن عبد الله، واللفظ له، (قالا): حدثنا عبد الرحمن بن حميد (محمد) المحاربي حدثنا حجاج بن دينار (عن أبي عثمان) عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو قال: جاء الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم فانطلقا إلى عمر ليشهداه فيه فتناول الكتاب وتفل فيه

ومحاه فتذمرا له وقالا له مقالة سيئة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الاسلام اذهبا فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا ما ندري والله أنت الخليفة أو عمر فقال لا بل هو لو كان شاء فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة؟؟ قال: بل للمسلمين عامة. قال: فما حملك على أن تخص بها هذين؟؟. قال: استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك، وقد قلت لك إنك أقوى على هذا مني فغلبتني .انتهى

ولكي تكون على يقين من قولنا، تعال لتقرأ لفظ البخاري في نقل الحادثة في "تاريخيه "الصغير" و "الأوسط":

قال في التاريخ الصغير ج١/٨١ والتاريخ الأوسط ١/١٤٣ : حدثني محمد بن العلاء، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن ابن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن حصن (حصين) والأقرع بن حابس استقطعا ابا بكر أرضاً، فقال عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما. انتهى..!!

وراجع القصة في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/١٩٥ – ١٩٦.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٩ ص ١٩٥:

قال ابن عساكر الدمشقي الشافعي: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب نا أبو منصور محمد بن الحسن أنا أبو العباس أنا أحمد بن الحسين أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الحجاج بن أبي عثمان الصواف عن

محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني أن عيينة بن بدر(حصين) والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضا فقال عمر إنما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتألفكما على الإسلام فأما الآن فاجهدا جهدكما.انتهى..!!

وقال ابن عساكر ايضاً:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله الطبري أنا محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا المحاربي عن الحجاج بن دينار الواسطي عن ابن سيرين عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها نخلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم.

قال: فأقطعهم إياها، وكتب لهما كتابا وأشهد (عمر)، وعمر ليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه فوجداه يصلح بعيراً له.
فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟؟
قال: أنا على الحال التي تريانني، فإن شئتما فاقرئا، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ.
قالا: بل نقرأه..!!

فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة شتم (سيئة)..!!
فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وأن الله عز وجل قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما.

قال: فاقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر..!!؟؟

فقال: بل هو لو كان شيئا.

قال: فجاء عمر مغضبا حتى وقف على أبي بكر. فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة؟؟..!!

قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين...؟؟

قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك.

قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة ورضى..!!

قال: فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني.انتهى..!!

قال (أي عبدالله بن جعفر): ونا يعقوب (بن سفيان) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم عن نافع أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر فهو حرزكما وهو الخليفة بعده.

قال: فأتيا عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب..؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليفلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون لكما هذا..!!

قال: فتفل فيه فمحاه .

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر..!!؟؟

قال: ثم أخبراه..!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن يوسف الفسوي ج٣/٢٩٤

وغيرها من النصوص الكثيرة..!!

حتى قال أبو بكر، إن لي شيطانٍ يعتريني، فهاك ما يلي:

الجامع لمعمر بن راشد ج: ١١ ص: ٣٣٦

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن أن ابا بكر الصديق خطب فقال أما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارها ولوددت لو من يكفيني فتظنون أني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لا أقوم لها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعصم بالوحي وكان معه ملك وإن لي شيطانا يعتريني فإذا غضبت فاجتنبوني لا أوثر في اشعاركم ولا أبشاركم الا فراعوني فإن استقمت فأعينوني وإن قال الحسن خطبة والله ما خطب بها بعده

نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ١٢١

و في الغياث قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها وفي الرحمة قوله تعالى وما أرسناك إلا رحمة للعالمين وفي اختلفا قوله تعالى و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ليس لأحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المقام صديقا كان أو فاروقا أو أمينا فلذلك قال لا تأمنن على أحد بعدي أي كأمنك علي فليس لمن بعده عصمة الرسل عليهم السلام ألا ترى أن أبا بكر رضي الله عنه خطب الناس فقال إن لي شيطانا يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم وإذا و قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ما منكم من أحد إلا

وقد وكل به قرينه من الشيطان قالوا ومعك يا رسول الله قال ومعي ولكن الله أعانني عليه الراوي وكان الله عصمه و أقامه على وضوء القرآن وقال و إنك لعلى خلق عظيم

صفوة الصفوة ج: ١ ص: ٢٦٠

عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما ولى أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم ولكن قد نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا اعلموا أن أكيس الكيس التقوى وأن أحمق الحمق الفجور إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني وإن وعن الحسن قال لما بويع أبو بكر قام خطيبا فلا والله ما خطب خطبته أحد بعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني وليت هذا الأمر وأنا له كاره والله لوددت أن بعضكم كفانيه ألا وإنكم إن كلفتموني أن مثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا أكرمه الله بالوحي وعصمه به إلا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم فراعوني فإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وإذا رأيتموني واعلموا أن لي شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم

الطبقات الكبرى ج: ٣ ص: ٢١٢

قال أخبرنا وهب بن جرير قال أخبرنا أبي سمعت الحسن قال لما بويع أبو بكر قام خطيبا فلا والله ما خطب خطبته أحد بعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني وليت هذا الأمر وأنا له كاره ووالله لوددت أن بعضكم كفانيه ألا وإنكم إن كلفتموني أن بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا أكرمه الله بالوحي وعصمه به ألا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم

فراعوني فإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وإن رأيتموني واعلموا أن لي شيطانا يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم

تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٢٤٤

حدثنا عبيدالله بن سعد قال أخبرنا عمي قال حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن أبي ضمرة عن عاصم بن عدي قال نادى منادي أبي بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم بعث أسامة ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف وقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إنما أنا مثلكم وإني لا أدري لعلكم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق إن الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الآفات وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعوني وإن وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وليس احد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة سوط فما دونها ألا وإن لي شيطانا يعتريني فإذا أتاني فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم وأنتم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم ألا يمضي هذا الأجل إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك (فهو -أي أبو بكر- ينكر حتى على نفسه الإستطاعة، فتأملوا أيها المخالفون) إلا في مهل آجالكم من قبل أن تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال فإن قوما نسوا آجالهم وجعلوا أعمالهم لغيرهم فإياكم أن تكونوا أمثالهم الجد الجد والوحا الوحا والنجاء النجاء فإن وراءكم طالبا حثيثا أجلا مره سريع احذروا الموت واعتبروا بالآباء والأبناء والإخوان ولا تغبطوا الأحياء إلا بما تغبطون به الأموات وقام أيضا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه فأريدوا الله بأعمالكم واعلموا أن ما أخلصتم لله من أعمالكم فطاعة أتيتموها وخطأ ظفرتم به

وضرائب أديتموها وسلف قدمتموه من أيام فانية لأخرى باقية لحين فقركم وحاجتكم اعتبروا عباد الله بمن مات منكم وتفكروا فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم أين الجبارون وأين الذين كان لهم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحروب قد تضعضع بهم الدهر وصاروا رميما قد تركت عليهم الخبيثات والخبيثون للخبيثات وأين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها قد بعدوا ونسي ذكرهم وصاروا كلا شيء ألا إن الله قد أبقى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات ومضوا والأعمال أعمالهم والدنيا غيرهم وبقينا خلفا بعدهم فإن نحن اعتبرنا بهم نجونا وإن كنا مثلهم أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم صاروا ترابا وصار ما فرطوا فيه حسرة عليهم أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا فيها الأعاجيب قد تركوها لمن خلفهم فتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا أين من تعرفون من أبنائكم وإخوانكم قد انتهت بهم آجالهم فوردوا على ما قدموا فحلوا عليه وأقاموا للشقوة والسعادة فيما بعد الموت ألا إن الله لا شريك له ليس بينه وبين أحد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به سوءا إلا بطاعته واتباع أمره واعلموا أنكم عبيد مدينون وإن ما عنده لا يدرك إلا بطاعته أما أنه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة

بعد هذا نتساءل:

من هو ذاك الشيطان

وكما هو معلوم، فالشيطان يمكن أن يكون من الجن والإنس، بل لكل نبيٍ شياطين من الجن و الإنس، قال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) سورة الأنعام، وقال تعالى وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى

شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ (١٤) سورة البقرة، وقد مر في تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٢٥ القول: وكل من صد عن سبيل الله وأطيع في معصية الله فهو شيطان للإنسان خذولا..!!

ولتراجعوا هذه الروابط التي فيها بأن عمر قد غير سنة الرسول صلوات الله عليه وآله بل وسن سنن آخرى من كيسه وفيها أيضاً مواقف مخزيه لا تصدر عن مسلم يقولون بأنه ثاني أفضل رجلٍ بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله:

http://69.57.138.175/forum/showthre...eadid=402730659

http://69.57.138.175/forum/showthre...eadid=402730118

جاء في فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ١ ص: ٤٤٤: ح٧١١ حدثنا يحيى قثنا يعقوب بن إبراهيم نا أبو النضر هاشم بن القاسم قثنا أبو عقيل قثنا أبو إسماعيل كثير –ضعيف الحديث- قال حدثني الشعبي قال قال علي ثم ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على فم عمر وقد كنا نرى فيما نرى أن شيطان عمر يهاب عمر أن يأمر بمعصيه..!!

أمالي المحاملي (الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي(٢٣٥-٣٣٠هـ)) ج: ١ ص: ١٨٩ ١٦٦ ثنا الحسين ثنا محمود قال ثنا اسباط قال ثنا كثير ابو اسماعيل النواء عن الشعبي عن علي عليه السلام انه زاد في الحديث قال الا اني ارى فيما يرى ان شيطان عمر يهاب عمر ان يأمره بمعصية..!!

وكون عمر يصارع الشيطان، فلربما غلبه (وما أكثر زلاته لو أردنا إحصاءها)، وكما هو إعتقاد السنة -كما مر سابقاً- لا يجب أن تأمن أحداً غير رسول الله صلوات الله عليه وآله لأن لكل شخصٍ وُكل به قرينه من الشيطان، نوادر الأصول في أحاديث الرسول

لمحمد بن علي الحكيم الترمذي في ج: ١ ص: ١٢١، يقول:

وفي الرحمة قوله تعالى وما أرسناك إلا رحمة للعالمين وفي اختلفا قوله تعالى و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ليس لأحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المقام صديقا كان أو فاروقا أو أمينا فلذلك قال لا تأمنن على أحد بعدي أي كأمنك علي فليس لمن بعده عصمة الرسل عليهم السلام ألا ترى أن أبا بكر رضي الله عنه خطب الناس فقال إن لي شيطانا يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم وإذا و قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الشيطان قالوا ومعك يا رسول الله قال ومعي ولكن الله أعانني عليه الراوي وكان الله عصمه و أقامه على وضوء القرآن وقال وإنك لعلى خلق عظيم..!!

ومن بحثٍ للمرحوم (عالم سبيط النيلي):

ويكفي أن تعلم أن فضائل عمر المذكورة في التاريخ صحيحة كلها ولكن على معناها الصحيح في اللغة لا بالمعنى الساذج لدى المفسرّين. وهذه أمثلة منها:

أخرج ابن عساكر عن عائشة عن النبي ص قال: إن الشيطان يفرق من عمر..!!

وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء / ١١٨.

ومن المعلوم أن الشيطان لا يفرق من المؤمن، بل الأمر بالعكس من ذلك، إذ ما تجد الشياطين مؤمناً حتى تسارع إليه لإيذائه أو إغراءه أو إيقاعه في المعاصي.. الخ.

ولا نعلم شيطاناً يخاف من الإنسان إلاّ إذا كان ذلك الإنسان أعلى درجةً منه في الشيطنة وهو ما يفسّره الحديث الآتي:

أخرج الترمذي عن عائشة عن النبي ص قال : إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فرّوا من عمر..!!

وهذا غير معقول إلاّ إذا كان زعيمهم لأنهم لم يفرّوا من الأولياء ولا من الأنبياء ص فقد قال تعالى مخاطباً رسوله ص:

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ..آية ٣٦ سورة فصلت..!!

وقال الولي الذي مع موسى:

وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ...آية ٦٣ سورة الكهف..!!

وفعل موسى فعلاً نسبه إلى الشيطان حينما حاول قتل الفرعوني فقال:

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ...آية ١٥ سورة القصص..!!

وتكالب الشيطان والأبالسة على سيدنا أيوب حتى قال شاكياً:

أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ...آية ٤١ سورة ص..!!

ولا يفرّ الشيطان إلاّ من سيده ورئيسه كما يفرّ الناس من جبّارٍ من جنسهم ويفسّره الحديث الآتي:

أخرج السيوطي في الخلفاء (تاريخ الخلفاء / ١١٧) والشيخان عن سعد ابن أبي وقاص عن النبي قال:

يا بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً قط إلاّ سلك فجّاً غير فجّك..!!

أقول -والقول للمرحوم عالم سبيط النيلي-:

مضمونه واضحٌ، فالشياطين تجتمع وتتعاون على المؤمن أو القوم لإضلالهم فإذا سلك عمر وادياً أو فجّاً اكتفت الشياطين به وحده في هذا الفجّ فيسلكون فجّاً آخر،

ومحال أن يكون المعنى غير هذا، إذ سيكون عمر أفضل من كلّ الرسل والأنبياء وهو محال..!!

فلا داعي لرفض هذه النصوص الشريفة المقدسة من قبل الشيعة والزعم بأنها ضعيفة. فهذه دعاوي ليست من العلم في شيء، بل هي نصوصٌ صحيحةٌ وصريحةٌ في المضمون..!!

ولذلك يمكنك تفسير أحاديثه ص الأخرى في عمر بناءاً على ذلك مثل:

ما رأى الشيطان عمر إلاّ خرّ ساجداً

ما رآك الشيطان يا عمر إلاّ خرّ لوجهه

ما رأيت الشيطان لاقى عمر إلاّ وخرّ لأسته

أخرجها جمعٌ من المحدّثين في فضائل عمر وهي صحيحةٌ كلُّها، لأنه زعيم الشياطين. وهذه هي الجفرة بين رسول الله ص والمؤمنين فقد كشفناها لك فافهم فقد أزفت الآزفة واقترب الوعد..!!

ومنها قوله ص:

إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلاّ خرّ لوجهه

أقول -والقول للمرحوم عالم سبيط النيلي-:

فيه معنىً عميقٌ وهو أنه زعيم الشياطين ودخوله في الإسلام هو الغاية والمأمول الذي رسم عليه إبليس زعيم شياطين الجان، وحقّق جزءاً من غايته في إبطاء تحقّق الوعد الإلهي الذي هو منتهى أجله حيث يعذّب بمجرّد حصول الوعد. ودخول عمر للإسلام أعطاه فرصةً أطول للخلاص من العذاب..!!

وهذا يفسّر الحادث الغريب الذي رواه كلّ الحفّاظ وأشكل تفسيره على العلماء وهو قتل الشيطان أو إبليس الذي تمثّل في صورة عابدٍ أعجب الصحابة بعبادته، وأخبروا النبي ص به فأمر أن ينتدب له رجلٌ فيقتله فقال أبو بكر: أنا له. فذهب ورجع وقال: كرهت أن أقتله وهو ساجدٌ. ثم ذهب عمر ورجع ولم يقتل الرجل فجاء عليٌّ ع فقال له النبي ص: هذا له إن وجده فلما ذهب إليه مخترطاً سيفه مسرعاً نحوه لم يجده فقال النبي ص: لو قتلتموه ما اختلف من أمتي رجلان..!!

ظنّ بعضهم أنه ذو الثدية المقتول في النهروان مع الخوارج فيما بعد حيث أخرج الحديث أبو يعلى في مسنده من ترجمة ذي الثدية من الإصابة . وذكره أحمد بن حنبل في ج ٣ / ١٥ من المسند..!!

وبالطبع لا يمكن أن يقوم رجلٌ واحدٌ بإضلال كلّ الأمة إلاّ أن يكون قائداً للشياطين كلّهم. لكن عدم الاختلاف بعد قتله ليس بسبب غيابه بعد القتل كما يفهم وإنما هو متعلّق بالرجلين أبي بكر وعمر. فلو قتلا مثل هذا الشيطان لكانا مؤمنين ومن أهل الإسلام وإذا كانا كذلك لم يكن هناك إذن مشرك أو كافر في كل الدنيا، لأنهما الأعلى درجة في الكفر فهو مبنيٌّ على معرفة قضية الحدود في المنطق كما تقول عن رجل ملحد شديد العناد: لو آمن هذا لآمن كلّ الناس كأنك تشير إلى أنهم دونه في العناد..!!

واعلم أني كشفت لك عن سرٍّ دفينٍ وعظيمٍ كتمه أهله عن غير أهله قرابة أربعة عشر قرناً. فلا يفوتك تطبيق المعنى والبحث في المرويات على كل موردٍ قرآنيٍّ ورد فيه ذكر الشيطان فإنه مرتبط بالرجلين لا بسواهما وستنكشف لك الأسرار..!!

وإن هذا الأمر يفسّر لك معضلات المسائل ومشكلات الحديث ولكم هذا المثال:

أورد أهل السنة عن عليٍّ ص كلاماً استشهدوا به على حسن علاقته ونظرته لعمر عندما مات عمر. فقد رووا عن جابر: قال: دخل عليٌ على عمر وهو مسجّى فقال: رحمة الله عليك ما من أحدٍ أحبّ إليّ أن ألقى الله بما في صحيفته بعد صحبة النبي صلى الله عليه وآله من هذا المسجّى..!!

ذكره السيوطي في التاريخ وقال: أخرجه الحاكم...!!

والمعنى واضح بعد تلك الإشارات:
فرحمة الله عليك لا لك لأن الإمامة والنبوة هي رحمة الله والكتاب هو رحمة الله..!!
قال تعالى:
وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين وهذه (عليك) أي تَبِعتها عليك. أي والله رحمة الله لهي عليه!

ثم هو عليه السلام يريد أن يلقى الله بصحيفته ويقدّمها للشكوى عليه. وهذا من شؤونه عليه السلام لأنه هو الإمام والشهيد على الأمّة بعد رسولها. وكما رأينا فهو القسيم بين الجنّة والنار..!!

فالصحيفة تتضمّن ظلاماته الخاصة وظلامات الخلق عامّة لأنها سوف تتتابع عن طريق الحساب فلذلك لا شيء أحبّ عنده من هذا اللقاء..!!

وهذا يؤيّده أيضاً بنفس التفسير من (فضائل عمر) قول النبي:
ما في السماء ملكٌ إلاّ وهو يوقّر عمر ولا في الأرض شيطانٌ إلاّ وهو يفرق من عمر

أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس ونقلته عن السيوطي في تاريخه / ١١٨

والوقر هو الحمل ويوقّر: يحمِّل، والمفعول متروك وهو من الأفعال التي تأتي لازمة أو متعدّية فالملائكة في السماء تحمّله تبعة ما يحصل من فسادٍ في الأرض.. ويوقّر:

يعظّم أمره ولا مناسبة بين توقير الملائكة وفَرَق الشياطين إلاّ بهذا المعنى..!!

وأخرج الحفاظ عن مجاهد قال:
(كنّا نتحدّث أن الشياطين كانت مصفّدة في إمارة عمر)

أخرجه السيوطي في التاريخ عن ابن عساكر / ١٢١
ولا معنى لهذا إلاّ أن يكونوا قد اكتفوا بعمله فبقوا لا شغل لهم. وأخرج سالم بن عبد الله قال:
أبطأ خبر عمر على ابن موسى فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت: حتى يجيئني شيطاني فجاء فسألته عنه فقال الشيطان: تركته مؤتزراً بكساء يهنأ إبل الصدقة وذاك رجل لا يراه الشيطان إلاّ خرّ لمنخريه... تاريخ الخلفاء / ١١٨..!!

وبالجملة فإن المكر والكيد هو عمله حيثما جاء في القرآن. ويبدو أن الصحابة والتابعين كانوا يدركون هذه المسألة ونقلوها لنا بصورٍ متعددةٍ. وهناك عشرات الاتّفاقات الأخرى في مناماته وأحلامه ومحاوراته مع أصحابه ومع المؤمنين تُثبت أنه رئيس الشياطين. ومن المحتمل أن يكون إبليس نفسه قد يحلّ به ويتلبّس فيه فيحصل سجود الشياطين له. وإذا غضب في هذا الحال فتقع داهيةٌ لا محالة وقد علم الأصحاب ذلك وحاولوا استعمال القرآن للخلاص منه..!!

فقد روى السيوطي عن بلال أنه قال لأسلم:
كيف تجدون عمر قال خير إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم فقال بلال : (لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن!!) تاريخ الحلفاء / ١١٩..!!

أقول -والقول للمرحوم عالم سبيط النيلي-:
والقرآن يستخدم لطرد الشيطان أو إسكات حركاته، ولم يؤثر شيءٌ كهذا إلاّ عن

عمرٍ..!!

ويظهر من هذه النصوص وغيرها الكثير أن جمعاً من المؤمنين من الصحابة وممن هم بعدهم من التابعين كانوا يدركون جيداً أن عمر شيطانٌ إنسيٌّ، وأنه زعيم الشياطين في العالم وفق هذه التصريحات النبوية.

ولذلك ورد عن الصادقين ع في أكثر من موضع:
إذا قرأت القرآن فأيما موضع يرد فيه الشيطان فالمراد به الثاني

والآية الكريمة "ولا تتبعوا خطوات الشيطان"
والمعنى: لا تتّبعوا خطوات عمر..
الخطوة الأولى
أن يكون أبو بكر الخليفة وعمر يصافحه..!!

والخطوة الثانية
أن يوصي له أبو بكر بالإمامة!

والخطوة الثالثة
أن يجعلها بحيث تفضي إلى بني أميّة حسب الميثاق والاتفاق معهم..!!

وهذه هي خطوات الشيطان ولذلك كان عمر أبان خلافته إذا رأى عليّاً يضحك وينزِل رأسه في صدره وعليٌّ يبتسم أو يضحك هو الآخر، لأن كلاً منهما يعرف حقيقة الآخر، فكأن عمر يقول له: أصبحت إمام المسلمين فهل هناك انتصارٌ أكبر من هذا؟ وإنما يضحك عليٌّ لأنه لم يخسر شيئاً قط. فالخاسرون هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، وهذا مفيدٌ من جهة أنه فرزٌ للخلق وفتنة للناس..!!

وفي كتاب (عبقرية عمر) للعقّاد لم يجد العقّاد من النصوص الدّالة على فضيلةٍ من فضائله سوى حديث رؤياه صلى الله علي وآله وسلم في أبي بكر وعمر فدار حول هذا الحديث لاستخراج فضله كما تدور الرحى الفارغة، بينما الحديث يشير إلى وادي الشياطين (عبقر) الذي هو مشهورٌ عند العرب..!!

فقد أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ص قال:
بينما أنا نائم رأيتني على قليبٍ عليها دلوٌ فنزعت منها إلى ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غرباً فلم أر عبقرياً يفري فريّه حتى روى الناس وضربوا بعطن.

قال: قال النووي: هذا إشارة إلى خلافتهما..!!

القليب: البئر العميقة. والذنوب لفظ قرآني ورد للتهكم على أهل النار..!!

قال تعالى في الذين ظلموا:
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ..آية ٥٩ سورة الذاريات..!!

ولم ينزع النبي ذنوباً ولم يقل ذلك بل نزع أبو بكر وعمر. ولمّا جاء عمر استحالت في يده غرباً أي استحال الدلو إلى وعاء عظيم السعة وهو ذاته الذنوب، والغرب: الماء الآسن..!!

وهذا تعبير رؤياه لأنهم بعد إن ذاقوا من يد أبي بكر لم يميّزوا الخبيث من الطيّب فأخرج لهم الماء الآسن فشربوا..!!

وقوله: لم أرَ عبقرياً..أي لم أرَ شيطاناً لأن عبقر هو وادي الشياطين ومنه العبقري الحسان: خميلة سجاد يصنعه الشياطين لسليمان ع متقن الصنع..!!

وقوله ص: يفري: الفري: التغيير والتبديل على نحو الكذب والتمويه. أي لم أرَ شيطاناً يكذب مثل كذبه ويغيِّر مثل تغييره في الدين ـ وضربوا بعطن: امتلأت بطونهم حتى توشك أن تنفتق..!!

وكل ذلك متّفق مع ما حصل في الواقع ومع ما أشار إليه أمير المؤمنين في خطبه في من سبقه كما مرّ عليك..!!

والآن: الآية الأخيرة:

يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا

سؤال نختم به:

أي قرآنٍ هُجِرَ في عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله..؟؟
أم كان يعني بعد إستشهاده مباشرة بمخالفتهم أهل البيت عليهم السلام وغصب حقهم الإلهي ومحاربتهم وسفك دمهم..؟؟

جاء في تفسير الجلالين ج: ١ ص: ٢٨٥: ٧ وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا أي أطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن الناطق بالبعث أو الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم..!!

القرآن الناطق هو الرسول صلوات الله عليه وآله، وبعد إستشهاده لا يكون إلا خليفته المنصوص عليه من قبل الله عز وجل، وفي هذا الصدد بحث آخر، فلتراجعوا هذا

الرابط وما يحويه من الشرف:

http://69.57.138.175/forum/showthre...eadid=402705551

وللحديث بقية في بحث آخر إن شاء الله تعالى..!!

والحمد لله رب العالمين

نسألكم الدعاء

١٨ من شهر رجب الأصب ١٤٢٥هـ

مفجرالثوره

الفصل ١٤٩

ما الحكم على من شك أو شكك في نبوة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وأله؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

جاء في صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٩٧٨ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ح٢٥٨١: قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه

العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا..!!

وقفة هاهنا على هذا الحديث في فعل عمر بن الخطاب:

الوقفة الأولى: قول عمر (فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا)..!!

أتساءل:

هل عمر بن خطاب، أخوف من رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله على دين الله عز وجل..؟؟

وأتساءل، ما هذه الجرءة على رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في الخطاب..؟؟ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} (٢) سورة الحجرات، وفي إعتقادي (ولو كان من المؤمنين لما كان ذلك منه)..!!

الوقفة الثانية: إعادة عمر بن خطاب نفس الأسئلة على أبي بكر (فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا)..!!

أتساءل:

ألم يكف عمر بن خطاب جواب رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله له أم أنه (أي عمر) يعتقد بأن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله لا يقول الحق..؟؟

> **ويكمل الحديث في (صحيح ابن حبان ج: ١١ ص: ٢٢٤، مصنف عبد الرزاق ج: ٥ ص: ٣٣٩، المعجم الكبير ج: ٢٠ ص: ١٤):**

فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ..!!

أتساءل:

هل استغفر وتاب وجدد إسلامه من هذا الفعل العظيم..؟؟

الفصل ١٥٠

أبو بكر ... لماذا دافعت عن أبو سفيان ... ألا تعلم ان غضب سلمان من غضب الله؟!

بقلم: **كربلائية حسينية**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

اللهم صل على محمد و آل محمد و العن اللهم و أهلك أعدائهم...

سلام عليكم...

قال الله تعالى:

{ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى }

و قال عز و جل { مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

و الكثير من الآيات التي تتوعد من يغضب عليه الله تعالى..

يستصغر بعض النواصب أمر عظيم عند الله ألا و هو غضب سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع).. و الذي هو من غضب الله تعالى... و استشهادها و هي غاضبة على أبو بكر و عمر و القوم..

و بعضهم يقول حتى و إن غضبت عليه فهو من المبشرين بالجنة و تجرأ أحدهم و

قال و ما يضر أبو بكر غضب فاطمة عليه و قد رضي الله عنه..!!
و لكن يستوقفنا هذا الحديث من مسلم و الذي يقول أن غضب سلمان و صهيب و بلال رضوان الله عليهما يوجب غضب الله...
صحيح مسلم.. باب فضائل الصحابة... فضائل سلمان و بلال و صهيب رضي الله عنهم...

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو
أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها قال **فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم** فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال **يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك** فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخي .

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=1&Rec=5856

سبب الغضب أن أبو بكر دافع عن أبو سفيان
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ }

فلنا حق أن نسأل:
لم دافع عن أبو سفيان
و إن كان غضب سلمان و بلال و صهيب يوجب غضب الله فكيف بغضب سيدة

نساء العالمين و بضعة رسول الله و التي بغضبها يغضب الله و رسوله...؟؟

و كيف كان غضب سلمان و صهيب و بلال يأثر على أبو بكر بينما غضب الزهراء لا..؟؟!!

هذه وخزة بسيطة لكل ناصبي يقلل من شأن غضب فاطمة الصديقة على أبو بكر...

تحياتي الكربلائية

الفصل ١٥١

الصحابة لا يعترفون بنظرية عدالة كل الصحابة

بقلم: **حبيب الأسدي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

هذا العنوان استدعى من السبلة العمانية اغلاق اشتراكي وللفائدة العلمية وتنبيه العامة من سباتهم لاسيما الوهابية.

فهذا حديث لايرد عندكم اذا جاء في صحيح مسلم عن عمر: قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من بن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا

وهو الحديث ١٧٥٧.

كما انه جاء بنصه في صحيح البخاري ولكن بدل كاذبا اثما غادرا فاجرا جعلوا كذا وكذا.

وعلى اي حال ما ذا يقول اصحاب نظرية عدالة كل الصحابة؟ ايكون نفس الصحابة الاولين جاهلين بشي ء انتم اعرف به منهم.

ام هل تنسبون الجهل للامام علي وهو الخليفة الراشد عنكم؟؟!!

الفصل ١٥٢

هل كان عُمر بن الخطاب من « المؤمنين » في الحديبية؟

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

. قال الله عزوجل: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما في قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَريباً ﴾ (الفتح / ١٨) نزلت هذه الآية في قضية الحديبية.

. وكان عمر بن الخطاب مع المسلمين في الحديبية، و قد اعترف أنه قد شك هناك!!

راجع: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق: شعيب الأرنؤوط عدد الأجزاء: ١٨، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها [جزء ١١ - صفحة ٢١٦] ح ٤٨٧٢ (أخبرنا محمد بن

الحسن بن قتيبة قال: حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديثه حديث صاحبه قالا: خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشر مئة من أصحابه ـ الى أن قال: ـ فلما جاء سهيل قال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب فقال: اكبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: أما الرحمن فلا أدري والله ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» فقال سهيل بن عمرو: لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب: محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله» قال الزهري: وذلك لقوله: لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها وقال في حديثه عن عروة عن المسور ومروان فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به» فقال سهيل بن عمرو: على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك أو يريد دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم على ذلك إذ جاء أبو جندل ين سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتآ رمى بنفسه بين المسلمين فقال سهيل بن عمرو: يا محمد هذا أول من نقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنا لم نمض الكتاب بعد» فقال: والله لا أصالحك على شيء أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فأجزه لي» فقال: ما أنا بمجيزه لك قال: فافعل قال: ما أنا بفاعل قال مكرز: بل قد أجزناه لك فقال أبو جندل بن سيهل بن عمرو: يامعشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون إلى ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله ـ **فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: والله ما**

شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ألست رسول الله حقا؟ قال: (بلى) قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى) قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: (إني رسول الله ولست أعصي ربي وهو ناصري) قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال (بلى فخبرتك أنك تأتيه العام؟) قال: لا قال: (فإنك تأتيه فتطوف به قال: فأتيت أبا بكر الصديق رضان الله عليه فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا؟ قال: (بلى) قلت: أولسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: (بلى) قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله إنه على الحق قلت: أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى قال فأخبرك أنا نأتيه العام؟ قلت: لا قال: فإنك آتية وتطوف به قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فعملت في ذلك أعمالا - يعني في نقض الصحيفة –

((قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح))

هذا الحديث منقول من بحث الأستاذ «أسد الله الغالب»

من هذا الرابط http://www.sa3sa3ah.com/ib/index.php?showtopic=237

. و قد قال الله عزوجل: ﴿ وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها في شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفيظٌ ﴾ (سبأ / ٢١)

والحمد لله

الفصل ١٥٣

كان عمر بن الخطاب . . . يجهل سنة مشهورة . . . ولا يعتقد بعدالة الصحابي أبي موسى

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد و على آله الطيبين الطاهرين

الموضوع:

كان عمر بن الخطاب... يجهل سنة مشهورة... ولايعتقد بعدالة الصحابي أبي موسى!!

١ - صحيح البخاري - البخاري - ج ٣، ص٦و٧، كتاب البيوع

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير ان أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاه فقال كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك

بالبينة فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك على هذا الا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهب بأبي سعيد الخدري فقالعمر اخفى عليّ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالأسواق.

٢ - صحيح البخاري - البخاري - ج ٧،ص١٣٠، كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجلس الأنصار إذا جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله لتقيمن عليه بينة أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك الا أصغر القوم فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك.

٣ - صحيح البخاري - البخاري - ج ٨،ص١٥٧، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثني عطاء عن عبيد بن عمير قال استأذن أبو موسى على عمر فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فأتني على هذا ببينة أو لأفعلن بك فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد الا أصاغرنا فقام أبو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمرخفي علي هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالأسواق.

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦،ص ١٧٧ الى ١٨٠- كتاب الآداب، باب الاستئذان

٤ - حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان ابن عيينة حدثنا والله يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس الأنصار فاتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا قلنا ما شأنك قال إن عمر ارسل إلى أن آتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم ترد على فرجعت فقال ما منعك ان تأتينا فقلت انى اتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يردوا على فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر أقم عليه البينة والا أوجعتك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه الا أصغر القوم قال أبو سعيد قلت انا أصغر القوم قال فاذهب به.

٥ - حدثني أبو الطاهر اخبرني عبد الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث عن بكير ابن الأشج ان بسر بن سعيد حدثه انه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا في مجلس عند أبي بن كعب فاتى أبو موسى الأشعري مغضبا حتى وقف فقال أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع قال أبى وما ذاك قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته انى جئت أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فوالله لا وجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا فقال أبي بن كعب فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سنا قم يا أبا سعيد فقمت حتى اتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا.

٦ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر (يعنى ابن مفضل) حدثنا سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان أبا موسى اتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحدة ثم استأذن الثانية فقال عمر ثنتان ثم استأذن الثالثة فقال عمر ثلاث ثم انصرف فاتبعه فرده فقال إن كان هذا شيئا حفظته من رسول الله صلى الله عليه وآله فها والا فلأجعلنك عظة قال أبو سعيد فاتانا فقال ألم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يضحكون قال فقت اتاكم أخوكم المسلم قد أفزع تضحكون انطلق فانا شريكك في هذه العقوبة فاتاه فقال هذا أبو سعيد.

٧ - حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج حدثنا عطاء عن عبيد بن عمير ان أبا موسى استأذن على عمر ثلاثا فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعى له فقال ما حملك على ما صنعت قال انا كنا نؤمر بهذا قال لتقيمنّ على هذا بينة أو لأ فعلنّ فخرج فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد لك على هذا الا أصغرنا فقام أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفى علىّ هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ألهاني عنه الصفق بالأسواق.

٨ - حدثنا حسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى أخبرنا طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوا على ردوا على فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كنا في شغل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع قال لتأتيني على هذا ببينة والا فعلت وفعلت فذهب أبو موسى قال عمر ان وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية وان

لم يجد بينة فلم تجدوه فلما ان جاء بالعشي وجدوه قال يا أبا موسى ما تقول أقد وجدت قال نعم أبي بن كعب قال عدل قال يا أبا الطفيل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على أصحاب رسولالله صلى الله عليه وآله قال سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت ان أتثبت.

٩ - حدثناه عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان حدثنا علي بن هاشم عن طلحة بن يحيى بهذا الاسناد غير أنه قال فقال يا أبا المنذر أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم فلا تكن يا ابن الخطاب عذابا على أصحابرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده

١٠ - شرح مسلم - النووي - ج ١٤،ص ١٣١

قوله (قال عمر أقم عليه البينة والا أوجعتك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه الا أصغر القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم فأذهب به) معنى كلام أبي بنكعب رضي الله عنه الانكار على عمر في انكاره الحديث وأما قوله لا يقوم معهالا أصغر القوم فمعناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتىأن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١ - شرح مسلم - النووي - ج ١٤،ص ١٣٥

قوله (أقم البينة وإلا أوجعتك) وفى الرواية الأخرى (والله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد) وفى رواية (لأجعلنك نكالا) هذا كله محمول علىأن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد إن بان أنك تعمدت كذبا.

١٢ - فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣،ص ١٩٩

واحتج من رد خبر الواحد بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر ذي اليدين ولا حجة فيه لأنه عارض علمه وكل خبر واحد إذا عارض العلم لم يقبل وبتوقف أبي بكر وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الجنين حتى شهد بهما محمد بن مسلمة وبتوقف عمر في خبر أبي موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد وبتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت ببكاء الحي وأجيب بأن ذلك انما وقع منهم اما عند الارتياب كما في قصة أبي موسى فإنه أورد الخبر عند إنكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوعده فأراد عمر الاستثبات خشية ان يكون دفع بذلك عن نفسه وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب الاستئذان واما عند معارضة الدليل القطعي كما في إنكار عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى.

يفهم من هذه الأحاديث ومن أقوال العلماء أمور:

منها: أن عمر بن الخطاب كان يجهل سنة مشهورة، كما يعترف هو بجهله في الأحاديث ١ و ٣ و ٧.

ومنها: أن عمر بن الخطاب ما كان يعتقد بعدالة الصحابي أبي موسي عبدالله بن قيس الأشعري!! إذ لو كان يعتقد بها لما طلب منه الشاهد ولما توعّده و تهدّده إن لم يأت بالشاهد.

والحمد لله

الفصل ١٥٤

الصحابي (الوليد بن عُقبة) كان فاسقا عند الله و كان يُصرّ على فسقه

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد المصطفى و على آله الطيبين الطاهرين

الموضوع: الصحابي الوليد بن عقبة كان فاسقا عند الله و كان يُصرّ على فسقه

تعريف إجمالي بالوليد بن عقبة

هوالوليد بن عقبة بن أبى معيط، و اسم أبى معيط أبان بن أبى عمرو، و اسم أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف و أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أم عثمان بن عفان، فالوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه. يكنى أبا وهب.

قتل أبوه [عقبة] بعد الفراغ من غزوة بدر صبرا، و كان شديدا على المسلمين، كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فكان ممن أسر ببدر، فأمر النبيّ صلى

الله عليه و آله و سلم بقتله، فقال: يا محمد، من للصبية! قال: النّار. و أسلم الوليد و أخوه يوم الفتح.

ثم ولاه عثمان الكوفة ثم عزله.

المقصد الأول: في أن الصحابي الوليد بن عقبة كان فاسقا عند الله (عزوجل)

قال الله عزوجل: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمينَ ﴾ (سورة الحجرات الآية ٦)

المراد من الفاسق في هذه الآية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط باعتراف علماء أهل السنة.

نذكر أقوالهم في مقامين:

المقام الأول: روى علماء أهل السنة روايات مستفيضة في أن الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

نكتفي برواية واحدة مراعاة للإختصار:

روى الإمام احمد بن حنبل - في مسنده ج ٤- ص ٢٧٩ -

قال: حدثنا محمد بن سابق حدثنا عيسى بن دينار حدثنا أبي انه سمع الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الاسلام فدخلت فيه وأقررت به فدعاني إلى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع إلى قومي فادعوهم إلى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لا بان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الا بان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث إليه احتبس عليه الرسول فلم يأته فظن الحرث انه قد حدث فيه

سخطة من الله عز وجل ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لي وقتا يرسل إلى رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس رسوله الا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليدبن عقبة إلى الحرث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سارالوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرق [أي خاف] فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلموقال يا رسول الله ان الحرث منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحرث فاقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحرث فقالوا هذا الحرث فلما غشيهم قال لهم إلى من بعثتم قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليد ابن عقبة فزعم انك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني فلما دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما أقبلت الا حين احتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله قال فنزلت الحجرات ﴿ يا أيها الذين آمنوا انجاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتمنادمين ﴾ إلى هذا المكان ﴿ فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ﴾

و الهيثمي ـ في مجمع الزوائد ج٧ ص١٠٨ ـ ذكر رواية أحمد ثم قال: رواه أحمد والطبراني الا أنه قال الحرث بن سرار بدل ضرار، ورجال أحمد ثقات.

ثم ذكر ساير الروايات المستفيضة.

وذكر الروايات المستفيضة كثير من علماء أهل السنة. تركنا ذكرهم لئلا يطول الكلام.

المقام الثاني: المفسرون من أهل السنة صرحوا بأن الآية المذكورة نزلت في الصحابي الوليد بن عقبة بن أبي معيط... و صرح بعضهم بحصول الإجماع على ذلك.

واليك بعض منهم:

١ - السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد ـ في بحر العلوم ـ (القرن ٤)

٢ ـ ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد ـ في تفسير القرآن العظيم ـ

٣ ـ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ـ في جامع البيان في تفسير القرآن ـ

روى سبع روايات في أنها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

٤ ـ الجصاص الرازي أبي بكر أحمد بن علي ـ في أحكام القرآن ـ

٥ ـ الثعلبي النيشابوري أبواسحاق أحمد بن ابراهيم ـ في الكشف و البيان عن تفسير القرآن ـ (القرن ٥)

٦ ـ السمعاني أبو جعفر منصور بن محمد ـ في تفسير السمعاني ـ

قال: قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ قال أهل التفسير: نزلت الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

٧ ـ أبو جوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ـ في زاد المسير في علم التفسير ـ (القرن ٦)

٨ ـ الزمخشري محمود ـ في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ

٩ ـ ابن عطية الأندلسي عبد الحق بن غالب ـ في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ

قال: قال منذر بن سعيد هذه الآية ترد على من قال: إن المسلمين كلهم عدول

حتى تثبت الجرحة، لأن الله تعالى أمر بالتبين قبل القبول.
قال القاضي أبو محمد: فالمجهول الحال يخشى أن يكون فاسقا و الاحتياط لازم.

١٠ ـ البغوي حسين بن محبوب ـ في معالم التنزيل في تفسير القرآن ـ

١١ ـ النسفي أبو البركات عبدالله بن أحمد ـ في تفسير النسفي ـ

قال: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ اجمعوا انها نزلت في الوليد بن عقبه.

١٢ ـ القرطبي محمد بن أحمد ـ في الجامع لأحكام القرآن ـ (القرن ٧)

قال: السادسة- وفي الآية دليل على فساد قول من قال: إن المسلمين كلهم عدول حتى تثبت الجرحة، لان الله تعالى أمر بالتثبت قبل القبول، و- لا معنى للتثبت بعد إنفاذ الحكم، فإن حكم الحاكم قبل التثبت فقد أصاب المحكوم عليه بجهالة.

١٣ ـ السلمي الدمشقي الإمام عزالدين عبد العزيز ـ في تفسير العز بن عبد السلام ـ

١٤ ـ الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله ـ في البرهان ج١ ص١٦٠ ـ

١٥ ـ ابن كثير الدمشقي اسماعيل بن عمرو ـ في تفسير القرآن العظيم ـ (القرن ٨)

قال: قد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم على صدقات بني المصطلق.
و قد روي ذلك من طرق و من أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من رواية ملك بني المصطلق، و هو الحارث بن ضرار والد جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها. (اهـ)
ثم ذكر رواية أحمد و ساير الروايات.
ثم ذكر قول مجاهد و قتادة و أنهما قائلان بنزولها في الوليد بن عقبة ـ ثم قال: ـ و

كذا ذكر غير واحد من السلف منهم ابن أبي ليلى و يزيد بن رومان و الضحاك، و مقاتل بن حيان، و غيرهم في هذه الآية أنها أنزلت في الوليد بن عقبة.

١٦ ـ النيشابوري نظام الدين حسن بن محمد ـ في تفسيرغرائب القرآن و رغائب الفرقان ـ

قال: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾ و قد أجمع المفسرون على أنها نزلت في الوليد بن عقبة - الى ان قال - و أكثر المفسرين على أن الوليد كان ثقة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فصار فاسقا بكذبه. و قيل: إن الوليد لم يقصد الكذب و لكنه ظن حين اجتمعوا لإكرامه أن يكونوا هموا بقتله. و لقائل أن يقول: لفظ القرآن و سبب النزول يدل على خلافه. نعم لو قيل: إنه تاب بعد ذلك لكان له وجه.

١٧ ـ ابن جزي غرناطي محمد بن أحمد ـ في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ـ

قال: فالفاسق المشار إليه في الآية هو الوليد بن عقبة، و لم يزل بعد ذلك يفعل أفعال الفساق، حتى صلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات و هو سكران، ثم قال لهم: أزيدكم إن شئتم، -الى ان قال - قال المنذر بن سعيد البلوطي: و هذه الآية تردّ على من قال: إن المسلمين كلهم عدول، لأن الله أمر بالتبين قبل القبول، فالمجهول الحال يخشى أن يكون فاسقا.

١٨ ـ السيوطي جلال الدين ـ في الدر المنثور في تفسير المأثور ـ (القرن ١٠)

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ الآيات

قال: أخرج أحمد و ابن أبى حاتم و الطبراني و ابن مندة و ابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ضرار الخزاعي...

ثم ذكر تسع روايات أخرى في أنها نزلت في الوليد.

١٩ ـ الشوكاني محمد بن علي بن محمد ـ في فتح القدير ـ (القرن ١٣)

قال: قال المفسرون: إن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

٢٠ ـ ابن عجيبة أحمد بن محمد ـ في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ـ

قال: نزلت فى الوليد بن عقبة بن أبى معيط، و كان من فضلاء الصحابة - رضي الله عنه-

أقول: يا للعجب!!... كيف يكون الفاسق من فضلائهم؟؟!!

٢١ ـ المظهري محمد ثناء الله ـ في التفسير المظهري ـ

قال: اخرج احمد و غيره بسند جيد عن الحارث بن الضرار الخزاعي ـ ثم ذكر رواية أحمد الى ان قال: - الفسق فى اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها و فى اصطلاح الشرع قد يطلق على الكافر لخروجه عن الايمان و هو الغالب فى محاورة القران و قد يطلق على من ارتكب الكبيرة او أصر على الصغيرة مالم يتب و هو المراد فى هذه الاية اجماعا.

٢٢ ـ الآلوسي محمود ـ في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

قال: أخرج أحمد و ابن أبي الدنيا و الطبراني و ابن منده و ابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي - وذكر رواية أحمد الى ان قال: –

استدل بها على أن من الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ليس بعدل لأن الله تعالى أطلق الفاسق على الوليد بن عقبة فيها، فإن سبب النزول قطعي الدخول و هو صحابي بالاتفاق فيرد بها على من قال: إنهم كلهم عدول و لا يبحث عن عدالتهم في رواية و لا شهادة، و هذا [يعني كلهم عدول] أحد أقوال في المسألة و قد ذهب إليه الأكثر من العلماء السلف و الخلف. و ثانيها أنهم كغيرهم فيبحث عن العدالة فيهم في الرواية و الشهادة إلا من يكون ظاهرها أو مقطوعها كالشيخين. و ثالثها

أنهم عدول إلى قتل عثمان رضي الله تعالى عنه و يبحث عن عدالتهم من حيث قتله لوقوع الفتن من حينئذ و فيهم الممسك عن خوضها. و رابعها أنهم عدول إلا من قاتل عليا كرم الله تعالى وجهه لفسقه بالخروج على الإمام الحق و إلى هذا ذهبت المعتزلة.

و الحق ما ذهب إليه الأكثرون و هم يقولون: إن من طرأ له منهم قادح ككذب أو سرقة أو زنا حكمنا بمقتضاه في حقه إلا أنه لا يصر على ما يخل بالعدالة بناء على ما جاء في مدحهم من الآيات و الأخبار و تواتر من محاسن الآثار، فلا يسوغ لنا الحكم على من ارتكب منهم مفسقا بأنه مات على الفسق. و لا ننكر أن منهم من ارتكب في حياته مفسقا لعدم القول بعصمتهم و أنه كان يقال له قبل توبته فاسق لكن لا يقال باستمرار هذا الوصف فيه [سوف نثبت إن شاء الله أن الصحابي الوليد بن عقبة بن أبي معيط لم يتب بل أصر على فسقه] ثقة ببركة صحبة النبي صلّى الله عليه و سلّم و مزيد ثناء الله عز و جل عليهم كقوله سبحانه وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [البقرة: ١٤٣] أي عدولا و قوله سبحانه: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران: ١١٠] إلى غير ذلك، و حينئذ إن أريد بقوله: إن من الصحابة من ليس بعدل ان منهم من ارتكب في وقت ما ما ينافي العدالة فدلالة الآية عليه مسلمة لكن ذلك ليس محل النزاع، و إن أريد به أن منهم من استمر على ما ينافي العدالة فدلالة الآية عليه غير مسلمة.

٢٣ ـ ملا حويش آل غازي عبد القادر ـ في بيان المعاني ـ (القرن ١٤)

٢٤ ـ الشنقيطي ـ في أضواء البيان ـ

٢٥ ـ القاسمي محمد جمال الدين ـ في محاسن التأويل ـ

قال: قال ابن قتيبة في (المعارف): الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن

أمية ابن عبد شمس، و هو أخو عثمان لأمه، أروى بنت كريز. أسلم يوم فتح مكة، و بعثه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مصدقا إلى بني المصطلق، فأتاه فقال: منعوني الصدقة! و كان كاذبا.

فأنزل الله هذه الآية. و ولّاه عمر على صدقات بني تغلب، و ولّاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص، فصلى بأهلها صلاة الفجر، و هو سكران، أربعا، و قال: أزيدكم؟! فشهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان، فعزله و حدّه.

٢٦ ـ النووي الجاوي محمد بن عمر ـ في مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ـ

٢٧ ـ الحجازي محمد محمود ـ في التفسير الواضح ـ

٢٨ ـ الزحيلي وهبة بن مصطفى ـ في التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ـ

قال: استدل بعضهم بالآية على أن من الصحابة من ليس بعدل، لأن الله تعالى أطلق الفاسق على الوليد بن عقبة، فإنها نزلت فيه، و لا يمكن إخراج سبب النزول من اللفظ العام، و هو صحابي بالاتفاق. و قال أكثر العلماء:

الصحابة كلهم عدول.

(تتمة) في أقوال غير المفسرين:

٢٩ ـ أبوبكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ـ في الفصول في الأصول - ج ٣- ص ١٥١

قد كان في عصر النبي عليه السلام من حكم الله بفسقه، بقوله تعالى: ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ وهو: الوليد بن عقبة.

٣٠ ـ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ـ في الاستيعاب، ج٤، ص:١٥٥٣ ـ (القرن ٥)

لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أنّ قوله عز و جل: ﴿ إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة.

المقصد الثاني: في أن الوليد بن عقبة أصر و استمر على فسقه!!
وهذه روايات من كتب أهل السنة و أقوال بعض علمائهم في استمراره على فسقه

١ ـ قال الهيثمي – في مجمع الزوائد ج ٤- ص ٣٣٢

عن علي أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الوليد يضربها قال نصر بن علي في حديثه تشكوه قال قولي له قد أجارني قال على فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت فقالت ما زادني إلا ضربا فأخذ هدبة من ثوبه فدفعها إليها فقال قولي له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجارني فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت فقالت ما زادني إلا ضربا فرفع يديه فقال اللهم عليك الوليد أثم بي مرتين. رواه عبد الله بن أحمد والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات.

وقال الصالحي الشامي ـ في سبل الهدى والرشاد، ج ٩- ص ٤٠٢ ـ روى مسدد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والإمام أحمد بسند صحيح عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه – مثله.

أقول: ماذا يتوقع ممن لم يقبل إغاثة النبي (صلى الله عليه واله) بل يزداد غضبا و ظلما على زوجته.

٢ ـ وقد روي بأسناد صحيحة في صحيح مسلم و غيره أن الوليد بن عقبة صلى بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات وهو سكران ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم. فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم.

٣ ـ قال الحاكم النيسابوري – في مستدرك الصحيحين، ج ٤ص ٣٧٧ ـ

حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا محمد بن علي بن عفان العامري ثنا أسباط بن محمد القرشي ثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال أتى رجل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال هل لك في الوليد بن عقبة ولحيته تقطر خمرا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن التجسس ان يظهر لنا نأخذه. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

٤ ـ قال أبوبكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ـ في أحكام القرآن ج ١ ص ٦٥ ـ

وقصة جندب في قتله الساحر بالكوفة عند الوليد بن عقبة مشهورة (اهـ)

أقول: لما كان الوليد بن عقبة بن أبى معيط أميرا على الكوفة حضر عنده ساحر، فكان يلعب بين يدي الوليد يريه أنه يقتل رجلا، ثم يحييه، و يدخل في فم ناقة ثم يخرج من حيائها فأخذ جندب سيفا من صيقل و اشتمل عليه، و جاء إلى الساحر فضربه ضربة فقتله، ثم قال له: أحى نفسك ثم قرأ: ﴿ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾

٥ ـ قال أبو عمر بن عبد البر ـ الاستيعاب ج٤ ص١٥٥٤:

و روى جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال: لما قدم الوليد بن عقبة أمير على الكوفة أتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت أميرا. فقال ابن مسعود: ما أدرى أصلحت بعدنا أم فسد الناس.

و له أخبار فيها نكارة و شناعة تقطع على سوء حاله و قبح أفعاله ـ الى أن قال: ـ و كان الأصمعي و أبو عبيدة و ابن الكلبي و غيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر.

قال أبو عمر: أخباره في شرب الخمر و منادمته أبا زبيد الطائي مشهورة كثيرة،

يسمج [يقبح] بنا ذكرها هنا، و نذكر منها طرفا:

ذكر عمر بن شبة، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، قال: صلى الوليد [ابن عقبة] بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم النفت إليهم فقال: أزيدكم. فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم.

. الى أن قال: . و خبر صلاته بهم و هو سكران، و قوله: أزيدكم بعد أن صلى الصبح أربعا مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث و أهل الأخبار.

. الى أن قال: . و سكن الوليد بن عقبة المدينة، ثم نزل الكوفة، و بنى بها دارا، فلما قتل عثمان نزل البصرة، ثم خرج إلى الرقة، فنزلها و اعتزل عليا و معاوية، و مات بها، و بالرقة قبره، و عقبة في ضيعة له، و كان معاوية لا يرضاه، و هو الّذي حرّضه على قتال عليّ. (اهـ)

٦ ـ قال المزي ـ في تهذيب الكمال ج ٥ ص ١٤٤ ـ:

وقال أبو الحسن الدارقطني: أخبرنا منصور بن محمد الأصبهاني معلم الأمير بن بدر، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن زيرك، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد، قال: حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد، قال: حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى، قال: حدثني خالي الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير ابن سليم الأزدي، عن محمد بن مخنف، قال : كان أول عمال عثمان أحدث منكرا،الوليد بن عقبة كان يدني السحرة، ويشرب الخمر، وكان يجالسه على شرابهأبو زبيد الطائي، وكان نصرانيا، وكان صفيا له، فأنزله دار القبطي، وكانت لعثمان بن عفان اشتراها من عقيل بن أبي طالب وكانت لأضيافه، وكان يجالس أيضا على شرابه عبد الرحمان بن حبيش الأسدي، وكان الناس يتذاكرون شربهم وإسرافهم على أنفسهم.

٧ ـ قال الذهبي ـ في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١٤ ـ:

وكان [يعني الوليد] يشرب الخمر.

وصرح ـ في ص ٤١٥ ـ بأنه كان فاسقا.

٨ ـ قال محيى الدين النووي ـ في المجموع ج ١٩- ص ٣٤٠ ـ:

واحتج أبو يوسف في كتاب الخراج فروى بسنده عن علقمة قال: غزونا بأرض الروم ومعنا حذيفة وعلينا رجل من قريش فشرب الخمر، فأردنا أن نحده، فقال حذيفة تحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمعون فيكم وذكره ابن أبي شيبة عن الأعمش، وروى عبد الرزاق عن علقمة قال أصاب أمير الجيش وهوالوليد بن عقبة شرابا فسكر، فقال الناس لابن مسعود وحذيفة ابن اليمان أقيما عليه الحد، فقالا لا نفعل، نحن بإزاء العدو ونكره أن يعلموا فيكون جرأة منهم علينا وضعفا بنا (اهـ)

وقال مثله الماردينى ـ في الجوهر النقي ج ٩- ص ١٠٥

وذكر الرواية الثانية عبد الله بن قدامه ـ في المغني ج ١٠ص ٥٣٨

وذكرها غيره أيضا.

٩ ـ استدل عبد الله بن قدامه ـ في المغني ج ٢ص ٢٤ ـ و عبد الرحمن بن قدامه – في الشرح الكبير ج ٢ ص ٢٥. على صحة الصلاة جماعة خلف الإمام الفاسق بصلاة الناس وراء الوليد بن عقبة. فدل هذا على أنهما كانا يريان أن الوليد كان فاسقا!!

١٠ ـ قال النووي – في شرح مسلم ج ١١ ص ٢١٩ـ

اتفق الصحابة على جلد الوليد بنعقبة لشربه الخمر.

١١ ـ قال شهاب الدين بن حجر العسقلاني ـ في الإصابة في تمييز الصحابة ج٦ ص ٤٨٢ ـ:

قال مصعب الزّبيريّ: و كان من رجال قريش و سراتهم، و قصة صلاته بالناس الصبح أربعا و هو سكران مشهورة مخرجة، و قصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضا مخرجة في الصحيحين، - الى ان قال - و لما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة، فلم يشهد مع علي و لا مع غيره، و لكنه كان يحرّض على قتال علي بكتبه و بشعره.

وقال ـ في ج ٧ ص ١٣٧ ـ:

وقال بن قتيبة لم يسلم أبو زبيد ومات على نصرانيته وقال المرزباني كان نصرانيا وهو أحد المعمرين يقال عاش مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره وبقي إلى أيام معاوية وكان ينادم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالكوفة فلما شهد على الوليد بأنه شرب الخمر وصرف عن إمرة الكوفة قال أبو زبيد

فلعمر الاله لو كان للسيف * نصال وللسان مقال

ما نفى بيتك الصفا ولا أتوه * ولا حال دونك الأسعال.

وقال ـ في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٢٧ ـ:

والرجل [يعني الوليد] قد ثبتت صحبته وله ذنوبأمرها إلى الله تعالى والصواب السكوت والله تعالى أعلم.

١٢ ـ قال العيني ـ في عمدة القاري ج ١٦ ص ٢٠٣ ـ:

قوله: (فقد أكثر الناس فيه)، أي: في الوليد، يعني: أكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه، وكان قد صلى بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ وكان سكرانا، وبلغ الخبر بذلك إلى عثمان، وترك إقامة الحد عليه، فتكلموا بذلك فيه وأنكروا أيضا عن عثمان عزل سعد بن أبي وقاص مع كونه أحد العشرة، ومن أهل الشورى، واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد بن عقبة، ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله، ولكن أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك، فلما ظهر له الأمر أمر بإقامة الحد عليه

وقال ـ في ص ٢٠٤ ـ:

قوله: (وقد أكثر الناس في شأن الوليد)، أي: أكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر وسوء سيرته.

وقال ـ في ص ٢٠٥ ـ:

وقال الواقدي: لما ولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال: لا أصعد المنبر حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فإنه نجس، فاغسلوه.

١٣ ـ ابن جزي غرناطي محمد بن أحمد ـ في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ـ

قال: فالفاسق المشار إليه في الآية هو الوليد بن عقبة، و لم يزل بعد ذلك يفعل أفعال الفساق، حتى صلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات و هو سكران، ثم قال لهم: أزيدكم إن شئتم، -الى ان قال - قال المنذر بن سعيد البلوطي: و هذه الآية ترد على من قال: إن المسلمين كلهم عدول، لأن الله أمر بالتبين قبل القبول، فالمجهول الحال يخشى أن يكون فاسقا.

وبعد ملاحظة الأية و الروايات في شأن نزولها و أقوال المفسرين من أهل السنة و بعد ملاحظة هذه النصوص كلها يتبن لنا أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان فاسقا و بقي على فسقه، وهو مع ذلك كان صحابيا. فهل يعقل أن يقول أحد أن الصحابة بما فيهم الوليد بن عقبة كلهم عدول؟؟!!

وهذه كخلاصة للموضوع

الموضوع: الصحابي (الوليد بن عقبة) كان فاسقا عند الله و كان يُصرّ على فسقه...باعتراف علماء أهل السنة

تعريف إجمالي بالوليد بن عقبة

المقصد الأول: في أن الصحابي الوليد بن عقبة كان فاسقا عند الله (عزوجل)
قول الله عزوجل: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾
ذكر أقوالهم في مقامين:
المقام الأول: روايات علماء أهل السنة المستفيضة في أن الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط
المقام الثاني: تصريحات المفسرين من أهل السنة بأن الآية المذكورة نزلت في الصحابي الوليد بن عقبة بن أبي معيط... و تصريحاتهم بحصول الإجماع على ذلك

المقصد الثاني: في أن الوليد بن عقبة أصر و استمر على فسقه وروايات من كتب أهل السنة و أقوال بعض علمائهم في استمراره على فسقه

النتيجة: في أنه لا يعقل أن يقول أحد أن الصحابة بما فيهم الوليد بن عقبة كلهم عدول؟؟!!

والحمد لله

ذكرنا في ما سبق ٢٨ مفسرا من مفسري أهل السنة صرحوا بنزول آية ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ في الوليد بن عقبة بن أبي معيط و هو أحد الصحابة.

ثم وقفت بعون الله عزوجل على ستة (٦) مفسرين آخرين من مفسري أهل السنة صرحوا أيضا بنزولها في الوليد بن عقبة.

و هم:

٢٩ ـ البغدادي الماوردي أبوالحسن علي بن محمد ـ في النكت و العيون ج٤ ص١٥١ ـ (القرن ٥)

٣٠ ـ الدمشقي النعماني أبوحفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي ـ في تفسير اللباب في علوم الكتاب ج١٤ ص٣٠٦ ـ (القرن ٨):

وقال: قال المفسرون: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط و هو أخو عثمان لأمه.

٣١ ـ الفيروز آبادي ـ في تفسير القرآن ـ (القرن ٩)

٣٢ ـ البقاعي ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط ـ في نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ج٨ ص١٥٣ ـ (القرن ١٠)

قال: الفاسق المذكور في الآية المراد به الجنس، والذي نزل ذلك بسببه هو الوليد بن عقبة، و لم يزل كذلك حتى أن عثمان رضي الله عنه ولّاه الكوفة فصلى بالناس و هو سكران صلاة الفجر أربعاً ثم قال أزيدكم فعزله عثمان.

٣٣ ـ ابن أبي زمنين نقلاً عن الكلبي ـ في تفسير ابن أبي زمنين ـ

٣٤ ـ الجزائري أبوبكر جابر بن موسى ـ في أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ج٥ ص١٢٤ ـ (القرن ١٤)

تتمة: و هي هدية للزملاء من أتباع ابن تيمية خصوصا الزميل (أبوحسان)

من القائلين بنزول الآية المذكورة في الوليد بن عقبة

١ ـ ابن تيمية الحراني أبو العباس أحمد بن شهاب الدين ـ في كتاب مجموع الفتاوى ج٧ ص٢٤٨ ـ

قال: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ وهذه الآية نزلت فى الوليد بن عقبة وكان قد كذب فيما أخبر. قال المفسرون نزلت هذه الآية فى الوليد بن عقبة بعثه رسول الله الى بنى المصطلق ليقبض صدقاتهم وقد كانت بينه وبينهم عداوة فى الجاهلية فسار بعض الطريق ثم رجع الى رسول الله فقال إنهم منعوا الصدقة وأرادوا قتلى فضرب رسول الله البعث إليهم فنزلت هذه الآية وهذه القصة معروفة من وجوه كثيرة ثم قال تعالى فى تمامها ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم﴾ وقال تعالى ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى﴾ الآية ثم نهاهم عن أن يسخر بعضهم ببعض وعن اللمز والتنابر بالألقاب وقال﴿ بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان﴾ وقد قيل معناه لا تسميه فاسقا ولا كافرا بعد إيمانه وهذا ضعيف بل المراد بئس الإسم أن تكونوا فساقا بعد إيمانكم كما قال تعالى فى الذى كذب﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ فسماه فاسقا.

٢ ـ ابن القيم ـ في تفسير القيم ج٢ ص١٢٩ ـ (جمع وترتيب الشيخ محمد أويس الندوي)

ثم ظاهر كلام ابن تيمية أن الوليد بن عقبة كان يصر على فسقه وفجوره!!

قال:

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يصلون خلف من يعرفون فجوره كما صلى

عبدالله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط و **كان قد يشرب** الخمر وصلى مرة الصبح أربعا.

(كتاب مجموع الفتاوى،ج٣ ص٢٨١)

وقال:

فان الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون كما كان ابن عمر يصلى خلف الحجاج وابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة و **كان يشرب الخمر** حتى أنه صلى بهم مرة الصبح أربعا ثم قال أزيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك منذ اليوم فى زيادة.

(كتاب مجموع الفتاوى،ج٢٣ ص٣٥٣)

والحمد لله

مستدرك (من صرّح من أهل السنة بأن الآية المذكورة نزلت في الصحابي الوليد بن عقبة بن أبي معيط...)

٣٨ ابن حزم ـ في الإحكام في أصول القرآن، ج ١ ص ١٣١ ـ

٣٩ ـ أسعد حومد ـ في أيسر التفاسير ـ:

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾

هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فقد أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليجمع صدقاتهم وكان رئيسهم الحارث بن ضرار الخزاعي قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، وسأل الرسول أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام فمن استجاب منهم له جمع الزكاة منه، على أن يرسل الرسول

مبعوثا من قبله، في وقت معين، ليقبض ما جمعه الحارث من صدقات بني المصطلق. فقام الحارث بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما مضى الموعد المحدد ولم يحضر إليه أحد من قبل الرسول، خاف أن يكون الرسول قد غضب عليه لأمر ما، فجمع وجوه قومه وسار بهم إلى الرسول في المدينة.

وكان الوليد بن عقبة قد توجه إلى بني المصطلق مبعوثا من رسول الله، فلما كان ببعض الطريق تخوف من أن يقتله بنوا المصطلق فعاد وأخبر الرسول بأن بني المصطلق منعوه الزكاة، وكادوا يقتلونه.

(وقيل إن بني المصطلق علموا بمقدم الوليد ففرحوا به وخرجو للقائه فخاف منهم وعاد).

فلما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم الحارث عن سبب منعهم الزكاة، ومحاولتهم قتل رسوله، قالوا له: لا والذي بعثك بالحق ما جاءنا أحد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٠ ـ محمد ناصر الدين الألباني ـ في السلسلة الصحيحة، مختصرة، ج ٨ ص ٩٥ ـ:

(٣٠٨٨) (الصحيحة)

كان بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وأنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا. فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وأن رسول الله استعتبهم وهم بهم فأنزل الله عذرهم في الكتاب: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم

فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين [الحجرات / ٦])

والحمد لله

مستدرك (روايات و أقوال علماء أهل السنة في أن الوليد بن عقبة أصر و استمر على فسقه...)

١٤ ـ صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ـ في شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، باب الإقرار بالربوبية أمر فطري ـ:
فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون، كما كان عبد الله بن عمر يصلي خلف الحجاج بن يوسف، وكذلك أنس رضي الله عنه، كما تقدم، وكذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان يشرب الخمر، حتى إنه صلى بهم الصبح مرة أربعا، ثم قال: أزيدكم؟! فقال له ابن مسعود: ما زلنا معك منذ اليوم في زيادة!!

١٥ ـ وسبق أن نقلنا كلامين من ابن تيمية أنه قال:
وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يصلون خلف من يعرفون فجوره كما صلى عبدالله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط و كان قد يشرب الخمر وصلى مرة الصبح أربعا.

(كتاب مجموع الفتاوى،ج٣ ص٢٨١)

وقال:
فان الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون كما

كان ابن عمر يصلى خلف الحجاج وابن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة و كان يشرب الخمر حتى أنه صلى بهم مرة الصبح أربعا ثم قال أزيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك منذ اليوم فى زيادة.

(كتاب مجموع الفتاوى،ج٢٣ ص٣٥٣)

والحمد لله

ممن قال إن الآية نزلت في «الوليد بن عقبة»

٤١ ـ الواحدي أبوالحسن علي بن أحمد (القرن ٥)
في أسباب النزول، وكذا في الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

ما أدري كيف فاتني الواحدي هذا المفسر المشهور؟!!

٤٢ ـ الهواري (إباضي) ـ في تفسيره ـ

والحمد لله

الفصل ١٥٥

التفتازاني: بعض الصحابة قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم و الفسق

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و أفضل المرسلمين محمد و على آله الطيبين الطاهرين

التفتازاني: بعض الصحابة قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم و الفسق

قال مسعود بن عمر بن عبدالله، سعد الدين، التفتازاني (٧١٢ - ٧٩١ هـ)

في كتابه شرح المقاصد في علم الكلام،

ج ٢، ص ٣٠٦

ما نصه:

((أن ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقاة يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن

طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل إلى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالخير موسوما إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق وذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والأنصار والمبشرين بالثواب في دار القرار))

واضح من كلام التفتازاني أنه يعترف بأمور:

الأول : أن بعض الصحابة فسّاق لدلالة ما رواه الثقات مما وقع بينهم من المحاربات و المشاجرات.

الثاني : الباعث لتلك المحاربات والمشاجرات هو الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل إلى اللذات والشهوات.

الثالث : أنه ليس كل من لقي النبي (صلى الله عليه وآله) بالخير موسوما.

أما ما ذكره من أن العلماء ذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبارالصحابة،

فهو اعتراف منه بتحريف علمائهم لحقائق التاريخ و إخفائها عن عوامهم، لئلا يخرجوا مما هم فيه من حسن ظنهم بكل صحابي، كي لا يهتدوا الى جفائهم لأهل البيت (عليهم السلام) وظلمهم و عدوانهم عليهم، و...

والحمد لله على نعمة الولاية لأهل البيت (سلام الله عليهم)

الفصل ١٥٦

عمر بن الخطاب و سوء أدبه الشنيع للنبي (صلى الله عليه واله)

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد المصطفى و اله الطيبين الطاهرين المعصومين

من يقرأ ما جرى على الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) في اخر حياته يصادف حادثة يتأسف على ما وقع فيها و يستولي عليه الغم ويفطر قلبه الشجى و يتعجب من سوء أدب عمربن الخطاب و بعض الصحابة مع النبي (صلى الله عليه واله) ويقطع بسوء نياتهم من وراء سوء أدبهم. فالنقرأ معا ما رأه رسول الله (صلى الله عليه واله) من عمر و بعض الصحابة...

*** صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - باب قول المريض قوموا عني- ص ٩
حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال لما حضر رسول اله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

(وصحيح البخاري ج ١، كتاب العلم، باب كتابة العلم،و ج ٥ - باب مرض النبي(ص)و ج ٨ - باب كراهية الخلاف،و صحيح مسلم - ج ٥ - في كتاب الوصية بثلاثة أسانيد ومسند أحمد ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦، مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢١٤ وج ٩ ص ٣٤، السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ إلى ٤٣٥، ج ٤ ص ٣٦٠، صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٥٦٢، المعجم الأوسط ج ٥ ص ٢٨٨، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٤٤ و...، المصنف لعبد الرزاق ج ٥ ص ٤٣٨)

*** صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم -ص ٣١.

حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه

وأوصى عند موته بثلاث اخر جوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة.

(و صحيح البخاري ج ٥ - باب مرض النبي (ص)وج ٤ - باب اخراج اليهود من جزيرة العرب-و صحيح مسلم ج ٥ - في كتاب الوصية بثلاثة أسانيد و مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ و ٣٥٥، السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٢٠٧، المصنف لعبد الرزاق ج ٦ ص ٥٧ وج ١٠ ص ٣٦١، مسند الحميدي ج ١ ص ٢٤١، مسند أبي يعلى ج ٤ ص ٢٩٨، المعجم الكبير ج ١١ ص ٣٠ و ٣٥٢، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٦، البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٤٧، السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ و ٤٣٥، ومصادر أخرى لأهل السنة)

***** مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٤٦**

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

فأول من اعترض هو عمر و تبعه بعض الصحابة وكذلك هو أول من قال (هجر رسول الله) وهذا معلوم لمن أمعن النظر في روايات الباب. فإنهم كلما يصرحون بإسم عمر يخففون من العبارة و يبدلونها ب(غلب عليه الوجع) و كلما صرحوا بالعبارة كنوا عن عمر و ذكروا (قالوا هجر...) و لم يصرحوا بعمر.

يؤيده ما رواه أبو بكرأحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتابه (السقيفة و فدك ص٧٥و٧٦)

وحدثنا الحسن بن الربيع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه قال: لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الوفاة، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتوني بدواة وصحيفة، أكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي، فقال عمر كلمة معناها، أن الوجع قد غلب على رسولالله (صلى الله عليه وآله)، ثم قاله: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف من في البيت واختصموا، فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن قائل قال: القول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغظ واللغو والاختلاف، غضب رسول الله فقال: قوموا. إنه لا ينبغي لنبي أن يختلف عنده هكذا... فقاموا، فمات رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذلك اليوم، فكان ابن عباس يقول: أن الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ورواه عنه إبن أبي الحديد المعتزلي في كتابه (شرح نهج البلاغة ج٦ ص٥١)

وواضح كاملا أن عمر قال تلك الكلمة التي معناها (أن الوجع قد غلب على رسول الله) و هي (هجر رسول الله)!! والعياذ بالله

ويؤيده أيضا اعتراف إبن الأثير في كتابه(النهاية في غريب الحديث والأثرج٥ص٢٤٥ في مادة هجر): ومنه حديث مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) " قالوا ما شأنه أهجر؟ " أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخبارا، فيكون إما من الفحش أو الهذيان، **والقائل كان عمر**، ولا يظن به ذلك.

لكن على فرض أن عمر لم يقل (هجر رسول الله) بل قال (إن النبي قد غلب عليه الوجع) لم يتفاوت الأمر!!
لأن الناس - عند ما يطلب المريض شيئا فيمنع أحد الحاضرين من الإتيان بطلبه و يقول غلب عليه الوجع - يفهمون أن المريض أخذ يهجر ويهذي من شدة الوجع.

ولأن كلا من تلك الكلمتين تصحب معها الأخرى لكون الهجر و الهذيان ينشأ من شدة الوجع و غلبته و يلازمه ولا ينفك عنه وشدة الوجع سبب للهجر والهذيان!! وهذا قد صرح به بعض علماء أهل السنة ممن شرح أحاديث هذه الواقعة:!!

قال ابن حجر في (فتح الباري - ج ٨ - ص ١٠١ – ١٠٢)

وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فأطالوا ولخصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم لخصته من كلامه وحاصله – الى أن قال:- قال ويحتمل أن بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعده أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو أنكروه عليه لنقل ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما أصاب كثيرا منهم عند موته وقال غيره ويحتمل أن يكون قائل ذلك أراد أنه أشتد وجعهفأطلق اللازم وأراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه وقيل قال ذلك لإرادة سكوت الذين لغطوا ورفعوا أصواتهم عنده فكأنه قال إن ذلك يؤذيه ويفضى في العادة إلى ما ذكر ويحتمل أن يكون قوله أهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي الحياة وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (قلت) **ويظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات** التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان يعهد أن من أشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد أنيقوله لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم إنه قدغلبه الوجع.

وقال العيني في (عمدة القاري - ج ١٤ - ص ٢٩٨ – ٢٩٩)

وقال ابن بطال: قالوا: هجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي: اختلط، وأهجر إذا أفحش. وقال ابن التين: يقال: هجر العليل إذا هذى يهجر هجرا بالفتح، والهجر بالضم الإفحاش. وقال ابن دريد: يقال: هجر الرجل في المنطق إذا تكلم بما لا

معنى له، وأهجر إذا أفحش. قلت: هذه العبارات كلها فيها ترك الأدب والذكر بما لا يليق بحق النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد أفحش من أتى بهذه العبارة، فانظر إلى ما قال النووي: أهجر؟ بهمزة الاستفهام الإنكاري، أي: أنكروا على من قال: لا تكتبوا، أي: لا تجعلوه كأمر من هذي في كلامه، وإن صح بدون الهمزة فهو أنه لما أصابته الحيرة والدهشة لعظم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة، أجرى الهجر مجرى شدة الوجع، وقال الكرماني: وأقول: هو مجاز لأن الهذيان الذيللمريض مستلزم لشدة وجعه، فأطلق الملزوم وأريد اللازم. قلت: لو كانبتحسين العبارة لكان أولى.

وقال أيضا في (عمدة القاري - ج ١٨ - ص ٦٢)

والذي ينبغي أن يقال إن الذين قالوا ما شأنه أهجر أو هجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبي العهد بالإسلام ولم يكونوا عالمين بأن هذا القول لا يليق أن يقال في حقه لأنهم ظنوا أنه مثل غيره من حيثالطبيعة البشرية إذا اشتد الوجع على واحد منهم تكلم من غير تحرير في كلامه.

إذن عند ما يطلب المريض شيئا فيمنع أحد الحاضرين من الإتيان بطلبه و يقول غلب عليه الوجع يكون معناه قد حصل سبب الهجر و الهذيان و أخذ يهجر و يهذي!!

... وبعدها يمتلئ المسلم غما و يتأسف شديدا على ما رأى رسول الله (صلى الله عليه واله) عند وفاته من سوء أدب بعض الصحابة!!

وأي سوء أدب و إهانة أعظم مما أن يقول أحد الناس لنبيهم إنك تهجر عند ما يريد أن يكتب لهم ما يصونهم من الضلال و هو في فراش المرض والموت!!

لماذا كسر خاطره و أذاه في اخر لحظات حياته الشريفة؟؟!!

هل يعهد أحد مثل هذه الإهانة و سوء الأدب لنبي قبل نبينا أو حتى لحاكم قبله أو بعده؟! أم كانوا يكرمون في اواخر حياتهم؟!

هل تناسى قول الله تعالى (ما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى)

كيف يوجه أتباع عمر سوء أدبه هذا؟؟!!

وفي هذه القضية جوانب اخرى للبحث، اكتفينا بواحدة منها.

والحمد لله

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة كميل

أضف عليه جذبه للرسول (ص) من قميصه حين اراد (ص) الصلاة على احد المنافقين

نعم يا أخي سوء أدبه كثير!! لكن ذكرت منه ما يؤلم القلب و يحير العقل!!

الفصل ١٥٧

الغزالي: كان عمار بن ياسر وعدي بن حاتم (رض) يعتقدان فسق عثمان وطلحة

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأفضل المرسلين محمد و على آله الطيبين الطاهرين

الغزالي: كان عمار بن ياسر وعدي بن حاتم (رضوان الله تعالى عليهما) يعتقدان فسق عثمان وطلحة

قال أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ)

في كتابه (المستصفى في علم الأصول ص ١٢٧)

ما نصه:

((مسألة (هل تقبل شهادة الفاسق المتأول؟)

الفاسق المتأول، وهو الذي لا يعرف فسق نفسه، اختلفوا في شهادته، وقد قال

الشافعي: أقبل شهادة الحنفي وأحده، إذا شرب النبيذ، لان هذا فسق غير مقطوع به إنما المقطوع به فسق الخوارج الذين استباحوا الديار وقتلوا الذراري وهم لا يدرون أنهم فسقة، وقد قال الشافعي: تقبل شهادة أهل الأهواء، لا الخطابية من الرافضة، لانهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم في المذهب، واختار القاضي أنه لا تقبل رواية المبتدع وشهادته لأنه فاسق بفعله وبجهله بتحريم فعله، ففسقه مضاعف، وزعم أن جهله بفسق نفسه كجهله بكفر نفسه ورق نفسه، ومثار هذا الخلاف أن الفسق يرد الشهادة لأنه نقصان منصب يسلب الأهلية كالكفر والرق أو هو مردود القول للتهمة، فإن كان للتهمة فالمبتدع متورع عن الكذب فلا يتهم، وكلام الشافعي مشير إلى هذا، وهو في محل الاجتهاد، فذهب أبي حنيفة أن الكفر والفسق لا يسلبان الأهلية، بل يوجبان التهمة، ولذلك قبل شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض ومذهب القاضي أن كليهما نقصان منصب يسلب الأهلية، ومذهب الشافعي أن الكفر نقصان، والفسق موجب للرد للتهمة، وهذا هو الأغلب على الظن عندنا.

فإن قيل: هذا مشكل على الشافعي من وجهين: أحدهما: أنه قضى بأن النكاح لا ينعقد بشهادة الفاسق وذلك لسلب الأهلية، الثاني: أنه إن كان للتهمة، فإذا غلب على ظن القاضي صدقه فليقبل. قلنا: أما الأول فأخذه قوله (ص): لا نكاح إلا بولي وشاهدين عدل وللشارع أن يشترط زيادة على أهلية الشهادة، كما شرط في الولي، وكما شرط في الزنا زيادة عدد. وأما الثاني: فسببه أن الظنون تختلف، وهو أمر خفي ناطه الشرع بسبب ظاهر وهو عدد مخصوص ووصف مخصوص، وهو العدالة، فيجب اتباع السبب الظاهر دون المعنى الخفي، كما في العقوبات، وكما في رد شهادة الوالد لاحد ولديه على الآخر، فإنه قد يتهم وترد شهادته لان الأبوة مظنة للتهمة، فلا ينظر إلى الحال، وإنما مظنة التهمة ارتكاب الفسق مع المعرفة دون من لا يعرف ذلك.

ويدل أيضا على مذهب الشافعي قبول الصحابة قول الخوارج في الاخبار والشهادة وكانوا فسقة متأولين، وعلى قبول ذلك درج التابعون، لانهم متورعون عن الكذب جاهلون بالفسق.

فإن قيل: فهل يمكن دعوى الاجماع في ذلك؟ قلنا: لا، فإنا نعلم أن عليا والأئمة قبلوا قول قتلة عثمان والخوارج، لكن لا نعلم ذلك من جميع الصحابة، فلعل فيهم من أضمر إنكارا، لكن لم يرد على الامام في محل الاجتهاد، فكيف ولو قبل جميعهم خبرهم، فلا يثبت أن جميعهم اعتقدوا فسقهم، **وكيف يفرض والخوارج من جملة أهل الاجماع، وما اعتقدوا فسق أنفسهم، بل فسق خصومهم، وفسق عثمان وطلحة، ووافقهم عليه عمار بن ياسر، وعدي بن حاتم،** وابن الكواء،والأشتر النخعي وجماعة من الامراء، وعلي في تقية من الانكار عليهم خوف الفتنة، فإن قيل لو لم يعتقدوا فسق الخوارج لفسقوا قلنا ليس كذلك، فليس الجهل بما يفسق ويكفر فسقا وكفرا، وعلى الجملة فقبولهم روايتهم يدل على أنهم اعتقدوا رد خبر الفاسق: للتهمة، ولم يتهموا المتأول، والله أعلم)).

الخلاصة:

أن الغزالي يصرح بأمرين؛

الأول: أن الخوارج اعتقدوا فسق عثمان و طلحة.

الثاني: أن عمار بن ياسر، وعدي بن حاتم،والأشتر النخعي وجماعة من الامراء وافقوا الخوارج على اعتقادهم فسق عثمان و طلحة!!

فالصحابة أنفسهم لم يكونوا يعتقدون بعدالة جميعهم ,,,,

الفصل ١٥٨

من كان أطهر نفساً و أقوى إيماناً؟! صرمة الأنصاري أم عمر؟!

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جلال الدين السيوطي ـ في الدر المنثور في تفسير المأثور، ج١، ص: ١٧٦ ـ:
و اخرج احمد و ابو داود و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه و البيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال و أحيل الصيام ثلاثة أحوال ـ الى أن قال: ـ و أما احوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام و صام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام و أنزل الله ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ إلى قوله وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ ﴾ فكان من شاء صام و من شاء اطعم مسكينا فأجزأ ذلك عنه ثم ان الله انزل الآية الأخرى ﴿ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ إلى قوله فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح و رخص فيه للمريض و المسافر وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذان حولان قال و كانوا يأكلون و

يشربون و يأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائما حتى إذا أمسى فجاء إلى اهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل و لم يشرب حتى أصبح فأصبح صائما فرآه النبي صلى الله عليه و سلم و قد جهد جهدا شديدا فقال مالى أراك قد جهدت جهدا شديدا قال يا رسول الله انى عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت فأصبحت حين أصبحت صائما قال و كان عمر قد أصاب النساء بعد ما نام فاتى النبي صلى الله عليه و سلم فذكر ذلك له فانزل الله ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ ـ إلىقوله ـ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾

قال الطنطاوي ـ في التفسير الوسيط للقرآن الكريم ـ:

((و جمهور المفسرين- كما يقول الإمام الرازي- على أن هذه الآية من قبيل النسخ، لأنها قد نسخت ما كان حاصلا في أول فرضية الصيام من أن الصائم إذا نام بعد فطره لا يحل له الأكل أو الشرب أو الجماع إلى أن يفطر من الغد))

أقول:

الصبر على الجوع و العطش ممن يعمل صائماً أصعب و أشق بمراتب من الصبر عن النكاح المحرم لأجل الصيام، مع ذلك نرى صرمة الأنصاري صبر على الجوع والعطش طاعة لله عزوجل فكف نفسه عنهما ليلاً حتى أصبح صائما وقد جهد جهدا شديدا ولكن عمر عصي الله بما الصبر عليه أسهل بمراتب!!

بعبارة أخرى: صرمة الأنصاري نهى نفسه عن الهوى ـ طاعة لله ـ بكفها عما اشتهت مما الصبر عليه صعب لكن عمر لم ينه نفسه بكفها عما اشتهت مما الصبر عليه سهل بل أطاع هواه بمعصية الله !!

السؤال:

من كان أطهر نفساً و أقوى إيماناً في هذه القضية؟! صرمة الأنصاري أم عمر؟!

والحمد لله

الفصل ١٥٩

الجصاص: بعض الصحابة عملوا بعد النبي (ص) أعمالا أسقطت عدالتهم

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) الحنفي

في كتابه: الفصول في الأصول، ج٣، الباب الثاني و الخمسون، ص١٥٢

ما نصه:

فإن قيل: أما الصحابة فإن ظاهر أمرهم بالسماع من النبي عليه السلام، حتى يثبت غيره، وكذلك سبيل كل من روى عمن لقيه وظاهر أمره: سمعه. وإن لم يقل: حدثني. فلا يكون في مثل الآخر. ولأن الصحابي إنما يروى عن صحابي مثله. والصحابة كلهم مقبولو الرواية.

قيل له: قد كانوا يجيزون: أنهم لم يسمعوه من النبي عليه السلام، وأن بينهم وبينه رجلا، فلا يفرقون بينه وبين ما أسندوه لهم وأيضا: فكما أن ظاهر من روى عمن لقيه: السماع منه، فكذا ظاهر من حمله عنه أهل العلم: أنه عدل، مقبول الرواية،

حتى يثبت غيره

وأما قوله : إن الصحابي إنما يروى عن صحابي مثله، وكلهم مقبول الرواية ، فإنه ليس كذلك، لأنه قد كان في عصر النبي عليه السلام من حكم الله بفسقه، بقوله تعالى: (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وهو: الوليد بنعقبة، وقد كان قوم آخرون هناك قد رأوا النبي عليه السلام وعملوا بعده أعمالا أسقطت عدالتهم، وهذا ما لا خفاء به. (انتهى)

الحق بيِّن...

والحمد لله

الفصل ١٦٠

الله عزوجل ما أنزل سكينته على (أبي بكر) في الغار . . . لماذا؟!

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أفضل الأنبياء و المرسلين محمد المصطفى و على اله الطيبين الطاهرين

قال الله عزوجل:

إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (سورة التوبة ٤٠)

قال العلامة الطباطبائي (رحمه الله) - الميزان في تفسير القرآن، ج٩، ص: ٢٧٩ -:

قوله تعالى: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ» ثاني اثنين أي أحدهما، و الغار الثقبة العظيمة في الجبل، و المراد به غار جبل

ثور قرب مني و هو غير غار حراء الذي ربما كان النبي ص يأوي إليه قبل البعثة للأخبار المستفيضة، و المراد بصاحبه هو أبو بكر للنقل القطعي.

و قوله: «إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا» أي لا تحزن خوفا مما تشاهده من الوحدة و الغربة و فقد الناصر و تظاهر الأعداء و تعقيبهم إياي فإن الله سبحانه معنا ينصرني عليهم.

و قوله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها» أي **أنزل الله سكينته على رسوله و أيد رسوله بجنود لم تروها** يصرفون القوم عنهم بوجوه من الصرف بجميع العوامل التي عملت في انصراف القوم عن دخول الغار و الظفر به صلى الله عليه واله، و قد روي في ذلك أشياء ستأتي في البحث الروائي إن شاء الله تعالى.

والدليل على رجوع الضمير في قوله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» إلى النبي صلى الله عليه واله

أولا: رجوع الضمائر التي قبله و بعده إليه صلى الله عليه واله كقوله: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ» و «نَصَرَهُ» و «أَخْرَجَهُ» و «يَقُولُ» و «لِصاحِبِهِ» و «أَيَّدَهُ» فلا سبيل إلى رجوع ضمير «عَلَيْهِ» من بينها وحده إلى غيره من غير قرينة قاطعة تدل عليه.

و ثانيا: أن الكلام في الآية مسوق لبيان نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه واله حيث لم يكن معه أحد ممن يتمكن من نصرته إذ يقول تعالى: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ» الآية و إنزال السكينة و التقوية بالجنود من النصر فذاك له صلى الله عليه واله خاصة.

و يدل على ذلك تكرار «إِذْ» و ذكرها في الآية ثلاث مرات كل منها بيان لما قبله بوجه فقوله «إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» بيان لوقت قوله: «فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» و قوله: «إِذْ هُما فِي الْغارِ» بيان لتشخيص الحال الذي هو قوله: «ثانِيَ اثْنَيْنِ» و قوله: «إِذْ يَقُولُ

لِصاحِبِهِ» بيان لتشخيص الوقت الذي يدل عليه قوله: «إِذْ هُما فِي الْغارِ».

و ثالثا: أن الآية تجري في سياق واحد حتى يقول: «وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا» و لا ريب أنه بيان لما قبله، و أن المراد بكلمة الذين كفروا هي ما قضوا به في دار الندوة و عزموا عليه من قتله صلى الله عليه واله و إطفاء نور الله، و بكلمة الله هي ما وعده من نصره و إتمام نوره، و كيف يجوز أن يفرق بين البيان و المبين و جعل البيان راجعا إلى نصره تعالى إياه صلى الله عليه واله، و المبين راجعا إلى نصره غيره.

فمعنى الآية: إن لم تنصروه أنتم أيها المؤمنون فقد أظهر الله نصره إياه في وقت لم يكن له أحد ينصره و يدفع عنه و قد تظاهرت عليه الأعداء و أحاطوا به من كل جهة و ذلك إذ هم المشركون به و عزموا على قتله فاضطر إلى الخروج من مكة في حال لم يكن إلا أحد رجلين اثنين، و ذلك إذ هما في الغار إذ يقول النبي صلى الله عليه واله لصاحبه و هو أبو بكر: لا تحزن مما تشاهده من الحال إن الله معنا بيده النصر فنصره الله.

حيث أنزل سكينته عليه و أيده بجنود غائبة عن أبصاركم، و جعل كلمة الذين كفروا- و هي قضاؤهم بوجوب قتله و عزيمتهم عليه- كلمة مغلوبة غير نافذة و لا مؤثرة، و كلمة الله- و هي الوعد بالنصر و إظهار الدين و إتمام النور- هي العليا العالية القاهرة و الله عزيز لا يغلب حكيم لا يجهل و لا يغلط في ما شاءه و فعله.

و قد تبين مما تقدم أولا أن قوله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» متفرع على قوله: «فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» في عين أنه متفرع على قوله: «إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ» فإن الظرف ظرف للنصرة على ما تقدم، و الكلام مسوق لبيان نصره تعالى إياه صلى الله عليه واله لا غيره فالتفريع تفريع على الظرف بمظروفه الذي هو قوله: «فَقَدْ نَصَرَه اللَّهُ» لا على قوله: «يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ».

و ربما استدل لذلك بأن النبي صلى الله عليه واله لم يزل على سكينة من ربه فإنزال السكينة في هذا الظرف خاصة يكشف عن نزوله على صاحبه.

و يدفعه أولا قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» في قصة حنين، و القول بأن نفسه الشريفة اضطربت بعض الاضطراب في وقعة حنين فناسب نزول السكينة بخلاف الحال في الغار. يدفعه أنه من الافتعال بغير علم فالآية لا تذكر منه صلى الله عليه واله حزنا و لا اضطرابا و لا غير ذلك إلا ما تذكر من فرار المؤمنين.

على أنه يبطل أصل الاستدلال أن النبي صلى الله عليه واله لم يزل على سكينة من ربه لا يتجدد له شيء منها فكيف جاز له أن يضطرب في حنين فتنزل عليه سكينة جديدة اللهم إلا أن يريدوا به أنه لم يزل في الغار كذلك.

و نظيرتها الآية الناطقة بنزول السكينة عليه صلى الله عليه واله و على المؤمنين في سورة الفتح: «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ:» الفتح:-٢٦.

و يدفعه ثانيا: لزوم تفرع قوله: «وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها» على أثر تفرع قوله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» لأنهما في سياق واحد، و لازمه عدم رجوع التأييد بالجنود إليه صلى الله عليه واله أو التفكيك في السياق الواحد من غير مجوز يجوزه.

و يدفعه ثالثا: أن فيه غفلة عن حقيقة معنى السكينة و قد تقدم الكلام فيها في ذيل قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ:» توبة:-٢٦.

إنتهى كلام العلامة رحمه الله

و **أكثرعلماء أهل السنة** وافقونا على أن المراد من قوله تعالى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) هو النبي صلى الله عليه واله، منهم:

١- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (في جامع البيان في تفسير القران، ج١٠، ص٩٦) – في القرن الرابع.

٢- الثعلبي النيشابوري أبوإسحاق أحمد بن إبراهيم (في الكشف و البيان عن تفسير القرآن، ج٥، ص٤٨) – في القرن الخامس.

٣- القشيري عبدالكريم بن هوازن (في لطايف الإشارات، ج٢، ص٢٨) – في القرن الخامس.

٤- البغدادي علاء الدين علي بن محمد (في لباب التأويل في معاني التنزيل، ج٢، ص٣٦٤) – في القرن الثامن.

٥- إبن كثير الدمشقي إسماعيل بن عمرو(في تفسير القرآن العظيم، ج٤،ص١٣٦)- في القرن الثامن-:

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) أي تأييده و نصره (عليه) أي على الرسول صلى الله عليه و سلم **في أشهر القولين** و قيل على أبي بكر، و روي عن ابن عباس و غيره قالوا: لأن الرسول صلى الله عليه و سلم لم تزل معه سكينة و هذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال و لهذا قال: (وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها) أي الملائكة

٦- النيشابوري نظام الدين حسن بن محمد (في تفسير غرائب القران و رغائب الفرقان) - في القرن الثامن.

٧- إبن الجزي الغرناطي محمد بن أحمد (في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج١، ص٣٣٨)
(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) الضمير للرسول صلّى الله تعالى عليه و سلّم، و قيل: لأبي

بكر، لأن النبي صلّى الله عليه و سلّم نزل معه السكينة، و يضعف ذلك بأن الضمائر بعدها للرسول عليه السلام (وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها)

٨- السعدي الكلبي المفتي، نقله عنه الحقي بروسوي إسماعيل (في تفسير روح البيان، ج٣، ص٤٣٥) – في القرن الثاني عشر-:
قال سعدى چلبى المفتى فى حواشيه (عليه) علي النبي صلى الله عليه واله وهو الأظهر المناسب للمقام و إنزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق فى قصة حنين و الفاء للتعقيب الذكرى انتهى

٩- البلاذري، نقله عنه المظهري محمد ثناء الله (في التفسير المظهري، ج٤، ص٢١٣) – في القرن الثالث عشر.

١٠- الالوسي السيد محمود (في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص٢٨٩) – في القرن الثالث عشر.

١١- ابن عاشور محمد بن طاهر (في التحرير و التنوير، ج١٠، ص١٠١) – في القرن الرابع عشر -:
(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)
التفريع مؤذن بأنّ السكينة أنزلت عقب الحلول في الغار، و أنّها من النصر، إذ هي نصر نفساني، و إنّما كان التأييد بجنود لم يروها نصرا جثمانيا. و ليس يلزم أن يكون نزول السكينة عقب قوله: (لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا) بل إنّ قوله ذلك هو من آثار سكينة الله التي أنزلت عليه، و تلك السكينة هي مظهر من مظاهر نصر الله إيّاه، فيكون تقدير الكلام: فقد نصره الله فأنزل السكينة عليه و أيّده بجنود حين أخرجه الذين كفروا، و حين كان في الغار، و حين قال لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا. فتلك

الظروف الثلاثة متعلّقة بفعل نَصَرَهُ على الترتيب المتقدّم، و هي كالاعتراض بين المفرّع عنه و التفريع، و جاء نظم الكلام على هذا السبك البديع للمبادأة بالدلالة على أنّ النصر حصل في أزمان و أحوال ما كان النصر ليحصل في أمثالها لغيره لولا عناية اللّٰه به، و أنّ نصره كان معجزة خارقا للعادة.

و بهذا البيان تندفع الحيرة التي حصلت للمفسّرين في معنى الآية، حتّى **أغرب كثير منهم فأرجع الضمير المجرور من قوله: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) إلى أبي بكر،** مع الجزم بأنّ الضمير المنصوب في (أَيَّدَهُ) راجع إلى النبي صلى اللّٰه عليه و سلم فنشأ تشتيت الضمائر، و انفكاك الأسلوب بذكر حالة أبي بكر، مع أنّ المقام لذكر ثبات النبي صلى اللّٰه عليه و سلم و تأييد اللّٰه إيّاه، و ما جاء ذكر أبي بكر إلّا تبعا لذكر ثبات النبي عليه الصلاة و السلام، و تلك الحيرة نشأت عن جعل (فَأَنْزَلَ اللَّهُ) مفرّعا على (إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ)

١٢- المراغي أحمد بن مصطفى (في تفسير المراغي، ج١٠، ص١٢٢)

١٣- الزحيلي وهبة بن مصطفى (في التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج١٠، ص٢١٨)

(فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ..) أي فأنزل اللّٰه طمأنينته و تأييده و نصره عليه، أي على الرسول صلّى اللّٰه عليه و آله و سلم، في **أشهر القولين**، و قيل: على أبي بكر، قال ابن عباس و غيره: لأن الرسول صلّى اللّٰه عليه و آله و سلم لم تزل معه سكينة، و هذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال. و السكينة: ما ألقى في قلبه من الأمن- الى ان قال:- و **قال الجمهور**: الضمير عائد على النبي صلّى اللّٰه عليه و آله و سلم، لأن السكينة هنا بمعنى الصون و خصائص النبوة.

وكذا (في تفسير الوسيط، ج١، ص: ٨٦٣)
فأنزل الله طمأنينته و تأييده على رسوله، أو على أبي بكر،
قيل: إن الضمير في (عَلَيْهِ) عائد على أبي بكر: لأن النبي صلّى الله عليه و سلّم لم يزل ساكن النفس ثقة بالله عز و جل و هذا قول من لم ير السكينة إلا سكينة النفس و الجأش،
و قال الجمهور: الضمير عائد على النبي صلّى الله عليه و سلّم، **و هذا أقوى**، و المراد بالسكينة: ما ينزل الله على أنبيائه من الصيانة (أو الحياطة) لهم، و الخصائص التي لا تصلح إلا لهم، و النصرة و الفتوح عليهم.

١٤- الطنطاوي السيد محمد (في التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج٦، ص: ٢٩٣)
و قوله: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها..) بيان لما أحاط الله به نبيه- صلى الله عليه و سلم- من مظاهر الحفظ و الرعاية.
و السكينة: من السكون، و هو ثبوت الشيء بعد التحرك. أو من السكن- بالتحريك- و هو كل ما سكنت إليه نفسك، و اطمأنت به من أهل و غيرهم.
و المراد بها هنا: الطمأنينة التي استقرت في قلب النبي صلى الله عليه و سلم فجعلته لا يبالى بجموع المشركين المحيطين بالغار، لأنه واثق بأنهم لن يصلوا إليه.
و المراد بالجنود المؤيدين له. الملائكة الذين أرسلهم- سبحانه- لهذا الغرض: و الضمير في قوله: (عَلَيْهِ) يعود إلى النبي صلى الله عليه و سلم.
أى. فأنزل الله سكينته و طمأنينته و أمنه على رسوله صلى الله عليه و سلم و أيده و قواه بجنود من الملائكة لم تروها أنتم، كان من وظيفتهم حراسته و صرف أبصار المشركين عنه.
و يرى بعضهم أن الضمير في قوله (عَلَيْهِ) يعود إلى أبى بكر الصديق، لأن الأصل في

الضمير أن يعود إلى أقرب مذكور، و أقرب مذكور هنا هو الصاحب و لأن الرسول لم يكن في حاجة إلى السكينة. و إنما الذي كان في حاجة إليها هو أبو بكر، بسبب ما اعتراه من فزع و خوف.

و قد رد أصحاب الرأى الأول على ذلك بأن قوله (وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها) الضمير فيه لا يصح إلا للنبي صلى الله عليه و سلم و هو معطوف على ما قبله فوجب أن يكون الضمير في قوله (عَلَيْهِ) عائدا إلى النبي صلى الله عليه و سلم حتى لا يحصل تفكك في الكلام.

أما نزول السكينة فلا يلزم منه أن يكون لدفع الفزع و الخوف، بل يصح أن يكون لزيادة الاطمئنان، و للدلالة على علو شأنه صلى الله عليه و سلم.

قال ابن كثير قوله (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ)أى تأييده و نصره عليه أى على الرسول صلى الله عليه و سلم في أشهر القولين. و قيل. على أبى بكر.

قالوا: لأن الرسول صلى الله عليه و سلم لم تزل معه سكينة. و هذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال، و لهذا قال: (وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها)أى: الملائكة.

١٥- الخطيب عبدالكريم (في التفسير القرآني للقرآن، ج٥، ص٧٧٦)

١٦- القاسمي محمد جمال الدين (في محاسن التأويل، ج٥، ص٤١٩)

١٧- الزجاج، نقله عنه القاسمي محمد جمال الدين (في محاسن التأويل، ج٥، ص٤١٩)

١٨- ملا حويش ال غازي عبدالقادر

١٩- ال سعدي عبدالرحمن بن ناصر (في تيسير الكريم الرحمن)

٢٠- السيد بن قطب بن إبراهيم شاذلي (في ظلال القران)

سؤال:

سلمنا أن صحبة أبي بكر في الغار فضيلة (وغضضنا أبصارنا عما يدل على عدم كونها فضيلة –سورة الكهف الاية ٣٤ و٣٧)،
و سلمنا أن حزنه كان خوفا على رسول الله صلى الله عليه واله لا خوفا على نفسه،

لكن لماذا تركه الله عزوجل في حزنه وخوفه و لم ينزل عليه سكينته كما أنزلها على الرسول صلى الله عليه واله؟!

والحمد لله

الفصل ١٦١

عمر بن الخطاب في رزية يوم الخميس

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على الرسول الأمين محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين

عمر بن الخطاب في رزية يوم الخميس

صحيح البخاري - البخاري - ج ١، كتاب العلم، باب كتابة العلم، ص ٣٦ - ٣٧
حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال **عمر** ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عنى ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - باب كراهية الخلاف- ص ١٦١

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - باب قول المريض قوموا عني- ص ٩

حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول اله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - باب مرض النبي (صلى الله عليه وسلم)- ص ١٣٧ - ١٣٨

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها.

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم.

وقد ورد هذا الحديث - بمضمون غلبة الوجع - في مصادرهم الأخرى، منها: مسند أحمد ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦، صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٦، مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢١٤ وج ٩ ص ٣٤، السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ إلى ٤٣٥، ج ٤ ص

٣٦٠، صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٥٦٢، المعجم الأوسط ج ٥ ص ٢٨٨، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٤٤ و...، المصنف لعبد الرزاق ج ٥ ص ٤٣٨.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم -ص ٣١.

حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث اخر جوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - باب اخراج اليهود من جزيرة العرب- ص ٦٥ - ٦٦

حدثنا محمد حدثنا ابن عيينة عن سليمان بن أبي مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ماله أهجر استفهموه فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه فأمر هم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جريرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما ان قلها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان هذا من قول سليمان.

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - في كتاب الوصية بثلاثة أسانيد- ص ٧٥ - ٧٦

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد (واللفظ لسعيد) قالوا حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير أوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها.

قال أبو إسحاق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا سفيان بهذا الحديث حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بالكتف والدواة (أو اللوح والدواة) اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر.

وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله

عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وقد ورد هذا الحديث - بمضمون الهجر - في مصادر أخرى للعامة، منها: مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ و ٣٥٥، السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٢٠٧، المصنف لعبد الرزاق ج ٦ ص ٥٧ وج ١٠ ص ٣٦١، مسند الحميدي ج ١ ص ٢٤١، مسند أبي يعلى ج ٤ ص ٢٩٨، المعجم الكبير ج ١١ ص ٣٠ و ٣٥٢، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٦، البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٤٧، السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ و ٤٣٥، ومصادر أخرى للعامة.

مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٤٦

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثرج٥ ص٢٤٥ في مادة هجر: ومنه حديث مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) " قالوا ما شأنه أهجر؟ " أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخبارا، فيكون إما من الفحش أو الهذيان، والقائل كان عمر، ولا يظن به ذلك.

ومن مصادر الخاصة راجع: الإيضاح ص ٣٥٩ و...، المسترشد ص ٦٨١ و ٦٨٢، أوائل المقالات ص ٤٠٦، الإرشاد ج ١ ص ١٨٤، الأمالي للمفيد ص ٣٦، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٣، سعد السعود ص ٢٩٧ ومصادر أخرى.

في هذه القضية أمور لا بد من التأمل فيها:

الأول : إن إطاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مأمور بها من الله سبحانه بنص الكتاب مقرونة بطاعة الله تعالى في عدة آيات، كقوله تعالى: { وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون } ومنفردة كقوله تعالى: { وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين }. ومقتضى إطلاق الواجب والوجوب عدم الإختصاص بحال من الأحوال، وقد أكد سبحانه وجوب إطاعته بتفريعه على أمانته في عدة آيات، كقوله تعالى: { إني لكم رسول أمين * فاتقوا الله وأطيعون }، وجعل إطاعته إطاعة الله سبحانه بقوله تعالى: { من يطع الرسول فقد أطاع الله } فمن لم يطع الرسول خرج عن طاعة الله.

الثاني: إن القول بأنه: " غلبه الوجع وعندنا كتاب الله " بعد أمره (صلى الله عليه وآله وسلم) " ائتوني بكتاب " عصيان للرسول، وقد قال الله تعالى: { إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول }، وعصيان لله سبحانه حيث قال: { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا }، وقد قال الله سبحانه: { ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا }، { ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا }.

الثالث: إن ما يختاره الرسول هو مختار الله سبحانه بمقتضى العقل والكتاب، وقد قال الله سبحانه: { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم } والتعبير بجملة " ما كان " تنبيه على أنه حكم لا يقبل التخلف

بوجه، واتصاف موضوع الحكم بالإيمان مع أنه حكم عام للمؤمن وغيره بحكم العقل، للإعلام بأن اختيار خلاف ما اختاره الله ورسوله كاشف عن عدم الإيمان.

الرابع: إن هذه المقالة إيذاء للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورد على الله تعالى حيث قال { ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى }. وقد ظهر شدة تأذي النبي وتأثره من ذلك، حيث طردهم من بينه بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " قوموا عني "، مع أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا صافحه أحد لم يترك يده من يده حتى يكون هو التارك، وإذا جلس إليه أحد لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه، وكان أحيى الناس وأكرمهم لمن يرد عليه، فقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) " قوموا عني " يكشف عن تألمه إلى حد لم يتحمل جلوسهم عنده، وقد قال الله تعالى: { والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم }، وقال سبحانه: { إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة }.

الخامس : إن هذه المقالة صارت سببا لرفع الأصوات عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قال الله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي }، وقال سبحانه: { إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى }، كما صارت سببا للتنازع عنده، وقد قال سبحانه: { وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا }، وقد قال الله تعالى: { فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول }، فصار الذي جعله الله مردودا إليه في كل أمر، مردودا عليه في أمره!

السادس: إن الغاية القصوى من إرسال الرسل وإنزال الكتب هداية الانسان وصيانته عن الضلال { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق }، والدعاء الذي في أم الكتاب يدعو به كل مسلم في كل صلاة هو { اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين }، والرسول الذي يرى الفتن

من بعده، أشفق على أمته وأراد أن يصونهم عن الضلال بعد الهدى بكتاب يكون ضمانا لهم عن الضلال، حيث قال: " أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده "، وتعليق عدم الضلال على الكتاب يدل على حرمان الأمة - بفقد ذلك الكتاب - من أعظم النعم وهو الهداية، وابتلائها بأكبر النقم وهو الضلالة!

السابع: مقولة " كتاب الله حسبنا "، مخالفة للكتاب والسنة والإجماع والعقل:
فإنها مخالفة للكتاب إذ لا يبقى مع هذا الكلام موضوع لوجوب إطاعة الرسول، ولا للنهي عن معصيته في الآيات الكثيرة، منها قوله تعالى: { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا }.
ومخالفة للإجماع القطعي على وجوب اتباع السنة لما ورد في أبواب العلم وغيره، فلو كان الكتاب كافيا لكان ما في الصحاح الست فضولا مستغنى عنه،
ومخالفة للإجماع القطعي من الرجوع إلى السنة.
ومخالفة للعقل الحاكم بأنه لا يمكن استفادة تفاصيل الأحكام في العبادات والمعاملات والسياسات من شعار " عندنا كتاب الله حسبنا ".
ويدل على وضوح الأمر ما صرح به أحد من كبار أئمة العامة وهو الذهبي، أن (حسبنا كتاب الله) هو ما تقوله الخوارج (تذكرة الحفاظ ج ١، ص ٣)
وقد غفل عما هو موجود في عدة أبواب من صحيح البخاري وفي غيره من الصحاح والمسانيد.

الثامن: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مبعوث إلى كافة الناس، وأمته باقية إلى يوم القيامة، وقد أراد أن يكتب كتابا كي لا تضل الأمة بعده، فبأي حق منعه من هذا العمل وأضاع حق الأمة بقوله " عندنا كتاب الله حسبنا "؟!.

التاسع: روى مسلم عن عبد الرحمن بن أبزى أن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء. فقال عمر: لا تصل، فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك، فقال عمر: اتق الله يا عمار. قال: إن شئت لم أحدث به.

(صحيح مسلم ج ١ ص ١٩٣، مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٥، صحيح البخاري ج ١ ص ٨٧ كتاب التيمم باب المتيمم هل ينفخ فيهما، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٨٨، سنن أبي داود ج ١ ص ٨١، سنن النسائي ج ١ ص ١٦٦ و ١٧٠، السنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ٢٠٩، عون المعبود ج ١ ص ٣٥٥، مسند أبي داود الطيالسي ص ٨٩، السنن الكبرى للنسائي ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٥، مسند أبي يعلى ج ٣ ص ١٨٣، صحيح ابن خزيمة ج ١ ص ١٣٥، صحيح ابن حبان ج ٤ ص ١٣١ و ١٣٣، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٩٥١ ومصادر أخرى للعامة).

وغير خفي أن الصلاة عمود الدين ومفتاحه الطهور وقد قال الله: { يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون } والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بينه لهم!

وأنبأ الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى عمر بمبتلاة قد فجرت فأمر برجمها فمر بها علي بن أبي طالب ومعها الصبيان يتبعونها، فقال ما

هذه قالوا أمر بها عمر أن ترجم، قال فردها وذهب معها إلى عمر وقال ألم تعلم أن القلم رفع عن المجنون حتى يعقل وعن المبتلى حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم.

(المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٣٨٩، وفي التلخيص أيضا، وج ١ ص ٢٥٨، وفي التلخيص أيضا، وج ٢ ص ٥٩، سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٣٩ بأسانيد متعددة، السنن الكبرى للبيهقي ج ٤ ص ٢٦٩ وج ٨ ص ٢٦٤، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٨٠، مسند ابن الجعد ص ١٢٠، السنن الكبرى للنسائي ج ٤ ص ٣٢٣، مسند أبي يعلى ج ١ ص ٤٤٠، صحيح ابن خزيمة ج ٢ ص ١٠٢، وج ٤ ص ٢٤٨، صحيح ابن حبان ج ١ ص ٣٥٦، وبتفاوت في صحيح البخاري ج ٨ ص ٢١ باب رجم المحصن ومصادر أخرى كثيرة لأهل السنة. الخصال ص ٩٣ و ١٧٥، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣ ومصادر أخرى للشيعة).

وروى عن عبد الله بن الحسن، قال دخل علي على عمر، وإذا امرأة حبلى تقاد ترجم، قال ما شأن هذه قالت: يذهبون بي ليرجموني، فقال: يا أمير المؤمنين لأي شئ ترجم، ان كان لك سلطان عليها، فمالك سلطان على ما في بطنها. فقال عمر كل أحد أفقه مني ثلاث مرات.

(ذخائر العقبى ص ٨١، الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٣، كفاية الطالب ص ٢٢٧ باب ٥٩).

وروى البيهقي في سننه عن الشعبي قال: خطب عمر بن الخطاب الناس، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ألا لا تغلوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شئ ساقه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش، فقالت يا أمير المؤمنين: أكتاب الله أحق أن يتبع أو قولك، قال: بل كتاب الله تعالى، فما ذاك؟

قالت: نهيت الناس آنفا أن يغالوا في صداق النساء، والله تعالى يقول في كتابه { وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا } فقال عمر كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثا.

(السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٢٣٣، كنز العمال ج ١٦ ص ٥٣٧، كشف الخفاء ج ١ ص ٢٦٩ وج ٢ ص ١١٨ ومصادر أخرى)

وروى في السنن الكبرى أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا (رضي الله عنه) فقال ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه فسأله فقال { والوالدات يرضعن أولدهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة } وقال { وحمله وفصله ثلاثون شهرا } فستة أشهر حمله حولين تمام لا حد عليها أو قال لا رجم عليها قال فخلى عنها.

(السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٤٤٢، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٥٠، نظم درر السمطين ص ١٣١، كنز العمال ج ٥ ص ٤٥٧، الدر المنثور ج ١ ص ٢٨٨ وج ٦ ص ٤٠، تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٧٩ ومصادر أخرى لأهل السنة).

ولا ريب أن الجرأة على الدماء من أشد ما يحتاط الفقيه فيه، وهناك موارد أخرى، لكن نقتصر على ما ذكرنا.

وهل يمكن بهذا المبلغ من العلم بالكتاب مقابلة من أنزل الله عليه الكتاب برد كتابه بأن يقال (حسبنا كتاب الله).

العاشر: من تأمل في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما " وفي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده " يظهر له أن هذا الكتاب متمم لذلك الحديث، لتصير الأمة مصونة عن الضلال كما قال (صلى

الله عليه وآله وسلم) " لن تضلوا "، فلله در ابن عباس حيث قال: " إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كتابه ".

المصدر: منهاج الصالحين - الشيخ وحيد الخراساني - ج ١ - ص ٢٢٨ – ٢٣٠

والحمد لله

الفصل ١٦٢

لم يصح من فضائل معاوية شيء . . . . . باعتراف أئمة أهل السنة

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أفضل الأنبياء و المرسلين محمد و اله الطيبين الطاهرين

اعترف بعض أئمة أهل السنة أن معاوية بن أبي سفيان (عليه من الله ما يستحق) لم يصح من فضائله شيء بل كلها موضوعة!!

وهذه أسماء خمسة منهم:

١ - النسائي:

قال الوزير ابن خنزابة عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي، وقال فيه: سمعت قوما ينكرون على أبى عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلى رضي الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف

عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت ان يهديهم الله، ثم انه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له وانا اسمع: ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال أي شئ اخرج، حديث: اللهم لا تشبع بطنه؟!، فسكت السائل.

تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٢- ص ٦٩٩

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٤- ص ١٢٩

تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٣- ص ١٠٧

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١- ص ٣٣

وكتب اخرى

وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ (الدار قطني) غير مرة يقول: أبو عبد الرحمان مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. وقال مرة: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة. فأخرجوه وهو عليل، وتوفي مقتولا شهيدا.

خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١

تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١- ص ٣٣

٢ - أحمد بن حنبل

اخرج ابن الجوزي من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم

يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي.
فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له.

فتح الباري - ابن حجر - ج ٧- ص ٨١

٣ - إسحاق بن راهويه (شيخ البخاري)

قال إسحاق بن راهويه: **لم يصح في فضائل معاوية شئ**!!.

فتح الباري - ابن حجر - ج ٧- ص ٨١

٤ - البخاري

البخاري أفرد بابا خاصا في معاوية، عنوانه "باب ذكر معاوية" وحيث إنه لم يعثر على منقبة لمعاوية رويت على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حقا، يروي حديثين عن ابن عباس جاء في أولاهما أنه مدح معاوية لصحبته لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجاء في ثانيهما مدحا لمعاوية بكونه فقيها وعالما.(البخاري ٥: ٣٥ كتاب الفضائل، أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، باب ذكر معاوية)

قال أحمد بن حجر الهيثمي – في كتاب تطهير الجنان و اللسان، الفصل الثاني -: قيل عبر البخاري بقوله (باب ذكر معاوية) و لم يقبل فضائله ولا مناقبه لأنه لم يصح في فضائله شيء كما قاله ابن راهويه.

٥ – شهاب الدين بن حجر العسقلاني

قال: قد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة **لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد** وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما.

فتح الباري - ابن حجر - ج ٧- ص ٨١

والحمد لله

الفصل ١٦٣

عائشة ... حرضت على قتل عثمان ثم طلبت بدمه! ... لماذا؟

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و أفضل المرسلين محمد و اله الطيبين الطاهرين

سؤال:

عائشة حرضت على قتل عثمان ثم طلبت بدمه!!... لماذا؟!

ما جرى:

كانت عائشة تطعن في عثمان(البدءوالتاريخ،ج٥،ص:٢٠٩ – تاريخ مختصرالدول،متن،ص:١٠٥)

بل أول من طعن عليه (الإمامةوالسياسة، ابن قتيبة،ج١،ص:٧٢)

و أوّل من أمال حروفه (الكامل،ابن أثير،ج٣،ص:٢٠٦ - الفخرى،ص:٩٠)

وكانت تشنع عليه (تجاربالأمم، ج١، ص:٤٦٩)

و تؤلّب عليه (أنسابالأشراف، ج٥، ص:٥٨٣ - البدءوالتاريخ، ج٥، ص:٢٠٩– تاريخ مختصرالدول، متن، ص:١٠٥)

بل أكثر من يؤلّب عليه (تاريخاليعقوبى، ج٢، ص:١٧٥)

وكانت أطمع الناس فيه (الإمامةوالسياسة، ج١، ص:٧٢)

و تحض الناس عليه (تجاربالأمم، ج١، ص:٤٦٩)

و تحرضهم عليه (الإمامةوالسياسة، ج١، ص:٦٦)

بل كانت تحرض على قتله جهدها و طاقتها(الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ج٢، ص:٤٣٧)

وكانت من أشدّ الناس عليه (شرح ابن أبي الحديد – ج ٦ص٢١٥)

بل أشد الناس عليه (تاريخ مختصرالدول، متن،ص:١٠٤)

وكانت أوّل من سمّاه نعثلًا (شرح ابن أبي الحديد – ج ٦ص٢١٥)

تنبيه: قال ابن الأثير و الفيروزآبادي و ابن منظور و الزبيدي: النعثل: الشيخ الأحمق، و نعثل: يهوديّ كان بالمدينة. قيل شبّه به عثمان رضى الله عنه كما في التبصير، و نعثل رجل من أهل مصر كان طويل اللحية، قال أبو عبيد: كان يشبه عثمان، و شاتمو عثمان يسمّونه نعثلا.

وكانت تقول: اقتلوا نعثلا فقد فجر (الإمامةوالسياسة،ابن قتيبة، ج١، ص:٧٢)

واقتلوا نعثلا فقد كفر(تاريخ الأمم والملوك،الطبري ج٤ص٤٥٨- الكامل، ج٣،ص:٢٠٦ – السيرة الحلبية، الحلبي ج٣ ص٣٥٦ - الفتوح، ج٢،ص:٤٣٧ - الفخرى،ص:٩٠ – تذكرة الخواص ٦٩ – الفتنة و وقعة الجمل، سيف بن عمر الضبي، ص١١٥)

كان عثمان يخطب يوما إذ دلت عائشة قميص رسول الله، و نادت: يا معشر المسلمين! هذا جلباب رسول الله لم يبل، و قد أبلى عثمان سنته! (تاريخاليعقوبى، ج٢،ص:١٧٥)

وكانت تقول: هذا قميص رسول الله، صلى الله عليه، ما بلى و قد بلى دينه، اقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا. (تجارب الأمم، ج١،ص:٤٦٩ - الفتوح، ج٢،ص:٤٢١ - شرح ابن أبي الحديد – ج ٦ص٢١٥)

وقالت لابن عبّاس: إنّ اللّه قد آتاك عقلًا و فهماً و بياناً فإيّاك أن تردّ الناس عن هذا الطاغية (أنساب الأشراف، البلاذري، ج٦ص١٩٣)

و قالت لا بن عبّاس: أنشدك اللّه فإنّك قد أُعطيت فهماً و لساناً و عقلًا أن لا تخذّل الناس عن طلحة فقد بانت لهم بصائرهم في عثمان، و أنهجت و رفعت لهم المنابر و تجلّبوا من البلدان لأمر عظيم قد حمّ، و أنّ طلحة قد اتخذ رجالًا على بيوت الأموال، و أخذ مفاتيح الخزائن، و أظنّه يسير إن شاء اللّه بسيرة ابن عمّه أبي بكر(شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد نقلا عن تاريخ الطبري- ج١٠ص٦)و(تاريخ الأمم والملوك-الطبري-ج٤ص٤٠٧)

و قالت لمروان – لما طلب منها أن تدفع عن عثمان -: وددتُ و اللّه أنّك و صاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجل كلّ واحد منكما رحاً و أنّكما في البحر، و

خرجت إلى مكة. (الطبقات الكبرى ج ٥ص ٣٦- و قريب منه أنساب الأشراف – البلاذري- ج٦ص١٩٢)

> كانت تتمنى أن يُرد الأمر في تيم (شرح نهج البلاغة ج٦ص٢١٦)

وكان هواها طلحة (البدءوالتاريخ،ج٥،ص:٢٠٩ – تاريخ مختصرالدول، متن،ص:١٠٥ – تجارب الأمم، ج١،ص:٤٦٩)

> ولما بلغها خبر قتل عثمان قالت: بُعداً لنعثل و سحقاً (تاريخاليعقوبى،ج٢،ص:١٨٠ - شرح ابن أبي الحديد،ج ٦ص٢١٥)

> وقالت: أبعده اللّه، ذلك بما قدّمت يداه و ما اللّه بظلّام للعبيد (شرح ابن أبي الحديد –ج ٦ص٢١٥)

> فلم تشكّ في أنّ طلحة هو صاحب الأمر (شرح ابن أبي الحديد –ج٦ص٢١٥، نقلا عن كتاب الجمل للمدائني)

فقالت: إيه ذا الإصبع! إيه أبا شبل! إيه يا ابن عمّ! لكأنّي أنظر إلى إصبعه و هو يُبايَع له (كانت أصابع طلحة شلاء)(شرح ابن أبي الحديد – ج ٦ص٢١٥)

و إيهِ ذا الإصبع للّه أبوك (أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه)

فخرجت من مكة مسرعة (أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه)

وقالت: كأنّي أنظر الى الناس يبايعون طلحة و إصبعه تحس أيديهم (أنسابالأشراف،ج٥،ص:٥٤٨ – البدء والتاريخ،ج٥،ص:٢٠٩ - تاريخمختصرالدول،متن،ص:١٠٥)

فلما بلغها – في الطريق- أنه بويع الإمام علي (عليه السلام)و صار الأمر إليه كرهته (تجارب الأمم، ج ١،ص:٤٦٩)

وقالت: و ما لعلي يستولي على رقابنا، لا أدخل المدينة و لعلي فيها سلطان (الإمامة والسياسة، ج١، ص:٦٦)

وقالت: لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض (تاريخ الأمم و الملوك، الطبري ج٤ ص٤٥٨ – الكامل، ج ٣، ص:٢٠٦ - الفتوح، ج٢، ص:٤٣٧ – تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص:١٨٠ - أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه)

و قالت وا عثماناه ما قتله إلّا عليّ و لليلة من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه (الفتوح، ج٢، ص:٤٣٧ - أنساب الأشراف، ج٥، ص:٥٨٤ – البدء والتاريخ، ج٥، ص:٢٠٩)

و قالت: وا عثماناه ما قتله الّا عليّ. (تاريخ مختصرالدول، متن، ص:١٠٥)

وقالت قتل و الله عثمان مظلوما، و الله لأطلبنّ بدمه(الفخرى، ص:٩٠)

فرجعت الى مكة (الكامل، ج٣، ص:٢٠٦ - الإمامةوالسياسة، ج١، ص:٦٦ - أنسابالأشراف، ج٥، ص:٥٨٤ - الفخرى، ص:٩٠)

و قالت: يا معشر قريش إنّ عثمان قد قتل، قتله عليّ بن أبي طالب، و الله لليلة من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه (أنسابالأشراف، ج٥، ص:٥٨٤)

ثم شنت حربا لتصل الى مرادها فصارت سببا لقتل كثير من أبناءها و أعيدت خائبة.

أظن الجواب واضحا.....

والحمد لله

الفصل ١٦٤

عمر بن الخطاب . . . . . سبب ضلال الأمة

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد المصطفى و اله الطيبين الطاهرين المعصومين.

رزية يوم الخميس قضية إتفق على وقوعها الشيعة و أهل السنة و رواها علماء أهل السنة بأسانيد كثيرة و صحيحة في أصح كتبهم وهي من القضايا المقطوع بها.
وفيها جوانب كثيرة و دلالات مهمة و هي من جملة الحقائق التي يجهل بها الكثير من إخواننا أهل السنة مع أنها كانت و تكون سببا لتنبه بعضهم و إهتدائهم الى التشيع.لذا يحسن نشرها و التأكيد عليها.
ونحن هنا نقلناها من دون تصرف و اخترنا جانبا مهما من جوانبها و نبهنا عليه بإختصار ليكون أقرب للإعتبار (إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)

عمر بن الخطاب... سبب ضلال الأمة

صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - باب قول المريض قوموا عني- ص ٩
حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول اله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري - البخاري - ج ١، كتاب العلم، باب كتابة العلم، ص ٣٦ - ٣٧
حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال **عمر** ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عنى ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه.

صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - باب كراهية الخلاف- ص ١٦١

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت رجال فيهم

عمر بن الخطاب قال هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - في كتاب الوصية - ص٧٦

وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وفي:

٥ - صحيح البخاري ج ٥ - باب مرض النبي(ص)

٦ - مسند أحمد ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦

٧ - مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢١٤ وج ٩ ص ٣٤

٨ - السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ إلى ٤٣٥، ج ٤ ص ٣٦٠

٩ - صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٥٦٢

١٠- المعجم الأوسط ج ٥ ص ٢٨٨

١١- الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٤٤ و...

١٢- المصنف لعبد الرزاق ج ٥ ص ٤٣٨

وفي مصادر أخرى من دون تصريح بإسم عمر:

١٣- صحيح البخاري ج ٤ - باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم.

١٤- صحيح البخاري ج ٥ - باب مرض النبي (ص)وج ٤ - باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

١٥- صحيح مسلم ج ٥ - في كتاب الوصية بسندين

١٦- مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ و ٣٥٥

١٧- السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٢٠٧

١٨- المصنف لعبد الرزاق ج ٦ ص ٥٧ وج ١٠ ص ٣٦١

١٩- مسند الحميدي ج ١ ص ٢٤١

٢٠- مسند أبي يعلى ج ٤ ص ٢٩٨

٢١- المعجم الكبير ج ١١ ص ٣٠ و ٣٥٢

٢٢- تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٦

٢٣- البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٤٧

٢٤- السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ و ٤٣٥

مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٤٦

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

يتبين بوضوح أن الرسول (صلى الله عليه واله) أراد أن يكتب كتابا يصون الأمة من الضلال فمنعه عمربن الخطاب و من وافقه!!

فما وقع بعد النبي (صلى الله عليه و اله) من الضلال و الإنحراف و الإختلاف والإنحطاط وسفك الدماء ونهب الأموال في الأمة كان سببه عمر و من وافقه في الرد على النبي (صلى الله عليه واله)

و لقد أصاب ابن عباس حيث كان يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه واله) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

و إنا لله و إنا اليه راجعون

الفصل ١٦٥

عمر بن الخطاب اما يخالف الرسول (ص) عمدا و اما لايفهم شيئا ... صحيح مسلم

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

عمر بن الخطاب اما يخالف الرسول (ص) عمدا و اما لايفهم شيئا

أخرج الإمام مسلم في صحيحه في باب التيمّم بأربعة طرق عن عبد الرحمن ابن أبزي: إنّ رجلًا أتى عمر فقال: إنّي أجنبت فلم أجد ماءً فقال عمر: لا تصلِّ. فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماءً، **فأمّا أنت فلم تصلِّ**، و أمّا أنا فتمعّكت في التراب و صلّيت، فقال النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم «إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك و كفّيك»، فقال عمر: اتّق اللّه يا عمّار، قال: إن شئت لم أُحدّث به. (صحيح مسلم ١\٣٥٥ ح١١٢ كتاب الحيض)

و في لفظ: قال عمّار: يا أمير المؤمنين إن شئت لِما جعل اللّه عليّ من حقّك أن لا أُحدّث به أحداً، و لم يذكر.

سنن أبي داود (١\٨٨ ح٣٢٢)، سنن ابن ماجة (١\١٨٨ ح٥٦٩)، مسند أحمد٥\١٣٢٩ ح١٧٨٦)، سنن النسائي (٦١و١\٥٩)، سنن البيهقي (١\٢٠٩).

صورة أخرى:

كنّا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّما نمكث الشهر و الشهرين و لا نجد الماء، **فقال عمر: أمّا أنا فلم أكن لأصلّي حتى أجد الماء.** فقال عمّار: يا أمير المؤمنين تذكر حيث كنّا بمكان كذا و نحن نرعى الإبل فتعلم أنّا أجنبنا؟ قال: نعم، قال: فإنّي تمرّغت في التراب فأتيت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فحدّثته فضحك و قال: «كان الطيّب كافيك» و ضرب بكفّيه الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح بهما وجهه و بعض ذراعه؟ قال: اتّق اللّه يا عمّار، قال يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره ما عشت أو ما حييت. قال: كلّا و اللّه و لكن نولّيك من ذلك ما تولّيت.

مسند أحمد (٥\٤١٧ ح١٨٤٠٣)، سنن أبي داود (١\١٨٨)، سنن النسائي (١\١٣٣ ح٣٠).

دلالات الحديث:

الأولى: الفقرات: (فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين) و (قال: إن شئت لم أُحدّث به) و(فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين) و(فقال عمّار: يا أمير المؤمنين تذكر) و (، قال يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره ما عشت أو ما حييت. قال: كلّا و اللّه و لكن نولّيك من ذلك ما تولّيت) تدل على أن اتيان الرجل عمر و سؤاله منه و جواب عمر و رد عمار على عمر وقعت بعد سيطرة عمر بن الخطاب على الخلافة.

الثانية: الفقرتان: (فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماءً، فأمّا أنت فلم تصلِّ، و أمّا أنا فتمعّكت في التراب و صلّيت،

فقال النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم «إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بهما وجهك و كفّيك») و(فقال عمّار: يا أمير المؤمنين تذكر حيث كنّا بمكان كذا و نحن نرعى الإبل فتعلم أنّا أجنبنا؟ قال: نعم، قال: فإنّي تمرّغت في التراب فأتيت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فحدّثته فضحك و قال: «كان الطيّب كافيك» و ضرب بكفّيه الأرض ثمّ نفخ فيهما ثمّ مسح بهما وجهه و بعض ذراعه؟) تدلان بكل صراحة أن جنابة عمر و عمار كانت قدوقعت في حياة رسول الله (صلى الله عليه و اله) و الرسول (صلى الله عليه و اله) كان قد بين لهما حكم المسألة و كيفية التيمم و وعاها عمار.

أما عمر بن الخطاب فاما لم يفهم ما بينه الرسول (صلى الله عليه و اله) فكيف يجعل خليفة على المسلمين و هو لم يفهم مثل هذه المسألة السهلة البسيطة.
واما فهم ما بينه الرسول (صلى الله عليه و اله) لكنه لم يرتضه بل كره حكمه وخالفه عمدا فكيف يجعل خليفة الرسول (صلى الله عليه و اله) و هو يخالفه عمدا و عيانا.

ملاحظة:

الروايات في كتب اهل السنة في جهل عمر بن الخطاب في القضايا المختلفة كثيرة جدا و كذا الروايات في كتبهم في مخالفاته للرسول (صلى الله عليه و اله).

والحمد لله

اللهم صل على محمد وال محمد
سلام عليكم و رحمة الله و بركاته

البخاري بتر في صحيحه الأحاديث التي لاتوافق هواه!!

ومنه تعلمت الوهابية بتر الأحاديث التي لاتوافق أهوائهم!!

هذا مثال واحد من فعل هذا الأمين على سنة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله):

أخرج البخاري: حدثنا آدم، قال: **حدثنا شعبة،حدثنا الحكم، عن ذر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه** قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إني أجنبت، فلم أصب الماء. فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت فصليت، فذكرت للنبي (صلى الله عليه وآله)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إنما كان يكفيك هكذا، فضرب النبي (صلى الله عليه وآله) بكفيه الأرض، ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه.

(صحيح البخاري ج ١: ٩٢ كتاب التيمم باب المتيمم هل ينفخ فيهما؟)

ولكن أخرج مسلم والنسائي وابن ماجة: **عن شعبة قال: حدثني الحكم،عن ذر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه** : إن رجلا أتى عمر، فقال: إني أجنبت فلم أجد ماءا، فقال: لا تصل! فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله: (إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك. فقال عمر: اتق الله يا عمار، قال: إن شئت لم أحدث به.

(صحيح مسلم ١: ٢٨٠ كتاب الطهارة باب (٢٨) باب التيمم ح ٣٦٨، سنن النسائي ١: ١٦٥ كتاب الطهارة باب التيمم في الحضر، سنن ابن ماجة ١: ١٨٨ كتاب الطهارة وسننها باب (٩١) باب ما جاء في التيمم ضربة واحدة ح ٥٦٩).

فكما ترى أيها القارئ العزيز أن هذين الحديثين من حيث السند والمتن سواء ولا فرق بينهما إلا في جملة (لا تصل) حيث **أسقطها البخاري وأثبتها مسلم والنسائي**

وابن ماجة .

ولا يخفى أن فتوى الخليفة بترك الصلاة حين الجنابة مخالفة صريحة لنص القرآن وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا مما يدل على جهل الخليفة بحكم التيمم، وعدم إحاطته بالأحكام الشرعية، وغفلته عما هو عامة الابتلاء، ولكن البخاري قام بتقطيع الحديث وبتره فحذف منه إجابة الخليفة: لا تصل، وذلك حفظا لكرامة الخليفة من أن تنال.

صحيح البخاري مملوء من الخيانات في نقل الأحاديث و ممتلئ من الأحقاد على أهل بيت (عليهم السلام) و مشحون من العصبيات و الكفريات و...
ومع ذلك كله يجعلونه تلو القران الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه!!

والحمد لله

اللهم صل على محمد و ال محمد
سلام عليكم و رحمة الله و بركاته

قال المدعو(عدو الباطل):
أنا عدو الباطل أتحداك وأتحدى أي شيعي أن يثبت بسند صحيحأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يهجر.
أقول:
عمر هو القائل: (هجر رسول الله صلى الله عليه واله)... و الدليل الصحيحان:

صحيح البخاري - البخاري - ج ٧- ص ٩

حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال لما حضر رسول اله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥- ص ٧٦

وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

فلا يستطيع عدو الباطل أن ينكر أن من كان هناك موافقا لعمر في الاكتفاء بكتاب الله انما قال ما قال عمر.

فلننظر ما قاله من كان موافقا لعمر:

صحيح البخاري - البخاري - ج ٤- ص ٣١

باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه.

اذن كل من قال (هجر رسول الله صلى الله عليه واله) انما قال ما قال عمر. فهو الذي ابتدأ و قال غيره ما قاله هو.

وهذا ما فهمه ابن الأثير:

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر في مادة هجر: ومنه حديث مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) " قالوا ما شأنه أهجر؟ " أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخبارا، فيكون إما من الفحش أو الهذيان، والقائل كان عمر ، ولا يظن به ذلك (النهاية في غريب الحديث والآثار ج ٥ص٢٤٥).

ابن الأثير أفهم منك يا عدو الباطل أم أنت أفهم؟؟!!

نعوذ بالله من سفاهة بعض الصحابة.

نشكر الأخ أبو علي الدمشقي على نقله الرائع.

والحمد لله

اضافة أبوعلي الدمشقي

عدو الباطل

هدي اعصابك حبيبي و اقرأ ما يقوله سيدك عدو الاسلام بن تيمية بكل وضوح ان عمر هو القائل بحق النبي (ص) انه ليهجر!!

قال ابن تيمية الحراني في منهاج النسة ٦/٣١٥: (فلما كان يوم الخميس هم أن يكتب كتابا فقال عمر ماله أهجر).

وقال: في نفس المصدر ٦/٢٤: (**وأما عمر** فاشتبه عليه هل كان قول النبي (ص) من شدة المرض أو كان من أقواله المعروفة والمرض جائز على الأنبياء **ولهذا قال ماله أهجر** فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر).

الفصل ١٦٦

الذهبي يعتقد أن عمر بن الخطاب من الخوارج!

بقلم: **سبط الرسول**

١٨ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد
سلام عليكم و رحمة الله و بركاته

الذهبي يعتقد أن عمر بن الخطاب من الخوارج!!

تثبت عقيدة الذهبي في عمر من خلال مقدمتين:

الأولى: جاء في الصحيحين أن عمر قال: حسبنا كتاب الله

صحيح البخاري - البخاري - ج ٧- ص ٩ (حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول اله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده **فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله** فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا

بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم)

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥- ص ٧٦ (حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده **فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله** فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم)

الثانية: الذهبي يعتقد أن قول حسبنا كتاب الله هو قول الخوارج

تذكرة الحفاظ - الذهبي – جَ١- ص ٢-٣

من مراسيل ابن أبي مليكة ان الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه. فهذا المرسل يدلك ان مراد الصديق التثبت في

الاخبار والتحري لا سد باب الرواية، ألا تراه لما نزل به أمر الجدة ولم يجده في الكتاب كيف سأل عنه في السنة فلما أخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة آخر **ولم يقل حسبنا كتاب الله كما تقوله الخوارج.**

النتيجة سهلة... عمر بن الخطاب عند الذهبي من الخوارج لقوله حسبنا كتاب الله.

بل هو أولهم لعدم من قال هذه الكلمة قبله.

والحمد لله

الفصل ١٦٧

هل عمر يعتقد انه اعلم من رسول الله «ص» ام انه يجهل مكانة رسول الله «ص»؟

بقلم: **الحاج القدس**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين حبيب إله العالمين المصطفى الأمجد الرسول المسدد ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم وظالميهم الى قيام يوم الدين.

الحزب المعارض؟؟ لماذا سمي معارض؟؟ وما اهداف هذه المعارضة؟؟

نرى دائما عمر يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١- هل عمر يعتقد انه اعلم من رسول الله ((ص)) ام انه يجهل مكانة رسول الله ((ص))؟

٢- هل عمر له غرض ((+)) في هذه المعارضة؟

٣- هل هناك تنسيق بين عمر والحزب الذي كان مع ((الريس)) عمر؟؟

أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا محرز بن قعنب الباهلي حدثنا رياح بن عبيدة عن ذكوان السمان عن جابر بن عبد الله قال بعثني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ناد في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال أين تريد قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا قال ارجع فأبيت فلهزني لهزة في صدري ألمتها فرجعت ولم أجد بدا قال يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا قال نعم قال يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخبثوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد.

> موارد الظمآن ج١ص٣١. صححه الألباني في صحيح موارد الظمآن ج١ص٩٥ ح٧-٧، صحيح ابن حبان ج١ص٣٦٤.

بإنتظار الجواب.

الحمد لله على نعمة الولاية

واضاف الشيخ التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
الأخ الكريم القدس أضع بين يديك هذه الرواية فهي شبيهة بالرواية التي نقلتها أعلاه، لكن في هذه الرواية الضربة من عمر موجهة إلى أبي هريرة الدوسي...

> صحيح مسلم ج١/ص٥٩

حدثني زُهَيْرُ بن حَرْبٍ حدثنا عُمَرُ بن يُونُسَ الْحَنَفِيُّ حدثنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ قال حدثني أبو كَثِيرٍ قال حدثني أبو هُرَيْرَةَ قال كنا قُعُودًا حَوْلَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَنَا أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ في نَفَرٍ فَقَامَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم من بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ من فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حتى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هل أَجِدُ له بَابًا فلم أَجِدْ فإذا رَبِيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حَائِطٍ من بِئْرٍ خَارِجَةٍ وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ فَاحْتَفَزْتُ كما يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ فَدَخَلْتُ على رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال أبو هُرَيْرَةَ فقلت نعم يا رَسُولَ اللَّهِ قال ما شَأْنُكَ قلت كُنْتَ بين أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ من فَزِعَ فَأَتَيْتُ هذا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كما يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَهَؤُلَاءِ الناس وَرَائِي فقال يا أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ قال اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ من وَرَاءِ هذا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله مستقينا بها قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَكَانَ أَوَّلَ من لَقِيتُ عُمَرُ فقال ما هَاتَانِ النَّعْلَانِ يا أَبَا هُرَيْرَةَ فقلت هَاتَانِ نَعْلَا رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَنِي بِهِمَا من لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله مُسْتَيْقِنًا بها قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ **فَضَرَبَ عُمَرُ بيده بين ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي** فقال ارْجِعْ يا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ فإذا هو على أَثَرِي فقال لي رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ما لك يا أَبَا هُرَيْرَةَ قلت لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بعثني بِهِ فَضَرَبَ بين ثَدْيَيَّ ضربه خَرَرْتُ لِاسْتِي قال ارْجِعْ فقال له رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يا عُمَرُ ما حَمَلَكَ على ما فَعَلْتَ قال يا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أنت وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ من لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله مُسْتَيْقِنًا بها قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ قال نعم قال فلا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ الناس عليها فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخَلِّهِمْ)

الفصل ١٦٨

هل نفعته صحبته ومشاركته بالغزوات؟ «هؤلاء صحابتكم يا وهابية»

بقلم: **الحاج القدس**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين حبيب إله العالمين المصطفى الامجد الرسول المسدد ابي القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم وظالميهم الى قيام يوم الدين.

الاول: النعيمان بن عمر قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما له البغوي وذكره موسى بن عقبة عن بن شهاب الزهري وأبو الأسود عن عروة وغيرهما فيمن شهد بدرا وذكر بن إسحاق انه شهد العقبة الأخيرة وقال بن سعد شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها ((الاصابة رقم ٨٧٩٤).

الثاني: ٢١٩١ - حدثنا ابن سلام أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: جيء بالنعيمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت أن يضربوه قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد ((البخاري ٨١٤\٢))

ثالثا: هل نفعته صحبته ومشاركته بالغزوات؟؟ ((هؤلاء صحابتكم يا وهابية)).

الرابع: هل يجوز اقامة الحد بالنعال؟؟

أقول انا حسين ((الصحابي))(()) الذي يامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يضرب بالنعال لا يشرفني.
نسأل الله العافية من هذا العقيدة ونتبرء من هكذا صحابة

الفصل ١٦٩

ماذا فعل ابو بكر حتى يقال له اسكت في موضع خطير

بقلم: **الحاج القدس**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين حبيب اله العالمين المصطفى الامجد الرسول المسدد ابي القاسم محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم وظالميهم الى قيام يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السؤال: ماذا فعل ابو بكر في هذا الموضع الخطير الحساس حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكته؟؟ ولماذا قال له اثنان والله ثالثهم هل فعلا ابو بكر نسى الله؟؟

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال (اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما) ((البخاري الايراني))

تحياتي وانتظاري

الفصل ١٧٠

من هو كاتب الوحي؟

بقلم: **الحاج القدس**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين حبيب إله العالمين المصطفى الأمجد الرسول المسدد أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم وظالميهم الى قيام يوم الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

((وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ)) (٤١) سورة القصص

فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض التراب عنه ويقول (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار). قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن.

البخاري ١\١٧٢.

والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يقول معاوية أحدهم ولا أعتقد يوجد سلفي وهابي يقول ليس معاوية المقصود بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومعاوية إمام الوهابية.

هل يجوز أن يكون كاتب الوحي من أئمة النار؟؟
وبالاستطراد ساتعرض على شخصية معاوية من منظور قرآني.

تحياتي لكم جميعا.

الفصل ١٧١

عشاق الزحلاوي اكسروه بالماء واشربوه على ذمة الشقيق وابن عمر

بقلم: **الحاج القدس**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبرؤكاته

من المفتريات على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العمرية.
لبرئوا شرب عمر وحبه للنبيذ المسكر أتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرب النبيذ المسكر
بعد كسره بالماء.
ايها الوهابية عشاق الزحلاوي اكسروه بالماء واشربوه على ذمة الشقيق وابن عمر.بصحتك

http://www.hajr.ws/forum/showthread...2742925&page=3

إقتباس من الشقيق:

قال الطحاوي في شرح معاني الآثار:

فلما ثبت بما ذكرنا عن عمر، إباحة قليل النبيذ الشديد، وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول { كل مسكر حرام } كان ما فعله في هذا دليلا أن ما حرم رسول

الله صلى الله عليه وسلم بقوله ذلك عنده، من النبيذ الشديد، هو السكر منه لا غير فإما أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولا، أو رآه رأيا. فإن ما يكون منه في ذلك يكون رآه رأيا، فرأيه في ذلك عندنا حجة، ولا سيما إذ كان فعله المذكور في الآثار التي رويناها عنه بحضرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم ينكره عليه منهم منكر، فدل ذلك على متابعتهم إياه عليه. وهذا عبد الله بن عمر، وهو أحد النفر الذين رووا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم { كل مسكر حرام }. وقد روي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ما حدثنا أبو أمية قال ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبد السلام، عن ليث، عن عبد الملك بن أخي القعقاع بن شور، عن { ابن عمر قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب، فأدناه إلى فيه، فقطب فرده، فقال رجل: يا رسول الله، أحرام هو؟ فرد الشراب، ثم عاد بماء فصبه عليه، ذكر مرتين أو ثلاثا، ثم قال إذا اغتلمت هذه الأسقية، عليكم، فاكسروا متونها بالماء }.

حدثنا وهب بن عثمان البغدادي قال: ثنا أبو همام، قال: حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال ثنا قرة العجلي، قال: حدثني عبد الملك بن أخي القعقاع عن ابن عمر مثله. حدثنا محمد بن عمرو بن يونس، قال: حدثني أسباط بن محمد، عن الشيباني، عن { عبد الملك بن نافع قال: سألت ابن عمر فقلت: إن أهلنا ينبذون نبيذا في سقاء، لو أنهكته لأخذ في؟. فقال ابن عمر: إنما البغي على من أراد البغي، شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الركن، وأتاه رجل بقدح من نبيذ. ثم ذكر مثل حديث أبي أمية غير أنه قال فاكسروها بالماء }.

ففي هذا إباحة قليل النبيذ الشديد. وأولى الأشياء بنا، إذ كان قد روي عنه هذا من النبي صلى الله عليه وسلم، فروي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم { كل مسكر حرام } أن نجعل كل واحد من القولين على معنى غير المعنى الذي عليه القول الآخر. فيكون قوله { كل مسكر حرام } على المقدار الذي يسكر منه من النبيذ، ويكون ما في الحديث الآخر، على إباحة قليل النبيذ الشديد.

وقد روي عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحو حديث ابن عمر هذا. أخبرنا فهد قال: ثنا محمد بن سعيد، قال: ثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود قال: { عطش النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة، فاستسقى، فأتي بنبيذ من نبيذ السقاية، فشمه فقطب فصب عليه من ماء زمزم، ثم شرب. فقال رجل: أحرام هو؟ فقال لا }

وقد روي في ذلك عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ما حدثنا علي بن معبد، قال: ثنا يونس قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن { أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذا، إلى اليمن فقلنا: يا رسول الله، إن بها شرابين يصنعان من البر والشعير، أحدهما يقال له المزر، والآخر يقال له البتع، فما نشرب؟. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربا، ولا تسكرا }.

وحدثنا أبو بكرة قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنا شريك عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذا إلى اليمن. فقلت إنك بعثتنا إلى أرض كثير شراب أهلها، فقال " اشربا، ولا تشربا مسكرا ".

حدثنا ربيع المؤذن قال: ثنا أسد، قال: ثنا الفضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، فذكر بإسناده مثله. فلما { قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى ومعاذ، حين سألا عن البتع اشربا ولا تسكرا ولا تشربا مسكرا } كان ذلك دليلا أن حكم المقدار الذي يسكر من ذلك الشراب، خلاف حكم ما لا يسكر منه. فدل ذلك على أن ما ذكره أبو موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما ذكرنا عنه في الفصل الأول من قوله: { كل مسكر حرام } إنما هو على المقدار الذي يسكر، لا على العين التي كثيرها يسكر..

إلى أن قال: فثبت بما روينا في هذا الباب، إباحة ما لا يسكر، من النبيذ الشديد، وهو قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد رحمهم الله تعالى.

فكما ترى أخي الكريم المسألة خلافية بين علمائنا ولكل دليله، والحديث كله في النبيذ وليس في الخمر.

الفصل ١٧٢

حيرة أخرى مع بني وهبان - على أي شيء بايع الصحابة في الحديبية؟

بقلم: **أسد الحق علي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على رسوله الكريم وآله الطاهرين

السلام عليكم

لو فرضنا ان مجموعة من الطلاب دخلوا قاعة امتحان واحدة واعطيت لهم ورقة امتحان واحدة على أساس انهم في مرحلة واحدة وقدموا امتحانهم وخرجوا.. ثم سألنا أحدهم: ماهو السؤال الاول في ورقة الاسئلة؟؟ فقال: كان السؤال عن التركيب الكيمياوي للماء ووو

ثم انصرفنا عنه وتوجهنا الى طالب اخر وسالناه نفس السؤال فاجاب: لم يكن السؤال الاول عن تركيب الماء الكيمياوي وانما كان هل للماء لون؟؟

فماهو التصور الموضوعي الذي سيتبادر الى اذهاننا نحن الذين لم نشهد الامتحان؟؟

ملاحظة: كلا الطالبين المسؤولين لم نشتم من رائحة خمر حتى نقول أن احدهما سكران فلا عبرة لقوله

صحيح البخاري [جزء ٤ - صفحة ١٥٢٩]
٣٩٣٦ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد الله قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية؟ قال على الموت

صحيح البخاري [جزء ٦ - صفحة ٢٦٣٤]
٦٧٨٠ - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم عن يزيد قال قلت لسلمة على أي شيء بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية؟ قال على الموت

صحيح مسلم [جزء ٣ - صفحة ١٤٨٣]
٦٧ - (١٨٥٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة
وقال وبايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت

صحيح مسلم [جزء ٣ - صفحة ١٤٨٣]
٦٨ - (١٨٥٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت إنما بايعناه على أن لا نفر

صحيح مسلم [جزء ٣ - صفحة ١٤٨٥]
٧٦ - (١٨٥٨) وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم

بن عبدالله بن الأعرج عن معقل بن يسار قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر

والآن نسأل:

على أي شيء بايع الصحابة في الحديبية؟؟

الفصل ١٧٣

من هذان؟حديث ينسف عدالة كل الصحابة

بقلم: **أسد الحق علي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

صحيح البخاري [جزء ٥ - صفحة ٢٢٥٤]

٥٧٢٠ - حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا). قال الليث كانا رجلين من المنافقين

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بهذا. وقالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقال (يا عائشة ما أظن فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه)

[ش (يعرفان من ديننا شيئا) يفقهان شيئا من أحكامه ويعملان بشيء من توجيهاته]

هذان من الصحابة بلا شك

وهذان منافقان

فكيف نخرجهما من الصحابة حتى نحكم بعدالة الباقين؟؟

فهل يصح بعد وجود هذين - وامثالهم كثير - ان نقول ان كل الصحابة عدول؟؟

أين المتدبرون؟

الفصل ١٧٤

كم كان عمر أبي سلمة حينما أرضعته أم كلثوم فجاز له ان يدخل على عائشة ليرى ...؟

بقلم: **أسد الحق علي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا

قرأت.. وتأملت فيما قرأته.. فاحترت

فهل من معين من بني وهبان يخرجني من حيرتي

جاء في

صحيح البخاري [جزء ١ - صفحة ١٠٠]

٢٤٨ - حدثناعبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحوا من

صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب
قال أبو عبد الله قال يزيد بن هارون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع

قال ابن حجر في فتح الباري [جزء ١ - صفحة ٣٦٥]

٢٤٨ - قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وعبد الصمد هو بن عبد الوارث وأبو بكر بن حفص أي بن عمر بن سعد بن أبي وقاص شارك شيخه أبا سلمة وهو بن عبد الرحمن بن عوف في كونه زهريا مدنيا مشهورا بالكنية وقد قيل إن اسم كل منهما عبد الله قوله وأخو عائشة زعم الداودي أنه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقال غيره هو أخوها لأمها وهو الطفيل بن عبد الله ولا يصح واحد منهما لما روى مسلم من طريق معاذ والنسائي من طريق خالد بن الحارث وأبو عوانة من طريق يزيد بن هارون كلهم عن شعبة في هذا الحديث أنه أخوها من الرضاعة وقال النووي وجماعة إنه عبد الله بن يزيد معتمدين على ما وقع في صحيح مسلم في الجنائز عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة عنها فذكر حديثا غير هذا ولم يتعين عندي أنه المراد هنا لأن لها أخا آخر من الرضاعة وهو كثير بن عبيد رضيع عائشة روى عنها أيضا وحديثه في الأدب المفرد للبخاري وسنن أبي داود من طريق ابنه سعيد بن كثير عنه وعبد الله بن يزيد بصري وكثير بن عبيد كوفي فيحتمل أن يكون المبهم هنا أحدهما ويحتمل أن يكون غيرهما والله أعلم قوله فدعت بإناء نحو بالجر والتنوين صفة لإناء وفي رواية كريمة نحوا بالنصب على أنه نعت للمجرور باعتبار المحل أو بإضمار أعني قوله وبيننا وبينها حجاب قال القاضي عياض ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل نظره للمحرم لأنها خالة أبي سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم وإنما سترت اسافل بدنها مما لا يحل للمحرم النظر إليه قال وإلا لم يكن لاغتسالها بحضرتهما معنى وفي فعل عائشة دلالة على

استحباب التعليم بالفعل لأنه أوقع في النفس ولما كان السؤال محتملا للكيفية والكمية ثبت لهما ما يدل على الامرين معا أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء وأما الكمية فبالاكتفاء بالصاع قوله قال أبو عبد الله أي البخاري المصنف قال يزيد بن هارون هذا التعليق وصله أبو عوانة وأبو نعيم في مستخرجيهما قوله وبهز بالزاى المعجمة هو بن أسد وحديثه موصول عند الإسماعيلي وزاد في روايتهما من الجنابة وعندهما أيضا على رأسها ثلاثا وكذا عند مسلم والنسائي قوله والجدى بضم الجيم وتشديد الدال نسبة إلى جدة ساحل مكة وكان أصله منها لكنه سكن البصرة قوله قدر صاع بالكسر على الحكاية ويجوز النصب كما تقدم والمراد من الروايتين أن الاغتسال وقع بملء الصاع من الماء تقريبا لا تحديدا

انظروا من هو أبو سلمة؟

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف

وما علاقته بها؟

وهوابن أختها من الرضاع أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنهم

طيب.. فننظر الى التراجم ماذا سنجد؟

التعديل والتجريح سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي [جزء ٢ - صفحة ٨٣٨]

٨٣٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف أبو سلمة المدني وقال عمرو بن علي لا يعرف له اسم أخرج البخاري في الإيمان والوضوء وغير موضع عن الزهري ويحيى بن سعيد ويحيى بن أبي كثير ومحمد بن إبراهيم التيمي وأبي النضر عنه عن أبي هريرة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وعائشة وجابر وأبي سعيد الخدري ومعيقيب بن أبي

فاطمة وعروة بن الزبير قال عمرو بن علي مات سنة أربع ومائة قال أبو بكر بن أبي خيثمة حدثنا مؤمل بن إهاب حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كان أبو سلمة يماري بن عباس فحرم من ذلك علما كثيرا قال مصعب يقال إن أبا سلمة بن عبد الرحمن أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر وكان يلج على عائشة

تاريخ دمشق [جزء ٢٩ - صفحة ٢٩٠]

٣٣٦٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أبو سلمة وهو عبد الله الأصغر أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد أنا الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد بن عمر انا أبو بكر بن أبي الدنيا عن محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من أهل المدينة ممن أدرك عثمان وعليا وزيد بن ثابت أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أحد بني زهرة بن كلاب واسمه عبد الله قال الهيثم بن عدي توفي سنة أربع وتسعين وقال الواقدي سنة أربع ومائة وهو ابن ثنتين وسبعين سنة

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن عن أبي محمد الجوهري انا أبو عمر بن حيوية أنا سليمان بن إسحاق نا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وهو عبد الله الأصغر وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل من كلب قضاعة وهي أول كلبية نكحها قرشي قالوا إن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية لما ولي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان في المرة الأولى استقضى أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الرحمن على المدينة فلما عزل سعيد بن العاص وولي مروان المدينة المرة الثانية عزل أبا سلمة بن عبد الرحمن عن القضاء

وولى القضاء وشرطه أخاه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قال وقال محمد بن عمر وقد روى أبو سلمة عن أبيه وعن زيد بن ثابت وأبي قتادة وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعائشة وأم سلمة وكان ثقة فقيها كثير الحديث وتوفي أبو سلمة بالمدينة سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وهذا أثبت من قول من قال إنه توفي سنة أربع ومائة

فبناء على انه مات سنة اربع وتسعين تكون ولادته سنة ٢٢ هجرية
وبناء على انه مات سنة مئة واربعة تكون ولادته سنة ٣٢ هجرية
وكلاهما محتمل ولكن ساتبنى الاول من باب التنزل

أذن ولادته كانت سنة ٢٢ هجرية

طيب.. وين المشكلة؟؟

المشكلة هنا:

تقريب التهذيب [جزء ١ - صفحة ٧٥٨]
٨٧٥٨ - أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق توفي أبوها وهي حمل ثقة من الثانية بخ م س ق

وهي التي توقعها ابو بكر من دون سونار كما في:

الموطأ - رواية يحيى الليثي [جزء ٢ - صفحة ٧٥٢]
١٤٣٨ - وحدثني مالك عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت:ان أبا بكر الصديق كان نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد أحب إلي غنى بعدي منك ولا أعز علي فقرا بعدي منك وإني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو

كنت جددتيه واحترتيه كان لك وإنما هو اليوم مال وارث وإنما هما أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عائشة فقلت يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته إنما هي أسماء فمن الأخرى فقال أبو بكر ذو بطن بنت خارجة أراها جارية

قال بن عبد البر في الاستذكار [جزء ٧ - صفحة ٢٢٩]

واما قول ابي بكر في حديث عائشة هذا انما هما اخواك واختاك فقالت له عائشة انما هي اسماء فمن الاخرى فاجابها ابو بكر وقال (ان ذا بطن بنت خارجة اراها جارية فهذا منه - رضي الله عنه - ظن لم نخطئه فكانت ذو بطن بنت خارجة جارية اتت بعده فسميت ام كلثوم

واما بنت خارجة فهي زوجته واسمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير الذي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر اذ قدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخى بين المهاجرين والانصار وكان قول ابي بكر ظنا كاليقين والعرب تقول ظن الحليم مهابة

الآن متى مات ابو بكر؟

الجواب وبكل تاكيد واتفاق: سنة ١٣ هجرية

الطبقات الكبرى [جزء ٣ - صفحة ٢٠٢]

عن عائشة قالوا كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلي بالناس ويدخل الناس عليه يعودونه وهو يثقل كل يوم وهو نازل يومئذ في داره التي قطع له النبي صلى الله عليه وسلم وجاه دار عثمان بن عفان اليوم وكان عثمان ألزمهم له في مرضه وتوفي أبو بكر رحمه الله مساء ليلة الثلاثاء لثماني ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من مهاجر النبي صلى الله

عليه وسلم فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وكان أبو معشر يقول سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليال وتوفي رحمه الله وهو بن ثلاث وستين سنة مجمع على ذلك

الان احسبوها وقولوا لي:

كم كان عمر أبي سلمة حينما أرضعته أم كلثوم فجاز له ان يدخل على عائشة ليرى...؟؟

ننتظر الرد

الفصل ١٧٥

هل أن الصحابي أنس بن مالك يكذب القرآن في هذا القول؟

بقلم: **أسد الحق علي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

قال تعالى: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

وقال أنس بن مالك فيما وجدناه:

مسند أحمد بن حنبل [جزء ٣ - صفحة ٢٨٠]

١٤٠١٧ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن إسماعيل السدي قال سألت أنس بن مالك قال قلت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم قال لا أدري رحمة الله على إبراهيم لو عاش كان صديقا نبيا قال قلت كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يسارى قال أما أنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن من أجل السدي: وهو إسماعيل بن عبد الرحمن

مسند أحمد بن حنبل [جزء ٣ - صفحة ١٣٣]

١٢٣٨١ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن السدي قال سمعت أنس بن مالك يقول: لو عاش إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقا نبيا

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن

المفروض انها سالبة بانتفاء الموضوع!!

ماقول الاعلام في هذا؟؟

الفصل ١٧٦

معاوية هيأ رجالا يشهدون زوراً انّ عليا (ع) قتل عثمان

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

شرحبيل بن السمط

ب د ع، شرحبيل بن السمط بن الاسود بن جبلة، وقيل: السمط بن الاعور بن جبلة بن عدي، وقد تقدم نسبه في الاشعث بن قيس الكندي.

ادرك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يكنى ابا يزيد، وكان اميراً على حمص لمعاوية، وكان له اثر عظيم في مخالفة علي وقتاله، وسبب ذلك ان علياً ارسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية، فاحتبسه اشهراً، فقيل لمعاوية: ان شرحبيل عدو لجرير، لتحضره ليناظر جريراً، فاستدعاه معاوية، ووضع على طريقه من يشهد ان علياً قتل عثمان، رضي الله عنهما، منهم: بسر بن ابي ارطاة، ويزيد بن اسد جد خالد القسري، وابو الاعور السلمي، وغيرهم، فلقي جريراً، وناظره ان علياً قتل عثمان، ثم خرج في مدائن الشام يخبر بذلك، ويندب الى الطلب بثار عثمان، اسد الغابة في معرفة الصحابة ابن الاثير باب الشين في ترجمة شرحبيل بن السمط.

شرحبيل بن السمط بن الاسود بن جبلة الكندي

ويقال شرحبيل بن السمط بن الاعور بن جبلة الكندي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان اميراً على حمص لمعاوية ومات بها وصلى عليه حبيب وقيل انه مات سنة اربعين قال ابو عمر: كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولاً من عند علي رضي الله عنه حبسه اشهراً يتحير ويتردد في امره فقيل لمعاوية: ان جريراً قد رد بصائر اهل الشام في ان علياً ما قتلعثمان ولا بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة ولا نعلمه الا شرحبيل ابن السمط فانه عدو لجرير.

فاستقدمه معاوية فقدم عليه فهيا له رجالاً يشهدون عنده ان علياً قتل عثمان منهم بسر بن ارطاة ويزيد بن اسد جد خالد بن عبد القسري وابو الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة بن مالك الهمداني قد واطاهم معاوية على ذلك فشهدوا عنده ان علياً قتل عثمان فلقي جريراً فناظره فابى ان يرجع.

وقال قد صح عندي ان علياً قد قتل عثمان ثم خرج الى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب الى الطلب بدم عثمان وله قصص طويلة وفيها اشعار كثيرة ليس كتابنا هذا موضوعاً لها وهو معدود في طبقة بسر بن ارطاة وابي الاعور السلمي.
الاستيعاب في تمييز الاصحاب لابن عبد البر ج١ ترجمة شرحبيل بن السمط.
قال تعالى:
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ
وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا

انظروا ايها الاخوة كيف يأتي من يسمونه صحابيا وكاتبا للوحي بأناس ليشهدوا زورا وبهتانا ان امير المؤمنين عليه السلام قد قتل عثمان ليندب بعد ذلك الى الطلب بدم

عثمان.!

هذه الحقيقة شهد بها التاريخ. ولكن اكثرهم لا يعلمون.!

يا مظلوم يا امير المؤمنين روحي فداك.

الفصل ١٧٧

عمر يتغنى ويأمر بالتغني ...! خوش خليفة رسول الله (ص)

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

كتاب سنن البيهقي الكبرى

٨٩٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد الحمصي ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة أن الحارث بن عبد الله بن عياش أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بينا هو يسير مع عمر رضي الله عنه في طريق مكة في خلافته ومعه المهاجرون والأنصار فترنم عمر رضي الله عنه ببيت فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقي غيره غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين فاستحيا عمر رضي الله عنه من ذلك وضرب راحلته حتى انقطعت من الموكب

كتاب سنن البيهقي الكبرى الجزء ٥ صفحة ٦٩

كتاب سنن البيهقي الكبرى

٨٩٦٧ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهر ثنا يونس بن محمد ثنا فليح عن ضمرة بن سعيد عن قيس بن أبي حذيفة عن خوات بن جبير قال: خرجنا حجاجا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال فقال القوم غننا يا خوات فغناهم فقالوا غننا من شعر ضرار فقال عمر رضي الله عنه دعوا أبا عبد الله يتغنمن بنيات فؤاده يعني من شعره قال فما زلت أغنيهم حتى إذا كان السحر فقال عمر رضي الله عنه ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا فقال أبو عبيدة رضي الله عنه هلم إلى رجل أرجو ألا يكون شرا من عمر رضي الله عنه قال فتنحيت وأبو عبيدة فما زلنا كذلك حتى صلينا الفجر

كتاب سنن البيهقي الكبرى الجزء ٥ صفحة ٦٩

كتاب كنز العمال

٤٠٦٩٨ - عن الحارث بن عبد الله بن عباس أنه بينا هو يسير مع عمر في طريق مكة في خلافته ومعه المهاجرون والأنصار فترنم عمر ببيت فقال له رجل من أهل العراق - ليس معه عراقي غيره: فليقلها يا أمير المؤمنين فاستحيى عمر وضرب راحلته حتى انقطعت من الركب

(ق والشافعي)

كتاب كنز العمال الجزء ١٥ صفحة ٣٣١

خوش امير المؤمنين عمر يغني ويأمر بالغناء!

وخوش صحابة عدول!!

وروى السراج في تاريخه من طريق ضمرة بن سعيد عن قيس بن أبي حذيفة عن خوات بن جبير قال خرجنا حجاجا مع عمر فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن

الجراح وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر دعوا أبا عبد الله فليغن من بنيات فؤاده فما زلت أغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا

الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجرج ٢ ترجمة خوات بن جبير

وروى شعيب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال بينما نحن مع عبد الرحمن بن عوف في طريق الحج اعتزل عبد الرحمن ثم قال لرباح بن المعترف غننا يا ابا حسان فذكر قصة وروى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق عثمان بن نائل عن ابيه قلنا لرباح بن المعترف غننا بغناء اهل بلدنا فقال مع عمر قلنا نعم فان نهاك فانته وذكر الزبير بن بكار ان عمر مر به ورباح يغنيهم غناء الركبان فقال ما هذا قال له عبد الرحمن غير ما باس يقصر عن السفر فقال اذا كنتم فاعلين فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب.

الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ترجمة ضرار بن الخطاب ج ٢

خليفة المسلمين يسمع الغناء ولم ينهى عنه ويأمر الصحابة ان يغنوا!!

خوش امير المؤمنين وخوش كبار الصحابة!

هل بقي لكم حجة ان تضعفوا الرواية؟؟

ننتظر حكم الموالين. والمخالفين.

هنيئا لكم على خليفتكم الذي يخالف كتاب الله تعالى ويسمع لهو الحديث.

خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس

وامرؤ القيس هذا يقال له البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس يكنى أبا عبد الله في قول ابن عمارة وغيره وقال الواقدي: يكنى أبا صالح.

كان أحد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدراً هو وأخوه عبدالله بن جبير

في قول بعضهم روى سفيان بن عيينة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قال لي خوات بن جبير وكان بدرياً.

وقال موسى بن عقبة: خرج خوات بن جبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلما بلغ الصفراء أصاب ساقه حجر فرجع فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه.

وقال ابن إسحاق: لم يشهد خوات بن جبير بدراً ولكن رسول الله صلىالله عليه وسلم ضرب له بسهمه مع أصحاب بدر وشهدها أخوه عبد الله بن جبير يعد في أهل المدينة.

روى خوات بن جبير في تحريم المسكر عن النبي صلى الله عليه وسلم:" ما أسكر كثيره فقليله حرام وروى في صلاة الخوف وله في الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النحيين قد محاها الإسلام وهو القائل.

فشدت على النحيين كفا شحيحة فأعجلتها وآلفتك من فعلاتي في أبيات تركت ذكرها لأن في الخبر المشهور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عنها وتبسم فقال: يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من الحور بعد الكور.

وأهل الأخبار يقولون إنه شهد بدراً وقد ذكرنا الإختلاف في ذلك.

وذات النحيين امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية وتضرب العرب المثل بذات النحيين فتقول أشغل من ذات النحيين.

أخبرنا خلف بن قاسم قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج.

قال: حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي قال: حدثنا يونس بن محمدقال: حدثنا فليح عن ضمرة بن سعيد عن قيس بن أبي حذيفة عن خوات بن جبير قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد

الرحمن بن عوف فقال القوم: غننا من شعر ضرار فقال عمر: دعوا أبا عبد الله فليغن من بنيات فؤاده يعني من شعره قال: فما زلت أغنيهم حتى كان السحر فقال: عمر ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا.

الاستيعاب في تمييز الاصحاب ابن عبد البر النمري(ابو عمر يوسف) ج١

الفصل ١٧٨

ابو بكر يعترف انّ لسانه اورده الموارد ...!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ اَسْلَمَ، عَنْ اَبِيهِ، اَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلَ عَلَى اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَهُوَ يَجْبِذُ لِسَانَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَهْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ . فَقَالَ اَبُو بَكْرٍ اِنَّ هَذَا اَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ .

موطأ مالك كتاب الكلام - باب مَا جَاءَ فِيمَا يُخَافُ مِنَ اللِّسَان

قال محمد بن عمر وروى اسلم ايضا عن ابي بكر الصديق انه راه اخذا بطرف لسانه وهو يقول ان هذا اوردني الموارد.

الطبقات الكبرى لابن سعد ج٥

واخرج احمد في الزهد والنسائي والبيهقي عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه قال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ قال: ان هذا الذي اوردني الموارد، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس شيء من الجسد الا يشكو ذرب اللسان على حدته".

ذرب اللسان: اي بذائته

الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة النساء.

تعالوا نحكم عليه بحديث رسول الله (ص)

واخرج البخاري والبيهقي عن سهل بن سعد "ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة".
واخرج البخاري في الادب والبيهقي عن سهل بن سعد عن ابي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان:الفم والفرج".

الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة النساء

الفصل ١٧٩

عمر يضرب ابا هريرة بلا ذنب .! وهو اعرف من الله تعالى ورسوله بمصالح الامة!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

١٥٦ - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ حَدَّثَنِي اَبُو كَثِيرٍ، قَالَ حَدَّثَنِي اَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَنَا اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَيْنِ اَظْهُرِنَا فَاَبْطَاَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا اَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ اَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ اَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى اَتَيْتُ حَائِطًا لِلاَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هَلْ اَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ اَجِدْ فَاِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ - فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " اَبُو هُرَيْرَةَ " . فَقُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " مَا شَاْنُكَ " . قُلْتُ كُنْتَ بَيْنَ اَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَاَبْطَاْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا اَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ اَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَاَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَهَؤُلاَءِ النَّاسُ وَرَائِي فَقَالَ " يَا اَبَا هُرَيْرَةَ " . وَاَعْطَانِي نَعْلَيْهِ قَالَ " اذْهَبْ بِنَعْلَىَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ اَنْ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " فَكَانَ اَوَّلَ مَنْ

لَقِيتُ عُمَرُ فَقَالَ مَا هَاتَانِ النَّعْلاَنِ يَا اَبَا هُرَيْرَةَ . فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلاَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ اَنْ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ . فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي فَقَالَ ارْجِعْ يَا اَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَاَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَاِذَا هُوَ عَلَى اَثَرِي فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَا لَكَ يَا اَبَا هُرَيْرَةَ " . قُلْتُ لَقِيتُ عُمَرَ فَاَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي قَالَ ارْجِعْ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ " . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِاَبِي اَنْتَ وَاُمِّي اَبَعَثْتَ اَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ اَنْ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ . قَالَ " نَعَمْ " . قَالَ فَلاَ تَفْعَلْ فَاِنِّي اَخْشَى اَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فَخَلِّهِمْ " .

صحيح مسلم كتاب الايمان

١- عمر ضرب ابا هريرة بلا ذنب.

٢- ينهى النبي ان يبشر من يشهد ان لا اله الاّ الله مستيقنا بها قلبه مخافة ان يتكل الناس عليها.

٣- عمر اعرف من النبي (ص) بمصالح الامة بل اعرف من الله تعالى الذي امر الرسول بالتبشير المذكور.

٤- من المعلوم ان النبي لا يأمر بشيء الاّ بأمر من الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الاّ وحي يوحى.

يا عين على هذه الصحبة!!

الفصل ١٨٠

معاوية يشرب شرابا حرّمه رسول الله (ص)

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

٢١٨٦٣حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ دَخَلْتُ اَنَا وَاَبِي، عَلَى مُعَاوِيَةَ فَاَجْلَسَنَا عَلَى الْفُرُشِ ثُمَّ اُتِينَا بِالطَّعَامِ فَاَكَلْنَا ثُمَّ اُتِينَا بِالشَّرَابِ فَشَرِبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ نَاوَلَ اَبِي ثُمَّ قَالَ مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُعَاوِيَةُ كُنْتُ اَجْمَلَ شَبَابِ قُرَيْشٍ وَاَجْوَدَهُ ثَغْرًا وَمَا شَيْءٌ كُنْتُ اَجِدُ لَهُ لَذَّةً كَمَا كُنْتُ اَجِدُهُ وَاَنَا شَابٌّ غَيْرُ اللَّبَنِ اَوْ اِنْسَانٍ حَسَنِ الْحَدِيثِ يُحَدِّثُنِي.

مسند احمد بن حنبل المجلد الخامس

حَدِيثُ بُرَيْدَةَ الْاَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هنيئا لكم هذا (الصحابي) المرتكب للمحرمات

وكتب الموالي " السيد حسين ":

تعريف بالأسناد

زيد بن الحباب بن الريان

رواة التهذيبين - راو رقم ٢١٢٤ (صدوق , ثقة روى له: ر م د ت س ق (البخاري في جزء القراءة خلف الإمام - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

الحسين بن واقد المروزى:

رواة التهذيبين - راو رقم ١٣٥٨ (ثقة روى له: خت م د ت س ق (البخاري تعليقا - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

عبد الله بن بريدة:

رواة التهذيبين - راو رقم ٣٢٢٧ (عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى، أبو سهل المروزى، (قاضى مرو، أخو سليمان بن بريدة) الطبقة: ٣: من الوسطى من التابعين الوفاة: ١٠٥ و قيل ١١٥ هـ روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) رتبته عند ابن حجر: ثقة رتبته عند الذهبي: ثقة، قاضى مرو و عالمها)

رضي الله عن معاوية شارب الخمر

وكتب الموالي " حفيد القدس ":

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي

يرعاكم الله

وكتب الموالي " السيد حسين ":

١ـ الهيثمي قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. راجع مجمع الزوائد ج٢ ص٤٥

٢ـ حسن السقاق: بسند رجاله رجال مسلم. راجع دفع شبه التشبه إبن الجوزي ص٢٣٨

٣ـ الذهبي:أخرجه أحمد ٥ / ٣٤٧، وسنده حسن. راجع سير اعلام النبلاء ج٥ ص٥٢

وكتب الموالي " إني رافضي ":

نزيدكم:

ـ قال حمزة الزين: (إسناده صحيح). مسند احمد بتعليق احمد شاكر وحمزة الزين ج١٦ ص٤٧٣

احسنت اخي حسن شاهين

وكتب الموالي " المحامي ":

وأضيف أيضا قول محدثهم الهالك مقبل الوادعي حيث قال: هذا حديث حسن.

الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين: ج ٤ ص ٢٦٣ و ٢٦٤.

فأين العلة المزعومة؟!!

الفصل ١٨١

عمر هو باب الفتنة التي تموج كموج البحر (صحيح مسلم)!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

باب فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ

٧٤٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ،وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ أَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي، مُعَاوِيَةَ قَالَ ابْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا . قَالَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ وَكَيْفَ قَالَ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ " .فَقَالَ عُمَرُ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ - قَالَ - فَقُلْتُ مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ قُلْتُ لاَ بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا . قَالَ فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ . قَالَ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ مَنِ الْبَابُ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ سَلْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ.

صحيح مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة

الفصل ١٨٢

عمر وعثمان ومعاوية يخالفون كتاب الله وسنة نبيه في متعة الحج

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

٢٧٤٨ - اَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ اَنْبَانَا اَبِي قَالَ، اَنْبَانَا اَبُو حَمْزَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ،يَقُولُ وَاللَّهِ اِنِّي لاَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُتْعَةِ، وَاِنَّهَا، لَفِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَقَدْ فَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْنِي الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ .

٢٧٤٩ - اَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ قَالَمُعَاوِيَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ اَعَلِمْتَ اَنِّي قَصَّرْتُ مِنْ رَاْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ الْمَرْوَةِ قَالَ لاَ . يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا مُعَاوِيَةُ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الْمُتْعَةِ وَقَدْ تَمَتَّعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم .

٢٧٤٥ -اَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ حَجَّ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ فَلَمَّا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَهَى عُثْمَانُ عَنِ التَّمَتُّعِ فَقَالَ عَلِيٌّ اِذَا رَاَيْتُمُوهُ قَدِ ارْتَحَلَ فَارْتَحِلُوا . فَلَبَّى عَلِيٌّ

وَاَصْحَابُهُ بِالْعُمْرَةِ فَلَمْ يَنْهَهُمْ عُثْمَانُ فَقَالَ عَلِيٌّ اَلَمْ اُخْبَرْ اَنَّكَ تَنْهَى عَنِ التَّمَتُّعِ قَالَ بَلَى . قَالَ لَهُ عَلِيٌّ اَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَمَتَّعَ قَالَ بَلَى .

سنن النسائي كتاب مناسك الحج

خوش مبشرين بالجنة يخالفون كتاب الله وسنة نبيه (ص)

الفصل ١٨٣

معاوية من الطلقاء لا تجوز له الخلافة!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

عبد الرحمن بن عويم بنساعدة الانصاري احد بني امية بن زيد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الواقدي.

الاشعري جاهلي كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يفد عليه ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن الى ان مات في خلافة عمر يعرف بصاحب معاذ لملازمته له وسمع من عمربن الخطاب وكان من افقه اهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب ابا هريرة وابا الدرداء بحمص اذ انصرفا من عند علي رضي الله عنه رسولين لمعاوية وكان مما قال: لهما عجباً منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان علياً ان يجعلها شورى وقد علمتما انه قد بايعه المهاجرون والانصار واهل الحجاز والعراق وان من رضيه خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه.

واي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة وهو وابوه من رؤوس الاحزاب فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه رضي الله تعالى

عنهم.

الاستيعاب في تمييز الأصحاب الجزء الأول (٣١ من ٧٣)
باب عبدالرحمن

أضاف الاخ العلوي:

اللهم صل على محمد وال محمد

احسنتم استاذنا حسن شاهين على الموضوع الصاعق على رؤوسهم

وهذا ابن تيمية يعترف ايضا ان معاوية من الطلقاء

قال في الفتاوى ج٤ ص٣٤ ((ولما كان عام حنين قسم غنائم حنين بين المؤلفة قلوبهم من اهل نجد والطلقاء من قريش كعيينة بن حصن، والعباس بن مرداس، والاقرع بن حابس وامثالهم، وبين سهيل بن عمرو، وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل، وابي سفيان بن حرب وابنه معاوية، وامثالهم من الطلقاء الذين أطلقهم عام الفتح.)) انتهى كلام ابن تيمية.

وقد رووا عن عمر بن الخطاب ايضا ان الطلقاء ليس لهم نصيب من الخلافة

روى ابن سعد في الطبقات ج٣ ص٣٤٢ عن عمر انه قال: ((هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم أحد، ثم في اهل أحد ما بقي منهم أحد، وفي كذا وكذا، وليس فيها لطليق، ولا لولد طليق، و لا لمسلمة الفتح شيء.))
وانظر: تاريخ دمشق ج٥٩ ص١٤٥، اسد الغابة ج٤ ص٣٨٧، كنز العمال ج٥ ص٧٣٥ وج١٢ ص٦٨١ عن ابن سعد، وتاريخ الخلفاء ص١١٣

الفصل ١٨٤

هل انفردت عائشة بإطلاق اسم (نعثل) على عثمان؟!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب الإصابة لابن حجر (٧/٣١١) قال:

(وقال يعقوب بن شيبة في مسند عمار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر حدثنا أبي قال: كنت بواسط القصب عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقال الاذن هذا أبو الغادية الجهني فقال ادخلوه فدخل رجل عليه مقطعات فإذا رجل ضرب من الرجال كأنه ليس من رجال هذه الأمة فلما أن قعد قال: بايعت رسول الله. قلت: بيمينك؟ قال: نعم. قال: وخطبنا يوم العقبة فقال يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الحديث وقال في خبره وكنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا فو الله إني لفي مسجد قباء إذ هو يقول إن (((معقلاً))) فعل كذا يعني عثمان... الخ)

أقول: لقد حرّف أحد ما في الرّواية فأبدل كلمة (نعثلاً) إلى (معقلاً) بدليل أن هذه الرّواية نقلها ابن سعد في الطبقات الكبرى بنفس السند وفيها (نعثلاً) وليس (معقلاً)، وهذا نموذج من تحريف القوم لكتبهم.

وعليه: فلم تنفرد عائشة بإطلاق (نعثل) على عثمان بل حتى عمّار بن ياسر كان يطلق عليه ذلك.

الفصل ١٨٥

من قاتل عمّار يا أهل السّنة؟!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٩٧):

(وعن عبد الله بن عمرو أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمّار وسلبه، فقال: خليا عنه فإنّي سمعت رسول الله (ص) يقول: قاتل عمّار وسالبه في النار).

ثم قال الهيثمي: (رواه الطبراني وقد صرّح ليث بالتحديث ورجاله رجال الصحيح).

فمن هو قاتل عمّار؟

الفصل ١٨٦

الرّد على أباطيل عثمان الخميس حول عدالة الصحابة

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(عدالة الصحابة أمر متقرر عند أهل السنة والجماعة، وسيأتي ذكر أقوال أهل العلم من أهل السنة والجماعة في عدالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الله تبارك وتعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (الفتح: ١٨).

بين الله تبارك وتعالى أنّه قد رضي عمن؟ عن المؤمنين الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وماذا قال الله تبارك وتعالى؟ قال: فعلم ما في قلوبهم، أي الإيمان والصدق، فأنزل السكينة عليهم، أي في ذلك الوقت، فهذه شهادة من الله تبارك وتعالى عن صدق إيمان أولئك القوم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: لا يدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة إلاّ صاحب الجمل الأحمر.

وكان هذا من المنافقين الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واسمه الجد بن قيس وكان عدد الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ألفاً وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة شهد الله لهم بالإيمان وأثبت أن قلوبهم توافق ظاهرهم وأنّه ليس فيهم منافق إلاّ رجلاً واحداً أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان معهم ولكن لم يبايع النبي صلى الله عليه وسلم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٤- ١٤٥).

أقول: أولاً: هذه الآية لا تدل على عدالة جميع الصحابة، وذلك لأنّ أهل بيعة الرضوان كان عددهم حسب أعلى رقم ذكره المؤرخون (١٨٠٠) صحابي (١)، وعدد الصحابة المدّعى عدالتهم ١٢٤ ألف صحابي، فالاستشهاد بهذه الآية على عدالة جميع هؤلاء باطل وغير صحيح.

ثانياً: إنّ استمرارية رضا الله عزّ وجل عن المؤمنين من أهل بيعة الرضوان مشروط بعدم نكث هذه البيعة، بالثبات على قتال العدو وعدم الفرار، وهذا ما أكده قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً} (الفتح: ١٠.)، وبالاستقامة على جادة الشريعة، أي بعدم ممارسة ما هو موجب لغضب الله عزّ وجل من الأفعال والأقوال، فلو نكث المبايع تحت الشجرة بيعته ولم يثبت في سوح القتال أو لم يستقم على جادة الشريعة فمارس من الأفعال والأقوال ما يفضي إلى غضب الله عزّ وجل كالقتل والزنى وشرب الخمر وما شاكل ذلك من كبائر الذنوب وأعاظمها، فإن الرضا يزول عنه ويكون مورداً لغضب الله سبحانه.

فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: (لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما، فقلت: طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة، فقال: **يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثناه**

بعده) (٢).

فهذا الصحابي البراء بن عازب لم يفهم من الآية الرضا المطلق، وإنّما الرّضا المقيد بالاستمرار في طاعة الله، وهذا ما يفهم من قوله: إنك لا تدري ما أحدثناه بعده).

وهناك حديث آخر مروي في موطأ مالك بن أنس عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنّه بلغه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشهداء أحد هؤلاء أشهد عليهم، فقال أبو بكر ألسنا يا رسول الله بإخوانهم أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي، فبكى أبو بكر ثم بكى، ثم قال إنّا لكائنون بعدك) (٣)..

وهو يفيد أنّ رضا الله عزّ وجل عن عبده - صحابياً كان أو غيره - مشروطٌ بتقيّد العبد بطاعة الله، أما إذا انحرف عن الطاعة وسلك غير جادة الحق فإن رضا الله يزول عنه، ويحل محلّه غضبه سبحانه، فلذلك نجد النبي صلى الله عليه وآله يشهد لشهداء أحد لعلمه بحالهم، بينما لا يشهد لغيرهم من الصحابة لأنه لا يعلم ما يحدثون بعده فلو كان رضا الله عزّ وجل للصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم من سائر الصحابة مطلقاً وغير مقيد بالإستمرار في طاعة الله لما كان هناك مانع لرسول الله صلى الله عليه وآله من أن يشهد لجميعهم.

إن جماعة ممن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة نكثوا بيعتهم هذه يوم حنين عندما انهزموا من ساحة المعركة وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله طعمة لذؤبان العرب ومشركيها.

فلقد كان عدد المسلمين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله في معركة حنين ما يقارب إثني عشر ألف صحابي (٤) انهزم جميعهم باستثناء نفر قليل من أقرباء النبي صلى الله عليه وآله لا يلوون على شيء تاركين رسول الله صلى الله عليه وآله هدفاً سهلاً للكافرين، فأمر النبي صلى الله عليه وآله العبّاس أن ينادي من انهزم من

المسلمين ويستغيث بهم وبالخصوص بالمبايعين تحت الشجرة (٥)، ولم يرجع الباقون إلاّ بعد أن انتصر المسلمون، يقول جابر بن عبد الله الأنصاري: (...فوالله ما رجعت راجعة النّاس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله) (٦).

فلو فرضنا أنّ هذه المائة كلهم من أهل بيعة الرضوان، فيبقى أنّ هناك جماعة منهم ظلّوا هاربين إلى نهاية المعركة.

فهل يكون الله عزّ وجل راضياً عن هؤلاء الفارّين من أهل بيعة الرضوان؟

الجواب: لا قطعاً، لأن الله عزّ وجل يقول في كتابه المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الأنفال: ١٥-١٦).

وعليه فكما أنّ الاستدلال بقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ على عدالة جميع الصحابة باطل، فكذلك لا نستطيع أن نحكم بموجب هذه الآية على عدالة من بايع تحت الشجرة، وذلك لأن استمرارية الرضا لهم من الله مشروطة بعدم نكثهم لهذه البيعة، والاستقامة على جادة الحق، وقد دلّت الأدلة على أنّ بعضهم قد نكث هذه البيعة يوم حنين، وما دام لا تعرف أشخاص من نكث من غيرهم فنحتاج إلى دليل آخر يثبت لنا عدالة جميع من بايع تحت الشجرة غير الآية، نعم لو ثبت لنا أن هناك أشخاصاً بأعيانهم لم ينكثوا البيعة ولم يمارسوا من الذنوب والمعاصي ما يؤدي إلى غضب الله من يوم بيعتهم وإلى يوم رحيلهم من الدنيا فإن الآية - بلا شك - تكون دليلاً على عدالتهم.

ثالثاً:قال عثمان الخميس: (وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: لا

يدخل النار أحدٌ بايع تحت الشجرة إلاّ صاحب الجمل الأحمر) وأشار في الهامش أنّه نقل هذه الرواية من سنن الترمذي كتاب المناقب باب فضائل من بايع تحت الشجرة رقم ٣٨٦٣، وزعم في الهامش أن أصل الرواية موجود في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، وبمراجعتي لكتاب سنن الترمذي لم أجد في الباب المذكور رواية بهذا النص، وإنما وجدت روايتين:

الأولى: قال الترمذي: (حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ قال قال رسول اللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)، وهذه هي الرواية رقم: ٣٨٦٠.

الثانية: قال الترمذي: (حدثنا مَحْمُودُ بن غَيْلَانَ حدثنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عن خِدَاشٍ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ من بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إلا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ)، وهذه هي الرواية رقم: ٣٨٦٣.

فالرواية الأولى تقول أنّه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ولم تستثن أحداً، فهي ليست بنص الرواية التي نقلها الخميس، والثانية لم تذكر أنّ من بايع تحت الشجرة لا يدخلون النار، وإنما ذكرت أنهم يدخلون الجنة واستثنت صاحب الجمل الأحمر، فهي أيضاً ليست بالنص الذي ذكره الخميس، والظاهر أنّ عثمان الخميس اقتطع بعضاً من نص الرواية الأولى وبعضاً من نص الرواية الثانية ودمج بينهما فكّون منهما رواية، فافترى على رسول الله صلى الله عليه وآله حين نسب إليه هذه الرواية المختلقة، وافترى على الترمذي أيضاً حين نسب إليه أنه روى هذه الرّواية.

فهل رأيتم تزويراً وتدليساً كهذا التزوير والتدليس الذي ارتكبه عثمان الخميس؟!

ثم وإن كانت الروايات التي يستشهد بها القوم على عدالة الصحابة أجمعين هي رواياتهم وواردة من طرقهم فليس لهم أن يحتجوا بها على غيرهم وأنّها لا تعنينا هنا

في شيء فهي ليست كالقرآن الذي يؤمن به الفريقان وأنّه حجة على الجميع، إلاّ أنني سأناقش هذه الرّوايات إمّا من ناحية السند أو المتن أو كليهما لبيان أن أدلتهم التي يستدلون بها لإثبات عدالة جميع الصحابة بعضها في غاية الوهن وبعضها لا دلالة فيها على مطلوبهم، فالرّوايتان اللتان نقلتهما عن الترمذي ضعيفتان من ناحية السند وإن صححهما البعض، وهاتان الرّوايتان وقع في سنديهما أبو الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس، وقد ضعّفه أيوب السختياني فكان إذا روى عنه يقول: (حدثنا أبوالزبير، وأبوالزبير أبوالزبير، قال أحمد بن حنبل: يضعفه في ذلك) (سير أعلام النبلاء ٦/١٧٧، تذكرة الحفاظ ١/١٢٧.)

، وقال ابن حجر: (وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: كان أيوب يقول: حدثنا أبوالزبير، وأبوالزبير أبوالزبير، قلت لأبي يضعفه؟ قال: نعم)، ومثله ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/٧٥)

، وقال أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري: (لا يحتج به) (سير أعلام النبلاء ٦/١٧٨).

، وروى أبو داود عن شعبة قال: (لم يكن في الدنيا شيء أحب إليّ من رجل يقدم مكة نسأله عن أبي الزبير، قال: قدمت مكة فسمعت من أبي الزبير، فبينا أنا عنده إذ سأله رجل عن مسألة فردّ عليه فافترى عليه، فقلت: تفتري يا أبا الزبير على رجل مسلم؟ فقال: إنه أغضبني. قلت: ومن يغضبك تفتري عليه؟ لا رويت عنك أبداً) (سير أعلام النبلاء ٦/١٧٨، تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الضعفاء الكبير ٤/١٣١)،وقيل لشعبة: (لم تركت أبا الزبير؟ قال: رأيته يسئ الصلاة فتركت الرواية عنه) (سير أعلام النبلاء ٦/١٧٨، الضعفاء الكبير ٤/١٣١)

، وقال يونس بن عبد الأعلى: (سمعت الشافعي وقد احتج عليه رجل بحديث عن أبي الزبير، فضعّفه وقال: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة) (سير أعلام النبلاء ٦/١٧٩).

، وقال هشام بن عمّار عن سويد بن عبد العزيز قال لي شعبة: (تأخذ عن أبي الزبير

وهو لا يحسن أن يصلّي) (تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/٧٥، الكامل في الضعفاء ٦/١٢٢)

، وسئل أبو زرعة عن أبي الزبير فقال: (روى عنه الناس، فقيل له يحتج بحديثه؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات) (تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/٧٥)

، ومفهوم كلام أبي زرعة أن أبا الزبير ليس بثقة.

وحدّث نعيم بن حمّاد عن ابن عيينة أنه قال: (حدثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير، أي كأنه يضعّفه) (الجرح والتعديل ٨/٧٥)

ثم إنّ الرواية الثانية لا تنفي دخول أحد منهم إلى النار، وأقصى ما تدل عليه أنّهم يدخلون جميعهم إلى الجنة، ومعلوم أن هناك من الموحدين من سيدخل النار أولاً ليتطهر من ذنوبه ومعاصيه ومن ثم يدخل إلى الجنة، نعم الرّواية الأولى صريحة في عدم دخولهم لكن كما عرفت فهي من رواياتهم وضعيفة سنداً.

رابعاً: لقد زعم عثمان الخميس أنّه لم يكن أحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله من المنافقين غير منافق واحد وهو الجد بن قيس، وأنّه الوحيد الذي لم يبايعه من بين أولئك الذين كانوا معه صلوات الله وسلامه عليه، إلاّ أننا نجد في رواياتهم أنّ هناك منافقين غير الجد بن قيس كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله في الحديبية وفي مقدمتهم رأس المنافقين عبد الله بن أبي، فإنهم ينقلون أن الناس لما أن شكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله قلت الماء في الحديبية أخرج صلوات الله وسلامه سهماً من كنانته فدفعه إلى ناجية بن الأعجم مع دلو ماء كان النبي صلى الله عليه وآله قد تمضض منه ومجّ الماء فيه، يقول ناجية: (ثم قال انزل بالدلو فصبها في البئر وانزح ماءها بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يغمرني ففارت كما يفور القدر حتى طمت واستوى بشفيرها يغترفون من جانبيها حتى نهلوا من آخرهم،

وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون إلى الماء، والذي يجيش بالرواء، فقال أوس بن خولي **لعبد الله بن أبي** ويحك يا أبا الحباب أما آن لك ان تبصر ما أنت عليه أبعد هذا شيء، وردنا بئراً نتبرض ماءها تبرضاً لم يخرج في القعب جرعة ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم أفرغه فيها فحثحثها وجاشت بالرواء.

فقال ابن أبي قد رأينا مثل هذا، فقال أوس: قبحك الله وقبح رأيك.

وأقبل ابن أبي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت استغفر الله فقال ابنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له)!!

.(٧)

وينقلون أن قريشاً: (أرسلت إلى **عبد الله بن أبي** إن أحببت أن تدخل فتطوف بالبيت فافعل. وابنه جالس عنده فقال له ابنه: يا أبت، أذكرك الله أن تفضحنا في كل موطن؛ تطوف بالبيت ولم يطف رسول الله؟ فأبى ابن أبي وقال: لا أطوف حتى يطوف رسول الله. ١فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ذلك فسر به) (٨).

وفي هذا دليل على أن ابن أبي رأس المنافقين كان موجوداً مع النبي صلى الله عليه وآله في الحديبية فعلى زعم عثمان الخميس أنّ كل من كان مع النبي صلى الله عليه وآله بايعوه تحت الشجرة وأنّه لا يدخل النار أحد منهم باستثناء صاحب الجمل الأحمر وهو الجد بن قيس، يحكم بصحة إيمان عبد الله بن أبي وأنّه من المؤمنين الذين رضي الله عنهم وأنّه من أهل الجنة ولن تمسه النار.

إننا نقول أن الأدلة قائمة على أن المنافقين كانوا من جملة من كان مع النبي صلى الله عليه وآله، وقد يكونون بايعوه كما بايعه المؤمنون، فلم يرض الله عزّ وجل إلاّ عن بيعة المؤمنين فصرّح سبحانه وتعالى بذلك في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً

قَرِيباً﴾ فلم يطلق سبحانه وتعالى الرضا عن جميع المبايعين بل خصه بالمؤمنين، فإذا كان من بين من بايع النبي صلى الله عليه وآله مؤمنون ومنافقون وأن الرضا خاص بالمؤمنين فلا يصح أن نجعل الآية دليلاً على عدالة أحد ممن بايع تحت الشجرة ما لم يثبت إيمانه بدليل آخر ليخرج من جملة المنافقين، ومع وجود هذا الدليل بالنسبة لفرد أو جماعة منهم فلا بد من النظر في سيرته أيضاً وهل أنّه استقام على جادة الحق في مستقبل حياته من يوم بيعته أم لا، وهل نقض البيعة أم لا، لنحكم عليه حينها أنّه عادل أم لا.

(١) وفي قول: ١٤٠٠ صحابي، وفي آخر ١٥٠٠ صحابي، وهناك أقوال أخرى.
(٢) صحيح البخاري ٤/١٥٢٩ رواية رقم: ٣٩٣٧.
(٣) موطأ مالك ٢/٤٦١، قال ابن عبد البر في التمهيد ٢١/٢٢٨: هذا الحديث مرسل هكذا منقطع عند جميع الرواة للموطأ ولكن معناه يستند من وجوه صحاح كثير.
(٤) المستدرك على الصحيحين ٢/١٣٢ رواية رقم: ٢٥٦٢، المعجم الكبير ١٧/٣٦٨ رواية رقم: ١٠١٠، التاريخ الكبير ٧/١٩ ترجمة الصحابي عياض، الطبقات الكبرى ٢/١٥٥.
(٥) صحيح مسلم ٣/١٣٩٨ رواية رقم: ١٧٧٥، صحيح ابن حبّان ١٥/٥٢٤ رواية رقم: ٧٠٤٩) فرجع منهم مائة (سيرة ابن هشام ٥/١١٣، زاد المعاد ٣/٤٧١، تاريخ الطبري ٢/١٦٨، الاكتفاء لأبي الربيع الكلاعي الأندلسي ٢/٢٤٣.
(٦) مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٧٦ رواية رقم: ١٥٠٦٩، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي إسحاق فهو صدوق حسن الحديث)، دلائل النبوّة للبيهقي ٥/١٢٨، زاد المعاد ٣/٤٦٩، سيرة ابن

هشام ٥/١١٤، البداية والنهاية ٤/٣٢٦، تاريخ الطبري ٢/١٦٨.

(٧) المغازي للواقدي ٢/٨١، الخصائص الكبرى للسيوطي ١/٤٠٦، سبل الهدى والرشاد ٥/٤١.

(٨) المغازي للواقدي ٢/٩٣، السيرة الحلبية ٢/٧٠٣، تخريج الأحاديث والآثار ٢/٩٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(قال الله تبارك وتعالى: [لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا] ثم ماذا [وكلا وعد الله الحسنى] أي وعد الذين أنفقوا وقاتلوا من قبل الفتح، ووعد الذين أنفقوا وقاتلوا من بعد الفتح ومصداق هذا قول الله تبارك وتعالى: [إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون]

فهذه أيضاً شهادة ثانية من الله تبارك وتعالى لعموم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سواء منهم من آمن وأنفق من قبل الفتح وكذلك من آمن وأنفق من بعد الفتح)

(حقبة من التاريخ صفحة ١٤٥).

أقول: كان على عثمان الخميس قبل أن يفتري على الله عزّ وجل ويزعم بأنه سبحانه شهد لجميع الصحابة بالحسنى ومن ثم بالجنة أن يثبت بالدليل أن جميع الصحابة متصفون بصفتي الإنفاق والقتال وإلاّ فدعواه باطلة، ثم إن دونه لإثبات ذلك خرط القتاد، لأنه من المعلوم والمتسالم عليه بين المسلمين أن الكثيرين ممن عدوا في

عداد الصحابة لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده.

فهناك الكثيرون ممن جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وآله من القبائل البعيدة عن مكة أو المدينة وأسلموا على يده صلى الله عليه وآله وسمعوا منه ثم رجعوا إلى مواطن قبائلهم دون أن ينفقوا لا درهماً ولا ديناراً ودون أن يطعنوا برمح أو يضربوا بسيف في سبيل الله، وأيضاً من بين الصحابة المؤلفة قلوبهم، وهؤلاء كان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي ينفق عليهم ويعطيهم من غنائم الحرب تأليفاً لقلوبهم على الإسلام، فهؤلاء لا يشملهم الوعد بالحسنى الذي تتحدث عنه الآية لفقدانهم صفة الإنفاق التي هي إحدى الصفتين المترتب على الإتصاف بهما نيل الحسنى.

وكذلك من بين الصحابة حسان بن ثابت الذي لم يضرب ولو ضربة واحدة في سبيل الله لا في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده، وكانت الحياة أحب إليه من القتال والشهادة.. فكيف يشمله الوعد بالحسنى المشار إليه في الآية؟

بل إنّه لا يستطيع أن يثبت من هذه الآية عدالة المعين من الصحابة فضلاً عن مجموعهم، فاتصاف الصحابي بصفتي الإنفاق والقتال لا بد من إثباته بدليل آخر، لأن الآية لا تدل على شيء من ذلك، فاستدلاله بالآية الكريمة على عدالة جميع الصحابة هو نوع من التحريف في آيات كتاب الله عزّ وجل انتصاراً لأهوائه.

قال عثمان الخميس:

(وقال الله تبارك وتعالى عند ذكر مصارف الغنيمة من المال: [للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون] وقوله يبتغون فضلاً من الله ورضوانا، هذا من أعمال القلوب أثبته الله تبارك وتعالى لهم، وقال: [والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم] وهم الأنصار [يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون

على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون]) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦).

أقول:

أولاً: إن من بين المهاجرين والأنصار من وصفه القرآن بأن في قلبه مرض وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾،

وهذه الآية التي هي من سورة المدثر المكية النزول تشير إلى وجود مرضى القلوب في مكة، وجعلتهم قسيماً لأهل الكتاب والمؤمنين والكفار، وسواء قلنا بأن المراد بمرضى القلوب المنافقون أو ضعفاء الإيمان والعقيدة فإن هؤلاء لا يمكن أن نصفهم بأنهم من الصادقين وممن رضي الله عزّ وجل عنهم، وباعتبار أن هؤلاء غير مشخصين بأعيانهم من بين المؤمنين المهاجرين فلا يمكن الحكم بعدالة معين ممن اتصف بالهجرة بموجب هذه الآيات بل لا بد من قيام دليل آخر على عدالته.

ثانياً: إنّ من بين الأنصار من هم منافقون يقول تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾، وقطعاً هؤلاء ليسوا من أهل الفلاح ولا من الذين رضي الله عنهم، وباعتبار أن بعض هؤلاء المنافقين المعدودين في الأنصار ليسوا بمشخصين بأعيانهم وأسمائهم، بل إن بعضهم غير معروفين حتى للنبي صلى الله

عليه وآله كما هو صريح الآية السالفة، فلا يمكن أن نحكم أيضاً بعدالة معين من الأنصار بموجب الآية فضلاً عن المجموع، بل لا بد من قيام دليل آخر على عدالته.

ثالثاً:ثم إن من بين الذين جاؤا من بعدهم من الصحابة أناس لم يتبعوهم بإحسان ولم يستغفروا للذين سبقوهم بالإيمان، بل أصبحت قلوبهم مرتعاً للغل والحسد للذين آمنوا من مثل معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وأبو الغادية يسار بن سبع (١) وأمثالهم من البغاة والقاتلين للصادقين من المهاجرين والمفلحين من الأنصار في الجمل وصفين وغيرهما، واللاعنين لآل محمد صلى الله عليه وآله على المنابر في خطبهم وغيرها.

(١) صحابي وهو قاتل الصحابي الجليل عمّار بن ياسر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قاتل عمّار وسالبه في النار»، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلته الصحيحة ٨/٥. (... فقال الإمام أحمد (٤/١٩٨) وابن سعد في الطبقات (٣/٢٦٠-٢٦١) والسياق له: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي الغادية قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، قال: فتوعدته بالقتل، قلت: لئن مكنني الله منك لأفعلن، فلما كان يوم صفين جعل عمّار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمّار، فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين، قال: فحملت عليه فطعنته في ركبته، قال: فوقع فقتلته، فقيل: قتلت عمّار بن ياسر؟!»
وأخبرنا عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فذكره) [أي ذكر حديث قاتل عمّار وسالبه في النّار] فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تقاتله؟ فقال: إنما قال قاتله وسالبه)

ثم قال الألباني: (قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم، وأبو الغادية هو الجهني وهو صحابي كما أثبت ذلك الجميع...).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(وقال جل وعلا عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)، ويستحيل أبداً أن تكون هذه الأمة التي أخبر الله تبارك وتعالى أنّها خير أمة أخرجت للناس، يستحيل أن تكون كما يقول الشيعة: إن المهاجرين والأنصار كلهم ارتدوا إلاّ ثلاثة، الذين يرتدون جميعاً ولا يبقى منهم إلاّ ثلاثة، لا يقول الله إنّهم خير أمة أخرجت للناس) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦).

أقول:

أولاً: الخطاب في هذه الآية الكريمة ليس مقتصراً على الصحابة، بل هو لجميع أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله، فإذا كان فيها دلالة على عدالة كل الصحابة، فيلزم القول أنها تفيد أيضاً عدالة جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله، وهذا لا قائل به، فعدم دلالتها على عدالة جميع الأمة دليل على عدم دلالتها على عدالة الصحابة.

ثانياً: إنّ الشيعة لا يقولون بارتداد جميع المهاجرين والأنصار إلاّ ثلاثة، فلا يوجد عالم من علماء الشيعة معتد بقوله عندهم يقول بهذا القول، فدعوى عثمان الخميس أن الشيعة يقولون بذلك محض كذب وافتراء على الشيعة، نعم ورد ذلك في بعض الروايات الشيعية ولكنهم لا يلزمون بهذه الرّوايات حتى وإن كانت صحيحة سنداً ما لم يصرّحوا بمضمونها ويعتقدون به، فإن للشيعة في قبول الرواية والعمل عليها والقول

بمضمونها شروطاً، وليس صحة السند إلاّ شرطاً واحداً من هذه الشروط، فالرواية التي تقول أن الصحابة جميعهم ارتدوا إلاّ ثلاثة لا يمكن قبولها على ظاهرها فلا بد من طرحها أو تأويلها كأن يراد بالارتداد فيها التخلف عن واجب مهم من الواجبات الدينية وهو نصرة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما اعتدي عليه وأخذ منه حقه الذي جعله الله عزّ وجل ورسوله له وليس الارتداد عن الإسلام إلى الكفر والعياذ بالله.

قال عثمان الخميس:

(وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسبّوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه، متفق عليه) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦).

أقول:

لا دلالة في هذه الرّواية على عدالة جميع الصحابة لأن المخاطب بالنهي فيها بعض من هم معدودون في عداد الصحابة، فقد ذكرت رواياتهم أنّه خالد بن الوليد في قضية حصلت بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، فالمراد بالصحابة فيها جماعة مخصوصة لا جميع من يدّعي أهل السنة صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، فالاستدلال بهذه الرّواية على عدالة جميع الصحابة باطل.

ثم إنّ مجرد النهي عن السب لا يدل على عدالة من نهي عن سبّه وإلاّ فإن كل مسلم عادل لأنّه ورد في الرّواية عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، فهل يقول عثمان الخميس بعدالة كل المسلمين؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول الله له: هل بلغت؟ فيقول نعم، فيقال لأمة نوح: هل بلّغكم؟ فيقولون ما أتانا من نذير، فيقول الله لنوح: من يشهد لك أنّك بلّغت؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون لنوح عليه الصلاة والسلام.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند قول الله تبارك وتعالى: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على الناس وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا].

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مفسّراً هذه الآية (الوسط العدل) رواه البخاري.

وهذا التفسير من النبي صلوات الله وسلامه عليه، الوسط العدل فهذا إثبات من الله تبارك وتعالى أنّ هذه الأمة أمة عادلة معدلة من الله تبارك وتعالى) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦- ١٤٧).

أقول: إنّ عثمان الخميس يحاول في كلامه هذا أن يثبت ليس عدالة جميع الصحابة وإنما عدالة أمّة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وعدالة كل فرد من أفراد هذه الأمة مما لا قائل به، ويخالفه واقع حال الكثيرين من أفرادها، فهو إمّا أن يقول بعدالة جميع الأمة بما فيهم الصحابة بموجب دليله هذا ويخالف إجماع المسلمين، أو يرفع يده عن الاستدلال به، لأن المعني بكل ما أورده أمّة النبي صلى الله عليه وآله لا خصوص الصحابة.

قال عثمان الخميس:

(وكذلك من الأمور التي تدل على عدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بشكل مجمل وعام ما قام به أهل العلم من تمحيص الروايات التي رواها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا صحابياً واحداً كذب كذبة واحدة على النبي صلى

الله عليه وسلم بل مع انتشار البدع في آخر عهد الصحابة رضي الله عنهم كبدعة القدرية والشيعة والخوارج لم يكن صحابي واحد من أولئك القوم أبداً وهذا دليل على أنّ الله اصطفاهم واختارهم لصحبة نبيّه صلى الله عليه وسلم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٧).

أقول:

أولاً: ليس كل الصحابة لهم روايات رووها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فالذين وجدت لهم روايات عنه صلى الله عليه وآله هم قلة نسبة إلى مجموع الصحابة.

ثانياً: كيف علم هؤلاء العلماء أن ما رواه هؤلاء الصحابة من روايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله كلّه مما صدر عنه صلى الله عليه وآله لأنه لا سبيل إلى هذه المعرفة إلاّ أن يكون هناك تسجيل كامل موثوق به لكل أقوال وأفعال وتصرفات النبي صلى الله عليه وآله فهم بمطابقة ما رواه عنه هؤلاء الصحابة مع ما هو مثبت في التسجيل علموا عدم كذبهم، ومثل هذا التسجيل غير موجود فلا سبيل آخر إلى معرفة ذلك إلاّ أن يكون لهؤلاء اتصال بالغيب والوحي فأخبروا من هذا الطريق عن صحة كل ما رواه هؤلاء الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لكن لكي تصح دعواهم هذه عليهم أن يثبتوا هذا الاتصال.

نعم لو كانت كل الرّوايات المروية عن هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواتر واستفاض، بمعنى أنها مروية من طرق عديدة أو كثيرة لكان لهذا القول وجه من الصحة، لكن جل هذه الروايات روايات آحاد لا تصل إلى درجة الاستفاضة أو التواتر إلاّ القليل جداً منها.

ثالثاً: ليس تعريف العدالة هو: عدم الكذب، فمن لا يكذب يكون عادلاً، وإنّما تعريفها: الاستقامة على جادة الشريعة، وذلك بالإتمار بأوامر الله عزّ وجل، بفعل

الواجبات وترك المحرّمات، فكيف يستدل الخميس بعدم كذبهم على عدالتهم؟! نعم يمكن أن يستدل بعدم كذبهم على وثاقة نقلهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق خبرهم إذا صحّ الخبر إليهم لكن لا دليل على عدم كذبهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وما استدل به الخميس على ذلك قد بيّنا وهنه وضعفه.

قال عثمان الخميس:

(ثم كذلك لا بد من التنبيه على أمر مهم هو أنّه لا يلزم من العدالة العصمة، نحن وإن كنّا نقول بعدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننا لا نقول بعصمتهم فهم بشر، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: كل ابن آدم خطاء، فهم من أولاد آدم خطاؤون يخطئون ويصيبون وإن كانت أخطاؤهم مغمورة في بحور حسناتهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٧- ١٤٨).

أقول: لقد ذكرنا أن العدالة هي الائتمار بأوامر الله بفعل الواجبات وترك المحرّمات، فمن يفعل شيئاً من ذلك تسقط عدالته، ولا ترجع إليه إلاّ بالتوبة ومعاودة السير على نهج الحق، فالصحابة مثلهم مثل غيرهم فلا يوجد دليل يستثنيهم من ذلك، فمن ثبت أنّه ارتكب شيئاً من المحرمات بترك واجب أو بفعل منهي عنه منهم سقطت عدالته فلا تبقى العدالة ملازمة له بعد ارتكابه المعصية ما لم يتب منها، فتعود إليه بالتوبة، ودعوى أن سيئاتهم مغمورة في حسناتهم دعوى عرية من البرهان، فمنهم من قام الدليل على ارتكابه الكبائر فلم تشفع له حسناته ولا صحبته ولا كونه من أهل بدر أو الحديبية في درء الحد عنه، بل منهم من قام الدليل على أنّه من أهل النار كأبي الغادية الجهني قاتل عمار بن ياسر أو غيره بنص حديث الحوض الآتي.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(الذين طعنوا في عدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أربع فرق: الفرقة الأولى: الشيعة، الفرقة الثانية: الخوارج، الفرقة الثالثة: النواصب، الفرقة الرابعة: المعتزلة، وكل هؤلاء لا يؤثرون في إجماع المسلمين لأنهم لا يعتد بخلافهم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٨- ١٤٩).

أقول:

أولاً: إن الشيعة مسلمون فكيف لا يعتد بخلافهم؟!

فهم ليسوا بالقلة القليلة حتى لا يعتد بخلافهم، إلاّ إذا كان عثمان الخميس يخرجهم من ملة الإسلام وهذا ما يوحيه قوله السالف!!.

ثانياً: إنّ هذا الإجماع قائم على غير دليل، لأنّ كل الأدلة التي يسوقها القوم لإثبات عدالة جميع الصحابة لا دلالة فيها على مدّعاهم هذا، فهذا عثمان الخميس قد أورد عمدة أدلتهم في ذلك وفنّدنا هذه الأدلة واحداً واحداً وأثبتنا عدم دلالتها على مطلوبهم.

قال عثمان الخميس:

(ما حجتهم في طعنهم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟

أولاً: وقوع المعاصي من بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: من الصحابة من هو منافق بنص القرآن والسنة.

ثالثاً: يلزم من العدالة المساواة في المنزلة وإذا كانت المساواة في المنزلة منفية عندنا جميعاً فكذلك العدالة تكون منفية.

رابعاً: لا يوجد دليل على عدالة كل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

الجواب:

أما وقوع المعاصي من بعضهم فقد ذكرنا أنّ وقوع المعاصي لا يضر بعدالتهم وإنما نقول هم عدول وغير معصومين) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٩).

أقول: بل يضر وقوع المعاصي بعدالتهم، لأن العدالة – كما مر – هي الإستقامة على جادة الشريعة الإسلامية ترتفع عن صاحبها بممارسته للمعاصي وتعود إليه بالتوبة والاستقامة مرة أخرى على طريق الحق.

إلاّ إذا كان عثمان الخميس يريد بالعدالة هنا عدم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقط، فنرد عليه بالقول: أنّ عدم عصمتهم دليل على إمكان ممارستهم للكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يوجد دليل يدل على أنّهم صادقون في كل خبر نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون حالهم حال غيرهم من رواة الأخبار ونقلت الآثار، فلا بد من إثبات وثاقتهم، فمن قام الدليل على وثاقته حكم عليه بها ومن قام الدليل على خلافها حكم عليه بعدمها، ومن لم يعلم حاله من حيث الوثاقة وعدمها حكم بجاهلته فيرد خبره ما لم يعضده ما يدل على صحته.

قال عثمان الخميس:

(وأمّا قولهم إن من الصحابة من هو منافق فهذا كذب، والمنافقون ليسوا من الصحابة، ولذلك لما تأتي إلى تعريف الصحابي تجد أنّه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن ومات على ذلك، والمنافقون لم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنين ولا ماتوا على الإيمان فلا يدخلون في هذا التعريف) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٩).

أقول:

لا يمكن لعثمان الخميس أن ينكر أن من جملة من كان مع النبي صلى الله عليه وآله هم من المنافقين، وكان بعض هؤلاء على درجة عالية من التستر بنفاقه حتى

أنهم لم يكونوا معروفين للنبي صلى الله عليه وآله كما هو صريح القرآن الكريم، وهؤلاء لم يكونوا قلة بل كان عددهم كبيراً حتى أنّ الله عز وجل أنزل فيهم سورة كاملة سميّت بسورة ((المنافقون)) وكان لهم نشاط واسع للكيد بالإسلام والمسلمين، فإذا كان الأمر كذلك فلا بد لتمييز المؤمن منهم من غيره من معرفة حاله من خلال الإطلاع على سيرته,

والكثير ممن حكم أهل السنة بعدالتهم وعدّوا في عداد الصحابة لا يعرف من حالهم شيء سوى أنهم رؤوا النبي صلى الله عليه وآله وسمعوا منه.

فكيف عرفوا أنّ هؤلاء ليسوا من المنافقين؟

وعلى فرض أنّهم علموا أنّهم مؤمنون فكيف عرفوا أنهم كانوا من المستقيمن على جادة الشريعة الإسلامية ليحكموا بعدالتهم؟

وإذا كانوا يريدون بالعدالة عدم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف عرفوا أنّ هؤلاء لم يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نسبوه إليه؟

قال عثمان الخميس:

(أما قولهم يلزم من العدالة أن يتساووا في المنزلة فهذا غير صحيح ولا يلزم بل نحن نقول عدول وبعضهم أفضل من بعض...) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٩).

أقول: هذا ليس قول الشيعة فالشيعة يعلمون أن القول بعدالة شخص ما لا يلزم منه أن يكون مساوياً في كل شيء للشخص العادل الآخر، فالإيمان درجات والتقوى درجات، فقد يكون الإنسان عادلاً ولكنه في إيمانه وتقواه أقل درجة من الآخر العادل.

ونعم يا عثمان الخميس أنتم تقولون أنهم عدول ولكن ما تستدلون به على عدالتهم جميعاً لا يدل على ذلك.

قال عثمان الخميس: (وأمّا قولهم لا يوجد دليل على عدالة كل الصحابة فقد مرت بعض الأدلة من القرآن والسنة...) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٠).

أقول: كل الأدلة التي ساقها عثمان الخميس قد أبطلنا دلالتها على مطلوبه، وبينا أن لا دلالة فيها على هذه العدالة المدّعاة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(أول شبهة يطالعنا بها أهل البدع حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الحوض فقال: [يرد عليّ رجال أعرفهم ويعرفوني فيذادون عن الحوض فأقول أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك]، هذا الحديث له طرق كثيرة وروايات كثيرة، منها [إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم] قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا.

والرواية الثانية: [أنا فرطكم على الحوض] أي أسبقكم على الحوض [ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعد] وهذا الحديثان أخرجهما الإمام مسلم في صحيحه ولتوجيهه نقول:...) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٠- ١٥١).

أقول: حديث الحوض هذا كما ذكر عثمان الخميس له طرق كثيرة بل هو من الأحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله، وقفت على رواية ما يقارب أربعة عشر راويا له من الصحابة وهم:

١- حذيفة بن اليمان:

أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده قال: (حدثنا سريج بن النعمان حدثنا هشيم عن المغيرة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود وحصين عن أبي وائل، عن حذيفة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (١).

٢ – أنس بن مالك:

أخرج روايته مسلم بن الحجاج في صحيحه قال: (وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا عفان بن مسلم الصفار، حدثنا وهيب، قال: سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث قال: حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلأقولن أي رب أصيحابي أصيحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (٢).

٣ – نفيع بن الحارث (أبو بكرة):

أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده قال: (حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليردن عليّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني حتى إذا رفعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (٣).

٤ – سمرة بن جندب:

أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط قال: (حدثنا محمد بن جعفر نا الحسن ابن بشر، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرد عليّ قوم ممن كانوا معي فإذا

رفعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصيحابي أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (٤).

٥ – عمر بن الخطاب:

أخرج روايته البزار في مسنده قال: (حدثنا الفضل بن سهل، قال: نا مالك بن إسماعيل، قال: نا يعقوب بن عبد الله العمي، عن حفص بن حميد، عن عكرمة، عن ابن عباس،عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني ممسك بحجزكم هلمّ عن النار وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون تقاحم الفراش في النار والجنادب – يعني في النار– وأنا ممسك بحجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون عليّ معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الفرس وقال غيره ش كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله فيؤخذ بكم ذات الشمال فأقول إليّ يارب أمتي أمتي، فيقول أو يقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (٥).

٦ – عبد الله بن عباس:

أخرج روايته البخاري في صحيحه قال: (حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ } وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ } إلى قوله: { الْحَكِيمُ }) (٦).

٧ – أبو سعيد الخدري:

أخرج روايته أبو يعلى الموصلي في مسنده قال: (حدثنا زهير، حدثنا أبو عامر، عن

زهير، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر: ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض فإذا جئتم قال رجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال آخر: أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى) (٧).

٨ – أبو هريرة الدوسي:

أخرج روايته البخاري في صحيحه قال: (حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، حدثنا أبي، قال: حدثني هلال عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟

قال: إلى النار والله.

قلت: وما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى.

ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟.

قال: إلى النار والله.

قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم) (٨).

٩ – عبد الله بن مسعود:

أخرج روايته البخاري في صحيحه قال: (وحدثني عمرو بن علي، حدثنا محمد

ابن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل عن عبد الله بن مسعود ~ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إليّ رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يارب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) (٩).

١٠ – جابر بن عبد الله الأنصاري:

أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده قال: (حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أنا على الحوض أنظر من يرد عليّ قال فيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي قال: فيقال وما يدريك ما عملوا بعدك ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم... الرواية) (١٠).

١١ – سهل بن سعد:

أخرج روايته البخاري في صحيحه قال: (حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، ليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلاً؟ فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي) (١١).

١٢ – أبو الدرداء:

أخرج روايته الطبراني في مسند الشاميين قال: (حدثنا أحمد بن خليد الحلبي حدثنا

أبو توبة الربيع بن نفاع حدثنا محمد بن مهاجر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله بن مسلم بن مشكم، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض فأقول: هم أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك!.

قال أبو الدرداء: يا نبي الله ادع الله أن لا يجعلني منهم.

قال: لست منهم) (١٢).

١٣ – أسماء بنت أبي بكر:

أخرج روايتها البخاري في صحيحه قال: (حدثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن عمر قال: حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم.

فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا) (١٣).

١٤ – عائشة بنت أبي بكر:

أخرج روايتها مسلم في صحيحه قال: (وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا يحيى بن سليم عن أبي خثيم، عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول – وهو بين ظهراني أصحابه -: إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلأقولن أي رب مني ومن أمتي فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم) (١٤).

(١) مسند أحمد ٥/٣٩٣ حديث رقم: ٢٣٣٨٥ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (هذا الحديث له إسنادين، الأول إسناده صحيح، والإسناد الثاني رجاله ثقات رجال الصحيح).

(٢) صحيح مسلم ٤/١٨٨ برقم: ٢٣٠٤.

(٣) مسند أحمد ٥/٤٨ برقم: ٢٠٥١٢، وأخرجه أيضاً في نفس المصدر ٥/٥٠ برقم: ٢٠٥٢٦.

(٤) المعجم الأوسط ٦/٣٥١ برقم: ٦٥٩٨.

(٥) مسند البزار ١/٣١٤ برقم: ٢٠٤.

(٦) صحيح البخاري ٣/١٢٢٢ برقم: ٣١٧١، وأيضاً في نفس المصدر ٣/١٢٧٢ برقم: ٣٢٦٣ و٤/١٦٩١ برقم: ٤٣٤٩ و٤/١٧٦٦ برقم: ٤٤٦٣.

(٧) مسند أبي يعلى ٢/٤٣٣ حديث رقم: ١٢٣٨.

(٨) صحيح البخاري ٥/٢٤٠٧ برقم: ٦٢١٥.

(٩) صحيح البخاري ٥/٢٤٠٤ برقم: ٦٢٠٥، وفي نفس المصدر ٦/٢٥٨٧ برقم: ٦٦٤٢.

(١٠) مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٨٤ برقم: ١٥١٦١.

(١١) صحيح البخاري ٦/٢٥٨٧ برقم: ٦٦٤٣.

(١٢) مسند الشاميين ٢/٣١٧ برقم: ١٤١٣، ورواه أيضاً في نفس المصدر ٢/٣١١ برقم: ١٤٠٥.

(١٣) صحيح البخاري ٥/٢٤٠٩ برقم: ٦٢٢٠.

(١٤) صحيح مسلم ٤/١٧٩٤ برقم: ٢٢٩٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(أولاً: إن المراد بالصحابة هنا هم المنافقون، الذين كانوا يظهرون الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تبارك وتعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } وأولئك من المنافقين الذين لم يكن يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم كما قال جل وعلا: { وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ }، فهؤلاء من المنافقين الذين كان يظن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم من الصحابة ولم يكونوا كذلك) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥١).

أقول: هذا الوجه في تأويل روايات الإرتداد باطل وذلك لأن الروايات تقول أن النبي صلى الله عليه وآله عندما يستفهم عن سبب طردهم عن حوضه والأمر بهم إلى النار يجاب بالقول:

(إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)!

(إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم)!

(إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى)!

(إنهم قد بدلوا بعدك)!

(وما يدريك ما عملوا بعدك، ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم)!

وبعض هذه الروايات يقول أن هؤلاء الصحابة عندما يأتون إلى النبي صلى الله عليه وآله يطلبون منه الشفاعة ويعرفونه بأنفسهم وأنسابهم يقول لهم:

(ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى).

وكل ذلك يفيد أن هؤلاء الصحابة كانوا على دين الإسلام في حياته صلى الله عليه وآله ولم يكونوا من المنافقين لأن المنافقين لم يسلموا قط وإنما أظهروا الإسلام

وأبطنوا الشرك والكفر فلا يصح وصفهم بالمرتدين وبأنهم رجعوا على أعقابهم، وإنما الذي يصح وصفه بذلك هو من آمن بالإسلام واعتقد به ثم كفر به ورجع عنه، فتوجيه عثمان الخميس لهذه الروايات على أنها تعني المنافقين الذين كان النبي صلى الله عليه وآله لايعلم نفاقهم فاسد وغير صحيح لما ذكرنا.

قال عثمان الخميس:

(ثانياً: المراد بهم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد أكثر العرب حتى لم يبق على الإسلام إلاّ أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف، وقيل أهل البحرين أما بقية العرب فقد ارتدوا على أدبارهم فأولئك الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أصحابي: فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وإنهم لم يزالوا مرتدين على أدبارهم منذ فارقتهم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥١).

أقول:

أولاً: هذا تخصيص بلا مخصص، فلم يأت الخميس بدليل يؤيد به هذا التخصيص.

ثانياً: الذي يظهر من هذه الروايات أن الرّدة فيها ليست عن الإسلام والخروج عنه إلى الكفر والشرك والإلحاد أو إلى إحدى الديانات المنسوخة أو الفاسدة، بدليل أن بعض الروايات تقول بأنه لا يسلم من هؤلاء إلاّ مثل همل النعم «أي القليل» والمرتدون عن الإسلام الخارجون منه الكافرون به لا يمكن أن يسلم منهم أحد بل مصيرهم جميعاً إلى النار.

قال عثمان الخميس: (ثالثاً: المراد المعنى العام أي كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يتابعه فلا يدخلون تحت المعنى الإصطلاحي لكلمة صحابي،

ويدل على هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال عبد الله بن أبي بن سلول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن منها الأعز الأذل، وعبد الله بن أبي بن سلول كان رأس المنافقين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نقل لعمر هذا الكلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أضرب عنقه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، لا يقال إن محمداً يقتل أصحابه» رواه البخاري.

فجعله النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه ولكن هذا على المعنى اللغوي لا على المعنى الإصطلاحي لأن عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وكان ممن فضحه الله تبارك وتعالى وكان ممن أظهر نفاقه جهرة) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥١-١٥٢).

أقول: وهذا الوجه كالوجه الأول واضح البطلان والفساد، لأن المنافق أو غير المسلم لا يوصف بالإرتداد عن الإسلام أو الدين لأنه لم يدخل فيه ولم يؤمن به.

قال عثمان الخميس: (رابعاً: قد يراد بكلمة أصحابي كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم على الطريق ولو لم يره ويدل على هذه رواية «أمتي، أمتي» أو «إنهم أمتي».

أما قول النبي صلى الله عليه وسلم أعرفهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم قد بين أنه يعرف هذه الأمة فقيل يا رسول الله كيف تعرفهم ولم ترهم؟ فيقول: «إني أعرفهم من آثار الوضوء») (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٢)

أقول: وهذا التوجيه يبطلبه ما ورد في بعض الروايات:

(يرد عليّ قوم ممن كانوا معي...)

(يرد عليّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني...)

(ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبني...).

وهذا واضح في أن أولئك الذين يذادون عن الحوض ويساقون إلى النار هم ممن أسلم وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم ممن يعرفهم النبي ويعرفونه ورآهم ورأوه، ومات النبي وهم على دين الإسلام إلاّ أنهم بعد رحيله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى غيّروا وبدّلوا وأحدثوا في الدين ما ليس منه، ورجعوا على أدبارهم القهقرى.

يؤكد إمكانية حصول ذلك بالنسبة للصحابة قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ }.

بل أكد حصوله **الصحابي البراء بن عازب** ففي الخبر الذي أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال:

(لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده) (صحيح البخاري ٤/١٥٢٩ برقم: ٣٩٣٧).

فهذا أحد الصحابة يقر ويشهد على أنهم أحدثوا بعد النبي صلى الله عليه وآله.

وإذا كان في الصحابة منافقون لا يعرفهم حتى النبي صلى الله عليه وآله.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله يخبر بأن من الصحابة من سيرتد.

وإذا كان الصحابة أنفسهم يخبرون بأنهم أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فهل يصح بعد هذا القول بأنهم كلهم عدول، لا يحتاج أن نبحث في عدالتهم؟!.

إن عدالة الصحابة التي يزعمها أهل السنة وأنهم لا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله هي من مبتدعاتهم فالصحابة لم يدّعوا ذلك لأنفسهم ولم يكن لها وجود في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى فترة من بعد وفاته إلى أن أخترعت هذه المزعومة بعد ذلك لدوافع سياسية غير خافية على المتتبع البصير للأحداث التي

أعقبت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وما حصل بين الصحابة من حروب واقتتال وإعتداء بعضهم على بعض، والأدلة على ذلك عديدة منها على سبيل المثال ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: (... وأعطاني – أي رسول الله صلى الله عليه وآله - نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لأستي قال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: نعم.

قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون، قال رسول الله: فخلهم)! (صحيح مسلم ١/٤٤).

فهذا عمر بن الخطاب عندما أخبره أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله طلب منه أن يبشر من لقيه أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بالجنة لم يصدقه! بل اعتدى عليه وضربه حتى وقع على أسته وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي من شدة الألم الذي سببه له اعتداء عمر عليه، بل نجد في الرواية أن عمر بن الخطاب استفهم من النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك بقوله: (أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقيه يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة؟)! فلو كان

معلوماً لدى الصحابة أن الصحابي لا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت هذه الحقيقة ثابتة لدى الصحابة لما شك عمر فيما أخبره به أبو هريرة ولما كان هناك داع لأن يستفهم من رسول الله صلى الله عليه وآله.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس:

(ثم بعد هذا كله الحديث لا يستدل به الخوارج ولا النواصب ولا المعتزلة وإنما يستدل به الشيعة على ارتداد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فيقال لهم: وما الذي يخرج عليّاً والحسن والحسين وحمزة والعباس وغيرهم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يمنع أن يكونوا من الذين ارتدوا؟

نحن لا نقول بردتهم وحاشاهم بل نحن نقول بإمامتهم ونقول بأنهم من أهل الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله عنه لما كانوا على حراء أثبت حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد، وكان علي مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أهل الجنة.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال عن الحسن والحسين: (سيّدا شباب أهل الجنة)) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٢).

أقول:

أولاً: لا يقول الشيعة أن كل الصحابة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارتدوا عن دين الإسلام، فمن يدّعي على الشيعة هذا فهو كذاب أشر، وهذا الحديث إنما يأتي به الشيعة كدليل على عدم عدالة جميع الصحابة، لأن الحديث فيه صراحة على أن منهم من سيغيّر ويبدل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب من

الموبقات ما يؤدي به إلى الدخول إلى النار والعياذ بالله، فهذا الحديث ينفي العدالة لجميع الصحابة المدّعاة من قبل أهل السنة.

ثانياً: إن ما يجعلنا نخرج علياً والحسن والحسين عليهم السلام من جملة المرتدين أدلة متواترة لا روايات آحاد، أمّا علي عليه السلام فإن النبي صلى الله عليه وآله قال عنه يوم غدير خم: (من كنت مولاه فعلي مولاه) وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة التي يقطع المطلع على طرقها بصدور هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله، وسواء فسرنا هذا الحديث بأن المراد بالولاية فيه المحبة والمودة والنصرة كما يذهب إلى ذلك جمهور أهل السنة أم يراد بها الولاية على الناس في أمورهم وشؤونهم الدينية والدنيوية كما يذهب إلى ذلك الشيعة الإمامية قاطبة فإن النبي صلى الله عليه وآله لن يأمر بهذه المولاة لو كان يحتمل أن عليّاً عليه السلام سيغيّر ويبدل من بعده، فحاشاه أن يأمر بمولاة من يكون عرضة إلى مخالفة الشريعة والانجراف في سبيل الباطل والهوى، فمن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمولاته عليه السلام علمنا أنّه لن يغيّر ولن يبدل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه ممن سيكونون على نهج الحق القويم وصراط الله المستقيم.

وأمّا بالنسبة للإمامين الجليلين الحسن والحسين عليهما السلام فإننا نخرجهم من جملة المرتدين بحديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا بحديث آحاد غير مقطوع بصدوره عن رسول الله صلى الله عليه، وهذا الحديث هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة) فإن هذا الحديث مما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عدد كبير من الصحابة مما يقطع المتتبع لطرقه بصحة صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما الدليل على إخراجهم جميعاً – أعني الثلاثة، الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين – عليهم السلام من جملة المرتدين فآية التطهير التي دلّت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها نزلت فيهم، فهي إخبار عن طهارتهم عليهم الصلاة والسلام، فتكون هذه الآية كافية للدلالة على حسن عاقبة هؤلاء.

قال عثمان الخميس:

(فنقول للشيعة إن قلتم إن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الذين يذادون عن الحوض ما الذي يمنع غيركم كالنواصب مثلاً أن يقولوا لكم عليٌّ أيضاً ممن يذاد عن الحوض، وإن قلتم ثبتت فضائل لعلي فسيقولون لكم ثبتت فضائل أكثر منها لأبي بكر وعمر) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٣).

أقول:

أولاً: إنّ الشيعة يستندون إلى حديث الحوض لإبطال مزعومة عدالة جميع الصحابة، وليس لإثبات ارتداد زيد أو عمرو من الصحابة، فحشر عثمان الخميس أسماء بعض الصحابة هنا من باب التخبط والخلط.

ثم إنّ الناصبي عليه أن يأتي بالدليل على أن علياً عليه السلام من جملة المرتدين الذين يذادون عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤمر بهم إلى النار، فهل يملك النواصب أخزاهم الله على ذلك دليلاً متواتراً قطعي الصدور؟ فإنّا نمتلك من الأدلة ما هو قطعي لإثبات أن علياً عليه السلام ليس من جملة أولئك المطرودين.

ثانياً: إن قول عثمان الخميس أنّه جاء لأبي بكر وعمر من الفضائل أكثر مما جاء لعلي عليه السلام فيردّه تصريح بعض علماء أهل السنة بأنّه لم يأت لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد المعتبرة ما جاء لعلي عليه السلام قال ابن حجر في

الصواعق: (وهي – أي فضائل علي - كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال أحمد ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي.

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي) (الصواعق المحرقة ٢/٣٥٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

إن عثمان الخميس استشهد بقوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح: ٢٩).

وتكلم حول هذه الآية في أكثر من صفحتين من كتابه حقبة من التاريخ مدّعياً أن المفسرين أجمعوا على أنّ من في الآية في قوله تعالى: (منكم) بيانية وليست تبعيضية، وأن ظاهر هذه الآية المدح لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله كلهم فكان مما قاله:

(ثم انظر إلى سياق الآية كلها مدح ليس فيها ذم لبعضهم بل مدح لكلهم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٥)

وكان مما قاله أيضاً بعد أن ذكر أسماء جملة من علماء أهل السنة وأنهم قالوا بأن (من) في الآية للجنس أو للتوكيد: (كل هؤلاء لما تكلموا عن هذه الآية قالوا إن [من] هنا مؤكدة أو مجنسة وليست من التبعيضية كما يدعي أعداء الله تبارك وتعالى) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٦)

فهو يحاول أن يثبت من هذه الآية الكريمة عدالة جميع الصحابة، لكن نقول في الرّد عليه:

أولاً: لا شك أن المراد بقوله تعالى: (والذين معه) المعيّة الإيمانية لا المعية المكانية أو الزمانية، فنحن أمام احتمالين، إمّا أن يكون المراد بالآية الكريمة جميع من آمن ودخل إلى الإسلام أو المراد بها بعضهم ممن توفرت فيهم السمات التي أشارة إليها الآية الكريمة، أمّا الاحتمال الأول فمردود وذلك: لأن من بين من أسلم وآمن برسالة الإسلام جماعة وصفهم القرآن الكريم بأنّهم مرضى القلوب، قال تعالى في محكم كتابه المجيد: (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال: ٤٩) وقد صرّح بعض المفسرين بأن المراد بالذين في قلوبهم مرض هم ضعفاء الإيمان، فهم غير المنافقين، وبلا شك أن هؤلاء غير مرادين بالآية الكريمة، فيكون احتمال أن المراد بالذين معه كل من كان معه من المسلمين غير صحيح، فلا تكون الآية الكريمة دليلاً على عدالة جميع الصحابة، لأن ضعفاء الإيمان من جملتهم، وما ذكرته الآية الكريمة من صفات لا تنطبق على هؤلاء، فيتعين أن المراد بها جماعة من الصحابة لا كلهم.

ثم ما دام أنّ الذين في قلوبهم مرض هم من جملة الصحابة فإن الآية الكريمة لا يمكن أن يستدل بها على عدالة أحد ممن كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله إلاّ أن يثبت بدليل آخر أنّه ممن تنطبق عليه الصفات التي أشارت إليها الآية الكريمة.

إضافة إلى ذلك فإن المنافقين من جملة من كان مع النبي صلى الله عليه وآله وهم قطعاً ليسوا بمعنيين بهذه الآية لكن بما أن بعض هؤلاء المنافقين غير مكشوف الحال للنبي صلى الله عليه وآله وللمؤمنين ومتستراً على نفاقه غاية التستر فإننا لا

نستطيع أن نحكم بموجب هذه الآية على عدالة أحد ممن كان مع النبي صلى الله عليه وآله ما لم يثبت بدليل آخر أنّه ممن اتصف بالصفات المذكورة في هذه الآية.

ثانياً: إنّ من جملة من آمن بالرسول صلى الله عليه وآله وشاهده وسمع منه من ارتد عن الإسلام في جملة من ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وهؤلاء كانوا في حياته معدودين في جملة أصحابه، فإذا كانوا وقت نزول الآية ممن تشملهم الآية الكريمة لأنهم ممن آمن برسالة الإسلام فإنهم يخرجون منها بارتدادهم، وهذا مما يؤيد أن تكون (من) في الآية تبعيضية لا بيانية، أي أنّ الوعد بالمغفرة والأجر العظيم خاص بمن بقي منهم على إيمانه وممارسته للأعمال الصالحة، لا من انحرف عن إيمانه أو انجرف إلى ممارسة الموبقات والسيئات، وعلى هذا فإن عدم دلالة الآية على عدالة جميع الصحابة جلية واضحة.

ثالثاً: إن الآية الكريمة تذكر مجموعة من الصفات لهؤلاء الذين كانوا معه صلى الله عليه وآله منها: أنهم { أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ } لكننا إذا رجعنا إلى سيرة بعض هؤلاء الصحابة وواقع حالهم نجد أنهم يفتقدون هذه الصفة، ومن أدلة ذلك انهزامهم في معركة حنين، فعن أبي قتادة قال: (لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يختله، فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها، ثم أخذني فضمني ضماً شديداً حتى تخوفت، ثم ترك فتحلل ودفعته، ثم قتلته، وانهزم المسلمون وانهزمت معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله!!، ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...) (صحيح البخاري ٤/١٥٧٠ رواية رقم: ٤٠٦٧).

وقد أثبت الله هذه الحقيقة في كتابه فقال عزّ من قائل: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ

كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ}.

فكيف يصح – بعد هذا – أن نصف هؤلاء المنهزمين من الصحابة يوم حنين بأنهم أشداء على الكافرين؟!

ومن الصفات التي تذكرها الآية الكريمة للذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله أنهم {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، إلاّ أننا نجد أنّ هذه الصفة كانت مفقودة عند بعضهم، والأدلة على ذلك عديدة منها: أنّ جماعة من الصحابة ومن أعانهم من سائر الناس بغوا على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن كانوا معه من الصحابة ومن سائر المسلمين وذلك في معركة الجمل وصفين، وقطعاً لم يكن هؤلاء البغاة رحماء بالإمام علي عليه السلام وبمن معه حين بغوا عليهم وقاتلوهم وقتلوا منهم من قتلوا وجرحوا من جرحوا.

فإذا كان بعض الصحابة يفتقد الصفات التي أشارت إليها الآية أو بعضها فكيف يصح أن يزعم زاعم ويدّعي بأن الآية تدل على عدالة جميع الصحابة؟!

وعليه فحتى لو سلّمنا – جدلاً – أن «من» في الآية بيانية لا تبعيضية فإن الآية الكريمة قطعاً لا تعني جميع الصحابة وإنما فئة خاصة منهم اجتمعت فيهم الصفات المذكورة، فهم وحدهم الذين يشملهم الوعد الإلهي دون غيرهم من سائر الصحابة ممن يفتقدونها.

الفصل ١٨٧

انهزم أصحاب رسول الله يوم أحد جميعا إلا علي وأبو دجانة ... بسند حسن كالصحيح!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

روى الشيخ الصدوق في كتابه علل الشرائع صفحة ٧ بسند حسن كالصحيح فقال:

(حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه (ثقة) قال: حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم (ثقة) عن أبيه (حسن البعض روايته وصححها البعض) عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطي (ثقة) ومحمد بن أبى عمير (ثقة) جميعاً عن أبان بن عثمان (ثقة) عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا أبا دجانة، أما ترى قومك، قال بلي قال: إلحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله، قال: أنت في حل قال: والله لا تتحدث قريش بأنى خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق فجزاه النبي خيراً، وكان علي

عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله ان الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فاعطاه عليه السلام سيفه ذالفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وانكسر فنزل عليه جبرئيل وقال: يا محمد، ان هذه لهي المواسات من علي لك، فقال النبي صلى الله عليه وآله انه مني وأنا منه، فقال جبرئيل وأنا منكما. وسمعوا دوياً من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على)

الفصل ١٨٨

في صحيح البخاري ابن أبي سلول يكفن في قميص رسول الله ... سؤال لأهل السنة!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

روى البخاري في صحيحة ج٤/ص١٧١٥ بسنده عن ابن عمير أنه قال: (لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه** ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين قال إنه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)

السؤال: لماذا أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه إلى عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ليكفن فيه أباه المنافق؟!

التلميذ

الفصل ١٨٩

حقيقة عبد الله بن سبأ ... وحقيقة دوره في الثورة على عثمان بن عفان!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد:

إنّ عبد الله بن سبأ هذا الذي يحاول خصوم الشيعة إلصاقه بهم شخصية مختلقة اختلقها سيف بن عمر التميمي، وأعطاها أدواراً بطولية وحاك حولها العديد من القصص والأساطير والمشاغبات وجعلها السبب من وراء حدوث الفتنة أيام عثمان بن عفان، فقد صرّح العديد من المحققين والكتاب بهذه الحقيقة، قال الدكتور طه حسين: (إن أمر السبئية وصاحبهم ابن السوداء إنما كان متكلفاً منحولاً قد اخترع بأخرة حين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول المذهب عنصراً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم) (١).

وقال الدكتور عبد العزيز الهلابي وهو استاذ في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود

بالرياض: (الذي نخلص إليه في بحثنا هذا أنّ ابن سبأ شخصية وهمية لم يكن لها وجود، فإن وجد شخص بهذا الإسم فمن المؤكد أنّه لم يقم بالدّور الذي أسنده إليه سيف واصحاب كتب الفرق لا من الناحية السياسية ولا من ناحية العقيدة)(٢).

وقال الدكتور سهيل زكار محقق كتاب المنتظم لابن الجوزي: (المرجح أن ابن سبأ لم يوجد بالمرة بل هو شخصية مخترعة)(٣).

وسيف بن عمر التميمي مختلق شخصية ابن سبأ ضعيف زنديق كذاب وضّاع للحديث غير معتمد الرّواية، بهذه الأوصاف وصفه علماء الجرح والتعديل عند أهل السنة.

قال ابن العجمي وكان سيف يضع الحديث وقد اتّهم بالزندقة) (٤)، وقال النسائي: (ضعيف) (٥)،وقال الأصفهاني: (متهم في دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لاشيء) (٦) وقال الحاكم: (اتّهم بالزندقة وهو في الرّواية ساقط) (٧)، وقال ابن حبّان: (يروي الموضوعات عن الأثبات) (٨)، وقال ابن معين: (ضعيف الحديث) وقال أيضاً: (فلس خير منه)، وقال أبو داود: (ليس بشيء)، وقال الدارقطني: (ضعيف) (٩).

وما يؤيد أنّ شخصية عبد الله بن سبأ بالصورة التي رسمها سيف بن عمر وما أعطاها من أدوار بطولية ونسج حولها من قصص وأساطير وخرافيات ومشاغبات لا وجود لها أصلاً هو أنّ كتب التاريخ الموثوقة والتي تعرضت لمسألة الخلاف والأحداث الحاصلة في أيام عثمان بن عفان لم تتعرّض له فلم يذكر ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ في طبقاته شيئاً من ذلك، ولا البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ هـ في أنساب الأشراف، ولا أبو حنيفة الدينوري المتوفى سنة ٢٩٠ هـ في الأخبار الطوال، ولا المسعودي المتوفى ٣٤٥ هـ في مروج الذهب ولا في التنبيه والاشراف، ولا ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ في الإمامة والسياسة، ولا اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ في

تاريخه، ولا المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ في كامله ولاغيرهم فقد خلت مؤلفات المؤرخين القدامى من ذكر ذلك غير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ في تاريخه وعنه أخذ الذين جاؤوا من بعده ممن ذكروا قصة ابن سبأ.

وهذا دليل على أنّ ما نسبه سيف التميمي لهذه الشخصية من دور كبير في الأحداث والفتنة أيام عثمان بن عفان كلّه مختلق في وقت متأخر من الزمن، إذ لو كان ما ذكره صحيحاً وكان له هذا الدّور الخطير لما أغفله هؤلاء المؤرخون.

نعم هناك شخصية تحمل اسم عبد الله بن سبأ تعرضت لها الروايات الشيعية ولم تذكر عنها شيئاً مما نسبه سيف بن عمر التميمي لشخصية ابن سبأ المختلقة سوى أنّه غالى في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فادّعى له الربوبية ولنفسه النبوّة فعرض عليه أمير المؤمنين التوبة فلم يفعل فأحرقه بالنار وانتهى أمره، فقد روى الكشي في رجاله بسنده عن هشام بن سالم أنّه قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو يحدّث أصحابه بحديث ابن سبأ وما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عليه السلام: إنّه لمّا ادّعى ذلك استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتب فأبى أن يتوب فأحرقه بالنّار) (١٠).

ولا يبعد أن يكون سيف بن عمر التميمي قد سمع بابن سبأ هذا وغلوّه في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاختلق شخصية أخرى من خياله تحمل نفس الإسم ونسب إليها ما نسبه من قصص وأساطير مما ذكره الطبري عنه وأعطاها دوراً بطولياً هائلاً في خلق الفتنة وإثارة الأحداث في تلك الحقبة من الزمن وجعلها من وراء كل الأسباب التي أدّت إلى الثورة على عثمان بن عفان ومن ثم مقتله، وذلك تغطية على الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى ثورة المسلمين من صحابة وتابعين عليه ومقتله.

وابن سبأ الذي وردت الإشارة إليه في روايات الشيعة ترجم له رجال الجرح والتعديل

منهم وحكموا بكفره ولعنه والبراءة منه، قال العلامة الحلي رحمه الله: (عبد الله بن سبأ غال ملعون، حرقه أمير المؤمنين عليه السلام بالنار كان يزعم أنّ علياً عليه السلام إله وأنّه نبي، لعنه الله) (١١).

ومثل قوله قاله الشيخ حسن بن زين الدين في التحرير الطاووسي (١٢) والعلامة الأردبيلي في جامع الرّواة (١٣)، والعلامة البروجردي في طرائف المقال (١٤) وقال الأخير: (ونعم ما قاله في المنتهى عبد الله بن سبأ ألعن من أن يذكر).

وقال السيد الخوئي رحمه الله بعد أن نقل بعض الروايات عن بعض الأئمة الطاهرين عليهم السلام المصرّحة بكفر ابن سبأ ولعنهم له: (فهذه الرّوايات تدل على أنّه كفر وادّعى الإلوهية في علي عليه السلام لا أنّه قائل بفرض إمامته عليه السلام، مضافاً إلى أنّ أسطورة عبد الله بن سبأ وقصص مشاغباته الهائلة موضوعة مختلقة، اختلقها سيف ابن عمر الوضّاع الكذاب، ولا يسعنا المقام الإطالة في ذلك والتدليل عليه، وقد أغنانا العلامة الجليل والباحث المحقق السيد مرتضى العسكري في ما قدّم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص الخرافية وعن سيف وموضوعاته في مجلدين طبعا باسم (عبد الله بن سبأ) وفي كتابه الآخر (خمسون ومائة صحابي مختلق)) (١٥).

رابعاً: (إنّا لا نجد حديثاً واحداً مروياً عنه – عبد الله بن سبأ – في كتب الإمامية ولا قولاً له منقولاً فيها، ولا سيرة متبعة، ولا فتوى له معمولاً بها، ولا شيئاً في المذهب يمت إليه بصلة، ولو كان مذهب الشيعة صنعية عبد الله بن سبأ لكانت آثاره في مذهبهم لائحة وأخباره جلية واضحة، ولكانت أقواله منقولة، وفتاواه مدوّنة، وآراؤه في الفروع والأصول في كتبهم ومصنفاتهم مبثوثة، فإذا لم يكن شيءٌ من ذلك فكيف يصح نسبة مذهبهم إليه) (١٦).

والقول بالوصية لعلي وبفرض إمامته على الأمة والبداء والرجعة وغيرها من العقائد التي

يقول بها الشيعة الإمامية الإثنا عشرية وينسب لابن سبأ أنّه كان أول من قال بها، فإنهم يقيمون على ذلك الدليل من كتاب الله عزّ وجل وأقوال النبي المصطفى صلى الله عليه وآله والأئمة الهداة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام وليس من أقوال ابن سبأ أو غيره.

يقول محمد كرد علي: (وأمّا ما ذهب إليه بعض الكتاب من أنّ أصل مذهب التشيّع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء فهو وهم وقلة علم بحقيقة مذهبهم، ومن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومن أقواله وأعماله وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف في ذلك بينهم علم مبلغ هذا القول من الصواب) (١٧).

(١) علي وبنوه صفحة ٥١٨.

(٢) عبد الله بن سبأ صفحة ٧١.

(٣) في المجلد الثالث من المنتظم هامش صفحة ٣٠٢ نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان طبعة سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

(٤) الكشف الحثيث صفحة ١٣١.

(٥) الضعفاء للنسائي صفحة ٥٠، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٩.

(٦) الضعفاء للأصفهاني ١/٩١.

(٧) تهذيب التهذيب ٤/٢٥٩.

(٨) تهذيب التهذيب ٤/٢٥٩.

(٩) تهذيب التهذيب ٤/٢٥٩.

(١٠) اختيار معرفة الرجال ١/٣٢٤.

(١١) خلاصة الأقوال صفحة ٣٧٢.

(١٢) التحرير الطاووسي صفحة ٣٤٦.

(١٣) جامع الرّواة ٢/٤٨٥.

(١٤) طرائف المقال ٢/٩٦.

(١٥) معجم رجال الحديث ١١/٢٠٧.

(١٦) عبد الله بن سبأ دراسة وتحليل صفحة ١٣٨.

(١٧) خطط الشام ٦/٢٤٦.

يتبع... يتبع... يتبع > > >

ملاحظة: هذا الموضوع مقتبس من كتابنا (الفوائد البديعة) وهو رد على كتاب (السنة والشيعة) لإحسان إلهي ظهير.

الأسباب الحقيقية التي أدت إلى نقمة الناس على عثمان ومقتله

لم يكن لابن سبأ أيُّ دور في إثارة الفتنة في تلك الحقبة من الزمن ولا كان السبب من وراء نقمة المسلمين على عثمان وهيجانهم عليه، وإنما كان سبب ذلك بعض أفعال عثمان وأفعال ولاته المخالفة للشريعة الإسلامية، فعلى من يريد معرفة حقيقة هذا الأمر وصحة ما نقوله فعليه أن يرجع إلى كتب التاريخ عند أهل السنة، فهذا أبو الفداء يقول في تاريخه: (... ثم دخلت سنة أربع وثلاثين فيها قدم سعيد إلى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة، وأنّهم يختارون أبا موسى الأشعري، فولّى عثمان أبا موسى الكوفة، فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فأجابوا إلى ذلك، وتكاتب نفرٌ من الصحابة بعضهم إلى بعض أن أقدموا فالجهاد عندنا، ونال الناس من عثمان وليس أحدٌ من الصحابة ينهى عن ذلك، ولا يذب إلاّ نفر منهم زيد بن ثابت، وأبو سعيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، ومما نقم الناس عليه ردّه الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر أيضاً وإعطاء مروان بن الحكم خمس غنائم أفريقية وهو خمسمائة ألف دينار) (١).

وفيه أيضاً: (وأقطع مروان فدكاً وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها فاطمة)(٢).

وقال الشهرستاني: (ووقعت في زمانه – أي عثمان – اختلافات كثيرة، وأخذوا عليه أحداثاً كلها محالة على بني أمية منها: ردّه الحكم بن أمية إلى المدينة بعد أن طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمّى طريد رسول الله، وبعد أن تشفّع إلى أبي بكر وعمر أيام خلافتهما فما أجابا إلى ذلك، ونفاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً.

ومنها: نفيه أبا ذر إلى الرّبذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته، وتسليمه خمس غنائم أفريقية له، وقد بلغت مائتي دينار.

ومنها: إيواؤه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان رضيعه بعد أن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه وتوليته إياه مصر بأعمالها، وتولية عبد الله بن عامر البصرة حتى أحدث فيها ما أحدث... إلى غير ذلك مما نقموا عليه، وكان أمراء جنوده معاوية بن أبي سفيان عامل الشام، وسعد ابن أبي وقاص عامل الكوفة، وبعده الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر عامل البصرة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل مصر وكلّهم خذلوه ورفضوه حتى أتى عليه قدره...) (٣).

ونقل البلاذري في أنساب الأشراف عن سعيد بن المسيب أنه قال: (ولمّا ولي عثمان كره ولايته نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّ عثمان كان يحبّ قومه فولي الناس إثنتي عشرة حجة وكان كثيراً ما يولي من بني أمية من لم يكن له مع النبي صحبة، فكان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان في الست الأواخر استأثر ببني عمّه فولاهم، وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلّمون منه، وقد كانت من عثمان قبل هنات إلى عبد الله بن

مسعود وأبي ذر وعمّار بن ياسر، فكان في قلوب هذيل وبني زهرة وبني غفار وأحلافها من غضب لأبي ذر ما فيها وحنقت بنو مخزوم لحال عمّار بن ياسر...) (٤).

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن الزّهري قال: (ولي عثمان فعمل ست سنين لا ينقم عليه الناس شيئاً، وأنّه لأحبُّ إليهم من عمر، لأنّ عمر كان شديداً عليهم، فلمّا وليهم عثمان لان لهم ووصلهم، ثم أنّه توانى في أمرهم، واستعمل أقرباءه وأهل بيته وتأوّل في ذلك الصلة التي أمر الله بها، واتّخذ الأموال واستسلف من بيت المال، وقال: إن أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما، وإنّي أخذته فقسّمته في أقربائي فأنكر الناس عليه ذلك) (٥).

وفي كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري أنّ أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعوا (فكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان سنة رسول الله وسنة صاحبيه(٦) وما كان من هبته خمس أفريقية لمروان وفيه حق الله ورسوله، ومنهم ذووا القربى واليتامى والمساكين،وما كان من تطاوله في البنيان حتّى عدّوا سبع دورٍ بناها بالمدينة؛ داراً لنائلة وداراً لعائشة وغيرهما من أهله وبناته، وبنيان مروان القصور بذي خشب، وعمارة الأموال بها من الخمس الواجب لله ولرسوله، وما كان من إفشائه العمل والولايات في أهله وبني عمّه من بني أمية أحداث وغلمة لاصحبة لهم من الرسول ولا تجربة لهم بالأمور، وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة إذْ صلّى بهم الصبح وهو أمير عليها سكران أربع ركعات، ثم قال لهم: إن شئتم أزيدكم صلاة زدتكم، وتعطيله إقامة الحد عليه، وتأخيره ذلك عنه، وتركه المهاجرين والأنصار لا يستعملهم على شيء ولا يستشيرهم، واستغنى برأيه عن رأيهم، وما كان من الحمى الذي حمى حول المدينة، وما كان من إدراره القطائع والأرزاق والأعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي عليه الصلاة والسلام، ثم لا يغزون ولا يذبون،

وما كان من مجاوزته الخيزران إلى السوط، وأنّه أول من ضرب بالسياط ظهور الناس، وإنّما كان ضرب الخليفتين قبله بالدّرة والخيزران.

ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتب في يد عثمان، وكان ممن حضر الكتاب عمّار بن ياسر، والمقداد بن الأسود وكانوا عشرة فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان والكتاب في يد عمّار جعلوا يتسللون عن عمّار حتى بقي وحده، فمضى حتى جاء إلى دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له في يوم شات، فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية، فدفع الكتاب إليه فقرأه فقال له: أنت كتبت الكتاب؟ قال: نعم. قال: ومن كان معك؟ قال: كان معي نفرٌ تفرّقوا فرقاً منك، قال: من هم؟ قال: لا أخبرك بهم، قال: فلم اجترأت عليّ من بينهم؟ فقال مروان: يا أمير المؤمنين إنّ هذا العبد الأسود - يعني عمّاراً- قد جرأ عليك الناس، وإنّك إن قتلته نكلت به من وراءه، قال عثمان: اضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه، فجروه حتى طرحوه على باب الدّار، فأمرت أم سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام فأدخل منزلها، وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم، فلمّا خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال: أما والله لئن مات عمّار من ضربه هذا لأقتلنّ به رجلاً عظيماً من بني أمية، فقال عثمان: لست هناك...) (٧).

وفي كتاب البدء والتاريخ للمقدسي قال: (وكان سبب ذلك أنّ الناس نقموا عليه أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رضي الله عنه فآوى الحكم بن أبي العاص بن أمية طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيّره إلى بطن وج ولأنّه كان يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلع الناس عليه.

ومنها: أنّه أقطع الحارث بن الحكم مهرقته موضع شرقي المدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم إلى المدينة ووصل إلى ذلك الموضع ضرب برجله وقال هذا مصلانا ومستمطرنا ومخرجنا لأضحانا وفطرنا فلا تنقضوها ولا تأخذوا عليها كرى

لعن الله من نقض من بعض سوقنا شيئاً.

ومنها: أنّه أقطع مروان بن الحكم فدك قرية صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه خمس الغنائم من إفريقية....

ومنها: أنّه أعطى عبد الله بن خالد بن أسيد بن رافع أربعمائة ألف درهم، وأعطى الحكم بن أبي العاص مائة ألف درهم.

ومنها: أنّ عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان بأبيه عمر وقتل ابنين لأبي لؤلؤة عليه اللعنة فلم يقده.

ومنها: أنّه عزل عمّال عمر وولى بني أمية وانتزع عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وانتزع سعد بن أبي وقاص عن الكوفة واستعمل الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخوه لأمّه فوقع في الخمر فشربها ويصلي الصلاة لغير وقتها، فصلى بالناس يوماً الفجر أربعاً وهو ثمل فلما انصرف قال أزيدكم فإني نشيط فشغب الناس وحصبوه... فلما شكاه الناس عزله واستعمل عليهم شرّاً منه سعيد بن العاص فقدم رجل عظيم الكبر شديد العجب وهو أول من وضع العشور على الجسور والقناطر.

ومنها: أن ابن أبي سرح قتل سبعمائة رجل بدم واحد فأمر بعزله ولم ينكر عليه.

ومنها: أنه جعل الحروف كلها حرفاً واحداً وأكره الناس على مصحفه.

ومنها: أنّه سيّر عامر بن عبد قيس من البصرة إلى الشام لتنزهه عن أعماله، وسيّر أبا ذر الغفاري إلى الربذة؛ وذلك أن معاوية شكاه أنه يطعن عليه فدعاه واستعتبه ولم يعتب فسيّره إلى الربذة وبها مات رحمه الله.

ومنها: أنّه تزوّج نائلة بنت الفرافصة الكلبية فأعطاها مائة ألف من بيت المال وأخذ سفطاً فيه حلي فأعطاه بعض نسائه واستسلف من بيت المال خمسة آلاف درهم وكان اشترط عليه عند البيعة أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وبسيرة الشيخين رضي

الله عنهما فسار بها ست سنين ثم تغير كما ذكر...

ومنها: أنّه لما ولي صعد المنبر فتسنم ذروته حيث كان يقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر ينزل عنه درجة تعظيماً لقدر النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمر نزل عن مقعد أبي بكر بدرجة فصارت رجلاه في الأرض لأن المنبر درجتان، فتكلم الناس في ذلك وأظهروا الطعن فخطب عثمان وقال هذا مال الله أعطيه من أشاء وأمتعه من أشاء فأرغم الله أنف من رغم أنفه، فقام عمار بن ياسر فقال أنا أول من رغم أنفه من ذلك فقال له عثمان لقد اجترأت عليّ يا ابن سمية، فوثبوا بنوا أمية على عمّار فضربوه حتى غشي عليه فقال ما هذا بأول ما أوذيت في الله، وضرب عبد الله بن مسعود في مخالفته قراءته) (٨).

فهذه هي الأسباب وغيرها التي كانت السبب في ثورة الناس من صحابة وتابعين على عثمان بن عفان والتي انتهت بقتله، فالقول أنّ عبد الله بن سبأ هو الذي أجج نار الفتنة ضد عثمان وجعل أولئك المسلمين يثورون عليه قول لا يمكن للعقل قبوله إذْ كيف يستطيع شخص مثل ابن سبأ أن يخدعهم فيشعلوا نار الفتنة ويجهزوا على خليفتهم.

قال الشيخ حسن بن فرحان المالكي: (بعض الدراسات المعاصرة ترجع أسباب الفتنة لعبد الله بن سبأ وهذا باطل لأن عبد الله بن سبأ إنّما افترى دوره أخباري كذّاب اسمه سيف بن عمر، وقد خالفه كل من كتب عن الفتنة من المحدثين والمؤرخين من الثقات والضعفاء قبل سيف وبعده) (٩).

وقال الشيخ حسن المذكور في كتابه (مع الشيخ عبد الله السعد في الصحبة والصحابة((١٠): (وجود ابن سبأ أو عدم وجوده لا يهمّنا من قريب ولا من بعيد وإنّما يهمنا الإجابة على سؤال هو: هل هو سبب الفتنة أو أحد أسبابها أم لا؟ فإن كانت الإجابة بـ ش نعمش فأين الأسانيد في ذلك من غير طريق سيف الكذاب،

وإن كان سبب الفتنة هو المال وولاة عثمان كما هو متواتر الأحاديث والمرويات وإجماع الأمة في القرون الثلاثة الأولى فلا يجوز أن نقرّ الأكاذيب بدعوى أنّ هذا يخدم السنة ضد الشيعة! فالسنة ليست إلاّ الصدق والعدل والعلم، وهم يعرفون أنّ قصة ابن سبأ ليس فيها نصرة للسنة ضد الشيعة وإنّما فيها نصرة للطلقاء على السابقين).

(١) المختصر في تاريخ البشر ١/٣٣٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الملل والنحل ١/٣٢.

(٤) جمل من أنساب الأشراف ٦/١٣٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢/٥٩٣.

(٦) ذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي بالناس بمنى الصلاة الرباعية ركعتين وكذلك أبو بكر وعمر، أمّا عثمان فقد فعل ذلك في بداية إمرته ثمّ صلاّها تماماً مخالفاً سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، انظر صحيح البخاري ١/٣٦٧ رواية رقم: ١٠٣٢ و ١/٣٦٨ برقم: ١٠٣٤، صحيح مسلم ١/٤٨٢ رواية برقم: ٦٩٤ و ١/٤٨٣ برقم: ٦٩٥، صحيح ابن حبّان ٦/٤٦٣ برقم: ٢٧٥٨.

(٧) الإمامة والسياسة لابن قتيبة صفحة ٥٠.

(٨) البدء والتاريخ ٥/١٩٩- ٢٣٠.

(٩) قراءة في كتب العقائد ﷺالمذهب الحنبلي نموذجاًﷺ صفحة ٥٩ – ٦٠.

(١٠) هامش صفحة ٢٧١.

دور الصحابة في الثورة على عثمان بن عفان

لقد كان للصحابة دور كبير في الثورة على عثمان بن عفان، فمنهم من ثار عليه

وشارك بعضهم في الإجهاز عليه وقتله، ومنهم من خذله ولم ينصره، ففي تاريخ الطبري: (لما رأى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينة من أصحاب النبي إلى من بالآفاق منهم وكانوا قد تفرقوا في الثغور إنكم إنما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل الله عز وجل تطلبون دين محمد فإن دين محمد قد أفسد من خلفكم وترك فهلموا فأقيموا دين محمد فأقبلوا من كل أفق حتى قتلوه) (١).

وفيه: (... كتب أصحاب رسول الله بعضهم إلى بعض أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد، وكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد وأصحاب رسول الله يرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى ولا يذب إلاّ نفير منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ...) (٢).

وفي كتاب أخبار الوافدين من الرجال للعباس بن بكار الضبي وتاريخ دمشق لابن عساكر: (دخل أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني (٣)،على معاوية فقال له معاوية أبا الطفيل قال نعم قال ألست من قتلة عثمان؟! قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره، قال وما منعك من نصره؟! قال لم ينصره المهاجرون والأنصار...)(٤).

وفي تاريخ ابن عساكر وغيره: (كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة رأسهم عبدالرحمن بن عديس البلوي (٥) وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي وعمرو ابن الحمق الخزاعي (٦)، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك الأشتر النخعي والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدي...)(٧).

وقد دلت الأخبار من جهة أهل السنة على أن معاوية بن أبي سفيان والي عثمان على الشام قد خذله أيضاً ففي تاريخ الطبري (فلما رأى عثمان ما قد نزل به وما قد انبعث عليه من الناس كتب إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أهل المدينة قد كفروا وأخلفوا الطاعة ونكثوا البيعة فابعث إلي من قبلك من مقاتلة أهل الشام على كل صعب وذلول، فلما جاء معاوية الكتاب تربص

به وكره إظهار مخالفة أصحاب رسول الله وقد علم اجتماعهم...) (٨).

كما ويوقفك هذا النص على أن أهل المدينة بما فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم قد خلعوا طاعة عثمان وردوا بيعته وتمردوا عليه.

وفي تاريخ الطبري عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: (دخلت على عثمان رضي الله عنه فتحدثت عنده ساعة، فقال يا ابن عياش تعال، فأخذ بيدي فأسمعني كلام من على باب عثمان فسمعنا كلاماً منهم من يقول ما تنتظرون به، ومنهم من يقول انظروا عسى أن يراجع، فبينا أنا وهو واقفان إذ مر طلحة بن عبيد الله فوقف فقال أين ابن عديس؟ فقيل ها هو ذا، قال فجاءه ابن عديس فناجاه بشيء ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه لا تتركوا أحداً يدخل على هذا الرجل ولا يخرج من عنده، قال فقال لي عثمان هذا ما أمر به طلحة بن عبيد الله، ثم قال عثمان اللهم اكفني طلحة ابن عبيد الله فإنه حمل علي هؤلاء وألبهم والله إني لأرجو أن يكون منها صفراً، وأن يسفك دمه إنه انتهك مني ما لا يحل له...) (٩).

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد: (أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمرو بن الحمق، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة، فتقدمهم محمد ابن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال قد أخزاك الله يا نعثل، فقال عثمان لست بنعثل ولكن عبد الله وأمير المؤمنين، فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان فقال عثمان يا ابن أخي دع عنك لحيتي فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه، فقال محمد ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك فقال عثمان أستنصر الله عليك وأستعين به ثم طعن جبينه بمشقص في يده ورفع كنانة بن بشر بن عتاب مشاقص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف حتى قتله، قال عبد الرحمن بن عبد العزيز فسمعت ابن أبي عون يقول

ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه وضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتله وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات، وقال أما ثلاث منهن فإني طعنتهن لله، وأما ست فإني طعنت إياهن لما كان في صدري عليه) (١٠).

وفي تاريخ الطبري: (مر عثمان على جبلة بن عمرو الساعدي (١١)، وهو بفناء داره ومعه جامعة، فقال يا نعثل والله لأقتلنك ولأحملنك على قلوص جرباء ولأخرجنك إلى حرة النار ثم جاءه مرة أخرى وعثمان على المنبر فأنزله عنه) (١٢).

وفيه أيضاً عن عامر بن سعد قال: (كان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي، مر به عثمان وهو جالس في ندي قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة فلما مر عثمان سلم فرد القوم فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا، قال ثم أقبل على عثمان فقال والله لأطرحن هذه الجامعة في عنقك أو لتتركن بطانتك هذه قال عثمان: أي بطانة؟ فوالله إني لأتخير الناس، فقال: مروان تخيرته؟ ومعاوية تخيرته؟ وعبدالله بن عامر بن كريز تخيرته؟ وعبدالله بن سعد تخيرته؟ منهم من نزل القرآن بذمّه وأباح رسول الله دمه...)!(١٣).

وفي تاريخ الطبري: (خطب الناس فقام إليه جهجاه الغفاري (١٤) فصاح يا عثمان ألا إن هذه شارف قد جئنا بها عليها عباءة وجامعة فانزل فلندرعك العباءة ولنطرحك في الجامعة ولنحملك على الشارف ثم نطرحك في جبل الدخان فقال عثمان قبحك الله وقبح ما جئت به...)!(١٥).

ونقل الطبري أن الصحابي جهجاه هذا قام إلى عثمان هو يخطب على المنبر فقال له: (قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر وأخذ العصا فكسرها على ركبته اليمنى...) (١٦).

ويذكر المؤرخون أن عثمان بن عفان ترك بعد مقتله ثلاثة أيام لم يدفن ولمّا أرادوا

دفته شارك بعض الصحابة في المنع من دفته في البقيع، قال ابن حجر في الإصابة في ترجمة الصحابي أسلم بن بجرة: (وقال ابن عبد البر هو أحد من منع من دفن عثمان بالبقيع) (١٧).

وروى ابن شبة النميري عن عروة بن الزبير أنه قال: (منعهم من دفن عثمان بالبقيع أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي، قال فانطلقوا به إلى حش كوكب فصلى عليه حكيم بن حزام وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع) (١٨).

ومن كل ما أوردناه يظهر أنه لم يكن لابن سبأ أي دور في نقمة الناس على عثمان ومقته والثورة عليه، وإنما سبب ذلك أفعال عثمان وولاته المخالفة للشريعة الغراء، وأن الصحابة من كان منهم في المدينة أو خارجها هم الذين كانوا على رأس الثائرين والناقمين عليه، ومنهم من شارك في قتله والمنع من دفنه في مقابر المسلمين، فدعوى إحسان إلهي ظهير أن سبب ذلك هو ابن سبأ دعوى كاذبة لا أساس لها من الصحة البتة.

(١) تاريخ الطبري ٢/٦٦٢.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٦٤٤، الكامل في التاريخ ٣/٤٣.

(٣) وهو آخر من مات من الصحابة.

(٤) أخبار الوافدين من الرجال صفحة ٥٥، تاريخ دمشق ٢٦/١١٦.

(٥) قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٣٨٣: (عبد الرحمن بن عديس البلوي، مصري، شهد الحديبية ذكر أسد بن موسى،عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كان عبد الرحمن بن عديس البلوي ممن بايع تحت الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو عمر:هو كان الآمر على الجيش القادمين من مصر إلى المدينة الذين حصروا عثمان وقتلوه).

(٦) قال عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٢٣٠-٢٣١: (هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية وقيل بل أسلم عام حجة الوداع والأول أصح، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه أحاديث وسكن الكوفة وانتقل إلى مصر، قاله أبو نعيم).

وقال: (وكان ممن سار إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا وصار بعد ذلك من شيعة علي، وشهد معه مشاهده كلها؛ الجمل وصفين والنهروان، وأعان حجر بن عدي وكان من أصحابه، فخاف زياداً فهرب من العراق إلى الموصل واختفى في غار بالقرب منها، فأرسل معاوية إلى العامل بالموصل ليحمل عمرو إليه، فأرسل العامل على الموصل ليأخذه من الغار الذي كان فيه فوجده ميتاً كان قد نهشته حيّة فمات، وكان العامل عبد الرحمن بن أم الحكم، وهو ابن أخت معاوية).

(٧) تاريخ دمشق ٣٦٠/٣٩، الطبقات الكبرى ٣٦٠/٣٩.

(٨) تاريخ الطبري ٢/٦٦٢-٦٦٣.

(٩) تاريخ الطبري ٢/٦٦٨-٩٦٩.

(١٠) طبقات ابن سعد ٣/٧٣-٧٤.

(١١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/٣٠٧: (جبلة بن عمرو الأنصاري الساعدي...يعد في أهل المدينة، روى عنه سليمان بن يسار، وثابت بن عبيد، قال سليمان بن يسار: كان جبلة بن عمرو فاضلاً من فقهاء الصحابة، وشهد جبلة بن عمرو صفين مع علي رضي الله عنه وسكن مصر).

(١٢) تاريخ الطبري ٢/٦٦١.

(١٣) تاريخ الطبري ٢/٦٦١.

(١٤) وهو ممن شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة (انظر الاستيعاب لابن عبد البر

.(١/٣٣٣

(١٥) تاريخ الطبري ٢/٦٦١.

(١٦) تاريخ الطبري ٢/٦٦١.

(١٧) الإصابة ١/٦٠.

(١٨) أخبار المدينة صفحة ٥٧.

الفصل ١٩٠

الشيخ حسن المالكي يقول بأن معاوية ارتكب أربعين كبيرة من أصل سبعين

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

في كتاب (مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان صفحة ١٤٥- ١٤٦ يقول الشيخ حسن بن فرحان المالكي تعليقا على قول سليمان العلوان الذي نقله عن ابن تيمية: (إن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة بالإجماع) فقال الشيخ حسن المالكي: (فابن تيمية معروف مشهور بمدح معاوية وأهل الشام بالباطل، ومعروف في دعاوى الإجماع وتوسعه في ذلك محل انتقاد عند الأصوليين فضلا عن المؤرخين، بل لو لم يخالف في هذا الإجماع المدعى إلا علي وعمار وعبادة بن الصامت وأبو ذر لكفى، ثم كيف يكون أفضل ملوك هذه الأمة من أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنه (أول من يغير سنته)؟! وحلف عبادة بن الصامت أنه (من أمراء السوء) الذين حذر منهم النبي صلى الله عليه وآله، إضافة لصحة حديث عمار وحديث الأغيلمة السفهاء وصحة إسناد حديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) وإسناد حديث (يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير سنتي) وفي لفظ (على غير ملتي)؟

كيف يكون أفضل ملوك الأمة من ارتكب أربعين كبيرة من أصل سبعين؟!

أم أن الثناء لا يأخذ في حسبانه النصوص الشرعية ولا مواقف أهل بدر والرضوان؟! (أرأيتم كيف أن سلفهم غير سلفنا...! سلفهم ابن بطة والبربهاري وعبد المغيث الحربي وابن أبي يعلى ومن المتأخرين ابن تيمية... فهؤلاء هم من زعموا تلك الفضائل المغالية في معاوية وأما السلف الحق المهاجرون والأنصار ومن تبعهم بإحسان فكانوا إما على ذم الرجل أو الامتعاض منه...).

الفصل ١٩١

هل تشمل العدالة المدّعاة للصحابة هؤلاء؟

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى: (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غرورا) (الأحزاب: ١٢).

أقول:

نوجه السؤال للإخوة أهل السنة ونقول:

يظهر من الآية الكريمة أن المراد بـ (الذين في قلوبهم مرض) غير المنافقين فيدخولون في جملة المسلمين وبالتالي يكونون من الصحابة، فهل عدالة الصحابة المدعاة عندكم يا أهل السنة تشمل هؤلاء المفترين على الله ورسوله؟

الفصل ١٩٢

بطلان الاستدلال بآية (محمد رسول الله والذين معه ... الآية) على عدالة جميع الصحابة!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

من جملة الأدلة القرآنية التي يستدل بها علماء أهل السنة على عدالة جميع الصحابة قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) (الفتح:٢٩) مدّعين أن (من) في قوله تعالى: (منهم) بيانية تفيد شمول الوعد لجميع الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة ولذلك حكموا بعدالة الجميع...

أقول: لو سلّمنا مع علماء أهل السنة – جدلاً – أن (من) في الآية بيانية فإن الآية الكريمة أيضاً لا تدل على عدالة جميع الصحابة وذلك لأن الآية الكريمة تذكر مجموعة من الصفات لأولئك الذين كانوا معه صلى الله عليه وآله، منها أنهم (أشداء

على الكفار)، وإذا ما رجعنا إلى سيرة بعض هؤلاء الصحابة وواقع حالهم نجد أنهم يفتقدون هذه الصفة، ومن أدلة ذلك انهزامهم في معركة حنين، فعن أبي قتادة قال: (لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ثم أخذني فضمني ضمّاً شديداً حتى تخوفت، ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس؟ قال أمر الله، ثم تراجع الناس إلى رسول الله...) (١).

وفي هذه المعركة كان عدد المسلمين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله ما يقارب إثني عشر ألف صحابي (٢) انهزم جميعهم - باستثناء نفر قليل من أقرباء النبي صلى الله عليه وآله – لا يلوون على شيء تاركين رسول الله صلى الله عليه وآله هدفاً سهلاً للكافرين، ونجد في حديث البخاري السالف أن من جملة من انهزم عمر بن الخطاب، كما نجد فيه أيضاً أنّه ينسب سبب الهزيمة إلى الله، ويبرىء نفسه ومن انهزم معه!، وكأنهم لم ينقضوا موثقاً ولم ينكثوا عهداً ولم يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة على الموت وعلى أن لا يفرّوا.

وينقل أن النبي صلى الله عليه وآله أمر العبّاس في ذلك اليوم أن ينادي من انهزم من المسلمين ويستغيث بهم وبالخصوص بالمبايعين تحت الشجرة (٣)، فرجع منهم مائة (٤)، ولم يرجع الباقون إلاّ بعد أن انتصر المسلمون، يقول جابر بن عبد الله الأنصاري: (...فوالله ما رجعت راجعت النّاس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله) (٥).

وقد أثبت الله هذه الحقيقة في كتابه فقال عزّ من قائل: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ)

فكيف يصح – بعد هذا - أن نصف هؤلاء المنهزمين من الصحابة يوم حنين بأنهم أشداء على الكفّار؟!

ومن الصفات التي تذكرها الآية الكريمة للذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله أنهم (رحماء بينهم)، إلاّ أنا نجد أن هذه الصفة كانت مفودة عند بعضهم، والأدلة على ذلك عديدة منها: أنّ جماعة من الصحابة ومن أعانهم من سائر الناس بغوا على الإمام علي عليه السلام ومن كانوا معه من الصحابة وسائر المسلمين وذلك في معركة الجمل وصفين، وقطعاً لم يكن هؤلاء البغاة رحماء بالإمام علي عليه السلام ومن معه حين بغوا عليهم وقاتلوهم وقتلوا منهم من قتلوا وجرحوا من جرحوا.

فإذا كان بعض الصحابة يفتقد الصفات التي أشارت إليها الآية أو بعضها فكيف يصح أن يزعم زاعم ويدّعي بأن الآية تدل على عدالة جميع الصحابة.

وعليه فحتى لو قلنا بأن (من) في الآية بيانية، فإنها قطعاً لا تعني جميع الصحابة لأن في الصحابة من لا تنطبق عليه الصفات التي ذكرتها الآية، فهي إذاً تعني فئة خاصة منهم اجتمعت فيهم الصفات المذكورة، فهم وحدهم الذين يشملهم الوعد الإلهي دون غيرهم.

والحمد لله رب العالمين

(١) صحيح البخاري ٤/١٥٧٠ رواية رقم: ٤٠٦٧

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢/١٣٢ رواية رقم: ٢٥٦٢، المعجم الكبير ١٧/٣٦٨ رواية رقم: ١٠١٠، التاريخ الكبير ٧/١٩ ترجمة الصحابي عياض، الطبقات الكبرى ٢/١٥٥.

(٣) صحيح مسلم ٣/١٣٩٨ رواية رقم: ١٧٧٥، صحيح ابن حبّان ١٥/٥٢٤ رواية رقم: ٧٠٤٩.

(٤) سيرة ابن هشام ٥/١١٣، زاد المعاد ٣/٤٧١، تاريخ الطبري ٢/١٦٨.

(٥) مسند أحمد ٣/٣٧٦ رواية رقم: ١٥٠٦٩، دلائل النبوّة للبيهقي ٥/١٢٨، زاد المعاد ٣/٤٦٩، السيرة النبوية لابن هشام ٥/١١٤، البداية والنهاية ٤/٣٢٦، تاريخ الطبري ٢/١٦٨.

الفصل ١٩٣

رد أباطيل عثمان خميس حول عدالة الصحابة

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس تحت عنوان (عدالة الصحابة) محاولاً إثبات عدالة جميع الصحابة: (عدالة الصحابة أمر متقرر عند أهل السنة والجماعة وسيأتي ذكر أقوال أهل العلم من أهل السنة والجماعة على عدالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تبارك وتعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) (١).

بين الله تبارك وتعالى أنّه قد رضي عمن؟ عن المؤمنين الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وماذا قال الله تبارك وتعالى؟ قال: فعلم ما في قلوبهم أي الإيمان والصدق، فأنزل السكينة عليهم، أي في ذلك الوقت، فهذه شهادة من الله تبارك وتعالى عن صدق إيمان أولئك القوم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بيعة الرضوان) (٢).

أقول:

أولاً: إن هذه الآية الكريمة لا تدل على عدالة جميع الصحابة وذلك لأن أهل بيعة

الرضوان كان عددهم حسب أعلى رقم ذكره المؤرخون ١٨٠٠ صحابي (٣) وعدد الصحابة المدّعى عدالتهم ما يقارب ١٢٤ ألف صحابي فالاستشهاد بهذه الآية على عدالة جميع هؤلاء غير صحيح وباطل.

ثانياً: إن استمرارية رضا الله عزّ وجل عن المؤمنين من أهل بيعة الرضوان مشروطٌ بعدم نكث هذه البيعة بالثبات على قتال العدو وعدم الفرار وهذا ما أكده قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (٤)، وبالإسقامة على جادة الشريعة، أي بعدم ممارسة ما هو موجب لغضب الله عزّ وجل من الأفعال والأقوال، فلو نكث المبايع تحت الشجرة بيعته ولم يثبت في سوح القتال، أو لم يستقم على جادة الشريعة فمارس من الأفعال والأقوال ما يفضي إلى غضب الله عزّ وجل كالقتل أو الزنى أو شرب الخمر وما شابه ذلك من أكابر الذنوب وأعاظمها فإن الرضى يزول عنه فيكون مورداً لغضب الله عزّ وجل.

وقد أشار الصحابي البراء بن عازب إلى هذا المعنى عندما قال له المسيب: (طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة)، فقال له: (يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده) (٥).

فهذا الصحابي البراء بن عازب لم يفهم من الآية الرضا المطلق، وإنما الرضا المقيد بالاستمرار في طاعة الله عزّ وجل، وهذا ما يفهم من قوله: (إنك لا تدري ما أحدثناه بعده).

ثالثاً: إن جماعة ممن بايعوا النبي صلى الله عليه وآله تحت الشجرة نكثوا بيعتهم هذه، وذلك في السنة الثامنة للهجرة وبالتحديد يوم حنين وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله طعمة لذؤبان العرب ومشركيها، يروي البخاري في صحيحه عن أبي قَتَادَةَ

قال: (لَمَّا كان يوم حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إلى رَجُلٍ من الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا من الْمُشْرِكِينَ وَآخَرُ من الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ من وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إلى الذي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حتى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فإذا بِعُمَرَ بن الْخَطَّابِ في الناس فقلت له ما شَأْنُ الناس قال أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ تَرَاجَعَ الناس إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم...) (٦).

وعن العباس بن عبد المطلب قال: (شَهِدْتُ مع رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوم حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أنا وأبو سُفْيَانَ بن الْحَارِثِ بن عبد الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فلم نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على بَغْلَةٍ له بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا له فَرْوَةُ بن نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ فلما الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ فَطَفِقَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ قال عَبَّاسٌ وأنا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ وأبو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيْ عَبَّاسُ نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ فقال عَبَّاسٌ وكان رَجُلًا صَيِّتًا فقلت بِأَعْلَى صَوْتِي أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ قال فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حين سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ على أَوْلَادِهَا فَقَالُوا يا لَبَّيْكَ يا لَبَّيْكَ قال فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ وَالدَّعْوَةُ في الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ يا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قال ثُمَّ قُصِرَتْ الدَّعْوَةُ على بَنِي الْحَارِثِ بن الْخَزْرَجِ فَقَالُوا يا بَنِي الْحَارِثِ بن الْخَزْرَجِ يا بَنِي الْحَارِثِ بن الْخَزْرَجِ فَنَظَرَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو على بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عليها إلى قِتَالِهِمْ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هذا حين حَمِيَ الْوَطِيسُ قال ثُمَّ أَخَذَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ثُمَّ قال انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ قال فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فإذا الْقِتَالُ على هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى قال فَوَاللَّهِ ما هو إلا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فما زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا)

.(٧)

وقد صرّحت بعض الروايات أن الذين عادوا من انهزامهم قرابة المائة رجل فقط، ففي رواية عنه – العباس - قال: (إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها وكنت امرءا جسيما شديد الصوت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس إلى أين أيها الناس قال فلم أر الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة فأجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وقوسه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا... الرواية) (٨).

فلو فرضنا أن المائة الذين رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله كلهم من أهل بيعة الرضوان، فيبقى أن هناك من أهل بيعة الرضوان من ظل هارباً إلى نهاية المعركة، فقد صرّحت الروايات أن المنهزمين لم يرجعوا إلاّ بعد أن إنهزم الكفار، يقول جابر بن عبد الله الأنصاري: (فَوَاللَّهِ ما رَجَعَتْ رَاجِعَةُ الناس من هَزِيمَتِهِمْ حتى وَجَدُوا الأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم) (٩).

فهل سيستمر رضى الله عزّ وجل لأولئك الذين فرّوا من القتال وهربوا من المعركة من أهل بيعة الرضوان؟ الجواب: قطعاً لا، لأن الله عزّ وجل يقول في كتابه المجيد: (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (١٠).

وعليه فكما أن الإستدلال بقوله (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) على عدالة جميع الصحابة باطل، فكذلك لا نستطيع أن نحكم بموجبها على عدالة من بايع

تحت الشجرة، وذلك لأن استمرارية رضا الله عليهم مشروطة بعدم نكث بيعتهم التي بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة، وقد دلت الأدلة على أن بعضهم قد نكث هذه البيعة يوم حنين، ولا تعرف أسماء وأعيان الذين نكثوا البيعة من غيرهم، فنحتاج إلى دليل آخر يثبت لنا عدالة جميع من بايع تحت الشجرة غير الآية المذكورة، نعم لو ثبت لنا أن هناك أشخاصاً بأعيانهم لم ينكثوا البيعة ولم يما رسوا ما يؤدي إلى غضب الله من يوم بيعتهم وإلى آخر يوم من حياتهم فإن الآية - بلا شك - تكون دليلاً على عصمة خصوص هؤلاء.

قال عثمان الخميس: (وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة إلاّ صاحب الجمل الأحمر.
وكان هذا من المنافقين الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واسمه الجد بن قيس وكان عدد الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله تحت الشجرة ألفاً وأربعمائة وقيل وخمسمائة شهد الله لهم بالإيمان وأثبت أن قلوبهم توافق ظاهرهم وأنه ليس فيهم منافق إلاّ رجلاً واحداً أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان معهم ولكن لم يبايع النبي صلى الله عليه وسلم) (١١).

أقول:
أولاً: الرواية التي تنسب إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة إلاّ صاحب الجمل الأحمر) ليست بصحيحة - وإن صححها القوم - وذلك لأنها مروية من طريق أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس، ومع أن بعض رجال الجرح والتعديل حكم بوثاقته إلاّ أنه أيضاً مجروح من كبارهم.
فقد ضعفه أيوب السختياني فكان إذا روى عنه يقول: (حدثنا أبوالزبير، وأبوالزبير أبوالزبير، قال أحمد بن حنبل: يضعفه في ذلك) (١٢).

وقال ابن حجر: (وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي: كان أيوب يقول: حدثنا أبوالزبير، وأبوالزبير أبوالزبير، قلت لأبي يضعفه؟ قال: نعم) ومثله ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣).

وقال أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري: (لا يحتج به) (١٤).

وذكروا أنه افترى على رجل لمجرد أنّه أغضبه، فقد روى أبو داود عن شعبة قال: (لم يكن في الدنيا شيء أحب إليّ من رجل يقدم مكة نسأله عن أبي الزبير، قال: قدمت مكة فسمعت من أبي الزبير، فبينا أنا عنده إذ سأله رجل عن مسألة فردّ عليه فافترى عليه، فقلت: تفتري يا أبا الزبير على رجل مسلم؟ فقال: إنه أغضبني. قلت: ومن يغضبك تفتري عليه؟ لا رويت عنك أبداً) (١٥).

وقيل لشعبة: (لم تركت أبا الزبير؟ قال: رأيته يسئ الصلاة فتركت الرواية عنه) (١٦).

وقال يونس بن عبد الأعلى: (سمعت الشافعي وقد احتج عليه رجل بحديث عن أبي الزبير، فضعّفه وقال: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة) (١٧).

وقال هشام بن عمّار عن سويد بن عبدالعزيز قال لي شعبة: (تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلّي) (١٨).

وسئل أبو زرعة عن أبي الزبير فقال: (روى عنه الناس، فقيل له يحتج بحديثه؟ قال: إنما يحتج بحديث الثقات) (١٩)، ومفهوم كلام أبي زرعة أن أبا الزبير ليس بثقة.

وحدّث نعيم بن حمّاد عن ابن عيينة أنه قال: (حدثنا ابو الزبير وهو أبو الزبير، أي كأنه يضعّفه) (٢٠).

وضعفه أيضاً ابن جريح (٢١).

إضافة إلى أنّه كان مشهوراً بالتدليس، والتدليس أخو الكذب كما قال شعبة بن الحجاج (٢٢).

ثانياً: إن من الذين بايعوا تحت الشجرة أبو الغادية الجهني يسار بن سبع (٢٣) وهو قاتل عمار بن ياسر (٢٤)، وقد صح أن النبي صلى الله عليه قال: (قاتل عمّار وسالبه في النار) ففي الطبقات الكبرى لابن سعد قال: (أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة قال فتوعدته بالقتل قلت لئن أمكنني الله منك لأفعلن فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين قال فحملت عليه فطعنته في ركبته قال فوقع فقتلته فقيل قتلت عمار بن ياسر وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن قاتله وسالبه في النار فقيل لعمرو بن العاص هو ذا أنت تقاتله فقال إنما قال قاتله وسالبه) (٢٥).

وفي مجمع الزوائد للهيثمي قال: (وعن عبدالله بن عمرو أن رجلين أتيا عمرو بن العاصي يختصمان في دم عمار وسلبه فقال عمرو خليا عنه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار وسالبه في النار رواه الطبراني وقد صرح ليث بالتحديث ورجاله رجال الصحيح) (٢٦).

فهذا أحد الذين بايعوا تحت الشجرة، ومع ذلك سيدخل النار والعياذ بالله لأنه قتل الصحابي الجليل عمّار بن يسار، فكيف بعد هذا يصح حديث: (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة)؟!

يتبع... يتبع... يتبع...

(١) الفتح: ١٨.

(٢) حقبة من التاريخ صفحة ١٤٤ – ١٤٥.

(٣) وفي قول ١٤٠٠ وفي آخر ١٥٠٠ وهناك أقوال أخرى غيرها

(٤) الفتح: ١٠.

(٥) صحيح البخاري ٤/١٥٢٩ رواية رقم: ٣٩٣٧.

(٦) صحيح البخاري ٤/١٥٧٠ رواية رقم: ٤٠٦٧.

(٧) صحيح مسلم ٣/١٣٩٨ رواية رقم: ١٧٧٥.

(٨) زاد المعاد ٣/٤٧١، السيرة النبوية لابن هشام ٥/١١٣، تاريخ الطبري ٢/١٦٨.

(٩) مسند أحمد ٣/٣٧٦ رواية رقم: ١٥٠٦٩، دلائل النبوة للبيهقي ٥/١٢٨، زاد المعاد ٣/٤٦٩، السيرة النبوية لابن هشام ٥/١١٤، البداية والنهاية ٤/٣٢٤، تاريخ الطبري ٢/١٦٨.

(١٠) لأنفال:١٦.

(١١) حقبة من التاريخ صفحة ١٤٥.

(١٢) سير أعلام النبلاء ٦/١٧٧، تذكرة الحفاظ ١/١٢٧.

(١٣) تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/٧٥.

(١٤) سير أعلام النبلاء ٦/١٧٨.

(١٥) سير أعلام النبلاء ٦/١٧٨، تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الضعفاء الكبير ٤/١٣١.

(١٦) سير أعلام النبلاء ٦/١٧٨، الضعفاء الكبير ٤/١٣١.

(١٧) سير أعلام النبلاء ٦/١٧٩.

(١٨) تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/٧٥، الكامل في الضعفاء ٦/١٢٢.

(١٩) تهذيب التهذيب ٥/٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/٧٥.

(٢٠) الجرح والتعديل ٨/٧٥.

(٢١) الضعفاء والمتروكين ٣/١٠٠.

(٢٢) حلية الأولياء ٩/١٠٧، الكفاية في علم الرواية صفحة ٣٥٥، التحبير ٤/١٩٧١.

(٢٣) منهاج السنة لابن تيمية ٦/٣٣٣، سير أعلام النبلاء ٢/٥٤٤، الفصل في الأهواء والملل والنحل ٤/١٦١.

(٢٤) الكنى والأسماء ١/٦٦٩، المنتقى في سرد الكنى ٢/٣ الإكمال للحسيني ١/٥٤١، الاستيعاب ٤/١٧٢٥، تعجيل المنفعة ١/٥٠٩، الإصابة ٧/٣١١، أسد الغابة ٥/٥٣٥ و ٦/٢٥٠، تلقيح فهوم أهل الأثر صفحة ١٩٣.

(٢٥) الطبقات الكبرى ٣/٢٦١.

(٢٦) مجمع الزوائد ٩/٢٩٧.

التلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس: (((قال الله تبارك وتعالى: (لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا) ثم ماذا؟ (وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)، أي وعد الذين أنفقوا وقاتلوا من قبل الفتح الحسنى، ووعد الذين أنفقوا وقاتلوا من بعد الفتح ومصداق هذا قول الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ).

فهذه أيضاً شهادة ثانية من الله تبارك وتعالى لعموم أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم سواء منهم من آمن وأنفق من قبل الفتح وكذلك من آمن وأنفق من بعد الفتح))) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٥).

أقول: كان على عثمان الخميس قبل أن يفتري على الله عزّ وجل ويزعم بأن الله شهد لعموم الصحابة بالحسنى أن يثبت للقارىء أن جميع الصحابة الذين يدّعي عدالتهم متصفون بصفتي الإنفاق و القتال، وإلاّ فدعواه باطلة، ثم إن دونه لإثبات ذلك خرط القتاد، فمن المعروف والمتسالم عليه بين المسلمين أن الكثيرين ممن عدوا في الصحابة لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده..فهناك الكثيرون ممن جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله من القبائل البعيدة عن مكة أو المدينة وأسلموا على يد النبي صلى الله عليه وآله وسمعوا منه ثم رجعوا إلى مواطن قبائلهم دون أن ينفقوا شيئاً أو يقاتلوا في سبيل الله... وأيضاً من بين الصحابة المؤلفة قلوبهم، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي ينفق عليهم ويعطيهم من غنائم الحرب تأليفاً لقلوبهم على الإسلام، فهؤلاء لا يشملهم الو عد بالحسنى التي تحدثت عنه الآية لفقدانهم صفة الإنفاق التي هي إحدى الصفتين المترتب على الإتصاف بهما نيل الحسنى.

ومن بين الصحابة حسان بن ثابت الذي لم يضرب ولو ضربة واحدة في سبيل الله لا في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده، وكانت الحياة أحب إليه من القتال والشهادة... فكيف يشمله الوعد بالحسنى المشار إليه في الآية؟

بل إنّه لا يستطيع أن يثبت من هذه الآية عدالة معين من الصحابة فضلاً عن مجموعهم، فاتصاف الصحابي بصفتي الإنفاق والقتال لا بد من إثباته بدليل آخر لأن الآية لا تدل على شيء من ذلك، وعليه فإن زعم عثمان الخميس دلالة الآية على عدالة جميع الصحابة هو نوع من التحريف في آيات كتاب الله عزّوجل انتصاراً لأهوائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس: (وقال الله تبارك وتعالى عند ذكر مصارف الغنيمة من المال: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (الحشر:٨)، وقولع يبتغون فضلاً من الله ورضوانا، هذا من أعمال القلوب أثبته الله تبارك وتعالى لهم، وقال: (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وهم الأنصار (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الحشر:٩) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦).

أقول: والاستدلال بهاتين الآيتين على عدالة جيمع الصحابة باطل أيضاً للآتي:

أولاً: لأنه ليس كل الصحابة مهاجرين وأنصار، ففيهم من لا يتصف بواحدة من هاتين الصفتين كالطلقاء مثلا.

ثانياً: إن من بين المهاجرين من وصفه القرآن بأن في قلبه مرض، وذلك في قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) (المدثر:٣١)، فهذه السورة المكية النزول وهي من أوائل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله من السور تشير إلى وجود مرضى القلوب في مكة وجعلتهم قسيماً لأهل الكتاب والمؤمنين والكفار، وسواء قلنا بأن المراد بمرضى القلوب المنافقون أو ضعفاء الإيمان والعقيدة فإن هؤلاء لا يمكن أن نصفهم بأنهم من

الصادقين ومن المرادين في قوله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)، وباعتبار أن هؤلاء غير مشخصين بأعيانهم من بين المؤمنين من المهاجرين فلا يمكننا أن حكم بعدالة معين من المهاجرين بموجب الآية، بل لا بد من قيام دليل آخر على عدالته من غير الآية الكريمة.

ثالثاً: إن من بين الأنصار من هم منافقون يقول تعالى في كتابه الكريم: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) (التوبة:١٠١)، وعليه فإن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا مشمولين بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) لمكان نفاقهم، وباعتبار أن بعض هؤلاء المنافقين المعدودين في الأنصار ليسوا بمشخصين بأعيانهم، بل إن بعضهم غير معروفين حتى للنبي صلى الله عليه وآله كما هو صريح قوله تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) فلا يمكن أن نحكم أيضاً بعدالة معين من الأنصار بموجب الآية فضلاً عن المجموع، بل لا بد من قيام دليل آخر على عدالته.

فاستشهاد الخميس بالآية الأولى على عدالة جميع من وصفوا بأنهم مهاجرون وجميع من وصفوا بأنهم أنصار بدون تحديد المؤمن منهم من غيره غير صحيح لما ذكرناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس: (وقال جل وعلا عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) ويستحيل أبداً أن تكون هذه الأمة التي أخبر الله تبارك وتعالى أنها خير أمة أخرجت للناس، يستحيل أن تكون كما يقول الشيعة إن المهاجرين والأنصار كلهم ارتدوا إلاّ ثلاثة، الذين يرتدون جميعاً ولا يبقى منهم إلاّ ثلاثة، لا يقول الله إنهم خير أمة أخرجت للناس) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦).

أقول:

أولاً: هذه الآية الكريمة ليست مقتصرة على الصحابة بل هي لجميع أمة النبي محمد صلى الله عليه وآله، فإذا كان فيها دلالة على عدالة كل الصحابة - كما يزعم عثمان الخميس وغيره - فيلزم القول أنها تفيد عدالة جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله، وهذا لا قائل به، فعدم دلالتها على عدالة جميع الأمة دليل على عدم عدالة جميع الصحابة.

ثانياً: إن الصحابة من المهاجرين والأنصار ليسوا بمعصومين – باستثناء من ثبتت عصمتهم من أهل البيت عليهم السلام – فوقوع المعصية من بعضهم أو من كلهم أحياناً لا ينافي كون هذه الأمة أفضل من سائر الأمم.

ثالثاً: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ليسوا كلهم بمهاجرين و أنصار، ففي أصحابه صلى الله عليه وآله من لم يتصف بالهجرة أو الصحبة، بل إن مجموع غير المهاجرين والأنصار أكبر من مجموع المهاجرين والأنصار، فلو فرضنا أن هناك روايات زعمت أن الصحابة من المهاجرين والأنصار كلهم قد عصوا الله سبحانه وتعالى فلا يعني هذا أن كل الصحابة بما فيهم من لم يتصف بالهجرة أو النصرة قد عصوا الله عزّ وجل، فالدعوى الزاعمة أن الشيعة يقولون بارتداد جميع الصحابة لما

ورد في رواياتهم من روايات زعمت أن المهاجرين والأنصار ارتدوا إلاّ ثلاثة دعوى كاذبة لا أساس لها من الصحة.

رابعاً: إن الروايات الشيعية الزاعمة أن المهاجرين والأنصار ارتدوا إلاّ ثلاثة، لا يحمل فيها الارتداد على معنى الخروج من دين الإسلام إلى الكفر أو إلى إحدى الديانات المنسوخة، وإنما يراد به تخلفهم عن أمر مهم من قبيل تخلفهم عن نصرة الإمام علي عليه السلام يوم أن اغتصب بعضهم منه سلطة الحكم التي هي إحدى الوظائف الخاصة بمنصب الإمامة والولاية الكبرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس: (وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه)) متفق عليه) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦).

أقول: لا تدل هذه الرواية على عدالة جميع الصحابة للآتي:

١- لأن المراد بالصحابة فيها ليس كل الصحابة وإنما خصوص صحابة معينين، بدليل أن النهي عن سب الصحابة موجه إلى خالد بن الوليد - وهو أحد الصحابة المدعى عدالتهم -، كما هو ظاهر من الرواية التي تذكر السبب الذي دعى النبي صلى الله عليه وآله أن يقول هذا القول، فقد أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن أبي سعيد قال: (كان بين خَالِدِ بن الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عبد الرحمن بن عَوْفٍ شَيْءٌ فَسَبَّهُ خَالِدٌ فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا تَسُبُّوا أَحَدًا من أَصْحَابِي فإن أَحَدَكُمْ لو أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ) (١).

٢- ليس كل الصحابة ممن اتصف بصفة الإنفاق في سبيل الله.

٣- إن مجرد النهي عن سب الصحابة لا يلزم منه عدالتهم، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (٢) وإذا كان نهي النبي صلى الله عليه وآله عن سب المسلم لا يلزم منه عدالته فكذلك نهيه صلى الله عليه وآله عن سب الصحابة لا يلزم منه عدالة الصحابة.

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٦٧ رواية رقم: ٢٥٤١، وانظره في صحيح ابن حبّان ١٥/٤٥٥، رواية رقم: ٦٩٩٤، الجمع بين الصحيحين ٢/٤٥٠ رواية رقم: ١٧٦٧، مسند أبي يعلى ٢/٣٩٦ رواية رقم: ١١٧١، الأمالي المطلقة لابن حجر العسقلاني ١/٥٣، تاريخ دمشق ٣٥/٢٧٠، تغليق التعليق ٤/٥٩.
(٢) صحيح البخاري ١/٢٧ رواية رقم: ٤٨.

سم الله الرحمن الرحيم
قال عثمان الخميس: (ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يار ب، فيقول الله له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمة نوح: هل بلّغكم؟ فيقولون ما أتانا من نذير، فيقول نوح: من يشهد لك أنك بلّغت؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون لنوح عليه الصلاة والسلام)) وقال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قول الله تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً).
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مفسّراً هذه الآية (الوسط العدل) رواه البخاري.
وهذا التفسير من النبي صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه، الو سط العدل فهذا إثبات من الله تبارك وتعالى أن هذه الأمة أمة عادلة معدلة من الله تبارك وتعالى) (حقبة من التاريخ صفحة ١٤٦- ١٤٧).

أقول: قاتل الله الدجل كيف يفعل بصاحبه، فما علاقة الآية الكريمة بعدالة الصحابة يا عثمان الخميس؟ فليس المراد بالأمة فيها خصوص الصحابة حتى تحكم من خلالها بعدالتهم أجمعين أكتعين أبصعين، بل المراد أمة محمد صلى الله عليه وآله بكاملها، وبما أن الآية لا دلالة فيها على عدالة جيمع أفراد الأمة فعدم دلالتها على ذلك هو عدم دلالتها على عدالة جميع الصحابة.

الفصل ١٩٤

وقفة مع ترجمة صحابي ممن شهدوا بدراً

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اسد الغابة ج٥/ص٣٦٧

٥٢٧١ ب د ع نُعَيمانُ بن عَمْرو بن رفاعَةَ بن الحارث بن سَوَاد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار أبو عمرو شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها وكان كثير المُزَاح يضحك النبي من مُزَاحه وهو صاحب سُويبط بن حرملة وكان من حديثهما ما أخبرنا به أبو موسى إذناً أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نُعَيم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا زمعة بن صالح عن الزهري عن عبد الله بن وهب عن أُم سلمة قال إن أبا بكر خَرَج إلى الشام ومعه نُعَيمان وسُوَيبط بن حَرْملة وكلاهما بدري وكان سُوَيبط على الزاد فجاءَه نعيمان فقال أطعمني فقال لا حتى يجيءَ أبو بكر وكان نعيمان رجلاً مِضْحَاكاً فقال لأغيظَنَّك فجاءَ إلى ناس جَلَبوا ظَهْراً فقال ابتاعوا مني غلاماً عَرَبياً فارهاً وهو ذُو لسان ولعلَّه يقول أنا حُرٌّ فإن كنتم تاركيه لذلك فدعُوه لا تُفْسدوا عليّ غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قَلاَئص فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دُونكم هو هذا فجاءَ القوم فقالوا قد اشتريناك فقال

سُوَيبط هو كاذب أنا رجل حر فقالوا قد أخبرَنَا خبرك فطرحُوا الحبل في رقبته وذهبوا به وجاءَ أبو بكر فأُخبِر فذهب هو وأصحاب له فردُّوا القلائص وأخذوه فلمّا عادوا إلى النبي أخبروه الخبر فضحك النبي وأصحابه منها حَوْلاً

وروى عَبّاد بن مُصعَب عن ربيعة بن عثمان قال أتى أعرابي إلى رسول الله فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض أصحاب النبي لنعيمان لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قَرِمنا إلى اللحم ويَغرَم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثمنها قال فنحرها نُعَيمان ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح واعقراه يا محمد فخرج النبي فقال من فعل هذا فقالوا نعيمان فاتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفياً فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيته يا رسول الله وأشار بإصبعه حيث هو فأخرجه رسول الله فقال له ما حملك على هذا قال الذين دلوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمسح وجهه ويضحك وغرِم ثمنها

وأخباره في مُزَاحه مشهورة وكان يشرب الخمر فكان يُؤتَى به النبيَّ فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثون عليه التراب فلما كثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي لعنك الله فقال النبي لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله
أخرجه الثلاثة إلا أن أبا نعيم قال نعيمان صاحب سُوَيبط ولم ينسبه فربما يظن ظان أنه غير هذا وأننا تركناه) انتهى

أقول: هناك عدة تساؤلات حول ما ورد في ترجمة هذا الصحابي نبدأ بأولها:
أليس الله عزّ وجل... لعن شارب الخمر؟
ففي الرواية عن بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أتاني جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها

والمحمولة إليه وبايعها وساقيها ومسقيها) صححه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك..

فلماذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن لعن هذا الصحابي؟

هل لأنه يحب الله ورسوله... فيكون كل من شرب الخمر وهو يحب الله ورسوله مستثنا من اللعن المشار إليه في الرواية؟

وهل يجتمع حب الله ورسوله مع عصيانهما؟

التلميذ

الفصل ١٩٥

عمر بن الخطاب من جملة المنهزمين يوم حنين ... والدليل من صحيح البخاري!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

روى البخاري في صحيحه ج٤/ص١٥٧٠:

(أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قال لَمَّا كان يوم حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إلى رَجُلٍ من الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا من الْمُشْرِكِينَ وَآخَرُ من الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ من وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إلى الذي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حتى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فإذا بِعُمَرَ بن الْخَطَّابِ في الناس فقلت له ما شَأْنُ الناس قال أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ تَرَاجَعَ الناس إلى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم من أَقَامَ بَيِّنَةً على قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً على قَتِيلِي فلم أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَا لي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فقال رَجُلٌ من جُلَسَائِهِ سِلَاحُ هذا الْقَتِيلِ الذي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ منه فقال أبو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ من قُرَيْشٍ وَيَدَعَ أَسَدًا من أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عن اللَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم قال فَقَامَ رسول

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَدَّاهُ إلي فَاشْتَرَيْتُ منه خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الْإِسْلَامِ)

الفصل ١٩٦

رواية أخرجوا المشركين من جزيرة العرب بين الوضع ووجوه أخرى... فما الذي يختاره السنيّون!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٦١٢: (حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال بن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله (ص) وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العربوأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها)

أقول أنا التلميذ:

لقد زعم أهل السنة أن أبا لؤلؤة الذي قتل عمر بن الخطاب مجوسي!
وعليه فلا يخلو الأمر من ثلاثة وجوه:

١- أن تكون رواية أخرجوا المشركين من جزيرة العرب موضوعة!

٢- أن عمر بن الخطاب خالف وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في إخراج المشركين من جزيرة العرب فلم يقم بتنفيذ هذه الوصية!

٣- أن يكون أبو لؤلؤة الذي قتل عمر في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في المسجد ليس مجوسياً بل مسلما!

فما الذي يختاره السنيّون؟

ننتظر الجواب

الفصل ١٩٧

افعلوا ما شئتم فمصيركم جميعاً إلى الجنة!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ١٢٦ قال: (أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عثمان ألآدمي ببغداد ثنا أبو قلابة ثنا حجاج بن نصير ثنا شداد بن سعيد وأخبرني أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن عمر القواريري ثنا حرمي بن عمارة ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله (ص):

تحشر هذه الأمة على ثلاثة أصناف

* صنف يدخلون الجنة بغير حساب

* وصنف يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة

* وصنف يجيئون على ظهورهم أمثال الجبال الراسيات ذنوبا فيسأل الله عنهم وهو أعلم بهم فيقول ما هؤلاء فيقولون هؤلاء عبيد من عبادك فيقول حطوها عنهم واجعلوها على اليهود والنصارى وأدخلوهم برحمتي الجنة)

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح من حديث حرمي بن عمارة على شرط الشيخين ولم يخرجاه)

قال الذهبي في التلخيص: (على شرط البخاري ومسلم)

التلميذ

الفصل ١٩٨

(أهجر) ينفي عثمان الخميس صدورها من عمر ويؤكده ابن تيمية ...!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس في كتابه (كشف الجاني) في معرض ردّه على الدكتور التيجاني:

(إن عمر اتّهم النبي (ص) بأنه يهجر كذب لم يصدر عن عمر، وذلك أن هذه اللفظة (أهجر)؟ لا تثبت عن عمر – رضى الله عنه – أصلاً وإنما قالها بعض من حضر الحادثة من غير أن تعين الروايات الواردة في الصحيحين – والتي احتج بها – قائلها...) (كشف الجاني صفحة ٧٨).

أقول:

قال ابن تيمية الحراني في منهاج النسة ٦/٣١٥: (فلما كان يوم الخميس هم أن يكتب كتابا فقال عمر ماله أهجر).

وقال: في نفس المصدر ٦/٢٤: (وأما عمر فاشتبه عليه هل كان قول النبي (ص) من شدة المرض أو كان من أقواله المعروفة والمرض جائز على الأنبياء ولهذا قال ماله

أهجر فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر).

فمن نصدق يا ترى عثمان الخميس الذي يزعم أن لفظة (أهجر) لم تصدر من عمر ويكذب التيجاني أم ابن تيمية الذي يؤكد ذلك ويرسله إرسال المسلمات؟!

وهل ابن تيمية كاذب عند عثمان الخميس لأنه أثبت أنّ عمر قال عن النبي (ص) (أهجر)؟

الفصل ١٩٩

مع عثمان الخميس حول حديث ارتداد الصحابة!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

إن صحاح ومسانيد وكتب السنن والأحاديث عند أهل السنة مليئة بالروايات التي تصرّح بأن جماعة ليست بالقليلة من الصحابة سيرتدون ويغيرّون ويبدلون في شريعة الإسلام بعده (ص)، وأنهم سيذادون عن الحوض يوم القيامة ويؤمر بهم إلى النار، ورواياتهم في ذلك متواترة، فقد إثر حديث الإرتداد هذا عن جماعة من الصحابة منهم:

١- حذيفة بن اليمان

أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٣٩٣ حديث رقم: ٢٣٣٨٥ قال: (حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا هشيم، عن المغيرة، عن أبي وائل عن ابن مسعود، وحصين عن أبي وائل عن حذيفة قالا: قال رسول الله (ص): أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (هذا الحديث له إسنادين، الأول إسناده صحيح، والإسناد الثاني رجاله ثقات رجال الصحيح).

وأخرجه بنفس اللفظ أو باختلاف يسير فيه في نفس المصدر ٥/٤٠٠ برقم: ٢٣٤٤١، ونعيم بن حماد في كتابه الفتن ١/٨٧ برقم: ٢٠٠، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/٤٥٥ برقم: ٣٧١٧٧.

٢- أنس بن مالك

أخرج روايته مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٤ ص ١٨٠٠ برقم: ٢٣٠٤ قال: (وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا عفان بن مسلم الصفار، حدثنا وهيب، قال: سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث قال: حدثنا أنس بن مالك أن النبي (ص) قال: ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن أي رب أصيحابي أصيحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

٣- نفيع بن الحارث (أبو بكرة)

أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٤٨ برقم: ٢٠٥١٢ قال: (حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله (ص) قال: ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني حتى إذا رفعوا إلى ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وأخرجه أيضاً بنفس اللفظ أو باختلاف يسير فيه في نفس المصدر ٥/٥٠ برقم: ٢٠٥٢٦ / والطبراني في مسند الشاميين ٤/٣٤ برقم: ٢٦٦٠، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٢٠٧ برقم: ٣١٦٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/٨.

٤- سمرة بن جندب

أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط ٦/٣٥١ برقم: ٦٥٩٨ قال: (حدثنا محمد

بن جعفر، نا الحسن بن بشر، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله (ص): يرد علي قوم ممن كانوا معي فإذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني فأقول يا رب أصبيحابي أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) .

٥- عمر بن الخطاب

أخرج روايته البزار في مسنده ١/٣١٤ برقم: ٢٠٤ قال: (حدثنا الفضل بن سهل، قال: نا مالك بن إسماعيل، قال: نا يعقوب بن عبد الله العمي، عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): إني ممسك بحجزكم هلّم عن النار وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون تقاحم الفراش في النار والجنادب – يعني في النار – وأنا ممسك بحجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون علي معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الفرس، وقال غيره كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله، فيؤخذ بكم ذات الشمال فأقول إلي يا رب أمتي أمتي، فيقول: أو يقال: يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وأخرجه باللفظ المذكور أو باختلاف فيه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٠٩ برقم: ٣١٦٧٨، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/١٧٥ برقم: ١١٣٠، ويعقوب السدوسي في مسند عمر بن الخطاب صفحة ٨٤، وابن حجر في المطالب العالية ٩/٥٤٩ برقم: ٢٠٨٠ عن أبي يعلى، والهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٨٥ وقال: (رواه أبو بعلى في الكبير والبزار... ورجال الجميع ثقات).

٦- عبد الله بن عباس

أخرج روايته البخاري في صحيحه ج ٣ ص ١٢٢٢ برقم: ٣١٧١ قال: (حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان، حدثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدثني سعيد بن

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (ص) قال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ { كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين } وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح { وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم } إلى قوله { الحكيم }).

وأخرجه بنفس اللفظ أو باختلاف فيه في نفس المصدر ٣/١٢٧١ برقم: ٣٢٦٣ و ٤/١٦٩١ برقم: ٤٣٤٩ و ٤/١٧٦٦ برقم: ٤٤٦٣، وأخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ٤/٢١٩٤ برقم: ٢٨٦٠، والنسائي في السنن الكبرى ٦/٣٣٩ برقم: ١١١٦٠، والترمذي في جامعه الصحيح (سنن الترمذي) ٤/٦١٥ برقم: ٢٤٢٣ وقال: (هذا حديث حسن صحيح) و ٥/٣٢١ برقم: ٣١٦٧ وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٩ برقم: ١٢٣١٢، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/٢٥٣ برقم: ٢٢٨١، ويعقوب السدوسي في مسند عمر بن الخطاب صفحة ٨٩ و ٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٢٢٣، ٢٤٥.

وفي لفظ آخر أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/١٨٥ برقم: ٢٨٧٤ قال: (حدثنا محمد بن المنهال أخو حجاج، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا ليث عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): أنا آخذ بحجزكم أقول اتقوا النار واتقوا الحدود! ثلاثاً، ثم أنا فرطكم على الحوض فمن ورد فقد أفلح، فيؤتى برجال حتى إذا عرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول رب أصحابي فيقال لم يزالوا يرتدون على أعقابهم).

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده باختلاف يسير في اللفظ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٦٤ وقال: (رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه... والبزار وفي إسناده عندهم ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجالهم ثقات).

٧- أبو سعيد الخدري

أخرج روايته أبو يعلى الموصلي في مسنده ج ٢ ص ٤٣٣ حديث رقم: ١٢٣٨ قال: (حدثنا زهير حدثنا أبو عامر عن زهير عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول على هذا المنبر: ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله (ص) لا تنفع قومه بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني يا أيها الناس فرط لكم على الحوض فإذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال آخر أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقري).

ورواه عن أبي يعلى الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٦٤ وقال: (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثق).

وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده ٣/١٨ برقم: ١١١٥٤، وعبد حميد في مسنده ١/ ٣٠٤ برقم: ٩٨٦.

٨- أبو هريرة الدوسي

أخرج روايته البخاري في صحيحه ٥/٢٤٠٧ برقم: ٦٢١٥ قال: (حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم، فقلت: أين؟

قال: إلى النار والله.

قلت: وما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري.

ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟

قال: إلى النار والله.

قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم).

وفي لفظ آخر عن أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٩٨ برقم: ٧٩٥٥ قال: (حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث أن رسول الله (ص) قال: والذي نفسي بيده لأذودنّ رجالاً منكم عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

وفي لفظ آخر عن أبي هريرة أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ١ ص ٢١٨ برقم: ٢٤٩ قال: (حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعاً، عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) أتى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟

قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد.

فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟

فقال: أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا).

وأخرجه ابن ماجة في سننه ٢/١٤٣٩ برقم: ٤٣٠٦، وابن خزيمة في صحيحه ١/٦ برقم: ٦، والبيهقي في سننه ٤/٧٨ برقم: ٧٠٠١، وأحمد بن حنبل في مسنده ٢/٣٠٠ برقم: ٧٩٨٠ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم) و ٢/٤٠٨ برقم: ٩٢٨١ وقال الشيخ المذكور: (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات)، وأبو يعلى في مسنده ١١/٣٨٧ برقم: ٦٥٠٢ وقال الشيخ حسين أسد: (إسناده صحيح)، وابن حبان في صحيحه ٣/٣٢١ برقم: ١٠٤٦ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم) و ١٦/٢٢٤ برقم ك ٧٢٤٠.

وفي لفظ آخر لأبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٤٠٧ برقم: ٦٢١٣ قال: (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي، حدثنا أبي عن يونس عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله (ص) قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري).

وأخرجه عبد الرّزاق الصنعاني في مصنفه ١١/٤٠٦ برقم: ٢٠٨٥٤، وابن عبد البر القرطبي في الاستذكار ٥/١١١، والطبراني في مسند الشاميين ٣/١٦ برقم: ١٧٠٨، ويعقوب السدوسي في مسند عمر بن الخطاب صفحة ٨٦، وابن عبد البر في التمهيد ٢/٢٩٧ و ٢٩٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/١٠٨، والدار قطني في العلل الواردة ٧/٢٩٩ برقم: ١٣٦٦، والعسقلاني في تغليق التعليق ٥/١٨٦ برقم: ٦٥٨٥.

٩- عبد الله بن مسعود

أخرج روايته البخاري في صحيحه ٥/٢٤٠٤ برقم: ٦٢٠٥ قال: (وحدثني عمرو بن

علي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن المغيرة قال: سمعت أبا وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي (ص) قال: أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إليّ رجال منكم ثم ليختلجنّ دوني، فأقول يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)

ورواه بنفس اللفظ أو باختلاف يسير فيه في نفس المصدر ٦/٢٥٨٧ برقم: ٦٦٤٢، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/٤٣٩ برقم: ٤١٨٠ و ١/٤٥٥ برقم: ٤٣٥١، والشاشي في مسنده ٢/٤١ برقم: ٥١٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٢٠١ برقم: ٥٣٨ دون قوله (أنا فرطكم على الحوض)

وفي لفظ آخر لابن مسعود أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ٩/١٠٢ برقم: ٥١٦٨ قال: (حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: قال عبد الله قال رسول الله (ص): أنا فرطكم على الحوض فلأنازعن رجالاً منكم ثم لأغلبن عليهم فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وأخرجه أيضاً في نفس المصدر ٩/١٢٦ برقم: ٥١٩٩، وأخرجه الشاشي في مسنده ٢/٤١ برقم: ٥١٩، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/٤٥٣ برقم: ٤٣٣٢ باختلاف يسير في اللفظ.

وفي لفظ آخر عن ابن مسعود أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١/٤٠٦ برقم: ٣٨٥٠ قال: (حدثنا هاشم وحسن بن موسى قالا: حدثنا شيبان، عن عاصم، عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن رجالاً من أصحابي ولأغلبن عليهم ثم ليقالن لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك).

ورواه بنفس اللفظ أو باختلاف في بعضه الشاشي في مسنده ٢/٤١ برقم: ٥١٧، وابن حجر العسقلاني في تغليق التعليق ٥/١٨٥ .

١٠ – جابر بن عبد الله الأنصاري

أخرج روايته أحمد بن حنبل في مسنده ٣/٣٨٤ برقم: ١٥١٦١ قال: (حد ثنا روح، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله (ص): أنا على الحوض أنظر من يرد علي قال فيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي قال فيقال وما يدريك ما عملوا بعدك ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم... الرواية).

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير، فمن رجال مسلم).

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٦٧ عن أحمد وقال: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

١١- سهل بن سعد

أخرج روايته البخاري في صحيحه ج ٦ ص ٢٥٨٧ برقم: ٦٦٤٣ قال: (حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي (ص) يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبداً، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلاً؟

فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال: إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي).

وأخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ٤/١٧٩٣ برقم: ٢٢٩٠، وأحمد بن حنبل

في مسنده ٥/٣٣٣ برقم: ٢٢٨٧٣، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، و ٥/٣٣٩ برقم: ٢٢٩٢٤، وقال الشيخ شعيب: (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات)، والروياني في مسنده ٢/١٩٢ برقم: ١٠٢٢ و ٢/٢١٢ برقم: ١٠٥٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٥٩ برقم: ٧٧٤.

وأخرجه باختلاف في بعض الألفاظ الطبراني في المعجم الكبير ٦/١٤٣ برقم: ٥٧٨٣ و ٦/١٥٦ برقم: ٥٨٣٣ و ٦/١٧١ برقم: ٥٨٩٤ و ٦/٢٠٠ برقم: ٥٩٩٦.

١٢- أبو الدرداء

أخرج روايته الطبراني في مسند الشاميين ٢/٣١٧ برقم: ١٤١٣ قال: (حدثنا أحمد بن خليد الحلبي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن مهاجر، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله بن مسلم بن مشكم، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (ص): لألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض فأقول هم أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

قال أبو الدرداء: يا نبي الله ادع الله أن لا يجعلني منهم.

قال: لست منهم).

ورواه بنفس اللفظ أو باختلاف يسير فيه في نفس المصدر ٢/٣١١ برقم: ١٤٠٥، وأخرجه أبو تمام الرازي في الفوائد ٢/٦٣ برقم: ١١٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/١١٧ و ٥٤/٧٦، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ١/٥٠ برقم: ١٢٩، وبقي بن مخلد القرطبي في الذيل (الذيل على جزء بقي بن مخلد) صفحة ١١٩ برقم: ٥٤، وابن عبر البر في الاستيعاب ٣/١٢٢٩، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/١٩٠.

١٣- أسماء بنت أبي بكر

أخرج روايتها البخاري في صحيحه ج ٥ ص ٢٤٠٩ برقم: ٦٢٢٠ قال: (حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال النبي (ص): إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم.

فكان بن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا).

وأخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه ٤/١٧٩٤ برقم: ٢٢٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٩٤ برقم: ٢٥١، والبزار في مسنده ٦/٤٣٢، ويعقوب السدوسي في مسند عمر بن الخطاب صفحة ٩٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/٤.

١٤- عائشة بنت أبي بكر

أخرج روايتها مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٤ ص ١٧٩٤ برقم: ٢٢٩٤ قال: (وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله (ص) يقول - وهو بين ظهراني أصحابه -: إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلأقولن أي رب مني ومن أمتي فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم).

وأخرجه بنفس اللفظ أو باختلاف يسير فيه أبو يعلى في مسنده ٧/٤٣٣ برقم: ٤٤٥٥، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦/١٢١ برقم: ٢٤٩٤٥ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: (حديث صحيح).

فانظر أيها القرىء المنصف كيف أن روايات أهل السنة تحكم على جماعة ليست بالقليلة من الصحابة بالإرتداد وأنهم سيذادون عن حوض النبي (ص) يوم القيامة ويساقون إلى نار جهنم والعياذ بالله.

وقد حاول الشيخ عثمان الخميس في كتابه (حقبة من التاريخ) توجيه هذه الروايات فزعم أنها تشمل واحداً من الأصناف الأربعة التي ذكرها فقال:

(أولاً: إن المراد بالصحابة هنا هم المنافقون، الذين كانوا يظهرون الإسلام في عهد النبي (ص) كما قال الله تبارك وتعالى: { إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون } وأولئك من المنافقين الذين لم يكن يعلمهم النبي (ص) كما قال جل وعلا: { وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم }، فهؤلاء من المنافقين الذين كان يظن النبي (ص) أنهم من الصحابة ولم يكونوا كذلك) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥١).

أقول:

هذا الوجه في تأويل روايات الإرتداد باطل وذلك:

١- أن الروايات تقول أن النبي (ص) عندما يستفهم عن سبب طردهم عن حوضه والأمر بهم إلى النار يجاب بالقول: (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)

(إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم)

(إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى)

(إنهم قد بدلوا بعدك)

(وما يدريك ما عملوا بعدك، ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم)

٢- بعض هذه الرويات يقول أن هؤلاء الصحابة عندما يأتون إلى النبي (ص) يطلبون منه الشفاعة ويعرفونه بأنفسهم وأنسابهم يقول لهم: (ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرى).

وكل ذلك يفيد أن هؤلاء الصحابة كانوا على دين الإسلام في حياته (ص) ولم يكونوا من المنافقين لأن المنافقين لم يسلموا قط وإنما أظهروا الإسلام وأبطنوا الشرك والكفر فلا يصح وصفهم بالمرتدين وبأنهم رجعوا على أعقابهم، وإنما الذي يصح وصفه بذلك هو من آمن بالإسلام واعتقد به ثم كفر به ورجع عنه، فتوجيه عثمان الخميس لهذه الروايات على أنها تعني المنافقين الذين كان النبي (ص) لا يعلم نفاقهم فاسد وغير صحيح لما ذكرنا.

قال عثمان الخميس: (ثانياً: المراد بهم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي (ص) فبعد وفاة النبي (ص) ارتد أكثر العرب حتى لم يبق على الإسلام إلاّ أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف، وقيل أهل البحرين أما بقية العرب فقد ارتدوا على أدبارهم فأولئك الذين كان النبي (ص) يقول: اصحابي فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أدبارهم منذ فارقتهم) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥١).

أقول:

أولاً: هذا تخصيص بلا مخصص، فلم يأت الخميس بدليل يؤيد به هذا التخصيص.

ثانياً: الذي يظهر من هذه الرّوايات أن الرّدة فيها ليست ردة عن الإسلام والخروج عنه إلى الكفر والشرك والإلحاد أو إلى إحدى الديانات المنسوخة أو الفاسدة، بدليل أن بعض الروايات تقول بأنه لا يسلم من هؤلاء إلاّ مثل همل النعم (أي القليل)

والمرتدون عن الإسلام الخارجون منه الكافرون به لا يمكن أن يسلم منهم أحد بل مصيرهم جميعاً إلى النار.

قال عثمان الخميس: (ثالثاً: المراد المعنى العام أي كل من صحب النبي (ص) ولو لم يتابعه فلا يدخلون تحت المعنى الاصطلاحي لكلمة صحابي، ويدل على هذا أن النبي (ص) لما قال عبد الله بن أبي بن سلول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجين منها الأعز الأذل، وعبد الله بن أبي بن سلول كان رأس المنافقين في مدينة رسول الله (ص) فلما نقل لعمر هذا الكلام قال للنبي (ص): يا رسول الله أضرب عنقه؟ فقال النبي (ص): > لا، لا يقال إن محمداً يقتل أصحابه < رواه البخاري.
فجعله النبي (ص) من أصحابه ولكن هذا على المعنى اللغوي لا على المعنى الاصطلاحي لأن عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وكان ممن فضحه الله تبارك وتعالى وكان ممن أظهر نفاقه جهرة) (حقبة من التاريخ صفحة ١٥١-١٥٢).

أقول:
وهذا الوجه كالوجه الأول واضح البطلان والفساد، لأن المنافق أو غير المسلم لا يوصف بالإرتداد عن الإسلام أو الدين لأنه لم يدخل فيه ولم يؤمن به.
قال عثمان الخميس: (رابعاً: قد يراد بكلمة أصحابي كل من صحب النبي (ص) على هذا الطريق ولو لم يره ويدل على هذه رواية > أمتي، أمتي < أو > إنهم أمتي <.
أما قول النبي (ص) أعرفهم فالنبي (ص) قد بين أنه يعرف هذه الأمة فقيل يا رسول الله كيف تعرفهم ولم ترهم؟ فيقول: > إني أعرفهم من آثار الوضوء <)! (حقبة من التاريخ صفحة ١٥٢).
أقول: وهذا التوجيه يبطلبه ما ورد في بعض الروايات:

(يرد علي قوم ممن كانوا معي...)
(يرد علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني...)
(ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني...)
وهذا واضح في أن أولئك الذين يذادون عن الحوض ويساقون إلى النار هم ممن أسلم وصاحب النبي (ص) ممن يعرفهم النبي ويعرفونه ورآهم ورأوه، ومات النبي وهم على دين الإسلام إلاّ أنهم بعد رحيله (ص) إلى الرفيق الأعلى غيروا وبدّلوا وأحدثوا في الدين ما ليس منه، ورجعوا على أدبارهم القهقرى.
يؤكد إمكانية حصول ذلك بالنسبة للصحابة قوله تعالى: { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبل الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين }.
بل أكد حصوله الصحابي أبو أيوب الأنصاري ففي الخبر الذي أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري ج ٤ ص ١٥٢٩ برقم: ٣٩٣٧ بسنده عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي (ص) وبايعته تحت الشجرة فقال يا بن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده).
فهذا أحد الصحابة يقر ويشهد على أنهم أحدثوا بعد النبي (ص).
وإذا كان في الصحابة منافقون لا يعرفهم حتى النبي (ص).
وإذا كان النبي (ص) يخبر بأن من الصحابة من سيرتد.
وإذا كان الصحابة أنفسهم يخبرون بأنهم أحدثوا بعد رسول الله (ص).
فهل يصح بعد هذا أن يقال بأنهم كلهم عدول، لا نحتاج أن نبحث في عدالتهم؟!.
إن عدالة الصحابة التي يزعمها أهل السنة وأنهم لا يكذبون على رسول الله (ص) هي من مبدعاتهم فالصحابة لم يدّعوا ذلك لأنفسهم ولم يكن لها وجود في زمان رسول

الله (ص) وإلى فترة من بعد وفاته إلى أن أخترعت هذه المزعومة بعد ذلك لدوافع سياسية غير خافية على المتتبع البصير للأحداث التي أعقبت وفاة النبي (ص) وما حصل بين الصحابة من حروب واقتتال وإعتداء بعضهم على بعض، ومن الأدلة على ذلك الرواية التي أخرجها مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ١ ص ٥٩ رواية رقم ٣١ عن أبي هريرة قال: (... يا أبا هريرة وأعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستقيناً بها قلبه فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله (ص) بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله (ص) فأجهشت بكاء وركبني (كذا) عمر فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله (ص): ما لك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربه خررت لاستي قال ارجع فقال له رسول الله (ص): يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: نعم. قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله: فخلهم)

فهذا عمر بن الخطاب عندما أخبره أبو هريرة أن رسول الله (ص) طلب منه أن يبشر من لقية يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بالجنة لم يصدقه، بل اعتدى عليه وضربه حتى وقع على استه وذهب إلى رسول الله (ص) يبكي من شدة الألم الذي سببه له اعتداء عمر عليه، بل نجد في الرواية أن عمر بن الخطاب استفهم من النبي (ص) عن ذلك بقوله: (أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة؟) فلو كان معلوماً لدى الصحابة أن الصحابي لا

يكذب على رسول الله (ص) وكانت هذه الحقيقة ثابتة لدى الصحابة لما شك عمر فيما أخبره به أبو هريرة ولما كان هناك داع لأن يستفهم من رسول الله (ص).

التلميذ

الفصل ٢٠٠

وهل مثل هذا الصحابي يكون أميناً على سنة رسول الله (ص)؟

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

روى مسلم في صحيحه (٤/٢١٤٩) وابن حزيمة في صحيحه (٣/١١٧) وابن حبان في صحيحه (١٤/٣٠) والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٩٣) والبيهقي في سننه (٩/٣) وأحمد في مسنده(٢/٣٢٧) وغيرهم، واللفظ لمسلم قال: (حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال: ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال: (أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل)

ورواه ابن معين في تاريخه برواية الدوري (٣/٥٢) ولفظه: (حدثنا يحيى قال: حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن أبى رافع مولى أم سلمة عن أبى هريرة أن النبي (ص) أخذ بيده قال فأخذ أبو هريرة بيدى كما أخذ رسول الله (ص (بيده فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق فيها الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وعد كما تعد النساء وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات النهار فيما بين العصر إلى الليل (

وهذا الحديث مناقض للقرآن الكريم فهو يثبت إستيعاب السبعة أيام للخلق بينما يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

(الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا)

ويقول:

(الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون (

ويقول:

) ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب).

ولما أن وجد علماء أهل السنة هذه الرواية تتناقض مع كتاب الله نفوا أن يكون أبو هريرة قد رواها عن رسول الله وإنما تلقاها عن كعب الأحبار فنسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابن كثير في تفسيره (٢/٥٣٩) بعد نقله للرواية:

) فقد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه والنسائي من غير وجه عن الحجاج وهو ابن محمد الأعور عن ابن جريح به، وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال

في ستة أيام، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعا، والله العالم (

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقة له على الحديث في مسند أحمد (٢/٣٢٧): (الحديث موقوف على كعب الأحبار وليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم).

أقول: انظروا كيف يتلقى أبو هريرة الأخبار من كعب الأحبار وينسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهل مثل هذا الصحابي يكون أميناً على سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

الفصل ٢٠١

عمر يقرأ الفاتحة على مزعومة عدالة الصحابة!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج مسلم في صحيحه ١/٦٠ حديث رقم: ٣١ بسنده عن أبي هريرة قال: (... فقال – النبي (ص) – يا أبا هريرة وأعطاني نعليه – قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟

فقلت: هاتان نعلا رسول الله (ص) بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله (ص) فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله (ص) مالك يا أبا هريرة؟

قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لأستي، قال ارجع فقال له رسول الله (ص) يا عمر ما حملك على ما فعلت؟

قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟

قال: نعم.

قال: فلا تفعل (!!) فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون.

قال رسول الله (ص) فخلهم يعملون).

أقول: إن ما ورد في هذه الرواية يبطل مزعومة عدالة الصحابة (بمعنى أنهم لا يكذبون على رسول الله (ص)) وذلك أن أبا هريرة لما أن أخبر عمر عما أرسله به رسول الله (ص) شك في صحة ما ادعاه ولذلك تأكد من صحة ما أخبره به من النبي (ص) قائلاً: (يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟) فلو كانت عدالة الصحابة بالمعنى الذي يزعمه أهل السنة ثابتة للصحابة لما كان لشك عمر بما أخبره به أبو هريرة وجه، ولما كانت هناك حاجة للتأكد من صحة ذلك من رسول الله (ص).

الفصل ٢٠٢

أهؤلاء هم الأمناء على سنة رسول الله (ص)؟!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج البيهقي في سننه الكبرى ٣/١٤٤ عن عبد الرحمان بن يزيد قال:

(كنا مع عبد الله بن مسعود بجمع فلمّا دخل مسجد منى، فقال: كم صلى أمير المؤمنين (يعني عثمان) قالوا: أربعاً، فصلى أربعاً، قال: فقلنا: ألم تحدثنا أن النبي (ص) صلى ركعتين وأبا بكر صلى ركعتين؟

فقال: بلى وأنا أحدثكموه الآن، ولكن عثمان كان إماماً فما أخالفه والخلاف شر)!!

أقول:

١- أيصلح هؤلاء وأمثالهم أن يكونوا أمناء على سنة النبي (ص)؟ فالصحابي عثمان يغير سنة النبي (ص) ويتم في السفر، وعبد الله بن مسعود يقرّه على ذلك ويرى في مخالفة عثمان شر ولا يرى شرّاً في مخالفة الله ورسوله!!.

٢- روى البيهقي في السنن الكبرى ٣/١٤٠ بسنده عن صفوان بن محرز قال: (سألت ابن عمر عن صلاة السفر، قال: ركعتان من خالف السنة كفر) فروايات أهل السنة تثبت أن عثمان وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة قد خالفوا سنة النبي

(ص) وهذه رواية البيهقي عن ابن عمر يقول أن من خالف السنة كفر، فيحكم ابن عمر بالكفر على كل من خالف سنة النبي (ص) فانظر كيف أن روايات أهل السنة تكفر الصحابة، فهل يصح لهم بعد هذا اتهام الشيعة بأنهم يسبون الصحابة ويكفرونهم؟!

الفصل ٢٠٣

لماذا كل هذا الجزع؟!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

أخرج البخاري في صحيحه ج ٣ ص ١٣٥٠ قال: (حدثنا الصلت بن محمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له بن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله ص فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ص ورضاه فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك من من الله جل ذكره من به علي وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه)

أقول:

١- من هم أصحاب ابن عباس هؤلاء الذين جزع عمر بن الخطاب عند موته لأجله وأجلهم؟!

٢- ما هي الذنوب التي فعلها عمر بن الخطاب بحيث يتمنى أن تكون له طلاع

الأرض ذهباً ليفتدي بذلك نفسه من عذاب الله؟!

٣- لماذا هذا الجزع والخوف من العذاب وهو الذي بشر بالجنة كما يزعم أهل السنة؟!

٤- ما أعظم الفرق بين قول عمر: (والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه) وبين قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (فزت ورب الكعبة) وذلك عندما ضربه الخارجي ابن ملجم في محراب مسجد الكوفة.

الفصل ٢٠٤

لماذا منع عمر أبا هريرة وكعب الأحبار من التحديث بحديث رسول الله؟ والخبر صحيح!

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

في سير أعلام النبلاء (٢/٦٠١) عن السائب بن يزيد أنّه سمع عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة الدوسي: (لتتركنّ الحديث عن رسول الله (ص) أو لألحقنّك بأرض دوس! وقال لكعب لتتركنّ الحديث أو لألحقنّك بأرض القردة!).

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط محقق الجلد المذكور من السير في هامش الصفحة المذكورة: (أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٤٧٥) من طريق محمد بن زرعة الرعيني، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبد الله عن السائب بن يزيد؛ سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة: لتتركنّ الحديث عن رسول الله (ص) أو لألحقنّك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركنّ الأحاديث أو لألحقنّك بأرض القردة، وهذا إسناد صحيح. محمد بن زرعة قال أبو زرعة في تاريخه (١/٢٨٦) ثقة حافظ من أصحاب الوليد بن مسلم مات سنة ستة عشر ومئتين، ومروان بن محمد هو الطاطري، ثقة كما في < التهذيب > وباقي السند من رجال الصحيح).

والسؤال: لماذا منع عمر بن الخطاب أبا هريرة وكعب الأحبار من التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟

الفصل ٢٠٥

قصة أسرى بدر... التي زعموا أن النبي أخطأ فيها، وأصاب عمر!

بقلم: **الشيخ العاملي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة أسرى بدر التي زعم عمر أنه أصاب فيها وأن النبي صلى الله عليه وآله أخطأ!!

معركة بدر أول معركة فاصلة بين الإسلام والشرك، وكان عدد جيش المسلمين فيها ثلاث مئة ونيفاً، وكانت تجهيزاتهم بسيطة، وجيش المشركين نحو ألف بأحسن تجهيز، ومع ذلك انتصر المسلمون عليهم فقتلوا سبعين من فرسانهم، وأسروا سبعين، ثم أطلقوهم مقابل فدية مالية.

وقد سجَّل الله تعالى هذه المعركة في القرآن، ووبَّخ جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا معارضين لخوضها خوفاً من قريش، وكانوا يريدون الغكتفاء بغنيمة القافلة واسر مرافقيها، مع أن الله تعالى وعدهم النصر على القافلة أو على جيش قريش! قال الله تعالى:

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ[٥] يُجَادِلُونَكَ

فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ [٦] وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ[٧] لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ[٨] إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ[٩] وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[١٠] إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ[١١] إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ[١٢] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[١٣] ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ[١٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ[١٥] وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ[١٦] فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[١٧] ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ[١٨] إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شيئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ[١٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ[٢٠]

فالآيات صريحة في أن عمل النبي صلى الله عليه وآله كان بتوجيه الله تعالى ووحيه، ولم يَدَّعِ أحدٌ أنه صلى الله عليه وآله أخطأ في الحرب، أو في أخذ أسرى، أو في إطلاقهم مقابل فدية مالية! لكن عمر ادعى في خلافته أنه كان نهى النبي صلى الله عليه وآله عن أخذ الأسرى القرشيين، وعن أخذ الفدية منهم، فلم يطعه النبي صلى

الله عليه وآله، فعاقبه الله في معركة أحد، فانهزم جيشه وقتل منهم سبعون، وأصيب النبي صلى الله عليه وآله، ونزلت آيات توبخه على ذنبه في بدر، وتؤيد رأي عمر!!

قال في مجمع الزوائد: ٦/١١٥: (وعن عمر بن الخطاب قال: فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء! فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله عن النبي(ص)، فكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه،وأنزل الله عز وجل: أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ إني هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، بأخذكم الفداء! رواه الطبراني في آخر حديث عمر الذي في الصحيح في مسنده الكبير). انتهى.

وهذا الكلام باطل لأمور:

أولاً

لأن التوبيخ في الآية ليس للنبي صلى الله عليه وآله بل للذين أرادوا غنيمة القافلة وأسر مرافقيها وخافوا من القتال، ومنهم أبو بكر وعمر!

ففي صحيح مسلم: ٥/١٧٠: (عن أنس أن رسول الله (ص) شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا). (وروا أحمد: ٣/٢١٩ و٣٢٠و٣٥٧ والشوكاني في نيل الأوطار: ٨/٤٥).

وقولهم إن النبي صلى الله عليه وآله أعرض عنهما، وحذفهم لكلامهما، يدل على أنهما خافا وخوَّفا النبي صلى الله عليه وآله من حرب قريش! ويتأكد ذلك بقرينة أنهم رووا سرور النبي صلى الله عليه وآله وإشراق وجهه بموقف المقداد بعد موقف أبي بكر وعمر!

ففي البخاري:٤/٥ أن المقداد قال: (لانقول كما قال قوم موسى إذهب أنت وربك فقاتلا، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي(ص)أشرق وجهه وسره ذلك). وفي الطبراني الكبير:١٠/٢١٣: (فرأيت وجه رسول الله(ص) انبسطت أساريره). انتهى.

ولم يكتفوا بحذف كلام أبي بكر وعمر، حتى زوروه وقالوا إنهما قالا وأحسنا! قال ابن حجر في فتح الباري:٧/٢٢٣: (لما وصل النبي(ص)الصفراء وبلغه أن قريشاً قصدت بدراً، وأن أبا سفيان نجا بمن معه، فاستشار الناس فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر كذلك ثم المقداد...)! (ونحوه في النهاية:٣/٣٢٠، وأسد الغابة:٤/٥٩ و٤٠٩).

على أن بعض الروايات صرحت بشئ من كلامهما! ففي الدر المنثور:٣/١٦٥: (فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إنها قريش وعزها، والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت، والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبته، واعدد له عدته)! (ورواه في عيون الأثر:١/٣٢٧، والنهاية:٣/٣٢١).

وفي الصحيح من السيرة:٥/٢١: (فقام أبو بكر، فقال: يارسول الله، إنها قريش وخيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، وما ذلت منذ عزت، ولم تخرج على هيئة الحرب. فقال له رسول الله (ص): أجلس، فجلس، فقال (ص): أشيروا عليَّ، فقام عمر، فقال مثل مقالة أبي بكر. فأمره النبي(ص) بالجلوس فجلس). (عن مغازي الواقدي:١/٤٨، والسيرة الحلبية:٢/١٥٠، والدر المنثور:٣/ ١٦٦ ودلائل النبوة للبيهقي، والبحار: ١٩/ ٢٤٧، وتفسير القمي:١/ ٢٥٨).

ثانياً

إن الدليل الذي استدلوا به على فضيلة عمر، وضمنوه الطعن على النبي صلى الله

عليه وآله دليل متهافت، ففي الدر المنثور:٣/١٦٣: (أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي الأنصاري قال: قال لنا رسول الله(ص) ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فقال: ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ويسلمنا، فخرجنا فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسول الله(ص)أن نتعادَّ ففعلنا فإذاً نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا النبي(ص)بعدتنا فسرَّ بذلك وحمد الله، وقال: عدة أصحاب طالوت. فقال: ما ترون في القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم؟ فقلنا يا رسول الله لاوالله مالنا طاقة بقتال القوم، إنما خرجنا للعير... الى أن قال: فقتلنا وأسرنا، فقال عمر: يا رسول الله ما أرى أن تكون لك أسرى فإنما نحن داعون مؤلفون، فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا، فنام رسول الله(ص)ثم استيقظ ثم قال: أدعوا لي عمر فدعي له فقال له: إن الله قد أنزل عليَّ: ما كان لنبي أن تكون له أسرى.. الآية). انتهى. (وهو في الطبراني الكبير:٤/١٧٤، وحسَّنه في مجمع الزوائد:٦/٧٣).

ويرد على ذلك إشكالات، منها: أن قول عمر يدل على أنه كان معارضاً لأصل أخذ الأسرى، وأنه أراد إطلاقهم لتأليف قلوب قريش، وهذا معنى قوله (ما أرى أن تكون لك أسرى فإنما نحن داعون مؤلفون)!

ومنها: أن الرواية تقول إن عمر اعترض في بدر بعد المعركة فنزلت الآية مؤيدة لرأيه، ونهت النبي صلى الله عليه وآله عن أخذ الأسرى، لأن معركة بدر لم تكن إثخاناً كافياً يحلل أخذ الأسرى! فدعا النبي صلى الله عليه وآله عمر فقرأها له وأقر بأن رأيه كان خطأ ورأي عمر صواباً، ومع ذلك خالف النبي صلى الله عليه وآله الآية وعصى أمر ربه، وساق الأسرى الى المدينة ثم أخذ منهم الفداء!

وفي مسند أحمد: ١/٣٠: (فلما كان يومئذ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقتل منهم سبعون رجلاً وأسر منهم سبعون رجلاً فاستشار رسول الله(ص)أبا بكر وعلياً وعمر فقال أبو بكر: يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضداً. فقال رسول الله(ص)ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم.

فهويَ رسول الله(ص)ما قال أبو بكر ولم يهوَ ما قلت، فأخذ منهم الفداء فلما أن كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي(ص)فإذا هو قاعد وأبو بكر رضي الله عنه وإذا هما يبكيان! فقلت يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما!

قال فقال النبي(ص): الذي عرض عليَّ أصحابك من الفداء! لقد عرض عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة، وأنزل الله عز وجل(ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، إلى قوله: لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) من الفداء، ثم أحل لهم الغنائم، فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي(ص)عن النبي(ص)وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه، وأنزل الله تعالى (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) الآية.. بأخذكم الفداء)!! (ورواه مسلم:٣/١٥٨ و١٧٠ ومجمع الزوائد: ٦/١١٣ و١١٥ و١١٨ ورواه أحمد:١/٣٢ ونحوه في سنن أبي داود:١/٦٠٨).

ويَرِدُ عليه إشكالات عديدة، منها: أنه وافق ادعاء عمر فطبَّق قوله تعالى (فيما أخذتم) على أخذ النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين أسرى بدر أو فداءهم!
وهذا لايصح لأنه مسبوق بقوله(لولا كتاب من الله) أي أن الأخذ لم يتحقق، لأن لو حرف امتناع لامتناع، فلا بد أن يكون هذا الأخذ التقديري أخذهم لمرافقي القاقلة، الذي أرادوه ونجاهم الله منه برحمته وكتابه الذي سبق.

ومنها: أن عمر ادعى أن رأيه كان قتل الأسرى وأن الوحي وافقه! لكن النبي صلى الله عليه وآله عصى ربه ولم يقتلهم وساقهم الى المدينة ثم أخذ منهم الفداء! وهذا مناقض للرواية الحسنة المتقدمة التي تدل على أن عمر عارض أصل أخذ الأسرى!

ومنها: أنه اتهم النبي صلى الله عليه وآله بأنه أَخَذَ الأسرى باجتهاد منه بدون أمر ربه، عملاً برأي أبي بكر، أو طمعاً بفدائهم المالي، ثم نهاه ربه فعصى وأصر على رأيه!
وهذا تحريفٌ للآية، لأن التوبيخ فيها ليس للنبي صلى الله عليه وآله بل للذين خافوا من مواجهة قريش وأرادوا غنيمة القافلة، وهم أبو بكر وعمر ومن وافقهم! فهم الذين أرادو عرض الحياة الدنيا، وأخْذ القافلة وأسْر مرافقيها، ولو فعلوا ذلك لمسهم فيما أخذوا عذاب عظيم!

أما النبي صلى الله عليه وآله فقد أخذ أسرى بعد الإثخان في الأرض، وأي إثخان أبلغ من سفره مسافة مئة وخمسين كيلو متراً الى بدر، وإمعانه في قتل المشركين؟!
وهذا المعنى واضح من آيات بدر: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ. يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ. وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ. الى قوله: مَاكَانَ

لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أسرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم. لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيم).

ومنها: أن الرواية تقول إن النبي صلى الله عليه وآله أخذ من الأسرى الفداء في الغد، فنزلت عليه الآية توبخه وتنذره بالعذاب، فقعد هو وأبو بكر يبكيان على ذنبهما! بينما عاد النبي صلى الله عليه وآله بالأسرى الى المدينة، وأخذ منهم الفداء بعد مدة!

ثالثاً

إن كل غرضهم من روايات القصة مدح عمر ولو بتخطئة النبي صلى الله عليه وآله! وقد وضعوا لذلك حديثاً مكذوباً على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال (لو نزل العذاب لما نجا منه إلا ابن الخطاب). ومع أن نُقَّادهم حكموا بوضعه كما في؟؟ إلا أن عامة علمائهم يستشهدون به ويصححونه عملياً، لافرق في ذلك بين كبيرهم وصغيرهم!

قال السيوطي في الدر المنثور:٣/٢٠٢: (وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق نافع عن ابن عمر قال...فأخذ رسول الله(ص)بقول أبي بكر ففاداهم رسول الله فأنزل الله: لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم. فقال رسول الله: إن كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم، ولو نزل العذاب ما أفلت إلا عمر).

وقال السرخسي في المبسوط:١٠/١٣٩: (وقال(ص)لو نزل العذاب ما نجى منه إلا عمر فإنه كان أشار بقتلهم واستقصي في ذلك)!!

وقال الغزالي في المستصفى ص١٧٠: (وقال (ص) في قصة أسارى بدر حيث نزلت الآية على وفق رأي عمر: لو نزل بلاء من السماء ما نجا منه إلا عمر).

وقال الكاشاني في بدائع الصنائع:٧/١١٩: (وأشار سيدنا عمر إلى القتل فقال رسول الله: لو جاءت من السماء نار ما نجى إلا عمر! أشار عليه الصلاة والسلام إلى أن الصواب كان هو القتل).

وفي زاد المسير لابن الجوزي:٣/٢٥٨: (وروي عن ابن عمر قال: لما أشار عمر بقتلهم وفاداهم رسول الله(ص)أنزل الله تعالى: ما كان لنبي، إلى قوله حلالاً طيباً. فلقي النبي(ص)عمر فقال: كاد يصيبنا في خلافك بلاء). انتهى.

وقال الجصاص في أحكام القرآن:٣/٩٤: بعد ذكر حديث عمر المزعوم في بكء النبي صلى الله عليه وآله وأبي بكر: (وذكر في حديث عبد الله بن مسعود وابن عباس الآخر أن الوعيد إنما كان في عرضهم الفداء على رسول الله(ص)وإشارتهم عليه به والأول أولى بمعنى الآية لقوله تعالى لمسكم فيما أخذتم ولم يقل فيما عرضتم وأشرتم ومع ذلك فإنه يستحيل أن يكون الوعيد في قوله قاله رسول الله(ص)لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ومن الناس من يجيز ذلك على النبي(ص)من طريق اجتهاد الرأي
ويجوز أيضاً أن يكون النبي(ص)أباح لهم أخذ الفداء وكان ذلك معصية صغيرة فعاتبه الله والمسلمين عليها).

وقد حاول القرطبي أن يبعد التوبيخ عن النبي صلى الله عليه وآله فجعله تارة على الذين أشاروا عليه ثم على الذين باشروا الحرب، ثم جعله على النبي صلى الله عليه وآله واعتذر عنه بأنه انشغل عن الإثخان بالحرب وقتل الأسرى!
قال في تفسيره:٨/٤٥: (والمعنى: ماكان ينبغي لكم أن تفعلوا هذا الفعل الذي أوجب أن يكون للنبي(ص)أسرى قبل الإثخان، ولهم هذا الإخبار بقوله: تريدون عرض الدنيا. والنبي(ص)لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب، ولا أراد قط عرض

الدنيا، وإنما فعله جمهور مباشري الحرب، فالتوبيخ والعتاب إنما كان متوجهاً بسبب من أشار على النبي بأخذ الفدية.

هذا قول أكثر المفسرين، وهو الذي لا يصح غيره. وجاء ذكر النبي(ص)في الآية حين لم ينه عنه حين رآه من العريش، وإذ كره سعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعبد الله بن رواحة، ولكنه عليه السلام شغله بَغْتُ الأمر ونزول النصر، فترك النهي عن الإستبقاء، ولذلك بكى هو وأبو بكر حين نزلت الآيات. والله أعلم)!! انتهى.

وهو تناقض وتخبط واضح وقع فيه عدد من مفسريهم! ولو سألتهم: ما دام قتل الأسرى واجباً كما قال عمر، والذي استبقاهم غير النبي صلى الله عليه وآله والنبي معذور لأنه انشغل عن الأمر بقتلهم، فما له استبقاهم بعد نزول آية التوبيخ وإقر اره بها لعمر، وقعد يبكي هو وأبو بكر خوفاً من نزول العذاب، ثم ساق الأسرى معه وجعل عليهم غلامه شقران؟!

والواقع أن تبرئة النبي صلى الله عليه وآله ليست مهمة عندهم بمقدار إثبات فضيلة لعمر! لذلك تراهم يحكمون بخطئه صلى الله عليه وآله وارتكابه المعصية في أسر أسرى بدر وفدائهم، وترى التقي فيهم يحاول تبرئته صلى الله عليه وآله بما يخطر بباله ولو بالتخبط، لكنهم يجمعون على تأكيد إصابة عمر، ولذلك أورد القرطبي بعد كلامه السابق أحاديثهم المزعومة وقال: (وفي رواية فقال رسول الله(ص): (إن كاد ليصيبنا في خلاف ابن الخطاب عذاب، ولو نزل عذاب ما أفلت إلا عمر)!!

وقد كانت هذه عقيدتهم في تفضيل عمر على النبي صلى الله عليه وآله وكان أهل البيت عليهم السلام يستنكرون هذا الطعن برسول الله صلى الله عليه وآله ويردونه، بل روينا أن المأمون استنكره على في مناظرتهم لهم:

(قال آخر: قد قال النبي (ص): لو نزل العذاب ما نجى إلا عمر بن الخطاب. قال المأمون: هذا خلاف الكتاب أيضاً، لأن الله تعالى يقول لنبيه: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، فجعلتم عمر مثل الرسول، قال آخر: فقد شهد النبي (ص) لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال المأمون: لو كان هذا كما زعمتم لكان عمر لايقول لحذيفة: نشدتك بالله أمن المنافقين أنا؟ فإن كان قد قال له النبي أنت من أهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة فصدق حذيفة ولم يصدق النبي(ص)، فهذا على غير الإسلام، وإن كان قد صدق النبي (ص)، فلمَ سأل حذيفة؟!)! (عيون أخبار الرضا:١/٢٠٣)

ولم أر من وافقنا في تنزيه النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك إلا الفخر الرازي، قال في المحصول:٦/١٥: (مسألة إذا جوزنا له (ص) الإجتهاد فالحق عندنا أنه لا يجوز أن يخطئ، وقال قوم يجوز بشرط أن لا يقر عليه.

لنا: أنا مأمورون باتباعه في الحكم لقوله تعالى: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت، فلو جاز عليه الخطأ لكنا مأمورين بالخطأ، وذلك ينافي كونه خطأ.

واحتج المخالف بقوله تعالى: عفا الله عنك لم أذنت لهم، فهذا يدل على أنه أخطأ فيما أذن لهم، وقال تعالى: في أسارى بدر: لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم فيه عذاب عظيم، فقال عليه الصلاة والسلام: لو نزل عذاب من الله لما نجا إلا ابن الخطاب، وهذا يدل على أنه أخطأ في أخذ الفداء، ولأنه تعالى قال: قل إنما أنا بشر مثلكم، فلما جاز الخطأ على من غيره جاز أيضاً عليه، ولأن النبي(ص) قال: إنكم تختصمون لديَّ ولعل بعضكم ألحن بحجته من غيره فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فلا يأخذنه إنما أقطع له قطعة من النار، فلو لم يجز أن يقضي

لأحد إلا بحقه لم يقل هذا، ولأنه يجوز أن يغلط في أفعاله فيجوز أن يغلط في أقواله كغيره من المجتهدين!

والجواب: عن هذه الوجوه مذكور في الكتاب الذي صنفناه في عصمة الأنبياء، فلا فائدة في الإعادة).انتهى.

وقال أبو الفتح الكراجكي في التعجب من أغلاط العامة ص ٦١: (ومن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم دعواهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب ما نجى إلا عمر بن الخطاب! وهذا تصريح بالكفر والردة والخروج عن الملة، لأنهم أوجبوا أنه لولا عمر بن الخطاب لهلك جميع الناس، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى فيه: وما كان ليعذبهم وأنت فيهم! وفيهم أهل بيته المكرمون الذين شهد بطهارتهم التنزيل في قول الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا.

هذا والمحفوظ عن عمر أنه دعا بالويل والثبور عند احتضاره، وتمنى لو كان تراباً وأن أمه لم تلده، فلولا أنه رأى بوادر ما توعد به على سئ أعماله وأشرف على مقدمات العذاب وأهواله، لم يقل هذا عند احتضاره، فكيف يصح القول بأنه لولا من هذه صفته لعذب الله خلقه الذين فيهم خيرته وصفوته؟! وهل يخفى هذا الإفتعال إلا على العمي والجهال)؟! انتهى.

(راجع أيضاً الصحيح من السيرة:٥/١١٠، والنص والإجتهاد ص٣١٩ ففيهما تفصيلات مفيدة).

الأسئلة

١- هل يمكنكم أن تفسروا آيات معركة بدر بدون أن تطعنوا في عصمة نبيكم صلى الله عليه وآله وتتهمونه بالمعصية ومخالفة أمر ربه؟!

٢- ما معنى قوله تعالى: يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ، وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ...تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ. لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيم. فما هو الحق الذي تبين لهم، ومن هم البدريون المجادلون لنبيهم صلى الله عليه وآله بعد ما تبين لهم الحق، وهل هم الذين كانوا يريدون أخذ القافلة وأسر مرافقيها وعرض الدنيا بدون إثخان في الأرض؟!

٣- لماذا حذف الرواة رأي أبي بكر وعمر عندما شاورهما النبي صلى الله عليه وآله في مواجهة قريش؟ وهل كان رأيهما ذات الشوكة أو غير ذات الشوكة؟!

٤- هل تقبلون قول عمر إن النبي صلى الله عليه وآله وأبا بكر قعدا يبكيان على ذنبهما أو خوف نزول العذاب؟ وماذا كان ذنبهما؟!

٥- كيف تفسرون قول عمر: (يا رسول الله ما أرى أن تكون لك أسرى، فإنما نحن داعون مؤلفون)؟! وما معنى داعون مؤلفون؟!

٦- قال عمر: (فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء! فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله عن النبي(ص) فكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه). انتهى.

فهل تقبلون هذا الكلام الصريح في أن العقوبة نزلت على النبي صلى الله عليه وآله بسبب ذنبه ومعصيته لربه ولعمر؟!

٧ - كيف تقبلون نسبة المعصية والخطأ الى النبي صلى الله عليه وآله والله تعالى يقول (وما ينطق.. فخذوه.. أطيعوا.. يحكموك) فهل أمرنا الله بإطاعته وهو يعصي ويخطئ؟!

٨- هل تقبلون الحديث المزعوم: (لو نزل العذاب لما نجا منه إلا ابن الخطاب)، وهل كان العذاب يشمل النبي وآله صلى الله عليه وآله؟!

٩- قال عمر إن العذاب نزل العذاب في أحد على النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين، وقد وصف نفسه يومذاك كما في الدر المنثور:٢/٨٨: (أخرج ابن جرير عن كليب قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، قال: لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى، والناس يقولون قتل محمد)! انتهى.

فهل نجا عمر من العذاب، أم شمله قوله تعالى: وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ؟!

قال ابن هشام: وكان ضرار بن الخطاب لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول انج يا بن الخطاب لا أقتلك؟! فكان عمر يعرفها له بعد الإسلام رضي الله عنهما؟!!.

١٠- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج:١٤/١٧٦: (وأما الحديث الذي فيه (لو نزل عذاب لما نجا منه إلا عمر)، فالواقدي وغيره من المحدثين اتفقوا على أن سعد بن معاذ كان يقول مثل ما قاله عمر، بل هو المتبدئ بذلك الرأي ورسول الله (ص)بعدُ في العريش، والمشركون لم ينفضَّ جمعهم كلَّ ذلك الإنفضاض، فكيف خص عمر بالنجاة وحده دون سعد؟). انتهى.

والسؤال: لماذا خصصتم عمر بالنجاة من العذاب دون سعد؟ وهل تقبلون ما رواه ابن زيد قال: فقال رسول الله(ص): لو نزل عذاب من السماء ما نجا منكم غير عمر

وسعد بن معاذ). (مجمع البيان:٤/٤٩٥)

١١- قال الله تعالى: وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. فهل نُسخت هذه الآية بقول النبي صلى الله عليه وآله الذي ادعيتموه؟!

الفصل ٢٠٦

الصحابة يرفعون اصواتهم على النبي ويضربون بابه بالحجارة!

بقلم: **كربلائية حسينية**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

الصحابة يرفعون اصواتهم على النبي ويضربون بابه بالحجارة!!

الحديث في صحيح مسلم

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم يصلي فيها قال فتتبع إليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته قال ثم جاؤوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم عنهم قال فلم يخرج إليهم **فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب** فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه(واله) وسلم **مغضبا**فقال لهم رسول الله صلى الله عليه(واله) وسلم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم **فعليكم بالصلاة في بيوتكم** فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوب

صحيح مسلم..باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد..

فلم يخرج إليهم **فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب** فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه(واله) وسلم **مغضبا**فقال لهم رسول الله صلى الله عليه(وآله) وسلم

××××××××

١- أين الصحابة من الآية الكريمة:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}

و أيضا:
{ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ }

٢- نجد أن رسول الله **غضب** من تصرفهم فهل من المعقول أن يغضب رسول الله من أناس جهلاء لا يعرفون حكم هذا التصرف و هو من صبر على الأذى و رمي القمامة عليه من قبل و لم يكن يغضب بل يحاول هداية الناس..كان (ص و آله) يهتم بتربية الناس أخلاقيا فهل يغضب من تصرف لم يعلمه للناس بعد..!!

٣ - في هذا الفعل و النهي الصريح من رسول الله (ص و آله) تأكيد على تحريم صلاة التراويح فقد امتنع عنهم حتى لا يتخذوا من صلاة التراويح سنة..

فجاء عمر و ضرب بفعل و أمر رسول الله عرض الحائط و سن بدعة التراويح فأصبحت نعم البدعة ابتدعها عمر...!!

الآن أسئلتنا لأتباع الصحابة (رض)...

ما موقفكم من هؤلاء (الصحابة)... يرفعون أصواتهم عند رسول الله و الأعظم يرمون بابه بالحجارة...

هل لازلوا " رض " عندكم... و (عدووول)...
و من هو أفضل و أولى بالاتباع رسول الله أم عمر..؟؟

تحياتي الكربلائية..

الفصل ٢٠٧

ألا يدل ذلك على بطلان مزعومة عدالة الصحابة التي ينادي بها أهل السنة؟

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

في كتاب (الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة) لأم شعيب الوادعية إشراف وتقديم أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي صفحة ٣٧ رواية رقم ٣٧ عن مسند أحمد بن حنبل (٤/١٩٨) قال:

(حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبر عن أبي غادية قال: قتل عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن قاتله وسالبه في النار) فقيل لعمرو: فإنك هو ذا تقاتله! قال: إنما قال: قاتله وسالبه)

قال أبو عبد الرحمن: (حديث حسن وأبو حفص الظاهر أنه عبد الله بن حفص، والله أعلم.

وأبو غادية صحابي وهو قاتل عمار بن ياسر، وقد روى الحديث هذا ثم صار بعد يستأذن على معاوية ويقول: قاتل عمار والرسول (ص) يقول: قاتل عمار في النار، نسأل الله السلامة).

أقول: كيف يزعم القوم أن الصحابة كلهم عدول وهذا واحد من الصحابة يخبر النبي (ص) بأنه ممن سيردون إلى النار والعياذ بالله... ألا يدل ذلك على بطلان مزعومة عدالة الصحابة التي ينادي بها أهل السنة؟

الفصل ٢٠٨

بل كان أبو بكر ضمن جيش أسامة (رد على الشيخ عثمان الخميس)

بقلم: **التلميذ**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال الشيخ عثمان الخميس:

((... لم يكن أبو بكر الصديق من ضمن جيش أسامة، كيف وأبو بكر الصديق كما ذكرنا سابقا كان يصلي بالمسلمين في مرض النبي صلى الله عليه وسلم إثنى عشر يوما فكيف يخرجه ويأمره بالصلاة بالمسلمين أيضا...)).

أقول: بل الذي نص عليه المؤرخون وأرباب الأثر من علماء أهل السنة أن أبا بكر كان ضمن بعث أسامة فممن ذكر ذلك:

١- البلاذري (ت: ٢٧٩ هـ) في كتابه أنساب الأشراف (٢/ ١١٥) قال: (وكان في جيش أسامة أبو بكر وعمر ووجوه من المهاجرين والأنصار...).

٢- ابن الأثير في: (الكامل في التاريخ ٢/ ٣١٧) قال: (... فتكلم المنافقون في إمارته وقالوا: أمر غلاما على جلة المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله (ص): إن

تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل، وإنه لخليق للإمارة، وكان أبوه خليقا لها، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون منهم: أبو بكر وعمر...).

٣- ابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ) في كتابه (الطبقات الكبرى ٢/١٩٠) قال: (... أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه وعقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله وأيم الله إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير واستوصوا به خيرا فإنه من خياركم...).

٤- ابن الجوزي في كتابه (المنتظم ٢/ ٤٠٥) قال: (... فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسول الله (ص) فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم

قال: ((أغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله)) فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزاة فيهم أبو بكر الصديق وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان...).
وفي: (صفوة الصفوة ١/٥٢١) قال: (عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمله عليهم بالحق الناس طعنوا فيه أي لصغره فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله وإنهما لخليقان لها أو كانا خليقين لذلك وإنه لمن أحب الناس إلي وكان أبوه من أحب الناس إلي ألا فأوصيكم بأسامة خيرا).

٥- الشيخ محمود شاكر في كتابه (التاريخ الإسلامي ١/٣٧٠) قال: (... وفي الرابع من صفر من السنة الحادية عشرة جهز جيشا بإمرة أسامة بن زيد، وأمره أن يصل إلى تخوم بلاد البلقاء في الأردن، وكان في هذا الجيش كبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسعد بن أبي وقاص مع أن أسامة لم يكن ليبلغ الثامنة عشرة من عمره...).

٦- ابن سيد الناس (ت – ٦٧١ هـ) في كتابه (عيون الأثر ٢/٣٥٢) قال: (... فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال: ((أغز بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله)) فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزاة منهم أبو بكر وعمربن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريس...).

٧- ابن عساكر (ت: ٧١١ هـ) قال في ترجمة (أسامة بن زيد): (... استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر...).(مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/٢٤٨).

٨- العاصمي (ت: ١١١١) في: (سمط النجوم العوالي ٢/ ٣٠٨) قال: (حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة، فيها سرية أسامة بن زيد إلى أهل أبنى بالسراة ناحية البلقاء يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر لغزو الروم مكان قتل أبيه زيد ومعه أبو بكر وعمر وغيرهما...).

٩- ابن حجر (ت: ٨٥٢) في (تهذيب التهذيب ١/١٨٢) (ترجمة أسامة بن زيد) قال: (... استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم...).

١٠- يوسف المزي (ت: ٧٤٢) في: (تهذيب الكمال ٢/٣٤٠) (ترجمة أسامة بن زيد) قال: (... استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم...).

١١- السيوطي (ت: ٩١١) في: (اسعاف المبطأ ١/٥) ترجمة (أسامة بن زيد) قال: (... أمره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش فيهم أبو بكر وعمر وقال فيه وايم الله إن كان لخليقا بالإمارة...).

١٢- محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢) في كتابه (سبل الهدى والرشاد ١١/٣٤١) قال وهو يترجم لأسامة بن زيد: (... أمره رسول الله (ص) على جيش عظيم منهم أبو بكر وعمر وكان عمره يومئذ عشرين سنة وقيل ثماني عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة...).

١٣- الحلبي، في: (السيرة الحلبية ٣/٢٢٧) قال: (فلما كان يوم الأربعاء بدأ به (ص) وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد (ص) لأسامة لواء بيده ثك قال: اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى عنه بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا اشتد لذلك منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص...).

١٤- ابن حجر العسقلاني، في (فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨/١٩٠) قال: (... فبدأ برسول الله (ص) وجعه في اليوم الثالث فعقد لأسامة لواء بيده، فأخذه أسامة فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم...).

١٥- المقريزي، في: (إمتاع الأسماع ١٤/٥١٧) قال: (... عن ابن عمر (رض): أن النبي (ص) بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر واستعمل عليهم أسامة بن زيد، فكان الناس طعنوا فيه أي في صغره...).

١٦ – شمس الدين السخاوي، في (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/١٦٦) قال عند حديثه عن أسامة بن زيد: (... وأمره وهو ابن ثمان عشرة سنة على جيش فيه أبو بكر وعمر (رض) ومات النبي قبل أن يتوجه...).

١٧ – القسطلاني، في: (إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ٩/ ٤٢٣ قال: (... أن رسول الله (ص) بعث بعثا إلى أبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأمر عليهم أسامة بن زيد...).

١٨ – اليعقوبي، في: (تاريخ البعقوبي ٢/١١٣) قال: (... وروى آخرون أن رسول الله أمره أن يوطىء الخيل أرض البلقاء وكان في الجيش أبو بكر وعمر وتكلم قوم...).

١٩ – الحسن بن عمر بن حبيب (ت: ٧٧٩) في: (المقتفى من سيرة المصطفى ٢٣٦) قال: (... فخرج يحمل لواءه بريدة بن الحضيب وعسكر بالجرف مستعينا بعالم الشهادة والغيب فاجتمع لديه أهل البدو والحضر وانتدب للغزو أعيان الناس حتى أبو بكر وعمر وتكلم قوم في إمارته...).

٢٠ – المتقي الهندي في (كنز العمال ١٠/٣٢٢ برقم: ٣٠٢٦٤ قال: (عن عروة أن النبي (ص) كان قد قطع بعثا قبل مؤتة وأمر عليهم أسامة بن زيد وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر فكان أناس من الناس يطعنون في ذلك لتأمير رسول الله (ص) أسامة عليهم...).

التلميذ

الفصل ٢٠٩

أبو سفيان ... صاحب المشروع الأموي في مواجهة الإسلام!

بقلم: **الشيخ العاملي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو سفيان صاحب المشروع الأموي في مواجهة الإسلام!

الفرق بيننا وبين المغشوشين بالأمويين، أنا نعتقد بأن أبا سفيان ومعاوية وبقية زعماء قريش ما أسلموا ولكن استسلموا تحت السيف! وظلوا معادين للإسلام يكيدون له باسمه، حتى وجدوا أعواناً فأظهروا ما استطاعوا إظهاره، وغرسوا في ثقافة الأمة كثيراً من مفاهيم المادية والكفر والجاهلية، باسم الإسلام!

وأن إشهارهم للإسلام لا يترتب عليه أكثر من حفظ دمائهم وإجراء الأحكام العامة للإسلام عليهم، وأن النبي صلى الله عليه وآله حذر الأمة منهم فلم تحذر!

ودليلنا على ذلك تاريخهم وأعمالهم العدائية للإسلام والقرآن والنبي والعترة، وقد ألف علماء الشيعة ومنصفون من علماء السنة كتباً في ذلك، والمسلم المنزه عن الهوى لا

يحتاج الى دراسات طويلة، بل يكفيه أن يرى بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وآله أو يستعرض مكونات شخصية أبي سفيان وابنه معاوية.

كان أبو سفيان رجلا ربعةً دحداحاً عظيم الهامة، عميَ في آخر عمره، ويكنى أيضاً أبا حنظلة، بابنه الذي قتله علي عليه السلام في بدر. (الآحاد والمثاني:١/٣٦٣).
(وكان دميما قصيراً أخفش العينين). (سمط اللآلي الأونبي ص ٣٣٢)
(قالوا: كان أبو سفيان دميماً قصيراً وكان الصباح عسيفاً (أجيراً) لأبي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند إلى نفسها...) (ربيع الأبرار للزمخشري:١/٧٥٢).
وقد اشتكت عليه زوجته هند بأنه بخيل لاينفق على أولاده، فأجاز لها النبي صلى الله عليه وآله أن تأخذ نفقتهم من ماله، ولو بدون علمه! (البخاري:٣/١٠١).
وكان أبو سفيان من زنادقة قريش، أي ملحداً! (المحبر لابن حبيب ص٧٩و١٦١)

وقد سارع مع زعماء قريش الى تكذيب دعوة النبي صلى الله عليه وآله، وقاد قريشاً في كل حروبها مع النبي صلى الله عليه وآله، وقاد العداء ضده في مكة مع عتاة قريش وأئمة الكفر، الذين أنزل الله فيهم: فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ. (التوبة:١٢)
(عن مجاهد عن ابن عمر في قوله: فقاتلوا أئمة الكفر، قال: أبو جهل بن هشام، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وهم الذين نكثوا عهد لله وهموا بإخراج الرسول من مكة.).(تفسير الطبري:١٠/١١٤، والحاكم:٢/٣٣٢ وصححه على شرط الشيخين. ولم يخرجاه كما هي عادتهما في أمثاله)!

وقد استطاع أبو سفيان أن ينجي قافلة قريش من قبضة المسلمين وكانت تضم ألفي بعير، وأن يستنفر قبائل قريش الى معركة بدر أول معركة مع النبي صلى الله عليه وآله

وقد تلقت قريش فيها ضربة قوية، حيث خسرت سبعين من فرسانها وسبعين أسيراً من شخصياتها، فيهم ثمانية من بني عبد شمس منهم حنظلة بن أبي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة خال معاوية، وستة من حلفائهم، وفي الأسرى سبعة من بني عبد شمس منهم عمرو بن أبي سفيان). (ابن هشام ٢ / ٥٣١)

لكن أبا سفيان استطاع أن يحشد في السنة التالية جيشاً أكبر لمعركة أحُد، وقد انهزم في الجولة الأولى في أحُد، لكنه تمكن أن يباغت المسلمين في الجولة الثانية ويقتل منهم سبعين شهيداً،كان منهم حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله!

وقد أظهر أبو سفيان وزوجته هند مدى حقدهما على النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم والمسلمين، فوقف على جثمان حمزة وأخذ يدقُّ فمه بالرمح ويقول: ذقْ عُقَق، أي ذق ياعاق قومه القرشيين! (سيرة ابن هشام:٣/٦٠٨، تاريخ الطبري:٢/٢٠٦)

وجاءت زوجته هند فشقت بطن حمزة&وقطعت قطعة من كبده ولاكتها في فمها فلم تستطع أن تمضغها، فسميت آكلة الأكباد! وقطعت آرابه ومذاكيره فجعلتها حلياً لها! (النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، لمعمر بن عقيل ص٢٢٧)

وواصل أبو سفيان كيده مع اليهود للقضاء على النبي صلى الله عليه وآله فعملوا على مدى سنتين يستنفرون قبائل العرب ويعقدون معهم التحالفات، حتى حشدوا جيشاً كبيراً بلغ أكثر من أربعة آلاف مقاتل(الصحيح من السيرة:٩/١٨٤) وغزوا به المدينة ليستأصلوا النبي صلى الله عليه وآله بزعمهم، فكانت معركة الخندق التي تلقوا هزيمة قوية!

وقد تحدثت مصادر التاريخ والسيرة عن العلاقة الحميمة بين أبي سفيان وقريش واليهود والزيارات المتبادلة بينهم، ونشاطهم المشترك في تحريك قبائل العرب! فقد

زارهم اليهود من بني قريظة وبني النضير في أربعين راكباً برئاسة كعب بن الأشرف، فاجتمع بأبي سفيان في أربعين رجلاً أيضاً، وكان صاحب عقدهم وعهدهم كعب بن أسد، الذي وقع عهداً مع النبي صلى الله عليه وآله على قومه! وكان حيي بن أخطب سيد بني النضير يقول لقريش: (إن قومي بني قريظة معكم وهم أهل حلقة وافرة، وهم سبع مئة مقاتل وخمسون مقاتلا).(الصحيح من السيرة: ٨/٤١).

(فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبي صلى الله عليه وآله...فقالوا لقريش: نحن معكم حتى نستأصل محمداً... قال أبو سفيان: هذا الذي أقدمكم ونزعكم؟ قالوا: نعم جئنا لنحالفكم على عداوة محمد وقتاله. قال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً، أحبُّ الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد. زاد في نص آخر قوله: ولكن لا نأمنكم إلا إن سجدتم لآلهتنا، حتى نطمئن إليكم. ففعلوا!

قال النفر: فأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها أنت فيهم وندخل نحن وأنت بين أستار الكعبة حتى نلصق أكبادنا بها ثم نحلف بالله جميعا: لا يخذل بعضنا بعضا، ولتكونن كلمتنا واحدة على هذا الرجل، ما بقي منا رجل ففعلوا، فتحالفوا على ذلك، وتعاقدوا، فاتعدوا لوقت وقتوه...

فقال أبو سفيان: يا معشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول والعلم، أخبرونا عما أصبحنا فيه نحن ومحمد، ديننا خير أم دين محمد؟ فنحن عمار البيت، وننحر الكوم(الناقة السمينة)ونسقي الحجيج، ونعبد الأصنام؟

قالوا: اللهم أنتم أولى بالحق، إنكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية، وتنحرون البدن، وتعبدون ما كان عليه آباؤكم، فأنتم أولى بالحق منه. فأنزل الله في ذلك:أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً) (النساء: ٥٠)

فلما قالوا ذلك لقريش نشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه

وآله... فخرجت اليهود حتى أتت غطفان وقيس عيلان، وأخذت قريش في الجهاز وسيرت في العرب تدعوهم إلى نصرها وألبوا أحابيشهم ومن تبعهم، ثم خرجت اليهود حتى جاؤوا بني سليم، فوعدوهم يخرجون معهم إذا سارت قريش، ثم ساروا في غطفان فجعلوا لهم تمر خيبر سنة وينصرونهم ويسيرون مع قريش إلى محمد إذا ساروا، فأنعمت بذلك غطفان، ولم يكن أحد أسرع إلى ذلك من عيينة بن حصن! قال ابن خلدون: وخرج بهم عيينة بن حصن على أشجع وذكر البعض: أن كنانة بن أبي الحقيق جعل نصف تمر خيبر لغطفان في كل عام! (الصحيح من السيرة:٩/٢٥)

وعندما زحف أبو سفيان بجيش الأحزاب الى المدينة وحاصرها، وفى لهم اليهود وكانت حصونهم قرب المدينة، وقام كعب بنقض عهده مع النبي صلى الله عليه وآله ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد، وجمع رؤساء قومه وهم: الزبير بن باطا، وشاس بن قيس، وعزال بن ميمون وعقبة بن زيد، وأعلمهم بما صنع من نقض العهد! (الصحيح من السيرة:٨ /٤١) لكن اليهود جبنوا عن الخروج الى ساحة المعركة فتصور أبو سفيان أنهم غدروا به فأسرع بالإنسحاب!

فغزا النبي صلى الله عليه وآله بني قريظة بعد هزيمة الأحزاب، وأراح العاصمة من جوارهم!

وبعد معركة الأحزاب أو الخندق بدأ ميزان القوة يتغير لمصلحة المسلمين فباغت النبي صلى الله عليه وآله قريشاً في الحديبية قرب مكة، وهرعت قريش مستنفرة، فرضي النبي صلى الله عليه وآله أن يوقع معهم صلحاً وهدنة، لكن أبا سفيان سرعان ما نقضه!

ولم تطل المدة حتى فاجأ النبي صلى الله عليه وآله في السنة الثامنة للهجرة أبا سفيان

وقريشاً في عقر دارهم في مكة! فما شعروا إلا وهم محاصرون بعشرة آلاف من جنود الإسلام، والنبي صلى الله عليه وآله يطلب منهم خلع أسلحتهم والتسليم، أو الحرب!

انهارت مقاومة زعماء قريش وانخلعت أفئدتهم! وهرع أبو سفيان يسأل: أين العباس بن عبد المطلب، ليأخذ له الأمان من النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يدخل مكة!

وجاء العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وهو في مركز قيادته يجر وراءه كبير أئمة الكفر! قال ابن هشام:٤/٨٦٢، وصححه مجمع الزوائد:٦/١٦٦: (فقال رسول الله(ص): إذهب به يا عباس إلى رحلك، فإذا أصبحت فأتني به، قال: فذهبت به إلى رحلي فبات عندي، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله(ص) فلما رآه رسول الله(ص)قال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله؟ قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى شيئا بعد، قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً! فقال له العباس: ويحك! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك. قال: فشهد شهادة الحق فأسلم! قال العباس: قلت يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فاجعل له شيئا، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن! فلما ذهب لينصرف قال رسول الله(ص): يا عباس إحبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل، حتى تمر به جنود الله فيراها. قال: فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله(ص)أن أحبسه، قال: ومرت القبائل على راياتها، كلما مرت قبيلة قال: يا عباس، من هذه؟ فأقول: سليم، فيقول: مالي ولسليم، ثم تمر القبيلة فيقول: يا عباس من هؤلاء؟ فأقول: مزينة، فيقول: مالي

ولمزينة، حتى نفدت القبائل، ما تمر به قبيلة إلا يسألني عنها، فإذا أخبرته بهم، قال: مالي ولبني فلان، حتى مر رسول الله(ص)في كتيبته الخضراء... فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، فقال: سبحان الله! يا عباس، من هؤلاء؟ قال: قلت: هذا رسول الله(ص)في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما! قال قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة. قال: فنعم إذن.

قال قلت: النجاء إلى قومك، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، فقامت إليه هند بنت عتبة، فأخذت بشار به، فقالت اقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبحه من طليعة قوم!! قال: ويلكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، قالوا: قاتلك الله! وما تغني عنا دارك، قال: ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد). انتهى.

وهنا نلمس انبهار أبي سفيان بالقوة المادية وانهياره أمامها!كما نلمس أن النبي صلى الله عليه وآله قد أثر في أبي سفيان بخلقه العظيم، فجعله يفكر في نفسه: إن ملك محمد عظيم وهو من بني عمنا بني عبد مناف، فإن أعطاني لي ولأولادي وبني أمية حصة جيدة، فأنا حاضر لأن أجامله وأظهر إيماني به!

لكن زعماء قريش كان لهم تفكير آخر، فقرروا أمام ليونة أبي سفيان مع النبي صلى الله عليه وآله أن ينقلوا زعامتهم منه الى رجل صلب، هو سهيل بن عمرو السهمي.

ودخل النبي صلى الله عليه وآله مكة فاتحاً ساجداً على قربوس فرسه، وجمع أئمة الكفر وجنودهم في المسجد، وأعلنهم أسرى حرب ومنَّ عليهم بالإطلاق لا بالعتق!

وعيَّن حاكماً على مكة من بني أمية.

أعلن لهم النبي صلى الله عليه وآله أنهم ماداموا شهروا إسلامهم فقد صاروا جزء من أمته لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، ودعاهم الى التوجه معه لمحاربة هوازن التي جمعت لحربه في وادي حنين عند الطائف، فاضطر زعماء قريش وهم سكرى مما حصل أن يسيروا في ألفي مقاتل، والنبي صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف!

وفي هذه الغزوة ظهرت مؤامرات فراعنة قريش كما يسميهم القرآن، فرتبوا عدة محاولات لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله فأفشلها الله تعالى!

ويبدو أنهم تآمروا مع هوازن أن ينهزموا من أول مناوشة ليوقعوا الهزيمة بجيش النبي صلى الله عليه وآله! وفعلوا ذلك أمام كمين لهوازن في منحدر وادي حنين، فثبت النبي صلى الله عليه وآله وبنو هاشم، وهرب زعماء قريش مع جنودهم من المعركة، وجلسوا يسخرون من النبي صلى الله عليه وآله ويتحدثون عن هزيمته، أو قتله!

قال ابن هشام: ٤/٨٩٤: (فقال أبو سفيان بن حرب: لاتنتهى هزيمتهم دون البحر! وإن الأزلام لمعه في كنانته! وصرخ جبلة بن الحنبل...ألا بطل السحر اليوم! فقال له صفوان: أسكت فض الله فاك، فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن). انتهى.

ومعنى قوله: (وإن الأزلام لمعه في كنانته) أن أبا سفيان كان ما زال وثنياً يحمل أصنامه في جعبته التي ترافقه! وأن سهيل بن عمرو زعيم قريش الجديد لم ينتقد وثنية زميله أبي سفيان، ولا كفَّر زميله جبلة الذي ردد مقولة قريش في أن محمداً ساحر، وأن بني عبد المطلب بيت سحر! لكنه مع ذلك لايتمنى لهوازن أكثر من انتصار محدود، وليس كاسحاً، لأنه يفضل حكم شخص قرشي ولو ساحر، على حكم بدوي نجدي من هوازن!

بعد انتصار النبي صلى الله عليه وآله في حنين، استعمل مع زعماء قريش سياسة المؤلفة قلوبهم، عسى أن يصحح المال تفكيرهم فيرون الحق! فكانت حصة أبي سفيان وافرة (فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير، وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير، وأعطى النضير بن الحارث بن كلدة بن علقمة أخا بني عبد الدار مائة بعير، وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير، وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير، وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير، وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير، وأعطى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس مائة بعير). (تاريخ الطبري:٢/٣٥٨، ونحوه ابن هشام: ٤ / ٩٢٩، وتاريخ اليعقوبي).
ولعل تأثير ذلك على أبي سفيان أنه صار بعدها يخفي أزلامه وتماثيل أصنامه فلا يظهرها مراعاة للمسلمين!

ومن عجائب شخصية أبي سفيان كزملائه أئمة المشركين، أنه رأى العديد من معجزات النبي صلى الله عليه وآله لكنه ظل مسكوناً بالمادية والجاهلية القرشية، فقد دعا النبي صلى الله عليه وآله على قريش فقال: (اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف، فتتابعت عليهم الجدوبة والقحط سبع سنين حتى أكلوا القد والعظام والعلهز).(تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٢٣٣) فجاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وآله يطلب منه أن يدعو الله برفع الجدب عنهم!! وقال: (يا محمد، ننشدك الله والرحم لقد أكلنا العلهز، يعني الوبر بالدم، فأنزل الله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ! (أسباب النزول للواحدي ص٢١١).

وبعد أن أسلموا تحت السيف ودخل النبي صلى الله عليه وآله مكة وحان وقت الظهر وأمر بلالاً أن يصعد على سطح الكعبة ويطلق الأذان، فتنغص عيش أبي سفيان

ورفقائه الذين(أسلموا)! (فقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يسمع بهذا اليوم! وكان أسيد مات قبل الفتح بيوم!

وقال الحارث بن هشام: واثكلاه ليتني مت قبل أن أسمع بلالا ينهق فوق الكعبة!

وقال الحكم بن أبي العاص: هذا والله الحدث الجليل أن يصبح عبد بني جمح ينهق على بنية أبي طلحة!

وقال سهيل بن عمرو: إن كان هذا سخطا لله فسيغيره الله!

وقال أبو سفيان بن حرب: أما أنا فلا أقول شيئا، لو قلت شيئا لأخبرته هذه الحصاة! فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره خبرهم فأقبل حتى وقف عليهم فقال: أما أنت يا فلان فقلت كذا، وأما أنت يا فلان فقلت كذا، وأما أنت يا فلان فقلت كذا، فقال أبو سفيان: أما أنا يا رسول الله فما قلت شيئاً! فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله)! (أخبار مكة للأزرقي:١/١٤٢).

وفي أسباب النزول للواحدي ص٢٦٤: (وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً؟ وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئا يغيره، وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به رب السماء)

وفي تاريخ أبي الفداء:١/١٨١: (فقالت بنت أبي جهل:لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة)! انتهى.

فالمادية في أبي سفيان وزملائه متأصلة كمادية بني عمهم اليهود من أبناء يعقوب، وهم لايريدون أن يؤمنوا بغيرها، فكيف يؤمنون بنبوة النبي صلى الله عليه وآله!

طيلة حرب قريش مع النبي صلى الله عليه وآله كان عِنَاجُ أمرها(قيادتها العامة) لأبي سفيان بن صخر بن حرب أمية، لكن عندما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة وعيَّن لها حاكماً أموياً مع مساعد أنصاري، لم يعجب زعماء قريش لين أبي سفيان مع

النبي صلى الله عليه وآله واعتبروا أن بني أمية مالوا مع بني عمهم بني هاشم، لأنهم جميعاً من بني عبد مناف!

فاختار زعماء قريش سهيل بن عمر السهمي الجمحي، زعيماً عاماً بدل أبي سفيان الأموي، فسهيل رجل المفاوضات الصلب مع محمد في الحديبية، فجعلوا عِنَاجَ أمر قريش اليه، وتحوَّل أسيْد بن عتَّاب الأموي الحاكم المنصوب لمكة من قبل النبي صلى الله عليه وآله الى حاكم شكلي، بينما الحاكم الفعلي سهيل بن عمرو الجمحي! وكان سهيل صاحب الدور الأكبر في ترتيب خلافة أبي بكر وعمر! وقد فصلنا ذلك في كتاب آيات الغدير.

أما أبو سفيان فقد اضطر بعد خلعه للذهاب الى المدينة، يلتمس من النبي صلى الله عليه وآله مناصب له ولبني أمية! فجعله النبي صلى الله عليه وآله والياً على جمع الزكوات (ما بين رمع وزبيد إلى حد نجران نجران). (تاريخ الطبري:٢/٥٣٢).وقال البلاذري في أنساب الأشراف:٤٣١: (وقوم يقولون: إن النبي ولى أبا سفيان صدقات خولان وبجيلة، واستعمل يزيد بن أبي سفيان على نجران). انتهى.

كان أبو سفيان يتصور أن نظام الإسلام سيستمر بعد النبي صلى الله عليه وآله بقيادة عترته، وأنهم سيتبعون سياسة النبي صلى الله عليه وآله فيحافظون على مصالح بني أمية لقرابتهم منهم ويبقون حكم مكة لهم، ويعطونهم مناصب جديدة! لذلك كانت ردة فعل أبي سفيان عنيفة عندما تفاجأ بالسقيفة!

كان غائباً في عمله عندما توفي النبي صلى الله عليه وآله، فدخل المدينة قبل دفن النبي صلى الله عليه وآله (جاء إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوفران على النظر في أمره فنادى:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي

فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلا أبو حسن علي
أبا حسن فاشدد بها كف حازم فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي
ثم نادى بأعلى صوته: يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، أرضيتم أن يلي عليكم أبو فصيل الرذل بن الرذل، أما والله لئن شئتم لأملأنها خيلا ورجلا!
فناداه أمير المؤمنين عليه السلام:إرجع يا أبا سفيان، فوالله ما تريد الله بما تقول، وما زلت تكيد الإسلام وأهله، ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب، وهو ولي ما احتقب)! (الإرشاد: ١/١٩٠).
وقد يتعجب الإنسان من هذا الموقف (الشيعي المتشدد) لأبي سفيان! لكنه في واقعه موقف أموي لا إسلام فيه ولا تشيع، فالوحي، والإسلام، وأمته، ومستقبله، والنص النبوي، والوصية بالخلافة لعلي عليه السلام، كلها لاتعني شيئاً عند أبي سفيان، الذي لا يؤمن بالله ولا بنبي ولا بمعاد!
القضية عند أبي سفيان أن قيادة قريش إنما هي لبني عبد مناف فقط، أي الجد الأعلى لبني هاشم وأمية، فهما أصحاب الحصة الكبرى في قيادة قريش والعرب وهذا (المبدأ القرشي الثابت)لم يمس طوال صراع قريش مع بني هاشم، بينما حدث الآن تآمر عليه ودخل على الخط (أرذل حي في قريش) فاستولى على سلطان محمد! والواجب على بني عبد مناف أن لايسمحوا بالتعدي عليهم!
لذلك استصرخ بني هاشم لأن أمر النبي صلى الله عليه وآله أمرهم، وعندما زجره عليٌّ عليه السلام أخذ يصرخ في أزقة المدينة! ويقول كما في الطبري: ٢/٤٤٩: (ما بال هذا الامر في أقل حي من قريش؟! والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا... والله إني لأرى عجاجة لايطفؤها إلا دم! يا آل عبد مناف فيمَ أبو بكر من أموركم؟! أين المستضعفان، أين الأذلان عليٌّ والعباس؟! وقال يا أبا حسن أبسط يدك حتى أبايعك، فأبى علي عليه، فجعل يتمثل بشعر المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به إلا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الحسف معكوس برمته وذا يشج فلا يبكى له أحد
قال فزجره عليٌّ وقال: إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله طال ما بغيت الاسلام شراً، لا حاجة لنا في نصيحتك). انتهى.

وسرعان ما ظهرت نية أبي سفيان وأنها الدنيا التي يريدها له ولأولاده فقط! ففي العقد الفريد:ص١٠٠٥: (فلما قدم المدينة جعل يطوف في أزقتها ويقول: بني هاشم.. الى آخر الأبيات... فقال عمر لأبي بكر: إن هذا قد قدم وهو فاعل شراً، وقد كان النبي(ص)يستألفه على الإسلام، فدع له ما بيده من الصدقة ففعل، فرضي أبو سفيان وبايعه). انتهى.
لكن أبا سفيان لم يكن يقنع بهذه الجبنة الصغيرة، بل كان ثمن سكوته وبيعته تولية أولاده مناصب كبيرة في دولة بني تيم وعدي! فعينوا ابنه عتبة والياً على الطائف، وابنه يزيداً على فتوح الشام، وهو منصب مهم جعل أبا سفيان يقضي أكثر وقته في الشام! قال الطبري في تاريخه:٢/٥٨٦: (فأول لواء عقده لواء خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل أن يسيره، وولى يزيد بن أبي سفيان فكان أول الامراء الذين خرجوا إلى الشام). انتهى.
وعندما اطمأن أبو سفيان الى حصة بني أمية ومستقبلهم، تخلى عن الصراخ لظلامة بني عمه بني هاشم بن عبد مناف، فلم تسمع منه حرفاً في ذلك! ولم يحرك ساكناً وهو يرى هجوم بني تيم وعدي على بيت علي وفاطمة عليهما السلام ولم يبال عندما أشعلوا حوله الحطب وهددوهم بإحراقه عليهم إن لم يبايعوا!
ذلك أن شعار بني عبد مناف عنده إنما هو من أجل المكسب المادي الدنيوي لبني أمية، وقد حصل!

وحتى بقايا فطرته التي دفعته يوماً في مكة للثأر لفاطمة الزهراء عليها السلام كانت أيام السقيفة قد خمدت! قال البلاذري في أنساب الأشراف١١٠١: (ولطم أبو جهل فاطمة بنت رسول الله (ص)فرأت أبا سفيان فشكت إليه، فرجع معها إليه وقال: ألطميه قبحه الله فلطمته! فقال: أدركتكم المنافية يا أبا سفيان). انتهى.

وهكذا انسجم أبو سفيان مع خلافة أبي بكر وعمر لأنهما فتحا عليه باب الدنيا، ونشط مع أولاده لتثبيت نفوذهم في المناصب التي بأيديهم، وأعينهم طامحة الى الخلافة، فهي حقٌّ طبيعي لهم برأيهم بعد أن سُلبت من بني هاشم، ويجب عليه استعادتها من تيم وعدي، أرذل حيين في قريش على حد تعبيره!

إذا امتلأ القلب فاض على اللسان، وقد امتلأ قلب أبي سفيان بالإلحاد، ولذلك كان يفقد السيطرة على لسانه أحياناً، فتفلت منه كلمات الكفر الخبيثة!
قال ابن عباس&: (والله ما كان إلا منافقاً! قال: ولقد كنا في محفل فيه أبو سفيان وقد كف بصره، وفينا علي عليه السلام، فأذن المؤذن فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو سفيان: ها هنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا فقال: لله درُّ أخي بنى هاشم أنظروا أين وضع اسمه! فقال علي عليه السلام: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ.فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي: ليس هاهنا من يحتشم). (قصص الانبياء للراوندي ص٢٩٣).

وعاش أبو سفيان حتى رأى قيادة قريش والأمة عادت الى بني أمية! وبذلك انتهت حسب رأيه فترة السنوات النشاز من زعامة بني سهم في مكة، وخلافة تيم وعدي! ولا نعرف بالضبط مَن أقنع عمر أن يوصي بالخلافة الى بني أمية، فقد عهد بها شكلياً الى ستة: علي عليه السلام من بني هاشم، وعثمان من بني أمية، وابن عوف

وابن وقاص من بني زهرة، وطلحة من بني عدي، والزبير من بني أسد عبد العزى. لكنه أعطى حق النقض لابن عوف الزهري، زوج أخت عثمان من أمه، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وعبد الرحمن لايتقدم على عثمان، لأن عثمان أموي وهو زهري، وعثمان أكبر منه سناً!

وقد بلغ الفرح بأبي سفيان حداً أفقده توازنه، فقد صار عثمان الأموي خليفة وكثرت فلتات لسان أبي سفيان! فما أن تمت البيعة لعثمان حتى دخل الى بيته ودخل إليه بنو أمية (حتى امتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد من غيركم، قالوا: لا، قال: يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة! قال: فانتهره عثمان، وساءه بما قال، وأمر بإخراجه.

قال الشعبي: فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان فقال له: ما صنعت فوالله ما وفقت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر فتحمد الله وتثني عليه، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعد الناس خيرا. قال: فخرج عثمان، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا مقام لم نكن نقومه، ولم نعد له من الكلام الذي يقام به في مثله، وسأهيئ ذلك إن شاء الله، ولن آلو أمة محمدا خيراً، والله المستعان).(وروى قول أبي سفيان الجوهري في السقيفة وفدك ص٨٧، وأبو الفداء ص٣٤٩، في نص عهد الخليفة المعتضد الى المسلمين في البراءة من معاوية. والأغاني ص١٥٠٨، وشرح النهج:٩/٥٣، ونحوه في سبل الهدى:١٠/٩١، وعين العبرة ص٥٥، وخلاصة عبقات الأنوار:٣/١٣)

وفي جمهرة الأمثال ص٤٢٣ , والسقيفة ص٣٩: (أن أبا سفيان قال لما بويع عثمان: كان هذا الأمر في تيم، وأنَّى لتيم وهذا الأمر، ثم صار إلى عدي فأبعِدْ وأبعدْ، ثم

رجعت إلى منازلها واستقر الأمر قراره، فتلقفوها تلقف الكرة).

وفي التذكرة الحمدونية ص ٢٠٨٨: (وروي أن أبا سفيان دخل على عثمان. فقال: هل علينا من عين؟ فقال له عثمان: لا، فقال: يا عثمان إن الأمر أمر عالمية؟ والملك ملك جاهلية، فاجعل أوتاد الأرض بني أمية.

وروي أنه دخل عليه فقال له: إن الخلافة صارت في تيم وعدي حتى طمعت فيها، وقد صارت إليكم فتلقفوها تلقف الكرة، فو الله ما من جنة ولا نار، هذا أو نحوه. فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل).(والأول منه ابن عساكر: ٦/٤٠٧).

وفي مروج الذهب:١/٥٨٦: (وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم... ونُمَيَ هذا القول إلى المهاجرين والأنصار وغير ذلك الكلام، فقام عمار في المسجد فقال:

يا معشر قريش، أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله ها هنا مرة وها هنا مرة! فما أنا بآمن من أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أوذي به أهل هذا البيت بعد نبيهم! فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟! فقال: إني والله لأحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم، وإن الحق معهم وفيهم، يا عبد الرحمن إعجب من قريش وإنما تطوُّلُهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله بعده من أيديهم! أما ولأيْمُ الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إياهم مع النبي يوم بدر!

وجرى بينهم من الكلام خطب طويل، قد أتينا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان في

أخبار الشورى والدار). انتهى.

ويفهم من مصادر التاريخ أن أبا سفيان قال هذا الكلام وأكثر منه، في بيت عثمان أو في دار الخلافة، وربما في المسجد النبوي!

وآخر ما سجله المؤرخون والمحدثون عن أبي سفيان أنه مات في أواخر خلافة عثمان عن ثلاث وتسعين سنة كما قال الواقدي (أنساب الأشرف ص١١١٠٥)، لكنه شفى غيضه قبل أن يموت! فقد طلب أن يقودوه وهو هرمٌ أعمى الى قبر حمزة، فلما لمسه ركله برجله وقال له: (يا أبا عمارة! إن الأمر الذي اجتلدنا عليه أمس، صار في يد غلماننا، يتلعَّبون به)! (شرح النهج:٤/٥١) وخففه التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة: ٢/ ٧٥، فقال: (وقف على قبر حمزة بن عبد المطلب وهو يقول: رحمك الله يا أبا عمارة لقد قاتلتنا على أمر صار إلينا)!! انتهى.

فهل تستبعد أن يكون وقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقال له شبيهاً بهذا الكلام؟!!

الفصل ٢١٠

هل يجوز إيذاء عائشة بأخيها محمد بن أبي بكر...؟

بقلم: **الشيخ العاملي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحقد الأموي على محمد بن أبي بكر رحمه الله

محمد بن أبي بكررضي الله عنه

أمه أسماء بنت عميس، صحابية جليلة كانت محبة لأهل البيت عليهم السلام ومن خواص الصديقة الزهراء عليها السلام، وقد تزوجها علي عليه السلام بعد وفاة أبي بكر، فتربى محمد في حجره، وكان من خاصة أصحابه.

وكانت عائشة تبغضه لتشيعه، لكن علياً عليه السلام أجبرها على أن تحبه!
فبعد هزيمتها في حرب الجمل أمرأخاها محمداً أن يأخذها الى بيت في البصرة، وأن يخدمها ويوسع عليها ولايعترض عليها إن أرادت تجميع الفارين والجرحى من أصحابها ثم أمره أن يرافقها حتى يوصلها المدينة، وكانت لها قصص طريفة معها!
وكان وفد مصر أرادوا محمد بن أبي بكر والياً عليهم، بدل ابن أبي معيط الأموي،

فكتب له عثمان مرسوماً بولاية مصر وأرسله معهم، لكنهم قبضوا في الطريق على رسول عثمان الى الوالي بمصر يأمره أن يقتلهم! فرجعوا وشاركوا في محاصرة عثمان!

محمد حاكماً لمصر

وكان علي عليه السلام ولى قيس بن سعد بن عبادة على مصر، فتجمع بقايا الأمويين في معسكر مناهضين لعلي عليه السلام مطالبين بدم عثمان، وكانوا بقيادة معاوية بن حديج الكندي، فأمدهم معاوية من الشام وشجعهم، فأمر علي قيساً أن يناجزهم القتال قبل وصول جيش ابن العاص فأبى قيس، فعزله عليه السلام وأرسل بدله محمد بن أبي بكر، ثم تفاقم أمر أتباع معاوية ووصل ابن العاص بجيش من ثلاث فرق من الشام والأردن وفلسطين، ليحتل مصر ويحكمها وتكون طعمة له كل حياته، كما شرط له!

فقاتلهم محمد فغلبوه وقتلوه قتلة فجيعة رضي الله عنه وسيطروا على مصر، وفي أثناء هذه الأحداث أرسل أمير المؤمنين عليه السلام مالك الأشتر رضي الله عنه الى مصر لكنه معاوية دبر له السم وقتله على أبواب القاهرة قبل أن يتسلم عمله من محمد.

(فلقيهم محمد بن أبي بكر بموضع يقال له المسناة، فحاربهم محاربة شديدة، وكان عمرو يقول: ما رأيت مثل يوم المسناة، وقد كان محمد استذمَّ إلى اليمانية فمايل عمرو بن العاص اليمانية، فخلفوا محمد بن أبي بكر وحده! فجالد ساعة ثم مضى فدخل منزل قوم خرابة، واتبعه ابن حديج الكندي فأخذه وقتله، وأدخله جيفة حمار، وحرقه بالنار في زقاق يعرف بزقاق الحوف. وبلغ علياً ضعف محمد بن أبي بكر ومممالأة اليمانية معاوية وعمرو بن العاص فقال: ما أوتي محمد من حرض)! (اليعقوبي في تاريخه:٢/١٩٣)

ومعنى قوله عليه السلام: (ما أتي محمد من حرض)، أي من ضعف في دينه أو عقله أوبدنه، ولكنها المقادير.

وفي الغارات:١/٢٨٥: (فلما بلغ ذلك عائشة أم المؤمنين جزعت عليه جزعاً شديداً وقنتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج، وقبضت عيال محمد أخيها وولده إليها، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها...عن أبي إسحاق: أن أسماء بنت عميس لما أتاها نعي محمد بن أبي بكر وما صنع به، كظمت حزنها وقامت إلى مسجدها، حتى تشخبت دماً). انتهى.

وفي رواية تشخب ثدياها دماً، وقد يفسر ذلك إن صحت الرواية بارتفاع ضغط الجسم من الحزن!

شماتة أم المؤمنين أم حبيبة بأم المؤمنين عائشة!

يحدثنا التاريخ أن طغيان(أم المؤمنين) أم حبيبة بنت أبي سفيان زاد على طغيان أخيها معاوية وابن العاص! فقد ابتكرت أسلوباً لئيماً في الشماتة بمقتل محمد بن أبي بكر التيمي، أخ ضرتها عائشة!

(لما قتل ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه، ودخل به داره اجتمع رجال ونساء! فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي'بكبش فشوي وبعثت به إلى عائشة وقالت: هكذا قد شُوِيَ أخوك! فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت)!! (الغارات:٢/٧٥٧، وحياة الحيوان للدميري:١/٤٠٤).

(حلفت عائشة لا تأكل شواءً أبداً، فما أكلت شواءا بعد مقتل محمد (سنة ٣٨)حتى لحقت بالله(سنة٥٧) وما عثرت قط إلا قالت: تعس معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن حديج). (الغارات:١/٢٨٧، ونحوه في

وأنساب الاشراف للبلاذري ص٤٠٣).

وفي سير الذهبي:٢/١٨٦: (إن معاوية لما حج، قدم فدخل على عائشة، فلم يشهد كلامها إلا ذكوان مولى عائشة، فقالت لمعاوية: أأمنت أن أخبئ لك رجلاً يقتلك بأخي محمد؟ قال: صدقت! وفي رواية أخرى قال لها: ما كنت لتفعلي).

وفي الإستيعاب:١/٢٣٨: (قالت له: يا معاوية أأمنت أن أخبئ لك من يقتلك بأخي محمد بن أبي بكر؟ فقال: بيت الأمان دخلت! قالت: يا معاوية أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟ قال إنما قتلهم من شهد عليهم)!! (ونحوه في الطبري:٤/٢٠٥).

وفي شرح الأخبار:٢/١٧١: (أما خفت أن أقعد لك رجلا من المسلمين يقتلك؟ فقال لها معاوية: لا أخاف ذلك لأني في دار أمان، لكن كيف أنا في حوائجك؟ قالت: صالح. قال: فدعيني وإياهم حتى نلتقي عند الله). انتهى.

والصحيح أن معاوية لايخاف منها لأن معه جيشه من الشام، ولأنها أرضاها بالمال، بل ينبغي لها أن تحذر منه على نفسها، فقد كان قتلها بيده، كما سيأتي!

مشهد محمد بن أبي بكر رضي الله عنه

قال صاحب النجوم الزاهرة: (أعدم محمد بن أبي بكر حرقا في جيفة حمار ميت بعد أن وقع في أسر جند معاوية عام ٣٧ هـ. وقيل إنه قطعت رأسه وأرسلت الى معاوية بدمشق وطيف به وهو أول رأس طيف به في الإسلام.

ويقع مرقده في بلدة ميت دمسيس التابعة للمنصورة. وهناك قبر ناحية الفسطاط يقال له محمد الصغير والعامة يعتقدون أنه محمد بن أبي بكر، إلا أن الراجح أن مرقده ناحية المنصورة). (الشيعة في مصر لصالح الورداني ص١٠٩)

الفصل ٢١١

خال المؤمنين وكاتب الوحي... وكذبات أخرى!

بقلم: **الشيخ العاملي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

خال المؤمنين وكاتب الوحي..وكذبات أخرى!

لقَّب نفسَه(خال المؤمنين)فوبخه أمير المؤمنين عليه السلام!

اخترع هذا اللقب معاوية نفسه، وكتب الى أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر به!

ففي تاريخ دمشق:٥٢٠/٤٢: (عن أبي عبيدة قال: كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله(ص)، وخال المؤمنين وكاتب الوحي. فقال علي: أبِالفضائل يفخر عليَّ ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال: أكتب يا غلام:

محمدٌ النبيُّ أخي وصهري وحمزةُ سيدُ الشهداء عمي
وجعفرٌ الذي يُمسي ويَضحى يطير مع الملائكة ابنُ أمي
وبنتُ محمد سكني وعُرسي مسوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولدايَ منها فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طُراً صغيراً ما بلغتُ أوان حلمي
فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبي طالب). انتهى. وقال في هامشه: (الخبر والشعر في البداية والنهاية:٨/٩...الأبيات في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه طبعة بيروت ص١٨٨، ومعجم الأدباء:١٤/٤٨).

* أقول: أصل الأبيات ثمانية، روى ابن عساكر خمسة منها وحذف الباقي، وكذلك فعل غيره، لأن فيها احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ببيعة الغدير، لكن بعض المصادر روت الثلاثة الأخرى، وهي:

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يومَ غدير خمٍّ
وما إن زلت أضربهم بسيفي إلى أن ذلَّ للاسلام قومي
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثم ويلٌ لمن يلقى الإله غداً بظلمي.

رواه من مصادرنا: روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٨٧، وشرح الأخبار:٢/١٠٩، والإحتجاج:١/٢٦٥، عن أبي عبيدة، ومناقب آل أبي طالب:٢/١٩، عن المدائني، وبحار الأنوار:٣٣/١٣٢، عن الإحتجاج، وأورد لها الأميني في الغدير:٢/٢٦، أحد عشر مصدراً من أصحابنا، وستاً وعشرين مصدراً من السنيين، منهم البيهقي رواها برمتها كما نقل عنه ابن حجر في الصواعق المحرقة وابن الشيخ في ألف باء:١/٤٣٩، والكندي في المجتنى ص٣٩، عن ابن دريد، والحموي في معجم الأدباء:٥/٢٦٦، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ص١١، وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٦٢، والشنقيطي في كفاية الطالب ص ٣٦، وقد رواها برمتها..الخ..

* ونضيف اليها من برنامج المكتبة الإسلامية: الصواعق المحرقة:٢/٣٨٦، وسمط

النجوم العوالي:٣/٧٨ والوافي بالوفيات:٢١/١٨٤، ومعجم الأدباء:٤:١٧٦، والحماسة المغربية:١/٥٧٦).

* ولم يكتف جماعة معاوية بإخفائه رسالة علي وفضائله عليه السلام، بل تمسكوا بقول معاوية إنه خال المؤمنين، وعمل أئمتهم لغرسه في أذهان المسلمين!!

* قال ابن راهويه في مسنده:٤/٢٩، وهو من كبار أئمتهم: (وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة، ولا سيما في دولة أخيها، ولمكانته منها قيل له: خال المؤمنين). (ومثله الذهبي في سيره:٢/٢٢٢)!!

وقال ابن عربي في الفتوحات المكية:١/٥١٨: (وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله(ص)وصهره، خال المؤمنين، فالظن بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل إلى تجريحهم، وإن تكلم بعضهم في بعض، فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم، فإنهم أهل علم واجتهاد وحديثو عهد بنبوة، وهم مأجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد، سواء أخطؤوا أم أصابوا).

وفال ابن عساكر في تاريخ دمشق:٥٥/٥٩: (معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الرحمن الأموي، خال المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين). (ومثله ابن كثير في النهاية:٨/٢٣، تحت عنوان: فضل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه).

* وقال ابن تيمية في منهاجه:٤/٣٦٦: (قال الرافضي(العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الكرامة ص٧٧): (وسموها أم المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك! ولم يسموا أخاها محمد بن أبي بكر مع عظم شأنه وقرب منزلته من أبيه وأخته عائشة، فلم يسموه خال المؤمنين وسموا معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين! لأن أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وآله! وأخت محمد بن أبي بكر

وأبوه أعظم من أخت معاوية ومن أبيها). انتهى. وقد كتب ابن تيمية تحت عنوان(والجواب)صفحات لاعلاقة لها بالموضوع، إلا التحامل على المؤلف والشيعة والشتم لهم، ثم قال في ص٣٧١: (والذين أطلقوا على الواحد من أولئك أنه خال المؤمنين لم ينازعوا في هذه الأحكام، ولكن قصدوا بذلك الإطلاق أن لأحدهم مصاهرة مع النبي(ص)واشتهر ذكرهم لذلك عن معاوية كما اشتهر أنه كاتب الوحي وقد كتب الوحي غيره... ومعاوية أيضاً لما كان له نصيب من الصحبة والإتصال برسول الله(ص)وصار أقوام يجعلونه كافراً أو فاسقاً ويستحلون لعنته ونحو ذلك، احتاج أهل العلم أن يذكروا ما له من الإتصال برسول الله(ص)ليرعى بذلك حق المتصلين برسول الله (ص)بحسب درجاتهم! وهذا القدر لو اجتهد فيه الرجل وأخطأ لكان خيراً ممن اجتهد في بغضهم وأخطأ! فإن باب الإحسان إلى الناس والعفو عنهم مقدمٌ على باب الإساءة والإنتقام، كما في الحديث ادرؤوا الحدود بالشبهات، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة).انتهى.

فابن تيمية يقول إن معاوية مظلوم من الشيعة وغيرهم من المسلمين! ولذلك (احتاج أهل العلم أن يذكروا ما له من الإتصال برسول الله(ص)ليرعى بذلك حق المتصلين برسول الله(ص)!! فقولهم إنه خال المؤمنين دفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله! وعملهم صحيح ولهم أجر وإن أخطأوا لأنهم مخلصون!

ومعناه أن معاوية عندما كتب لعلي عليه السلام مفتخراً بأنه خال المؤمنين، كان يدافع عن مظلوميته من علي عليه السلام والمسلمين، ونيته صحيحة، وله أجر ولو أخطأ!

هذا هو منطق ابن تيمية وأتباعه أتباع بني أمية! فعندما يحشرهم الحق، يتركون ظاهر النص وينقلون الكلام الى النية! وما دامت نية معاوية والمتعصبين له مخلصة، فهم دائماً على حق، لأن كل شئ يرجع الى النية!

* وقد أخذوا هذا المنطق من أجدادهم مجسمة بغداد، الذين وجدوا في المتوكل العباسي حامياً ومموِّلاً لهم، وفي أحمد بن حنبل إماماً لهم.

قال الخلال في السنة:٢/٤٣٤: (وجهنا رقعة إلى أبي عبدالله(أحمد بن حنبل): ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول إنه خال المؤمنين، فإنه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبدالله: هذا قول سوء ردئ! يُجانَبُونَ هؤلاء القوم ولايُجالسون، ويُبين أمرهم للناس! إسناده صحيح).انتهى.

* بل استطاعوا أن يفرضوا كتابة إسم معاوية على أبواب بعض مساجد بغداد! قال صاحبهم ابن العربي الأموي في العواصم من القواصم ص٢١٩: (وهذه مدينة السلام دار خلافة بني العباس وبينهم وبين بني أمية ما لا يخفى على الناس، مكتوب على أبواب مساجدها: خير الناس بعد رسول الله(ص)أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم معاوية خال المؤمنين رضي الله عنهم). انتهى.

* ولكنهم عجزوا عن فرض ذلك في مصر، لأن الدولة الفاطمية منعتهم!

قال المقريزي في المواعظ والإعتبار ص١٦٧٨: (ولما دخل جوهر القائد بعساكر المعز لدين الله إلى مصر وبنى القاهرة، أظهر مذهب الشيعة وأذن في جميع المساجد الجامعة وغيرها بحيَّ على خيرالعمل، وأعلن بتفضيل علي بن أبي طالب على غيره، وجهر بالصلاة عليه وعلى الحسن والحسين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم، فشكا إليه جماعة من أهل المسجد الجامع أمر عجوز عمياء تنشد في الطريق(يعني تنشد بفضائل أهل البيت عليهم السلام)فأمر بها فحبست، فسرَّ الرعية بذلك ونادوا بذكر الصحابة ونادوا: معاوية خال علي وخال المؤمنين، فأرسل جوهر حين بلغه ذلك رجلاً إلى الجامع فنادى: أيها الناس أقلوا القول ودعوا الفضول، فإنما حبسنا العجوز صيانةً لها فلاينطقنَّ أحدٌ إلا حلَّت به العقوبة الموجعة. ثم أطلق العجوز).

وضع المتعصبون لخالهم معاوية أثراً مكذوباً عن ابن عباس!

وضعوا رواية عن ابن عباس في تفسير آية، تأييداً لقول معاوية! فقد حرَّمت سورة الممتحنة ولاية المؤمنين للمشركين والميل اليهم، حتى لو كانوا من أقاربهم أو عشيرتهم، قال الله تعالى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ... لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللهُ قَدِيرٌ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).(الممتحنة:٤-٧)، فزعموا أن ابن عباس قال إن الإستثناء والأمل بالمودة في الآية الأخيرة يعني زواج النبي صلى الله عليه وآله برملة أم حبيبة! (قال: كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي أم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين)! (الدر المنثور:٦/٢٠٥ وفي طبعة:٨/١٣٠)وروت ذلك مصادرهم، لكن الأكثر ردها! قال ابن جزي في التسهيل:٤/١١٤: (وقيل المودة تزوج النبي أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب سيد قريش، ورد ابن عطية هذا القول بأن تزوج أم حبيبة كان قبل نزول هذه الآية). انتهى. وكانت رملة وتكنى أم حبيبة، مسلمة قبل الهجرة وهاجرت مع زوجها عبدالله بن جحش الى الحبشة فتنصَّر زوجها هناك، وثبتت هي مع المهاجرين، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله الى النجاشي فخطبها له وأعطى صداقها، وعادت من الحبشة فتزوجها النبي صلى الله عليه وآله! وأبو سفيان في كل ذلك قائد المشركين،ومعاوية غلام مع أبيه! (راجع طبقات ابن سعد:٨/٩٦).

* أقول: الجواب الصحيح أن الرواية ليست حديثاً، بل قولٌ منسوب الى ابن عباس، ولا يصح، لأنهم رووا مواقفه المضادة لمعاوية!

وحتى لو قلنا بصحتها وأن نزول السورة قبل زواج النبي صلى الله عليه وآله برملة أو بعده، لتؤثر في شمول المودة الموعودة لزواجه صلى الله عليه وآله من رملة، فهذا لايصحح وصف معاوية بخال المؤمنين، للأدلة التي أوردها علماء السنة والشيعة!

* قال المقريزي في إمتاع الأسماع:١٠/٢٦٣: (قال البيهقي: كذا في رواية الكلبي وذهب علماؤنا إلى أن هذا الحكم لا يتعدى أزواج النبي(ص)، فهن أمهات المؤمنين في التحريم ولا يتعدى هذا التحريم إلى إخوتهن ولا إلى إخوانهن ولا إلى بناتهن. ومنع قوم من جواز تسمية معاوية خال المؤمنين، بأن هذا أمر مبتدع لم يطلقه عليه إلا الغلاة في موالاته، حتى أنهم زعموا أنه دعي بذلك في عهد النبي(ص)، وبالغوا في الإفك حتى نسبوه إلى أنه من قول الرسول(ص)وليس لذلك أصل، ولا عرف إطلاق ذلك في عصر الصحابة والتابعين! فقد قَتَل محمد بن أبي بكر ولم يُشنع أعداء معاوية إذ ذاك بأنه قتل خال المؤمنين، وثار عبد الله بن الزبير بمكة على سويد بن معاوية، ولم يكترث بأنه ابن خالة المؤمنين! ولا دعاه به أحد من الصحابة، ولم يدع عبد الله بن عمر بخال المؤمنين، ولا قيل قط لعبد الرحمن بن أبي بكر خال المؤمنين! ولا يمتري عامه أهل العلم في أن منزلة عائشة وحفصة من رسول الله(ص) كانت أعظم من منزلة أم حبيبة بنت أبي سفيان، ومع ذلك فلم يُدْعَ أحد من إخوتها بخال المؤمنين، فكيف يطلق على معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين ومنزلته ومنزلة أبيه من رسول الله(ص)دون منزلة عبد الله بن عمر؟ ومكانة عبد الله من العلم والورع والسابقة (أعظم من)مكانته. وهذه عائشة تقول وقد قالت لها امرأة يا أُمَّهْ: لست لك بأم إنما أنا أم رجالكم، فعلمتنا بذلك معنى الأمومة تحريم نكاحهن وكذا لم ينقل أن أحداً قال لأسماء بنت أبي بكر خالة المؤمنين! فقد قال

الواحدي في تفسير قوله تعالىوأزواجه أمهاتهم) أي في حرمة نكاحهن وهذه الأمومة تعود إلى حرمة نكاحهن لا غير! ألا ترى أنه لا يحل رؤيتهن).

* وقد تكلم عدد من عقلاء علمائهم بنحو كلام البيهقي والشافعي والمقريزي، (راجع:تاريخ دمشق::٥٩/١٠٣، و٦٩/١٤٨، والنهاية:٤/١٦٣، وسيرة ابن كثير:٣/٢٧٣، وذخيرة الحفاظ ص١٥١، و تفسير الآلوسي:٢٨/٧٤، والكامل لابن عدي:٣ /٥٤، و:٦/١١٦، وقصيدة عبدالله الأشعث ص٤٥، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة ص٣٣).

أما ردود علمائنا فمن أقدمها ردُّ الشريف المرتضى رحمه الله في رسائله:٤/٦٥، قال: (ومن ذهب لأجل تسميته بأنهن أمهات المؤمنين إلى أن معاوية خال المؤمنين، فقد ذهب مذهباً بعيداً، وحاد عن رأي الصواب السديد، لأن أخ الأم إنما يكون خالاً إذا كانت الأمومة من طريق النسب، وأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها، ولهذا لا يسمى آباء أزواج النبي أجداداً لنا، ولا أخواتهن لنا خالات، ولا يجري القياس في هذا الموضع مجراه في النسب. وكيف اختص بالخؤولة معاوية دون كل إخوة أزواج النبي؟ وهلاّ وُصف محمد بن أبي بكر وعبدالله بن عمر بالخؤولة إن كان القياس مطرداً؟ ولكن العصبية تُعمي وتُصم)!! انتهى. وشبيه به الشيخ الطوسي رحمه الله في المبسوط:٤/١٥٩.

وقال أبو الفتح الكراجكي في التعجب من أغلاط العامة ص١٠٤: (ومن عجيب أمر الحشوية، ووقاحتهم في العناد والعصبية: أنهم يقولون: إن معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين، ويقولون إنه استحق ذلك بسبب أن أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وآله اللواتي هن بنص القرآن للمؤمنين أمهات، ولا يُسمُّون محمد بن أبي بكر خال المؤمنين، بل لا يذكرونه بذكر جميل، وأخته عائشة أعظم أزواج النبي صلى الله عليه وآله عندهم قدراً، وأجلُّ الأمهات في

مذهبهم فضلاً وذكراً، وليس تدانيها عندهم أم حبيبة ولا تقاربها، ولا أبوها كأبيها، فلمَ لا يسمون محمد بن أبي بكر خال المؤمنين، ويكون أحق بذلك من معاوية بن أبي سفيان الفاسق اللعين الطليق ابن الطليق؟ لعنه رسول الله، وقال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه، وكان من المؤلفة قلوبهم، ولم يحفظ قط حسنة يبسط معها في تفضيلهم له عذراً، ولا ورد في الأثر عن النبي صلى الله عليه وآله تسميته بخال المؤمنين فيصح قولهم. وبأي وجه استحق معاوية هذا الإكرام دون محمد بن أبي بكر؟ وكيف يجب أن تحفظ أم حبيبة في أخيها معاوية، ولم يجب أن تحفظ عائشة في أخيها محمد؟! كلا، ليس يخفى على العاقل أن بغضهم لأمير المؤمنين عليه السلام حملهم على تفضيل محاربيه، وتبجيل أعاديه ومعانديه، وإهمال ذكر أوليائه، والمنسوبين إليه من أصفيائه! وقد علم أن معاوية كان لأمير المؤمنين عليه السلام عدواً وحرباً، وأن محمد بن أبي بكر كان له ولياً وحزباً، بذلك صار معاوية خالاً للمؤمنين دون محمد بن أبي بكر، ربيب أمير المؤمنين عليه السلام! مع ما أنه على الحقيقة واليقين لايصح أن يكون أحد من إخوة أزواج النبي خالاً للمؤمنين، وذلك أن الله تعالى إنما جعل أزواج نبيه أمهات لهم، ليحرم عليهم بعده العقد عليهن، فلو كان معاوية عليه الهاوية أو غيره، خالاً للناس لأجل أن أخته في حكم الأمهات، لحرم عليه وطأ مؤمنة، لأن الخال لا يحل أن يطأ بنت أخته! أترى لو اجتمع إخوة أزواج النبي صلى الله عليه وآله، كعبد الرحمن ومحمد بن أبي بكر أخوي عائشة، وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعاوية بنو عمر بن الخطاب إخوة حفصة، ويزيد ومهاجر ابنا بني أمية أخوي أم سلمة، ومعاوية بن أبي سفيان أخو أم حبيبة، كيف كان يترتبون في منزلة الخؤولة؟ وهل كان بعضهم خالاً لبعض، أم هذا النعت مختص بمعاوية فقط؟!). انتهى.

كتب رسالتين أو ثلاثة للنبي صلى الله عليه وآله فأشاع أنه كاتب الوحي!

قال العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الكرامة ص٧٧، وفي شرحه للسيد الميلاني: ١/٤٧٥:

(وسمَّوْه كاتب الوحي، ولم يكتب له كلمة واحدة من الوحي، بل كان يكتب له رسائل، وقد كان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله أربعة عشر نفساً يكتبون الوحي، أولهم وأخصهم به وأقربهم إليه علي بن أبي طالب عليه السلام، مع أن معاوية لم يزل مشركاً مدة كون النبي صلى الله عليه وآله مبعوثاً، يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع.

وكان باليمن يوم الفتح يطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتب إلى أبيه صخر بن حرب يعيره بإسلامه، ويقول: أصبوت إلى دين محمد صلى الله عليه وآله؟ وكتب إليه: يا صخرُ لا تُسْلمَنْ الخ.. (الى آخر الأبيات المتقدمة في صعلكة معاوية). والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة، ومعاوية حينئذ مقيمٌ على شركه، هاربٌ من النبي صلى الله عليه وآله، لأنه كان قد أهدر دمه، فهرب إلى مكة، فلما لم يجد له مأوى صار إلى النبي صلى الله عليه وآله مضطراً فأظهر الإسلام، وإن إسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بخمسة أشهر، وطرح نفسه على العباس فسأل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فعفا عنه، ثم شفع إليه أن يشرفه ويضيفه إلى جملة الكتاب، فأجابه وجعله واحداً من أربعة عشر، فكم كان يخصه من الكتابة في هذه المدة لو سلمنا أنه كان كاتب الوحي حتى استحق أن يوصف بذلك دون غيره؟!

على أن من جملة كتبة الوحي ابن أبي سرح، وارتد مشركاً! وفيه نزل: وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

وقد روى عبد الله بن عمر قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: يطلع

عليكم رجل يموت على غير سنتي، فطلع معاوية! وقام النبي صلى الله عليه وآله يوماً يخطب، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لعن الله القائد والمقود، أي يوم يكون لهذه الأمة من معاوية ذي الإستاه؟! (أي العجيزة).

وبالغ في محاربة علي عليه السلام وقتل جمعاً كثير من خيار الصحابة، ولعنه على المنابر واستمر سبه مدة ثمانين سنة، إلى أن قطعه عمر بن عبد العزيز. وسمَّ الحسن عليه السلام وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين عليه السلام ونهب نساءه. وكسر جده ثنية الرسول صلى الله عليه وآله، وأكلت أمه كبد حمزة عليه السلام). انتهى.

* وقال القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:٢/١١١: (وقالوا: كان معاوية كاتب الوحي، وقد كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو ما كان ينزل عليه من القرآن، جماعة ممن كان يومئذ يحسن الكتابة، وكانوا قليلاً كعلي عليه السلام وقد كان يكتب ذلك، وكتب ذلك قبل معاوية عبد الله بن سعد بن أبي سرح، ثم ارتد كافراً ولحق بمكة قبل الفتح وهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه يوم فتح مكة... وقد ذكرنا فيما تقدم خبره واستنقاذ عثمان بن عفان إياه. وما علمنا أحداً جعل كتابة الوحي فضيلة يتوسل بها إلى أن يكون إماماً بذلك، والناس يكتبون القرآن إلى اليوم! والتماس مثل هذا لمن يراد تفضيله مما يبين تخلفه عن الفضائل).

* وقال الباحث صائب عبد الحميد في منهج في الإنتماء المذهبي ص٢٤٥:
(وبعد، فإن هذا الصحابي وكاتب الوحي! هو الذي قتل الصحابيين: حجر بن عدي الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي صبراً، لأنهما ردَّا على من سب علياً على منابر المسلمين! وليتك تدري أن الذي سعى بهما وبأصحابهما إلى معاوية فكان سبباً في قتلهم جميعاً هو صحابي آخر، وقد عمل لمعاوية على الكوفة بعد المغيرة، وهو

القائل لحجر بن عدي رضي الله عنه: أرأيت ما كنت عليه من المحبة والموالاة لعلي؟ قال: نعم قال: فإن الله قد حول ذلك بغضة وعداوة. أورأيت ما كنت عليه من البغضة والعداوة لمعاوية؟ قال: نعم. قال: فإن الله قد حول ذلك كله محبة وموالاة، فلا أعلمنك ما ذكرت علياً بخير، ولا أمير المؤمنين معاوية بشر! إنه زياد بن أبيه، وقد كتب فيهم إلى معاوية: إنهم خالفوا الجماعة في لعن أبي تراب، وزروا على الولاة، فخرجوا بذلك عن الطاعة (١)! فأمر بقتلهم جميعاً وكانوا سبعة نفر، بمرج عذراء من بلاد الشام. قيل: ودخل معاوية على عائشة فقالت له: يا معاوية ما حملك على قتل أهل عذراء، حِجْراً وأصحابه؟! فقال: يا أم المؤمنين إني رأيت في قتلهم إصلاحاً للأمة، وفي بقائهم فساداً! فقالت: سمعت رسول الله(ص)يقول: سيقتل بعذراء ناسٌ يغضب الله لهم وأهل السماء!! (٢) هل عجبت من دين هؤلاء؟ كلا، فإن الأعجب من ذلك ما نسمعه من وجوب حفظ كرامتهم والترضي عليهم!).

هامش: (١) تاريخ اليعقوبي:٢/٢٣٠، وقصة زياد ومعاوية مع حجر وأصحابه، تجدها مفصلة في: الكامل في التاريخ:٣/٤٧٢، وتهذيب تاريخ دمشق:٢/٣٧٣، عند ترجمة أرقم الكندي.

(٢) دلائل النبوة:٦/٤٥٧، البداية والنهاية:٦/٢٣١، الإصابة:٢/٣٢٩.

* وقال الحافظ السقاف في شرح كتاب ابن الجوزي: دفع شبه التشبيه ص٢٣٥: (ومن الغريب المضحك حقاً بعد هذا أن تجد ابن كثير يقول في باب عقده في تاريخه (٨/٢٠) في فضل معاوية ما نصه: هو معاوية بن أبي سفيان...خال المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين، أسلم هو وأبوه وأمه هند يوم الفتح. ثم قال بعد ذلك: (والمقصود أن معاوية كان يكتب الوحي لرسول(ص)مع غيره من كتاب

الوحي). انتهى. قلتُ: كلا والله الذي لا إله إلا هو، لم يصح كلامك يا ابن كثير، ولا ما اعتمدته وزعمته، فأما قولك: (خال المؤمنين) فليس بصحيح البتة، وذلك لأنه لم يرد ذلك في سنة صحيحة أو أثر، وعلى قولك هذا في الخؤولة يكون حيي بن أخطب اليهودي جد المؤمنين، لأنه والد السيدة صفية زوجة النبي(ص)، وليس كذلك. ولم أرك تقول عن سيدنا أبي بكر أو عن سيدنا عمر إنه جد المؤمنين لأن بنتيهما زوجتا رسول الله(ص)! ولا أريد الإسهاب في إبطال هذه الخؤولة المزعومة، إنما أذكرها في موضع آخر تختص به إن شاء الله تعالى.

وأما قولك (وكاتب وحي رب العالمين) فليس بصحيح أيضاً، وذلك لأن معاوية أسلم عام الفتح، وهو وأبوه من الطلقاء، وقد أسلم في أوقات قد فرغ فيها نزول الوحي، ووصل عند قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً. فماذا سيكتب معاوية بعد هذا؟!

وقد ذكر الحافظ الذهبي في السير(٣/١٢٣) عن أبي الحسن الكوفي قال: كان زيد بن ثابت كاتب الوحي، وكان معاوية كاتباً فيما بين النبي وبين العرب. وكذا قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في الإصابة: وليكن معلوماً أنه أيضاً ما كتب للنبي(ص)إلا ثلاث رسائل).

ثم ليعلم علماً أكيداً، أن كتابة معاوية للوحي على فرض أنها صحيحة كما يزعم ابن كثير، ليست عاصمة له مما وقع فيه مما قدمنا بعضه وسنذكر تمامه في بحث علمي مستقل إن شاء الله تعالى، بدليل أن عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب للنبي(ص)الوحي في مكة أول ما نزل الوحي، ارتد وخرج من الإسلام بعد ذلك كما في ترجمته في كتب الحفاظ والمحدثين، ومنها كتاب سير أعلام النبلاء (٣/٣٣) والإصابة لابن حجر وغير ذلك، وروى أبو داود في سننه(٤/ ١٢٨ برقم ٤٣٥٨) بسند حسن عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول

الله(ص)فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله(ص)أن يقتل يوم الفتح... انتهى. فهذه ثلاثة براهين تبطل قول ابن كثير في تفضيل معاوية بكتابة الوحي، وتجتث هذه الفضيلة من جذورها). انتهى.

* وقال الشهيد نور الله التستري في إحقاق الحق ص٢٦٢:
(إن ما ذكره من أن معاوية كان كاتب الوحي غير مسلَّم، وإنما كان كاتب الصدقات، كما حققه حافظ أبرو من الشافعية، في تاريخه المشهور).
أقول: إن عدم وجود دليل صحيح لا عندنا ولا عندهم، وكثرة المكذوبات في كتابة معاوية للوحي، تجعلنا نشك في أنه كتب أي شئ للنبي صلى الله عليه وآله!
ويشمل الشك ما جعلوه مناسبة للحديث النبوي الثابت (لاأشبع الله بطنه) فقالوا إن النبي صلى الله عليه وآله أرسل الصبي ابن عباس في إحضاره مرات، وهو يقول إنه يأكل، فدعا النبي عليه، فالذي أطمئن به أن مناسبة الحديث كانت شيئاً آخر!

وضع المتعصبون حديثاً يزعم أن معاوية كاتب الوحي!

الرواية الوحيدة اليتيمة التي تشير الى أن معاوية كتب شيئاً للنبي صلى الله عليه وآله، رواها مسلم في صحيحه، تقول إن أبا سفيان طلب من النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشياء فأعطاه إياها: أن يكون صهره على ابنته رملة، وأن يجعل معاوية كاتباً عنده، وأن يجعله أميراً ليحارب الكفار كما حارب المسلمين! وقد ضعفها علماؤهم وحكموا بأنها موضوعة! ونصها كما في مسلم:٧/١٧١: (باب من فضائل أبي سفيان، عباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعقري قالا: حدثنا النضر وهو ابن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة، حدثنا أبو زميل، حدثني ابن عباس: قال كان المسلمون لاينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي(ص)يا نبي الله ثلاث أعطنيهن. قال: نعم. قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي

سفيان أزوجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: نعم. قال وتؤمِّرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين. قال: نعم. قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي(ص)ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا قال: نعم). انتهى.

قال السيد شرف الدين رحمه الله في كتابه: أبو هريرة ص١٨١: (اقتصر عليه مسلم في باب فضائل أبي سفيان، إذ لم يجد والحمد لله سواه! وهو باطلٌ بالاجماع).

** أقول: هذا النص مع أنه مكذوبٌ يكشف حقيقة مهمة واجهت أبا سفيان بعد فتح مكة، وبعد أن عزلته قريش عن رئاستها وجاء الى المدينة، فأعرض المسلمون عن مجالسته وحتى النظر اليه! (كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه)!! وهذا موقف طبيعي تجاه إمام الكفر الذي لاقى منه النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنون أشد صنوف العداء! ولم يكن لأبي سفيان ملجأ إلا أبو بكر وعمر وعثمان، والعباس بن عبد المطلب، وقد روت المصادر أن المسلمين كانوا يتحرقون أسفاً على بقائه حياً!

* قال في شرح النهج:٧/٢٩٦: (وجاء في الأخبار الصحيحة أيضاً، أن جماعة من أصحاب الصُّفَّة مرَّ بهم أبو سفيان بن حرب بعد إسلامه، فعضُّوا أيديهم عليه وقالوا: وا أسفاه كيف لم تأخذ السيوف مأخذها من عنق عدو الله! وكان معه أبو بكر فقال لهم: أتقولون هذا لسيد البطحاء؟! فرفع قوله إلى رسول الله(ص)فأنكره وقال لأبي بكر: أنظر لاتكون أغضبتهم فتكون قد أغضبت ربك! فجاء أبو بكر إليهم وترضَّاهم وسألهم أن يستغفروا له، فقالوا: غفر الله لك).(ورواه في شرح الأخبار:٢/٥٣٤، والمقريزي في النزاع والتخاصم بين بني أمية وهاشم ص٢١٧). ورواه مسلم في صحيحه:٧/١٧٣، وفيه: (أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر

فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟! فأتى النبي(ص)فأخبره فقال: يا أبا بكر لعلك أغضبتهم! لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك! فأتاهم أبو بكر فقال: يا أخوتاه أغضبتكم؟ قالوا لا يغفر الله لك). (ومسند أحمد:٥/٦٤، والنسائي في السنن الكبرى:٥/٧٥ وفضائل الصحابة ص٥١، والقرطبي في تفسيره:٦/٤٣٥، والذهبي في سيره:١/٥٤٠، والنووي في الأذكار ص٣٥٦، وحلية الأولياء:١/٣٤٦، والترغيب والترهيب للمنذري:٤/٦٧، ومسند الروياني:٢/٣٤، وشرح النهج:١٨/٣٧، وغيرها).

* وقد تبرع النووي في شرحه لمسلم:١٦/٦٦، فقال: (وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية)! انتهى. ولا دليل للنووي من نص، إلا تبرعه في الدفاع عن والد معاوية! فقد نصت رواية شرح النهج على أن ذلك كان بعد إعلانه إسلامه، بل هو مقتضى تحرقهم وتأسفهم في كل نصوص الحديث على أن وقت قتل أبي سفيان قد فات، فلو كان قبل إعلان إسلامه لكان تأسفهم بنحو آخر! ولو كان قبل إعلان إسلامة لكان الإشكال على أبي بكر أشد، لدفاعه عنه وإعطائه لقب (سيد البطحاء وشيخ قريش وسيدهم)! وهي ألقاب كانت لهاشم وعبد المطلب وأبي طالب، وقد صادرها زعماء قريش عندما حاربوا النبي صلى الله عليه وآله! قال في السيرة الحلبية:١/٩: (واتفق أنه أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم إلى الشام، وقيل بلغه ذلك وهو بغزة من الشام، فاشترى دقيقاً وكعكاً، وقدم به مكة في الموسم، فهشم الخبز والكعك ونحر الجُزُر، وجعله ثريداً وأطعم الناس حتى أشبعهم! فسمى بذلك هاشماً، وكان يقال له أبو البطحاء وسيد البطحاء). (وتاريخ الطبري:٢/٨، وتاريخ اليعقوبي:١/٢٤٥).

* كما وصفت الروايات دعاء عبد المطلب رحمه الله عندما أصاب أهل مكة الجدب لسنين فاستسقى بالنبي صلى الله عليه وآله! قالت رقيقة بنت أبي صيفي بن

هاشم: (قام فاعتضد ابن ابنه محمداً فرفعه على عاتقه، وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب، ثم قال: اللهم سادَّ الخَلَّة وكاشف الكرْبة، أنت عالمٌ غير معلم، ومسؤول غير مبخَّل، وهذه عبداؤك وإماؤك بعذارات حرمك، يشكو إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف، فاسمعن اللهم، وأمطرن علينا غيثاً مغدقاً مريعاً سحاً طبقاً دراكاً. قالت: فورب الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجثجه، وانصرف الناس، فسمعت شيخان قريش وجلتها: عبد الله بن جدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك سيد البطحاء)!

(وكتاب الدعاء للطبراني ص٦٠٦، والمعجم الكبير:٢٤/٢٦٠، ومجمع الزوائد:٢/٢١٤، و:٨ /٢١٩، وشرح النهج:٧/٢٧١، وغيرها. ومعنى صفة النبي صلى الله عليه وآله بأنه(قد أيفع أو كرب)أي كان صبياً يافعاً قارب البلوغ. ولا بد أن المقصود أنه صلى الله عليه وآله كان يبدو للناظر كذلك وإن كان سنه أصغر من ذلك، لأن عبد المطلب رحمه الله توفي وكان سنه صلى الله عليه وآله دون العاشرة فكفله أبو طالب رحمه الله. ومعنى كرب كما في غريب النهج والأثر للبدري٩٤٦: قَرُبَ من البلوغ، وهي من الألفاظ المشتركة في اللغات القديمة).

** كما يدل على اتصاف أبي طالب رحمه الله بهذا اللقب شهادة معاوية عندما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال، كما في تاريخ الطبري:٤/١١٥:

نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب). انتهى.

وعلى هذا، فتسمية أبي بكر لأبي سفيان(شيخ البطحاء وسيد قريش وسيد مكة) لا وجه له إلا أن أبا بكر كان يعيش ضعف بني تيم، أمام قريش وبني أمية! بينما كان سلمان وجماعته يعيشون عزة الإسلام، ويعتبرون أبا سفيان ما زال كافراً رغم إعلانه! وقد أمضى النبي صلى الله عليه وآله رأيهم، واعتبر إغضابهم إغضاباً لله تعالى!

ويبدو أن اعتذار أبي بكر كان موقتاً! فما أن تولى الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى محى إسم أبي سفيان من المؤلفة قلوبهم، بل ألغى سهم المؤلفة نهائياً، لأنه علامة على جباه زعماء الطلقاء بأنهم لم يؤمنوا، ولا بد من تأليف قلوبهم بما تميل اليه وبه وهو المال! (راجع:المدونة:١/٢٩٧، وابن شيبة:٣/٢٧٩، وسنن البيهقي:٧/٢٠)

من الذي كذب حديث أبي سفيان الذي رواه مسلم؟

المؤكد أن واضع الحديث ليس صحابياً، لأن الصحابي يعرف أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج برملة بنت أبي سفيان قبل فتح مكة بدهر، فلا يمكن أن يقول على لسان أبي سفيان للنبي صلى الله عليه وآله: (عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها. قال: نعم)! وهذا أهم إشكالاتهم على الحديث.

قال النووي في شرح مسلم:١٦/٦٣: (واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي(ص)قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل... ثم نقل النووي قول ابن حزم: قال موضوع، والآفة فيه من عكرمة بن عمار، الراوي عن أبي زميل! وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم. قال: ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وغيرهما، وكان مستجاب الدعوة! قال: وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة، لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه... هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث أن النبي(ص)جدد العقد، ولا قال لأبي

سفيان إنه يحتاج إلى تجديده فلعله(ص)أراد بقوله نعم أن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقته عقد).

** أقول: هذا نموذج من دفاعهم عن أبي سفيان ومعاوية بالتكلف والتمحل وغير المعقول! فكيف تعقل أبو عمرو شيخ النووي أن أبا سفيان أراد بقوله للنبي صلى الله عليه وآله (عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها) أن يجدد النبي صلى الله عليه وآله عقد زواجه على رملة فيكون زوجه إياها؟! فلماذا يصفها له بأنها أجمل العرب وهي عند زوجها وهو أخبر منه بجمالها أو قبحها؟!

لقد تعسف علماؤهم وتمحلوا وأطالوا في تسويد صفحات طويلة لتصحيح معنى الحديث المكذوب أو سنده، ولكنهم اعترفوا أخيراً بعدم إمكانية ذلك!

* قال ابن قيم في جلاء الأفهام ص٢٤٨: (قال أبو محمد بن حزم: هذا حديث موضوع لا شك في وضعه، والآفة فيه من عكرمة بن عمار، ولم يختلف في أن رسول الله(ص)تزوجها قبل الفتح بدهر، وأبوها كافر. فإن قيل: لم ينفرد عكرمة بن عمار بهذا الحديث، بل قد توبع عليه، فقال الطبراني في معجمه: حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا محمد بن حليف بن مرسال الخثعمي قال: حدثني عمي إسماعيل بن مرسال، عن أبي زميل الحنفي قال: حدثني ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يفاتحونه فقال: يا رسول الله، ثلاث أعطنيهن.. الحديث. فهذا إسماعيل بن مرسال قد رواه عن أبي زميل، كما رواه عنه عكرمة بن عمار، فبرئ عكرمة من عهدة التفرد.

قيل: هذه المتابعة لاتفيده قوة، فإن هؤلاء مجاهيل لايعرفون بنقل العلم، ولا هم ممن يحتج بهم، فضلاً عن أن تقدم روايتهم على النقل المستفيض المعلوم عند خاصة أهل العلم وعامتهم، فهذه المتابعة إن لم تزده وهناً لم تزده قوة).

* وقال السقاف في شرح دفع شبه التشبيه لابن الجوزي ص٥٢: (قلت: هذا حديث موضوع وهو أحد الأحاديث الثلاثة الموضوعة التي في صحيح الإمام مسلم. ومن دلائل وضعه: أن رسول الله(ص)كان قد تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان قبل فتح مكة بدهر... قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/١٣٧) عن هذا الحديث في ترجمة أحد رواته (عكرمة بن عمار) ما نصه: (قلت: قد ساق له مسلم في الأصول حديثا منكراً، وهو الذي يرويه عن سماك الحنفي عن ابن عباس، في الأمور الثلاثة التي التمسها أبو سفيان من النبي(ص). وقد نقل الإمام الحافظ النووي في شرح مسلم (١٦/٦٣) عند شرح هذا الحديث أن ابن حزم حكم عليه بالوضع. قلتُ: وهو حكم صحيح لا غبار عليه. وقال الحافظ ابن الجوزي في هذا الحديث: هو وهم من بعض الرواة، لا شك فيه ولا تردد، وقد اتهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث..). انتهى.

* وقال السيد الميلاني في شرح منهاج الكرامة: ١/٤٧٥:

(قال ابن تيمية: فهذا قول بلا حجة ولا علم، فما الدليل على أنه لم يكتب له كلمة واحدة من الوحي، وإنما كان يكتب له رسائل؟).

أقول: هذا من فرط جهل الرجل أو تعصبه، إذا على المدعي أن يقيم الدليل المقبول على مدعاه، لا على المنكر فيما ينكره، كما هو معلوم!

* ثم إن الأصل في كتابة معاوية للنبي صلى الله عليه وآله هو ما أخرجه مسلم! قال ابن حجر المكي في فضائل معاوية: ومنها: إنه أحد الكتاب لرسول الله(ص)كما في صحيح مسلم. وهو لو صح يفيد كونه كاتباً لا كاتباً للوحي، لكنه باطل موضوع كما صرح كبار الأئمة كما ستعرف).(راجع للتوسع نفحات الأزهار للسيد الميلاني: ٦/٢٢٣).

بقيت أربع ملاحظات في الموضوع

الأولى

روى الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص٣٤٦بسند صحيح عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف! فرآه رجلٌ ممن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو يخطب بالشام على الناس، فاخترط سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا: يا عبد الله مالك؟ فقال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف! قال فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر. فقال الرجل: سمعاً وطاعةً لأمير المؤمنين)!

* أقول: يدل هذا الحديث على أن معاوية كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله شيئاً، ولايوجد دليل على أنه كان يكتب القرآن أو الوحي، وقد يكون ما يكتبه رسالة أو قائمة توزيع الصدقات أو جبايتها، لأن أباه كان مسؤول جمع الصدقات في نجران، وأخاه في تيماء كما مرَّ، وذكرت الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكتب الصدقات ويكتب من يبعثهم من الجند في بعوثه، وكتب أسماء كل المسلمين ذات مرة.

قال في شرح النهج:١/٣٣٨: (واختلف في كتابته له كيف كانت؟ فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأن حنظلة بن الربيع التيمي ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل، ويكتبان حوائجه، ويكتبان ما يجبى من أموال الصدقات، وما يقسم في أربابها). انتهى.

وقد أجاب الصدوق رحمه الله بأنه على فرض أنه كان يكتب الوحي، فلا دلالة فيه

على كرامة لمعاوية ولا مقام، لأن الكتابة كانت قليلة في العرب، وكان النبي صلى الله عليه وآله يستكتب من يجده، وقد استكتب شخصاً وارتد كافراً وهرب الى مكة!

* قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد حديث الإمام الباقر عليه السلام: (إن الناس يُشَبَّهُ عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي، وليس ذلك بموجب له فضيلة، وذلك أنه قُرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال: سأنزل مثل ما أنزل ال له! وكان النبي صلى الله عليه وآله يملي عليه: والله غفور رحيم، فيكتب: والله عزيز حكيم! ويملي عليه: والله عزيز حكيم، فيكتب: والله عليم حكيم! فيقول له النبي صلى الله عليه وآله: هو واحد هو واحد، فقال عبد الله بن سعد: إن محمداً لا يدري ما يقول! إنه يقول وأنا أقول غير ما يقول، فيقول لي: هو واحد هو واحد! وإن جاز هذا فإني سأنزل مثل ما أنزل الله! فأنزل الله تبارك وتعالى فيه: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ. (الأنعام:٩٣) فهرب وهجا النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله: من وجد عبدالله بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة فليقتله. وإنما كان النبي صلى الله عليه وآله يقول له فيما يغيره: هو واحد هو واحد، لأنه لاينكتب ما يريده عبدالله، إنما كان ينكتب ما كان يمليه عليه السلام فقال: هو واحد غَيَّرْتَ أم لم تغيِّر لم ينكتبْ ماتكتبه، بل ينكتب ما أمليه عن الوحي وجبرئيل يصلحه! وفي ذلك دلالة للنبي صلى الله عليه وآله.

ووجه الحكمة في استكتاب النبي صلى الله عليه وآله الوحي معاوية وعبدالله بن سعد وهما عدوَّان، هو أن المشركين قالوا إن محمداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه، وسبيل من يضع الكلام في حوادث

تحدث في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام، ولا يأتي به في ثاني الأمر، وبعد مرور الأوقات عليه إلا مغيراً عن حاله الأولى، لفظاً ومعنى أو لفظاً دون معنى، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوُّين له في دينه، عدلين عند أعدائه، ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول، غير مغير ولا مزال عن جهته، فيكون أبلغ للحجة عليهم، ولو استعان في ذلك بوليين مثل سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع، وكان يتخيل فيه التواطؤ والتطابق. فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح بين والحمد لله). انتهى.

** أقول: يبدو أن كلامه رحمه الله جواب على استكتاب ابن أبي سرح، وتنزُّلٌ في معاوية حيث لايوجد في الحديث ولا في غيره أن معاوية كان يكتب الوحي!

الثانية

تقدم في كلام العلامة الحلي رحمه الله قوله: (وقد كان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله أربعة عشر نفساً يكتبون الوحي)، ولعله يقصد المشهورين بالكتابة للنبي صلى الله عليه وآله أو الذين أحصاهم رحمه الله، وإلا فالذين كتبوا للنبي صلى الله عليه وآله يزيد عددهم على خمسين، وقد أحصى الشيخ الأحمدي رحمه الله نحو أربعين في كتابه مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله:١/١٢٣، أولهم أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يكتب الوحي من بدء نزوله، وكتب القرآن كله بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأبيُّ بن كعب، وخالد بن سعيد بن العاص، وأخوه أبان، وبريدة بن الحصيب، وأبي بكر وعمر وعثمان وعمرو بن العاص، وزيد بن ثابت، وحنظلة بن الربيع، والزبير بن العوام، وغيرهم. ومنهم ابن أبي سرح الذي كفر وهرب الى مكة.

وفي مسند أحمد:٣/٢٢٢ ومنتخب عبد بن حميد ص٣٨١: (عن أنس قال: كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله(ص) فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب، قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد وأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم! فحفروا له ووارووه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له ووارووه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً)!(ورواه مسلم:٨/١٢٤، والبيهقي في عذاب القبر ص٥٦).

الثالثة

تدرَّج معاوية في ادعائه من: كاتب شئ للنبي، الى كاتب عند النبي، الى كاتب الوحي، الى مختار وحيد من الله من عترة النبي صلى الله عليه وآله لكتابة الوحي! فكان طبيعياً لمحبيه وعُبَّاده أن يزيدوا عليه، حتى وصل الأمر عند النواصب المجسمة أنهم جعلوا معاوية غير مخلوق! لأن كلام الله تعالى غير مخلوق ومعاوية كاتبه فهو مثله! قال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء ص١٢٧٧: (وقال بعض عوام الناصبة لمعاوية ليس بمخلوق! فقيل كيف؟ قال: لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق، وكاتبه منه). وفي غرر الخصائص للوطواط ص٢١٣: (وسئل آخر وكان ناصبياً عن معاوية؟ فقال: معاوية ليس بمخلوق لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق، وكاتب الوحي من الوحي). انتهى.

وينبغي أن نشير هنا الى أن حملة المأمون العباسي على القائلين بعدم خلق القرآن كانت صحيحة، لأنهم كانوا مجسمة يزعمون إن الله تعالى جسم مادي له أبعاد، وكلامه الذي هو القرآن جزء مادي منه! كما كانوا نواصب من الدرجة الأولى، لأن النصب والتجسيم توأمان! قال الآبي في نثر الدرر ص١٣٦٠: (حُدِّث أن ثلاثة من المشايخ حضروا الجامع، فقال واحد لآخر: جعلت فداك أيهما أفضل: معاوية بن

أبي سفيان أم عيسى بن مريم؟ فقال: لا والله ما أدري! فقال الثالث: يا كشخان، تقيس كاتب الوحي إلى نبي النصارى؟!).

الرابعة

نشر النبي صلى الله عليه وآله القراءة والكتابة في المدينة، وكتب عدد السكان، والجنود، وواردات بيت المال ومصارفه، من أسماء دافعي الزكاة ومستحقيها ومبالغها.

كما أوصى الذين يكتبون له بتحسين الخط واختيار القلم والورق، وحتى شكل الحروف! وقد وثقنا ذلك في كتاب تدوين القرآن، وتابع أمير المؤمنين عليه السلام اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بذلك، إذ رويت عنه عدة توجيهات للكتَّاب.

وجاء معاوية ورواته فأغاروا على هذه الأحاديث وجعلوها توجيهاً من النبي صلى الله عليه وآله لمعاوية لأنه كاتب الوحي الوحيد الذي اختاره الله لهذه المهمة!وأحق بتعليم أدب الكتابة والإستملاء هو عزيز النبي صلى الله عليه وآله ووزيره ووصيه وشريكه في الوحي! وقد نبه علماء الجرح والتعديل على ضعف عدد منها أو وضعه، لكنها أخذت طريقها الى عوام المسلمين ومصادرهم؟!

منها ما في مجمع الزوائد:٩/٣٥٦: (عن عائشة قالت: لما كان يوم أم حبيبة من النبي(ص) دقَّ الباب داقٌّ فقال النبي(ص): أنظروا من هذا؟ قالوا: معاوية، قال: إئذنوا له، فدخل وعلى أذنه قلم يخطُّ به فقال: ما هذا القلم على أذنك يا معاوية؟ قال: قلم أعددته لله ولرسوله! فقال: جزاك الله عنا خيراً)!

وفي ميزان الاعتدال للذهبي:٤/٤٨٢: (عن أنس: كان معاوية كاتب النبي(ص) فكان إذا رأى من النبي(ص)غفلة وضع القلم في فيه! فقال: يا معاوية إذا كتبت كتاباً فضع القلم على أذنك فإنه أذكَرُ لك).(ولسان الميزان:٦/٣٣٣

والمجروحين: ٣/١٤١).

وبعض هذه الروايات عن أمير المؤمنين عليه السلام فجعلوها لمعاوية عن النبي صلى الله عليه وآله!

* من:ذلك ما في فتح الباري:٧/ ٣٨٧: (وقوله لمعاوية: ألِقِ الدواة، وحرف القلم وأقم الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم. وقوله: لا تمد بسم الله...وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث). وفي مكاتيب الرسول للأحمدي:١/٣٨٤: (قال علي عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: ألق دواتك، وأطل جلفة قلمك، وفرج بين السطور، وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط). وفي لفظ: عن عوانة بن الحكم قال: أطل جلفة قلمك وأسمنها، وأيمن قطنتك، وأسمن طنين النون، وحور الحاء، وأسمن الصاد، وعرج العين، واشقق الكاف، وعظم الفاء ورتل اللام). انتهى.

وسيأتي أن هدف معاوية البعدي من مقولة كاتب الوحي كان أن يعطي لنفسه الدور الأساسي في تلقي الوحي ويجعل دور النبي صلى الله عليه وآله هامشياً.

زرعوا مكذوباتهم في المصادر وطمسوا شهادات أئمتهم!

من كتب التفسير، الى الحديث، والفقه، وأصول الفقه، والسيرة، والتاريخ واللغة والأدب...الخ.! وقد اهتموا قديماً (والمتطرفون حديثاً) بنشرها وتعليمها، في المساجد، والكتاتيب، وتنشئة الأطفال الأبرياء عليها، ونشر كراريسها!

وهي تزعم له أنواعاً من الفضائل، من خال المؤمنين، الى كاتب الوحي، الى خليفة النبي صلى الله عليه وآله، وخليفة الله في أرضه، والهادي المهدي..الخ.!

وكلها مكشوفة لمن عرف شخصية معاوية من القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله، وبعضها مكشوف لمن فكَّر قليلاً وتأمل في مناسباتها المصطنعة.

لكن بعضها غش البسطاء العوام الذين تربوا على حب معاوية وبني أمية وشربوه مع حليبهم! فهؤلاء يحتاجون الى جهاد أنفسهم في الله ليعينهم على فهم هذا الشخص الخطير المعكوس والبراءة منه! (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا).

والحمد لله أنه وجد في علماء السنيين وأئمتهم من يعترف بأن جميع الأحاديث المروية في فضائل معاوية مكذوبة على النبي صلى الله عليه وآله! قال ابن حجر في الفتح: ٧/٨١: (وأخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق، ثم قال: إعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه، كياداً منهم لعلي!! فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له! وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد. وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما). انتهى.

ولا يتسع المجال لعرض مكذوباتهم في معاوية، فضلاً عن كشف كذابيها وفضح حيلهم، فهو يحتاج الى مجلدين كاملين!

وقد جمع الأميني رحمه الله منها في الغدير: ١١/٧١، نحو أربعين فضيلة مكذوبة تحت عنوان: نظرة في مناقب ابن هند! نذكر خلاصة لها بتصرف:

قال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لايصح في فضل معاوية حديث.

ولما لم يجد البخاري حديثاً يصح من مناقب معاوية قال عند عدِّ مناقب الصحابة من صحيحه: باب ذكر معاوية رضي الله عنه! فقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/٨٣: أشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه، والنسائي، وغيرهما. انتهى.

وأما مسلم وابن ماجة فلم يجدا حديثاً يعبأ به في فضائل معاوية فأضربا عن اسمه في الصحيح والسنن! والترمذي لم يذكر له إلا حديثاللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به). ونحن أوقفناك على بطلانه في:١٠/٣٧٣! وحديث: اللهم اهد به، وقد زيفه هو بنفسه! فالصحاح والسنن خالية عما لفقه رواة السوء في فضل الرجل.

ودخل الحافظ النسائي صاحب السنن إلى دمشق فسأله أهلها أن يحدثهم بشئ من فضائل معاوية فقال: أما يكفي معاوية أن يذهب رأساً برأس حتى يروى له فضائل؟ فقاموا إليه فجعلوا يطعنون في خصيتيه حتى أخرج من المسجد الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه وهو عليل فتوفي بمكة مقتولا شهيداً!

وقال ابن تيمية في منهاجه: ٢/٢٠٧: طائفة وضعوا لمعاوية فضائل، ورووا أحاديث عن النبي(ص)ذلك كلها كذب. وقال الفيروزآبادي في خاتمة كتابه سفر السعادة، والعجلوني في كشف الخفاء ص٤٢٠:باب فضائل معاوية، ليس فيه حديث صحيح!

وقال العيني في عمدة القاري: فإن قلت: قد ورد في فضله يعني معاوية أحاديث كثيرة؟ قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث صحيح يصح من طرق الإسناد، نص عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال، يعني البخاري: (باب ذكر معاوية) ولم يقل: فضيلة ولا منقبة. وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة: اتفق الحفاظ على أنه لم يصح في فضل معاوية حديث.

وقال ابن حجر في لسان الميزان:١/٣٧٤: إسحاق بن محمد السوسي ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية رواها عبيد الله السقطي عنه، فهو المتهم بها أو شيخه!

وهذه جملة من الأكاذيب التي اختلقتها يد الوضع الأثيمة في مناقب معاوية!

عن واثلة مرفوعاً: إن الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية، وكاد أن يبعث معاوية

نبياً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربي، فغفر الله لمعاوية ذنوبه، ووقاه حسابه، وعلمه كتابه، وجعله هادياً مهدياً، وهدى به.

أخرج البخاري في تاريخه: ٤/٨٠: (عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال: كان معاوية ردف النبي(ص)فقال: يا معاوية ما يليني منك؟ قال: بطني قال(ص): اللهم املأه علما وحلماً.

عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع معاوية فقال: أنت يا معاوية مني وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه.

عن ابن عمر قال: كنت مع النبي ورجلان من أصحابه فقال: لو كان عندنا معاوية لشاورناه في بعض أمرنا، فكأنهما دخلهما من ذلك شئ، فقال: إنه أوحي إلي أن أشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري.

عن جابر: إن رسول الله(ص)استشار جبريل في استكتاب معاوية فقال: استكتبه فإنه أمين! عن أبي هريرة مرفوعا: الأمناء عند الله ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية!

عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني أن النبي قال لمعاوية: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب. وفي الترمذي: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به.

عن عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً: يكون في بيت المقدس بيعة هدى.

عن أنس مرفوعاً: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ومعاوية حلقتها!

اجتمع عشرة من بني هاشم، فغدوا على النبي(ص)فلما قضى الصلاة قالوا: يا رسول الله غدونا اليك لنذكر لك بعض أمورنا، إن الله قد تفضل بهذه الرسالة فشرفك، بها وشرفنا لشرفك، وهذا معاوية بن أبي سفيان يكتب الوحي، فقد رأينا أن غيره من أهل بيتك أولى به لك منه! قال: نعم. أنظروا في رجل غيره، قال: وكان الوحي ينزل في كل أربعة أيام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل، فلما كان يوم

أربعين هبط جبريل بصحيفة فيها مكتوب: يا محمد ليس لك أن تغير من اختاره الله لكتابة وحيه، فأقِرَّه فإنه أمين، فأقَرَّه.

عن أنس مرفوعاً: هبط عليَّ جبريل ومعه قلم من ذهب إبريز فقال: إن العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان، فأوصله إليه ومره أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم ويشكله ويعجمه، ويعرضه عليك، فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة! فقال رسول الله: من يأتيني بأبي عبدالرحمن؟ فقام أبو بكر ومضى حتى أخذ بيده وجاءا جميعاً...الخ).انتهى.

لم يكتفوا بالكذب لأجل معاوية حتى قتلوا النسائي لأنه لم يكذب لهم!

في النصائح الكافية ص١٩٩ونقل الحافظ بن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري، عن ابن الجوزي، عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح في فضل معاوية شئ، ثم قال: أخرج ابن الجوزي أيضاً من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: أي شئ أقول فيهما؟ إعلم أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياداً منهم لعلي. قال: فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له... وقال خاتمة الحفاظ محمد بن علي الشوكاني في كتابه: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: اتفق الحفاظ على أنه لم يصح في فضائل معاوية حديث). انتهى. (للمزيد راجع: نفحات الأزهار:١٢/١٦٤).

* وقد زار الحافظ النسائي دمشق، فرأى تعصب أهلها في زمنه لمعاوية ونصبهم لعلي عليه السلام، فألف بعد رجوعه الى مصر كتاب(خصائص علي بن أبي طالب عليه السلام) ثم زار الشام في طريقه الى مكة فلم يقبلوا منه الكتاب، وأرادوا كتاباً في

فضائل معاوية، فقال لهم إنه لم يصح في فضائله شئ! فهجموا عليه وضربوه وداسوا بطنه وخصييه، وحمله أصحابه الى مكة مريضاً مثقلاً، فمات شهيداً!

* قال الذهبي في تذكرة الحفاظ:٢/٦٩٩: (سمعت الوزير ابن خنزابة، عن محمد بن موسى المأموني صاحب النسائي، وقال فيه: سمعت قوماً ينكرون على أبى عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه، وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله، ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة، فقيل له وأنا أسمع: ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: أيَّ شئ أخرِّجُ؟ حديث: اللهم لا تُشبع بطنه؟! فسكت السائل.

* وتابع الذهبي بعدها: قلتُ: لعل هذه منقبة معاوية لقول النبي(ص): اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة). (ونحوه في طبقات الشافعية للسبكي:٣/١٥).

لاحظ قول الذهبيلعل هذه منقبة..)وتحايله على حديث النبي صلى الله عليه وآله في ذم معاوية! ليساعد بذلك الذين داسوا بطن الحافظ النسائي وهو شيخ كبير فقتلوه!

* وفي معرفة علوم الحديث للحاكم ص٨٣: (وخرج إلى دمشق فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وما روي من فضائله؟ فقال: ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل؟ قال فما زالوا يدفعون في حضنيه(وفي رواية خصييه)حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى الرملة ومات بها سنة ثلاث وثلاث ماية). انتهى.

راجع أيضاً: (خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي ص٢٣، والأربعين البلدانية لابن عساكر:٥/٢٨٢، وفيهفقال الدارقطني فقال: إحملوني إلى مكة، فحمل إليها وهو عليل فتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣)، وتاريخ أبي الفداء ص٣٦٥، وفيه: (ثم عاد إلى دمشق فامتحن

في معاوية، وطُلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع..). ووفيات الأعيان:١/٧٧، وفيه: (وفي رواية أخرى: ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك)! وسير أعلام النبلاء:١٤/١٣٢، وتهذيب الكمال:١/٣٣٩، ومناقب الخوارزمي ص١١، وبغية الطلب لابن العديم:٢/٧٨٥، والمنتظم لابن الجوزي:٢/١٣١، والنجوم الزاهرة:٣/١٨٨، وشذرات الذهب:١/٢٤٠، والتقييد لابن النقطة ص١٤٢، وأضواء على السنة المحمدية لمحمود أبو ريه ص٣١٩، ونفحات الأزهار:١٢/١٦٦، و:١٥/٢٩٤، وأعيان الشيعة للسيد الأمين:٢/٦٠٢).

(من كتاب جواهر التاريخ ج٢)

الفصل ٢١٢

صاعقة حيدرية على رأس عائشة .! الزموا الفرقة التي تدعوا الى امر علي عليه السلام

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المجلد السابع

ابواب في وقعتي الجمل وصفين

باب فيما كان في الجمل وصفينوغيرهما

١٢٠٢٤-وعن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب:

"انه سيكون بينك وبين عائشة امر". قال: انا يا رسول الله؟ قال: "نعم". قال: انا اشقاهم يا رسول الله؟ قال: "لا ولكن اذا كان ذلك فارددها الى مامنها".

رواه احمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات.

١٢٠٢٦-وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه:

"ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الاديب تخرج فينبحها كلاب حواب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت".

رواه البزار ورجاله ثقات.

وعن قيس بن ابي حازم ان عائشة لما نزلت على الحواب سمعت نباح الكلابفقالت: ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا: "ايتكن ينبح عليها كلاب الحواب".

فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله ان يصلح بك بين الناس.

رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجال احمد رجال الصحيح.

١٢٠٢٧-وعن ابي سعيد - يعني الخدري - قال: كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفرمن المهاجرين والانصار فقال: "الا اخبركم بخياركم؟". قالوا: بلى قال: "خياركم الموفون المطيبون ان الله يحب الخفي التقي".

قال: ومر علي بن ابي طالب فقال: "الحق مع ذا الحق مع ذا".

رواه ابو يعلى ورجاله ثقات

١٢٠٣٢

-وعن زيد بن وهب قال: بينا نحن حول حذيفة اذ قال: كيف انتم وقد خرج اهل بيت نبيكم صلى الله عليه وسلم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقلنا: يا ابا عبد الله وان ذلك لكائن؟ فقال بعض اصحابه: يا ابا عبد الله فكيف نصنع ان ادركنا ذلك زمان؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعوا الى امر علي فالزموها فانها على الهدى.

رواه البزار ورجاله ثقات.

الفصل ٢١٣

عائشة ليست من اهل البيت ... كفى عنادا والدليل من صحيح مسلم

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

في صحيح مسلم باب فضائل الصحابة (فضائل علي بن ابي طالب (ع)٤٤٢٥

حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل ح و حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل حدثنا محمد بن بكار بن الريان حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا

من أهل بيته نساؤه قال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وهذا ما جاء في تفسيرها:

قوله صلى الله عليه وسلم: (وأنا تارك فيكم ثقلين فذكر كتاب الله , وأهل بيته)

قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما , وقيل: لثقل العمل بهما.

قوله: (ولكن أهل بيته من حرم الصدقة)

هو بضم الحاء وتخفيف الراء , والمراد بالصدقة الزكاة , وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب , وقال مالك: بنو هاشم فقط , وقيل: بنو قصي , وقيل: قريش كلها.

قوله في الرواية الأخرى: (فقلنا: من أهل بيته نساؤه قال: لا)

هذا دليل لإبطال قول من قال: هم قريش كلها ; فقد كان في نسائه قرشيات , وهن عائشة , وحفصة , وأم سلمة , وسودة , وأم حبيبة رضي الله عنهن وأما قوله في الرواية الأخرى: (نساؤه من أهل بيته , ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) قال: وفي الرواية الأخرى: فقلنا: (من أهل بيته نساؤه قال: لا) فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض , والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال نساؤه لسن من أهل بيته , فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنون , ويعولهم , وأمر باحترامهم وإكرامهم , وسماهم ثقلا ووعظ في حقوقهم , وذكر , فنساؤه داخلات في هذا كله , ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة , وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: (نساؤه من أهل بيته , ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) , فاتفقت الروايتان.

وبعد هذا هل عائشة تشملها اية التطهير التي حددت من هم اهل البيت؟؟

الفصل ٢١٤

صاعقة حيدرية على رؤوس المرتدين من الصحابة!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ آل عمران ١٤٤

(صحيح البخاري) كتاب التفسير في باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم:

١٤. باب{ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ}

٤٦٦٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ـ ثُمَّ قَالَ ـ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} إِلَى آخِرِالآيَةِ ـ ثُمَّ قَالَ ـ أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَارَبِّ أُصَيْحَابِي. فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ

كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ {وَكُنْت ُعَلَيْهِم ْشَهِيدًا مَا دُمْت ُفِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَالرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ} فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ".

وكتب حسن شاهين أيضا:

ورواه البخاري ايضا في كتاب التفسير في باب كما بدأنا اول خلق نعيده:

باب { كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ }

٤٧٨٧ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ،حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَارَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لاَ تَدْرِيمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ {وَكُنْتُ عَلَيْهِم ْشَهِيدًا مَا دُمْت ُ} إِلَى قَوْلِهِ {شَهِيدٌ} فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ ".

وكتب حسن شاهين أيضا:

ورواه ايضا البخاري في الرقاق في باب كيف الحشر:

٤٥

باب كَيْفَ الْحَشْرُ

٦٦٠٥. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ،حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ فَقَالَ " إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ } الآيَةَ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي،فَيُؤْخَذُ بِهِمْ

ذَاتَ الشِّمَالِ. فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي. فَيَقُولُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَ حْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ {وَكُنْت ُعَلَيْهِم ْشَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ} إِلَى قَوْلِهِ{الْحَكِيمُ} قَالَ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ".

وكتب حسن شاهين أيضا:

ورواه مسلم ايضا في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها:

- ٧٣٨٠

حَدَّثَنَا اَبُو بَكْرِ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا اَبِي كِلاَهُمَا، عَنْ شُعْبَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى - قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطِيبًا بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ " يَاايُّهَا النَّاسُ اِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ اِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً{ كَمَابَدَاْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} اَلاَ وَاِنَّ اَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ اَلاَ وَاِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ اُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَاَقُولُ يَا رَبِّ اَصْحَابِي . فَيُقَالُ اِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا اَحْدَثُوا بَعْدَكَ .فَاَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ * اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُالْحَكِيمُ} قَالَ فَيُقَالُ لِي اِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوامُرْتَدِّينَ عَلَى اَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ " . وَفِي حَدِيثِ وَكِيعٍ وَمُعَاذٍ " فَيُقَالُ اِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا اَحْدَثُوا بَعْدَكَ ".

الفصل ٢١٥

صاعقة حيدرية! ابو بكر اول المرتدين واول من يحدث بعد النبي (ص)

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

مؤطأ مالك كتاب الجهاد

١٤ - باب الشُّهَدَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٩٩٣وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِشُهَدَاءِ أُحُدٍ " هَؤُلاَءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ " .فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَلَسْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِإِخْوَانِهِمْ أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " بَلَى وَلَكِنْ لاَ أَدْرِي مَا تُحْدِثُونَ بَعْدِي " . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ بَكَى ثُمَّ قَالَ أَئِنَّالَكَائِنُونَ بَعْدَكَ

ففي الرواية اشارة واضحة على ان ابا بكر من يحدث بعد النبي (ص) فلماذا بكى ابو بكر ولم ينهه النبي (ص) عن بكائه فلو كان ممن علم النبي (ص) انه لا يحدث ويرتد على اعقابه لمنعه من البكاء.

أضاف الاخ العلوي:

قال محقق كتاب الموطأ الشيخ كامل محمد عويضة معلقا على الحديث:

((قال ابن عبد البر: مرسل عند جميع الرواة، **لكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة** .))

الموطأ لمالك ابن انس ص٣٣٠ حديث رقم ٩٧٩ كتاب الجهاد / باب الجهاد في سبيل الله

حققه وخرج احاديثه وعلق عليه الشيخ كامل محمد عويضة

أضاف الاخ حسن شاهين:

١٤٧٦٥- وعن ابن عباس ان علياً كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله عز وجل يقول: {افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم} والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله تعالى، والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت، والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه، فمن احق به مني.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

أضاف الاخ حفيد القدس:

لمن يعترض على رواية الموطأ نقول له

قال الشافعي ((إن كتاب الموطأ أصح الكتب الحديثية))

الفصل ٢١٦

ام المؤمنين عائشة تسب!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قالت عائشة كنت أستب أنا وصفية فسببت أباها فسبت أبي وسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا صفية تسبين أبا بكر يا صفية تسبين أبا بكر...

الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ عائشة بنت ابي بكر الصديق بن ابي قحافة.

تأملوا كيف يفترى على رسول الله (ص):

لم ينهى عائشة عندما سبت والد صفية. ابو بكر لا يُسبْ انما والد صفية يُسبْ!!

اليك المشتكى يا رسول الله (ص)

الفصل ٢١٧

النبي عمر! ينهى الرسول عن الصلاة على المنافق ابن ابي سلول! صحيح مسلم

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ،قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "إِنَّمَا خَيَّرَنِيَ اللَّهُ فَقَالَ { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً}وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ " . قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ . فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} .

٦٣٦١ - وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَعُبَيْدُاللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالاَ حَدَّثَنَا يَحْيَى، - وَهُوَ الْقَطَّانُ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الإِسْنَادِ فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَوَزَادَ قَالَ فَتَرَكَ الصَّلاَةَعَلَيْهِمْ

الفصل ٢١٨

عبد الله بن عمر طالع لابيه! وهذه المرة يتبصبص على رسول الله (ص) البخاري

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ.

. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، أَنَّ عَمَّهُ، وَاسِعَ بْنَ حَبَّانَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

الفصل ٢١٩

عمر يبصبص على زوجات النبي اذا خرجن للبراز!! البخاري

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

باب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَازِ

١٤٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ ـ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ ـ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم احْجُبْ نِسَاءَكَ.فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ أَلاَ قَدْعَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ. حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ.

فسروا لنا يا جماعة؟؟ هل ما فهمته صحيحا؟؟

وهل كانت تنزل الايات بهذه الطريقة؟؟

الفصل ٢٢٠

هكذا منع عمر ابنة ابي قحافة من البكاء عليه ...!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الكامل في التاريخ ج ٢ ذكر وفاة ابو بكر.

وأقامت عائشة عليه النوح فنهاهن عن البكاء عمر فأبين فقال لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة فأخرج إليه أم فروة ابنة أبي قحافة فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوح حين سمعن ذلك.

والدِّرَّة، بالكسر: التي يضرب بها، عربية معروفة، وفي التهذيب: الدِّرَّة دِرَّةُ السلطان التي يضرب بها

من اعطاه الصلاحية بضرب بنات ابي قحافة؟؟

من اين اتى بعدم شرعية البكاء والنوح على الوالدين؟؟

هل نهى النبي عن النوح والبكاء على عزيز قد ولى؟؟

هل خالفت عائشة النبي (ص) حينما ناحت على والدها؟؟

الفصل ٢٢١

خليفة المسلمين يجهل تفسير حرفا من كتاب الله نعالى! خوش خلفاء!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال حرف الهمزة.

فصل في حقوق القرآن

- ٤١٤٩

(من مسند الصديق رضي الله عنه) عن أبي مليكة قال: سئل أبو بكر عن تفسير حرف من القرآن؟ فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني وأين أذهب وكيف أصنع إذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد تبارك وتعالى.

٤١٥٤

عن أنس قال قرأ عمر: {وفاكهة وأبا} فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم قال مه نهينا عن التكلف وفي لفظ: ثم قال إن هذا لهو التكلف يا عمر، فما عليك ألا تدري ما الأب، اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب، واعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمه.

٤١٥٥ - عن أبي وائل أن عمر سئل عن قوله {وأبا} ما الأب؟ ثم قال ما كلفنا هذا، وما أمرنا بهذا.

(ابن مردويه).

وفي طبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثالث

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه

قال أخبرنا سليمان بن حرب قال أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال كنا عند عمر بن الخطاب وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ فاكهة وأبا فقال ما الأب ثم قال إن هذا هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب...

اقول: انّا لنعجب من ابي بكر وعمر كيف انهما لم يعرفا معنى الأبّ ولم يدريا ما يقولا في تفسيره واعتذر الاول بمقالته الشهيرة ليتخلص من هذه المعضلة التي عجز عن الجواب عليها , واعتذر الثاني بأنه تكلف.!

ونسأل المخالفين: كيف اتخذهما المسلمون خلفاء بعد النبي (ص) وهما عاجزان عن معرفة كلمة في كتاب الله تعالى؟! وهما من قلة العلم والمعرفة وبهذه المنزلة من الجهل بكتاب الله تعالى. وتركوا عليا عليه السلام الذي قال: انه علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب.

ومن قال عنه النبي (ص): انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتيها من بابها

ومن قال عن نفسه: سلوني قبل ان تفقدوني.

من يجاوب؟؟

الفصل ٢٢٢

الخليفة الفظ الغليظ!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال حرف الهمزة.

فصل في حقوق القرآن

٤١٦١ - عن مولى ابن عمر أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين، حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب،فلما أتاه الرسول بالكتاب، فقرأه، فقال: أين الرجل؟ قال في الرحل، قال عمر أبصرأن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة فأتاه، فقال له عمر: عم تسأل؟ فحدثه،فأرسل عمر إلي يطلب الجريد، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة (دبرة: بكسر الدالوفتح الباء أقرحة. انتهى.قاموس)، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برأ، ثم دعا به ليعود له، فقال صبيغ يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت، فأذن له إلى أرضه، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبوموسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته، فكتب أن ائذن للناس في مجالسته.

(الدارمي وابن عبد الحكم كر).

٤١٦٩ - عن السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب فقيل: يا أميرالمؤمنين إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل مشكل القرآن، فقال عمر: اللهم أمكني منه،فبينما عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاء وعليه ثياب وعمامة صغراء، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين{والذاريات ذروا فالحاملات وقرا}فقال عمر أنت هو،فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمربيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابا واحملوه على قتب، وأخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيب، ثم يقول: إن صبيغا ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

(ابن الأنباري في المصاحف ونصر المقدسي في الحجة واللالكائي كر).

٤١٧٠ - عن سليمان بن يسار أن رجلا من بني تميم، يقال له صبيغ بن عسل قدم المدينة، وكان عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه،وقد أعد له عراجين النخل فلما دخل عليه قال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ،قال عمر وأنا عبد الله عمر وأومأ إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجه وجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي أجد في رأسي.

(الدارمي ونصر والأصبهاني معا في الحجة وابن الأنباري واللالكائي كر).

٤١٧١ - عن أبي العدبس (أبو العدبس: تبيع بن سليمان وضبط:العدبس: فتح العين والدال وتثقيل الموحدة بعدها مهملة. راجع: تهذيب التهذيب لابن حجر [١/٥٠٧ - ١٢/١٦٦] وميزان الإعتدال للذهبي [١/٣٥٨].) قال:كنا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل، فقال يا أمير المؤمنين:{ الجوارالكنس} فطعن عمر بمخصرة معه في

عمامة الرجل، فألقاها عن رأسه، فقال عمر: احروري والذي نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقا لأنحيت القمل عن رأسك.

(الحاكم في الكني).

٤١٧٢ - عن أنس أن عمر بن الخطاب جلد صبيغا الكوفي في مسالة عن حرف من القرآن، حتى اضطربت الدماء في ظهره.

(كر).

٤١٧٣ - عن أبي عثمان النهدي عن صبيغ أنه سأل عمر بن الخطاب عن المرسلات والذاريات والنازعات، فقال له عمر: ألق ما على رأسك فإذا له ضفيرتان،فقال له: وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك، ثم كتب إلى أهل البصرة أن لاتجالسوا صبيغا، قال أبو عثمان: فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا عنه.

(نصر المقدسي في الحجة كر).

اسأل: هل من جاء طالبا المعرفة لما يجهله من كتاب الله تعالى يستحق كل هذا العقاب؟؟!!

الفصل ٢٢٣

حتى الارض ترفض غرسك يا عمر!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

كتاب سنن البيهقي الكبرى

٢١٤١٤ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق أنبأموسى بن إسحاق القاضي ثنا عبد الله بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أن سلمان رضي الله عنه لما قدم المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى أصحابك قال إني لا آكل الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال ما هذا قال هدية لك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا قال لمن أنت قال لقوم قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم ويقوم عليها سلمان حتى تطعم قال ففعلوا قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله عنه فأطعم نخلة من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يده فحملت من عامها

سنن البيهقي الكبرى الجزء ١٠ صفحة ٣٢١

فمن لا خير في يده كيف يكون امينا على رسالة الاسلام؟!

الفصل ٢٢٤

من الذي سماك (الفاروق) يا عمر .!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الثالث.

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان قال قال بن شهاب بلغنا ان اهل الكتاب كانوا اول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون ياثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئا.

تاريخ الطبري الجزء ٢ صفحة ٥٦٢

حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر الفاروق وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئا.

أضاف الاخ ناصر الحسين:

بسمه تعالى،

إسناد الأول صحيح رجاله ثقات رجال البخاري ومسلم

فأهل الكتاب هم من أطلقوا على صاحبهم لقب الفاروق لا كما يقول شيوخ القوم كذب و إفتراءً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أول من أطلق هذا اللقب على صاحبهم

كما يمكنك مراجعة الموضوع الذي دار بيني وبين العنكبوت الصووني حول هذا فقد حاول أن يثبت أن النبي هو من أطلق لقب الفاروق على عمرهم

ولكن هيهات هيهات..

(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

أضاف الاخ حفيد القدس:

وأيضاً اسم أمير المؤمنين

تاريخ المدينة لابن شبة النميري ٢ : ٦٧٧

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبد الله بن وهب قال، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب قال: أول من حيا عمر رضي الله عنه بأمير المؤمنين المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، دخل عليه ذات يوم فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين، فكأن عمر رضي الله عنه أنكر ذلك، فقال المغيرة: هم المؤمنون وأنت أميرهم، فسكت عمر رضي الله عنه.

والسند حسن

(مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

والله الهادي الموفق

الفصل ٢٢٥

عائشة ترتكب محرما نهى الله تعالى عنه .!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاتَجَسَّسُواوَلايَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًاأَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًافَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ(١٢) الحجرات.

حدثنا ابن أبي الشوارب, قال: ثنا عبد الواحد بن زياد, قال: ثنا سليمان الشيبانيّ, قال: ثنا حسان بن المخارق " أن امرأة دخلت على عائشة; فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم, أي أنها قصيرة, فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:اغْتَبْتِها.

حدثني عليّ, قال: ثنا أبو صالح, قال: ثني معاوية, عن عليّ, عن ابن عباس, قوله (وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) قال: حرّم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء, كما حرّم المَيْتة.

تفسير الطبري.

ايضا ورد نفس الحديث بصيغة اخرى:

عن عائشة قالت: قلت للنبي: (ص) حسبك من صفية (زوج النبي) كذا وكذا _ تعني أنها قصيرة _ فقال النبي (ص) لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته.

صحيح أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد والطحاوي

نوع الحديث: صحيح

رقم اللصفحة:٢٤٣

حديث ٤٢٧:

كتاب: غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام.

كتب تخريج الحديث النبوي الشريف

للشيخ ناصر الدين الألباني.

عائشة تغتاب!! من؟ صفية زوجة النبي (ص). خوش أم المؤمنين ترتكب محرما نهى الله تعالى عنه وفي حضرة النبي (ص).!

الفصل ٢٢٦

لماذا نزلت ايات تحريم الخمر كلها في عمر؟!

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

١٩٣. عن عمر بن الخطاب قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت الآية التي في البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير) الآية قال فدعي عمر فقرئت عليه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت الآية التي في النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة ينادي ألا لا يقربن الصلاة سكران فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت هذه الآية (فهل أنتم منتهون) قال عمر انتهينا * (صحيح) _ الترمذي ٣٢٥٥.

الفصل ٢٢٧

معاوية يخالف حكم الله تعالى ارضاءا لابن عمه! مسند احمد

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

١٦٢٥٤

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،عَنْ أَبِيهِ، عَبَّادٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ حَاجًّا قَدِمْنَا مَعَهُ مَكَّةَ قَالَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ قَالَ وَكَانَ عُثْمَانُ حِينَ أَتَمَّ الصَّلَاةَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعًا فَإِذَا خَرَجَ إِلَى مِنًى وَعَرَفَاتٍ قَصَرَالصَّلَاةَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ الْحَجِّ وَأَقَامَ بِمِنًى أَتَمَّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا صَلَّى بِنَا الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ نَهَضَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ فَقَالَا لَهُ مَاعَابَ أَحَدٌ ابْنَ عَمِّكَ بِأَقْبَحِ مَا عِبْتَهُ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا وَمَاذَاكَ قَالَ فَقَالَا لَهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا وَهَلْ كَانَ غَيْرُ مَا صَنَعْتُ قَدْ صَلَّيْتُهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا فَإِنَّ ابْنَ عَمِّكَ قَدْ كَانَ أَتَمَّهَا وَإِنَّ خِلَافَكَ إِيَّاهُ لَهُ عَيْبٌ قَالَ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْعَصْرِ فَصَلَّاهَا بِنَا أَرْبَعًا.

هذا هو الذي تترضون عليه يخالف السنة من اجل اقاربه؟؟!!
ما رأيكم؟؟

الفصل ٢٢٨

عائشة تتبع بدعة عثمان في تقصير الصلاة ...! وتترك سنة رسول الله (ص)

بقلم: **حسن شاهين**

١٨ مايو ٢٠١٠م

البخاري كتاب تقصير الصلاة

باب يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ

١٠٩٨

. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ . رضى الله عنها . قَالَتِ الصَّلاَةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكْعَتَيْنِ فَأُقِرَّتْ صَلاَةُ السَّفَرِ، وَأُتِمَّتْ صَلاَةُ الْحَضَرِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ مَا بَالُ عَائِشَةَ تُتِمُّ قَالَ تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُثْمانْ.

الفصل ٢٢٩

يعفور ... ومفهوم الصحابة

بقلم: **العلامة المنار**

١٨ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسن حسان لا يستطيع أن يفرق بين البحث العلمي ولوازمه العلمية وبين الكلام الساقط، لذلك يمكن أن تتبادل عنده الأوصاف، فيمكن أن يصف البحث العلمي بالسقوط ويمكن أن يصف البحث الساقط بالعلمي، وهذا ليس عجيبا و إنما هو مصداق البشارة التي حدثت أمس.

الآن أتوجه إلى حسن حسان وأقول له:

يا حسن حسان لا تتجاسر وتذهب بعيدا.

فأنا كنت ارأف بك وبما أنت مصاب به من داء الكآبة الذي تعرفه ونعرفه جميعا. وليس من المنطقي أن لا تفهم قدَرك وتحاور أهل الإختصاص بما لا تفهم مطلقا. وكل هذه السخرية التي سخر بها المحاورون منك إنما أتت بسببك، لأنك تجيب عن السؤال الشرقي بالجواب الغربي. وبشكل فعلا يدعو للسخرية.

ونعتذر من أنفسنا إذا أسأنا إليها بهذه السخريات، ولكن أنى تكون الإساءة لشخص لا يفهم: لمَ السخرية؟ وهو يضع نفسه فيها.

فأنت لم تثبت أبدا أنك فهمت الإشكال في نبوة السخلة، وكيف هو ملزم لمن يقول بنسخ التلاوة للآيات المزعومة في الرضاع والرجم، مع انه يقول أن نسخ التلاوة هو من الله بواسطة رسوله، بينما كان الواسطة الفعلية هي الداجن.

فلم تثبت لنا أي قدرة على شعرة من الفهم و أخذت تنزل مقولات تحسبها شتائم وهي مضحكة، فمن جهةٍ لا علاقة لها بالموضوع أولا (فأنت اطرش في العرس). وثانيا توقيت تحرشك، وثالثا مع من تتحارش، ورابعا أن كل ما تنزله يمكن مناقشته بسهولة وتفشيلك وخزيك فيها. فنؤشر لك ولا تفهم.

فما دمت عبقريا هكذا.

فاستلم مني الآن تفصيل مقامك الكريم.

وعليك أن تثبت لنا علميتك وواقعيتك وفهمك وعدم خروجك عن الموضوع. إن كنت تعرف معاني هذه الكلمات.

و على نفسها جنت براقش.

وسوف أقوم بسلسلة من الأبحاث معك، لكشف مستواك العلمي و أهليتك في الدخول في حوار من غير اختصاصك.

وليس أمامك إلا الفضيحة ولن أسمح لك أن تفلت مني أبدا إلا بالهروب وهو خير وسيلة لك.

و أنا الآن سأبدأ معك ببحوث ترفيهية أولا ثم أدخل معك على الثقيل.

وسوف لن أتجنى عليك أبدا و إنما ابحث معك ما أنت طرحته أولا.

وغير مسموح لك أن تهرب من الموضوع إلى إنزال ما يدل على زيادة نقص في العقل وخزعبلات جديدة. فأنت تطلب أن نجاريك في علمك الراقي. وها نحن نفعل. ولننتهي من قضية قضية.

سوف أبدأ بموضوعك وتحديك لنا في مسألة حمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعفور.

والآن ابحث معك هذا الموضوع ولو تهربت منه بطرقك المعهودة فلا تلومن إلا نفسك، وسوف تجعل من نفسك سخرية بحيث يستحي قومك من اسمك، و أنا اقصد ما أقول فإن لم تصدّق قولي، فهذا يدل على محدوديتك الفضيعة. والتجربة خير برهان.

موضوع يعفور:

يا حسن حسان... يبدو أنك فقط تستلم ما يبعث لك، وتنزله بلا فهم أو معرفة، ومن دون تحقق!... فقد أجاب الأخوة في عدة أماكن عن هذا الموضوع بضعف الطريق وعدم أهميته وهذا الجواب وحده كاف.

وعندما تريد فرضه علينا فنحن نعرف هذا الأسلوب وهو حين يشكل أحد عليكم بما هو متواتر تطعنون بالحديث المتواتر إلى درجة يبدو أن لا حديث صحيح في الإسلام. ولكن حين تريدون أن تشكلون تأتون بأضعف الأحاديث وأقلها قيمة وتطبلون وتزمرون. وطبعا مع التزوير والتحوير وقلة العقل والأدب مع الله ورسوله وصحبه الكرام وعلماء الإسلام. وتتحول إلى شخص لا يعرف إلا التباكي على من كفره علماء المسلمين.

فلا أريد أن ابحث لك طرق الحديث فهذا تكليف لك بما لا يطاق. ولكن احب أن ادردش معك في الحديث نفسه.

يا أخي وجدنا هذا الحديث في الكتب ونحن الآن نريد أن ندرسه ونحقق فيه.

وهنا قبل كل شيء تتولد عندنا أسئلة يجب أن تجيبنا عليها حتى نقبل سخريتك من موضوع يعفور، بما لا ندري ما هو. ولا ندري ما تريد غير التسخيف والسخرية على أمر لم يستقر عندنا حتى تسخفنا عليه.

السؤالان هما:

السؤال الأول:

أريد منك حسب التعريف السني (للصحابي) أن تثبت لي بالدليل القاطع أن الحمار يعفور ليس صحابيا عندكم، وكذا بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليست صاحبية، وأنهم ليسوا عدولا عندكم.

السؤال الثاني:

أريد أن تثبت لي أن الحيوانات لا رواية لها معترف بها شرعا. واستحالة الأخذ برواية الحيوان. شرعا وعقلا.

وعند الانتهاء من الإجابة على هذين السؤالين نشرع في تكملة موضوع يعفور. وقيمته العلمية.

وبما أنك تكتب أكثر مما تقرأ فقد لا يتهيأ لك أن تطلّع جيدا على الموضوع فسأعطيك إشارات لهذه الأجوبة واغششك في الامتحان. حيث يمكنك أن تنطلق في البحث عن الموضوع.

فللتسهيل عليك، فهذه هي الإضاءات في الموضوع:

تعريف الصحابي عندكم: هو من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومات مسلما.

نأتي إلى يعفور: فهو له عينين ترى كما لا يخفى على من يبصر.

وهو ممن أسلم لله ولرسوله أمره وتابع النبي و أطاعه في أمره. وعلى اقل تقدير فهو ليس إنسانا كفورا بل هو ممن لم يخرج عن طاعة الله فهم مسلم لله فيصدق عليه قوله تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)(آل عمران: من الآية٨٣).

وهذا المعنى مؤيد بكون الخلائق يسجدون لله بما فيها الدواب. وهناك الكثير من العموميات وقد وردت فيها بعض النصوص.

(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً) الرعد ١٥

قوله: {ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة} النحل ٤٩

ومن هذا قوله: "وإن من شيء إلا يسبح بحمده" [الإسراء: ٤٤]

الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي: الجزء ٤

عن مجاهد عن ابن عباس قال: إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموسا فليقرأ في أذنها هذه الآية: "أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها" إلى آخر الآية.

الجزء ١٠ من الطبعة.
سورة النحل.

وقيل: أراد "ولله يسجد من في السماوات" من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب، "وما في الأرض من دابة" وتسجد ملائكة الأرض. "وهم لا يستكبرون" عن عبادة ربهم.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور. للإمام جلال الدين السيوطي: المجلد الثاني. سورة آل عمران مدنية وآياتها مائتان نزلت بعد الأنفال *.

التفسير.

واخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرأوا في أذنه {أفغير دين الله يبغون}.

وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن يونس بن عبيد قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقرأ في أذنها {أفغير دين الله يبغون وله أسلم} الآية. إلا ذلت له بإذن الله عز وجل.

مختصر تفسير ابن كثير. اختصار الصابوني المجلد الأول. سورة آل عمران.

((الذي له أسلم من في السموات والأرض)، أي استسلم له من فيهما طوعاً وكرهاً، كما قال تعالى: {ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً} وقال تعالى: {ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون}

فلا شك في إسلام يعفور الخاص والعام بالتسليم بالطاعة لرسول الله ولرب العالمين. فقد انطبق تعريفكم عليه بلا شك.

وهذا يعني بكل تأكيد بأن يعفور عندكم من الصحابة. وهو عدل إذن لِما يقوله ابن الصلاح في مقدمته.

مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ابن الصلاح النوع التاسع: معرفة المرسل.

(والجهالة بالصحابي غير قادحة، لأن الصحابة كلهم عدول، والله أعلم.)

فهذه الإضاءة في السؤال الأول وإذا كان عندك توجيه علمي آخر فاعرضه علينا لنرى رأينا فيه. وليتك تجد لنا ما يخرج يعفور عن الصحابة عندكم.

وأما الإضاءة في السؤال الثاني:

فلا يحتاج إلا أن انقل لك وقوع الرواية من الحيوانات وتصديق الأنبياء لها والعمل على أساسها بل زالت حضارة كاملة على أساس رواية حيوان كصحابيكم يعفور رضي الله عنه عندكم. وذلك من بعض الآيات القرآنية. ولا تنسى أن الوقوع أدل دليل على الإمكان. وإذا أعوزك الفهم يا حبيبي فاطلب ذلك فسنشرح لك الآيات بما يشرح صدرك.

وهذه هي الآيات:

(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ {٢٠} لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّه أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {٢١} فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَال أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ {٢٢}) النمل

وهذه الآية تدل على صحبة الهدهد وروايته موقوفا عليه وتصديقه والعمل بما هو موقوف عليه. وهذا غاية في الوثاقة.

(حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {١٨} فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ {١٩}) النمل

وهذه الآية صريحة في إخبار النملة وتصديق الرسول لها وتبسمه من قولها.

وأنا في انتظار أجوبتك العلمية على أن يعفور ليس صحابيا عندكم بالدليل القاطع. وان رواية الحيوان غير مقبولة عندكم بالدليل القاطع.

و أتحداك أن تثبت بأن يعفور ليس صحابيا عندكم. و أنت تهزأ من الصحابة وترد على صحابيا ثقة عندكم وتكفر به، وكما تعلم أن الكفر بالصحابي كفر بالإسلام حسب منامات الفول عندك.

وبعد ذلك لكل حادث حديث.

ولا تفكر بإنزال مقطوعة سحرية من هنا وهناك فسنسخر بك عندها ونقول هكذا تنطح السخال. فالسؤال عن صحابية يعفور وأنت تأتينا بقضية أخرى. وهذا هو سلوك السخلة... فإذا كنت غير مهتد بهديها فإياك أن تسلك مسلكها.

مع تحيات

المنار

الفصل ٢٣٠

خليفة المسلمين والصحابي الجليل عمر بن الخطاب يجعل من رسول الله (ص) سخرية وأضحوكة

بقلم: **علي الأكبر**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعداءهم ياجبار ياعظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

موالين مؤمنين مسلمين

لفت إنتباهي هذا الحديث في صحيح البخاري باب الغضب في الموعظة والتعليم , وإذا رأى ما يكره

أن خليفة المسلمين والصاحبي الجليل المقدس عمر بن الخطاب ومن معه جعلوا من رسول الله " صل الله عليه وآله وسلم " سخرية وأضحوكة فيما بينهم (كم هذا يحرق قلوب المسلمين المؤمنين)

حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة , عن بريد , عن أبي بردة , عن أبي موسى قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها , فلما أكثر عليه غضب , ثم قال للناس: ((سلوني عما شئتم)). قال رجل: من أبي؟ قال: ((أبوك حذافة)) فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: ((أبوك سالم مولى شيبة)). فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله , إنا نتوب إلى الله عز وجل .

بالله " سبحانة " أسألكم يا مسلمين هل هؤلاء الصحابة المنتجبين الذين يمدحهم القرآن الكريم؟

أهذا خليفة المسلمين الذي جعل من رسول الله صل الله عليه وآله وسلم اضحوكة ومسخرة اما انظار الجميع ,,, وللتأمل توبته الصاروخية؟؟!!

فداك روحي يا رسول الله يا حبيب الله يا حبيب المؤمنين والمسلمين الحقيقيين فداك روحي صل الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين وعجل الله فرج قائمكم المنتظر عليه آلآف التحية والسلام ولعن الله اعداءك اعداءه " سبحانة وتعالى "

الفصل ٢٣١

خليفة رسول الله والصحابي الجليل عثمان بن عفان لايعرف الوضوء!

بقلم: **علي الأكبر**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعداءهم اجمعين

عجبا لمن كان خليفة المسلمين وهو يخالف القرآن في وضوئه!!

وعجبا لمن يتبعه.

سنن أبي داود_الوضوء: حدثنا محمد بن داود الإسكندراني حدثنا زياد بن يونس حدثني سعيد بن زياد المؤذن عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء فقال
رأيت عثمان بن عفان سئل عن الوضوء فدعا بماء فأتي بميضأة فأصغاها على يده اليمنى ثم أدخلها في الماء فتمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده اليسرى ثلاثا ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة ثم غسل رجليه ثم قال أين السائلون عن

الوضوء هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال أبو داود أحاديث عثمان رضي الله عنه الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثا وقالوا فيها ومسح رأسه ولم يذكروا عددا كما ذكروا في غيره حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى أخبرنا عبيد الله يعني ابن أبي زياد عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي علقمة أن عثمان دعا بماء فتوضأ فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما إلى الكوعين قال ثم مضمض واستنشق ثلاثا وذكر الوضوء ثلاثا قال ومسح برأسه ثم غسل رجليه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل ما رأيتموني توضأت ثم ساق نحو حديث الزهري وأتم.

الآية الكريمة:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٦) سورة المائدة

وعجبا بأنه ينسبه الى رسول الله * صلى الله عليه وآله وسلم*!!

الفصل ٢٣٢

البخاري ينفي عدالة الصحابة

بقلم: **علي الأكبر**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعداءهم ياجبار ياعظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

في البداية: الموضوع للباحثين والمناقشين وبعيد كل البعد عن التهريج والتشتيت.

صحيح البخاري _ كتاب الوضوء _ باب غسل الرجلين ولايمسح على القدمين

حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال:

تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا.

قوله: (ونمسح على أرجلنا)

انتزع منه البخاري أن الإنكار عليهم كان بسبب المسح لا بسبب الاقتصار على غسل بعض الرجل , فلهذا قال في الترجمة ولا يمسح على القدمين , وهذا ظاهر الرواية المتفق عليها ..

نستنبط من الحديث وانتزاع البخاري

أن الصحابة بمجرد سافروا سفرة " معدودة العدة قصيرة المدة " غيروا غسل القدم في الوضوء الى المسح؟!

فكيف بعدالتهم وائتمانهم على الدين؟!

الفصل ٢٣٣

وكفرت أم المؤمنين عائشة على لسان ابن جبرين ملك الوهابية

بقلم: **علي الأكبر**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم يارحمان يارحيم

السلام على المسلمين ورحمة الله وبركاتة

قال:

ومن طعن في القرآن فهو كافر

المصدر: كتاب اللؤلؤ المكين من فتاوى فضيلة الشيخ ابن جبرين ص٣٩

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة عن عائشة انها قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن.

صحيح مسلم - كتاب الرضاع - باب التحريم بخمس رضعات

الفصل ٢٣٤

هل يقبل اهل السنه هذا الكلام بحق السيدة عائشة؟

بقلم: **علي الأكبر**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعداءهم ياجبار ياعظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

بلا مقدمات

الحديث يا اهل السنة والجماعة ويا وهابية

في صحيح البخاري كتاب الغسل في الصفحة ٦١ باب الغسل بالصاع ونحوه

- حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي (ص) فدعت بإناء نحوا من صاع

فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب ، قال أبو عبد الله قال يزيد بن هارون وبهز , والجدي عن شعبة قدر صاع.

الواضح بأن المؤمنين عائشة عندما جاء لها أخوها ومعه شخص أجنبي يسألوها عن طريقة الغسل دعت بإناء فغتسلت امامهم

هل يقبل اهل السنة هذا الكلام..؟

الفصل ٢٣٥

عائشة تأمر اختها وبنات أختها أن يرضعن من أحببن من الرجال حتى يدخل عليها!

بقلم: **المحامي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

روى ابن حبان عن ابن شهاب: أنه سئل عن رضاعة الكبير فقال: أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة ـ وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا وكان قد تبنى سالما الذي يقال له: سالم مولى أبي حذيفة... ألى قوله:

وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنك ففعلت وكانت تراه ابنا من الرضاعة فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال وأبى سائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس....

قال شعيب الأرنؤوط:

حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

صحيح ابن حبان: ج ١٠ ص ٢٧.

قلت: ماهذا الطعن في عائشة يا وهابية؟!! اعوذ بالله عائشة تأمر بهذا؟!! عرفتم الآن من يطعن بعرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

الفصل ٢٣٦

عمر بن الخطاب يتجسس على الناس وبسند صحيح

بقلم: **المحامي**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال عبد الرزاق الصنعاني: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن بن عوف أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب فبينا هم يمشون شب لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونه حتى إذا دنوا منه إذا باب مجاف على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن أتدري بيت من هذا قال قلت لا قال هو ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قال عبد الرحمن أرى قد أتينا ما نهانا الله عنه نهانا الله فقال ولا تجسسوا فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر وتركهم.

مصنف عبد الرزاق: ج ١٠ ص ٢٣١ رقم [١٨٩٤٣].

قلت: وهذا إسناده صحيح رجال ثقات رجال البخاري ومسلم غير زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن وهو ثقة.

عمر يتجسس على الناس!! والغريب بعد ان يعرف انهم يشربون الخمر يتركهم ولا يقيم عليهم الحد!!

انا لله وانا اليه راجعون

الفصل ٢٣٧

بعض الصحابة يفتعلون «(الضجيج)» في مواضع حساسة

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

المورد الأول: عند ذكر خلفاء النبي صلى الله عليه وآله

حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي حدثنا زهير بن إسحاق حدثنا داود بن أبي هند عن عامر يعني الشعبي عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة فكبر الناس وضجوا وقال كلمة خفية قلت لأبي يا أبت ما قال قال كلهم من قريش.

مسند أحمد

حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله القواريري حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون عن الشعبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناوأهم عليه إلى اثني عشر خليفة قال فجعل الناس يقومون ويقعدون
مسند أحمد

حدثنا عبد الله حدثني أبو الربيع الزهراني سليمان بن داود وعبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي قالوا حدثنا حماد بن زيد حدثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال المقدمي في حديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى وهذا لفظ حديث أبي الربيع فسمعته يقول لن يزال هذا الأمر عزيزا ظاهرا حتى يملك اثنا عشر كلهم ثم لغط القوم وتكلموا فلم أفهم قوله بعد كلهم فقلت لأبي يا أبتاه ما بعد كلهم قال كلهم من قريش وقال القواريري في حديثه لا يضره من خالفه أو فارقه حتى يملك اثنا عشر.
مسند أحمد

حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون ح و حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش.
صحيح مسلم

المورد الثاني: يوم الخميس

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت

رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري

قال ابن منظور: اللَّغْطُ واللَّغَطُ: الأَصْواتُ المُبْهَمة المُخْتَلطة والجَلَبَةُ لا تُفهم.

وفي الحديث: ((ولهم لَغَط في أَسْواقهم)).

اللغطُ صوت وضَجَّة لا يُفهم معناه.

وقيل: هو الكلام الذي لا يَبِين، يقال: سمعت لغط القوم.

لسان العرب

الفصل ٢٣٨

منافقوا الأنصار!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

الكتاب: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث

http://www.alsunnah.com

[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

٩٤٧ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا أسود بن عامر قثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليا.

قال ابن حجر: قوله: (جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا) ذكر الواقدي أن هذا العدد كان من منافقي الأنصار، وأن المعذرين من الأعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم، وأن عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا.

فتح الباري

طبعا هم لا يستطيعون رد الحديث الذي رواه أحمد بن حنبل بسند صحيح، وهو واضح الدلالة على وجود فئة من الصحابة كان يطلق عليهم مصطلح (منافقي الأنصار).

أما ما ذكره الواقدي أن عددهم بضعة وثمانين فهم لا يستطيعون رده أيضاً، لأنهم يقبلون روايات سيف بن عمر التاريخية حتى قال عنه ابن حجر: (ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ) تقريب التهذيب

ترجمة سيف بن عمر عمدة التاريخ:

قال ابن حبان: سيف بن عمر الضبى الأسيدي: من أهل البصرة، اتُهِمَ بالزندقة، يروي عن عبيدالله بن عمر، روى عنه المحاربي [والبصريون] كان أصله من الكوفة، يروي الموضوعات عن الأثبات!!

ثنا محمد بن عبدالله بن عبدالسلام ببيروت، سمعت جعفر بن أبان يقول: سمعت ابن نمير يقول: سيف الضبي تميمي، وكان جميع يقول: حدثني رجل من بنى تميم، وكان سيف يضع الحديث، وكان قد اتهم بالزندقة.

كتاب المجروحين ج ١ ص ٣٤٥

وقال أبو نعيم الأصفهاني: سيف بن عمر الضبي الكوفي: متهم في دينه، مرمي بالزندقة، ساقط الحديث، لا شيء.

كتاب الضعفاء ص ٩١

وقال المزي: قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

وقال أبو جعفر الحضرمي، عن يحيى بن معين: فلس خير منه.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال النسائي، والدارقطني: ضعيف.

وقال أبو أحمد بن عدي: بعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٣٢٦

وقال ابن حجر: وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك.

وقال الحاكم: اتهم بالزندقة، وهو في الرواية ساقط.

تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٦٠

ومع كل هذه الكلمات التي قيلت في سيف بن عمر فهو لا يزال (عمدة في التاريخ) وأنت ترى أن السلفيين إلى يومنا هذا ينسبون التشيع إلى ابن سبأ ومستندهم الوحيد في ذلك هو سيف بن عمر!!

ولا ريب أن سيف بن عمر أضعف من الواقدي، بل إن الواقدي عالم فاضل كما يظهر من الترجمة التي نقلها الأخ البركان، وقد وثقه جماعة من علمائهم، قال الذهبي في ترجمته في ميزان الاعتدال:

وقد وثقه جماعة، فقال محمد بن إسحاق الصغانى: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه.

وقال مصعب: ثقة مأمون.

وسئل معن القزاز عنه، فقال: أنا أسأل عن الواقدي والواقدى يسأل عنى.

وقال جابر بن كردى: سمعت يزيد بن هارون يقول: الواقدي ثقة، وكذا وثقة أبو عبيد.

وقال إبراهيم الحربى: من قال إن مسائل مالك وابن أبي ذئب تؤخذ عن أوثق من الواقدي فلا يصدق.

قال الخطيب في تاريخه: قدم الواقدي بغداد، وولى قضاء الجانب الشرقي منها، قال: وهو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف خبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازى والسير، والطبقات وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم، والاحداث الكائنة في وقته وبعد وفاته، وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك - إلى أن قال: وكان جوادا مشهورا بالسخاء.

انتهى

والسلفيون سيقعون في مأزق حقيقي إذا رفضوا روايات الواقدي الذي تبين أن حاله أفضل من حال سيف بن عمر، ولذلك تجدهم يدافعون عن سيف بن عمر بكل ما يستطيعون، وخير مثال على ذلك ما ورد في مقدمة كتاب السيد مرتضى العسكري، آراء و اصداء حول عبدالله بن سبا و روايات سيف في الصحف السعودية:

- الدكتور الهويمل: في صحيفة الرياض - الدكتور العودة: في صحيفتي الرياض والمسلمون - الدكتور العزام: في صحيفة الرياض - الدكتور المالكي: في صحيفة الرياض قال الدكتور فهد الهويمل في: صحيفة الرياض ٤ / ع ١ / ١٤١٨ ه لان في نسف هذه الشخصية نسفا لاشياء كثيرة وتفريغا لكتب تراثية لكبارالعلماء من امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن حجر والذهبي وغيرهما, فابن سبااو ابن السوداء يشكل مذهبا عقديا ويشكل مواقف اخرى لو تداعت لكناامام زلزلة تمس بنايات كثيرة .

انظر صفحة ٥٥ قال د. العودة: ففي هذا الراي نسف لكتب باكملها تعد من مفردات كتب التراث , ويعتمدعليها في النقل والتوثيق من قرون متطاولة , فكتاب

منهاج السنة - مثلا -لشيخ الاسلام ابن تيمية ينطلق من اعتبار عبد الله بن سبا اصل الرافضة , فهواول من قال بالوصية والرجعة وغيرها من معتقدات وانكار هذه الشخصية اوالتشكيك فيها تشكيك في الكتاب كله , ونسف له من اصوله , بل ربماتجاوز الامر ذلك الى التشكيك في اصول الرافضة وتاريخ نشاتهم.انظرصفحة ٢٧٧ وقال د. العودة ايضا: لقد كان سيف بن عمر التميمي - يرحمه الله - مشجبا, علق عليه السابقون واللاحقون مسالة انكار ابن سبا, بل زاد بعضهم , وحمله اختلاق عدد من الصحابة , ليس (القعقاع بن عمرو رضي الله عنه) الا واحدا من هؤلاء, فقد الف (السيد مرتضى العسكري) - وهو رافضي المذهب والهوى - كتابابعنوان (خمسون ومائه صحابي مختلق) والكتاب مؤلف قبل ما يزيد على (عقدين) من الزمن ويعتمد مؤلفه اتهام (سيف) باختلاق هذه الشخصيات احداثها, ليس في هذا الكتاب فحسب , بل وفي كتابين قبله احدهما بعنوان (عبدالله بن سبا بحث حول ما كتبه المؤرخون والمستشرقون ابتداء من القرن الثاني الهجري , طالنجف ١٣٧٥ ه /١٩٥٦ م).

والاخر بعنوان: (عبدالله بن سبا واساطير اخرى , ط دار الغدير, بيروت , طهران١٣٩٢ ه/١٩٧٢م)انظر صفحة كتاب المالكي: الكتاب مجموعة مقالات نشرها المؤلف في صحيفة الرياض الاعداد من الخميس ٢٥شوال ١٤١٦ ه الموافق ١٤ مارس ١٩٩٦ م حتى الاحد ٢٨ شوال ١٤١٦ه الموافق١٧ مارس ١٩٩٦م وآخرها السبت ٢٦/٧/١٤١٦ ه ٧ ديسمبر ١٩٩٦م.

انتهى

الفصل ٢٣٩

النظرية الخرافية: نظرية وجوب الإمساك عن مساوئ الصحابة

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ البراك: ومن منهجهم وطريقتهم القويمة السليمة أنهم يمسكون عما شجر بين الصحابة يمسكون عن الخوض فيما وقع من الخلاف والنزاع والحروب يمسكون عن ذلك يعني: لا يخوضون لا يتكلمون لا يجعلون ما جرى بين الصحابة حديثا يتسلون به فضلا عن أن يتذرعوا به إلى الطعن في أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - يمسكون لا يخوضون في هذا، بل يعرضون عنه ويغفلون عنه؛ لأن هذا مع ما في الخوض فيه من المفاسد فإنه أيضا يؤلم قلوب المؤمنين؛ فلا يحبون التكلم فيه والتشاغل به. بل إذا تذكروا ذلك، أو ذكر لهم أوقفوا وزجروا من يخوض في ذلك ويبادرون إلى الدعاء لأصحاب الرسول والترضي عنهم، والدعاء لهم بالمغفرة، كما جاء في قوله تعالى: { والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم} إذن لا يخوضون في هذا لا كلاما ولا كتابة وتعليقا، فتسطير ما جرى بين الصحابة لا خير

فيه، اللهم إلا من يكتب للرد على المبطلين وإزاحة الشبه، فيكون هذا الكلام، وهذا التأليف ليس مقصودا بذاته لا يقصد به مجرد الأحاديث التأريخية والخوض الذي تزجى به الأوقات، ويؤدي إلى تسويد القلوب. ومن أحسن ما أثر في هذا قول لعمر بن العزيز -رضي الله عنه ورحمه- لما ذكر له ما جرى بين الصحابة من حروب كما جرى بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما- وبين علي وطلحة والزبير ومن معهما -رضي الله عنهم-. قال: تلك دماء طهر الله منها يدي فلا تلوثوا بها لساني. أو كما قال رحمه الله ورضي عنه.

وهذا معنى عظيم، فهذا أصل يجب التفطن له والتمسك به، بل إن هذا المعنى هو الواجب نحو المسلمين ما يكون بينهم، ينبغي الكف عن مساويهم فكيف بأصحاب الرسول الأخيار، خير هذه الأمة. ثم يقولون من هذا المنطلق، ومن هذا الأصل يقولون: إن ما أثر وما نقل من مساوئ الصحابة، من المساوئ من تلك الحروب أو غيرها منها ما هو كذب، الأخبار التأريخية كثير منها كذب، منها ما هو كذب، وإن كان الأصل واقع لكن التفصيلات منها ما هو كذب، ومنها ما زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، هذا قسم منها. والصحيح، منه الصحيح مما أثر من مساوئ الصحابة هم فيه معذورون مأجورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون فهم مأجورون بأجر أو أجرين هكذا يجب الكف، والتماس العذر، الكف عن الخوض في مساوئهم والتماس العذر فيما ثبت، وما لم يثبت يرد فيه من أول وهلة. ما لم يثبت لا ينظر فيه، لكن ما ثبت يخرج على هذا الوجه، يخرج على أن ما وقع هو اجتهاد، ولا يعني هذا أن الصحابة معصومون، بل أهل السنة لا يقولون: إن أحدا من الصحابة معصوم، فالصحابة ليسوا بمعصومين، العصمة إنما هي للرسول - صلى الله عليه وسلم -أما الصحابة فليسوا بمعصومين.

شرح الواسطية

الشيخ صالح الفوزان: فالواجب على المسلمين الترضي عنهم، وطلب العذر لهم، والدفاع عنهم، فمذهب أهل السنة والجماعة: أنهم لا يتدخلون فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم؛ لما لهم من الفضل والسابقة؛ ولقوله عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" لفضلهم، فمن تدخل فيما حصل بين الصحابة وصار في قلبه شيء، فهذا زنديق، فأما من قال: نتدخل فيما حصل بين الصحابة من باب البحث، فهذا خطر عظيم ولا يجوز، ولذلك لما سئل عمر بن عبد العزيز عما حصل بين الصحابة قال: "أولئك قوم طهر الله أيدينا من دمائهم، فيجب أن نطهر ألسنتنا من أعراضهم". وقال عليه الصلاة والسلام: "هل أنتم تاركو لي أصحابي؟" فلا نتدخل فيما حصل بين الصحابة؛ لأنه من مقتضى الإيمان ومن مقتضى النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين وخاصتهم.

شرح الواسطية

هذه النظرية مجرد خرافة لا يمكن أن يؤمن بها من قرأ كتاب الله فإن وجود المنافقين حقيقة قرآنية ثابتة وردت في أكثر من آية وتوجد سورة كاملة في القرآن هي (سورة المنافقون).

والمنافقون ليسوا فئة منعزلة عن المجتمع وإنما كانوا يعيشون مع المؤمنين وربما خفي حالهم كما قال الله سبحانه وتعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ).

ولهذا يجب البحث عن أحوال الصحابة لتمييز الصالح من الطالح، أما النظرية المذكورة فهي تريد من الناس أن ينظروا إلى الصحابة نظرة عوراء.

القرآن يقسم الصحابة إلى طيبين وخبيثين، قال الله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) آل عمران ١٧٩

قال القرطبي: وقد ميز يوم أحد بين الفريقين، وهذا قول أكثر أهل المعاني. انتهى

وقد ذكر القرآن موقف الصحابة يوم أحد (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ * إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) آل عمران ١٥٢ - ١٥٣

قال ابن كثير: إذ تصعدون أي في الجبل هاربين من أعدائكم وقرأ الحسن وقتادة " إذ تصعدون " أي في الجبل " ولا تلوون على أحد " أي وأنتم لا تلوون على أحد من الدهش والخوف والرعب " والرسول يدعوكم في أخراكم " أي وهو قد خلفتموه وراء ظهوركم يدعوكم إلى ترك الفرار من الأعداء وإلى الرجعة والعودة والكرة. انتهى

وفي البخاري حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فهزموهم قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير

الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم **غير اثني عشر رجلا**... الخ

إذن يوجد صحابة طيبون يريدون الآخرة، ويوجد صحابة خبيثون يريدون الدنيا. فما أبعد المسافة بين ما قاله القرآن وبين مقولة وجوب الكف عن الخوض في مساوئهم والتماس العذر لهم!!

الفصل ٢٤٠

عائشة وحفصة، وتظاهرهما على النبي صلى الله عليه وآله!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ

النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢)

هذه سورة التحريم، وقد نزلت في عائشة وحفصة بالإجماع...

قال ابن الجوزي: ثم خاطب عائشة وحفصة فقال: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} أي من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيذاء {فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} قال ابن عباس: زاغت وأثمت، قال الزجاج: عدلت وزاغت عن الحق، قال مجاهد: كنا نرى قوله عز وجل: {فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} شيئاً هيناً حتى وجدناه في قراءة ابن مسعود: {فقد زاغت قلوبكما} وإنما جعل القلبين جماعة لأن كل اثنين فما فوقهما جماعة.

زاد المسير ج ٨ ص ٥٢

قال محمد عبدالقادر: صغا: مال، وبابه عدا وسما ورمى وصدي وصغيا أيضاً، قلت: ومنه قوله تعالى: {فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} وقوله تعالى {وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ}.

مختار الصحاح ص ١٩٣

وقال القرطبي: قوله تعالى: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} يعني حفصة وعائشة، حثهما على التوبة على ما كان منهما من الميل إلى خلاف محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم {فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} أي زاغت ومالت عن الحق، وهو أنهما أحبتا ما كره النبي صلي الله عليه وسلم من اجتناب جاريته واجتناب العسل، وكان عليه السلام يحب العسل والنساء.

تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٨٨

قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن أبي ثور، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الاداوة فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ}؟

فقال: واعجبى لك يا ابن عباس! عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال...

صحيح البخاري ج ٣ ص ١٠٣

صحيح مسلم ج ٤ ص ١٩٢

ما هي المظاهرة؟

قال ابن منظور: وتظاهروا عليه: تعاونوا، وأظهره الله على عدوه. وفي التنزيل العزيز: {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ} وظاهر بعضهم بعضاً: أعانه، والتظاهر: التعاون. وظاهر فلان

فلاناً: عاونه. والمظاهرة: المعاونة، وفي حديث عليٍ عليه السلام: أنه بارز يوم بدر وظاهر: أي نصر وأعان. والظهير: العون.

لسان العرب ج ٤ ص ٥٢٥

وقال القرطبي: قوله تعالى: {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ} أي تتظاهرا وتتعاونا على النبي صلي الله عليه وسلم بالمعصية والايذاء.

تفسير القرطبي ج ١٨ ص ١٨٩

والآيات ساكتة عن تعيين المظاهرة، نعم وردت روايات، لكن لا يوجد دليل على انطباقها على الآيات، قال البخاري: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا الحجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقول: سمعت عائشة تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل: أني أجد منك ريح مغافير! أكلت مغافير؟!

فدخل على إحداهما فقالت ذلك له، فقال: لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له فنزلت {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ}... {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ} لعائشة وحفصة {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا} لقوله بل شربت عسلاً.

صحيح البخاري ج ٧ ص ٢٣٢

وهذه القصة لا يمكن أن تنطبق على الآيات المتقدمة لشدة لهجتها إلى الحد الذي قال فيه الله تبارك وتعالى: {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}

قال العلامة السيد الطباطبائي: وقوله: {وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} إفراد الخبر للدلالة على أنهم متفقون في نصره متحدون صفاً واحداً، وفي جعلهم بعد ذلك أي بعد ولاية الله وجبريل وصالح المؤمنين تعظيم وتفخيم.

ولحن الآيات في إظهار النبي صلى الله عليه وآله وسلم على من يؤذيه ويريده بسوء وتشديد العتاب على من يتظاهر عليه عجيب!!

وقد خوطب فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولاً وعوتب على تحريمه ما أحل الله له وأشير عليه بتحلة يمينه وهو إظهار وتأييد وانتصار له وإن كان في صورة العتاب.

ثم التفت من خطابه إلى خطاب المؤمنين في قوله: {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ} يشير إلى القصة وقد أبهمها إبهاماً، وقد كان أيد النبي وأظهره قبل الإشارة إلى القصة وإفشائها مختوماً عليها، وفيه مزيد إظهاره.

ثم التفت من خطاب المؤمنين إلى خطابهما وقرر أن قلوبهما قد صغت بما فعلتا، ولم يأمرهما أن تتوبا من ذنبهما، بل بيّن لهما أنهما واقعتان بين أمرين: إما أن تتوبا، وإما أن تظاهرا على من الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك أجمع ثم أظهر الرجاء إن طلقهن أن يرزقه الله نساء خيراً منهن.

ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجاهد الكفار والمنافقين ويغلظ عليهم.

وانتهى الكلام إلى ضربه تعالى مثلين مثلاً للذين كفروا ومثلاً للذين آمنوا.

تفسير الميزان ج ١٩ ص ٣٣٢

فهل يمكن أن تكون كل هذه الآيات نازلة بسبب قصة العسل؟؟!

وعلى كل حال فالآيات صريحة الدلالة في:

١ - عدم صحة نظرية عدالة الصحابة.

٢ - وصريحة الدلالة في جواز اقتراف بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله الذنب الكبير الذي صورته لنا الآيات، وهذا يتنافى مع القول بأنهن من أهل آية التطهير.

اللهم صلِ على محمدٍ وآل محمد...

الفصل ٢٤١

قالوا: نريد صلاة عثمان! لا نريد صلاة النبي صلى الله عليه وآله!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال ابن حزم:

وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ يَسَارٍ حَدَّثَنِي دَاوُد بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: سَأَلْت ابْنَ عُمَرَ عَنْ صَلَاةِ السَّفَرِ بِمِنًى؟ فَقَالَ: " سَمِعْت { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ } فَصَلِّ إنْ شِئْت أَوْ دَعْ؟

وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ التَّنُّورِيِّ: ثنا أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قُلْت لِابْنِ عُمَرَ: حَدِّثْنِي عَنْ صَلَاةِ السَّفَرِ، قَالَ: أَتَخْشَى أَنْ تَكْذِبَ عَلَيَّ، قُلْت: لَا، قَالَ: رَكْعَتَانِ، مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ؟

وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ الْفَزَارِيّ - ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ صَلَّى فِي السَّفَرِ أَرْبَعًا كَمَنْ صَلَّى فِي الْحَضَرِ رَكْعَتَيْنِ.

وَمِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اعْتَلَّ عُثْمَانُ وَهُوَ بِمِنًى فَأَتَى عَلِيٌّ فَقِيلَ لَهُ: صَلِّ بِالنَّاسِ؟ فَقَالَ: إنْ شِئْتُمْ صَلَّيْت لَكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي رَكْعَتَيْنِ قَالُوا: لَا، إِلَّا صَلَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنُونَ عُثْمَانَ -: أَرْبَعًا فَأَبَى عُثْمَانُ.

المحلى

الفصل ٢٤٢

ابن الجوزي يثبت أن الذي قال (يهجر) هو الذي قال (غلبه الوجع) ولا فرق بين العبارتين

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

٨١٧ / ٩٨٠ - وفي الحديث الرابع لما حضر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قال هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده

قال ابن الجوزي: اختلف العلماء في الذي أراد أن يكتب لهم على وجهين أحدهما أنه أراد أن ينص على الخليفة بعده والثاني أن يكتب كتابا في الأحكام يرتفع معه الخلاف، والأول أظهر.

وقوله: (حسبكم كتاب الله) أي يكفيكم.

قال الخطابي: إنما ذهب عمر إلى أنه لو نص بما يزيل الخلاف لبطلت فضيلة العلماء وعدم الاجتهاد.

قلت: وهذا غلط من الخطابي لوجهين أحدهما أن مضمونه أن رأي عمر أجود من رأي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والثاني أنه لو نص على شيء أو أشياء لم يبطل الاجتهاد لأن الحوادث أكثر من أن تحصر.

وإنما **خاف عمر** أن يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض **الذي لا يعقل معها القول**

ولو تيقنوا أنه قال مع الإفاقة لبادروا إليه **وهو معنى قولهم هجر** وإنما قالوه استفهاما أي أتراه يهجر أي يتكلم بكلام المريض الذي لا يدري به.

واللغط اختلاط الأصوات.

والرزية من الرزء والرزء المصيبة.

وقوله فالذي أنا فيه خير يحتمل وجهين أحدهما ما قد كان يعانيه في مرضه مما أعد له من الكرامة والثاني أن يكون المعنى فإن امتناعي من أن أكتب لكم خير مما تدعونني إليه من الكتابة فأما جزيرة العرب فقد ذكرناها في مسند عمر.

وقوله أجيزوا الوفد أي أعطوهم والجائزة العطاء.

المصدر: كتاب كشف المشكل من حديث الصحيحين

أقول: لا تعليق لدي.

الفصل ٢٤٣

صور من حياة الصحابة!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

مقدمة

لقد غالى أهل السنة في تقديس الصحابة، بكل ما تحمل كلمة الغلو من معنى، فحكموا بعدالة كل الصحابة دون استثناء، وقد تنبه علمائنا الكرام مع ثلة قليلة من علماء أهل السنة قديما وحديثا إلى أن هذه المقولة لا تصمد أمام النقد لمخالفتها للكتاب والسنة والواقع التاريخي الذي لا يمكن ان ينكر...

وهذه النظرية "عدالة الصحابة" ليست مجرد فكرة نظرية، بل هي فكرة عملية تبتني عليها نظريات في غاية الخطورة...

وأي خطورة أكبر لنظرية جعلها علماء أهل السنة معيارا لتصحيح الروايات؟؟

فلا يجب الفحص عن حال الصحابي لانه عدل ثبت على كل حال!

> **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ١ ص ١٦٢:**

الفصل الثالث: في بيان حال الصحابة من العدالة:

اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة

وقد ذكر الخطيب في " الكفاية " فصلا نفيسا في ذلك، فقال: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، وإخبارهم لهم.

فمن ذلك قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) [آل عمران: ١١٠].

وقوله: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) [البقرة: ١٤٣].

وقوله: (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) [التوبة: ١٠٠].

وقوله: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) [الانفال: ٦٤].

وقوله: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون...) إلى قوله: (إنك رؤوف رحيم) [الحشر: ٨: ١٠].

في آيات كثيرة يطول ذكرها، وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها، وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شئ مما ذكرناه لاوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد، ونصرة الاسلام، وبذل المهج والاموال، وقتل الاباء والابناء، والمناصحة في الدين، وقوة الايمان واليقين - القطع على تعديلهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم. هذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتمد قوله.

ثم روى بسنده إلى أبي زرعة الرازي، قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهدونا] ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة. انتهى والاحاديث

الواردة في تفضيل الصحابة كثيرة، من أدلها على المقصود ما رواه...
الخ كلامه

قلت وعلى ذلك تفرع ايضا بشكل طبيعي قبول مرسل الصحابي، فلو علمنا ان الصحابي لم يسمع حديثا ما من رسول الله صلى الله عليه وآله، وانما يرويه بواسطة صحابي آخر، لكنه لم يذكر اسمه، فهذا حديث صحيح لا اشكال فيه، لانه يروي عن صحابي والصحابي عدل ثبت كائنا من كان!

قال أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن في مقدمته ص ٥٠
ثم إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي مثل ما يرويه بن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه لان ذلك في حكم الموصول المسند لان روايتهم عن الصحابة والجهالة بالصحابي غير قادحة لان الصحابة كلهم عدول والله أعلم
انتهى

ومن هنا نعرف خطورة هذه النظرية، ونعرف ايضا سبب اعتناق أهل السنة - على اختلافهم - عقائدا بعيدة عن الكتاب والسنة الصحيحة وعن المنطق والعقل...

وسوف نسلط بعض الاضواء على الواقع التاريخي لبعض الصحابة من خلال قراءة تراجمهم، لنرى هل يمكن ان تصمد هذه النظرية أمام واقعهم أم لا؟

وسوف اترك التعليق والحكم للقارئ...

١ - قدامة بن مظعون أبو عمرو الجمحي

قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٦١

من السابقين البدريين، ولي إمرة البحرين لعمر، وهو من أخوال أم المؤمنين حفصة، وابن عمر، وزوج عمتهما صفية بنت الخطاب، إحدى المهاجرات. ولقدامة هجرة إلى الحبشة.

وقد شرب مرة الخمرة متأولا، مستدلا بقوله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا)، الآية [المائدة: ٩٣] فحده عمر، وعزله من البحرين.

قال أيوب السختياني: لم يحد بدري في الخمر سواه.

قلت: بلى، ونعيمان بن عمرو الانصاري النجاري صاحب المزاح.

قال ابن سعد: لقدامة من الولد: عمر، وفاطمة، وعائشة، وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة، وشهد بدرا وأحدا.

وعن عائشة بنت قدامة أن أباها توفي سنة ست وثلاثين، وله ثمان وستون سنة.

وكان لا يغير شيبه، وكان طويلا أسمر، رضي الله عنه.

وجاء في الهامش لمحقق الكتاب:

أخرجه عبد الرزاق (١٧٠٧٦) عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، وكان أبوه شهد بدرا، أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وهو خال حفصة و عبد الله بن عمر.

فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين! إن قدامة شرب فسكر، ولقد رأيت حدا من حدود الله، حقا علي أن أرفعه إليك.

فقال عمر: من يشهد معك؟

قال: أبو هريرة.

فدعا أبا هريرة، فقال: بم تشهد؟

قال: لم أره يشرب، ولكني رأيته سكران.

فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة.

قال: ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه من البحرين.

فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله عزوجل.

فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟

قال: بل شهيد.

قال: فقد أديت شهادتك.

قال: فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد الله.

فقال عمر: ما أراك إلا خصما، وما شهد معك إلا رجل.

فقال الجارود: أنشدك الله.

فقال عمر: لتمسكن لسانك أو لاسوأنك.

فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق، أن شرب ابن عمك وتسوؤني؟

فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة.

فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها. فأقامت الشهادة على زوجها.

فقال عمر لقدامة: إني حادك.

فقال: لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني.

فقال عمر: لم؟

قال قدامة: قال الله تعالى: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا...)

فقال عمر: أخطأت التأويل. إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك.

قال: ثم أقبل عمر على الناس فقال: ما ذا ترون في جلد قدامة؟

قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان مريضا.

فسكت عن ذلك أياما. وأصبح يوما وقد عزم على جلده، فقال لاصحابه: ماذا ترون في جلد قدامة؟

قالوا: لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفا.

فقال عمر: لان يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن يلقاه وهو في عنقي ائتوني بسوط تام.

فأمر بقدامة فجلد.

فغاضب عمر قدامة وهجره فحج وقدامة معه مغاضبا له، فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام ثم استيقظ من نومه. قال عجلوا علي بقدامة فائتوني به فوالله إني لارى أن آتيا أتاني فقال: سالم قدامة فإنه أخوك. فعجلوا إلي به. فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمر إن أبى أن يجروه إليه. فكلمه عمر واستغفر له، فكان ذلك أول صلحهما ". وأخرجه البيهقي من طريقه أيضا في سننه ٨ / ٣١٦. ورجاله ثقات.

٢ - الوليد بن عقبة

الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١٢

الوليد بن عقبة ابن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

الامير، أبو وهب الاموي.

له صحبة قليلة، ورواية يسيرة.

وهو أخو أمير المؤمنين عثمان لامه، من مسلمة الفتح، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق، وأمر بذبح والده صبرا يوم بدر.

روى عنه أبو موسى الهمداني، والشعبي.

وولي الكوفة لعثمان، وجاهد بالشام، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان، ولم

يحارب مع أحد من الفريقين.

وكان سخيا، ممدحا، شاعرا، وكان يشرب الخمر، وقد بعثه عمر على صدقات بني تغلب.

وقبره بقرب الرقة.

قال علقمة: كنا بالروم وعلينا الوليد، فشرب، فأردنا أن نحده ، فقال حذيفة بن اليمان: أتحدون أميركم، وقد دنوتم من عدوكم، فيطمعون فيكم؟ وقال هو:

لاشربن وإن كانت محرمة * وأشربن على رغم انف رغما

وقال حضين بن المنذر: صلى الوليد بالناس الفجر أربعا وهو سكران، ثم التفت، وقال: أزيدكم؟ فبلغ عثمان، فطلبه، وحده.

وهذا مما نقموا على عثمان أن عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة، وولى هذا.

وكان **مع فسقه** - والله يسامحه - شجاعا قائما بأمر الجهاد.

روى ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال الوليد بن عقبة لعلي: أنا أحد منك سنانا، وأبسط لسانا وأملا للكتيبة.

فقال علي: اسكت، فإنما أنت فاسق.

فنزلت. (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) (السجدة: ١٨).

قلت: إسناده قوي ، لكن سياق الآية يدل على أنها في أهل النار.

وقيل: بل كان السباب بين علي وبين عقبة نفسه، قاله ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس. وله أخبار طويلة في " تاريخ دمشق " ولم يذكر وفاته.

وروى جرير بن حازم: حدثنا عيسى بن عاصم: أن الوليد أرسل إلى ابن مسعود: أن اسكت عن هؤلاء الكلمات: أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها.

يتبع

٣ - عبد الرحمن بن عديس

قال ابن حجر في الاصابة ج ٤ ص ٢٨١

عبد الرحمن بن عديس بمهملتين مصغرا بن عمرو بن كلاب بن دهمان أبو محمد البلوي.

قال بن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وشهد فتح مصر وكان فيمن سار إلى عثمان.

وقال بن البرقي والبغوي وغيرهما كان ممن بايع تحت الشجرة .

وقال بن أبي حاتم عن أبيه له صحبة وكذا قال عبد الغني بن سعيد وأبو علي بن السكن وابن حبان.

وقال بن يونس بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر واختط بها وكان من الفرسان ثم كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان في الفتنة.

روى عنه عبد الرحمن بن شماسة وأبو الحصين الحجري وأبو ثور النهمي وقال حرملة في حديث بن وهب أنبأنا بن وهب أخبرني عمرو بن يزيد بن أبي حبيب حدثه عن بن شماسة عن رجل حدثه أنه سمع عبد الرحمن بن عديس يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون بجبل لبنان والخليل تابعه بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أخرجه يعقوب بن سفيان والبغوي من رواية النضر بن عبد الجبار عن أبي لهيعة ورواه عبد الله بن يوسف عن بن لهيعة فسمى المبهم فقال عن المريسيع الحميري بدل قوله عن رجل وأخرجه البغوي وابن منده من رواية نعيم بن حماد عن بن وهب فأسقط الواسطة وأخرجه بن السكن من هذا الوجه مثله وزاد وقال مرة عن بن شماسة عن رجل عن

عبد الرحمن وأخرجه بن يونس من وجه آخر عن بن وهب عن بن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي الحصين بن أبي الحصين الحجري عن بن عديس فذكر نحوه وهكذا أخرجه البغوي من رواية عثمان بن صالح عن بن لهيعة وزاد في آخره فلما كانت الفتنة كان بن عديس ممن أخره معاوية في الرهن فسجنه بفلسطين فهربوا من السجن فأدرك فارس بن عديس فأراد قتله فقال له بن عديس ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة قال الشجر بالجبل كثير فقتله.

قال بن يونس كان قتل عبد الرحمن بن عديس سنة ست وثلاثين.

انتهى

يتبع

٤ - أنصاري يتهم النبي صلى الله عليه وآله بأنه لا يقسم لوجه الله

صحيح البخارى ج ٧ ص ٩٦

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الاعمش قال سمعت شقيقا يقول قال عبد الله:

قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة كبعض ما كان يقسم، فقال رجل من الانصار والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله، قلت اما انا لاقولن للنبي صلى الله وسلم فأتيته وهو في اصحابه فساررته فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني لم اكن أخبرته، ثم قال قد اوذي موسى باكثر من ذلك فصبر.

ايضا صحيح البخاري ج ٧ ص ١٤٢

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال:
قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله، قلت اما والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في ملا فساررته فغضب حتى احمر وجهه ثم قال رحمة الله على موسى اوذى باكثر من هذا فصبر.

خوش صحابي أنصاري.

يتبع

٥ - الأقرع بن حابس

قال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٢٥٢

الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي، تقدم ما في نسبه قي ترجمة أعين.
قال بن إسحاق وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه .
وقال الزبير في النسب كان الاقرع حكما في الجاهلية وفيه يقول جرير وقيل غيره لما تنافر إليه هو والفرافصة أو خالد بن أرطاة يا أقرع بن حابس يا أقرع إن تصرع اليوم أخاك تصرع.
وروى بن جرير وابن أبي عاصم والبغوي من طريق وهيب عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس، أنه نادى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات: يا محمد فلم يجبه، فقال يا محمد والله أن حمدي لزين

وإن ذمي لشين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم الله.
قال بن مندة وروى عن أبي سلمة أن الاقرع بن حابس نادى فذكره مرسلا وهو الاصح وكذا رواه الروياني من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال نادى الاقرع فذكره مرسلا وأخرجه أحمد على الوجهين ووقع في رواية بن جرير التصريح بسماع أبي سلمة من الاقرع فهذا يدل على أنه تأخر.

وفي الصحيحين من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أبصر الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن الحديث.
وفيهما من حديث أبي سعيد الخدري قال بعث علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية من اليمن فقسمها بين أربعة أحدهم الاقرع بن حابس.
وفي البخاري عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله أمر الاقرع الحديث.
وروى بن شاهين من طريق المدائني عن رجاله قالوا لما أصاب عيينة بن حصن من بني العنبر قدم وفدهم فذكر القصة وفيها فكلم الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي فنازعه عيينة بن حصن وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر بعمه الاقرع:

وعند رسول الله قام بن حابس بخطة اسوار إلى المجد حازم
له أطلق الاسرى التي في قيودها مغللة اعناقها في الشكائم

وروى البخاري في تاريخه الصغير ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني أن عيينة والاقرع استقطعا أبا بكر أرضا فقال لهما عمر إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفكما على الاسلام فأما الآن فاجهدا جهدكما وقطع الكتاب قال علي بن المديني في العلل هذا منقطع لان

عبيدة لم يدرك القصة ولا روي عن عمر أنه سمعه منه قال ولا يروي عن عمر بأحسن من هذا الاسناد ورواه سيف بن عمر في الفتوح مطولا وزاد وشهدا مع خالد بن الوليد اليمامة وغيرها ثم مضى الاقرع فشهد مع شرحبيل بن حسنة دومة الجندب وشهد مع خالد حرب أهل العراق وفيه الانبار وقال بن دريد اسم الاقرع بن حابس فراس وإنما قيل له الاقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا في الجاهلية والاسلام واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش وذلك في زمن عثمان وذكر بن الكلبي أنه كان مجوسيا قبل أن يسلم وقرأت بخط الرضي الشاطبي قتل الاقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه والله أعلم

انتهى كلام ابن حجر

ومن المفيد جدا نقل بعض الروايات خصوصا التي أشار اليها ابن حجر في كلامه المتقدم، ولا أدري لماذا لم يذكر الروايات كاملة؟؟ ولعله أراد ان يحافظ على كرامة هذا الصحابي الجليل!!

صحيح البخارى ج ٤ ص ١٠٨

قال وقال ابن كثير بن سفيان عن أبيه عن ابن أبى نعم عن أبى سعيد رضى الله عنه قال:

بعث على إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين الاربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعى وعيينة بن بدر الفزارى وزيد الطائى ثم احد بنى نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بنى كلاب، فغضبت قريش والانصار، قالوا يعطى صناديد اهل نجد ويدعنا.

قال انما اتألفهم.

فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين نأتئ الجبين كث اللحية محلوق، فقال اتق

الله يا محمد.

فقال من يطع الله إذا عصيت ايأمننى الله على اهل الارض فلا تأمنونى.

فسأله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد فمنعه، فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا اوفى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون اهل السلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لا قتلنهم قتل عاد.

صحيح البخارى ج ٧ ص ٧٥

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال:

قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي، وعنده الاقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا... فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم.

صحيح البخارى ج ٨ ص ١٤٥

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال:

كاد الخيران ان يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس التميمي الحنظلي اخي بني مجاشع واشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر انما اردت خلافي، فقال عمر ما اردت خلافك، فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله عظيم، قال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني ابا بكر إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه.

صحيح مسلم ج ٣ ص ١٠٧

حدثنا محمد بن ابى عمر المكى حدثنا سفيان عن عمر بن سعيد ابن مسروق عن ابيه عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج قال:

اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس:

أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع

فما كان بدر ولا حابس * يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرى منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة.

صحيح مسلم ج ٧ ص ١٧٩

حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن ابى يعقوب سمعت عبد الرحمن بن ابى بكرة يحدث عن ابيه:

ان الاقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة (محمد الذى شك).

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن كان اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بنى تميم وبنى عامر واسد وغطفان اخابوا وخسروا.

فقال نعم.

قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم. وليس في حديث ابن ابى شيبة محمد الذى شك.

يتبع

٦ - بسر بن أرطاة

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٩

بسر بن أرطاة (د، ت، س) الامير أبو عبد الرحمن القرشي العامري الصحابي نزيل دمشق. له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث: " لا تقطع الايدي في الغزو "، وحديث: " اللهم أحسن عاقبتناه ".

روى عنه: جنادة بن أبي أمية، وأيوب بن ميسرة، وأبو راشد الحبراني.

قال الواقدي: توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا ثمان سنين.

وقال ابن يونس: صحابي شهد فتح مصر، وله بها دار وحمام، ولي الحجاز واليمن، لمعاوية، ففعل قبائح ، ووسوس في آخر عمره.

قلت: كان فارسا شجاعا، فاتكا من أفراد الابطال. وفي صحبته تردد .

قال أحمد وابن معين: لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم. وقد سبى مسلمات باليمن، فأقمن للبيع.

وقال ابن إسحاق: قتل قثم وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن العباس صغيرين باليمن، فتولهت أمهما عليهما. وقيل: قتل جماعة من أصحاب علي، وهدم بيوتهم بالمدينة. وخطب، فصاح: يا دينار! يا رزيق! شيخ سمح عهدته ها هنا بالامس ما فعل؟ يعني عثمان - لولا عهد معاوية، ما تركت بها محتلما إلا قتلته.

ولكن كان له نكاية في الروم، دخل وحده إلى كنيستهم، فقتل جماعة، وجرح جراحات، ثم تلاحق أجناده، فأدركوه وهو يذب عن نفسه بسيفه، فقتلوا من بقي، واحتملوه، وفي الآخر جعل له في القراب سيف من خشب لئلا يبطش بأحد.

وبقي إلى حدود سنة سبعين رحمه الله.

انتهى

وقال عنه أبن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ص ١٨٠

وشهد صفين مع معاوية وكان شديدا على علي وأصحابه، قال أبو عمر كان يحيى بن معين يقول لا تصح له صحبة، وكان يقول هو رجل سوء، وذلك لما ركبه في الاسلام من الامور العظام منها ما نقله أهل الاخبار وأهل الحديث أيضا من ذبحه عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدى أمهما وكان معاوية سيره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة على ويأخذ البيعة له فسار إلى المدينة ففعل بها أفعالا شنيعة، وسار إلى اليمن وكان الامير على اليمن عبيد الله بن العباس عاملا لعلي بن أبى طالب رضى الله عنه فهرب عبيد الله فنزلها بسر ففعل فيها هذا وقيل انه قتلهما بالمدينة والاول أكثر.

قال وقال الدار قطني بسر بن ارطاة له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولما قتل ابني عبيد الله أصاب أمهما عائشة بنت عبد المدان من ذلك حزن عظيم فأنشأت تقول:

ها من أحس بنيى اللذين هما * كالدرتين تشظى عنهما الصدف

الابيات وهى مشهورة

ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر ثم تهيم على وجهها ذكر هذا ابن الانباري والمبرد والطبري وابن الكلبى وغيرهم.

ودخل المدينة فهرب منه كثير من أهلها منهم جابر بن عبد الله وأبو أيوب الانصاري وغيرهما وقتل فيها كثيرا.

وأغار على همدان باليمن وسبى نساءهم فكن أول مسلمات سبين في الاسلام.

وهدم بالمدينة دورا وقد ذكرت الحادثة في التواريخ فلا حاجة إلى الاطالة بذكرها.

قيل توفى بسر بالمدينة أيام معاوية وقيل توفى بالشأم أيام عبد الملك بن مروان وكان قد خرف آخر عمره أخرجه الثلاثة.

انتهى

قلت والأبيات هي كما يلي:

ها من أحس بنيي اللذين هما * كالدرتين تجلا عنهما الصدف
ها من أحس بابني اللذين هما * سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحس بابني اللذين هما * مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
حدثت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الإفك الذي وصفوا
أنحى على روحي ابني مرهفة * مشحوذة وكذاك الإثم يعترف
من ذا لوالهة حرى مفجعة * على صبيين ضلا إذ غدا السلف

المصدر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ١٠ ص ١٥٣

أخيرا قال ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ٤٢١

مختلف في صحبته، فقال أهل الشام سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وفي سنن أبي داود بإسناد مصري قوي عن جنادة بن أبي أمية قال كنا مع بسر بن أبي أرطاة في البحر فأتى بسارق **فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول** لا تقطع الايدي في السفر.

وروى بن حبان في صحيحه من طريق أيوب بن ميسرة بن حليس سمعت بسر بن أبي أرطاة يقول **سمعت** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها الحديث.

وأما الواقدي فقال ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين.

وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير.
وقال الدارقطني له صحبة.
وقال بن يونس كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان من شيعة معاوية وكان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين وأمره أن ينظر من كان في طاعة على فيوقع بهم ففعل ذلك وقد ولي البحر لمعاوية ووسوس في آخر أيامه.
قال بن السكن مات وهو خرف قال بن حبان كان يلي لمعاوية الاعمال وكان إذا دعا ربما استجيب له وله أخبار شهيرة في الفتن لا ينبغي التشاغل بها وقيل مات أيام معاوية قاله بن السكن وقيل بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان وهو قول خليفة وبه جزم بن حبان وقيل مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين حكاه المسعودي.

انتهى

اذا فهو صحابي بدليل أن أبا داوود روى بإسناد قوي أنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف سمعه دون أن يراه؟؟ إذا فبسر صحابي، وان لم يرض أحمد وابن معين...

٧ - المغيرة بن شعبة

الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١

المغيرة بن شعبة (ع) (قلت أنا قاسم: حرف العين يرمز الى ان رواياته في الكتب الستة) ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب.
الامير أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد.
من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة، شهد بيعة الرضوان.

كان رجلا طوالا مهيبا، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية.

روى مغيرة بن الريان، عن الزهري، قالت عائشة: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها، فذهبت عينه.

قال ابن سعد: كان المغيرة أصهب الشعر جدا، يفرق رأسه فروقا أربعة، أقلص الشفتين. مهتوما، ضخم الهامة، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين.

وكان داهية، يقال له: مغيرة الرأي.

وعن الشعبي: أن المغيرة سار من دمشق إلى الكوفة خمسا.

حدث عنه بنوه: عروة، وحمزة، وعقار، والمسور بن مخرمة، وأبو أمامة الباهلي، وقيس بن أبي حازم، ومسروق، وأبو وائل، وعروة بن الزبير، والشعبي، وأبو إدريس الخولاني، وعلي بن ربيعة الوالبي، وطائفة خاتمتهم زياد بن علاقة.

الوليد بن مسلم: أخبرنا أبو النضر، حدثنا يونس بن ميسرة، سمع أبا إدريس قال: قدم المغيرة بن شعبة دمشق، فسألته، فقال: وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فمسح على خفيه...

وقال أبو عتاب الدلال: حدثنا أبو كعب صاحب الحرير، عن عبد العزيز بن أبي بكرة قال:

كنا جلوسا وأبو بكرة وأخوه نافع، وشبل، فجاء المغيرة، فسلم على أبي بكرة، فقال: أيها الامير! ما أخرجك من دار الامارة؟

قال: أتحدث إليكم.

قال: بل تبعث إلى من تشاء.

ثم دخل، فأتى باب أم جميل العشية، فدخل.

فقال أبو بكرة: ليس على هذا صبر.

وقال لغلام: ارتق غرفتي، فانظر من الكوة.
فانطلق، فنظر وجاء.
فقال: وجدتهما في لحاف.
فقال للقوم: قوموا معي، فقاموا، فنظر أبو بكرة فاسترجع.
ثم قال لاخيه: انظر، فنظر.
فقال: رأيت الزنى محضا؟
قال: وكتب إلى عمر بما رأى، فأتاه أمر فظيع.
فبعث على البصرة أبا موسى، وأتوا عمر، فشهدوا حتى قدموا زيادا.
فقال: رأيتهما في لحاف واحد، وسمعت نفسا عاليا ولا أدري ما وراءه.
فكبر عمر، وضرب القوم إلا زيادا.

شعبة، عن مغيرة، عن سماك بن سلمة قال: أول من سلم عليه بالامرة المغيرة بن شعبة، يعني: قول المؤذن عند خروج الامام إلى الصلاة: السلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته.

قال الليث: وحج بالناس المغيرة سنة أربعين. جرير بن عبدالحميد: عن مغيرة، أن المغيرة بن شعبة قال لعلي حين قتل عثمان: اقعد في بيتك ولا تدع إلى نفسك، فإنك لو كنت في جحر بمكة لم يبايعوا غيرك. وقال لعلي: إن لم تطعني في هذه الرابعة، لاعتزلنك، ابعث إلى معاوية عهده، ثم اخلعه بعد. فلم يفعل، فاعتزله المغيرة باليمن. فلما شغل علي ومعاوية، فلم يبعثوا إلى الموسم أحدا، جاء المغيرة، فصلى بالناس، ودعا لمعاوية.

انتهى كلام الذهبي

والجدير بالذكر ان الحاكم النيسابوري عقد بابا خاصا لفضائل المغيرة، وأورد فيه قصة المغيرة مع أم جميل المتقدمة، فيالها من فضيلة قال الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٤٤٧

(ذكر مناقب المغيرة بن شعبة رضى الله عنه)

(اخبرني) احمد بن يعقوب الثقفي ثنا موسى بن زكريا التسترى ثنا خليفة بن خياط قال المغيرة بن شعبة يكنى ابا عبد الله ولى الكوفة ومات بها سنة خمسين.

إلى أن قال:

(حدثنا) أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ثنا عبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الطلحى ثنا محمد بن نافع الكرابيسى البصري ثنا أبو عتاب سهل بن حماد ثنا أبو كعب صاحب الحرير عن عبد العزيز بن ابي بكرة قال:

كنا جلوسا عند باب الصغير الذى في المسجد يعنى باب غيلان أبو بكرة واخوه نافع وشبل بن معبد فجاء المغيرة بن شعبة يمشى في ظلال المسجد، والمسجد يومئذ من قصب، فانتهى إلى ابي بكرة فسلم عليه.

فقال له أبو بكرة: ايها الامير ما اخرجك من دار الامارة؟

قال اتحدث اليكم.

فقال له أبو بكرة ليس لك ذلك الامير يجلس في داره ويبعث إلى من يشاء فتحدث معهم.

قال يا ابا بكرة لا بأس بما اصنع.

فدخل من باب الاصغر حتى تقدم إلى باب ام جميل امرأة من قيس.

قال وبين دار ابى عبد الله وبين دار المرأة طريق فدخل عليها.

قال أبو بكرة ليس لى على هذا صبر فبعث إلى غلام له فقال له ارتق من غرفتي فانظر

من الكوة فانطلق فنظر فلم يلبث ان رجع.

فقال وجدتهما في لحاف.

فقال للقوم قوموا معى فقاموا فبدأ أبو بكرة فنظر فاسترجع.

ثم قال لاخيه انظر فنظر.

قال ما رأيت؟

قال رأيت الزنا.

ثم قال مارابك انظر فنظر.

قال ما رأيت؟

قال رأيت الزنا محصنا.

قال اشهد الله عليكم.

قالوا نعم.

قال فانصرف إلى اهله وكتب إلى عمربن الخطاب بما رأى فاتاه امر فظيع صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يلبث ان بعث ابا موسى الاشعري اميرا على البصرة، فارسل أبو موسى إلى المغيرة ان اقم ثلاثة ايام انت فيها امير نفسك، فإذا كان اليوم الرابع فارتحل انت وابو بكرة وشهوده فيا طوبى لك ان كان مكذوبا عليك وويل لك ان كان مصدوقا عليك.

فارتحل القوم أبو بكرة وشهوده والمغيرة بن شعبة حتى قدموا المدينة على أمير المؤمنين.

فقال هات ما عندك يا ابا بكرة.

قال اشهد اني رأيت الزنا محصنا.

ثم قدموا ابا عبد الله اخاه فشهد.

فقال اشهد اني رأيت الزنا محصنا.

ثم قدموا شبل بن معبد البجلى فسأله فشهد كذلك.

ثم قدموا زيادا فقال ما رأيت؟

فقال رأيتهما في لحاف وسمعت نفسا عاليا ولا ادرى ما وراء ذلك.

فكبر عمر وفرح اذ نجا المغيرة وضرب القوم الا زيادا.

قال كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولى عتبة بن غزوان البصرة فقدمها سنة ست عشرة وكانت وفاته في سنة تسع عشرة وكان عتبة يكره ذلك ويدعو الله ان يخلصه منها فسقط عن راحلته في الطريق فمات رحمه الله ثم كان من امر المغيرة ماكان.

انتهى

ومن مخازيه انه كان يسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

النسائي في السنن الكبرى ج ٥ ص ٥٨

أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا بن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال:

خطب المغيرة بن شعبة فسب عليا.

فقال سعيد بن زيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد.

هلال بن يساف لم يسمعه من عبد الله بن ظالم.

٨ - أبو الغادية

قال ابن حجر في الإصابة ج ٧ ص ٢٥٨

أبو الغادية الجهني، اسمه يسار بتحتانية ومهملة خفيفة بن سبع بفتح المهملة وضم الموحدة.

قال خليفة: سكن الشام وروى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن دماءكم وأموالكم حرام.

وقال الدوري عن ابن معين: أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة ، وفرق بينه وبين أبي الغادية المزني فقال في المزني روى عنه عبد الملك بن عمير.

وقال البغوي: أبو غادية الجهني يقال اسمه يسار سكن الشام.

وقال البخاري: الجهني له صحبة، وزاد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وتبعه أبو حاتم وقال روى عنه كلثوم بن جبر.

وقال بن سميع: يقال له صحبة وحدث عن عثمان.

وقال الحاكم أبو أحمد كما قال البخاري وزاد وهو قاتل عمار بن ياسر.

وقال مسلم في الكنى: أبو الغادية يسار بن سبع قاتل عمار له صحبة.

وقال البخاري وأبو زرعة الدمشقي جميعا عن دحيم: اسم أبي الغادية الجهني يسار بن سبع ونسبوه كلهم جهنيا وكذا الدارقطني والعسكري وابن ماكولا.

وقال يعقوب بن شيبة في مسند عمار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر حدثنا أبي قال كنت بواسط القصب عند عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فقال:

الآذن هذا أبو الغادية الجهني.

فقال أدخلوه، فدخل رجل عليه مقطعات فإذا رجل ضرب من الرجال كأنه ليس من رجال هذه الامة.

فلما أن قعد قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قلت بيمينك؟

قال نعم، قال وخطبنا يوم العقبة فقال: يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام الحديث، وقال في خبره وكنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا فوالله إني لفي مسجد قباء إذ هو يقول إن معقلا فعل كذا يعني عثمان، قال فوالله لو وجدت عليه أعوانا وطئته حتى أقتله، فلما أن كان يوم صفين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلا حتى إذا كان بين الصفين طعن الرجل في ركبته بالرمح وعثر فانكفأ المغفر عنه فضربه فإذا رأسه.

قال فكانوا يتعجبون منه أنه سمع إن دماءكم وأموالكم حرام ثم يقتل عمارا.

وأخرجه أحمد وابن سعد عن عفان زاد أحمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما عن ربيعة وفي رواية عفان:

سمعت عمارا يقع في عثمان بالمدينة، فتوعدته بالقتل، فقلت لئن أمكنني الله منك لافعلن فلما كان يوم صفين جعل يحمل على الناس، فقيل هذا عمار فطعنته في ركبته فوقع فقتلته.

فأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار وسالبه في النار.

فقيل لعمرو فكيف تقاتله؟

فقال إنما قال قاتله وسالبه.

وأخرج بن أبي الدنيا عن محمد بن أبي معشر عن أبيه قال:

بينما الحجاج جالس إذ أقبل رجل يقارب الخطا فلما رآه الحجاج قال: مرحبا بأبي غادية.

وأجلسه على سريره، وقال أنت قتلت بن سمية؟

قال نعم.

قال كيف صنعت؟

قال فعلت كذا وكذا حتى قتلته.

فقال الحجاج: يا أهل الشام من سره أن ينظر إلى رجل طويل الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا.

ثم ساره أبو الغادية فسأله شيئا فأبى عليه.

فقال أبو الغادية: نوطئ لهم الدنيا ثم نسألهم منها فلا يعطوننا، ويزعم أني طويل الباع يوم القيامة، أجل والله إن من ضرسه مثل أحد وفخذه مثل ورقان ومجلسه ما بين المدينة والربذة لعظيم الباع يوم القيامة.

قلت وهذا منقطع وأبو معشر فيه تشيع مع ضعفه وفي هذه الزيادة تشنيع صعب والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئ أجر وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الاولى.

انتهى كلام ابن حجر.

وقال الذهبي في ترجمته: يقال شهد الحديبية... سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٤

هذا هو أبو الغادية، وأما عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنه - فقد اجمع المسلمون شيعة وسنة على جلالة قدره قال عنه ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٤٧٣

عمار بن ياسر... كان من السابقين الاولين، هو وأبوه وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة واختلف في هجرته إلى الحبشة وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه بها ثم استعمله عمر علي الكوفة وكتب إليهم إنه من النجباء من

أصحاب محمد...

وعن علي قال استأذن عمار علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أئذنوا له مرحبا بالطيب المطيب.

وفي رواية إن عليا قال ذلك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه.

أخرجه الترمذي وابن ماجة وسنده حسن.

عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله...

وتواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عمارا تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثمانين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة واتفقوا على أنه نزل فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان.

انتهى

قلت: فأقل ما يقال في حق الصحابي الجليل عمار رضوان الله عليه أنه مؤمن، وقد قال تعالى:

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا
فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا
وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

النساء ٩٤

٩ — سمرة بن جندب

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٣

سمرة بن جندب (ع) ابن هلال الفزاري من علماء الصحابة، نزل البصرة.

له أحاديث صالحة...

معاذ بن معاذ: حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة - في بيت - من أصحابه: " آخركم موتا في النار " فيهم سمرة بن جندب، قال أبو نضرة: فكان مسرة آخرهم موتا.

هذا حديث غريب جدا، ولم يصح لابي نضرة سماع من أبي هريرة، وله شويهد.

روى إسماعيل بن حكيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس بن حكيم، قال:

كنت أمر بالمدينة، فألقى أبا هريرة، فلا يبدأ بشئ حتى يسألني عن سمرة، فإذا أخبرته بحياته، فرح، فقال: إنا كنا عشرة في بيت، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوهنا، ثم قال: " آخركم موتا في النار " فقد مات منا ثمانية، فليس شئ أحب إلي من الموت.

وروى نحوه حماد بن سلمة، عن علي بن جدعان، عن أوس بن خالد، قال: كنت إذا قدمت على أبي محذورة، سألني عن سمرة، وإذا قدمت على سمرة، سألني عن أبي محذورة، فقلت لابي محذورة في ذلك، فقال: إني كنت أنا وهو وأبو هريرة في بيت، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " آخركم موتا في النار " فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة.

عمر: عن ابن طاووس وغيره، قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة، وسمرة بن جندب، وآخر: " آخركم موتا في النار " فمات الرجل قبلهما، فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة، يقول: مات سمرة، فيغشى عليه، ويصعق، فمات قبل سمرة.

وقتل سمرة بشرا كثيرا.

سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبي عامر، قال: كنا في مجلس يونس بن عبيد،

فقالوا: ما في الارض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الامارة، قتل بها سبعون ألفا، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد، وابنه، وسمرة.

قال أبو بكر البيهقي: نرجو له بصحبته.

وعن ابن سيرين، قال: كان سمرة عظيم الامانة، صدوقا.

وقال هلال بن العلاء: حدثنا عبدالله بن معاوية، عن رجل، أن سمرة استجمر، فغفل عن نفسه، حتى احترق. فهذا إن صح، فهو مراد النبي صلى الله عليه وسلم، يعني نار الدنيا.

مات سمرة سنة ثمان وخمسين.

وقيل: سنة تسع وخمسين.

ونقل ابن الاثير: أنه سقط في قدر مملوءة ماء حارا، كان يتعالج به من الباردة، فمات فيها، وكان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة.

وكان شديدا على الخوارج، قتل منهم جماعة.

وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه، رضي الله عنه.

انتهى

كان سفاكا:

قال الطبري في تاريخه ج ٤ ص ١٧٦

فحدثني عمر قال حدثنى إسحاق بن إدريس قال حدثنى محمد بن سليم قال سألت أنس بن سيرين:

هل كان سمرة قتل أحدا؟

قال وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا، قال لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت أو كما قال.

حدثنى عمر قال حدثنى موسى بن إسماعيل قال حدثنا نوح بن قيس عن أشعث الحدانى عن ابى سوار العدوى قال:

قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلا قد جمع القرآن.

حدثنى عمر قال حدثنى على بن محمد عن جعفر الصدفى عن عوف قال:

أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بنى أسد خرج رجل من بعض أزقتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، قال ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحط في دمه، فقال ما هذا؟ قيل أصابته أوائل خيل الامير، قال إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا.

انتهى

وقد ثبت في الصحيحين انه كان يبيع الخمر

صحيح البخارى ج ٣ ص ٤٠:

حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاوس انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول:

بلغ عمر ان فلانا باع خمرا، فقال قاتل الله فلانا ، ألم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها.

قلت: هكذا رواه البخاري فلم يذكر اسم سمرة ضنا بكرامة الصحابة، وأما مسلم فقد صرح باسمه:

صحيح مسلم ج ٥ ص ٤١:

حدثنا أبو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم (واللفظ لابي بكر) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال:
بلغ عمر ان سمرة باع خمرا، فقال قاتل الله سمرة، ألم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها.

وما يهون الخطب انه لا خلاف بين علماء اهل السنة في ان المقصود هو سمرة بن جندب.

وهو صاحب قصة النخلة المشهورة:

حدثنا سليمان بن داود العتكى، ثنا حماد، ثنا واصل مولى أبى عيينة، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على يحدث، عن سمرة بن جندب أنه:
كانت له عضد من نخل في حائط رجل من الانصار.
قال: ومع الرجل أهله، قال: فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به ويشق عليه، فطالب إليه أن يبيعه، فأبى، فطلب إليه أن يناقله، فأبى، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فطلب إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه، فأبى، فطلب إليه أن يناقله، فأبى، قال: (فهبه له ولك كذا وكذا) أمرا رغبه فيه، فأبى.
فقال: (أنت مضار).
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصاري: (اذهب فاقلع نخله).

المصدر: سنن أبي داود ج ٢ ص ١٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ذكر لي أحد الأحبة، أن أهل السنة لا يمنعون من صدور المعصية من الصحابة، فالصحابة - عندهم - يذنبون لكنهم لا يكذبون. وهذا يعني أن عدالة الصحابة معناها الصدق في الحديث.

فلهذا كتبت هذه المشاركة

نظرية عدالة الصحابة في مدرسة أهل السنة

قال الخطيب البغدادي في كتاب "الكفاية في علم الرواية" ص ٦٣ تحت عنوان:

باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة، وانه لا يحتاج إلى سؤال عنهم وإنما يجب فيمن دونهم:

قال: كل حديث اتصل إسناده، بين من رواه، وبين النبي صلى الله عليه وسلم، لم يلزم العمل به، إلا بعد ثبوت عدالة رجاله.
ويجب النظر في أحوالهم، سوى الصحابي، الذي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة، بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن، فمن ذلك:
قوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس".
وقوله: "وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا"، وهذا اللفظ وان كان عاما فالمراد به الخاص، وقيل هو وارد في الصحابة دون غيرهم.
وقوله: "لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم

فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ".

وقوله تعالى: "والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه".

وقوله تعالى: "والسابقون السابقون أولئك المقربون جنات النعيم".

وقوله: "يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين".

وقوله تعالى: "للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ".

في آيات يكثر إيرادها، ويطول تعدادها. ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة، بمثل ذلك، وأطنب في تعظيمهم، وأحسن الثناء عليهم. فمن الاخبار المستفيضة عنه في هذا المعنى، ما أخبرنا أبو نعيم الحافظ... عن عبد الله بن مسعود:

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق أيمانهم شهادتهم ويشهدون قبل أن يستشهدوا".

ثم روى الخطيب بسنده... عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - قال أبو هريرة فلا أدري ذكره مرتين أو ثلاثا - ثم يخلف من بعدهم قوم يحبون السمانة ويشهدون ولا يستشهدون "...

ثم ذكر الخطيب بأسانيده عدة روايات، ثم قال:

والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم، مع

تعديل الله تعالى لهم، المطلع على بواطنهم، إلى تعديل أحد من الخلق له، فهو على هذه الصفة، إلا أن يثبت على أحد إرتكاب **ما لا يحتمل إلا قصد المعصية** ، والخروج من باب التأويل، فيحكم بسقوط العدالة، **وقد برأهم الله من ذلك ورفع أقدارهم عنه** .

على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شئ مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها، من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدّلين والمزكّين الذين يجيؤن من بعدهم أبد الآبدين.

هذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتد بقوله من الفقهاء ، وذهبت طائفة من أهل البدع، إلى أن حال الصحابة كانت مرضية إلى وقت الحروب التي ظهرت بينهم، وسفك بعضهم دماء بعض، فصار أهل تلك الحروب ساقطي العدالة، ولما اختلطوا بأهل النزاهة، وجب البحث عن أمور الرواة منهم.

وليس في أهل الدين والمتحققين بالعلم، من يصرف إليهم خبر ما، لا يحتمل نوعا من التأويل، وضربا من الإجتهاد. فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام لإشكال الأمر والتباسه، ويجب أن يكونوا على الأصل الذي قدمناه، من حال العدالة والرضا، إذ لم يثبت ما يزيل ذلك عنهم.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذاني ثنا صالح بن أحمد الحافظ قال سمعت أبا جعفر أحمد بن عبدل يقول سمعت أحمد بن محمد بن سليمان التستري يقول: سمعت أبا زرعة يقول: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه

وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة ".

وقال ايضا في معنى العدالة ص ١٠٣ من نفس الكتاب:

والواجب ان يقال في جميع صفات العدالة انها اتباع أوامر الله تعالى، والانتهاء عن ارتكاب ما نهى عنه، مما يسقط العدالة، وقد علم مع ذلك انه لا يكاد يسلم المكلف من البشر من كل ذنب ومن ترك بعض ما أمر به حتى يخرج الله من كل ما وجب له عليه، وان ذلك يتعذر.

فيجب لذلك ان يقال ان العدل هو من عرف بأداء فرائضه، ولزوم ما أمر به، وتوقى ما نهى عنه، وتجنب الفواحش المسقطة، وتحرى الحق والواجب في أفعاله ومعاملته، والتوقى في لفظه مما يثلم الدين والمروءة.

فمن كانت هذه حاله، فهو الموصوف بأنه عدل في دينه ومعروف بالصدق في حديثه، وليس يكفيه في ذلك اجتناب كبائر الذنوب التي يسمى فاعلها فاسقا حتى يكون مع ذلك متوقيا لما يقول كثير من الناس انه لا يعلم انه كبير، بل يجوز أن يكون صغيرا نحو الكذب الذي لا يقطع على انه كبير، ونحو التطفيف بحبة وسرقة باذنجان وغش المسلمين بما لا يقطع عندهم على انه كبير من الذنوب، لاجل أن القاذورات وان لم يقطع على انها كبائر يستحق بها العقاب، فقد اتفق على أن فاعلها غير مقبول الخبر والشهادة، أما لانها متهمة لصاحبها ومسقطة له ومانعة من ثقته وأمانته، أو لغير ذلك.

فان العادة موضوعة على ان من احتملت امانته سرقة بصلة وتطفيف حبة، احتملت الكذب وأخذ الرشا على الشهادة، ووضع الكذب في الحديث والاكتساب به،

فيجب ان تكون هذه الذنوب في إسقاطها للخبر والشهادة بمثابة ما اتفق على انه فسق يستحق به العقاب، وجميع ما اضربنا عن ذكره مما لا يقطع قوم على انه كبير، وقد اتفق على وجوب رد خبر فاعله وشهادته فهذه سبيله في انه يجب كون الشاهد والمخبر سليما منه.

والواجب عندنا، أن لا يرد الخبر ولا الشهادة الا بعصيان قد اتفق على رد الخبر والشهادة به، وما يغلب به ظن الحاكم والعالم ان مقترفه غير عدل ولا مأمون عليه الكذب في الشهادة والخبر ولو عمل العلماء والحكام على ان لا يقبلوا خبرا ولا شهادة الا من مسلم برئ من كل ذنب قل أو كثر لم يمكن قبول شهادة أحد ولا خبره، لان الله تعالى قد أخبر بوقوع الذنوب من كثير من انبيائه ورسله، ولو لم يرد خبر صاحب ذلك وشهادته بحال لوجب ان يقبل خبر الكافر والفاسق وشهادتهما وذلك خلاف الاجماع فوجب القول في جميع صفة العدل بما ذكرناه.

انتهى كلام الخطيب البغدادي.

• ◆ •

تعقيب: **قاسم**

التعليق

قلتُ: فقد تبين أنهم يمنعون صدور أي معصية من أي صحابي، ولو صدرت معصية ما من أحدهم، فهو معذور، لأنه مجتهد، ولم تصدر منه تلك المعصية إلا ولديه مستند شرعي كان قد استند عليه، ويكون هذا المستند حجة بينه وبين الله سبحانه وتعالى، وعليه فلا مبرر لسقوط عدالته بعد ثبوتها...

وقد برأهم الله سبحانه وتعالى ورفع أقدارهم عن اقتحام معصية وهم يعلمون بأنها معصية، حاشاهم، بل ان المعاصي – على فرض انها معاصي - إنما صدرت منهم بتأويل ما.

وللمجتهد أجران إن أصاب، وأجر واحد إن أخطأ.

ثم ان ما يسقط العدالة - التي هي الميزان لقبول الرواية - ان ما يسقط العدالة ليس هو ارتكاب الكبائر فحسب، بل ان العدالة تسقط حتى بارتكاب الذنب الصغير كمن يطفف بحبة، أو يسرق باذنجان أو بصل، لأن من تصدر منه هكذا أمور لا يؤمن عليه من الكذب ووضع الحديث بقصد الاكتساب والمتاجرة...

وقد برأهم الله عن كل ذلك...

وعلى هذا فبسر بن أرطاة مجتهد وله أجره أيضا عندما قتل وسفك واستحل المحرمات، لأنه صحابي.
وقدامة بن مضغون والوليد بن عقبة مجتهدان ولهما أجرهما أيضا عندما شربا الخمر، لأنهما صحابيان.
وسمرة بن جندب مأجور ومثاب عندما باع الخمر، لأنه صحابي.
وعبد الرحمن البلوي مجتهد وله أجره عندما قتل عثمان بن عفان، لأنه صحابي.
والمغيرة بن شعبة مجتهد وله أجره عندما زنى، وعندما سب أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه صحابي.

وهلم جرا...

وليس هذا الكلام مما انفرد به الخطيب اليغدادي، بل هو رأي جمهورهم، وهذه نصوص أخرى لهم، وهناك أضعافها:

وقال ابن الصلاح في مقدمته ص ١٧٦

للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي انه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه، لكونهم على الاطلاق معدّلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة ، قال الله تبارك وتعالى: "كنتم خير امة أخرجت للناس" الآية، قيل: اتفق المفسرون علي انه وارد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى::وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس"، وهذا خطاب مع الموجودين حينئذ، وقال سبحانه وتعالى: "محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار" الآية، وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة، منها حديث أبي سعيد المتفق علي صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لوان أحدكم انفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه"، ثم ان الامة مجمعة علي تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم، فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع، احسانا للظن بهم، ونظرا الي ما تمهد لهم من الماثر، وكأن الله سبحانه وتعالى اتاح الاجماع علي ذلك لكونهم نقلة الشريعة، والله أعلم.

انتهى كلام ابن الصلاح

وقال ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ١٦٣

وقال أبو محمد بن حزم:

الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعا.

قال الله تعالى: (يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلو وكلا وعد الله الحسنى).

وقال تعالى: (إن الذين سبقت لهم منا الحسني أولئك عنها مبعدون).

فثبت أن الجميع من أهل الجنة، وأنه لا يدخل أحد منهم النار، لانهم المخاطبون بالآية السابقة.

فإن قيل:

التقييد بالانفاق والقتال يخرج من لم يتصف بذلك، وكذلك التقييد بالاحسان في الاية السابقة، وهي قوله تعالى: (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان) [التوبة: ١٠٠] الاية - يخرج من لم يتصف بذلك، وهي من أصرح ما ورد في المقصود، ولهذا قال المازري في " شرح البرهان ": لسنا نعني بقولنا: الصحابة عدول - كل من رآه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يوما ما، أو زاره لماما، أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب، وإنما نعني به الذين لازموه، وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. انتهي

والجواب عن ذلك:

أن التقييدات المذكورة خرجت مخرج الغالب، وإلا فالمراد من اتصف بالإنفاق والقتال بالفعل أو القوة، وأما كلام المازري فلم يوافق، بل اعترضه جماعة من الفضلاء، وقال الشيخ صلاح الدين العلائي: هو قول غريب، يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة، كوائل بن حجر، ومالك بن الحويرث، وعثمان بن أبي العاص، وغيرهم، ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده إلا قليلا وانصرف، وكذلك من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد، ولم يعرف مقدار إقامته من أعراب القبائل، والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور، وهو المعتبر، والله سبحانه وتعالى أعلم.

انتهى ما في الاصابة لابن حجر

وقال الآمدي في الأحكام ج ٢ ص ٩٠

المسألة السابعة:

اتفق الجمهور من الائمة على عدالة الصحابة.

وقال قوم: إن حكمهم في العدالة حكم من بعدهم، في لزوم البحث عن عدالتهم عند الرواية.

ومنهم من قال: إنهم لم يزالوا عدولا إلى حين ما وقع من الاختلاف والفتن فيما بينهم، وبعد ذلك، فلا بد من البحث في العدالة عن الراوي أو الشاهد منهم، إذا لم يكن ظاهر العدالة.

ومنهم من قال: بأن كل من قاتل عليا عالما منهم، فهو فاسق مردود الرواية والشهادة، لخروجهم عن الامام الحق.

ومنهم من قال: برد رواية الكل وشهادتهم، لأن أحد الفريقين فاسق، وهو غير معلوم ولا معين.

ومنهم من قال: بقبول رواية كل واحد منهم وشهادته، إذا انفرد، لان الأصل فيه العدالة، وقد شككنا في فسقه، ولا يقبل ذلك منه مع مخالفة التحقق فسق أحدهما من غير تعيين.

والمختار إنما هو مذهب الجمهور من الائمة ، وذلك بما تحقق من الأدلة الدالة على عدالتهم ونزاهتهم وتخييرهم على من بعدهم. فمن ذلك قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أي عدولا، وقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وهو خطاب مع الصحابة الموجودين في زمن النبي (ص). ومنها قوله (ص): أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والاهتداء بغير عدل محال... الخ

انتهى كلام الآمدي

ومن المناسب أن نتعرف ايضا على مصطلح الصحابي عندهم:

قال ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ١٥٨

الفصل الاول:

في تعريف الصحابي:

وأصح ما وقفت عليه من ذلك [أن] الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الاسلام.

فيدخل في "من لقيه": من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعلمي.

ويخرج بقيد " الايمان ": من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك، إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: " به ": يخرج من لقيه مؤمنا بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، وهل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أو لا يدخل؟

محل احتمال، ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه.

ويدخل في قولنا: " مؤمنا به " كل مكلف من الجن والانس، فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور، وأما إنكار ابن الاثير على أبي موسى تخريجه لبعض الجن الذين عرفوا في كتاب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته.

انتهى

١١ - ضرار بن الأزور

قال ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ١٩٥

ضرار بن الازور الاسدي، الصحابي المشهور، واسم الازور مالك بن اوس بن

جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة، وقال ابن ابي حاتم ضرار بن الازور بن مرداس بن حبيب بن عمير بن كثير بن عمرو بن سنان له صحبة.

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عنه عبدالله بن سنان وابو وائل شقيق بن سلمة ويعقوب بن بجير يكنى ابا الازور ويقال أبو بلال وقال غيره كان احد الشعراء الابطال.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وارسله إلى بنى الريان ثم شهد قتال مسيلمة وابلي يومئذ بلاء عظيما واستشهد يوم اجنادين في خلافة ابى بكر رضى الله عنه.

قلت واختلف في وقت وفاته، فقال الواقدي استشهد باليمامة، وقال أبو عروبة الحراني نزل حران ومات بها وروى البخاري في تاريخه من طريق هارون بن الاصم جاء كتاب عمر بسبب ما فعله ضرار وقد مات ضرار فقال خالد بن الوليد ما كان الله ليخزي ضرارا وشرح هذه القصة اورده يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند له ان خالدا بعث ضرارا في سرية فاغاروا على حى فاخذوا امرأة جميلة فسأل ضرار اصحابه ان يخصوه بها ففعلوا فوطئها ثم ندم فقدم على خالد فقال له قد طبيتها لك فقال لا حتى تكتب إلى عمر فجاء كتاب عمران ارجمه فمات ضرار قبل الكتاب.

واوردها البيهقى في (السنن الكبرى) من طريقين إلى هارون بن الاصم بنحوها وفى آخرها فقال يعنى عمر ما كان الله ليخزي ضرار بن الازور.

ويقال انه الذي قتل مالك بن نويرة بامر خالد.

وقد رد البخاري قول موسى بن عقبة انه استشهد في خلافة ابى بكر فانه وهم وانما الذي استشهد في خلافته ضرار بن الخطاب اخو عمر ابن الخطاب وقال البغوي سكن الكوفة واخرج ابن شاهين من طريق ما جدة بن مروان بن ماجدة عن ابيه عن ضرار قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته:

خلعت افنان وعفت القداح * والخمر تعلية وابتهالا
وكرى المحبر في غمرة * وجهدي على المسلمين القتالا
فيا رب لا غبن في صفقة * وبيعي اهلي ومالى بدالا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع *
انتهى

وقال في الإصابة ج ٣ ص ٣٩٠

كان خالد بعث ضرارا في سرية فأغاروا على حي من بني أسد، فأخذوا امرأة جميلة فسأل ضرار أصحابه أن يهبوها له ففعلوا فوطئها ثم ندم فذكر ذلك لخالد فقال قد طيبتها لك فقال لا حتى تكتب إلى عمر فكتب ارضخه بالحجارة فجاء الكتاب وقد مات فقال خالد ما كان الله ليخزي ضرارا ويقال إنه الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ويقال إنه ممن شرب الخمر مع أبي جندب فكتب فيهم أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر فكتب إليه ادعهم فسائلهم فإن قالوا إنها حلال فاقتلهم وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ففعل فقالوا إنها حرام.
انتهى

وقلت والرواية التي أشار إليها في السنن الكبرى هي كما يلي:

(أخبرنا) أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحسن بن الربيع (ح وأخبرنا - أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو الفضل بن خميرويه أنبأ احمد بن نجدة ثنا الحسن بن الربيع - ١) ثنا عبد الله بن المبارك عن كهمس عن هارون بن الاصم قال:
بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه خالد بن الوليد في جيش فبعث خالد ضرار بن الازور في سرية في خيل فأغاروا على حى من بنى اسد فأصابوا امرأة عروسا جميلة

فأعجبت ضرارا فسألها اصحابه فأعطوها اياه فوقع عليها فلما قفل ندم وسقط به في يده فلما رفع إلى خالد اخبره بالذى فعل فقال خالد فانى قد اجزتها لك وطيبتها لك قال لا حتى تكتب بذلك إلى عمر فكتب عمر أن ارضخه بالحجارة فجاء كتاب عمر رضى الله عنه وقد توفى فقال ما كان الله ليخزى ضرار بن الازور.

المصدر: السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ١٠٤

وأما قصة شرب الخمر فهي في تاريخ مدينة دمشق ج ٢٤ ص ٣٨٩ وهي:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن عبد الله بن سيف نا السري بن يحيى نا شعيب بن إبراهيم نا سيف بن عمر عن الربيع وأبي المجالد وأبي عثمان وأبي حارثة، قالوا:

كتب أبو عبيدة إلى عمر، إن نفرا من المسلمين أصابوا الشراب، منهم ضرار وأبو جندل، فسألناهم فتأولوا وقالوا خيرنا فاخترنا قال: " فهل أنتم منتهون " ولم يعزم.

فكتب إليه عمر فذلك بيننا وبينهم " فهل أنتم منتهون " يعني فانتهوا.

وجمع الناس فاجتمعوا على أن يضربوا فيها ثمانين جلدة وتضمنوا النفس، ومن تأول عليها مثل هذا فإن أبي قتل، وقالوا من تأول على ما فسر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منه بالفعل والقتل.

فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن ادعهم فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين، فبعث إليهم فسألهم على رؤوس الأشهاد فقالوا: حرام.

فجلدهم ثمانين ثمانين، وحد القوم وندموا على لجاجتهم، وقال ليحدثن فيكم يا أهل الشام حادث فحدثت الرمادة.

قال ونا سيف عن محمد بن عبيد الله عن الحكم بن عتيبة قال فلما كتب أبو عبيدة في أبي جندل وضرار بن الأزور جمع عمر الناس فاستشارهم في ذلك الحدث

فأجمعوا أ يحدوا في شرب الخمر والسكر من الأشربة حد القاذف وإن مات في حد من هذا الحد فعلى بيت المال ديته لأنه شئ رأوه هم.
قال ونا سيف عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي بمثله

١٢ - أبو جندل

وهو الذي شرب الخمر مع ضرار بن الأزور المتقدم، وهذه ترجمته كما هي في سير أعلام النبلاء للذهبي (جزء ١ صفحة ١٩٢ ترجمة ٢٣)
أبو جندل ابن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر العامري القرشي، واسمه العاص.
كان من خيار الصحابة، وقد أسلم وحبسه أبوه وقيده، فلما كان يوم صلح الحديبية، هرب يحجل في قيوده، وأبوه حاضر بين يدي النبي، صلى الله عليه وسلم، لكتاب الصلح. فقال: هذا أول من أقاضيك عليه يا محمد. فقال: هبه لي. فأبى. فرده وهو يصيح ويقول: يا مسلمون! أرد إلى الكفر؟ ثم إنه هرب.
وله قصة مشهورة مذكورة في الصحيح، وفي المغازي.
ثم خلص وهاجر، وجاهد، ثم انتقل إلى جهاد الشام، فتوفي شهيدا في طاعون عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة.

انتهى

١٣ - محاربوا أمير المؤمنين عليه السلام

ابتلي عدد كبير من الصحابة بمحاربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، فكانت الحروب الثلاث التي تخللت تلك الفترة الزمنية القصيرة من الخلافة الظاهرية، وهي الجمل وصفين والنهروان، وسوف اقتصر على ذكر اشارات

مختصرة جدا للجمل وصفين فقط، وسيتضح – بالرغم من الاختصار الشديد – أن كل من حارب عليا عليه السلام فهو باغي مخطيء، ومن أراد التفاصيل فليراجع كتب التاريخ، وسأذكر أسماء بعض الصحابة المشهورين الذين حاربوا عليا عليه السلام، وأما استقصاء اسمائهم فهو في عداد المستحيلات، ولا بد قبل ذلك من ذكر بعض الأمور:

الأمر الأول: حرمة الخروج على الإمام:

قال سبحانه وتعالى في سورة الحجرات:

(وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

وقال عز من قائل في سورة الاعراف:

(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)

وقال تبارك وتعالى في سورة النحل:

(إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)

وروى البخاري في صحيحه ج ١ ص ٨٧ وما تلها هذه الروايات:

١ - عن ابن عباس، عن النبي صلى الله وسلم قال: من كره من اميره شيئا فليصبر، فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية.

٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية.

٣ – عن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعنا، فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله، الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان.

وروى مسلم في صحيحه ج ٦ ص ٢٠ وما تلها هذه الروايات:

١ - عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية، ومن خرج على امتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفى لذى عهد عهده فليس منى ولست منه.

٢ - عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية، ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من امتى ومن خرج من امتى على امتى يضرب برها وفاجرها لا يتحاش من مؤمنها ولا يفى لذى عهد فليس منى.

٣ - عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من امر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال انى لم آتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

الأمر الثاني: ولأمير المؤمنين عليه السلام خصوصية زائدا على ما تقدم:

١ - فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله دعى على كل من عادى عليا عليه السلام، روى أحمد بن حنبل والنسائي والطبراني والحاكم وغيرهم بأسانيد كثيرة جدا أن عليا عليه السلام نشد على الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم الا قام قال فقال من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى رضى الله عنه يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وللاطلاع على بعض مصادر وأسانيد هذا الحديث الشريف اضغط (هنا)

قلت: ولا شك أن دعاء النبي صلى الله عليه وآله مستجاب.

> ٢ - وروى أحمد في مسنده ج ٢ ص ٤٤٢ وابن حبان في صحيحه ج ١٥ ص ٤٣٤ والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٩

عن أبى هريرة وعن زيد بن أرقم قالا: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى على والحسن والحسين وفاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

> ٣ – وأيضا روى الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٢٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال يا علي انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدوالله والويل لمن ابغضك بعدى.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين...

ومن أراد أن يطلع على سند هذا الحديث الشريف فليضغط (هنا)

الأمر الثالث: رأي علماء أهل السنة في محاربي أمير المؤمنين عليه السلام:

١ - قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٤٧٤

وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن عليا مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل، وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له، لكن لا يكفرون ببغيهم.

وقال الإمام أبو منصور في كتاب الفرق في بيان عقيدة أهل السنة: أجمعوا أن عليا مصيب في قتاله أهل الجمل طلحة والزبير وعائشة بالبصرة وأهل صفين معاوية وعسكره اهـ

٢ - وقال النووي في شرح صحيح مسلم ج ١٦ ص ٩٣

واعلم ان سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون.

وقال ايضا في ج ١٨ ص ٤٠

قال العلماء: هذا الحديث (يعني حديث عمار تقتله الفئة الباغية) حجة ظاهرة في أن عليا رضى الله عنه كان محقا مصيبا، والطائفة الأخرى بغاة، لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها: أن عمارا يموت قتيلا، وأنه يقتله مسلمون، وأنهم بغاة، وأن الصحابة يقاتلون، وأنهم يكونون فرقتين باغية وغيرها، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى.

٣ – وقال القرطبي في تفسيره ج ١٦ ص ٣١٨

فتقرر عند علماء المسلمين، وثبت بدليل الدين، أن عليا رضي الله عنه كان إماما، وأن كل من خرج عليه باغ، وأن قتاله واجب حتى يفئ إلى الحق وينقاد إلى الصلح.

٤ - وقال ابن حجر في فتح الباري ج ١٣ ص ٥٨

وذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من قاتل مع علي لامتثال قوله تعالى: " وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ".. الآية، ففيها الامر بقتال الفئة الباغية، وقد ثبت ان من قاتل عليا كانوا بغاة، وهؤلاء مع هذا التصويب متفقون على انه لا يذم واحد من هؤلاء، بل يقولون اجتهدوا فأخطئوا، وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو قول كثير من المعتزلة إلى ان كلا من الطائفتين مصيب، وطائفة إلى ان المصيب طائفة لا بعينها.

وقال ايضا في ج ١ ص ٤٥٢

وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا في حروبه

وفي ج ٦ ص ٤٥٦ قال:

وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية دلالة واضحة على أن عليا ومن معه كانوا على الحق وأن من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم والله أعلم.

قلت: ولست أدري كيف جمعوا بين اعتقادهم الجازم في اشخاص معينين بأنهم بغاة ظالمون، وفي نفس الوقت هم عدول!!

أليس هذا من قبيل الجمع بين الضدين؟؟

ولله في خلقه شئون...

والبغي: هو الظلم وتجاوز الحد فيه، وايضا هو الترامي في الفساد.

الجمل

قال ابن حجر في فتح الباري ج ٦ ص ١٦٠

ونسبت الوقعة إلى الجمل لان يعلى بن أمية الصحابي المشهور كان معهم، فأركب عائشة على جمل عظيم، اشتراه بمائة دينار وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك، فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل، فوقعت عليهم الهزيمة... وكان ذلك في جمادى الأولى أو الآخرة سنة ست وثلاثين.

قال الطبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٥٤٣

كان قتلى الجمل حول الجمل عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب علي، ونصفهم من أصحاب عائشة.

وقال الطبري ايضا في ج ٣ ص ٤٧٦

أن عائشة رضى الله عنها لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمة ينسب إلى أمه، فقالت له: مهيم؟

قال: قتلوا عثمان رضى الله عنه، فمكثوا ثمانيا.

قالت: ثم صنعوا ماذا؟

قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب.

فقالت: والله ليت ان هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك، ردوني ردوني.

فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوما، والله لاطلبن بدمه.

فقال لها ابن أم كلاب: ولم فو الله إن أول من أمال حرفه لانت، ولقد كنت تقولين:

اقتلوا نعثلا فقد كفر!

قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول.

فقال لها ابن أم كلاب:

منك البداء ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الامام * وقلت لنا إنه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله * وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا * ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع التاس ذا تدرإ * يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها * وما من وفى مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسترت واجتمع إليها الناس فقالت: يا أيها الناس إن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما ووالله لاطلبن بدمه.

صفين

قال المزي في تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٢٦

كانت وقعة صفين بين علي ومعاوية، فقتلت بينهما جماعة كبيرة، يقال انهم كانوا سبعين ألفا في صفر، ويقال: في ربيع الاول، منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفا، وكان ممن عرف، من أشراف الناس عمار بن ياسر، وهو ابن ثلاث وتسعين، ودفن هناك فصلى عليه علي ولم يغسله

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٨٦

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين: استهلت هذه السنة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه متواقف هو ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، كل منهما في جنوده

بمكان يقال له صفين بالقرب من الفرات شرقي بلاد الشام، وقد اقتتلوا في مدة شهر ذي الحجة كل يوم، وفي بعض الايام ربما اقتتلوا مرتين، وجرت بينهم حروب يطول ذكرها... الخ

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٩ ص ١٢٠

أخبرنا بن الفضل... عن هشام عن محمد قال: أحصى قتلى صفين ستين ألف قتيل بالقصب على كل رجلين قصبة.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٢

قلت: قتل بين الفريقين نحو من ستين ألفا.

وقيل: سبعون ألفا.

وقتل عمار مع علي، وتبين للناس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تقتله الفئة الباغية ".

وتفاصيل هاتين الوقعتين موجودة في كتب التاريخ، وقد حاولت ان اقتصر على ما يذكره المحدثون الذين يطمئن لكلامهم أهل السنة، وسأستمر على هذه الطريقة ان شاء الله تعالى... وسأذكر ترجمة مختصرة لبعض الصحابة المشهورين مع ذكر اشارات مختصرة جدا لبعض ما يتعلق بمواقفهم في الجمل وصفين...

يتبع

(١٣ - ١) عائشة بنت أبي بكر

وهي القائدة العسكرية والأميرة لجيش حرب الجمل، قال عنها الذهبي في سير أعلام النبلاء جزء ٢ صفحة ١٣٥ ترجمة ١٩ ما يلي باختصار:

عائشة أم المؤمنين:

بنت الامام الصديق الاكبر، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، بن كعب بن لؤي ; القرشية التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم.

أفقه نساء الامة على الاطلاق.

وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر، بن عبد شمس، بن عتاب ابن أذينة الكنانية.

هاجر بعائشة أبواها، وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرا، وقيل: بعامين.

ودخل بها في شوال سنة اثنتين، منصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر، وهي ابنة تسع.

فروت عنه علما كثيرا طيبا مباركا فيه...

مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث (٢٢١٠ أحاديث)

اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين...

وقالت عائشة: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها.

قلت (أي الذهبي): وهذا من أعجب شئ أن تغار رضي الله عنها من امرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بمديدة، ثم يحميها الله من الغيرة من عدة نسوة يشاكنها في النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا من الطاف الله بها

وبالنبي صلى الله عليه وسلم، لئلا يتكدر عيشهما.
ولعله إنما خفف أمر الغيرة عليها حب النبي صلى الله عليه وسلم لها وميله إليها...

قلت أنا قاسم:
أولا: عائشة لم تقل أنها لم تغر إلا على خديجة، بل قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة. وهذا يعني أنها تعترف بأنها كانت تغار على غير خديجة، ولكانها تغار أشد على خديجة عليها السلام.
ثانيا: روى المحدثون والمؤرخون أنها كانت تغار من مارية، وايضا على زينب بنت جحش في قصة المغافير المروية في صحيح البخاري.

قال الذهبي: ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن الامر يبلغ ما بلغ. فعن عمارة بن عمير، عمن سمع عائشة: إذا قرأت: (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها.
قال أحمد في " مسنده ": حدثنا يحيى القطان، عن إسماعيل: حدثنا قيس، قال: لما أقبلت عائشة، فلما بلغت مياه بني عامر ليلا. نبحت الكلاب. فقالت: أي ماء هذا؟
قالوا: ماء الحواب.
قالت: ما أظنني إلا أنني راجعة.
قال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله ذات بينهم.
قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: "كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحواب ". هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجوه.
عن صالح بن كيسان وغيره: أن عائشة جعلت تقول: إن عثمان قتل مظلوما، وأنا أدعوكم إلى الطلب بدمه، وإعادة الامر شورى.

هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قال للزبير يوم الجمل: هذه عائشة تملك الملك لقرابتها طلحة، فأنت علام تقاتل قريبك عليا!

فرجع الزبير، فلقيه ابن جرموز، فقتله.

قلت: قد سقت وقعة الجمل ملخصة في مناقب علي، وإن عليا وقف على خباء عائشة يلومها على مسيرها.

فقالت: يا ابن أبي طالب، ملكت فاسجع. فجهزها إلى المدينة، وأعطاها اثني عشر ألفا. فرضي الله عنه وعنها.

قال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة.

وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل.

مسعر، عن حماد، عن إبراهيم النخعي، قال: قالت عائشة: يا ليتني كنت ورقة من هذه الشجرة!.

قال هاشم بن عروة، وأحمد بن حنبل، وشباب، وغيرهم: توفيت سنة سبع وخمسين.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى، والواقدي، وغيرهما: سنة ثمان وخمسين.

قال الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة، عن موسى بن ميسرة، عن سالم سبلان: أنها ماتت في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان بعد الوتر.

فأمرت أن تدفن من ليلتها، فاجتمع الانصار، وحضروا، فلم ير ليلة أكثر ناسا منها. نزل أهل العوالي، فدفنت بالبقيع.

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: قالت عائشة - وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها، فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا، ادفنوني مع أزواجه.

فدفنت بالبقيع رضي الله عنها.

قلت (أي الذهبي): تعني بالحدث: مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كلية، وتابت من ذلك، على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وجماعة من الكبار، رضي الله عن الجميع...

ومدة عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر.

محمد بن وضاح: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيتكن صاحبة الجمل الادبب، يقتل حولها قتلى كثير، وتنجو بعد ما كادت".

قال ابن عبد البر: هذا الحديث من أعلام النبوة، وعصام ثقة.

انتهى كلام الذهبي

قال تعالى في سورة الاحزاب:

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

قال ابن حجر في فتح الباري ج ٧ ص ٨٣

ولعله أشار إلى قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)، فإنه أمر حقيقي خوطب به أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا كانت أم سلمة تقول: لا يحركني ظهر بعير حتى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم. والعذر في ذلك عن عائشة انها كانت متأولة هي وطلحة والزبير، وكان مرادهم إيقاع الاصلاح بين الناس، وأخذ القصاص من قتلة

عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وكان رأي علي على الاجماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

وقال ايضا في ج ٤ ص ٦٢

وروى أبو داود وأحمد من طريق حكى بن أبي حكى المؤذن عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه في حجة الوداع: هذه ثم ظهور الحصر - زاد بن سعد من حديث أبي هريرة - فكن نساء النبي صلى الله عليه وسلم يحججن الا سودة وزينب، فقالا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإسناد حديث أبي حكى صحيح. وأغرب المهلب، فزعم أنه من وضع الرافضة، لقصد ذم أم المؤمنين عائشة في خروجها إلى العراق، للاصلاح بين الناس في قصة وقعة الجمل.

وهو اقدام منه على رد الأحاديث الصحيحة بغير دليل، والعذر عن عائشة أنها تأولت الحديث المذكور كما تأوله غيرها من صواحباتها...

وقال السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٦

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن سيرين قال: نبئت انه قيل لسودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها مالك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل اخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت وأمرني الله أن أقر في بيتى فو الله لا أخرج من بيتى حتى أموت. قال: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت بجنازتها.

وقال الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٤٨٢

عن القاسم بن محمد قال: وأقبل جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك، وأبحت حرمتك، إنه من رأى قتالك فانه يرى قتلك، إن كنت أتيتينا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن كنت أتيتينا مستكرهة فاستعيني بالناس.

قال: فخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير، فقال: أما أنت يا زبير فحواري رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما أنت يا طلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك، وأرى أمكما معكما، فهل جئتما بنسائكما؟ قالا: لا، قال: فما أنا منكما في شئ، واعتزل.

وقال السعدي في ذلك:

صنتم حلائلكم وقدتم أمكم * هذا لعمرك قلة الانصاف

أمرت بجر ذيولها في بيتها * فهوت تشق البيد بالايجاف

غرضا يقاتل دونها أبناؤها * بالنبل والخطي والاسياف

هتكت بطلحة والزبير ستورها * هذا المخبر عنهم والكافي

وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة وكان محمد رجلا عابدا فقال: أخبرني عن قتلة عثمان؟ فقال: نعم، دم عثمان ثلاث أثلاث، ثلث على صاحبة الهودج يعني عائشة، وثلث على صاحب الجمل الاحمر يعنى طلحة، وثلث على علي بن أبي طالب.

وضحك الغلام وقال: لا أراني على ضلال، ولحق بعلي، وقال في ذلك شعرا:

سألت ابن طلحة عن هالك * بجوف المدينة لم يقبر

فقال ثلاثة رهط هم * أماتوا ابن عفان واستعبر

فثلث على تلك في خدرها * وثلث على راكب الاحمر
وثلث على ابن أبي طالب * ونحن بدوية قرقر
فقلت صدقت على الاولين * وأخطأت في الثالث الازهر

وروى الطبري ايضا عن مجالد ابن سعيد قال:
لما قدمت عائشة رضى الله عنها البصرة كتبت إلى زيد بن صوحان: من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا، فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي.
فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر الصديق رضى الله عنه حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد فأنا ابنك الخالص ان اعتزلت هذا الامر ورجعت إلى بيتك وإلا فأنا أول من نابذك، قال زيد بن صوحان: رحم الله أم المؤمنين، امرت أن تلزم بيتها، وأمرنا أن نقاتل. فتركت ما أمرت به، وأمرتنا به. وصنعت ما أمرنا به، ونهتنا عنه.
وروى عن أبي البختري الطائي قال: أطافت ضبة والازد بعائشة يوم الجمل، وإذا رجال من الازد يأخذون بعر الجمل فيفتونه ويشمونه ويقولون بعر جمل أمنا ريحه ريح المسك ورجل من أصحاب علي يقاتل ويقول:
جردت سيفي في رجال الازد * أضرب في كهولهم والمرد
كل طويل الساعدين نهد

وماج الناس بعضهم في بعض فصرخ صارخ أعقروا الجمل فضربه بجير بن دلجة الضبي من أهل الكوفة فقيل له: لم عقرته؟ فقال: رأيت قومي يقتلون، فخفت أن يفنوا، ورجوت ان عقرته أن يبقى لهم بقية.

انتهى

والحديث طويل وذو شجون، وقد استفدت مما كتبه السيد الامام شرف الدين قدس الله سره في كتابه القيم النص والاجتهاد...

يا ترى أي أمة لنبي * جاز في شرعه قتال نساها
أي ام للمؤمنين أساءت * ببنيها ففرقتهم سواها
شتتتهم في كل شعب وواد * بئس أم عتت على أبناها
نسيت آية التبرج أم لم * تدر أن الرحمن عنه نهاها
حفظت أربعين ألف حديث * ومن الذكر آية تنساها

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)

(١٣ - ٢) معاوية بن أبي سفيان

وهو أمير جيش الشام الذي واجه به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء جزء ٣ صفحة ١١٩ ترجمة ٢٥ ما يلي باختصار:

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.
أمير المؤمنين، ملك الاسلام، أبو عبد الرحمن، القرشي الاموي المكي.
وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.
قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح.

قال مصعب الزبيري: كان معاوية يقول: أسلمت عام القضية.

ابن سعد... بسنده قال: قال معاوية: لما كان عام الحديبية، وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت، وكتبوا بيتهم القضية، وقع الاسلام في قلبي، فذكرت لامي، فقالت: إياك أن تخالف أباك، فأخفيت إسلامي، فو الله لقد رجل رسول الله من الحديبية وإني مصدق به، ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم.

وعلم أبو سفيان بإسلامي، فقال لي يوما: لكن أخوك خير منك وهو على ديني، فقلت: لم آل نفسي خيرا، وأظهرت إسلامي يوم الفتح، فرحب بي النبي صلى الله عليه وسلم، وكتبت له.

ثم قال الواقدي: وشهد معه حنينا، فأعطاه من الغنائم مئة من الابل، وأربعين أوقية.

قلت (أي الذهبي): الواقدي لا يعي ما يقول، فإن كان معاوية كما نقل، قديم الاسلام، فلما ذا يتألفه النبي صلى الله عليه وسلم؟ ولو كان أعطاه، لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس: "أما معاوية فصعلوك لامال له".

أبو عوانة: عن أبي حمزة، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الغلمان، فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "ادع لي معاوية" وكان يكتب الوحي.

رواه أحمد في " مسنده " وزاد فيه الحاكم: حدثنا علي بن حمشاد، حدثنا هشام بن علي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة قال: فدعوته، قيل: إنه يأكل.

فأتيت، فقلت: يا رسول الله، هو يأكل.

قال: "اذهب فادعه".

فأتيته الثانية، فقيل: إنه يأكل.

فأتيت رسول الله، فأخبرته.

فقال في الثالثة: "لا أشبع الله بطنه".

قال: فما شبع بعدها.
رواه الطيالسي: حدثنا أبو عوانة، وهشيم، وفيه: " لاأشبع الله بطنه ".
فسره بعض المحبين قال: لا أشبع الله بطنه، حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة، لان الخبر عنه أنه قال: " أطول الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة ".
قلت (أي الذهبي): هذا ما صح، والتأويل ركيك، وأشبه منه قوله عليه السلام: " اللهم من سببته أو شتمته من الامة فاجعلها له رحمة ". أو كما قال.
وقد كان معاوية معدودا من الاكلة.

قال الذهبي: وفي أول صفر شبت الحرب، وقتل خلق، وضجروا، فرفع أهل الشام المصاحف، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه، وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص، فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا على أن يوافوا أذرح. ويحكموا حكمين.
قال: فلم يقع اتفاق. ورجع علي إلى الكوفة بالدغل من أصحابه والاختلاف.
فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمه، وقالوا: لا حكم إلا لله. ورجع معاوية بالالفة والاجتماع. وبايعه أهل الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين.
فكان يبعث الغارات، فيقتلون من كان في طاعة علي، أو من أعان على قتل عثمان.
وبعث بسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن يستعرض الناس، فقتل باليمن عبد الرحمن وقثما ولدي عبيد الله بن عباس، ثم استشهد علي في رمضان سنة أربعين.
وصالح الحسن بن علي معاوية، وبايعه، وسمي عام الجماعة، فاستعمل معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة، وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كريز، وعلى المدينة أخاه عتبة ثم مروان، وعلى مصر عمرو بن العاص، وحج بالناس سنة خمسين...
قلت: قتل بين الفريقين نحو من ستين ألفا. وقيل: سبعون ألفا. وقتل عمار مع علي،

وتبين للناس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تقتله الفئة الباغية ".

أيوب بن جابر: عن أبي إسحاق، عن الاسود، قلت لعائشة:

ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة؟

قالت: وما يعجب؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر.

وقد ملك فرعون مصر أربع مئة سنة.

قال الزبير بن بكار: كان معاوية أول من اتخذ الديوان للختم، وأمر بالنيروز والمهرجان، واتخذ المقاصير في الجامع، وأول من قتل مسلما صبرا ، وأول من قام على رأسه حرس، وأول من قيدت بين يديه الجنائب، وأول من اتخذ الخدام الخصيان في الاسلام، وأول من بلغ درجات المنبر خمس عشرة مرقاة، وكان يقول: أنا أول الملوك.

قلت (الذهبي): نعم. فقد روى سفينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " الخلافة بعدي ثلاثون سنة. ثم تكون ملكا ".

فانقضت خلافة النبوة ثلاثين عاما، وولي معاوية، فبالغ في التجمل والهيئة، وقل أن بلغ سلطان إلى رتبته، وليته لم يعهد بالامر إلى ابنه يزيد ، وترك الامة من اختياره لهم.

محمد بن مصفى: حدثنا بقية عن بحير، عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدي كرب، وعمرو بن الاسود، ورجل من الاسد له صحبة إلى معاوية.

فقال معاوية للمقدام: توفي الحسن، فاسترجع.

فقال: أتراها مصيبة؟

قال: ولم لا؟ وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره، وقال: هذا مني، وحسين من علي.

فقال للاسدي: ما تقول أنت؟

قال: جمرة أطفئت.

فقال المقدام: أنشدك الله! هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الذهب والحرير، وعن جلود السباع والركوب عليها؟

قال: نعم.

قال: فو الله لقد رأيت هذا كله في بيتك.

فقال معاوية: عرفت أني لا أنجو منك.

إسناده قوي. ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم، وما هو ببرئ من الهنات، والله يعفو عنه.

قال الليث وأبو معشر وعدة: مات معاوية في رجب سنة ستين. فقيل: في نصف رجب. وقيل: لثمان بقين منه.

وعاش سبعا وسبعين سنة.

مسنده في " مسند بقي "، مئة وثلاثة وستون حديثا.

وقد عمل الاهوازي مسنده في مجلد.

واتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة.

انتهى كلام الذهبي

قال الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٢٠٨

قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال:

أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة:

انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء، حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا

الصحابة وذوو الفضيلة.
واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير.
وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر.
وقتله حجرا، ويلا له من حجر وأصحاب حجر مرتين.

قلت: وحجر بن عدي رضي الله عنه صحابي، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٢ قال عنه الذهبي: له صحبة ووفادة.

روى البخاري في صحيحه ج ٣ ص ٢٠٧

حدثنا إبراهيم ابن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال:
كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن رأسه الغبار، وقال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار.

وروى الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ١٥٥

(اخبرنا) أبو عبد الله محمد بن على الصنعاني ثنا اسحاق بن ابراهيم بن عباد انبأ عبد الرزاق انبأ معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال:
لما قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه، دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقتله الفئة الباغية.
فقام عمرو بن العاص فزعا حتى دخل على معاوية.

فقال له معاوية: ما شأنك؟

قال: قتل عمار.

فقال معاوية: قتل عمار فماذا؟

فقال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال له معاوية: دحضت في بولك، أو نحن قتلناه، انما قتله علي واصحابه جاؤا به حتى القوة بين رماحنا أو قال بين سيوفنا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٤٧٤

قال القرطبي: وهذا الحديث (يعني حديث عمار تقتله الفئة الباغية) من أثبت الأحاديث وأصحها، ولما لم يقدر معاوية على إنكاره قال: إنما قتله من أخرجه، فأجابه علي: بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذن قتل حمزة حين أخرجه.

قال ابن دحية: وهذا من علي إلزام مفحم لا جواب عنه، وحجة لا اعتراض عليها.

اعتاد أهل السنة بعد أن يذكروا سيرا كهذه السير المشرقة، أن يقوموا باعطاء حقنة مخدرة لقراء كتبهم، فمن ذلك على سبيل المثال ما ذكره القرطبي في تفسيره ج ١٦ ص ٣٢١ قال:

لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه، وأرادوا الله عز وجل، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر، لحرمة الصحبة، ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم، وأن الله غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم... إلى أن قال:

وإذا كان كذلك لم يوجب ذلك لعنهم والبراءة منهم وتفسيقهم، وإبطال فضائلهم وجهادهم، وعظيم غنائهم في الدين، رضي الله عنهم.

وقد سئل بعضهم عن الدماء التي أريقت فيما بينهم فقال: " تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ".
وسئل بعضهم عنها أيضا فقال: تلك دماء طهر الله منها يدي، فلا أخضب بها لساني. يعني في التحرز من الوقوع في خطأ، والحكم على بعضهم بما لا يكون مصيبا فيه... الخ كلامه

فهذه حقنة مخدرة تشل تفكير السذج، فكيف تنهى عن البحث فيما شجر بينهم؟؟
أوليس البحث عن عدالة ووثاقة الراوي لحديث النبي صلى الله عليه وآله واجب؟؟
ثم أي اجتهاد هذا الذي كان لعائشة ومعاوية وغيرهم؟؟
عائشة تتبرج وتخرج من بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه، ثم تتسبب في قتل (١٠٠٠٠٠) رجل فيهم جملة من الصحابة، ومع ذلك فهي متأولة ومجتهدة ولها أجرها، وليت شعري أين ذهب عقلها وعلمها، وهي التي يقولون أنها أفقه نساء الأمة على الأطلاق!!
ومعاوية يتسبب في قتل (٧٠٠٠٠٠) رجل فيهم جملة من الصحابة، ويتلاعب في تأويل النصوص كما تقدم، ومع ذلك هو متأول ومجتهد وله أجر!!

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ
لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ

يتبع

(١٣-٣) طلحة بن عبيد الله

وكان الذراع الأيمن لعائشة في خروجها على إمام زمانه علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أول من بايع عليا عليه السلام بالخلافة، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٣ ت٢ ما يلي باختصار:

طلحة بن عبيدالله ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي التيمي المكي، أبو محمد.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

له عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وله في " مسند بقي بن مخلد " بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثا.

له حديثان متفق عليهما، وانفرد له البخاري بحديثين، ومسلم بثلاثة أحاديث.

قلت: كان ممن سبق إلى الاسلام، وأوذي في الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبة، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره.

قال أبو القاسم بن عساكر الحافظ في ترجمته: كان مع عمر لما قدم الجابية، وجعله على المهاجرين.

وقال غيره: كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

الصلت بن دينار: عن أبي نضرة، عن جابر قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه، فلينظر إلى طلحة بن عبيدالله ".

يحيى بن معين: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب، أخبرني موسى بن عقبة، سمعت علقمة بن وقاص الليثي قال:

لما خرج طلحة والزبير وعائشة للطلب بدم عثمان، عرجوا عن منصرفهم بذات عرق، فاستصغروا عروة بن الزبير، وأبا بكر بن عبد الرحمن فردوهما.

قال: ورأيت طلحة، وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبا محمد! إني أراك وأحب المجالس إليك أخلاها، إن كنت تكره هذا الامر، فدعه.

فقال: يا علقمة! لا تلمني، كنا أمس يدا واحدة على من سوانا، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف أحدنا إلى صاحبه، ولكنه كان مني شئ في أمر عثمان، مما لا أرى كفارته إلا سفك دمي، وطلب دمه.

قلت: الذي كان منه في حق عثمان تمغفل وتأليب، فعله باجتهاد، ثم تغير عند ما شاهد مصرع عثمان، فندم على ترك نصرته رضي الله عنهما.

وكان طلحة أول من بايع عليا، أرهقه قتلة عثمان، وأحضروه حتى بايع.

قال البخاري: حدثنا موسى بن أعين، حدثنا أبو عوانة، عن حصين في حديث عمرو بن جاوان، قال: التقى القوم يوم الجمل، فقام كعب بن سور معه المصحف، فنشره بين الفريقين، وناشدهم الله والاسلام في دمائهم، فما زال حتى قتل، وكان طلحة من أول قتيل، وذهب الزبير ليلحق ببنيه، فقتل.

يحيى القطان: عن عوف، حدثني أبو رجاء قال: رأيت طلحة على دابته وهو يقول: أيها الناس أنصتوا، فجعلوا يركبونه ولا ينصتون، فقال: أف! فراش النار، وذباب طمع.

قال ابن سعد: أخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: قال طلحة: إنا داهنا في أمر عثمان، فلا نجد اليوم أمثل من أن نبذل دماءنا فيه، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى.

وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت مروان بن الحكم حين

رمى طلحة يومئذ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال ينسح حتى مات.
رواه جماعة عنه، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم.
قلت: قاتل طلحة في الوزر، بمنزلة قاتل علي.
قال خليفة بن خياط: حدثنا من سمع جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمى طلحة بسهم، فقتله، ثم التفت إلى أبان، فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.
هشيم: عن مجالد (١) عن الشعبي قال: رأى علي طلحة في واد ملقى، فنزل، فمسح التراب عن وجهه، وقال: عزيز علي أبا محمد بأن أراك مجدلا في الاودية تحت نجوم السماء، إلى الله أشكو عجري وبجري. قال الاصمعي: معناه: سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي.

عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحة بن مصرف أن عليا إنتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، مرسل .

وروى زيد بن أبي أنيسة، عن محمد بن عبد الله من الانصار، عن أبيه أن عليا قال: بشروا قاتل طلحة بالنار.

قال ابن سعد، حدثنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى، عن جدته سعدى، بنت عوف، قالت: قتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف درهم ومئتا ألف درهم (١.٢٠٠.٠٠٠ درهم) وقومت أصوله وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم (٣٠.٠٠٠.٠٠٠ درهم).
قال الذهبي: أعجب ما مر بي قول ابن الجوزي في كلام له على حديث قال: وقد

خلف طلحة ثلاث مئة حمل من الذهب.

وكان قتله في سنة ست وثلاثين في جمادى الآخرة، وقيل في رجب، وهو ابن ثنتين، وستين سنة أو نحوها، وقبره بظاهر البصرة.

قال يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو نصر الكلاباذي: إن الذي قتل طلحة، مروان بن الحكم (٢).

انتهى كلام الذهبي

قال تعالى في سورة الفتح:

(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)

قال الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٦٨ – ٣٧٤ باب ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه:

(سمعت) علي بن عيسى الحيري يقول سمعت محمد بن عمر والجرشي يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول سألت عمرو بن دينار قلت:

يا ابا محمد بايع طلحة والزبير عليا؟

قال اخبرني حسن بن محمد - ولم ار احدا قط اعلم منه - انهما صعدا إليه فبايعاه وهو في علية ثم نزلا.

(اخبرني) محمد بن يعقوب الحافظ انا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا عباد بن الوليد العنزي ثنا حبان ثنا شريك بن الحباب حدثنى عتبة بن صعصعة بن الاحنف عن عكراش قال:

كنا نقاتل عليا مع طلحة، ومعنا مروان، قال: فانهزمنا، قال: فقال مروان لا ادرك بثأري بعد اليوم من طلحة، قال: فرماه بسهم فقتله.

(حدثنا) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا اشهل بن حاتم عن ابن عون قال قال نافع:
طلحة ابن عبيد الله قتله مروان بن الحكم.

(حدثنا) على بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا وكيع عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابي حازم قال:
رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة بن عبيد الله يومئذ فوقع في ركبته فما زال يسبح إلى ان مات.

(اخبرني) الوليد وابو بكر بن قريش ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبدة ثنا الحسن بن الحسين ثنا رفاعة بن اياس الضبي عن ابيه عن جده قال:
كنا مع علي يوم الجمل فبعث إلى طلحة بن عبيد الله ان القنى، فاتاه طلحة فقال نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟
قال: نعم.
قال: فلم تقاتلني؟
قال: لم اذكر.
قال فانصرف طلحة.انتهى

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٣٩ ص ٤٠٢

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الفرضي... عن قيس بن أبي حازم قال:
أخبرني من دخل على طلحة بن عبيد الله وعثمان محصور وهو مستلق على سريره فقال: ألا تخرج فتنهى عن قتل هذا الرجل؟ قال: لا والله حتى تؤتي بنو أمية الحق من أنفسها.

وقال ابن حجر في فتح الباري ج ١٣ ص ٤٥

وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها أنا ألخصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه...
ومن طريق مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال: الاشتر رأيت طلحة والزبير بايعا عليا طائعين غير مكرهين.
ومن طريق أبي نضرة قال: كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره.
ومن طريق بن شهاب قال: لما قتل عثمان وكان علي خلا بينهم فلما خشي انهم يبايعون طلحة دعا الناس إلى بيعته فلم يعدلوا به طلحة ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة والزبير فبايعاه.
ومن طريق بن شهاب: ان طلحة والزبير استأذنا عليا في العمرة ثم خرجا إلى مكة فلقيا عائشة فاتفقوا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا قتلته.
ومن طريق عوف الاعرابي قال: استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل عثمان وكان يعلى قدم حاجا فاعان طلحة والزبير باربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا.
ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال قال: علي أتدرون بمن بليت أطوع الناس

في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدهى الناس طلحة وأيسر الناس يعلى بن أمية.

ومن طريق قيس بن أبي حازم قال: لما أقبلت عائشة فنزلت بعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا؟ قالوا الحوأب - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم موحدة - قالت ما أظنني الا راجعة. فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم، فقالت: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب.

وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصححه بن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح ، وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره.

ومن طريق عصام بن قدامة عن عكرمة عن بن عباس: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الادبب - بهمزة مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدتين الاولى مفتوحة - تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجوا من بعد ما كادت. وهذا رواه البزار ورجاله ثقات.

وأخرج إسحاق بن راهويه من طريق سالم المرادي سمعت الحسن يقول: لما قدم على البصرة في أمر طلحة وأصحابه قام قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء فقالا: له أخبرنا عن مسيرك هذا؟ فذكر حديثا طويلا في مبايعته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم ذكر طلحة والزبير فقال: بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة، ولو ان رجلا ممن بايع أبا بكر خالفه لقاتلناه وكذلك عمر.

هامش

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٣٨ ت ٧٠٧٠

مجالد بن سعيد الهمداني، مشهور صاحب حديث على لين فيه، روى عن قيس بن أبي حازم، والشعبى.

قال ابن معين وغيره: لا يحتج به.
وقال أحمد: يرفع كثيرا مما لا يرفعه الناس، ليس بشئ.
وقال النسائي: ليس بالقوى...
وقال الدار قطني: ضعيف.
وقال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدى لا يروى عنه.
وقال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها لى مجالد كلها عن الشعبى، عن مسروق، عن عبد الله - فعل.
انتهى ما في ميزان الاعتدال.
قلت: ولا شك في بطلان هذه الرواية والرواية التي تلتها.

(٢) هناك تردد بين علماء أهل السنة في كون مروان بن الحكم صحابي أم لا، قال الذهبي في ترجمته: وقيل له رؤية وذلك محتمل اهـ انظر السير ج ٣ ص ٤٧٦ ت ١٠٢

• ◆ •

تعقيب: **قاسم**

(١٣-٤) الزبير بن العوام

وهو شريك طلحة في إخراج أم المؤمنين عائشة من بيتها الذي أمرها الله سبحانه وتعالى أن تقر فيه... أخذاها - يجوبان بها الفيافي والقفار ليلا ونهارا - إلى أن وصلوا بها إلى البصرة، حيث معركة الجمل، كل هذا لأجل محاربة إمامهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء جزء ١ صفحة ٤١ ترجمة ٣ ما يلي باختصار:

الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

حواري رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، أبو عبد الله رضي الله عنه.

أسلم وهو حدث، له ست عشرة سنة.

وروى الليث، عن أبي الاسود، عن عروة قال: أسلم الزبير، ابن ثمان سنين...

روى أحاديث يسيرة... اتفقا له على حديثين، وانفرد له البخاري بأربعة أحاديث، ومسلم بحديث...

يونس بن بكير: عن هشام، عن أبيه عن الزبير قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: " لكل نبي حواري وحواري الزبير وابن عمتي.

وبإسنادي في المسند إلى أحمد بن حنبل، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن عاصم، عن زر قال: استأذن ابن جرموز على علي وأنا عنده، فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار، سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: " لكل نبي حواري وحواري الزبير " تابعه شيبان، وحماد بن سلمة.

والحواري: الناصر.

وقال مصعب الزبيري: الحواري: الخالص من كل شئ.

وقال الكلبي: الحواري: الخليل.

وروى يحيى بن يحيى الغساني، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الزبير: ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألقى ناسا يعقبون.

وعن الثوري قال: هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة، وعلي، والزبير.

حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، أخبرني من رأى الزبير وفي صدره أمثال العيون من الطعن والرمي.
معمر، عن هشام عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف: إحداهن في عاتقه، إن كنت لادخل أصابعي فيها، ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك.

الدولابي في " الذرية الطاهرة ": حدثنا الدقيقي، حدثنا الدقيقي، حدثنا يزيد، سمعت شريكا، عن الاسود بن قيس، حدثني من رأى الزبير يقتفي آثار الخيل قعصا بالرمح، فناداه علي: يا أبا عبد الله!
فأقبل عليه، حتى التقت أعناق دوابهما.
فقال: أنشدك بالله، أتذكر يوم كنت أناجيك، فأتانا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: تناجيه! فو الله ليقاتلنك وهو لك ظالم؟
قال: فلم يعد بعد أن سمع الحديث، فضرب وجه دابته، وذهب.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي: عن جده، عن أبي جرو المازني، قال: شهدت عليا والزبير حين تواقفا، فقال علي: يا زبير! أنشدك الله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنك تقاتلني وأنت لي ظالم؟
قال: نعم , ولم أذكره إلا في موقفي هذا، ثم انصرف.

رواه أبو يعلى في " مسنده " وقد روى نحوه من وجوه سقنا كثيرا منها في كتاب " فتح المطالب ".
قال يزيد بن أبي زياد: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير يوم الجمل عن علي، فلقيه ابنه عبد الله، فقال: جبنا، جبنا!
قال: قد علم الناس أني لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فحلفت أن لا أقاتله، ثم قال:

ترك الامور التي أخشى عواقبها * في الله أحسن في الدنيا وفي الدين [/align]
وقيل: إنه أنشد:
ولقد علمت لوان علمي نافعي * أن الحياة من الممات قريب
فلم ينشب أن قتله ابن جرموز.

وروى حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان قال: قتل طلحة وانهزموا، فأتى الزبير سفوان فلقيه النعر المجاشعي، فقال: يا حواري رسول الله! أين تذهب؟ تعال، فأنت في ذمتي، فسار معه، وجاء رجل إلى الاحنف فقال: إن الزبير بسفوان، فما تأمر إن كان جاء، فحمل بين المسلمين، حتى إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف، أراد أن يلحق ببنيه؟
قال: فسمعها عمير بن جرموز، وفضالة بن حابس، ورجل يقال له نفيع، فانطلقوا حتى لقوه مقبلا مع النعر، وهم في طلبه، فأتاه عمير من خلفه، وطعنه طعنة ضعيفة، فحمل عليه الزبير، فلما استلحمه وظن أنه قاتله، قال: يا فضالة! يا نفيع! قال: فحملوا على الزبير حتى قتلوه.

قرة بن حبيب: حدثنا الفضل بن أبي الحكم، عن أبي نضرة قال: جئ برأس الزبير إلى علي، فقال علي: تبوأ يا أعرابي مقعدك من النار، حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قاتل الزبير في النار (١).

قال ابن قتيبة: حدثنا محمد بن عتبة، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه أن الزبير ترك من العروض بخمسين ألف ألف درهم، ومن العين خمسين ألف ألف درهم. كذا هذه الرواية.
وقال ابن عيينة: عن هشام، عن أبيه قال: اقتسم مال الزبير على أربعين ألف ألف.

للزبير في " مسند بقي بن مخلد " ثمانية وثلاثون حديثا، منها في " الصحيحين " حديثان، وانفرد البخاري بسبعة أحاديث.

انتهى كلام الذهبي

قال ابن حجر في فتح الباري ج ١٣ ص ٤٥

وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها أنا ألخصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه... إلى أن قال:
وأخرج إسحاق من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام - رجل من حيه – قال:
خلا علي بالزبير يوم الجمل، فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وأنت لاوي يدي، لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك؟ قال: قد سمعت لا جرم لا أقاتلك.

قال الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٦٦

(اخبرنا) عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا عثمان بن خرزاذ الانطاكي ثنا ربيعة بن الحارث حدثنى محمد ابن سليمان العابد ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابى حازم قال:
قال علي للزبير: اما تذكر يوم كنت انا وانت في سقيفة قوم من الانصار فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبة فقلت ما يمنعنى قال اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت ظالم قال فرجع الزبير.

(اخبرني) أبو الحسين محمد بن احمد بن تميم القنطرى ببغداد ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ثنا أبو عاصم ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك

الرقاشى عن جده عبد الملك عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلى قال:
شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقاتله وانت له ظالم فقال لم اذكر ثم مضى الزبير منصرفا.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح عن ابي حرب بن ابى الاسود فقد روى عنه يزيد بن صهيب الفقير وفضل بن فضالة في اسناد واحد

(حدثنا) بذلك أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل المأمون من اصل كتابه ثنا عبد الله بن محمد ابن سوار الهاشمي ثنا منجاب بن الحارث ثنا عبد الله بن الاجلح حدثني ابي عن يزيد الفقير (قال) منجاب وسمعت فضل بن فضالة يحدث به جميعا عن ابي حرب بن ابى الاسود الديلى قال:
شهدت عليا والزبير لما رجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال: مالك؟
فقال: ذكر لى علي حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لتقاتلنه وانت ظالم له، فلا اقاتله.
قال: وللقتال جئت؟ انما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الامر بك.
قال: قد حلفت ان لا اقاتل.
قال: فاعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس.
قال: فاعتق غلامه جرجس، ووقف فاختلف امر الناس فذهب على فرسه.
قال الحاكم: وقد روي اقرار الزبير لعلي رضى الله عنهما بذلك من غير هذه الوجوه والروايات

(اخبرني) أبو الوليد الامام وابو بكر بن عبد الله (قالا) ثنا الحسن بن سفيان ثنا قطن بن بشير ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن محمد الرقاشى حدثني جدي عن ابي

جروة المازني قال:
سمعت عليا والزبير وعلي يقول له نشدتك بالله يا زبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك تقاتلني وانت ظالم لى قال بلى ولكن نسيت.

(حدثناه) أبو بكر بن اسحاق الامام انا بشر بن موسى ثنا خالد بن يزيد العرني ثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن محمد الرقاشي عن جده عبد الملك بن سلمة عن ابي جروة المازني قال:
سمعت عليا وهو يناشد الزبير يقول له نشدتك بالله يا زبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك تقاتلني وانت لى ظالم قال بلى ولكن نسيت.

وقال الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٤٧٠

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي عن أبي مخنف قال حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبيه قال:
قال أبو قتادة لعلي: يا أمير المؤمنين، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلدني هذا السيف، وقد شمته فطال شيمه، وقد آن تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الامة غشا، فإن أحببت أن تقدمني فقدمني.
وقامت أم سلمة فقالت: يا أمير المؤمنين لولا أن أعصى الله عز وجل وأنك لا تقبله مني لخرجت معك، وهذا ابني عمر، والله لهو أعز علي من نفسي، يخرج معك فيشهد مشاهدك، فخرج فلم يزل معه، واستعمله على البحرين ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي.

وقال ايضا:
حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن عمر بن راشد اليمامي عن أبي كثير السحيمي عن ابن عباس قال:

خرج أصحاب الجمل في ستمائة معهم عبدالرحمن بن أبي بكرة وعبد الله بن صفوان الجمحي فلما جازوا بئر ميمون إذا هم بجزور قد نحرت ونحرها ينثعب فتطيروا.

وأذن مروان حين فصل من مكة، ثم جاء حتى وقف عليهما فقال: أيكما أسلم بالامرة وأؤذن بالصلاة؟

فقال عبدالله بن الزبير: على أبي عبدالله.

وقال محمد بن طلحة: على أبي محمد.

فأرسلت عائشة رضى الله عنها إلى مروان فقالت: مالك أتريد أن تفرق أمرنا؟ ليصل ابن أختي.

فكان يصلي بهم عبدالله بن الزبير حتى قدم البصرة، فكان معاذ بن عبيدالله يقول: والله لو ظفرنا لافتتنا ما خلى الزبير بين طلحة والامر ولا خلى طلحة بين الزبير والامر.

وقال ايضا ص ٤٩٥

حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن أبي محمد عن عبدالله بن عمير عن محمد بن الحنفية قال:

قدم عثمان بن حنيف على علي بالربذة وقد نتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه فقال: يا أمير المؤمنين بعثتني ذا لحية وجئتك أمرد.

قال: أصبت أجرا وخيرا إن الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بالكتاب ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكثا بيعتي وألبا الناس علي، ومن العجب انقيادهما لابي بكر وعمر رضى الله عنهما وخلافهما علي، والله إنهما ليعلمان أنى لست بدون رجل ممن قد مضى، اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما قد أحكما في أنفسهما، وارهما المساءة فيما قد عملا.

وفي ص ٥١٣ قال:

حدثنا عمر قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن قتادة قال:

سار علي من الزاوية يريد طلحة والزبير وعائشة وساروا من الفرضة يريدون عليا فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ٣٦ يوم الخميس فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقيل لعلي هذا الزبير قال أما إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله أن يذكر، وخرج طلحة فخرج إليهما علي فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهم.

فقال علي: لعمري لقد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا إن كنتما أعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمى وأحرم دماءكما؟ فهل من حدث أحل لكما دمى؟

قال طلحة: ألبت الناس على عثمان رضى الله عنه.

قال علي: يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين، يا طلحة تطلب بدم عثمان رضى الله عنه فلعن الله قتلة عثمان، يا زبير أتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر إلي فضحك وضحكت إليه فقلت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: صه إنه ليس به زهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم؟

فقال: اللهم نعم، ولو ذكرت ما سرت مسيرى هذا، والله لا أقاتلك أبدا.

فانصرف علي إلى أصحابه فقال: أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلكم.

ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت الا وأنا أعرف فيه أمرى غير موطني هذا.

قالت: فما تريد أن تصنع؟

قال: أريد أن أدعهم وأذهب.

فقال له ابنه عبدالله: جمعت بين هذين الغارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب؟ أحسست رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحملها فتية أنجاد؟

قال: اني قد حلفت ألا أقاتله وأحفظه ما قال له.

فقال: كفر عن يمينك وقاتله.

فدعا بغلام له يقال له مكحول فأعتقه.

فقال عبدالرحمن بن سليمان التميمي:

لم أر كاليوم أخا إخوان * أعجب من مكفر الايمان

بالعتق في معصية الرحمن

وقال رجل من شعرائهم:

يعتق مكحولا لصون دينه * كفارة لله عن يمينه

والنكث قد لاح على حبينه

وفي ص ٥٢١ قال الطبري:

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا بشير بن عاصم عن الحجاج بن أرطاة عن عمار بن معاوية الذهبي حي من أحمس بجيلة قال:

أخذ علي مصحفا يوم الجمل فطاف به في أصحابه، وقال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟

فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو فقال: أنا.

فأعرض عنه، ثم قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟

فقال الفتى: أنا.

فأعرض عنه، ثم قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟

فقال الفتى: أنا، فدفعه إليه، فدعاهم، فقطعوا يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى، فدعاهم، فقطعوا يده اليسرى، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه، فقتل رضى الله عنه.

فقال علي: الآن حل قتالهم.

فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما ترثى:

لا هم إن مسلما دعاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم

وأمهم قائمة تراهم * يأتمرون الغي لا تنهاهم

قد خضبت من علق لحاهم

وفي ص ٥٣٩

(كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبدالله عن أبيه قال:

لما انهزم الناس يوم الجمل عن طلحة والزبير ومضى الزبير رضى الله عنه حتى مر بعسكر الاحنف.

فلما رآه وأخبر به قال: والله ما هذا انحياز.

وقال للناس من يأتينا بخبره؟

فقال عمرو بن جرموز لاصحابه: أنا.

فأتبعه فلما لحقه نظر إليه الزبير وكان شديد الغضب قال: ما وراءك؟

قال: إنما أردت أن أسألك.

فقال غلام للزبير يدعى عطية كان معه: أنه معد.

فقال: ما يهولك من رجل.

وحضرت الصلاة فقال ابن جرموز: الصلاة.

فقال الزبير: الصلاة.

فنزلا واستدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه في جربان درعه فقتله، وأخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلى عن الغلام، فدفنه بوادي السباع، ورجع إلى الناس بالخبر.

فأما الاحنف فقال: والله ما أدري أحسنت أم أسأت.

ثم انحدر إلى علي وابن جرموز معه فدخل عليه فأخبره فدعا بالسيف فقال: سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعث بذلك إلى عائشة.

ثم أقبل على الاحنف فقال: تربصت؟

فقال: ما كنت أراني إلا قد أحسنت وبأمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين فارفق فان طريقك الذي سلكت بعيد وأنت الي غدا أحوج منك أمس فاعرف احساني واستصف مودتي لغد ولا تقولن مثل هذا فاني لم أزل لك ناصحا.

كلمة أخيرة في الزبير:

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١٨ ص ٤٠٤

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن... عن قيس قال:

قال علي ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فقلبه.

وروى أحمد في مسنده ج ٣ ص ٢٥٧ بسنده عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:

ان الرجل ليعمل البرهة من عمره بالعمل الذى لو مات عليه دخل الجنة، فإذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فمات فدخل النار.

وان الرجل ليعمل البرهة عمره بالعمل الذى لو مات عليه دخل النار، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة.

هامش:

(١) ليس في هذا دلالة على تبرأة الزبير مما قدمت يداه، قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه في هذا المقام، في كتاب الفصول المختارة ص ١٤٤ ما نصه:
ليس كل من وجب عليه النار بقتل نفس دل على أن النفس من أهل الجنة، لان قتل المعاهد يوجب النار وإن كان المقتول في النار، وقتل الغيلة يوجب النار وإن كان المقتول في النار، وقتل الكافر لشفاء الغيظ دون الديانة أو للرياء والسمعة أو للقربة إلى المخلوقين أو للعبث أو لجعله علامة لفجور أو لقتل مؤمن كل ذلك يوجب لفاعله النار وإن كان المقتول في النار، وكذلك قتل الكافر الكافر يوجب النار وإن كان الكافر من اهل النار. اهـ

(١٣-٥) عمرو بن العاص

وهو صاحب معاوية ولولاه لما بلغ معاوية ما بلغ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٤ ت ١٥ ما يلي باختصار:

عمرو بن العاص بن وائل.
الامام أبو عبد الله ، ويقال: أبو محمد السهمي.
داهية قريش ورجل العالم، ومن يضرب به المثل في الفطنة، والدهاء، والحزم.
هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم وإسلامهم، وأمر عمرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو.
له أحاديث ليست كثيرة، تبلغ بالمكرر نحو الاربعين، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين. وروى أيضا عن عائشة.

وقال أبو بكر بن البرقي: كان عمرو قصيرا يخضب بالسواد. أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل: قدم هو وخالد، وابن طلحة، في أول صفر منها.

قال البخاري: ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل. نزل المدينة ثم سكن مصر، وبها مات.

روى محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ابنا العاص مؤمنان، عمرو وهشام ".

وروى عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال طلحة: ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ؟

إني سمعته يقول: " عمرو بن العاص من صالحي قريش، نعم أهل البيت أبو عبد الله، وأم عبدالله، وعبد الله ".

الثوري: عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي قال: عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء لعمرو على أبي بكر وعمر وسراة أصحابه.

قال الثوري: أراه قال: في غزوة ذات السلاسل.

روى مجالد، عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة: معاوية، وعمرو، والمغيرة، وزياد. فأما معاوية فللاناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، والمغيرة للمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير.

وقال أبو عمر بن عبد البر: كان عمرو من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية، مذكورا بذلك فيهم. وكان شاعرا حسن الشعر، حفظ عنه منه الكثير في مشاهد شتى... وكان أسن من عمر بن الخطاب، فكان يقول: إني لاذكر الليلة التي ولد فيها عمر رضي الله عنه.

وقد سقنا من أخبار عمرو في المغازي وفي مسيره إلى النجاشي، وفي سيرة عمر بن

الخطاب، وفي الحوادث، وأنه افتتح إقليم مصر وولي إمرته زمن عمر، وصدرا من دولة عثمان. ثم أعطاه معاوية الاقليم، وأطلق له مغله ست سنين لكونه قام بنصرته، فلم يل مصر من جهة معاوية إلا سنتين ونيفا.
ولقد خلف من الذهب قناطير مقنطرة.

وكان من رجال قريش رأيا، ودهاء، وحزما، وكفاءة، وبصرا بالحروب، ومن أشراف ملوك العرب، ومن أعيان المهاجرين، والله يغفر له ويعفو عنه، ولولا حبه للدنيا ودخوله في أمور، لصلح للخلافة، فإن له سابقة ليست لمعاوية.
وقد تأمر على مثل أبي بكر وعمر، لبصره بالامور ودهائه.

جرير بن حازم، حدثنا الحسن: قال رجل لعمرو بن العاص:
أرأيت رجلا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبه أليس رجلا صالحا؟
قال: بلى.
قال: قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك، وقد استعملك.
قال: بلى. فو الله ما أدري أحبا كان لي منه أو استعانة بي، ولكن سأحدثك برجلين مات وهو يحبهما، ابن مسعود وعمار.
فقال: ذاك قتيلكم بصفين.
قال: قد والله فعلنا.

روى ضمرة، عن الليث بن سعد، قال: نظر عمر إلى عمرو بن العاص، فقال: ما ينبغي لابي عبد الله أن يمشي على الارض إلا أمير.
وشهد عمرو يوم اليرموك، وأبلى يومئذ بلاء حسنا.
وقيل: بعثه أبو عبيدة، فصالح أهل حلب وأنطاكية، وافتتح سائر قنسرين عنوة.
وقال خليفة: ولى عمر عمرا فلسطين والاردن، ثم كتب إليه عمر، فسار إلى مصر،

وافتتحها، وبعث عمر الزبير مددا له.

وقال ابن لهيعة: فتح عمرو بن العاص الاسكندرية سنة إحدى وعشرين، ثم انتقضوا في سنة خمس وعشرين.

وقال الفسوي: كان فتح ليون سنة عشرين، وأميرها عمرو.

وقال خليفة: افتتح عمرو طرابلس الغرب سنة أربع وعشرين. وقيل: سنة ثلاث.

جويرية بن أسماء: حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبدالله بن الزبير، حدثنا أشياخنا:

أن الفتنة لما وقعت، ما زال عمرو بن العاص معتصما بمكة حتى كانت وقعة الجمل، فلما كانت، بعث إلى ولديه عبد الله ومحمد، فقال:

قد رأيت رأيا، ولستما باللذين ترداني عنه، ولكن أشيرا علي، إني رأيت العرب صاروا غارين يضطربان، فأنا طارح نفسي بين جزاري مكة ولست أرضى بهذه المنزلة، فإلى أي الفريقين أعمد؟

قال عبدالله: إن كنت لابد قاعلا فإلى علي.

قال: ثكلتك أمك، إني إن أتيته، قال لي: إنما أنت رجل من المسلمين، وإن أتيت معاوية، خلطني بنفسه، وشركني في أمره، فأتى معاوية.

وقيل: إنه قال لعبد الله: إنك أشرت علي بالقعود، وهو خير لي في آخرتي.

وأما أنت يا محمد، فأشرت علي بما هو أنبه لذكري، ارتحلا، فأتى معاوية، فوجده يقص ويذكر أهل الشام في دم الشهيد.

فقال له: يا معاوية، قد أحرقت كبدي بقصصك، أترى إن خالفنا عليا لفضل منا عليه، لا والله! إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها، أما والله لتقطعن لي من دنياك أو

لانابذنك، فأعطاه مصر (١).

وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى علي.

الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا سعيد ابن عبدالرحمن، عن أبيه، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه:

أنه دخل على معاوية، وعمرو بن العاص معه، فجلس شداد بينهما، وقال: هل تدريان ما يجلسني بينكما؟

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما، فو الله ما اجتمعا إلا على غدرة ".

وقيل: كتب علي إلى عمرو، فأقرأه معاوية وقال: قد ترى (ما كتب إلي علي)، فإما أن ترضيني، وإما أن ألحق به.

قال: ما تريد؟

قال: مصر.

فجعلها له.

الواقدي: حدثني مفضل بن فضالة، عن يزيد بن أبي حبيب. وحدثني عبدالله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون قالا: لما صار الامر في يد معاوية، استكثر مصر طعمة لعمرو ما عاش، ورأى عمرو أن الامر كله قد صلح به وبتدبيره، وظن أن معاوية سيزيده الشام، فلم يفعل، فتنكر له عمرو.

فاختلفا وتغالظا، فأصلح بينهما معاوية بن حديج، وكتب بينهما كتاب بأن: لعمرو ولاية مصر سبع سنين، وأشهد عليهما شهودا، وسار عمرو إلى مصر سنة تسع وثلاثين، فمكث نحو ثلاث سنين، ومات.

المدائني: عن جويرية بن أسماء، أن عمرو بن العاص قال لابن عباس:
يا بني هاشم، لقد تقلدتم بقتل عثمان فرم الاماء العوارك، أطعتم فساق العراق في عيبه، وأجزرتموه مراق أهل مصر، وآويتم قتلته.
فقال ابن عباس: إنما تكلم لمعاوية، إنما تكلم عن رأيك، وإن أحق الناس أن لا يتكلم في أمر عثمان لانتما، أما أنت يا معاوية، فزينت له ما كان يصنع، حتى إذا حصر طلب نصرك، فأبطأت (عنه، وأحببت قتله)، وتربصت به، وأما أنت يا عمرو، فأضرمت عليه المدينة، وهربت إلى فلسطين تسأل عن أنبائه، فلما أتاك قتله، أضافتك عداوة علي أن لحقت بمعاوية، فبعث دينك بمصر.
فقال معاوية: حسبك، عرضني لك عمرو، وعرض نفسه.

أبو هلال: عن قتادة، قال: لما احتضر عمرو بن العاص، قال: كيلوا مالي، فكالوه، فوجدوه اثنين وخمسين مدا.
فقال: من يأخذه بما فيه؟
يا ليته كان بعرا.
قال: والمد ست عشرة أوقية، الاوقية مكوكان.
أشعث: عن الحسن، قال: لما احتضر عمرو بن العاص، نظر إلى صناديق، فقال: من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان بعرا، ثم أمر الحرس، فأحاطوا بقصره.
فقال بنوه: ما هذا؟
فقال: ما ترون هذا يغني عني شيئا.

ابن سعد: أخبرنا ابن الكلبي، عن عوانة بن الحكم، قال: قال عمرو ابن العاص: عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه، كيف لا يصفه؟ فلما نزل به الموت، ذكره ابنه بقوله، وقال: صفه.

قال: يا بني! الموت أجل من أن يوصف، ولكني سأصف لك، أجدني كأن جبال رضوى على عنقي، وكأن في جوفي الشوك، وأجدني كأن نفسي يخرج من إبرة.

يونس: عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عمرو، أن أباه قال حين احتضر: اللهم (إنك) أمرت بأمور، ونهيت عن أمور، تركنا كثيرا مما أمرت، ورتعنا في كثير مما نهيت اللهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه، فلم يزل يهلل حتى فاض، رضي الله عنه.

قالوا: توفي عمرو ليلة عيد الفطر، فقال الليث، والهيثم بن عدي، والواقدي، وغيرهم: سنة ثلاث وأربعين.

وقال محمد بن عبدالله بن نمير وغيره: سنة اثنتين.

وقال يحيى بن بكير: سنة ثلاث وله نحو من مئة سنة.

وقال العجلي: وسنه تسع وتسعون.

وأما الواقدي، فروى عن عبدالله بن أبي يحيى، عن عمرو بن شعيب، أن عمرا مات وهو ابن سبعين سنة، سنة ثلاث وأربعين.

ويروى عن الهيثم: أنه توفي سنة إحدى وخمسين، وهذا خطأ.

وعن طلحة القناد، قال: توفي سنة ثمان وخمسين، وهذا لا شئ.

قلت: كان أكبر من عمر بنحو خمس سنين. كان يقول: أذكر الليلة التي ولد فيها عمر، وقد عاش بعد عمر عشرين عاما، فينتج هذا أن مجموع عمره بضع وثمانون سنة، ما بلغ التسعين رضي الله عنه.

وخلف أموالا كثيرة، وعبيدا، وعقارا، يقال: خلف من الذهب سبعين رقبة جمل مملوءة ذهبا.

انتهى كلام الذهبي

ذكر طرف من أخبار صفين

قال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٠١

قال ابن جرير: وقد ذكر أن عمارا لما قتل قال علي لربيعة وهمدان: أنتم درعي ورمحي، فانتدب له نحو من أثني عشر ألفا، وتقدمهم علي ببغلته فحمل وحملوا معه حملة رجل واحد، فلم يبق لاهل الشام صف إلا انتقض وقتلوا كل من انتهوا إليه حتى بلغوا معاوية وعلي يقاتل ويقول:

أضربهم ولا أرى معاوية * الجاحظ العين عظيم الحاويه

قال: ثم دعى علي معاوية إلى أن يبارزه فأشار عليه بالخروج إليه عمرو بن العاص فقال له معاوية: إنك لتعلم أنه لم يبارزه رجل قط إلا قتله، ولكنك طمعت فيها بعدي، ثم قدم على ابنه محمد في عصابة كثيرة من الناس، فقاتلوه قتالا شديدا ثم تبعه علي في عصابة أخرى، فحمل بهم فقتل في هذا الموطن خلق كثير من الفريقين لا يعلمهم إلا الله وقتل من العراقيين خلق كثير أيضا، وطارت أكف ومعاصم ورؤوس عن كواهلها، رحمهم الله.

ثم حانت صلاة المغرب فما صلى بالناس إلا إيماء صلاتي العشاء واستمر القتال في هذه الليلة كلها وهي من أعظم الليالي شرا بين المسلمين، وتسمى هذه الليلة ليلة الهرير، وكانت ليلة الجمعة تقصفت الرماح ونفذت النبال، وصار الناس إلى السيوف، وعلي رضي الله عنه يحرض القبائل، ويتقدم إليهم يأمر بالصبر والثبات وهو أمام الناس في قلب الجيش، وعلى الميمنة الاشتر، تولاها بعد قتل عبد الله بن بديل عشية الخميس ليلة الجمعة - وعلى الميسرة ابن عباس، والناس يقتتلون من كل جانب.

فذكر غير واحد من علمائنا علماء السير - أنهم اقتتلوا بالرماح حتى تقصفت، وبالنبال حتى فنيت، وبالسيوف حتى تحطمت ثم صاروا إلى أن تقاتلوا بالايدي والرمي بالحجارة والتراب في الوجوه، وتعاضوا بالاسنان يقتتل الرجلان حتى يثخنا ثم يجلسان يستريحان، وكل واحد منهما يهمر على الآخر ويهمر عليه ثم يقومان فيقتتلان كما كانا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولم يزل ذلك دأبهم حتى أصبح الناس من يوم الجمعة وهم كذلك وصلى الناس الصبح إيماء وهم في القتال حتى تضاحى النهار وتوجه النصر لاهل العراق على أهل الشام، وذلك أن الاشتر النخعي صارت إليه إمرة الميمنة، فجعل بمن فيها على أهل الشام وتبعه علي فتنقضت غالب صفوفهم وكادوا ينهزمون.

فعند ذلك رفع أهل الشام المصاحف فوق الرماح، وقالوا: هذا بيننا وبينكم قد فني الناس فمن للثغور؟ ومن لجهاد المشركين والكفار.

وذكر ابن جرير وغيره من أهل التاريخ أن الذي أشار بهذا هو عمرو بن العاص ، وذلك لما رأى، أن أهل العراق قد استظهروا في ذلك الموقف، أحب أن ينفصل الحال وأن يتأخر الامر فإن كلا الفريقين صابر للآخر، والناس يتفانون.

فقال إلى معاوية: إني قد رأيت أمرا لا يزيدنا هذه الساعة إلا اجتماعا ولا يزيدهم إلا فرقة، أرى أن نرفع المصاحف وندعوهم إليها، فإن أجابوا كلهم إلى ذلك برد القتال، وإن اختلفوا فيما بينهم فمن قائل نجيبهم، وقائل لا نجيبهم، فشلوا وذهب ريحهم...

فقال علي: نعم! وأنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله، قال: فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما ينتظر

هؤلاء القوم الذين على التل ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم؟...

فلما رفعت المصاحف قال أهل العراق: نجيب إلى كتاب الله وننيب إليه.
قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب الازدي عن أبيه أن عليا قال: عباد الله أمضوا إلى حقكم وصدقكم وقتال عدوكم، فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالا، وصحبتهم رجالا، فكانوا شر أطفال وشر رجال، ويحكم والله إنهم ما رفعوها إنهم يقرأونها ولا تعلمون بما فيها وما رفعوها إلا خديعة ودهاء ومكيدة.

فقالوا له: ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله.
فقال لهم: إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم به، وتركوا عهده، ونبذوا كتابه.
فقال له مسعر بن فدكى التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم السبائي في عصابة معهما من القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج: يا علي أجب إلى كتاب الله إذ دعيت إليه وإلا دفعناك برمتك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان، إنه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك.

قال: فاحفظوا عني نهيي إياكم واحفظوا مقالتكم لي، أما أنا فإن تطيعوني فقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم.
قالوا: فابعث إلى الاشتر فليأتك ويكف عن القتال، فبعث إليه علي ليكف عن القتال...

فروى أبو مخنف من وجه آخر أن عليا لما بعث إلى الاشتر قال: قل له إنه ليس هذه ساعة ينبغي أن لا تزيلني عن موقفي فيها، إني قد رجوت أن يفتح الله علي، فلا

تعجلني، فرجع الرسول - وهو يزيد بن هانئ - إلى علي فأخبره عن الاشتر بما قال، وصمم الاشتر على القتال لينتهز الفرصة، فارتفع الهرج وعلت الاصوات، فقال أولئك القوم لعلي: والله ما نراك إلا أمرته أن يقاتل.

فقال: أرأيتموني ساررته؟ ألم أبعث إليه جهرة وأنتم تسمعون؟

فقالوا: فابعث إليه فليأتك وإلا والله اعتزلناك.

فقال علي ليزيد بن هانئ: ويحك! قل له أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت.

فلما رجع إليه يزيد بن هانئ فأبلغه عن أمير المؤمنين أنه ينصرف عن القتال ويقبل إليه، جعل يتململ ويقول: ويحك ألا ترى إلى ما نحن فيه من النصر ولم يبق إلا القليل؟

فقلت: أيهما أحب إليك أن تقبل أو يقتل أمير المؤمنين كما قتل عثمان؟

ثم ماذا يغني عنك نصرتك هاهنا؟

قال: فأقبل الاشتر إلى علي وترك القتال...

انتهى

وذكر ابن مزاحم المنقري في وقعة صفين ص ٤٠٦ ما يلي:

وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا، وحمل عمرو بن العاص معلما وهو يقول:

شدوا على شكتى لا تنكشف * بعد طليح والزبير فأتلف
يوم لهمدان ويوم للصدف * وفي تميم نخوة لا تنحرف
أضربها بالسيف حتى تنصرف * إذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلها لحمير، أو تنحرف * والربعيون لهم يوم عصف

فاعترضه على وهو يقول:

قد علمت ذات القرون الميل * والخصر والأنامل الطفول
إني بنصل السيف خنشليل * أحمى وأرمى أول الرعيل
بصارم ليس بذى فلول

ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله، فبدت عورته، فصرف علي وجهه عنه وارتث، فقال القوم: أفلت الرجل يا أمير المؤمنين.

قال: وهل تدرون من هو؟

قالوا: لا.

قال: فإنه عمرو بن العاص، تلقاني بعورته فصرفت وجهى عنه.

ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت يا عمرو؟

قال: لقيني على فصرعني.

قال: احمد الله وعورتك ، أما والله أن لو عرفته ما أقحمت عليه.

وقال معاوية في ذلك:

ألا لله من هفوات عمرو * يعاتبني على تركي برازى
فقد لاقى أبا حسن عليا * فآب الوائلي مآب خازى
فلو لم يبد عورته للاقى * به ليثا يذلل كل نازى
له كف كأن براحتيها * منايا القوم يخطف خطف بازى
فإن تكن المنايا أخطأته * فقد غنى بها أهل الحجاز

فغضب عمرو وقال: ما أشد تغبيطك عليا في أمرى هذا، هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه، أفترى السماء قاطرة لذلك دما؟!

قال: ولكنها معقبة لك خزيا.

وقال ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ٩٥

وذكروا أن الناس مكثوا بصفين أربعين ليلة: يغدون إلى القتال ويروحون، فأما القتال الذي كان فيه الفناء فثلاثة أيام.

فلما رأى علي كثرة القتال والقتل في الناس، برز يوما من الايام ومعاوية فوق التل، فنادى بأعلى صوته:

يا معاوية.

فأجابه، فقال: ما تشاء يا أبا الحسن؟

قال علي: علام يقتتل الناس ويذهبون؟ على ملك إن نلته كان لك دونهم؟ وإن نلته أنا كان لي دونهم؟

ابرز إلي ودع الناس، فيكون الامر لمن غلب.

قال عمرو بن العاص أنصفك الرجل يا معاوية.

فضحك معاوية وقال: طمعت فيها يا عمرو؟

فقال عمرو: والله ما أراه يجمل بك إلا أن تبارزه.

فقال معاوية: ما أراك إلا مازحا، نلقاه بجمعنا.

وذكروا أن عمرا قال لمعاوية: أتجبن عن علي، وتتهمني في نصيحتي إليك؟ والله لابارزن عليا ولو مت ألف موتة في أول لقائه.

فبارزه عمرو، فطعنه علي فصرعه، فاتقاه بعورته فانصرف عنه علي، وولى بوجهه دونه.

وكان علي رضي الله عنه لم ينظر قط إلى عورة أحد، حياء وتكرما، وتنزها عما لا يحل ولا يجمل بمثله، كرم الله وجهه.

وهو شريك في قتل النجيب: محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، قال الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٧٨

قال ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال: أتقتل أخى صبرا؟ ابعث إلى معاوية بن خديج فانهه.

فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبى بكر .

فقال معاوية: أكذاك قتلتم كنانة بن بشر وأخلى أنا عن محمد بن أبى بكر؟ هيهات أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر.

فقال لهم محمد اسقوني من الماء.

قال له معاوية بن حديج: لا سقاه الله إن سقاك قطرة أبدا إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلموه صائما محرما فتلقاه الله بالرحيق المختوم، والله لاقتلنك يا ابن أبى بكر فيسقيك الله الحميم والغساق.

قال له محمد: يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك وإلى من ذكرت إنما ذلك إلى الله عز وجل يسقى أولياءه ويظمئ أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولاه، أما والله لو كان سيفى في يدى ما بلغتم منى هذا.

قال له معاوية: أتدرى ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار.

فقال له محمد: إن فعلتم بى ذلك فطال ما فعل ذلك بأولياء الله، وانى لاجو هذه النار التى تحرقني بها أن يجعلها الله على بردا وسلاما كما جعلها على خليله ابراهيم وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه ان الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك يعنى معاوية وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيرا .

قال له معاوية: انى انما أقتلك بعثمان.

قال له محمد: وما أنت وعثمان إن عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) فنقمنا ذلك عليه فقتلناه

وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك فقد برأنا الله ان شاء الله من ذنبه وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه وجاعلك على مثاله.

قال: فغضب معاوية فقدمه فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار.

فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو ، ثم قبضت عيال محمد إليها فكان القاسم بن محمد بن أبى بكر في عيالها...

هامش:

(١) هذا اقرار صريح واعتراف واضح بلسان عمرو بن العاص بأنه إنما التحق بمعاوية وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام لأجل الدنيا ولأجل ولاية مصر... فعمرو بن العاص يعترف ويقر بهذا، والاعتراف سيد الأدلة، وأهل السنة يقولون: لا، هو صحابي ولا يفعل إلا ما يرضي الله تعالى، وهو مجتهد مأجور! فاعتبروا يا أولي الأبصار.

(١٣-٦) يعلى بن أمية

وهو الممول الرئيسي لنفقات حرب الجمل ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٠٠ ت ٢٠ قال:

يعلى بن أمية (ع) ابن أبي عبيدة التميمي المكي، حليف قريش.

وهو يعلى بن منية بنت غزوان، أخت عتبة بن غزوان.

أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وشهد الطائف وتبوك.

وله عدة أحاديث.

حدث عنه: بنوه، صفوان وعثمان ومحمد، وأخوه عبدالرحمن، وابن أخيه صفوان بن عبدالله، وعبد الله بن بابيه، ومجاهد، وعطاء وعكرمة وآخرون.

له نحو من عشرين حديثا، وحديثه في " الصحيحين ".

قال ابن سعد: كان يعلى بن منية يفتي بمكة.

وقيل: ولي نجران لعمر.

وكان من أجواد الصحابة ومتموليهم.

روح بن عبادة: عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، قال: كان أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن.

قلت: ولي اليمن لعثمان.

وكان ممن خرج مع عائشة، وطلحة، والزبير نوبة الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد.

فأنفق أموالا جزيلة في العسكر كما ينفق الملوك.

فلما هزموا، هرب يعلى إلى مكة، ثم أقبل على شأنه.

بقي إلى قريب الستين، فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده.

انتهى

فتح الباري لابن حجر ج ٦ ص ١٦٠

ونسبت الوقعة إلى الجمل لان يعلى بن أمية الصحابي المشهور كان معهم فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة.

وقال في ج ١٣ ص ٤٥

وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها أنا ألخصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه... إلى أن قال:

ومن طريق عوف الاعرابي قال: استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل عثمان وكان يعلى قدم حاجا فاعان طلحة والزبير باربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا.

ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال: قال علي: أتدرون بمن بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدهى الناس طلحة وأيسر الناس يعلى بن أمية.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

والموارد أكثر من أن تحصى، ولكن في هذا المقدار كفاية وفوق الكفاية ان شاء الله تعالى لمن ترك التقليد الأعمى وتحرر من العصبية (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ)

وليس الغرض الطعن في الصحابة، وإنما الغرض هو بيان أن الصحابة حالهم كحال بقية الناس، فكما أن سائر الناس قد يخطئون وقد يرتكبون المعاصي وقد يكذبون، فكذلك الصحابي، وهذا هو الأصل، ولا يجوز العدول عن الأصل إلا بدليل قطعي، فكما أن رواة الحديث يخضعون للنقد والجرح والتعديل، فكذلك الصحابي يجب أن يخضع للنقد والجرح والتعديل، فمن كان ورعا ضابطا، قبلت رواياته، ومن كان مسيئا فاسقا ردت رواياته، ومن كان مجهولا توقفنا عنه.

أما نظرية أهل السنة في تعديل كل الصحابة دون استثناء، وحرمة رد رواياتهم، وكذلك الأخذ باجتهاد الصحابي عند فقدان النص من الكتاب والسنة، فهذا هو عين الغلو الذي لا يقبله الصحابة أنفسهم، فهذه عائشة وهي صحابية تقول لأم

محبة: أبلغي زيد بن أرقم (وهو صحابي مشهور) أن الله تعالى أبطل حجه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يتب.

وهذا هو نص الحديث مع اسانيده ومصادره:

الحديث العاشر:

قالت عائشة لتلك المرأة - وقد باعت بستمائة بعد ما اشترت بثمانمائة - بئس ما اشتريت وشريت أبلغي زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل حجه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يتب.

قلت: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألتها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين كانت لي جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدته الستمائة وكتبت عليه ثمانمائة، فقالت عائشة: بئس ما اشتريت وبئس ما اشترى، أخبري زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب.

فقالت المرأة لعائشة: أرأيت إن أخذت رأس مالي ورددت عليه الفضل؟

فقالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف انتهى

وأخرجه الدارقطني والبيهقي في سننيهما عن يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أمه العالية قالت: كنت قاعدة عند عائشة فأتتها أم محبة فقالت: إني بعت زيد بن أرقم جارية إلى عطائه فذكره بنحوه.

قال الدارقطني: أم محبة والعالية مجهولتان لا يحتج بهما انتهى

وأم محبة بضم الميم وكسر الحاء هكذا ضبطه الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف وقال إنها امرأة تروي عن عائشة روى حديثهما أبو إسحاق السبيعي عن

امرأته العالية ورواه أيضا يونس بن إسحاق عن أمه العالية بنت أيفع عن أم محبة عن عائشة انتهى.

وأخرجه أحمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة هي وأم ولد زيد بن أرقم فقالت أم ولد زيد لعائشة: إني بعت من زيد غلاما بثمانمائة درهم نسيئة واشتريت بستمائة نقدا فقالت: ابلغي زيدا أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تتوب بئس ما اشتريت وبئس ما شريت انتهى.

قال في التنقيح: هذا إسناد جيد وان كان الشافعي قال لا يثبت مثله عن عائشة وكذلك الدارقطني قال في العالية هي مجهولة لا يحتج بها فيه نظر فقد خالفه غيره ولولا أن عند أم المؤمنين علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا محرم لم تستجز أن تقول مثل هذا الكلام بالاجتهاد انتهى.

وقال ابن الجوزي: قالوا العالية امرأة مجهولة لا يقبل خبرها، قلنا بل هي امرأة معروفة جليلة القدر ذكرها بن سعد في الطبقات فقال العالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي سمعت من عائشة انتهى كلامه

المصدر: نصب الراية للزيعلي ج ٤ ص ٤٦٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ

الفصل ٢٤٤

صحابي لعين! رواه أحمد وإسناده صحيح على شرط مسلم!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَهَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ لِيَلْحَقَنِي فَقَالَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ وَجِلًا أَتَشَوَّفُ دَاخِلًا وَخَارِجًا حَتَّى دَخَلَ فُلَانٌ يَعْنِي الْحَكَمَ.

مسند أحمد - رقم الحديث ٦٢٣٣

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عثمان بن حكيم فمن رجال مسلم.

رقم الحديث ٦٥٢٠

تعليق الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

مجمع الزوائد ج ١ ص ١١٢

ترجمة الحكم:

قال الذهبي: الحكم بن أبي العاص: ابن أمية الأموي، ابن عم أبي سفيان، يكنى أبا مروان، من مسلمة الفتح، وله أدنى نصيب من الصحبة. قيل: نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، لكونه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته، فسبه وطرده، فنزل بوادي وج. ونقم جماعة على أمير المؤمنين عثمان كونه عطف على عمه الحكم، وآواه وأقدمه المدينة، ووصله بمئة ألف.

ويروى في سبه أحاديث لم تصح!

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مالي أريت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة! رواه العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وفي الباب أحاديث.

قال الشعبي: سمعت ابن الزبير يقول: ورب هذه الكعبة، إن الحكم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد كان للحكم عشرون ابنا وثمانية بنات.

وقيل: كان يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبعده لذلك.

مات سنة إحدى وثلاثين.

سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٧

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته إخواني الأعزاء

اضطرب الذهبي في ترجمة الحكم بن أبي العاص في تاريخ الإسلام، فزعم أن الأحاديث الواردة في لعنه منكرة لا يجوز الاحتجاج بها، ثم صحح بعضها، وسكت عن البعض الآخر ومن الأحاديث التي سكت عنها ما رواه أحمد بن حنبل وقد

صححه شعيب الأرنؤوط على شرط مسلم، كل ذلك في نفس الترجمة التي لم تأخذ أكثر من صفحتين!

قال في أحداث سنة ٣١ هـ:

وفيها توفي الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أبو مروان، **وكان له من الولد عشرون ذكراً وثمان بنات،** أسلم يوم الفتح وقدم المدينة فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده وسبه وأرسله إلى بطن وج فلم يزل طريداً إلى أن ولي عثمان، فأدخله المدينة ووصل رحمه وأعطاه **مائة ألف درهم،** لأنه كان عم عثمان بن عفان، وقيل إنما نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لأنه كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته.

وقد رويت أحاديث منكرة في لعنه لا يجوز الأحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص الصحبة بل عمومها.

قال حماد بن سلمة، وجرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى النخعي قال: كنت بين مروان، والحسن، والحسين، والحسين يساب مروان، فقال مروان: إنكم أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن وقال: والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه.

أبو يحيى مجهول.

تعليقاً على كلام الذهبي أقول أبو يحيى هو: عمير بن سعيد النخعي الصهباني بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة يكنى أبا يحيى كوفي ثقة من الثالثة مات سنة سبع ويقال خمس عشرة ومائة (خ م د عس ق)

تقريب التهذيب ج ١ ص ٧٥٥

وقال العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزون على منبره، فأصبح كالمتغيظ وقال: "مالي أريت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة".

وقال معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش بن قيس، عن عطاء، عن ابن عمر قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي يقود الحكم بأذنه فلعنه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً.

قال الدارقطني: تفرد معتمر.

وقال جعفر بن سليمان الضبعي: ثنا سعيد أخو حماد بن زيد، عن علي ابن الحكم، عن أبي الحسن الجزري، عن عمرو بن مرة -وله صحبة- قال: استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ائذنوا له لعنه الله وكل من خرج من صلبه إلا المؤمنين".

إسناده فيه من يجهل.

وعن عبد الله بن عمرو قال: كان الحكم يجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقل حديثه إلى قريش، فلعنه رسول الله ومن يخرج من صلبه إلى يوم القيامة.

تفرد به سليمان بن قرم، وهو ضعيف.

وقال أحمد في "مسنده": ثنا ابن نمير، ثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل، عن عبد الله بن عمرو قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ليدخلن عليكم رجل لعين، فما زلت أتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم.

وقال الشعبي: سمعت ابن الزبير يقول: ورب هذا البيت إن الحكم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

إسناده صحيح.

وعن إسحاق بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرته فسمع حساً فاستنكره، فذهبوا فنظروا فإذا الحكم يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم فلعنه وما في صلبه ونفاه.

رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عبادة بن زياد أن مدرك بن سليمان الطائي حدثه عن إسحاق فذكره.

وقال أبو سلمة التبوذكي: ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عثمان بن حكيم، ثنا شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يدخل عليكم رجل لعين" قال: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه، فأشفقت، فدخل الحكم بن أبي العاص.

انتهى كلام الذهبي

الفصل ٢٤٥

الإمام الحافظ الثقة المأمون عبد الرزاق بن همّام يقول: أن عمر أنوك!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في ترجمته في ج ٩ ص ٥٧٣ ت ٢٢٠ سير أعلام النبلاء:

قال العقيلي: سمعت علي بن عبدالله بن المبارك الصنعاني يقول:

كان زيد بن المبارك، قد لزم عبد الرزاق، فأكثر عنه، ثم خرق كتبه، ولزم محمد بن ثور، فقيل له في ذلك، فقال: كنا عند عبد الرزاق، فحدثنا بحديث معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان.. الحديث الطويل، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته، قال عبد الرزاق: **انظروا إلى الانوك، يقول: تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها، لا يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

قال زيد بن المبارك: فلم أعد إليه، ولا أروي عنه.

قلت (أي الذهبي): **هذه عظيمة**، وما فهم قول أمير المؤمنين عمر، فإنك يا هذا لو سكت، لكان أولى بك، فإن عمر إنما كان في مقام تبيين العمومة والبنوة، وإلا فعمر رضي الله عنه أعلم بحق المصطفى وبتوقيره وتعظيمه من كل متحذلق متنطع.

بل الصواب أن نقول عنك: **انظروا إلى هذا الانوك الفاعل** - عفا الله عنه - كيف يقول عن عمر هذا، ولا يقول: قال أمير المؤمنين الفاروق؟! وبكل حال فنستغفر الله لنا ولعبد الرزاق، فإنه مأمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق.

انتهى

قلت: والأنوك هو الأحمق، قال ابن منظور في لسان العرب ج ١٠ ص ٥٠١

نوك: النوك، بالضم: الحمق... والأنوك: الأحمق، وجمعه النوكى... والجمع نوكى، قال سيبويه: أجري مجرى هلكى لأنه شئ أصيبوا به في عقولهم.

وفي حديث الضحاك: إن قصاصكم نوكى أي حمقى.

واستنوك الرجل: صار أنوك، وأنوكه: صادفه أنوك.

انتهى

وللعلم فإن عبد الرزاق بن همام ثقة روى عنه أصحاب الكتب الستة قال عنه الذهبي في نفس المصدر المشار إليه سابقا ص ٥٦٣:

عبد الرزاق بن همام (ع) (١) ابن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري، مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي...

قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أنه ولد سنة ست وعشرين ومئة.

قال أبو جعفر العقيلي: حدثنا أحمد بن بكير الحضرمي، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البصري، سمعت مخلدا الشعيري، يقول:

كنت عند عبد الرزاق، فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان!

العقيلي في كتاب " الضعفاء " له، في ترجمة عبد الرزاق: حدثنا محمد بن أحمد

بن حماد، سمعت محمد بن عثمان الثقفي، قال: لما قدم العباس بن عبد العظيم من عند عبد الرزاق من صنعاء، قال لنا - ونحن جماعة -: ألست قد تجشمت الخروج إلى عبد الرزاق، فدخلت إليه، وأقمت عنده حتى سمعت منه ما أردت؟ والله الذي لا إله إلا هو، إن عبد الرزاق كذاب، والواقدي أصدق منه.

قلت: بل والله ما بر عباس في يمينه، ولبئس ما قال، يعمد إلى شيخ الاسلام، ومحدث الوقت، ومن احتج به كل أرباب الصحاح - وإن كان له أوهام مغمورة، وغيره أبرع في الحديث منه - فيرميه بالكذب، ويقدم عليه الواقدي الذي أجمعت الحفاظ على تركه، فهو في مقالته هذه خارق للاجماع بيقين.

قال العقيلي: حدثنا أحمد بن محمد: سمعت أبا صالح محمد بن إسماعيل الصراري يقول:

بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق أن أصحابنا، يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه، فدخلنا من ذلك غم شديد، وقلنا: قد أنفقنا، ورحلنا وتعبنا، فلم أزل في غم من ذلك إلى وقت الحج، فخرجت إلى مكة، فلقيت بها يحيى بن معين، فقلت له: يا أبا زكريا، ما نزل بنا من شئ بلغنا عنكم في عبد الرزاق؟ قال: وما هو؟ قلنا: بلغنا أنكم تركتم حديثه، ورغبتم عنه، قال: يا أبا صالح، لو أرتد عبد الرزاق عن الاسلام، ما تركنا حديثه.

(١) حرف (ع) هكذا: رمز لمن روى عنه أصحاب الكتب الستة.

الفصل ٢٤٦

طليحة بن خويلد: صحابي أسلم، ثم ارتد وادعى النبوة، ثم أسلم وحسن إسلامه!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال الذهبي في أحداث سنة ٢١ هـ:

وفيها استشهد يوم نهاوند طليحة بن خويلد الأسدي، وكان صحابيًا فارتد ثم حسن إسلامه، وكان يعد بألف فارس.

العبر في خبر من غبر

وفصّل ابن كثير ما اختصره الذهبي، فقال:

طليحة بن خويلد: ابن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمر بن قعير بن الحارث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة الأسدي الفقعسي، كان ممن شهد الخندق من ناحية المشركين، ثم أسلم سنة تسع، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام الصديق، وادعى النبوة كما تقدم.

وروى ابن عساكر: أنه ادعى النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ابنه خيال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فسأله ما اسم الذي يأتي إلى

أبيك؟

فقال: ذو النون الذي لا يكذب ولا يخون، ولا يكون كما يكون.

قال: لقد سمي ملكاً عظيم الشأن.

ثم قال لابنه: قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء)).

فقتل خيال في الردة في بعض الوقائع، قتله عكاشة بن محصن، ثم قتل طليحة عكاشة، وله مع المسلمين وقائع.

ثم خذله الله على يدي خالد بن الوليد، وتفرق جنده فهرب حتى دخل الشام، فنزل على آل جفنة فأقام عندهم حتى مات الصديق حياءً منه.

ثم رجع إلى الإسلام واعتمر، ثم جاء يسلم على عمر، فقال له: أغرب عني، فإنك قاتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن، وثابت بن أقرم.

فقال: يا أمير المؤمنين هما رجلان أكرمهما الله على يدي ولم يهني بأيديهما، فأعجب عمر كلامه ورضي عنه.

وكتب له بالوصاة إلى الأمراء أن يشاور ولا يولي شيئاً من الأمر، ثم عاد إلى الشام مجاهداً فشهد اليرموك وبعض حروب كالقادسية ونهاوند الفرس، وكان من الشجعان المذكورين والأبطال المشهورين، **وقد حسن إسلامه بعد هذا كله.**

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة وقال: كان يعد بألف فارس لشدته، وشجاعته، وبصره بالحرب.

وقال أبو نصر بن ماكولا: أسلم ثم ارتد، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان يعدل بألف فارس.

ومن شعره أيام ردته وادعائه النبوة في قتل المسلمين أصحابه:

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم * أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فإن يكن أزاد أصبىً ونسوة * فلم يذهبوا فرعاً بقتل خيال
نصبت لهم صدر الحمالة إنها * معاودة قتل الكماة نزال
فيوماً تراها في الجلال مصونة * ويوماً تراها غير ذات جلال
ويوماً تراها تضيء المشرفية نحوها *ويوماً تراها في ظلالِ عوالي
عشية غادرت ابن أقرم ثاوياً * وعكاشة العمي عند مجال

وقال سيف بن عمر، عن مبشر بن الفضيل، عن جابر بن عبد الله قال: بالله الذي لا إله إلا هو ما اطلعنا على أحد من أهل القادسية يريد الدنيا مع الآخرة، ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فما رأينا كما هجمنا عليهم من أمانتهم وزهدهم، طليحة بن خويلد الأسدي، وعمر بن معدي كرب، وقيس بن المكشوح.

قال ابن عساكر: ذكر أبو الحسين محمد بن أحمد بن الفراس الوراق: أن طليحة **استشهد** بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن، وعمرو بن معدي كرب **رضي الله عنهم**.

البداية والنهاية

نستفيد من هذه القصة وغيرها: أن الصحابي -بما هو صحابي- ليست له أي ميزة تميزه عن غيره من البشر، فهو قد يشرب الخمر، وقد يزني، وقد يقاتل إمام زمانه ظالماً له، وقد يكذب، وقد يرتد عن الإسلام، وقد يدعي النبوة!!

فماذا بقي أكثر من ذلك؟؟

قال الذهبي: طليحة بن خويلد: ابن نوفل الأسدي، البطل الكرار، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن يُضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثم ارتد وظلم نفسه، وتنّبأَ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم، وخُذِلَ، ولحق

بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم ارعوى، وأسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج، فلما رآه عمر قال: يا طليحة! لا أحبك بعد قتلك عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم، وكانا طليعة لخالد يوم بزاخة، فقتلهما طليحة وأخوه، ثم شهد القادسية، ونهاوند، وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص: أن شاور طليحة في أمر الحرب، ولا توله شيئاً.

قال محمد بن سعد: كان طليحة يعد بألف فارس لشجاعته وشدته.

قلت: أبلى يوم نهاوند ثم استشهد، رضي الله عنه، وسامحه.

سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٦

تبين من هذا النص أن من مخازي هذا الصحابي طليحة بن خويلد ما يلي:

١ - ارتد عن الإسلام.

٢ - ادعى النبوة.

٣ - قاتل المسلمين، وقتل جملة من الصحابة البدريين ومنهم عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم، ولا بأس بالتعريف بهما.

قال الذهبي: عكاشة بن محصن: السعيد الشهيد، أبو محصن الأسدي حليف قريش، من السابقين الأولين **البدريين** أهل الجنة، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية الغمر فلم يلقوا كيداً.

وروي عن أم قيس بنت محصن قالت: توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة.

قال: وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة.

وكان من أجمل الرجال، رضي الله عنه كذا هذا القول، والصحيح أن مقتله كان في سنة إحدى عشرة، قتله طليحة الاسدي الذي ارتد، ثم أسلم بعد، وحسن إسلامه.

وقد أبلى عكاشة يوم بدر بلاء حسناً، وانكسر سيفه في يده، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم، عرجوناً من نخل أو عوداً، فعاد بإذن الله في يده سيفاً، فقاتل به وشهد به المشاهد.

حدث عنه أبو هريرة، وابن عباس، وغيرهما. وكان خالد بن الوليد قد جهزه مع ثابت بن أقرم الانصاري العجلاني طليعة له على فرسين، فظفر بهما طليحة، فقتلهما، وكان ثابت بدرياً كبير القدر، ولم يرو شيئاً.

سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٧

وقال ابن حجر: ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي: حليف الأنصار، ذكره موسى بن عقبة في البدريين...

الإصابة ج ١ ص ٥٠٠

الفصل ٢٤٧

معاوية يتهم الصحابي عبادة بن الصامت بالكذب على النبي صلى الله عليه وآله

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ وَعَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ، فَأَصَبْنَا فِضَّةً وَذَهَبًا، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبِيعَهَا النَّاسَ فِي أُعْطِيَّاتِهِمْ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِيهَا، فَقَامَ عُبَادَةُ فَنَهَاهُمْ، فَرَدُّوهَا، فَأَتَى الرَّجُلُ مُعَاوِيَةَ فَشَكَا إِلَيْهِ، فَقَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيبًا فَقَالَ: مَا بَالُ رِجَالٍ يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَحَادِيثَ يَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَيْهِ**، لَمْ نَسْمَعْهَا؟ فَقَامَ عُبَادَةُ فَقَالَ: وَاَللَّهِ لَنُحَدِّثَنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ { قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَلَا الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ، وَلَا الْبُرَّ بِالْبُرِّ وَلَا الشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ، وَلَا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ، وَلَا الْمِلْحَ بِالْمِلْحِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ سَوَاءً بِسَوَاءٍ عَيْنًا بِعَيْنٍ }.

المصنف لابن أبي شيبة

وهذا إسناد صحيح.

والجدير بالذكر أن مسلماً روى هذا الحديث، لكن بحذف اتهام معاوية لعبادة بالكذب!

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ فَجَاءَ أَبُو الْأَشْعَثِ قَالَ قَالُوا أَبُو الْأَشْعَثِ أَبُو الْأَشْعَثِ فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ نَعَمْ غَزَوْنَا غَزَاةً وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَكَانَ فِيمَا غَنِمْنَا آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبِيعَهَا فِي أَعْطِيَاتِ النَّاسِ فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَبَلَغَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ عَيْنًا بِعَيْنٍ فَمَنْ زَادَ أَوْ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ أَلَا مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنَصْحَبُهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ فَقَامَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَأَعَادَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ لَنُحَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ أَوْ قَالَ وَإِنْ رَغِمَ مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَصْحَبَهُ فِي جُنْدِهِ لَيْلَةً سَوْدَاءَ قَالَ حَمَّادٌ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

صحيح مسلم

الفصل ٢٤٨

فرار الشيخين يوم خيبر

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

وما أنس لا أنس اللذين تقدما * وفرهما والفر قد علما حوب
وللراية العظمى وقد ذهبا بها * ملابس ذل فوقها وجلابيب
يشلهما من آل موسى شمردل * طويل نجاد السيف أجيد يعبوب
يمج منونا سيفه وسنانه * ويلهب نارا غمده والأنابيب
أحضرهما أم حضر أخرج خاضب * وذان هما أم ناعم الخد مخضوب
عذرتكما إن الحمام لمبغض * وإن بقاء النفس للنفس محبوب
ليكره طعم الموت والموت طالب * فكيف يلذ الموت والموت مطلوب

ابن أبي الحديد المعتزلي

١ - أحمد بن حنبل: ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة حدثني أبي بريدة قال:

حاصرنا خيبر فاخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له! ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له!

وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني دافع اللواء غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له) فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم قام قائما فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء وفتح له.

قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.

مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٣

٢ - النسائي: أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي قال أخبرنا معاذ بن خالد قال أخبرنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبا بريدة يقول:

حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر ولم يفتح له! وأخذ من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له!

وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني دافع لوائي غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له) وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم فما منا إنسان له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هو يرجو أن يكون صاحب اللواء فدعا علي بن أبي طالب وهو أرمد فتفل في عينيه ومسح عنه ودفع إليه اللواء وفتح الله له قال وأنا فيمن تطاول لها.

السنن الكبرى ج ٥ ص ١٠٩

٣ - الحاكم النيسابوري: أخبرنا أبو العباس محمد بن احمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم عن ابى موسى الحنفي عن علي رضي الله عنه قال:

سار النبي صلى الله عليه وآله إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر رضي الله تعالى عنه وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه! فجاؤا يجبنونه ويجبنهم! فسار النبي صلى الله عليه وآله الحديث.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

المستدرك ج ٣ ص ٣٧

٤ - الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو بكر احمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا القاسم بن ابي شيبة ثنا يحيى بن يعلى ثنا معقل بن عبيدالله عن ابي لزبير عن جابر رضي الله عنه:

أن النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه!هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

المستدرك ج ٣ ص ٣٨

٥ - ابن أبي شيبة الكوفي: حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن عبد الله بن بريدة الانصاري الأسلمي عن أبيه قال:

لما نزل رسول الله (ص) بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا جاء محمد في أهل يثرب قال فبعث رسول الله (ص) عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه! فرجعوا إلى رسول الله (ص) يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه!قال: فقال رسول الله (ص) لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

قال: فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر.

قال: فدعا عليا وهو يومئذ أرمد فتفل في عينه وأعطاه اللواء.

قال: فانطلق بالناس قال: فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري وإذا هو يرتجز ويقول:

قد عملت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب * أطعن أحيانا وحينا أضرب

قال: فالتقى هو وعلي فضربه ضربة على هامته بالسيف عض السيف منها بالاضراس وسمع صوت ضربته أهل العسكر قال فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم.

المصنف ج ٨ ص ٥٢١

٦ - ابن أبي شيبة الكوفي: حدثنا علي بن هاشم قال حدثنا ابن أبي ليلى عن المنهال والحكم وعيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال قال علي: ما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر؟

قلت: بلى والله لقد كنت معكم.

قال: فإن رسول الله (ص) بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه!

وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه!فقال رسول الله (ص) لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار.

قال: فأرسل إلي فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئا فدفع إلي الراية فقلت يا رسول الله! كيف وأنا أرمد لا أبصر شيئا قال فتفل في عيني ثم قال (اللهم اكفه الحر والبرد).

قال: فما آذاني بعد حر ولا برد.

المصنف ج ٨ ص ٥٢٢

٧ - ابن أبي شيبة الكوفي: حدثنا عبيد الله قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي قال:

سار رسول الله (ص) إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه فجاء يجبنهم ويجبنونه!

فساء ذلك رسول الله (ص) فقال: لأبعثن إليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار.

فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال فمكث ساعة ثم قال أين علي؟

فقالوا: هو أرمد.

فقال: ادعوه لي.

فلما أتيته فتح عيني ثم تفل فيهما ثم أعطاني اللواء فانطلقت به سعيا خشية أن يحدث رسول الله (ص) فيهم حدثا أو في حتى أتيتهم فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي وانهزم أصحابه فتحصنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله.

المصنف ج ٨ ص ٥٢٥

٨ - البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثنا بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال:

بعث رسول الله أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن

فتح وقد جهد!

ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح!فقال رسول الله لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار.

قال سلمة: فدعا رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ أرمد فتفل في عينه وقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها والله يأنح يقول يهرول هرولة وأنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي عليتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه.

دلائل النبوة ج ٤ ص ٢٠٩

الفصل ٢٤٩

مظاهر الخشوع في صلاة عمر

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

قال ابن حجر في فتح الباري:

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي لَأُجَهِّزُ جَيْشِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ

الشرح: قوله: (باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة) الشيء بالنصب على المفعولية. والتقييد بالرجل لا مفهوم له لأن بقية المكلفين في حكم ذلك سواء، قال المهلب: التفكر أمر غالب لا يمكن الاحتراز منه في الصلاة ولا في غيرها لما جعل الله للشيطان من السبيل على الإنسان، ولكن يفترق الحال في ذلك، فإن كان في أمر الآخرة والدين كان أخف مما يكون في أمر الدنيا.

قوله: (وقال عمر: إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة) وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي عنه بهذا سواء، قال ابن التين: إنما هذا فيما يقل فيه التفكر كأن يقول: أجهز فلانا، أقدم فلانا، أخرج من العدد كذا وكذا، فيأتي على ما يريد في أقل شيء من الفكرة.

فأما أن يتابع التفكر ويكثر حتى لا يدري كم صلى بهذا اللاهي في صلاته فيجب عليه الإعادة انتهى.

وليس هذا الإطلاق على وجهه، وقد جاء عن عمر ما يأباه، فروى ابن أبي شيبة من طريق عروة بن الزبير قال: قال عمر " إني لأحسب جزية البحرين وأنا في الصلاة "

وروى صالح بن أحمد بن حنبل في " كتاب المسائل " عن أبيه من طريق همام بن الحارث أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ، فلما انصرف قالوا: يا أمير المؤمنين إنك لم تقرأ، فقال: إني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام، ثم أعاد وأعاد القراءة.

ومن طريق عياض الأشعري قال " صلى عمر المغرب فلم يقرأ، فقال له أبو موسى: إنك لم تقرأ، فأقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال: صدق، فأعاد.

فلما فرغ قال: لا صلاة ليست فيها قراءة، إنما شغلني عير جهزتها إلى الشام فجعلت أتفكر فيها".

وهذا يدل على أنه إنما أعاد لترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة.

ويؤيده ما روى الطحاوي من طريق ضمضم بن جوس عن عبد الرحمن بن حنظلة بن الراهب " إن عمر صلى المغرب فلم يقرأ في الركعة الأولى فلما كانت الثانية قرأ بفاتحة الكتاب مرتين فلما فرغ وسلم سجد سجدتي السهو " ورجال هذه الآثار ثقات، وهي محمولة على أحوال مختلفة، والأخير كأنه مذهب لعمر.

ولهذه المسألة التفات إلى مسألة الخشوع في الصلاة، وقد تقدم البحث فيه في مكانه.

انتهى كلام ابن حجر

الشيء الذي يلفت النظر أن ابن حجر يستدل بأفعال عمر وكأن فعله حجة!!

اضاف الاخ شديد الشكيمة

إهداء للنسر الذي ضاقت به السبل وأعيته الحيلة في الدفاع عن عمر بن الخطاب الساهي في الصلاة بالدنيا

السنن الكبرى للبيهقي ١/١٣١
(وروى الشافعي في كتاب القديم عن مسلم و سعيد عن ابن جريج عن ابي مليكة ان عمر بن الخطاب بينا هو يؤم الناس إذ زلت يده على ذكره فأشار إلى الناس أن أمكثوا ثم خرج فتوضأ ثم رجع فأتم بهم ما بقي من الصلاة)
وفي معرفة السنن و الآثار قال في لفظ (وهو يؤم الناس وأحسبه قال قد صلى ركعة أو أكثر إذا زلت يده على ذكره فأشار...) ١/٢٢٣

كنز العمال ٩/٤٧٨
(عن إبن جرير قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عمن لا أتهم أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم يصلي بالناس حين بدأ بالصلاة نزلت يدع على ذكره فأشار إلى الناس أن أمكثوا وذهب وتوضأ ثم جاء فصلى فقال له أبي فلعله وجدا مذيا قال لا أدري)

ولا نبخل على النسر فنضيف على خشوع عمر في الصلاة

كنز العمال ٨/٢٩٤
(محمد بن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب اعتراه نسيان في الصلاة فجعل رجل خلفه يلقنه فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل.
(ابن سعد).الطبقات ٣/٢٨٦

هنيئا لك أميرك الساهي يا نسر الذي رحت تقارن سهوه بجهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الفصل ٢٥٠

الآية القرآنية التي تنص على عدالة جميع الصحابة

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

كثيرا ما نقرأ ونسمع من علماء أهل السنة وعوامهم أن الله سبحانه وتعالى نص على عدالة جميع الصحابة في القرآن... وهذه بعض النصوص التي دونها كبار علمائهم في كتبهم:

١ - الخطيب البغدادي:

باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة وأنه لا يحتاج إلى سؤال عنهم وإنما يجب فيمن دونهم: كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في **نص القرآن**...

ثم أورد بعض الآيات والروايات التي لا تدل على ما ادعاه! وقال:

والأخبار في هذا المعنى تتسع وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن وجميع ذلك يقتضى طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له فهو على

هذه الصفة إلا أن يثبت على أحد ارتكاب ما لا يحتمل إلا قصد المعصية والخروج من باب التأويل فيحكم بسقوط العدالة وقد برأهم الله من ذلك ورفع أقدارهم عنه... على انه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شئ مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين: القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيؤن من بعدهم أبد الآبدين... هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء.

الكفاية في علم الرواية ص ٦٣ - ٦٦

٢ - ابن الصلاح:

للصحابة بأسرهم خصيصة وهي انه لا يسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الاطلاق معدلين **بنصوص الكتاب** والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة.

مقدمة ابن الصلاح ص ١٧٦

٣ - الغزالي:

الفصل الرابع في عدالة الصحابة رضي الله عنهم: والذي عليه سلف الأمة وجماهير الخلف أن عدالتهم معلومة بتعديل الله عز وجل إياهم وثنائه عليهم **في كتابه**، فهو معتقدنا فيهم، إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به، وذلك مما لا يثبت فلا حاجة لهم إلى التعديل.

المستصفى ص ١٣٠

٤ - ابن الأثير:

ولأن السنن التى عليها مدار تفصيل الأحكام ومعرفة الحلال والحرام إلى غير ذلك

من أمور الدين إنما ثبتت بعد معرفة رجال أسانيدها ورواتها وأولهم والمقدم عليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جهلهم الانسان كان بغيرهم أشد جهلا وأعظم انكارا فينبغي أن يعرفوا بانسابهم وأحوالهم هم وغيرهم من الرواة حتى يصح العمل بما رواه الثقات منهم وتقوم به الحجة فإن المجهول لا تصح روايته ولا ينبغى العمل بما رواه، والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلا في الجرح والتعديل فإنهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح **لأن الله عز وجل ورسوله زكياهم وعدلاهم** وذلك مشهور لا نحتاج لذكره.

أسد الغابة ج ١ ص ٣

المطلوب:

أين نجد هذه الآية في كتاب الله تعالى؟

لا يمكن لأحد أن ينكر أن في القرآن آيات كثيرة تثني على بعض الصحابة بأحسن الثناء، ولكن هناك أيضاً آيات تذم بعضهم، ولو لم يكن في القرآن سوى هذه الآية لكفى، وهي قوله تعالى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ} (١٠١) سورة التوبة

ننتظر تعليق أصحاب هذه النظرية

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة شيبوب

إذا كان فهمك للآية أنها نزلت في " بعض الصحابة " فأنا أرى أن لا فائدة ترجى من بحث الموضوع معك...

العقل زينة.

تعريفكم للصحابة لا يستثني المنافقين!

قال ابن حجر: وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام.
فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.
ويخرج بقيد "الايمان" من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

الإصابة ج ١ ص ١٥٨

فكل ما عليكم أن تفعلوه لإثبات عدالة رجل أن تثبتوا أنه التقى بالنبي صلى الله عليه وآله ولم يظهر كفراً!!

وعلى كل حال يبدو أنك لم تكلف نفسك بمراجعة ما قاله علمائك في تفسير الآية، قال ابن كثير:
يخبر تعالى رسوله صلوات الله وسلامه عليه أن في أحياء العرب ممن حول المدينة منافقون، وفي أهل المدينة أيضاً منافقون.
{مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ} أي مرنوا واستمروا عليه ومنه يقال شيطان مريد ومارد ويقال تمرد فلان على الله أي عتا وتجبر.
وقوله: {لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ} لا ينافي قوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} (٣٠) سورة محمد لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يُعرفون بها لا أنه يعرف جميع من عنده من أهل النفاق والريب على التعيين، وقد كان يعلم أن في بعض من يخالطه من أهل المدينة نفاقاً **وإن كان**

يراه صباحاً ومساء وشاهد هذا بالصحة ما رواه الإمام أحمد في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن رجل عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إنهم يزعمون أنه ليس لنا أجر بمكة! فقال: "لتأتينكم أجوركم ولو كنتم في جحر ثعلب" وأصغى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه فقال: **"إن في أصحابي منافقين"** ومعناه أنه قد يبوح بعض المنافقين والمرجفين من الكلام بما لا صحة له ومن مثلهم صدر هذا الكلام الذي سمعه جبير بن مطعم، وتقدم في تفسير قوله: {وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ} (٧٤) سورة التوبة أنه صلى الله عليه وسلم أعلم حذيفة بأعيان أربعة عشر أو خمسة عشر منافقاً وهذا تخصيص لا يقتضي أنه اطلع على أسمائهم وأعيانهم كلهم والله أعلم.

تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٩٨

ننتظر منك أو من غيرك ذكر الآية التي عدلت جميع الصحابة، وإلا انطبق على علمائك أنهم يفسرون القرآن بآرائهم!

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة مشعل

لبيك وسعديك فخذ

قال تعالى في سورة الحديد اية (١٠) "وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

واتمنى للفائدة من الاستاذ قاسم مشكورا ان يتحفنا باقوال المفسرين من الشيعة الامامية حول هذه الاية بالذات

عزيزي مشعل:

هل هذه الآية وخصوصاً قوله تعالى: (وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) نازلة في كل: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام... فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى... ويخرج بقيد "الايمان" من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

الإصابة ج ١ ص ١٥٨

أم أنها نازلة في خصوص الذين أنفقوا وقاتلوا في سبيل الله؟

لا ريب أنها خاصة بالمنققين المجاهدين من المؤمنين، فإن القرآن يثبت أن ليس كل الصحابة كانوا مجاهدين، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ} (٣٨) سورة التوبة

ولا كلهم كانوا منفقين، قال تعالى: {وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ} سورة التوبة

قال السيد الطبطبائي قدس سره: وقوله: {وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} أي وعد الله المثوبة الحسنى كل من أنفق وقاتل قبل الفتح أو أنفق وقاتل بعده وإن كانت الطائفة الأولى أعظم درجة من الثانية، وفيه تطييب لقلوب المتأخرين إنفاقا وقتالا أن لهم نيلا من رحمته وليسوا بمحرومين مطلقا فلا موجب لأن ييأسوا منها وإن تأخروا.

تفسير الميزان ج ١٩ ص ١٥٤

وقال الطبري: وقوله: {وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} يقول تعالى ذكره: وكل هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وعد الله الجنة بإنفاقهم في سبيله، وقتالهم أعداءه.

جامع البيان ج ٢٧ ص ٢٨٨

إذن فالآية الكريمة لا تحتمل ما حملتها يا أخي الكريم

الفصل ٢٥١

مقتل عثمان بن عفان!

بقلم: **قاسم**

١٨ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

دلت الروايات على أن الذريعة التي تذرع بها البغاة الذين خرجوا على الإمام علي عليه السلام في الجمل وصفين، لم تكن سوى الطلب بدم عثمان، باعتباره قتل مظلوماً، فكانت نتيجة ذلك (١٠٠٠٠٠) قتيل في الجمل و (٧٠٠٠٠٠) قتيل في صفين ويضاف إلى ذلك النهروان التي تولدت من صفين.

- معاوية وسبعون ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان سنة:

قال ابن كثير: ولما قتل عثمان بن عفان خرج النعمان بن بشير ومعه قميص عثمان مضمخ بدمه، ومعه أصابع نائلة التي أصيبت حين حاجفت عنه بيدها، فقطعت مع بعض الكف فورد به على معاوية بالشام، فوضعه معاوية على المنبر ليراه الناس، وعلق الأصابع في كم القميص، وندب الناس إلى الأخذ بهذا الثأر والدم وصاحبه، فتباكى الناس حول المنبر، وجعل القميص يرفع تارة ويوضع تارة، والناس يتباكون

حوله سنة، وحث بعضهم بعضا على الأخذ بثأره، واعتزل أكثر الناس النساء في هذا العام، وقام في الناس معاوية وجماعة من الصحابة معه يحرضون الناس على المطالبة بدم عثمان، ممن قتله من أولئك الخوارج: منهم عبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو أمامة، وعمرو بن عنبسة وغيرهم من الصحابة، ومن التابعين: شريك بن حباشة، وأبو مسلم الخولاني، وعبد الرحمن بن غنم، وغيرهم من التابعين. ولما استقر أمر بيعة علي دخل عليه طلحة والزبير ورؤس الصحابة رضي الله عنهم، وطلبوا منه إقامة الحدود، والأخذ بدم عثمان. فاعتذر إليهم بأن هؤلاء لهم مدد وأعوان، وأنه لا يمكنه ذلك يومه هذا، فطلب منه الزبير أن يوليه إمرة الكوفة ليأتيه بالجنود، وطلب منه طلحة أن يوليه إمرة البصرة، ليأتيه منها بالجنود ليقوى بهم على شوكة هؤلاء الخوارج، وجهلة الأعراب الذين كانوا معهم في قتل عثمان رضي الله عنه فقال لهما: مهلا علي، حتى انظر في هذا الأمر...

البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥٥

إلى أن قال: ثم بعث معاوية طوماراً مع رجل فدخل به على علي فقال: ما وراءك؟

قال: جئتك من عند قوم لا يريدون إلا القود كلهم موتور، تركت سبعين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان، وهو على منبر دمشق.

فقال علي: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان.

ثم خرج رسول معاوية من بين يدي علي فهم به أولئك الخوارج الذين قتلوا عثمان يريدون قتله، فما أفلت إلا بعد جهد. وعزم علي رضي الله عنه على قتال أهل الشام...

البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥٦

- عائشة وطلحة والزبير وغيرهم يطالبون بدم عثمان:

قال أيضاً: واستأذنه طلحة والزبير في الاعتمار، فأذن لهما فخرجا إلى مكة وتبعهم خلق كثير، وجم غفير، وكان علي لما عزم على قتال أهل الشام قد ندب أهل المدينة إلى الخروج معه فأبوا عليه، فطلب عبد الله بن عمر بن الخطاب وحرضه على الخروج معه، فقال: إنما أنا رجل من أهل المدينة، إن خرجوا خرجت على السمع والطاعة، ولكن لا أخرج للقتال في هذا العام، ثم تجهز ابن عمر وخرج إلى مكة، وقدم إلى مكة أيضا في هذا العام يعلى بن أمية من اليمن، - وكان عاملا عليها لعثمان -، ومعه ستمائة بعير وستمائة ألف درهم، وقدم لها عبد الله بن عامر من البصرة، وكان نائبها لعثمان، فاجتمع فيها خلق من سادات الصحابة، وأمهات المؤمنين، فقامت عائشة رضي الله عنها في الناس تخطبهم وتحثهم على القيام بطلب دم عثمان، وذكرت ما افتات به أولئك من قتله في بلد حرام وشهر حرام، ولم يراقبوا جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سفكوا الدماء، وأخذوا الاموال. فاستجاب الناس لها، وطاوعوها على ما تراه من الأمر بالمصلحة، وقالوا لها: حيثما ما سرت سرنا معك، فقال قائل نذهب إلى الشام، فقال بعضهم: إن معاوية قد كفاكم أمرها، ولو قدموها لغلبوا، واجتمع الامر كله لهم، لأن أكابر الصحابة معهم وقال آخرون: نذهب إلى المدينة فنطلب من علي أن يسلم إلينا قتلة عثمان فيقتلوا، وقال آخرون: بل نذهب إلى البصرة فنتقوى من هنالك بالخيل والرجال، ونبدأ بمن هناك من قتلة عثمان. فاتفق الرأي على ذلك وكان بقية أمهات المؤمنين قد وافقن عائشة على المسير إلى المدينة، فلما اتفق الناس على المسير إلى البصرة رجعن عن ذلك وقلن: لا نسير إلى غير المدينة، وجهز الناس يعلى بن أمية فأنفق فيهم ستمائة بعير وستمائة ألف درهم وجهزهم ابن عامر أيضا بمال كثير، وكانت حفصة بنت عمر

أم المؤمنين قد وافقت عائشة على المسير إلى البصرة، فمنعها أخوها عبد الله من ذلك، وأبى هو أن يسير معهم إلى غير المدينة، وسار الناس صحبة عائشة في ألف فارس، وقيل تسعمائة فارس من أهل المدينة ومكة، وتلاحق بهم آخرون، فصاروا في ثلاثة آلاف، وأم المؤمنين عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر، اشتراه يعلى بن أمية من رجل من عرينة بمائتي دينار، وقبل بثمانين دينارا، وقيل غير ذلك، وسار معها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق ففارقنها هنالك وبكين للوداع، وتباكى الناس، وكان ذلك اليوم يسمى يوم النحيب، وسار الناس قاصدين البصرة، وكان الذي يصلي بالناس عن أمر عائشة ابن أختها عبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم يؤذن للناس في أوقات الصلوات، وقد مروا في مسيرهم ليلا بماء يقال له الحوأب، فنبحتهم كلاب عنده، فلما سمعت ذلك عائشة قالت: ما اسم هذا المكان؟ قالوا الحوأب، فضربت بإحدى يديها على الأخرى وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أظنني إلا راجعة، قالوا: ولم؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه: "ليت شعري أيتكن التي تنبحها كلاب الحوأب" ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته، وقالت: ردوني ردوني، أنا والله صاحبة ماء الحوأب، وقد أوردنا هذا الحديث بطرقه وألفاظه في دلائل النبوة كما سبق، فأناخ الناس حولها يوما وليلة، وقال لها عبد الله بن الزبير: إن الذي أخبرك أن هذا ماء الحوأب قد كذب، ثم قال الناس: النجا النجا، هذا جيش علي بن أبي طالب قد أقبل، فارتحلوا نحو البصرة، فلما اقتربت من البصرة كتبت إلى الاحنف بن قيس وغيره من رؤوس الناس، أنها قد قدمت، فبعث عثمان بن حنيف عمران بن حصين وأبا الاسود الدؤلي إليها ليعلما ما جاءت له، فلما قدما عليها سلما عليها واستعلما منها ما جاءت له، فذكرت لهما ما الذي جاءت له من القيام بطلب دم عثمان، لانه قتل مظلوما في شهر حرام وبلد حرام...

البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥٧

- موقف علماء السنة من الخارجين على الإمام عليه السلام:

قال المناوي: قال القرطبي: وهذا الحديث من أثبت الأحاديث وأصحها ولما لم يقدر معاوية على إنكاره قال: إنما قتله من أخرجه! فأجابه علي بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذن قتل حمزة حين أخرجه!

قال ابن دحية: وهذا من علي إلزام مفحم لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها.

وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في أهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له لكن لا يكفرون ببغيهم.

وقال الإمام أبو منصور في كتاب الفرق في بيان عقيدة أهل السنة: أجمعوا أن عليا مصيب في قتاله أهل الجمل طلحة والزبير وعائشة بالبصرة وأهل صفين معاوية وعسكره اهـ.

فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٤٧٤

يشير إلى حديث: (وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ).

وفي الموسوعة الفقهية:

الْخُرُوجُ عَلَى الْإِمَامِ: ١٦ - أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا كَانَ عَدْلًا تَجِبُ طَاعَتُهُ، وَمُحَرَّمٌ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } وَأَمَّا الْخُرُوجُ عَلَى الْإِمَامِ الْجَائِرِ فَقَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِيهِ عَلَى أَقْوَالٍ يُنْظَرُ تَفْصِيلُهَا فِي مُصْطَلَحَيْ: (الْإِمَامَةُ الْكُبْرَى، وَبُغَاةٌ).

- من قتل عثمان؟

قال المزي في ترجمة عثمان: وقال الزبير بن بكار: حاصروه شهرين وعشرين يوما، وكان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته، فقال له: دعها يا ابن أخي فوالله لقد كان أبوك يكرمها فاستحى وخرج، ثم دخل عليه رومان بن سرحان رجل أزرق قصير مجدور عداده في مراد وهو من ذي أصبح معه خنجر فاستقبله به، وقال: على أي دين أنت يا نعثل؟

فقال عثمان: لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين.

قال: كذبت.

وضربه على صدغه الأيسر، فقتله، فخر، وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها - وكانت امرأة جسيمة -ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مصلتا، فقال: والله لأقطعن أنفه فكشفت عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع إبهامها، فقالت: لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان: أعني على هذا وأخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله، وأقام عثمان يومه ذلك مطروحا إلى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه، فعرض لهم ناس يمنعونهم من دفنه فوجدوا قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه، وصلى عليه جبير بن مطعم.

واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل: محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص.

وقيل: بل حبسه محمد بن أبي بكر وأسعده غيره، وكان الذي قتله سودان بن حمران.

وقيل: بل ولي قتله رومان اليماني.

وقيل: بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة.

وقيل: أن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزها، وقال: ما أغنى عنك معاوية، وما

أغنى عنك ابن أبي سرح، وما أغنى عنك ابن عامر؟
فقال له: يا ابن أخي أرسل لحيتي، فوالله إنك لتجذب لحية كانت تعز على أبيك، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا مني.
فيقال: إنه حينئذ تركه وخرج عنه.
ويقال: إنه حينئذ أشار إلى من كان معه فطعنه أحدهم وقتلوه، والله أعلم.

تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤٥٤

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام أحداث سنة ٣٥
وممن قام على عثمان محمد بن أبي بكر الصديق، فسئل سالم بن عبد الله فيما قيل عن سبب خروج محمد، قال: الغضب والطمع، وكان من الإسلام بمكان، وغره أقوام فطمع، وكانت له دالة، ولزمه حق، فأخذه عثمان من ظهره.

وعن أبي جعفر القاري قال: كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة: رأسهم كنانة بن بشر، وابن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق، والذين قدموا من الكوفة مائتين، رأسهم الأشتر النخعي، والذين قدموا من البصرة مائة، رأسهم حكيم ببن جبلة، وكانوا يداً واحدة في الشر، وكانت حثالة من الناس قد ضووا إليهم، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله، فلما قتل ندموا على ما ضيعوه في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوه أولئك التراب لانصرفوا خاسئين.

قال محمد بن سعد: ثنا منصور بن عمر، حدثني سرحبيل بن أبي عون، عن أبيه.
وحدثني عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن مسور ابن مخرمة.
ح، وحدثني موسى بن يعقوب، عن عمه، عن ابن الزبير.
ح، وثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قالوا:

بعث عثمان المسور بن مخرمة إلى معاوية يعلمه أنه محصور، ويأمره أن يجهز إليه جيشاً سريعاً.

فلما قدم على معاوية، ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن عقبة، وابن حديج، فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً.

فدخل معاوية نصف الليل، وقبل رأس عثمان، فقال: أين الجيش؟

قال: ما جئت إلا في ثلاثة رهط.

فقال عثمان: لا وصل الله رحمك، ولا أعز نصرك، ولا جزاك خيراً، فوالله لا أقتل إلا فيك، ولا ينقم علي إلا من أجلك.

فقال: بأبي أنت وأمي، لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به عاجلوك فقتلوك، ولكن معي نجائب، فاخرج معي، فما يشعر بي أحد، فوالله ما هي إلا ثلاث حتى نرى معالم الشام، فقال: بئس ما أشرت به، وأبى أن يجيبه، فأسرع معاوية راجعاً، وورد المسور يريد المدينة بذي المروة راجعاً. وقدم على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له.

فلما كان في حصره الآخر، بعث المسور ثانياً إلى معاوية لينجده فقال: إن عثمان أحسن فأحسن الله به، ثم غير فغير الله به، فشددت عليه فقال: تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته قلتم: اذهب فادفع عنه الموت، وليس ذلك بيدي، ثم أنزلني في مشربة على رأسه، فما دخل علي داخل حتى قتل عثمان.

وقال ابن عون، عن الحسن: أنبأني وثاب مولى عثمان قال: جاء رويجل كأنه ذئب، فاطلع من باب، ثم رجع، فجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً، فدخل حتى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه، فقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن عامر، ما أغنت عنك كتبك، فقال: أرسل

لحيتي يا ابن أخي، قال: فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم عليه يعينه، فقام إلى عثمان بمشقص، حتى وجأ به في رأسه ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه.

وعن ريطة مولاة أسامة قالت: كنت في الدار، إذ دخلوا، فجاء محمد فأخذ بلحية عثمان فهزها، فقال: يا بن أخي دع لحيتي لتجذب ما يعز على أبيك أن يؤذيها. فرأيته كأنه استحى، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: إلا ارجعوا. قالت: وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة، فضرب بها جبهته فرأيت الدم يسيل، وهو يمسحه ويقول: "اللهم لا يطلب بدمي غيرك"، وجاء آخر فضربه بالسيف على صدره فأقعصه، وتعاوروه بأسيافهم، فرأيتهم ينتهبون بيته.

وقال مجالد، عن الشعبي قال: جاء رجل من تجيب من المصريين، والناس حول عثمان، فاستل سيفه، ثم قال: افرجوا، ففرجوا له، فوضع ذباب سيفه في بطن عثمان، فأمسكت نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان بالسيف لتمنع عنه، فحز السيف أصابعها.

وقيل: الذي قتله رجل يقال له حمار.

وقال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد، أن محمد بن أبي بكر تسور من دار عمرو بن حزم على عثمان، ومعه كنانة بن بشر، وسودان، وعمرو بن الحمق، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المصحف، فتقدمهم محمد، فأخذ بلحيته وقال: يا نعثل قد أخزاك الله، فقال: لست بنعثل ولكنني عبد الله، وأمير المؤمنين، فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان، قال: يا بن أخي دع لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت، فقال: ما يراد بك أشد من قبضتي، وطعن جنبه بمشقص، ورفع كنانة مشاقص فوجأ بها في أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف، قال عبد الرحمن بن عبد العزيز:

فسمعت ابن أبي عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد، وضربه سودان المرادي فقتله، ووثب عليه عمرو بن الحمق، وبه رمق، وطعنه تسع طعنات وقال: ثلاث لله، وست لما في نفسي عليه.

وعن المغيرة قال: حصروه اثنين وعشرين يوماً، ثم أحرقوا الباب، فخرج من في الدار.

وقال سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه، فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله، فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله، فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله، فأهوى عليه بالسيف، فأتاه بيده فقطعها، فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل، ودخل عليه رجل يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل أن يضرب بالسيف، قال: فوالله ما رأيت شيئاً ألين من حلقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده.

وعن الأزهري قال: قتل عند صلاة العصر، وشد عبد لعثمان على كنانة بن بشر فقتله، وشد سودان على العبد فقتله.

وقال ابن شبة: حدثنا إبراهيم (بن المنذر) قال، حدثنا عبد الله بن وهب (عن) الليث بن سعد قال: كان أشد الناس على (عثمان) المحمدون: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن عمرو بن حزم.
قال ابن وهب، وحدثني ابن لهيعة: أن محمد بن أبي بكر الذي طعن عثمان بالمشقص، ورومان بن سودان الذي قتله.

تاريخ المدينة ج ٤ ص ١٣٠٧

إذن الذين قتلوا عثمان أو ساعدوا على قتله بحسب النصوص المتقدمة هم:

١ - محمد بن أبي بكر.

٢ - عمرو بن الحمق.

٣ - محمد بن أبي حذيفة.

٤ - عبد الرحمن بن عديس البلوي.

٥ - سودان بن حمران.

٦ - رومان.

٧ - محمد بن عمرو بن حزم.

٨ - كنانة بن بشر.

علماً بأن الأربعة الأوائل صحابة!

فهل يجوز إثارة الفتن والحروب وتقتيل (٨٠٠٠٠٠) رجلاً بقصد أخذ الثأثر من (٨) رجال؟!

أم كان للقوم مقاصد أخرى؟!

في انتظار ردود العقلاء ومناقشاتهم

اضاف مرآة التواريخ

يقول الأخ قاسم مُستنكِراً!

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة قاسم

فهل يجوز إثارة الفتن والحروب **وتقتيل (٨٠٠٠٠٠) رجلاً** بقصد **أخذ الثأثر من (٨) رجال؟!**

أم كان للقوم مقاصد أخرى؟!

وأقول:
ماذا لو علمتَ بأن إمام المالكية مالك بن أنس قضى - استرسالاً - **بقتل ثلث الأمة** لاستصلاح **ثلثيها!**.

قال الغزالي في آخر كتابه "المنخول من تعليقات الأصول" ص٤٩٩ - ٥٠٤ - مستدلاً على تقديم مذهب إمامه الشافعي على غيره من المذاهب - بما نصه الآتي:
(المسلك الثالث:
أن نستثمر مذاهب ألائمة لنتبين تقدّم الشافعي على القطع.
فأما مالك رحمه الله
فقد استرسل على المصالح استرسالا **جرَّهُ إلى قتل ثلث الأمة** لاستصلاح **ثلثيها**)
انتهى.

فلو قلنا مثلاً بأن عدد المسلمين اليوم (مليار) مسلم، واقتضى الأمر - حسب اجتهاد أحدهم - لاستصلاح ثلثيهم **بقتل ثلثهم**، فبحسب فتوى الإمام مالك يجوز قتلهم!!

علماً أن ثلث المليار يقرب من **٣٣٤ مليون نسمة**.

فبحساب الأرقام أين (٨٠ ألفا) من (٣٣٤ مليون)؟!!

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وانصر المجاهدين في الثغور

واكسر شوكة الصهاينة والكافرين